المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة

المسائل النحوية والتصريفية في شرح الطيبي (ت ٧٤٣هـ)

على مشكاة المصابيح

جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

فوزية بنت رشاد أبو عيش

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن محمد العمار

الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في الكلية

المجلد الأول

العام الجامعي

(١٤٢٥-١٤٢٦هـ)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة

المسائل النحوية والتصريفية في شرح الطيبي (ت ٧٤٣هـ) على مشكاة المصابيح

جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

فوزية بنت رشاد أبو عيش

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن محمد العمار

الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة في الكلية

المجلد الثاني

العام الجامعي

(١٤٢٥-١٤٢٦هـ)

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى

- أعز مخلوقة عرفتها نفسي..
- مــن كان رضاها عني، ودعاؤها لي سر نجاحي ...أمي الحبيبة ...
- رفــيق دربي العزيز – لا حرمني الله منه– الذي شــاطرني الجهد و السهر، وكان لمساندته الدافع الكبير في تقدمي...
- ديمتي الحبيبة التي أنجزتُ هذا العمل على حساب وقتها معي..
- أختي الغالية، وإخوتي الذين كان لتشجيعهم الأثر الكبير... لا عدمتهم...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله على مننه وأفضاله، أقصى مدى الحامدين، والصلاة والسلام على نبيه المرتضى سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نسألك اللهم أن تصل بلطفك ورحمتك ما قصُرَت أفعالنا عنه، وأن تجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

وبعد:

فإن المكتبة العربية تزخر بكنوز ثمينة من التراث العربي والإسلامي في مختلف العلوم، وعلى تعاقب العصور.

ولقد هيأ الله لكثير من هذا التراث أن يرى النور بفضل ما بذله الباحثون من دراسة وتحقيق، ونشر لهذه الكنوز، وتجليتها لطلبة العلم. وفي المكتبة التراثية كتاب جليل القدر، عظيم الفائدة؛ لما يحويه من مختلف العلوم الإنسانية، ألا وهو كتاب شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ **(الكاشف عن حقائق السنن)** للشيخ الجليل شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، الذي تناول في شرحه للأحاديث النبوية معظم الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية، وهو الفن الذي اشتهر به الطيبي.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة حفزتني على الإقدام عليه، وهي دوافع تنحصر في دائرتين:

أ- موضوعية:

فعندما رجعت إلى ترجمة الطيبي وجدت الثناء الكبير عليه وعلى علمه، إلا أن ترجمته في تراجم اللغويين كانت مختصرة جداً ، فالطيبي من النحويين المغمورين؛ لأن أكثر ما عُرف عنه أنه من أهم المصنفين في علوم البلاغة، ولا يعرفه نحوياً إلا بعض أهل الاختصاص؛ وسبب ذلك أنه قلما يرد ذكره في كتب النحو واللغة،

على أنه ألف كتابين عظيمين، تناول فيهما معظم الفنون النحوية واللغوية والبلاغية، وهما كتاب **(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)**، وكتاب **(الكاشف عن حقائق السنن)**، وهو موضوع البحث.

وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى حظيت بأن أكون أول دارسة لهذا العالم الجليل نحوياً، من خلال المسائل النحوية والصرفية في شرحه.

ب- ذاتية:

موضوع الكتاب واشتماله على الحديث النبوي الشريف، وهو الينبوع الفياض في النحو العربي، بالإضافة إلى ما فيه من روحانية تكتنف القارئ وهو في صحبة أحاديث سيد المرسلين ﷺ، وقد عشت في رحابها، مما كان له أكبر الأثر في نفسي، كيف لا، وهي أحاديث من لم ينطق عن الهوى ﷺ.

أما الخطة التي سرت عليها فهي كالتالي:

بدأت بتمهيد، وفيه أربعة مباحث:

الأول: التعريف بالإمام البغوي ت ٥١٦هـ. صاحب المصابيح.

الثاني: التعريف بالخطيب التبريزي، صاحب ((مشكاة المصابيح))، وهو تكملة لمصابيح البغوي.

الثالث: التعريف بالطيبي.

الرابع: التعريف بكتاب **(الكاشف عن حقائق السنن)**، وهو موضوع البحث.

بعد ذلك قسمت البحث قسمين:

القسم الأول:

مسائل جَمَعَتْ آراء الطيبي النحوية والصرفية، وقد راعيت في اختيار هذه المسائل أن تحتوي على قضية نحوية قابلة للنقاش العلمي، والأخذ والرد بين العلماء، كما يبدو فيها اختياره؛ سواء أظهرت فيها حجته العلمية في الاختيار، أم لم تظهر هذه الحجج.

وعليه فقد استبعدت المسائل التي لم ترقَ إلى مستوى البحث في تصوري.

وقد درست تلك الآراء دراسة تقوم على المنهج التالي:

١- إفراد كل رأي في مسألة مستقلة، متتبعة تصنيف ابن مالك للمسائل النحوية في ألفيته، أما المسائل التصريفية، فصنفتها حسب ترتيب الشافية.
٢- إيراد الموضع من الحديث الذي استنبط منه الطيبي الرأي في أول المسألة، ثم تخريج الحديث في الحاشية من كتب الصحاح الستة وغيرها.
٣- ذكر آراء النحاة في المسألة وأصحابها؛ مرتبين حسب وفياتهم.
٤- تخريج الآراء من كتب أصحابها ما أمكن، فإن لم أقف عليها خرجتها من كتب من جاء بعدهم.
٥- تخــريج الــشواهد القــرآنية، والقــراءات، والأحاديث النبوية المستشهد بها، والأقوال المأثورة والحكم والأمثال والأساليب النحوية من مظانها.
٦- تخــريج الأبيات الشعرية؛ ذاكرة قائلها وبحرها، وبعض المصادر التي وردت فيها، وهناك شواهد تعذر عليَّ تخريجها، إذ لم أجدها مذكورة فيما بين يدي من المراجع، فأثبت المصدر الذي ذكرت فيه.
٧- إيضاح معاني المفردات الغريبة من خلال المعاجم اللغوية كالصحاح واللسان.
٨- التــرجمة لأكثر الأعلام، من الصحابة رضوان الله عنهم، والشعراء، والنحاة، واللغويين.
٩- ترجيح ما يظهر لي رجحانه من الأقوال في آخر المسألة.
١٠- ولإنجاز هذا البحث، واستكمال متطلباته العلمية، كان لا بد لي من العودة إلى عــدد مــن المخطــوطات، والرسائل العلمية، وجملة من المصادر والمراجع النحوية، وكتب التفسير، وإعراب القرآن الكريم، وكتب الأحاديث وشروحها.

القسم الثاني:

الدراسة المنهجية، وفيها ستة فصول:

الفصــل الأول: مصادر الطيبي من كتب وعلماء.

الفصل الثــاني: منهجه في عرض المسائل، وتحته ستة مباحث.

الفصل الثــالث: موقفه من أدلة الاحتجاج وتحته ثلاثة مباحث.

الفصل الرابــع: موقفه من النحويين واتجاهه النحوي.

الفصل الخامس: شخصيته النحوية.

الفصل السادس: التقويم، وتحته ستة مباحث.

ثـم الخاتمـة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث. وذيلته بفهارس فنية.

وبعد هذا العرض الموجز لخطة الرسالة، أرجو من الله العلي القدير أن أكون قـد وفقـت في عرض هذه الدراسة التي بذلت فيها ما استطعت من جهد، غير أن الخطـأ والنقص يعتري عمل الإنسان، فما كان في هذا البحث من صواب فهو من توفـيق الله تعالـى وحـده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، ورحم الله القائل:

إذا لـم يكن عون من الله للفتى فـأول مـا يجني عليه اجتهاده

ورحـم الله امـرءاً أهدى إليَّ عيوبي، ونصحني، وبيّن لي أخطائي وزلاتي، وقوّمني.

وبعد، فالشكر لله الذي وفق وسدد، ثم لأستاذي المشرف على رسالتي؛ الأستاذ الدكـتور: عبد الرحمن بن محمد العمار، الذي رعى هذا البحث، بصبر وأناة، ولم يألُ جهداً في مراجعته وتقويمه، حتى خرج بهذه الصورة، أسأل الله أن يجزيه خيراً علـى خير، وتوفيقاً على توفيق على ما بذل، وعلى حسن الرعاية ولين الجانب، إنه سميع الدعاء.

كمـا أن مـن حق مشرفيّ السابقين عليّ أن أشكرهما على ما قدما من إرشاد وتوجـيه: الأسـتاذ الدكـتور "فتحـي حسانين"، والأستاذ الدكتور "محمد الدغيش"، فجزاهما الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر العميق لجميع القائمين على هذا الصرح العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكل ما أستطيعه هو الدعوات الصادقة بأن يجزيهم عن العلم وأهله خير الجزاء.

وأتقـدم بالـشكر الجزيل لمن تفضل فوفر لي ما لم يمكنني الوصول إليه من الكـتب، أو الرسائل العلمية، أو المخطوطات، وأخص بالذكر: مركز الملك فيصل

للـــبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد، كما أشكر من أعانني بنصح، أو مشورة، أو تشجيع معنوي.

كمـــا أشكر عضوي لجنة المناقشة اللذَين احتملا مشقة القراءة والتقويم، وأسأل الله أن ينفعنـــي بمـــا أسمع من توجيهاتهما وإرشاداتهما، وأن ينعكس أثر ذلك على رسالتي، لكي تظهر بالمظهر المشرق إن شاء الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

۞ ۞ ۞

إهداء .... أ
المقدمة .... ب

التمهيد

وفيه أربعة مباحث:

أولاً: التعريف بالإمام البغوي.

ثانيا: التعريف بالخطيب التبريزي.

ثالثا: التعريف بالطيبي.

رابعا: التعريف بكتاب (الكاشف عن حقائق السنن).

أولاً: التعريف بالإمام البغوي:

هـو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء؛ نسبة إلى عمل الفِـراء وبـيعها، والـبغويّ، بفـتح الباء، وفتح الغين المعجمة، منسوب إلى مدينة (بغشور) قرية بين هراة وسرخس، والنسب إليها بغوي على غير القياس، وقيل: اسم المديـنة (بغوان) قرية بنيسابور(١)، وكان متورعاً، ثبتاً، حجة، فقيهاً شافعياً محدثاً، مفـسراً، صـحيح العقيدة في الدين، وهو صاحب كتاب (المصابيح)، وكتاب (شرح السنة)، وكتاب (التهذيب في الفقه)، وكتاب (معالم التنزيل).

توفي في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة من الهجرة(٢).

ثانياً: التعريف بالخطيب التبريزي:

هو ولي الدين أبو عبدالله؛ محمد بن عبدالله الخطيب العمريّ التبريزي، محدث من علماء القرن الثامن الهجري.

كمـل المصابيح وذيل أبوابه، فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه، وذكر الكـتاب الـذي أخرجه منه، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه – إلا نادراً – فـصلاً ثالثاً، وسماه (مشكاة المصابيح)، فصار كتاباً كاملاً، فرغ من جمعه آخر يوم الجمعـة مـن رمضان سنة (٧٣٧هـ)(٣). لم أقف على ترجمة وافية له؛ إلا أن من عرضوا له ذكروه بالعلم والثقة والصلاح.

أشـار عليه شيخه الطيبي بجمع أصل من الأحاديث، وقد عبر الطيبي عن ذلك

(١) انظر: القاموس، ص ٣٧٨.

(٢) انظـر: تذكـرة الحفـاظ للذهبي ١٢٥٧/٤، ١٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٢٢٣/٥، وروضات الجـنات (٢٤٦-٢٤٨)، والبداية والنهاية ٦٨٨/١٢، وطبقات السبكي ٧٥/٧-٨٠، وطبقات المفسرين للداودي ١٥٧/١، وكتاب أسماء الرجال للتبريزي ٣٣٩/١، وكشف الظنون لحاجي خلـيفة ١٥٧/١، ومرآة الجنان ٢١٣/٣، ومفتاح السعادة ٤٣٥/١، ١٨/٢، ووفيات الأعيان ١٣٦/٢، ومقدمة شرح السنة ١٩/١.

(٣) انظر: كشف الظنون ١٦٩٩/٢، ٤٣٧/٣، ومعجم المؤلفين ٤٣٧/٣.

بقوله: «وكنت قبل قد استشرت الأخ في الدين،المساهم في اليقين،بقية الأولياء، قطب الصلحاء،شرف الزهاد والعباد،ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب – دامت بركته- بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية على صاحبها أفضل التحية والسلام»[١].

ووصــفه الإمــام ملا علي القاري، بالورع والتقوى والعلم، فقال: «ولما كان كــتاب مــشكاة المــصابيح الذي ألفه مولانا الحبر العلامة، والبحر الفهامة، مظهر الحقائــق، وموضح الدقائق، الشيخ التقي النقي، ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريــزي، أجمــع كــتاب فــي الأحاديــث النــبوية، وأنفــع لباب من الأسرار المصطفوية...»[٢].

مؤلفاته وآثاره:

ترك الشيخ مؤلفاتٍ علمية نافعة، وآثاراً تشهد بعلو قدره، ومن أشهرها:

١- مشكاة المصابيح:

وقد بناه الخطيب التبريزي – رحمه الله – على أساس كتاب المصابيح للإمام الــبغوي – رحمه الله تعالى –، فوضح فيه ما أغفله صاحب (المصابيح) وتركه بلا إســناد، فذكر راوي الحديث ومخرجه، وقسم كل باب في الغالب على ثلاثة فصول، فزاد على كل باب من صحاحه وحسانه، إلا نادراً فصلاً ثالثاً، وفرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة (٧٣٧هــ) [٣].

٢- الإكمال في أسماء الرجال:

وقد جعله في بابين:

<u>الــباب الأول</u>: فــي ذكــر الصحابة: ذَكَرهم وأُنْثاهم، ومن بعدهم من التابعين وغيرهم من له ذكر أو رواية في كتاب (المشكاة)؛ مرتب على حروف التهجي.

---

(١) انظر مقدمة الكاشف عن حقائق السنن ٢/٣٦٨.

(٢) انظــر مقدمة مرقاة المصابيح، للشيخ علي ملا القاري (مخطوط بمكتبة الملك فهد بالرياض تحت رقم (٦٨/٤٠٥) انظر ص (١).

(٣) انظر كشف الظنون ٣/٤٣٧.

والباب الثاني: في ذكر من لهم الأصول من المذكورين في أول المشكاة، وقد طبع الكتاب في ذيل نسخة شرح الطيبي لمشكاة المصابيح، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٣هـ)، إدارة القرآن بكراتشي.

كما طبع في الجزء الأول من الطبعة الثانية بتحقيق (د.عبد الحميد الهنداوي).

وفاته:

لم تفصح المصادر التي بين أيدينا عن تاريخ وفاته، كما لم تفصح عن تاريخ ولادته على وجه الدقة، غير أن المتأمل يكاد يجزم أن وفاته بعد سنة (٧٤٠هـ)، وهي السنة التي أكمل فيها كتابه (الإكمال في أسماء الرجال)، بعدما فرغ من تأليفه (مشكاة المصابيح).

ثالثا: التعريف بالطيبي:

اسمه ونسبه:

هو الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي[(١)]، وقد اشتهر بشرف الدين الطيبيّ، هكذا ذكر الطيبي اسمه ونسبه وكنيته في مقدمة كتابه الكاشف عن حقائق السنن، ونصه: ((يقول الراجي لكرم الله، اللاجئ بحرمه، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي[(٢)]، وهو ما ذكره تلميذاه: ((الخطيب التبريزي))، ((وعلي بن عيسى)).

وعليه الشوكاني[(٣)]، والزركلي[(٤)]، وعمر رضا

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة٢/١٥٦، وبغية الوعاة ١/٥٢٢، وطبقات المفسرين ١/١٤٦، ومفتاح السعادة٢/٩٠، وكشف الظنون٢/١٤٧٨، وشذرات الذهب٦/١٣٧، والبدر الطالع١/٢٢٩، وروضات الجنات ٢/٩٨، والتاج المكلل (٣٧٧)، وتاريخ الأدب ٥/٣١٧، والأعلام ٢/٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٤/٥٣، وتاريخ علوم البلاغة للمراغي (١٣٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢/ ٣٦٨.

(٣) انظر: البدر الطالع ١/ ٢٢٩.

(٤) انظر: الأعلام ٢/ ٢٥٦.

كحالـــة[١]، والقنوجـــي[٢]، والكاندهلـــوي في كتابه: ((االتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح))[٣]، والدكتور الزموط في مقدمة كتاب ((التبيان في البيان)) للطيبي[٤].

وقـــد ذكـــر بعـــض المترجمين كالسيوطي[٥]، وغيره[٦] أن اسمه ((الحسين بن محمـــد بن عبد الله الطيبي))، والتحقيق أن اسمه كما كتب هو بنفسه في كتابه، وأكده تلميذاه[٧].

شهرته وكنيته:

اشتهر بألقاب عديدة،ولعل أشهرها(شرف الدين) كما ذكرت مصادر ترجمته جميعاً.

وهـــناك ألقاب أخرى خلعها عليه محبوه ممن ترجموا له، فوصفوه بـــ(الإمام الهمـــام)[٨]، و(العلامة)[٩]، و(الحافظ)[١٠]، و(الفاضل المحدث المفسر)[١١]، و(شارح الكشاف)[١٢]، وغير ذلك.

وذكـــر بـــروكلمان، أنـــه يكنـــى بإحـــدى كنيتـــين همـــا: أبـــو عـــبدالله،

---

(١) انظر: معجم المؤلفين ٤/ ٥٣.

(٢) انظر: التاج المكلل ص (٣٧٧).

(٣) انظر: المؤلَّف ص (٥).

(٤) انظر: مقدمة المؤلف ص (١٦).

(٥) انظر: بغية الوعاة ١/ ٥٢٢.

(٦) انظر رأي الداودي في طبقات المفسرين ١/ ٤١٦، وطاش كبري زاده في مفتاح السعادة ٢/ ٩٠، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٨٧، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٦/ ١٣٦، والخونساري في روضات الجنات ٣/ ٩٨.

(٧) سيأتي الكلام على التلميذين ((علي بن عيسى)) ص ١٤، و((الخطيب التبريزي)) ص (١٥).

(٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٧٦/١٠.

(٩) حاجي خليفة، كشف الظنون ٣٤١/١.

(١٠) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين ٢٨٥/١.

(١١) القمي، الكنى والألقاب (٤١٦).

(١٢) ابن العماد، شذرات الذهب ١٣٧/٦.

وأبو محمد(١).

وقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه ينسب إلى (الطيب)، وهي بلدة «بين واسط وكور الأهواز»(٢)، وذكر ياقوت: «أن (الطيب) بلدة بين واسط، وخوزستان»(٣)، وذكر ابن خلدون أن الطيبي «من أهل توريز، من عراق العجم»(٤).

مولده ونشأته:

لا يكاد يُعْرف شيءٌ عن مولده، أو عن حياته المبكرة ونشأته، فقد سمَّت المصادر بذلك.

عقيدته ومذهبه الفقهي:

وذكر ابن حجر أن الطيبي كان «حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذٍ، شديد الحب لله ورسوله... شرح الكشاف شرحاً كبيراً، وأجاب عما خالف أهل السنة أحسن جواب»(٥).

هذا القول يدلنا على أن الطيبي كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد ظهر ذلك جلياً في شرحه، وفي جميع مؤلفاته، من ذلك قوله: «أقول: هذا المذهب هو المعتمد عليه، وبه يقول السلف الصالح»(٦).

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي ٢١٧/٥.

(٢) انظر: تقويم البلدان، لأبي الفداء (٣١٤).

(٣) معجم البلدان ٢٧٥/٣. وفي القاموس بين واتسط وتُستَر.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٧٨٨/٢-٧٨٩.

(٥) الدرر الكامنة ١٥٦/٢ (بتصرف).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٥٤٤/٢.

وقال رداً على الشيعة في المسح على الرجلين: ((وذهبت الشيعة إلى أنه يمسح على الرجلين، لقوله تعالى: ﴿ **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ** ﴾[١]، فإنه عطف الرجل على الرأس، و(الرأس) ممسوح، فكذا الرجل.

قلت: وقد قرئ بالنصب عطفاً على قوله (وأيديكم)، فإذا ذهب إلى المسح يبقى مقتضى النصب غير معمول به، بخلاف العكس؛ فإن المسح مغمور بالغسل))[٢].

وهو يقف موقف أهل السنة والجماعة من الأسماء والصفات، فعند شرح قول رسول الله ﷺ: (ثلاثة يضحك الله إليهم...)[٣]، قال: الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على غاية الرضا والرأفة[٤].

وقد كان مجانباً لأهل البدع والتصوف منددا بآرائهم، من ذلك قوله: ((ومنهم من يقول: الأعمال بالجوارح لا وزن لها، وإنما النظر إلى القلب، وقلوبنا عاكفة والهة بحب الله تعالى، إنما نخوض الدنيا بأبداننا، وقلوبنا في الحضرة الربوبية، فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب، وهم يرفعون بذلك درجة أنفسهم عن درجات الأنبياء... وأصناف غرور أهل الإباحة من المتشبهين بالصوفية لا تحصى))[٥].

ويقول ابن خلدون: ((ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي... شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض

(١) سورة المائدة، من الآية (٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣/٧٩٥-٧٩٦.

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي ٤/٤٢ حديث رقم (٩٢٩) عن أبي سعيد الخدري: " ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام بالليل يصلي، والقوم إذا صفُّوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا في قتال العدو).

(٤) انظر شرح الطيبي ٤/١٢٠٦.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢/٧١٧ (بتصرف).

لمذاهـــبه في الاعتزال بأدلة تزيفها، وتبين أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السنة، لا على ما يراه المعتزلة»[١].

من ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا** ﴾[٢]، فقد استدل بهـــا الزمخشري على صحة عقيدته في الاعتزال من أن الكافر والعاصي سواء في الخلود في النار.

قال الطيبي: «تمسكت المعتزلة بها على أن الإيمان المجرد لا ينفع شيئاً»[٣]، ثم يذكـــر ما جاء في الكشاف: (لم تكن آمنت من قبل) صفة قوله: (نفساً)، وقوله: (أو كسبت في إيمانها خيراً) عطف على (آمنت).

والمعنـــى أن أشراط الساعة إذا جاءت – وهما آيات ملجئة مضطرة – ذهب أوان التكليف عندها، فلم ينفع الإيمان، أو مقدمة إيمانها غير كاسبة خيراً في إيمانها، فلـــم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان، وبين النفس التـــي آمنت في وقتها ولم تكسب خيراً ؛ ليعلم أن قوله تعالى: ﴿**الَّـذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الـصَّالِحَاتِ** ﴾[٤] جمـــع بين قرينتين، لا ينبغي أن تنفك إحداهما عن الأخرى، حتى يفوز صاحبها ويسعد، وإلا فالشقاوة والهلاك»[٥].

---

(١) انظر: تاريخ ابن خلدون ٧٨٨/٢-٧٨٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٥٨)، قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** ﴾.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٨٥٠/٦.

(٤) سورة الرعد، من الآية (٢٩)، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** ﴾.

(٥) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٤١٥/٢-٤١٦.

فأجابه الطيبي داحضاً أدلته، واستدل بالآية لمذهب أهل السنة، وقلب دليله دليلاً عليه.

فقال: «الجواب أنه إن حمل على ما قال، لم يفد قوله (في إيمانها) لما يلزم من العطف على (آمنت) حصول الكسب في الإيمان، فالوجه: أن يحمل على الكف التقديري، بأن يقال: لا ينفع نفساً إيمانها حينئذٍ، أو كسبها في إيمانها خيراً حينئذٍ لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل، والإيجاز من حلية التنزيل»(١).

وعند شرح قول رسول الله ﷺ: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مسِّ الشيطان، غير مريم وابنها)(٢).

ذهب المعتزلة إلى أن المس ليس حقيقياً، وإنما هو تصويراً، وقد أنكر الزمخشري صحة الحديث وقال(٣): «فالله أعلم بصحته... واستهلاله صارخاً من مس تخييل وتصوير لطمعه فيه، كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول: هذا ممن أغويه، ونحوه من التخييل قولُ ابن الرومي(٤):

لِمَا تُؤْذِنُ الدنيا به مِنْ صُرُوفِها　　　يكونُ بُكَاءُ الطفلِ ساعةَ يُولَدُ(٥)

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٨٥٠/٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب، أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً**﴾ سورة مريم (١٦)، حديث رقم (٣٤٣١)، وفي كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٨٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل،باب فضائل عيسى عليه السلام، رقم (٦١٣٣).

(٣) انظر: الكشاف ٥٥٢/١.

(٤) ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج الرومي، أبو الحسن، شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها سنة (٢٨٣هـ). انظر: وفيات الأعيان ٣٥٠/١.

(٥) البيت من الطويل، وهو في الديوان ٦٣٥/١، وذكره في الكشاف ٥٥٢/١، والطيبي في التبيان (٤٥٦)، وفي شرحه ٥٢٢/٢، وبعده:

=

قــال الطيبي: «وفي التصريح بالصراخ، إشارة بأن المسَّ عبارة عن إصابة ما يــؤذيه ويــؤلمه، لا كما زعمت المعتزلة... وأما قول ابن الرومي، فمن باب حسن التعليل، فلا يستقيم تنزيل الحديث عليه، على أنه لا ينافيه»[١].

فالطيبــي إذاً، عــالم يــسير على منهج السلف الصالح، أهل السنة والجماعة، ويقتفي أثر الإمام الشافعي رحمه الله، فهو شافعي المذهب، نص على ذلك الكاندلوي في كتابه: (التعليق الصبيح)[٢].

صفاته وأخلاقه:

كان الطيبي شديد الحب لله ــ تعالى ــ ورسوله، كثير الحياء، عظيم التواضع، ســخياً كــريماً، وصفه الحافظ ابن حجر فقال: «قرأت بخط بعض الفضلاء: كان ذا ثــروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات، إلى أن كان في آخر عمره فقيراً .

قال: كان ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً، شتاءً وصيفاً، مع ضعف بصره بآخره، ملازماً لإشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع؛ بل يحذيهم[٣] ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده، وغيرهم من أهل البلدان، من يعرف ومن لا يعرف، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلاً على نشر العلم، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن»[٤].

وكــان عفــيف اللــسان في الرد على خصومه، متأدباً في نقد مخالفيه، قال:

=

إذا أبــصر الدنيا استهل كأنه ... بمــا هــو لاق من أذاها يهدد

وإلا فمــا يبكــيه منها وإنــه ... لأوســع مما كان فيه وأرغد

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٢٢.

(٢) انظر: ص (٣).

(٣) يحــذيهم: أي يعطــيهم. أحذيته من الغنيمة أحذية: أعطيته منها. لسان العرب، لابن منظور (حذا) ١٤/١٧١.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦.

«والعجـــب من الذين يعتنون بشرح الحديث، كيف يرجحون نقل بعض الأدباء على أولئك الجهابذة من المحدثين، وينسبون الغلط والتصحيف إليهم. ولا أقول: هم أعدل وأتقن، ونقلهم أوثق؛ إذ هو يقتضي المشاركة بينهم»(١).

علمه وثقافته:

مـــن خلال النظر في آثار الطيبي التي بين أيدينا، ندرك جيداً مدى الثقافة التي نبغ منها، حيث اتسعت دائرة معارفه، وتعددت مصادر علمه وثقافته، وشملت ألواناً من المعارف والفنون، وقد ظهر أثر ذلك جلياً في شرحه المذكور، مبرزاً في علوم مختلفة في البلاغة والبيان، والحديث وعلومه، والتفسير، والنحو، والقراءات، والفقه وأصـــوله، وشملت أيضاً الرياضيات، من حساب وجبر وهندسة، فقد ذكر بعض من ترجموا له أن له رسالة بعنوان: (مقدمات في علم الحساب) اشتملت على الحديث في الحساب والجبر والهندسة(٢).

وصـــفه الإمـــام الـــسيوطي بأنـــه «العلاّمة في المعقول، والعربية، والمعاني والبيان»(٣).

وعده إبراهيم الجاربردي(٤) من «العلماء الأبرار، والصلحاء الأخيار»، ووصفه بـــــ «الإمام الهمام الشيخ»، وضمه الأستاذ قدري طوقان(٥) إلى علماء الرياضيات، وترجم له، ووصفه الأستاذ عمر كحالة(٦) بأنه «عالم مشارك في أنواع العلوم».

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٧٥٨/٩.

(٢) انظر: تراث العرب العلمي ص (٤٣٤-٤٣٥)، ومعجم المؤلفين ٥٣/٤.

(٣) انظر: بغية الوعاة ٥٢٢/١.

(٤) انظر: طبقات الشافعية ٧٦/١٠.

(٥) انظر: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك (٤٣٤).

(٦) معجم المؤلفين ٥٣/٤.

شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

لم تسعفنا المراجع التي بين أيدينا بشيء ذي بال عن شيوخ الطيبي، فلم تصرح بأسماء شيوخه الذين تلقى عليهم علومه، ولا بأسماء تلاميذه الذين تتلمذوا عليه، ولكن من خلال شرحه، وجدت أنه ينص على بعض العلماء بلفظة: (شيخنا)؛ مما يفيد أنه تتلمذ عليه بطريق مباشر أو بآخر، فمن هؤلاء:

١- أبو حفص السهروردي:

هو شهاب الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمويه القرشي التيمي البكري السهروردي الشافعي، ولد بسهرورد[(١)] سنة (٥٣٩هـ) بمقاطعة الجبل بفارس، وقدم بغداد، أخذ التصوف والوعظ عن عمه أبي النجيب، وعن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجبلي، وغيرهما، وحصّل طرفاً من الفقه، وقرأ الأدب، وكانت له مجالس وعظ، وعلى وعظه قبول كثير.

من مؤلفاته: (عوارف المعارف)، و(عقيدة أرباب التقى)، و(بهجة الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني)، و(بغية البيان في تفسير القرآن). وتوفي سنة (٦٣٢هـ) ببغداد[(٢)].

وقد ذكره الطيبي في شرحه على المشكاة بألفاظ متعددة، تفيد تلمذته عليه، كقوله: «قال شيخنا شيخ الإسلام؛ أبو حفص السهروردي قدس الله روحه»[(٣)].

وقال: «كتب شيخنا شيخ الإسلام، قطب الزمان؛ أبو حفص السهروردي إلى

---

(١) سُهْرَوَرْد: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والواو، وسكون الراء ودال مهملة، بلدة من زنجان بالجبال. انظر: معجم البلدان ٩٨/٥.

(٢) انظر ترجمته في: البداية والنهاية، لابن كثير ١٣٨/١٣، والنجوم الزاهرة ٣٨٣/٦، ووفيات الأعيان ٤٤٦/٣، وطبقات الشافعية ١٤٣/٥، وطبقات المفسرين للداودي ١٢/٢، وشذرات الذهب ١٥٣/٥، ومعجم المؤلفين ٣١٣/٧.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٤٤٧/٢.

الإمام فخر الدين الرازي مكتوباً»[١].

وهـذا مـا جعـل الـسيوطي يـذهب إلـى أنَّ الطيبي أخذ عن أبي حفص الـسهروردي[٢]، وتابعه في ذلك الداودي[٣]، وابن العماد الحنبلي[٤]، وطاش كبري زاده[٥].

ولا شك أن عبارات الطيبي تدل على أنه تتلمذ على أبي حفص السهروردي، ولكـن كانـت تلمذتـه عليه عن طريق الواسطة، على نمط الإجازة[٦] في رواية الحـديث[٧]، وذلـك لأن الـسهروردي توفي عام (٦٣٢هـ)، والطيبي توفي عام (٧٤٣هـ) كما هو معروف، أي بينهما (١١١ سنة)، فاحتمال الملاقاة بينهما بعيد.

٢- أحمد بن الحسن الجاربردي:

هو فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، نزيل تبريز، تفقه على مـذهب الإمام الشافعي، تفوق في العلوم العقلية،قال تاج الدين السبكي:«الشيخ الإمام فخر الدين، كان فاضلاً ديناً خيراً، متفنناً،مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة»[٨].

من مؤلفاته: (شرح المنهاج في أصول الفقه)، و(شرح تصريف ابن الحاجب)، و(شرح الحاوي الصغير للقزويني)، و(حواشي على الكشاف)، و(حاشية على شرح المفصل لابن الحاجب). توفي عام (٧٤٦هـ) بمدينة تبريز[٩].

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٦٧٤/٢ وغيرها.

(٢) انظر: بغية الوفاة ٥٢٣/١.

(٣) انظر: طبقات المفسرين ١٤٧/١.

(٤) انظر: شذرات الذهب ١٣٨/٦.

(٥) انظر: مفتاح السعادة ٩١/٢.

(٦) عرّف الطيبي الإجازة في الحديث، وأوضح أنواعها. انظر: الشرح ٣٩٥/٢.

(٧) انظر: مقدمة المحقق في كتاب التبيان في البيان، ص (٢٣).

(٨) انظر: طبقات الشافعية ٨/٩.

(٩) انظـر تـرجمته فـي: الدرر الكامنة ٣٢/١٠-٣٣، طبقات الشافعية ٨/٩-٩، وبغية الوعاة =

والــذي دلني على تلمذة الطيبي عليه ما ذكره السبكي[١]، عن إبراهيم بن فخر الدين الجاربردي، وقد تصدى لنصرة أبيه، والرد على عضد الدين الشيرازي، فألف رسـالة سـماها: (السـيف الصارم في قطع العضد الظالم)، جاء فيها: «وأما الذين اجـتمعوا عـند والـدي، واشـتغلوا عليه، وتمثّلوا بين يديه، فهم العلماء الأبرار، والصلحاء الأخيار، بذلوا له الأنفس والأموال، منهم الإمام الهمام الشيخ: شرف الدين الطيبي؛ شارح الكشاف والتبيان، وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان»[٢].

ثانياً: تلاميذه:

وكمـا ذكـرت سـابقاً من أن الطيبي كان ملازماً لإشغال الطلبة في العلوم الإسـلامية، والإنفاق على ذوي الحاجات منهم[٣]، والحرص على نشر العلم بشتى الوسـائل، إلا أن مـراجع تـرجمته ومصادرها قد ضنت علينا بذكر تلامذته، كما ضنت بذكر شيوخه، وقد تمكنت بفضل الله، وبعد البحث والاستنتاج والاطلاع على مؤلفاته التي نشرت، أن أتعرف على ثلاثة من تلاميذه:

١- علي بن عيسى:

وهـو صـاحب (حدائق البيان في شرح التبيان)، ولم أعثر في المصادر التي لـدي علـى تـرجمة وافية له، إلا أن حاجي خليفة ذكر في أثناء حديثه عن كتاب (التبيان) للطيبي، أن تلميذه علي بن عيسى شرحه، قال: «ثم شرحه تلميذه علي بن عيسى وسماه (حدائق البيان)»[٤].

=

١/٣٠٣، وشذرات الذهب ٦/١٤٨، والبدر الطالع ١/٤٧، ومعجم المؤلفين ١/١٩٨.

(١) طبقات الشافعية ١٠/٧٦.

(٢) التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل، ص (٧٨).

(٣) انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦، ومفتاح السعادة ٢/١٠١.

(٤) انظـر: كـشف الظـنون ١/٣٤١، وعنوانه: (حدائق البيان في شرح كتاب التبيان)، تحقيق ودراسة: كامل بن محمد جان، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وتم الاطلاع عليه في مكتبة الملك فهد.

وبالــرجوع إلى الكتاب المذكور، وجدت المؤلف ذكر في مقدمة كتابه أنه لما ســمع بالطيبي وعلمه، شد الرحال إليه، قال: «فأزمعت على الإناخة بفنائه، وحط الرحال بساحته، والانخراط في سلك تلامذته، والمشاركة في مباحثاتهم»(١).

ثــم أوضــح أن شــيخه الطيبي قد أمره بشرح كتاب (التبيان)، قال: «إلى أن أمرني الأستاذ المصنف بمثل ما وقع في خاطري»(٢).

وكــان لعلي بن عيسى مكانة كبيرة عند الطيبي، فقد أولاه عناية خاصة، ذكر ذلــك في مقدمة الحدائق فقال: «وهو- أدام الله أيامه- كثير الاهتمام بحالي، عظيم الامتنان، كامل الرعاية، وافر العناية، منعم عليَّ بمزيد الإرشاد والإسعاد، وإفاضة الخيرات والمبرّات»(٣).

٢- الخطيب التبريزي:

هو ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي، صاحب المــشكاة(٤)، وقد ذكره الطيبي، وأثنى عليه في مقدمة شرحه على المشكاة، وأنه قد جمــع المــشكاة بمشورته ومعاونته، فقال: «وكنت قبل قد استشرت الأخ في الدين، المــساهم في اليقين، بقية الأولياء، قطب الصلحاء، شرف الزهاد والعباد: ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب – دامت بركته –، بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية، علــى صــاحبها أفضل التحية والسلام، فاتفق رأينا على تكملة المصابيح، وتهذيبه وتشذيبه، وتعيين رواته، ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقنين، فما قصَّر فيما أشرت إليه من جمعه، فبذل وسعه، واستفرغ طاقته فيما رمت إليه»(٥).

وقــد أوضــح التبريــزي تلمذتــه على الطيبي في آخر كتاب الإكمال فقال:

---

(١) انظر: حدائق البيان، ص (٥).

(٢) حدائق البيان، ص (٥) .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: كشف الظنون (١٦٩٩) ومعجم المؤلفين ٢١١/١٠.

(٥) انظر: مقدمة الطيبي على المشكاة ٣٦٨/٢.

«وفـــرغت مـــن هـــذه تصنيفاً يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد سنة أربعين وســـبعمائة، مـــن جمعه وتهذيبه وتشذيبه، وأنا أضعف العباد، الراجي إلى عفو الله تعالى وغفرانه، محمد بن عبدالله الخطيب بن محمد، بمعاونة شيخي ومولاي سلطان المفسرين، إمام المحققين، شرف الملة والدين، حجة الله على المسلمين: الحسين بن عـــبدالله بـــن محمـــد الطيبي، متعه الله بطول بقائه، ثم عرضته عليه كما عرضت (المـــشكاة)، فاستحـــسنه كما استحسنها واستجادها، والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين»(١).

٣- عمر بن عبد الرحمن الفارسي(٢):

هو سراج الدين أبو حفص؛ عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهيّ القزويني، وهـــو منـــسوب إلى (بهبهاء)، وهي مدينة تقع شمال غرب إيران، وتسميته بالكناني نـــسبة إلـــى قبيلة كنانة. توفي وهو شاب عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة، وذلك عام (٧٤٥هـ).

لـــه حاشية على الكشاف، سماها: (الكشف على الكشاف)، وله كتاب: (نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلى بحب المنطق)، و(حاشية على مفتاح العلوم للسكاكي).

ونـــراه يصرح بتلمذته على الطيبي في كتابه (الكشف)؛ حيث قال: «قال شيخنا الفاضل الطيبي»، أو «قال الإمام الفاضل المحقق شرف الحق والدين – سلمه الله ولا حرمنا فرائد فوائده –»، أو قال: «سلمه الله»، أو قال: «أطال الله بقاءه»(٣)، وهذا يدل على أنه اتصل به اتصالاً مباشراً.

---

(١) انظر: خاتمة التبريزي في الإكمال في أسماء الرجال، الطبعة الباكستانية ٣٨٣/١٢.

(٢) انظـــر تـــرجمته فـــي: الـــدرر الكامنة ٢٥٦/٣، وطبقات المفسرين ٧/٢، وشذرات الذهب ١٤٣/٦-١٤٤، وكشف الظنون (١٤٨٠)، وهدية العارفين ٧٨٩/١.

(٣) انظر: كشف الكشاف للفارسي ١/ق (٣، ٥، ١٣، ٢٥)، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، فيلم رقم (٥٢١٧).

مؤلفاته:

عـــاش الطيبـــي – رحمـــه الله –حياة علمية حافلة، واستقى من جميع العلوم والفنون، فترك آثاراً علمية وافرة في مختلف العلوم الإنسانية، منها:

١- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب:

وهـــو شـــرح وحاشـــية للكشاف، وهي من أجلّ حواشيه، في ست مجلدات ضخمات.

قـــال: «رأيـــت النبي ﷺ قبيل الشروع في الشرح أنه ناولني قدحاً من اللبن، وأشـــار إليَّ فأصبت منه، ثم ناولته عليه الصلاة والسلام فأصاب منه». هذا وقـــد درس الكتاب من قبل عدد من الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أ- دراسة وتحقيق: من أول الكتاب إلى نهاية الآية (٧٤) من سورة البقرة. رسالة لنيل درجة الدكتوراه. إعداد: عبد العزيز بن صالح بالطيور.

ب- دراســـة وتحقـــيق: سورة آل عمران (فقط)، رسالة لنيل درجة الماجستير. إعداد: حسن بن أحمد بلغيث العمري.

ج- مـــن ســـورة يونس إلى نهاية سورة إبراهيم، مع مقارنة بتفسير البيضاوي. إعداد وتقديم: طاهر محمود بن محمد يعقوب.

د – من سورة الحجر إلى نهاية سورة طه – مقارنة مع تفسير السمعاني – رسالة دكتوراه. دراسة وتحقيق: محمد الدميني بن الحسين بن أحمد الشنقيطي.

هــــ – دراســـة تحليلـــية للمسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكـــشف عن قناع الريب) من بدايته إلى نهايته سورة البقرة. رسالة دكتوراه، إعداد: عائدة سعيد بصلة – كلية التربية بالرياض.

٢ – التبيان في البيان(١):

وهـــو كتاب في علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، وقد ذكر في

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١٥٦/٢، وفيه (التبيان في المعاني والبيان) .

مقدمته أنه جمع فيه بين محاسن مفتاح السكاكي، وكشاف الزمخشري، ومصباح ابن مالك، وإيضاح الخطيب، ونهاية الإيجاز للرازي، والمثل السائر لابن الأثير[١].

وقد حققه الدكتور عبد الستار زموط في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) في البلاغة والنقد عام (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

كما نشرته مطبعة عالم الكتب، بيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، الطبعة الأولى، بتحقيق الدكتور هادي عطية مطر الهلالي المدرس بجامعة بغداد بالعراق، وقد صدر في مجلد واحد، ونشرته أيضاً المكتبة التجارية بمكة المكرمة، بتحقيق عبد الحميد هنداوي. وقد صدر في مجلدين.

وقد قام تلميذه (علي بن عيسى) كما ذكر سابقاً بشرح (التبيان) في كتاب سماه (حدائق البيان في شرح كتاب التبيان)، وحققه الدكتور كامل بن محمد جان لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٤١٠هـ).

٣- لطائف التبيان في المعاني والبيان:

وهو في البلاغة، وقد نشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة،بتحقيق عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي.

٤- شرح أسماء الله الحسنى:

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٦٦) مجاميع، وهذا الشرح ضمن مجموعة تقع في (٢٣٢) ورقة، والشرح يقع في (٥٤) ورقة، من (١٤٨) إلى (٢٠٢).

٥- الخلاصة في أصول الحديث:

مطبوع بتحقيق الأستاذ صبحي السامرائي، بغداد سنة (١٣٩١هـ- ١٩٧١م)، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي.

---

(١) انظر: التبيان في البيان ص (٢٢٤-٢٢٥).

٦- تفسير القرآن الكريم:

وهو غير (شرحه) على الكشاف، ذكره معظم الذين ترجموا له(١).

ووصـــفه طـــاش كبـــري زاده بأنـــه من لطائف التفاسير(٢)، ولعله من الكتب المفقودة.

٧- مقدمات في علم الحساب:

ذكره قدري طوقان(٣)، وعمر كحالة(٤).

٨- الكاشف عن حقائق السنن:

وهـــو الكـــتاب الـــذي بـــين أيدينا، وهو شرح على مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، وسأفرده بالحديث.

٩- أسماء رجال المشكاة:

نـــسبه إليه بروكلمان(٥)، وعمر رضا كحالة(٦)، وهو لتلميذه الخطيب التبريزي صاحب المشكاة، وقد أوضحت ذلك سابقاً .

وفاته:

اتفقـــت كلمـــة من ترجموا له أنه توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة للهجرة، وهو ما ذكره ابن حجر قائلاً: «كان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر، ومن ثم

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١٥٦/٢، وبغية الوعاة ٥٢٢/١، وطبقات المفسرين ١٤٣/١، وشذرات الـــذهب ١٣٨/٦، والبدر الطالع ٢٢٩/١، وروضات الجنات ٩٨/٣، والتاج المكلل (٣٧٧)، ومفتاح السعادة ٩٠/٢.

(٢) انظر: مفتاح السعادة ٩٠/٢.

(٣) انظر: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك (٤٣٤).

(٤) انظر: معجم المؤلفين ٥٣/٤.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي ٢٣٩/٦.

(٦) انظر: معجم المؤلفين ٥٣/٤.

إلـــى العصر لإسماع البخاري، إلى أن كان يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير، وتـــوجه إلـــى مجلس الحديث، فدخل مسجداً عند بيته، فصلى النافلة قاعداً، وجلس ينتظـــر الإقامـــة للفريضة، فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة»(١).

وكمـــا اتفق المترجمون على تحديد زمن وفاته، نراهم لم يحددوا مكانها؛ إذ لم يـــشر أحد منهم إلى المكان الذي أسلم فيه الروح إلى باريها. رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه.

رابعاً: التعريف بكتاب الكاشف عن حقائق السنن:

موضوعه:

وهـــو كـــتاب حوى بين دفتيه أحاديث خير المرسلين، عليه وعلى آله وصحبه أفـــضل الـــصلاة وأتـــم التسليم، قام الطيبي بشرحها وتفسيرها، وأبان اشتقاق بعض الكلمـــات لغـــوياً من المعاجم، موضحاً آراء النحاة واللغويين وأصحاب البيان، وقد أشـــار الـــشارح إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله: «فلما فرغ من إتمامه، شمَّرتُ عن ساق الجدِّ في شرح معضله، وحل مشكله، وتلخيص عويصه، وإبراز نكاته ولطائفه، على ما يستدعيه غرائب اللغة والنحو، ويقتضيه علم المعاني والبيان، بعد تتبع الكتب المنسوبة إلى الأئمة؛ رضي الله عنهم وشكر مساعيهم»(٢).

وهو كتاب مطبوع، طبع مرتين:

<u>الأولى</u>: عام ١٤١٣هـــ، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي في باكـــستان، بتحقيق: المفتي عبد الغفار محب محمد، ونعيم أشرف شبِّير أحمد، وبديع السيد اللحام.

وتـــتكون مـــن اثني عشر جزءاً، وهي طبعة رديئة الطباعة والتحقيق، ومليئة بالأخطاء.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦.

(٢) انظر: مقدمة الشارح ٢/٣٦٨.

والثانية: عام ١٤١٧هـ، بإعداد: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بمكتبة نزار الباز بمكة المكرمة، تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي، وتتكون من ثلاثة عشر جزءاً، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها لجودة طباعتها وفهرستها.

مصادره:

صرح الطيبي- رحمه الله- في مقدمة كتابه أنه اعتمد في جمع مادته العلمية على عدد من المصادر، وأمهات الكتب في علوم اللغة والحديث والتفسير، جامعاً آراء اللغويين والنحاة، وأصحاب البيان، أمثال «الخليل، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج، والكسائي، والفراء، والزمخشري، وابن مالك»، وغيرهم، ومن علماء اللغة وأصحاب المعاجم أمثال: «الجوهري، والأزهري»، كما اعتمد على كثير من آراء علماء البيان أمثال: «عبد القاهر الجرجاني، والسكاكي».

هذا إلى جانب عدد من مؤلفات علماء الحديث، مثل: (معالم السنن وأعلامها) للخطابي، و(شرح السنة) للبغوي، و(شرح صحيح مسلم) للإمام النووي، و(الفائق) للزمخشري، و(مفردات الراغب) للراغب الأصبهاني، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري.

وقد صرح أن جُلَّ اعتماده على شرح صحيح مسلم للإمام النووي قال: «وسلكت في النقل منها طريق الاختصار، وكان جل اعتمادي، وغاية اهتمامي بشرح مسلم، للإمام المتقن، محيي الدين النووي؛ لأنه كان أجمعها فوائد، وأكثرها عوائد، وأضبطها للشوارد والأوابد»(١).

هذا إلى جانب عدد من شراح مصابيح السنة، منهم:

شهاب الدين فضل الله التوربشتي ت (٦٠٠)، وكتابه (الميسر)(٢)، والقاضي ناصر الدين بن عبدالله البيضاوي ت (٦٨٥هـ)، وكتابه (تحفة الأبرار)(٣).

---

(١) انظر: مقدمة الطيبي.

(٢) هو رجل محدث فقيه من أهل شيراز، انظر: الطبقات الكبرى للسبكي ١٤٦/٥.

(٣) انظر: كشف الظنون ١٦٩٨/٢.

منزلته بين الشروح:

يعتبر هذا الشرح من أهم الشروح التي تناولت مشكاة المصابيح بالتفسير، وقد اعتمد عليه أكثر شراح الحديث، وهذا ما نلاحظه في الإحالات على هذا الكتاب العظيم، وقد صرح العلامة: محمد إدريس الكاندهلوي – رحمه الله– في كتابه: (التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح) أن جل اعتماده على هذا الكتاب فقال: «وجلّ اعتمادي في ذلك ... وعلى شرح المشكاة المسمى بالكاشف عن حقائق السنن المحمدية على صاحبها ألف ألف صلاة وألف ألف تحية، للمحدث الجليل أفضل العلماء في زمانه، وأكمل الفضلاء في أوانه، مفسر الكتاب، وشارح السنة، مبين الأحكام، وقامع البدعة، شرف الملة والدين:الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي الشافعي،طيب الله ثراه،وجعل الجنة مثواه،ولعمري ما ترى كتاباً أجمع تحقيقاً منه في بيان حقائق السنة ودقائقها، وإبراز لطائفها ومعارفها، وكشف أسرارها وغوامضها، فيا له من شرح غريب عزيز المثال، لم ينسج ناسج فيما أظن على هذا المنوال»(١).

وممن أفاد من هذا الشرح: الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري على صحيح البخاري، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ووعدك الحق)(٢)، «أي: الثابت، وعرفه ونكر ما بعده؛ لأن وعده مختص بالإيجاز دون وعد غيره، والتنكير في البواقي للتعظيم قاله الطيبي»(٣).

ونقل عنه العيني في عمدة القاري عند شرح قول عمر بن الخطاب ﷺ «أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟، فقال النبي ﷺ: (يا بلال قم فنادِ بالصلاة)(٤).

---

(١) انظر: التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للكندهلوي ص (٥)، الطبعة الأولى بمطبعة الاعتدال بدمشق، على نفقة المجلس العلمي الإسلامي الكائن بحيدر أباد، وتوجد منه نسخة نادرة في مكتبة الملك فهد بالرياض.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب التهجد، باب التهجد بالليل، رقم (١١٢٠).

(٣) انظر: فتح الباري ٦/٣، وشرح الطيبي ١١٩٦/٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأذان، باب بدء الأذان، رقم (٦٠٣).

أولا تبعــثون: قال الطيبي: الهمزة إنكار للجملة الأولى، أي: المقدرة، وتقرير للجملة الثانية»(١).

والــسيوطي فــي (عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد): قال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كل سلامى من الناس عليه صدقة): «وقال (الطيبي): (كل سلامى) مبتدأ، و(من الناس) صفته، و(عليه صدقة) الجملة خبر، والراجع أن المبتدأ الضمير المجرور في الخبر»(٢).

ونقل عنه السندي في شرح سنن ابن ماجه، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (أغــبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ): «وقال الطيبي: من ليس له عيال وكثرة شغل ذو حظ»(٣).

كما أفاد منه عدد من شراح مشكاة المصابيح:

فقــال الملا علي القاري صاحب (مرقاة المفاتيح، لمشكاة المصابيح) عند شرح قــول ابن عباس ﷺ: «ما من عام إلا ويحدث فيه الناس بدعة، ويميتون سنة، حتى تمات السنن وتجيء البدع».

«قال الطيبي: (من) إما تبعيضية.. وإما بيانية»(٤).

ونقل عنه الكاندهلوي عند شرح قول عبدالله بن سلام: (يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم يبهتون...).

«(قوم بهت): بهوت من بناء المبالغة في البهت، مثل صبور وصبر، ثم سكّن تخفيفاً. الطيبي»(٥).

---

(١) انظر: عمدة القاري ١٥٤/٥، وشرح الطيبي ٩٠٧/٣.

(٢) انظــر عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ٣٦٣/٢، وشرح الطيبي ١١٧٠/٤، حديث رقم (١١٥٥).

(٣) انظر شرح سنن ابن ماجه ٤٣٠/٢، وشرح الطيبي ٣٢٩١/١٠.

(٤) انظــر: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، ص (٥٨٩). مخطوط بمكتبة الملك فهد بالرياض برقم ٤٠٥/٢.

(٥) انظر: التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ١٦٧/٧.

القسم الأول

المسائل النحوية والتصريفية

جمعاً وتوثيقاً ومناقشة

(١) المسائل النحوية

الملحق بالمثنى

أصل كلا وكلتا ومعناهما

(١) أصل (كلا وكلتا) ومعناهما

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ:(كلاكما قتله)[١] أنه: أفرد الضمير في (قتله)؛ نظراً إلى لفظة (كلا)[٢] كما في قوله تعالى: ﴿**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا**﴾[٣].

المناقشة:

اختلف النحاة في لفظ (كلا، وكلتا)[٤]:

فالكوفيون يرون أن لفظ (كلا، وكلتا) مثنى لفظاً ومعنىً، وأن أصل (كلا) (كـلاًّ) فخففت اللام، وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في (كلتا) للتأنيث، والألف فيهما كالألف في (الزيدان، والعَمْران)، ولزم حذف (النون) منهما لملازمتهما الإضافة، واستدلوا على ذلك بالسماع والقياس.

أما السماع فنحو قول الشاعر:

فـي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلامى زائده　　　كلتاهما مقرونة بزائده[٥]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه،كتاب فرض الخمس،باب من لم يُخَمِّس الأسلاب برقم (٣١٤١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٧٧٥/٩، حديث رقم (٤٠٢٨).

(٣) سورة الكهف، من الآية (٣٣).

(٤) انظر المسألة في أسرار العربية (١٥٣)، والمسائل الشيرازيات، لأبي علي الفارسي ٤١٣/٢، والمسائل البصريات، لأبي علي الفارسي ٨٩٤/٢، والإنصاف ٤٣٩/٢، المسألة (٦٢)، وائتلاف النصرة (٥٥).

(٥) الرجز غير منسوب في: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ١٤٢/٢، وأسرار العربية (١٥٣)، والمسائل الشيرازيات ٤٣٠/٢، واللمع (١٧٢)، والإنصاف ٤٣٩/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٩٩/١،وشرح الجمل ٢٧٦/١ ،والتذييل والتكميل ٢٥٧/١،وشرح الأشموني ١١٥/١، والهمع ١٣٨/١،والخزانة ١٤٠/١ ،والمقاصد ١٥٩/١،واللسان ٢٢٩/١٥ (كلا).ويروى البيت بـ:

فى كلت رجليها سلامى واحدة　　　كلتاهما قد قرنت بواحدة

سُلامَى: جمع سُلامية، وهي الأُنملةُ من الأصابع، وقيل واحده وجمعه سواء، وتجمع على =

قال الفراء[١]: «يريد بـ(كلتَ) كلتا»[٢].

وقال أيضاً[٣]: «وقد تَفْرِدُ العرب إحدى (كلتا)، وهم يذهبون بإفرادها إلى تثنيتها.. وكذلك يجوز أن تقول للاثنين: كلاهما، وكلتاهما. قال الشاعر:

كلا عقبيه قد تشعَّبَ رأسُها ... منَ الضَّرْبِ في جَنبَي ثقالٍ مباشر[٤]

أما القياس فمن وجهين[٥]:

أحدهما: أن الضمير يعود عليه بلفظ التثنية في بعض المواضع، كقول الشاعر:

كلاهُمَا حين جدّ الجريُ بَيْنَهُما ... قد أقلعَا، وكلا أَنْفَيهمَا رابى[٦]

والثاني: أنهما في النصب والجر بالياء، وفي الرفع بالألف إذا أضيفا إلى مضمر، تقول: (جاءني الرجلان كلاهما)، و(رأيت الرجلين كليهما)، و(مررت بالرجلين كليهما)[٧].

=

سُلاميات. انظر اللسان، (سلم) ٢٩٨/١٢.

(١) الفراء: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبو زكريا، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، أخذ النحو عن الكسائي، وكان مؤدب ابني الخليفة المأمون، ولد بالكوفة، وعاش في بغداد، أشهر مصنفاته: (معاني القرآن)، و(الحدود). انظر الترجمة في: إنباه الرواة ٥/٤، ومعجم الأدباء ٢٨/٢، ووفيات الأعيان ١٧٦/٦.

(٢) انظر: معاني القرآن ١٤٢/٢، ١٤٣.

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٤٣/٢، وهو من بحر الطويل.

(٥) انظر: أسرار العربية (١٥٣)، والإنصاف ٤٤١/٢.

(٦) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في أسرار العربية (١٥٣)، وليس في ديوانه، ومنسوب إليه في الخصائص ٣١٤/٣، والإنصاف ٤٤٧/٢، وشرح شواهد الإيضاح (١٧١)، وابن يعيش ٥٤/١، وتخليص الشواهد (٦٦)، والمغني (٢٦٩)، والتصريح ٤٣/٢، وشرح شواهد المغني ٥٥٢/٢، والهمع ١٣٨/١، والأشموني ١١٦/١، والخزانة ١٤١/١، والدرر ١٢٢/١.

رابي: منتفخ. انظر: اللسان (ر.ب.ا).

(٧) انظر: أسرار العربية (١٥٣).

والبــصريون[١] يــرون أن (كلا وكلتا) مفردان في اللفظ، مثنيان[٢] في المعنى كــ(زوج) الذي لفظه لفظ المفرد ويقع على اثنين.

والــذي يدل أن فيهما إفراداً لفظياً أنك تضيفهما إلى التثنية فتقول: (جاءني كلا أخــويك، ورأيــت كــلا أخويك، ومررت بكلا أخويك)، و(جاءني أخواك كلاهما، ورأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما) [٣]،ومنه قول رسول الله ﷺ: (كلاكما قتله)، فأفرد الضمير في (قتله) نظراً إلى لفظة (كلا)[٤]، قال المبرد[٥]: «فإن قلت: (كلاهما منطلق) فــ(كلا) لا يكون إلا لاثنين، فَلِمَ أضفته إلى ضميرها؟»[٦]

فالجــواب في ذلك: أن (كلا) اسم واحد، فيه معنى التثنية، فإنما أضفت واحداً إلى اثنين، ألا ترى أنك تقول: (الاثنان منطلقان)، و(كلاهما منطلق)، و(كلاهما كفيل ضامن عن صاحبه)، فإنما تأويله: كلٌّ واحد منا. كما قال الشاعر:

أُكاشِــرُهُ وأَعْلَــمُ أنْ كِلانــا   على ما ساءَ صاحبَهُ حَريصُ[٧]

وكــذلك حكــم إضــافة (كلتا) إلى المظهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿كِلْتَا

---

(١) انظر: رأي البصريين في الشيرازيات ٤١٥/٢.

(٢) قال سيبويه: "ولا تفردُ كِلاَ، إنما تكون للمثنى أبداً ". الكتاب ٤١٣/٣.

(٣) انظر: أسرار العربية (١٥٣).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٧٧٥/٩.

(٥) أبــو العباس؛ محمد بن يزيد المبرد (٢١٠- ٢٨٦هــ)، إمام العربية ببغداد في زمنه، وكان رأس لغويــي البــصرة فــي مقابل ثعلب رأس لغويي الكوفة، من أشهر مؤلفاته: (الكامل)، و(المقتضب). انظر: وفيات الأعيان ٣١٣/٣، وبغية الوعاة ٢٩٦/١.

(٦) انظر: المقتضب ٢٤١/٣.

(٧) البــيت من الوافر، نسبه في الكتاب ٧٣/٣ إلى عدي بن زيد، وليس في ديوانه، ولعمرو بن جابــر الحنفــيّ فــي حماسة البحتري (١٨)، وهو من غير نسبة في معاني القرآن للأخفش الأوســط ٢٩٩/٢، والمقتضب ٢٤١/٣، وتحصيل عين الذهب (٤٠٩)،والشيرازيات ٧٦/١، ٤١٦/٢، والإنصاف ٢١٠/٢، ٤٤٣، وأمالي ابن الشجري ٢٩١/١، وشرح المفصل ٥٤/١. أكاشره: أضاحكه. انظر: تحصيل عين الذهب (٤١٠).

﴿الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾.

أضـــيفت (كلـــتا) إلى (الجنتين)، وهي مثنى، وذلك دليل على أن (كلتا) مفردة لفظاً، ومثنى معنى، فلو كانت التثنية لفظية لما جاز إضافتها إلى التثنية؛ لأن الشيء لا يُضاف إلى نفسه[١].

والـــذي يـــدل أن الألف فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها، كما في الآيـــة السابقة وفي قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾[٢].

قـــرأهما حمزة[٣]، والكسائي[٤]، وخلف بإمالة الألف فيهما[٥]، ولو كانت الألف فيهما للتثنية لما جازت إمالتها؛ لأن ألف المثنى لا تجوز إمالتها[٦].

أمـــا قـــول الـــشاعر: (في كلتَ رجليها سلامى زائدة) واستدلال الكوفيين بهذا البيت، فلا حجة فيه؛ لأنه يحتمل أن حذف الألف لضرورة الشعر[٧].

قال ابن عصفور[٨]: «لأن (كلت) محذوفة من (كلتا)، وليست بمفرد لها، ألا

(١) انظر: الإنصاف ٤٤٨/٢، وشرح الجمل ٢٧٦/١.

(٢) سورة الإسراء، من الآية (٢٣).

(٣) حمـــزة بن حبيب بن عمارة التيمي الزيات (ت ١٥٦هـــ-٧٧٣م)، أحد القراء السبعة. انظر: وفيات الأعيان ٢١٦/٢، وغاية النهاية ٢٦١/١.

(٤) علـــي بن حمزة الكسائي، أحد أئمة القراءة والنحو واللغة، وأحد القراء السبعة، وهو مؤدب الرشيد العباسي (ت ١٨٩هـــ). انظر: وفيات الأعيان ٢٩٥/٣، والوافي بالوفيات٦٥/٢١.

(٥) انظـــر: القـــراءة فـــي إتحـــاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا ٢١٤/٢.

(٦) انظر: المسائل الشيرازيات ٤١١/٢، والإنصاف ٤٤٨/٢.

(٧) انظر: أسرار العربية (١٥٣).

(٨) علـــي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٩هـــ)، علامة نحوي، من مؤلفاته: (الممتع في التـــصريف)، و(المغـــرب)، و(وشرح الجمل). انظر: ترجمته في شذرات الذهب ٣٣٠/٥، والوافي بالوفيات ٢٦٥/٢٢.

ترى أن المعنى في كلتا رجليها، ولو كانت مفردة (كلتا) لكان المعنى: إحدى رجليها، وذلك غير متصور في البيت، بدليل قوله بعد: (كلتاهما قد قرنت بزائدة)»[١].

أما من حيث عود الضمير بلفظ التثنية في قول الشاعر:

كلاهُمَا حين جدّ الجريُ بَيْنَهُما قــد أقلعَــا، وكلا أَنْفَيهِمَا رابي

حيث راعى معنى (كلا)، وثنى الخبر فقال: (قد أقلعا)، وفي الثانية راعى لفظ (كــلا)، ووحد الخبر فقال: (رابي)، وهذا مثل قول الطيبي رحمه الله عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كلاكما قتله) فقال: «أفرد الضمير في (قتله) نظراً إلى لفظة (كلا)».

وذهــب الكسائي، والفراء[٢] إلى أن بعض العرب يجريها مع المظهر مُجراها مع المضمر، قال الفراء: «وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في (كلا الرجلين) فــي الــرفع والنصب والخفض، وهما اثنان إلا بني كنانة فإنهم يقولون: رأيت كِلَي الرجلين، ومررت بكِلَي الرجلين)»[٣].

وزعم الفراء أنهما قد يضافان إلى مضمر ويكونان بالألف في كل حال،وأن قول العرب:(كلاهما وتمراً)[٤]،(كلا) في موضع نصب،كما كان في الظاهر،وتبعه التمر[٥].

التعقيب:

يتلخص موضوع الخلاف فيما يلي:

١- يــرى الكوفيون أن (كلا وكلتا) مثنيتان لفظاً ومعنى، وأنهما تضافان إلى مفرد دال على اثنين أو اثنتين، أو نكرة مخصوصة.

---

(١) انظر: شرح الجمل ٢٧٦/١.

(٢) انظر: التذييل والتكميل ٢٥٤/١.

(٣) انظر: معاني الفراء ١٨٤/٢.

(٤) انظــر المثل في: أمثال الميداني ٣٨/٣؛ حيث ذكر القصة كاملة، وفي الكتاب ٢٨٠/١: قول العــرب (كليهما وتمراً) فهذا مثل قد كثر في كلامهم، واستعمل وترك ذكر الفعل، كأنه قال: أعطني كليهما وتمراً.

(٥) انظر: التذييل والتكميل ٢٥٤/١.

٢- يــرى البصريون أن كلا وكلتا مفردتان لفظاً، مثنيتان معنى وهما مقصورتان، ألفهمــا أصلية ولا يعاملان معاملة المثنى إلا عند إضافتهما إلى الضمير، تقول: (جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومرت بكليها)، ومنه قول أبي ذؤيب(١):

كلاهمــا قد عاشَ عيشةَ ماجدٍ وجَنَى العلاءَ لو أنَّ شيئاً ينفع(٢)

وكذا (كلتا) إلا أن (كلا) للمذكر، و(كلتا) للمؤنث، كما في قول أبي خرزة(٣):

كلــتاهما خرَّت وأسْجَدَ رأسُها كما سجدتْ نُصْرانيةٌ لم تَحَنَّفِ

وإذا أُضــيفتا إلــى اسم ظاهرٍ تعربان إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألــف، فيكونان حسب موقعهما من الجملة، كما في قول الشاعر:

كــلا أَخَويْــنَا ذو رجــالٍ كــأَنَّهُم أسودُ الشَّرَى منْ كَلِّ أغلبَ ضيغم(٤)

٣- اتفقت المدرستان على أن كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى مضمر عوملتا معاملة المثنــى وحينــئذ يجوز في خبرهما الإفراد مراعاة للفظيهما وهو الأفصح، والتثنية مراعاة لمعناهما قال الشاعر:

كلاهُمَا حين جدّ الجريُ بَيْنَهُما قــد أقلعَــا، وكلا أَنْفَيهِمَا رابي

فــي الأولى راعى معنى (كلا)، وثنى الخبر حيث قال: (قد أقلعا)، وفي الثانية

---

(١) هــو خويلد بن خالد بن محرّث (نحو ٢٧هــ)، شاعر مخضرم فحل، سكن المدينة، واشترك فــي الفــتوح، مات بمصر، أشهر شعراء هذيل. انظر: الشعر والشعراء (٦٥٧)، وطبقات فحول الشعراء ١٢٣/١.

(٢) البيت من الكامل، وهو من القصيدة التي مطلعها:

أمــن المــنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتبٍ من يجزعُ

انظــر: فــي المفضليات، المفضلية (١٢٦)، وجمهرة أشعار العرب القصيدة (٢٩)، وشرح أشعار الهذليين (٤٠)، وهو آخر بيت في القصيدة. انظــر: الشيرازيات ٤١٧/٢.

(٣) واســمه قتيبة الحِمَّاني، لقيه الأصمعي، وأخذ عنه. انظر: معجم الشعراء (١٩١). والبيت من الطويل. انظر: الكتاب ٤١١/٣، والإنصاف ٤٤٥/٢، ولسان العرب (ن.ص.ر) ٢١١/١٥.

(٤) البيت من الطويل في أسرار العربية (١٥٣)، والإنصاف ٤٤٢/٢.

أســود الشرى:قال بعضهم: موضع بعينه تأوي إليه الأسود، وقيل: هو شرى الفرات وناحيته، وقيل: جبل بنجد من ديار طيئ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع.انظر: معجم البلدان ١٣٠/٣.

راعى لفظ (كلا) وأفرد الخبر حيث قال: (رابي).

وفـــي قوله تعالى: ﴿**كِلْـتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا**﴾ حيث راعى اللفظ وأفرد الخبر، فقـــال جـــل من قائل: (آتتْ)، ومثله ما ذكره الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كلاكما قتله)؛ حيث راعى لفظ (كلا)، وأفراد الخبر فقال (قتله)، ولو راعى المعنى لقال: قتلاه، وهو على مذهب البصريين، وهو الرأي الذي أميل إليه.

❁ ❁ ❁

الضمير

- حكم فصل الضمير ووصله إذا نصب بكان.
- ضمير الفصل واختلاف النحاة فيه.

(٢) حكم فصل الضمير ووصله إذا نصب بكان

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ : (إن يكن هو لا تُسلَّط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله)(١).

وعند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن يكن هو فلستَ صاحبه، إنما صاحبُه عيسى بن مريم، وإلا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد)(٢).

أن (هو) في قوله: (إن يكن هو) ثلاثة أوجه:

١- الضمير للدجال، و (هو) خبر كان، واسمه مستكن، وكان حقه إن يكنه، فوضع المرفوع المنفصل موضع المنصوب المتصل، عكس قولهم: لولاه.

٢- أن يكون تأكيداً للمستكن، والخبر محذوف على تقدير: إن يكن هو هذا.

٣- ويجوز أن يقدر: إن يكن هو الدجال، وعلى هذا التقدير يكون (هو) ضمير فصل، أو مبتدأ والدجال خبره، والجملة خبر كان(٣).

فالطيبي يرى أن (هو) ضمير منفصل، جاء خبراً لكان، وكان حقه أن يأتي متصلاً بـ(يكن)، وهو رأي ابن مالك.

المناقشة:

الغرض من وضع الضمير الاختصار، والمتصل أشد اختصاراً من المنفصل، فلا يعدل عن المتصل إلا حيث يتعذر، وذلك تمشياً مع القاعدة: «أن كل موضع تقدر فيه على الضمير متصلاً، فالمنفصل لا يقع فيه»(٤).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يُعرض الإسلام على الصبي، برقم (٣٠٥٥) وهو قوله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلب أن يقتل ابن الصياد حين أُخبر بأنه الدجال.

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي ٧٨/١٥ برقم (٤٢٧٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٤٧٤/١١، حديث رقم (٥٤٩٤)، و ٣٤٧٨/١١، حديث رقم (٥٥٠٤).

(٤) انظر: المقتضب ٢٦١/١.

وهناك مواضع يتعين الإتيان فيها بالضمير منفصلاً[١].

الأول: أن يكون الضمير محصوراً بـــ(إلا) نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاه** ﴾[٢] أو (إنما) نحو قول الفرزدق[٣]:

أنـــا الذّائدُ الحامي الذَمارَ، وإنّما يُدافعُ عن أحسابِهِمْ أنَا أو مِثْلِي[٤]

إذ التقدير: لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي.

الثاني: أن يكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب به، نحو: (عجبت من ضربك هو).

الثالث: أن يكون عامل الضمير مضمراً نحو قول لبيد بن ربيعة[٥]:

فإن أنتَ لم ينفعك عِلْمُكَ فانتسِبْ لعلـــك تهديكَ القرونُ الأوائلَ[٦]

---

(١) انظر: حاشية الخضري ١٠٢/١.

(٢) سورة الإسراء، الآية (٢٣).

(٣) همـــام بـــن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١١٠هـــ)، الـــشاعر الأمـــوي المعروف شعره،ونقائضه مع جرير معروفة،وله ديوان ضخم،شاعر من النبلاء،عظيم الأثر في اللغة، يقال:"لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"(ت/١١٠هـــ). انظر: الشعر والشعراء (٤٧٨)، وطبقات فحول الشعراء ٢٩٨/٢، ووفيات الأعيان ٨٦/٦.

(٤) البـيت مـن الطـويل، فـي الديـوان١٥٣/٢بـرواية (أنا الضامن الراعي عليهم وإنما)، والـشيرازيات (٤٨، ٢٥٣، ٣٩٨)، والمحتـسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ١٩٥/٢،والجنى الداني (٣٩٧)،وتذكرة النحاة (٨٥)، والمغنـي (٤٠٧)، وأوضـح المـسالك ٦٨/١، والتصريح ١٠٦/١، وشرح شواهد المغني ٧١٨/٢، والأشـموني ١٧٣/١، والأشـباه ١١١/٢، ٢٤٢/٧، والمقاصد النحوية ٢٧٧/١، والهمع ٢٠٩/١، والدرر اللوامع ٩٩/١.

(٥) لبـيد بـن ربـيعة بـن مالك العامري، من الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإســلام، ويعـد من الصحابة، ترك الشعر ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً (ت ٤١هـــ). انظر: الشعر والشعراء (٢٨٠)، وطبقات فحول الشعراء ١٣٥/١.

(٦) البـيت مـن الطـويل، وهو في ديوانه (٢٥٥)، والتصريح ١٠٥/١، وشرح شواهد المغني ١٥١/١، والهمع ٢١٠/١، والمقاصد النحوية ٨/١، ٢٩١، والدرر اللوامع ١٠٢/١.

أي: فإن ضللت لم ينفعك علمك[١].

الرابع:أن يكون عامل الضمير متأخراً عنه،كقوله تعالى:﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٢].

الخامس:أن يكون عامل الضمير معنوياً، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ نحو (اللهم أنا عبد أثيم).

السادس:أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي كقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ**﴾[٣].

السابع:أن يفصل بين الضمير وعامله بمعمول آخر كقوله تعالى:﴿**يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ**﴾[٤].

الثامن: أن يقع الضمير بعد (واو) المعية، كقول أبي ذؤيب الهذلي:

فآليتُ لا أنفَكُّ أَحْذُو قصيدةً ... تكونُ وإيَّاها بها مثلاً بعدي[٥]

الشاهد قوله: (وإياها) جاء الضمير منفصلاً؛ حيث نصبه على المفعول معه.

التاسع: أن يقع بعد (أما) نحو: (أما أنا فشاعر، وأمَّا أنت فأديب).

العاشر: أن يقع بعد اللام الفارقة نحو قول الشاعر:

إنْ وجدتُ الصديقَ حقاً لإيا ... كَ فَمُرني فلنْ أزال مُطيعا[٦]

---

(١) انظر: التصريح بحاشية يس ١/ ١٠٥.

(٢) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(٣) سورة يونس، الآية (٥٣). قال تعالى: ﴿ **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ** ﴾.

(٤) سورة الممتحنة، الآية (١).

(٥) البيت من الطويل، وهو في شرح ديوان الهذليين ٢١٩/١، وشرح شواهد الإيضاح (١٨٠)، وشرح التسهيل ١٥٠/١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (٤٤)، والتصريح ١٠٥/١، والهمع ٢١١/١، والمقاصد النحوية ٢٩٥/١، والدرر ٤٨٠/١.

(٦) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١٥١/١، والتصريح ١٠٥/١ والهمع ٢١١/١ والمقاصد النحوية ٣٠١/١ والدرر ١٠٣/١.

الشاهد: قوله: (لإياك)؛ حيث تعين انفصال الضمير؛ لأنه ولي اللام الفارقة.

الحادي عشر: الضرورة الشعرية كقول الفرزدق:

الباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ   إيَاهم الأرضُ في دهر الدهاريرِ(١)

والقياس أن يقول: (قد ضمنتهم الأرضُ).

غير أن هناك حالتين يجوز فيهما مجيء الضمير منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً.

الحالـــة الأولى: أن يكون عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر أعرف منه(٢)، مقدماً عليه، وليس المقدم مرفوعاً(٣)، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال والانفصال، ثم إن كان العامل في الضميرين فعلاً غير ناسخ، نحو باب (أعطى)، فالوصل أرجح عـــند المازنـــي(٤)، والفصل هو المختار عند سيبويه(٥)، كقولك: (أعطنيه وسلنيه)، فالفعـــل هـــنا غير ناسخ عامل في ضميرين: (الياء)، و(الهاء)، و(الياء) أعرف من

---

(١) البـــيت مـــن البـــسيط في الديوان ٢١٤/١ في التصريح ١٠٤/١ والهمع ٢٠٨/١ والمقاصد الـــنحويـــة ٢٧٤/١ والدرر ٩٨/١ ولأمية بن أبي الصلت في الخصائص ٣٠٧/١، ١٩٥/٢ ولـــم أقـــع علـــيه في ديوانه ولأمية أو للفرزدق في تخليص الشواهد (٨٧)، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٩٨/٢، وتذكرة النحاة (٤٣)، وشرح ابن الناظم (٣٨)، وأوضح المسالك ٩٢/١، والأشموني ١٧٢/١، وابن عقيل ١٠١/١، والهمع ٢٠٨/١.

(٢) ضمير المتكلم أعرف من ضمير الخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٣) إن كان المقدم مرفوعاً وجب الوصل نحو (أكرمتُك).

(٤) انظر شرح التسهيل ١٥٥/١.

والمازنـــي هو: بكر بن محمد، أبو عثمان، إمام عصره في النحو، من تصانيفه: التصريف. (ت ٢٤٩هـــ). انظر: إنباه الرواة ٢٨١/١، ووفيات الأعيان ٢٨٣/١.

(٥) انظر الكتاب ٣٦٥/٢ قال: "والأكثر في كلامهم أعطاه إياه" .

ســيبويه: هـــو عمـــرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه، إمام الـــنحاة، وأول مـــن بسط علم النحو، توفي سنة (١٨٠هـــ). انظر: فوات الوفيات ١٠٣/٢، والنجوم الزاهرة ٩٩/٢.

(الهاء)، فجاز في مثل هذا وصل الضمير الثاني وفصله، تقول: (أعطنيه)، أو (أعطني إياه).

فمن الوصل قوله تعالى: ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ**﴾(١).

ومن الفصل:قول رسول الله ﷺ:(إن الله ملككم إياهم)(٢)،ولو وصل لقال:(مَلَّكَكُمُوهُم)،ولكنه فر من الثقل الحاصل عن اجتماع (الواو) مع ثلاث ضمات.

وإن كان العامل فعلاً ناسخاً من باب (ظن) نحو (خلتنيه) فالأرجح عند الجمهور الفصل(٣)، كقول الشاعر:

أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وقد مُلِئَتْ أرجاءُ صدرك بالأضغانِ والإحنِ(٤)

والشاهد قوله: (حسبتك إياه)؛ حيث جاء بالضمير الثاني وهو (إياه) منفصلاً، وهو المفعول الثاني لـ(حسب)، ويجوز الإتيان متصلاً (حسبتكه)، وعند الرماني(٥)، وابن الطراوة(٦)، وابن

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

(٢) من خطبة الوداع،رواه الترمذي في جامعه،كتاب الوصايا،وابن ماجه في سننه،كتاب الوصايا.

(٣) انظر: المقتضب ٩٨/٣، وأوضح المسالك ٧١/١.

(٤) البيت من البسيط غير منسوب، في شرح التسهيل١٥٥/١، وأوضح المسالك٧١/١، والتصريح ١٠٧/١، وشرح الأشموني ١٧٦/١، والمقاصد النحوية ٦/٤.

(٥) انظر: التصريح ١٠٨/١، وشرح الأشموني ١٧٧/١.

الرماني: هو الحسن علي بن عيسى الرماني، باحث معتزلي مفسر، من كبار النحويين (ت/٢٩٦هـ)، من مؤلفاته: (معاني الحروف). انظر: ترجمته في إنباه الرواة ٢٩٤/٢، ٢٩٦، ونزهة الألباء (٣٨٩). انظر: رأيه في معاني الحروف (٣٩٦).

(٦) انظر: قول ابن الطراوة في: شرح الجمل ٤٠٧/١، والجنى الداني (٣٩٣)، والتصريح ١٠٨/١،والأشموني ١٧٧/١، والهمع ٤٣٠/١، وكتاب: ابن الطراوة وأثره في النحو (٩٥).

ابن الطراوة: هو سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي النحوي، المعروف بابن الطراوة، أخذ النحو عن الأعلم الشنمتري، طاف بلاد الأندلس، وكان أعلم أهل عصره بالأدب والعربية، من مصنفاته: (الإفصاح على الإيضاح) و(الترشيح)، (ت٥٢٨هـ). انظر: ترجمته في =

مالــك[١]، الوصــل أرجــح، وجــاء علــى هــذا المــذهب قــوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾[٢].

وإن كان العامل في الضميرين اسماً، وكان أول الضميرين مجروراً، فالفصل أرجح، نحو: (عجبت من حبي إياه)، فــ(حب) مصدر مضاف إلى فاعله، وهو (ياء) المتكلم، و(إياه) مفعول، ومن الوصل قول الشاعر:

لــئن كــان حُبُّكِ لي كاذِباً   لقــد كانَ حُبيِّك حقّاً يَقيْنا[٣]

الــشاهد قــوله: (حبــيك)؛ حــيث جاء بالضمير الثاني وهو ضمير المخاطب متصلاً، ولو جاء به منفصلاً لجاز ذلك، نحو: (لقد كان حبي إياك).

فإن كان الضمير الثاني أعرف من الأول، وجب الفصل، نحو: (الكتابَ أعطاه إيــاك)، ومــن ثــم وجب الفصل إذا اتحدت رتبة الضميرين، نحو قول الأسير لمن أطلقه: (مكنتــني إياي)، وقول السيد لعبده: (ملكتك إياك)[٤].

الحالة الثانية:

أن يكون الضمير منصوباً بكان أو إحدى أخواتها؛سواء أكان قبله ضمير أم لا، نحو: (الصديق كنته)،أو(كانه زيد)،فيجوز في (الهاء) الاتصال والانفصال، والمختار

=

معجم الأدباء ٢٤٤/١١، وبغية الوعاة ٥٩٧/١، والبلغة ص ١٤٩.

(١) انظر: شرح التسهيل ١٥٤/١.

ابــن مالــك: هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي النحوي، إمام النحاة وحفاظ اللغة، له عدة مؤلفات، منها: (شرح الكافية الشافية)، و(التسهيل)، و(شرح التسهيل)، (ت ٦٧٢هــ) انظر: بغية الوعاة (٥٣)..

(٢) سورة الأنفال، الآية (٤٤).

(٣) البيت من المتقارب،وهو بلا نسبة في:شرح التسهيل ١٥٣/١،والتذييل والتكميل ٢٣٧/٢، وأوضح المسالك ٧١/١،والتصريح ١٠٧/١،والأشموني ١٧٤/١،والمقاصد النحوية٢٨٣/١.

(٤) انظر: التصريح ١٠٧/١.

عـند سيبويه[١]، والمبرد[٢]، وابن السراج[٣]، والعكبري[٤]، وابن عصفور[٥]، وابن أبي الربيع[٦]، وغيرهم[٧] الانفصال.

قال سيبويه: «ومثل ذلك: كان إياه، لأن كانهُ قليلةٌ»[٨].

وقـد أجـاز سـيبويه الاتـصال، قال: «وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون: ليسني، وكذلك: كانني»[٩].

والاتصال أرجح عند الرماني، وابن الطراوة، وابن مالك، وأبي حيان[١٠]، ومن

---

(١) انظر: الكتاب ٣٥٨/٢.

(٢) انظر: المقتضب ٩٨/٣.

(٣) انظر: الأصول ٩١/١.

ابـن السراج هو: محمد بن السريّ بن سهل، أبو بكر، أديب لغوي من أهل بغداد، أخذ عن المبـرد، من مؤلفاته: (الأصول)، و(شرح كتاب سيبويه). انظر: بغية الوعاة (٤٤)، ووفيات الأعيان ٣٣٩/٤.

(٤) انظر: اللباب ١٧٠/١.

العكبـري: هـو عـبدالله بن الحسين بن عبدالله، الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري، كان إمامـاً فـي علوم القرآن والفقه واللغة والنحو، وله في هذه العلوم مصنفات مشهورة، منها: (اللـباب فـي علـل الـنحو)، و(التبـيان في إعراب القرآن)، و(إعراب الحديث النبوي)، (ت /٦١٦هـ). انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٦٧/٥، إنباه الرواة ١١٦/٢.

(٥) انظر: شرح الجمل ٤٠٦/١.

(٦) انظر: البسيط ٧٧٠/١.

ابن أبي الربيع: هو عبدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله، الإمام أبو الحسين ابن الربيع القرشي الأموي العثماني، قرأ النحو على الدباج، والشلوبين، وصنف شرح الإيضاح، وشرح سيبويه، وشرح الجمل عشر مجلدات، مات سنة ٦٨٨هـ. انظر: البغية (٣١٩).

(٧) ابن يعيش في شرح المفصل ١٠٧/٣، والرضي في شرح الكافية ٤٨/٣.

(٨) انظر الكتاب ٣٥٨/٢.

(٩) انظر المصدر السابق ٣٥٩/٢.

(١٠) انظر التذييل والتكميل ٢٤٠/٢.

=

الفصل قول عمر بن أبي ربيعة[١]:

لــئن كــانَ إيَّاهُ لقد حالَ بُعْدُنا   عنِ العَهْدِ والإنسانُ قد يَتَغيَّرُ[٢]

الــشاهد: قولــه: (لئن كان إياه)؛ حيث جاء خبر كان ضميراً منفصلاً، ويجوز أن يأتي متصلاً.

ومن الوصل: الحديث: (إنْ يكنه فلن تُسَلَّطَ عليه)[٣].

وروايــة الحــديث التــي بين أيدينا: (إن يكن هو فلن تسلط عليه)، وعلق الطيبي على ذلك بقوله: «وكان حقه (إن يكنه) فوضع المرفوع المنفصل موضع المنصوب المتصل»[٤].

وهــو بهذا يخالف ما اختاره سيبويه، ويذهب مذهب ابن مالك ومن سبقه في اختيار الاتصال.

التعقيب:

ضــمائر النــصب المتصلة ثلاثة (الياء والكاف والهاء) أما الياء والكاف فلا خلاف في ضرورة وصلهما بالعامل فعلاً كان أو حرفاً،وأما الهاء فيلخص بما يلي:

=

أبــو حــيان: هــو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي، من كبار العلماء بالعــربية، مــن تصانيفه: (البحر المحيط)، و(ارتشاف الضرب)، وغيرهما، (ت ٧٥٤هــ). انظر: هدية العارفين ٢/١٥٢.

(١) عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي،أرقّ شعراء عصره،من طبقة جرير والفرزدق، (ت ٩٣هــ)،له ديوان شعر.انظر:الشعر والشعراء (٧٥٩)،ووفيات الأعيان ٣/٤٣٦.

(٢) البــيت مــن الطويل، انظر ديوان الشاعر (٩٤) والمقرب ١/٩٥، وشرح الجمل ١/٤٠٦، وشــرح المفــصل ٣/١٠٧، وتخلــيص الــشواهد (٩٣)، وأوضح المسالك ١/٧٣، وشرح الأشموني ١/١٧٦، والمقاصد النحوية ١/٣١٤.

(٣) رواه الــبخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ وهل يُعرض على الصبي الإسلام؟ . حديث رقم (١٣٥٤).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١١/٣٤٧٢.

١- أن تكون منصوبة بفعل غير ناسخ غير معدى إلى غيرها مثل ((أكرمته)) فلا خلاف في وجوب الاتصال.

٢- أن تكـــون منـــصوبة بفعـــل غير ناسخ معدًّى إلى غيرها مثال: ((سلنيه، وأعطيتكه))، وفيها خلاف.

فظاهـــر كـــلام سيبويه وجوب الاتصال والانفصال خاص بالشعر وظاهر كلام النحويين ومثلهم المصنف جعلهما الاتصال والانفصال على السواء.

٣- أن تكـــون منصوبة بفعل ناسخ، فإن كانت خبراً له مثل: ((كنته)) فالخلاف في المختار منهما.

فـــسيبويه يخـــتار الانفـــصال؛ لأن الأصل في الأخبار الانفصال واختار المصنف الاتصال.

٤- أن تكـــون مفعـــولاً ثانـــياً لفعل ناسخ والأول فيهما ضمير مثل ((خلتنيه)) والخلاف في حكم اتصاله كسابقه.

وأرجح ما اختاره الطيبي في أنه إذا كان الفعل من باب (كان)، واتصل به ضـــمير رفـــع، جـــاز في الضمير الذي يليه الاتصال، نحو: (الصديقُ كنته)، والانفـــصال نحـــو:(الصديق كنت إياه)، والاتصال أجود، فالضمير في (كنته) كالـــضمير في (فعلته)،فهو منصوبٌ بفعل لا يفصله إلا ما هو كجزءٍ منه،فأشبه مفعـــولاً لا يفـــصله من الفعل إلا الفاعل،فوجب له الاتصال،كما وجب للمفعول الأول مع الفاعل،إن لم يُساوه في الاتصال،فلا أقل من أن يكون اتصاله راجحاً.

كمـــا أن كثـــرة الـــشواهد الـــواردة نثـــراً ونظمـــاً تـــؤيد هذا المذهب، كقـــوله ﷺ فـــي روايـــة أخـــرى لحـــديث المسألة: (إن يكنه فلن تسلط عليه)، وقوله ﷺ لأم المؤمنين عائشة(١) رضي الله عنها: (إياك أن تكونيها يا حميراء)(١).

---

(١) عائـــشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين القرشية التيمية، ولدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمس، وتوفيت سنة ٥٨ هـــ، وقيل: ٥٧، ودفنت بالبقيع. انظر: الإصابة (١٣٩/٨).

ومن النظم قول أبي الأسود الدؤلي[٢]:

فـــإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْه فإنَّه   أخُـــوها غَذَتهُ أمُّه بلِبانِها[٣]

الــشاهد قـــوله: (لا يكنها)، أو (تكنه)؛ حيث وصل الضمير بكان، ولو فصل لقال: فإن لا يكن إياها، أو تكن إياه.

وقول الشاعر[٤]:

تَــنْفَكُّ تَــسْمَعُ مــا حَيِيــ   ـــتَ بِهَالِكٍ حتى تَكُونَه[٥]

فوصل الضمير وهو الهاء بكان في (تكونه).

وقول الشاعر:

كــأن لم يَكُنْهَا الحَيُّ إذ أنت مَرَّةً   بها مَيِّتُ الأهواءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ[٦]

❁ ❁ ❁

(١) لــم أجــده بهذا اللفظ في كتب الصحاح. ووجدته بلفظ: (انظري يا حميراء ألا تكوني أنت). انظر: المستدرك على الصحيحين ١٢٩/٣، ومصباح الزجاجة ٨٢/٣.

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، سكن البصرة في أيام عمر ابــن الخطــاب ﷺ، وولي إمارتها في أيام علي ﷺ، وهو أول من نقط المصحف، وله شعر جيد. انظر: الشعر والشعراء (٧٣٣)، ووفيات الأعيان ٥٣٥/٢.

(٣) البــيت مــن الطــويل، وهو في: ديوان الشاعر(١٦٢، ٣٠٦)، والكتاب ٤٦/١،والمقتضب ٩٨/٣، وإصــلاح المــنطق، لابن السكيت (٢٩٧)، .والإنصاف ٨٢٣/٢، والرد على النحاة (٩٢)، والمقــرب ٩٦/١، وشــرح المفصل ١٠٧/٣، وتخليص الشواهد (٩٢)، والأشموني ١٧٦/١، والمقاصد النحوية ٣١٠/١، والخزانة ٣٢٧/٥، واللسان ٣٧١/١٣، (كنن).

(٤) هو: خليفة بن براز، شاعر جاهلي. انظر:المقاصد النحوية ٧٥/٢، والدرر اللوامع ٢٠٧/١.

(٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو في الإنصاف ٨٢٤/٢، وشرح عمدة الحافظ١٩٨/١، وشرح المفــصل ١٠٩/٧، والتذييل والتكميل ٢٤٦/٢، وتخليص الشواهد (٢٣٣)، والهمع ١١١/١، والخزانـــة ٢٤٥/٩، والمقاصد النحوية ٧٥/٢.

(٦) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في: ديوانه ١٤٠/١، والتذييل والتكميل ٢٤٦/٢، وكتاب دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة (١٦٧).

(٣) ضمير الفصل واختلاف النحاة فيه

العرض:

ذهب الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن الله هو المُسَعِّرُ)[١] إلى أن (هو) ضمير فصل، حيث قال: «قوله: (إن الله هو المسعر) جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير، جيء بـ(إنّ) وضمير الفصل بين اسم (إنّ) والخبر معرفاً باللام؛ ليدل على التوكيد والتخصيص»[٢].

المناقشة:

من الضمائر: ضمير يسميه البصريون[٣] فصلاً، ويسميه الكوفيون عماداً[٤]، والمقصود به الضمير الذي يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين أسماء النواسخ وأخبارها[٥].

وأول من أطلق هذه التسمية هو الخليل[٦]، قال سيبويه: «وكان الخليل يقول: والله إنه لعظيم جعلهم (هو) فصلاً في المعرفة، وتصييرهم إيّاها بمنزلة (ما) إذا كانت لغواً»[٧].

وعقد له سيبويه باباً في كتابه، وسماه: «هذا باب ما يكون فيه (هو، وأنت،

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب: في التسعير، الحديث (٣٤٥٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب من كره أن يسعِّر، الحديث (٢٢٠٠).

(٢) انظر شرح الطيبي ٢١٦٩/٧، حديث رقم (٢٨٩٤).

(٣) انظر: المسألة (١٠٠) في الإنصاف ٧٠٦/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٦/١، والمغني (٤٩٣، ٤٩٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٩/١، ٣٥٢/٢، ومجالس ثعلب ٣٥٩/٢، ٣٦٠.

(٥) انظر: الخلاف بين النحويين: السيد رزق الطويل (٢٤١).

(٦) هوالخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، ومن مؤلفاته: (معجم العين)، وكتاب (العروض). انظر: إنباه الرواة ٣٧٦/١،وشذرات الذهب ٢٧٥/١،ووفيات الأعيان ٢٤٤/٢.

(٧) انظر: الكتاب ٣٩٧/٢.

وأنا، ونحن وأخواتهن) فصلاً»[١].

وسماه الأخفش[٢]: صلة في الكلام زائدة كزيادة (ما)[٣].

وتبعه المبرد في المقتضب حيث قال: «وإنما يكون (هو، وهما، وهم) وما أشبه ذلك زوائد بين معرفتين»[٤].

ويسمى عند البصريين أيضاً: فاصلة[٥].

ويسمى صفة[٦]، قال أبو حيان: «ويعنون به التوكيد»[٧].

وسمي فصلاً لأنه:

١- فصل بين شيئين لا يستغني أحدهما عن الآخر، وهذا تعبير ابن مالك[٨].

وهــذا التعليل نسبه الرضي[٩] إلى الخليل، وسيبويه، فقال في شرح الكافية: «قال الخليل وسيبويه: سمي فصلاً لفصله الاسم الذي قبله عما بعده، بدلالته على أنه ليس من تمامه بل هو خبره»[١٠].

---

(١) انظر: الكتاب ٣٨٩/٢.

(٢) هــو الأخفــش الأصــغر، أبــو الحسن علي بن سليمان بن الفضل، أحد الثلاثة الذين سموا بــالأخفش، من تصانيفه: (شرح كتاب سيبويه)، و(التثنية)، (ت ٣١٥هــ). انظر: ترجمة في البغية ١٦٨/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ٣٢١/٢.

(٤) انظر: المقتضب ١٠٣/٤.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٤/١.

(٦) نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ١١٠/٣ إلى سيبويه، ولم أجده في كتابه، ونسبه أبو حيان في التذييل إلى المدنيين.

(٧) انظر: التذييل والتكميل ٢٨٧/٢.

(٨) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/١.

(٩) هــو رضــي الــدين محمــد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نحوي جليل، صاحب (شرح الكافــية)، و(شــرح الشافية)، توفي سنة (٦٨٦هــ). انظر: شذرات الذهب ٣٩٥/٥، وهدية العارفين ١٣٤/٢.

(١٠) انظر: شرح الكافية ٦١/٣.

وســـيبويه ينسب ذلك إلى الخليل، فيقول: ((فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكورٌ بعد المبتدأ لا بُدَّ منه، وإلا فسدَ الكلامُ ولم يَسُغْ لك، فكأنه ذكر (هو) ليستدل المحدَّثُ أن ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه، وأن ما بعد الاسم ليس منه. هذا تفسير الخليل رحمه الله))[١].

٢- فــصل بين النعت والخبر إذا كان مضارعاً لنعت الاسم؛ ليخرج من معنى الــنعت كقولك: (زيد هو العاقل)[٢]، ((كأنه فصل الاسم الأول عما بعده وآذن بتمامه ولم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير))[٣].

ضمير العماد:

وهو من إطلاق نحاة الكوفة، وتسمية هذا الضمير بالعماد، ذكرها الفراء[٤].

ونسب أبو العباس ثعلب[٥] في مجالسه هذا التعبير إلى الفراء، والكسائي[٦].

قــال السيوطي[٧]: ((وبعض الكوفيين يسميه دعامة، لأنه يدعم به الكلام، أي: يقوى به ويؤكد، والتأكيد من فوائد مجيئه))[٨].

---

(١) انظر: الكتاب ٣٨٩/٢.

(٢) انظر: الإنصاف ٧٠٦/٢.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن ٤٠٩/١، ٣٥٢/٢.

(٥) هــو: أحمــد بــن يحيى الشيباني، أبو العباس، نحوي ولغوي، كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، من مؤلفاته: (معاني القرآن)، و(ما ينصرف وما لا ينصرف). انظر: إنباه الرواة ١ /١٧٣، وبغية الوعاة (١٧٢).

(٦) انظر: مجالس ثعلب ٣٥٩/٢، ٣٦٠.

(٧) أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الخضري الأسيوطي(ت/٩١١هــ)، له العديد من المؤلفات،منها: (الإتقان في علوم القرآن)، و(الأشباه والنظائر)، و(همع الهوامع). انظر: ترجمته في شذرات الذهب ٥١٥٥/٨، والبدر الطالع ٣٢٨٣٣٥/١، وهدية العارفين٥٣٤/١ .

(٨) انظر: همع الهوامع ٢٢٧/١.

وسمي عماداً لأنه:

١- عَمَد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده،وهي تسمية الفراء[١].وأكثر الكوفيين[٢].

٢- معتمد عليه في تقرير المراد، وعليه تقوم الفائدة، هذا توجيه ابن مالك[٣]، وتبعه أبو حيان[٤].

قال الدماميني[٥]: «تسمية أهل البصرة أقرب إلى الاصطلاح؛ لأن الشيء يسمى باسم معناه في أكثر الألفاظ، ولما كان المعنى في هذا الضمير الفصل كان تسميته فصلاً أحرى من تسمية الكوفيين، فإنهم سموه باسم ما يلازمه، ويؤدي إلى معناه، فكانت تسمية البصريين أظهر»[٦].

شروط ضمير الفصل[٧]:

أولاً: يشترط فيه أمران:

١- أن يكون بصيغة المرفوع[٨].

٢- أن يطابق ما قبله[٩].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٥٢.

(٢) نسب إلى الكوفيين في: مجالس ثعلب ٣٥٩/٢، والأصول ١٢٥/٢، وإعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ١٨٤/١، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م. والإنصاف ٧٠٦/٢، والتذييل والتكميل ٢٨٧/٢.

(٣) انظر: شرح التسهيل ١٦٧/١.

(٤) انظر: التذييل والتكميل ٢٨٥/٢.

(٥) محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني المالكي النحوي، من تصانيفه: (شرح التسهيل)، و(تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب) (ت ٨٣٧هـ).انظر:بغية الوعاة (٣٧).

(٦) انظر: تعليق الفرائد ١٢٨/٢، ١٢٩.

(٧) انظر: مغني اللبيب (٦٤١).

(٨) انظر: شرح المفصل ١١٠/٣. ((وإنما اشترط أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع لأن فيه ضرباً من التأكيد، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل)).

(٩) انظر: شرح التسهيل ١٨٦/١.

ثانياً: يشترط فيما قبله أمران:

١- أن يكون مبتدأ في الحال أو في الأصل. نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [2].

٢- أن يكــون معرفة، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين[3] كونه نكرة وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾[4] فقدروا اربى منصوبة[5].

ثالثاً: يشترط فيما بعده أمران:

١- أن يكون خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل[6].

ونسب إلى الأخفش القول بجواز أن يكون ما بعده حالاً[7]، كقراءة قوله تعالى: ﴿ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾[8] بنصب (أطهرَ). وقد تناول الأخفش هذه الآية حيث

---

(١) سورة الأعراف، من الاية (١٥٧).

(٢) سورة المائدة، من الاية (١١٧).

(٣) انظر: مغني اللبيب ص (٦٤٢).

(٤) سورة النحل، من الآية (٩٢).

(٥) انظر: معاني الفراء ٢/ ١١٣.

(٦) وهذا الشرط مفهوم من كلام سيبويه، والمبرد السابق.

(٧) نــسبه ابن عصفور في المقرّب ١١٩/١، وابن مالك في شرح التسهيل ١٦٧/١، وأبو حيان في التذييل والتكميل ٢٩٥/٢.

(٨) ســورة هود، من الآية (٧٨)، وقرأ الجمهور (أطهرُ) بالرفع، وقرأ الحسن، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر، وسعيد بن جبير، ومحمد بن مروان: (أطهرَ) بالنصب. انظر القراءة في: المحتسب ٣٢٥/١.

قال سيبويه: "وأما أهل المدينة فينزلون (هو) ها هنا بمنزلته، ويجعلونها فصلاً في الموضع، فــزعم يــونس أن أبــا عمرو رآه لحناً، وقال: احتبى ابن مروان في ذِه في اللحن". انظر: الكــتاب ٣٩٦/٢، وأنكــر المبرد هذه القراءة وقال في المقتضب ١٠٥/٤: "وأما قراءة أهل المدينة.. فهو لحن فاحش".

قال: «وكان عيسى يقول: (هن أطهرَ)، وهذا لا يكون، إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن خبر، إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرة التي تسمي الفصل يعني: هي، وهو، وهن، وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضاً»[١].

وكلامه هذا يُشْعِر بأن وقوع الحال بعد ضمير الفصل غير جائز عنده، وفي توجيه أبي جعفر النحاس لقراءة النصب، في (أطهرَ) يصرح بأن الأخفش لا يجيز هذا النوع من الفصل، فقد ذكر أن الكسائي صوبها بجعل (هن) عماداً، ثم قال: «وقول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز، ولا تكون (هن) ها هنا عماداً... وإنما تكون عماداً فيما لا يتم الكلام إلا بما بعدها، نحو: كان زيد هو أخاك»[٢].

٢- أن يكون معرفة، أو كالمعرفة في امتناع دخول الألف واللام عليه، وهذا الشرط ذكره سيبويه في قوله: «واعلم أنّ (هو) لا يحسن أن تكون فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفة، أو ما أشبه المعرفة، مما طال ولم تدخله الألف واللام، فضارع زيداً وعمراً، نحو: (خير منك)، و(مثلك)، و(أفضل منك)، و(شر منك)[٣].

وهو ما جاء في قول المبرد السابق[٤]، والفراء في قوله: «لا بد من الألف واللام إذا وجدت إليهما السبيل، فإذا قلت: وجدت عبدالله هو خيراً منك، أو شراً منك، أو أفضل منك، ففيما أشبه هذا الفعل النصب والرفع، والنصب على أن ينوى الألف واللام، وإن لم يمكن إدخالهما، والرفع على أن تجعل (هو) اسماً، فتقول: ظننت أخاك هو أصغرَ منك، وهو أصغرُ منك»[٥].

قال الرضي: «حق الخبر الذي بعد الفصل أن يكون معرفاً باللام؛ لأنه إذا

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٢/٢٩٦.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢.

(٤) انظر: المقتضب ٤/١٠٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٠٩.

كان كذا أفاد الحصر المفيد للتأكيد، فناسب ذلك تأكيد المبتدأ بالفصل»[١].

وهذا القول نراه عند الطيبي في شرحه لقول سول الله ﷺ: (إن اللهَ هو المُسَعِّرُ)، فقال: «جيء بـ(إنّ)، وضمير الفصل، بين اسم (إنّ) والخبر معرفاً بالألف واللام؛ ليدل على التوكيد والتخصيص»[٢].

وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسماً كما سبق، وخالف في ذلك الجرجاني[٣] فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[٤] وتابعه العكبري[٥] فأجاز الفصل في قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[٦].

ولم يشترط جمهور البصريين في تعريف الخبر شرطاً، فسواء عندهم أكان مضمراً، أم علماً، أم مبهماً، أم معرفاً بالألف واللام، أم مضافاً إلى واحد منهما، فنقول: (كان زيد هو أخاك)، و(كان صاحبك هو زيداً)[٧].

أما قول النحويين: (كالمعرفة) فقد أوضحه ابن يعيش[٨] بقوله: «أو ما قارب المعرفة إشارة إلى باب (أفعل من كذا)؛ لأنه يقع بعد الفصل، وإن لم يكن معرفة، وذلك لأنه مشابه للمعرفة من أجل أنه غير مضاف، ويمتنع دخول الألف واللام عليه، لأن الألف واللام تعاقب (مِنْ) فلا تجامعها، فجرى مجرى العلم نحو: (زيد، وعمرو) في امتناعه من الألف واللام، وليس بمضاف مع أن (مِنْ) تخصصه؛ لأنها

(١) انظر: شرح الكافية ٦٢/٣.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢١٩٦/٧.

(٣) انظر: المغني ص (٦٤٢).

(٤) سورة البروج، الاية (١٣).

(٥) انظر: التبيان ٢/ ١٠٧٣.

(٦) سورة فاطر، الآية (١٠).

(٧) انظر: التذييل والتكميل ٢٨٩/٢.

(٨) هو يعيش بن علي بن يعيش،من كبار علماء العربية، من مؤلفاته: (شرح المفصل)، و(شرح التصريف الملوكي). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٦/٧، وبغية الوعاة ٣٥١/٢.

من صلته، فطال الاسم بها، فصارت كالصلة للموصول، ذلك نحو قولك: (كان زيد هو خيراً منك، و(حسبتني أنا خيراً منك))[(١)].

وذكــر سيبويه إضافة لأفعل التفضيل لفظ (مثلك)، وسار على نهجه ابن مالك فقــال: ((ولا يكــون مــا بعــده إلا معرفة أو مضارعاً لها في عدم قبول التعريف، كــ(حسبتك أنت مثله أو خيراً منه))[(٢)].

فوائد ضمير الفصل:

ذكر ابن هشام[(٣)] أن لضمير الفصل ثلاث فوائد[(٤)]:

أحــدها: لفظــي، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، قال: ولهذا سمي فصلاً؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع.

وسمي عماداً؛ لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هــذه الفائــدة، وذكر التابع أولى من ذكر الصفة؛ لوقوع الفصل في نحو قوله تعالى: **﴿أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَليهمْ﴾**[(٥)]، والضمائر لا توصف.

والثانــي: معنوي، وهو التوكيد ذكره جمهور النحويين[(٦)]، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكــيد، فــلا يقال: (زيد نفسه هو القائل)، وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين

---

(١) انظر: شرح المفصل ١١١/٣، ١١٢.

(٢) انظر: شرح التسهيل ١٦٨/١.

(٣) هــو عبدالله بن يوسف الأنصاري الخزرجي (ت ٧٦١هــ)، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، له مصنفات عديدة في النحو وغيرها، منها: (مغني اللبيب)، و(شرح شذور الذهب)، و(أوضــح المسالك)، وغيرها. انظر: بغية الوعاة ٦٨/٢، وشذرات الذهب ١٩١/٦، والبدر الطالع ٤٠٠/١.

(٤) انظر: مغني اللبيب (٦٤٤).

(٥) سورة المائدة، من الآية (١١٧).

(٦) انظر: التذييل والتكميل ٣٠٣/٢.

دعامة؛ لأنه يُدعم به الكلام، أي: يقوى ويؤكد[١].

والــثالث: معنوي أيضاً، وهو الاختصاص، وكثير من البيانيين يقتصر عليه، وذكر الزمخشري الفوائد الثلاث عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿**أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٢]، فقال: «(هم): فصل، وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجــاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[٣].

إعرابه:

زعــم البصريون أن لا محل له من الإعراب، وقال الكوفيون إن له محلاً من الإعراب، واختلفوا في محله بحسب ما بعده، وهو رأي الكسائي، أو بحسب ما قبله وهــو رأي الفــراء[٤]، وبنو تميم يرفعون الفصل على الابتداء وما بعده خبره مطلقاً ويقرؤون ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنكَ﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦].

التعقيب:

ضمير الفصل، وهو أحد ضمائر الرفع نحو: (أنا، ونحن، وهو، وهي) يجاء به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر؛ ليفصل بين ما هو خبر وما هو تابع، فيتعين ما بعده للإخبار، لا للوصف؛ مفيداً للتوكيد والتخصيص.

ولا يكون ما بعده إلا معرفة، أو مضارعاً لها في عدم قبول حرف التعريف.

أمــا جمهور البصريين، فلم يشترطوا في تعريفه شرطاً وإنما أطلقوا القول في

---

(١) انظر: المغني (٦٤٤، ٦٤٥)، والهمع ٢٢٧/١.

(٢) سورة البقرة، الآية (٥).

(٣) انظر: الكشاف ١٦١/١.

(٤) انظر: المغني ص (٦٤٥).

(٥) سورة الكهف، الآية (٣٩).

(٦) سورة المزمل، الآية (٢٠).

هذه المعرفة، حتى دخل فيها الظاهر والمضمر والمعرف باللام والمضاف[١].

والـــذي يظهر لي من خلال شرح الطيبي أنه اعتمد قول الكوفيين في اشتراط التعريف بـــ(أل)؛ حيث قال: ((جيء بـــ(إنّ)، وضمير الفصل بين اسم (إن)، والخبر معرفاً باللام؛ ليدل على التوكيد والتخصيص)).

❁ ❁ ❁

(١) انظر: الهمع ٢٢٨/١.

باب: الموصول

استعمال (ما) لمن يعقل

(٤) استعمال (ما) لمن يعقل

العرض:

ذهــب الطيبي إلى أن (ما) يسأل بها عن الوصف، فقال عند شرح قول رسول اللهﷺ: (يأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينــك؟ فــيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله) (١).

إن قوله: (ما هذا الرجل؟)، أي: ما وصف هذا الرجل؛ لأن (ما) يسأل به عن الوصف، أي: أرسول هو أم ما تقول في حقه؟(٢).

وفي رواية أخرى: (ثم يقال: فيم كنت؟ فيقول: كنت في الإسلام، فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله...)(٣).

قــال الطيبــي: ((مــا) الاستفهامية مبتدأ، و(هذا الرجل) الصفة، والموصوف خبره، وقد سبق أن (ما) يسأل به عن الوصف؛ ولذلك سماه ووصفه))(٤).

ثــم أوضــح معانــي (مــا) عــندما شــرح قول رسول اللهﷺ: (لولا ما في البــيوت مــن النــساء والذريــة، أقمــت صــلاة العشاء،وأمرت فتياني يُحَرِّقون مــا فــي البــيوت بالــنار)(٥). فقــال: ((قــوله: (مــن النــساء) بــيان(٦) لِمَ عدل

---

(١) رواه أبــو داود فــي ســننه، كــتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث رقم (٤٧٥٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٩٥/٢، حديث رقم (١٣١).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، حديث رقم (٤٢٦٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٦٠١/٢، حديث رقم (١٣٩).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٦٧/٢، حديث رقم (٨٧٨٢).

(٦) (مِنْ) الجارة تكون بياناً للجنس وتسبق غالباً بــ(ما) أو (مهما)، وهي مع مجرورها ظرف مستقر في محل نصب على الحالية إذا سبقت بمعرفة نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج:٣٠) أي كائنة من الأوثان. وصفة إذا سبقت بنكرة نحو قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ
=

مــن[١] (مَــن) إلى (ما)، إما لإرادة الوصفية، وبيان أن النساء والذرية بمنزلة ما لا يعقــل، وأنـــه مما لا يلزمه حضور الجماعة، وإما أن البيوت محتوية عليهما وعلى الأمتعة والأثاث، فخصا بالذكر للاعتناء بشأنهما.

و(ما) قد تستعمل عاماً فيما يعقل، وفيما لا يعقل حقيقة، كما إذا رأيت شيخاً من بعيد قلت: ما ذلك؟[٢].

المناقشة:

الأصل في (ما) أن تكون لما لا يعقل كقوله تعالى: ﴿ **مَـاَ عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ**﴾[٣]، وقد يعبــر بهــا عمن يعقل إذا اختلط بما لا يعقل كقوله تعالى: ﴿**بَـل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُـلٌّ لَّـهُ قَانِـتُونَ**﴾[٤]، وتقــع على صفات من يعقل وأنواعهم، كقوله تعالى: ﴿ **فانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء** ﴾[٥]، وتقول للمبهم أمره: (انظر إلى ما ظهر)[٦].

أمــا فـــي وقوعها على من يعقل خاصة حال إفراده فقد اختلف فيه النحويون: فذهب فريق من النحويين إلى أنها تقع على ما لا يعقل، ومن يعقل.

وهو ظاهر كلام سيبويه فيها، حيث قال: «و(ما) مثل (من)، إلا أن (ما) مبهمة

=

فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (الحج: ٢٣) أي كائنة من ذهب.

(١) الفعل (عدل) يتعدى بـــ(عن) أو (إلى) ولا يتعدى بـــ(مِنْ) وفي القاموس: ((عدل عنه يعدل عَدْلاً، وعُدولاً: حاد، و((إليه عدولاً)) رجع. فالأولى أن يقال: لم عدل عن (مِنْ) إلى (ما).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١٣٦/٤، حديث رقم (١٠٧٣).

(٣) سورة النحل، من الآية (٩٦) قال تعالى: ﴿ **مَـا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾.

(٤) سورة البقرة، من الآية (١١٦).

(٥) سورة النساء، من الآية (٣).

(٦) انظر: أوضح المسالك ١٠٧/١ بتصرف.

تقع على كل شيء»[١].

وذهب إلى هذا الرأي بعض المفسرين من التابعين[٢]، كما ذهب إليه الفراء حيث قال عند قوله ﷻ: ﴿ **نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ** ﴾[٣]: «ترك الذي كان يدعوه إذا مسه الضر، يريد الله تعالى،فإن قلت: فهلا قيل: نسي من كان يدعو؟ قلت: إن (ما) قد تكون في موضع (من)، قال الله تعالى:﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ* لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ* وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** ﴾[٤]،يعني الله تعالى»[٥].

وقال عند قوله تعالى ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم** ﴾[٦]: «فقال تبارك وتعالى: (**مَا طَابَ لَكُم**)، ولم يقل من طاب... [٧]، وكذلك: ﴿ **وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء** ﴾[٨]، كل هذا جائز في العربية»[٩].

وممن ذهب هذا المذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى[١٠]، والطبري[١١]،

---

(١) انظر: الكتاب ٢٢٨/٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٤/٢٠، وإصلاح الخلل (١٠١).

(٣) سورة الزمر، من الآية (٨).

(٤) سورة الكافرون، الآيات (١- ٣).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٤١٦/٢.

(٦) سورة النساء، من الآية (٣).

(٧) انظر: معاني الفراء ٢٥٣/١.

(٨) سورة النساء، من الاية (٢٢).

(٩) انظر: معاني الفراء ٢٥٣/١.

(١٠) أبو عبيدة معمر بن المثنى،من أئمة العلم بالأدب واللغة،من أشهر مؤلفاته: (نقائض جرير والفرزدق)، و(مجاز القرآن)، (ت/٢٠٩هـ) انظر ترجمته في: مروج الذهب ٤٨٠/٥، ووفيات الأعيان ١٥٧/٢، وانظر رأيه في مجاز القرآن ٢٣٠/٢.

(١١) محمد بن جرير الطبري، مؤرخ مفسر، من تصانيفه: (تاريخ الطبري)، و(تفسير الطبري)، و(جامع البيان في تفسير القرآن). (ت/٣١٠هـ). انظر ترجمته في: غاية النهاية =

والـــزجاج[١]، وابـــن درســـتويه[٢]، وابـــن الـــسيد البطليوســـي[٣]، وأبوالبـــركات الأنـــباري[٤]، والـــسهيلي[٥]، وابـــن خـــروف[٦]،

=

٢/١٠٦، وكشف الظنون (٤٣٧)، وانظر رأيه في: جامع البيان ٣٠/١٣٣، ١٣٤.

(١) انظـــر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٥/٢٣٢، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

والزجاج: هو إبراهيم بن السَرَي بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، أخذ عن ثعلب والمبرد، له: (معاني القرآن)، و(فعل وأفعل)، وغير ذلك، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، بلغ الثمانين. انظر: البُلغة ص (٥٩).

(٢) هو عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه، من علماء اللغة (ت/٣٤٧هـ)، فارسيّ الأصل، اشـــتهر وتوفي ببغداد، من تصانيفه: (معاني الشعر)، و(أخبار النحويين). انظر ترجمته في: وفـــيات الأعيان ٣/٤٤، ٤٥، وبغية الوعاة ٢/٣٦، وانظر رأيه في: الارتشاف ٢/١٠٣٤، والهمع ١/٢٩٨.

(٣) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١٠٠).

هـــو عـــبدالله بـــن محمـــد بن السيد البَطَلْيوسي، كان متبحراً في علوم اللغة والأدب والفقه والفلـــسفة، ومن مصنفاته: كتاب (الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل)، و(شرح أبيات الجمـــل)، و(الاقتصار ممن عدل عن الاستبصار). انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/١٤١، وبغية الوعاة ٢/٥٥، ووفيات الأعيان ٢/٢٨٣.

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات بن الأنباري ٢/٥١٦ .

والأنـــباري: هـــو عبد الرحمن بن محمد الأنصاري؛ كمال الدين أبو البركات الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، من مؤلفاته: (الإنصاف في مسائل الخلاف)، و(أسرار العـــربية)، و(نـــزهة الألـــباء في طبقات الأدباء)، (ت ٥٧٧هـــ). انظر: ترجمته في: بغية الوعاة ٢/٨٦، ووفيات الأعيان ٣/١٣٩.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي، أبو زيد، وأبو القاسم، إمام في النحو واللغة والقراءات، من مؤلفاته (نتائج الفكر، و(الروض الأنف)،توفي سنة (٥٨١هــ).انظر:بغية الوعاة ٢/٨١. وانظر رأيه في: الروض الأنف ١/٢٢٧.

(٦) علـــى بـــن محمد بن على بن محمد الحضرمي، ضياء الدين أبو الحسن القرطبى المعروف بـــابن خـــروف النحوي المالكى، له من الكتب: (تبرئة ائمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ

=

والعكبري[١]، والقرطبي[٢]، وابن مالك[٣]، والطيبي[٤]، والرضي[٥]، والسيوطي[٦].

ونسب ابن أبي الربيع هذا المذهب إلى سيبويه، قال في البسيط: «ويظهر لي من قول سيبويه أنها تقع على الواحد ممن يعقل؛ لأنه قال[٧]: إلا أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء، هكذا قال في باب " عدة ما يكون عليه الكلام، وهذا لا يبعد؛ لأن العرب توقع الصفة موقع الموصوف، ولا يبعد أن توقع (ما) موقع (من)»[٨].

وقد استدل أصحاب هذا المذهب بآيات من القرآن الكريم وما جاء في كلام العرب شعراً ونثراً.

فمـا جاء في كلام الله ﷻ قوله تعالى: ﴿**فانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾[١٠].

=

والسهو)، و(الرد على أبى زيد السهيلي)، و(شرح جمل الزجاجي في النحو). (ت ٦٠٣ هـ). انظر: هدية العارفين ١/٥٣٠. وانظر رأيه في: شرح جمل الزجاجي ١/٢٩١.

(١) التبيان في إعراب القرآن تأليف أبي البقاء العكبري ١/١١٩، ٣٤٣، ٣٤٧، ٢/١٢٨٨.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي فَرْح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، مصنف (الجامع لأحكام القرآن) التفسير المشهور، الذي سَارت به الركبان، و(التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)، إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة إطلاعه ووفور فضله. مات ٦٧١هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٩٥). وانظر رأيه في: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٧٤.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ١/٢٧٦، وشرح التسهيل ١/٢١٧.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٩٥، ٤/١١٣٦.

(٥) انظر: شرح الكافية ٢/٥٥.

(٦) انظر: الهمع ١/٢٩٨.

(٧) انظر: الكتاب ٤/٢٢٨.

(٨) انظر: البسيط ١/٢٨٨.

(٩) سورة النساء، من الآية (٣).

(١٠) سورة النساء، من الآية (٢٢).

وقــوله تعالــى: ﴿ مَـا مَـنَعَكَ أَن تَـسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾[٣]، وغيرها[٤].

كما استدلوا بما حكي عن العرب من قولهم:((سبحان ما يسبح الرعد بحمده))[٥]، أي: (من سبح الرعد بحمده)، وهو الله ﷻ، وبما ورد عنهم

من أشعار، كقول المخبل السعدي[٦]:

يـــا زِبْـــرِقَان أخـــا بَني خَلَف   ما أَنْتَ وَيْبَ[٧] أَبِيْكَ والفَخْرُ[٨]

وقول زياد الأعجم[٩]:

تكلفنـــي ســـويق الكرم جرمٌ   وما جرمٌ وما ذاك السويقُ[١٠]

---

(١) سورة ص، من الآية (٧٥).

(٢) سورة الشمس، من الآية (٥).

(٣) سورة الكافرون، الآية (٣).

(٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣/٤٤ وما بعدها.

(٥) انظـــر: الأصـــول ١/١٣٥، وإصـــلاح الخلل (١٠٠)، والأمالي الشجرية ٢/٢٣٤، وشرح الكافية ٢/٥٥، والبحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان ٣/٥٧٤.

(٦) هو ربيع بن مالك بن ربيعة السعدي، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة،وعمر طويلاً.انظر:الشعر والشعراء (٤٢٧)، وطبقات فحول الشعراء (١٤٩).

(٧) (ويْبَ أبيك) أي: ويل أبيك. منصوب على المصدرية بفعل في معناه، التقدير: ألزم الله أباك ويلاً، أي: أحزنه؛ لأن الويل بمعنى الحزن. القاموس.

(٨) البـــيت مـــن الكامـــل، وهو في: إصلاح الخلل (١٠٠)، وشرح المفصل ٢/٥١، والخزانة ٢/١٣٧، والهمع ٢/١٤٢.

(٩) وهـــو: زيـــاد بن سليمان الأعجم (نحو ١٠٠هـــ)، شاعر أموي، كان في لسانه عجمة فلقب بـــالأعجم، ولد ونشأ في أصفهان. انظر: الشعر والشعراء (٤٣٧)، وطبقات فحول الشعراء (٦٩٣).

(١٠) البـــيت مـــن الوافر. انظر: الكتاب ١/٣٠١، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٠٧، والمخصص، تألـــيف أبـــي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده ٥/٨، وإصلاح الخلل =

فقوله: (وما جرم)، (ما) معناها الإنكار والاحتقار لجرم.

وقول علقمة الفحل(١):

وما أنـت أم ما ذِكْرُها رَبعِيَّةٌ   يُخَـطُّ لها من ثرمداءَ قليبُ(٢)

قـوله: (ما ذكرها) جاءت لمعنى الإنكار دون الاحتقار، ومما جاء على معنى التعظيم قول الأعشى(٣):

بانَـتْ لِتُحْـزِنَنَا عَفَـارَهْ   يـا جارَتا ما أنْتِ جارَهْ(٤)

=

(١٠٠)، واللسان (سوق) ١٧٠/١٠.

السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير: اللسان (سوق)، وجَرْم: قوماً من أهل الشام، سويق الكرم: الخمر. انظر: شرح أبيات سيبويه ٣٠٧/١.

(١) هـو: علقمة بن عبدة الفحل (نحو ٢٠ ق.م.)،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، له مساجلات مع امرئ القيس، وله ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء (٢٢٤)، وطبقات فحول الشعراء (١٣٩).

(٢) البيت من الطويل، وهو في: ديوانه (٣٥) من قصيدته التي مطلعها:

طحابك قلب في الحسان طروب   بعـيد الشباب عصر حان مشيب

وانظر: المفضليات ص (٢١٨)، وإصلاح الخلل (١٠١)، ورصف المباني (٩٩)، والمقاصد النحوية ١٦/٣.

ربعـية: يعني أنها من ربيعة بن مالك، ثرمداء: قرية بالوشم في أرض اليمامة. انظر: معجم البلدان ٩/٣.

(٣) هـو: ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير (ت ٧هـ). يقال له: أعشى قيس، يعد من الطبقة الأولـى مـن شـعراء الجاهلـية، أدرك الإسلام ولم يسلم، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء ٢٦٣/١، وطبقات فحول الشعراء ٦٥/١.

(٤) البـيت مـن مجـزوء الكامـل، وهو في: الديوان (١٥٣) برواية (يا جارتي ما كنت جارة بانت لحزننا عفارة).

وعفـارة: هي صاحبة الأعشى، انظر البيت في: إصلاح الخلل (١٠١)، والمقرّب ١٦٥/١، وشـرح شواهد الإيضاح (١٩٣)، وشرح عمدة الحافظ ٤٣٥/١، ورصف المباني (٤٥٢)، وشرح شذور الذهب (٣٣٥).

الـشاهد: (مــا) مبــتدأ، و(أنت) خبر، (جاره) تمييز، وهو استفهام مقصود به التعدب.

وذهــب الفــريق الآخــر، وعلى رأسهم المبرد، إلى أنها تكون لما لا يعقل، ولصفات من يعقل فقط، حيث قال: «فأما (ما) فتكون لذوات غير الآدميين، ولنعوت الآدميين، إذا قال: ماعندك ؟ قلت: فرسٌ، أو بعيرٌ، أو متاع، أو نحو ذلك، ولا يكون جوابه: زيد، ولا عمرو، ولكن يجوز أن يقول: ما زيد؟ فتقول: طويل أو قصير، أو عاقــل أو جاهل، فإن جعلت الصفة في موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على ما يعقل»(١).

وممــن يــرى هــذا الــرأي ابــن الــسراج(٢)، والزجاجــي(٣)، والرماني(٤)، والزمخــــشري(٥)، وابــــن الــــشجري(٦)، وابــــن يعــــيش، وابــــن الــناظم(٧)، وابــن أبي الربيع(١)، والطيبي(٢)، والمرادي(٣)، وأبو حيان(٤)، والسمين

(١) انظر: المقتضب ٢/٢٩٦.

(٢) انظر: الأصول ٢/١٩٦.

(٣) هــو عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، لزم الزجاج ليتعلم منه، فنــسب إلــيه، من أشهر مؤلفاته: (الإيضاح في النحو)، و(الجمل). انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٨/١١٢. وانظر: رأيه في الجمل (١٠١). وانظر رأيه في: الجمل (٣٢١) وحروف المعاني (٥٤).

(٤) انظر: معاني الحروف (٨٦).

(٥) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، أبو القاسم، جار الله، عالم فــي التفسير واللغة، من مصنفاته: (الكشاف)، و(المفصل). انظر: وفيات الأعيان ٥/١٦٨، وبغــية الــوعاة (٣٨٨). وانظــر رأيه في: المفصل (١٤٩)، والكشاف ١/٣١٤، ٢/١٥، وغيرها.

(٦) هــو هــبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات، من أئمة العلم باللغة والأدب، من مصنفاته: (الأمالــي، والحماســة)، (ت/٤٥٠هــــ) الأعلام ٨/٧٤. وانظر رأيه في: الأمالي الشجرية ٢/٢٣٤.

(٧) هو محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، أبو عبدالله، بدر الدين (٦٨٦هــ)، سمي ابن =

الحلبي[٥]، وابن هشام[٦]، والأشموني[٧].

وقد خرجوا شواهد الفريق الأول الدالة على إطلاق(ما) على من يعقل بما يلي:

١- أن (ما) واقعة لأنواع من يعقل. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء** ﴾[٨].

قال أبو حيان: «إنها واقعة على النوع»، أي: ولا تنكحوا النوع الذي نكح

=

الناظم لأن أباه نظم الألفية، من مؤلفاته: (شرح الألفية) المعروف بشرح ابن الناظم.
انظر: ترجمته في: شذرات الذهب ٣٩٨/٥، وبغية الوعاة ٢٢٥/١. وانظر: رأيه في شرح الألفية (٣٦٩). وانظر رأيه في: شرح الألفية (٨٦).

(١) انظر: البسيط ٢٨٦/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٩٥/٢، ١١٣٦/٤.

(٣) هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي النحوي اللغوي، يعرف بابن أم قاسم، توفي سنة (٧٤٩هـ)، له من المصنفات: (الجنى الداني)، و(شرح الألفية لابن مالك) وغيرها. انظر: هدية العارفين ٢٨٦/١. وانظر: رأيه في الجنى الداني (٥١٠). وانظر رأيه في: توضيح المقاصد والمسالك ٢١٩/١.

(٤) انظر: الارتشاف ١٠٣٤/٢، والبحر ٥٠٤/٣ وغيرها.

(٥) السمين الحلبي: هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، شهاب الدين، نحوي ومقرئ وأديب من تصانيفه (الدر المصون)، و(شرح التسهيل). توفي سنة (٧٥٦). انظر: بغية الوعاة ٤٠٢/١. وانظر رأيه في: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٨٣/٢، تحقيق د. أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٦٨ م.

(٦) انظر: أوضح المسالك ١٠٧/١.

(٧) هو علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني، نحوي من فقهاء الشافعية، من مؤلفاته: (شرح الفية ابن مالك)، (ت ٩٠٠هـ). انظر ترجمته في: كشف الظنون ١٥٣/١. وانظر رأيه في: شرح الأشموني ٢٢٣/١.

(٨) سورة النساء، من الآية (٢٢).

آباؤكم، وقد تقرر في علم العربية أن (ما) تقع على أنواع من يعقل»[(١)].

٢- أو لأنه اشترك فيها من يعقل ومن لا يعقل، كما في قوله تعالى: ﴿**فانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾[(٢)].

قال الزمخشري: «وقيل: (ما) ذهاباً إلى الصفة[(٣)]، ولأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء»[(٤)].

وقال أبو حيان: «وقرأ الجمهور: (ما طاب)، فقيل: (ما) بمعنى (من)، وهذا على مذهب من يجوّز وقوع (ما) على آحاد العقلاء، وهو مذهب مرجوح... وقيل: (ما) واقعة على النوع، أي: فانكحوا النوع الذي طالب لكم من النساء»[(٥)].

٣- وقد يؤتى بـ(ما) دون (مَنْ) تحقيراً لشأنهم، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ**﴾[(٦)].

قال الزمخشري:«وكأنه جاء بـ(ما) دون (من) تحقيراً لهم وتصغيراً لشأنهم»[(٧)].

٤-وتقع على المبهم أمره، أي الذي لم يدر، أإنسان هو أو غير إنسان، وكذلك لو علمت إنسانيته ولم يدر، أذكر هو أو أنثى، كقوله تعالى: ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي**

---

(١) انظر: البحر المحيط ٣/٥٧٤.

(٢) سورة النساء، من الآية (٣).

(٣) النكاح في الإسلام مندوب فيه إلى ذوات الدين من النساء ((فاظفر بذات الدين تربت يداك)) وإلى ذوي الدين من الرجال وفي الحديث: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه))، وعليه فقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ مصروف إلى الصفة التي يجب أن تتوافر في المرأة المدخول بها.

(٤) انظر: الكشاف ٢/١٥.

(٥) انظر: البحر المحيط ٣/٥٠٤.

(٦) سورة البقرة، الآية (١١٦).

(٧) انظر: الكشاف ١/٣١٤.

﴿بَطْنِي مُحَرَّراً﴾(١).

وأما (ما) في الأبيات السابقة، فهي محمولة على صفات من يعقل.

التعقيب:

وافق الطيبي الفريق الثاني، فقال عند قول رسول الله ﷺ: (لولا ما في البيوت من النساء والذرية...).

فقال: قوله: (من النساء) بيان لم عدل عن (مَنْ) إلى (ما):

١- إما لإرادة الوصفية، وبيان أن النساء والذرية بمنزلة من لا يعقل، وأنه مما لا يلزمه حضور الجماعة.

٢- وإما أن البيوت محتوية عليهما، وعلى الأمتعة والأثاث، فخصا بالذكر للاعتناء بشأنهما.

٣- و(ما) قد تستعمل عاماً فيما يعقل، وفيما لا يعقل حقيقة، كما إذا رأيت شبحاً من بعيد قلت: ما ذلك؟

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله).

إن قوله: (ما هذا الرجل؟) أي: ما وصف هذا الرجل ؛ لأن (ما) يسأل بها عن الوصف، أي: أرسول هو أم ما تقول في حقه؟

وفي رواية أخرى، في موضع آخر: (فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله).

قال الطيبي: «وقد سبق أن (ما) يسأل به عن الوصف، ولذلك سماه ووصفه، وما ذهب إليه الطيبي هو الراجح عندي ؛ لأن (ما) أكثر استعمالها في غير العاقل، وقد تكون للعاقل في مواضع:

١- إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

(١) سورة آل عمران، من الآية (٣٥).

يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ﴾[١].

٢-عـــند التعبير عن أمرين مقترنين: ذات العاقل وبعض صفاته، كما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾[٢].

٣- وتقع على المبهم أمره كما سبق.

❁ ❁ ❁

(١) سورة النحل، من الآية (٤٩).

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان (٥-٦).

الابتـــداء

* من مسوغات الابتداء بالنكرة.
* جواز دخول (لام) الابتداء على الخبر.
* وقوع الفعل والمصدر المؤول مبتدأ.
* دخول الفاء على الخبر.
* أوجه إعراب الاسم الواقع بعد (منذ).
* الرفع والنصب بعد (إذا) الفجائية.
* الرفع بالظرف.

(٥) من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تخصص بوصف

العرض:

تابـع الطيبي ابن مالك عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان)[١].

فقـال: ثلاث: مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، وجاز ذلك؛ لأن التقدير: خصال ثلاث؛ قال المالكي في شرح التسهيل[٢]: «مثال الابتداء بنكرة هي وصف على قول العـرب: ضـعيف عاذ بقرملة[٣]، أي إنسان ضعيف، أو حيوان ضعيف، التجأ إلى ضعيف، والقرملة شجرة ضعيفة»[٤].

وهـو مـا اتـبعه عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ثلاثة لهم أجران)[٥]، فقال: «إعراب هذا التركيب كإعراب (ثلاث من كن فيه)»[٦].

وذكـر عند شرح قول رسول الله ﷺ : (فقيل لي: سيّدٌ بنى داراً)[٧]، أن قوله: (سيّدٌ) مبتدأ، والخبر (بنى) أي: سيد عظيم الشأن كثير الإحسان[٨].

وأوضـح عند شرح قول رسول الله ﷺ: (خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين

---

(١) رواه الـبخاري فـي صحيحه، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، رقم (٦٩٤١).

(٢) هـذا السياق غير موجود في شرح التسهيل لابن مالك، وإنما في التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ٣/٣٢٥.

(٣) انظـر: مجمع الأمثال للميداني ٢/١٠، وأوله: (ذليل)، وهو مثل يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه. والقرملة: شجرة ضعيفة بلا شوك تتكسر إذا وطئت. القاموس.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٤٤ رقم (٨).

(٥) رواه البخاري في كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، رقم (٩٧).

(٦) انظر شرح الطيبي ٢/٤٥٠، حديث رقم (١١).

(٧) رواه الدارمي في المقدمة، ١/١٨، باب صفة النبي ﷺ.

(٨) انظر شرح الطيبي ٢/٦٢٨، رقم (١٦١).

للمسلمين)[١] أن قوله: (معلقتان)صفة لـ(خصلتان)، و(للمسلمين) خبر للمبتدأ الموصوف[٢].

أوضح عند شرح قول النبي ﷺ: (خمسٌ فواسقُ يُقْتَلنَ في الحِلِّ والحرمِ: الحيّة والغراب الأبقع...)[٣] أن الإمام النووي[٤] ذكر أن (خمسٌ) روي بالتنوين وبالإضافة[٥]، وأبان رأيه كعادته بقوله: «أقول: إن روي منوناً، و(فواسق) مرفوعاً يكون مبتدأ موصوفاً، و(يقتلن) خبره، وإن روي منصوباً يكون (خمس) صفة موصوف محذوف و(يقتلن) خبره، و(فواسق) معترضة نصباً على الذم[٦].

المناقشة:

من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تخصص بوصف، ويكون ذلك كما يلي:

١- أن تكون موصوفة «لفظاً أو تقديراً أو معنى»[٧].

فالأول: نحو قولك: (رجل صالح جاءني)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأذان والسنة فيها، باب السنة في الأذان،حديث رقم(٧١٢).

(٢) انظر شرح الطيبي ٩٢٦/٣، حديث رقم (٦٨٨).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، رقم (٣٣١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، رقم (٢٨٦٢)، والفواسق هي: ((الحية والغراب الأبقع، والفأرة والكلب العقور، والحُديَّا)).

(٤) هو الإمام الحافظ محيى الدين؛ أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي(ت ٦٧٦هـ)، له مؤلفات عدة، من أشهرها: (شرح صحيح مسلم)، وسماه (المنهاج). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨، ومرآة الجنان ١٨٢/٤.

(٥) شرح صحيح مسلم ٣٥٤/٨. قال: "خمس فواسق" هو بتنوين "خمسٌ"، وقوله "بقتل خمس فواسق" بإضافة (خمس) لا بتنوينه.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢٠٣٤/٦، حديث رقم (٢٦٩٩).

(٧) انظر: المغني (٦٠٩).

مِّـن مُّـشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾(١)، فـ(عبد) مبتدأ، وهو نكرة، وسوّغ الابتداء به وصفه بـ(مؤمن)(٢)، ومنه قول رسول الله ﷺ : (خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين للمسلمين).

قوله: (معلقتان) صفة لـ (خصلتان)، و(للمسلمين) خبر للمبتدأ الموصوف(٣).

والثاني: ما وصف تقديراً، نحو قولهم: «السمنُ منوانٍ بدرهم»(٤)، أي: منوان منه بدرهم. ونحو قوله تعالى:﴿وَطَآئِفَـةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾(٥)، (طائفة) مبتدأ، وخبره ما بعده، جاز الابتداء بها؛ لأنها موصوفة بمقدر، كأنه قال: وطائفة من غيركم. وهم المنافقون(٦).

وأضاف العكبري أن (طائفة) مبتدأ، و(قد أهمتهم) صفة، والخبر (يظنون)(٧)، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

---

(١) سورة البقرة، من الآية (٢٢١). قال تعالى: ﴿ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.

(٢) انظر: البحر ٤١٧/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩٢٦/٣.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢٩٠/١، والتصريح ١٦٩/٢، والمساعد ٢١٧/١.

(٥) سورة آل عمران، من الآية (١٥٤). قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٢٩٠/١.

(٧) انظر:التبيان ٣٠٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٣/١، وذكر أبو حيان في البحر ٣٩٣/٣: "أن مسوغ الابتداء بالنكرة في الآية (واو) الحال، أو (التفصيل)".

إنـــي لأكثـــرُ مِمَّا سُمْتَني عجباً   يداً تشُجُّ وأخرى مِنْكَ تَأْسوني[١]

والثالث: نحو: (رُجَيْلٌ جاءني)؛ لأنه في معنى رجل صغير[٢].

٢- أن تكون النكرة صفة،وفي الحديث:(شوهاء ولود خير من حسناء عقيم)[٣].

وســـوغ الابـــتداء بهـــا كـــونها صفة لموصوف أي: (امرأة شوهاء)، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه. (ولود) صفة ثانية لامرأة و(خير) الخبر[٤].

وهـــو ما قال به الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ثلاث من كُنَّ فيه...) أن (ثلاث) مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، وجاز ذلك؛ لأن التقدير: خصال ثلاث[٥]، مستـــشهداً بما مثل به ابن مالك من قول العرب: (ضعيف عاذ بقرملة). أي: إنسان ضعيف أو حيوان ضعيف التجأ إلى ضعيف والقرملة شجرة ضعيفة[٦].

التعقيب:

من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تخصص بوصف، وهذا الوصف يكون لفظاً، نحـــو: قول رسول الله ﷺ: (ثلاثة لهم أجران)[٧]، (ثلاثة) مبتدأ تقديره: ثلاثة رجالٍ، أو رجالٌ ثلاثة، وقوله: (لهم أجران) مبتدأ، وخبره، والجملة خبر المبتدأ الأول[٨].

ومـــنه قـــول رسول الله ﷺ: (أمةٌ مسخت من بني إسرائيل)[٩]، قال العكبري: (أمةٌ مسخت) هو مبتدأ، وما بعده الخبر، فإن قيل: فأمة نكرة، وكيف يبتدأ بها؟ قيل: إن (مسخت) نعت لأمة، و(من بني إسرائيل) خبره، والنكرة إذا وصفت جاز الابتداء

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد (١٩٧)، وشرح التسهيل ٢٩١/١.

(٢) انظر: المغني ص (٦٠٩).

(٣) انظـــر: كـــتاب المجـــروحين لابـــن حبان ١١١/١، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٨٢/٣ وفيه (سوآء) موضع (شوهاء). وسوآء: أي قبيحة. اللسان ٩٦/١.

(٤) انظر:شرح التسهيل ٢٩٠/١،والتذييل والتكميل ٣٢٥/٣، والتصريح ١٩٦/١.

(٥) انظر:شرح الطيبي ٤٤٤/٢.

(٦) التذييل ٣٢٥/٣.

(٧) انظر:شرح الطيبي ٤٥٠/٢.

(٨) انظر:عمدة القاري١٧٨/٢.

(٩) انظر:مسند الإمام أحمد ١٩/٥.

بها[١].

ومما خصص بوصف تقديراً قولهم: «شر أهر ذا ناب»[٢].

أي: شر عظيم أهر ذا ناب.

ومنه قول رسول الله ﷺ: (فقيل لي: سيدٌ بنى داراً)، سيد: مبتدأ، والخبر (بنى)، أي: سيد عظيم الشأن كثير الإحسان[٣]، ومنه قول رسول الله ﷺ: (خمس فواسق يقتلن...).

أوضح الطيبي رأيه في الروايات التي وردت في صحيح مسلم بقوله: «أقول: إن روي منوناً، و(فواسق) مرفوعاً يكون مبتدأ موصوفاً، و(يقتلن) خبره.

وإن روي منصوباً يكون (خمس) صفة موصوف محذوف، و(يقتلن) خبره، و(فواسق) معترضة نصباً على الذم»[٤].

وهو ما قال به العيني: (خمس) مرفوع بالابتداء، و(فواسق) صفة، و(يقتلن) خبره[٥].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: إعراب الحديث، ص (٢١٢)، حديث رقم (١٩٤).

(٢) انظر: المثل في مجمع الأمثال ١٧٢/٢، يضرب في ظهور أمارات الشرِّ ومخايله.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٦٨/٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٠٣٤/٦.

(٥) انظر: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢٦٩/١٥.

(٦) جواز دخول (لام) الابتداء في خبر المبتدأ وخبر (إنَّ)

العرض:

ذهـــب الطيبـــي إلى جواز دخول (لام) الابتداء على خبر المبتدأ، وخبر (إنَّ)، فقـــال عند شرح قول عبد الله بن مسعود لامرأته رضي الله عنهما: (أنتم آل عبدالله لأغنياء عن الشرك)(١).

أن قـــوله: «(أنتم آل عبدالله) (أنتم) مبتدأ، خبره (لأغنياء)، واللام في (لأغنياء) للتأكيد دخل على الخبر.

وقـــال مستشهداً بقول الزجاج: «وقال الزجاج: قال النحاة: أصل هذه اللام أن تقع في الابتداء، ووقوعها في الخبر جائز»(٢).

ويجـــوز أن يقدر المبتدأ، أي: (لأنتم أغنياء) كما قدر الزجاج في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هذَانِ لَسَاحِرَانِ** ﴾(٣) أي: هما ساحران»(٤).

كما في حديث آخر: (أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ)(٥).

---

(١) الحـــديث بهـــذا اللفظ لم أجده، وإنما وجدت قريباً منه في سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب تعلـــيق التمائم، رقم (٣٥٣٠) بلفظ: (أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك)، وفي المستدرك على الصحيحين، برقم (٧٥٠٤)، والترغيب والترهيب، برقم (٥٢٤٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٦٣.

(٣) سورة طه، من الآية (٦٣).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٩٦٧ حديث رقم (٤٥٥٢).

(٥) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الزهد،باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه،برقم (٢٣٤٧). وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له، برقم (٤١١٥).

(خفـــيف الحـــاذ) قال الطيبي: أي قليل المال، وأصل الحاذ: طريقة المتن، وهو ما يقع عليه اللَّبْدُ من ظهر الفرس، أي: خفيف الظهر من العيال.

والـــلام[١] في (لمؤمن) داخل في خبر المبتدأ، قال الزجاج في قوله تعالى: (إنَّ هــذَانِ لَسَاحِرَانِ) اسم (إنَّ) ضمير الشأن، والخبر جملة اسمية اقترن خبرها بـــ(لام) الابتداء نحو قول الشاعر[٢]:

أُمُّ الحُلَـــيْسِ لَعجـــوزٌ شَـــهْرَبَهْ   ترضى من اللَّحْمِ بعظمِ الرَقَبَهْ[٣]

وذكــر عــند شـــرح قول رسول الله ﷺ في وصف الجنة:(ارتفاعُها لكما بين الـــسماءِ والأرض، مسيرة سنة)[٤]. أن قوله:(لكما بين السماء) أدخل لام الابتداء في الخبر[٥].

كمـــا أجـــاز دخـــول (اللام) في خبر (إنَّ)، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن عرشه على سماواته لهكذا)[٦]. إن قوله: (لهكذا) اللام فيه ابتدائية، دخلت في خبر (إنَّ)[٧].

المناقشة:

لام الابـــتداء[٨]، تدخل على الابتداء والخبر[٩]، وهي مؤكدة مانعة ما قبلها من

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٢٩٠/١٠ حديث رقم (٥١٨٩).

(٢) الرجـــز مخـــتلف في نسبته، قيل: لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه (١٧٠)، وقيل في الخزانة ٣٤٥/١٠: لعنترة بن عروس.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٣/٣،والأصول لابن السراج ٢٧٤/١.وإعراب القرآن للـــنحاس ٢٦/٣،وسر صناعة الإعراب ٢٧٨/١،وشرح أبيات الجمل لابن السيد (٢٢٤)، وشرح الجمل ٤٣٠/١، وشرح التسهيل ٣٠/٢،وشرح الكافية الشافية ٤٩٢/١،ورصف المباني (٣١١)، والارتشاف ١٢٦٩/٣، ٢٣٩٧/٥، والمغني (٣٠٤)، وشرح الكافية ٣٧٤/٤.

(٤) رواه التـــرمذي فـــي جامعه في كتاب وصف الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة حديث رقم (٢٥٤٠).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥٦٤/١١، حديث رقم (٥٦٣٤).

(٦) رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية حديث رقم (٤٧٢٦).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٣٦٢٥/١١، حديث رقم (٥٧٢٧).

(٨) انظر: اللامات للزجاجي (٦٩).

(٩) اخـــتلف فـــي دخـــولها علـــى الخبـــر. قـــال ابن هشام في المغني: " إنها تدخل باتفاق في موضـــعين: أحـــدهما المبـــتدأ، والثانـــي: بعـــد إنّ. وهـــي تدخل في باب (إنّ) على ثلاثة =

تخطيها إلى ما بعدها، كقولك: (لأَخوك شاخص)، و(لَزيدٌ قائم)، وكقوله تعالى:﴿ **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ**﴾[١]، وكقوله تعالى: ﴿**لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ**﴾[٢]، وكقوله تعالى: ﴿ **وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى**﴾[٣]، قال ابن خالويه: «اللام توكيد، والآخرة: رفع بالابتداء»[٤].

وقول زهير بن أبي سلمى[٥]:

لأنــتَ أشْــجَعُ حين تتجه الْــ   أَبْطَــالُ مــن لَيْثِ أبي أَجْرِ[٦]

وقول كعب بن زهير[٧]:

فَلَهْــوَ أخْــوَفُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ   وقــيل إنَّكَ مَسْبُورٌ ومسؤولُ[٨]

وهــي لام مفــتوحة مــع المظهر والمضمر، تقول: (لَزيدٌ أفضل من عمرو)،

= باتفــاق، الأول: الاسم، والثاني: المضارع، والثالث الظرف... وأما في غير باب (إن) فقد اخــتلف في دخولها على شيئين هما خبر المبتدأ المتقدم والفعل " بتصرف المغنــي (٢٥١) وما بعدها.

(١) سورة الحشر، الآية (١٣).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

(٣) سورة الضحى، الآية (٤).

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب ٣٦٩/١.

(٥) هــو زهيــر بــن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء (١٤٣)، وطبقات فحول الشعراء ٦٣/١.

(٦) البيت من الكامل، في: ديوان الشاعر (٩٤)، ورصف المباني (٣٠٦).

(٧) كعــب بــن زهيــر بن أبي سلمى، له شهرة في الجاهلية والإسلام، هجا النبي ﷺ ثم جاءه مــستأمناً، وقد أسلم، فعفا النبي ﷺ عنه وخلع عليه بردته، له ديوان. انظر: الشعر والشعراء (١٦٠)، وطبقات فحول الشعراء ٩٩/١.

(٨) البــيت مــن البسيط والبيت في ديوانه (٦٦) والمقرب ٧١/١ ورصف المباني (٣٠٦) وفي الهمع ٢٧٩/٣ والدرر ٥٣٦/٢ برواية " وقيل إنك منسوب ومسؤول".

و(لأَنتَ أكرمُ من محمدٍ)[١].

اتفــق الــنحاة علـــى دخول هذه اللام على المبتدأ، واختلفوا في حكم دخولها، وصف عدد منهم زيادتها بالندرة والشذوذ سماعاً[٢].

ويـــرى ابـــن جني[٣]، والعكبري[٤]، وابن عصفور[٥]، وغيرهم[٦] بأن زيادتها ضرورة شعرية كقول الشاعر:

أُمُّ الحُلَــيْسِ لَعجــوزٌ شَهْرَبَهْ ترضى من اللَّحْمِ بعظمِ الرقَبَهْ

---

(١) انظر: سر صناعة الإعراب ٣٦٩/١.

وأوضح ابن يعيش في شرحه ٢٥/٩ سبب الفتح، فقال: "وذلك مقتضى القياس فيها وفي كل مـــا جاء على حرف يبتدأ به، إذ الساكن لا يمكن الابتداء به، فوجب تحريكه ضرورة جواز الابتداء وكانت الفتحة أخف الحركات وبها نصل إلى هذا الغرض".

(٢) انظــر: رأي ابــن الــسراج فـــي الأصول ٢٧٤/١ يرى زيادة اللام على توهم (إن) لكثرة دخـــولها على المبتدأ، والنحاس في إعراب القرآن ٢٦/٣، وابن السيد في شرح أبيات الجمل (٢٢٤)، والحريـــري في شرح ملحة الإعراب (١٤٤)، والأنباري في البيان ١٤٥/٢وصفها بالـــضعف. وابن يعيش في شرحه ٢٥/٩،وابن أبي الربيع في البسيط ٧٨٤/٢، والمالقي في رصـــف المبانـــي (٣١٠)، والمـــرادي في الجنى الداني (١٢٨)، وأبو حيان في الارتشاف ١٢٦٨/٣، والبحـــر ٣٤٩/٧، والـــسمين فـــي الـــدر ٦٤/٨، وابـــن هـــشام فـــي المغني (٣٠٢)، وشـــرح جمل الزجاجي (١٤٦)، والأزهري في التصريح ١٧٤/١، والسيوطي في الهمع ٤٤٨/١.

(٣) هـــو عـــثمان بـــن جنـــي، أبـــو الفـــتح الموصلي، من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي، ثم حل محله، كان يناظر المتنبي في النحو، وتوفي ببغداد نحو سنة (٣٩٢هـــ)، من مؤلفاته: (الخصائص)، و(سر صناعة الإعراب)، و(اللمع). انظـــر: تـــرجمته فـــي: الـــبداية والنهاية ٣٥٣/١١. وانظر رأيه في: سر صناعة الإعراب ٣٧٠/١.

(٤) انظر: التبيان ٨٩٥/٢.

(٥) شرح الجمل ٤٣٠/١.

(٦) السمين في الدر ٦٥/٨.

الــشاهد قــوله: (لعجوز)؛ حيث أدخل اللام على الخبر، و(أم الحليس) المبتدأ، وخرجه بعضهم على أن (عجوز) خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به، وأصل الكلام: (أم الحليس لهي عجوز).

ومثله قول الشاعر:

خالــي لأنْتَ، ومَنْ جريرٌ خَالُه   يَــنَل الْعُلاَءَ ويَكْرُم الأَخْوالاَ[١]

الشاهد قوله: (لأنت)، فأدخل اللام على (أنت)، وهو الخبر.

قــال الزجاج: «قالوا: المعنى: لأنت خالي، والمعنى: لأم الحليس عجوز»[٢]، وأجــاز بعــضهم زيادتهــا توكيداً، قال أبو عبيدة[٣]: «وتزاد اللام المفتوحة للتوكيد والتثبيت»، وهو ما اختاره الزجاج، وابن مالك، وارتضاه الطيبي في شرح المشكاة. قــال عند شرح قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أنتم آل عبدالله لأغنياءُ عن الشــرك»: (أنــتم) مبتدأ، والخبر (لأغنياء)، و(اللام) في (لأغنياء) للتأكيد دخل على الخبر، كما في حديث: (أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ).

قــال الــزجاج: قال النحاة: أصل هذه اللام أن تقع في الابتداء، ووقوعها في الخبر جائز، ويجوز أن يقدر المبتدأ، أي: (لأنتم أغنياء)[٤]، وهو ما ذكره عند شرح قــول رســول الله ﷺ: (ارتفاعها لكَما بين السماء والأرض)[٥]، فقال مستشهداً بقول الــزجاج: عــند تفــسير قوله تعالى: (إن هذان لساحران): قالت النحاة القدماء: إن الــضمير فيه مضمر، أي: «إنه هذان لساحران» قالوا: وأصل هذه اللام أن تقع في

---

(١) البــيت مــن الكامــل، وهــو بلا نسبة في: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٣، وسر صناعة الإعــراب ١/٣٧٨، والتــصريح ١/١٧٤، وشرح الأشموني ١/٣١٠، وشرح ابن عقيــل ١/٢٣٧، والخزانة ١٠/٣٢٣، والمقاصد النحوية ١/٥٥٦، واللسان ١/٥٠١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٣.

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٩٦٦.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١١/٣٥٦٤.

الابتداء ووقوعها في الخبر جائز(١).

فكـــان حق هذه اللام أن تكون أول الكلام، لكنها أخرت إلى الخبر؛ لئلا يجتمع حرفان بمعنى واحد في موضع واحد(٢).

اتفـــق الـــنحاة علـــى انفـــراد (إنَّ) من بين سائر(٣) أخواتها بدخول (اللام) في خبرها. وقد علل ابن عصفور ذلك قائلاً: ((لأنها تدخل على المبتدأ والخبر، ولا تغير معناه ولا حكمه، كسائر أخواتها، ألا ترى أن (ليت) تُدخل في الخبر التمني، و(لعل) تدخل فيه الترجي، و(كأن) تدخل فيه التشبيه، إلى غير ذلك من أخواتها))(٤).

وقد اشترط العلماء شروطاً لدخول اللام في خبر (إنَّ)(٥):

١- أن يكون الخبر اسماً، نحو: (إنّ زيداً لقائم)، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ هذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾(٧).

ذهب الزجاج إلى أن التقدير: إنَّ هذان لهما ساحران(٨).

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٢.

(٢) قـــال المبرد في المقتضب ٣٤٤/٢: "ولما كان معناها في التوكيد، ووصل القسم معنى (إنَّ) لـــم يجـــز الجمـــع بينهما، فجعلت اللام في الخبر". وانظر: المسائل العسكريات، لأبي علي الفارسي (٢٥٢) .

(٣) هـــذا رأي البـــصريين، أمـــا الكوفيون فيجيزون دخولها على (لكن) أيضاً؛ مستشهدين بقول الشاعر: يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنني من حبـــها لعـــميد

(٤) انظر: شرح الجمل للزجاجي ٤٢٩/١.

(٥) انظر:شرح ابن يعيش٢٥/٩،ورصف المباني(٣٠٩)،والارتشاف١٢٦٢/٣،والهمع٤٤٣/١.

(٦) سورة النحل، من الآية (١٨).

(٧) قـــراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (إنَّ) مشددة النون، (هذان) بألف خفيفة النون. انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٤١٩).

(٨) انظـــر: معانـــي القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣. قال ابن السيد: "ليصير الكلام جملة يصح دخول اللام عليها". انظر: شرح أبيات الجمل (٢٢٤).

وقـــول رســـول الله ﷺ: (إنَّ عرشه على سماواته لهكذا...)، قال الطيبي: «(إن (اللام) فيه ابتدائية، دخلت في خبر المبتدأ»[(١)].

٢-أن يكون الخبر جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت نحو:(إنَّ زيداً ليقوم)[(٢)]، وقول رسول الله ﷺ: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة...)[(٣)]، وقول رسول الله ﷺ: (إن الدين ليأرِزُ إلى الحجاز كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جحرها)[(٤)].

أو يكون ماضياً مسبوقاً بـــ(قد)[(٥)]، نحو: (إنّ زيداً لقد قام).

٣- أو يكـــون جملة اسمية - وذلك قليل-، وأول جزأي الجملة الاسمية أولى من ثانيهما، فقولك: (إنّ زيداً لوجههُ حسنٌ) أولى من قولك: (إنَّ زيداً وجههُ لحسنٌ).

٤- أو يكون الخبر فعلاً غير منصرف[(٦)]، نحو: (إنّ زيداً لنعم الرجل).

٥- أو يكـــون الخبـــر شبه جملة ظرفاً، نحو: (إنَّ زيداً لعندك)، أو مجروراً، نحو: (إنّ زيداً لمن بني تميم).

٦- أو يكون ضمير فصل، نحو: (إن زيداً لهو القائم)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٦٢٥/١١.

(٢) انظـــر: شرح الجمل ٤٢٩/١، وهو ما أجازه سيبويه في الكتاب ١٥/١، قال: "ولدخول اللام قال الله جل ثناؤه: ﴿ وإِنَّ رَبَّكَ لَيَحكُمُ بَيْنَهُمْ﴾. سورة النحل، الآية (١٢٤).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب (١٢)، حديث رقم (٦٧٤١)، قال ﷺ: (إن الرجل لـــيعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة).

(٤) رواه التـــرمذي في جامعه، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، برقم (٢٦٣٠) و (تأرز): تَقَبّض وتجمع وثبت. اللسان، (أ.ر.ز) .

(٥) لأن (قد) قرينة في الحال، فأشبه المضارع. انظر: الهمع ٤٤٥/١.

(٦) قـــال أبـــو حيان في الارتشاف ١٢٦٤/٣: "فمذهب سيبويه أنها لا تدخل، ومذهب الكوفيين وكثير من أصحابنا أنها تدخل، وعن الأخفش جواز: (إن زيداً لنعم الرجل)".

وانظر:إصلاح الخلل لابن السيد (١٨٤-١٨٥)،والتذييل والتكميل لأبي حيان١١٢/٥-١١٣.

﴿هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[١].

التعقيب:

كما ذكر ابن هشام أن (اللام) تدخل باتفاق في موضعين:

أحدهما: المبتدأ.

والثاني: في خبر (إنَّ)، وفق ما ذكر سابقاً.

أمـــا دخـــولها في خبر المبتدأ، فأكثر العلماء يمنعونه، وأجازه بعضهم، منهم الطيبي في شرحه على المشكاة.

والـــذي يظهر لي مما سبق أن رأي الطيبي في جواز دخول (اللام) على خبر المبـــتدأ، رأي وجـــيه، تسنده الأحاديث الواردة آنفاً، وما ورد من شعر عربي على لسان فصحاء العرب.

❁ ❁ ❁

(١) سورة آل عمران، الآية (٦٢).

(٧) وقوع المصدر المؤول مبتدأ

العرض:

ذكــر الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (يأتي على الناسِ زمان لا يبالي المرءُ ما أخذَ منه، أمِنْ الحلال أم من الحرام)[١].

أن: الهمــزة قــد سُلبَ عنها معنى الاستفهام، وجردت لمعنى الاستواء، فقوله: (أمــن الحلال أخذ أم من الحرام) في موضع الابتداء، و(لا يبالي) خبر مقدم، يعني: الأخذ من الحلال ومن الحرام مستو عنده، لا يبالي بأيهما أخذ، ولا يلتفت إلى الفرق بــين الحلال والحرام، كقوله تعالى:﴿ **سواءٌ عليهم ءَأنذرتهم أمْ لَمْ تنذرهم**﴾[٢]، أي: سواء عليهم إنذارك وعدمه[٣].

وأوضــح عند شرح قول أنس[٤] ﷺ: ((نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى تزهى، قيل: وما تُزهى[٥]؟ قال: حتى تحمر))[٦].

أن قوله (قيل: وما تُزهى) يجوز أن يكون (تزهى) حكاية الرسول ﷺ، أي: ما معنى قولك: تزهى؟ أو وضع الفعل موضع المصدر، أي قيل: ما هو الزهو؟

نحو قول الشاعر[٧]:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه،كتاب البيوع،باب من لم يبالِ من حيث كسب المال.رقم(٢٠٥٩).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٦).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٠٩٧/٧. حديث رقم (٢٠٩٧).

(٤) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري،أبو أمامة، أو أبو حمزة (١٠ ق.هـــ)،صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. مولده بالمدينة، أسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، انظر: الإصابة ٧١/١.

(٥) تزهى: أزهى النخل وزها زُهوًّا: تلون بحمرة وصفرة. اللسان (ز.هـ.ا) ٣٦٢/١٤.

(٦) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها رقم (٢١٩٨).

(٧) هــو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان (ت نحو٣٠ق.هـ)، من شعراء الجاهلية وفرســانها وأجوادها. كان يُلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في =

وقالـــوا: ما تشاء؟ فقلت: أَلْهُو إلـــى الإصْبَاحِ آثر ذي أثير[١]

أي: قلت: أريد اللهو، وفي المثل: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»[٢]، أي: سماعك خير من رؤيته[٣].

المناقشة:

المبـــتدأ اسم صريح، أو مؤول به، مجرد من العوامل اللفظية[٤]. أو هو: اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية[٥].

فالاســـم الـــصريح نحو: (الله ربنا)، و(محمد نبينا، وقوله تعالى: ﴿**والله سميعٌ عليم**﴾[٦].

والمـــؤول: المنـــسبك من الحرف المصدري وصلته، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾[٧].

=

غزواتهم. له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء (٦٧٩).

(١) البـــيت مـــن الوافـــر، انظـــر: ديـــوان الـــشاعر (٥٧)، ومعاني القرآن للفـــراء ٢١١/٢، والخـــصائص ٤٣٣/٢، والمحتسب ٣٢/٢، وشرح المفصل ٩٥/٢، وتذكرة النحاة (٥٣٦)، والهمع ٢٧/١، والدرر ٧٥/١، واللسان، (أ.ث.ر) ٩/٤.

آثـــر: قال الفراء: أبدأ بهذا آثراً مّا، وآثِر ذي أثير، وأثير ذي أثير، وإثر ذي أثير، أي: أبدأ به أول كل شيء. انظر: معاني الفراء ١١/٢، واللسان (أ.ث.ر).

والأثير: الصبح. اللسان، (أ.ث.ر) ٩/٤.

(٢) يـــضرب لمـــن خبره خير من مرآه، وأول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء. انظر: كتاب الأمثال لابن سلام (٩٧)، ومجمع الأمثال للميداني ٢٢٧/١.

(٣) شرح الطيبي ٢١٤٠/٧.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢٦٧/١، والتصريح ١٥٥/١، وشرح الأشموني ٢٧٥/١.

(٥) انظر: الكليات (٨٠٦).

(٦) وردت في عدة سور، منها في سورة البقرة، الآية (٢٢٤).

(٧) سورة البقرة، من الآية (١٨٤).

ابـــتداء وخبـــر، أي: فالصوم خير لكم[١]، على تأويل (أن) المصدرية والفعل المضارع بمصدر مرفوع بالابتداء، تقديره: (صومكم، أو صيامكم)، و(خير) خبره. وعليه قراءة أُبي بن كعب[٢]: (فالصيام خير لكم)[٣].

والمـــصدر المتصيد من همزة التسوية بعد سواء[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[٥]، أي سواء إنذارك وعدمه[٦]، (سواء) خبر مقدم، والمصدر المتصيد من همزة التسوية هو (إنذارهم) في محل رفع مبتدأ مؤخر[٧].

وهـــو مـــا قال به الطيبي بأن الهمزة قد سلب عنها معنى الاستفهام، وجردت لمعنى الاستواء[٨].

---

(١) انظـــر: معانـــي الأخفش ١/١٥٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٦، والبيان لابن الأنباري ١/١٤٤ ومعانـــي القـــرآن وإعـــرابه للزجاج ١/٢٥٣، والتأويل النحوي في القرآن الكريم تأليف د. عبد الفتاح أحمد الحموز ٢/١١٢٤، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٤ هـــ – ١٩٨٤م.

(٢) أبـــي بـــن كعـــب الأنصاري الخزرجي، كان من كتبة الوحي، وهو أحد الستة الذين حفظوا القـــرآن على عهد رسول الله ﷺ، وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ، وكـــان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى، كنَّاه النبي ﷺ أبا المنذر، وسماه سيد الأنصار، مات بالمدينة سنة (١٩). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (١٥٥).

(٣) انظـــر: القراءة في المحرر الوجيز (١٦٤)، والكشاف ١/٣٨١ على تأويل (والصيام خير) والبحر ١/١٩٢على تأويل "والصوم خير".

(٤) قـــال فـــي المغنـــي (٢٤): "وربمـــا تـــوهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) بخـــصوصها. ولـــيس كـــذلك، بـــل كما تقع بعدها تقع بعد (ما أُبالي)، و(ما أدري)، و(ليت شـــعري)، ونحـــوهن. والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها". وانظر: الكِفاف ٢/٨٧٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٦).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٧/٢٠٩٨.

(٧) انظر: الكشاف ١/١٦٢ والبحر ١/٧٥.

(٨) انظر: شرح الطيبي ٧/٢٠٩٧.

وقـــوله ﷺ: (أمن الحلال أخذ أم من الحرام) في موضع الابتداء، و(لا يبالي) خبر مقدم[١].

ومنه قولهم: «تسمعَ بالمُعيديّ خير من أن تراه»[٢].

فهذا المثل محمول على وجهين[٣]:

أحـــدهما: أنـــه محمول على حذف (أن)[٤]، أي: (أن تسمع)، وهما في الحقيقة اسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٥].

ومنه قول رسول الله ﷺ: (أن تفعلَ الخيرَ خيرٌ لك)[٦].

المصدر المؤول: (فعلُك) من (أن تفعل) في محل رفع مبتدأ، و(خير) خبره[٧].

قـــال ابـــن هـــشام: «والـــذي حـــسن حـــذف (أن) مـــن (تسمع)، ثبوتها في

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٠٩٧/٧.

(٢) وهذا المثل يروى من ثلاثة أوجه:

أولهـــا: "لأن تسمع بالمُعيديَ خير من أن تراه" بلام الابتداء وأن المصدرية، وهذه الرواية لا خلاف فيها، لأن المبتدأ فيها مصدر منسبك من أن المصدرية والفعل.

وثانـــيها: "تـــسمع بالمُعـــيديّ "بنصب الفعل المضارع مع حذف (أن) المصدرية، وفي هذه الـــرواية اخـــتلف الـــنحاة، وعـــدها بعضهم من الشذوذ من جهة حذف الحرف المصدري الضعيف وبقاء عمله.

وثالـــثها: "تـــسمعُ بالمُعـــيدي" برفع (تسمعُ) بعد حذف (أن)، وأنّ الحرف المصدري مقدر، والمصدر المؤول منه ومن الفعل في محل رفع مبتدأ.

(٣) انظر: الهمع ٢٧/١.

(٤) وأجـــاز ابـــن مالك حذف الحرف المصدري إذا كان (أن)، قال: "فإنها فاقت أخواتها بكثرة الاســـتعمال، فَأُوثِـــرتْ بجواز الحذف؛ لأن الشعور بها عند حذفها ممكن بخلاف أخواتها". انظر: شرح التسهيل ٢٣٣/١.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٢٣٧).

(٦) انظر: مسند الإمام أحمد ٤٨١/٣.

(٧) انظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري (٣١٨).

(أن تراه)[١].

والثانـــي: أنه مما نُزّل فيه الفعل منزلة المصدر، وهو: (سماعك)؛ لأنه مدلول الفعل مع الزمان، فجرد لأحد مدلوليه، كما في قول عروة بن الورد:

فقالــوا: مــا تشاء؟ فقلت: أَلْهُو إلــى الإصْــبَاح آثر ذي أثير

أقام الفعل مقام المصدر، فإن (ألهو) نائبه عن اللهو.

ومــنه قــولهم: (ومــا تُزْهى)، فوضع الفعل (تزهى) موضع المصدر، وهو (الزهو)، أي قيل: ما الزهو؟.

التعقيب:

ما ذكره الطيبي من جواز مجيء المبتدأ من المصدر المنسبك من أن والفعل، أو على تقدير أن المصدرية، ومجيئه من المصدر المتصيد من همزة التسوية وكلمة سواء، هو الرأي الذي أجمع عليه أغلب النحاة. ووردت الشواهد عليه.

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب (٣٤).

(٨) دخول الفاء على الخبر

العرض:

ذكر الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (ومن لم يدخل عليهم، ولم يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِم، ولم يعنهم على ظلمهم؛ فأولئك مِنِّي وأنا منهم)(١).

أن قوله: (فأولئك مني) أدخل (الفاء) في خبر (من) لتضمنه معنى الشرط(٢).

وأوضح في شرح قوله ﷺ: (إن رجالاً يَتَخَوَّضُون(٣) في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة)(٤).

أن قوله: (فلهم النار) خبر (إنَّ)، وأدخل الفاء؛ لأن اسمها نكرة موصوفة(٥).

وقال في شرح قوله ﷺ: (من استعملناه على عمل، فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غُلولٌ)(٦).

(ما) موصولة، والعائد محذوف، (فهو) خبره، وجيء بالفاء لتضمنه معنى الشرط(٧).

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (أُعيذُكَ بالله يا كعب بن عُجْرَة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غَشِيَ أبوابهم فصدقهم في كَذِبهم، وأعانهم على ظلمهم...) إلخ. رواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما ذُكر في فضل الصلاة، برقم (٦١٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي، كتاب الإمارة والقضاء، الفصل الثاني ٢٥٧٨/٨، برقم (٣٧٠٠).

(٣) يتخوضون: أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل التلبس بالأمر والتصرف فيه، وفي التنزيل ﴿**وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا**﴾ (الأنعام: ٦٨). انظر: اللسان، مادة (خ.و.ض)، ١٤٧/٧.

(٤) رواه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب قوله تعالى:﴿**فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول**﴾ (الأنفال: ٤١)، انظر: الحديث رقم (٣١١٨).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢٦٠٣/٨، رقم (٣٧٤٦).

(٦) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج، باب في أرزاق العمال، رقم (٢٩٤٣).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢٦٠٤/٨، رقم (٣٧٤٨).

المناقشة:

دخول الفاء على خبر المبتدأ على ضربين:

واجبٌ: وهو ما بعد (أمَّا) كما سيأتي.

وجائز: وذلك في خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ موصولاً، أو نكرة موصوفة بشروط(١):

أولاً: إذا كان المبتدأ موصولاً نحو: (الذي، وما، ومن)، ونحوها، وصلته ظرف نحو قول الشاعر:

ما لدى الحازم اللَّبيب مُعَاراً فمصونٌ، وماله قَدْ يضيعُ(٢)

الشاهد: اقتران الخبر (مصون) بالفاء؛ لأن المبتدأ اسم موصول، وهو (ما)، وصلته ظرف، أو تكون صلته جاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: **﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾**(٣)، أو جملة تصلح للشرط، وهي: (الفعلية، غير الماضية، وغير المصدرة بأداة شرط أو حرف استقبال كالسين وسوف، أو لن، أو بقْد، أو ما النافية)، وذلك نحو قوله تعالى: **﴿واللَّذانِ يأتِيَانِها مِنْكُم فآذُوهُمَا﴾**(٤).

ونحو قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**(٥).

الشاهد: (الذين) مبتدأ، وجملة (فلهم أجرهم) خبر المبتدأ، واقترنت بالفاء

---

(١) انظر: الكتاب ١/١٣٩-١٤٠، والمقتضب ٣/١٩٥، ومعاني الفراء ٢/١٠٥، ومعاني الأخفش ٢/٣٢٥، والأصول لابن السراج ٢/٢٧٢.

(٢) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في المساعد ١/٢٤٤، والهمع ١/٣٤٨، والدرر ١/٢٠٠.

(٣) سورة النحل، من الآية (٥٣).

(٤) سورة النساء، من الآية (١٦).

قال الأخفش: "فقد يجوز أن يكون هذا خبر المبتدأ؛ لأن (الذي) إذا كان صلته فعلاً، جاز أن يكون خبره بالفاء". معاني القرآن ١/٨٠.

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٧٤).

لمــشابهة المبتدأ بالشرط في العموم؛ لأن المبتدأ هنا اسم موصول، واسم الموصول يشبه الشرط في العموم(١).

وجــوز بعضهم(٢) دخولها والصلة جملة فعلية فعلها ماضٍ، نحو: (الذي زارنا أمــس فله كذا)، مستدلين بما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ﴾(٣).

قال الأخفش(٤): لأن (ما أصابكم) بمعنى (الذي أصابكم)(٥).

وأوَّله المانعون على معنى (التبيين)(٦)، أي:وما تبين إصابته إيّاكم،وهو بعيد(٧).

ومثله ما جاء في قوله تعالى:﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكُمْ مَنْ مُصِيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيديكُمْ﴾(٩).

قــال ابن مالك(١٠): ويدل على أن (ما) موصولة سقوط (الفاء) في قراءة نافع،

---

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ٣٧٢/٣.

(٢) الأخفــش فــي معاني القرآن ٢٢٠/١-٢٢١، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣٧٥/١، وشواهد التوضيح والتصحيح (ص ١٨٤-١٨٥)، والرضي في شرح الكافية ٢٣٨/١.

(٣) سورة آل عمران، من الآية (١٦٦)

(٤) هــو أبــو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخيّ، قيل إنه توفي سنة (٢١٥هــ) نحــوي وعــالم باللغــة والأدب، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه، له مؤلفات منها: (معانــي القــرآن)، و(المقاييس في النحو)، و(الاشتقاق)، و(العروض). انظر: بغية الوعاة ٥٩٠/١، وإنباه الرواة ٣٦/٢٠، والبلغة ص ١٤٥.

(٥) انظر: معاني القرآن ٢٢٠/١.

(٦) انظر: البحر المحيط ٤٢٢/٣، والتذييل والتكميل ١٠١/٤.

(٧) انظر: الهمع ٣٤٨/١.

(٨) سورة سبأ، من الآية (٣٩).

(٩) سورة الشورى، من الآية (٣٠).

(١٠) انظر: شرح التسهيل ٣٢٩/١، والمساعد ٢٤٤/١، والهمع ٣٤٨/١.

وابن عامر[١]، وخالف بعضهم فرأى أنها شرطية[٢].

ومـــثله مـــا جاء في شرح الطيبي قول رسول الله ﷺ: (فما أخذ بعد ذلك فهو غُلولٌ).

(مـــا) موصـــولة، والعائد محذوف، (فهو) خبره، وجيء بالفاء لتضمنه معنى الشرط[٣].

ولا يجـــوز دخـــول الفاء، والجملة جملة اسمية[٤]، نحو: (الذي هو يأتيني فله درهم)، وجوز ابن الحاج ذلك[٥].

أو أن تكـــون الـــصلة جملة فعلية مصدرة بشرط[٦]، نحو: (الذي إن تكرمني يكرمْك فمحسنٌ)[٧].

أما إذا دخل على المبتدأ (أل) الموصولة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

---

(١) انظـــر: القـــراءة فـــي الـــسبعة ص (٥٨١)، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢. والبحر ٣٣٨/٩، والسمين ٥٥٤/٩.

(٢) انظر: رأي العكبري في التبيان ١١٣٣/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٦٠٤/٨، حديث رقم (٣٧٤٨).

(٤) انظر: شرح التسهيل ٣٢٨/١.

(٥) ابـــن الحـــاج: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي؛ شهاب الدين المالكي، توفي سـنة ٦٥١هـــ، مـن تصانيفه: (حاشية على سر الصناعة)، و(أسرار البلاغة)، و(شرح الإيـضاح لأبـي علـي الفارسي)، و(شرح كتاب سيبويه في النحو). انظر: هدية العارفين ٩٥/١.

(٦) لأن الـــشرط قد استوفى جزاءه في الصلة، فلا يكون له جزاءان. انظر: الإيضاح العضدي، ص (٩٨).

(٧) انظـــر: رأي ابـــن السراج في الأصول ٢٧٢/٢، والإيضاح العضدي ص (٩٨)، والمقتصد ٣٢٣/١.

﴿فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١]، ففيه خلاف.

ذهب الكوفيون[٢]، والمبرد[٣]، والزجاج[٤]،وتابعهم ابن مالك[٥] إلى جواز ذلك.

وذهب سيبويه[٦]، وجمهور البصريين[٧] إلى منع دخول الفاء، وخرجوا الآية الكريمة ونحوها على حذف الخبر، أي: فيما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة[٨].

ومثله قول الشاعر:

وقائلةٍ خولان فانكح فتاتهم ... وأُكرومةُ الحيين خِلْوٌ كما هيا[٩]

(١) سورة المائدة، من الآية (٣٨).

(٢) انظر: رأي الفراء في معانيه ٢/١٠٥.

(٣) انظر: الكامل للمبرد ٢/٢٦٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/١٧٢.

(٥) انظر: شرح التسهيل ١/٣٢٩، وشواهد التوضيح ص (١٨٥)، والمساعد ١/٢٤٤.

(٦) انظر: الكتاب ١/١٤٣.

(٧) انظر: رأي الأخفش في معانيه (١/٧٧-٨٠).

(٨) قال سيبويه: "كأنه قال: وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة". الكتاب ١/١٤٣، وقال الأخفش: "ليس في قوله: (فاقطعوا) خبر مبتدأ؛ لأن خبر المبتدأ هكذا لا يكون بالفاء، لو قلت: عبدالله فينطلق، لم يحسن، وإنما الخبر هو المضمر الذي فسرت لك من قولك: (ومما نقص عليكم)". معاني القرآن ١/٨٠.

(٩) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الكتاب ١/١٣٩، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٣٦٢، وكتاب الشعر ١/٢٩٥، والإيضاح العضدي ص (٩٦)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٨٦)، والأزهية ص (٢٤٣)، والرد على النحاة ص (٩٦)، وشرح المفصل ١/١٠٠، وشرح التسهيل ١/٣٣١، والتذييل والتكميل ٤/١٠٦، والمغني ص (٢١٩)، وشرح شواهد المغني ١/٤٦٨، وشرح التصريح ١/٢٩٩، والمقاصد النحوية ٢/٥٢٩، والهمع ١/٣٥٠، والدرر ١/٢٠١.

وخولان: قبيلة من قبائل اليمن ومساكنهم الشام، انظر: معجم البلدان ٢/٢٦١.

أكرومة الحيين: يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين، أي من الأب والأم.

خلو: كالخلي، والأنثى خِلْوٌ، وخِلْوةٌ. اللسان، مادة (خ.ل.ا)، ١٤/٢٣٩.

يرى الكوفيون أن(خولان) مبتدأ،وأن جملة(فانكح)هي الخبر،ودخلت عليه الفاء.

أما سيبويه، وجمهور البصريين، فيرون أن (خولان) خبر مبتدأ محذوف تقديره؛ هذه خولان، أو هؤلاء خولان(١).

ومثله قول الشاعر(٢):

أروَاحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورُ   أنت فانظر: لأيِّ ذاك تصيرُ(٣)

(١) انظر: معاني الأخفش ١/٨٠، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص (٧٧).

(٢) هو: عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، فصيح، كان يحسن العربية والفارسية، سكن المدائن، وتزوج هند بنت النعمان ابن المنذر، الذي سجنه وقتله في سجنه بالحيرة بسبب وشاية. انظر: الشعر والشعراء ص (٦٢٢). عده ابن سلام من الطبقة الرابعة. انظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٣٨، وله قصائد غُررٌ روائع مُبَرَّزات، أولهن (أرواح مودع أم بكور...) البيت.

(٣) البيت من الخفيف. انظر: ديوانه ص (٨٤)، والكتاب ١/١٤١، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٦٣، وتحصيل عين الذهب ص (١٢٠)، والخصائص ١/١٣٢، والرد على النحاة لابن مضاء ص (١٠٦)، وكتاب الشعر ١/٣٢٥، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/١٣٣، وتذكرة النحاة ص (٣٦٢)، والتذييل والتكميل ٤/١٠٦، والجنى الداني ص (٧١)، والمغني ص (٢٢٠)، وشرح شواهد المغني ١/٤٦٩، والهمع ١/٣٥٠، والدرر ١/٢٠٢، والخزانة ١/٣١٥.

روَاح: قال في اللسان ٢/٤٦٤، مادة (ر.و.ح): وراح فلان يروح رواحاً: من ذهابه أو سيره بالعشي". وهذا البيت من قصيدة يعظ فيها الشاعر النعمان بن المنذر، ويقول: إن الموت لا بدَّ من نزوله، فاعمل لآخرتك، فإنك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا تَحْصُل على عملك. شرح أبيات سيبويه ١/٣٦٥.

ذكر سيبويه ثلاثة أوجه يرتفع بها (أنت) في البيت السابق.

١- أن تكون (أنت) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي (فانظر: أنت).

٢- أن يكون (أنت) مرفوعاً على قوله: (أنت الهالك)، فأنت: مبتدأ،وخبره مضمر محذوف.

٣- أن يكون (أنت) خبراً لمبتدأ محذوف، ويكون التقدير: (قولي أنت)، أو (الهالك أنت)، ولا تكون (فانظر) في موضع خبر لها. انظر: الكتاب ١/١٤١.

=

وأجاز الفراء[١]، والأعلم[٢] دخولها في الخبر إذا كان أمراً أو نهياً[٣]، واستدل بقوله تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾[٤]، وقول الشاعر:

يـــا رَبَّ موسى أظلَمي وأظلَمُهُ　　　فاصبُبْ عليه مَلَكاً لا يرحَمُهْ[٥]

ذكر أبو علي: أن زيداً ونحوه إذا كان مبتدأ، لا تدخل الفاء في خبره؛ لأن الفاء تؤذن باستحقاق ما بعدها بما قبلها[٦].

ثانياً: أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة[٧] بالظرف، أو المجرور، أو الفعل الصالح للشرط، نحو: (رجل عنده حزم فهو سعيد)، و(عبد للكريم فما يضيع)، و(نفس تسعى في تجارتها فلن تخيبَ).

وخص ابن الحاج[٨]، وابن أبي الربيع[٩]، ذلك بـ(كل)، والصحيح كل نكرة يراد بها العموم من جهة المعنى حكمها وحكم (كل) في ذلك سواء[١٠].

=

والوجه الثالث موافق لما قال به الأخفش: " كما قال تقول "الهلالُ فانظر: إليه، كأنك قلت: هذا الهلالُ فانظر: إليه، فأضمر الاسم" معاني القرآن ٨١/١.

(١) انظر: معاني القرآن ٤١٠/٢.

(٢) انظر: رأي الأعلم في تحصيل عين الذهب ص (١٢١).

(٣) انظر: التذييل والتكميل ١٠٦/٤، والجنى ص (٧٢).

(٤) سورة (ص) من الآية (٥٧).

(٥) الرجز بلا نسبة، وهو في إيضاح الشعر ص ٣٢٦، والمقرب ٢١٢/١، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٣/٢، والتذييل والتكميل ١٠٦/٤، والتصريح ٢٩٩/١، والهمع ٣٥٠/١، والدرر ٢٠٢/١، والخزانة ٣٦٩/٤، شاهد رقم (٣١٣).

(٦) انظر: الإيضاح العضدي ص (٥٣).

(٧) انظر: شرح التسهيل ٣٣٠/١.

(٨) انظر: الهمع ٣٤٩/١.

(٩) انظر: البسيط في شرح الجمل ٥٧٦/١.

(١٠) انظر: التذييل والتكميل ١٠٣/٤.

ثالثاً: أن يكون المبتدأ مضافاً إلى النكرة المذكورة، وهو مشعرٌ بمجازاة، كقول الشاعر[(١)]:

نرجو فواضل ربٍّ سَيْبُهُ حَسُنٌ وكــلُّ خيرٍ لديه فهو مسؤولُ[(٢)]

رابعاً: أن يكون موصوفاً بالموصول المذكور مثال قوله تعالى:﴿ **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ**﴾[(٣)]، ومنع بعضهم ذلك، وأوّل الآية على أن (اللاتي) مبتدأ ثانٍ، والفاء داخلة في خبره؛ لأنه موصول، وهو وخبره خبر للأول[(٤)].

خامساً: أو كان مضافاً للموصول، نحو قول الشاعر:

يسُرُّك مظلوماً ويرضيك ظالماً فكــلُّ الذي حَمَّلْتَهُ فهو حامل[(٥)]

---

(١) البــيت مــن البسيط، وهو لعبدة بن الطبيب، واسمه يزيد بن عمرو، شاعر مقل مجيد، وهو مخــضرم، أدرك الإســلام فأســلم، وكان في جيش النعمان بن المقرن الذي حارب الفرس بالمدائن،وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣هــ.انظر:الشعر والشعراء٧٢٧/٢، والاشتقاق ص ٢٦٢، وسمط اللآلي ٦٩/١ الحماسة لأبي تمام ٣٨٧/١، الإصابة ١١٢/٥.

(٢) انظر البيت في: ديوانه ص (٧٥)، والمفضليات ص (١٤٢)، والتذييل ١٠٢/٤، والهمع ٣٤٩/١، والدرر ٢٠٠/١.

(٣) سورة النور، من الآية (٦٠).

(٤) انظر: التذييل والتكميل ١٠٤/٤-١٠٤.

(٥) البــيت مــن الطــويل، وهــو مخــتلف فــي نــسبته، فهــو لزينب الطثرية ترثى أخاها زيــداً فــي المــساعد ٢٤٥/١،وفــي الــدرر ٢٠١/١،وغيــر منسوب في الهمع ٣٤٦/١، وقــيل هــو للعجيــر الــسلولي فــي شــرح ديــوان الحماسة ص (٩٢١)، وله أو لزينب بــنت الطثــرية فــي اللسان٤١/١١ ولزينب، أو لأم يزيد الطثرية، أو لوحشية الجرميَّة في الأغاني ١٨٤/٨، ولعجير أو لثور ابن الطثرية، أو لزينب، أو لأم يزيد في سمط اللآلي ص (٦٠٨).

ويــزيد بن الطثرية:هو يزيد بن المنتشر،أحد بني عمرو بن سلمة بن قُشير، والطثرية نسبٌ إلــى حــيٍّ بن قضاعة يقال لهم: طَثْرَةُ، فنسبت إليه. انظر: طبقات فحول الشعراء ٧٦٩/٢، الطبقة العاشرة. وفي معجم البلدان ٢٥١/٣: "(طثرة): وادٍ في ديار بني أسد".

الشاهد: قوله: (فهو حامل)؛ حيث اقترن الخبر بالفاء؛ لأن المبتدأ (كل) مضاف إلى الموصول (الذي).

سادساً: أن لا يدخل على الموصول، أو النكرة الموصوفة عامل، ما عدا (إنَّ، و أنَّ، ولكن)(١)، وقصر بعضهم ذلك على (إنَّ) وحدها(٢)، وهذا مذهب سيبويه، والجمهور(٣).

مستشهدين بما جاء في كتاب الله: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ**﴾(٥).

وقول الشاعر:

بكُلِّ داهيةٍ ألقَى عِداكِ وقد ... يُظَنُّ أنِّي في مكري بهم فَزِعُ(٦)
كلاًّ،ولكنَّ ما أبديه من فرق(٧) ... فَكَيْ يُغَرّوا فَيُغريهم بي الطمعُ

---

(١) انظر: المساعد ٢٤٧/١.

(٢) قال ابن عصفور: "وجاز ذلك معها وحدها من بين سائر أخواتها؛ لأن العرب تعامل (إنَّ زيداً قائم) معاملة (زيدٌ قائم) لمَّا كانا في معنى واحد، الدليل قولهم: (إنَّ زيداً قائم وعمرو)، ولا كذلك النواسخ، فعاملوا (إن الذي يأتيك فله درهم) معاملة (الذي يأتيك فله درهم). انظر: التذييل والتكميل ١١٠/٤.

(٣) انظر: الكتاب ١٠٣/٣ ومعاني الأخفش ٨١/١، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**قالوا فيم كنتم قالوا: كُنَّا مُستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتُهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا**﴾ النساء (٩٧).

(٤) سورة البروج، من الآية (١٠).

(٥) سورة الأنفال، من الآية (٤١).

(٦) البيتان من البسيط، وهما بلا نسبة في المساعد ٢٤٧/١، وشرح التسهيل ٣٣٢/١، وشرح الكافية الشافية ٣٧٧/١، والتذييل والتكميل ١١١/٤، وشرح الأشموني ٣٣٠/١.

(٧) فَرَق: بالتحريك: الخوف. (ف.ر.ق) اللسان ١٠/ ٣٠٤.

الـــشاهد: (فكـــيْ) حـــيث اقتـــرن خبـــر (لكـــنّ) بالفاء، وهذا جائز. والأمثلة علـــى ذلـــك كثيـــرة. ومـــن ذلـــك مـــا جاء في شرح الطيبي لقول رسول الله ﷺ: (إن رجالاً يتخوَّضون في مال الله بغير حق، فلهمُ النارُ يوم القيامة).

قال الشيخ: (فلهم النارُ) خبر إن، وأدخل الفاء؛ لأن اسمها نكرة موصوفة.

❁ ❁ ❁

(٩) أوجه إعراب الاسم الواقع بعد (منذ)

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (شغلني هذا عنكم منذ اليوم، إليه نظرة، وإليكم نظرة)(١).

أن المشهور أن (منذ) مبتدأ، وما بعده خبرٌ؛ لأن معنى قولك: (منذ يوم الجمعة)، و(منذ يومان) أول المدة يوم الجمعة، وجميع المدة يومان.

ثم ذكر المذهب الآخر، وهو مذهب الزجاج فقال: «قال الزجاج: ما بعده مبتدأ، وهو خبر مقدم. قيل(٢): إنه وهم؛ لأن المعنى يأباه، فإنك مخبر عن جميع المدة بأنه يومان، وكذا اللفظ؛ لأن (يوماً) نكرة لا مصحح له، فلا يكون مبتدأ، فإن الظرف إنما يكون مصححاً للمبتدأ إذا كان ظرفاً له، ولو كان ظرفاً له لكان زائداً عليه، فعلى المشهور الجملة مستأنفة عن طريق السؤال والجواب(٣).

المناقشة:

(منذ) تكون اسماً، وتكون حرفاً؛ فإذا وقع بعدها مرفوع فهي اسم، وإذا وقع بعدها مجرور فهي حرف جر(٤).

ولـ (منذ) ثلاث حالات(٥):

الحالة الأولى: أن يليها اسم مجرور.

الحالة الثانية: أن يليها اسم مرفوع.

---

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب الزينة، باب طرح الخاتم وترك لبسه، رقم (٥٢٩١) عن ابن عباس قال: "إن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً فلبسه قال: ...".

(٢) نقلاً عن ابن الحاجب بتصرف في المعنى. انظر: الكافية ٢/١١٨.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٩٢٠، حديث رقم (٤٤٠٥).

(٤) انظر: معاني الحروف للرماني (١٠٤)، والتبصرة والتذكرة ١/٢٨٤، والمُقرَّب ١/١٩٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٦٠، والبسيط ٢/٨٥٤، والجنى الداني (٣٠٤).

(٥) انظر: المغني (٤٤١).

والموضع الذي تكون فيه اسماً على ضربين:

أحدهما:أن يكون بمعنى الأمد؛فينتظم أول الوقت إلى آخره نحو:(لم أرك منذ يومان).

الثاني:أن يكون أول الوقت نحو:(ما رأيته منذ يوم الجمعة) أي:أول ذلك يوم الجمعة. قال الفارسي: «فهذا الضرب يحتاج إلى التوقيت وتخصيص وقت بعينه»[١].

الحالــة الثالــثة: أن يلــيها الجملة الاسمية أو الفعلية، فإذا جاء بعدها زمان مرفوع، ففي رفعه مذاهب:

أحــدُها: مــذهب الكسائي[٢]، والكوفيين[٣]، واختاره ابن مضاء[٤]، والسهيلي، وابن مالك، وهو أن يكون فاعلاً بفعل محذوف تقديره: (منذ مضى يومان)، أو (كان يــومان)، وعلى هذا المذهب يكون الكلام جملة واحدة، قال ابن مالك: فهما ظرفان مضافان إلى جملة حُذف صَدْرُها[٥].

المــذهب الثانــي: أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وهو قول لبعض الكوفيين[٦]، ونسبه الأنباري، وابن يعيش[٧] إلى الفراء.

وتقديره: (ما رأيته من الزمان الذي هو يومان).

وعلى هذا المذهب يكون الكلام جملة واحدة[٨].

---

(١) انظر: الإيضاح العضدي (٢٧٥).

(٢) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٦٠/٢.

(٣) انظر: المسألة (٥٦) من الإنصاف ٣٨٢/١، وائتلاف النصرة (١٤٦).

(٤) أبــو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي، كان له تقدم في علم العربية، وآراء فــيها ومــذاهب مخالفة لأهلها، ومن تصانيفه: (الرد على النحاة)، توفي بإشبيلية سنة (٦٦٨هــ). انظر: بغية الوعاة (١٣٩).

(٥) انظر: رأيه في شرح التسهيل ٢١٧/٢.

(٦) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٤، والجنى الداني (٥٠٢).

(٧) انظر: شرح المفصل ٩٥/٤.

(٨) انظر: الارتشاف ١٤١٨/٣.

المـــذهب الـــثالث: أنه مرفوع على الابتداء، و(منذ) ظرف، خبر للمبتدأ، وهو مذهب الأخفش(١)، والزجاج(٢)، والزجاجي(٣)، وطائفة من البصريين.

المذهب الرابع: أنه مرفوع على أنه خبر (منذ)، وهي مبتدأ تقديره في المنكور الأَمد، وفي المعرفة أوَّلُ الوقت، وهو مذهب جمهور البصريين(٤)، والمبرد(٥)، وابن السراج(٦)، والفارسي(٧)، وأكثر النحاة(٨).

وتـــابعهم الطيبي في شرحه لقول رسول الله ﷺ: (شغلني هذا عنكم منذ اليوم)، قـــال: (منذ) مبتدأ، وما بعده خبر ؛ لأن معنى قولك: منذ يوم الجمعة، ومنذ يومان، أول المدة يوم الجمعة، وجميع المدة يومان(٩).

التعقيب:

القول بأن (منذ) مبتدأ، والخبر هو (اليوم) هو القول المترجح لدي، وهو ما رآه الطيبـــي؛ متابعاً فيه المبرد، وجمهور البصريين؛ وذلك لأن (منذ) معناها هنا: أول مـــدة الفعل المثبت (شغلني)، أي: أول مدة الانشغال اليوم، وخصصه بزمن معين، وهو (اليوم)؛ ولذلك جاء الزمان مفرداً معرفةً. وهذا يوافق معنى الحديث.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣٣٧/٢، والارتشاف ١٤١٩/٣، والهمع ١٦٣/٢.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٩٢٠/٩، والارتشاف ١٤١٩/٣، والمغني (٤٤٢)، والهمع ١٦٣/٢.

(٣) انظر: الجمل (١٣٩)، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠/٢، والتصريح ٢٠/٢.

(٤) انظر: الإنصاف ٣٩١/١، شرح كافية ابن الحاجب ٢٩٨/٣.

(٥) انظر: المقتضب ٣٠/٣، والمغني (٤٤٢)، والجنى (٥٠٢)، والهمع ١٦٦/٢.

(٦) انظر: الأصول ١٣٧/٢.

(٧) انظر: الإيضاح العضدي (٢٦١).

(٨) انظـــر: رأي ابن الحاجب في الكافية ١١٨/٢، وابن عصفور في شرح الجمل ٦١/٢، وابن أبـــي الـــربيع فـــي البـــسيط ٨٥٤/٢، والبطليوسي في الحلل (٢٤٤)، والزبيدي في ائتلاف النصرة (١٤٦).

(٩) انظر: شرح الطيبي ٢٩٢٠/٩.

(١٠) الرفع والنصب بعد (إذا) الفجائية

العرض:

ذكر الطيبي عند شرح قول جابر[١] ﷺ: (وإذا شجرتين بشاطىء الوادي)[٢] أن قوله: (وإذا شجرتين) بالنصب في صحيح مسلم، وأكثر نسخ المصابيح، وفي بعضها: (شجرتان) بالرفع، وهو مغاير، فتقدير النصب: فوجدت شجرتين نابتتين بشاطىء الوادي، وهو كـ(مسألة: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزُنبور، فإذا هو إياها)[٣].

وأجاز عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فإذا أنت هي)[٤] أن يكون قوله ﷺ كمسألة الكتاب: (كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزُنْبور، فإذا هو هي)، قال: ((أي: فإذا الزنبور مثل العقرب، فحذف الأداة مبالغة، فحصل التشابه، ومعنى المفاجأة في (إذا) يساعد هذا الوجه))[٥].

---

(١) هو جابر بن عبدالله بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي، أحد المكثرين عن النبي ﷺ، روى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة، وفي الصحيح عنه أنه كان من شهود العقبة. انظر: الإصابة ٢١٣/١.

(٢) قال جابر بن عبدالله ﷺ: "... فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فلم ير شيئاً يستتر به، وإذا شجرتين".
الحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب حديث جابر، رقم (٧٥١٨) برواية: (شجرتان).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٧٦٦/١٢ حديث رقم (٥٨٨٥).

(٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت:قال لي رسول الله ﷺ:(أُريتُك في المنام ثلاث ليالٍ، يجيء بك الملك في سرقة من حريرٍ،فقال لي:هذه امرأتُك، فكشفت عن وجهِكَ الثوبَ فإذا أنتِ هي...).
الحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم (٦٢٨٢). ورواه البخاري، كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار، رقم (٥٠٧٧) برواية: (أريتك في المنام مرتين).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٩٢٢/١٢، برقم (٦١٨٨).

المناقشة:

لـــ(إذا) الفجائية خصائص، منها:

١-أنها تفيد الحال. قال سيبويه: «وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها»(١).

٢- وتقع في وسط الكلام.

٣- ولا تحتاج إلى جواب.

٤- ولا يليها إلا الجملة الاسمية(٢).

٥- والجملة بعدها لا موقع لها من الإعراب.

وللنحاة في (إذا) الفجائية ثلاثة أقوال:

الأول: يرى الكوفيون(٣) أنها حرف، وهو المحكي عن الأخفش(٤)، وهو ظاهر كلام ابن الشجري، والمنقول عن ابن بري(٥) وهو أحد اختيارات أبي علي الشلوبين(٦)، كما يراه أيضاً

---

(١) انظر: الكتاب ٢٣٢/٤.

(٢) انظر: الكتاب ١٠٧/١، قال سيبويه: "ولإذا موضع آخر يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه، تقول: نظرت فإذا زيد يضربه عمرو، لأنك لو قلت: نظر فإذا زيدٌ يذهب، لحسن"، وقال المبرد: "فأما (إذا) التي تقع للمفاجأة، فهي التي تسد مسد الخبر، والاسم بعدها مبتدأ، وذلك قولك: (جئتك فإذا زيد)". انظر: المقتضب ١٧٨/٣.

(٣) انظر: الجنى (٣٦٦)، والبحر ٦٠/١.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢١٤/٢، والجنى (٣٦٦)، والارتشاف ١٤١٣/٣، والمغني (١٢٠).

(٥) هو عبدالله بن بري بن عبد الجبار المقدسي، عالم بالعربية، من مصنفاته: (شرح شواهد الإيضاح)، و(غلط الضعفاء من الفقهاء) (ت ٥٨٢هـ). انظر ترجمته في: بغية الوعاة ٣٤/٢، وإنباه الرواة ١١٠/٢، ١١١. وانظر: رأيه في شرح الرضي ١٠٤/١.

(٦) هو عمر بن محمد الأستاذ، أبو علي الإشبيلي الأزدي، المعروف بالشلوبين، ومعناه بلغة الأندلس الأبيض الأشقر، كان إمام عصره في العربية بالمشرق والمغرب، صنف تعليقاً على كتاب سيبويه، وشرحين على الجزولية، وله كتاب في النحو سماه التوطئة (ت٦٤٥هـ). انظر: بغية الوعاة (٣٦٤)، زانظر: رأيه في شرح المقدمة الجزولية ٨٩٩/٢، والتوطئة =

ابن مالك[١]، والمالقي[٢].

والثاني: أنها ظرف زمان،وهو ما يراه الزجاج[٣]،والرياشي[٤]،والزمخشري[٥]، وابن خروف، وابن طاهر[٦]، وأبو علي الشلوبين[٧]، وأبو حيان في أحد اختياراته[٨].

والـــثالث: أنهـــا ظرف مكان، وإليه ذهب المبرد[٩]، وأبو علي الفارسي[١٠]، والــــــسيرافي[١١]، وابـــــن جنـــــــي[١٢]، والــــــصيمري[١٣]،

=

(٢٧١). وانظر رأيه في: الارتشاف ١٤١٣/٣ والمغني (١٢٠).

(١) انظر: شرح التسهيل ٢١٤/٢، وقد استدل على حرفيتها بثمانية أوجه.

(٢) هــو محمــد بــن الحسن بن محمد المالقي، فقيه مالكي، من شيوخ العربية في عصره، من مــصنفاته: (الجنى الداني)، و(شرح التسهيل)، (ت٧٧١هــ). انظر ترجمته في: بغية الوعاة (٣٥). وانظر: رأيه في الجنى (٣٧٤).

(٣) انظــر:شــرح التسهيل ٢١٤/٢، والجنى (٣٧٤)، والارتشاف ١٤١٣/٣، والمغني (١٢١)، وشرح الكافية ١٠٣/١.

(٤) انظر: الجنى (٣٧٤)، والارتشاف ١٤١٣/٣، والهمع ١٣٤/٢.

(٥) انظر: المفصل (١٧١).

(٦) انظر: الجنى (٣٧٤)، والارتشاف ١٤١٣/٢.

(٧) انظر: شرح التسهيل ٢١٤/٢، والارتشاف ١٤١٢/٣، والهمع ١٣٤/٢.

(٨) انظر: البحر ١٣٠/٢.

(٩) انظر: المقتضب ١٧٨/٣-٢٧٤.

(١٠) انظر: المسائل العسكرية (٨٥).

(١١) هــو الحــسن بن عبدالله المرزبان،نحوي عالم بالأدب،أصله من سيراف من بلاد فارس، (ت٣٦٨هــ)،من مؤلفاته:(الإقناع في النحو)،و(شرح كتاب سيبويه).انظر:ترجمته في وفيات الأعيان٧٨/٢، وإنباه الرواة ٣١٣/١. وانظر: رأيه في شرح كتاب سيبويه ١٤١/١.

(١٢) انظر:سر صناعة الإعراب٢٥٦/١،والجنى (٣٧٤)،والارتشاف ١٤١٢/٣،والهمع١٣٤/٢.

(١٣) هــو عبدالله بن علي بن إسحاق، أبو محمد الصيمري، كان عالماً بالنحو، قدم مصر، وأُخذ عنه شيء من اللغة،من مؤلفاته: التذكرة والتبصرة، انظر: ترجمته في إنباه الرواة ١٢٣/٢، وبغية الوعاة ٤٩/٢. وانظر رأيه في: التبصرة والتذكرة ٣١١/١، والتعليقة ٩٧/٣.

والهروي[١]،وأبو بكر بن الخياط[٢]، وأبو البركات الأنباري[٣]، والعكبري[٤]، وابن يعيش[٥]، وابن عصفور[٦]، وأبو حيان[٧].

أمـــا من حيث حكم الاسم الواقع بعدها، فقد اختلف فيه الكوفيون والبصريون؛ تـــبعاً لاخـــتلاف إمامـــي الـــنحو العربي: سيبويه، والكسائي في المسألة المشهورة بالزُّنبورية[٨]، وهي: (كنتُ أظنُ أنَّ العقربَ أشدُّ لسعةً من الزُّنبور، فإذا هو هي– أو إذا هو إياها)، سيبويه يرى وجوب الرفع بعد إذا، فقال: (كنت أظن أن العقرب أشدُّ لـــسعةً مـــن الـــزُّنبور فـــإذا هـــو هي)، ولا يجوز النصب، مستشهداً بقوله تعالى: **﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾**[٩]، وقوله تعالى: **﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**[١٠]، وقوله تعالى: **﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ﴾**[١١]، وقوله تعالى:

---

(١) الهـــروي: هو علي بن محمد أبو الحسن الهروي، صاحب الأزهية في الحروف، وله أيضاً الذخائـــر فـــي النحو، كان عالماً في النحو، إماماً في الأدب، جيد القياس. انظر: بغية الوعاة (٣٥٥). وانظر رأيه في: الأزهية (٢١١).

(٢) انظر: الارتشاف ١٤١٢/٣، والمغني (١٢٥).

(٣) انظر: البيان في إعراب غريب القرآن ٣٦٩/١.

(٤) انظر: التبيان ٣٧٢/١، وإعراب الحديث (١٣٩).

(٥) انظر: شرح المفصل ٩٨/٤.

(٦) انظر: المغني (١٢٠)، والإتقان ٤٦٩/١، والهمع ١٣٤/٢.

(٧) انظر: البحر ٧١٤/٣.

(٨) انظـــر: المسألة في مجالس العلماء للزجاجي ص (٩)، والإنصاف، المسألة(٧٠٢)، والمغني (١٢١)، والأمالـــي الـــشجرية ٢٢٩/١،والأشـــباه والنظائر ١٥٣/٣،والأمالي لابن الحاجب ٨٧٤/٢.

(٩) سورة طه، من الآية (٢٠).

(١٠) سورة الأنبياء، من الآية (٩٧).

(١١) سورة الأعراف، من الآية (١٠٨).

﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾[١].

أما الكسائي، فيجيز الرفع والنصب، قال الكسائي رداً على سيبويه: «ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب»[٢].

وقد ذُكرت في توجيه النصب عدة تأويلات:

١- أن الضمير المنصوب استعير من مكان الرفع، قاله ابن مالك[٣].

٢-أن الضمير مفعول به والأصل: (فإذا هو يساويها)، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير. وهذا الوجه لابن مالك أيضاً[٤].

٣- أن الضمير مفعول مطلق، والأصل: (فإذا هو يلسع لسعتها)، ثم حذف الفعل والمضاف. نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلم[٥].

٤- أن الضمير منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والأصل: (فإذا هو ثابت مثلها)، قاله ابن الحاجب[٦] في أماليه[٧].

٥- أن الظرف وهو (إذا) نصب الضمير؛ لأنه في معنى (وجدتُ)، وهو مع ذلك مخبر به عن الاسم بعده، وهذا القول لأبي بكر بن الخياط[٨].

وتابعه عدد من النحاة، منهم الشيخ الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (وإذا شجرتين)، فقدر النصب على أنه مفعول به لـ(وجد) المقدر.

---

(١) سورة يس، من الآية (٢٩).

(٢) انظر: مجالس العلماء (١٠).

(٣) انظر: شرح التسهيل ٣٢٥/١، والتذييل والتكميل ٨٥/٥.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٣٢٥/١.

(٥) انظر: المغني (١٢٦).

(٦) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب، توفي سنة (٦٤٦هـ)، من مصنفاته (الكافية)، و(الشافية). انظر: ترجمته في بغية الوعاة ١٣٤/٢.

(٧) انظر: الأمالي ٨٧٤/٢.

(٨) انظر: المغني (١٢٥).

وجــوز الإتــيان بالــضمير المنــصوب، وهو (إياها)؛ لأن المفاجأة تدل على الوجدان، ولفظ (هو) فصل وعماد، و(إياها) مفعول لـــ(وجدتُ) المضمر، والمفعول الأول محذوف، ناب ضمير الفصل والعماد عنه، أي: وجدتُهُ إياها[١].

أمـــا إذا تلا (إذا) اسم مرفوع،فيكون مبتدأ، وما بعده خبره،وهو ما صرح به عند شـــرح قـــول رســـول الله ﷺ لأم المؤمنـــين عائشة رضي الله عنها: (فإذا أنت هي)،فإنه يتبع سيبويه،ومعظم النحاة يذهبون مذهبه،فإذا رأوا ما بعد (إذا) منصوباً لجأوا إلى التأويل.

التعقيب:

خلاصة المسألة أن (إذا) اسم يدل على زمان مستقبل، ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا هِيَ ثُعبانٌ مُبِينَ**﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**﴾[٤]. وقالت العرب: (قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي)، وقالوا أيضاً: (فإذا هو إياها)، وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه، وأجازه الكسائي.

والطيبـــي في هذه المسألة يتبع البصريين في رأيهم، ولكنه يعتد بالسماع، فإذا وجـــد مـــا يخالـــف القاعـــدة، لجـــأ إلى التأويل، كما في شرح قول جابر رضي الله عنه: (وإذا شجرتين)، فقدر النصب بـــ(وجدت شجرتين).

والقول عندي أن ما يستغنى عن التقدير أولى بالقول، وأستحسن لذلك قول ابن هـــشام فـــي (فإذا هو هي): «هذا هو وجه الكلام، مثل: (فإذا هي بيضاء)، (فإذا هي حـــيَّةٌ)، وأمـــا (فإذا هو إياها) إن ثبت فخارج عن القياس، واستعمال الفصحاء»[٥]؛ ولأن جمـــيع الشواهد الواردة توافق حالة الرفع كقوله تعالى: ﴿**فَـإِذَا الَّـذِي اسْتَنصَرَهُ**

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٧٦٧/١٢.

(٢) انظر: المغني (١٢١).

(٣) سورة الأعراف، من الآية (١٠٧) . قال تعالى: ﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** ﴾.

(٤) سورة يس، من الآية (٢٩). قال تعالى: ﴿ **إِنْ كَانَتْ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** ﴾.

(٥) انظر: المغني (١٢٥).

بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾[١]، وقوله تعالى: **﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾**[٢].

ومـــنه قـــول النبي ﷺ: (قُمْتُ على بابِ الجنَّةِ، فإذا عامةُ مَنْ دَخلَها المساكينُ، وإذا أصحابُ الجَدِّ محبوسونَ)[٣] برفع (المساكينُ) على أنه خبر (عامَة من دخلها)، وبرفع (محبوسون) على أنه خبر.

قال أبو البقاء: ويجوز أن تنصب (محبوسين) على الحال... والرفع أجود[٤].

ومـــثله ما جاء في حديث طلحة بن عبيدالله[٥]: حديث الأخوين اللذين استشهد أحـــدُهُما، وعاش الآخر بعده حولاً[٦]، قال طلحة: «فرأيت في النوم كأني عند باب الجنة، إذا أنا بهما»[٧].

وأما قول جابر ﷺ: (وإذا شجرتين)، فقد اختلفت الروايات فيها، وفي صحيح مسلم جاء برواية: (شجرتان) على القول الأفصح.

---

(١) سورة القصص، من الآية (١٨).

(٢) سورة يس، من الآية (٣٧). قال تعالى: ﴿ **وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** ﴾.

(٣) رواه مـــسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء برقم (٦٩٣٧).
(وإذا أصـــحاب الجَدِّ محبوسون) هو بفتح الجيم، قيل المراد به: أصحاب البخت والحظ في الدنيا والوجاهة بها. وقيل المراد: أصحاب الولاية. انظر: شرح صحيح مسلم ٥٥/١٧.

(٤) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٠٨)، حديث رقم (٢٠).

(٥) هـــو طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي، أبو محمد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ســـنة (٣٦هـــ). انظـــر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٢٤)، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٢٩/٢.

(٦) انظر: إعراب الحديث (٢٢٠)، حديث رقم (٢٠٣).

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٦٣/١.

(١١) الرفع بالظرف

تابــع الطيبي البصريين في رفعهم بالظرف، فقال عند شرح قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾[١]:

فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون (علم الساعة) فاعلاً للظرف؛ لاعتماده على اسم (إن).

وثانيهما: أن يذهب إلى أن الظرف خبر مقدم على المبتدأ؛ لإفادة الحصر[٢].

وقــال عــند شــرح قول رسول الله ﷺ: (فذلك له سهمُ جمعٍ)[٣]، (ذلك) مبتدأ، و(لــه) خبــره، و(سهم جمع) فاعله، لاعتماد الظرف على المبتدأ، ويجوز أن يكون الظــرف خبــر (ســهم جمــع)، والجملة خبر (ذلك)، والضمير المجرور (للرجل) والمشار إليه (بذلك)[٤].

وعند شرح قول رسول الله ﷺ: (يصبح على كلِّ سُلامى من أحدِكم صدقة)[٥].

ذكر أن لاسم (يصبح) وجوهاً، منها:

قوله: (صدقة)، أي تصبح صدقة واجبة على كل سلامى.

و(مــن أحدكم) على مذهب من يرى زيادة (من) في الإثبات والظرف: خبره، و(صدقة) فاعل الظرف. أي: يصبح أحدكم واجباً على كل مفصل منه صدقة[٦].

وأوضــح عــند شرح قول رسول الله ﷺ: (رَغِمَ أنفه، رَغِمَ أنفه)، قيل: من يا

---

(١) سورة لقمان، الآية (٣٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٣٥.

(٣) رواه أبــو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم، حديث رقم (٥٧٧).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤/١١٧٠، حديث رقم (١١٥٥). سهم جمع: أي ذلك له لا عليه.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب (٨٤)، حديث رقم (١٦٧١).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٤٠، حديث رقم (١٣١١).

رســول الله؟ قــال: (مــن أدرك والديه عند الكِبر، أحدهما أو كلاهما، ثم لم يدخل الجنة)(١).

أن (عند الكبر) ظرف في موضع الحال.

والظــرف إذا كــان فــي موضع الحال، يرفع ما بعده. فــ(أحدهما) مرفوع بالظرف، وكلاهما معطوف على (أحدهما)(٢).

وقــال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده، ما فيها موضِعُ أربعةِ أصابعَ إلا وملكٌ واضعٌ جبهته ساجدٌ لله...)(٣).

أن قوله: (موضع أربعة أصابع) فاعل للظرف المعتمد على حرف النفي(٤).

المناقشة:

اخــتلف الــنحويون فــي إعــراب الاسم المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور، نحو: (عندك زيد)، و(في الدار عمرو) على قولين(٥):

القول الأول: أنه إذا اعتمد الظرف على شيء قبله، كأن يكون خبراً لمبتدأ، أو صــفة، أو صــلة، أو حالاً، أو سُبق باستفهام، أو نفي، فإنه يجوز أن يعرب الاسم المــرفوع فــاعلاً لمــا قبله، أو مبتدأ، وما قبله في محل رفع خبر مقدم، نحو قوله تعالــى: ﴿ **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ**﴾(٦)، وقوله تعالى:﴿ **وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ**

---

(١) رواه مــسلم فــي صــحيحه، كتاب البر والصلة، باب: رغم من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكِبر فلم يدخل الجنة، حديث رقم (٦٥١١، ٦٥١٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣١٥٥/١٠، حديث رقم (٤٩١٢)

(٣) رواه التــرمذي فــي جامعه، كتاب الزهد، باب قول النبي ﷺ: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً)، حديث رقم (٢٣١٢).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٣٨٣/١١، حديث رقم (٥٣٤٧).

(٥) انظر: الإنصاف ٥١/١، والتبيين (٢٣٣)، وائتلاف النصرة (٩١-٩٢).

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٦٦).

الْكِتَابِ﴾(١)، وقــوله تعالى:**﴿أَفِي اللَّـهِ شَكٌّ﴾**(٢)، فإن لم يعتمد على شيء مما سبق تعين كونه مبتدأ مؤخر وما قبله خبره.

وهــذا مذهب سيبويه(٣)، وجمهور البصريين(٤)، وجمهور المتأخرين(٥)، ومنهم الطيبــي، فيرى أن قول رسول الله ﷺ: (ما فيها موضع أربعة أصابع (أن) موضع فاعل للظرف المعتمد على نفي(٦).

ومما اعتمد على المبتدأ قول رسول الله ﷺ: (فذلك له سهم جمع) (ذلك): مبتدأ، و(له) خبره، و(سهمُ جمع) فاعل لاعتماد الظرف على المبتدأ(٧).

ومن أدلتهم(٨):

الأول: أن الأصل في الظرف ألاَّ يعمل، لأنه جامد، والجوامد لا تعمل.

الثاني: أن العامل يتخطى الظرف، فيعمل فيما كان مبتدأ، نحو: إنّ خلفك زيداً، وإنَّ فــي الدار عمراً، فلو كان الظرف عاملاً فيما بعده الرفع، لم يبطله عامل آخر. وقدا ستدل بهذا العكبري(٩).

الثالث: أن الظرف لو كان عاملاً لوجب أن يُرفَعَ به الاسم في قولك: (بك زيد

---

(١) سورة الرعد، الآية (٤٣).

(٢) سورة إبراهيم، الآية (١٠).

(٣) انظر: الكتاب ٢/٨٨-٩٠.

(٤) انظر: الجمل (٣٧)، والإنصاف ١/٥١، والتبيين (٢٣٣).

(٥) انظــر: آراء بعــضهم من خلال كتبهم التالية: الإنصاف ١/٥٤، والتبيين (٢٣٣)، واللباب ١/١٤٣، وأمالي ابن الحاجب ٢/٧٢٩، وشرح الرضي ١/٢١٨، والكشاف ٣/٩٠٥، والبحر ٦/٤٠٣، والمغني (٥٧٩).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١١/٣٣٨٤.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٤/١١٧٠.

(٨) انظر: الإنصاف ١/٥٢، والتبيين (٢٣٣)، واللباب ١/١٤٥.

(٩) انظر: التبيين (٢٣٣)، واللباب ١/١٤٣.

مأخوذ)، وبالإجماع أن ذلك لا يجوز[١].

القول الثاني: أن الاسم يكون فاعلاً، والعامل فيه الظرف الذي قبله، سواء اعتمد على شيء أم لم يعتمد.

وهذا مذهب الكوفيين[٢]، والأخفش في أحد قوليه[٣]، والمبرد[٤]، وأجازه الفارسي[٥].

واستدلوا عليه بدليلين:

أحدهما: أن الظرف لا بد له من عامل، وهو الفعل، فإذا تقدم على الاسم وجب أن يكون عامله قبله، الذي هو الفعل، فلما أقيم الظرف مقام عامله عمل عمل الفعل في الاسم[٦].

الثاني: أن الظرف إذا اعتمد على شيء قبله كالمبتدأ، وذي الحال، وغيرهما يعمل، وإذا عمل الظرف في المواضع التي ذكرها سيبويه، والبصريون، فكذلك يعمل فيما وقع فيه الخلاف.

التعقيب:

إذا وقع بعد الظرف اسم ظاهر، نحو: (في الدار زيد)، و(عندك عمرو)،

أ- في المسألة ثلاثة آراء إذا اعتمد الظرف:

١- ترجيح الابتدائية، وان يكون الظرف خبراً.

٢- ترجيح فاعلية الاسم المرفوع؛ لأن الأصل عدم التقديم.

---

(١) انظر: أمالي ابن الحاجب ٧٢٩/٢.

(٢) انظر: المسائل الشيرازيات ١٢٥/١، والإنصاف ٥١/١، وأسرار العربية (٥٧)، ونسب في الإيضاح في شرح المفصل ٦٤١/١ إلى الفراء.

(٣) انظر: الإنصاف ٥١/١، واللباب ١٤٣/١، وشرح الرضي على الكافية ١١٨/١.

(٤) انظر: الإنصاف ٥١/١، واللباب ١٤٣/١.

(٥) انظر: المسائل الشيرازيات ١٢٥/١، والبصريات ٥١١/١.

(٦) انظر: الإنصاف ٥١/١، والتبيين (٢٣٥).

٣- وجوب القول بالفاعلية، نقله ابن هشام عن الكوفيين.

ب- وفيها رأيان إذا لم يعتمد الظرف:

١- الجمهور يوجبون الابتدائية.

٢- الأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس شرطاً.

وهــذا الــرأي اعتمد عليه الطيبي في شرحه للحديث، والذي أميل إليه وجوب إعمال الظرف المعتمد، وقبح إعمال الظرف غير المعتمد.

باب (ليس) وما حُمِل عليها

- ليس فعل أو حرف.
- مجيء (ليس) للاستثناء.
- (ما) العاملة عمل (ليس).

(١٢) (ليس) فعل، أو حرف

العرض:

قـــال الطيبـــي فـــي شرح قوله ﷺ: (ليس صلاةٌ أثقلَ على المنافقين من الفجرِ والعشاءِ...)[١]:

لـــك أن تجعـــل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبر، وفي قول ابن عمر[٢] رضي الله عنهما: ((لـــيس يـــنادى لها))[٣]، شاهد على استعماله حرفاً، أشار إلى ذلك سيبويه[٤]، وحمل عليه قولُ بعض العرب: (ليس الطيب إلا المسك) بالرفع، وأجاز في قولهم[٥]: (لـــيس خلـــق الله مثله) حرفية (ليس) وفعليتها، على أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبر، وإن جوز الوجهان في: (ليس ينادى لها)، فغير ممتنع[٦].

المناقشة:

اختلف في (ليس) هل هي فعل غير متصرف، أو حرف، على قولين:

القـــول الأول: إنهـــا فعـــل كباقي أخواتها،وهو مذهب جمهور البصريين[٧]،

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، فضل صلاة العشاء في جماعة،حديث رقم (٦٥٧).

(٢) هـــو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، كـــان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار الرسول ﷺ، شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٤٢/٢.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان حديث رقم (٦٠٤).

(٤) انظر: في الكتاب ١٤٧/١.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظـــر: شـــرح الطيبـــي ٨٩٨/٣، حـــديث رقـــم (٦٢٩). نقلاً عن كتاب شواهد التوضيح والتصحيح ص (١٤١).

(٧) انظـــر: الكـــتاب ٤٥/١، ٥٧-٣٧/٢، والمقتضب ٨٧/٤، ١٩٠، الأصول ٨٢/١، واللامات ص (٧)، والتبـــصرة والتذكرة ١٧٥/١، والتبيين ص (٣٠٨)، الخلاف في هذه المسألة ليس خلافاً بين البصريين والكوفيين، ولذلك لم يذكرها ابن الأنباري في الإنصاف.

والفراء[١]، وبه قال جمهور المتأخرين[٢].

واستدلوا: بما استدل به على فعلية أخواتها من حيث: اتصال الضمائر بها، ولحاق (تاء) التأنيث لها، واستكنان الضمير بها، وفتح آخرها كما في أواخر الأفعال الماضية، فكل هذه الأمور علامات للأفعال[٣].

القول الثاني: أنها حرف نفي مثل (ما) النافية، نحو قولهم: (ليس خلق اللهُ أشعرَ منه)[٤]، وقولهم: (ليس الطيبُ إلا المسك)[٥]، وقول الشاعر حميد الأرقط[٦]:

فأصبحواو النَّوى عالي مُعَرَّسِهِمْ ... وليس كُلَّ النوي تُلْقي المساكينُ[٧]

وقول هشام أخي ذي الرمة:

هي الشفاءُ لِدَائي لو ظفرتُ بِهَا ... وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ[٨]

---

(١) انظر: معاني القرآن ٤٣/٢، ٦٢/٣.

(٢) انظر: آراء بعضهم من خلال كتبهم التالية: ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/١، والمفصل ص (٢٦٨)، والارتشاف ١١٤٦/٣، وابن يعيش ١١١/٧، والكافية ص (٢٠٦)، وشرح الكافية ٢٩٦/٢، والمغني ص (٣٨٦).

(٣) انظر: المقتضب ٨٧/٤، واللامات ص (٨)، والتبيين ص (٣٠٨).

(٤) انظر: الكتاب ١٤٧/١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الشعر لحميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن الأرقط، كان معروفاً بأراجيزه، ونظم بعض القصائد، عاصر الحجاج ومدحه بقصيدة، عده أبو عبيدة من أشهر البخلاء. انظر: سمط اللآلى ٦٤٩/٢، وشرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٢١/٢.

(٧) البيت من البسيط، وليس في ديوان الشاعر. انظر: الكتاب ٧٠/١، ١٤٧، والمقتضب ١٠٠/٤، وشرح أبيات سيبويه ١٧٥/١، وشرح المفصل ١٠٤/٧، وتخليص الشواهد ص ٢٤٨، وشرح الأشموني ١١٧/١، وأمالي ابن الحاجب ٦٥٦، وخزانة الأدب ٢٧٠/٩، والمقاصد ٨٢/٢، والأشباه والنظائر ١٧٩/٧. وتذكرة النحاة ص ١٦٦.

(٨) البيت من البسيط، وهو مختلف في نسبته، قيل: لهشام أخي ذي الرمة في الكتاب ٧١/١، وفي شرح شواهد المغني ٧٠٤/٢، ولذي الرمة في شرح أبيات سيبويه ٤٢١/١، ولهشام بن عقبة في الأزهية: ١٩، والأشباه والنظائر ٨٥/٥، وتذكرة النحاة ١٤١، ١٦٦، وبلا نسبة في =

وهو مذهب ابن السراج[١] في أول قوليه، وابن شقير[٢]، والفارسي[٣]، وعُزي إلى الفراء والكوفيين[٤].

واستدلوا: بأنها ليست على وزن من أوزان الفعل، وأنه لا مصدر لها، وأنها لا تتصرف خلافاً لسائر أخواتها[٥].

وقد علل سيبويه والزجاجي كونها ليست على وزن من أوزان الأفعال بأن أصل وزنها: (لَيِسَ) كـ(عَلِمَ)، ولكنها لما لم تتصرف ألزمت عينها الإسكان؛ ليكون ذلك دليلاً على جمودها[٦].

= أمالي ابن الحاجب ٨٦٨/٢، ورصف المباني ٣٧٠، وابن يعيش ١١٦/٣، والمقتضب ١٠١/٤.

(١) نسب المرادي في الجنى ص ٤٩٤، وابن هشام في المغني ٣٨٧، القول بحرفية (ليس) إلى ابن السراج، ولكن هذا مخالف لما في كتاب الأصول في النحو ٨٢/١؛ حيث قال: " فأما (ليس)، فالدليل على أنها فعل، وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل، قولك: (لستُ) كما يقول: (ضربتُ)، ولستما كما تقول: (ضربتما)".

إلا أنني وجدت في كتاب شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص (١٠١) نقلاً عن ابن السراج يقول: "كنت أقول (ليس) حرف منذ أربعين سنة تقليداً، والأظهر في ليس أنها فعل".

(٢) ابن شقير: هو أبو بكر بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي، بغدادي من طبقة ابن السراج، توفي سنة ٣١٧هـ، وله: مختصر في النحو، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود. انظر بغية الوعاة ٣٠٢/١.

(٣) انظر: المسائل الحلبيات ص (٢١٠)، وشرح الأبيات مشكلة الإعراب ص (١٠)، ورصف المباني ص ٣٦٨.

(٤) قاله الزجاجي في اللامات ص (٧)، وهو مخالف لما في كتابه معاني القرآن ٤٣/٢؛ حيث قال: "لأن (ليس) فعل يقبل المضمر، كقولك: لست ولسنا، ولم يمكن ذلك في (ما)".

(٥) انظر: اللامات (٨)، والمسائل الحلبيات ص (٢١٠)، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٧٨/١.

(٦) انظر: الكتاب ٤٠٠/٢، ١٠٩/٤، واللامات (٨).

ونقض المبرد[١] استدلالهم بعدم تصرفها، بأنها لما جاز أن تقع بلفظ الماضي نفياً للمستقبل أو الحال، نحو: زيد ليس ذاهباً غداً، أو الآن، استغني بذلك عن لفظ المضارع.

كما نُقض استدلالهم بكونها لا مصدر لها، بأنه وجد أفعال لا مصدر لها، ومع ذلك لم تخرج من الأفعال كـ(نعم)، و(بئس)، وفعلي التعجب، و(عسى)[٢].

وقد اتخذ ابن مالك[٣]، والمالقي[٤]، مذهباً وسطاً في هذه المسألة،وهو أن (ليس) إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية، فهي حرف لا غير، كـ(ما) النافية في قول ابن عمر رضي الله عنهما: «ليس ينادى لها»[٥].

وكما في قول النابغة[٦]:

تُهدي كتائبَ خُضْراً ليس يَعْصِمُها ... إلا ابتدارٌ إلى موتٍ بأسيافِ[٧]

الشاهد: قوله: (ليس يعصمها)؛ حيث جاءت (ليس) حرفاً للنفي، فدخلت على الجملة الفعلية، وهذا ما ذهب إليه الشيخ الطيبي في شرح قوله ﷺ: (ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء)؛ متابعاً لابن مالك في كتابه شواهد التوضيح[٨]،

---

(١) انظر: المقتضب ٨٧/٤.

(٢) انظر: شرح جمل الزجاجي ٣٧٨/١، وشرح المفصل ١١٣/٧.

(٣) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (١٤١).

(٤) انظر: رصف المباني ص (٣٦٩).

(٥) انظر: البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان.

(٦) هو زياد بن معاوية الذبياني المضري، شاعر جاهلي من أهل الحجاز، كان الشعراء يقصدون قبتة في سوق عكاظ يحكمونه في أشعارهم، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء ١٦٣/١، وطبقات فحول الشعراء ٥٦/١.

(٧) البيت من البسيط، وهو في ديوان الشاعر ص (٨٤)، والجنى الداني ص (٤٩٤)، ورصف المباني ص (٣٦٩).

(٨) انظر: شواهد التوضيح ص (١٤١).

قـــال: «ولك أن تجعل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبر، وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما: (ليس ينادى لها) شاهد على استعماله حرفاً .

التعقيب:

إن للعلماء في (ليس) آراء، فمنهم من ذهب إلى أنها فعل غير متصرف، ومنهم مـــن ذهب إلى أنها حرف كـــ(ما) النافية، وإن كان سيبويه قد قال بفعلية (ليس)، إلا أنـــه لم ينكر حرفيتها؛ حيث قال: «وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـــ(ما)، وذلك قليل لا يكاد يُعرف، فهذا يجوز أن يكون منه (ليس خلق الله أشعر منه)، و(ليس قالها زيد).

وقال: «هذا كله سُمع من العرب»(١).

وقـــد توسط ابن مالك، والطيبي فقالا: إذا خرجت (ليس) عن خواص الأفعال، فهي حرف، وهذا هو الرأي عندي؛ لما وجد من كلام العرب شعره ونثره، نحو قول لبيد بن ربيعة:

وإذا أُقْرِضـــتَ قرضـــاً فاجْزِهِ   إنما يَجْزِي الفتى ليس الجملْ(٢)

الشاهد: (ليس) حرف نفي بمعنى (لا) على مذهب الكوفيين، أو البغداديين(٣).

وقول الراجز(٤):

أيـــن المفـــرُّ والإلـــهُ الطالبُ   والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

الشاهد: (ليس الغالب)، ليس هنا حرف عطف.

---

(١) انظر: الكتاب ١/١٤٧.

(٢) البـــيت مـــن الـــرمل، انظر: ديوان الشاعر ١٧٩، والكتاب ٢/٣٢٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠، والمقتـــضب ٤/٤١٠، والأزهـــية ص ١٨٢، التصريح ٢/١٣٥، وأوضح المسالك ٣/٣٩، والمقاصد النحوية ٤/١٧٦، والهمع ١/٣٦٧.

(٣) انظر: التبيين (٣٠٨).

(٤) الرجـــز لنفـــيل بـــن حبـــيب. في المغني ٢٩٦، وشرح شواهد المغني ص ٧٠٥، وأوضح المسالك ٣/٣٩، والجنى الداني ٤٩٨، والهمع ١/٣٦٧.

(١٣) مجيء (ليس) للاستثناء

العرض:

يرى الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (ما أنهرَ الدمَ، وذُكر اسم الله؛ فَكُلْ ليس السنَ والظُفُرَ...)(١).

أن (ليس) تقع في كلمات الاستثناء، يقولون:جاء القوم ليس زيداً، بمعنى إلا زيداً، وتقديره عند النحويين: ليس بعضهم زيداً، ولا يكون بعضهم زيداً، ومؤداه مؤدى إلا(٢).

المناقشة:

(ليس، ولا يكون)(٣) من الأفعال الناقصة، الرافعة للاسم الناصبة للخبر، وقد يكونان بمعنى (إلا) الاستثنائية، فيخرجان من معنى النفي إلى معنى الإيجاب، فيستثنى بهما، والمستثنى بعدهما، واجب النصب؛ لأنه خبر لهما نحو: (جاء القوم ليس زيداً)، أو(لا يكون زيداً)، والمعنى: (جاء القوم إلا زيداً)(٤)، ومنه الحديث: (يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب)(٥)، وقول رؤبة بن العجاج(٦):

عددتُ قومي كعديد الطيس   إذْ ذهب القومُ الكرامُ ليسي(٧)

---

(١) روه البخاري في الصحيح، كتاب الذبائح والصيد (٧٢)، باب ما أنهر الدم (١٨)، رقم (٥٥٠٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٨٠٥/٩، رقم (٤٠٧١)، وانظر: الفائق للزمخشري ٢١٩/٣.

(٣) (لا) قيد في (يكون)، فلو نفيت بـ(ما)، أو (لما)، أو (لن) لم تقع في الاستثناء. انظر: شرح ابن عقيل ٦١٧/١ بتصرف.

(٤) انظر: الأزهية (١٩٥)، والجنى (٤٩٥).

(٥) انظر: الجامع الصحيح ١٧٨/٢، والدرّ المنثور للسيوطي ٢٩٠/٣.

(٦) هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي (١٤٥هـ)، راجز من الفصحاء المشهورين، أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، له ديوان. انظر: الشعر والشعراء (٥٩٨)، ووفيات الأعيان ٣٠٣/٢، والمؤتلف والمختلف (١٢١).

(٧) البيت من الرجز. انظر: ديوان الشاعر (١٧٥)، وابن يعيش ١٠٨/٣، وتخليص الشواهد =

قوله: (ذهب القوم الكرام ليسي)، أي: ليس بعضهم المتكلم.

واسمها ضمير مستتر وجوباً[١]، وللنحاة في مرجع هذا الضمير ثلاثة أقوال:

الأول: مذهب البصريين[٢]، وهو الأشهر.

أن مـــرجعه هـــو البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه[٣]. فتقديـــر الكلام: (جاء القوم ليس بعضهم زيداً)، أو (لا يكون بعضهم زيداً)، من ذلك قول النبي ﷺ: (ما من نبي إلا وقد أخطأ، أو هم بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا)[٤].

قـــال ابن الأثير[٥]: (ليس) من حروف الاستثناء، كـــ(إلاّ)، تقول: جاءني القومَ ليس زيداً، وتقديره: ليس بعضهم زيداً[٦].

وهـــو ما قال به الزمخشري: «وتقديره عند النحويين: ليس بعضُهم زيداً، ولا يكونُ بعضهم زيداً، ومؤداه مُؤَدى إلاّ»[٧].

وتابعهم الشيخ الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ما أنهر الدم، وذكر اسم

---

(٩٩)، والمغنـــي (٢٢٧)، وشـــرح شواهد المغني ٢/٤٨٨، والتصريح ١/١١٠، والمقاصد النحوية ١/٣٤٤، والهمع ٢/٢١٥.

(١) وهـــذا مـــتفق علـــيه عند جميع النحاة الكوفيين والبصريين ومن تابعهم، إلا ابن مالك، فقال بوجوب حذف اسمها. انظر: شرح التسهيل ٢/٣١١، والمساعد ١/٥٨٧.

(٢) انظر: أسرار العربية (٢١٣).

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٤٧، والمقتضب ٤/٤٢٨، والإيضاح العضدي (٢٢٩).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٤/٢٨٥.

(٥) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَري، المشهور بابن الأثير، من مشاهير العلماء، وله من التصانيف: (النهاية في غريب الحديث)، و(البديع في النحو)، (ت ٦٠٦هـــ). انظر:إنباه الرواة للقفطي ٣/٢٥٧، وبغية الوعاة (٣٨٥).

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/٢٨٥.

(٧) انظر: الفائق للزمخشري ٣/٢١٩.

الله فَكُلْ، ليس السنَ والظُفُرَ)(١).

الثانـــي: أن مــرجع الضمير هو (مصدر) الفعل السابق العامل في المستثنى، والمــستثنى منه على تقدير مضاف، ففي قولك: (قام القوم ليس زيداً)، أو (لا يكون زيــداً) تقديــر الكــلام علـــى هذا: (قام القوم لا يكون هو)، أي: القيام، وهذا رأي الكوفيين(٢).

الثالث: أن مرجعه اسم فاعل مأخوذ من الفعل العامل في المستثنى منه، فتقدير الكلام: قام القوم لا يكون هو زيد، أي: (القائم)(٣).

وهــذا الــضمير المستكن، لا يثنى، ولا يجمع ولا يؤنث، وإن كان قبله مؤنثاً، كقولك: جاءني النسوة ليس فلانة، وتقدير المضمر: ليس بعضهم فلانة، أو لا يكون بعضهم فلانة(٤).

وعند الخليل كما ذكر سيبويه، قد تكون (ليس)، و(لا يكون) وصفين لما قبلهما من النكرات، نحو قولك: ما أتاني أحد ليس زيداً، أو (لا يكون زيداً) بشرط أن يكونا صالحين للاستثناء، ولا يكونان إذْ ذاك استثناء(٥).

وفـــي حال جعلهما وصفين، فإن الضمير المستكن فيهما يثنى ويجمع ويؤنث، فـــتقول: أتتني امرأة ليست فلانة، ولا تكون فلانة، وعلى هذا جمعهما وتثنيتهما(٦). ويكون موضعهما من الإعراب موضع ما قبلهما.

وفي موضعهما الإعرابي وجهان(٧):

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٨٠٥/٩.

(٢) انظر: الارتشاف ١٥٣٨/٣، والتصريح ٣٦٣/١.

(٣) انظر: التصريح ٣٦٣/١.

(٤) انظر: الكتاب ٣٤٧/٢، والمقتضب ٤٢٨/٤.

(٥) انظر: الكتاب ٣٤٨/٢، والارتشاف ١٥٣٩/٣.

(٦) انظر: الكتاب ٣٤٨/٢، والمقتضب ٤٢٨/٤ قال: "وهو اختيار الجرمي". أي: الوصف.

(٧) انظـــر: شرح الجمل لابن عصفور ٢٦١/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٢، والتخمير ٤٦٠/١.

أحــدهما: أن لا يكــون لــواحد منهما موضع من الإعراب، بل يكون كلاماً مستأنفاً، خصص به ذلك العام.

الثانــي: أن يكــونا في موضع الحال، فإذا قلت: (جاءني القوم ليس زيداً، ولا يكــون زيداً) فتقديره: جاءني القوم وليس بعضهم زيداً، ولا يكون بعضهم زيداً، كما تقول: (جاءني زيد، وليس معه عمرو)، ويجوز إسقاط (الواو)، فتقول: (جاءني زيد ليس معه عمرو)، فيلزم إسقاط (الواو) في الاستثناء؛ لأن (ليس)، و(لا يكون) نائبان عن (إلا)، ولا تأتي مع (إلا) الواو، فكذلك في (ليس)، و(لا يكون)، وتقديره: جاءني القوم خالين من زيد، وعادين عن زيد، وتكون الجملتان كلاماً واحداً.

ومن أحكام (ليس)، و(لا يكون) في الاستثناء(١):

١- انفصال الضمير الواقع خبراً لــ(ليس) الاستثنائية، تقول: قام القوم ليس أنا.

٢- عــدم جــواز العطف على خبرها بــ(ولا)، فلا تقول: جاء القوم ليس زيداً ولا عمراً، بل تقول: وعمراً.

٣- لا يجوز تقديم الخبر عليهما.

٤- ولا يجــوز تقديمهما على الجملة الأولى: ليس زيداً قام القوم ولا يكون زيداً قام القوم.

التعقيب:

(لــيس)، و(لا يكون) يأتيان بمعنى (إلا) الاستثنائية، فيستثنى بهما، والمستثنى بعــدهما واجب النصب ؛ لأنه خبر لهما، واسمهما ضمير مستتر وجوباً، يعود على الــبعض المفهوم من الكل، أي: على بعض المستثنى منه، هذا الذي ذهب إليه عامة النحاة، ووافقهم عليه الطيبي، وهو الأمثل لديّ؛ لأنه أقل إضماراً، ومن ذلك ما جاء في حديث جابر ﷺ: (فَكِلْتُ ليسَ العجوة)(٢).

---

(١) انظر: الارتشاف ١٥٣٩/٤، واللباب في علل الإعراب ٣٠٧/١.

(٢) الحديث عن جابر، وفيه: (.. فقال أين جابر؟ قال: أنا ذا يا رسول الله، قال: كِلْ له، فإن الله سوف يوفيه، فقلت: قرّب أوعيتك، فكِلْتُ له ليس العجوة...). مسند أحمد ٣٩٨/٣.

قـــال العكبـــري[١]: (لـــيس) ها هنا استثناء، واسمها مضمر فيها، والعجوة: خبرها، والتقدير: ليس بعضه العجوة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: انظر: إعراب الحديث (١٤٦).

(١٤) (ما) العاملة عمل (ليس)

العرض:

قال الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (مَاْ مَنْ بني آدمَ مولودٌ إلا يمسه الشيطانُ حينَ يولدُ)[١].

إن (ما) بمعنى ليس، بطل عمله بتقدم الخبر على المبتدأ[٢].

وذكر عند شرح قوله ﷺ: (ما على أَحدِكُمْ إنْ وَجَدَ أنْ يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته)[٣].

أن قوله: (ما على أحدكم) (ما) بمعنى (ليس)، واسمها محذوف، و(أن يتخذ) متعلق به، و(على أحدكم) خبره[٤].

وأوضح في شرح قول رسول الله ﷺ: (ما من يوم أكثر من أن يُعْتِق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة)[٥].

أن (ما من يوم أكثر) (ما) بمعنى (ليس)، واسمه (يوم)، و(من) زائدة، و(أكثر) خبره[٦].

المناقشة:

إذا دخلت (ما) النافية على الجملة الاسمية، ففيها لغتان:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب "سورة آل عمران"، رقم (٤٥٤٨)، ولفظه: (ما من مولد يولد إلا والشيطان يمسه).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٢٢/٢.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة، رقم (١٠٩٥).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٢٧٧/٤.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل يوم عرفه، رقم (٣٢٨٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب الدعاء بعرفة، برقم (٣٠١٤).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٩٨٧/٦.

إحداهما: رفع الاسم ونصب الخبر[١]، وهي لغة الحجاز[٢]، وأهل تهامة[٣]، وقد نزل القرآن بلغتهم[٤]، قال تعالى: **﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾**[٥]، وقال ﷻ: **﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾**[٦]، قـال الفراء: «(الأمهات) في موضع نصب، لما ألقيتَ منها (الباء) نصبتَ، كما قال في سورة يوسف: **(مَا هَذَا بَشَرًا)**، إنما كانت في كلام أهل الحجاز: ما هذا ببشرٍ؛ فلما أُلقيت (الباء) ترك فيها أثر سقوط (الباء)، وهي قراءة عبدالله[٧]: (مَا هُنَّ بأُمَّهَاتِهِمْ)،

---

(١) هـذا علـى رأي البـصريين، أما الكوفيون فيرون أن الخبر منصوب بحذف حرف الجر. انظر: المسألة (١٩) من كتاب الإنصاف ١٦٥/١، والتبيين (٣٢٤).

(٢) قال سيبويه: "وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ(ليس) إذا كان معناها كمعناها". الكتاب ٥٧/١.

ووجه شبهها بـ (ليس) من وجوه:

__أحدها:__ أنها لنفي الحال، كما أن (ليس) كذلك.

__الثاني__: دخولها على المبتدأ والخبر كـ(ليس).

__الثالث:__ دخول (الباء) في خبرها، كـ(ليس)

انظر: المقتضب ١٨٨/٤، والأصول ٩٢/١، وأسرار العربية (١٤٣)، والمسائل الشيرازيات ٥٠٢/٢، وشرح الجمل ٥٩١/١.

(٣) قالـه الكسائي. انظر: كتاب معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (١٦٩)، إعداد د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، لا – ط، بتاريخ ١٩٩٨ م، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٩/٢، والارتشاف ١١٩٧/٣.

(٤) انظر: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٣١).

(٥) سورة يوسف، من الآية (٣١).

(٦) سورة المجادلة، من الآية (٢).

(٧) هـي قـراءة عـبدالله بن مسعود بزيادة (الباء)، وقرأ الجمهور بالنصب على لغة الحجاز، والمفـضل عـن عاصـم بالرفع على لغة تميم. انظر: القراءة في الحجة للقراءات السبعة، تألـيف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ٣٣/٤، وضع حواشيه وعلق عليه كامـل مـصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م. والكـشاف ٥٧/٦، والبحـر ١٢١/١٠، وذكـر الزمخـشري أن قراءة الرفع على اللغتين الحجازية والتميمية، وقراءة عبدالله بن مسعود بزيادة (الباء) في لغة من ينصب، وكأنه ينكر =

بأُمَّهَاَتِهِمْ)، وأهل نجد إذا ألقوا (الباء) رفعوا»[١].

ومنها قول النبي ﷺ: (ما أحدٌ أصْبَرَ على أذى سمعه من الله، يدَّعونَ له الولد، ثم يعافيهم ويرزقهم)[٢]، (ما) عاملة عمل (ليس)، و(أحدٌ) اسمها، و(أصبرَ) خبرها.

وعلـــى ذلك شرح الطيبي قول النبي ﷺ: (ما من يومٍ أكثر من أن يعتق)، قال: (ما) بمعنى (ليس)، واسمه (يوم)، و(من) زائدة، و(أكثر) خبره[٣].

ولــم تقـع في الشعر إلا على لغة بني تميم، ما خلا ثلاثة أبيات[٤]، منها قول الفرزدق:

فَأَصْــبَحوا قــدْ أعَادَ اللّهُ نِعمتهُم … إذْ هُمْ قُرَيشٌ وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ[٥]

والشاهد في قوله: (إذ ما مثلهم بشر)؛ حيث عملت (ما) مع تقدم خبرها

وقول الراجز:

رُؤبَــةُ والعجَــاجُ أورثانـــي … نَجْــرَيْنِ مــا مِثْلَهُمَا نَجْرَانِ[٦]

=

أن تكون قراءة النصب على اللغة الحجازية.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٣٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه. كتاب التوحيد، باب "إن الله هو الرزاق"، رقم (٧٣٧٨).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٦/٩٨٧.

(٤) انظر: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٣٩)، والتذكرة (٤٦٦).

(٥) البـيت مــن البـسيط، وهو في الديوان ١/١٨٥ من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز، وكــان قــد وَلِيَ المدينة. وانظر: الكتاب ١/٦٠، وشرح أبيات سيبويه ١/٢٣٤، والمقتضب ٤/١٩١، والجنــى (١٨٩)، ورصــف المبانـــي (٣١٢)، والمغني (١١٤)، وشرح شواهده ١/٢٣٧، والتــصريح ١/١٩٨، والــصفوة الــصفية ٢/٣٦، والخزانة ٤/١٢٤، والمقاصد النحوية ٢/٩٦، والنحو والصرف بين الحجازيين والتميميين (٣٣).

(٦) الرجــز بــلا نسبة في تذكرة النحاة (٤٦٦)، والهمع ١/٣٩٢، والأشباه والنظائر ٣/١٢٢، والدرر اللوامع ١/٢٤٣.

النجر: والنِّجار، والنُّجار: الأصل والحسب. اللسان، (ن.ج.ر)، ٥/١٩٣.

الشاهد: قوله: (ما مثلهما نجران)؛ حيث رفعت (ما) الاسم ونصبت الخبر.

وقول الشاعر:

أَبْـــنَاؤهَا مُتَكَـــنِّفُونَ أبَـــاَهُمُ   حَنِقُوا الصُّدورِ وماهُمْ أَوْلاَدَها[١]

الـــشاهد: قوله: (وما هم أولادَها)؛ حيث أعمل (ما) النافية عمل (ليس)، فرفع بها الاسم (هم) محلاً، ونصب الخبر (أولادها) لفظاً.

والثانية: رفع الاسمين على الابتداء والخبر، وهي اللغة التميمية[٢]، ويقرأون: (ما هذا بشرٌ).

ولإعمال (ما) عند الحجازيين شروط:

أحـــدها:بقـــاء النفي[٣]، فلا عمل لها عند زواله، كقوله تعالى:**﴿ومَـاَ مُحَمَدٌ إلاَّ رَسُوُلٌ﴾** [٤]، فوجب الرفع في الآية الكريمة، ووجب أيضاً في قوله تعالى: **﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ ﴾**[٥].

وهذا قول الجمهور، وبعضهم أجاز النصب:

---

(١) البـــيت من الكامل، وهو بلا نسبة في التذكرة (٤٦٦)، والبحر ٥٥/١، وابن عقيل ٣٠٢/١، والأشـــباه ١٢٣/٣، والمقاصـــد ١٣٧/٢. (متكنفون) أي: صاروا حوله على أكنافه. اللسان، (ك.ن.ف). حـــنقوا: جمـــع حَـــنِق – بفـــتح الحاء وكسر النون-: وهو شدة الغيظ. اللسان، (ح.ن.ق)، ٦٩/١٠.

(٢) انظر: الكتاب ٥٩/١، والقواعد النحوية على اللغة التميمية (٣٢).

(٣) إذا دخلت (إلا) يصير موجباً، فينتقض التشبيه من جهة النفي، ويرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر. انظر: رصف المباني (٣٧٨).

وإن انـــتقض النفي بغير (إلا)، فيجب النصب عند البصريين نحو (ما زيدٌ غير قائمٍ)، وأجاز الفراء الرفع. انظر: الهمع ٣٩٠/١.

(٤) سورة آل عمران، من الآية (١٤٤).

(٥) سورة القمر، من الآية (٥٠).

١- مطلقاً، قال بهذا القول: يونس[١]، والشلوبين، ووافقهم ابن مالك[٢]، لوروده في قول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله ... وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذَّبا[٣]

نصب (منجنوناً)، و(معذباً) على أنهما خبران لـ(ما) في الشطرين.

يقول ابن مالك: وأقوى منه الاستشهاد بقول المغلس[٤]:

وما حَقُّ الذي يعتو نهاراً ... ويسرقُ ليلهُ إلا نَكَالا[٥]

وقد تأول النحاة النصب بعدة تأويلات[٦].

---

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، كان بارعاً في النحو سمع من العرب، وروى عنه سيبويه كثيراً، فهو شيخه، وسمع منه الكسائي والفراء، ومات في خلافة الرشيد سنة (١٨٢هـ). انظر: البلغة (٣٢٣)، وبغية الوعاة (٤٢٦) ونزهة الألباء (٤٩)

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣٧٤/١، قال: "وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه، فالأولى أن يجعل (منجنوناً)، و(معذباً) خبرين لـ(ما) منصوبين بها إلحاقاً بـ(ليس) في نقض النفي، كما ألحقت بها في عدم النقض".

(٣) البيت من الطويل، وهو لأحد بني سعد. انظر: ابن يعيش ٥٧/٨، والجنى (٣٢٥)، ورصف المباني (٣١١)، وتخليص الشواهد (٢٧١)، والمغني (١٠٢)، وشرح شواهد المغني ٢١٩/١، وأوضح المسالك ٢٧٦/١، وشرح المقدمة الجزولية ٩٠١/٢، والهمع ٣٩٠/١، والأشموني ٣٦٥/١، والصفوة الصفية ٣٤/٢، والخزانة ١٢٢/٤، والمقاصد ٩٢/٢.

(منجنوناً) -بفتح الميم-: وهي الدولاب. والمعنى: وما الزمان بأهله إلا كالدولاب، تارة يرتفع وتارة يضع. انظر: المقاصد ٩٢/٢.

(٤) هو مغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي، شاعر جاهلي. انظر: معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني (٣٩١)، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.، والأعلام ٢٧٥/٧.

(٥) البيت من الوافر في تخليص الشواهد (٢٨٢)، والهمع ٣٩٠/١، والمقاصد ١٤٨/٢.

يعتو: العُتُوُّ: التجبر والتكبر. اللسان، (ع.ت.ا)، ٢٨/١٥.

(٦) وتأول النحاة بعدة تأويلات، منها: أن قوله: (منجنوناً)، أي: يدور دوران منجنون، أي: =

٢- جواز النصب، بشرط أن يكون الخبر وصفاً. وهو قول الفراء[١].

٣- جواز النصب، بشرط كون الخبر مشبهاً به، وهو قول بقية الكوفيين[٢].

والثانـــي: أن لا تدخل عليها (إنْ) النافية، فإن دخلت بطل عملها، نحو: (ما إن زيد قائم)، قال فَرْوَة بن مُسَيْك[٣]:

فمـــا إنْ طِبُّــنَا جــبنٌ ولكــن ... مـــنايانا ودولـــةُ آخـــرينا[٤]

فألغـــى عمل (ما) لما دخلت عليها (إنْ)، فقال: (فما إن طبنا جبنٌ)، ومثله قول الشاعر:

= الـــدولاب، وقـــوله: (معذباً) أنه نصب على المصدر، يعذب معذباً، أي تعذيباً، وكذلك (ينكل نكـــالاً). انظـــر: الجنـــى (٣٢٥)، ورصـــف المباني (٣٧٨)، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩٢/١، والتصريح ١٩٧/١، والهمع ٣٩٠/١، والخزانة ١٢٢/٤.

(١) انظر: معاني القرآن ٤٣/٢.

(٢) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٤/١.

(٣) فروة بن مُسَيْك المرادي، صحابي أسلم عام الفتح. أصله من اليمن،وفد على النبي-ﷺ - في المديـــنة، وأســـلم، وكـــان يحضر مجلس رسول الله-ﷺ- ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام، فاستعمله رسول الله-ﷺ - على مراد، ومذحج. انظر: السيرة النبوية ٥٨١/٢، والإصابة ٣/ ٢٠٥، والخزانة ١٠٧/٤.

(٤) البـــيت من الوافر في الكتاب ١٥٣/٣، ٢٢١/٤، والمقتضب ٥١/١، والخصائص ١٠٨/٣، والمحتـــسب ٩٢/١، والأزهـــية (٥١)، ورصـــف المباني (١١٠)، والجنى (٣٢٧)، وشرح الكافـــية الشافية ٤٣١/١، والمغني (٣٨)، وتخليص الشواهد (٢٧٨)، وشرح شواهد المغني ٨١/١.

طِبُّـــنَا: يجوز أن يكون معناه: ما دهرنا وشأننا وعادتنا، أو أن يكون معناه شهوتنا. اللسان، (ط.ي.ب)، ٥٥٥/١.

المعنـــى: ليـــست العادة أن يغلبنا الناس، بل نغلبهم، ولكن في هذه الواقعة هُزمنا؛ لأنه كانت منايانا قد حضرت، وقُدِّرت الدولة لغيرنا، فلم يمكننا دفعهم.انظر: شرح أبيات سيبويه٨٩/٢.

بنـــي غُدانـــة ما إن أنتم ذهبٌ   ولا صريفٌ ولكن أنتم خزف[١]

حيث زيدت (إن) بعد (ما)، فبطل عملها.

والـــثالث: ألا يـــتقدم الخبر على الاسم، خلافاً للفراء[٢]، فإن تقدم بطل العمل، نحو: (ما قائم زيد)[٣]، وكقولهم: (ما مسيءٌ من أعتبَ)[٤].

فـــ(مسيء) خبر مقدم، و(من أعتب) مبتدأ مؤخر.

وقال الجرمي[٥]: هي لغة، وحكى (ما مسيئاً من أعتب).

وقول الشاعر:

---

(١) البـــيت من البسيط، وهو غير منسوب، انظر: الجنى (٣٢٨)، وشرح عمدة الحافظ (٢١٤)، وأوضـــح المسالك ٢٧٤/١، وشرح شذور الذهب (٢٥٦)، والمغني (٣٨)، وشرح شواهـــده ٨٤/١، وشـــرح قطر الندى (١١٣)، وشرح الأشموني ٣٦٤/١، والهمع ٣٩١/١، والأشباه ٣٤٠/٣، والخزانة ١١١/٤، والمقاصد النحوية ٩١/٢.

وبـــنو غدانـــة: حـــي مـــن بنـــي يربوع. (صريف): الفضة. انظر: اللسان، (ص.ر.ف)، ١٩٠/٩، وأجـــاز يعقوب بن السكيت، إعمال (ما) عمل ليس، مع زيادة (إن) بعدها برواية أخرى للبيت بنصب (ذهباً):

بني غدانة ما إن أنتم ذهباً   ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

(٢) انظر: معاني القرآن ٤٣/٢.

(٣) انظر: الكتاب ٥٩/١، وفي المقتضب ١٨٩/٤، وقال المبرد: "وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها مـــا يوجبها، أو قدموا خبرها على اسمها ردوها إلى أصلها، فقالوا: ما زيد إلا منطلق، وما مـــنطلق زيد؛ لأنها حرف لا يتصرف تصرف الأفعال، فلم يقو على نقض النفي كما لم يقو على تقديم الخبر".

(٤) في مجمع الأمثال ٢٨٨/٣: (ما أساء من عتب)، يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه، ويخبر أنه سَيُعْتِب.

(٥) الجرمـــي: صـــالح بـــن إســـحاق أبو عمر الجرمي (٢٢٥هـــ)، فقيه، ونحوي ولغوي، أخذ العـــربية عن أبي زيد وطبقته، وعن الأصمعي، له تصانيف كثيرة، منها: (التنبيه)، و(تفسير أبيات سيبويه). انظر: إنباه الرواه ٨٠/٢، وشذرات الذهب ٥٧/٢، ومعجم الأدباء (١٤٤٢).

وما خُذَّل قومي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَى ولكن إذا أَدْعُوهُمُ فَهُمُ هُـــمُ[١]

قوله: (خُذَّل) خبر مقدم، و(قومي) مبتدأ مؤخر.

ونسب ابن مالك[٢] ذلك إلى سيبويه[٣].

وإن كـــان ظـــرفاً أو جـــاراً ومجروراً، جاز على رأي الجمهور بخلاف أبي الحسن الأخفش[٤] بدليل قوله تعالى: **﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾**[٥].

ومما جاء منصوباً قول الفرزدق السابق:

فَأَصْـــبَحوا قـــدْ أعَادَ اللّهُ نِعمتُهم إذْ هُـــمْ قُرَيشٌ وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وللنحاة في هذا الشعر عدة تأويلات[٦].

والـــشيخ الطيبي ــ رحمه الله ــ نراه يتبع القائلين بمنع النصب إذا تقدم الخبر

---

(١) البـــيت مـــن الطـــويل، وهـــو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٧٩/١، والتصريح ١٩٨/١، والأشموني ٣٦٥/١، والمقاصد النحوية ٩٤/٢. و(خُذَّل) جمع خاذل.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٤٣٣/١.

(٣) انظر: الكتاب ٥٩/١-١٢٢.

(٤) انظر:شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٥/١. ويظهر رأي الأخفش في معاني القرآن ٥٠٧/٢، عـــند إعراب قوله تعالى: (**فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**)، فلم يعربها خبراً، وإنما أعربها صفة، قال: "على المعنى لأن معنى (أحد) معنى جماعة".

(٥) سورة الحاقة، من الآية (٤٧). (حاجزين) خبر (ما). انظر: البحر ٢٦٦/١٠.

وأعربت "نعتاً لأحد" انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥/٥، إعراب مشكل القرآن ٧٥٥/٢.

(٦) انظر:الكتاب ٦٠/١، والمقتضب ١٩١/٤، والمسائل البغداديات، لأبي علي الفارسي (٢٨٤) تحقـــيق: صـــلاح الـــدين السكاوي، مطبعة العاني، بغداد، لا ط، لا ت. والمقتصد ٤٣٣/١، والجنى الداني (٣٢٤)، والتصريح ١٩٨/١، وللسيوطي إجابة عما ورد عن الفرزدق؛ حيث قـــال: "ويجاب بأن الفرزدق كان له أضداد من الحجازيين والتميميين، ومناهم أن يظفروا له بـــزلة يُـــشَنِّعون بها عليه، مبادرين لتخطئته، ولو جرى شيء من ذلك لنقل؛ لتوفر الدواعي علـــى الـــتحدث بمثل ذلك إذا اتفق. ففي عدم نقل ذلك، دليل على إجماع أضداد الحجازيين والتميميين على تصويب قوله". انظر: الاقتراح (٢٠٧).

علـــى الاسم، حتى لو كان جاراً ومجروراً، فذكر عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان)(١).

أن (ما) بمعنى (ليس) بطل عمله بتقديم الخبر على المبتدأ.

الرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها كقول مزاحم العقيلي(٢):

وقالـــوا تَعَـــرَّفْها المنَازِلَ مِنَ مِنىً   وما كُلَّ مَنْ وافَى مِنىً أنا عَارِفُ(٣)

إلا إن كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فيجوز عملها كقول الشاعر:

بِأُهْـــبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنتَ آمِنا   فَمَا كُلَّ حِيْنٍ مَنْ تُوالى مُواليَا(٤)

التعقيب:

(ما) الحجازية هي من الحروف المشبهات بـــ(ليس) في النفي، وتعمل عملها، وهو رأي البصريين، وإنما سميت حجازية؛ لأن الحجازيين أعملوها في النكرة والمعرفة، وبلغتهم جاء التنزيل، وبها قرئت الآيات، وإن كان النصب لم يظهر إلا في آيتين فقط.

ذكـــر الأستاذ عضيمة(٥) أن (ما) النافية متعينة للغة الحجازية، ناصبة لخبرها

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٥٢٢/٢.

(٢) هـــو مـــزاحم بن الحارث، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب (ت ٩٢٠هـــــ)، شاعر غزل بدوي، من الشجعان، كان في زمن جرير والفرزدق، ووصفاه بالجـــيد، وقـــيل إن ذا الـــرمة قال عنه: يقول وحشيًّا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله. انظر: طبقات فحول الشعراء (٧٧٠).

(٣) البـــيت مـــن الطويل، وهو في الكتاب ٧٢/١، والخصائص ٣٥٤/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٣/١، والمغنـــي ٩١٠، وشرح شواهده ٩٧٠/٢، وشرح شواهد الإيضاح (١٥٤)، وأوضح المسالك ٢٨٢/١، والأشموني ٣٦٧/١، والأشباه ٢٣٣/٢، والمقاصد ٩٨/٢.

(٤) البيت من الطويل،وهو بلا نسبة في المغني، وأوضح المسالك ٢٨٣/١، والتصريح ١٩٩/١، والأشموني ٣٦٧/١، والمقاصد ١٠١/٢

(٥) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١٣/٣/١.

هـــو الدكـــتور محمـــد عبد الخالق عضيمة، أستاذ بجامعة الأزهر، وعالم من علماء العصر =

في آيتين: قوله تعالى: ﴿مَاَ هَذَاَ بَشَرَاً﴾ وقوله ﷻ: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾.

وفي آية ثالثة، الراجح أن تكون حجازية: ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ أما بقية الآيات، فقد جاء الخبر جملة فعلية، أو جاراً ومجروراً، أو زيدت فيه (الباء)،فتستوى فيه اللغتان؛ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾(٢).

وعلى ذلك جاءت أحاديث أفصح من نطق بالضاد، قال ﷺ: (ما أحدٌ أصبرَ على أذىً سمعه من الله)، فتعينت هنا أن تكون (ما) حجازية.

وفي الحديث: (يا رسول الله ما أحدٌ أحوجَ مني)(٣).

قال العكبري: ((أحوجَ) بالنصب في لغة أهل الحجاز؛ لأنهم يعملون (ما) عمل (ليس))(٤).

وفي حديث أبي سعيد بن المعلى(٥): (ما من الناس أحدٌ أمنَّ علينا)(٦)، (أحد) اسم (ما)، و(من الناس) وصف لـ(أحد) في الأصل، قدم فصار حالاً، و(أمنَّ) منصوب خبر (ما) ويجوز رفعه على لغة بني تميم)(٧).

وفي حديث أنس أنه سئل عن الشرب في الأوعية، ثم قيل له: فالرصاص

=

الحديث، له عدة مؤلفات، منها: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، و(المغني في تصريف الأفعال).

(١) سورة الأنبياء، من الآية (٦٥).

(٢) سورة الأنعام، من الآية (٥٧).

(٣) انظر: مسند الإمام أحمد ٥١٦/٢.

(٤) انظر: إعراب الحديث النبوي (٢٤٨).

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، كان من أفقه أحداث الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً. انظر الإصابة ٣٥/٢.

(٦) انظر: مسند الإمام أحمد ٢١١/٤.

(٧) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٧٥).

والقارورة، فقال: (ما بأس بهما)[١].

جعل اسم (ما) نكرة، والخبر جاراً ومجروراً[٢].

وعلى ذلك شرح الطيبي قوله ﷺ: (ما على أحدكم إنْ وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته). فقال: (ما على أحدكم) ما: بمعنى ليس، واسمها محذوف، و(أن يتخذ) متعلق به، و(على أحدِكم) خبره.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ١١٢/٣.

(٢) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٢٢).

أفعال المقاربة

- جـــواز وقـــوع خبر (كاد) مقروناً بأن في غير الضرورة.
- وقـــوع خبـــر (جعـــل) جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـــ(كلما).

(١٥) جواز وقوع خبر (كاد) مقروناً بـ(أن) في غير الضرورة

العرض:

استشهد الطيبي عند شرح قول جابر ﷺ: (هاجت ريحٌ شديدةٌ تكادُ أن تَدْفِنَ الراكبَ)(١).

يقول ابن مالك عند قوله: (تكاد أن تدفن): «وقع خبر كاد مقروناً بـ(أن)، وهو صحيح(٢)، لكن وقوعه غير مقرون بـ(أن) أكثر وأشهر؛ لذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بها»(٣).

المناقشة:

(كاد) كلمة تدل على مقاربة الأمر على سبيل الوجود والحصول، تقول: (كادت الشمس تغرب)، تريد أن قربها من الغروب قد حصل، وتنفي إعلاماً بوقوع الفعل عسيراً، أو بعدمه وعدم مقاربته(٤).

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾(٥).

والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿**إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾(٦).

وتعمل عمل (كان)، فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها.

والتزم أن يكون خبرها جملة فعلية مشتملة على فعل مضارع فاعله يعود على الاسم.

وقد ورد الخبر اسماً منصوباً ومن ذلك قول تأبط شراً(٧):

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفة المنافقين، (٥٠) باب صفات المنافقين، رقم(٧٠٤١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٧٧٨/١٢ برقم (٥٩٠٠).

(٣) انظر: شواهد التوضيح (٩٩).

(٤) انظر: المساعد ٣٠٣/١.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٧١).

(٦) سورة النور، من الآية (٤٠).

(٧) هو ثابت بن جابر بن سفيان من مضر، أبو زهير (٨٠ ق.هـ)، شاعر عدَّاء من فُتَّاك =

فَأُبْــتُ إلى فهمٍ، وما كدتُ آيبا   وكَمْ مِثْلِها فارقْتُها وهي تَصْفِرُ[١]

ويغلــب علــى خبــر (كــاد) تجردها من (أن)[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِـي**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ**﴾[٤]، ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بــ(أن)[٥].

ومــن وروده مقروناً بــ(أن) قول جابر ﷺ: (هاجت ريحٌ شديدة تكادُ أنْ تدفنَ الراكب)؛ حيث جاء خبر (كاد) جملة فعلية سبقت بــ(أن)، وهو (أن تدفن)[٦].

وجــاءت بالوجهــين (الاقتران والتجرد) في قول عمر بن الخطاب[٧] ﷺ: (ما كدتُ أن أصليَ العصر حتى كادت الشمس تغرب)[٨].

=

العــرب فــي الجاهلــية، كــان من أهل تهامة، له ديوان. انظر: الشعر والشعراء (٣١٨)، والأعلام ٩٧/٢.

(١) البـيت مــن الطــويل. انظر: ديوان الشاعر (٩١)، والخصائص ٣٩١/١، وشرح شواهد الإيـضاح (٦٢٩)، والإنــصاف ٥٥٤/٢، ورصــف المباني (٢٦٧)، والتصريح ٢٠٣/١، وتخلـيص الــشواهد (٣٠٩)، وابــن يعيش ١١٩/٧، وحاشية الخضرى ٢٤١/١، والخزانة ٣٤٩/٩، والمقاصد ١٦٥/٢.

فهم: أبو قبيلة، وهو فهم بن عمرو بن عيلان. انظر: المقاصد النحوية ١٦٩/٢.

(٢) قال ابن يعيش: "اشترطوا أن يكون الخبر فعلاً ؛ لأنهم أرادوا أقرب وقوع الفعل، فأتوا بلفظ الفعــل لــيكون أدل على الغرض، وجرد ذلك الفعل من (أن)؛ لأنهم أرادوا قرب وقوعه في الحال، و(أن) تصرف وقوع الفعل للاستقبال. شرح المفصل ١١٩/٧.

(٣) سورة الأعراف، من الآية (١٥٠).

(٤) سورة النور، الآية (٤٣).

(٥) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (٩٩).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٧٧٨/١٢.

(٧) هــو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ. انظر: الإكمال في أسماء الرجال، (٢٢٦).

(٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب قول الرجل ما صلينا، حديث رقم (٦٤١).

ومن الشواهد الشعرية قول رؤبة بن العجاج:

ربـــعٌ عفـــاه الدهـــرُ طولاً فانمحا   قد كاد من طولِ البِلى أن يَمْصَحَا[١]

حيث أدخل (أن) على الفعل (يمصحا).

وانقــسم النحاة في جواز دخول (أن) على خبر (كاد) إلى فريقين: فريق خص ذلك بالضرورة، وفريق أجاز دخولها في الشعر والنثر على قلة.

مـــن الفـــريق الأول: سيبويه، والمبرد، وابن السراج، والزجاجي، والفارسي، والـــزبيـــدي، والشنتمري، والزمخشري، والحيدرة اليمني، والجزولي، والعكبري، وابن معطي، والشلوبين، والإسفرائيني، وأبو حيان، وابن هشام وابن الحاجب[٢].

قال سيبويه عند قول الشاعر:

---

(١) الرجــز فـــي ملحقات ديوان رؤبة (١٧٢)، والكتاب ١٦٠/٣، والمقتضب ٧٥/٣، وبلا نسبة فـــي أســـرار العربية (٥)، والإنصاف ٥٦٦/٢، والمقرب ٩٨/١، وشواهد التوضيح (٩٩)، وتخليص الشواهد (٣٢٩)، والهمع ٤١٧/١، والخزانة ٣٠٥/٩، والمقاصد النحوية ٢١٥/٢، واللسان (مصح) ٥٩٨/٢.

يمـــصحا: أي قارب الزوال، ومصحت الدار: أي عفت، والدار تمصح: أي: تَدْوُسُ. اللسان، (م.ص.ح).

(٢) انظـــر: رأي ســـيبويه فـــي الكتاب ١٢/٣، والمبرد في المقتضب ٧٥/٣، وابن السراج في الأصول ٢٠٧/٢، والزجاجي في الجمل (٢٠١)، وحروف المعاني (٦٧)، وكتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي (١٠٩)، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٤١٦ هـــ – ١٩٩٦م. والمـــسائل المنـــثورة، لأبـــي علـــي الفارسي (٢٣٢)، تحقيق مصطفى الحدري، مطـــبوعات مجمـــع اللغـــة العـــربية بدمشق، لا ط، لا ت. والزبيدي في الواضح (١٢٩)، والـــشنتمري في تحصيل عين الذهب (٢٠٤)، والزمخشري في المفصل (٢٧٠)، والحيدرة اليمنـــي في كشف المشكل ٣٧٧/١، والجزولي في المقدمة الجزولية (٣٠٥)، والعكبري في إمـــلاء ما من به الرحمن ٢٢/١، وابن معطي في الفصول الخمسون (١٨٠)، والشلوبين في التوطـــئة (٢٩٨)، والاســـفرائيني فـــي لـــباب الإعراب (٤٢٧)، وأبو حيان في الارتشاف ١٢٧٢/٣، وابن هشام في شرح الجمل (٢٨٢)، وابن الحاجب في الكافية ٣٠٥/٢.

فلـــم أر مِـــثْلَها خُبَاسَـــةَ واجـــدٍ   وَنَهْنَهْتُ نَفْسِيْ بعد ما كِدْتُ أفعلَهْ[١]

فحملوه على (أن)؛ لأن الشعراء قد يستعملون (أن) ها هنا مضطرين كثيراً[٢].

ونفى ابن الأنباري مجيء هذا الاستعمال في القرآن الكريم، وهذا متفق عليه، وفي الكلام الفصيح[٣].

وعلى تقريره هذا، فقد جعل (أن) في قول رسول الله ﷺ: (كاد الفقر أن يكون كفراً)[٤] من كلام الراوي؛ لا من كلامه ﷺ؛ لأنه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد[٥]، ووصف ابن الحاجب اقتران (أن) بالخبر بعدم الفصاحة.

فقال: «تقول كاد زيد يجيء، والفصيح أن لا تأتي بأن»[٦].

ومـــن الفـــريق الثانـــي: الـــسيرافي[٧]، وابن عطية[٨]، وابن يعيش[٩]، وابن

---

(١) البـــيت مـــن الطويل، وهو مختلف في نسبته، فهو منسوب لامرىء القيس في ملحق ديوانه (٤٧١) ولعامـــر بـــن جؤين في الكتاب ٣٠٦/١، وشرح أبيات سيبويه ٣٢١/١، والإنصاف ٥٦١/٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد (١٤٨)، والمقاصد ٤٠١/٤، واللسان ٦٢/٦.

الخباســـة: الغنـــيمة. انظـــر: اللـــسان (خ.ب.ث). نهـــنهت نفسي: كففتها وزجرتها. اللسان (ن.هـــ.ن.هـــ) ٥٥٠/٣.

(٢) انظر: الكتاب ٣٠٦/١.

(٣) انظر: الإنصاف ٥٦٥/٢.

(٤) (كـــاد الفقـــر أن يكون كفراً، وكاد الحسدُ أن يغلب الكفر). رواه البيهقي في شعب الإيمان، الباب(٤٣)، حديث رقم (٦٦١٢) ٢٦٧/٥، وفي مسند الشهاب ٣٤٢/١، حديث رقم (٥٨٦).

(٥) انظر: الإنصاف ٥٦٧/٢.

(٦) نقلاً عن شرح الطيبي ٥١٤/٢.

(٧) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٠١/٢.

(٨) ابـــن عطـــية: هـــو أبو محمد عبد الخالق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي، الحافظ القاضي، توفي (٥٤٦هـــ)، من مؤلفاته: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز). انظر: بغية الوعاة (٢٩٥). وانظر رأيه في: المحرر الوجيز (١١٥٩).

(٩) انظر: شرح المفصل ١٢١/٧.

مالك[١]، والطيبي[٢]، والرضي[٣].

قــال الــسيرافي مجيزاً وقوع (أن) في خبر (كاد) تشبيهاً لها بــ(عسى)، وبين أنهــا حينــئذ تبعد من الحال، ولهذا أشبهت (عسى): «والباب في (كاد) إسقاط (أن)؛ لأنك إذا قلت: (كاد يفعل)، فإنما تقول لمن هو على تحد لفعلك كالداخل فيه»[٤].

وقــد يجوز في (كاد) إدخال (أن) تشبيهاً بــ(عسى)، وإذا أُدخل (أن) في (كاد) فكأنه بَعُد من الحال حتى أشبه (عسى).

ويدلل ابن مالك على صحة وقوع خبر (كاد) مقروناً بــ(أن) فيقول: «ولا يمنع عــدم وقوعه في القرآن مقروناً بــ(أن) من استعماله قياساً لو لم يرد سماعــاً؛ لأن الــسبب المانــع مــن اقتران الخبر بــ(أن) في باب المقاربة هو: دلالة الفعل على الــشروع كـــــ(طفق)، وجعل، فإن (أنْ) تقتضي الاستقبال، وفعل الشروع يقتضي الحال، فتنافيا.

وما لا يدل على الشروع كــ(عسى، وأوشك وكرب، وكاد)، فمقتضاه المستقبل فاقتران خبره بــ(أن) مؤكّد لمقتضاه؛ فإنها تقتضي الاستقبال؛ وذلك مطلوب فمانعه مغلوب. فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح، ونقل صحيح، كما في قول جابر ابن عبدالله رضي الله عنه»[٥].

وقد تابع الطيبي في شرحه ما ذهب إليه ابن مالك[٦].

---

(١) انظــر: شواهد التوضيح والتصحيح (٩٩)، وشرح الكافية الشافية ٤٥٥/١، وشرح التسهيل ٣٨٩/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٧٧٨/١٢.

(٣) انظر: شرح الكافية ٢٢٢/٤.

(٤) انظر: شرح كتاب سيبويه ٧٧/١.

(٥) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١٠٠-١٠١).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٧٧٨/١٢.

التعقيب:

وقـــوع خبـــر (كاد) مقروناً بــ(أن) صحيح، وإن كان وقوعه غير مقرون بها أكثر وأشهر، ومما يدلنا على ذلك كثرة الشواهد النثرية والشعرية، فمن النثرية قول أنـــس ﷺ: «فمـــا كِـــدْنا أنْ نـــصِلَ إلـــى منازِلِـــنا»[١]، وقول بعض الصحابة ﷺ: «والبـــرمة[٢] بـــين الأثافي[٣] قد كادت أن تنضج»[٤]، وقول جبير بين مطعم[٥] ﷺ: «كاد قلبي أن يطير»[٦].

ومن الشواهد الشعرية:

قد كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليه   إذ غـــدا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبرودٍ[٧]

حيث جاء خبر كاد مقروناً بــ(أن)، وهو (أن تفيضَ).

ففـــي توارد هذه الشواهد إشعار بإطراد اقتران خبر (كاد) بــ(إن)، ولأن (كاد)

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبر، رقم (١٠١٥).

(٢) البـــرمة: القـــدر مطلقـــاً، وهـــي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. اللسان، (ب.ر.م) ٤٥/١٢.

(٣) أثافي: جمع أُثْفِيَّة. وهي الحجارة التي تُنصب وتجعل القدر عليها. اللسان، (أ.ث.ف) ٣/٩.

(٤) رواه مـــسلم فـــي صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، حديث رقم (٤١٠١).

(٥) جبيـــر بـــن مطعـــم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، كان من أكابر قريش وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ الطور، قال: فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي، أسلم قبل فتح مكة، انظر: الإصابة ٢٢٦/١.

(٦) رواه البخاري في، كتاب التفسير، تفسير سورة الطور، حديث (٤٨٥٤).

(٧) البـــيت من الخفيف، وهو مختلف في نسبته، نسبه في الاقتضاب (٦١٤) لأبي زبيد الطائي، وبـــلا نـــسبة في المغني (٨٦٨)، وأوضح المسالك ٣١٥/١، وشرح شذور الذهب (٣٥٧)، والتـــصريح ٢٨٥/٢، وشرح شواهد المغني ٩٤٨/٢، وشرح الأشموني ١٢٩/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٠/١، وحاشية الدسوقي ٢٨٧/٢.

ريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. اللسان (ر.ي.ط) ٣٠٧/٧. والبرود: جمع بُرْد. وثوبٌ برود إذا لم يكن دفيئاً ولا ليناً من الثياب، اللسان (برد) ٨٧/٣.

مقتضاه المستقبل، فاقتران خبره (أن) مؤكد لمقتضاه، فإنها تقتضي الاستقبال، وذلك مطلوب[١].

أمـــا قولهم باقتصار هذا الاقتران على ضرورة الشعر، فقد رد عليهم ابن مالك مستشهداً بقول الشاعر:

أَبَيْـــتُمْ قَـــبولَ الـــسِّلْمِ مِـــنَّا فَكِدْتُمـــوا لدى الحَرْبِ أَنْ تُغْنُو السُّيوفَ عن السَّلِّ[٢]

قال[٣]: وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة، لتمكن مستعمله من أن يقول: أبيتم قبول السلم منا فكدتموا لدى الحرب تغنون السيوف عن السل.

على هذا، فإن ما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه ابن مالك هو الرأي عندي.

---

(١) انظر: شواهد التوضيح (١٠٠).

(٢) البـــيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح (١٠١)، وتخليص الشواهد (٣٣٠)، والأشموني ١٢٩/١، والمقاصد ٢٠٨/٢.

(٣) انظر: شواهد التوضيح (١٠١).

(١٦) وقوع خبر (جعل) جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـ (كلما)

العرض:

ذكـــر الطيبـــي عندما شرح قول سمرة بن جندب[١]: «فجعل كلما جاءَ ليخرجَ رمي في فيه بحجر»[٢].

أن (جعـــل) في هذا الحديث جاءت بمعنى (كان)، فالأصل في خبرها أن يكون مفرداً، أو جملة اسمية، أو فعلية، أو ظرفاً[٣]؛ مستشهداً بما جاء في شواهد التوضيح لابـــن مالك فقال: «قال المالكي[٤]: تضمن هذا الكلام وقوع خبر (جعل) جملة فعلية مـــصدرة بــــ(كلما)، وحقه أن يكون فعلاً مضارعاً كغيرها من أفعال المقاربة، فما جـــاء هكـــذا فهـــو موافق للاستعمال المفرد، وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متـــروك؛ وذلك أن أفعال المقاربة مثل (كان) في الدخول على مبتدأ وخبر، فالأصل أن يكـــون خبـــرها مثل خبر (كان) في وقوعه مفرداً، أو جملة اسمية، أو فعلية، أو ظـــرفاً، فترك الأصل، والتزم كون الخبر فعلاً مضارعاً، ثم نبه شذوذاً على الأصل المتروك بوقوعه مفرداً في (عسيت صائماً)، و(ما كدت آيباً)، وبوقوعه جملة اسميه في قوله:

وقـــد جعلتْ قلوصُ بني سُهَيْلٍ ... مـــن الأكْوارِ مرتَعُها قريبُ[٥]

---

(١) هـــو سَمُرَة بن جندب الفزاري حليف الأنصار، كان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ، قـــال كـــنت غلامـــاً علـــى عهد رسول الله ﷺ، فكنت أحفظ عنه، روى عنه جماعة، مات بالبصرة سنة تسع وخمسين.انظر:الإكمال في أسماء الرجال(٢٠٥، والإصابة ٧٩/٢.

(٢) رواه الـــبخاري فـــي صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم (١٣٨٦).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٠٠٩/٩، برقم (٤٦٢١).

(٤) انظر: شواهد التوضيح (٧٧).

(٥) البـــيت مـــن الوافر، وهو بلا نسبة، وهو من أبيات الحماسة برقم (١٠١)، وشرح التسهيل ٣٩٣/١ وشرح الكافية الشافية ٤٥٢/١، وشواهد التوضيح (٧٩)، والتذييل والتكميل٣٤٥/٤، وشفاء العليل ٣٤٥/١، وتخليص الشواهد (٣٢٠)، وأوضح المسالك ٢١٨/١، ومغني اللبيب =

المناقشة:

تفيد (جعل) معاني، منها:

أولاً: الرجحان[(١)]، فتنصب مفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلُواْ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً** ﴾[(٢)]. فـ(الملائكة) مفعول أول، و(إناثاً) مفعول ثانٍ.

ثانياً: التصيير، وهو الانتقال من حالة إلى أخرى، كقوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً**﴾[(٣)]. فـ(الهاء) مفعول أول، و(هباءً) مفعول ثانٍ.

ثالثاً: وتفيد معنى (أوجد)، فتتعدى إلى مفعول واحد، مثل قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** ﴾، المعنى (أوجد)، أو (خلق)؛ لأنها في سياق قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** ﴾[(٤)].

رابعاً: وتأتي بمعنى الأفعال الناسخة التي تفيد الشروع، وتعمل عمل (كان)، فترفع الاسم، وتنصب الخبر.

ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع، غير مسبوق بـ(أن)، ويكون رافعاً لضمير الاسم[(٥)].

=

(٣١٠)، والتصريح ٢٠٤/١، وشرح شواهد المغني (٦٠٦)، والأشموني ١٢٨/١، والهمع ١٣٠/١، والخزانة ٣٥٤/٩، والمقاصد النحوية ١٧٠/٢.

الأكوار: جمع كُور بالضم، وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس. اللسان (كور) ٥/ ١٥٥.

(١) الرجحان أو الظن: ما ينشأ من تغلب أحد الدليلين المتعارضين في أمر على آخر، بحيث يصير أقرب إلى اليقين منه إلى الشك.

(٢) سورة الزخرف، من الآية (١٩).

(٣) سورة الفرقان، من الآية (٢٣).

(٤) سورة الأنعام، من الآية (١).

(٥) انظر: الشروط في الكتاب ١٦٠/٣، والمقتضب ٦٧/٤، والمقرب ١٠١/١، وشرح الكافية =

وقد يجيء الخبر جملة اسمية، كقول الشاعر:

وقـد جعلت قلوص بني سُهَيْل   مـن الأكـوارِ مرتعُها قريبُ

حـيث جاء خبر جعل جملة اسمية وهي (مرتعها قريب)، وهذا كما يزعمون نادر، وقيل شاذٌ(١).

وقد يجيء جملة فعلية مصدرة بـ(إذا)، كقول ابن عباس(٢) ﷺ: «فجعل الرجل إذا لـم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً»(٣). أو جملة فعلية مصدرة بـ(كلما)، كما جاء في حديث سمرة بن جندب ﷺ: «فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر».

يـرى الطيبـي أن (جعـل) جاءت بمعنى (كان) فالأصل في خبرها أن يكون مفرداً، أو جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو ظرفاً(٤).

وقد يرفع الخبر اسماً ظاهراً كقول الشاعر:

وقـد جعلـت إذا مـا قمـتُ يُثْقِلُني   ثوبي،فأنهضُ نهضَ الشاربِ السَّكِرِ(٥)

=

الشافية ٤٥٢/١، وشرح التسهيل ٣٩٣/١، والارتشاف ١٢٢٤/٣،وأوضح المسالك ٢١٧/١.

(١) انظر: أوضح المسالك ٢١٨/١ وتخليص الشواهد ٣٢٠.

(٢) عـبد الله بـن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، (ت ٦٨هـ)، صحابي جلـيل، ولـد بمكة، ولازم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. توفي بالطائف. انظر: الإصابة ٩٠/٤، ووفيات الأعيان ٦٢/٣.

(٣) رواه الـبخاري في صحيحه، كتاب التفسير (٢٦)، تفسير سورة الشعراء، باب قوله: (وأَنْذِرْ عشيرتك الأقربين)، حديث رقم (٤٧٧٠).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٠٠٩/٩.

(٥) البـيت من البسيط، وهو لعمرو بن أحمر في ملحق ديوانه (١٨٢)، وخزانة الأدب ٣٥٩/٩، ولأبي حيَّة النمريّ في الحيوان ٤٨٣/٦،والتصريح ٢٠٤/١، وشرح شواهد الإيضاح (٧٤)، والمقاصـد النحوية ١٧٣/٢، ولابن أحمر، أو لأبي حيَّة النمريّ في الدرر ٢٦١/١، ولأبي حـيَّة أو للحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني ٩١١/٢، وبلا نسبة في المقرب ١٠١/١، وأوضح المسالك ٢١٩/١، والمغني (٧٥٤)، والتصريح ٢٠٦/١، والأشموني ١٣٠/١، وفي كتاب هدية السالك إلى أوضح المسالك ٢١٩/١ قال محيى الدين عبد الحميد: "هذا البيت من

=

حـــيث رفع خبر جعل وهو (يثقلني) اسماً ظاهر وهو (ثوبي)، وذلك لا يرضاه العلمـــاء؛ لأن هذه الأفعال يتعين في خبرها أن يكون رافعاً لضمير مستتر عائد إلى الاسم(١).

ونـــدر دخـــول النفي عليها، من ذلك قول النبي ﷺ: (فما جعل يشير بيده إلى السَّماءِ إلا انفرجتْ)(٢).

وتستعمل (جعل) في الماضي، وهو الأصل، وقد تستعمل في المضارع، حكى الكسائي: (إن البعير ليهرم حتى يُجْعَلُ إذا شرب الماء مَجَّهُ)(٣).

التعقيب:

تأتـــي (جعـــل) بمعنى الأفعال الناسخة التي تفيد الشروع، وتعمل عمل (كان) فتـــرفع الاسم وتنصب الخبر، وخبرها عادة يأتي جملة فعلية مضارعية، وقد يخرج عن ذلك فيجيء جملة اسمية نحو قول الشاعر:

وقـــد جعلتْ قلوصُ بني سُهَيْلٍ ... مـــن الأكْـــوارِ مرتَعُها قريبُ

وقد يجيء جملة فعلية ماضوية:

١- مـــصدرة بـــ(إذا) نحو قول ابن عباس ؓ: ((فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً)).

٢- مـــصدرة بـــ(كلما) كما في قول رسول الله ﷺ: (فجعل كلما جاء ليخرج رمى

= كلام عمرو بن أحمر الباهلي.. ويروى بيت مثله من كلام أبي حيَّة النمريّ، وهو:

وقد جَعَلْتُ إذا ما قمتُ يُوجِــعُني ... ظهري، فقمتُ قيام الشارب السكرِ

(١) وقـــد تخلـــص العلماء من هذا الظاهر، وجعلوا فاعل (يثقلني) ضميراً مستتراً يعود إلى اسم جعـــل، فجعلـــوا (ثوبـــي) بدل اشتمال لا فاعلاً بيثقلني، والتقدير: جعل ثوبي يثقلني. انظر: المغني (٧٥٤)، وأوضح المسالك ١/٢٢٠.

(٢) رواه الـــبخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب من تَمَطَّرَ في المطر حتى يتحادر على لحيته، رقم (١٠٣٣)

(٣) انظر: الارتشاف ٣/١٢٣٦، والهمع ١/٤١٤.

في فيه بحجر)، وهو ما انفرد به هذا البحث.

فهذه الأمثلة وإن كانت نادرة في الاستعمال، وشاذة في القياس المفرد، إلا أنها صحيحة في الاستعمال اللغوي.

❁ ❁ ❁

باب (إن) وأخواتها

- إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة.
- نصب (إنَّ) للجزءين.
- ضمير الشأن والقصة وحكم حذفه مع (إنَّ).
- اقتران خبر لعل بـــ (إن) حملاً على عسى.

(١٧) إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة

العرض:

قال الطيبي في شرح قول أنس ﷺ:(وإن كان لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فيُخفف...)[١].

«و(إن) في (إنْ كان) هي المخففة من الثقيلة، واسمها[٢] ضمير الشأن المحذوف، ولذلك أُدخلت على فعل من أفعال المبتدأ، ولزمتها اللام»[٣].

المناقشة:

اختلف النحويون في إعمال(إنْ) المخففة عمل (إنَّ) المشددة على مذهبين:

المذهب الأول:

أن (إنَّ) المشددة قد تخفف، فيقال فيها (إنْ)، فيبطل اختصاصها بالاسم، ويجوز إعمالها إن وليها اسم، وعلى ذلك قراءة قوله تعالى: **﴿وإنْ كلاً لَّما ليوفينَّهم ربُّك أعمالهم﴾**[٤].

وإهمالها أكثر كقوله تعالى: **﴿وإنْ كلٌّ لما جميعٌ لدينا محضرون﴾**[٥].

وقوله تعالى: **﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾**[٦].

وهذا مذهب البصريين[٧]،

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم(٧٠٨).

(٢) في النص المحقق من شرح الطيبي (واسمه).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١١٥٨/٤ برقم (١١٢٩).

(٤) سورة هود، الآية (١١١).

اتفق العشرة على نصب (كلاً)، واختلفوا في (إنْ)، فخففها ابن كثير، ونافع، وأبو بكر عن عاصم، وثقَّلها الباقون. انظر: السبعة (٣٣٩)، ومعاني القرآن للأخفش ٣٥٩/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/٢.

(٥) سورة يس، الآية (٣٢).

(٦) سورة الطارق، الآية (٤).

(٧) انظر: إعراب القراءات ٢٩٤/١، والإنصاف، المسألة (٨٨)، والتبيين (٢٣٧)، وشرح =

كالخليل[١]، وسيبويه[٢]، والأخفش[٣]، والمبرد[٤]

وتابعهم جمهور النحويين من بعدهم[٥].

أمـــا إذا دخلت على الجملة الفعلية أهملت وجوباً، ولزم عندهم أن يكون الفعل من نواسخ الابتداء؛ حتى لا تخرج بالتخفيف عن أصلها كلياً[٦]، وشرط الناسخ[٧]:

١- أن يكون غير نافٍ فلا يصح (ليس).

٢- أن يكون غير منفي، فلا يصح (ما زال) وأخواتها، ونحو: (ما كان).

٣- وغير صلة، فلا يصح (ما دام).

والأكثر أن يكون هذا الناسخ ماضياً، نحو قوله تعالى: **﴿وإنْ كانـت لكبيرة﴾**[٨]، وقـــوله تعالـــى: **﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾**[٩]. وقول رسول الله ﷺ: **(وإنْ كان ليسمع)**.

=

التسهيل ٣٣/٢، والارتشاف ١٢٧٢/٣، والبحر ٢٦٦/٥، والتذييل والتكميل ٥٩/٢.

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن ٣٠٥/٢.

(٢) انظر: الكتاب ١٤٠/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ١١٢/١، ٣٤٢/٢.

(٤) انظر: المقتضب ٥٠/١.

(٥) انظـــر: رأي الـــزجاج في معانيه ٨١/٣، والزجاجي في اللامات (١١٧)، وابن خالويه في إعـــراب القـــراءات ٩٤/١، وابن الدهان في شرح اللمع ٦٧/١، والزمخشري في الكشاف ٢٤٠/٣، والأنـــباري في البيان ٢٩/٢، وابن مالك في شرح التسهيل ٣٥/٢، وشرح الكافية الـــشافية ٥٠٥/١، وابن عصفور في شرح الجمل ٤٣٨/١، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٧١/٣، والطيبي في شرحه على المشكاة ١١٥٨/٤.

(٦) انظر: التصريح ٢٣١/١، وشرح الرضي ٣٦٦/٤.

(٧) انظر: التصريح ٢٣١/١.

(٨) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٩) سورة الأعراف، الآية (١٠٢).

قـــال الطيبي: اسمها ضمير الشأن المحذوف؛ ولذلك أدخلت (إن) على فعل من أفعال المبتدأ، ولزمتها اللام(١).

ودونـــه أن يكون مضارعاً ناسخاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وإِنْ يَكَـادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُـزْلِقُونَكَ بأَبْـصَارِهِم﴾(٢)، وقوله تعالى:﴿ وَإِنْ نَظـنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِيْن﴾(٣)، وجعل ابن هشام دخولها على الفعل الماضي والمضارع الناقصين قياساً(٤).

أما أن يكون ما دخلت عليه ماضياً غير ناقص كقول الشاعر(٥):

شُـلَّتْ يميـنك إنْ قتلتَ لمسلماً   حلـتْ عليك عقوبة المُتَعَمِّدِ(٦)

فلا يقاس عليه، خلافاً للأخفش، فقد أجاز: (إن قام لأنا)(٧)، و(إنْ فعلت لأنت)، وفي قراءة عبدالله بن مسعود: (إن لبثتم لقليلاً)(٨).

المذهب الثاني:

أن (إنْ) المشددة لا تُخفف أصلاً، وأن (أنْ) الخفيفة حرف آخر ثنائي الوضع لا

(١) انظر: شرح الطيبي ١١٥٨/٤.

(٢) سورة القلم، الآية (٥١).

(٣) سورة الشعراء، الآية (١٨٦).

(٤) انظر: المغني (٣٦).

(٥) نـسب البـيت لعاتكة بنت زيد العدوية، ابنة عم عمر بن الخطاب ﷺ، وأخت سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة. انظر: الإصابة ٣٥٦/٤.

أنشأت البيت مخاطبة (عمرو بن جرموز) قاتل زوجها الزبير بن العوام ﷺ.

(٦) البـيت مـن الكامـل، انظر: معاني القرآن للأخفش ٤١٩/٢، ابن يعيش ٧١٠/٨، والمقرَّب ١١٢/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٨/١، والتبصرة ٤٥٨/١، وشرح التسهيل ٣٦/٢، وشـرح الكافية الشافية ٥٠٤/١، ورصف المباني (١٠٩)، والجنى (٢٠٨)، والمغني (٣٧)، وشرح شواهد المغني ٧١/١، والأشموني ٤٢٧/١، والهمع ٢٥٢/١، والخزانة ٣٩٨/١٠.

(٧) انظر: معانيه ٣٤٢/٢، والمغني (٣٧)، والأشموني ٤٢٧/١.

(٨) سورة الإسراء، الآية (٥٢). انظر: القراءة في معاني القرآن للأخفش ٤١٩/٢.

عمــل لـــه البتة، وإنما معناه النفي، واللام بعدها للإيجاب بمعنى (إلا)، وهذا مذهب الكوفيين[(١)]، كالكسائي[(٢)]، والفراء[(٣)]، وجاء عن الفراء إجازة إعمال (إنْ) عمل (إنَّ) في ضرورة الشعر، إذا كان اسمها ضميراً[(٤)].

والسماع والقياس يشهدان للمذهب الأول، ويردان الثاني.

أما أدلة السماع فمنها:

١- قراءة الحرميين[(٥)] : **﴿وإنْ كلاً لَمَا ليوفينَّهم ربك أعْمَالهم﴾**[(٦)].

وقراءة قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[(٧)].

٢- ما جاء من أشعار العرب كقول الشاعر:

إن الحـــيَّ والقومَ الذي أنا منهمُ   لأهــلُ مقاماتٍ وشاءٍ وجاملِ[(٨)]

---

(١) انظر: إعراب القراءات ٢٩٤/١، والإنصاف ١٩٥/١، والتبيين (٣٤٧)، وابن يعيش ٧٤/٨، وشرح التسهيل ٣٤/٢، واللباب ٢٢٢/١، والبحر ٢٦٦/٥، والتذييل والتكميل ٥٩/٢، وشرح الرضي ٣٦٦/٤، والهمع ١٨٣/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للكسائي (١٦٥).

(٣) انظر: معاني الفراء ٢٩/٢.

(٤) نقله السمين في الدر المصون ٣٩٩/٦.

(٥) الحــرميان همـــا: ابــن كثير المكي أبو معبد، (ت١٢٠هـــ). انظر: وفيات الأعيان ٤١/٣، وشـــذرات الـــذهب ١٥٧/١. ونافـــع المدني (ت١٦٩هـــ). انظر: وفيات الأعيان ٣٦٨/٥، وغاية النهاية ٤٤٣/١.

(٦) ســـورة هود، من الآية (١١١). قرأ ابن كثير ونافع بتخفيف (إن)، و(لما). انظر: القراءة في السبعة لابن مجاهد (٣٣٩)، والبحر ٢١٧/٦.

(٧) سورة الطارق، الآية (٤).

انظــر: القـــراءة فـــي مختـــصر ابن خالويه (١٧١)، ومعاني الأخفش ١١٢/١، ٣٤٢/٢، وإعـــراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري ٦٩٨/٢، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـــ ١٩٩٦م. والبحر ٤٥٤/٨.

(٨) البـــيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس (٥٧)، وذكر أن سيبويه =

وقول الشاعر:

كلـيبُ إنِ النـاسَ الـذين عَهِـدتهم   بجمهورِ حُزْوَى فالرياضِ لذي النخلِ[١]

٣- ما حكاه الخليل[٢]، وسيبويه[٣]، والأخفش[٤]، وغيرهم عن العرب[٥].

قـال سـيبويه: «وحدثنا من نثق به، أنه سمع من العرب من يقول: إنْ عمراً لمنطلقٌ»[٦]، قال ابن مالك: وهذا نصٌ لا احتمال فيه[٧].

=

رواه عن الخليل، وليس في كتاب سيبويه. وقال النحاس: "(إنِ الحيَّ) على معنى (إنَّ الحيَّ)، وهما في معنى المشددة، وأهل الغور ينشدون هذا البيت مخففاً وينصبون، وأهل نجد يرفعون فيقولون: (إنِ الحيُّ) على معنى: (ما الحيُّ والقومَ)، والبيت برفع (الحيُّ والقومُ) في الأزهية (٤٧)، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/٣ .

شاء:جمع شاة.وجامل:جماعة من الإبل على الذكور والإناث.اللسان،مادة (ج.م.ل)١٢٤/١١.

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأزهية (٤٧)، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/٣.

جُمهـور: هي الرملة المشرفة على ما حولها؛ المجتمعة. اللسان (ج.م.هـ.ر) ١٤٩/٤. وفي معجم البلدان ٧٦/٢: يقال لحرة بني مسعد: جمهور.

حُـزْوَى – بـضم أوله وتسكين ثانيه مقصور–: موضع بنجد في ديار تميم، وقيل: موضع باليمامة، وهـي نخل بحذاء قرية بني سدوس، وقال في موضع آخر: (حزوى) من رمال الدهناء، وأنشد لذي الرمة:

خليلي عُوجا من صدور الرواحل   بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل

انظر: معجم البلدان ١٤٦/٢.

(٢) إعـراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص (٥٧)، ونسب فيه كلام إلى الخليل، وليس في المطبوع منه.

(٣) انظر: الكتاب ١٤٠/٢.

(٤) انظر: معانيه ١١٢/١، ٣٤١/٢.

(٥) نـص علـى أنـه مـنقول من العرب من المتأخرين: الزجاجي في اللامات ص (١٢٢)، والأنباري في الأنصاف ١٩٦/١، والسيوطي في الهمع ٤٥٣/١.

(٦) انظـر: الكـتاب ١٤٠/٢، ونقل نصه في الحجة للفارسي ٣٨٦/٤، وشرح التسهيل ٣٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٠٦/١، وشرح المفصل ٧٢/٨.

(٧) انظر: شرح التسهيل ٣٥/٢.

وأما أدلة القياس فمنها:

١- أن الكوفيين منعوا إعمال (إنْ، وكأنْ، ولكنْ) المخففات عمل المشددات، كما منعوا إعمال(إنْ) المخففة عمل المشددة، والبصريون، أو بعضهم أجازوا هذا(١)، كما أجازوا إعمال (إنْ) عمل المشددة (أنّ)، وقد جاء السماع بإعمال (أنْ، وكأن، ولكن)،

فيكون مرجحاً لإعمال (إنْ) ومن ذلك قول الشاعر:

ووجهٌ مُشْرِقُ النّحْرِ   كأنْ ثدييه حُقّانِ(٢)

وقول الآخر:

ويوماً توافينا بوجهةٍ مقسَّمٍ   كأن ظبيةً تَعْطُو إلى وَارقِ السَّلَمْ(٣)

وقول الراجز(٤):

كأنْ وريديه رشاء خلب(٥)

---

(١) أما (أنْ، وكأنْ)، فأجاز البصريون إعمالها عمل المشددة، وأما (لكنْ)، فأجاز فيها ذلك منهم يونس بن حبيب، والأخفش، وحكاه يونس عن العرب. انظر: شرح التسهيل٢/٣٢، والارتشاف ١٢٧٨/٣، والهمع ٤٥٦/١.

(٢) البيت من الهزج،وهو بلا نسبة في الكتاب ١٣٥/٢، ومعاني الأخفش ٣٤١/٢، والإنصاف ١٩٧/١، والتبيين ص (٣٤٩)، وأمالي ابن الشجري ١٧٨/٢، والتصريح ١٣٤/١، وابن يعيش ٨٢/٨.

(٣) البيت من الطويل، وقد اختلف في نسبته إلى سبعة شعراء، وهم: ابن صَريم اليشكري،وهو الذي في الكتاب،وعلباء بن أرقم اليشكري،وهذا الذي صححه البغدادي في الخزانة،وأرقم بن علباء اليشكري، وزيد بن أرقم، وكعب بن أرقم اليشكري،وراشد بن شهاب اليشكري. انظر: الكتاب ١٣٤/٢،شرح أبيات سيبويه ٥٢٥/١،والإنصاف ٢٠٢/١،وإعراب النحاس ٣٠٥/٢، وابن يعيش ٨٢/٨،والتصريح ٢٣٤/١،الأمالي الشجرية ١٧٨/٢،واللباب ٢٢٢/١،الهمع ٤٥٦/١.

الوارق: المورق، السَّلَمِ: شجر من العِضاه، وورقها القرظ، اللسان، (س.ل.م)، ٢٩٦/١٢.

(٤) البيت من الرجز، لرؤبة بن عبدالله العجاج.

(٥) انظر: البيت في ملحقات ديوانه ص (١٦٩)،الكتاب ١٣٤/٢، والمغرب ١١٠/١، والتصريح =

وقول الشاعر:

فلو أنْكِ في يومِ الرّخَّاءِ سألتني ... فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ[١]

وقول الشاعر:

بأنْـك ربـيعٌ وغيثٌ مريعٌ ... وأنْك هناك تكون الثِّمالا[٢]

٢- ومـنها أن (إنّ) وأخواتها عملت في الاسم حملاً على الفعل معنى ولفظاً، فإذا خففت (إنَّ) فمعناها باقٍ، والتخفيف لا يزيل عملها، كما أن من الأفعال ما يحذف بعضه ولا يُزال عمله، نحو: لم يكُ زيدٌ قائماً، و(دعِ الكلام)و(لِـ الأمَر)[٣].

٣- ومنها (لعل)، تعمل مع حذف بعضها في لغاتها المختلفة[٤]، نحو (علَّ)[٥].

وإذا أهملـت (إنّ) لـزمت الـلام ثاني الجزأين بعدها، لتفرق بينها وبين (أن)

=

٢٣٤/١، وشـرح المفـصل ٨٣/٨، وتخلـيص الشواهد ص (٣٩٠)، والخزانة ٣٩١/١٠، والمقاصد ٢٩٩/٢.

الرشاء: هو الحبل. اللسان، (ر.ش.و)، خلب: الليف. اللسان، (خ.ل.ب).

(١) البـيت مـن الطويل، وهو بلا نسبة في معاني الفراء ٩٠/٢، والمنصف ١٢٨/٣، والأزهية ص (٦٢)، والإنـصاف ٢٠٥/١، والأمالـي الـشجرية ١٥٣/٣، واللباب ٢٢٠/١، وشرح المفصل ٧١/٨، والمغني ص (٤٧)، والخزانة ٤٢٦/٥.

(٢) مـن المتقارب، ونسب إلى كعب بن زهير وإلى جَنون بنت عجلان إلى عمرة بنت عجلان. انظـر: شـرح أشعار الهذليين ٥٨٥/٢، والأزهية ص (٦٢)، والأمالي الشجرية ١٥٣/٣، والتـصريح ٣٢/١، وتخلـيص الـشواهد ص (٣٨٠)، والمقاصد ٢٨٢/٢، وشرح شواهد المغنى ١٠٦/١، والخزانة ٣٨٤/١٠.

الثِمَّال: الملْجأ والغِياث والمِطعم في الشدة. انظر: اللسان، (ث.م.ل)، ١٤/١١.

(٣) انظـر: الكـتاب ٢٨٣/١، ومعانـي الأخفش ٣٥٩/٢، والمقتضب ٥٠/١، ومعاني الزجاج ٨١/٣ وإعـراب الـنحاس ٣٠٥/٢، واللامات ص (١١٦)، والإنصاف ١٩٨/١، والتبيين ص (٣٥٠)، والبيان ٧١٦/٢، والارتشاف ١٢٧٥/٣.

(٤) التبيين ص (٣٥٠).

(٥) انظر: شرح التسهيل ٣٩/٢، والارتشاف ١٢٨٢/٣.

النافية، ولهذا تُسمى اللام الفارقة، ولا تلزم هذه اللام في المواضع التالية[١]:

١- لا تلزم مع الإعمال لعدم اللبس.

٢- لا تدخل في موضع لا يصلح للنفي كقول الشاعر[٢]:

أنا ابن أباةِ الضيمِ من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامُ المعادنِ[٣]

لأنه للمدح، ولو كانت نافية كان هجواً.

٣- ولا حيث كان بعدها نفي نحو (إنْ زيد لن يقوم).

وكما اختُلف في (إنْ)، فالبصريون يرون أنها مخففة من الثقيلة، والكوفيون لا يرون تخفيفها، وإنما هي عندهم (إن) النافية، فقد اختُلف في اللام من بعدها.

سيبويه[٤]، والأخفش[٥]، وأكثرالبغداديين[٦]، يقولون هي لام الابتداء وهي اللام الفارقة.

ويرى الكوفيون أن اللام بمعنى(إلا)،وأنّ (أنْ) قبلها نافية[٧]،وذهب الفارسي[٨]، وابن جني[٩]، وابن أبي الربيع[١٠] إلى أنها لام أخرى اجتلبت للفرق، وحجتهم أنها

(١) انظر: التصريح ٢٣٢/١، والأشموني ٤٢٥/١.

(٢) البيت من الطويل، وهو للطرماح بن حكيم بن الحكم من طيئ (ت ١٢٥هـ)، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة، كان هجاءً معاصراً للكميت صديقاً له لا يكادان يفترقان، له ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء ص (٥٨٩)، والأعلام ٢٢٥/٣.

(٣) انظر البيت في: ديوانه ص (١٦٥)، وانظر: التصريح ٢٣١/١، وشرح الأشموني ٤٢٧/١، والمقاصد ٢٧٦/٢، والكواكب الدرية ٢٧٥/١.

(٤) انظر: الكتاب ١٣٩/٢.

(٥) معاني الأخفش ١١٢/١، ٣٩٥/٢.

(٦) انظر: الكتاب ١٤٠/٢، والارتشاف ١٢٧١/٣.

(٧) انظر رأي الزجاجي في اللامات ص (٦٠)، والزمخشري في المفصل ص (٢٩٧).

(٨) انظر: البغداديات ص (١٧٧).

(٩) انظر: سر صناعة الإعراب ٣٧٦/١.

(١٠) انظر: البسيط ٧٨٤/٢.

دخلت على ما ليس مبتدأً ولا خبراً في الأصل، ولا راجعاً إلى الخبر في قول الشاعر:

شُلَّتْ يمينك إنْ قتلتَ لمسلماً حلتْ عليك عقوبة المُتَعَمِّد

التعقيب:

القول بجواز إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة أحياناً، وعدم اختصاصها بالأسماء، ودخولها على الأفعال الناسخة، ودخول اللام الفارقة على الخبر على ما ذهب إليه البصريون، ووافقهم عليه الشيخ الطيبي رحمه الله هو الرأي عندي لموافقته كلام العرب سماعاً، وقياساً لثبوته في القراءات القرآنية، وروده في كلام فصحاء العرب من ذلك: قول الحسين[١] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: (إنْ كان رسول الله ﷺ ليبعثه)[٢] ، وقول عمران بن الحصين[٣]: «فإن كان المسلمون بعد يغيرون»[٤].

۞ ۞ ۞

---

(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب؛ سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد حفظ الحسين عن النبي ﷺ، وروى عنه، ومن حديث ابن سيرين عن أنس قال: كان الحسن والحسين أشبههم برسول الله ﷺ. انظر: الإصابة ١/٣٣٢.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد ١/١٩٩. قال العكبري: "وهذه اللام عند البصريين عوض مما لحق (إنَّ) من الحذف؛ لأن أصلها (إنه كان)". انظر: إعراب الحديث (١٨٧).

(٣) هو عمران بن الحصين بن عبيد الخزاعي، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وكان إسلامه عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، بعثه عمر رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها، وظل بها حتى وفاته سنة (٥٣هـ). انظر: الإصابة ٣/٢٦، ٢٧.

(٤) رواه البخاري، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، وأحمد في مسنده ٤/٤٣٤. قال العكبري: "(إنْ) ههنا مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: إنه كان المسلمون". انظر: إعراب الحديث (٢٨٦).

(١٨) نصب (إنَّ) للجزأين

العرض:

قال الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إنَّ أوَّل مَا خَلَقَ اللهُ القلَمَ)(١):

قـــال بعض المغاربة: برفع القلم، وإن صحت الرواية بنصبه، فيكون منصوباً على لغة من ينصب خبر (إنّ).

قال المالكي: «يجوز على مذهب الكسائي أن يكون منصوباً بكان المقدرة»(٢).

أي: إن أولَ ما خلق الله كان القلم. وأنشد(٣):

يا ليت أيام الصبا رواجعا

أي: كانت رواجعا)(٤).

المناقشة:

اتفـــق العلمـــاء علـــى أن (إنَّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاســـم وتـــرفع الخبـــر؛ إلا أن جماعة من العلماء قد حكوا أن قوماً(٥) من العرب ينـــصبون بـــ(إنَّ) وأخواتها الاسم والخبر جميعاً، من هؤلاء بعض الكوفيين(٦)،وابن

(١) رواه التـــرمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب من سورة (نون والقلم)، رقم(٣٣١٩)، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب (في القدر)، رقم (٤٧٠٠).

(٢) انظر: شرح التسهيل ١٠/٢.

(٣) البـــيت مـــن الرجـــز المشطور، قيل: لرؤبة، وليس في ديوانه، وللعجاج في ملحقات ديوانه ٣٠٦/٢، وهـــو في الكتاب ١٤٢/٢، وشرح عمدة الحافظ (٤٣٤)، وشرح الجمل ٤٢٥/١، ورصف المباني (٣٦٦)،وشرح المفصل ١٠٤/١، والمغني (٣٧٦)، وشرح شواهده٦٩٠/٢، والهمع ٤٣٢/١، والأشباه والنظائر ٢٦٢/٤، والدرر ٢٨٤/١، والخزانة ٢٥٣/١٠.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٥٥٤/٢، حديث رقم (٩٤).

(٥) ذكـــر ابـــن يعـــيش أنها لغة تميم يقولون: (ليت زيداً قائماً). انظر: شرح المفصل ١٠٤/١، والنحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٧٤).

(٦) انظـــر: الجنـــى الدانـــي (٣٩٣)، والأشـــموني ٣٩٦/١، والـــنحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٧٤).

سـيده[١]، وابن سلام[٢] في طبقات الشعراء[٣]، وهو ما قال به ابن السيد، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة.

وهـذا ما ارتضاه الطيبي في شرح قوله ﷺ: (إن أول ما خلق الله القَلم)، قال: «وإن صـحت الـرواية بنصبه» أي القلم، فيكون منصوباً على لغة من ينصب خبر (إنَ)[٤]. والجمهور على أن ذلك لا يجوز.

ومن شواهد نصب خبر (إنّ) قول عمر بن أبي ربيعة:

إذ اسودَّ جنحُ الليل فلتأت ولتكنْ   خطاك خفافاً،إنّ حُرَّاسنا أُسْدَا[٥]

قوله: (إن حراسنا أُسداً)؛ حيث نصبت (إن) المبتدأ والخبر، وهذا على رأي من قال بنصب (إن للجزأين).

وأولـه المانعـون على أنه حال، والخبر محذوف، أي: (تلقاهم أسداً)، ونصب (أسداً) على الحالية.

وفي الحديث: (إن قعر جَهنَّمَ سبعين خريفاً)[٦].

---

(١) هـو علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (٣٩٨هـ)، إمام في اللغة وآدابها، اشتغل بنظم الـشعر، مـن مـصنفاته (المخصص)، و(المحكم والمحيط الأعظم). انظر: وفيات الأعيان ٣٣٠/٣، ونفخ الطيب ٣٨٠/٣.

(٢) هـو: أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي (ت٢٣١هـ) بالبصرة، من مـصنفاته: (طبقات فحول الشعراء). انظر ترجمته في: نزهة الألباء (١٥٧)، وبغية الوعاة (٤٧)، وهدية العارفين ١٢/٢.

(٣) قـال ابـن سـلام: "سمعت أبا عون الحرمازي يقول: ليت أباك منطلقاً، وليت زيداً قاعداً، وأخبرني أن منشأه بلاد العجاج، فأخذها عنهم". طبقات فحول الشعراء (٧٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٥٥٤/٢.

(٥) البـيت مـن الطويل، انظر: طبقات فحول الشعراء (١٦٥)، والجنى (٣٩٣)، وشرح الجمل ٤٢٤/١، والمغنـي (٥٥)، وشـرح شواهده (١٢٢)، والأشموني ٣٩٧/١، وحاشية الصبان ٣٩٧/١، وشفاء العليل ٣٥٢/١، والهمع ٤٣١/١، والدرر ٢٨٢/١.

(٦) انظر: مسند البزار ٢٦١/٧، رقم (٢٨٤٠).

الشاهد: قوله ﷺ: (سبعين) جاء منصوباً خبر (إن)، وقد خرج الحديث على أن (القعــر) مــصدر (قعرْتُ البئر) إذا بلغت قعرها، و(سبعين) ظرف، أي: إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاماً(١).

وأجاز الفراء نصب الخبر في (ليت) خاصةً،وقيل أنه أجاز في (لعل) أيضاً(٢)، وعليه قول الراجز:

(يا ليت أيام الصبا رواجعا)

الشاهد: نُصب (رواجعا) على أنها خبر (ليت)، منصوب على لغة من ينصبون الخبر بها.

أما سيبويه، فيقدر الخبر محذوفاً يقول: «فهذا كقولهم: ألا ماءَ بارداً، كأنه قال: ألا مــاءَ لــنا بارداً، وكأنه قال: (يا ليت لنا أيام الصبا)، وكأنه قال: يا ليت لنا أيام الصبا أقبلت رواجعَ»(٣).

وتــردد الأعلم في الاعتراف بهذه اللغة عندما قال: «ومن النحويين من يجيز نــصب الاسم والخبر بعد (ليت) تشبيهاً لها بوددت وتمنيت، لأنها في معناها، فيكون هذا البيت على تلك اللغة إنْ كانت صحيحة»(٤).

وقدر الكسائي(رواجعَ) خبراً لكان المحذوفة(٥)،لأن (كان) تستعمل كثيراً هنا(٦)،

---

(١) انظر: المغني (ص ٥٥).

(٢) انظر: الجنى الداني ص (٣٩٣)، والمغني ص (٣٧٦)، والهمع ٤٣١/١.

(٣) انظر: الكتاب ١٤٢/٢.

نــصب (رواجعَ) على الحال، وحذف الخبر، والتقدير: (يا ليتَ لنا أيامَ الصبا رواجعَ) أو (يا ليتها أقبلتْ رواجع).

(٤) تحصيل عين الذهب (٢٨٤).

(٥) انظــر: رأي الكسائي في الأصول ٢٤٨/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٩٩/٢، وشفاء العليل ٣٥٢/١، وشرح الكافية للرضي ٣٣٤/٤.

(٦) انظر: الخزانة ٢٥٣/١٠.

قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[٢]، ومن ذلك قول النمر بن تولب[٣]:

ألا يــا ليتنــي حجراً بوادٍ   أقام وليتَ أمي لم تَلدْنِي[٤]

ومن ذلك نصب خبر (كأن)، وعليه قول الراجز[٥]:

كــأنَّ أُذْنَــيه إذ تَــشوَّفا   قادمــةً أو قلمــاً محــرفا

الشاهد: نصب (كأن) للجزأين، (أُذْنيه) اسمها، و (قادمةً) خبرها.

وهكــذا نــرى تقديــر بعض النحاة، وتأويلهم للخبر المنصوب بهذه الأدوات، وتــشكيك بعضهم في صحة هذه اللغة؛ حيث قال المبرد في تعليقه على هذا البيت: «فعلــم القوم كلهم أنه قد لحن، ولم يهتد أحدٌ لإصلاح البيت إلا الرشيد، فإنه قال له: قل: (تخال أُذنيه إذا تَشَوَّفا)»[٦].

وقــال أبــو حيان: «المشهور رفع أخبار هذه الحروف، وذهب ابن سلام في

---

(١) سورة الحاقة من الآية (٢٧).

(٢) سورة النساء، من الآية (٧٣).

(٣) النمــر بــن تــولب بن زهير بن أقيش العكلي (ت /١٤هــ)، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله، وله ديوان. انظر: الشعر والشعراء ٣١٥/١، وطبقات فحول الشعراء ١٥٩/١، والإصابة ٢٥٣/٦.

(٤) البيت من الوافر، انظر في: ديوان الشاعر (٣٩١)، وبلا نسبة في الهمع ٤٣٢/١، والدرر ١ /٢٨٤.

(٥) الرجــز للعماني في الكامل ١٤١/٣، وسمط اللآلي ٨٧٦/٢، والخصائص ٤٣٠/٢، ومغني اللبــيب (٢٥٥)، وشــرح شواهد المغني ٥١٥/٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد (١٧٣)، وشرح الجمل ٤٢٥/١، والأشموني ٣٩٧/١، والهمع ٤٣٢/١، والدرر ٢٨٣/١، ولمحمد بن ذؤيب في الخزانة ٢٣٧/١٠، واللسان ٤٣/٩، وشفاء العليل ٣٥٢/١.

تــشوفا: تــشوف الشيء وأشاف: ارتفع. اللسان، (ش.و.ف)، ١٨٤/٩. وقلمٌ مُحرفٌ: عُدِل بأحد حرفيه عن الآخر، وتحريفُ القلم: قطُّهُ مُحَرَّفاً.

(٦) انظر: الكامل ١٤١/٣.

طــبقات الشعراء وجماعة من المتأخرين إلى جواز نصبه، والكسائي إلى جوازه في (لــيت)، وكذا في نقل عن الفراء، وعنه أيضاً في ليت ولعل وكأن، وزعم ابن سلام أنها لغة رؤبة وقومه، وحكي عن تميم أنهم ينصبون بلعل، وسمع ذلك في خبر (إنَّ) و(كان)، و(لعل)، وكثر في خبر (ليت)، حتى عمل عليه المولدون»[١].

وعلــى ذلــك سار الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (إن أولَ ما خلق الله القلــمَ)، فقال: إن صحت الرواية بنصب (القلم)، يكون منصوباً على لغة من ينصب خبر (إنّ)[٢].

ثم عاد وذكر ما ذهب إليه ابن مالك آخذاً برأي الكسائي، فقال: «قال المالكي: يجوز على مذهب الكسائي أن يكون منصوباً بكان المقدرة، أي: أن أول ما خلق الله كان القلم، وأنشد: (يا ليت أيام الصبا رواجعا)، أي: كانت رواجعا»[٣].

التعقيب:

للعــرب في إعمال (إنّ) وأخواتها لغتين: الأولى: نصب الاسم، ورفع الخبر، وهــذه هي اللغة المعتمدة السائدة عند كل القبائل العربية، إذا استثنينا قوم رؤبة، كما حكى ابن سلام.

والثانــية: لغة قوم رؤبة، وهي نصب الجزأين معاً، ومن ذلك المثل المشهور: (ليت القُسِيَّ كُلَّها أَرْجُلاً)[٤]، وقول الشاعر:

إنّ العجوز خِبَّةً جروزا   تأكــل كل ليلةٍ قفيزا[٥]

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب ١٢٤٢/٢.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٥٤/٢، حديث رقم (٩٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٥٤/٢، حديث رقم (٩٤).

(٤) انظــر: مجمع الأمثال للميداني ١٠٤/٣، قال: "قال ابن الأعرابي: أَرْجُلُ القسي إذا وترت: أعاليها. وأيديها: أسافلها".

(٥) الرجز بلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٥/١، والهمع ٤٣١/١، والدرر ٢٨٣/١، ونوادر أبي زيد (١٧٢).

حيث نصب (خِبَّةً) على أنها خبر (إن)، على لغة من ينصب خبر (إنَّ)، وهذه اللغة قليلة، لا تمثل تميماً كلها، وإنما تمثل لغة قوم رؤبة فقط، وهي لغة صحيحة، لا ننكـــرها، ولكن لا يصح أن توضع القواعد النحوية على اللغة القليلة الضئيلة، وإنما توضع القواعد على الأغلب الأعم من لغة العرب.

ولهذا رأينا أن الطيبي كغيره من النحاة لا ينكرها، وإنما يميل إلى الأخذ برأي النحاة في التأويل والتقدير(١).

❁ ❁ ❁

=

خِبة: الخِبُّ: الخداع، والأنثى خِبّة. اللسان، (خ.ب.ب)، ٣٤٢/١. والجروز: الأكول، وقيل: سريع الأكل. اللسان، (ج.ر.ز)، ٣١٦/٥.

(١) انظر: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٧٩).

(١٩) ضمير الشأن والقصة وحكم حذفه مع (إنَّ) وأخواتها

العرض:

قـــال الطيبي في شرح قوله ﷺ: (وإياك والمعصية، فإن بالمعصية حلَّ سخطُ الله)(١).

قــوله: (فـــإن بالمعصية) اسم (إنَّ) ضمير الشأن، من (إنَّ) المكسورة بالهمزة المثقلة. كقول الشاعر(٢):

فلا تخذل المولى وإنْ كانَ ظالماً ... فـــإنّ به تُثْأَى الأمور وترأبُ(٣)

والتقدير: فإنه، يقول: لا تخذل مولاك، وإن ظلمك؛ فربما تحتاج إليه...(٤).

ويـــرى أن قول حذيفة(٥) رضي الله عنه: «إنما النفاق كان على عهد رسول الله ﷺ، فأما

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٣٨).

(٢) البيت لقُرادُ بن عَبَّارٍ، قال التبريزي: "قال أبو هلال: هكذا في الأصل، وهو خطأ، وإنما هو قُـــراد بـــن العيار"، شرح الحماسة للتبريزي ٢/٢١١، وذكر الآمدي أباه العيار بن خالد بن أرقـــم بن قيس بن سبأ بن رازم بن مازن أحد شياطين العرب وشعرائها، وقال: "وكان ابنه قـــراد بـــن العيار شاعراً منكراً، شريراً بذيء اللسان، وعمر دهراً طويلاً، وهلك في ولاية محمـــد بـــن ســـليمان الأولـــى، وقـــد بلغ من السن أكثر من مائة سنة". المؤتلف والمختلف ص ١٥٩، وذكره المرزباني في معجم الشعراء (ص ١٨٦).

(٣) البيت من الطويل، ولم أجده في مظان اللغة والأدب بهذه الرواية، وإنما برواية أخرى:

فلا تخْذُل المولى وإنْ كانَ ظالماً ... فـــإن بــــه تُـــثْأى الأمورُ وتُرابُ

انظـــر: البـــيت فـــي الحماسة لأبي تمام ١/٣٣٧، وشرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء ١/٤٢١، وشـــرح الحماســـة للمرزوقـــي (٦٧٠)، والضرائر (١٧٩)، والخزانة ١٠/٤٧٥، وكتاب الانتصاف من الإنصاف ١/١٨٠، ومعجم الشعراء للمرزباني (١٨٦)

الثأي:الإفساد،وقال ابن الانباري: "الثأي الأمر العظيم يقع بين القوم". اللسان (ث.أ.ى)١٤/١٠٧.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٥١٤، حديث رقم (٦١).

(٥) حذيفـــة بـــن اليمان العبسي، من كبار الصحابة، كان أبوه قد أصاب دماً، فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية، وتزوج والدة حذيفة، فولد لـــه بالمدينة، وأسلم حذيفة وأبوه، وأراد شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا أحداً فاستشهد =

اليوم، فإنما هو الكفر أو الإيمان»[١].

أن قـــوله[٢]: (إنمـــا هو) هذا الضمير كما في قوله تعالى: ﴿ **إنْ هِيَ إلاَّ حَيَاتُنا الدُّنـيَا**﴾[٣]، مـــستدلاً بما جاء في الكشاف: «هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه»[٤].

ويـــرى الطيبي في شرح قول القاسم بن محمد[٥]: (فإنه لن يذهب عنك)[٦] أن قوله: (فإنه لن يذهب) الضمير للشأن، والجملة بيان له[٧].

وذكـــر في قوله: «ابن عمر بن الخطاب ﷺ: «إنه بلغني أنه قد أحدث»[٨] أن

=

اليمان بها، وشهد حذيفة الخندق وله بها ذكر حسن.

روى حذيفـــه عن النبي ﷺ، وعن عمر، وروى عنه جابر، وجندب، وعبدالله بن زيد، وأبو الطفـــيل، وغيرهم، استعمله عمر على المدائن، ولم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً سنة ٣٦هـــ.

(١) رواه الـــبخاري فـــي كـــتاب الفـــتن، باب: إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه، رقم (٧١٨٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢/٥١٥، حديث رقم (٦٢).

(٣) سورة الأنعام، من الآية (٢٩)..

(٤) انظر: الكشاف في تفسير سورة المؤمنون ٤/٢٣١.

(٥) هو حفيد خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، كان عالم وقته بالمدينة، ولد في خلافة علي بـــن أبـــي طالب، ورُبي في حجر عمته أم المؤمنين عائشة، وتفقه منها وأكثر عنها. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/٥٣، ٥٤.

(٦) أن رجـــلاً سأله فقال: (إني أُهِمُ في صلاتي فيكثر ذلك عليّ، فقال له: امضِ في صلاتك فإنه لـــن يـــذهب ذلـــك عنك..). رواه مالك في الموطأ (١/١٢١-تنوير الحوالك)، في العمل في السهو.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٢٨، حديث رقم (٧٨).

(٨) رواه الترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء في المكذبين بالقدر، حديث رقم (٢١٥٣).

الضمير المنصوب في (إنه) للشأن، والجملة بعده مفسرة له، وهو الخبر»[١].

وأوضـــح في قوله ﷺ: (ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم خُلُوفٌ يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون)[٢].

أن الضمير في (إنها) للقصة، والجملة بعدها مفسرة لها[٣].

وفـــسر ما جاء في حديث الرجل: (إنه أُبْدِعَ بي ما حملني)[٤] بان اسم (إن) في قوله: (إنه أُبْدِع بي)[٥] ضمير الشأن، والجملة المفسرة خبره[٦].

المناقشة:

ضمير الشأن: هو ضمير مبهم للغائب، يقع قبل الجملة، فإذا كان مذكراً يسمى ضمير الشأن، وإن كان مؤنثاً يسمى ضمير القصة، ويعود إلى ما في الذهن من شأن أو قصة، ويكون متحداً مع مضمون الجملة التي بعده.

وإنما سمي ضمير الشأن؛ لأنه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشـــأن[٧]، نحو قـــوله تعالـــى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[٨]، ويسمى المجهول عند الكوفيين[٩]، وله أحكام

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٥٧٨/٢، حديث رقم (١١٦).

(٢) رواه مـــسلم فـــي كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، رقم (٥٠).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٦٢٤/٢، حديث رقم (١٥٧).

(٤) رواه مـــسلم في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، رقم ٤٨٩٩.

(٥) أُبـــدِع: أبدعت الإبل: بركت في الطريق من هزال أو داء، أو كلال، وأبدعت هي: أكلت أو عطبت. اللسان، (ب.د.ع)، ٦/٨.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٦٦٨/٢ حديث رقم (٢٠٩).

(٧) الكليات، لأبي البقاء الكفوي ص (٥٧٠).

(٨) سورة الإخلاص، الآية (١).

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢، وابن يعيش ١١٤/٢، والتذييل والتكميل ٢٦٧/٢.

خاصة[١]:

أولاً: أنــه لا بد أن يكون مبتدأً، أو أصله مبتدأ، ودخل عليه ناسخ، وذلك نحو قوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**.

ونحو: (كان هو اللَّهُ أحدٌ)

ونحو: (إنه اللهُ أحدٌ).

ونحو: (علمتُه اللهَ أحدٌ).

فموضــع الضمير في المثال الأول، رفع بالابتداء، وفي الثاني رفع بـــ(كان)، إلا أنــه استتر كما يستتر الفاعل إذا كان ضميرَ غائبٍ، وموضعه في الثالث والرابع نــصبٌ بــــ(إنّ)، و(علمــتُ) وموضع الجملة في الأول والثالث: رفع، وفي الثاني والرابع: نصب.

ثانياً: أن تكون صيغته للمفرد[٢]، فلا تكون للمثنى، ولا للجمع مطلقاً، والكثير أن تكــون للمفرد المذكر مراداً به الشأن أو الحال أو الأمر، ويجوز أن تكون بلفظ المفــردة المؤنثة عند إرادة القصة أو المسألة، وخاصة إن صدرت الجملة المفسرة لهذا الضمير بمؤنث، أو بفعل ذي علامة تأنيث، أو بمذكر شُبِّه به مؤنث رجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن.

فالأول، نحو قوله تعالى: **﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾**[٣].

والثاني، نحو قوله تعالى: **﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**[٤].

---

(١) انظر: المسائل الحلبيات ص ٢٥٥، وشرح الكافية ٢٣٦/١.

(٢) إنمــا كــان واجب الإفراد؛ لأنه ضمير يفسره مضمون الجملة، ومضمون الجملة هو شيءٌ مفرد، وهو نسبة الحكم للمحكوم عليه، وذلك لا تثنية فيه ولا جمع.التذييل والتكميل ٢٧٦/٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٩٧).

(٤) سورة الحج، الآية (٤٦).

والثالث: نحو: (إنها قمرٌ جاريتُك)(١).

وإن تضمنت الجملة المفسِّرة لهذا الضمير مؤنثاً غير فضلة، ولا كفضلة، كان تأنيثه باعتبار القصة مختاراً لا واجباً(٢).

ثالثاً: أنه لا بد له من جملة تفسره وتوضح مدلوله، وتكون خبراً له، نحو قوله ﷺ: (إنه بلغني أنه قد أحدث)، ذكر الطيبي في شرحه قال: «(إنه) الضمير المنصوب فيه للشأن، والجملة مفسرة له».

وفي شرحه لقول ﷺ: (فإنه أُبدع بي فاحملني) أن اسم (إن) ضمير الشأن، والجملة المفسرة خبره.

رابعاً: أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوباً، كما أوضح الطيبي في شرحه لقوله ﷺ: (إنها تَخْلُفُ من بعدهم خُلُوفٍ...) أن الضمير في (إنها) للقصة والجملة بعدها مفسرة.

خامساً: ألاّ يكون له تابع من عطف أو توكيد أو بدل(٣)، ومن حيث نعته هو فيه كغيره من أنواع الضمير، لا يكون لها نعت، ولا تكون نعتاً لغيرها.

سادساً: أنه إذا كان منصوباً لوقوعه مفعولاً به لفعل ناسخ، ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وجب إبرازه واتصاله بعامله، مثل(ظننته الصديق نافع)(٤)، وإذا كان مرفوعاً متصلاً، وعامله فعل، فإنه يستتر في هذا الفعل، ويستكن فيه، مثل: (ليس خلق الله مثله)(٥).

---

(١) يقول أبو حيان: "فهذه المسائل الثلاث: التأنيث فيها أجود من التذكير؛ لأن مع التأنيث كله تُحسِّنُ اللفظ، مع كون المعنى لا يختلف، إذ القصة والشأن بمعنى واحد". التذييل والتكميل ٢/٢٧٦.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٢٣٨.

(٣) لأن المقصود من ضمير الشأن الإبهام، والتوكيد والبدل يقصد بهما الإيضاح.

(٤) من قول بعض العرب عن الكتاب ١/٧٠.

(٥) قول بعض العرب. انظر: الكتاب ١/٧٠.

ومن ذلك قول حُمَيْدٍ الأرقَط:

فأصْبحوا والنَّوى عالي مُعَرِّسِهِمْ وليس كلَّ النَّوى تُلْقِي المسَاكينُ[١]

حكم حذفه:

اختلف النحويون في حذف ضمير الشأن والقصة على النحو الآتي:

الفــريق الأول: خص الحذف بالضرورة، وقالوا: إن حذف هذا الضمير يحسُن في الشعر، ويقبح في الكلام[٢]، وعلى رأس هؤلاء سيبويه الذي قال: «روى الخليل – رحمه الله – أن أناساً يقولون: (إن بك زيدٌ مأخوذ)، فقال: هذا على قوله: إنه بك زيدٌ مأخوذ وشبهه، بما يجوز في الشعر»[٣].

وتابعه عدد من النحاة[٤]، منهم ابن عصفور حيث قال: إنما لم يحذف اسم هذه الحــروف إذا كــان ضــمير أمرٍ أو شأن إلا في ضرورة الشعر[٥]، ومن ذلك قول الشاعر:

إن مــن لامَ في بَنِي بنت حسا ن أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخُطوبِ[٦]

يريد: إنه من لام.

وكقول الشاعر:

---

(١) البيت من البسيط، انظر:الكتاب ٧٠/١، والمقتضب ١٠٠/٤، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٢/١، وشرح ابن عقيل ٢١٢/١، والخزانة ٢٧٢/٩، وشرح ابن يعيش ١٠٤/٧، والمقاصد النحوية ٨٢/٢، وتخليص الشواهد ص ٢٤٨، والأشباه ٢٩٥/١.

(٢) انظر: ضرائر الشعر ص (١٤١).

(٣) انظر: الكتاب ١٣٤/٢.

(٤) انظر: الأمالي الشجرية ٤٤/٨، والأشباه والنظائر ٢٩٥/١.

(٥) انظر:رأي ابن عصفور في شرح الجمل ٤٤٢/١، والمقرب١٠٩/١، والضرائر ص(١٤٠).

(٦) البـيت مــن الخفـيف، وهو للأعشى يمدح آل الأشعث بن معد يكرب، في ديوانه (٣٣٥)، والكــتاب ٧٢/٣، وشــرح الجمــل لابــن عصفور ٤٤٢/١، وشرح أبيات سيبويه ٧٥/٢، والإنــصاف ١٨٠/١، وشــرح شواهد الإيضاح ١١٤، وابن يعيش ١١٥/٣، وشرح الكافية ٧٢/٣، وبلا نسبة في الأشباه ٤٥/٨، والخزانة ٤٧٦/١٠.

إن مـــن يدخل الكنيسةَ يوماً يلـــق فـــيها جآذِراً وظباءَ[١]

يريد: إنه من يدخل الكنيسة.

وحجة الفريق الأول[٢]:

١- أن ضـــمير الشأن مفسَّر بالجملة التي بعده، فأشبهت الجملة الواقعة صفة، فـــي أن كل واحدة من الجملتين مفسِّرة لما قبلها، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها.

٢- وأيضاً فإن ضمير الشأن في موضع التعظيم والحذف مناقض ذلك.

والفريق الثاني:

لـــم يخـــصه بالضرورة، بل أجاز حذفه في السعة والاختيار، منهم الخليل بن أحمـــد؛ حـــيث حكـــى عن بعض العرب قولهم: (إن بك زيد مأخوذ)[٣]، وتبعه ابن مالـــك[٤]، والرضي[٥]، والطيبي في شرحه لقوله ﷺ الذي ناقش رأي الفريق الأول بقـــوله[٦]: «وقـــيل: لا يحـــذف، لأن المقصود من الكلام المُصَدَّر به، هو التعظيم والفخامة، فلا يلائمه الاختصار، قلت: فيه نظر؛ لأنه لو كان كما قيل، لوجب أن لا يحـــذف أصـــلاً، وقـــد حـــذف اســـم كـــاد في قوله تعالى: ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ

---

(١) البـــيت مـــن الخفـــيف، وهو للأخطل، وليس في ديوانه، انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/١ والـــضرائر (١٤٠)، والمقـــرب ١٠٩/١، والأمالي الشجرية ٢٩٥/١، وابن يعيش ١١٥/١، والمغنـــي (٥٦)، وشرح شواهده ٩١٨/٢، والهمع ٤٣٧/١، والدرر برقم (٥١٥)، والأشباه ٤٦/٨، والخزانة ٤٣٥/١، ٤٧٦/١٠، وشرح الكافية ٧٢/٣.

(٢) انظر: الضرائر لابن عصفور (١٤١).

(٣) انظر: الكتاب ١٣٤/٢.

(٤) انظـــر: شرح الكافية الشافية ٢٣٦/١، قال:" ويجوز حذفه مع (إنَّ) وأخواتها ولا يُخَصُّ ذلك بالضرورة" وانظر: التسهيل ١٣/٢.

(٥) انظر: شرح الرضي ٣٩٨/٤.

(٦) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٥١٤/٢، الحديث رقم (٦١).

﴿مِنْهُمْ﴾(١)، ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: (فإن بالمعصية حلَّ سخط الله)».

قال الطيبي: اسم (إن) ضمير الشأن حذف من (إن)، ومن ذلك قوله ﷺ: (إن من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)(٢)، وحكي عن العرب نثراً كقولهم فيما رواه الأخفش: (إن بكَ مأخوذ أخواك)(٣).

وما سمع شعراً كقول الشاعر:

فلا تَشْتُمِ المولى وتبلُغْ أذاتَهُ ... فإنَّ به تُثْأى الأمورُ وتُرأَبُ

وقول الشاعر:

ولكنَّ من لا يلقَ أمراً ينوبُه ... بِعُدَّتِهِ ينزِل به وهو أعْزَلُ(٤)

يريد: ولكنه من لا يلق.

ولم يجئ في القرآن حذف أسماء هذه الحروف في القراءات السبعية، ولا العشرية، وإنما جاء في الشواذ(٥)، كما في قوله تعالى: **﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء﴾**(٦).

قرأ طلحة بن مصرف (إنّ) و(لمّا) بالتشديد في الموضعين(٧).

قال أبوحيان: «ويمكن أن توجه قراءة طلحة ... بأن يكون اسم (إن) محذوفاً

---

(١) سورة التوبة، الآية (١١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب: عذاب المصورين يوم القيامة ٦٥/٧، وانظر: فتح الباري ٣٩٦/١٠.

(٣) الهمع ٤٣٦/١.

(٤) البيت من الطويل، وهو لأمية بن أبي الصلت في الكتاب ٧٣/٣، والإنصاف ١٨١/١، والضرائر(١٤١)، والمغني (٣٨٤)، وبلا نسبة في الأشباه ٤٦/٨، والخزانة ٤٧٦/١، والبحر ٤٢٧/١٠.

(٥) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٢٨/١.

(٦) سورة البقرة، من الآية (٧٤).

(٧) انظر: القراءة في السبعة (٣٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٦.

لفهم المعنى[١]، كما حذف في قوله:

فلـــو كنت ضبياً عَرَفْتَ قرابتي ولكـــنَّ زنجْيٌّ عظيمُ المشافرِ[٢]

يريد: ولكنك.

وقول الشاعر:

فلـــيت دفعـــت الهـــم عني ساعة فبتنا على ما خيَّلَتْ ناعِمي بَالِ[٣]

أي: فليتك.

أمـــا ابـــن الحاجب، فله رأي تفرد به، فقد ضعف حذف اسم (إنَّ) أو إحدى أخواتها، قال: ((وحذفه منصوباً ضعيف))[٤].

وأوضـــح ذلك بقوله: ((وإنما ضعف من حيث كان حذفاً لضميرٍ مرادٍ لا دليل عليه))[٥].

وقـــال الرضي رداً على ابن الحاجب: ((إنما جاز حذف ضمير الشأن من غير ضـــعف لـــبقاء تفسيره، وهو الجملة؛ ولأنه ليس معتمد الكلام؛ بل المراد به التفخيم والتعظيم، فهو كالزائد))[٦].

وتابعـــه الطيبـــي، فـــناقش قول ابن الحاجب: ((وأما قول ابن الحاجب، وحذفه

---

(١) انظر: البحر ٤٢٧/١.

(٢) البـــيت مـــن الطويل، وهو للفرزدق في: ديوانه (٤٨)، وانظر: الكتاب ١٣٦/٢، والمحتسب ١٨٢/٢، وبـــلا نـــسبة في الإنصاف ١٨٢/١، والمنصف ١٢٩/٣، والجنى (٥٩٠)، والبحر ٤٢٧١/١، والمغني (٣٨٤)، والهمع ٤٣٧/١، والخزانة ٤٧٠/١٠، والدرر ١٦٠/٣.

(٣) البـــيت مـــن الطويل، وهو لعدي بن زيد في: ديوانه ص (١٦٢)، والمغنى (٣٨١)، وشرح شـــواهد المغنـــي ٦٩٧/٢، وبلا نسبة في: الإنصاف ١٨٣/١، والخزانة ٤٧٣/١٠، والهمع ٤٣٧/١، والدرر ١٧٧/٢.

(٤) انظر: شرح المقدمة الكافية، لابن الحاجب ٧١١/٢.

(٥) انظر: شرح المقدمة الكافية ٧١٢/٢.

(٦) شرح الرضي على الكافية ٣٩٨/٤.

منــصوباً ضعيف، وكيف تقول ذلك وقد جاء في الكلام الفصيح. قال ﷺ في النهي عــن الــصلاة في أوقات الكراهية: (أقصر عن الصلاة، فإنَّ حينئذ تُسْجَرُ جهنم)[١]، أي: فإن الأمر والشأن حينئذٍ»[٢].

التعقيب:

إن مــا ذهــب إليه الطيبي موافقاً من سبقه من النحاة في جواز حذف ضمير الــشأن الداخل على (إنَّ) وأخواتها، هو الرأي عندي، وذلك لكثرة وروده في الكلام الفصيح شعره ونثره، وذلك نحو قول الشاعر:

كــأن علـــى عِــرْنِيْنِهِ وجَبِيــنهِ أقامَ شعاعُ الشمسِ أو طلَعَ البدْرُ[٣]

وقول جميل بثينة[٤]:

ألا لــيت أيامُ الصفاء جديد ودَهْر تولى يا بثين يعود[٥]

يريد: ليته.

وقول الشاعر:

ويــوماً تُوافِيــنَا بِــوجْهٍ مُقَــسَّمٍ كأن ظبيةٌ تَعْطو إلى وارِقِ السَّلَمِ[٦]

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: إسلام عمرو بن عبسة ٨٣٢.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥١٤/٢.

(٣) البــيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: ضرائر الشعر لابن عصفور (١٤٠)، وتذكرة النحاة (٦٠٢)، والخزانة ٤٤٩/١٠، والهمع ٤٣٧/١.

العرنين: الأنف، وقيل: ما صَلْبَ من عظمه. اللسان، (ع.ر.ن)، ٢٨٢/١٣.

(٤) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (سنة ٨٢هــ)، شاعر من عشاق العرب، أحب بثينة فقرنت باسمه، وتناقل الناس أخبارهما، أكثر شعره في النسيب، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء (٦٤٧)، والأغاني ٩٥/٨، والمؤتلف والمختلف (٧٢).

(٥) البــيت من الطويل، وهو في: الديوان (٦١)، والحماسة البصرية ١٠٥/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور (١٤١)، وشرح عمدة الحافظ (٥٠٥)، وخزانة الأدب ٤٥٠/١٠.

(٦) البــيت مــن الطــويل، وهو مختلف في نسبته، فهو لباغت بن صريم اليشكري في الكتاب ١٣٤/٢، ولعلــباء بن أرقم في الأصمعيات (١٥٧)، والتصريح ٢٣٤/١، والمقاصد النحوية =

وقول الشاعر:

وَوَجْــهٍ مُــشْرِقِ النَّحْــرِ   كــأنْ ثَــدْياهُ حُقَّــانِ[(١)]

فإن كان لا إشكال في الشعر عند بعض النحاة لوروده ضرورة، فقد ورد كثيراً في أقوال فصحاء العرب، كقول رسول الله ﷺ، وهو أفصح من نطق بالضاد: (وإن لنفسك حقاً)[(٢)]، أي: وإنه لنفسك.

وقوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: (إن بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً)[(٣)]، اسمها ضمير الشأن في (إنه)، والجملة من الخبر المقدم (بين) والمبتدأ (ثلاثون) خبر

=

٣٨٤/٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ٥٢٥/١، ولزيد بن أرقم في الإنصاف ٢٠٢/١، ولباغت بن صريم اليشكري في ابن يعيش ٣٨/٨، وتخليص الشواهد (٣٩٠)، ولراشد بن شهاب اليشكري، أو لابن أصرم اليشكري في الخزانة ٤١١/١٠، وبلا نسبة في: الكتاب ١٦٥/٣، والمحتسب ٣٠٨/١، والمنصف ١٢٨/٣، وسر صناعة الإعراب ٦٨٣/٢، وسمط اللآلي (٨٢٩)، والمقرب ١١١/١، ٢٠٤/٢، وشرح عمدة الحافظ (٢٤١، ٣٣١) ورصف المباني (١١٧، ٢١١)، والجنى (٢٢٢، ٥٢٢)، والمغني ص (٥١).

مقسَّم: القسام: الجمال والحُسْن، يقال فلان قسيمُ الوجهِ، ومُقَسَّمُ الوجهِ. انظر: اللسان، (ق.س.م)، ٤٨٢/١٢. وارق: أي مورق، السلم: شجر من العِضاه، وورقها القرظ الذي يدفع به الأديم. اللسان، (س.ل.م)، ٢٩٦/١٢.

المعنى: شبه المرأة بظبية مخصبة المرعى تتناول أطراف الشجر وترعاها. تخليص الشواهد (٣٩٢).

(١) البيت من (الهزج)، وهو بلا نسبة في: الكتاب ١٣٥/٢، والمنصف ١٢٨/٣، والإنصاف ١٩٧/١، وابن يعيش ٨٢/٨، والجنى الداني (٥٧٥)، والتصريح ١٣٤/١، وتخليص الشواهد (٣٨٩)، وشرح شذور الذهب (٣٦٩)، وشرح قطر الندى (١٥٨)، والأشموني ١٤٧/١، والمقاصد ٣٠٥/٢، والهمع ١٤٣/١.

(٢) رواه البخاري في كتاب التهجد (١٩)، باب (٢٠)، برقم (١١٥٣).

(٣) انظر: مسند الإمام أحمد ١١٨/٢.

(إن)[١].

وقوله ﷺ: (إن لكل نبي حواريّ، وحواريَ الزبير)[٢]، أي: إنه لكل نبي، ومنه قول رجل للنبي ﷺ: (لعل نزعها عرق)[٣]، أي: لعلها.

فـــلا أقول إلا كما قال بعض النحاة: إن هذا الحذف لا يقبح في الكلام، إلا أن يــؤدي حذفـــه إلـــى أن تكون (أن) وأخواتها داخلة على فعل؛ لأنها حروف طالبة للأسماء، فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: إعراب الحديث للعكبري ١/٨٩.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/٨٩.

(٣) رواه الــبخاري فـــي كـــتاب الطلاق، باب إذا عرّض بنفي الولد. وانظر: شواهد التوضيح (١٤٨).

(٢٠) اقتران خبر (لعل) بـ(أن) حملاً على (عسى)

العرض:

ذهب الطيبي إلى جواز اقتران خبر (لعل) بـــ(أَنْ) حملاً لها على (عسى)، قال عـــند شـــرح قول ابن الديلمي[١] لأبي بن كعب: «... فحدثني لعل الله أن يذهبه من قلبي»[٢]، أدخل (أن) في خبر (لعل) تشبيهاً لها بعسى»[٣].

وأوضح عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا)[٤]، أن قوله: (لعله أن يخففَ) شبه (لعل) بـــ(عسى)، وأتى بـــ (أن) في خبره[٥].

وأبـــان عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لعل الله أن يتجاوز عنا)[٦] أن: (لعل) ههنا بمعنى (عسى)؛ ولذلك أتى بـــ(أن) أي: عسى الله أن يتجاوز عنا؛ لأنه لا يقال: لعل الله أن يتجاوز؛ بل يتجاوز[٧].

المناقشة:

(لعـــل)[٨] مـــن الحـــروف العـــوامل، تنـــصب الاســـم وتـــرفع

(١) ابـــن الديلمي: هو الضحاك بن فيروز، تابعي، روى عن أبيه. والدَيلميَ: بفتح الدال، منسوب إلى الديلم: وهو الجبل المعروف بين الناس. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (١٩١).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب القدر، رقم (٧٧).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٧٧/٢، حديث رقم (١١٥).

(٤) رواه أبـــو داود فـــي سننه، كتاب الطهارة، باب الاستبراء من البول، رقم (٢٠)، وبرواية: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٧٦٩/٣، رقم (٣٣٨).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٤)، حديث رقم (٣٤٨٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، حديث رقم (٣٩٩٨).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٢/٧، حديث رقم (٢٩٠١).

(٨) جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ١٨١٥/٥، تحقـــيق ، أحمـــد عبد الغفور عطار، ط٢ – ١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢م: "هي كلمة (شك)، و"هي كلمة رجاء وطمع وشك". اللسان ٦٠٧/١١ (ل.ع.ل).

الخبـــر[١]، وتفيد: التوقع لشيء محبوب أو مكروه[٢]، فتوقع المحبوب يسمى: ترجياً، نحـــو قـــوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[٣]، وتوقع المكروه يسمى: إشفاقاً، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً**﴾[٤].

والترجـــي لا يكون إلا في الممكن[٥]، فلا يقال: (لعل الشباب يعود)، أما قوله تعالـــى على لسان فرعون: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**﴾[٦]. فهو من باب الجهل، أو من باب السخرية[٧].

هذان المعنيان قال بهما البصريون[٨]، وما عداهما من معانٍ تندرج تحت هذين المعنيين من ذلك.

<u>**التعلـــيل**</u>: وهـــو معنى أثبته الكسائي[٩]، والأخفش[١٠]، وابن مالك[١١]، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿**لَعلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [١٢]، وقوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[١٣].

---

(١) انظر: الكتاب ١٤٨/٢، ومعاني الحروف المنسوب للرماني (٢١٤).

(٢) انظر: التصريح ٢١٣/١.

(٣) سورة البقرة، من الآية (١٨٩).

(٤) سورة الكهف، من الآية (٦).

(٥) انظر: البحر ٢٥٨/٩، والارتشاف ١٢٤٠/٣، شرح الأشموني ٤٠٠/١.

(٦) سورة غافر، (٣٦-٣٧)

(٧) انظر: حاشية الخضري ١٨٥/٢.

(٨) في الكتاب ٢٣٣/٤: "لعل: طمع وإشفاق".

(٩) انظر: معاني القرآن للكسائي (٧١)، كتاب جمعت فيه آراء الكسائي.

(١٠) انظـــر: معانـــي القرآن ٤٠٧/٢، قال عند قوله تعالى: (لعله يتذكر) (طه: ٤٤): "نحو قول الرجل لصاحبه: افرغ لعلنا نتغدى، والمعنى لنتغدى".

(١١) انظر: شرح التسهيل ٧/٢.

(١٢) سورة آل عمران، الآية (١٢٣).

(١٣) سورة البقرة، الآية (٥٣).

الاســتفهام: وهــو معنى قال به الكوفيون(١)، وتبعهم ابن مالك(٢)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**﴾(٣).

وكقول النبيﷺلبعض الأنصار رضي الله عنه وقد خرج إليه مستعجلاً:(لعلنا استعجلناك)(٤).

وانفــردت (لعل) بجواز دخول (أن) الناصبة على المضارع الواقع خبراً لها، وذلــك حملاً على (عسى)، نحو (لعل زيداً أن يقوم)، ومنه قول رسول الله ﷺ لسعد ابن أبي وقاص(٥):(لَعلَّك أن تُخَلَّفَ حتى ينتفعَ بك أقوام)(٦)،وقول متمم بن نويرة(٧):

لعلَّــكَ يــوماً أنْ تُلِــمَّ مُلمَّـــةٌ عليك من اللائي يدعْنَكَ أجْدَعا(٨)

(١) انظر: المغني (٣٧٩)، والتصريح ٢١٣/١.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٨/٢.

(٣) سورة عبس، من الآية (٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المَخْرجين، رقم (١٨٠).

(٥) ســعد بــن مالك بن أبي وقاص القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وآخرهم موتاً، وهو أول مــن رمــى بــسهم فــي سبيل الله، وأحد الستة من أهل الشورى، وكان رأس من فتح العــراق، وولــي الكوفة في عهد عمر بن الخطاب، قيل إنه مات سنة ست وخمسين. انظر: الإصابة ٣٣/٢.

(٦) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة، حديث رقم (١٢٩٥).

(٧) مــتمم بــن نويــرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي؛ أبو نهشل (ت ٥٣٠هــ)، شاعر صــحابي، من أشراف قومه، أشهر شعره في رثاء أخيه مالك، سكن المدينة في أيام عمر بن الخطاب، وتزوج امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه. انظر: الإصابة ٣٦٠/٣.

(٨) البــيت مــن الطويل، من قصيدة في رثاء أخيه مالك، وكان قد قُتل في الردة، قتله خالد بن الولــيد رضي الله عنه. انظــر البيت في: ديوان الشاعر (١١٩)، والمقتضب ٧٣/٣، والكامل ١٩٦/١، ٣٨/٢، شــرح الجمــل ١٧٨/٢، وشــرح الكافية الشافية ٤٦٤/١، والارتشاف ١٢٨٣/٣، والمفصل (٣٠٣)، وشرح المفصل ٨٦/٨، والمغني (٣٧٩)، وشرح شواهد المغني٥٦٧/٢، ٦٩٥، والخزانة ٣٤٥/٥، واللسان ٤٧٤/١.

تلــم: تصيب وتنزل، الملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا. اللسان (ل.م.م)، ٥٥٠/١٢. الأجدع: مقطوع الأنف والأذن. اللسان، (ج.د.ع)، ٤١/٨.

الـشاهد: قـوله: (لعلك يوماً أن تلم)؛ حيث جاء خبر (لعل) مضارعاً مقروناً بـ(أن) حملاً على (عسى).

واختلف النحاة في ذلك على مذهبين:

الأول: أنَّ دخـول (أن) علـى خبر (لعل) ضرورة شعرية، وممن ذهب إلى ذلك: سيبويه[1]، والمبرد[2]، والزمخشري[3]، وابن يعيش[4].

قال سيبويه: «وقد يجوز في الشعر أيضاً: (لعلي أن أفعلَ)، بمنزلة (عسيت أن أفعل)»[5].

وقال في المقتضب: «(ولعلَّ زيداً إنْ أتيته أعطاك) إذا ذكرت الفعلَ، فهو بغير (أن) أحسن... فإن قال قائل في الشعر: (لعل زيداً أن يقوم) جاز»[6].

الثانـي: القـول بجـواز وقـوع خبـرها مقـروناً بأن بعد اسم عين؛ حملاً علـى (عـسى)، وممـن ذهـب إلـى ذلـك ابـن مالـك[7]، وابـن عصفور[8]، والطيبـي[9]، وأبـو حـيان[10]، وابـن هـشام[11]، والـسيوطي[12]،

---

(١) انظر: الكتاب ٣/١٦٠.

(٢) انظر: الكامل ١/١٩٦، ٢/٣٨، والمقتضب ٣/٧٤.

(٣) انظر: المفصل (٣٠٣).

(٤) انظر: شرح المفصل ٨/٨٦.

(٥) انظر: الكتاب ٣/١٦٠.

(٦) انظر: المقتضب ٣/٧٣ (بتصرف).

(٧) انظر: رأيه في شرح الكافية الشافية ١/٤٦٣.

(٨) انظر: رأيه في شرح الجمل ٢/١٧٩.

(٩) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٧٧.

(١٠) انظر: الارتشاف ٣/١٢٨٣، والبحر ٩/٢٥٩، قال: " لأن خبر (لعل) جاء مقروناً بـ(أن) في النظم كثيراً، وفي النثر قليلاً".

(١١) انظر: المغني (٣٧٩)، قال: "ويقترن خبرها بـ(أن) كثيراً حملاً على (عسى)".

(١٢) انظـر:الهمـع ١/٤٣٣، قـال: "واخـتص خبر (لعل) بجواز دخول (أن) فيه حملاً على =

وغيرهم[١]، مستدلين بما جاء من ذلك في كلام العرب شعره ونثره.

قـــال الطيبي في شرح قول ابن الديلمي: (فحدثني لعل الله أن يذهبه من قلبي): «أدخل (أن) في خبر (لعل) تشبيهاً لها بعسى، وقول رسول الله ﷺ: (لعل أحدَكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر)»[٢].

ومن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة:

لعلهُمَـــا أن يبغـــيا لـــكِ حِـــيلةً وأن يرحبا صدراً بما كنتُ أحصرُ[٣]

التعقيب:

الـــذي يظهر لي أن ما ذهب إليه أصحاب المذهب الثاني من اختصاص (لعل) بجواز دخول (أن) الناصبة على المضارع الذي يقع خبراً لها، وعدم اقتصاره على الضرورة، كما ذهب إليه الفريق الأول، هو الأجدر بالقبول، وذلك لكثرة ما ورد من شواهد من كلام العرب وفصحائهم، فمن ذلك قول رسول الله ﷺ: (لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما)[٤].

وقول رسول الله ﷺ: (لعلَّها أنْ تجيءَ به أسودَ جعداً)[٥].

وقول رسول الله ﷺ على لسان رجل: (لعل الله أن يتجاوز عنا).

قـــال الطيبي: و(لعل) ههنا بمعنى (عسى)، ولذلك أتى بـــ(أن)[٦]، ومن النظم

(عسى)".

(١) انظـــر: رأي ابـــن أبي الربيع في البسيط ٧٦٧/٢، ورأي الرضي في شرح الكافية ٤٨/٣، ورأي السلسيلي في شفاء العليل ٣٧٥/١، والبغدادي في الخزانة ٣٣٧/٥.

(٢) انظر: النهايـــة في غريب الحديث والأثر ٢٤١/٤، ٢٤٢، والفائق للزمخشري ١٩٤/٣.

(٣) البـــيت من الطويل، وهو في: ديوان الشاعر (٩٩)، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٩/٢، والهمع ٤٣٣/١، والدرر ١٧١/٢.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة (١٣٠١).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم (٣٧٥٥).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٢/٧.

قول الشاعر[١]:

ولــست بِلَوَّامٍ على الأمرِ بعدما يفــوتُ، ولكنْ علَّ أنْ أَتقدَّما[٢]

قــوله:(أن أتقــدما) أدخــل (أن) الناصبة على الفعل المضارع الخبر، وقول الشاعر:

فقالــت بِعَيْــشِكِ قُولي لَهُ تمــتَّع لعلَّــك أنْ تــنْفَقَا[٣]

وكما ذكر أبو حيان، فإن كثرة الشواهد تؤيد الرأي[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) القائــل: نافع بن سعد الطائي، انظر: الحماسة لأبي تمام ٥٨٧/١، رقم (٤٢٩)، وفي اللسان ٦٠٧/١١، لنافع بن سعد الغنوي.

(٢) البيت من الطويل، وهو في الإنصاف ٢١٩/١، واللسان ٦٠٧/١١.

(٣) نسبه المبرد إلى ابن أبي عيينة. انظر: الكامل ٣٨/٢.

(٤) انظر: الارتشاف ١٢٨٣/٣.

(لا) النافية للجنس

حكم (لا) النافية للجنس إذا تكررت

(٢١) حكم (لا) النافية للجنس إذا تكررت

العرض:

أوضح الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (لا صلاةَ بحضرةِ طعام، ولا هو يدافعُه الأخْبَثَانِ)[١] حكم تكرار (لا) النافية للجنس، فقال: «أقول: يمكن أن يقال: إن (لا) الأولى لنفي الجنس، و(بحضرةِ طعامٍ) خبرُها، و(لا) الثانية زائدة للتأكيد، عطفت الجملة على الجملة»[٢].

وذكر عند شرح قول رسول الله ﷺ: (وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة بدمٍ ولا مالٍ)[٣] أنه عطف. قوله: (ولا مال) وجيء بـ(لا) النافية للتوكيد من غير تكرير؛ لأن المعطوف عليه في سياق النفي[٤].

المناقشة:

(لا) النافية للجنس: هي التي تنفي الجنس على سبيل التنصيص، بحيث لا يبقى فرد من أفراده، مثل:(لا رجلَ حاضرٌ)،وقوله تعالى:﴿**لاَ عَاصِمَ الْيَومَ مِنْ أمْرِ اللَّهِ**﴾[٥].

قال ابن عقيل[٦]: «التي يقصد بها التنصيص على استغراق الجنس كله»[٧]،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه،كتاب المساجد،باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام، حديث(١٢٤٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١٢٩/٤، حديث رقم (١٠٥٧).

(٣) سبق تخريجه، انظر: ص (٤٥)، (في ضمير الفصل) .قال النبي ﷺ: (إن الله هو المسعر القابض، الباسط، لارازق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحدٌ منكم يطلبني بمظلمةٍ بدمٍ ولا مال).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢١٦٩/٧، حديث رقم (٢٨٩٤).

(٥) سورة هود، من الآية (٤٣).

(٦) هو عبدالله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، أبو محمد، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كان عالماً بالنحو والعربية، من أئمة النحاة، من مؤلفاته: (مختصر الشرح الكبير)، و(المساعد). انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٢١٤/٦، وبغية الوعاة ٤٧/٢. وانظر: رأيه في المساعد ٢٧٥/٢.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل ٣٩٣/١.

وهي تعمل عمل (إنَّ)[١]، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

تكرار (لا):

ذهـــب سيبويه[٢]، وجمهور النحويين،إلى لزوم تكرارها إذا لم تعمل، للأسباب التالية:

١- إذا فـــصل بين (لا) وبين اسمها، قال سيبويه: «واعلم أنك إذا فصلت بين (لا) وبـــين الاســـم بحـــشو، لم يحسن إلا أن تعيد (لا) الثانية؛ لأنه جعل جواب: أذا عندك أم ذا ؟ ولم تُجعل (لا) في هذا الموضع بمنزلة (ليس)؛ وذلك لأنهم جعلوها إذا رفعت مثلها إذا نصبت (لا تَفصل) لأنها ليست بفعل»[٣]. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾[٤].

فـــصل بـــين (لا) واســـمها، فتعين أن يرفع ما بعدها بالابتداء والخبر، ولزم تكريرها[٥].

٢- ويلـــزم تكريرها إذا كان المنفي بها معرفة، نحو قولك: (لا زيد عندي ولا عمـــر)؛ لأن (لا) لا تعمل في المعرفة، قال سيبويه: «واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب؛ لأن (لا) لا تعمل في معرفة أبداً»[٦]، وقال أيضاً: «ولا يجـــوز ذلك إلا أن تعيد (لا) الثانية من قبل أنه جواب لقوله: أغلام عندك أم جارية؟ إذا ادعـــيت أن أحدهما عنده، ولا يحسن إلا أن تعيد (لا)»[٧]. ومن ذلك قوله تعالى:

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٧٤.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٨٦.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٩٨، ٢٩٩.

(٤) سورة الصافات، من الآية (٤٧).

(٥) انظر: شرح المفصل ٢/١١١.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٢٩٦، ٢٩٥.

(٧) المصدر السابق.

﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾(٢).

وأجاز المبرد وابن كيسان(٣) مع الفصل والمعرفة ألا تكرر(٤).

وأوضح المبرد رأيه في المقتضب حيث قال: «فإن كانت معرفة لم تكن إلا رفعاً؛ لأن (لا) لا تعمل في معرفة، وذلك قولك: (لا زيد في الدار) إنما هو جواب: أزيد في الدار؟ فمن ذلك قوله(٥):

بكتْ جزعاً واسْتَرْجَعَتْ ثم آذَنَتْ ... رَكَائِبُها ألاَّ إلينا رُجوعُها»(٦)

الشاهد قوله: (ألا إلينا رجوعها)، فرفع (رجوعها) من غير تكرير، وهذا ما أجازه المبرد في حال الاختيار وسعة الكلام، وهو عند الجمهور ضرورة، وسوغه شبه (لا) بليس(٧)، قال سيبويه: «وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة، ولا تثنى»(٨).

وقد وردت ناقضة للقاعدة، وذلك أنها معارف مرفوعة، ولم تكرر نحو: (لا نولك أن تفعل)(٩)؛ لأنه ضمن معنى: (لا ينبغي لك)، وكذا: (لا بك

(١) سورة يس، الآية (٤٠).

(٢) سورة الممتحنة، من الآية (١٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن، عالم العربية نحواً ولغة، (ت ٢٩٩هـ)، من أهل بغداد، من مؤلفاته: (معاني القرآن)، و(المهذب)، و(غلط أدب الكاتب). انظر: ترجمته في شذرات الذهب ٢٣٢/٢، وكشف الظنون (١٧٠٣).

(٤) انظر: الهمع ٤٧٣/١.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الكتاب ٢٩٨/٢، والمقتضب ٣٦١/٤، والمقرب ١٨٩/١، وشرح المفصل ١١٢/٢، وشرح التسهيل ٦٥/٢، ورصف المباني (٣٣٣)، وشرح الأشموني ٢٥/٢، والخزانة ٣٤/٤، و الهمع ٤٧٣/١، والدرر اللوامع ٣٢٤/١.

(٦) انظر: المقتضب ٣٦٠/٤، ٣٦١.

(٧) انظر: شرح المفصل ١١٢/٢.

(٨) انظر: الكتاب ٢٩٨/٢.

(٩) انظر: الكتاب ٣٠٢/٢، وشرح المفضل ١١٢/٢، والمساعد ٣٤٦/١، قال ابن عقيل: "ولا =

السوء)[١]؛ لأنه في معنى: (لا يسؤوك الله)؛ لأنها لم تكرر مع الفعل المضارع.

٣- ويلزم تكرار (لا) إذا اتصل بها الخبر، نحو: (زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[٢]، ومن عدم التكرار في الخبر قول الشاعر:

وأنـــتَ امرؤٌ منَّا خُلقت لغيرِنا ... حـــياتُك لا نفعٌ وموتُك فاجعُ[٣]

وهي ضرورة شعرية، وصفها سيبويه بالضعيفة، حيث قال: «وقد يجوز على ضعفه في الشعر»[٤].

٤- ويلزم تكرار (لا) إذا وقع بعدها حال، نحو: (جاء زيد لا خائفاً ولا آسفاً)، ومـــنه قـــوله تعالـــى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء﴾[٥]، أي: لا ينتسبون إلى هؤلاء بالكلية، ولا إلى هؤلاء بالكلية، وموضع (لا إلى هؤلاء) «نصبٌ على الحال من الضمير في (مذبذبين)؛ أي: يتذبذبون متلونين»[٦].

وجاء ضرورة من غير تكرار في قول الشاعر:

= حجـــة فيه للمبرد، وابن كيسان على جواز عدم التكرار في غير ضرورة؛ لأنهم استغنوا فيه عن تكرار (لا)، كما يستغنون فيما هو واقع موقعه وهو الفعل".

(١) انظر: الكتاب ٣٠٣/٢، وشرح المفصل ١١٢/٢، والهمع ٢٧٤/١.

(٢) سورة الصافات، من الآية (٤٧).

(٣) البـــيت مـــن الطـــويل، وهو للضحاك بن هنام في الاشتقاق (٣٥٠)، وشرح أبيات سيبويه ٥٢١/١، ولأبـــي زبـــيد الطائي في حماسة البحتري (١١٦)، ولرجل من سلول في الكتاب ٣٠٥/٢، وبـــلا نـــسبة في المقتضب ٣٦٠/٤، والأزهية (١٦٢)، وشرح المفصل ١١٢/٢، والهمع ٢٧٤/١.

(٤) انظر: الكتاب ٣٠٥/٢.

(٥) سورة النساء، الآية (١٤٣).

(٦) انظر: التبيان ٤٠١/١.

قهرتُ العِدا لا مستعيناً بعُصْبَةٍ ولكنْ بأنواعِ الخداعِ والمكر[١]

الشاهد قوله: (لا مستعيناً) حيث لم تتكرر (لا)، وبعدها الحال.

٥- ويلــزم تكرار (لا) إذا وقع بعدها صفة نحو قوله تعالى: **﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾**[٢]، وقوله تعالى: **﴿بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾**[٣]. (لا فارض) صفة لبقرة،و(لا) لا تمنع ذلك؛لأنها دخلت لنفي المعنى[٤].

٦- وإذا وقــع الماضي لغير الدعاء بعد (لا) كررت، نحو قوله تعالى: **﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾**[٥].

وقد يغني عن تكرار (لا) حرف نفي غيرها[٦]، وهو قليل، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

وكان طوى كشحاً على مستكنَّةٍ فــلا هو أَبْدَاها ولم يَتَجَمْجَمِ[٧]

قــوله: (فلا هو أبداها ولم يتجمجم)؛ حيث استغنى عن تكرار (لا) بحرف نفي غيرها، وهو (لم)، وهذا قليل، والأكثر تكرارها.

---

(١) البــيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٦٦/٢، والجنى الداني (٢٩٩)، وشرح الأشموني ٢٥/٢، وهمع الهوامع ٤٧٤/١، والدرر اللوامع ٣٢٦/١.

(٢) سورة النور، الآية (٣٥).

(٣) سورة البقرة، من الآية (٦٨).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٤/١.

(٥) سورة القيامة، من الآية (٣١).

(٦) انظر: الارتشاف ١٣٠٩/٣، والهمع ٤٧٤/١.

(٧) البــيت من الطويل، وهو في: ديوان الشاعر (٢٢)، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨١/١، والارتــشاف ١٣٠٩/٣، وشــرح شواهد المغني ٣٨٥/١، والهمع ٤٧٤/١، وخزانة الأدب ١٤/٣، والدرر اللوامع ٣٢٦/١ .

الكــشح: مــا بــين الخاصــرة إلى الضلعِ الخَلف، وطوى كشحه على أمر إذا استمر عليه. اللــسان، (ك.ش.ح)، ٥٧٢/٢. مــستكنة: أي خضوعة، استكان: خضَع. اللسان، (ك.ن.ن)، ٣٧١/١٣. يتجمجم: الجمجمة: أي لا يُبَيِّن كلامه من غير عيّ. اللسان، (ج.م.م)،١٠٩/١٢.

وإن كررت[١] (لا)، فلا يخلو أن تجعلها زائدة، أو غير زائدة:

فــإن جعلتها غير زائدة، فحكم (لا) الثانية على حكم الأولى، فيجوز أن تجريها مجرى (ليس)، ومجرى (إنَّ)[٢]، وإن كانت زائدة مؤكِدة:

عطفــت الاسم بعدها على محل الاسم قبلها نصباً، أو عطفت الاسم بعدها على محــل (لا) الأولــى مع اسمها رفعاً؛ لأن موضع الأولى مع اسمها رفع بالابتداء[٣]، كقول الشاعر[٤]:

لا نــسبَ الــيومَ ولا خُلَةً　　　اتَّسَعَ الْخَرْقُ على الراقِعِ[٥]

وقول الشاعر:

هــذا لَعَمْــرُكُم الصَّغارُ بعينِهِ　　　لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ[٦]

فــ(لا) في (ولا خلة)، و(لا أب) زائدة، فيكون الاسم معطوفاً على موضع (لا) الأولى مع اسمها[٧].

وعلى ذلك شرح الطيبي قول رسول الله ﷺ: (لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو

---

(١) إن تكررت (لا) لا يتعين إعمالها، بل يجوز. انظر: الهمع ٤٦٣/١.

(٢) انظر: شرح الجمل ٢٧٥/٢.

(٣) انظر: شرح الألفية لابن الناظم (١٨٨).

(٤) قائله: أنس بن عباس بن مرداس السلمي،وقيل لأبي عامر جد العباس في سمط اللآلي(٣٧).

(٥) البيت من السريع، وهو في: الكتاب ٢٨٥/٢، ٣٠٩،والكامل ٦٩/٢، وللعباس، أو لسلامة بن قضاعة في: شرح أبيات سيبويه ٥٨٣/١، واللمع (١٢٨)، وشرح المفصل ١٠١/١، ١٣٥، ١٣٨/٩، وأمالــي ابــن الحاجــب ٤١٢/١، والمغني (٢٩٨، ٧٨٣)، وشرح شواهد المغني ٦٠١/٢، والتصريح ٢٤١/١، والأشموني ١٣/٢، والمقاصد النحوية ٣٥١/٢.

(٦) البــيت مــن الكامــل، وهو من أكثر الشواهد النحوية المختلف في نسبتها. وهو في الكتاب ٢٩٢/٢، والمقتضب ٣٧١/٤، واللمع (٤٥)، والحماسة البصرية ١٤/١، واللامات (١٠٦)، وشــرح المفــصل ٢٩٢/٢، وأمالي ابن الحاجب (٥٩٣)، والمغني (٥٩٣)، وشرح شواهد المغني ٩٢١/٢.

(٧) انظر: شرح الجمل ٢٧٥/٢.

يدافعه الأخبثان).

فقـــال: «أقول: يمكن أن يقال: إن (لا) الأولى لنفي الجنس، و(بحضرة طعام) خبـــرها، و(لا) الثانية زائدة للتأكيد، عطفت الجملة على الجملة، وقوله: (هو) مبتدأ، و(يدافعـــه) خبـــر، وفـــيه حذف تقديره: (لا صلاة حين هو يدافعه الأخبثان منها)، ويجـــوز أن يحمـــل المدافعـــة علـــى الرفع لغة، ويجوز أن يحذف اسم (لا) الثانية وخبرها، وقوله: (هو يدافعه) حال، أي: لا صلاة للمصلي وهو يدافعه الأخبثان.

كمـــا أخـــذ بالقليل من حيث الاستغناء عن تكرار (لا) بحرف نفي آخر، وهو (لـــيس)، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (وإني لأرجو أن ألقى ربي، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة بدمٍ ولا مالٍ) أن قوله: (ولا مال) عطف، وجيء بـــ(لا) النافية للتوكيد من غير تكرير؛ لأن المعطوف عليه في سياق النفي.

التعقيب:

اتفـــق الطيبي مع غيره من النحاة على أن (لا) إذا تكررت يجوز فيها الإعمال والإلغاء، وتكون توكيداً، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، كما أجاز إلغاء (لا) من غير تكرير؛ لأن سياق الكلام أفاد النفي، كما في قوله: (وليس أحدٌ منكم)، وهو القصد من التكرير.

❁ ❁ ❁

باب (ظن) وأخواتها

- إجراء (عَدَّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً.
- قال بمعنى (ظن).
- اتحاد الفاعل والمفعول بعد (رأى) البصرية والحلمية

(٢٢) إجراء (عدَّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً

العرض:

ســـار الطيبي على نهج ابن مالك في إجراء (عدَّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً، فقال(١) عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ما تَعُدُّونَ الشهيدَ فيكم؟)(٢).

قـــال المالكـــي: العـــد يوافق الظن في المعنى والعمل، ويشهد له ما روي أن جبـــريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ فقال: (ما تعدون أهل بدر فيكـــم؟)(٣)، فـــ(ما) من قـــوله: (فمـــا تعدون) استفهامية في موضع نصب مفعول ثان، و(أهل بدر) مفعول أول، وإجـــراء (عـــد) مجرى (ظن) معنى وعملاً مما أغفله أكثر النحويين(٤)، ومن شواهده قول الشاعر(٥):

فلا تَعْدُد المَوْلى شَرِيكَكَ في الغِنَى ... ولكنَّما المولى شَرِيكُكَ في العُدْمِ(٦)

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٦٣٨/٨، حديث رقم (٣٨١١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله، رقم (٤٩٤١).

(٣) رواه الـــبخاري في كتاب (٦٤) كتاب المغازي، (١١) باب شهود الملائكة بدراً، حديث رقم (٣٩٩٢).

(٤) فـــي شرح الطيبي أسقط المحقق قوله: "مما أغفله النحويون". والصحيح ما أثبته من شواهد التوضيح.

(٥) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبدالله (ت ٦٥هـــ) أمير، خطـــيب، شـــاعر من أجلاء الصحابة، من أهل المدينة، مات له ولد فدفنه بالمعرَّة، فعمرت (معـــرة الـــنعمان)، شـــهد صفين مع معاوية. انظر: الإصابة ٤٢٠/٦، وتهذيب اللغة، لأبي منـــصور محمـــد بن أحمد الأزهري٤٤٧/١٠، تحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـــ-٢٠٠١م.

(٦) البـــيت مـــن الطويل، وهو في: ديوانه (١٥٩)، وشواهد التوضيح (١٢٢)، وشرح التسهيل ٧٧/٢، والتـــصريح ٢٤٨/١، وتخلـــيص الشواهد (٤٣١)، وأوضح المسالك ٣٦/٢، وابن عقـــيل ٤٢٥/١، والهمـــع٤٧٦/١، والـــدرر٣٢٨/٢، والأشـــموني٤٤/٢، والخزانة ٥٦/٣، والمقاصد النحوية ٣٧٧/٢.

وقال الآخر:

لا تعـــدد المرء خلاً قبل تجربةٍ   فَــرُبَّ ذي ملق فى قلبه إحَنُ[١]

المناقشة:

للفعل (عدَّ) معنيان:

١- (عَــدَّ) بمعنـــى حَسَب من العدد، تقول: (عَدَّ الشيء عَدَّاً: حَسَبه وأحصاه)، ولها مفعول واحد، كقوله تعالى: **(لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً)**[٢].

٢- (عَدَّ) بمعنى(ظن) معنى وعملاً، ولذلك تأخذ مفعولين[٣]، كقول جرير[٤]:

تعدون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكم   بني ضَوْطَرَى لولا الكَميِّ المُقنَّعاَ

وذكــر ابن بري[٥] معنى (تعدون) فقال: «ومعنى تعدون: تجعلون وتحسبون؛ ولهذا عداه إلى مفعولين».

---

(١) البيت من البسيط، وهو غير منسوب، انظر: شواهد التوضيح (١٢٢).

(٢) سورة مريم من الآية (٩٤).

(٣) انظر: شفاء العليل ٣٩٠/١.

(٤) هو: جرير بن عطية الخطفيّ اليربوعيّ (٢٨-١١٠)، وهو من تميم، ولد ومات في اليمامة. وعــاش يساجل الشعراء في زمانه، وكان هجاؤه مراً، وهو من أغزل الناس شعراً، نقائضه مــع الفرزدق هي الأكثر شهرة، لذا جُمعتْ في ثلاثة أجزاء، له ديوان ضخم. انظر: الشعر والشعراء (٤٧١)، وطبقات فحول الشعراء (٢٩٧)، والأعلام ١١٩/٢.

والبيت من الطويل، وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق، وهي في ديوانه (٩٠٧)، والنقائض (٨٣٣)، ومجــاز القــرآن ١٩١/١، ٣٤٦، والكامل ٢٧٨/١، والخصائص ٤٥/٢، والتنبيه والإيــضاح (ضــطر)، ١٥٣/٢، وابــن يعيش ٣٨/٢، ١٤٤/٨، والجنى (٦٠٦)، والأمالي الشجرية ٢٧٩/١، والخزانة ٥٦/٣، والهمع ٤٧٧/١.

النِّيب: جمع ناب، وهي المسنة من النوق. اللسان، (ن.ي.ب)، ٧٧٧/١. ضوطرى: الحمقى، شرح شواهد الإيضاح (٧٢)، وفي التنبيه والإيضاح ١٥٣/٢، واللسان ١٦٠/٦: أنه الرجل الــضخم الــذي لا غناء عنده. الكمي:الشجاع الذي لا يُكتم، و(المقنع) الذي عليه مغفرة، أو بيضة. شواهد الإيضاح (٧٣).

(٥) انظر: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ١٥٤/٢.

ثم مثل له بعدة شواهد، منها قول ذي الرَّمّة[١]:

أشَـــمُّ أَغَـــرُّ أزْهَرُ هِبْرِزِيٌّ   يَعُـــدُّ القاصدين لَهُ عيالا[٢]

ومثله قول الكميت[٣]:

فأنـــتَ النَّدَى فيما يَنُوبُكَ والسَّدَى   إذا الخودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القدْرِ مآلها[٤]

وعليه قول أبي الطيب[٥]:

ولـــو أنّ الحياة تبقى لحيٍّ   لعـــددنا أضلنا الشُّجعانا[٦]

وقد يجوز أن يكون (تعدون) في بيت جرير من العَدِّ، ويكون على إسقاط (من) الجـــارة، تقديره: (تعدون عقر النيب من أفضل مجدكم)، فلما أسقط الخافض تعدى الفعل فنصب[٧]، ويقوي هذا قول جرير:

---

(١) ذو الرمة، وهو غيلان بن عقبة بن فهيس بن مسعود العدويّ (٧٧-١١٧هـ)، شاعر من فحول الطبقة الثانية، كان شديد القصر، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب، وبكاء على الأطلال، يذهب فيه مذهب الجاهليين، عشق مَيَّة المنقرية، واشتهر بها، له ديوان ضخم. انظر: وفيات الأعيان ١١/٤، والشعر والشعراء (٥٣١)، والأعلام ١٢٤/٥.

(٢) البيت من الوافر. انظر: ديوانه(٥٣٠)، والتنبيه والإيضاح ١٥٤/٢، واللسان، (ض.ط.ر).
أشـــم: أي مـــرتفع، و(أغر) كريم الأفعال واضحها، و(أزهر) الحسن الأبيض من الرجال، المشرق الوجه المستنير، و(هزبر) صلب. انظر: اللسان، (ش.م.م، غ.ر.ر، ز.هـــ.ر).

(٣) الكميت بن زيد بن خُنَيْس الأسدي (ت ١٢٦)، له ديوان، وأشهر شعره في الهاشميات، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين. انظر: الشعر والشعراء (٥٨٥)، ومعجم الشعراء (٢١٣).

(٤) البـــيت مـــن الطـــويل. انظر: شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ٩٢٦/٢، والتنبيه والإيضاح ١٥٤/٢، واللسان، (ض.ط.ر، س.د.ا) و(السّدى) ندى الليل، وجعله الكميت هنا مثلاً للجود.

(٥) أحمـــد بـــن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، (ت ٣٥٤هـــ)، له ديوان كبير. انظر: وفيات الأعيان ١٢٠/١، ومعاهد التنصيص ٢٧/١.

(٦) البيت من الخفيف. انظر: شرح ديوانه (٢٧٢)، والتنبيه والإيضاح ١٥٤/٢.

(٧) انظر: التنبيه والإيضاح ١٥٤/٢.

وقد سرني ألا نعد مُجَاشِعا ... من المجدِ إلا عَقْرَ نيبٍ بصَوْأَرِ[(١)]

واختلف النحاة في تعدي (عدّ) بمعنى (ظن) إلى مفعولين:

١-فالبصريون لم يذكروها ضمن أخوات (ظن)[(٢)]، فهذا إمامهم سيبويه عندما تحدث عن الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، قال: «هذا باب الأفعال التي تُستعمل وتُلغى فهي: (ظننت، وحسبت، وأُريت، ورأيت، وزعمت)، وما يتصرف من أفعالهن»[(٣)]، فلم يذكر (عد) مع هذه الأفعال.

وعلى هذا جرى كثير من نحاة البصرة ومن تابعهم، كالصيمري[(٤)]، والزمخشري[(٥)]، وابن عصفور[(٦)]، وابن الحاجب[(٧)]، والرضي[(٨)]، وابن يعيش[(٩)].

قال ابن عصفور منكراً على من قال بإعمالها: «وزاد بعض النحويين في هذه الأفعال: (هبْ) بمعنى (ظن)، و(ألفى) بمعنى (وجد)، و(عد) بمعنى (حسب). نحو: (هب زيداً شجاعاً، وألفيت زيداً ضاحكاً،وعددت زيداً عالماً)، ولا حجة في شيء من

---

(١) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٢٧٢)، والتنبيه والإيضاح ١٥٤/٢، والأزهية (٦٧)، واللسان (ض.ط.ر) .

صوأر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوأر من أيامهم المشهورة. معجم البلدان ٢٠٨/٣.

(٢) قال ابن مالك في شواهد التوضيح (١٢٢): "إجراء (عد) مجرى (ظن) معنى وعملاً مما أغفله أكثر النحويين".

(٣) انظر: الكتاب ١١٨/١.

(٤) انظر: التبصرة ١١٣/١.

(٥) انظر: المفصل (٢٥٩).

(٦) انظر: شرح الجمل ٣٠١/١، ٣٠٢.

(٧) انظر: الكافية ٢٨٦/٢.

(٨) انظر: شرح الرضي ١٧٠/٤.

(٩) انظر: شرح المفصل ٧٧/٧، ٨٩.

ذلك؛ لأن شجاعاً وضاحكاً وعالماً أحوال، والدليل على ذلك التزام التنكير فيهـــا»[(١)].

٢- أما الكوفيون،وبعض البصريين[(٢)]،وتابعهم ابن مالك[(٣)]،وابن أبي الربيع[(٤)]، وابن الناظم[(٥)]، وابن هشام[(٦)]، وغيرهم، فعدوها ضمن أخوات (ظن)[(٧)].

واستـــشهد ابـــن مالك بما جاء في الأثر: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: (ما تعدون أهل بدر فيكم)؟

وأن (عدَّ) قد توافق (ظن) في المعنى والعمل، وأن (ما) من قوله: (ما تعدون) اســـتفهامية فـــي موضع نصب مفعول ثان، و(أهل بدر) مفعول أول، وقدم المفعول الثاني؛ لأنه مستفهم به، والاستفهام له صدر الكلام)»، وقول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العُدْمِ

فـــ(المولى) مفعول أول، و(شريكك) مفعول ثاني.

وقول الشاعر:

لا أَعُـــدُّ الإقـــتار عُـــدْماً ولكن ... فقـــد مـــن قد فقدتُه الإعدامُ[(٨)]

---

(١) انظر: شرح الجمل ٣٠١/١-٣٠٢.

(٢) انظر: الارتشاف ٢٠٩٩/٤، والهمع ٤٧٦/١.

(٣) انظـــر: التسهيل (٧٠)، وشرح التسهيل ٧٧/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢، والطيبي في شـــرحه٢٦٣٨/٨، وشـــفاءالعليل٣٩٠/١، والارتشاف٢٠٩٩/٤، والتصريح٢٤٨/١، والهمع ٤٧٦/١.

(٤) ذكر ابن أبي الربيع مثالاً على ذلك: (عددت الكرمَ أعظمَ الصِّفات)،انظر: البسيط ٤٣٤/١.

(٥) انظر: شرح الألفية (١٩٨).

(٦) انظر: أوضح المسالك ٣٤/٢، وتخليص الشواهد (٤٣١).

(٧) انظـــر: رأي ابـــن بري في التنبيه والإيضاح ١٥٤/٢، ورأي الأشموني في شرحه ٣١/٢، والصبان في حاشيته ٣١/٢، والسيوطي في الهمع ٤٧٦/١.

(٨) البـــيت مـــن الخفـــيف، وهو لأبي داود جارية بن الحجاج بن حُذَّاق الإيادي. انظر: الديوان (٣٨٨)، والأصـــمعيات (٩٣)، والـــشعر والشعراء ٢٤٤/١، والمؤتلف والمختلف (١٦٦). وانظـــر: الـــشاهد في شرح التسهيل ٧٧/٢، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٢٢)، وشرح =

أي: لا أظن.

التعقيب:

تقــدم أن إجــراء (عد) مجرى (ظن) في المعنى والعمل هو مذهب الكوفيين، وبعض البصريين، ومن تابعهم من المتأخرين؛ أمثال ابن مالك، والطيبي، ولعل ذلك كــان لاشــتباه (عد) التي بمعنى الظن مع التي بمعنى الحساب، لكثرة ورود (عد) بمعنــى الحساب، ولأن كلاً منهما ينصب مفعولين، ولكن بطريقة مختلفة، فــ(عد) التي بمعنى الظن تنصبهما مباشرة، أما التي بمعنى الحساب فتنصب أحدهما مباشرة، والآخر بإسقاط حرف الجر قبله[١]، فغلبوا التي للحساب.

واستدل المجيزون على صحة هذا الاستعمال بالشعر والنثر كقول الشاعر:

لا تَعْـدُدْ المرءَ خلا قبل تجربةٍ ... فــربَّ ذي مَلَــقٍ في قلبه إحَنُ

ومما يمكن أن يستدل به على هذه المسألة قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ**﴾[٢].

قال ابن الأنباري: (كنا نعدهم) جملة فعلية في موضع نصب؛ لأنها صفة لقوله: (رجالاً)، والعائد منها إلى الموصوف (الهاء)، و(الميم) في (نعدهم)، و(من الأشرار) في موضع نصب؛ لأنه متعلق بــ(نعدهم)[٣].

والمفهــوم من هذا أن (كنا نعدهم) صفة منصوبة؛ لقوله: (رجالاً) المنصوب، وهــي مــشتملة على عائد إلى الموصوف، وهو (هُمْ) في (نعدهم)، وهذا العائد في موضــع نصب بــ(نَعُدُّ)، و(من الأشرار) في موضع نصب أيضاً بــ(نعدهم)؛ لأنه متعلق به، فــ(هم) المفعول الأول، و(من الأشرار) المفعول الثاني.

=

الألفية لابن الناظم (١٩٨)، وتخليص الشواهد (٤٣١)، وشفاء العليل ٣٩١/١، وشرح التحفة الوردية (١٩٢)،والهمع ٤٧٧/١،والخزانة ٥٦،٨/٤/١٢٦،والمقاصد النحوية ٣٩١/٢.

(١) انظر: التنبيه والإيضاح ١٥٤/٢.

(٢) سورة ص، من الآية (٦٢).

(٣) انظر: البيان في إعراب غريب القرآن ٣١٨/٢.

فـــ(عد) هنا إذاً بمعنى (اعتقد)، ويؤيد ذلك قول ابن كثير في تفسير الآية: ((هذا إخـــبار عـــن الكفار في النار أنهم يفتقدون رجالاً كانوا يعتقدون أنهم على الضلالة، وهم المؤمنون في زعمهم))(١).

وعلى ذلك شرح ابن مالك ما جاء في الأثر على لسان جبريل عليه السلام: (ما تعدون أهـــل بـــدر فـــيكم)، فقال: في هذا الحديث شاهد على أن (عد) قد توافق (ظن) في المعنى والعمل.

وهـــو مـــا استدل به الشيخ الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ما تعدون الـــشهيد فـــيكم)، فـــ(ما) الاستفهامية مفعول ثان للفعل (تعدون)، وقدم لأن (ما) اسم استفهام، ولها الصدارة في الكلام، و(الشهيد) مفعول به أول.

والـــذي يظهر لي في هذه المسألة، صحة ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم، ومنهم الطيبي؛ لوروده على لسان أفصح العرب، وهو أقرب لمفهوم الحديث.

❊ ❊ ❊

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٢.

(٢٣) (قال) بمعنى (الظن)

العرض:

قال الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ: (أتقولون هو أَضَلُّ أم بَعِيرُه)[١]، أن قوله: (أتقولــون) أي: تظــنون؟ يعنــي: أيدور هذا التردد في ظنكم؟ ولا يقول ما قاله إلا جاهل بالله وبسعة رحمته، حيث يحجر الواسع، (والله اعلم)[٢].

المناقشة:

يأتي القول بمعنى:

التلفظ المحض، ومجرد النطق، وهذا ينصب معفولاً به واحداً؛ سواء أكان الذي وقع عليه القول مفرداً أم جملة.

١- **المفــرد:** الذي هو جملة في المعنى[٣]، نحو: (الحديث، والقصة، والشعر، والخطبة)، فيقال: (قلت حديثاً، وأقول قصة، وهذا قائل شعراً أو خطبةً)، أو ما كان مصدراً له، نحو: (قلت قولاً)، أو صفةً له نحو: (قلت حقاً) .

أو مفــرداً المــراد به مجرد اللفظ، كقولك: (قلت كلمةً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾[٤]، في أحد الأوجه[٥].

قال العكبري: «وفي ارتفاع (إبراهيم) ثلاثة أوجه ... الثالث: هو مفعول يقال، لأن المعنى: يذكر إبراهيم في تسميته، فالمراد الاسم لا المسمى .

---

(١) رواه أبــو داود فــي سننه، كتاب، باب من ليست له غيبة، حديث رقم (٤٨٨٥)، عن جندب قال: جاء أعرابي فأنا في راحلته ثم عقلها، ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ، فلما ســلمَّ أتــى راحلته فأطلقها، ثم ركب ثم نادى: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا تشرك في رحمتنا أحداً. فقال ﷺ: (أتقولون هو أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما قال؟ قالوا: بلى).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣١٣٠/١٠، حديث رقم (٤٨٥٨)

(٣) أي: يؤدي معنى الجملة. انظر: شرح الألفية لأبن الناظم (٢١١).

(٤) سورة الأنبياء، من الآية (٦٠)

(٥) انظر: املاء ما من به الرحمن ١٣٤/٢ .

٢- **الجملـــة**: الأصل فيما تعلق من الجمل بـــ(قول) أن يورد محكياً[١]، سواء كان فعلاً، أو مصدراً، أو اسم فاعل[٢].

قـــال المبـــرد: «إنما تحكى الجمل، نحو: قلت: زيدٌ منطلقٌ، لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض، وكذلك قرأت: الحمد لله رب العالمين، (و) رأيت على خاتمه: الله أكبر»[٣].

وتكون الحكاية من الفعل الماضي، نحو قوله تعالى:﴿**وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**﴾[٤]، أو تكون من فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿**قُولُـوا آمَنَّا بِاللَّهِ** ﴾[٥]، أو تكون من الفعل المــضارع، نحو قوله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيـنَ**﴾[٦]، أو تكون باسم الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[٧].

أو تكون باسم المفعول كقول الشاعر:

تَواصـّــوْا بحُكمِ الجود حتى عبيدُهم   مقول لديهم: لا زكا مالُ ذي بُخْل[٨]

ثانياً: القول الذي يجري مجرى (ظن) في المعنى والعمل[٩]، يأتي بعده جملة

---

(١) قـــال ســـيبويه في الكتاب ١٢٢/١: "إنما تَحْكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً، نحو: (قلت زيـــد مـــنطلق؛ لأنه يحسن أن تقول: (زيدٌ منطلق)، ولا تدخل (قلت)". وانظر: شرح الكافية الشافية ٥٦٧/٢، وشرح التسهيل ٩٤/٢ .

(٢) انظر: البحر المحيط ٤٤٧/٧.

(٣) انظر: المقتضب ٣١٠/٢.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٢٨٥).

(٥) سورة البقرة، من الآية (١٣٦).

(٦) سورة المائدة، الآية (٨٣).

(٧) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

(٨) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل ٩٤/٢، و المساعد ٣٧٥/١.

(٩) وفي هذا خلاف بين النحاة، انظر ذلك في: شرح الجمل ٤٦٢/٢، والتصريح ٢٦٤/١.

اســمية، فينصب القولُ المبتدأ والخبر، مفعولين كما تنصبهما (ظن)، والمشهور أن للعرب في ذلك مذهبين(١):

أحــدُهما: وهو مذهب عامة العرب، وهو أنه لا يجري القول مجرى الظن إلا بشروط معينة: (ولغة بني سليم بإعماله فيها مطلقاً):

١- أن يكون فعل القول مضارعاً(٢).

٢- أن يكون للمخاطب.

٣- أن يكون مسبوقاً باستفهام.

٤- ألا يفصل بينهما بأجنبي(٣).

قال سيبويه: «فإن قلت: (أأنت تقول زيدٌ منطلقٌ) رفعت، لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام بأجنبي ... فصارت بمنزلة أخواتها، وصارت على الأصل»(٤).

وزاد بعضهم كون المضارع للحال(٥)، ورُدَّ بما أنشده سيبويه عن عمر بن أبي ربيعة:

أمـــا الرحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ   فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنَا(٦)

---

(١) انظر: الكتاب ١/١٢٢، ١٢٣، و المقتضب ٢/٣٣٩، وشرح المفصل ٧/٧٩، وشرح الجمل ١/٤١٣، وشرح الكافية الشافية ٢/٥٦٨، والبسيط ٢/٨١٩، والارتشاف٤/٢١٢٧.

(٢) وأجاز السيرا في إجراءه مجرى الظن ماضياً بباقي الشروط. انظر: الارتشاف ٤/٢١٢٧.

(٣) قـــال ابـــن مالـــك فـــي شـــرح الكافية الشافية٢/٥٦٨: "فإن فصل بينه وبين الاستفهام أحد المفعولـــين، أو ظـــرفٌ، أو جـــارٌ ومجرور، لم يضر الفصل. فإن فصل بغير ذلك، بطلت موافقة الظن، وتعينت الحكايةُ".

(٤) انظـــر: الكـــتاب ١/١٢٣، وتابعـــه الأخفـــش فـــيما ذهب إليه، وخالفهما الكوفيون، وسائر البصريين، فأجازوا النصب، ولم يعتدوا بالضمير فاصلاً. انظر: التصريح ١/٢٦٣ .

(٥) ذكـــره: ابـــن مالـــك في شرح التسهيل ٢/٩٥، وشرح الكافية الشافية ٢/٥٦٨، والارتشاف ٤/٢١٢٨.

(٦) البـــيت من الكامل، وهو في ديوان الشاعر (٣٩٤)، والكتاب ١/١٢٤، والمقتضب ٤/٣٤٩، والتبـــصرة والتذكـــرة ١/١١٨، والجمل (٣٢٨)، وشرح المفصل ٧/٧٨، ورصف المباني =

بنصب (الدار) على أنها مفعول أول، و(تجمعنا) الجملة الفعلية في محل نصب مفعول ثانٍ، قال سيبويه: «وإن شئت رفعت بما نصبت، فجعلته حكاية»[(١)].

يعني: إن شئت حكيت بعد القول في الاستفهام، ولم تجعله على مذهب (أتظن) ... لأن الحكاية مذهب الأكثر»[(٢)].

ومما اجتمعت فيه الشروط قول الشاعر:

عـــلام تقولُ الرمَح يُثْقِلُ عاَتِقي إذا أنا لَمْ أَطْعُنْ إذا الخيلُ كَرَّت[(٣)]

(الرمح) مفعول أول، و(يثقل عاتقي) الجملة في موضع المفعول الثاني.

ومثله قول الشاعر[(٤)]:

متـــى تقـــولُ الغُلُصَ الرَّواسِمَا يدنـــين أمَّ قاســـم وقاســـما[(٥)]

ومن ذلك قول النبي ﷺ: (أتقولون هو أضل أم بعيره؟) قال الطيبي: (أتقولون)، أي: أتظنون؟

واستثنوا الفصل بالظرف كقول الشاعر:

= (١٨٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، وأوضح المسالك ٣٢٧/١، والتصريح ٢٦٢/١ .

(١) انظر: الكتاب ١٢٤/١

(٢) انظر: التبصرة والتذكرة ١١٨/١.

(٣) البـيت مـن الطويل، وهو لعمرو بن معد يكرب، ديوانه (٧٢)، وفي شرح التسهيل ٩٥/٢، والمغنـي (١٩١)، وشـرح شـواهد المغني (٤١٨)، وأوضح المسالك ٣٢٧/١، والتصريح ٢٦٣/١، وشـرح الأشـموني ٥٠/٢، والهمع ٥٠٤/١، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٢، والدرر اللوامع ٣٥١/١.

(٤) القائـل هـو هدبـة بن خشرم العذري من بني عامر بن ثعلبة، شاعر راوية من أهل بادية الحجاز (ت ٥٠هـ) انظر: ترجمته في الشعر والشعراء (٦٩٥) ومعجم الشعراء(٤٠٧)

(٥) البيت من الرجز. انظر: الجمل (٣١٥)، والمقرب ٢٩٥/١، وشرح التسهيل ٩٥/٢، وشرح الألفـية لابن الناظم (٢١٢)، وشرح المكودي (٨١)، وشرح شذور الذهب (٤٨٨)، وشرح ابـن عقيل ٤٤٧/١، والهمع ٥٠٤/١، وشرح الأشموني ٥١/٢، والصحاح، مادة (ق.و.ل)، ١٨٠٧/٥، والدرر اللوامع ٢٥٠/١.

أَبَعْــدَ بُعْــدٍ تقــولُ الدارَ جامعةً   شَمْلى بهمْ أَمْ تقولُ البعدَ مَحْتُومَا[١]

(الدار) مفعول أول، و(جامعة) مفعول ثانٍ.

وفي تقول الثانية (البعد) مفعول أول، و(محتوماً) مفعول ثانٍ.

ومما فصل الجار والمجرور نحو: (أفي الدار تقول: زيداً مقيماً)[٢].

وسمع الكسائي من بعض العرب: (أتقول للعميان عقلاً)[٣].

فــ(عقلاً) مفعول أول، و(للعميان) في محل نصب مفعول ثانٍ.

ومما فصل بالمعمول، وهو المفعول الثاني، قول الشاعر:

أجهــالاً تقــول بني لُؤَيٍّ   لعمــرُ أبيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِيْنَا[٤]

(بنـــي لـــؤي) مفعول أول، و(جهالاً) مفعول ثانٍ، على تقدير: أتقول بني لؤي جهالاً.

والملاحظ في كل بيت من الأبيات السابقة أن الشاعر لا يسأل عن قوله، وإنما يسأل عن ظن النفس، واعتقاد القلب، لا اللسان.

ثانـــيهما: إجراء القول مجرى الظن مطلقاً بلا قيد أو شرط، وهو مذهب (بني

---

(١) البـيت من البسيط، وهو بلا نسبة في المغني (٩٠٩)، وأوضح المسالك ٣٣٠/١، وتخليص الـشواهد (٤٥٧)، وشـرح شذور الذهب (٤٨٩)، وشرح شواهد المغني ٩٦٩/٢، والهمع ٥٠٤/١، والتصريح ٢٦٣/١، والأشموني ٥١/٢، والمقاصد ٤٣٨/٢، والدرر ٣٥١/١.

(٢) انظر: التصريح ٢٦٣/١.

(٣) انظر: أوضح المسالك ٣٢٨/١، والتصريح ٢٦٣/١.

(٤) البـيت مـن الوافـر، ونـسب إلى الكميت، ولم أره في ديوانه، وهو في الكتاب ١٢٣/١، والمقتضب ٣٤٩/٢، والتبصرة والتذكرة ١١٨/١، وشرح المفصل ٨٧/٧، وشرح المكودي (٨٢)، والبـسيط ٨١٩/٢، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، وشذور الذهب (٤٩٠)، وابن الناظم (٢١٢)، وأوضـح المـسالك ٧٨/٢، وابن عقيل ٤٤٨/١، والتصريح ٢٦٣/١، والأشموني ٥١/٢، والهمـع ٥٧/١، والخـزانة ١٨٦/٩، والمقاصـد النحوية ٤٢٩/٢، والدرر اللوامع ٣٥٢/١.

سُلَيْم)، وقد مثل له ابن مالك بقوله: (قل ذا مشفقاً)(١).

(قــل) فعــل أمــر، (ذا) مفعول أول، (مشفقاً) المفعول الثاني، ومن ذلك قول الشاعر:

قالــتْ وكنتُ رجلاً فَطِيْنَا ... هــذا لَعَمْرُ اللهِ إسْرَائِيْنَا(٢)

فــ(هذا) مفعول أول، و(إسرائينا) مفعول ثانٍ.

ومذهب غيرهم أن تكون (قال) بلفظ المضارع.

التعقيب:

جمهور النحويين اشترطوا في إجراء القول مجرى الظن شروطاً وهي:

١- أن يكون القول بلفظ المضارع.

٢- أن يكون مسنداً إلى المخاطب.

٣- أن يــسبق باســتفهام، حــرفاً كان أو اسماً، مثل: (أتقول للعميان عقلاً)، و(فمتى الدارَ تجمعنا).

٤- ألا يفــصل بــين الاســتفهام والفعل فاصل، واغتفر الفصل بظرف، أو مجرور، أو معمول الفعل.

وقد اجتمعت الشروط في قول النبي ﷺ: (أتقولون: هو أضل أم بعيره)؛ ولذلك قــال الطيبــي: (أتقولون) أي: أتظنون؟ يعني أيدور هذا التردد في ظنكم؟ وهو بهذا يوافق جمهور النحويين، وهو الصحيح.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل ١/٤٤٩.

(٢) الرجــز لأعرابــي فــي تخلــيص الشواهد (٤٥٦)، وشرح ابن عقيل ١/٤٤٨، والتصريح ١/١٦٤، والهمع ١/٥٠٣، والمقاصد النحوية ٢/٤٢٥، والدرر ١/٣٥٠.

(٢٤) اتحاد الفاعل والمفعول بعد (رأى) البصرية والحلمية

العرض:

قال الطيبي في شرحه لقوله ﷺ: **(أُراني في المنام أَتَسوّكُ بسِواكٍ)**[١].

«وقد تقرر جواز أن يكون الفاعل والمفعول في باب علمتُ واحداً»[٢].

وقال في شرحه لقوله عليه الصلاة والسلام: **(رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أُصلي خلف شجرة)**[٣].

«ومن خواص أفعال القلوب جواز اتحاد الفاعل والمفعول فيها»[٤].

وأوضح في شرحه لقوله ﷺ: **(لقد رأيتُنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق)**[٥].

أنه «قد تقرر أن اتحاد الفاعل والمفعول إنما يسوغ في أفعال القلوب»[٦].

المناقشة:

من خواص أفعال القلوب[٧] إعمالها في ضميرين متصلين متحدين في المعنى،

---

(١) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب: دفع السواك إلى الأكبر (٧٤).

قال العيني: (أَراني) بفتح الهمزة، أي: أرى نفسي، وفي بعض النسخ بضم الهمزة، فمعناه (أظن نفسي)، وقال ابن حجر: "ووهم من ضمها". ١/٤٢٥.

وقال العيني: "ليس بوهم، والعبارتان تستعملان". ٣/٢٧٦.

(٢) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣/٧٨٨، رقم الحديث (٣٨٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الصلاة، باب: ما يقول في سجود القرآن، الحديث (٥٧٩).

(٤) انظر: شرح الطيبي على المشكاة ٤/١١١٥، رقم الحديث (١٠٣٦).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب: صلاة الجماعة من سنن الهدي ٢/١٢٤.

(٦) انظر: شرح الطيبي على المشكاة ٤/١١٣٥، حديث رقم (١٠٧٢).

(٧) أفعال القلوب تنقسم قسمين:

أ- أفعال يقين وأشهرها سبعة: علم، رأى، وجد، درى، ألفى، جعل، تعلَّم بمعنى اعلمْ.

ب- أفعال رجحان: ظن، خال، حسب، زعم، عد، حجا، جعل، هبْ.

مختلفين في النوع[١]، نحو:(علمتُني فقيراً إلى العفو والرحمة)، و(ظننتني خارجاً)[٢]، فالـــتاء، والياء في المثالين، ضميران متصلان، ومدلولهما شيء واحد، فهما للمتكلم مع اختلاف نوعهما، فالتاء: ضمير رفع فاعل، والياء: ضمير نصب مفعول به.

ولا يجوز وضع (النفس) موضع الضمير الثاني، فتقول: (ظننتُ نفسَك عالمةً)، فذهب أكثر النحويين إلى أنه لا يجوز، وذهب ابن كيسان إلى جوازه[٣].

ولاتصال أفعال القلوب بهذين الضميرين المتحدين في المعنى أحكام[٤]:

١- إعمالهـــا على كثرة في الأفعال: (ظن، وعلم، وخال، وحسب)، فمن ذلك قول الشاعر:

دَعانـــي العَذَارَى عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي ... لِيَ اسمٌ، فلا أُدْعَى به وهوَ أَوَّلُ[٥]

الشاهد: (خلتني) التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وهما لمسمى واحد.

وقول الشاعر[٦]:

قَـــدْ كنتُ أَحْسِبُني كأَغْنَى واحِدٍ ... نزلَ المدينة عن زراعةِ فومِ[٧]

---

(١) قال المبرد:"إن فعل الرجل لا يتعدى إلى نفسه، فيتصل ضميره إلا في باب ظننت وعلمت". المقتضب ٢٧٧/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٣٤/١.

(٣) انظر: رأي ابن كيسان في الارتشاف ٢١٢٢/٤، والهمع ١٥٦/١، وحاشية الصبان ٣٦/٢

(٤) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٩٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٦٤/٢، والهمع ٥٠٠/١.

(٥) البـــيت من الطويل، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٧٠، وتخليص الشواهد ص ٤٣٧، وشرح ابـــن عقـــيل٤٢٢/١، والهمـــع ٥٠٠/١،والـــدرر ٢٤٨/٢-٢٦٦،وشـــرح شواهد المغني ٦٢٩/٢، والمقاصد النحوية برواية (الغواني) بدل (العذارى)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٥٥/١.

(٦) هو: أبو محجن الثقفي، وهو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير (ت ٣٠هـــ)، أحد الأبطال الكرماء في الجاهلية والإسلام. له ديوان شعر. انظر: الإصابة ١٧٣/٤.

(٧) البيت من الكامل. وهوفي: الأشباه ٧٨/٨، والهمع ٤٩٩/١، والدرر ٢٦٧/٢، وبلا نسبة في المحتسب ٨٨/١، واللسان، مادة (ف.و.م)، ٤٦٠/١٢.

الشاهد: (أحسبني) فالتاء فاعل، والياء مفعول به، وكلاهما لمسمى واحد، وعلى هـذا قـال الطيبـي: «وقـد تقرر جواز أن يكون الفاعل والمفعول من باب علمتُ واحداً»(١).

وأُلحق بأفعال هذا الباب في ذلك: رأى البصرية والحُلْمية بكثرة، فمن البصرية قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى**﴾(٢).

ومـا جاء في حديث رسول الله ﷺ: (لقد رأيتُنا وما يتخلف منا أحد)، وكما في قول الشاعر:

ولقـد أرانـي للرماح دَرِيئةً من عن يميني تارةً وأمامي(٣)

ومـن الحلمية ما جاء في قصة يوسف عليه السلام: ﴿**إِنِّـي أَرَانِـي أَعْصِرُ خَمْراً**﴾(٤)، وقوله ﷺ: (إني أُرَانِي في المنام أتسوك).

٢- ويقـل اتصال الضميرين المتحدين في المعنى بـ(عدم، وفقد، ووجد)(٥)،

=

الفوم: الزرع أو الحنطة، وأُزْدُ الشراةِ يسمون السُنبُل فوما، الواحدة (فومة). اللسان مادة (فوم).

(١) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٧٨٨/٣، ١١١٥/٤، ١١٣٥/٤.

(٢) من سورة العلق، الآيتان (٦-٧).

قـال أبـو حيان: "الفاعل ضمير الإنسان، وضمير المفعول عائد عليه، ورأى هنا من رؤيا القلب، يجوز أن يتحد فيها الضميران متصلين". البحر المحيط ٥٠٨/١٠.

(٣) البـيت مـن الكامـل، وهو لقطريّ بن الفُجاءة في ديوانه ص ١٧١، وبلا نسبة في أسرار العـربية ص ٢٥٥، ومعانـي الفراء ٣٣٤/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦، وشرح شواهد المغني ٤٣٨/١،والمقاصد النحوية ١٥٠/٣-٣٠٥، وأوضح المسالك ٣١٤/٢، وشـرح ابن عقيل ٤٤١/١، وشرح المفصل ٤٠/٨، والتصريح ١٠/٢، والسمين ٥٧/١١، والخزانة ١٧٢/١٠.

(٤) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٥) انظر: الارتشاف ٢١٢٢/٤، والهمع ٥٠٠/١، وحاشية الصبان ٣٦/٢.

وحكى الفراء: عدمتني وفقدتني، ووجدتني، وذلك على سبيل المجاز، لا الحقيقة[١].

ومن ذلك قول الشاعر:

لقدْ كان لي عَنْ ضَرَّتَيْن عَدِمْتُني وعمَّــا ألاقى منْهما متزحزحُ[٢]

وفي (فقدتُني) قال الشاعر:

نَدِمْتُ على ما كان مِنِّي فَقَدتُني كمــا يَنْدَمُ المَغْبُونُ حينَ يَبيعُ[٣]

٣- ويمتنع الاتحاد عموماً فيما يلي[٤]:

أ- إذا كـــان الفاعـــل ضـــميراً، والمفعول ظاهراً، واتحد المسمى، حكم بالمنع مطلقـــاً، نحـــو: (زيداً ظن ناجياً)، تريد: ظنَّ نفسه. فلو كان أحد الضميرين منفصلاً جـــاز إسناد الفعل إلى أحدهما، وإيقاعه على الآخر؛ دون اختصاص بأفعال القلوب نحو: (ما أكرمتَ إلا إياي)[٥].

ب- ولا يجـــوز الاتحـــاد في سائر الأفعال، فلا يقال: ضربتني، وعلله سيبويه بالاســـتغناء عنه بالنفس، قال: «ولا يجوز أن تقول ضربتُني، ولا ضربت إياي، لا يجـــوز واحدٌ منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك بضربتُ نفسي، وإياي ضربت»، وشذ في قول الشاعر:

(١) انظر: ما قاله الفراء في معاني القرآن ١/٣٣٤.

(٢) البيت من الكامل،وهو لعنترة بن شداد العبسي، انظر:ديوانه ص ٢٥٨،معاني الفراء١/٣٣٤، شـــرح التسهيل ٢/٩٣، شرح الكافية الشافية ٢/٥٦٥، وأمالي ابن الشجري ١/٣٩، والدرر ١/٥١٥، وابن يعيش ٧/٨٨، والسمين ٤/٦٢٢.

(٣) البـــيت مـــن الطـــويل، ونـــسب إلى قيس بن ذريح، ولقيس المجنون في الأمالي ١/١٣٧، وروايـــته: (ندمت على ما كان مني). انظر: شرح الكافية الشافية ٢/٥٦٥، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٩٣، والارتشاف ٤/٢١٢٣.

(٤) انظر:الكتاب ٢/٣٦٦، والمقتضب ٣/٢٧٧، ومعاني الفراء ١/٣٣٤، وشرح التسهيل ٢/٩٣، وشرح الكافية الشافية ٢/٥٦٥، والارتشاف ٤/٢١٢٣، والهمع ١/٥٠٠.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٦٦.

قـــد بتُّ أحرُسُني وحدي ويمنعُني صوتُ السِّباع به يضْبَحْنَ والهام[١]

التعقيب:

مما تختص به أفعال القلوب غير (هبْ، وتعلم) إعمالها في ضميرين متصلين لمـــسمى واحـــد، نحـــو: (علمتني فقيراً إلى رحمة ربي)، وقد يكون الضمير الأول مستتراً نحو قول الشاعر:

فحملـــتُها وحفرت عندك قبرها جزعاً وكنت إخالني لا أجزع[٢]

ففـــي (إخالنـــي) الضمير الأول مستتر، وهو الفاعل، والضمير الثاني (الياء)، وهو المفعول به.

وألحقت بأفعال القلوب في هذا الاستعمال (رأى) الحُلْمية نحو قوله تعالى: **﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً﴾**[٣].

ومن ذلك ما جاء في حديث رسول الله ﷺ عن أبي سعيد الخدري قال: (رأيتُني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة)[٤].

وفُعِـــل ذلك أيضاً بـــ(رأى) البصرية، كما في قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: (لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما لنا من طعام إلا الأسودان)[٥]، وعن أبي الـــدرداء أنه قال: (رأيتُنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر...)[٦].

---

(١) البيت من البسيط، وهو للنمر بن تولب. انظر: الارتشاف ٢١٢٣/٤، والمغني (٢٥٧)، وفي شواهد المغني ٤٢٩/١.

(٢) البيت من الكامل، وهو لمويلك بن المرزوم، انظر: الهمع ٢٦٧/١، والدرر ٢٦٧/٢.

(٣) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١١١٥/٤، وقد سبق تخريجه.

(٥) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب (١٢٤).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الصوم،باب:التخيير في الصوم، والنظر في السفر الحديث (٢٦٢٦)، وفي سنن ابن ماجه، كتاب: الصوم باب: ما جاء في الصوم في السفر(١٠)، ٢/ ٣٠٧.

وقــول حذيفــة بن اليمان ﷺ: (فلقد رأيتُنا ابتلينا، حتى إن الرجل ليصلي وهو خائف)[١].

ومنه قول عنترة[٢]:

فــرأيتُنا مــا بينــنا مــن حاجزٍ إلا المجنُ ونصلُ أبيضَ مفْصَلِ[٣]

الشاهد في: (رأيتُنا)، فالتاء: ضمير متصل، وهو الفاعل، و(نا) ضمير متصل، وهو المفعول به، وكلا الضميرين يعودان لمسمى واحد.

وهــو ما اتفق عليه جميع النحويين، وتابعهم في ذلك الطيبي- رحمه الله- في شرحه على المشكاة، فقال: «ومن خواص أفعال القلوب، اتحاد الفاعل والمفعول...».

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٥٦) كتاب الجهاد، (١٨١) باب كتابة الإمام الناس.

(٢) عنتــرة بــن شــداد: هــو عنترة بن عمرو بن شداد، شاعر بني عبس المشهور، وفارسهم المغــوار، عرف بشجاعته وبأسه، وشداد جده أبو أبيه، غلب عليه اسم أبيه فنُسب إليه، وهو مــن أصحاب المعلقات. انظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٥٢، والشعر والشعراء ١/٢٥٠، وديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣٦، والاشتقاق (٢٨٠).

(٣) البــيت من الكامل، انظر: ديوان عنترة (١٢٢)، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٩٣، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٤٧)، والهمع ٢/٢٤٨، والدرر ١/٢٠٢.

باب (أعلم)، و(أرى)

أرى المتعدية لثلاثة مفاعيل

(٢٥) (أرى) المتعدية لثلاثة مفاعيل

العرض:

قال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (يا معشرَ النساءِ تَصَدّقْنَ فإنِّي أُرِيْتكُنُ أكثرَ أهلِ النارِ)(١).

أن: (أريتكن) بمعنى أخبرت، وأعلمت بأنكن أكثر أهل النار، فهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: الأول: ضمير المتكلم المتصل به، والثاني: ضمير المخاطب، وهو (كن)، والثالث: قوله (أكثر)(٢).

المناقشة: (رأى)

١- تكون متعدية لمفعول واحد(٣).

أ- وتكون بمعنى أبصر، نحو: (رأيت القمرَ)، أي: أبصرته.

ب- وتكون بمعنى اعتقد، نحو: (رأيت رأي فلان)، أي: اعتقدته.

ج- وتكون بمعنى أصبته في رئته، نحو: رأيت الصيد، بمعنى: ضربته في رئته.

وصرح بعضهم بأن (رأى) الاعتقادية تتعدى إلى مفعولين(٤).

٢- تتعدى إلى مفعولين، ويكون الثاني هو الأول في المعنى، وذلك في:

أ - رأى (العلمية)، وهي أحد أفعال القلوب، وتفيد في الخبر الرجحان أحياناً، واليقين أحياناً أخرى، والأكثر أنها لليقين نحو قوله تعالى: **﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾**(٥)، فقوله تعالى: **﴿ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾** للظن، وقوله تعالى: **﴿ وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾** لليقين.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، رقم (٣٠٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٦٤/٢، برقم (١٩).

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٧٠١/٢.

(٤) انظر: رأيت بمعنى أبصرت، ورأيت بمعنى اعتقدت، ورأيت بمعنى أصبت بالرئة في اللسان، (ر.أ.ى)، ٢٩١/١٤، ٣٠٠-٣٠١.

(٥) سورة المعارج، من الآية (٦-٧).

ب- رأى (الحلمية)، ألحقها الأكثرون برأى العلمية في التعدي لاثنين، من جهة أن كـــلاً مـــنهما إدراك بالباطن. كقوله تعالى: ﴿**إِنِّـي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً**﴾[١]، فالياء: مفعول أول، و(**أَعْصِرُ خَمْراً**) جملة في موضع المفعول الثاني، وكقول الشاعر[٢]:

أراهـــم رُفقتـــى حتـــى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا[٣]

فالهاء: المفعول الأول، و(رفقتي) المفعول الثاني.

وقد اختص هذا القسم بخصائص:

أولهـــا: إعمالهـــا في ضميري رفع ونصب متصلين مع اتحاد المسمى[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً** ﴾[٥].

ثانيها: إذا ذكر أحد المفعولين، فلا بد من ذكر الآخر؛ بخلاف باب (أعطيت)، لأنهما في المعنى على ما كانا عليه من منسوب ومنسوب إليه[٦].

ثالـــثها: لا يجـــوز سقوط المفعولين، ولا سقوط أحدهما، إلا إذا دل دليل على ذلك، فمـــثال حـــذف المفعولين للدلالة أن يقال: (هل رأيت الحربَ واقعةً؟)، فيقول:

---

(١) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٢) عمـــر بـــن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، ويكنى أبـــا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، ونزل الشام، وتوفي على عهد عثمان ﷺ. انظر: معجم الشعراء للمرزباني (٢٦).

(٣) البيت من الوافر، انظر: ديوان الشاعر (١٣٠)، وشرح التسهيل ٨٣/٢، والتصريح ٢٥/١، وأوضـــح المـــسالك ٣٠٩/١، وشرح ابن عقيل ٤٤١/١، وتخليص الشواهد (٤٥٥)، وشرح المكودي (٨٠)، والأشموني ٤٧/٢، والكواكب الدرية ٣٠٦/١، والمقاصد النحوية ٤٢١/٢، والهمع ٤٨٤/١.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٦٣/٢.

(٥) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٥٢/٢، وشرح المقدمة الكافية ٩٠٠/٣.

(رأيتُ)[١].

<u>**رابعهــا:**</u> أن المصدر المؤول من (أن) ومعموليها يسد مسد مفعوليها[٢]، وذلك نحو قولك: (أُرِيتُ أنه صادق).

<u>**خامسها:**</u> يدخلها الإلغاء[٣]، والتعليق[٤]، نحو قول الشاعر:

كذاك أُدِّبْتُ حَتَّى صارَ من خُلقي ... أنِّي رأيتُ ملاكُ الشِّيمة الأدبُ[٥]

فألغى(رأيت) متقدمة على الجزأين، لتقدم بعض الكلام عليها.

قال ابن مالك: «إلا أن الإعمال أجود[٦] لقوة الفعل بالتقدم، فلو تقدم، ولم يتقدم عليه بعض الكلام، لم يجز الإلغاء»[٧].

٣- تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:

(أرى) أصــلها (رأى) المتعدية لمفعولين، تقول: (رأى زيدٌ عمراً شاخصاً)، ثم

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل ٤٤٣/١.

(٢) انظر: الكتاب ١٢٠/٣.

(٣) الإلغاء: هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل، لتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو تأخر العامــل عنهما. انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٦٨/٢، وأسرار العربية (١٦٠)، والتصريح ١/ ٢٥٨، وشرح الكافية الشافية ٥٥٧/٢.

(٤) التعلــيق: هــو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمانع؛ ولهذا يُعطف على الجملة المعلقة بالنصب، لأن محلها نصب. انظر: شرح الكافية الشافية ٥٦٠/٢، والهمع ٤٩٤/٢.

(٥) البــيت مــن البــسيط، وهــو بلا نسبة في المقرب ١١٧/١، وشرح عمدة الحافظ ٢٤٩/١، وأوضــح المــسالك ٣٢٠/١، وتخلــيص الشواهد (٤٤٩)، والتصريح ٢٥٨/١، وابن عقيل ٤٣٨/١،والأشموني ٤٠/٢، والأشباه ١٣٣/٣، والهمع ٤٩١/١، والمقاصد ٤١١/٢، ٨٩/٣، ونسبه في الخزانة ١٣٩/٩ لبعض الفزاريين.

(٦) هذا عند البصريين. انظر: أسرار العربية (١٦٠-١٦١).

أمــا عــند الكوفيــين والأخفش، فإنهم أجازوا الإلغاء مع تقدم العامل. انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٦٨/٢، والتصريح ٢٥٨/١، وابن عقيل ٤٣٨/١، والهمع ٤٩٢/١.

(٧) انظر: شرح عمدة الحافظ ٢٤٩/١.

تنقله بالهمزة فتقول: (أريت زيداً عمراً شاخصاً)[١].

قال سيبويه: «وذلك قولك: (أرى اللهُ بشراً زيداً أباك)»[٢].

وهــذه الهمزة الداخلة على (رأى) تسمى همزة النقل، أو همزة التعدية، دخلت على (رأى) المتعدية لفعلين، فعدتها إلى ثلاثة مفاعيل، أولها الذي كان فاعلاً، وذلك أقصى ما يتعدى إليه فعل، نحو: (أريت زيداً عمراً كريماً).

وللثانـــي والثالث من هذه المفاعيل من الخصائص ما كان لها في باب (رأى)، كالإلغاء والتعليق، وقيام المصدر المؤول من (أن والفعل) مقام المفعولين، وذلك نحو قول النبي ﷺ: (أراني في المنام أتسوك بسواك)[٣].

يـــرى الطيبي[٤] أن ثالث مفاعيل (أرى): المصدر المؤول من (أنْ) المحذوفة، والفعـــل (أتـــسوك)، وحينما حذفت (أن) رفع الفعل على مذهب جمهور النحاة من البصريين[٥]، ومن تابعهم.

التعقيب:

ما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه سيبويه، وابن مالك، ومن تابعهم في أن (أرى) تـــتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، هو الرأي عندي، لكثرة وروده في القرآن كقوله تعالى: **﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾**[٦]؛ حيث انتصب (قليلاً) على أنه مفعول ثالث.

ونحو قوله ﷺ: (فإني أريتُكن أكثرَ أهل النار) .

قـــال الطيبـــي: إن ضمير المتكلم (التاء) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول، والثاني (الكاف) ضمير المخاطب، و(أكثر) مفعول به ثالث.

---

(١) انظر: البسيط ٤٥١/١، بتصرف.

(٢) انظر: الكتاب ٤١/١.

(٣) سبق تخريجه ص (١٩٦).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٧٨٨/٣، رقم (٣٨٥).

(٥) أما الكوفيون، فيرون أن هذا الفعل منصوب بأن المضمرة. انظر: الإنصاف ٥٦٠/٢.

(٦) سورة الأنفال، من الآية (٤٣).

الفاعل

- إلحـــاق علامـــة التثنية والجمع بالفعل، إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً.
- جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل.

(٢٦) إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل إذا كان الفاعل ظاهراً

العرض:

قال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنَّهارِ)[١]. «قيل: إن الضمير في (يتعاقبون) ضمير الفاعل، وهي لغة بني الحارث، وحكوا فيه قولهم: (أكلوني البراغيث)، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[٢].

وأكثر النحويين لا يجيزون إلحاق علامة تدل على أن الفاعل مثنى أو جمع، ويجعلون الاسم بدلاً عن الضمير»[٣].

وذكر عند شرح قوله ﷺ: (أو مخرجيَّ هم؟)[٤] قول ابن مالك[٥]: «(مخرجيّ) خبر مقدم، و(هم) مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكس؛ لأن (مخرجي) نكرة، فإنَّ إضافته إضافة غير محضة، ولو رُوي (مخرجيْ)، فخفف (الياء) على أنه مفرد؛ لجاز، وجُعل مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر؛ لأن مخرجي، معتمد على همزة الاستفهام؛ لأنه وإن كان ضميراً فإنه منفصل، والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر»[٦].

ويرى عند شرح قول عمر[٧] رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: (قد ذَئِرْنَ النساءُ على أزواجهنَّ)[٨].

---

(١) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب صلاة العصر، برقم (٥٥٥).

(٢) سورة الأنبياء، من الآية (٣).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٨٩٥/٣، حديث رقم (٦٢٦).

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، في باب، حديث رقم (٤٩٥٣).

(٥) انظر: شواهد التوضيح ص (١٣).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٧١٦/١٢، رقم (٥٨٤١).

(٧) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

(٨) رواه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب ضرب النساء، رقم (١٩٨٥)، وأبو داود في كتاب =

«أن (ذئــرن)[١] هــو مــن وادي قــولهم: (أكلوني البراغيث)، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾»[٢].

المناقشة:

للفاعــل أحكام، منها: أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع، فلا يقال: قاما أخواك، ولا قاموا إخوتك، ولا قمن نسوتك، بل يقال في الجميع: (قام) بالإفراد، كما يقال: قام أخوك هذا هو الأكثر.

ومــن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل، فعلاً كان كقوله ﷺ: (يتعاقبون فــيكم ملائكــة بالليل وملائكة بالنهار)، أو اسماً، كقوله عليه الصلاة والسلام: (أو مخرجــيّ هــم)، وتــسمى هــذه اللغة[٣]: (لغة أكلوني البراغيث)[٤]، وتسمى (لغة ضــربوني قــومك)[٥]، وتــسمى (لغة قاموا قومك)[٦]، وتسمى (لغة يتعاقبون فيكم ملائكــة)[٧]، وهي لغة ثابتة لبعض العرب، فقد نُسبت إلى أزدشنوءة، وبني الحارث

=

النكاح، باب في ضرب النساء، حديث رقم (٢١٤٦).

(١) ذئرن: أي نفرنَ ونشزْنَ واجترأنَ. اللسان، (ذ.أ.ر).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٣٣٤/٧، رقم (٣٢٦١).

(٣) المقــصود باللغة عند القدماء، ما يسميه المحدثون باللهجة، قال المتقدمون من النحويين: لغة أهل الحجاز، أو لغة تميم، أو لغة هذيل، أو لغة عقيل، وهكذا.

ومــرادهم بــذلك اللهجــة فــي رأي المحدثين. انظر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد (٢٧)، بحث في (لغة أكلوني البراغيت)، د. عبد الرحمن العمار ص ١٠٧.

(٤) أول من ذكرها سيبويه نقلها عن الخليل بن أحمد. انظر: الكتاب ٢٣٧/١. وأشار إليها الفراء في معانيه ٣١٦٠/١، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٤/٢ .

(٥) انظر: الكتاب ٤٠/٢، ومعاني الأخفش ٤١٠/٢.

(٦) انظر: معاني الفراء ٣١٦/١، والمذكر والمؤنث للأنباري ص (٣٦٥).

(٧) تعبيــر ابــن مالــك في شرح التسهيل ١١٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨١/٢، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/١، والأشموني ٦٨/٢.

ابن كعب، وطيئ[١].

وتوافر على نقلها عدد كبير من أهل اللغة والنحو، كالخليل، وسيبويه[٢]، والأخفش[٣]، وأبي عبيدة[٤]، والفراء[٥].

وأقرَّ بها من بَعدهم، كالزجاج[٦]، وابن السراج[٧]، والأنباري[٨]، والنحاس[٩]، والفارسي[١٠]، وابن جني[١١]، والصيمري[١٢]، والزمخشري[١٣]، وابن الشجري[١٤]، ابن مالك[١٥]، وابن أبي الربيع[١٦]، وأبو حيان[١٧]،

---

(١) انظر: البحر ٤٠٨/٧، والجنى ص (١٧١)، والدر ٧١/٥، والمغني ص (٤٧٨)، وأوضح المسالك ٣٤٥/١، والهمع ٥١٤/١، والأشموني ٦٨/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٢٣٧/١.

(٣) انظر: معاني الأخفش ٢٦٢/١.

(٤) انظر: مجاز القرآن ١٠/١-١٧٤، ٣٤/٢.

(٥) انظر: معاني الفراء ٤٥٨/١.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥٨/١.

(٧) انظر: الأصول ٧١/١-١٣٦-١٧٢.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث ص (٣١٦).

(٩) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل؛ أبو جعفر، نحوي مصري، من مؤلفاته (شرح أبيات سيبويه)، و(إعراب القرآن). انظر: شذرات الذهب ٣٤٦/٢، وإنباه الرواة ١٣٦/١، ووفيات الأعيان ٩٩/١، وانظر: رأيه في إعراب القرآن ٦٤/٣.

(١٠) انظر: البصريات ٨٧٦/٢.

(١١) انظر: سر صناعة الإعراب ٦٢٩/٢، الخصائص ١٩٢/٢.

(١٢) انظر: التذكرة والتبصرة ١٠٧/١.

(١٣) انظر: الكشاف ١٢٦/٤.

(١٤) انظر: أمالي ابن الشجري ٢٠٠/١.

(١٥) انظر: شرح التسهيل ١١٦/٢.

(١٦) انظر: البسيط ٢٦٩/١.

(١٧) انظر: البحر ٤٠٨/٧.

وابن عقيل(١)، والسيوطي(٢)، وغيرهم(٣).

قال سيبويه: «قال الخليل – رحمه الله –: «من قال: (أكلوني البراغيث) أجرى هذا على أوله فقال: (مررت برجلٍ حسنين أبواه)، و(مررت بقوم قُرَشيِّين آباؤهم)(٤).

ويقـــول في موضع آخر: «واعلم أن من العرب من يقول: (ضربوني قومُك)، و(ضرباني أخواك)، فشبهوا هذه (بالتاء)(٥) التي يظهرونها في (قالتْ فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة»(٦).

فـــسيبويه يذهب إلى أن هذه الحروف لها حالتان، حال تكون فيها أسماء وذلك إذا تقـــدمها ظاهر، نحو قولك: (الزيدان قاما)، و(الزيدون قاموا)، فالألف في (قاما) اســـم، وهو ضمير، و(الواو) في (قاموا) اسم، وهو ضمير وإذا قلت: (قاما الزيدان، فالألـــف فـــي (قامـــا) علامة مؤذنة بأن الفعل لاثنين، وكذلك (الواو) في (الزيدون قاموا).

وهـــذا مـــا يراه المازني إلا أنه يختلف مع سيبويه في حال تقدم الاسم الظاهر

---

(١) انظر: شرح الألفية ١/٤٧٣.

(٢) انظر: الهمع ١/٥١٣.

(٣) انظـــر: رصـــف المباني ص (١١٢)، وشرح شذور الذهب ص (١١٧)، وأوضح المسالك ١/٣٤٥، وشرح الأشموني ٢/٦٨.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٤١.

(٥) الفرق بين علامة التأنيث وعلامة التثنية والجمع من ثلاثة أوجه:

أ- أن إلحـــاق علامة التثنية والجمع لغة جماعة من العرب، وأما إلحاق تاء التأنيث فلغة جميع العرب.

ب- أن إلحـــاق علامـــة التثنـــية والجمع عند من يلحقها جائزة في جميع الأحوال، ولا يكون واجـــباً أصـــلاً، أمـــا إلحاق علامة التأنيث، فيكون واجباً، إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً لمؤنث مطلقاً، وإذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث.

ج- أن احتياج الفعل إلى علامة تأنيث أقوى من احتياجه إلى علامة تثنية.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٤٠.

على الفعل.

ففي قولك (الزيدان قاما) سيبويه يرى أن (الألف) في (قاما) فاعل.

أمـــا المازنـــي، فيرى أنها حرف مؤذن بأن الفعل لمثنى، وأن الفاعل ضمير مستتر يعود على (الزيدان).

وعلـــى ذلـــك فإن قولهم (الزيدون يقومون)، و(يقومون الزيدون) الواو فيهما علامـــة وليـــست ضميراً، وهذه العلامة لازمة في الجملة الأولى، وغير واجبة في الجملة الثانية.

قـــال الـــشيخ محيـــى الدين عبد الحميد: ((وليس الإتيان بعلامة التثنية إذا كان الفاعـــل مثنى، أو بعلامة الجمع إذا كان الفاعل مجموعاً واجباً عند هؤلاء، بل إنهم ربما جاءوا بالعلامة، وربما تركوها))[١].

وقـــد تعـــددت آراء الـــنحاة حـــول هـــذه اللغـــة، فمنهم من أجازها على قلة كـــ(سـيبويه)[٢]، ومنهم من ضعفها كـ(ابن عصفور)[٣]، وبعضهم لم يجوز حمل شـــيء مـــن القـــرآن علـــى هذه اللغة، وخرجوا ما جاء مشابهاً لذلك كقوله تعالى: **﴿لاَهِيَةً قُلُوبُهُـمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾**[٤].

قال سيبويه: ((وأما قوله جل ثناؤه: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، فإنما يجيء علـــى الـــبدل، وكأنه قال: انطلقوا، فقيل له: من؟ فقال: بنو فلان، كقوله جل وعز: **﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾** على هذا فيما زعم يونس))[٥]، فسيبويه يحمل الآية علـــى وجهـــين: إما البدل من (الواو) في (أسروا)، وإما الاستئناف، وقال بالبدلية:

(١) انظر: كتاب منحة الجليل، تحقيق شرح ابن عقيل، محيي الدين عبد الحميد ٤٦٨/١.

(٢) انظر: الكتاب ٤٠/٢.

(٣) انظر: شرح الجمل، لابن عصفور ١٦٧/١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية (٣).

(٥) انظر: الكتاب ٤١/٢.

الأخفش[١]،والفراء[٢]، والمبرد[٣]، والزجاج[٤]، وهو إعراب أبي حاتم السجستاني[٥]، وأبي حيان[٦]، والزمخشري[٧]، وابن مالك[٨]، وغيرهم[٩].

وذهب الكسائي إلى أن (الذين مبتدأ)، و(أسروا النجوى) خبره، تقدم عليه[١٠].

وهو أحسن الوجوه عند ابن هشام[١١]، وجوزه الزمخشري[١٢]، وابن مالك[١٣].

وقـال الفراء: ((الذين) تابعة للناس مخفوضة، كأنك قلت: اقترب للناس الذين هذه حالهم))[١٤]، قال أبو حيان: ((وهو أبعد الأقوال))[١٥].

---

(١) انظر قول الأخفش في معانيه ٢٦٢/١.

(٢) انظر: معانيه ٣١٦/١.

(٣) انظر: البحر المحيط ٤٠٨/٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٣.

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البـصرة، وكـان المبـرد يلازم القراءة عليه، (ت ٢٤٨). انظر: طبقات النحويين (١٠٠)، ووفيات الأعيان ٤٣٠/٢. وانظر رأيه في: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص (١٩٥).

(٦) انظر: النهر الماد ٤٥١/٢.

(٧) انظر: الكشاف ٩٩/٣.

(٨) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٨٢/٢.

(٩) انظر: أمالي ابن الشجري ٢٠٢/١.

(١٠) انظـر: البحر المحيط ٤٠٨/٧، ومعاني القرآن للكسائي ص (١٩٥)، وما أعربه الكسائي من القرآن الكريم جمعاً ودراسة.رسالة أعدها سليمان بن عبد العزيز العيوني ص (١٠٥٤).

(١١) انظر: شذور الذهب ص (١٧٩).

(١٢) انظر: الكشاف ١٢٦/٤.

(١٣) انظر: شرح الشافية الكافية ٣٦٧/١، ٥٨٢/٢.

(١٤) انظر: معاني الفراء ٣١٧/١، ١٩٨/٢.

(١٥) انظر: البحر المحيط ٤٠٨/٧.

وقـــال ابـــن الأنباري في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[١]: «إنه مرفوع[٢]؛ لأنه فاعل (عموا وصموا)، وتجعل (الواو) للجمعية، لا للفاعل على لغة مـــن قـــال: (أكلونـــي البراغيث)، وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة»[٣]، أما أبو حـــيان، فمـــنعها لقلـــة هـــذه اللغة، فقال: «وارتفاع(كثيرٌ) على البدل من المضمر، وجوزوا أن يرتفع على الفاعل، و(الواو) علامة للجمع، لا ضمير على لغة (أكلوني البـــراغيث)، ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة»[٤]، إلا أنه لم يضعفها كغيره من النحاة؛ حـــيث قال: «وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة، وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة»[٥].

ويقـــول ابـــن هشام: «وقد حمل على هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم، منها قـــوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، والأجود تخريجها على غير ذلك»[٦]، ويقـــول فـــي موضع آخر: «وأما الآية الأولى[٧]، فإذا قدرت (الواوان)[٨] علامتين، فالعاملان قد تنازعا الظاهر، فيجب حينئذٍ أن تقدر في أحدهما ضميراً مستتراً راجعاً إليه، وهذا من غرائب العربية، أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين»[٩].

وهناك جماعة من النحاة أجازوا حمل الآية على هذه اللغة، كالفراء[١٠]، وأبي

---

(١) سورة المائدة، الآية (٧١).

(٢) يريد: (كثيرٌ).

(٣) انظر: التبيان ٣٠٢/١.

(٤) انظر: البحر ٣٢٨/٤.

(٥) انظر: ارتشاف الضرب ٧٣٩/٢.

(٦) انظر: شرح شذور الذهب ص (٢٣٥).

(٧) يقصد بها: (ثم عموا وصموا)، الآية.

(٨) واو (عموا)، وواو (صموا).

(٩) انظر: مغني اللبيب ص (٤٨٠).

(١٠) انظر: معانيه ٣١٦/١.

عبيدة(١)، والأخفش(٢)، والزمخشري(٣).

وقال أبو حيان: «قيل: هي لغة شاذة، وقيل الصحيح أنها حسنة، وهي من لغة أزد شنوءة»(٤).

وقد تابعهم الشيخ الطيبي؛ حيث حمل قول الله ﷻ: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، وقول رسول الله ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة) على هذه اللغة(٥).

وعلى الرغم من اختلاف العلماء حول هذه اللغة، إلا أنها قد وردت في عدد من الشواهد النثرية والشعرية، فمن أمثلة الشواهد النثرية:

١- حديث المسألة، وهو قول رسول الله ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة).

قال ابن حجر العسقلاني: «توارد جماعة من الشراح على أن حديث الباب من هذا القبيل، ووافقهم ابن مالك، وناقشه أبو حيان زاعماً أن هذه الطريق اختصرها الراوي، واحتج لذلك بما رواه البراز من وجه آخر عن أبي هرير بلفظ: (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار)(٦).

وقال النووي: «فيه دليل لمن قال من النحويين: يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم، وهو لغة بني الحارث، وحكوا فيه قولهم: (أكلوني البراغيث)(٧)، وهذا ما ذهب إليه الطيبي في شرحه.

٢- قول رسول الله ﷺ: (أو مخرجيَّ هم) قال ابن مالك: «(أومخرجيّ) خبر مقدم، و(هم) مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكس؛ لأن (مخرجيّ) نكرة، فإن إضافته غير

---

(١) انظر: مجازه ١/١٠١، ١٧٤.

(٢) انظر: معانيه ١/٢٦٢، ٢/٤١٠.

(٣) انظر: الكشاف ٤/١٢٦.

(٤) انظر: البحر ٧/٤٠٨.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣/٨٩٥، رقم (٦٢٦).

(٦) انظر: فتح الباري ٢/٤٤، وهذا ما قال به العيني في شرحه عمدة القاري ٥/٦٤.

(٧) انظر: المنهاج ٥/١٣٤.

محضة ... ولو روي (مخرجي) مخفف الياء على أنه مفرد، لجاز وجُعل مبتدأ، وما بعـده فاعـل سـد مسد الخبر، كما يقول: أمخرجيّ بنو فلان؟ لأن (مخرجيّ) صفة معـتمدة علـى استفهام، مسندة إلى ما بعدها، لأنه وإن كان ضميراً، فهو منفصل، والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر»[١].

مـا ذكـره ابن مالك أخذ به الطيبي في شرحه على مشكاة المصابيح[٢]، وهو الرأي الذي عليه الجمهور.

ويجـوز حمـل الحديث على لغة: (أكلوني البراغيث)، قال ابن هشام: «ومن العـرب مـن يلحق هذه العلامات بالعامل فعلاً كان، كقوله عليه الصلاة والسلام: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، أو اسماً، كقوله عليه الصلاة والسلام: (أو مخرجي هم)[٣].

ونص أبو حيان على أن هذا الحديث «يحتمل أن يكون على لغة بني الحارث، وأن يكون الوصف خبراً مقدماً»[٤].

٣- وحـديث رسـول الله ﷺ: (مـن كُـنَّ له ثلاثُ بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة)[٥].

خرّج العكبري الحديث على وجهين:

الأول: أنـه جعـل النون علامة مجردة للجمع، وليست اسماً مضمراً، كما أن (تاء) التأنيث في قولك قامت وقعدت، علامة لا اسم.

الثانـي: أن النون اسم مضمر، وهو فاعل، و(ثلاث) بدل منه على لغة أكلوني البراغيث[٦].

---

(١) انظر: شواهد التوضيح ص (١٣).

(٢) انظر: الحديث في شرح الطيبي ٣٧١٦/١٢.

(٣) انظر: شرح قطر الندى ص (١٨٢).

(٤) انظر: الارتشاف ١٠٨٢/٣.

(٥) انظر: مسند أحمد ٣٠٣/٣.

(٦) انظر: إعراب الحديث النبوي ص (١٣٧).

٤- وحديث رسول الله ﷺ: (تخرج العواتقُ ذواتُ الخدور، والحُيَّض، وليشهدنَ الخير ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحُيَّضُ المصلى)(١).

قال ابن حجر: «وفي رواية: (ويعتزلن الحيض المصلى)، وهو نحو (أكلوني البراغيث)»(٢).

٥- قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (كُنَّ نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن)(٣).

قولها: (كن نساء المؤمنات)، فقد ألحقت النون بـ(كان)، وجاء باسم كان جمعاً، والقياس الإفراد، فيقال: (كانت نساء المؤمنات)، ولكن كلامها رضي الله عنها جرى على لغة (أكلوني البراغيث)، وبه قال ابن مالك(٤).

٦- قول أنس رضي الله عنه: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكُنَّ أمهاتي يحثثني على خدمته...)(٥).

قوله: (كنَّ أمهاتي) فجعل لكان اسمين، الأول الضمير، والثاني الظاهر (أمهاتي)، على لغة أكلوني البراغيث.

قال العكبري: «النون في (كن) حرف يدل على جمع المؤنث، وليست اسماً مضمراً؛ لأن (أمهاتي) هو اسم كان، فلا يكون لها اسمان، ونظير النون هاهنا الواو في قولهم: (أكلوني البراغيث)... ويجوز أن تجعل النون اسماً مضمراً، ويكون

---

(١) رواه البخاري في كتاب العيدين، باب اعتزال الحُيّض المصلى، حديث رقم (٩٨١)، ورواه في كتاب الحيض، باب شهود الحُيَّض العيدين، ويعتزلن المصلى برقم (٣٢٤)، ورواه أحمد في مسنده ٨٤/٥: (ويعتزلن الحيض المصلى).

(٢) انظر: فتح الباري ٥٠٥/١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت صلاة الفجر، حديث رقم (٥٧٨).

(٤) انظر: شواهد التوضيح ص (١٩٢).

(٥) انظر: مسند الإمام أحمد ١١٠/٣.

(أمهاتي) بدلاً منه»[١].

٧- وفـــي حديث عمر رضي الله عنه: (قد ذئرنَ النساءُ على أزواجهن)، قال الطيبي هو من وادي قولهم: (أكلوني البراغيث)، وقوله تعالى: **﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾**.

ومن الشواهد الشعرية قول أمية بن أبي الصلت[٢]:

يَلُوْمُوْنَنـــي في اشْتِراءِ النخيـــــل أهلـــى فكلهـــم أَلْـــوَمُ[٣]

مع وجود الاسم الظاهر، والقياس: (يلومُنِّي أهلي).

وقول الشاعر: عمرو بن ملقط[٤]:

أُلْفِيَــتا عيــناكَ عــند القفا أولى فأولى لكَ ذا واقِيَهْ[٥]

الـــشاهد: (ألفيـــتا عيناك)؛ حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل الذي هو (أُلْفِيَ)، مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر مثنى، وهو (عيناك).

---

(١) انظر: إعراب الحديث النبوي ص (١٢٥).

(٢) هو أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي،شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائـــف،قدِم دمـــشق قبل الإسلام،وكان ممن حرّم الخمر وعبادة الأوثان على نفسه،أقام في البحرين ثماني سنوات، وعاد إلى الطائف ومكة، وسمع من الرسول ﷺ، وغادره إلى الشام دون أن يُسلم، شعره من الطبقة الأولى. انظر:الشعر والشعراء ص ٤٦٦، والأعلام ٢/٢٣.

(٣) البـــيت مـــن المـــتقارب في ديوان الشاعر ص (٤٨)، وانظر: معاني الفراء ١/٣١٦، وسر صـــناعة الإعراب ٢/٦٢٩، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٦٧، والارتشاف ٣/١٠٨٢، والمغني ص (٤٧٨)، وشرح شواهد المغني ٢/٧٨٣، وأوضح المسالك ١/٣٤٧، والتصريح ١/٢٧٦، وابن يعيش ٣/٨٧، وابن عقيل ١/٤٧٠، والأشموني ٢/٦٧، والكواكب الدرية ص (١٦٠)، والمقاصد النحوية ٢/٤٦٠، والهمع ١/٥١٣.

(٤) هـــو عمـــرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي، شاعر جاهلي، كان معاصراً لعمرو بن هند. انظر: خزانة الأدب ٩/٢٥، والمقاصد النحوية ٢/٤٥٨، والأعلام ٥/٧٥ .

(٥) البـــيت من السريع، انظر: في شرح الجمل لابن عصفور ١/١٦٧، والارتشاف ٣/١٠٨١، وأوضح المسالك ١/٣٤٦، وتخليص الشواهد ص (٤٧٤).

وقول الشاعر: محمد بن عبدالله العتبي(١):

رَأَيْنَ الغواني الشيبَ لاحَ بِعَارِضِي　　　فأعرضْنَ عنِّي بالخدودِ النواضرِ(٢)

حيث جاء الفعل (رأى) مقروناً بنون النسوة، ع وجود الاسم الظاهر (الغواني)، والقياس: (رأت الغواني).

وقول الشاعر: عبيدالله بن قيس الرقيات(٣):

تولَّى قتالَ المارقينَ بنفسِهِ　　　وقد أسلماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ(٤)

الشاهد: (وقد أسلماه مبعد وحميم)؛ حيث جاء الفعل (أسلماه) مقروناً بألف الاثنين، مع أن الفاعل اسم ظاهر.

---

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالله، من ولد عتبة بن أبي سفيان، والعتبي نسبة إليه، شاعر من فحول الشعراء المحدثين، وله تصانيف، مات سنة (٢٨٨هـ). انظر: وفيات الأعيان ٣٩٨/٤.

(٢) البيت من الطويل، انظر: شرح شذور الذهب ص (٢٣٤)، وتخليص الشواهد ص (٤٧٤)، وابن عقيل ٤٧١/١، والأشموني ٦٧/٢، والمقاصد ٤٧٣/٢

الغواني: جمع غانية، وهي الجارية الحسناء التي استغنت بحسنها عن الزينة. انظر: اللسان، مادة (غ.ن.ا).

(٣) عبيدالله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي (٨٥هـ)، شاعر قريش في العصر الأموي، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة ثم إلى الشام لاجئاً إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقام عنده إلى أن مات، لقِّب بابن قيس الرقيات، لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كلهن رقية، وله ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء ص ٥٤٦، وطبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، والأعلام ١٩٦/٤.

(٤) البيت من الطويل، وهو قصيدة يرثي فيها مصعب بن الزبير بن العوام ﷺ، لما خرج على الخلافة الأموية مع أخيه عبدالله، وقتل.

مبعد: أجنبي بعيد الصلة. حميم: صديق أو قريب.

انظر: البيت في ديوانه ص (١٩٦)، وشرح شذرات الذهب(٢٣٢)، والمغني (٤٨١-٤٨٥)، وشرح شواهد المغني ٧٨٤/٢، والتصريح ٢٧٧/١، والأشموني ٦٦/٢، والهمع ٥١٣/١، والدرر ٢٨٢/٢، وتخليص الشواهد (٤٧٣).

وقول الفرزدق:

وَلَكِـــنْ دِيَانِـــيٌّ أَبُـــوْهُ وأُمُّـــهُ بِحَوْرانَ يَعصرنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُه[١]

الـشاهد: قـوله: (يعـصرن السليط أقاربه)، (يعصرن) فعل مضارع، والنون علامة للجمع، و(أقاربه) الفاعل، ولو جاء على القياس لقال: (يعصر السليط أقاربه).

وقول الشاعر:

نَصَرُوكَ قَوْمِي فاعْتَزَزْتَ بنصرِهِمْ ولـــو أَنَّهُـمْ خَذَلُوكَ كنتَ ذَلِيْلا[٢]

قوله: (نصروك) فعل ماض، أسند إلى (قومي)، والواو فيه علامة على الجمع.

التعقيب:

إن أئمة النحو واللغة متفقون على أن لغة (أكلوني البراغيث) لغة فاشية لبعض العـرب، كثيرة في كلامهم وأشعارهم، وإن كان بعض العلماء تجنبوا حمل القرآن الكريم والحديث الشريف على هذه اللغة، وخرجوا الآيات والأحاديث على البدل، أو الابـتداء، أو الخبـر، كما فعل سيبويه، والكسائي، وغيرهم، وقد أجاز بعض النحاة تخـريج الآيـات والأحاديث عليها، كما فعل الأخفش، والفراء، والزمخشري، وابن مالك، والطيبي.

هذا بالإضافة إلى توارد عدد من الشواهد عليها شعراً ونثراً من أقوال فصحاء العـرب، فـلا يجوز توهينها، أو الطعن فيها، لمخالفة أصحابها بقية العرب، وإنما

---

(١) البـيت من الطويل، وهو للفرزدق في: ديوانه ٤٦/١، والكتاب ١٠/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٩١/١، وشـرح شواهد الإيضاح ص (٣٣٦)، وسر صناعة الإعراب ٤٤٦/٢، ورصف المباني ص (١٩)، والجنى ص (١٥٠)، وابن يعيش ٨٩/٣، ٧/٧، والخزانة ١٦٣/٥.
دِيانيٌّ: نسبة إلى ديان – بكسر أوله – قرية من قرى الشام. معجم البلدان ٣٣٠/٤. حَوْران: كـورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع، وذكرت كثيراً في أشـعار العـرب. معجم البلدان ١٩٣/٣. السليط: عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دهن السمسم، اللسان، (س.ل.ط).

(٢) البـيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢، وشواهد التوضيح ص (١٩٢)، والجنى ص (١٧٠)، وشرح الأشموني ٦٦/٢.

الصواب الحكم عليها بالقلة، ويكون القياس عليها حينئذٍ قليلاً، كما أنها قليلة، ويخرج عليها ما جاء على حكمها. من ذلك قول الشاعر:

نُــــتِجَ الـــرَّبِيْعُ مَحَاسِـــناً   أَلْقَحْـــنَهَا غُـــرَّ السَّحَائِبْ[١]

وقول الشاعر:

وتَشْتَقْنَهَا جاراتُها فيزُرْنَها   وتغْتَلُّ عن إتْيانِهن فَتُعْذَرُ[٢]

هــذا بالإضافة إلى امتدادها حتى وقتنا الحاضر، ووجودها في بعض تعبيراتنا اللغــوية، كمــا ذكر الدكتور عبد الرحمن العمار، مستشهداً بأمثلة، منها: (ظلموني الناس)، و(ناموا الأولاد)، و(نجحوا أولادي كلهم)[٣].

۞ ۞ ۞

---

(١) البــيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في التصريح ٢٧٦/١، وأوضح المسالك ٦٠٢/٢، وفـــي حاشــية يس ٢٧٦/١ أنه نسب إلى أبي فراس الحمداني في ترجمته التي ضمها كتاب يتيمة الدهر، وشرح شذور الذهب (٢٢٨)، والمقاصد النحوية ٤٦٠/٢، والهمع ١٦٠/١.
الــشاهد قــوله: (ألقحــنها غر السحائب)؛ حيث ألحق الفعل ضمير المؤنث، وهو النون في (القحنها)، مع وجود فاعل ظاهر، على لغة أكلوني البراغيث.

(٢) البــيت مــن الطويل، وهو بلا نسبة في: أساس البلاغة، (أ.ط.ر)، وفي المعجم المفصل في شــواهد اللغــة العــربية، إعداد د. أميل بديع يعقوب ٢٤٩/٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هــ – ١٩٩٢م.

(٣) انظر: مجلة جامعة الإمام، العدد السابع والعشرون، ص (١٨٧).

(٢٧) جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل

العرض:

ذهب الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن...)[١] إلى جواز حذف الفاعل، متتبعاً ما ذكره ابن مالك عن جواز حذف الفاعل قائلاً: «ومن حذف الفاعل قول النبي ﷺ: (ولا يشرب الخمر حين يشربها)، أي: (لا يشرب الشارب)[٢]، كقوله تعالى: **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾**[٣] في قراءة[٤] هشام[٥]، أي: لا يحسبن حاسب[٦].

المناقشة:

الفاعل: هو اسم، أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام، أو ما في تأويله، مقدم عليه، أصلي المحل، والصيغة.

وللفاعل سبعة أحكام[٧]:

١- الرفع.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب النُّهْبَى بغير إذن صاحبه، حديث رقم (٢٤٧٥).

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣/٢٦٤.

(٣) سورة آل عمران، من الآية (١٦٩)، الآية: **﴿ ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون ﴾**.

(٤) انظر: القراءة في الإتحاف ١/٤٩٤: والقراءة لهشام (يحسبن) بالغيب عن طريق الداجواني، والباقون بالخطاب.

(٥) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلميّ الدمشقي، كنيته أبو الوليد، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة، (ت/٢٤٥). انظر: معرفة القراء الكبار ١/١٦٠.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٠٦، حديث رقم (٥٣).

(٧) انظر: أوضح المسالك ١/٣٣٥.

٢- وقوعه بعد فعله أو ما في تأويله.

٣- اتصاله بفعله وانفصاله.

٤- حذف فعله.

٥- توحيد فعله مع تثنية الفاعل أو جمعه.

٦- تأنيث فعله وجوباً، وجوازاً وامتناع تأنيثه.

٧- أنه عمدة لا بد منه، ولا يحذف إلا في مواضع(١):

الأول: إذا أتى فاعلاً للمصدر كما في قوله تعالى: **﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾**(٢)؛ حيث حذف فاعل المصدر (إطعام)، وهذا الحذف جائز.

الثاني: فاعل: (أفعل) في التعجب، إذا تقدم له نظير يدل عليه، نحو قوله تعالى: **﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾**(٣)؛ حيث حذف فاعل (أبصر) لدلالة فاعل (أسمع) عليه.

الثالث: عند نيابة نائب الفاعل عنه، نحو قوله تعالى:**﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾**(٤).

الرابع: عند إقامة البدل مقام الفاعل، نحو قولهم: ما قام إلا هند؛ لأن هنداً، ليست فاعلاً في الحقيقة للفعل (قام)، بل هي بدل من فاعل (قام)، وأصل الكلام: (ما قام أحدٌ إلا هند)، والدليل على أن (هنداً) ليست فاعلاً، أنهم التزموا تذكير الفعل معها.

الخامس: فاعل(قلما)، و(كثر ما)، ونحوهما؛ إذا اتصلت بهما (ما) الزائدة، نحو: (قلما يكون ذلك)، و(كثر ما يكون ذلك).

---

(١) انظر: التصريح ٢٧٢/١، وحاشية الخضري ٣٦٣/١.

(٢) سورة البلد، من الآية (١٤).

(٣) سورة مريم، من الآية (٣٨)، قال تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٢١٠)، قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** ﴾.

السادس: إذا أُقيم المضاف إليه مقام المضاف. كما في قولك: (علمتني التجاربُ).

التقدير: أهلُ التجاربِ، وقولك: (كرمتني المدرسة)، والتقدير: أهل المدرسة.

السابع: إذا أُقيم مقام الفاعل حال مفصلة، نحو: (فتلقفها رجلاً رجلاً)، فإن أصله: فتلقفها الناس رجلاً رجلاً، أي: متناوبين.

الثامن: الفاعل الذي حذف للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في الفعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده، بنون التوكيد، نحو قولك: (اضربُنَّ يا قوم).

ولا يحذف في غير هذه المواضع عند جمهور النحويين، وابن مالك في قوله الأول[١]، ففي قولك: (زيد قام) الفاعل يكون ضميراً مستتراً راجعاً لما قبله، أو راجعاً لما دل عليه الفعل، أو دل عليه الكلام، أو الحال المشاهدة.

فما دل عليه الفعل قبله، نحو: (لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) .

ففي (يشرب) ضمير مرفوع على الفاعلية، راجع إلى الشارب الدال عليه (يشرب)، لأن (يشرب) يستلزم شارباً.

وما دل عليه الكلام، نحو قوله تعالى: **﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ﴾**[٢]، ففي (بلغت) ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية، راجع إلى الروح الدال عليها سياق الكلام[٣].

وما دلت عليه الحال المشاهدة، نحو قولهم:(إذا كان غداً فأتني)بنصب(غداً)[٤].

وذهب الكسائي[٥]، والسهيلي[٦]، وابن مضاء[٧]، وابن

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٠.

(٢) سورة القيامة، من الآية (٢٦).

(٣) انظر: الكشاف ٦/٢٧١، والبحر ١٠/٣٥١.

(٤) انظر: الكتاب ١/٢٢٤.

(٥) انظر: أوضح المسالك ١/٣٤١، والأشموني ٢/٦٣.

(٦) انظر: رأي السهلي في أمالي السهيلي (٥٠).

(٧) انظر: رأيه في الرد على النحاة (٨١) وما بعدها.

مالــك[١] في قوله الثاني، والشيخ الطيبي[٢] إلى جواز حذف الفاعل مطلقاً، مستدلين بقول الشاعر[٣]:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني ... إلــى قطري لا إخالك راضياً[٤]

قوله: (فإن كان لا يرضيك)، أراد: فإن كان لا يرضيك مرضٍ.

وذكر الكسائي عند قوله ﷻ: **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾**[٥] أن فاعل الفعل (فعله) محــذوف[٦]، ويــرى الوقف عند قوله: (بل فعله)، أي: فعله من فعله، ثم يبتدىء: **﴿كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾**[٧].

ومثله قول الشاعر:

ما سار في سبلِ المعالي سَيْرَه ... ولا كفــى فى النائبات غَيْره[٨]

أراد: ما سار سائرٌ سيره، ولا كفى كافٍ غيره.

وعلــيه قــراءة هشام: **﴿ ولا يحسبنَّ الذين قُتِلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً﴾**، أي: ولا يحسبنَّ حاسبٌ.

---

(١) انظــر: شرح التسهيل ٣/٢٦٤، فهو يجيز حذف الفاعل إذا كان بعد نفي أو نهي، مستشهداً علــى الأول بالحــديث الذي بين أيدينا، وعلى الثاني قراءة قوله تعالى: **﴿ ولا يحسبنَّ الذين قُتلوا...﴾**.

(٢) انظر: رأيه في الكاشف عن حقائق السنن ٢/٥٠٦.

(٣) قائله سوار بن المضرب حين هرب من الحجاج خوفاً على نفسه.

(٤) البــيت من الطويل، وهو في المحتسب ٢/١٩٢، والخصائص ٢/٢٣٣، وابن يعيش ١/٨٠، وشــرح الكافــية الــشافية ٢/٦٠٠، وشرح التسهيل ٣/٢٦٤، والتصريح ١/٢٧٢، وأوضح المسالك ١/٣٣٩، والمقاصد ٢/٤٥١، والأشموني ٢/٦٣.

(٥) سورة الأنبياء، من الآية (٦٣).

(٦) معاني القرآن للكسائي (١٩٦).

(٧) انظــر: تفسير القرآن للقرطبي ٥/٤٣٤٠، إملاء ما من به الرحمن ٢/١٣٥، والدر المصون ٨/١٧٨.

(٨) الرجز لم أقف عليه. انظر: شرح التسهيل ٣/٢٦٢.

التعقيب:

نخلص مما سبق إلى أن النحاة في حذف الفاعل، أو ما في معناه من فاعل (كان) التامة، أو اسم (كان) الناقصة فريقان:

فريق: أجاز حذف الفاعل، وعلى رأسهم الكسائي، والسهيلي، وابن مضاء، وابن مالك، والطيبي.

وفريق: لا يجيز حذف الفاعل، بل لا بد عندهم من أحد أمرين:

١- أن يكون الفاعل مذكوراً في الكلام.

٢- أن يكون مضمراً.

وعلى ذلك فسر الطيبي قوله ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن...).

قال: ومن حذف الفاعل قول النبي ﷺ: (لا يشرب الخمر حين يشربها..)، أي لا يشرب شارب.

وهو بهذا يتبع الكسائي، وابن مالك، ومن تابعهم فيما ذهبوا إليه، أما جمهور النحاة، فيرون أن الفاعل ضمير مستتر يعود لما دل عليه الفعل في الجملة التي قبله، وهو قوله: (لا يزني الزاني)، و(ولا يسرق السارق)، وهو الصحيح كما يظهر لي؛ لأن الإضمار في (يشرب الخمر) ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف.

المفعول فيه

مجيء (إذ) و(إذا) في جواب (بينا) و(بينما) الظرفيتين

(٢٨) مجيء (إذ، وإذا) في جواب (بينا وبينما) الظرفيتين

العرض:

تابع الطيبي صاحب النهاية عند شرح قول عمر بن الخطاب ﷺ: (بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر....)(١).

فقال: قوله: (بينا)، قال صاحب النهاية: (بينا): بين، فأشبع الفتحة، فصارت ألفاً. يقال: بينا وبينما، وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة، ومضافان إلى جملة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى كما يستدعي (إذا)، والأفصح في جوابهما ألا يكون فيه (إذ، وإذا)، وقد جاء في الجواب كثيراً(٢).

وفي اللباب(٣): قال الأصمعي(٤): لا يستفصح إلا طرحهما في جواب (بينا)، و(بينما)، وأنشد:

فبينا نحن نرقُبُه أتانا مُعلِّقَ وَفْضَةٍ وزناد راعِ

لأن الظاهر أن العامل في (بينا) هو الجواب، كما في (إذا) الزمانية على الصحيح، ويلزم تقدم ما في صلة المضاف إليه على المضاف، قال شارحه: بينا وبينما ظرفان متضمنان لمعنى الشرط، فلذلك اقتضيا جواباً، والقياس أن لا يكون (إذا) في جوابه، فعلى هذا يكون (أتانا) عاملاً في (بينا)، مع أنه مضاف إليه لا يتقدم على المضاف. انتهى كلامه.

فيقال: لا ريب أن عمر، وأبا هريرة(٥) رضي الله عنهما كانا أفصح من الشاعر، وقد

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم (٩٣).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث ١/١٧٦.

(٣) انظر: اللباب (١٩٣).

(٤) هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد، أحد أئمة العلم بالشعر واللغة والأخبار توفي سنة (٢١٦هـ) انظر: شذرات الذهب ٢/٣٦ وإنباه الرواة ٢/١٩٧.

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ، ﷺ، وكان من أحفظ الصحابة، مات بالمدينة سنة (٥٧ =

أتيا بـــ(إذا) في الحديث[١].

المناقشة:

(بـــين)[٢] كلمة تتصيف وتشريك، قال الجوهري: وبين بمعنى (وسط)، تقول: (جلـــسنا بـــين القـــوم)، كما تقول وسط القوم، وهي عامة ظرف، فإن جعلته اسماً أعربته[٣]، تقول ﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾[٤] برفع النون، وحقها أن تضاف، وتخلل شيئين أو أشياء، أو ما في تقدير ذلك[٥]، ومن تخللها الشيئين نحو قوله تعالى: ﴿**وَتَـصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٦]، وما في تقدير شيئين، نحو قول امرئ القيس[٧]:

قفـــا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٨]

ومما في تقدير شيئين قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ**

=

هــ). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٣١٣).

(١) انظر: شرح الطيبي ٤٢١/٢.

(٢) انظر: الكليات (٢٣٣).

(٣) انظر: الصحاح (بين) ٢٠٨٤/٥.

(٤) سورة الأنعام، من الآية (٩٤).

(٥) قاله أبو حيان في الارتشاف ١٤٠٥/٣.

(٦) سورة البقرة، من الآية (١٦٤)

(٧) هـــو امرؤ القيس بن حجر الكندي، نحو (١٣٠ق.هــ– ٨٠ ق.هــ)، أشهر شعراء العرب، مـــولده بنجد، أخذ الشعر عن خاله المهلهل، وقاله وهو صغير، وهو من شعراء المعلقات، له ديـــوان شـــعر تعددت طبعاته وشروحاته. انظر: الشعر والشعراء (١١١)، وطبقات فحول الشعراء ٥١/١.

(٨) البـــيت من الطويل، وهو معلقته المشهورة، انظر: ديوانه ص (٨)، والكتاب ٢٠٥/٤، وبلا نـــسبة فـــي الإنـــصاف ٦٥٦/٢، والأزهية ص (٢٤٤)، وسر صناعة الإعراب ٥٠١/٢، والجنى (٦٣)، ورصف المباني (٣٥٣)، والهمع ١٥٦/٣.

ذَلِكَ سَبِيلاً﴾[١]، أي: بين الجهر والمخافته.

ولا تضاف إلا إلى متعدد، كقولهم: (مقتل الرجل بين فكيه)[٢]، فإذا أضيفت إلى المفـــرد، وجـــب أن يعطف عليه بالواو؛ لأن (الواو) للجمع، تقول: (المال بين زيد وعمـــر)، فإن كان المفرد ضميراً وجب[٣] تكرارها مع عطف المكررة بالواو، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ** ﴾[٤].

فـــإذا أضـــيفت إلـــى الـــزمان، كانت ظرف زمان، تقول: (آتيك بين الظهر والعـــصر)، وإذا أضـــيفت إلى المكان، كانت ظرف مكان، تقول: (داري بين دارك والمسجد).

وقد يتصل بآخرها (الألف) الزائدة، أو (ما) الزائدة، فتصير في الحالتين زمانية غيـــر متصرفة، واجبة الصدارة والإضافة، إلى جملة اسمية أو فعلية، وبعدها كلام مـــرتب على هذه الجملة، يعتبر بمنزلة الجواب للظرف، فمثال الفعلية قولك: (بينما أنصفتني ظلمتني)[٥]، ومثال الاسمية قول الشاعر[٦]:

---

(١) سورة الإسراء، الاية (١١٠).

(٢) قـــيل وممـــن قال ذلك: أكثم بن صيفيّ في وصية لبنيه، وكان جمعهم فقال: تبارُّوا، فإن البرَّ يبقـــى عليه العدد، وكُفُّوا ألسِنتكم، فإن مقتل الرجل بين فكيه. انظر المثل في: مجمع الأمثال للميداني ٢٤٥/٣.

(٣) لأنها مضافة إلى مضمر مجرور،لا يعطف عليه إلا بإعادة الجار كما هو مذهب البصريين.

(٤) سورة فصلت، من الآية (٥).

(٥) انظر: الهمع ٦٤٩/٢.

(٦) القائـــل: نـــصيب بـــن رباح مولى عبد العزيز بن مروان، وهو شاعر مشهور، ومن فحول الـــشعراء الإســـلاميين في عصر بني أمية، كان فصيحاً مقدماً في النسيب، والمديح، مترفعاً عـــن الهجاء، وكان مقدماً لدى الخلفاء والأعيان الأمويين، وعاصر جريراً والفرزدق، عده ابـــن سلام من شعراء الطبقة الثالثة من الإسلاميين. انظر: طبقات فحول الشعراء ٦٧٥/٢، والشعر والشعراء ٤١٠/١، وسمط اللآلي ٢٩١/١.

فبيــنَا نحــنُ نَــرْقُبُهُ أتَانَا مُعَلِّقِ وَفضَةٍ وزنادَ راعِ[١]

وقــد تقــع (إذْ)، و(إذا) الفجائــية جواب (بينا، وبينما)، وكلتاهما للمفاجأة[٢]، والأغلب مجيء (إذْ) في جواب (بينما)، و(إذا) في جواب (بينا)[٣]، قال الشاعر[٤]:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنَا إذا نحــن فيهم سَوْقَةٌ نتنصَّفُ[٥]

وفي (بينما) قول الشاعر:

اســتقدر الله خيراً وارضَيَنَّ به فبينما العُسْر إذْ دارت مياسيرُ[٦]

---

(١) البيت من الوافر، وهو في ديوان الشاعر نصيب ص (١٠٤)، وذكر في الكتاب ١٧١/١ أنه لــرجل مــن قيس عيلان، وشرح أبيات سيبويه ٤٠٥/١، والمحتسب ٧٨/٢، وسر الصناعة ٣٣/١، ٧١٩/٢، وشــرح المفــصل ٩٧/٤، ١١/٦، ورصــف المباني ص (١١)، والجنى الداني ص (١٧٦)، وشرح الطيبي ٤٣٤/٢، وأمالي ابن الحاجب ٣٤٢/١، والمغني (٤٩٤)، وشرح شواهد المغني ٧٩٨/٢، والهمع ١٤٨/٢، والأشباه والنظائر ٣٦/٣،واللسان ٦٥/١٣.

الوفــضة: خــريطة يحمــل فيها الراعي أداته وزاده. اللسان، (و.ف.ض.ي) ٢٥٠/٧. قال الجوهري: "الوفضة: شيء كالجعبة من أدم، ليس فيها خشب". انظر: الصحاح ١١١٢/٣.

(٢) انظر: الكتاب ٢٣٢/٤، والمساعد ٥٠٢/١.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٢٨١/٣، وشرح درة الغواص (٢٧٠).

(٤) البــيت لحــرقة بــنت النعمان بن المنذر، شاعرة من بيت سلطان وملك، فأبوها النعمان بن المــنذر اللخمي ملك الحيرة، ويبدو أنها أدركت عصر الإسلام، إذ مما يروى أنها أتت سعد ابن أبي وقاص حينما كان أميراً على القادسية تطلب صلته فأعطاها، وأحسن إليها، ولها دير في الحيرة، انظر: شرح ديوان الحماسة ٦١٨/١.

(٥) البــيت مــن الطــويل انظر: الجنى الداني (٣٧٦)، والمغني (٤١٠-٤٨٥)، وشرح شواهد المغني ٧٢٣/٢، والخزانة ٥٩/٧-٧٠، واللسان ٣٣٣/٩، ١٧/١٠، ٦٦/١٣.

قــولها: نسوس: نرأس، ساس الأمر سياسة: قام به. انظر: اللسان ١٠٨/٦. نسوق: السوقة خــلاف الملــك، أي: نخدم الناس. اللسان ١٧٠/١٠، (س.و.ق). نتنصف: قال الجوهري: "تنصَّف أي: خدم". الصحاح، (ن.ص.ف) ١٤٣٤/٤.

(٦) البــيت مــن البسيط من مقطوعة لحريث بن جبلة العذري، وقيل: لعثير بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد، وبعده:

=

ومـــنه قـــول عمر بن الخطاب ﷺ: (بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا).

قـــال الطيبي: ((معنى الحديث: وقت حضورنا في مجلس رسول الله ﷺ فاجأنا وقت طلوع ذلك الرجل، فبينئذ (بينا) ظرف لهذا المقدر))[1].

وقد أنكر الحريري مجيء (إذْ) في جواب (بينا)، قال: ((والمسموع عن العرب (بيــنا زيد قام جاء عمرو) بلا (إذْ)، لأن المعنى فيه: بين أثناء الزمان جاء عمرو، وعليه قول أبي ذؤيب:

بيــنا تُعَــنِّقُهُ الكمــاة وروغِه   يــوماً أتيحَ له جريءٌ سلفعُ[2]

فقال: أتيح، ولم يقل: إذا أتيح))[3].

=

وبينما المرء في الأحياء مُغْتبِطُ   إذا هو الرِّمْسُ تعفوه الأعاصيرُ

وانظــر: الكتاب ٥٢٨/٣، وسر صناعة الإعراب ٢٥٥/١، واللمع (٢٧٤)، ودرة الغواص (٢٧١)، ورصف المباني (٤٠٣)، والمغني (١١٥)، وشرح شواهد المغني ٢٤٤/١، وشرح شذور الذهب (١٧٤)، والهمع ١٤٩/٢، والدرر ٤٣٨/١.

(١) انظر: شرح الطيبي ٤٢١/٢.

(٢) البـــيت مـــن الكامل. انظره: في ديوان الهذليين (١٨)، والمفضليات (٤٢٨)، والخصائص ١٢٢/٣، وســـر صـــناعة الإعراب ٢٥/١، وشرح أبيات الجمل لابن السيد ٢٦٠، وتذكرة النحاة (٥١١)، وشرح التسهيل ٢١٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٣٦/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٦/٢، والحلل (٣٥١)، وشفاء العليل ٤٦٩/١، والمساعد ٥٠٤/١، والمغني ص (٤٨٥-٦٧٧)، وشـــرح الجمـــل لابـــن هـــشام (٣٦٨)، وشواهد المغني ٢٠٥/١، والأشباه والنظائر ٢٠٥/١، والخزانة ٦٥/٧، والهمع ١٥٠/٢، وشرح الكافية ٢٧٤/٣.

تعانقـــه: وهي رواية الديوان. قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل (٢٦٠): "الصواب تَعَنُّقُه؛ لأن تعانـــق لا يتعدى إلى مفعول، وإنما يقال: تعانق الرجلان، والمعانقة والاعتناق والتعنق هـــي الـــتعدية، والاعتـــناق آخـــر مراتب الحرب. الكماة: جمع كَمِيّ، وهو الشجاع اللسان ٢٣٢/٥. وروغـــه: إذا مال عن الأقران يميناً وشمالاً للتحفظ. اللسان، (ر.و.غ)، ٤٣٠/٨. سلفع: الشجاع الجريء الجسور. اللسان (س.ل.ف.ع) ١٦١/٨.

(٣) انظر: درة الغواص ص ٢٧٠.

وهــو ما نسبه في اللباب للأصمعي: فقال: لا يستفصح إلا طرحهما في جواب (بينا)، و(بينما)[١].

وقــد ردَّ ابن بري على المنكرين بعدد من الشواهد التي تدحض رأيهم، كقول حميد الأرقط:

بيــنا الفتــى يَخْبِطُ في غَيْسَاتِه
إذ انتمــى الدَّهرُ إلى عِفْرَاتِه[٢]

ونُقــل في اللسان عن ابن بري قوله: «وهذا الذي قلناه يدل على فساد قول من يقول إنّ (إذ) لا تكون إلا في جواب (بينما) بزيادة (ما)،وهذه بعد (بينا) كما ترى[٣].

ثــم رد على الحريري بقوله[٤]: «وكل الذي في المقامات إلا قليلاً على الوجه الــذي أنكــره، كقوله: (فبينا أنا أطوف، وتحتي فرس قطوف إذ رأيت)[٥]، وقوله: (فبينا أنا عند حاكم الإسكندرية، إذ دخل شيخٌ عفرية)»[٦].

التعقيب:

إن مــا قالــه صاحب النهاية، ووافقه عليه الطيبي، هو الرأي الذي أميل إليه، وهــو أن (بيــنا) و(بينما) ظرفا زمان بمعنى المفاجأة، ويضافان إلى جملة من مبتدأ وخبــر، أو فعل وفاعل، ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، والأفصح في جوابهما ألا يكــون فيه (إذ) أو (إذا)، كقوله ﷺ: (بينا أنا نائم، فأُتيتُ بخزائن الأرض، فَوُضِعَ

(١) انظر: لباب الإعراب ص (١٩٣).

(٢) البيتان من مشطور الرجز: انظرهما في اللسان ٦٥/١٣.

وقوله عفراته: من العفارة؛ الخبث والشيطنة، والعفرية: الداهية. اللسان، (ع.ف.ر)٥٨٦/٤.

(٣) انظر: اللسان، (ب.ي.ن) ٦٥/١٣.

(٤) حواشي ابن بري على درة الغواص (٧٦٥).

(٥) القطوف من الدواب البطيء.

(٦) عفرية: خبيث مُنْكَر داهٍ. اللسان، (ع.ف.ر) ٥٨٦/٤.

في كفيَّ سواران من ذهب)(١).

وقـــول معاذ بن جبل(٢) رضي الله عنه: (بينا أنا رديفُ النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرةَ الرَّحل...)(٣).

وفـــي (بيـــنما) في قول رسول الله ﷺ : (بينما راعٍ في غنمه، عدا الذئب فأخذ منها شاة...)(٤).

ومن ذلك قول الشاعر(٥):

فبيـــناه يـــشري رَحْلُهُ قال قائلٌ لمَنْ جملٌ رخْو الملاط نجيبُ(٦)

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، حديث رقم (٤٣٧٥).

(٢) معـــاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أمّره النبي ﷺ اليمن، وكتب إلى أهلها: (إني بعثت لكم خير أهلي)، (ت ١٧هـــ)، وعاش أربعاً وثلاثين سنة. انظر: الإصابة ٤٢٦/٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، حديث رقم (٥٩٦٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث رقم (٣٦٩٠).

(٥) الـــشاعر: العُجَيْـــر بـــن عبدالله بن عبيدة بن كعب من بني سلول (ت/٩٠هـــ)، من شعراء الدولة الأموية، كان جواداً كريماً، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، وأورد له أبو تمام مختارات في الحماسة. انظر: طبقات فحول الشعراء (٥٩٣).

(٦) البـــيت مـــن الطـــويل، وهو في وصف رجل أضل بعيره، ويئس من عوده، فأراد أن يبيع رحله، فبينما هو كذلك، إذ سمع من يعرّف البعير ليطلبه صاحبه، وفي خزانة الأدب٢٥٢/٥ ما يفيد أن البيت من شواهد سيبويه، ولكنه غير موجود في الكتاب، وفي شرح أبيات الكتاب مـــا يفيد أن البيت من إنشاد الأخفش عند شرحه الكتاب. انظر: شرح أبيات سيبويه ٣١٩/١، وتحصيل عين الذهب (٦٥)، والخصائص ٦٩/١، وشرح شواهد الإيضاح (٢٨٤)، ورصف المبانـــي (١٦)، وشـــرح المفـــصل ٦٨/١، ٩٦/٣، والخـــزانة ١٥٠/١، ٤٧٣/٩، واللسان ٤٣٥/٣، ٤٧٦/١٥، (هـــ.ا).

الرخو: الهش من كل شيء. اللسان (ر.خ.ا) ٣١٤/١٤. المِلاط: الجنب، وابنا ملاط: عَضُدا البعير. الصحاح، (م.ل.ط) ١١٦١/٣.

وقول الشاعر[١]:

بيـــنا كذاك رأيتني مُتَعَصِباً　　　بالخزِّ فوق جُلالةِ سِرْداحِ[٢]

وفي (بينما) قول الشاعر[٣]:

بيـــنما نحـــن بالبلاكثِ فالقا　　　عِ سراعاً والعيس تهوي هويا

وقـــد تأتـــي (إذ) أو (إذا) في جوابهما، ومن ذلك قول زيد بن ثابت ﷺ: (بينا رســول الله ﷺ في حائط[٤] لبني النجار على بغلة ونحن معه، إذ حادت به، وكادت تلقيه، وإذا أقبرٌ ستةٌ أو خمسة...) [٥].

---

(١) القائــل: ابــن مــيادة، وهو الرماح من أبرد بن ثوبان الذبياني. (ت١٤٩)، شاعر رقيق من مخــضرمي الدولتــين: الأموية والعباسية، اشتهر بنسبه إلى أمه ميادة، كان يقيم بنجد، ويفد على الخلفاء والأمراء،ويعود، له ديوان. الشعر والشعراء (٧٧٥)،وطبقات الشعراء (١٠٥)، والمؤتلف والمختلف (١٢٤).

(٢) البـيت مــن الكامــل، وهو في ديوان الشاعر ص (٩٩)، والكامل ٤٦/١، وإيضاح الشعر (٢٨٩)، والحماسة البصرية ١١٠/٢، والهمع ١٥١/٢، والخزانة ٦٧/٧، والدرر ٤٥٤/١.
الجلالة: الناقة الضخمة. السرداح: الناقة الطويلة.

(٣) البيت مختلف في نسبته، فنسب إلى كثير، وهو في ملحق ديوانه ص (٥٣٨)، ومعجم البلدان ٣٧٧/٢، ولأبي بكر بن مخرمة في الشعر والشعراء ٥٦٨/٢، ولبعض القرشيين في اللسان ١١٩/٢، (ب.ل.ك.ت)، ولابــن هَــرْمَةَ في اللسان ٦٥/١٣، (ب.ي.ن)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٣١/٨.
الــبلاكث: موضــع ببطن إضم وبُرْمه، بين خيبر ووادي القرى، وهي عيون ونخل لقريش. معجم البلدان ٣٧٧/٢.

(٤) حائط: أي بستان.

(٥) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب الجنة ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار علــيه، وإثــبات عــذاب القبر والتعوذ منه، رقم (٧٢١٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه.

قال الطيبي: (إذ) و(إذا) للمفاجأة[١].

وفــي (بيــنما) قــول رسول الله ﷺ: (بينما أنا في الحطيم – وربما قال: في الحجر– مضطجعاً إذ أتاني آت...)[٢].

ومــنه قــول أبي موسى الأشعري: (بينما رسول الله ﷺ في حائط من حوائط المدينة وهو متكىء يَرْكُزُ بعودٍ معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل...)[٣].

ومما جاء على ذلك في الشعر قول الشاعر:

بيــنا كذلك والأعداد وِجْهَتُها ... إذ راعها لحفيفٍ خلفها فَزِعُ[٤]

وقول الشاعر:

بيــنا أُنــازِعُهم ثوبــي وأجذُبهم ... إذا بنو صَحف بالحقِّ قدْ ورِدُوا[٥]

ومنه قول الشاعر[٦]:

بيــنما نحــن بــالأراك معــاً ... إذْ أتــى راكــبٌ على جملهْ[٧]

وقول الشاعر:

وبيــنما المرء في الأحياء مُغْتَبِطٌ ... إذا هو الرَّمْسُ تعفوهُ الأعاصيرُ[٨]

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٩٢.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم (٣٨٨٧).

(٣) رواه الــبخاري فــي صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عثمان بن عفان، حديث رقم (٦٢١٢).

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الهمع ٢/١٣٠، والدرر ١/٤٤٠.

الأعــداد: جمــع عِــدّ –بالكــسر– وهــو الماء الذي له مادة لا تنقطع، كماء العين والبئر. الصحاح: (ع.د)، ٢/٥٠٧. الوجهه: المقصد، والحفيف: الصوت.

(٥) البيت من البسيط غير منسوب في الخزانة ٧/٦٧.

(٦) الشعر لجميل بثينة.

(٧) البــيت مــن الخفــيف في ديوانه ص (١٨٨)، والمغني ص (٤١٠)، وشرح شواهد المغني ١/٣٦٦، ٢/٧٢٢، والمقاصد النحوية ٣/٣٣٩، والخزانة ٧/٦٣، وشرح ديوانه الحماسة.

(٨) البــيت مــن البسيط، وهو مختلف في نسبته، قيل لكثير بن لبيد العذري، أو لحريث بن جبلة =

وفي هذه الشواهد رَدٌّ على بعض النحاة الذين قالوا إن الأصل ترك (إذ)، و(إذا) في جواب (بينا، وبينما) لكثرة مجيء جوابهما بدونهما.

علـــى أن الكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح، بل تدل على أن الأكثر أفــصح(١). وقد كثر ذلك في كلام فصحاء العرب، كقول عمر بن الخطاب ﵁: (بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل...)(٢).

وقول علي بن أبي طالب ﵁(٣): (بينا هو يستقبلها في حياته إذْ عقدها لآخر بعد وفاته)(٤).

وأقــول مـــا قال الطيبي إنه لا ريب أن عمر وأبا هريرة ﵄ كانا أفصح ممن استشهد به النحاة، وقد أتيا بـــ(إذا).

❁ ❁ ❁

=

فـــي لسان العرب ٢٩٣/٤، (د.هـــ.ر)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٥٥/١، ودرة الغواص (٢٧٢)، ورصف المباني (٣١٨)، والحلل في إصلاح الخلل ص (٣٤٤).

(١) انظر: شرح درة الغواص للخفاجي ص (٢٧١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٢١/٢.

(٣) علـــي بـــن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي؛ أبو الحسن ﵁ (ت ٤٠هـــ)، رابع الخلفـــاء الراشـــدين، وابن عم رسول الله ﷺ، وصهره، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، أقام بالكـــوفة إلـــى أن قـــتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة في ١٧ رمضان، جمعت أقواله وخطبه ومواعظه في كتاب سُمي (نهج البلاغة). انظر: الإصابة ٢٦٩/٤.

(٤) من خطبة له معروفة بالشقشقيَّة. انظر: نهج البلاغة ص (١٠٤).

المفعول معه

وجوب نصب ما بعد (الواو) على المعية

(٢٩) وجوب نصب ما بعد (الواو) على المعية

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول أم المؤمنين أم سلمة[١] رضي الله عنها: (ما لكم وصلاته)[٢] «أنه عطف على مقدر، وهو: (ما لكم وقراءته)، والواو بمعنى (مع)، أي: ما تصنعون مع قراءته وصلاته؟»[٣].

المناقشة:

المفعول معه: هو اسم فضلة، تالٍ للواو بمعنى (مع)، تاليةٍ لجملةٍ ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه، نحو: (سرت والطريق)، و(أنا سائر والنيل)[٤].

شروط النصب بعد الواو[٥]:

١- أن يكون ما بعد (الواو) اسم صريح، فخرج بذلك قولهم: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)؛ لأن الواو داخلة على فعل.

٢- أن يكون فضلةً، فخرج نحو: (اشترك زيد وعمرو).

٣- أن لا يفصل بين الواو، والمفعول معه، ولو بالظرف، فخرج نحو: (جئت مع زيد).

---

(١) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، القرشية المخزومية، أم المؤمنين رضي الله عنها، قيل: اسمها هند، وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها، وهاجرا إلى الحبشة، فولدت له سلمة، ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة، فلما مات عنها زوجها تزوجها النبي ﷺ، كانت موصوفة بالجمال البارع، والعقل البالغ، والرأي الصائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها، وصواب رأيها. انظر: الإصابة ٤/٤٥٨.

(٢) عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ عن قراءة النبي ﷺ وصلاته؟ فقالت: وما لكُمْ وصلاتهُ؟..). رواه أبو داود في سننه، كتاب الوتر، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، رقم (١٤٦٦).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٤/١١٩٢، حديث رقم (١٢١٠).

(٤) انظر: أوضح المسالك ٢/٥٣.

(٥) انظر: أوضح المسالك ٢/٥٣، وحاشية الصبان ٢/١٩٧، والهمع ٢/١٨١.

٤- أن تكــون الــواو بمعنى (مع) الدالة على المصاحبة، فخرج نحو: (جاء زيد، وعمرو قبله أو بعده)؛ لأن التقيد بالقبلية والبعدية ينافي المعية.

٥- أن تــسبق الــواو بجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه، فلا يجوز نحــو: (هــذلك وأباك) فإن الجملة السابقة للواو ليس فيها فعل ولا اسم بمعناه وحروفه.

وللاسم بعد الواو حالات منها[١]:

الأولــى: يجب فيها العطف، ولا ينصب ما بعد (الواو) مفعولاً معه، وذلك إذا تقدم على الواو مفرد، كقولك: (أنت ورأيك)، و(كل رجل وضيعته).

الثانية: يجب أن ينصب ما بعد (الواو) مفعولاً معه، وهو إذا تقدم ما لا يجوز العطــف عليه، كقولك: (مالك وزيداً)، و(ما شأنك وعمراً)، فــ(الكاف) في (مالك) و(شــأنك) مجــروران، ولا يجــوز العطــف على المجرور دون إعادة الجار عند البصريين[٢].

مــن ذلك ما جاء عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (ما لكم وصلاته)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ﴾[٣].

أحد أوجه إعرابها أن (الواو) بمعنى(مع)،يعني:فأجمعوا أمركم مع شركائكم[٤].

قال أبو حيان: إنه مفعول معه من الفاعل، وهو الضمير في (أجمعوا)[٥].

ومما وجب فيه النصب بعد الواو قول الشاعر:

---

(١) انظر: كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، لابن الجزري (١٣٦).

(٢) انظر: المسألة (٦٥) من الإنصاف ٤٦٣/٢.

(٣) سورة يونس، من الآية (٧١).

(٤) قالــه الزمخــشري فــي الكــشاف ١٦٠/٣، وهو ما قاله المبرد في الكامل ٣٣٤/١، وقول الفارســي فــي الإيــضاح العضدي (ص ١٩٤). وانظر: الدر المصون ٢٤١/٦، وحاشية الصبان ٢٠٥/٢.

(٥) انظر: البحر المحيط ٨٧/٦.

إذا كانــت الهيجاءُ وانشقت العصا فحــسبُك والضَّحاكَ سيفٌ مُهَنَّدُ[١]

حــيث نــصب (الــضحاك) على أنه مفعول معه؛ لامتناع حمله على الضمير المخفوض[٢].

لأنهم لا يجيزون العطف على الضمير المجرور في غير الضرورة[٣].

وأجازه الأخفش[٤]، والكوفيون على ضعف[٥].

قال الكسائي: «إذا وقعت (ما بال، وما شأن) على اسم مضمر، ثم عطف عليه باسم ظاهر، كان الوجه في المعطوف عليه النصب والخفض جائز»[٦].

وقــال بهــذا الــرأي ابن خروف[٧]، وابن مالك[٨]، حيث قال: «فعلى مذهب الأخفــش لا يمتــنع الجر بعد (مالك)، و (ما شأنك)؛ فلذلك قلت: ويجب النصب، أو يترجح على الجر، فوجوبه على مذهب سيبويه، وترجيحه على مذهب الأخفش»[٩]، وهــذا مــا أراده الطيبــي عند شرح قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (وما لكم

---

(١) البيت من الطويل،وهو لجرير في ذيل الأمالي (ص ١٤٠)، وليس في ديوانه، ولم ينسب في معانــي الفراء ٤١٧/١، والمفصل (٥٧)، وابن يعيش ٥١/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٠٨/١، والبحــر ٣٤٨/٥، والمغنى (٧٣١)، وشرح شواهد المغني ٩٠٠/٢، وشرح شواهد الإيضاح (٣٧٤)، والأشموني، ١٣٦/٢، والخزانة ٥٤٨/٧، وسمط اللآلي ٨٩٩/٢.

والعــصا هــنا:الجماعــة، ضــرب انــشقاق العصا مثلاً في اختلاف الأقوام لهول المقام. والضحاك:الحسام.انظر:شرح شواهد المغني٩٠٠/٢،وانظر:المثل في مجمع الأمثال١٦٠/٢.

(٢) ويرى بعض النحاة: جواز رفع وجر (الضحاك). انظر: عمدة الحافظ ٤٠٦/١.

(٣) انظر: الإنصاف ٤٦٣/٢، المسألة (٦٥).

(٤) انظر: معاني القرآن ٢٢٤/١.

(٥) انظر: شرح عمدة الحافظ ٤٦٠/١.

(٦) انظر: الارتشاف ١٤٨٨/٣، وشرح التصريح ٣٤٥/١.

(٧) انظر: الارتشاف ١٤٨٨/٣.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٢٥١/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن للأخفش ٣٣٦/٢.

وصـــلاته)، فقال: «و(الواو) بمعنى (مَع)، أي: ما تصنعون مع قراته وصلاته»، فلم يوجب النصب، وإنما رجحه.

<u>الثالـــثة</u>: يختار فيها النصب على المعية، إما لضعف العطف من جهة المعنى، أو من جهة الصناعة.

فمثال الأول قول الشاعر:

فكُونُـــوا أنـــتُمُ وبنـــي أبِيْكُم مكان الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحَالِ[1]

فيتـــرجح هذا النصب على أنه مفعول معه، ولم يرفعه بالعطف على اسم كان، مع وجود التأكيد بالضمير المنفصل، ورُجح النصب هنا من جهة المعنى؛ لأن الرفع على العطف يدل على أن بني أبيهم مأمورون بأن يكونوا معهم في مكان يشبه مكان الكليتين من الطحال، كما أنهم مأمورون بذلك أيضاً، وليس ذلك المراد، بل المراد أن يأمر المخاطبين وحدهم.

ومثال الثاني كقولك: (قمت وزيداً)، فقد عطف على ضمير مرفوع متصل غير مؤكد، ولم يطل الكلام فيترجح النصب، ويجوز العطف على ضعف[2].

التعقيب:

عرفنا مما سبق أنه يجب نصب الاسم الواقع بعد (الواو) على المفعولية، وذلك إذا كـــان العطف ممتنعاً لمانع معنوي أو صناعي، فالأول كقولك: (لا تنه عن القبيح وإتـــيانه)، وذلـــك لأن المعنى (على العطف): (لا تنه عن القبيح وعن إتيانه)، وهذا خلاف المقصود من النهي، فالمقصود من النهي: النهي عن القبيح مع غشيانه.

والثاني كقولك: (قمت وزيداً)، و(مررت بك وزيداً).

---

(١) البيت من الوافر، وهو لشعبة بن قميز في نوادر أبي زيد (١٤١)، وهو للأقرع بن معاذ في سـمط اللآلي ٤١٩/٢، وبلا نسبة في الكتاب ٢٩٨/١، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٩/١، وسر صـناعة الإعراب ١٢٦/١، ٦٤٠/٢، واللمع (١٤٣)، والتبصرة ٢٥٨/١، والمفصل (٥٦)، وابن يعيش ٤٨/٢،وأوضح المسالك ٥٤/٢، والتصريح ٣٤٥/١، وشرح قطر الندى (٢٣٣)، والهمع ١٨٢/٢، والأشموني ٢٠٤/٢، والدرر ١٥٤/٣، ١٥٨، والمقاصد النحوية ١٠٢/٣.

(٢) انظر: التصريح ٣٤٥/١.

أمـــا الأول؛ فلأنـــه لا يجـــوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلاَّ بعد توكيده بضمير منفصل.

وأما الثاني، فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض كقول الشاعر[1]:

فمـــا لـــك والـــتلدُّدَ حَول نجدٍ وقـــد غَصَّتْ تِهامَةُ بالرِّجالِ[2]

حيث نصب (التلدد) على المعية؛ لأنه لا يجوز أن يعطف على ضمير مجرور من غير إعادة حرف الجر، وهذا ما ذهب إليه أكثر البصريين.

أمـــا الكوفيون، ومن تابعهم، كابن مالك، والطيبي، فإنهم أجازوا العطف على الـــضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر على قلة[3]، ولذلك نرى الطيبي في شـــرح الحـــديث الذي بين أيدينا اختار الأصل، وهو النصب، ولم يوجبه كغيره من النحاة، وهو الرأي عندي.

❁ ❁ ❁

---

(١) قائله مسكين الدارميّ:وهو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارميّ التميمي(ت ٨٩هـ)، شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم،لقب مسيكناً لقوله:(أنا مسكين لمن أنكرني)، له أخبار مع معاوية وزياد بن أبيه، له ديوان. انظر: الشعر والشعراء (٥٥١)، وسمط اللآلي ٦٩/٣ .

(٢) البيت من الوافر، وهو في الديوان (٦٦)، والكتاب ٣٠٨/١، وشرح المفصل ٥٠/٢، وشرح التسهيل ١٣٤/٣، ووصف المباني (٤٢٢)، والأشموني ٢٠٠/٢، والخزانة ١٣٤/٣.

التلدد:الذهاب والمجيء حيرة انظر: اللسان، (ل.د.د) ٣٩٠/٣. غصت: الغَصَصُ –بالفتح–: مـــصدر قـــولك: غَصِصْتَ يا رجلُ، تَغَصُّ بالطعام، وغَصَّانُ، والمنزلُ غاصٌّ بالقوم، أي: ممتلـــيءٌ بهـــم. الصحاح، (غ.ص.ص) ١٠٤٧/٣. المعنى: مالك تقيم بنجد، وتردد فيها مع جدبها، وتترك تهامة، وقد غصت بمن فيها لخصبها وطيبها.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٤/١٢، حديث رقم (٦٢٨٣).

الاستثناء

- احتمال (إلا) الوصفية والاستثناء.
- جـواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى.
- الاستثناء المنقطع في لغة التميميين والحجازيين.
- مجيء (حاشا) اسماً مرادفاً للتنزيه.
- مجيء (بيد) للاستثناء.
- دخول (أل) على غير.

(٣٠) احتمال (إلا) الوصفية والاستثناء

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ:(من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية)[١].

أن (إلا) في قوله: (إلا كلب ماشية) بمعنى (غير) صفة لـ(كلب)،لا استثناء؛ لتعذره[٢].

وأجاز أن تنزل منزلة المعرفة فيكون استثناء، لا صفة، كأنه قيل: (من اقتنى الكلب) مستشهداً بما قاله ابن جني في قوله[٣]:

(يكون مزاجها عسل وماء)[٤]

إنما جاز ذلك من حيث كان (عسل، وماء) من جنسين، فكأنه قال:

يكون مزاجها العسل والماء؛ لأن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته[٥].

المناقشة:

أصل (غير) أن يوصف بها إما نكرة، أو معرفة كالنكرة، وقد تخرج عن الصفة، وتُضمَّن معنى (إلا)، فيستثنى بها، نحو: (قام القوم غير زيدٍ).

---

(١) (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً نقص من أجره كلَّ يومٍ قيراطانِ). رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيان تحريم اقتناء الكلام إلا لصيد أو زرع أو ماشية. رقم (٤٠٢٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٨١٥/٩، برقم (٤٠٩٨).

(٣) هو شطر من بيت لحسان بن ثابت ﷺ:

كأن سبئيــة في بيت رأس   يكونُ مزاجها عسلٌ ومــاءُ

(٤) البيت من الوافر، وهو في الديوان (٧١)، والكتاب ٤٩/١، وشرح أبيات سيبويه ٥٠/١، والمقتضب ٩٢/٤، والمحتسب ٢٧٩/١، وشرح المفصل ٩٣/٧، والمغني (٤٥٣، ٦٩٥)، وشرح شواهد المغني (٨٤٩)، والهمع ١١٩/١، والدرر ٧٣/٢، والخزانة ٢٢٤/٩، واللسان ٩٣/١، ٩٤/٦.

السبيئة: الخمر. اللسان، (س.ب.أ) ٩٣/١. بيت رأس: اسم قرية في الشام، كانت تباع فيها الخمور. اللسان، (ر.أ.س) ٩٤/٦.

(٥) انظر: المحتسب ٢٧٩/١.

وكمـــا حُملـــت (غير) على (إلا) قد تحمل (إلا) عليها، فيوصف بها وبتاليها، فـــتكون (إلا) وما بعدها صفة لما قبلها؛ وذلك حين لا يراد بها الاستثناء، وإنما يراد بها وصف ما قبلها بما يغاير ما بعدها، ومن ذلك حديث: (الناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون)(١).

أي: الـــناس هلكـــى غير العالمين، والعالمون هلكى غير العاملين، والعاملون هلكـــى غير المخلصين، ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد.. (إلا)؛ لأنه في كلام تام موجب،هذا على مذهب سيبويه(٢)، وعليه أكثر المتأخرين. ومن ذلك قول الشاعر:

وكُـــلُّ أخٍ مُفَارِقُـــهُ أخُـــوهُ ... لعمـــرُ أبيك إلاَّ الفرقدان(٣)

والـــشاهد فـــيه مجـــيء (إلا) فـــي موضع (غير)، لأن (إلا) وما بعدها نعت لـــــ(كل)، أراد: فكل أخٍ غير الفرقدين مفارقه أخوه، وشرط ابن الحاجب في وقوع (إلا) صفة تعذر الاستثناء، وحمل البيت السابق على الشذوذ(٤).

وما ذكره ابن الحاجب يوافق ما ذهب إليه الطيبي، فقول رسول الله ﷺ: (فمن اقتنـــى كلـــباً إلا كلـــب..)، قد يصح الاستثناء فيه، وذلك على تنزيل النكرة منزلة المعرفة فيراد بها الجنس.

وقد لا يصح، فيتعين أن تكون (إلا) بمعنى (غير)، كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا**

---

(١) ورد الحديث في إتحاف السادة المتقين ٤٩٥/٨.

(٢) انظر: الكتاب ٣٤٣/٢.

(٣) البـــيت مـــن الوافر، وهو مختلف في نسبته، فهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه (١٧٨)، والكـــتاب ٣٣٤/٢، والممتع في التصريف ٥١/١، ولحضرمي بن عامر في تذكرة النحـــاة (٩٠)، ولعمـــرو أو لحـــضرمي فـــي الخـــزانة ٣٩٠/٣، وبلا نسبة في المقتضب ٤٠٩/٤، والإنصاف ٢٦٨/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٢، والكافية ١٦٠/٢، ورصف المباني (٩٢)، والجنى الداني (٥١٩)، والمغني (١٠١)، والأشموني ٢٣٢/٢، وشرح شواهد المغني ٢١٦/١، والهمع ٢٠٣/٢، والخزانة ٣٩٠/٣.

(٤) انظر: شرح الكافية ١٦١/٢.

﴿آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(١).

حـــيث جاءت (إلا) وما بعدها صفة لـــ(آلهة)؛ لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة، وإثبات الإله الواحد الفرد.

ولا يصح الاستثناء بالنصب؛ لأن المعنى حينئذٍ يكون: (لو كان فيهما آلهة ليس فـــيهم الله لفسدتا)، وذلك يقتضي (لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا)، ويستحيل أن يُراد ذلك من جهة المعنى.

ولا يجوز ذلك من جهة اللفظ؛ لأن الآلهة جمع منكر في الإثبات، فلا عموم له، ولا يصح الاستثناء منه، فلو قلت: (قام رجال إلا زيداً) لم يصح.

وللموصوف بـــ(إلا) شرطان:

__أولهما:__ أن يكون جمعاً أو شبهه(٢)، فمثال الجمع(٣) قوله تعالى: **﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾**.

وشبه الجمع، نحو: (ما جاءني أحد إلا زيد)، وكقول الشاعر:

لو كان غيري، سُليمى الدَّهر غيَّرهُ ... وقعُ الحوادث إلا الصَّارم الذَّكرُ(٤)

قوله: (إلا الصارم) وصف لـــ(غيري).

وجـــوز سيبويه(٥) أن يوصف بها كل نكرة، ولو مفرداً، ومثل بـــ(لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا).

---

(١) سورة الأنبياء، من الآية (٢٢).

(٢) وإنما شرط هذا الشرط مراعاة لأصل (إلا)، وهو الاستثناء.

(٣) المـــراد بـــشبه الجمـــع: ما كان مفرداً في اللفظ، متعدداً في المعنى نحو (غيري) في البيت اللاحق.

(٤) البـــيت من البسيط، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه (١٠٤)، والكتاب ٢/٣٣٣، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (١٦٧)، والمغني (١٠٠)، والأشموني٢/٢٣٠، وشرح شواهد المغني ١/٢١٨.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٣١، ٣٣٢.

والشرط الثاني: أن يكون الموصوف نكرة أو شبهها[١].

فالنكرة، نحو قولك: (قام كل أحد إلا زيدٌ)، فإن قلت: (قام أخوك إلا زيداً) تعين النصب، ولا يجوز الرفع على الصفة.

أما شبه النكرة[٢]، فنحو قول ذي الرمة:

أنــيختْ فألقــتْ بلدةٌ فوق بلدةً قليل بها الأصواتُ إلا بُغامُها[٣]

الــشاهد قوله: (إلا بغامها)؛ حيث وقعت (إلا) وما بعدها صفة لـــ(الأصوات)، وهي شبيهة بالمنكر حتى لو تعرفت بلام الجنس.

فـــ(أل) في (الأصوات) (أل) الجنسية[٤]، بخلاف (أل) العهدية[٥]، هذا ما جزم به ابن مالك[٦]، تبعاً لابن السراج[٧]، والمبرد[٨].

---

(١) إنمـــا اشـــترطوا أن يكـــون الموصوف نكرة أو شبهها، مراعاة لمعنى (غير) المتوغلة في التنكير.

(٢) شبه النكرة: ما أريد به الجنس كالمعرفة بـــ(أل) الجنسية.

(٣) البــيت مــن الطــويل، وهــو في الديوان (١٠٤)، والكتاب ٣٣٢/٢، والمقتضب ٤٠٩/٤، والأصــول ٢٨٦/١، وشواهد الإيضاح (٢٤٢)، وشرح الكافية ١٥٩/٢، والمغني (١٠٠)، والأشموني ٢٣٠/٢، وشرح شواهد المغني ٢١٨/١، والهمع ٢٠١/٢، والخزانة ٣٨٧/٣.
أراد الــشاعر بـــــ(بلــدة) الأولى: ما يقع على الأرض من صدر الناقة إذا بركت، و(بلدةٍ) الثانــية: المفازة التي أنيخت بها. والبغام: في الأصل صوت الظبي، واستعير للإبل. اللسان، (ب.غ.م) ٥١/١٢.

(٤) (أل) الجنــسية: هـــي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس الخاص، من غير أن تفيد العهد، مثل: (الكوكب، الإنسان، الدينار، الكلب).

(٥) (أل) العهدية: وهي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف، بحيث تجعل مدلولها فرداً معيناً، بعد أن كان مبهماً شائعاً.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٢٩٧/٢.

(٧) انظر: الأصول ٢٨٥/١.

(٨) انظر: المقتضب ٤٠٨/٤.

وتـــابعهم الطيبي فيما بين أيدينا من حديث، فقال: قوله: (إلا كلب) (إلا) بمعنى (غيـــر) صـــفة؛ لأنها نكرة، وأجاز أيضاً أن تكون استثناء على سبيل تنزيل النكرة منزلة المعرفة لمشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته.

فكأنـــه قال: (من اقتنى الكلب) مستشهداً بما قال ابن جني[1] في بيت حسان بن ثابت: (يكون مزاجها عسل وماء)، أي: (يكون مزاجها العسل والماء).

ومن شروط الوصف بها[2]:

١- أن لا يحذف موصوفها بخلاف (غير)، فلا يقال: جاءني إلا زيدٌ، ويقال: جاءني غير زيد.

٢- أن لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء، فيجوز (عندي درهم إلا دانق)؛ لأنه يجوز (إلا دانقاً).

ويمتـــنع (عـــندي درهم إلا جيد)؛ لأنه يمتنع (إلا جيداً)، بخلاف (غير)، تقول: (عندي درهم غير جيد).

التعقيب:

تأتـــي (إلا) بمعنـــى (غير)، وتكون مع ما بعدها صفة لما قبلها، عندما يتعذر الاستثناء بها؛ سواء من ناحية اللفظ، أو من ناحية المعنى، وقد تستعمل صفة، ويمكن حملهـــا على الاستثناء، كما في الحديث الذي بين أيدينا، إذ نُزِّل ما قبل (إلا) منزلة المعـــرفة، وذلـــك بتقدير (أل) الجنسية فيه، فيقال: من اقتنى الكلب إلا كلب ماشية، والذي يظهر لي أن(إلا كلب ماشية) جاءت هنا صفة لـــ(كلباً)، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: المحتسب ٢٧٩/١.

(٢) ابن يعيش ٩٠/٢، والمغني (١٠١)، والهمع ٢٠٢/٢.

(٣١) جواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى

العرض:

تابع الطيبي الزمخشري عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ومَنْ خرج إلى تسبيح الضُّحى لا يُنصبِه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر)[١].

فقال: إن هذا من الميل إلى المعنى دون اللفظ، فمعنى (لا ينصبه إلا إياه): لا يقصد ولا يطلب إلا إياه[٢].

ثم استشهد بقول الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[٣]،: قرأ أبي والأعمش[٤]: (إلا قليلٌ)[٥] بالرفع، وهذا من ميلهم إلى المعنى، والإعراض عن اللفظ جانباً، وهو باب جليل من علم العربية، فلما كان المعنى: فشربوا منه فلم يطيعوه إلا قليل منهم، ونحوه قول الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحت أو مجلف[٦]

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، حديث رقم (٥٥٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٩٤٩/٣، حديث رقم (٧٢٨).

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٤٩).

(٤) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، تابعي مشهور. انظر: وفيات الأعيان ٤٠٠/٢، وغاية النهاية ٣١٥/١، وطبقات ابن سعد ٣٤٢/٦.

(٥) انظر:القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص (٢٢)، مكتبة المتنبي، القاهرة، لا ط، لا ت. والكشاف٤٧٥/١، والبحر٥٨٩/٢

(٦) البيت من الطويل، انظر البيت في: الديوان ٢٦/٢، وجمهرة أشعار العرب (٨٨٠)، والخصائص ٩٩/١، والمحتسب ١٨٠/١، وشرح شواهد الإيضاح (٧٩)، والإنصاف ١٨٨/١، وابن يعيش ٣١/١، ١٠٣/١٠، والخزانة ٢٣٧/١، ٥٤٣/٨.

مسحت: من أسحت المال إذا استأصله وأفسده. اللسان، (س.ح.ت) ٤١/٢. مجلف: الباقي من المال الذي أتى عليه الدهر. اللسان ٣١/٩ (ج.ل.ف).

كأنه قيل: لم يبق من المال إلا مسحت أو مجلف[١].

وأوضح عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)[٢].

قال: «قوله (إلا المجاهرون) كتب مرفوعاً في نسخ المصابيح، وقيل حقه النصب على الاستثناء (المجاهرين).

أقول: والأظهر أن يقال: كل أمتي يتركون الغيبة إلا المجاهرون، كما ورد: (من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له) ... والمجاهرون: هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون به[٣].

المناقشة:

ينقسم الكلام السابق للاستثناء إلى موجب، وغير موجب.

فالموجب: ما كانت جملته خالية من النفي[٤]، أو شبهه، وذلك نحو: (جاء القوم إلا زيداً).

وغير الموجب: ما كانت جملته مشتملة على نفي أو شبهه، مثال النفي نحو: قوله تعالى: **﴿ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّه﴾**[٥].

وشبهه: النهي والاستفهام، وذلك نحو قوله تعالى: **﴿وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ﴾**[٦]، وقوله تعالى: **﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾**[٧].

---

(١) انظر: الكشاف ٤٧٥/١. نقله الطيبي بتصرف.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، رقم (٦٠٦٩)، برواية: (المجاهرين). وانظر: النهاية ٣٢١/١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣١١٩/١٠، حديث رقم (٤٨٣٠).

(٤) أي النفي الصريح، وهو ما كان بإحدى الكلمات الخاصة الموضوعة للنفي نحو: (ما)، و(لا)، و(ليس).. إلخ.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٨٣).

(٦) سورة النساء، من الآية (١٧١).

(٧) سورة الأنعام، من الآية (٤٧).

ومـن النفـي مـا هـو معـنوي[١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُـورَهُ﴾[٢]، (يأبـى) بمعنى (يكره)، و(يكره) بمعنى (يمنع)، فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي، والتقدير: يأبى كلَّ شيء إلا تمام نوره[٣]، والمعنى: يمنع الله إلا أن يتم نوره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَـا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٤]؛ لأن المعنى: وإنها لا تَخِفُّ، ولا تسهل إلا على الخاشعين[٥].

وفي هذا النوع من الاستثناء خلاف بين النحويين على النحو الآتي:

<u>الأول:</u> فـريق اعـتد بالنفـي المعـنوي، وأجـاز فيما بعد (إلا) النصب على الاستثناء، أو الإتباع، وهو رأي الخليل[٦]، وسيبويه[٧]، والمبرد[٨]، والزمخشري[٩]، وابن مالك[١٠]، والطيبي[١١]، وغيرهم[١٢].

قـال سيبويه: «وتقول: (أقل رجلٍ يقولُ ذاك إلا زيدٌ)؛ لأنه صار في معنى: ما (أحدٌ يقول ذاك إلا زيدٌ)»[١٣].

---

(١) وهو الذي يفهم من المعنى اللغوي للكلمة دون وجود لفظ من ألفاظ النفي.

(٢) سورة التوبة، من الآية (٣٢).

(٣) انظر: التبيان للعكبري ٦٤١/٢.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٤٥).

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية ٧٠٨/٢.

(٦) ذكره الفارقي في الإفصاح (٢٩٥).

(٧) انظر: الكتاب ٣١٣/٢.

(٨) انظر: المقتضب ٤٠٤/٤.

(٩) انظر: الكشاف ٤٧٥/١، والمفصل (٦٨).

(١٠) انظر: شواهد التوضيح (٤١)، وشرح الكافية الشافية ٧٠٩/٢، والتصريح ٢٦٦/٢.

(١١) انظر: شرح الطيبي ٩٤٩/٣، ٣١١٩/١٠.

(١٢) انظـر: رأي ابن عصفور في شرح الجمل ٢٥٦/٢، والسمين في الدر المصون ٥٢٨/٢، وابن هشام في المغني (٨٨٧).

(١٣) انظر: الكتاب ٣١٤/٢، وفيه: "لأنه صار في معنى: ما أحد فيها إلا زيدٌ".

وهــو ما ارتضاه المبرد إذ يقول: «وتقول: أقلُّ رجل رأيته إلا زيدٌ، إذا أردت النفي بأقلَّ، كأنك قلت: ما رجل رأيته إلا زيد.

والتقديــر: مــا رجــل مرئيٌّ إلا زيدٌ، وإن أردت أنّك رأيته يوماً رؤية قليلة، نصبت (زيداً)؛ لأنه مستثنى من موجب، وأن يكون (أقل) في موضع نفي أكثر»[(١)].

ومــن ذلك قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾[(٢)] قرئ (قليلٌ)[(٣)] بالرفع، فرأى الزمخشري أنه حمل على المعنى قال: «وهو باب جليل من علم العربية، فلما كان معنى (فشربوا منه) في معنى: فلم يطيعوه، حُمل عليه كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليلٌ منهم»[(٤)].

ومن ذلك قول الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع   مــن المال إلا مسحتٌ أو مجلف

راعى الشاعر معنى النفي، فرفع (مسحت، ومجلف)، أي بقى مسحت ومجلف.

وهــو قــول الطيبــي عــند شــرح قول رسول الله ﷺ: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون) بمعنى كل أمتي يتركون الغيبة إلا (المجاهرون) ففيه معنى النفي.

الثانـــي: فــريق أجاز في الكلام الموجب الإتباع، أي: أن يتبع ما بعد (إلا) ما قــبلها فــي الإعــراب، وهو قول أبي حيان. قال عند قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ «بالرفع على أنه تابع للمرفوع قبله؛ لأن الكلام إذا كان موجباً جاز فيما بعد (إلا) النصب، وهو الأفصح والإتباع لما قبله»[(٥)].

ويقول رداً على الزمخشري: «وما ذهب إليه الزمخشري من أنه إن ارتفع ما

---

(١) انظر: المقتضب ٤/٤٠٤.

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٤٩).

(٣) سبق تخريج القراءة ص (٢٥٠).

(٤) انظر: الكشاف ١/٤٧٥.

(٥) انظر: النهر الماد ١/٢٤٨.

بعد (إلا) على التأويل، دليل على أنه لم يحفظ الإتباع بعد الموجب، فلذلك تأوله»[١].

وسبقه الأخفش في هذا الرأي[٢]، وتابعه العكبري[٣].

الثالث: فريق لم يُجز قراءة الرفع في قوله تعالى: **﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾**، قال الفراء: «الوجه في (إلا) أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه»[٤].

وصرح الزجاج بإنكار القراءة بقوله: «فلا أعرف هذه القراءة، ولا لها عندي وجه، لأن المصحف على النصب والنحو يوجبها»[٥]، فهو يرفض تأويل النفي، وقال عند تفسير قوله تعالى: **﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَه﴾**: دخلت (إلا)، ولا جحد في الكلام، وأنت لا تقول: ضربت إلا زيداً؛ لأن الكلام غير دال على المحذوف.. وزعم بعض النحويين أن في (يأبى) طرفاً من الجحدِ، والجحدُ والتحقيق ليسا بذي أطراف، وآلة الجحد (لا، ولم، لن، وليس)[٦].

التعقيب:

إذا كان الاستثناء بـ(إلا)، وكانت مسبوقة بكلام تام موجب، وجب نصب المستثنى، أما إذا سبق بنفي ظاهر كقوله تعالى: **﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾**[٧]، وقرئت بالنصب (قليلاً)[٨]، فيجوز النصب على الاستثناء والرفع على

(١) انظر: البحر ٢/٥٨٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٠٤، حيث قال: "إلا قليل ممن أنجينا رفع على أنّ قوله (إلا قليل) صفة".

(٣) انظر: التبيان ١/٨٥، ١٩٩. قال: " النصب في الاستثناء المتصل هو الوجه".

(٤) انظر: معاني الفراء ١/١٦٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣٢٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٤٤.

(٧) سورة النساء، من الآية (٦٦).

(٨) قرأها الجمهور رفعاً (قليل)، إلا ابن عامر قرأ (ما فعلوه إلا قليلاً منهم). انظر: السبعة في القراءات (٢٣٥).

البدل[١].

وإذا كان النفي معنوياً كما في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾، فالرأي مـا قال به الشيخ الطيبي موافقاً فيه الزمخشري وغيره من العلماء، بجواز النصب على الاستثناء أو البدل.

ففي قول رسول الله ﷺ: (لا ينصبه إلا إياه)، سبق الاستثناء بنفي (لا ينصبه)، فكان حقه أن يأتي المستثنى مرفوعاً، إلا أنه أتى بضمير النصب (إياه).

فذكـر بعض الشراح أن (إياه) ضمير نصب منفصل، وقع موقع ضمير الرفع المنفـصل، إلا أن الطيبي يرى أن هذا من الميل إلى المعنى دون اللفظ، فمعنى (لا ينـصبه إلا إيـاه) لا يقصد ولا يطلب إلا إياه، مستشهداً بما جاء في الكشاف، وقول الفرزدق، ومثله قول الأخطل:

وبالـصَّريمةِ منهم منزلٌ خَلَقٌ عاف تَغَيَّرَ إلا النُّؤيُ والوتدُ[٢]

حـيث رفع المستثنى (إلا النؤي) متأولاً النفي، أي: معنى (تغير) لم يبق على حاله[٣].

وقول الشاعر:

لـدمٌ ضـائع تَغَـيَّبَ عنه أقربوهُ إلا الصَّبَا والدُّبور[٤]

---

(١) انظـر: حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (٢٠٦)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة بيروت، ط٢، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

(٢) البـيت مـن البـسيط، وهـو في: الديوان (١١٤)، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٠٩، وشرح التـسهيل ٢/٢٨١، وشـرح عمدة الحافظ ١/٣٨٠، والمغني (٣٦٣) وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٠، والتـصريح ١/٣٤٩، وأوضح المسالك ٢/٢٥٥، والأشموني ١/٢٢٨، والمقاصد ٣/١٠٣.

الـصريمة: اسم موضع. انظر: معجم البلدان ٦/١٨٧. النؤيُ: حفرة حول الخباء تمنع الماء. اللسان، (ن.أ.ي) ١٥/٣٠١. الوتد: ما رُزَّ في الأرض من الخشب.اللسان،(و.ت.د)٣/٤٤٤.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/٧٠٩.

(٤) البيت من الخفيف،وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح (٤٣)، وشرح الكافية الشافية ٢/٧١٠، =

حيث جاء ما بعد (إلا) بدلاً لما كان قبلها (تغيب عنه)، وهو موجب، ولا يجوز الإبدال من الموجب، ولكن لما كان معنى (تغيب) لم يحضر على تأويل النفي، جاز أن يكون بدلاً.

والـــرأي عندي أن ما ذهب إليه الشيخ الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)، أول المعنى فجعل (معافى) بمعنى (ترك)، فقال: العفو بمنزلة (الترك)، وفيه معنى النفي[1]، وهذا الرأي، وإن لجأ فيه إلى التأويل، إلا أنه واضح جلي.

أمـــا عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لا ينصبه إلا إياه)، فقد أوغل في التأويل، وكان الأولى الأخذ بالرأي القائل: إن (إياه) ضمير نصب منفصل، وقع موقع ضمير الرفع المنفصل.

❁ ❁ ❁

=

وفيه: (الجنوب) بدل (الدبور)، وشرح التسهيل ٢٨١/٢، والهمع ٢٠٢/٢، والدرر ١٦٩/٣.

(١) انظر: شرح الطيبي ٩٤٩/٣.

(٣٢) الاستثناء المنقطع في لغة الحجازيين والتميميين

العرض:

أجـــاز الطيبي عند شرح قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (ما شبع آلُ محمدٍ يومين من خبز بُرٍّ إلا وأحدهما تمر)[١].

أن يكون قولها رضي الله عنها (إلا وأحدهما تمر) بدل من (بُرٍّ)، قال: ((وهو على لغة بني تميم)).

قـــال المالكـــي في شرح التسهيل[٢]: لغة بني تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في غير الإيجاب من الإتباع ما للمتصل، فيقولون: ما فيها أحد إلا وتد، كما يقول الجميع: ما فيها أحدٌ إلا زيدٌ، وعلى لغتهم قول الآخر[٣]:

وبلـــدة لـــيس بهـــا أنيس   إلا اليعافيـــر وإلا العيس[٤]

ويلحـــق بهـــذه إتباع أحد المتباينين للآخر، نحو: (ما أتاني زيد إلا عمرو، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه).

فقوله في الحديث: (بخبز شعير) واقع موقع زيد في هذا المثال للتأكيد[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب الدنيا سجن المؤمن، حديث رقم(٤٧٤٨).

(٢) انظر: شرح التسهيل ٢/٢٨٦.

(٣) الراجز: جران العَوْد، عامر بن الحارث النمري، شاعر وصّاف،أدرك الإسلام، واقتبس من القرآن كلمات أوردها في شعره،وجران العود، تعني مقدَّم عنق البعير المسنّ،كان لقب نفسه به، ويذكره في شعره. له ديوان شعر. الشعر والشعراء ٢/٧٢٢، والمقاصد النحوية١/٤٩٢.

(٤) انظر: الرجز في: ديوان الشاعر(٩٧)، والكتاب١/٢٦٣، ٢/٣٢٢، ومعاني الفراء ٣/٢٧٣، وإعـــراب القـــرآن للـــنحاس ٥/٢٤٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٤٠، والإنصاف ١/٢٧١، والمقتـــصد ٢/٧٢٠، وشرح تسهيل ٢/٢٨٦، وابن يعيش ٢/٨٠، والبحر ١٠/٤٩٤، وشرح الطيبي ٩/٢٨٤٩،وشرح التصريح ١/٣٥٣، وشرح شذور الذهب (٣٤٤)، والأشباه ٢/٩١، والمقاصد ٣/١٠٧.

اليعافير: ولد البقرة الوحشية، وقال بعضهم: اليعافير تيوس الظباء.انظر: الصحاح ٢/٧٥٢.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٨٤٨، حديث رقم (٤١٩٣)

المناقشة:

المستثنى قسمان: متصل ومنقطع.

فالمتــصل: مــا كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نحو قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾**[١].

والمــنقطع: أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه[٢]، وذلك نحو قوله تعالى: **﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا * إِلا قِيلاً سَلامًا سَلامًا ﴾**[٣]، استثناء منقطع؛ لأنه لم يندرج في اللغو ولا التأثيم[٤].

قال سيبويه: ((ما رأيت أحداً إلا زيداً، فينصب (زيداً) على غير (رأيت)، وذلك أنــك تجعل الآخر بدلاً من الأول، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول، والدليل على ذلك أنه يجيء على معنى ولكنَّ زيداً))[٥].

فالبصريون[٦] يقدرون (إلا) في الاستثناء المنقطع بمعنى (لكنَّ)[٧]، والكوفيون على أن المعنى (سوى)[٨].

وفي هذا النوع من الاستثناء أهل الحجاز[٩] يوجبون النصب فيقولون: (ما فيها

---

(١) سورة البقرة، من الآية (١٣٠).

(٢) انظر: الإيضاح (١٧٨)، والمقتصد ٧١٩/٢.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان (٢٥-٢٦).

(٤) انظر: البحر ٨١/١٠.

(٥) انظر: الكتاب ٣١٩/٢.

(٦) انظــر: الكتاب ٣٢٥/٢، ومعاني الأخفش (٨٦)، والمقتضب ٤١٢/٤، والأصول ٣٥٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٩/١.

(٧) وإنمــا قــدر معــناه بــــ(لكن)، لأنها تُشبه (إلا) في أنَّ ما بعدها مخالفاً لما قبلها في النفي والإثبات. التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨/٢، ٢٨٨، ٤٤/٣.

(٩) انظر: المقتصد ٧١٩/٢.

أحدٌ إلا زيداً، وبلغتهم جاء التنزيل، قال تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[(١)].

(إلا اتباعَ الظن) استثناء منقطع؛ لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم[(٢)].

وبـــنو تميم يجيزون النصب والإبدال من (علم) لفظاً، فيجرُّ أو على الموضع، فيرفع لأنه مرفوع المحل[(٣)].

قال ابن مالك: لغة بني تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في غير الإيجاب من الإتباع ما للمتصل، فيقولون: ما فيها أحدٌ إلا وتدٌ، كما يقول الجميع: (ما فيها أحدٌ إلا زيدٌ)[(٤)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾[(٥)].

(إلا ابتغاءَ) أوجب البصريون النصب.

قال النحاس: «منصوب، لأنه استثناء ليس من الأول، ولم يذكر البصريون غير هذا»[(٦)].

وأجاز الكوفيون الرفع، قال الفراء: «ولو رفع (إلا ابتغاءُ[(٧)] وجه ربه) رافع لم يكن خطأ»[(٨)].

ومما جاء على لغة تميم شعراً قول الراجز:

---

(١) سورة النساء، من الآية (١٥٧).

(٢) انظر: البحر ١٢٧/٤.

(٣) انظر: الدر المصون ١٤٧/٤.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢٨٦/٢.

(٥) سورة الليل، الآيات (١٩-٢١).

(٦) انظر: إعراب القرآن ٢٤٥/٥.

(٧) قرأها يحيى بن وثاب، فالرفع على البدل من موضع نعمة، لأنه رفع، وهي لغة تميم. انظر: القراءة في مختصر شواذ القرآن (١٧٥).

(٨) انظر: معاني القرآن ٢٧٣/٣.

وبلـــدة لـــيس بهـــا أنيس إلا اليعافيـــرُ وإلا العـــيس

قوله (اليعافيرُ) بالرفع على لغة تميم

وقول النابغة الذبياني:

وقفــت فــيها أصــيلاناً أســائلها عيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد[١]

إلا الأوارِيَّ لأيــاً مــا أُبيِّــنُهــا والنؤيُ كالحوض بالمظلومة الجلد

فأهــل الحجــاز ينشدونه بنصب (الأواريَّ)، وبنو تميم بالرفع بدلاً من موضع (من أحد)[٢].

وقول الفرزدق أيضاً:

وبــنتَ كريم قد نكَحْنا ولم يكُنْ لنا خاطبٌ إلا السنانُ وعاملُه[٣]

قوله: (إلا السنان وعامله) حيث رفع المستثنى السنان في الاستثناء المنقطع من قوله: (خاطب)، وهو على لغة بني تميم.

وقال بشر بن أبي خازم[٤]:

أضحت خلاء قفاراً لا أنيس بها إلا الجآذر والظلمات تختلف[٥]

الشاهد في قوله: (الجآذرُ) بالرفع على اللغة التميمية.

وقول الحارث بن عباد[٦]:

---

(١) البيــتان مــن البسيط، من القصيدة التي يعتذر فيها للنعمان، وهي في ديوانه (٣٠)، والكتاب ٣٢١/٢، والمقتــضب ٤١٤/٤، ومعانــي الفــراء ٢٨٨/١، والإيضاح (١٧٩)، والمقتصد ٧١٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح (١٩١)، وشرح المفصل ٨٠/٢، والهمع ١٩٠/٢.

الاواري: مرابط الخيل. انظر: شرح شواهد الإيضاح (١٩٢).

(٢) انظر: شرح شواهد الإيضاح (١٩٢).

(٣) البيت من الطويل، انظر: شرح التسهيل٢٨٦/٢،وحاشية الخضري٤٦٤/١،والمقاصد١١٠/٣

(٤) بــشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نفل، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان من أهل نجد، له ديوان. انظر: الشعر والشعراء ٢٧٦/١، وطبقات فحول الشعراء ٩٧/١.

(٥) البيت من البسيط. انظر: البحر ٤٩٢/١٠.

(٦) الحــارث بــن عــباد بــن ضبيعة بن بكر بن وائل، شاعر جاهلي، كان من حكماء ربيعة =

والحـــربُ لا يبقـــى لجـــا حِمِهــا التَّخيُّل والمراحُ[1]
إلا الفتى الصبار في النـْ ـــــنجدات والفرسُ الوقاحُ

والشاهد: حيث رفع (الفتى والفرس) بالإبدال على لغة بني تميم.

وقول الشاعر[2]:

عَــشيَّةَ مـــا تُغني الرِّماحُ مكانَها ولا النَّبلُ إلا المشرفيُّ المُصَمَّمُ[3]

الشاهد: قوله: (المشرفيُّ) بالرفع على اللغة التميمية.

التعقيب:

خلاصـــة القـــول أن النحاة مجمعون على أن الحجازيين يوجبون النصب في الاســـتثناء المـــنقطع، أمـــا بنو تميم، فإنهم يجيزون في هذا النوع من النصب على

=

وفرسانها المعدودين، انظر: الأصمعيات (٧٠)، وشعراء النصرانية ٤٦٩/١.

(١) البيـــتان مـــن مجـــزوء الكامـــل. انظر: الكتاب ٣٢٤/٢، ومعاني الفراء ٢٨٨/١، وإعراب النحاس ٢٤٦/٥،والجمل (٢٤٠)، وشرح أبيات سيبويه للنحاس (١٤٥)، والتبصرة ٣٨٢/١، والإنـــصاف ٢٦٩/١، وابـــن يعـــيش ٨٠/٢، ١٢٩/٨، وشرح التسهيل ٢٨٦/٢، واللسان، (ج.ح.م) ٨٥/١٢.

جـــاحم الحرب: معظمُها، وقيل: شدة القتل في معركتها. اللسان ٨٥/١٢. الوقاح: أي حافر وقـــاح: صُلْبٌ، باق على الحجارة، والنعت وقاحٌ الذكر والأنثى فيه سواء. اللسان، (و.ق.ح) ٦٣٧/٢.

(٢) قائله: ضرار بن الأزور، وهو ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن خزيمة الأسدي، أحد أبطـــال الجاهلـــية والإسلام، قاتل يوم اليمامة أشد قتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل. الإصابة ٢٦٩/٣.

(٣) البـــيت مـــن الطويل. انظر: الكتاب ٣٢٥/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٢٨/٢، وتذكرة النحاة (٣٣٠)، وشـــرح التسهيل ٢٨٧/٢، والدر المصون ١٣٧/٤، والخزانة ٣١٨/٣، والمقاصد ١٠٩/٣.

المـــشرفي: الـــسيف، قـــال أبو عبيدة: المشرفية سيوف تنسب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العـــرب تدنو من الريف. المُصَمَّمُ: المصمم من السيوف الذي يمرُّ في العظام. اللسان (ص.م.م) ٣٤٧/١٢.

الاستثناء، كما يجيزون البدل. قال ابن يعيش: «ومذهب بني تميم، وهو أنْ يجيزوا فيه البدل والنصب، فالنصب على أصل الباب»[١].

وما في القرآن من هذا الباب منصوب على لغة أهل الحجاز[٢]، وقرئ بالرفع على البدل على اللغة التميمية فيما سبق من آيات، كما جاء في الأثر قول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: (ما شبع آل محمد يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر).

(إلا وأحدهما تمر)، قال الشيخ: هو على لغة بني تميم، مستشهداً بما جاء في شرح التسهيل لابن مالك، قال: لغة بني تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات (إلا) في غير الإيجاب من الإتباع ما للمتصل، فيقولون: ما فيها أحد إلا وتد، كما يقول الجميع. ويلحق بهذا أحد المتباينين للآخر، نحو: (ما أتاني زيد إلا عمرو، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه).

ثم قال: فقوله في الحديث: (بخبز شعير) واقع موقع زيد في هذا المثال[٣].

وقد وردت عدة أحاديث على لغة بني تميم، كقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (نهى عن قتل جِنّانِ البيوت إلا الأبْترَ وذو الطَّفْيتين، فإنهما يخطفان، أو يطمسان البصر)[٤]، قوله: (إلا ذو الطفيتين) على تقدير: لكن ذو الطفيتين[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: شرح المفصل ٢/٧٩.

(٢) التبصرة والتذكرة ١/ ٣٨١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٨٤٨.

(٤) انظر: جامع المسانيد ٧/١١١، ومسند أحمد ٦/٢٩، وصحيح مسلم، كتاب الحيوان، باب قتل الحيات وغيرها، حديث رقم (٥٨٢٧) برواية: (اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر).

(٥) انظر: إعراب الحديث للعكبري، حديث رقم (٤٠٠).

(٣٣) مجيء (حاشا) اسماً مرادفاً للتنزيه

العرض:

استشهد الطيبي[١] بما قاله الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ**﴾[٢]، حرف من حروف الجر، وضعت موضع التنزيه والبراءة، والدليل عليه من قرأ[٣] (حاشاً لله) بالتنوين.

وإنما ترك على بنائه، ولم يعرب مراعاة للأصل الذي هو الحرف[٤].

المناقشة:

من أدوات الاستثناء ما لا يكون إلا فعلاً كـ(ليس)، و(لا يكون)، و(ما خلا)، و(ما عدا)، ومنها ما يكون اسماً كـ(غير)، و(سوى)، ومنها ما لا يكون إلا حرفاً، وهو (إلا)، وما يتردد بين الحرفية والفعلية كـ(خلا، وعدا).

فهذا هو المشهور في أدوات الاستثناء، واختلف في (حاشا).

ذهب البصريون[٥] إلى أنها حرف جر، وفيه معنى الاستثناء، وهذا الحرف والمجرور بعده في محل نصب.

قال سيبويه: «وأما (حاشا) فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء»[٦].

وممن ذهب إلى هذا المذهب الزجاجي[٧]، وأبو علي

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٤٨.

(٢) سورة يوسف، من الآية (٣١).

(٣) قراءة ابي السَّمَّال، انظر: في مختصر في شواذ القرآن (٦٨)، والكشاف ٣/٢٧٩، والدر المصون ٦/٤٨٤، وقراءة أبي السَّمَّال العدوي: جمعاً وتوثيقاً وتوجيهاً (٩٠).

(٤) انظر: الكشاف ٣/٢٧٩.

(٥) انظر: الإنصاف ١/٣٨٠.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٣٤٩.

(٧) انظر: الجمل (٢٣٢).

الفارسي[١]،والرماني[٢]، والزمخشري[٣].

قـــال الزمخـــشري: «هـــي حرف من حروف الجر، وضعت موضع التنزيه والبـــراءة، فمعنى ﴿حَاشَا لِلّهِ﴾[٤] براءة الله، وتنزيه الله، وهي قراءة ابن مسعود[٥] على إضافة (حاشا) إلى (الله) إضافة البراءة[٦]،وهذا ما أخذ به الطيبي في شرحه[٧].

واحتج أصحاب هذا المذهب على حرفية (حاشا)، وعدم فعليتها، بثلاثة أوجه:

الأول: أنـــه يقـــال (حاشاي)، ولا يقال: (حاشاني) بنون الوقاية، ولو كان فعلاً لقيل: حاشاني، بنون الوقاية، قال الشاعر[٨]:

فـــي فتية جعلوا الصليب إلههم ... حاشـــاي إنـــيّ مسلمٌ معذورُ[٩]

الثاني: مجيء الاسم بعدها مجروراً، كما في قول الجميح الأسدي[١٠]:

حاشـــا أبـــي ثوبان إن أبا ... ثـــوبان ليس ببكمة فَدْمِ[١١]

---

(١) إيضاح الشعر (٢١٠).

(٢) معاني الحروف (١١٨).

(٣) انظر: الكشاف ٢٧٩/٣.

(٤) سورة يوسف، من الآية (٣١)

(٥) انظر: المحتسب ٣٤١/١، قال ابن جني" (حاشا الله)" فعلى أصل اللفظة، وهي حرف جر.

(٦) انظر: الكشاف ٢٧٩/٣.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٤٤٨/٢.

(٨) هـــو للأقيشر، واسمه المغيرة بن الأسود، من الشعراء الإسلاميين، كان يغضب إذا قيل له: الأقيـــشر. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٥٦٣/٢، والمؤتلف والمختلف (٧١)، ويروى صدره: (من معشر عبدوا الصليبَ ضلالةً).

(٩) البـــيت مـــن الكامـــل، انظـــر: البـــيان في غريب القرآن ٣٩/٢، وأوضح المسالك ٨٥/١، والتصريح ١٢/١، والهمع ٢١١/٢، والمقاصد ٣٣٧/١.

(١٠) هـــو مـــنقذ بـــن الطمـــاح بن قيس الأسدي، والجميح لقبه، أحد فرسان الجاهلية، شهد يوم (جبِلة)، وبه قتل، سمط اللآلي ٨٩٥/٢.

(١١) البيتان من الكامل: والذي يتردد كثيراً في كتب النحو برواية:

=

عمـــرو بـــن عبدالله إن به ضـــناً عن الملحَاةِ والشتمِ

فلا يخلو: إما أن يكون هو العامل للجر، أو عامل مقدر.

وبطـــل أن يقال عامل مقدر؛ لأن عامل الجر لا يعمل مع الحذف، فوجب أن يكون هو العامل[١].

الثالث: أنه لا يجوز دخول (ما) عليه، إذ لا يقال: (ذهب القوم ما حاشا زيداً)، كما يقال: (ما خلا زيداً، وما عدا عمراً).

و(ما) إنما توصل بالفعل، فلو كانت (حاشا) فعلاً لم يمتنع دخول (ما) عليها.

ويـــرى ابن مالك أنه لا يلزم الاحتجاج لحرفية (حاشا) بعدم دخول (ما) عليها، فإن من أفعال باب الاستثناء (ليس)، و(لا يكون)، ولم تدخل عليهما (ما)[٢].

ثم إنه قد قيل: (ما حاشا) في قول النبي ﷺ: (أسامة[٣] أحب الناس إليَّ ما حاشا فاطمة)[٤].

وذهـــب الكوفيون[٥] إلى أن (حاشا) في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، ويرى الفراء أن

=

حاشـــا أبـــي ثـــوبان إن بـــه ضـــناً عـــن الملحـــاة والشتم

انظـــر: مجـــاز القرآن ٣١٠/١، الإنصاف ٢٨٠/١، والجنى (٥٦٢)، والمحتسب ٣٤١/١، وابـــن يعيش ٨٤/٢، والمغني (١٦٦)، وشرح شواهد المغني ٣٦٨/١، والمقاصد ١٢٩/٣، والهمع ٢١١/٢.

بكَـــمُ: الخَـــرسُ مـــع عيٍّ وبلَه، اللسان (ب.ك.م) ٥٣/١٢. فَدْمٍ: الفدم من الناس: العَيِيُّ عن الحجة والكلام، مع ثقل ورخاوة، وقلة فهم، اللسان (ف.د.م) ٤٥٠/١٢.

(١) انظر: الإنصاف ٢٨١/١.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣٠٧/٢.

(٣) أســـامة بـــن زيد بن حارثة الهاشمي الكلبي، حِبُّ رسول الله ﷺ، وابن حِبِّه، ولد بمكة، ونشأ علـــى الإســـلام، قدمه النبي ﷺ وأمَّر على كثير من فضلاء الصحابة على حداثة سنه، توفي سنة (٥٤هـ). انظر: الإصابة ٤٦/١.

(٤) الحديث في الجامع الصحيح ٣٣/١، ورياض الصالحين ١٨١/١.

(٥) انظر: الإنصاف ٧٨/١.

(حاشـــا) فعل لا فاعل له، وأن الأصل (حاشا لزيدٍ) فإذا قيل: (جاء القوم حاشا زيدٍ)، فزيد: مجرور بتقدير (لام) متعلقة به محذوفه لكثرة الاستعمال(١).

واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه:

١- أنها تتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال، ومن ذلك قول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد(٢)

٢- والأدلـــة على فعليتها: تعلق (لام) الجر بها، على نحو قوله تعالى: **﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً﴾**(٣).

وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف؛ إذ الحرف لا يتعلق بالحرف.

٣- وأنه يدخلها الحذف، والحذف إنما يكون في الفعل لا في الحرف، فقد قيل فـــي (حاشا لله) حاش لله، وقرأه(٤) أكثر القراء: (حاش لله) بإسقاط الألف، فدل على أنه فعل(٥).

وقـــد رُدَّ قول الفراء: «إن (حاشا) فعل لا فاعل له، بـــ«أن أي فعلٍ لا بدله من

---

(١) انظر: شرح الرضي ١٥٢/٢.

(٢) البيت من البسيط، وهو من قصيدة قالها في مدح النعمان بن المنذر، مطلعها:

يا دار أمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

انظـــر: ديـــوان الـــشاعر ١٨/١، والجمـــل (٢٣٣)، ومعاني الحروف (١١٨)، والإنصاف ٢٧٨/١، وأسرار العربية (٢٠٨)، والتبصرة٣٨٥/١، وابن يعيش ٨٥/٢، والمغني (١٦٤)، وشرح الرضي ١٥٢/٢.

(٣) سورة يوسف، من الآية (٣١).

(٤) قـــرأ أبـــو عمرو: (حاشا لله) بألف، وقرأ نافع والحسن (حاشْ لله) بسكون الشين، وقرأ أبو الـــسَّمَّال (حاشا لله)، وقرأ ابن مسعود وأبي بن كعب: (حاشا اللهِ)، وقرأ الباقون: (حاش لله). انظـــر: الـــسبعة (٣٤٨)، والحجـــة لأبـــي علي ٤٢٢/٢، وانظر توجيه القراءة في: البحر ٢٩٦/٦، وفي الكشاف ٢٧٩/٣.

(٥) انظر: الإنصاف ٢٨٠/١.

فاعل»[١]، وأما جرّ ما بعده بحرف جر مقدر فهو نادر[٢].

وذهب جماعة، منهم أبو عمر الجرمي[٣]، وأبو عثمان المازني[٤]، والمبرد[٥]، وابـن جنـي[٦]، والجرجاني[٧]، إلى أن (حاشا) تكون حرف جر، كما قال سيبويه، وتكـون فعـلاً ينصب به، مثل: (خلا، وعدا)، فيقال: (قام القوم حاشا عمراً، وحاشا عمرٍ و)، وصحح هذا ابن مالك[٨]، والمرادي[٩]، وابن يعيش[١٠].

وقـد تأتي (حاشا) تنزيهية، دالة عن تنزيه ما بعدها عن نقص كـ(حاش لله)، وظاهر قول الزجاج أنها اسم، وصححه ابن مالك، قال: «الصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فمن قال: (حاشىً للهِ) فكأنه قال تنزيهاً لله»[١١].

---

(١) انظر: شرح المفصل ٨٥/٢، وشرح الرضي ١٥٢/٢.

(٢) انظر: شرح الرضي ١٥٢/٢.

(٣) انظر: الجنى الداني (٥٦٢).

(٤) هـو بكر بن محمد، أبو عثمان. إمام عصره في النحو والأدب، من تصانيفه: (التصريف)، و(علـل الـنحو)، (ت ٢٤٩هـ). انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢٨١/١، ووفيات الأعيان ٢٨٣/١، ٢٨٦. وانظر رأيه في: الجنى (٥٦٢)، وشرح المفصل ٨٥/٢.

(٥) انظر: المقتضب ٣٩١/٤.

(٦) انظر: اللمع (١٢٥).

(٧) الجرجانـي: هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، من كبار علماء العربية والبيان (ت ٤٧١هـ). انظر: ترجمته في إنباه الرواة ١٩٧/٢، وبغية الوعاة ١١٢/٢. وانظر رأيه في: المقتصد ٧١٧/٢.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٣٠٦/٢.

(٩) انظر: الجنى (٥٦٢).

(١٠) انظر: شرح المفصل ٨٥/٢.

(١١) انظر: شرح التسهيل ٣٠٨/٢.

ويؤيد هذا قراءة أبي السَّمَّال(١):(حاشاً لله) بالتنوين،فهذا مثل قولهم:رعياً لزيد، وقراءة ابن مسعود(٢):(حاشا اللهِ) بالإضافة، فهذا مثل:سبحان الله، ومعاذ الله(٣).

وقال الزمخشري: ((وقولهم: (حاش للهِ) بمعنى: براءةً لله من السوء))(٤).

وتابعه الشيخ الطيبي في شرحه(٥)، إلا أن الزمخشري جعلها حرفاً، قال: ((هي حرف من حروف الجر، وضع موضع التنزيه والبراءة))(٦)، وأنه لم ينون بعد إجرائه مجرى براءة لله؛ مراعاة لأصله الذي هو الحرفية))(٧).

وخالفه أبو حيان، وقال: ((والصحيح أنها اسم))(٨).

التعقيب:

ذهب النحاة في (حاشا) مذاهب عدة:

فسيبويه، وكثير من البصريين يرون أنها حرف دائماً، ولهم في ذلك حجج.

وذهب الكوفيون إلى أنها فعل، مستدلين بأدلة منها قولهم: (اللهُمَّ اغفرْ لي ولمن يسمع، حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ)(٩).

وذهب المبرد ومن تابعه إلى أنها تكون فعلاً تارة، وتكون حرفاً تارة أخرى، وذهب بعضهم إلى أنها قد تأتي اسماً، وهو الذي يظهر من كلام الطيبي؛ حيث

(١) انظر: القراءة في الكشاف ٢٧٩/٣.

(٢) قيل قراءة ابن مسعود وأبي كعب، انظر: المحتسب ٣٤١/١.

(٣) انظر: الجنى الداني (٥٦١).

(٤) انظر: المفصل للزمخشري (٢٩٠).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤٤٨/٢.

(٦) انظر: الكشاف ٢٧٩/٣.

(٧) انظر: الكشاف ٢٨٠/٣.

(٨) انظر: الارتشاف ١٥٣٥/٣.

(٩) انظر: النثر في المحتسب لابن جني ٣٤٢/١ وشرح ابن الناظم (٢٢٦) وأوضح المسالك ٧٧/٢، وشرح ابن عقيل ٦٢١/١ والأشموني ٢٤٤/٢.

استشهد بقول الزمخشري في معرض كلامه عن جعلِ (من) التبعيضية اسماً، والذي يظهر لي أن (حاشا) في حالة جر ما بعدها، تكون حرفاً، ويكون الاسم مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناء، وفي حالة نصبها ما بعدها تكون أفعالاً لا فاعل لها، ولا مفعول، لأنها واقعة موقع الحرف وذلك نحو قول الشاعر:

حاشا قريشاً فإن الله فضلها   على البرية بالإسلام والدين[1]

وتأتي اسماً كما ذكره ابن مالك وغيره من النحاة، فهو اسم مرادف للتنزيه، بدليل قراءة بعضهم: (حاشاً لله) بالتنوين، كما يقال: (تنزيهاً لله).

---

(١) البيت من البسيط، وهو للفرزدق، انظر: ديوانه ٢١٥/١، ووجد غير منسوب في النكت الحسان لأبي حيان (١٠٤)، والأشموني ٢٤٤/٢، وشرح ابن عقيل الشاهد (١٧٧)، والهمع ٢١٠/٢، والمقاصد النحوية ١٣٧/٣.

ورواية الديوان:

إلا قريشاً فإن الله فَضَّلَها   مع النُّبوَّةِ بالإسلامِ والدينِ

وعلى هذه الرواية، فلا شاهد فيه.

(٣٤) مجيء (بيد) للاستثناء

العرض:

ذهب الطيبي إلى ما ذهب إليه ابن مالك، فقال عند شرح قوله ﷺ: (نحن الآخرون السابقونَ يوم القيامة،بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قَبْلِنا، وأُوتيناه من بعدهم)[١].

أن قوله: ((بيد أنهم) أي: غير أنهم. وقيل معناه: على أنهم.

قال أبو عبيد[٢]: وفيه لغة أخرى: ميد أنهم (بالميم)، وفي بعض الأحاديث عن النبي ﷺ: (أنا أفصح العرب، مَيْد أني من قريش)[٣]، قال المالكي[٤]: ((المختار عندي في (بيد) أن يجعل حرف استثناء بمعنى (لكن)؛ لأن معنى (إلا) مفهوم منها، ولا دليل على اسميتها، والمشهور استعمالها متلوة بـ(أن) كما في الحديث))[٥].

المناقشة:

(بيد) أداة من أدوات الاستثناء، وفيها لغات: (بيد)، و(ميد)[٦]، و(بائد)[٧].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠)، باب (٥٤)، رقم (٣٤٨٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، رقم (١٩٨١).

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الأزدي (ت ٢٢٤هـ)، إمام في اللغة والنحو والأدب، من مصنفاته: (غريب الحديث)، و(الأمثال)، و(المقصور والممدود). انظر: الوافي بالوفيات ٢٤/١٢٣-١٢٥، وبغية الوعاة ٢/٢٥٣، وإنباه الرواة ٣/١٢-٢٣.

(٣) انظر: غريب الحديث لابن سلام ١/١٤٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٧١.

(٤) انظر: شواهد التوضيح (١٥٤).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٦١، حديث رقم (١٣٥٤).

(٦) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٤٠، قال: "أخبرني بعض الشاميين أن رسول الله ﷺ قال: (أنا أفصح العرب مَيْدَ ...)".

(٧) ذكره الشافعي في مسنده، كتاب إيجاب الجمعة ص (٦٠)، وكتاب الأمّ ١/١٨٨، وقال ابن سلام في غريبه ١/١٤٠: "وبعض المحدثين يحدثه: (بأَيْدَ أنَّا أعطيناك الكتاب من بعدهم)، يذهب إلى القوة، وليس لها ها هنا معنى نعرفه".

وهي اسم عند جمهور النحاة[١] إلا ابن مالك، ووافقه الطيبي[٢]،والدماميني[٣].

قال ابن مالك عند شرح قوله ﷺ: (بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب): ((المختار عندي في (بـــيد) أن يجعل حرف استثناء، ويكون التقدير: (إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا)، على معنى: (لكن)؛ لأن معنى (إلا) مفهوم منها، ولا دليل على اسميتها))[٤].

ولـــ(بيد) ثلاثة معانٍ:

أحدها: أن يأتي بمعنى (غير)[٥]، يقال: (إنه كثيرُ المالِ بيدَ أنه بخيلٌ)[٦].

وتخالف (غير) في أوجه[٧]:

١- أنها لا تقع صفة.

٢- ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع.

٣- ولا بد أن تضاف إلى (أن) وصلتها.

٤- ولا تقطع عن الإضافة.

٥- كما أنها لا تقع مرفوعة، ولا مجرورة، بل منصوبة.

---

(١) انظر: رأي أبي حيان في التذكرة (٥٠٠)، وابن هشام في المغني (١٥٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢٦١/٤.

(٣) انظر: تعليق الفرائد ١١٦/٦.

(٤) انظر: شواهد التوضيح (١٥٦).

(٥) انظـــر: رأي الكـــسائي فـــي اللسان (ب.ي.د) ٩٩/٣، والفائق ١٢٦/١، وشواهد التوضيح (١٥٦)، وتذكرة النحاة (٤٩٩)، والارتشاف ١٥٤٥/٣، والهمع ٢٠٨/٢، والنهاية في غريب الحديث ١٧١/١، والمساعد ٢٩٣/١ .

(٦) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق (٢٤): "وبيد في معنى غير، يقال: فلان كثير المال بيد أنه بخيل، وأنشدني الأصمعي: عمداً فعلت ذاك بيد أني".

وانظر: الصحاح (ب.ي.د) ٤٥٠/٢، والمغني (١٥٥)، وحاشية الصبان ٢٢٧/٢.

(٧) انظـــر: الارتشاف ١٥٤٥/٣، والمغني (١٥٥)، وتعليق الفرائد ١٣٢/٦، والمساعد ٢٩٣/١، وحاشية الصبان ٢٢٧/٢.

والثاني: أن تكون بمعنى (من أجل)، ذكره أبو عبيد[١]، وقال الراجز:

عمـــداً فعلـــت ذاك بيدَ أنِّي أخافُ إنْ هلكتُ أنْ تَرِنِّي[٢]

وفـــي الحديث: (أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر).

قـــال ابن السكيت[٣]، والخطيب التبريزي[٤]، وابن مالك[٥]، وغيره، إنها بمعنى (غير) على حد قوله:

ولا عيبَ فيهمْ غير أنَّ سيوفَهم بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكَتَائِبِ[٦]

وقـــد نـــصب (غير) على الاستثناء المنقطع؛ لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها.

والـــــثالث: وفـــــسرها بعـــــضهم[٧] بمعنـــــى (علـــــى)، وفـــــي

---

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام ١/١٤٠.

(٢) الرجـــز غيـــر منسوب. وهو في: إصلاح المنطق (٢٤)، وتهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي (٢٩)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١ ١٩٩٩م. والصحاح (ر.ن.ن) ٢١٢٧/٥، والفائـــق ١٢٦/١، وشـــواهد التوضيح (١٥٦)، والمغني (١٥٥)، وشرح شواهد المغني ٣٥٢/١، والهمع ٢٠٩/٢، والدرر اللوامع ٤٩٧/١.

ترنـــي: الـــرنة: الـــصوت، يقـــال: رنَّت المرأة، ترن رنيناً، وأرنت أيضاً: صاحت. انظر: الصحاح، (ر.ن.ن).

(٣) هـــو يعقـــوب بـــن إســـحاق، أبو يوسف (ت/٢٤٤هـــ)، إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزســـتان، تعلـــم بـــبغداد، جعلـــه المـــتوكل مـــن ندمائه، ثم قتله، من مؤلفاته: (الألفاظ)، و(الأضداد)، و(القلب والإبدال). انظر: وفيات الأعيان ٣٩٥/٦، وإنباه الرواة ٥٦/٤، وبغية الوعاة ٣٤٩/٢. وانظر قوله في: إصلاح المنطق (٢٤).

(٤) انظر: تهذيب إصلاح المنطق (٢٩).

(٥) انظر: شواهد التوضيح (١٥٥).

(٦) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني، وهو في: ديوانه ٤٤/١، والكتاب ٣٢٦/٢، وشواهد التوضيح (١٥٥)، والمغني (١١٤)، وشرح شواهد المغني ٣٤٩/١، والهمع ٢٠٩/٢.

(٧) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١٤٠/١، قال: "وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض في المعنى، مثل: (غير، وعلى)".

(البديع)[١] وقد تكون بمعنى (على).

يقول ابن هشام: وأن تفسيرها بـــ(غير) أعلى[٢].

والغالـــب أن يأتي بعد (بيد) أن وصلتها، فهي ملازمة الإضافة إليها كما سبق، وكقول الشاعر:

بـــيد أنَّ اللَّـــه قـــد فـــضَّلَكُمْ   فوقَ من أحْكَأ صُلْباً بإزارِ[٣]

وقد يأتي بعدها الفعل، قال الشاعر:

بـــيد، لا يعثـــر بالرِّدْفِ ولا   يُسْلِمُ الحيَّ إذا الحيُّ طُرِدْ[٤]

يـــريد أنه (لا يعثر)، فحذف (أن)، وأضافها إلى الفعل على تقدير إضافتها إلى مصدر.

التعقيب:

ومجمـــل القـــول: إن (بيد) من أدوات الاستثناء، وهو اسم ملازم الإضافة إلى (أن) وصـــلتها، ومعـــناها معنى (غير) في المشهور، إلا أنها لا تقع مرفوعة، ولا مجـــرورة، بـــل منصوبة، ولا تقع صفة، ولا استثناءً متصلاً، وإنما يستثنى بها في الانقطاع، وهذا رأي جمهور النحاة، وتبعهم الطيبي، وهو الرأي الراجح لدي، وعليه الحـــديث الـــشريف: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا).

---

(١) الـــبديع فـــي النحو، للشيخ محمد بن مسعود الغزيّ، (ت ٤٢١هـــ)، خالف فيه النحاة، وأكثر أبو حيان النقل عنه. انظر: كشف الظنون ٢٣٦/١.

(٢) انظر: المغني (١٥٥).

(٣) البـــيت مـــن الـــرمل، وهو لعدي بن زيد في: ديوانه (٩٤) من قصيدة قالها للنعمان يمدحه ويـــستعطفه. وانظـــر: شواهد التوضيح (١٥٥)، وتعليق الفرائد ١٣٣/٦، واللسان، (ح.ك.أ) ٥٨/١. أرز: أي (ثبت) اللسان (أ.ر.ز).

حكأ: حكأ العقدة: شدها وأحكمها. انظر: اللسان ٥٨/١، والمعنى:فضلكم على الناس أجمعين.

(٤) البيت من الرمل، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة (٤٩٩).

(٣٥) دخول (أل) على (غير)

العرض:

قال الطيبي: فلا يدل على تفضيله على الغير[١].

المناقشة:

(غير) من الكلمات المتوغلة في الإبهام[٢]؛ ولهذا كان بعض العلماء يدرجونها ضمن الكلمات التي لا تقبل التعريف[٣].

وللعلماء في تعريف (غير) آراء:

الأول: أنها لا تتعرف مطلقاً. وهو مذهب سيبويه[٤]، والمبرد[٥]، والفارسي[٦]، وابن هشام[٧]، والأشموني[٨]، والأزهري[٩]، والسيوطي[١٠]، والصبان[١١].

قال سيبويه: «وغير أيضاً ليس باسم متمكن، ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٥٨٠/٢.

(٢) انظر: التصريح ٢٦/٢.

(٣) انظر: المقتضب ٢٨٨/٤، والإيضاح (٢٦٨)، والمفصل (١١٦)، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣، وتوضيح المقاصد ٤٤٩/٢، وشرح المفصل ١٢٥/٢، والمغني (٢١٠)، والمساعد ٣٣١/٢، وشرح الأشموني ٤٢٣/٢.

(٤) انظر: الكتاب ٤٧٩/٣.

(٥) انظر: المقتضب ٢٨٨/٤.

(٦) انظر: الإيضاح العضدي (٢٧٩).

(٧) انظر: المغني (٢١٠).

(٨) انظر: شرح الأشموني ٤٠٣/٢.

(٩) هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري اللغوي، توفي سنة ٣٧٠هـ، من تصانيفه: (تهذيب اللغة). انظر: كشف الظنون ١/ ٥١٥. وانظر: رأيه في التهذيب ٦٥٧/١٥، والارتشاف ١٩٩١/٤، والهمع ١٧٤/٣. وانظر رأيه في: التصريح ٢٦/٢.

(١٠) انظر: الهمع ٤١٤/٢.

(١١) انظر: حاشية الصبان ٢٤٥/٢.

ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام»[١].

وأوضح ذلك المبرد فقال: «فأما مررت برجل غيرك، فلا يكون إلا نكرة؛ لأنه مبهم في الناس أجمعين»[٢].

أما علة عدم تعريفها فلأمرين:

أحدهما: كونها في معنى اسم الفاعل الذي لا يتعرف بالإضافة، فقولك: مررت برجل غيرك، بمعنى: مغايرك، وهو رأي سيبويه[٣]، والمبرد[٤]، واختاره أبو حيان في النكت[٥]، وهذا النوع مرجعه السماع.

ثانيهما: أن (غير) شديدة التوغل في الإبهام[٦]، فإذا أُضيفت إلى الضمير أو العلم، وقيل: جاء غيرك، أو جاء غير زيد، فإنه يدخل فيه مَنْ عدا المضاف إليه، وهذا لا يجعله معيناً وعلى ذلك لا يكون معرفة.

ويرى أبو البقاء: أنه إذا أُريد بـ(غير) المغايرة من كل وجه تعرفت بالإضافة، كقولك: (هذه الحركة غير السكون)، وإذا أُريد بها غير ذلك لم تتعرف؛ لأن المغايرة بين الشيئين لا تخص وجهاً بعينه[٧].

وبه قال ابن السراج[٨]، وجعل المانع من التعريف شدة الإبهام.

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٤٧٩.

(٢) انظر: المقتضب ٤/٢٨٨.

(٣) انظر: الكتاب ٢/١١٠.

(٤) انظر: المقتضب ٤/٢٨٩.

(٥) انظر: النكت (١١٨).

(٦) وبيان الإبهام فيها أنك إذا قلت: (غير زيدٍ)، فكل شيء إلا زيد غيره، وكل ما صدق وصفُهُ بالمغايرة صدق وصفه بالمماثلة، إذا كان الجنس واحداً، أو اشتركا في وصف من الأوصاف. التصريح ٢/٢٧.

(٧) انظر: التبيان ١/١٠، والتصريح ٢/٢٧.

(٨) انظر: الأصول ٢/٥.

<u>الثاني</u>:أنها تتعرف، وزعموا أن قوله تعالى: ﴿**غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**﴾(١) من ذلك.

ونسبه أبو حيان إلى السيرافي(٢)، كما ذكره الصبان(٣).

<u>الثالث</u>: أنها تتعرف بقرينة، وهي دلالتها على مغايرة خاصة، وإلا لم تتعرف.

وأكثـــر ما تكون المغايرة الخاصة إذا وقعت (غير) بين متضادين(٤)، كقولهم: هذه الحركة غير السكون، ورأيت الصعب غير الهين.

وهـــو مـــا عبر عنه بعضهم: بأن يراد من (غير) كمال المغايرة، فإذا اشتهر شـــخص بصفة معينة، وأُريد ثبوت ضدها لشخص آخر فقد تعينت، كأن تقول: فلان غير فلان(٥).

واستدلوا بقول الشاعر:

فلـــيكن المغلـــوب غير الغالبِ وليكن المسلوبُ غير السالبِ(٦)

وحُمل عليه قول تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين**﴾(٧)، حيث وقعت (غير) فيه بين ضدين، فارتفع إبهامها، فتعينت.

---

(١) سورة الفاتحة، من الآية (٧).

(٢) انظر: الارتشاف ١٨٠٣/٤.

(٣) انظر: حاشية الصبان ٤٠٣/٢.

(٤) إذا وقـــع بين ضدين فقد انحصرت الغَيْرِيَّةُ فيتعرف (غير) حينئذ بالإضافة، تقول: (مررت بالحركة غير السكون). الدر المصون ٧١/١.

(٥) قول ابن السراج في الأصول ١٥٣/١، وفي إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه (٣٣)،. والزمخشري في المفصل (٨٦)، والعكبري في التبيان ١٠/١، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٥/٢، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٢٦/٣، والسمين في الدر ٧١/١.

(٦) الرجـــز لأبي طالب. وانظر: البيت في السيرة النبوية لابن هشام ٦١٩/١، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣، وشرح الكافية ٥٦٣/٢.

(٧) سورة الفاتحة، الآية (٧).

ومن حيث دخول الألف واللام عليها، فللنحاة فيه آراء:

منع معظم النحاة دخول الألف واللام على (غير)، منهم سيبويه[١]، وتابعه عدد من العلماء، مثل: الحريري في درة الغواص[٢]، وأبو حيان في البحر المحيط[٣]، وغيرهما[٤].

واحتج المانعون بما يأتي:

١- أن المقصود من إدخال الألف واللام على الاسم النكرة أن تعين ما دخلت عليه، ودخول (أل) على (غير) لا يعين مسمى، بل يدل على عدد كثير[٥].

٢- أنه لما امتنع تعريفه بالإضافة، امتنع تعريفه بدخول الألف واللام.

٣- أن أصل (غير) الإضافة إلى ما بعدها، لافتقارها في أصل استعمالها لما يبين معناها كـ(قبل، وبعد)[٦]، والمضاف إليه معها إما مذكور، أو منوي، ولا تجتمع الإضافة والتعريف بـ(أل).

وذهب فريق[٧] منهم الطيبي[٨] إلى جواز دخول (أل) على (غير)، مستدلين بما يأتي:

١- أن القياس لا يمنعه[٩].

---

(١) انظر: الكتاب ٤٧٩/٣.

(٢) انظر: درة الغواص (١٩٩).

(٣) انظر: البحر المحيط ٤٩/١.

(٤) انظر: السمين في الدر المصون ٧١/١، والفيومي في المصباح المنير (١١٢).

(٥) انظر: درة الغواص (١٩٩).

(٦) انظر: الدر المصون ٧٢/١. قال السمين: "وهي من الألفاظ اللازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً، فإدخال الألف واللام عليها خطأ".

(٧) انظر: رأي الفيومي في المصباح المنير (١١٢)، والشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص (١٩٩).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٥٨٠/٢.

(٩) انظر: درة الغواص (١٩٩).

٢- أن (أل) الداخلة على (غير) ليست (أل) التعريف، بل هي المعاقبة للإضافة، إنما وصف بها المعرفة، لأنها أشبهت المعرفة، فعوملت معاملتها، ووصف بها المعرفة، ومن هنا اجترأ بعضهم وأدخل عليها الألف واللام؛ لأنها لما شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة، جاز أن يدخلها ما يعاقب الإضافة، وهو الألف واللام[١]، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٢]، أي: مأواه.

التعقيب:

الذي أميل إليه من خلال ما سبق أن (غير) تتعرف بالإضافة؛ لأنها كغيرها من المبهمات، نحو: أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما[٣].

ومن ثم قول (غير) تتعرف لا يعني أنها تكون كتعريف الضمير أو العلم، بل يعني أنها تدل على معين، كدلالة اسم الإشارة، أو الاسم الموصول في بعض مواقعها، فكما يشاركان (غيراً) في الإبهام، فقد شاركتْهما (غير) في التعريف.

أما تعريفها بالألف واللام، فأرى عدم التعريف لأمرين:

١- أنه لم يرد شاهد في كلام العرب يستشهد به على هذه المسألة.

٢- تصريح بعض العلماء أن دخول (أل) على (غير) أسلوب مولّد[٤].

---

(١) انظر: درة الغواص (١٩٩)، والمصباح المنير ١١٢/٢.

(٢) سورة النازعات، من الآية (٤١).

(٣) انظر: شرح المفصل ١٣٩/٣.

(٤) انظر:درة الغواص (١٩٩)، وحاشية الصبان ٤٠٣/٢، والكليات لأبي البقاء الكفوي (٦٦٤)، حاشية التحقيق.

الحـــال

- وقوع الحال معرفة.
- وقوع الفعل الماضي المجرد من (قد) حالاً.

(٣٦) وقوع الحال معرفة

العرض:

أوضــح الطيبــي عند شرح قول عروة[١]: ((أما إنَّ جبريل قد نزل فصلى إمامَ رسول الله ﷺ...))[٢].

فقــال: (إمام) إما أن يكون منصوباً بفعل مضمر، أعني إمام رسول الله ﷺ، أو خبر كان المحذوف، كما سبق في قوله: (أول ما خلق الله القلم)[٣]، قال المالكي: هو من المعارف الواقعة أحوالاً، كأرسلها العراك، وجاءوا قضهم بقضيضهم))[٤].

المناقشة:

من شروط صياغة الحال أن تكون نكرة، ولكنها قد تأتي معرفة، كقوله تعالى: **﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾**[٥]، وقوله تعالى: **﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾**[٦].

وقول الشاعر:

---

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام، وهو من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة في المدينة، ولد سـنة (٢٢هـــ)، وسمع أباه، وأمه أسماء رضي الله عنهما، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وغيرهم. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٦٦).

(٢) رواه الـبخاري فـي صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، رقم (٣٢٢١)، بـرواية (نــزل فصلى أمام...)، ومسلم في كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس، رقم (١٣٧٩)، برواية: (نزل فصلى إمامَ...).

(٣) رواه التـرمذي فـي جامعــه، كتاب التفسير، باب: ومن سورة نون والقلم برقم (٣٣١٩)، وانظر: شرح الطيبي ٢/٥٥٤.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣/٨٧٩.

(٥) ســورة المــنافقون، الآية (٨)، قراءة الجمهور: ﴿ **الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**﴾، وقرأ الحسن، وابن أبي عبلة، والمسيبي: (لَنُخْرِجَنَّ) بنون العظمة، وبنصب (الأعزَّ) على المفعول به، ونصب (الأذلَّ) على الحال. انظر: القراءة في إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٤٠، والمحرر الوجيز (١٨٦١)، والبحر ١٠/١٨٣، والدر المصون ١٠/٣٤٣.

(٦) سورة غافر، الآية (١٢).

فأرســـلها العـــراك ولـــم يَذُدْها   ولم يُشفقْ على نَغَص الدِّخال[١]

وقـــول العرب: «تفرقوا أيادي سبأ»[٢]، وقولهم: «جاءوا قضهم بقضيضهم»[٣]، وقولهم: «ادخلوا الأول فالأول»[٤].

فتفرق النحويون في مجيئها معرفة إلى مذاهب:

المـــذهب الأول: أن مجيء الحال معرفة مقصور على السماع، وهذا المسموع عـــندهم على التأويل بنكرة، وهو رأي البصريين[٥]، إلا يونس، وإلى هذا ذهب أكثر المتأخرين[٦]، وقد عبر عنه ابن مالك بقوله:

والحـــال إن عرف لفظاً فاعتقد   تنكيـــره معنـــى كوحدك اجتهد

فهم يؤولون كل ما جاء الحال فيه معرفة بـــ(أل) أو بالإضافة بنكرة، ففي قوله تعالى: (إذا دُعي الله وحده) أي: منفرداً، أو متوحداً، وقول الشاعر(أرسلها العراك)، أي اعتراكاً، أو معاركة وهكذا.

المـــذهب الثاني: أن الحال يجوز تعريفها مطلقاً بلا تأويل، وهو مذهب يونس والبغداديـــين، فأجازوا: (جاء زيد الراكب)، وجعلوا (الراكب) منصوباً على أنه حال

---

(١) البـــيت مـــن الوافـــر، وهو للبيد في ديوانه (٨٦)، والكتاب ٣٧٢/١، والمقتضب ٢٣٧/٢، وشـــرح أبيات سيبويه ٢٠/١، والإنصاف ٨٢٢/٢، وشرح المفصل ٦٢/٢، والدر المصون ٣٤٣/١٠.

(٢) مثل يضرب في الفرقة.

(٣) إذا جـــاؤوا مجتمعـــين لم ينتشروا، ولم يتخلف منهم أحد. انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال ٢٦٧/١.

(٤) انظر القول في: الكتاب ٣٩٨/١، والتصريح ٣٧٢/١، والمساعد ١١/٢.

(٥) انظـــر: الكـــتاب ٣٧٧/١، والمقتضب ١٥٠/٤، ١٦٨، والإيضاح (١٧٢)، واللمع (١١٦)، وشرح عيون الإعراب (١٤٥).

(٦) انظر: آراءهم من خلال كتبهم: أسرار العربية (١٩٣)، واللباب في علل الإعراب ٢٨٤/١، وشـــرح المفـــصل ٦٢/٢، وشـــرح التـــسهيل ٣٢٥/٢، وشرح الكافية ٥٤/٢، والارتشاف ١٥٦٢/٣، وأوضح المسالك ١١٩/٢، والهمع ٢٣٠/٢.

مــن (زيــد)، وعلى هذا يرون أن الأمثلة التي سبق ذكرها، ونحو: (فعلته طاقتي)، و(طلبــته جهدي)، و(كلمته فاه إلى فيّ)، و(جاء القوم الجماء الغفير)(١)، وغير ذلك من الأمثلة أحوال معرفة، لا شذوذ فيها، ويمكن القياس عليها.

المذهب الثالث: مذهب الكوفيين(٢)، الذين أجازوا أن تأتي الحال معرفة، ولكنهم قيدوا ذلك بأن يكون فيها معنى الشرط، نحو:(عبدالله المحسن أفضل منه المسيء)(٣)، فـــ(المحــسن، والمسيء) حالان، الأول من المبتدأ (عبدالله)، والثاني من ضميره المجــرور في (منه)، وصح مجيئها بلفظ المعرفة لتأولها بالشرط، إذ التقدير: عبدالله إذا أحــسن أفــضل منه إذا أساء، فإن لم يتضمن معنى الشرط لم يصح مجيئها بلفظ المعرفة، فلا يجوز: (جاء زيد الراكبَ) بنصب (الراكب) على أنه حال، إذ لا يجوز: (جاء زيد إن ركب).

التعقيب:

مــن خلال عرض المسألة تبين أن الأصل في الحال أن تكون نكرة، وقد تأتي معــرفة فــي غير الغالب، من غير تأويل ولا شذوذ، وإنما المعول عليه فهم معنى الحالية منها، فإذا فهمت منها الحالية(٤) معرفة كانت أو نكرة، فهي حال دون حاجة إلى تأويل، أو شذوذ، أو قول بزيادة (أل)، فقد جاءت الحال في القرآن الكريم معرفة بــ(أل)، أو بالإضافة في مواضع كثيرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**﴾ بفــتح الــياء، فالفعل غير متعدٍ، لأنه من (خرج)، لكنه ينصب (الأذل) على الحــال(٥)، وفي قراءة (لَنُخْرِجَنَّ) بنون العظمة، وبنصب (الأعزَّ) على المفعول به،

(١) جاؤوا جماً غفيراً، في جمهرة الأمثال ٢٦٧/١.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب ١٥٦٢/٣، والهمع ٢٣٠/٢.

(٣) انظر: الهمع ٢٣٠/٢

(٤) انظر: دراسات في النحو، د. عبد النعيم محمد (٦٥).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٦٨٦.

ونصب (الأذلَّ) على الحال[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾[٣]، وغيرها في كتاب الله[٤]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾[٥].

فقوله: (وحدَه)، و(جهد أيمانهم) حال، معرفتان بالإضافة، وقولهم: (ورجع عوده على بدئه)، والقرآن الكريم، وكلام العرب يزخر بالأحوال المعرفة، وهما حجة على النحاة، وليست قواعدهم حجة على القرآن والعرب، حتى يخضعونها لها بالتأويل والتحايل، لحمل القرآن وكلام العرب على غير الوجه الذي ورد عليه[٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: الدر المصون ١٠/٣٤٣٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية (٧٠).

(٣) سورة الممتحنة، الآية (٤).

(٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/١٠٢-١٠٤.

(٥) سورة الأنعام، من الآية (١٠٩).

(٦) انظر: دراسات في النحو (٦٦).

(٣٧) وقوع الفعل الماضي المجرد من (قد) حالاً

العرض:

قال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (ما ضل قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجَدَلَ)[١].

قوله: (أوتوا) حال، و(قد) مقدرة، والمستثنى منه أعم عام الأحوال[٢].

فالطيبي يرى وجوب دخول (قد) على الفعل الماضي الذي يقع حالاً.

المناقشة:

تأتي الحال جملة اسمية كقوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾**[٣]، أو جملة فعلية فعلها مضارع كقوله تعالى: **﴿تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾**[٤]، أو فعلها ماضٍ كقوله تعالى: **﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾**[٥]، ولمجيء الحال جملة شروط مذكورة في كتب النحو[٦].

وقد اختلف النحويون في وقوع الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مثبت حالاً بدون (قد)[٧].

---

(١) رواه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزخرف حديث (٣٢٥٣)، وابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل، رقم (٤٨)، وقال شارحه السندي: "(إلا أوتوا الجدل) هو استثناء من أعم الأحوال بتقدير (قد). انظر: شرح سنن ابن ماجه ٣٧/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٦٤٨/٢، حديث رقم (١٨٠).

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٤٣).

(٤) سورة الصف، من الآية (٥).

(٥) سورة النساء، من الآية (٩٠).

(٦) انظر: شرح التسهيل ٣٥٩/٢، ٣٧٥، وشرح المفصل ٦٥/٢.

(٧) انظر: الإنصاف ٢٥٢/١، المسألة (٣٢)، والتبيين (٣٨٦)، وشرح المفصل ٦٧/٢، وشرح الكافية ٢١٣/١.

فـذهب الأخفش[١]، والكوفيون ما عدا الفراء، إلى جواز وقوع الفعل الماضي المثبت حالاً بدون (قد)، واستدلوا بالسماع، والقياس:

فالسماع كقوله تعالى: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾**[٢]، وقوله تعالى: **﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾**، ويؤيده قراءة[٣]: (حصرةً صدورهم).

قـال الأخفش: «فـ(حصرةً) اسم نُصب على الحال، و(حصرتْ) (فعلتْ)، وبها نقرأ»[٤].

أما القياس، فلأن كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة نحو: (مررت برجل قاعد)، جـاز أن يكون حالاً للمعرفة، نحو: (مررت بالرجل قاعداً)، والفعل الماضي يجوز أن يكـون صـفة للنكـرة، نحـو: (مررت برجل قعد)، فينبغي جواز أن يقع حالاً للمعـرفة، نحـو: (مـررت بالـرجل قعد)، وإذا جاز أن يقام الفعل الماضي مقام المستقبل، كقوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾**[٥]، أي: يقول. جاز أن يقام مقام الحال.

وقد تابعهم في هذا عدد من المتأخرين، منهم: أبو حيان[٦]، وغيره[٧].

أما ابن مالك[٨]، فيرى أن الفعل الماضي الواقع حالاً إذا لم يكن تالياً (إلا)، ولا متلواً لـ(أو)، وكان معه ضمير يعود على صاحب الحال، قرن بـ(قد)، و(الواو)

---

(١) انظر: معاني القرآن ١/٢٤٤.

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٨).

(٣) هـي قـراءة الحسن البصري، ويعقوب الحضرمي، والمفضل عن عاصم. انظر: البدور الزاهرة ١/٥١٨، والبحر المحيط ٤/١٤.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٢٤٤.

(٥) سورة المائدة، من الآية (١١٦).

(٦) انظر: البحر المحيط ٤/١٤، والارتشاف ٣/١٦٠٢، والتذييل والتكميل ٣/٩٩.

(٧) انظر: الدر المصون ٤/٦٦.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٣/٣٧٠، وشرح عمدة الحافظ ١/٤٥٣.

معاً، أو خلا منهما معاً، أو قرن (بالواو) وحدها، أو بـــ(قد) وحدها؛ لكثرة ورود الأمثلة في ذلك.

ومما ورد مقترناً بـــ(قد)، و(الواو) معاً، قوله تعالى: **﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾**(١)، وخلوه منهما معاً، كقوله تعالى: **﴿ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾**(٢).

واقترانه بالواو، وحدها كقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾**(٣).

واقترانه بـــ(قد) وحدها، كقول النابغة:

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدارِ قد غَيَّرَ البِلَى ... معارفها والسارياتُ الهواطلُ(٤)

فإن لم يكن مع الفعل الماضي الواقع حالاً ضمير لذي الحال، وجب اقترانه بـــ(قد)، و(الواو) معاً.

وذهب البصريون(٥)، والفراء(٦)، وغيرهم(٧)، إلى أنه يشترط في الجملة الفعلية

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (٤٠).

(٢) سورة يوسف، من الآية (٦٥).

(٣) سورة آل عمران، من الآية (١٦٨).

(٤) البيت من الطويل. من قصيدة في رثاء النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني. انظر: ديوان الشاعر (١١٣)، وشرح الألفية لابن الناظم (١٣٥)، وشرح الأشموني ١٩٠/٢، والمقاصد النحوية ٢٠٣/٣.

السساريات: السحابة التي بين الغادية والرائحة، وقيل: السارية: المطرة التي تكون بالليل. انظر: اللسان، (س.ر.ا) ٣٨٢/١٤. الهواطل: الهَطْل والهَطَلان: تتابع المطر يقال: هطَلَتِ السماءُ تَهْطِلُ هَطْلاً وهطلاناً. انظر: الصحاح، (هـ.ط.ل) ١٨٥٠/٥.

(٥) انظر: المقتضب ١٢٠/٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/٢، والإنصاف ٢٥٢/١، والتبيين (٣٨٨)، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٣/١.

(٦) انظر: معاني الفراء ٢٤/١، ٢٨٢.

(٧) انظر: الأصول ٢٦٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/١، والإيضاح العضدي (٢٨٧)، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب (٦٨)، والمسائل البغداديات (٢٤٥)، ومشكل إعراب =

التي فعلها ماض مثبت الواقعة حالاً اقترانها بـ(قد) ظاهرة، أو مقدرة، أو يجعل الماضي وصفاً لمحذوف[١].

قالوا[٢]: لأن الحال هو الشيء الحاضر، والماضي منقطعٌ منقضٍ، فإن أتى بـ(قد) جاز، كذلك: (هذا زيد قام)؛ لأجل أن (قد) تقرب الماضي من الحال، فيجري مجرى الحاضر.

فمن مجيء الماضي حالاً مقترناً بـ(قد) قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نضتْ لنومٍ ثيابها ... لدى الستر إلا لبسة المُتَفَضّل[٣]

فـ(نضتْ) فعل ماضٍ مقترن بـ(قد)، وقد وقع حالاً.

وكقول زهير:

كأني وقد خَلّفْتُ تسعينَ حجة ... خلعتُ بها عَنْ منكبيّ ردائيا[٤]

وقد أجاب البصريون عما احتج[٥] به الكوفيون في قوله تعالى: **﴿أو جاءوكم حَصرتْ صدُورُهم﴾** بأمور:

القرآن ٢٠٥/١، وشرح اللمع للقاسم بن محمد الوسطي الضرير (٧٥)، والكشاف ٢٦٩/١ ١/ ٥٥٢، والمفصل (٦٤)، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٦٣/١، والتبيان ٤٥/١، ٣٧٩، وشرح المفصل ٦٦/٢، ورصف المباني (٤٨٢)، وشرح الكافية ٨٣/٢، والهمع ٢٥٢/٢.

(١) انظر: المقتضب ١٢٤/٤.

(٢) انظر: الإنصاف ٢٥٤/١، والتبيين (٣٨٨)، وشرح المفصل ٦٦/٢.

(٣) البيت من الطويل، من معلقته المشهورة، وهو في: ديوانه (٢١)، وجمهرة أشعار العرب (١٢٨)، وشرح المعلقات السبع للزوزني (٢٣)، والمقرب ١٦١/١، وشرح عمدة الحافظ ٤٥٣/١، والتصريح ٣٣٦/١، وشذور الذهب (٢٢٨)، وشرح قطر الندى (٢٢٧)، وأوضح المسالك ٤٤/٢، والأشموني ١٢٤/٢، والهمع ٢٥٢/٢، والمقاصد النحوية ٦٦/٣.

(٤) البيت من الطويل، وهو للشاعر زهير بن أبي سلمى. انظر: ديوانه ١٧، ومختارات الشعر الجاهلي ٤٧/١، وشرح التسهيل ٣٧١/٣، وعمدة الحافظ ٤٥٣/١، والتذييل والتكميل ٩٨/٣.

(٥) انظر: ردود البصريين على حجج الكوفيين في: الإنصاف ٢٥٢/١، والتبيين (٣٨٦)، والأمالي الشجرية ٢٧٨/٢.

١- أن (حصرتْ صدورهم) صفة لـ(قوم) مقدرة(١)، والتقدير فيه: أو جاءوكم قوم حصرت صدورهم(٢)، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف، جاز أن يقع حالاً بالإجماع.

٢- أو يكون خبراً بعد خبر(٣)، كأنه قال: (أو جاءوكم)، ثم أخبر فقال: (حصرت صدورهم).

٣- أو يكون محمولاً على الدعاء، وهذا رأي المبرد(٤)، وقد رد عليه أبو علي الفارسي، بأنه لا يجوز أن يكون حَصِرتْ دعاء(٥).

وتابع الشيخ الطيبي - رحمه الله - البصريين فيما ذهبوا إليه، فقال في شرح قوله ﷺ: (ما ضلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجَدَلَ...) فقال: (أوتوا) حال، و(قد) مقدرة، والمستثنى منه أعم عام الأحوال.

التعقيب:

من خلال ما سبق، نرى اختلاف النحاة في دخول (قد) على الجملة الحالية التي فعلها ماضٍ مثبت.

فالكوفيون يوجبون (قد) إذا كان الرابط هو (الواو) وحدها، فإن كان هناك ضمير يعود إلى صاحب الحال، جاز الاقتران بـ(قد) وعدمه.

ويرى البصريون ضرورة وجود (قد) في جملة الماضي المثبت، سواء أكان

---

(١) هذا قول الأخفش. انظر: معاني القرآن ٢٤٤/١، وانظر: البغداديات (٣٩١)، والشيرازيات ١٥٣/١، وعزاه أبو حيان إلى المبرد. انظر: البحر ١٤/٤.

(٢) وقد وافقه في هذا القول أبو علي الفارسي فقال: "وقوله في هذا عندي جيد، وله نظائر كثيرة في التنزيل والشعر". انظر: البغداديات (٢٤٥-٣٩٧)، والإيضاح العضدي (٢٨٧).

(٣) هذه عبارة الزجاج انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٩/٢، والبحر ١٥/٤، والدر المصون ٦٧/٤.

(٤) انظر: المقتضب ١٢٥/٤.

(٥) انظر: الإيضاح العضدي (٢٨٨)، والشيرازيات ١٥٤/١، وشرح اللمع (٧٥).

الــرابط (الواو) وحدها أو الضمير، أو هما معاً، وإن لم توجد قُدرت، وهذا ما رآه الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (إلا أوتوا الجدل).

والــذي أراه فــي هذه المسألة: جواز مجيء الفعل الماضي المثبت حالاً بدون (قــد)؛ لأن الأصــل عــدم التقدير، ولكثرة وروده في الشعر والتنزيل، وقد أحصى صــاحب كــتاب الــتأويل النحوي في القرآن الكريم(١) مواضع وقوع الماضي غير المقتــرن بـــــ(قد)، فوجدها تربو على مواضع الاقتران بــ(قد)، من ذلك قوله ﷻ: **﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾**(٢)، وقوله تعالى: **﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ ﴾**(٣).

ومنه قول الشاعر(٤):

وإنــي لَتَعْرونــي لِذِكْــراكِ هزةٌ ... كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القَطْرُ(٥)

فـــ(بلله) فعل ماضٍ، لم تجئ معه (قد)، ولا يلزم تقدير (قد) هنا؛ لأنه تكلف بلا دليل.

ومنه قول امرئ القيس:

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوليدِ أَمَرَّه ... تتابعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ(٦)

---

(١) د. عبد الفتاح الجموز ٩٤٨/٢.

(٢) سورة يوسف، الآية (١٦-١٧).

(٣) سورة التوبة، الآية (٩٢).

(٤) قائلــه: أبــو صــخر الهذلي، واسمه عبدالله بن سلم السهمي من بني مَرْمَضْ، أحد الشعراء الهذليــين البارزين، وشاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان موالياً لبني أمية، وله فــي عــبد الملك بن مروان مدائح، وفي أخيه عبد العزيز، وقد سجنه ابن الزبير، ثم أطلق ســراحه. انظــر: شــرح أشــعار الهذليين ٩١٥/٢، وسمط اللآلي ٣٩٣/١، وشرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١٩٥/١.

(٥) البــيت من الطويل. انظر: ديوان الهذليين ٩٥٨/٢، والإنصاف ٢٥٣/١، والمقرب ١٦٢/١، وشرح التسهيل ٣٧٢/٢، وشرح المفصل ٦٧/٢، والتصريح ٣٣٦/١.

(٦) البــيت مــن الطــويل لامرئ القيس يصف فرساً، انظر: ديوانه (١٠٢)، ومختارات الشعر =

فـ(أمره) فعل ماض لم تجئ معه (قد).

وأقول ما قال أبو حيان: «لأنا إنما نبني المقاييس العربية على وجود الكثرة».

❁ ❁ ❁

=

الجاهلـي ٣١/١، وشرح المعلقات السبع للزوزني (٤٧)، وشرح التسهيل ٣٧١/٢، واللسان (خ.ذ.ر.ف) ٦٢/٩.

درير: يقال درَّت العروق: إذا امتلأت دماً أو لبناً، ويكون تتابع درورُ العِرْقِ تتابع ضرباته، ومنه يقال: فرس دريرٌ. اللسان، (د.ر.ر) ٢٨٠/٤. خذروف: هو عويد مشقوق في وسطه، يشد بخيط ويمد، فيسمع له حنين، وقيل: هو شيء يدوِّره الصبي بخيط في يده، فيسمع له دوي. اللسان، (خ.ذ.ر.ف).

التمييز

حكم مجيء التمييز معرفة

(٣٨) حكم مجيء التمييز معرفة

العرض

أجـاز الطيبـي عند شرح قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (إنَّ امرأة كانت تهـراق الـدم على عهد رسول الله ﷺ...)[١] أن يأتي التمييز معرفة، فقال: «والدم، وإن كان معرفة، فهو تمييز، وله نظائر»[٢].

المناقشة:

أجمـع النحاة على أن التمييز يأتي نكرة، واختلفوا في حكم مجيئه معرفة على قولين:

<u>القـول الأول:</u> أن التمييـز لا يأتـي إلا نكرة، ويمتنع مجيئه معرفة، وهو قول البصريين[٣]، ووافقهم جمهور المتأخرين[٤].

واحـتجوا علـى ذلـك بأن الغرض من التمييز التوضيح، ورفع الإبهام، وهذا الغـرض يحـصل بالنكـرة، فوجب الاقتصار عليها؛ لأنه لا يعدل من التنكير إلى التعريف إلا لفائدة، إذ إن التنكير هو الأصل، ولا فائدة هنا من تعريفه[٥].

كمـا أن التمييز مشابه الحال، فنصب كما نصبت الحال، ولأنه يدل على ما هو

---

(١) رواه أبـو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض، ومن قال: ندع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض، رقم (٢٧٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨٦٠/٣، حديث رقم (٥٥٩).

(٣) انظـر: رأي سيبويه في الكتاب ٢٠٥/١، والمبرد في المقتضب ٣٢/٣، والأخفش في معاني القـرآن ١٤٩/١، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢١٠/١، وابن السراج في الأصول ٢٢٣/١، والـنحاس في إعراب القرآن ٢٦٣/١، والزجاجي في الجمل (٢٤٢)، وابن جني في اللمع (١٤٧).

(٤) انظـر:آراء بعضهم في كتبهم التالية: البيان ١٢٣/١، والتبيان ١١٧/١، والفصول الخمسون (١٨٨)، وشـرح الجمل لابن عصفور ٢١٨/٢، وشرح التسهيل ٣٧٩/٢، وأوضح المسالك ١٠٨/٢

(٥) انظر: شرح الكافية ١٠٨/٢.

أكثر منه، ولو كان معرفة، لما دل إلا على نفسه فقط[١].

القــول الثانـــي: أنه يجوز أن يأتي التمييز معرفة؛ سواء بـــ(أل) أو بالإضافة، وهــو قول الكوفيين[٢]، وابن الطراوة[٣]، وتابعهم الطيبي، واستدلوا على ذلك ببعض الشواهد، منها قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾[٤].

فانتــصب (نفسه) على التمييز مع أنه معرفة، قال الفراء: «العرب توقع (سفِه) علـــى نفـــسه، وهـــي معرفة، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **بَطِـرَتْ مَعِيشَتَهَا**﴾[٥]، وهي من المعرفة كالنكرة؛ لأنه مفسِّر، والمفسِّر في أكثر الكلام نكرة»[٦].

ومـــن ذلك قول العرب: (سفه زيد نفسهُ)، و(غَبِنَ رأْيَه)، و(وجِع بطنَهُ)، و(أَلِمَ رأْسَهُ)، و(وفِقَ أمْرَه)، و(رشِدَ أمرَه)، و(بطِرَ عيشَهُ)[٧].

ومنه قول الشاعر[٨]:

رأيْـــتُك لمـــا أن عـــرفتَ وجوهَـــنا   صددْتَ وطبْتَ النَّفسَ يا قيسُ بن عمرو[٩]

---

(١) انظر: شرح عيون الإعراب (١٦١).

(٢) انظر: رأي الفراء في معاني القرآن ٧٩/١، ونسب إلى الكوفيين في البيان ١٢٣/١، وشرح الرضي ١٠٨/٢، والارتشاف ١٦٣٣/٢، والتصريح ٣٩٤/١.

(٣) انظـــر: شـــرح الجمـــل لابن عصفور ٢٨١/٢، وارتشاف الضرب ١٦٣٣/٢، والتصريح ٣٩٤/١.

(٤) سورة البقرة، الآية (١٣٠).

(٥) سورة القصص، من الآية (٥٨).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٩/١.

(٧) انظـــر الأمثلة في: الكشاف ٣٢٤/١، والارتشاف ١٦٣٣/٢، وشفاء العليل ٥٥٨/٢، والهمع ٢٦٩/٢.

(٨) الشاعر هو: راشد بن شهاب بن عبدة الشيباني، شاعر جاهلي. انظر: سمط اللآلي ٨٢٩/٢، واختيارات المفضليات (١٧٣).

(٩) انظر: شرح عمدة الحافظ ١٥٣/١، ٤٧٩، وشرح ابن الناظم (٧١)، والجنى الداني (١٩٨)، وتخلـــيص الـــشواهد (١٦٨)، وأوضـــح المسالك ١٨١/١، والأشموني ٨٥/١، والتصريح =

الــشاهد قــوله: (وطبت النفس)، حيث ذكر التمييز معرفاً بالألف واللام، وهو ضرورة عند البصريين.

وقول الشاعر:

علامَ مُلئْتَ الرعبَ والحربُ لم تَقِدْ   لظاها ولم تُستعمل البيضُ والسمرُ[1]

الشاهد قوله: (الرعبَ)؛ حيث جاء التمييز معرفاً بالألف واللام.

وقول الشاعر[2]:

ومــا قومي بثعلبةَ بن سعدٍ   ولا بفزارة الشَّعرِ الرِّقَابا[3]

الشاهد قوله: (الرقابا)؛ حيث جاء التمييز مقروناً بــ(أل) التعريف، ومن ذلك ما أجــازه الطيبي في قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (تُهراق الدمَ)، قال: و(الدم)، وإن كان معرفة، فهو تمييز، وله نظائر[4].

وقد رد أصحاب القول الأول هذه الشواهد بالآتي[5]:

أن قوله تعالى: (إلاَ من سفِهَ نفسَهُ): إن (نفسه) ليست تمييزاً؛ بل تحتمل أوجهاً عدة، منها:

الأول: أن تكــون منتصبة على نزع الخافض، والتقدير: إلا من سفه في نفسه،

= ٣٩٤/١، وابن عقيل ١٨٢/١، والهمع ٢٦٧/٢، والدرر اللوامع ١٣٨/١.

(١) البيت من الطويل،وهو غير منسوب في شرح عمدة الحافظ ٤٧٩/١، وشفاء العليل ٥٥٨/٢، والهمع ٢٦٩/٢.

(٢) الــشاعر هــو: الحارث بن ظالم المري، أشهر فُتَّاك العرب في الجاهلية، فضرب المثل به وقيل: أفتك من الحارث. انظر: المفضليات (٨٨).

(٣) البــيت من الوافر في الكتاب ٢٠١/١، والمقتضب ١٦١/٤، وشرح أبيات سيبويه ٢٥٨/١، والإنــصاف ١٣٣/١، والكــشاف ٣٢٤/١، وشرح المفصل ٨٩/٦، والبحر ٦٢٩/١، والدر المصون ١٢١/٢، وشفاء العليل ٥٥٨/٢، والخزانة ٤٩٢/٧، والمقاصد النحوية ٦٠٩/٣.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٨٦٠/٣.

(٥) انظر تلك الأوجه في: البحر المحيط ٦٢٩/١، والدر المصون ١٢٠/٢.

وهو قول الكسائي[١]، والأخفش[٢]، والزجاج[٣]، ومكي بن أبي طالب[٤].

الثانـــي: أن تكون مفعولاً به لــ(سفه)؛ لأن سفه متعدٍ كــ(سفَّه) بالتشديد، وهو قول يونس والزمخشري والعكبري.

الـــثالث: قول ابن عطية إن هذا التعريف ليس بمحض؛ لأن الضمير فيه الإبهام الذي في (مَنْ)، فكأن الكلام: إلا مَنْ سفِه نفساً[٥].

وكذلك حملوا أقوال العرب (غبن رأيه)، و(وجع بطنه)، وغيرها على الوجهين السابقين[٦].

أمـــا مـــا جاء من شعر في قولهم: (النفس)، و(الرعبَ)، و(الرقابا)، فقد حملوه على زيادة (أل)، أو على الضرورة.

التعقيب:

اتفــق الــنحاة على أن التمييز اسم نكرة بمعنى (مِنْ) مبين لإبهام اسم، أو إبهام نسبة، ولذا فالقول الأول هو الراجح عندي للأمور التالية:

الأول: أن تنكير التمييز هو الأصل، ولو عُرِّف وقع التعريف ضائعاً[٧].

الثاني: أن ورود التمييز معرفة نادر جداً، إذا ما قورن بوروده نكرة.

الـــثالث: أن الـــشواهد التي جاء فيها التمييز معرفة تحتمل أوجهاً أخرى غير النصب على التمييز.

الرابع: أن النكرة أخف من المعرفة، فإذا كانت فائدة المعرفة كفائدة النكرة، ولم

---

(١) ذكره النحاس في إعراب القرآن ٢٦٣/١.

(٢) انظر: معاني القرآن ١٤٨/١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢١٠/١.

(٤) مشكل إعراب القرآن (١١١).

(٥) انظر: المحرر الوجيز (١٣٥).

(٦) انظر: التصريح ٣٩٤/١.

(٧) انظر: شرح الكافية ١٠٨/٢.

تــزد عليها شيئاً، كما هو الحال في التمييز – لأن الغرض منه التفسير والإيضاح، وكلاهما موجود في النكرة – وجب الاقتصار عليها.

باب: حروف الجر

- مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية.
- جواز زيادة (مِنْ) مطلقاً.
- زيادة (الباء) في الفاعل.
- استعمال (في) دالة على التعليل.
- استعمال (الكاف) اسماً.
- حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف.
- نيابة حروف الجر بعضها عن بعض.
- (رُبَّ) بين التقليل والتكثير

(٣٩) مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية

العرض:

اختار الطيبي ما ذهب إليه ابن مالك عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً فقال: من يعمل إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعمل لـي مـن نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ...)(١).

فقال(٢): «قوله: (ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار) قال المالكي(٣): تضمن هـذا الحديث (من) في ابتداء غاية الزمان مراراً، وهو ما خفي على أكثر النحويين، فمـنعوه تقلـيداً لسيبويه في قوله: وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وأما (مـذ) فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها(٤)، يعني أن (مذ) لا تدخل على الأمكنة، ولا (من) على الأزمنة، فالأول مسلم بالإجماع، والثانـي ممـنوع لمخالفته النقل الصحيح، والاستعمال الفصيح، ومن الشواهد قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾(٥)».

المناقشة:

اتفق النحاة في مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية في المكان.

واختلفوا في مجيئها لابتداء الغاية الزمانية إلى مذاهب:

---

(١) رواه الـبخاري فـي صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٥٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٥/١٢، حديث رقم (٦٢٨٣).

(٣) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١٢٩) وما بعدها.

(٤) انظر: الكتاب ٢٢٤/٤.

(٥) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

ذهب سيبويه[١]، وابن السراج[٢]، والزجاجي[٣]، والرماني[٤]، والإسفرائيني[٥]، وابن الأنباري[٦]، والمالقي[٧]، وابن هشام في أحد قوليه[٨]، والزبيدي[٩]: إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان؛ لأن (مِنْ) في المكان نظيرة (مُنْذُ) في الزمان، أما قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[١١]، فقدروا الآية الأولى، بـ(تأسيس أول يوم)، والثانية، بـ(في يوم الجمعة)، لأن حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض.

قال سيبويه: «وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: (من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا)، وتقول إذا كتبت كتاباً: (من فلان إلى فلان)، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها»[١٢].

غير أن في الكتاب ما يشعر بأن سيبويه يجيز أن تأتي (مِنْ) لانتهاء الغاية

---

(١) انظر: الكتاب ٢٢٤/٤.

(٢) انظر: الأصول ٢١٢/٣.

(٣) انظر: الجمل (١٣٩).

(٤) انظر: معاني الحروف (٩٧).

(٥) انظر: لباب الإعراب (٤٣٠).

(٦) انظر: أسرار العربية (١٤٨).

(٧) انظر: رصف المباني (٢٣٠).

(٨) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن هشام (٢١٩)، قال: "ولا تستعمل (مِنْ) في أسماء الدهر؛ لأن منذ عوض منها، لو قلت: ما رأيته من يومين أو من شهرين أو من عامنا، كان قبيحاً، ويجيزه أهل البصرة".

(٩) انظر: ائتلاف النصرة (١٤٢)، قال: "والأصح مذهب البصريين".

(١٠) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

(١١) سورة الجمعة، الآية (٩).

(١٢) انظر: الكتاب ٢٢٤/٤.

الزمانية، وهو ما استدل به ابن مالك[١] على جواز أن تجر الزمان عند سيبويه، قال سيبويه: «ومن ذلك قول العرب:

(مِنْ لَدُ شولاً فإلى إتْلائها)[٢]

نصب لأنه أراد زماناً، والشَّوْلُ لا يكون زماناً ولا مكاناً، فيجوز فيها الجر، كقولك: (مِنْ لَدُ صلاةِ العصر إلى وقت كذا)، وكقولك: (من لَدُ الحائط إلى مكان كذا وكذا)، فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يَحْسُن أن يكون زماناً إذا عمل في الشول... وقد جره قوم على سعة الكلام، وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنما يريد حينَ كذا وكذا...»[٣].

وذهب الأخفش[٤]، والمبرد[٥]، والزجاج[٦]، والزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، والعكبري[٩]، وابن يعيش[١٠]، وابن الحاجب[١١]،

---

(١) قال ابن مالك لإيضاح رأي سيبويه:"فله في المسألة قولان".انظر: شواهد التوضيح (١٣١).

(٢) من مشطور الرجز، وهو من شواهد الكتاب ٢٦٤/١، وشواهد التوضيح (١٣٠)، وشرح التسهيل ١٣٠/٣، وابن الشجري ٢٢٢/١، والعيني ٥١/٢، واللسان ٣٧٤/١١.

لَدُ: أصلها (لَدُنْ)، الشول: شالت الناقة بذنبها، أي: رفعته، وشال ذنبها: أي ارتفع. اللسان، (ش.و.ل)، ٣٧٤/١١. و(إتلاء) أي: تصير الناقة مُتلية، أي تتلوها ولدها بعد الوضع. اللسان، (ت.ل.ا) ١٠٤/١٤.

(٣) انظر: الكتاب ٢٦٤/١، ٢٦٥.

(٤) انظر: معاني القرآن ٥٦١/٢.

(٥) انظر: المقتضب ١٣٦/٤، ١٣٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٨/٢.

(٧) انظر: المفصل (٢٨٣)، والكشاف ٩٣/٣.

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٨٨٢).

(٩) انظر: التبيان ٦٦٠/٢.

(١٠) انظر: شرح المفصل ١١/٨.

(١١) انظر: شرح الكافية ٢٦٦/٤، قال: "كثيراً ما يجري في كلامهم أن (من) لابتداء الغاية، =

وابــن عصفور[١]، وابن مالك[٢]، والطيبي[٣]، وأبو حيان[٤]، والسمين[٥]، وابن هشام فــي قــوله الثاني[٦]، والسيوطي[٧]، والأشموني[٨]، والصبان[٩] إلى أن (مِنْ) الجارة يجوز أن تستعمل في الزمان كاستعمالها في المكان لقوله تعالى: **﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾**، وقوله تعالى: **﴿ إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾**.

قــال الــسهيلي في الروض الأُنُف: «وليس يحتاج في قوله: (من أول يوم) إلى إضــمار، كمــا قرره بعض النحاة: من تأسيس أول يوم، فراراً من دخول من على الزمان، ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه: من وقت تأسيس أول يوم، فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً، ومن تدخل على الزمان، وغيره، ففي التنزيل: **﴿مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ﴾**[١٠]، والقبل والبعد زمان»[١١].

وهــو ما قاله ابن مالك،ووافقه عليه الطيبي[١٢] عند شرح قول رسول الله ﷺ:

=

و(إلــى) لانــتهاء الغايــة؛ ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية، وبمعنى المدى، كما أن الأمد والأجل أيضاً يستعملان بالمعنيين، والغاية تستعمل في الزمان والمكان...".

(١) انظر: المقرب ١٨٩/١، وشرح الجمل ٤٨٨/١.

(٢) انظر: شواهد التوضيح (١٢٩)، وشرح الكافية الشافية ٧٩٦/٢، وشرح التسهيل ١٣٠/٣.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٨٥٣/٣.

(٤) انظر: الارتشاف ١٧٢٠/٤ والبحر ٥٠٤/٥.

(٥) انظر: الدر المصون ١٢١/٦.

(٦) قــال فــي أوضــح المــسالك ١٢٨/٢ في تعريف (من): "ابتداء الغاية في المكانية باتفاق، والزمانية خلافاً لأكثر البصريين، ولنا قوله تعالى: (من أول يوم).

(٧) انظر: الهمع ٣٧٦/٢.

(٨) انظر: شرح الأشموني ٣١٣/٢.

(٩) انظر: حاشية الصبان ٣١٤/٢.

(١٠) سورة الروم، من الآية (٤).

(١١) انظر: المؤلَّف ٣٣٤/٢.

(١٢) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٦/١٢.

(من يعمل لي من نصف النهار) قال ابن مالك: ((تضمن هذا الحديث (من) في ابتداء غاية الزمان، وهو ما خفي على أكثر النحويين، فمنعوه تقليداً لسيبويه في قوله: وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وأما (منذ)، فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها، يعني أن (منذ) لا تدخل على الأمكنة، ولا (من) على الأزمنة، فالأول مسلم بالإجماع، والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح، والاستعمال الفصيح))(١).ثم استدل بكثرة النقل نثراً ونظماً.

فمن النثر قول النبي ﷺ: (أَرَأَيْتَكُمْ ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها...))(٢).

وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (فجلس رسول الله ﷺ، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل)(٣).

وقول أنس ﷺ: (فَمُطِرْنا مِنْ جُمُعَةٍ إلى جُمُعَةٍ)(٤).

وقوله ﷺ: (هذا أولُ طعام أكله أبوكِ من ثلاثة أيام)(٥).

قال العكبري: ((ودخول (من) لابتداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين، ومنعه البصريون، والأقوى عندي مذهب الكوفيين))(٦).

وقول أنس ﷺ: (فلم أزلْ أُحِبُّ الدباءَ من يومئذٍ)(٧).

---

(١) انظر: شواهد التوضيح (١٢٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب العلم، باب السَّمَرِ في العلم حديث رقم (١١٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهم بعضاً،رقم(٢٦٦١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب إذا استشفعوا بالإمام ليستقي لهم، رقم (١٠١٩).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢١٣/٣، ومجمع الزوائد ٣١٢/١٠، وإعراب الحديث النبوي رقم (٥٦).

(٦) انظر: إعراب الحديث النبوي، للعكبري ص (١٣١).

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب من ناول أو قدم إلى صاحبه شيئاً، حديث رقم (٥٤٣٩).

ومن الشواهد الشعرية قول النابغة:

تُخيِّـرْنَ مِـنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ ... إلى اليوم قدْ جُرِّبنَ كُلَّ التجارب(١)

الشاهد قوله: (من أزمانِ)؛ حيث جرت من الزمان.

ومثله قول الشاعر:

وكُـلُّ حُـسامٍ أَخْلَـصتْهُ قُـيونُهُ ... تُخُيِّرنَ منْ أزمان عاد وجُرْهُم(٢)

وقول الشاعر:

مِن الآنَ قَدْ أزمعتُ حِلْماً فلن أُرى ... أُغـازلُ خَـوْداً أو أذوق مُدَاما(٣)

الشاهد قوله: (من الآن)، فأدخل (من) على الزمان، وهو (الآن).

وقول الشاعر:

---

(١) البيت من الطويل، من قصيدته التي مطلعها:

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

ويوم حليمة: من أيام العرب المشهورة، حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان، سار فيه المنذر ملك الحيرة لقتال الحارث الغساني، و(حليمة) هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، وفيه ورد مَثَل: (ما يوم حليمة بسر)، للأمر الذي اشتهر، فلا يمكن كتمانه. انظر: مجمع الأمثال ٢/٢٧٢.

والبيت في ديوان النابغة (٦٠) وشواهد التوضيح (١٣١) والمغني (٤٢٠) وأوضح المسالك ١٢٩/٢ وشرح ابن عقيل ١٦/٢ والروض الأنف ٣٣٤/٢ والتصريح ٨/٢ وشرح الأشموني ٢١١/٢ والمقاصد النحوية ٢٧٠/٢. واللسان (جرب) ٢٦١/١١ و (حلم) ١٤٩/١٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح (١٣٢)، وشرح التسهيل ١٣٢/٣.

(والقيون)؛ القين: الحداد. انظر: اللسان، (ق.ي.ن) ٣٥٠/١٣، و(أخلصته): اختارته.

(٣) البيت من الطويل،وهوغير منسوب.انظر:شواهد التوضيح (١٣٢)،وشرح التسهيل ١٣٢/٣.

و(أزمعت) أي: أمضيت. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، مادة (ز.م.ع)، ط١، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦ هـ.

و(المدام) الخمر. انظر: اللسان، (د.و.م).

أَلِفتُ الهوى من حينِ أُلفيتُ يافعاً إلـى الآن مَمْنُوًّا بواشٍ وعاذِلِ(١)

الشاهد قوله: (من حينِ)، فأدخل (من) على (حين)، وهو الزمان.

وقول الشاعر:

مـا زلـتُ مِـنْ يومِ بِنْتُمْ والهاً دَنِفاً ذا لوعةٍ، عيشُ من يُبْلَى بها عجبُ(٢)

الشاهد قوله: (من يومِ) فجرّ الزمان بـ(من) وهو (يوم).

وقول زهير:

لِمَـنِ الـديارُ بِقُـنَّةِ الحِجرِ أقوينَ مِنْ حِججَ ومن دَهْرِ(٣)

الشاهد قوله: (ومن دهر)، فأدخل (من) على (دهر) وهو من الزمان، وأنكر البصريون هـذه الرواية، وقالوا: الرواية الصحيحة (ومُذْ حجج)، وأولها بعضهم بقولهم: من مَرِّ حِجَجٍ، ومن مرِّ دَهْرٍ(٤).

ومن ذلك قول الحصين بن الحُمام المُرِّيِّ(٥):

(١) البيت من الطويل،وهو غير منسوب.انظر:شواهد التوضيح (١٣٢)،وشرح التسهيل١٣٣/٣. ومعنى (ألفيت): وجدتُ، و (يافعاً) أي مرتفعاً، و(مَمْنُوًّا) أي: مقدراً عليَّ. اللسان، (م.ن.ي).

(٢) البيت من البسيط،وهو غير منسوب في: شواهد التوضيح (١٣٢)، وشرح التسهيل ١٣٣/٣. والهـاً: ثكـلاً، والـوله: ذهـاب العقل لفقدان الحبيب، والدنف: الذي أشفى على الموت من المـرض، واللـوعة: وجع القلب من المرض والحب والحزن. انظر: اللسان، (و.ل.هـ.– د.ن.ف.– ل.و.ع).

(٣) البـيت من الكامل. (والقنة): أعلى الجبل، و(الحجر): منازل ثمود، و(أقوين) أي: أقفرن من أقـوت الديار: إذا خلت من أصحابها. و(الحجج): السنون، و(الدهر): الأبد الممدود. انظر: البـيت فـي: ديوان الشاعر (٢٧)، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٧٨/٢، والإنصاف ٣٧١/١، وشرح المفصل ٩٣/٤، ١١/٨،ورصف المباني ٣٨٦، والمغني (٤٤١)، والتصريح ١٧/٢، والهمع ٢٢٦/٣، والمقاصد ٣١٢/٣.

(٤) انظر: الإنصاف ٣٧٥/١.

(٥) هـو الحصين بن الحمام بن ربيعة المري الذبياني، شاعر جاهلي، مات قبيل الإسلام، وقيل أدرك الإسلام. انظر: الشعر والشعراء ٦٤٨/٢، وسمط اللآلي (٢٢٦).

مــن الصبح حتى تطلع الشمسُ لا ترى   مــن القــوم إلا خارجــياً مُسَوَّما[١]

الشاهد قوله: (من الصبح) جرّ بها الزمان.

أوله ابن عصفور على حذف مضاف،قال: ((كأنه قال: من طلوع الصبح))[٢]، وكذلك صنعوا في بيت القُحيف العُقيلي[٣]:

أتَعْــرِفُ أم لا رســمَ دارٍ مُعَطَّلا   مــن العام يغشاه ومن عام أولا؟[٤]

الــشاهد قــوله: (من العام)، فدخلت (مِنْ) على (العام) وهو زمان، قالوا: إن التقدير فيه: من تقدم العام[٥].

التعقيب:

ممــا ســبق فــي دراسة المسألة تبين رأي المانعين ورأي المجوزين، واختيار الطيبــي لــرأي المجوزين عند شرح قول رسول الله ﷺ: (من يعمل لي من نصف النهار)، فجعل (من) في الحديث لابتداء الغاية الزمانية، وهو الرأي الذي أميل إليه؛ وذلك لوقوعها في أفصح كلام، وهو القرآن الحكيم، ولكثرة وقوعها في كلام فصحاء العرب نثراً ونظماً، الأمر الذي دعا ابن عقيل إلى جعل هذا الاستعمال قياساً، وقاعدة من القواعد المطردة في الكلام[٦].

---

(١) البيت من الطويل، وهو في: المفضليات (٣٨)، والمقرب ١٩٨/١،ورصف المباني (٣٨٦).
الخارجــي: مــن الخــيل هو الذي نبغ بالجودة في غير نسب تقدم له. المسومة: الذي عليها علامة تعرف بها.

(٢) انظر: المقرب ١٩٨/١.

(٣) القحــيف بــن ضمير بن سليم العقيلي، شاعر أموي، عده ابن سلام في الطبقه العاشرة من الإسلاميين. توفي نحو (١٣٠هــ). انظر: طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢.

(٤) البيت من الطويل. وهو في: نوادر أبي زيد (٥٣٣)، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨٩/١، وشواهد التوضيح (١٣٢)، والخزانة ١٣١/٥.
و(الرسم) أي: الأثر، و(معطلاً) أي خالياً من الأنيس والسكن.

(٥) انظر: شرح الجمل ٤٨٩/١.

(٦) انظر: المساعد ٢٤٦/٢، قال: "وهو كثير في لسان العرب نثراً ونظماً، فالوجه اقتياسه".

والحكم على هذه الشواهد بالقلة، أو حملها على التأول، أو التقدير، غير سائغ – كما يبدو لي–؛ لأن التأويل خلاف الأصل؛ ولأن التقدير يحتاج إلى تقدير زمان أيضاً(١).

والأولى أن يقال: إن (مِنْ) تجيء لابتداء الغاية في المكان بكثرة، وفي الزمان بقلة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: مغني اللبيب بحاشية الدسوقي ١/٣١٨.

(٤٠) جواز زيادة (مِنْ) مطلقاً

العرض:

تابع الطيبي الأخفش، والكسائي في حكم زيادة (من) في الإيجاب، فأوضح عند شرح قول النبي ﷺ: (فيأتيه من رَوْحها وطيبها، ويفسح له فيها من بصره)[١] أن قوله: (فيأتيه من روحها) أي: فيأتيه رَوْحُها على مذهب الأخفش[٢].

وهذا ما أجازه عند شرح قول رسول الله ﷺ:(وأسألك من خير ما تعلم)[٣]، فقال: «و(مِنْ) يجوز أن تكون زائدة على مذهب من يزيدها في الإثبات»[٤].

وعند شرح قول رسول الله ﷺ: (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة)[٥] يرى الطيبي أن اسم (يصبح) قد يكون (من أحدكم)، قال: (من أحدكم) على مذهب من يرى زيادة (مِنْ) في الإثبات[٦].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (هل ترك له من وفاء؟)[٧]: أن (من) زائدة؛ لأنها في سياق الاستفهام، أي: هل ترك ما يوفي به دينه؟[٨].

وذكر عند شرح قول النبي ﷺ: (ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب المسألة في القبر، وعذاب القبر، رقم(٤٧٥٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٩٦/٢، حديث رقم (١٣١).

(٣) كان رسول الله ﷺ يقول في صلاته: (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم). رواه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء، حديث رقم (١٣٠٥).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٠٥٤/٣، حديث رقم (٩٥٥).

(٥) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى، حديث رقم (١٦٧١).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٢٤٠/٤، حديث رقم (١٣١١).

(٧) انظر: شرح السنة ٢١٤/٨.

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٩/٧.

مـــا مـــثله آمـــن عليه البشرُ)[١] «أن: (من نبي) في قوله: (ما من الأنبياء من نبي) زائدة، تزاد بعد النفي»[٢].

المناقشة:

اختلف النحاة في زيادة (مِنْ) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: وعليه أغلب البصريين[٣]، ومن وافقهم، رأوا أنها تزاد بشرطين:

أحدهما: أن تقع في نفي أو شبهة.

فالنفـــي نحـــو: (مـــا جاءني من رجل، وما في الدار من أحدٍ، وما ضربتُ من أحدٍ). قال تعالى: ﴿ **وَمَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيْرٍ وَلاَ نَذِيْرٍ** ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيْرٍ**﴾[٥].

وقول رسول الله ﷺ: (ما من الأنبياء من نبي).

قال الطيبي: (من نبي): زائدة، تزاد بعد النفي[٦].

وهـــذا ما صرح به المبرد في قوله: «قولك: (ما جاءني من أحدٍ إلا زيدٌ) على البدل؛ لأن (مِنْ) زائدة، وإنما تزاد في النفي، ولا تقع في الإيجاب زائدة»[٧].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان،باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمدﷺحديث (٣٨٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٦٣٤/١١، حديث رقم (٥٧٤٦).

(٣) انظـــر: رأي ســـيبويه في الكتاب ٣١٥/٢، ٢٢٥/٤، والمبرد في المقتضب ٤٢٠/٤، وابن السراج في الأصول ٤١٠/١، والهروي في الأزهية (٢٣٠)، وابن يعيش في شرح المفصل ١٣/٨، وابن الحاجب في شرح الكافية ٢٧١/٤، والإضاح في شرح المفصل ١٤٣/٢، وابن عـــصفور فـــي المقرب ١٩٨/١، والمالقي في رصف المباني (٣٩١)، والمرادي في الجنى الداني (٣١٧)، وابن هشام في المغني (٤٢٥)، وابن أبي الربيع في البسيط ٨٤٤/٢.

(٤) سورة المائدة، من الآية (١٩).

(٥) سورة سبأ، من الآية (٤٤).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٦٣٤/١١.

(٧) انظر: المقتضب ٤٢٠/٤.

أما شبه النفي: فهو النهي والاستفهام.

فالنهي نحو: (لا يقم من أحدٍ، ولا تضرب من أحدٍ).

والاستفهام نحو قولك: (هل جاءك من أحدٍ ؟ وهل في الدار من أحدٍ ؟) وفي القرآن قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾(٣).

وقول رسول الله ﷺ: (هل ترك له من وفاء؟)، يرى الطيبي أن (من) زائدة؛ لأنها في سياق الاستفهام، أي: هل ترك ما يوفي به دينه؟(٤).

قال المرادي: «ولا يحفظ ذلك في جميع أدوات الاستفهام، إنما يحفظ في هل»(٥).

والثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

قال سيبويه: «فلا تعمل إلا في نكرة من قبل أنها جوابٌ، فيما زعم الخليل- رحمه الله- في قولك: هل من عبدٍ أو جاريةٍ؟ فصار الجوابُ نكرةً، كما أنه لا يقع في هذه المسألة إلا نكرة»(٦).

---

(١) سورة فاطر، الآية (٣).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٢٧).

(٣) سورة الروم، الآية (٤٠).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٩/٧.

(٥) انظر: الجنى الداني (٣١٧).

(٦) انظر: الكتاب ٢٧٥/٢، وقال السيرافي، في شرحه على الكتاب: "لا رجل في الدار، جواب: هل من رجل في الدار؟ وذلك أنه إخبار، وكل إخبارٍ يصح أن يكون جواب مسألة".
ولما كان (لا رجل في الدار) نفياً عاماً، كانت المسألة عنه مسألة عامة، ولا يتحقق لها العموم إلا بإدخال (من)؛ وذلك أنه لو قال في مسألته: هل رجل في الدار؟ جاز أن يكون سائلاً عن رجل واحدٍ، كما تقول: هل عبدالله في الدار؟ فالذي يوجب عموم المسألة دخول (من)، لأنها لا تدخل إلا على واحد منكور في معنى الجنس". انظر: شرح السيرافي ٨٦/٣، =

القول الثاني: القول بزيادتها مطلقاً، وعليه الأخفش[١] من البصريين، والكسائي، وهشام الضرير[٢] من الكوفيين، وهو قول أبي علي الفارسي[٣]، وابن مالك[٤]، وأجاز ذلك الطيبي[٥].

قال الأخفش عند قوله تعالى: ﴿**يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا**﴾[٦]: «إن شئت جعلته على قولك: ما رأيت من أحدٍ، تريد: ما رأيت أحداً، وهل جاءك من رجلٍ؟ تريد: هل جاءك رجلٌ؟ فإن قلت: إنما يكون هذا في النفي والاستفهام، فقد جاء في غير ذلك قال: ﴿ (**وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾[٧]، فهذا ليس باستفهام ولا نفي، تقول: زيد من أَفْضَلِها، تريد: هو أَفْضَلُها»[٨].

وهو ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ **فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ**﴾[٩]، قال: «أدخل

=

وهامش الكتاب ٢/٢٧٥.

(١) انظر: معاني القرآن ١/٩٨-٩٩-٢٠٩. ونراه يستحسن أن تسبق بالنفي، فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى** ﴾ آل عمران (١٩٥): "أدخل فيه (مِن) زائدة، كما تقول: قد كان من حديثٍ، و(مِنْ) ها هنا أحسن؛ لأن حرف النفي قد دخل في قوله: (لا أضيعُ)". انظر: معاني القرآن ١/٢٢٣.

(٢) هو هشام بن معاوية الضرير، أبو عبدالله النحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، صنف: (مختصر النحو)، و(الحدود)، و(القياس) (ت ٢٠٩هـ). انظر: البغية ص (٤٠٩). وانظر قوله في: الأزهية (٢٢٨)، والارتشاف ٤/٧٢٣، ومعاني القرآن للكسائي جمع عيسى شحاتة. (٢٣٣).

(٣) انظر: البغداديات ص (٢٤٢).

(٤) انظر رأي ابن مالك في: شواهد التوضيح (١٢٦)، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٩٨.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٩٦.

(٦) سورة البقرة، الآية (٦١).

(٧) سورة البقرة، الآية (٢٧١).

(٨) انظر: معاني القرآن ١/٩٩.

(٩) سورة المائدة، الآية (٤).

(مِنْ)، كما أدخله في قوله: كان من حديث، وقد كان من مطرٍ»[١].

وأجـــاز الفارسي ما ذهب إليه الأخفش قائلاً: «وإذا ثبت رواية ثقةٍ مما لا يدفعه قياس، لزم قبوله واستعماله، ولم يجب دفعه»[٢].

وعلى ذلك نراه أجاز زيادتها في الإيجاب عند قوله تعالى: **﴿وَيُنَـزِّلُ مِـنَ السَّمَاءِ مِـن جِبَالٍ فِـيهَا مِـن بَرَدٍ﴾**[٣]، فقال: «قلت أنا في هذه الآية قبل أن أعرف هذا القول لأبي الحسن.. المعنى: (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالاً فِيهَا مِن بَرَدٍ) »[٤].

وهو رأي ابن مالك[٥]، واستدل على ذلك بما جاء في النثر والنظم: فمن النثر قوله تعالى: **﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾**[٦]، وقوله تعالى: **﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾**[٧].

ومن ثبوتها نظماً، قول عمر بن أبي ربيعة:

ويَنْمـــي لهـــا حُـــبُّهَا عندنا فما قال مِنْ كاشحٍ لم يَضِرْ[٨]

الــشاهد قــوله: (من كاشحٍ) حيث جاءت (من) زائدة، والمعنى: فما قال كاشحٌ

وقول جرير:

لمـــا بلغـــتُ إمـــامَ العَـــدْلِ قلت لهم قد كان من طولِ إدلاجي وتهجيري[٩]

---

(١) انظر: معاني القرآن ٢٥٤/١.

(٢) انظر: البغداديات (٢٤٣).

(٣) سورة النور، الآية (٤٣).

(٤) انظر: البغداديات (٢٤١).

(٥) قـــال ابن مالك في شواهد التوضيح (١٢٦): "والأخفش لا يشترط ذلك، وبقوله أقول لثبوت زيادتها دون الشرطين".

(٦) سورة الكهف، الآية (٣١).

(٧) سورة الأحقاف، الآية (٣١).

(٨) البـــيت مـــن المـــتقارب في: ديوان الشاعر (١٧٥)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٢٧)، والجنى الداني (٣١٨)، والمغني (٤٢٨)، وشرح شواهد مغني اللبيب ٧٣٨/٢.

(٩) البيت من البسيط في ديوان الشاعر (١٩٥) وشواهد التوضيح والتصحيح (١٢٧).

=

الــشاهد قــوله: مــن طول (إدلاجي)، والمعنى: كان الاستبشار طولَ إدلاجي، فجاءت (من) زائدة.

ومنه قول الشاعر[(١)]:

وكنتُ أُرَى كالموتِ مِنْ بينِ ساعة　　　فكيف ببين كان مَوْعِدَهُ الحَشْرُ[(٢)]

الشاهد قوله: (من بينِ ساعة)، فجاءت (من) زائدة؛ لأن (من بين ساعة) مفعول (أُرَى) على صيغة المبني لما لم يسم فاعله، بمعنى الظن.

ومــن هــذا الفــريق الطيبـــي، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فيأتيه من رَوْحِها)، أي: فيأتيه رَوْحُهَا، على مذهب الأخفش[(٣)].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (وأسألك من خير ما تعلم) أن (من) يجوز أن تكون زائدة على مذهب من يزيدها في الإثبات[(٤)].

والفــريق الثالث: الكوفيون غير الكسائي، وهشام الضرير، يشترطون لزيادتها شرطاً واحداً، وهو تنكير مجرورها[(٥)].

التعقيب:

نــستخلص ممــا ســبق أن أغلب النحاة قالوا بزيادة (مِنْ)، ولكنهم اختلفوا في زيادتها على فرق:

١- أكثر القائلين بزيادتها، اشترطوا لزيادتها شرطين: أن تسبق بنفي أو شبهة، وأن

=

أدلج: أي سار ليلاً. اللسان، (د.ل.ج) ٢٧٢/٢. الهجير: السير في الهاجرة، وهي من نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر. اللسان (هــ.ج.ر) ٢٥٤/٥.

(١) هــو ســلمة بــن يزيد بن مَشْجعة الجَعْفي الكوفي الصحابي. انظر: الإصابة ٦٩/٢، وسمط اللآلي ٧٠٧/٢.

(٢) البيت من الطويل في سمط اللآلي ٧٠٨/٢ وشواهد التوضيح (١٢٧) والهمع ٣٧٩/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٩٦/٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٠٥٥/٣.

(٥) انظر: الجنى الداني (٣١٨).

يكون مجرورها نكرة، كما سبق إيضاحه.

٢- أكثر الكوفيين اشترطوا لزيادتها شرطاً واحداً، وهو تنكير مجرورها.

٣- الأخفــش، والكــسائي، وهشام الضرير، وأبو علي الفارسي، وابن مالك، قالوا بــزيادتها مطلقــاً، واختار الطيبي رأيهم في شرحه، وهو الرأي عندي، لثبوت الــرواية[1] بــزيادتها مطلقاً في النثر وفي النظم، وكما قال الدكتور عبد النعيم محمد: «إذا كان القول بالزيادة خلاف الأصل، فاشتراط ما ذكروا ليس بالوجه، وإنمــا المعــول عليه هو السماع، والسماعُ يشهد بصحة ما ذهب إليه الأخفش، والكسائي، ومن تبعهما»[2].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: ما قاله أبو علي الفارسي في البغداديات (٢٤٣).

(٢) انظر: الجر علم الأسماء (٣٦٤).

(٤١) زيادة (الباء) في الفاعل

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ويَطِيبُ بنفسه...)[١] أن (الباء)[٢] في (بنفسه) زائدة في الفاعل، كما في قول الشاعر[٣]:

ألا هــل أتاها والحوادث جمة | بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا[٤]

ودلـــل علـــى زيادتها في الفاعل عندما شرح قول رسول الله ﷺ: (يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم)[٥].

فقـــال «وبـــرفع (ســـارحةٌ) على الفاعلية، فوجب أن يقال: إن (الباء) زائدة في الفاعل؛ لتتفق الروايتان، ويستقيم المعنى، ويستدل بهذه الرواية على أن (الباء) تزاد

(١) رواه التـــرمذي فـــي جامعه، كتاب الطب، باب تطييب نفس المريض، رقم (٢٠٨٧)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض، رقم (١٤٣٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٣٥٣/٤، حديث رقم (١٥٧٢).

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، سبقت ترجمته.

(٤) البـــيت من الطويل، وهو في ديوانه (٣٩٢)، ومعاني الفراء ٢٢٢/٢، والخصائص ٣٣٥/١، والمنـــصف ٨٤/١، والإنـــصاف ١٧١/١، والمفـــصل (٢٨٥)، وابن يعيش ٢٣/٨، وشرح التـــسهيل ١٥٣/٣، وســـمط اللآلي ٤٠/١، والجنى (٥٠)، والصحاح، (ب.ق.ر) ٥٩٥/٢، والخزانة ٥٢٤/٩، واللسان، (ب.ق.ر) ٧٥/٤، و(ش.ظ.ى) ٤٣٤/١٤.

امرؤ القيس بن تملك: هو الشاعر المعروف، و(تملك) إحدى جداته.

بيقر الرجل: أقام بالحضر، وترك قومه بالبادية. الصحاح، (ب.ق.ر) ٥٩٥/٢، وفي اللسان: هاجر من أرض إلى أرض، أو خرج إلى حيث لا يدري.

(٥) رواه الـــبخاري في كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، رقم (٥٥٩٠)، وهناك رواية أخرى للحديث، وهي (تروح عليهم سارحةٌ لهم) بالرفع. انظر: فتح الباري ٥٥/١، وعمدة القاري ٢٦٣/٢١. قال النبي ﷺ: (ولَيَنْزِلَنَّ أقوامٌ إلى جنب علم يروح عليهم بسارحةٍ لهم....)

عَلَـــم: - بفتحتين، والجمع أعلام - وهو الجبل العالي، وقيل رأس الجبل. سارحة: الماشية التي تسرح بالغداة إلى رعيها وتروح، أي: ترجع بالعشي إلى مألفها. فتح الباري ٥٧/١٠.

في الفاعل، كما استدل بقول امرئ القيس(١).

المناقشة:

تزاد الباء(٢) في الفاعل للتوكيد(٣)، وذلك على ثلاثة أضرب:

الأول: زيادة قياسية واجبة، وذلك في فاعل (أفعل) في التعجب، على مذهب سيبويه، والبصريين(٤)، نحو قولهم: (أجمل بكرم الأخلاق)، و(أحسن بزيد)، وقوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾(٥)، وقول الأخطل(٦):

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تُقْتَلُ(٧)

الثاني: زيادة غالبة، وذلك في فاعل (كفى) القاصر(٨) الذي بمعنى (حسب) نحو

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٣٨٠/١١ برقم (٥٣٤٣).

(٢) زيدت الباء إصلاحاً للَّفْظ، هي هنا تلزم، ولا يجوز إسقاطها إلا في الضرورة، وإسقاطها من الضرائر القباح. انظر: البسيط لابن أبي الربيع ٨٥٥/٢.

(٣) انظر: الكتاب ٢٦/٢ والمقتضب ٤٢١/٤، ومعاني الحروف للرماني (٣٧).

(٤) (أفعل) فعل ماضٍ عند سيبويه والبصريين، وفعل أمر على ما ذهب إليه الفراء في معانيه ١٣٩/٢، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٨٠، ٣٣٠)، والزمخشري في المفصل (٢٧٦).

(٥) سورة مريم، من الآية (٣٨).

(٦) هو غيات بن غوث بن الصلت من بني تغلب، كان أحد أصحاب النقائض، نشأ على المسيحية، واتصل بالأمويين، فكان شاعرهم، تنقل بين دمشق مقر الخلافة الأموية، والجزيرة العربية حيث يقيم قومه بنو تغلب، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء (٤٩٠)، وطبقات فحول الشعراء (٢٩٨).

(٧) البيت من الطويل، وهو في: ديوان الشاعر (٢٦٣)، وبلا نسبة في: أسرار العربية (١٠٨)، وسر صناعة الإعراب ١٤٣/١، وإصلاح المنطق (٣٥)، وشرح عمدة الحافظ ٨٠٦/٢، وابن يعيش ١٢٩/٧، ١٤١، وشرح ابن عقيل (٤٦١)، والأشموني ٣٨٢/٢، وشرح الشافية ٤٣/١، ٧٧، وحاشية الصبان ٦٠/٣، واللمع ٨٩/٢، والخزانة ٥٢٤/٩، واللسان، (ق.ت.ل) ٥٥١/١١، و(ك.ف.ى) ٢٥٧/١٥.

(٨) فلا تزاد في الفعل المتعدى لواحد بمعنى أجزأ أو أغنى، كقول الشاعر:

=

قوله تعالى: ﴿ **وكَفَى باللَّهِ شَهِيداً** ﴾(١).

الباء: زائدة(٢)، والاسم الذي بعدها فاعل (كفى) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحرف الزائد(٣).

يرى ابن السراج أن الباء ليست زائدة، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله(٤).

قــال أبو حيان(٥): وهذا قبح، لأن فيه حذف الفاعل، وهذا مخالف لما ورد من الشواهد، ومنها قول الشاعر(٦):

عميــرة ودِّع إن تجهــزت غازيا   كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا(٧)

قوله: (كفى الشيب) سقطت الباء بعد كفى، وارتفع الاسم الذي بعدها، ولم يتعثر

=

قليل منك يكفيني ولكنْ   قليلك لا يقــال له قليل

ولا المتعدية لاثنين، نحو قوله تعالى **(وكفى الله المؤمنين القتال)** الأحزاب (٢٥).

(١) سورة النساء، من الآية (٧٩).

(٢) قال سيبويه: "ولو ألقى الباء استقام المعنى". الكتاب ٢٢٥/٤

(٣) انظر: ابن يعيش ٨٤/٧.

(٤) انظر: الأصول ٢٦٠/٢.

(٥) انظر: تذكرة النحاة (٤٢٧).

(٦) قائلــه: ســحيم عــبد بني الحسحاس، شاعر رقيق الشعر، كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل، اشــتراه بنو الحسحساس، فنشأ فيهم رآه النبي ﷺ، وكان يعجبه شعره، قتله بنو الحسحاحس لتــشبيبه بنسائهم. انظر: الشعر والشعراء (٤١٥)، وطبقات فحول الشعراء ١٧١/١، وسمط اللآلي ٧٢١/٢.

(٧) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر (١٦)، والكتاب ٢٦/٢، ٢٢٥/٤، وأسرار العربية (١٤٤)، والإنصاف ١٦٨/١، وسر الصناعة ١٤١/١، وشرح عمدة الحافظ (٤٢٥)، وشرح التــصريح ٨٨/٢، والمغنــي (١٤٥)، وشــرح شــواهد المغني ٣٢٥/١، وأوضح المسالك ٢٥٣/٣، وشــرح المفــصل ٨٤/٧، ١٤٨، وشــرح قطر الندى (٣٢٣)، والمقاصد النحوية ٦٦٥/٣، واللسان ٢٢٦/١٥، ٣٤٤/١٥.

عميرة: اسم امرأة. ودّع: أمر من التوديع، والمراد اترك مواصلتها، والتودد إليها.

المعنى.

الثالث: تزاد بقلة في الفاعل، في غير ما ذُكر سابقاً. ومن ذلك ما ذكره الطيبي عندما شرح قول رسول الله ﷺ: (يروح عليهم بسارحةٍ لهم)، فقال: وبرفع (سارحةٍ) على الفاعلية، فوجب أن يقال: إن الباء زائدة في الفاعل(١).

وزيادة الباء في الفاعل عند ابن عصفور وغيره ضرورة، أو شاذ من الكلام(٢)، فمن ذلك قول امرئ القيس:

ألا هــل أتاها والحوادث جمة ... بأن امرأ القيس بن تَمْلِك بيقرا

قال الفراء: «فأدخل الباء على (أن)، وهي في موضع رفع»(٣).

أي أنَّ المصدر المؤول من (أنْ) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل (أتاها).

ومن ذلك قول قيس بن زهير العبسي(٤):

ألــم يأتــيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد(٥)

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٣٨٠/١١.

(٢) ضرائر الشعر (٥٠)، والمقرب ٢٠٣/١.

(٣) انظر: معانيه ٢٢٢/٢.

(٤) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس وداهيتها في زمنه، وهو معدود في الأمراء، والشجعان، والخطباء، والشعراء، يضرب المثل بدهائه، اشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. انظر: معجم الشعراء (١٧٨)، وسمط اللآلي ٥٨٢/١.

(٥) البيت من الوافر. انظر: الكتاب ٣١٦/٣، ومعاني الفراء ٢٣/٢، ومعاني الحروف للرماني (٣٨)، والخصائص ٣٣٣/١، وسر صناعة الإعراب ٨٧/١، ٦٣١/٢، والمحتسب ٦٧/١، ٢١٥، والمنصف ٨١/٢، وأسرار العربية (١٠٣)، والإنصاف ٣٠/١، وشرح المفصل ٢٤/٨، وضرائر الشعر (٤٩)، والمقرب ٥٠/١، ٢٠٣، والممتع ٥٣٧/٢، وشرح الجمل ٤٩٣/١، وشرح الكافية الشافية ٥٣٨/٢، والمغني (١٤٦)، وشرح شواهد المغني ٣٢٨/١، والأشباه ٢٨٠/٥، والمقاصد النحوية ٢٣٠/١.

الأنباء: الأخبار. تنمي: تنتشر، يقال نَمَيْتُ الحديث: أي رفعته وأبلغته. اللسان ٣٤٢/١٥.

اللبون: ذات لبن أي: الإبل.

قوله: (بما لاقت) أدخل الباء على فاعل (يأت)[١]، لأن المصدر المؤول من (ما) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لــ(يأتيك).

التعقيب:

تبين لنا مما سقناه آنفاً أن (الباء) تزاد في الفاعل، وتكون على ثلاثة أنواع:

زيــادة واجــبة في فاعل (أفعل)، نحو: (أحسن بزيد)، وزيادة غالبة، في فاعل (كفى) القاصر، نحو قوله تعالى: ﴿**وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً**﴾[٢]، وزيادة قليلة، في الفاعل على غير قياس في الشعر ونادرة في النثر.

فمن النثر قوله ﷺ: (يروح عليهم بسارحة).

وقــد خص أكثر النحاة ذلك بالضرورة الشعرية، فتسمع ولا يقاس عليها، من ذلك قول عمرو بن ملقط:

مهمــا لي الليلة مهما ليهْ   أودى بنعلــيَّ وسِرْبالِيَهْ[٣]

التقدير: أودى نعلاي وسربالي.

وقول النمر بن تولب:

ظهــرت ندامتُه وهان بسُخْطِها   شيئاً على مَرْبُوعها وعِذَارِها[٤]

التقدير: هان سخُطها.

والــذي يظهر لي أن ما ذهب إليه الشيخ الطيبي في عدم اقتصار زيادة الباء

---

(١) معاني الحروف للرماني (٣٨).

(٢) سورة الفرقان، من الآية (٣١).

(٣) البـيت مـن الـسريع، وهـو في الأزهية (٢٥٦)، وضرائر الشعر (٥٠)، وشرح التسهيل ٦٩/٤، وشـرح الكافـية الـشافية ٥٧٨/٢، والجنى (٥١)، وأمالي ابن الحاجب ٦٥٨/٢، والمغنـي (١٤٦)، وشـواهده ٣٣٠/١، والتصريح ٢٩٢/١، والخزانة ٥٢٤/٩، والمقاصد النحوية ٤٥٨/٢، واللسان ٥٤٣/١٣.

(٤) البـيت مـن الكامـل. وهـو في ديوان الشاعر (٣٥٢)، وضرائر الشعر (٥٠)، والخزانة ٥٢٥/٩.

في الفاعل، على الضرورة، بل قد تأتي على ندرة في سرد الكلام، كما جاء في قول رسول الله ﷺ: (ويطيبُ بنفسه) هو الرأي السديد.

وقد أوضح الطيبي ذلك بقوله: والباء في (بنفسه) زائدة في الفاعل، كما في قول امرئ القيس:

ألا هــل أتاها والحوادث جمة   بأنَّ امرأَ القيسِ بن تمْلِك بَيْقَرا

وجعــل اختلاف الروايات في قول رسول الله ﷺ: (يروح عليهم بسارحةٍ لهم)، وفي رواية: (تروح عليهم سارحةُ) دليلاً على ما ذهب إليه.

فقال: وبرفع (سارحة) على الفاعلية، فوجب أن يقال: إن الباء زائدة في الفاعل، لتــتفق الــروايتان، ويــستقيم المعنى، ويستدل بهذه الرواية على أن (الباء) تزاد في الفاعل، كما يستدل بقول امرئ القيس.

❀ ❀ ❀

(٤٢) استعمال (في) للتعليل

العرض:

أكد الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (عذبت امرأةٌ في هرَّة أمسكتها حتى ماتت من الجوع...)[١] ما قال به ابن مالك من استعمال (في) للتعليل، وذكر ما قاله ابن مالك، فقال: ((قوله (في هرة)، قال المالكي[٢]: تضمن (في) في الحديث معنى التعليل، وهو ما خفي على أكثر النحويين، وفي التنزيل قوله: **﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[٣]، أقول: إنهم يقدرون المضاف، أي في شأن هرة وأمرها))[٤].

المناقشة:

(في) من حروف الجر، وهو للوعاء والظروف، وما قدر تقدير الظرف[٥]، فتجر الظاهر والمضمر.

قال سيبويه: ((وأما(في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغل؛ لأنه جعله إذا أدخله كالوعاء له، وكذلك، هو في القبة، وفي الدار، وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله))[٦].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، حديث رقم (٢٣٦٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، حديث رقم (٥٨٥٢).

(٢) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (٦٧).

(٣) سورة الأنفال، الآية (٦٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٩/٥، حديث رقم (١٩٠٣).

(٥) قال المرادي في الجنى الداني (٢٥٠): "الظرفية وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره".

(٦) انظر: الكتاب ٢٢٦/٤.

وهو قول المبرد[١]، وابن السراج[٢]، والزجاجي[٣]، والصيمري[٤]،والرماني[٥]، والزمخشري[٦]،وابن يعيش[٧]،وابن الحاجب[٨]،وابن عصفور[٩]،وابن أبي الربيع[١٠]، والمالقي[١١].

وتكون لمعان أخرى[١٢]، من هذه المعاني:

التعليل والسبب: وهي التي يصلح في موضعها لأجل أو بسبب[١٣]، قال العكبري:«وقد تكون بمعنى السبب كقوله ﷺ: (في النفس المؤمنة مائة من الإبل)[١٤]، أي: تجب بقتلها الإبل، ووجه المجاز أن السبب يتضمن الحكم، والحكم يلازمه، فصار للحكم كالظرف الحافظ لما فيه»[١٥]، وهو قول ابن مالك مستشهداً بقول رسول الله ﷺ: (عذبت امرأة في هرة)، أي: بسبب هرة، وبين أن استعمالها للتعليل في الكلام قد خفي على كثير من النحويين، وصحح هذا الاستعمال بالاستشهاد بالقرآن

---

(١) انظر: المقتضب ١٣٩/٤.

(٢) انظر: الأصول ٤١٢/١.

(٣) انظر: حروف المعاني (٢٧).

(٤) انظر: التبصرة ٢٨٦/١.

(٥) انظر: معاني الحروف (٩٦).

(٦) انظر: المفصل (٢٨٤).

(٧) انظر: شرح المفصل ٢٠/٨.

(٨) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ١٤٦/٢.

(٩) انظر: المقرب ٢٠١/١، وشرح الجمل ٥١١/١.

(١٠) انظر: البسيط في شرح الجمل ٨٥٠/٢.

(١١) انظر: رصف المباني (٤٥٠).

(١٢) انظر: هذه المعاني في كتب النحو.

(١٣) انظر: الجر عَلم الأسماء، الجر بالحرف، د. عبد النعيم عبدالله (٢٥٠).

(١٤) رواه في موارد الظمآن، كتاب الزكاة (٢٠٢)، والبيهقي ١٠٠/٨.

(١٥) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٥٨/١، ٣٥٩.

الكريم، والشعر القديم)).

من ذلك قوله تعالى: ﴿**ولَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾، وكقوله تعالى: ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾(١).

وجـــاء في الحديث قوله ﷺ: (يعذبان وما يعذبان في كبير)(٢)، ومن الشعر قول جميل:

فليت رجالاً فيكِ قد نذروا دمي وهمُّـــوا بقتلى يا بثينَ لَقُونى(٣)

وقول الشاعر:

لـــوى رأسَـــه عنيٍّ ومال بودِّه أغَانيجُ خَوْد كان فينا يزُورُهـا(٤)

وقول الشاعر:

أفـــي قَمَلـــيٍّ مـــن كُلَيْبٍ هجوتَهُ أبو جَهْضَم تغلى على مرَاجلُه(٥)

وهـــو قـــول ابـــن الـــناظم(٦)، وأبـــي حـــيان(٧)، والمـــرادي(١)،

---

(١) سورة يوسف، الآية (٣٢).

(٢) رواه الـبخاري فـي كـتاب الوضـوء، بـاب مـن الكبائر أن لا يستتر من بوله، حديث (٢١٦).

(٣) البيت من الطويل. وهو في ديوان الشاعر (١٠٣)، وفي الحماسة ١٩٢/١، الشاهد (١٠٩)، وشواهد التوضيح (٦٨)، وشرح التسهيل ١٥٦/٣.

(٤) البـيت مـن الطـويل، وهـو لأبي ذؤيب الهذلي. انظر: ديوان الهذليين ١٥٨/١، وشواهد التوضيح (٦٨)، وشرح التسهيل ١٥٦/٣، واللسان (غ.ن.ج)، ٣٣٧/٢.

أغانـيج: الغـنج في الجارية تكسُّرٌ وتدلُّلٌ. اللسان ٣٣٧/٢. الخَوْدُ: الجارية الناعمة. اللسان (خ.و.د)، ١٦٥/٣.

(٥) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في: شواهد التوضيح (٦٨)، وشرح التسهيل ١٥٦/٣، واللسان (ق.م.ل)، ٥٦٩/١١.

القَمَليُّ – بالتحريك – من الرجال: الحقير الصغير الشأن. اللسان ٥٦٩/١١.

(٦) انظر: شرح الألفية (١٩٤).

(٧) انظر: الارتشاف ١٧٢٦/٤، والنكت الحسان (٢٩٧).

والطيبـــي[٢]،والسلسيلي[٣]، وابن هشام[٤]،وابن عقيل[٥]، والمكودي[٦]، والشيخ خالد الأزهري[٧]، والسيوطي[٨]، والأشموني[٩]، والرضي[١٠]، والصبان[١١].

ذكـــر أبـــو حيان[١٢] بعد أن أسند الرأي إلى ابن مالك، أنها تكون للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ **لمسكم فيما أفضتم فيه** ﴾.

قـــال الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (عذبت امرأة في هرة)، أقول: إنهم يقدرون المضاف، أي: في شأن الهرة وأمرها[١٣].

التعقيب:

لقـــد تبـــين خلال عرض آراء النحاة في المسألة، أن معظم المتقدمين من نحاة البـــصرة، لم يذكروا في كلامهم مجيء (في) للتعليل، وإنما ذكروا دلالة (في) على الظرفية، ولم يصرح بهذا المعنى سوى العكبري الذي استشهد بالحديث السابق.

فالبصريون لا يرون مجيء حرف بمعنى حرف آخر، ولعل هذا ما جعل كتبهم

=

(١) انظر: الجنى الداني (٢٥٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٩/٥.

(٣) انظر: شفاء العليل ٦٦٤/٢.

(٤) انظر: المغني (٢٢٤).

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ٢١/٢، والمساعد ٢٦٥/٢.

(٦) انظر: شرح الألفية (١٣٨).

(٧) انظر: التصريح ١٤/٢.

(٨) انظر: الهمع ٣٦١/٢.

(٩) انظر: شرح الأشموني ٣٢٦/٢.

(١٠) انظر: شرح الكافية ٢٨٣/٤.

(١١) انظر: حاشية الصبان ٣٢٧/٢.

(١٢) انظر: الارتشاف ١٧٢٧/٤.

(١٣) انظر: الكاشف عن حقائق السنن ١٩٤٥/٥.

تخلـــو مـــن ذكر جواز هذه المسألة؛ حيث حملوا (في) على أصلها في الدلالة على الظرفية.

حتـــى جاء ابن مالك، وأكد دلالة (في) على السببية، وذكر أنه خفي على أكثر النحويـــين، مستـــشهداً بمـــا جاء في كتاب الله العزيز، والحديث الشريف، والشعر الفصيح، وتابعه الطيبي في كتابه: (الكاشف عن حقائق السنن).

وورود هـــذا الاســـتعمال في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم، يجعلني أميل إلى ترجيح رأي الطيبي.

(٤٣) مجيء (الكاف) اسماً

العرض:

قال الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (لَيَأْتِيَنَّ على أمَّتي كما أتى على بني إسرائيل حَذْوُ النَّعل بالنعل)[١].

«أقول: ذهب إلى أن فاعل (ليأتين) مقدر، يدل عليه سياق الكلام، والكاف منصوب على المصدر. وذهب الأشرف إلى أنه فاعل، وقدر المعنى: أنه ليأتين عليهم مثل ما أتى على بني إسرائيل»[٢].

المناقشة:

الكاف تأتي لمعان عدة، منها التشبيه، مثل محمد كالأسد، وقد اختلف النحويون في هذه الكاف: اسم هي أو حرف؟

فذهب سيبويه إلى أنها حرف، حيث قال: «هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر، وذلك كالكاف في (أنت كزيد)، و(حتى، ومذ)»[٣].

وتبعه في هذا طائفة من النحويين، منهم: المبرد[٤]، وابن عصفور[٥]، وابن الناظم[٦]، وابن أبي الربيع[٧]، والمالقي[٨]، وابن هشام، وابن عقيل[٩]، والشيخ خالد

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم الحديث (٢٦٤١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٦٣٩/٢، رقم (١٧١).

(٣) انظر: الكتاب ٣٨٣/٢.

(٤) انظر: المقتضب ١٤٠/٤.

(٥) انظر: شرح الجمل ٤٧٧/١.

(٦) انظر: شرح الألفية (٣٦٩).

(٧) انظر: البسيط ٨٥٠/٢.

(٨) انظر: رصف المباني (٢٧٤).

(٩) انظر: المغني (٢٣٩)، وانظر: المساعد ٢/ ٢٧٥.

الأزهري[١]، واستدل هؤلاء على حرفيتها بما يلي:

١- أنه لم يقم دليل على أنها اسم.

٢- أنها تجيء زائدة، فالأسماء لا تقع موقع الزوائد، إنما الذي يزاد الحروف.

ومما خرج على زيادة (الكاف) عند الجمهور قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢]، فإن المعنى – والله أعلم– ليس مثله شيء، ولا بد من زيادة (الكاف) ليصح المعنى، والقول بغير ذلك يؤدي إلى إثبات المثل له، ونفي الشبيه عن ذلك المثل، ويصير كأنه قيل: ليس مثل مثله شيء، وهذا فاسد[٣].

٣- أنها على حرف واحد، وذلك شأن الحروف كالباء، والفاء، والواو، والتاء في القسم، واللام الجارة، وغيرها[٤]، والأسماء لا تجيء على حرف واحد إلا في شذوذ لا يلتفت إليه[٥].

٤- من أدلة حرفيتها: أنه يقال: جاءني الذي كزيد، بوصل الموصول بالكاف، والاسم المجرور بها في فصيح الكلام[٦]، كما يصلونه بسائر المجرورات، نحو: جاءني الذي في الدار، فلو كانت الكاف اسماً لم يجز ذلك إلا في ضرورة، أو نادر كلام[٧]، إذ لو قيل: جاءني الذي مثل زيد لم يصلح، إلا أن تقول: الذي هو مثل زيد[٨]؛ لأن حذف صدر الصلة من غير طول قبيح[٩].

---

(١) انظر: التصريح ٢/١٨.

(٢) سورة الشورى، من الآية (١١).

(٣) انظر: معاني الحروف (٥٠).

(٤) انظر: رصف المباني (٢٧٢)، والبسيط ٢/٨٥١، والمساعد ٢/٢٧٥، والجنى الداني (٣٢).

(٥) انظر: شرح الجمل ١/٤٧٨.

(٦) انظر: الأصول ١/٤٣٧.

(٧) انظر: شرح الجمل ١/٤٧٧.

(٨) انظر: الأصول ١/٤٣٧.

(٩) انظر: الجنى الداني (٧٨).

ولا تخرج الكاف التي للتشبيه من الحرفية إلى الاسمية، بمعنى مثل أو شبيه عند هؤلاء إلا في ضرورة الشعر، لأن العرب لقوة معنى (مثل) فيها استعملتها استعمالها عند الضرورة[١]، قال سيبويه: «إلا أن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر، جعلوه بمنزلة (مثل)»[٢].

ومن استعمالها عندهم في الضرورة بمعنى (مثل) قول الراجز[٣]:

فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفِ مأكُول[٤]

أي: فصيروا مثل عصف مأكول، بتقدير زيادة الكاف؛ لأنها حرف، ولا تقدر زيادة (مثل) لأنها اسم، والأسماء لا تكون لغواً[٥].

ومن ذلك قول خطام المجاشعي[٦]:

وَصَالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[٧]

(١) انظر: البسيط ٨٥٢/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٤٠٨/١.

(٣) ينسب هذا الرجز لحميد الأرقط، ولرؤبة، وهو في ملحق ديوان رؤبة (١٨١)، ذكر على أنه مما ينسب إليه، وقبله:

وَمَسَّهُمْ ما مَسَّ أصحابَ الفيل
ولعبت بهم طيرٌ أبابيل
ترميهم حجارة من سجيل

وهو لحميد الأرقط في الكتاب ٤٠٨/١، وبلا نسبة في المقتضب ١٤١/٤، وسر صناعة الإعراب ٢٩٦/١، ورصف المباني (٢٧٧)، والمغني (٢٣٨)، وأوضح المسالك ٣١٢/١، ونسب لرؤبة في: المقاصد النحوية ٤٠٢/٢، وشرح شواهد المغني ٥٠٣/١.

(٤) وصف جماعة بالهلاك، وشبههم بأصحاب الفيل.

(٥) والعصف: روي عن الحسن البصري أنه الزرع الذي أكل حبه وبقي تبنه. اللسان (ع.ص.ف)، ٢٤٧/٩.

(٦) خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع، من بني يربوع، من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم، انظر: المؤتلف والمختلف (١١٢).

(٧) البيت من (مشطور السريع). انظر: الكتاب ٣٢/١، والمقتضب ٩٧/٢، والأصول ٣٥١/١، =

فدخـــول (الكـــاف) الأولى على الثانية، دليل على أن الثانية اسم، وأن المعنى: كمثل ما يؤثفين، جمع بين الكاف ومثل، وإن كان معناهما واحداً مبالغة في التشبيه.

وذهـــب جماعة، منهم: الأخفش(١)، وأبو علي الفارسي(٢)، والرماني(٣)، وابن جنـــي(٤)،والصيمري(٥)، والجرجاني(٦)،والزمخشري(٧)،والجزولي(٨)،وابن يعيش(٩)، وابن مالك(١٠)، والطيبي(١١)، والرضي(١٢)، إلى أنه يجوز أن تكون حرفاً واسماً في الاختيار، فإذا قلت: زيد كالأسد، احتمل الأمرين(١٣).

=

والمنـــصف ١٩٢/١، والمحتـــسب ١٨٦/١، وسر صناعة الإعراب ٢٨٢/١، والخصائص ٣٦٨/٢، وأسرار العربية (٢٥٧)، والجنى (٩٠)، وشرح المفصل ٤٢/٨، والمغني (٢٣٩)، وشرح الرضى ٣٣٨/٤.

صـــاليات: التـــي تصلى بالنار، وقال: (صليت النار) وليتها وباشرتها. القاموس (ص.ل.ى) ٣٥٣/٤. يُؤَثْفَـــيْنْ: ثَفَّى القدر، جعلها على الأثافي، وهي الحجارة التي تنصب عليها. اللسان (ث.ف.ا) ١١٣/٤.

(١) انظر: معاني الأخفش ٣٠٣/٢.

(٢) انظر: المسائل البغداديات (٣٩٦)، والإيضاح العضدي (٢٧٣).

(٣) معاني الحروف (٤٧).

(٤) سر الصناعة ٢٨٢/١، والخصائص ٣٦٨/٢.

(٥) التبصرة والتذكرة ٢٨٢/١.

(٦) المقتصد ٨٥٠/٢.

(٧) المفصل (٢٨٩)، والكشاف ٤٣١/١.

(٨) المقدمة الجزولية (١٢٣).

(٩) شرح المفصل ٤٢/٨.

(١٠) شرح التسهيل ١٧٠/٣، وشرح الكافية الشافية ٨١٢/٢.

(١١) شرح الطيبي ٤٦٠/٢.

(١٢) شرح الكافية ٣٣٦/٤.

(١٣) انظر: الجنى الداني (٧٩).

واستدلوا بما يلي:

١) أنها في معنى (مثل)، وما معناه اسم فهو اسم.

٢) أنها تقع مواقع الاسم،فلذلك حكم باسميتها،حيث تقع فاعلة، كقول الأعشى:

أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذويْ شَطَطٍ ... كالطَّعْن يَذْهَبُ فيْه الزَّيْتُ والفُتُلُ(١)

فالكاف ها هنا في موضع رفع على الفاعلية، والفاعل لا يحذف(٢).

وكقول امرئ القيس:

وإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ... ضَعِيْف ولم يَغْلِبْكَ مثْلُ مُغَلَّب(٣)

التقدير: لم يفخر عليك مثل فاخر.

ونحو قوله ﷺ: (ليأتين على أمتي كما أتى....)، ذهب الطيبي إلى أن (الكاف) في (كما) منصوبة على المصدر، أو أنها فاعل للفعل (ليأتين).

قال: «أقول: ذهب إلى أن فاعل (ليأتين) مقدر يدل عليه سياق الكلام، والكاف منصوب على المصدر، أو أنه فاعل، وقدر المعنى أنه: (ليأتين عليهم مثل ما أتى على بني إسرائيل)»(٤).

وتقع مجرورة كقول الشاعر:

---

(١) البيت من البسيط، وهو من قصيدته اللامية المشهورة:

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

انظر: البيت في ديوانه (١١٣)، والمقتضب ١٤١/٤، والإيضاح (٢٦٠)، ومعاني الحروف (٤٧)، والخصائص ٣٦٨/٢، وسر الصناعة ٢٨٣/١، وأسرار العربية (٢٥٨)، وشرح الجمل ٤٧٨/١، وشرح المفصل ٤٣/٨، وشرح الكافية الشافية ٨١٢/٢، وشرح الرضى ٣٣٧/٤.

الفُتُل: جمع "فتيلة، وهو ما فتلته بين أصابعك. اللسان (ف.ت.ل) ٥١٤/١١.

(٢) انظر: الإيضاح (٢٦٠)، ومعاني الحروف (٤٧).

(٣) البيت من الطويل، وانظر: ديوان الشاعر (٤٤)، وشرح الجمل ٤٧٨/١، والمقرب ١٩٦/١، ورصف المباني ٢٧٣، والمزهر ٤٨٧/٢، والخزانة ١٧٠/١٠.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٦٤٠/٢.

وُزِعْـتُ بِكَالْهَـرَاوَةِ أَعْوَجِـيّ إذا ونـت الرِّيَاحُ جَرَى وَثَابَا[١]

وقول الأخطل:

قلـيلُ غِـرارِ الـنَّومِ حتى تَقَلَّصوا على كالقَطَا الجُونِّى أفْزَعها الزَّجْرُ[٢]

التقدير: وُزِعت بمثل الهراوة، وحتى تقلصوا على مثل القطا.

وتقع مضافاً كقول الراجز:

فصيروا مثل كعصف مأكول

والاسم لا يُضاف إلى الحرف.

كما تقع في محل رفع بالابتداء، والحروف لا تكون مبتدأة، كقول الشاعر:

أبـداً كالفـراء فـوق ذراهـا حينَ يَطْوي المسامِعَ الصَّرَّارُ[٣]

كما تقع في محل رفع اسم (كان)، كقول جميل بثينة:

لـو كان في قلبي كَقدرِ قُلاَمةٍ فضلاً لغيرك ما أتتك رسَائلى[٤]

---

(١) البـيت مـن الوافـر، وقائله: ابن غادية السلمي. انظر: معاني القرآن للفراء ٨٥/٣، وسر صناعة الإعراب ٢٨٦/١، والمقرب ١٩٦/١، وشرح الجمل ٤٧٨/١، واللسان ٧٩٢/١.

وزعـت: كففـت، اللـسان (و.ز.ع) ٣٩٠/٨. الهراوة: العصا الغليظة، القاموس (هـ.ر.ا) ٤٠٣/٤. أعوجـيَ: منسوبة إلى فحل كان يُقال له أعوج. اللسان (ع.و.ج) ٣٣٣/٢. وثابا: الوَثْبُ: الطَّفْرُ اللسان (و.ث.ب).

(٢) البـيت مـن الطـويل، انظـر: شعر الأخطل (٢١٢)، والمقتضب ١٤٢/٤، وسر الصناعة ٢٨٧/١، والخصائص ٣٦٨/٢.

القطـا الجوني: ضرب من القطا في لونه سواد، وهو أسرع أنواع القطا، القاموس (ج.و.ن) ٢١١/٤.

(٣) البيت من الخفيف، لم يُنسب إلى قائل معين، انظر: شرح الكافية الشافية ٨١٣/٢، والمقاصد ٢٩٢/٣.

(الفراء): جمع فَرَأ، وهو حمار الوحشي، القاموس (ف.ر.أ) ٢٣/١. الصرار: صرار الليل، وهـو الجُدْجُـدْ، وهـو أكبر من الجندب، وبعض العرب يسميه الصَّدَى. اللسان (ص.ر.ر) ٤٥٥/٤.

(٤) البيت من الكامل، انظر: ديوانه (١٨٠)، من قصيدته:

=

وقول النابغة الذبياني:

لا يبـــرمون إذا مـــا الأفقُ جَلَّله برْدُ الشتاء من الأمحال كالأدَمِ[(١)]

فهـــذه الأمثلة تشهد على أن (الكاف) تكون اسماً، وكما ذكر ابن جني: «فلسنا ننـــزل عن الظاهر، ونخالف الشائع المطرد، إلى ضرورة واستقباح، إلا بأمر يدعو إلـــى ذلك، ولا ضرورة هنا، فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر، ومخالفنا مُعتقد لما لا قياس يعضده، ولا سماع يؤيده[(٢)].

وذهب ابن مضاء القرطبي إلى أن الكاف اسم أبداً؛ لأنها بمعنى (مثل)[(٣)].

التعقيب:

الـــراجح عـــندي من هذه الأقوال ما ذهب إليه المالقي[(٤)]، وهو أن كاف التشبيه حـــرف، إلا إذا قـــام الدلـــيل القطعي على الاسمية، كأن تكون فاعلة ليس غير، أو مجرورة ليس غير، في مثل قول الأخطل:

قلـــيلُ غِـــرارِ النَّومِ حتى تَقَلَّصوا على كالقَطَا الجُونِّي أفْزَعها الزَّجْرُ

وقول العجاج:

=

أَبُثَيْنُ إنك قد ملكت فاسجحي وخذي بحظك من كريم واصل

انظـــر: البـــيت في شرح التسهيل ١٧١/٣، والهمع ٣٦٥/٢، والدرر ٧١/٢، وبلا نسبة في الجنى (٨٣).

قلامة: ما سقط من الظفر. القاموس (ق.ل.م) ١٦٧/٤.

(١) البيت من البسيط. وانظر: ديوانه (١٠٧)، والهمع ٣٦٥/٢، والدرر اللوامع ٧١/٢.

لا يبـــرمون: لا يسأمون ولا يضجرون. القاموس (برقم) ٧٨/٤. الأمحال: جمع محل، وهو الشدة والجدب. القاموس (م.ح.ل) ٤٩/٤.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ٢٨٧/١.

(٣) انظر: الجنى (٧٩).

(٤) انظر: رصف المباني (٢٧٤).

يضحكن عن كالبرد المنهم[1]

فـــإن (عــن) حرف جر، و(الكاف) التي بعدها اسم، ولا يجوز أن تكون حرفاً هاهنا؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله.

❁ ❁ ❁

(١) هذا من الرجز، وقبله:

عند أبي الصهباء أقصى همي　　　بــيض ثــلاث كــنعاج جُــمِّ

انظــر: ديوان العجاج ٣٢٨/٢، وأسرار العربية (٢٥٨)، والتخمير ٢٩/٤، وشرح المفصل ٤٤/٨، والجنى الداني (٧٩)، والمغني (٢٣٩)، والتصريح ١٨/٢، والهمع ٣٦٤/٢، والدرر ٦٨/٢.

(٤٤) حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة

العرض:

سار الطيبي على نهج معظم النحاة في حذف ألف (ما) الاستفهامية عند دخول الجار عليها؛ وضح ذلك عند شرحه قول رسول الله ﷺ: (أرأيت إذا منع الله الثمرة، بمَ يأخذ أحدُكم مال أخيه؟)[١].

فقال: «قوله: (بم يأخذ؟) مثل قولهم: فيم وعلام وحتام في حذف الألف عند دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية. ولما كانت (ما) الاستفهامية متضمنة للهمزة، ولها صدر الكلام، ينبغي أن يقدر: أبم تأخذ؟ والهمزة للإنكار، فالمعنى: لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه عفواً»[٢].

ثم ذكر أن بقاء ألف (ما) عند دخول حرف الجر قليل عند شرح قول رسول الله ﷺ: (علام تدغرن[٣] أولادكن بهذا العلاق؟)[٤].

فقال: «قوله: (علامَ تدغرن؟)، والاستعمال الكثير على حذف الألف تخفيفاً، والأصل قليل[٥].

المناقشة:

(ما) الاستفهامية[٦]: ومعناها: أي شيء، وتكون استفهاماً عما لا يعقل[٧]، وعن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، حديث رقم (٢١٩٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢١٤٠/٧، حديث رقم (٢٨٤٠).

(٣) الدغر: غمْزُ الحلقِ من الوجع الذي يُدعى العُذْرة. اللسان (د.غ.ر) ٢٨٨/٤. قال الطيبي: "والدغر: أن ترفع المرأة العذرة بإصبعها. علاق: معالجة عذرة الصبي بإصبع وغيرها.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب العُذْرة، حديث رقم (٥٧١٥).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢٩٥٧/٩، حديث رقم (٤٥٢٤).

(٦) انظر: معاني الحروف للرماني (٨٦) والأزهية (٧٥) والمغني (٣٩٣).

(٧) قال المبرد: "تقع على كل شيء وحقيقتها أن يسأل بها عن ذوات غير الآدميين وعن صفات =

صــفات ما يعقل. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾(٢)، ولها مواقع متعددة من الإعراب:

١- فتعــرب مبتدأ إذا أتى بعدها فعل لازم مثل: (ما جاء بك)؟ أو جاء بعدها ظرف مثل: (ما عندك)؟ أو جار ومجرور، مثل: ما في البستان)؟ أو اسم هو المستفهم عنه، نحو قوله تعالى: ﴿ ما الحاقة ﴾(٣).

٢- وتعرب مفعولاً به إذا أتى بعدها فعل لم يستوف مفعوله، مثل: (ما أكلت)؟

٣- وتعرب في محل جر إذا سبقها حرف جر، نحو قوله تعالى: ﴿ لِـمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾(٤).

فــإذا ســبقت بحرف جر كما سبق، وجب حذف ألفها(٥)، وإبقاء الفتحة دليلاً علــيها، نحو: (فيمَ؟، وإلامَ ؟ وعلام ؟ وبمَ ؟) فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فِـيمَ أَنـتَ مِن ذِكْـرَاهَا﴾(٦)، ســبقت بحــرف الجــر (في)، وقوله تعالى: ﴿فَنَاظِـرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾(٧)،سبقت بحرف الجر (الباء) وقوله تعالى:﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾(٨)،

=

الآدميين" انظر: المقتضب ٢١٧/٤.

(١) سورة طه، الآية (١٧).

(٢) سورة الحجر، الآية (٥٧).

(٣) سورة الحاقة، الآية (٢).

(٤) سورة الصف، من الآية (٢).

(٥) انظــر: الكتاب ١٦٤/٤، ومعاني الأخفش ٣٣١/٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾. الآية (٤٣) من سورة التوبة.

(٦) سورة النازعات، الآية (٤٣).

(٧) سورة النمل، من الآية (٣٥).

(٨) سورة الصف، من الآية (٢).

سبقت باللام. وقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[١]، سبقت بحرف الجر (عن)، وقول الشاعر[٢]:

فتلك ولاةُ السوء قد طال مكثهم فحتَّامَ؟ حتَّامَ؟ العناءُ المطولُ[٣]

وقول الشاعر[٤]:

علام تقول الرُّمْحُ يُثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كَرَّت[٥]

الشاهد قوله: (علام؟)، حذف ألف (ما)، لأنها سبقت بـ(على).

ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: (بِمَ سبقتني إلى الجنة)؟[٦].

وقول رسول الله ﷺ لرجل: (لِمَ تفعل ذلك؟)[٧].

وعلة الحذف الفرق بين الاستفهام والخبر[٨]، وذلك لأن الاستفهام له صدر

---

(١) سورة النبأ، الآية (١).

(٢) البيت للكميت. وليس في ديوانه.

(٣) البيت من الطويل، انظر: شرح عمدة الحافظ ٥٧١/١، ومغني اللبيب (٣٩٣)، وشرح شواهد المغني ٧٠٩/٢، وهمع الهوامع ١٢٥/٢، والمقاصد النحوية ١١١/٤، ولسان العرب (لوم) ٥٦٣/١٢.

(٤) القائل: عمرو بن معد يكرب.

(٥) البيت من الطويل، انظر: ديوان الشاعر (٧٢) والتصريح، ٢٦٣/١ والمغني (١٩١)، وأوضح المسالك ٧٦/٢، وشرح شواهد المغني ٤١٨/١، والأشموني ١٦٤/١، والهمع ١٥٧/١، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٢، والدرر ٢٧٤/٢، ولسان العرب (ق.و.ل) ٥٧٥/١١.

(٦) رواه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب (أتيت على قصر مربع مشرف من ذهب لعمر في الجنة(، رقم (٣٦٨٩).

(٧) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب جواز الغيلة، وهي وطئ الموضع، وكراهة العزل (٣٥٦٤).

(٨) أي أن إحداهما قد تلتبس بالأخرى، فلا يتبين للسامع إن كانت (ما) موصولة، فيكون الكلام خبراً، أو استفهامية، فيكون الكلام إنشاءً، ورأوا أن أكثر ما يكون الالتباس في موضع الخبر، فأرادوا أن يفرقوا بين الحالين، فحذفوا ألف (ما) الاستفهامية في موضع الجر. انظر: =

الكـــلام، ولـــم يمكـــن تأخير الجار عن (ما)، فقدم عليها، وركب معها حتى يصير المجموع ككلمة واحدة موضوعة للاستفهام، فلا يسقط الاستفهام عن الصدر، وجعل حذف الألف دليل التركيب(١).

وقـــد تتبع الفتحة الألف في الحذف(٢)، ذكر الفراء(٣) أن بعض العرب يقـــول: (لِمْ قلت كذا؟)، وخص ابن هشام ذلك بالشعر(٤)، كقول الشاعر:

يـــا أبـــا الأسود لِمْ خلفتني　　　لهمـــوم طارقاتٍ وذِكَرْ(٥)

وقد تثبت ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف الجر، قال الشاعر(٦):

علـــى مـــا قـــام يـــشتمُني لئيم　　　كخنزيـــر تمـــرّغَ فى رماد(٧)

الـــشاهد: قوله: (على ما؟)؛ حيث أثبت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر والقياس حذفها.

= الأزهية (٧٥-٧٦).

(١) انظر: شرح الكافية ١٣٢/٣.

(٢) انظر: الكتاب ١٦٤/٤.

(٣) انظر: معاني القرآن ٤٦٦/١.

(٤) انظر: المغني (٣٩٣).

(٥) البيت من الرمل، وهو بلا نسبة . انظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٦/١، والإنصاف ٢١١/١، والـــصاحبي في فقه اللغة (١٥٩)، وشرح المفصل ٨٨/٩، والمغني (٣٩٣)، وشرح شواهد المغني ٧٠٩/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٩٧/٢، والخزانة ١٠٠/٦، ١٠٨/٧.

(٦) البـــيت مخـــتلف فـــي نـــسبته، والأشـــهر أنه لحسان بن ثابت الأنصاري، وهو في ديوانه ص (٣٢٤)، ولحسان بن منذر في شواهد الإيضاح (٢٧١)، وشرح شواهد المغني ٧١٠/٢.

(٧) البـــيت مـــن الوافر، انظر: الأزهية (٨٦)، والمحتسب ٣٤٧/٢، برواية (تمرغ في دمان)، والـــتكملة لأبي علي (٢١٦)، والبحر ٢٠/٥، ٣٨٣/١٠، وشرح التصريح ٣٤٥/٢، وشرح المفـــصل ٩/٤،ومغنـــي اللبيب ص (٣٩٤)، وشرح شواهد المغني ٧٠٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح(٢٧١)، وتخليص الشواهد (٤٠٤)، وشرح الكافية ١٣٣/٣، وشرح الشافية ٢٩٧/٢ ،والخزانة ١٣٠/٥، ٩٤/٦، ١٠١، والمقاصد النحوية ٥٥/٤، والهمع ٤٢٠/٣.

وعليه قراءة[(١)] قوله تعالى: ﴿عَمَّاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [(٢)]، ونسب الفراء إثبات الألف إلى قوم من العرب[(٣)].

ومنه قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: (بما أهللت؟)[(٤)]، وقوله ﷺ: (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام؟)[(٥)]، وقول سهل بن سعد[(٦)]، وقد امتروا[(٧)] في المنبر مِمَّ عوده، فقال: (إني لأعرف مما هو)[(٨)].

وذهــب بعض النحاة إلى القول بشذوذ[(٩)] هذه اللغة، ووصفها بعضهم بالقلة[(١٠)] والندرة، وقالوا ضرورة.

---

(١) انظر: القراءة في المحتسب ٣٤٧/٢، قراءة عكرمة وعيسى. قال أبو الفتح: هذا أضعف اللغتين، أعني إثبات الألف في (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ. وفي البحر ٣٨٣/١٠ نسب القراءة إلى عبدالله وأبي وعكرمة وعيسى.

(٢) سورة النبأ، الآية (١).

(٣) انظر: معاني القرآن ٤٦٦/١.

(٤) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب من أهَلَّ في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ، رقم (١٥٥٨).

(٥) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب (٢٣) قول الله ﷻ: **(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا)**، سورة آل عمران (١٣٠).

(٦) ســهل بــن سعد بن مالك بن ساعدة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، كان اسمه حــزناً فغيــره النبــي ﷺ، مــات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين. انظر: الإصابة ٨٩/٢.

(٧) امتروا: من التماري والمراء: الجدل، انظر: اللسان (م.ر.ا) ٢٧٨/١٥.

(٨) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، حديث رقم (٩١٧).

(٩) انظــر: رأي ابن مالك في شواهد التوضيح (١٦٠)، والسمين في الدر ٢٦٥/٥، والسيوطي في الهمع ٤٢٠/٣.

(١٠) انظر: رأي الطيبي في شرحه ٢٩٥٧/٩.

وأجاز الفراء[١] أن يقال: (بما) بالألف، مستشهداً بقول الشاعر:

إنّــا قتلــنا بِقــتلانا ســرَاتَكُمُ أهــلَ اللواء ففيما يكثرُ القيلُ[٢]

وذكر الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾[٣] على القول بأن (ما) استفهامية: إن إثبات الألف إذا أدخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية قليل شاذ[٤].

وهذا معارض لقوله في سورة يس عند قوله تعالى: ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾[٥] على احتمال كون (ما) استفهامية «إلا أن قولك (بِمَ غفر لي؟. بطرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائزاً»[٦].

وجعــل أبو حيان ذلك مختصاً بالضرورة الشعرية، وشاذاً في الكلام[٧]، وهو ما ذكره ابن مالك[٨]، وجعل الطيبي ذلك من القلة. فقال عندما شرح قول رسول الله ﷺ : (عــلام تدغرن أولادكن بهذا العلاق؟): إن الاستعمال الكثير حذف الألف تخفيفاً، والأصل قليل[٩].

وكذلك قال ابن هشام في المغني: يجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرَّ،

---

(١) انظر: معانيه ٢/٣٧٥.

(٢) قائله: كعب بن مالك. وهو من البسيط. انظر: ديوان الشاعر (٢٥٥)، وبلا نسبة في الأزهية (٨٦)، والمغنــي (٣٩٤)، وشــواهد المغني ٢/٧١٠، والأمالي الشجرية ٢/٢٣٤، والخزانة ٦/٩٦.

(٣) سورة الأعراف، من الآية (١٦).

(٤) انظر: الكشاف ٢/٤٢٩.

(٥) سورة يس، من الآية (٢٧).

(٦) انظر: الكشاف ٥/١٧٣.

(٧) انظر: البحر ٥/٢٠، ١٠/٣٨٣.

(٨) انظر: شواهد التوضيح (١٦٠).

(٩) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٩٥٧.

وإبقاء الفتحة دليلاً عليها(١).

ووصـــف مـــا جاء بإثبات الألف في (ما) الاستفهامية. بالندرة في درج الكلام وبالضرورة في الشعر.

تعقيب:

اتفـــق الـــنحاة علـــى أن (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فالواجب حذف الألف منها، وبقاء الفتحة دليلاً عليها، فيقال: (بم؟ ولم؟ وعم؟ وعلام؟)، وحذفت ألفها لسببين:

أولهمـــا: للفرق بين الاستفهامية والموصولة، لأنك لو قلت: (أنت على ما أنت عليه)، وأثبت ألفها، كانت موصولة، ولو قلت (علام أنت عليه؟) وحذفت ألفها، كانت استفهاماً.

ثانـــيهما: أن الاســـتفهامية لما كانت كثيرة الاستعمال، خففت بالحذف، وصار حرف الجر نائباً عنها لكونها كالكلمة الواحدة(٢).

وعلـــى ذلك قال الطيبي – رحمه الله – عند شرح قول رسول الله ﷺ: (بمَ يأخذ أحـــدكم مال أخيه): (بم يأخذ)؟ مثل قولهم: (فيم؟، وعلام؟، وحتام؟) في حذف الألف عند دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، ولما كانت (ما) الاستفهامية متضمنة للهمزة، ولها صدر الكلام، ينبغي أن يقدر: (أبم تأخذ؟)، والهمزة للإنكار، والمعنى لا ينبغي لأحدكم أن يأخذ من مال أخيه(٣).

ويجـــوز إثبات الألف في (ما) الاستفهامية، إذا سبقت بحرف جر، على قلة في درج الكلام، وضرورة في الشعر.

وهو ما قاله الطيبي.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: المغني (٣٩٣).

(٢) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للموصلي ٣٥٨/١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢١٤١/٧.

(٤٥) نيابة بعض حروف الجر عن بعض

العرض:

ذهــب الطيبي إلى ما ذهب إليه الكوفيون من جواز نيابة حروف الجر بعضها عــن بعــض، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)[١].

إن اللام في قوله: ‹‹(لما اختلف فيه) بمعنى (إلى)، يقال: هداه إلى كذا وكذا››[٢].

ثم دلل عند شرح قول ابن عباس رضي الله عنهما: (فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمرٍ، أو شعيرٍ، أو نصف صاع من قمح، على كل حُرٍّ، أو مملوك؛ ذكر أو أنثى، صغيرٍ أو كبير)[٣].

فقــال: ‹‹إن (علــى) بمعنى (عن)، وضمن (فرض) معنى (صدر)، أي: أصدر صــدقة الفطر فرضاً عن العبد والحر صاعاً، وينصره حديث عبدالله بن ثعلبة[٤] في الفصل الثالث، فوضع (على) موضع (عن) لمزيد من الاستعلاء، والله أعلم››[٥].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (هو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء)[٦].

أي: لا زيــغ، ولا أهواء هناك، فلا يحومان حول حماه، فالباء في (به) بمعنى

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ودعائه بالليل، حديث رقم (١٨١١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١٩٧/٤، حديث رقم (١٢١٢).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب من روى نصف صاع من قمح، رقم (١٦٢٢).

(٤) عــبدالله بن ثعلبة المازني العذري، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، ورأى النبي ﷺ عام الفتح، (ت ٨٩هـ). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٣٣).

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٥٠١/٥، حديث رقم (١٨١٧).

(٦) رواه الترمذي في جامعه،كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن.رقم (٢٩٠٦).

(في)[١].

وأوضــح عند شرح قول رسول الله ﷺ: (من أكل في قصعة)[٢] أن قوله: (في قصعة) جيء بـــ(في) بدل (من)، مريداً للتمكن من الأكل، وإيقاعه في القصعة[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٤].

المناقشة:

كـــل حرف من حروف الجر له معانٍ خاصة به، لكن هناك كثير من الشواهد التي جاءت فيها بعض حروف الجر بمعنى حروف أخرى[٥].

وقـــد جمع بعض النحويين واللغويين كثيراً من هذه الحروف، وعقدوا لها أبواباً في كتبهم، منهم ابن قتيبة في كتابه: (أدب الكاتب)[٦]، والهروي في الأزهية[٧]، وابن جني في الخصائص[٨]، وابن السيد البطليوسي في الاقتضاب[٩].

وأمثلتها كثيرة في كتب النحاة واللغويين والمفسرين.

وقد اختلف النحاة فيما جاء من ذلك:

فـــذهب جمهـــور البصريين[١٠]، ومن تبعهم إلى منع ذلك، وإبقاء الحرف على

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٦٥٩/٥، حديث رقم (٢١٣٨).

(٢) رواه الترمذي في جامعه في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في اللقمة تسقط، برقم (١٨٠٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٨٥٧/٩، حديث رقم (٤٢١٨).

(٤) سورة طه، من الآية (٧١).

(٥) قـــال المبرد في الكامل ٩٧/٣: "وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع".

(٦) انظر: أدب الكاتب (٣٣٦) وما بعدها.

(٧) في باب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض (٢٦٧).

(٨) باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض ٣٠٦/٢.

(٩) باب دخول بعض الصفات مكان بعض ص (٣٣٨).

(١٠) انظر: الاقتضاب (٣٣٦)، والجنى (٢٥١).

معـنـاه الأول، وهــو ظاهــر كـــلام سيبويه[١]، والزمخشري[٢]، وابن الشجري[٣]، والعكبــري[٤]، وابــن يعيش[٥]، وابن عصفور[٦]، والقرطبي[٧]، والرضي[٨]، وأبو حــيان[٩]، وقالــوا: لو كان لها معاني هذه الحروف لجاز لها أن تقع حيث تقع هذه الحروف[١٠].

وذهــب الكوفــيون[١١]، وبعض البصريين، ومن تبعهم، إلى جواز التناوب بين حــروف الجــر، وممن أخذ بهذا الرأي: يونس بن حبيب البصري[١٢]، والفراء[١٣]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى[١٤]، والأخفش[١٥]، والأصمعي[١٦]، وابن الأعرابي[١٧]،

---

(١) انظر: الكتاب ٤/٢١٧، ٢٢٦.

(٢) انظر: المفصل (٢٨٤)، والكشاف ١/٤٥٨، ٤٩٥، ٢/٤٨١، ٣/١٧١.

(٣) انظر: الأمالي الشجرية ٢/٢٦٧.

(٤) انظر: التبيان ١/٩٧، ١٨٨، ٣١٧، ٢/٧٠٤، ٧٢٢، وغيرها.

(٥) انظر: شرح المفصل ٨/١٠، ٤٩.

(٦) انظر: شرح الجمل ١/٤٩٣.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٢٠٦.

(٨) انظر: شرح الكافية ٢/٣٣٧.

(٩) انظر: الارتشاف ٤/١٧٣٣، والبحر ١/٣٢٤، ٢/٤٤، ٤٨، ١٨١، ٣/١٣٢، وغيرها.

(١٠) انظر: الجنى الداني (٢٦٤).

(١١) انظــر: الاقتــضاب (٣٣٨)، والارتشاف ٤/١٧٣٣، والجنى (٢٤٨)، والمساعد ١/٣٦٥، والتصريح ٢/٤.

(١٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٤٦.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٢١٨، ٢/١٨٦، ٢٦٧.

(١٤) انظر: مجاز القرآن ١/٤١، ٩٤، ٢٣٥، ٢٦٨، ٢/٣٢-٣٤.

(١٥) انظر: معاني القرآن ١/٢٩٦، ٣٠٦ و ٣٠٧، ٣٧٧.

(١٦) انظر: الارتشاف ٤/١٧٢٦.

(١٧) انظر: حاشية الصبان ١/١٤٩.

وابن قتيبة[١]، والمبرد[٢]، والطبري[٣]، والزجاج[٤]، وابن السراج[٥]، والزجاجي[٦]، والفارسي[٧]، والرماني[٨]، وابن فارس[٩]، والهروي[١٠]، وعبد القاهر الجرجاني[١١]، وابن عطية[١٢]، وأبو البركات الأنباري[١٣]، وابن الحاجب[١٤]، وابن مالك[١٥]، وبدر الدين بن مالك[١٦]، والمالقي[١٧]، والمرادي[١٨]، وابن هشام[١٩].

ومن شواهد هذه المسألة:

(١) انظر: أدب الكاتب (٣٣٦).

(٢) انظر: المقتضب ٣١٩/٢، والكامل ١٩٠/٢، ٩٨/٣.

(٣) انظر: جامع البيان ٧٩/٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٣/٤.

(٥) انظر: الأصول ٤١٤/١.

(٦) انظر: حروف المعاني (١٢، ٤٧، ٤٨، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٨٧).

(٧) انظر: المسائل البصريات ٧٥٣/٢.

(٨) انظر: حروف المعاني (٩٥-١١٥).

(٩) انظر: الصاحبي في فقه اللغة (١٣٢، ١٣٣، ١٧٧).

(١٠) انظر: الأزهية (٢٧٧-٣٠٠).

(١١) انظر: المقتصد ٨٢٤/٢، ٨٢٧، والعوامل المائة النحوية (٩٩).

(١٢) المحرر الوجيز (١٢٥٨).

(١٣) انظر: البيان ٤٣٨/٢.

(١٤) انظر: الكافية (٢١٥)، وشرح الوافية نظم الكافية (٣٨٢).

(١٥) انظر: شرح التسهيل ١٤١/٣، وشرح الكافية الشافية ٨٠٥/٢.

(١٦) انظر: شرح الألفية (٣٦٧).

(١٧) انظر: رصف المباني (٢٢٢).

(١٨) انظر: الجنى الداني (٢٥١).

(١٩) انظر: المغني ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٣.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[١] جاءت (الباء) بمعنى (على).

وقوله تعالى: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٢]، أي: على جذوع النخل.

قال ابن عطية: «ويصلح في هذا المعنى (على) من حيث هو مربوط في أعلاها، وليست على حد قولك: ركبت على الفرس»[٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَسْأَلْ بِهِ خبيراً ﴾[٤]، أي: عنه[٥].

وقوله تعالى: ﴿فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[٦].

قال الزجاج: «ومعنى (في أفواههم): بأفواههم، أي ردوا تلك النعم بالنطق بالتكذيب لِمَا جاءت به الرسل»[٧].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ﴾[٨]، أي: مع الله.

قال الفراء: «قال المفسرون: من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن، وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع)، إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه، كقول العرب: (إن الذود إلى الذود إبل)[٩]، أي: إذا ضممت الذود إلى الذود، صارت إبلاً،

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (٧٥).

(٢) سورة طه، من الآية (٧١).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (١٢٥٨).

(٤) سورة الفرقان، الآية (٥٩).

(٥) انظر: أدب الكاتب (٣٣٩).

(٦) سورة إبراهيم، من الآية (٩).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٦/٣.

(٨) سورة آل عمران، من الآية (٥٢).

(٩) انظر: مجمع الأمثال ٦/٢، رقم (١٤٥٦).

والذود: ما بين الثلاثة إلى العشرة، إلى العشرين، إلى الثلاثين، ولا يجاوز ذلك. يضرب في =

فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان (مع) إلى»[١].

ومن شواهد الشعر في هذه المسألة:

قول النابغة:

فــلا تَتْرُكَنِّــي بالوعــيدِ كأننــي إلى الناس مَطْلِيٌّ به القارُ أجرَبُ[٢]

أي: في الناس، فجعل (إلى) موضع (في).

وجعل (على) مكان (عن) في قول القحيف العقيلي[٣]:

إذا رَضِــيَتْ علــيَّ بنوقُــشَيْرٍ لعمــرُ الله أعجبنــى رضَاها[٤]

أي: إذا رضت عني.

قال المبرد؛ وهذا كثير جداً[٥]، وقال في موضع آخر: «وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: (رضي الله عليك)»[٦].

وجعل (عن) مكان (على) في قول الشاعر[٧]:

=

اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٨/١.

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٧٣)، انظر: أدب الكاتب (٣٣٧)، والأزهية (٢٧٣)، والجنى الداني (٣٨٧)، ورصف المباني (٨٣)، والمغني (٧٥)، وشرح شواهد المغني ٢٢٣/١، والهمع ٣٣٢/٢، والأشموني ٢٨٩/٢.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) البيت من الوافر. وهو في أدب الكاتب (٣٣٧)، والمقتضب ٣٢٠/٢، والكامل ١٩٠/٢، والمحتسب ٥٢/١، والخصائص ٣١١/١، ٣٨٩، والأزهية (٢٧٧)، والإنصاف ٦٣٠/٢، وشرح المفصل ١٢٠/١، ورصف المباني (٣٢٧)، والجنى الداني (٤٧٧)، والمغني(١٩١)، وشرح شواهد المغني ٤١٦/١، والتصريح ١٤/٢، والهمع ٣٥٦/٢، والأشباه ١١٨/٢، والدرر اللوامع ٥٤/٢، والخزانة ١٣٢/١٠، والمقاصد النحوية ٢٨٢/٣.

(٥) انظر: الكامل ٩٨/٣.

(٦) المرجع السابق ١٩٠/٢.

(٧) الشاعر هو: ذو الأصبع العدواني: واسمه، حُرَثان بن الحارث، من عدوان، شاعر جاهلي =

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أفضلتَ في حَسَب عنّــى ولا أنت دَيّانى فَتَخْزونى[١]

والمعنى: (لا أفضلت في حسب عليّ).

وتكون (على) مكان (عن)، كما في قول الشاعر[٢]:

إذا مــا امــرؤٌ ولَّى عليَّ بودِّه وأدبرَ لم يَصدُرْ بإدباره وُدِّي[٣]

أي: ولّى عني بوده.

ومن ذلك قول جرير:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنْفُكَ راغمٌ ونحن لكم يومَ القيامة أفضلُ[٤]

أي: (ونحن أفضل منكم).

وقول علقمة بن عبدة:

فــإن تَــسألوني بالنِّساء فإنني بــصير بأدواء النساء طبيبُ[٥]

أي: عن النساء.

حكيم من المعمرين. انظر: المفضليات (٢٩)، والشعر والشعراء (٢٧٠).

(١) البيت من البسيط، وهو في: أدب الكاتب (٣٤٥)، ومجالس العلماء (٧)، والخصائص ٢٨٨/٢، وأمالي ابن الشجري ١٣/٢، ٢٦٩، والإنصاف ٣٩٤/١، وشرح المفصل ٥٣/٨، ١٠٤/٩، والمقرب ١٩٧/١، والمغني (١٩٦)، وشرح شواهده ٤٣٠/١، والتصريح ١٥/٢، والأشموني ٣٣٣/٢، والدرر اللوامع ٥٩/٢.

الديان: القهار. انظر: اللسان (د.ي.ن). تخزوني: خزا الرجل يخزوه خزواً: ساسه وقهره. اللسان (خ.ز.و) ٢٢٦/١٤.

(٢) الشاعر: دوسر بن غسان اليربوعي. انظر: أدب الكاتب (٣٣٩) والاقتضاب (٧٠٩).

(٣) البيت من الطويل في أدب الكاتب (٣٣٩)، والخصائص ٣١١/٢، والاقتضاب (٣٣٨).

(٤) البيت من الطويل. وهو في: الديوان (١٤٣)، وشرح التسهيل ١٤٨/٣، والجنى (١٠٢)، والارتشاف ١٧٠٨/٤، والمغني (٢٨١)، وشرح شواهد المغني ٣٧٧/١، والتصريح ١٢/٢، والأشموني ٢١٨/٢، وشفاء العليل ٦٦١/٢.

(٥) البيت من الطويل. وهو في: ديوانه (٣٥)،وأدب الكاتب (٣٣٩)،والاقتضاب (٣٤٤، ٧٠٩)، والهمع ٣٣٨/٢.

قال ابن السيد: ((إنما جاز استعمال (الباء) مكان (عن) بعد السؤال؛ لأن السؤال عـن الشيء إنما يكون عن عناية به، واهتبال بأمره، فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتبال عدي بما يعدى به))[١].

وقول الشاعر:

متـى مـا تُنْكِـروُها تَعْرِفوها ... علـى أَقْطارهـا علقٌ نَفيثُ[٢]

أي: من أقطارها.

وتابـع الطيبي ما ذهب إليه الكوفيون ومن تابعهم، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ:(مَنْ أكلَ في قصعة)؛حيث قال[٣]:(جيء) بـ(في) بدل (من) مريداً للتمكن من الأكل وإيقاعه في القصعة كما في قوله تعالى:﴿ **وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[٤].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (هو الذي لا تزيغ به الأهواء)، أي: لا زيغ ولا أهواء هناك، فلا يحومان حول حماه. فـ(الباء) في (به) بمعنى (في)[٥].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (اهدني لما اختُلف فيه): ((أن (اللام) بمعنى (إلى)، يقال: هداه إلى كذا وكذا))[٦].

التعقيب:

بعـد عـرض المسألة،وذكر شواهدها،وأقوال العلماء فيها،يظهر لي أن كثيراً من

---

(١) انظر: الاقتضاب (٣٤٤).

(٢) البـيت من الوافر لأبي الملثم الهذلي، انظر: ديوان الهذليين ٢/٢٢٤، وأدب الكاتب (٣٥١)، والمخصص ٣٤/١٢، والاقتضاب (٣٥٧، ٧٤٤)، والأزهية (٢٧٦).

الأقطـار:النواحـي. القاموس (ق.ط.ر) ١١٩/٢. العلق: الدم، القاموس (ع.ل.ق) ٢٦٦/٣. ونفيث: أي ظاهر. اللسان. (ن.ف.ث) ١٩٥/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٨٥٧/٩.

(٤) سورة طه، الآية (٧١).

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٦٥٩/٥.

(٦) انظر: شرح الطيبي ١١٩٧/٤.

الـــنحاة وافقوا الكوفيين فيما ذهبوا إليه،إلا أن معظم النحاة لا يرون أن الحروف تتناوب فـــي كل حال،فقد مر بنا أن الفراء قال عند قوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللَّهِ** ﴾: ((إنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع)،إذا ضممت الشيء إلى الشيء،مما لم يكن معه))(١)، وهذا ما اتبعه الطيبي عند شرح قول ابن عباس رضي الله عنهما: (أو نصف صاع من قمح على كل حر أو مملوك من ذكر أو أنثى..).

فقـــال: ((إن (علـــى) بمعنى (عن)، وضمن (فرض) معنى (صدر)، أي: أصدر صـــدقة الفطر فرضاً عن العبد والحر صاعاً...))(٢)، ودلل على صحة قوله بالحديث التالي له، وهو: (صاع من بُرٍّ، أو قمح، عن كل اثنين: صغير أو كبير، حُرٍّ أو عبد، ذكر أو أنثى)(٣).

أما من أنكر هذا الاستعمال، على كثرته وشيوعه، ووروده في كتاب الله، وقول رســـول الله ﷺ، وكلام العرب شعراً ونثراً، فلا يمكن أن يقول: إن هذا من ضرورة الشعر، وأقول ما قاله ابن السيد البطليوسي: ((ولم أر فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب الخصائص(٤): اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر(٥)، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه))(٦).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٨/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٥٠١/٥.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب من روى نصف صاع من قمح، رقم (٦٢٠).

(٤) انظر: الاقتضاب (٣٣٩).

(٥) هـــذا يـــسمى التـــضمين، وهو تضمين العامل الذي تعلق به حرف الجر الأصلي ومجروره معنـــى عامل آخر يتعدى بهذا الحرف، وهو بهذا المفهوم قريب الشبه من المجاز، من حيث كونه طريقاً من الطرق التي يسلكها العربي للتعبير عن مراده.

(٦) انظر: الخصائص ٣٠٨/٢.

وقد وجد مذهب الكوفيين ومن وافقهم، ومنهم الطيبي، قبولاً لدى المُحْدِثَين، منهم الأستاذ عباس حسن؛ حيث أوضح أسباب ميله لهذا المذهب، وهي:

١- أنه عمل سهل بغير إساءة لغوية، وبعيد من الالتجاء إلى المجاز، والتأويل مــن غير داع؛ فلا غرابة أن يؤدي الحرف الواحد عدة معان مختلفة، وكلها حقيقي، ولا غــرابة أيضاً في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد؛ لأن هذا كثير في اللغة.

٢- وأن المجــاز إذا اشتهر معناه في زمن ما، وشاع بين الناطقين به، أصبح هذا المجاز حقيقة متعارفاً عليها، فيعامل معاملة الحقيقي(١).

۞ ۞ ۞

(١) انظر: النحو الوافي ٢/٥٤٢، ٥٤٣.

(٤٦) (رب) بين التقليل والتكثير

العرض:

أوضح الطيبي رأيه في معنى (رُبَّ)، وذلك عند شرح قول رسول الله ﷺ: (رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عاريةٌ في الآخرة)[١]، فقال: ((قوله: (رب كاسية)، قال المالكي[٢]: أكثر النحويين على أن معنى (رُبَّ) التقليل[٣]، وأن معنى ما يصدر بها المضي، والصحيح: أن معناها في الغالب التكثير، نص عليه سيبويه؛ حيث قال في باب (كم): واعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رب)؛ لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و(رب) غير اسم))[٤]، ويشهد له الحديث، إذ ليس المراد بقوله ﷺ: (رُبَّ كاسية) التقليل، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء كثير.

وقال أيضاً: ((الصحيح أن ما يصدر بـــ(رب) لا يلزم كونه ماضي المعنى، بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله، وقد اجتمع الحضور والاستقبال في (يا رب كاسية في الدنيا، عارية يوم القيامة)[٥]، وقد اجتمع المضي والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان: (رب صائمه لن تصومه، ورب قائمه لن تقومه)))[٦].

والجواب أن قول سيبويه مؤول، فإنه يجوز أن يراد منه أن المعنى واحد بحسب حمل النقيض على النقيض، وذلك شائع في كلامهم، فلا يكونان مترادفين، وما أدراه

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، في باب العلم والعظة في الليل، حديث رقم(١١٥).

(٢) انظر: شواهد التوضيح ص (١٠٤) وما بعدها، نقله الطيبي بتصرف في اللفظ. انظر: شرح الطيبي ١٢٠٣/٤.

(٣) في كتاب الطيبي المحقق الذي بين يدي (للتقليل)، و(فيما يعمل)وقد أثبت اللفظ من مصادره.

(٤) انظر: الكتاب ١٦١/٢.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب: ما كان النبي ﷺ يتجوَّز من اللباس والبُسْط، حديث رقم (٥٨٤٤).

(٦) انظر: شرح التسهيل ١٧٨/٣.

أن سيبويه وغيره ما سلكوا هذا المسلك؛ فإن البلغاء إذا وجدوا إلى المجاز سبيلاً لتضمنه النكتة، لا يعد لون عنه إلى الحقيقة[١].

المناقشة:

للنحاة في معنى (رُبَّ) خمسة أقوال:

أولها: أنها للتقليل، وهو مذهب جمهور البصريين، وجماعة من الكوفيين.

ثانيها: أنها للتكثير دائماً.

ثالثها: أنها للتقليل غالباً، والتكثير نادراً.

رابعها: أنها للتقليل قليلاً، وللتكثير كثيراً.

خامسها: أنها موضوعة لهما من غير غلبة أحدهما.

١- أكثر النحويين على أن (رُبَّ) للتقليل، وهو مذهب سيبويه، وعيسى بن عمر، ويونس، وأبي زيد[٢]، وأبي عمرو بن العلاء[٣]، والأخفش، والمازني[٤]، والجرمي[٥]، والزجاج[٦]، وابن السراج[٧]، والزجاجي[٨]، والفارسي[٩]،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٢٠٣/٤.

(٢) هو: أبو زيد الأنصاري، هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد (ت/٢١٥هـ)، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة، ووفاته بها، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: "سمعت الثقة عنى أبا زيد". من تصانيفه: (النوادر). انظر: وفيات الأعيان ٣٧٨/٢، وإنباه الرواة ٣٠/٢.

(٣) انظر: الأصول ٤١٦/١، والارتشاف ١٧٣٨/٤.

(٤) انظر: رأي الأخفش، والمازني في الارتشاف ١٧٣٨/٤.

(٥) انظر: رأي الجرمي في الارتشاف ١٧٣٨/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/٣-١٧٣، و ٧٤/٥.

(٧) انظر: الأصول ٤١٦/١.

(٨) انظر: حروف المعاني والصفات (٢٨).

(٩) انظر البغداديات (٢٩٣) والإيضاح العضدي (٢٦٤) والمقتصد ٨٢٨/٢.

والرمانـــي[١]، وابـــن جني[٢]، وجملة من الكوفيين، كالكسائي، والفراء[٣]، وابن سعدان[٤]، والمرادي[٥].

قـــال سيبويه: «اعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رُبَّ)؛ لأن المعنى واحدٌ، إلا أن (كم) اسم و(رُبَّ) غير اسم»[٦].

وهو ما ذهب إليه المبرد، حيث قال: «(ورُبَّ) معناها الشيء يقع قليلاً»[٧].

وقـــال في موضع آخر: «فــ(رُبَّ) تدخل على كل نكرة؛ لأنها لا تخصّ شيئاً، فإنما معناه أنَّ الشيء يقع، ولكنه قليل، فمن ذلك قوله[٨]:

يا رُبَّ مثلك في النساء غريرةٍ بيـــضاءَ قـــد متَّعتُها بطلاق[٩]

وقوله:

يـــا رب غابطُـــنا لو كان يطلبُكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا[١٠]»[١١]

(١) انظر: رأيه في الارتشاف ١٧٣٨/٤.

(٢) انظر: اللمع (١٥٧).

(٣) انظر: رأي الكسائي، والفراء في الارتشاف ١٧٣٨/٤، والمساعد ٢٨٥/٢.

(٤) انظر: الارتشاف ١٧٣٨/٤.

(٥) انظر: الجنى (٤٤٠).

(٦) انظر: الكتاب ١٦١/٢.

(٧) انظر: المقتضب ١٣٩/٤.

(٨) قائله: أبو محجن الثقفي، سبقت ترجمته.

(٩) البيت من الكامل، ولم أقع عليه في ديوانه، وهو في الكتاب ٤٢٧/١، ٢٨٦/٢، وشرح أبيات سـيبويه ٤٤٢/١، وشرح المفصل ١٢٦/٢، وبلا نسبة في المقتضب ٢٨٩/٤، وسر صناعة الإعراب ٤٥٧/٢ ورصف المباني (٢٦٧).

(١٠) البيت من البسيط، وهو لجرير في: ديوانه (١٦٣)، والكتاب٤٢٧/١، والمقتضب١٥٠/٤، ٢٨٩ وشرح أبيات سيبويه ٤٤٢/١، وسر صناعة الإعراب ٤٥٧/٢، وشرح التسهيل ١٧٩/٣، والمغني (٦٦٤)، وشرح شواهد المغني ٧١٢/٢، ٨٨٠،وأوضح المسالك ١٧٠/٢، والتصريح ٢٨/٢.

(١١) انظر: المقتضب ٢٨٩/٤.

فالمبرد يرى أنها لا تكون إلا للتقليل، وهو مذهب ابن السراج، قال: «ولكنه لما كان معناه التقليل، وكان لا يعمل إلا في نكرة، فصار مقابلاً لـ(كم)»[(١)].

وهو صريح كلام ابن جني في اللمع، فقال: «ومعنى رُبَّ التقليل...»[(٢)].

وذهب الطيبي مذهب جمهور النحاة في دلالة (رُبَّ) على التقليل، وخالف ابن مالك فيما ذهب إليه من أن معناها التكثير غالباً[(٣)].

٢- للتكثير دائماً، وقال به جماعة منهم صاحب العين[(٤)]، وابن درستويه[(٥)].

٣- للتقليل والتكثير من غير غلبة في أحدهما، وهو مذهب ابن خروف، قاله في شرح الجمل: «و(رُبَّ) حرف جر زائد معناه التقليل والتكثير»[(٦)].

٤- للتقليل غالباً، والتكثير نادراً، وهو مذهب السيوطي ونسبه إلى (أبي نصر الفارابي)[(٧)]، قال: «المختار عندي وفاقاً للفارابي، أبي نصر، وطائفة: أنها للتقليل غالباً، والتكثير نادراً»[(٨)].

٥- أنها للتكثير كثيراً، والتقليل نادراً، وهو ما صرح به ابن مالك: «والصحيح أن معنى (رب) التكثير، ولذا يصلح (كم) في كل موضع وقعت فيه غير نادر، كقول الشاعر[(٩)]:

---

(١) انظر: الأصول ٤١٦/١.

(٢) انظر: اللمع (١٥٧).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٠٣/٤.

(٤) انظر: الارتشاف ١٧٣٨/٤، والهمع ٣٤٧/٢.

(٥) انظر: الارتشاف ١٧٣٨/٤، والمغني (١٨٠).

(٦) انظر: شرح الجمل لابن خروف، تحقيق د. سلوى عرب ٤٧٦/٢.

(٧) هو أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شبيب الصفار البخاري الفارابي، عالم بالعربية، فقيه، شاعر، (ت ٤٠٥هـ). انظر: ترجمته في معجم الأدباء ٦٦/٦-٦٩.

(٨) انظر: الهمع ٣٤٧/٢-٣٤٨.

(٩) قائله سويد بن أبي كاهل اليشكري، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وله ديوان =

رُبّ مــن أنــضجتُ غيظاً قلْبَهُ   يتمنـــى لـــيَ مــوْتاً لم يُطَعْ[١]

وقال أيضاً: «وقولي: والتقليل بها نادر، أشرت به إلى قول الشاعر:

ألا رُبَّ مولــودٍ ولــيسَ له أبٌ   وذي ولــد لــم يلــدْهُ أبوان[٢]

ووافقه في هذا الرأي الرضي حيث قال: «هذا الذي ذكرنا من التقليل أصلها، ثم تــستعمل فــي معنى التكثير، حتى صارت في معنى التكثير كالحقيقة، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى قرينة»[٣].

واحــتج ابن مالك لمذهبه بكلام سيبويه: «واعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فــيما تعمل فيه (رب)؛ لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و(رب)غير اسم»[٤]، كما احــتج لمذهبه بالحديث الذي معنا، يقول: «ويشهد الحديث، إذ ليس المراد بقولهﷺ: (رب كاسية) التقليل، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء كثير»[٥].

وخالفــه الطيبــي فيما ذهب إليه، ورد عليه احتجاجه بكلام سيبويه، بأن كلام ســيبويه مــؤول، فإنه يجوز أن يراد من قوله: (المعنى واحد) بحسب حمل النقيض علــى النقــيض، وذلك شائع في كلامهم، فلا يكونان مترادفين، ولم لا يكون سيبويه وغيره قد سلكوا هذا المسلك، فإن البلغاء إذا وجدوا إلى المجاز سبيلاً لتضمنه النكتة

=

مطبوع. انظر: طبقات فحول الشعراء (١٥٢)، والشعر والشعراء (٤٢٨).

(١) البــيت من الرمل. انظر: شرح المفصل ١١/٤، وشرح التسهيل ١٧٦/٣، والمغني (٤٣٢)، وشرح شواهد المغني ٧٤٠/٢، والخزانة ١١٥/٦، والدرر ٤٧/٢.

(٢) البيت من الطويل وهو لرجل من أزد السراة، انظر: الكتاب ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، والخصائص ٣٣٣/٢ وشرح شواهد الإيضاح (٢٥٧) وشرح المفصل ٤٨/٤، ١٢٦/٩ والمقرب ١٩٩/١ وشواهد التوضيح (١٠٥) وشرح التسهيل ١٧٨/٣ والجني (٤٤١) والمغني (١٨١) وشرح شواهد المغني ٣٩٨/١ والهمع ٣٤٨/٢ والأشباه والنظائر ١٩/١ والمقاصد النحوية ٣٥٤/٣ والدرر ٤٥/٢.

(٣) انظر: شرح الكافية ٢٩٤/٤.

(٤) انظر: الكتاب ١٦١/٢.

(٥) انظر: شواهد التوضيح (١٠٤).

لا يعدلـــون عنه إلى الحقيقية؛ لخلوها منه»[١]، وأما الحديث فيرى أن مما اختص به من الفائدة هي تخطئة رأيهن، وقلة مبالاتهن بالأمر الخطير، وعدم اكتراثهن بما هو أولى بهن[٢]، كقوله تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهوَ عِندَ الله عظيم** ﴾[٣].

وقد أضاف السيوطي وجوهاً أخرى، منها[٤]:

أنهـــا للتكثيـــر في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك، وقيل هي لمبهم العدد، تكون تقليلاً وتكثيراً، قاله ابن الباذش[٥]، وابن طاهر[٦].

التعقيب:

مما سبق من آراء النحاة، يتبين أن جمهور النحويين ذهبوا إلى أن معنى (رب) التقلـــيل، وهو ما ذهب إليه الطيبي، وحمل عليه معنى الحديث الذي معنا، وأما ابن مالـــك فقد جزم بأن معنى (رب) التكثير، والتقليل بها نادر، ونسب هذا التفسير إلى سيبويه، وتابع في ذلك ابن خروف، ولكن الطيبي رد على ابن مالك، وأوّل ما استدل به ابن مالك من كلام سيبويه، بأن مراد سيبويه في حمل (رب) على (كم) الخبرية، والمعنـــى واحد فيهما، بأنه من حمل النقيض على النقيض، وليسا مترادفين، ويؤيد كـــلام الطيبـــي مـــا ذهب إليه المرادي في رده على ابن مالك، بأن لمجرور (رب) نـــسبتين مختلفتـــين، نسبة كثرة إلى المفتخر، ونسبة قلة إلى غيره، فتارة يأتي بلفظ

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٢٠٣/٤.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) سورة النور، الآية (١٥).

(٤) انظر: الهمع ٣٤٨/٢.

(٥) هـــو علـــي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي (ت ٥٢٨) انظر: بغية الوعاة (٣٢٧) وانظر: رأيه في كتاب ابن الباذش النحوي الغرناطي حياته، وآثاره، وآراؤه (٥٧).

(٦) هـــو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبدالله السبتي المالقي، ت (٥٢٨). انظر: بغية الوعاة (٢٦٣). انظر: رأيه في الهمع ٣٤٧/٢.

(كم) على نسبة الكثرة، وتارة يأتي بلفظ (رب) على نسبة القلة[١].

والذي أختاره أنها لا دلالة لها على واحد من المعنيين السابقين، وإنما يفهم من سياق الكلام، حيث القرينة التي توجه الذهن إلى المعنى المراد، فمما أفاد التقليل قول رجل من أزد السراة:

ألا رُبَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ ... وذي ولدٍ لم يلدْهُ أبوان

ومما أفاد التكثير قوله تعالى: **﴿ رُبَمَا يَودُّ الذينَ كَفَروا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾**[٢]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (يا رب كاسية في الدنيا، عارية في الآخرة)، وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: (يا رب صائِمة لن تصومه، ويا رب قائمة لن تقومه).

وقول امرئ القيس:

فيا رُبَّ يومٍ قد لَهَوتُ وليلةٍ ... بآنسةٍ كأنها خَطُّ تِمْثَالِ[٣]

وقول عمارة بن عقيل[٤]:

فيا رُبَّ يومٍ شَرِبْتُ بمشربٍ ... شَفَيتُ به عني الصدَى باردٍ عذبِ[٥]

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقات للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما التقليل.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: الجنى الداني (٤٤٦).

(٢) سورة الحجر، الآية (٢).

(٣) البيت من الطويل، وهو في: الديوان (٢٩)، وشرح شواهد الإيضاح (٢١٦)، وشرح شواهد المغني ١/٣٤١، ٣٩٣، والهمع ٢/٣٤٨، والدرر ٢/٤٤، وبلا نسبة في المقرب ١/١٩٩، والمغني (١٨٠)، والتصريح ٢/١٨.

(٤) هو: عمارة بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي، شاعر فصيح قدم من اليمامة، فمدح المأمون. انظر: معجم الشعراء للمرزباني (٧١).

(٥) البيت من الطويل، وهو في: الديوان (٩٠)، القصيدة (٩٣)، والهمع ٢/٣٤٨، والدرر ٢/٤٤.

باب: الإضافة

- الإضافة بمعنى (في).
- إضافة الاسم لما اتحد به معنى.
- الـــزمن المـــبهم المحمول على (إذ) أو (إذا) معرب أو مبنـي.
- إعراب (قبل) و (بعد) وبناؤهما.
- اتـــصال نـــون الوقاية باسم الفاعل واسم التفضيل المضافين لياء المتكلم.
- الجر على الجوار.

(٤٧) الإضافة بمعنى (في)

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول شريك الهَوزني[١]: «دخلت على عائشة فسألتها: (بم كان رسول الله ﷺ يفتتحُ إذا هبَّ من الليل..؟)[٢] أن قوله: (هبَّ من الليل) أي: من نومه، والإضافة بمعنى (في)»[٣].

المناقشة:

اتفق النحاة على أن الإضافة تكون بمعنى (من)، نحو قولك: (هذا ثوبُ حرير)، أي: من حرير، وبمعنى (اللام)، كقولك: هذا مالُ زيدٍ أي: لزيدٍ.

أما كون الإضافة بمعنى (في)، فقد اختلف النحويون فيها على فريقين:

الأول: أجازوا مجيء الإضافة بمعنى (في)، منهم: الجرجاني[٤]، والزمخشري[٥]، والكيشي[٦]، وابن الحاجب[٧]، وابن مالك[٨]، والنيلي[٩]،

---

(١) هو تابعي، روى عن عائشة رضي الله عنها، وعنه أزهر الحرازي. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢١٨).

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث رقم (٥٠٨٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١١٩٩/٤، حديث رقم (١٢١٦).

(٤) انظر: الارتشاف ١٨٠٠/٤، والهمع ٤١٣/٢.

(٥) انظر: الكشاف ٤١٦/١.

(٦) الكيشي: هو محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي، من تصانيفه: (الإرشاد إلى علم الإعراب). انظر: الوافي بالوفيات ١٤١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٧٨/٨. وانظر رأيه في: الارشاد إلى علم الإعراب (٣٢٥).

(٧) انظر: الكافية ٢٣٧/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠١/١.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٢٢١/٣ وشرح الكافية الشافية ٩٠٦/٢ وشرح عمدة الحافظ (٤٨٢)

(٩) النيلي: إبراهيم بن الحسين بن عبدالله بن إبراهيم بن ثابت الطائي، من شراح الكافية، واسم شرحه: (التحفة الوافية والصفوة الصافية). انظر: مفتاح السعادة ١٨٦/١. وانظر رأيه في: الصفوة الصافية الجزء الأول، القسم الثاني (٦٩٣).

والطيبـــي[١]، وابـــن هـــشام[٢]، وابـــن عقيل[٣]، والسيوطي[٤]، وعزاه بعضهم إلى الكوفيين[٥].

وقـــد اشـــترط بعضهم أن يكون الثاني ظرفاً للأول[٦]، نحو قوله تعالى: **﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾**[٧]، وقوله تعالى: **﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾**[٨]؛ مستشهدين بما جاء في كتاب الله العزيز، والحديث الشريف، وكلام العرب شعراً ونثراً.

مـــن ذلك قوله تعالى: **﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾**[٩]، وقوله تعالى: **﴿فَصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ﴾**[١٠]، وقوله تعالى: **﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾**[١١].

قال صاحب الكشاف: «وإضافة الألد بمعنى (في) كقولهم: ثبت العذر»[١٢]، ومنه قـــول رســـول الله ﷺ: (رباطُ يومٍ وليلةٍ أفضلُ من صيامِ شهرٍ وقيامه)[١٣]، أي: من صيام في شهرٍ وقيامه.

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١١٩٩/٤.

(٢) انظر: أوضح المسالك ١٦٧/٢.

(٣) انظر: المساعد ٣٢٩/٢.

(٤) انظر: همع الهوامع ٤١٣/٢.

(٥) انظر: الدر المصون ٤٣٥/٢.

(٦) انظر: أوضح المسالك ١٦٧/٢، وشرح شذور الذهب (٤٢٨).

(٧) سورة سبأ، من الآية (٣٣).

(٨) سورة يوسف من الآيتين (٤١).

(٩) سورة البقرة، من الآية (٢٢٦).

(١٠) سورة البقرة، من الآية (١٩٦).

(١١) سورة البقرة، من الآية (٢٠٤).

(١٢) انظر: الكشاف ٤١٦/١.

(١٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله، رقم (٤٩٣٨).

وقول شريك[1]: (إذا هب من الليل).

قال الطيبي: (هب من الليل) أي من نومه، والإضافة بمعنى (في)[2].

وقول العرب[3]: (شهيد الدار)، و(قتيل كربلاء)، و(ثبت الغدر)، و(ضرب اليوم)، ومنه قول الشاعر[4]:

لهم سلَفٌ شُمٌ طِوالٌ رَماحُهُمْ ... يسيرونَ لا ميْلَ الرُّكوب ولا عُزلاَ[5]

الشاهد قوله: (ميلَ الركوبِ)، أي: في الركوب. وقول الشاعر:

مَهَادي النَّهارِ لجارَاتِهِمْ ... وباللَيلِ هُنَّ عليهم حُرُمْ[6]

الشاهد قوله: (مهادي النهار)، أي: في النهار.

---

(١) شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبدالله: عالم بالحديث، فقيه اشتهر بقوة ذكائه، وسرعة بديهته، استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة (١٥٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٢١٤/١، ووفيات الأعيان ٢٢٥/١، والأعلام ١٦٣/٣.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١٩٩/٤.

(هب من الليل): أي: من نوم الليل. والإضافة بمعنى (في) أي: من نومه في الليل.

(٣) انظر: الكشاف ٤١٦/١، وشرح التسهيل ٢٢١/٣، وشرح العمدة ٤٨٤/١.

(٤) القائل: تميم بن أبي مقبل العجلاني، من بني العجلان بن صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وأسلم، عاش أكثر من مئة سنة، كان جافياً في الدين، وكان يبكي أهل الجاهلية، ويهاجي النجاشيّ الشاعر، له ديوان. انظر: طبقات فحول الشعراء ص (١٤٣) والإصابة ١٩٥/١.

(٥) البيت من الطويل. وهو في: ديوان الشاعر (٢٠٤)، وشرح التسهيل ٢٢١/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٨٤/١.

الشم: الأسياد ذو الأنفة. القاموس (ش.م) ١٣٧/٤. الميل: الذي لا يحسن ركوب الخيل. القاموس ٥٣/٤.

(٦) البيت من المتقارب. ونسب إلى الأعشى في: شرح التسهيل ٢٢٢/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٨٤/١، واللسان (ح.ر.م) ١١٩/١٢، ولم أجده في ديوانه.

هادى جارته: أرسل كل منهما هدية إلى الآخر. القاموس (هـ.د.ى) ٤٠٣/٤. حُرُم: جمع حرام. اللسان (ح.ر.م) ١١٩/١٢.

وقول الشاعر:

وغـيثٍ تَبَطَّـنْتُ قُـريانَهُ   بأجردَ ذي مَيْعَةٍ مُنهمَرْ(١)
مِـسَحِ الفضاء كَسِيْدَ الإبَا   ءِ جمَّ الجِرَاء شديدِ الحُضُرْ

الشاهد قوله: (كسيد الإباء) أي في الإباء

وقول الشاعر:

مـن الحُورِ ميسانُ الضُّحى بُخْتُريةٌ   ثقالٌ متى تنهضْ إلى الشيءِ تفْتُرِ(٢)

الشاهد قوله: (ميسان الضحى)، أي: في الضحى.

وقول الشاعر:

تُـسائلُ عـن قَـرْمٍ هِجانٍ سَميذَعٍ   لدى البأْسِ مَغْوارِ الصباحِ جَسُورِ(٣)

---

(١) البيتان من المتقارب. نسبا إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس في ديوانه (نسختي). انظر: شرح التسهيل ٢٢٢/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢.
قـريان الغـيث: مجرى الماء. انظر: معجم البلدان ٣٣٥/٤. تبطن القريان: سار في بطنه. اللـسان (ق.ر.ا) ١٧٥/١٥. ذو ميعة: ذو نشاط. اللسان (م.ي.ع) ٣٤٥/٧.المِسَح: الجواد، ومـسح الفـضاء: جـواد سريع. اللسان (س.م.ح) ٤٧٦/٢. جُمُّ الجِرَاء: أي كثير الجري. اللسان (ج.ر.ي) ١٤١/١٤. الحُضُر: ارتفاع الفرس في عدوه. اللسان (ح.ض.ر) ٢٠١/٤.

(٢) البـيت مـن الطويل، لعمر بن أبي ربيعة، انظر: ديوانه (١٩٦)، وشرح التسهيل ٢٢٢/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢.
ميـسان: متبختـر. القاموس (م.ي.س) ٢٥٣/٢. بخترية: البخترة، المشية الحسنة. القاموس (ب.خ.ت.ر) ٣٦٩/١، وفـي شـرح التسهيل: (بحترية)، أي: قصيرة مجتمعة الخلق، وهي صفة مدح في النساء. القاموس (ب.ح.ت.ر) ٣٦٨/١. ثقال: أي رزان، القاموس (ث.ق.ل) ٣٤٢/٣. تفتر: تضعف وتسكن، القاموس (ف.ت.ر) ١٠٦/٢، ورواية الديوان: (من البيض مِكْسَالُ الضُحى بخترية).

(٣) البـيت مـن الطـويل، لحسان بن ثابت ﷺ، يرثي حمزة بن عبد المطلب ﷺ. انظر: ديوانه (١٨٦)، وشـرح التـسهيل ٢٢٢/٣، وشـرح الكافية الشافية ٩٠٨/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٨٣/١، وشرح الألفية لابن الناظم (٣٨١) والمقاصد النحوية ٤٥٨/٣.
القـرم: الـسيد العظـيم المبجل. اللسان (ق.ر.م) ٤٧٣/١٢. الهجان: كريم الحسب. اللسان =

الشاهد قوله: (مغوار الصباح)، أي: في الصباح.

قـــال ابن مالك: ((فلا يخفى أن معنى (في) في هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر، لا غنى عن اعتباره، وأن اعتبار معنى غيره ممتنع، أو متوصل إليه بتكلف لا مزيد عليه))[١].

والثانـــي: مـــنع مجيء الإضافة بمعنى (في)، ومن هؤلاء ابن الناظم[٢]، وأبو حيان[٣]، والسمين الحلبي[٤]، والرضي[٥]،وعزي هذا المنع إلى سيبويه والمحققين[٦].

وقـــد ردّ أصحاب هذا المذهب الشواهد السابقة إلى الإضافة التي بمعنى (اللام) مجـــازاً، قال ابن الناظم: ((وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى (اللام) على المجاز))[٧]، ودلل على رأيه بأمور[٨].

التعقيب:

قـــول الفريق الأول هو الراجح لديّ، وذلك لكثرة السماع من كتاب الله، وقول رسول الله ﷺ، وكلام العرب.

قـــال النبي ﷺ: (يوشك أن يضربَ الناسُ أكبادَ الإبلِ يطلبون العلمَ، فلا يجدون

=

(هـــ.ج.ن) ٤٣٢/١٣. الـــسميذع: الـــشجاع المـــوطأ الأكناف: الشريف السخي. القاموس (س.م.ي.ذ.ع). الجسور: الشجاع الطويل. القاموس (ج.س.ر) ٣٩٠/١.

(١) انظر: شرح التسهيل ٢٢٢/٣، ٢٢٣.

(٢) انظر: شرح الألفية (٣٨١).

(٣) انظر: البحر المحيط ١٧٥/٥.

(٤) انظر: الدر المصون ٤٣٥/٢.

(٥) انظر: شرح الكافية ٢٣٨/٢.

(٦) انظر: شرح الألفية لابن الناظم (٣٨١).

(٧) انظر: شرح الألفية (٣٨١).

(٨) المرجع السابق (٣٨٢).

أحداً أعلمَ من عالمِ المدينةِ)[١] أي في المدينة.

ومنه قول الشاعر:

يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار[٢]

أي: يا سارقاً في الليلة.

وقول الشاعر:

رُبَّ ابــن عــمٍّ لــسُلَيْمَى مُشْمَعلّ طبَّاخِ ساعات الكرى زادَ الكسلْ[٣]

أي: في ساعات الكرى.

ومثله قول الشاعر:

ومــا كُــنَّا عِــشيَّةَ ذي طُليح لــئام الــرَّوعِ إذْ أزمَتْ أزامِ[٤]

أي: لئام في الروع.

كثرة هذه الشواهد، وصحة معنى (في) فيها ظاهر، وتأولها بمعنى اللام فيها لا يصح إلا بتكلف.

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه الترمذي في جامعه كتاب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة، برقم (٢٦٨٠).

(٢) البــيت مــن الرجز، وهو من الشواهد المجهولة في الكتاب ١/١٧٥-١٧٧، وشرح المفصل ٢/٤٥، والإرشاد إلى علم الإعراب (٢٢٦)، والأمالي الشجرية ٢/٢٥٠.

(٣) الرجــز للشماخ. وهو في: ديوانه (٣٨٩)، والكتاب ١/١٧٧، ونسب لحيان بن جز ابن أخي الــشماخ فــي شرح أبيات سيبويه ١/١٥٤، وشرح أبيات سيبويه للنحاس (٤٥)، والإيضاح العــضدي (١٨٦)، وشرح شواهد الإيضاح (٦٧)، وبلا نسبة في الإرشاد إلى علم الإعراب (٢٢٦)، وشــرح المفــصل ٢/٤٦، والخــزانة ٤/٢٣٣، واللسان ١١/٤٤٧، وشفاء العليل ١/١٢٦، والأمالي الشجرية ١/١٢٥.

(٤) البــيت مــن الوافر. وهو لعمرو بن قعيط في شرح عمدة الحافظ ١/٤٨٣، وشرح التسهيل ٣/٢٢٢. أزام: شديدة ضيقة. اللسان (أ.ز.م) ١٢/١٦.

(٤٨) إضافة الاسم لما اتحد به معنى

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (يا نساءَ المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها..)(١). أن قوله: (يا نساء المسلماتٍ) هو من إضافة الموصوف إلى صفته، والعام إلى الخاص، كـ(مسجد الجامع)، و﴿ **بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ** ﴾(٢)، و﴿ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ** ﴾(٣)، «وهذا يجوزه الكوفيون، والبصريون يقدرون محذوفاً، أي: مسجد المكان الجامع، وجانب المكان الغربي، ولدار الحياة الآخرة، ويقدر هنا: يا نساء الطوائف المسلمات، وقيل تقديره: يا فاضلات المسلمات، كما يقال: هؤلاء رجال القوم، أي: ساداتهم»(٤).

وذكر عند شرح قول أبي هريرة: (فخرجنا معه حتى جئنا بيت المِدراس)(٥).

أن قوله: (بيت المدراس): «المراد به الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم، ويدرسونها فيه، وإضافة البيت إليه كإضافة المسجد إلى الجامع»(٦).

ويرى عند شرح قول رسول الله ﷺ: (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو

---

(١) رواه البخاري في كتاب الهبة، باب فضل الهبة، رقم (٢٥٦٦)، وفي كتاب الأدب، باب لا تحقرن جارة لجارتها، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل، رقم (٢٣٧٩).

(٢) سورة القصص، من الآية (٤٤)، قوله تعالى: ﴿**وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ**﴾.

(٣) سورة يوسف،من الآية (١٠٩) في قوله تعالى:﴿**ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون**﴾.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٣/٥، حديث رقم (١٨٩٢).

(٥) عن أبي هريرة قال: "بينما نحن في المسجد، خرج النبي ﷺ فقال: (انطلقوا إلى يهود)، فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس...". رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: ﴿ **وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً** ﴾. (الكهف ٥٤).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢٧٩٤/٩ حديث رقم (٤٠٥٠).

ضـــارٍ...)[١] أنه: يكون من إضافة الموصوف إلى صفته، كـــ(ماء البارد) و(مسجد الجامع)[٢].

المناقشة:

تنقسم الإضافة قسمين:

١- إضـــافة لفظية: وهي التي لا تفيد تعريفاً، ولا تخيصصاً، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ، وتسمى (غير المحضة).

٢- إضافة معنوية: وهي الإضافة التي تفيد تعريفاً، أو تخصيصاً، وهي (المحضة).

فالمــضاف يتخــصص بالمــضاف إليه، أو يتعرف به، ومن هنا منع جمهور البصريين إضافة الاسم إلى ما اتحد به معنى[٣]، فلا يضاف اسم لمرادفه، أو نعته، أو منعوته، نحو: (قمح بر، ومسجد الجامع، وعالم رجل)[٤].

فإن سُمع ما يوهم شيئاً من ذلك يؤول عند البصريين:

١) فمما يوهم إضافة الشيء لمرادفه، إضافة الاسم للقب، مثل قولهم: (جاءني سعيد كـــرزٍ)[٥]، فــــ(سعيد)، و(كرز) لمسمى واحد، وأضيف أحدهما للآخر، فيؤول على أن المراد بالمضاف المسمى، والمراد بالمضاف اليه الاسم[٦]، أي: جاءني مسمى هذا الاسم.

---

(١) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية، حديث رقم (٤٠٢٧). وتمامه: (نقص من عمله كل يوم قيراطان).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٨١٥/٩، رقم (٤٠٩٨).

(٣) انظر: الارتشاف ١٨٠٦/٤، والهمع ٤١٨/٢.

(٤) أطلـــق ابن مالك في شرح التسهيل ٢٢٩/٣ على هذا النوع من الإضافة بـــ"الإضافة الشبيهة بالمحضة"، قال: "ونبهت أيضاً على أن إضافة الاسم إلى ما هو في الأصل صفة كـــ(مسجد الجامع) واسطة بين المحضة، وغير المحضة على أصح القولين".

(٥) الكرز: خرْجُ الراعي، وجمعه: (كِرَزَةٌ). انظر: اللسان (ك.ر.ز) ٣٣٩/٥.

(٦) انظر: المساعد ٣٣٣/٢.

٢) وممـــا يوهم إضافة الموصوف إلى صفته قولهم: حبة الحمقاء، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع،وما أورده الطيبي من قوله تعالى: **﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾**(١)، وقوله تعالى: **﴿وَلَدَارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ﴾**(٢)، فيؤول على تقدير موصوف(٣)، أي: حبة الـــبقلة الحمقـــاء، صلاة الساعة الأولى، ومسجد المكان الجامع، وجانب المكان الغربي. وهكذا.

ومثله قول الشاعر(٤):

وقـــرَّب جانـــب الغربـــي يأدو ... مدبَّ السيل واجتنب الشعارا(٥)

فقوله: (جانب الغربي) أجازه الكوفيون، وأوّله البصريون على: (جانب المكان الغربي).

٣) ومما يوهم إضافة الصفة إلى الموصوف قولهم: (جرد قطيفة)(٦)، و(سحق عمامة)(٧)، فيؤول على تقدير موصوف، وعلى أن الصفة مضافة إلى جنسها، ويجر جنسها بـــ(مِنْ)،أي: شيء جرد من جنس القطيفة،وشيء سحق من جنس العمامة(٨). هذا ما ذهب إليه البصريون.

---

(١) سورة القصص، من الآية (٤٤).

(٢) سورة يوسف، من الآية (١٠٩).

(٣) انظر: الأصول ٨/٢، والإيضاح لأبي علي الفارسي (٢١٣).

(٤) هـــو عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري (ت/٩٠هـــ)، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبـــل، وقيل كان راعي إبل من أهل بادية البصرة، كان يفضل الفرزدق على جرير، فهجاه جرير هجاءً مُرًّا، له ديوان. انظر:الشعر والشعراء (٤٢٢)،وطبقات فحول الشعراء (٥٠٢).

(٥) البـــيت من الوافر، وهو في: الديوان (١٤٧)، والإيضاح العضدي (٢٨٣)، وكتاب الإيضاح (٢١٤)، وشرح شواهد الإيضاح (٢٤١)، والإنصاف ٤٣٧/٢، واللسان مادة (ش.ع.ر).

(٦) جرد قطيفة: بمعنى مجرودة بالية، والجَرْدُ: الخَلَقُ من الثياب. اللسان ١١٥/٣.

(٧) سحق عمامة: بمعنى بالية اللسان ١٥٣/١٠.

(٨) انظر: شرح الأشموني ٣٧٦/٢.

وذهــب الكوفيون إلى جواز الإضافة في جميع ذلك إذا اختلف اللفظان من غير تأويل[١]، وبه قال ابن الطراوة[٢]، وابن مالك في شرح التسهيل[٣].

قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿ وَلَـدَارُ الآخِرَةُ﴾: «أضيفت (الدار) إلى (الآخرة)، وهـي آخرة، وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كقوله: **﴿إِنَّ هذا لَهُـوَ حَـقُّ الـيَقِينِ﴾**[٤]، والحـق هو اليقين، ومثله: أتيتك بارحة الأولى، وعام الأوّل، وليلة الأولى، ويوم الخميس، وجميع الأيام تضاف إلى نفسها لاختلاف لفظها»[٥].

فالفـراء، والكوفـيون عامة، ومن تابعهم، احتجوا بكثرة ما ورد في كتاب الله، وكـلام العـرب، ومن ذلك قوله ﷻ: **﴿جَـنَّاَتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾**[٦]، قال الفراء[٧]: «والحبُّ هو (الحصيد)، وهو مما أضيف إلى نفسه، مثل قوله تعالى: **﴿ إِنَّ هَـذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِيْنَ﴾** ومثله: **﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد﴾**[٨].

قـال ابن عطية: «(الحبل) اسم مشترك، فخصّصتّه بالإضافة إلى الوريد، وليس هذا بإضافة الشيء إلى نفسه، بل هي كإضافة الجنس إلى نوعه، كما تقول: لا يجوز حَيُّ الطير بلحمه»[٩].

وقال الزمخشري: «فيه وجهان:

أحدهما: أن تكون الإضافة للبيان، كقولهم: بعير سانية.

---

(١) انظر: الإنصاف، المسألة (٦١) ٤٣٦/٢، وائتلاف النصرة ص (٥٤).

(٢) انظر: رأيه في كتاب (أبو الحسن بن الطراوة)، (٩١)، والارتشاف ١٨٠٦/٤.

(٣) انظر: المؤلَّف ٢٢٩/٣.

(٤) سورة الواقعة، الآية (٩٥).

(٥) انظر: معاني القرآن ٥٦/٢.

(٦) سورة ق، من الآية (٩).

(٧) انظر: معاني القرآن ٧٦/٣.

(٨) سورة ق، من الآية (١٦).

(٩) انظر: المحرر الوجيز (١٧٥٢).

والثانـــي: أن يـــراد حبل العاتق، فيضاف إلى الوريد، كما يضاف إلى العاتق؛ لاجتماعهما في عضو واحد))[١].

وفـــي قوله تعالى: ﴿ **وحَبَّ الحَصِيد** ﴾ أولها النحاس بـــ: حبِّ النبت الحصيد[٢]، ومثله الزمخشري فقال: أي حب الزرع الذي لم يحصد[٣].

التعقيب:

فـــي إضـــافة الاسم لما اتحد به معنى اختلاف بين النحاة، فالكوفيون يجيزونه على شرط اختلاف اللفظ، ويستدلون بما جاء في كتاب الله تعالى.

والبصريون يمنعونه؛ لأن الإضافة يراد بها التعريف، أو التخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، ولا يتخصص، ولو كان كذلك لم يُضف، والآيات التي استشهد بها الكوفيون محمولة على حذف المضاف. فهي إضافة وصف وحذف[٤].

والطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ : (يَا نساءَ المؤمناتِ) يذكر رأي كل من الكوفيين والبصريين، ويظهر ميله للمذهب الكوفي، ويؤيد ذلك، ذكره عند شرح قول أبي هريرة ﷺ: (بيت المدراس) أنه أضاف البيت إليه، كإضافة المسجد إلى الجامع.

وعـــند شرح قول رسول الله ﷺ: (إلا كلب ماشيةٍ أو ضارٍ)، قال: ((ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته، كـــ(ماء البارد) و(مسجد الجامع))).

وأرى أن رأي الكوفيين سديد مفيد، وفي الأخذ به تيسير محمود، هذا بالإضافة إلى كثرة الشواهد الواردة، كقول الشاعر:

فَقُلْـــتُ أنجو عنها نجَا الجلد إنَّهُ   سيُرضيكُما منها سنامٌ وغاربُه[٥]

---

(١) انظر: الكشاف ٥/٥٩٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٤/٢٢١.

(٣) انظر: الكشاف ٥/٥٩٣.

(٤) انظر: ائتلاف النصرة (٥٤).

(٥) البـــيت من الطويل، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، أو لأبي الغمر الكلابي في خزانة الأدب ٤/٣٥٨، ولأبي الجراح في المقاصد النحوية ٣/٣٧٣، وبلا نسبة في إصلاح المنطق =

والنجا: هو الجلد، فأضاف الشيء إلى نفسه، لأن اللفظين مختلفان.

كمـــا أعـــضد اختياري بما قاله الرضي في شرح الكافية: ((والإنصاف أن مثله كثير لا يمكن دفعه))، وقال: ((ولو قلنا إن بين الاسمين في كل موضع فرقاً، لاحتجنا إلى تعسفات كثيرة))[1].

❁ ❁ ❁

=

(٩٤)، وشـــرح الكافية ٢/٢٧٥، وجمهرة اللغة (٤٩٧)، وشرح الأشموني ٢/٣٦٥، واللسان (ن.ج.ا) ١٥/٣٠٧.

نجا الجلد: سلخه. اللسان ١٥/٣٠٧. سنام: حدبة الجمل. الغارب: ما بين العنق والسنام من البعير. اللسان (غ.ر.ب) ١/٦٤٤.

(١) انظر: شرح الكافية ٢/٢٧٥.

(٤٩) الزمن المبهم المحمول على (إذ) أو (إذا) معرب أو مبني

العرض:

ذكــر الطيبـــي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كيوم ولدته أمه)(١). «أن (يوم) مبنـــي علـــى الفتح للإضافة إلى الماضي، وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في أنه مبني أو معرب، والأصح الثاني»(٢).

وأجاز عند شرح قوله ﷺ:(وهذا أوان وجدتُ انقطاع أبهري(٣) من ذلك السمّ)(٤) الفتح والضم في الظرف.

فقال(٥): «ويجوز في (أوان) الفتح والضم، فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبني، كقوله(٦):

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ: ألَّما أصْحُ والشيبُ وازعُ(٧)

وأوضـــح عـــند شـــرح الحديث الذي رواه العباس بن عبد المطلب(٨)رضي الله عنه: عن

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب فصل الحج المبرور، رقم (١٥٢١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٩٤٨/٣، حديث رقم (٧٢٦).

(٣) الأبهر: الوريد، وهو عرق إذا انقطع مات صاحبه. اللسان (ب.هــ.ر) ٨٣/٤.

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض الرسول ﷺ ووفاته، رقم (٤٤٢٨).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٨١٩/١٢، حديث رقم (٥٩٦٥).

(٦) قائله: النابغة الذبياني.

(٧) البيت من الطويل. وهو في: الديوان (٣٢)، والكتاب ٣٣٠/٢، وشرح أبيات سيبويه ٥٣/٢، والحجــة لأبـــي علي ١٤٩/٢، وسر صناعة الإعراب ٥٠٦/٢، والمصنف ٥٨/١، وشرح المفــصل ١٦/٣، ٥١٩/٤، ١٣٧/٨، والإنـــصاف ٢٩٢/١، المقـــرب ٢٩٠/١، ٥١٦/٢، والبسيط ٨٧٨/٢،والمغني (٦٧٢)، وأوضح المسالك ١٩٨/٢، وشرح شذور الذهب (١٠٢)، والتـــصريح ٤٢/٢، وشـــرح شـــواهد المغني ٨١٦/٢، ٨٨٣، والأشباه والنظائر ١١١/٢، والهمع ١٧٠/٢، والأشموني ٣٨٦/٢، والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣.

(٨) العـــباس بـــن عـــبد المطلـــب، عم رسول الله ﷺ، وُلد قبل النبي ﷺ بسنتين، وكان إليه في الجاهلـــية الـــسقاية والعمارة، حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يُسلم، وهاجر قبل الفتح =

النبي –ﷺ– قال: (هذا حين حمِيَ الوطيس)[١].

فقال: «(حين) مبني لأنه مضاف إلى غير متمكن، متعلق باسم الإشارة، أي: هذا القتال حين اشتد الحرب »[٢].

المناقشة:

المراد بالمبهم من الزمان: ما ليس محدوداً[٣]، بأن لا يكون له أي اختصاص نحو: (حين، ومدة، ووقت، ولحظة، وبرهة)، أو يكون له اختصاص في بعض النواحي، نحو: (غداة، وعشية، وليل، ونهار، وصباح، ومساء).

وتُضاف هذه الأسماء الزمانية إلى ما تضاف إليه (إذ)، أو (إذا)[٤]، إلا أن (إذ، وإذا) مبنيان على السكون في جميع الأحوال، وما يشبهها يجوز فيه الإعراب حملاً على الأصل في الأسماء، والبناء حملاً على (إذ) أو(إذا)[٥].

فإذا أضيفت هذه الأسماء إلى فعل مبني بناءً أصلياً، أو بناءً عارضاً، فالمختار البناء[٦].

=

بقليل، وشهد الفتح، وثبت يوم حُنين، وقال النبي ﷺ: (من آذى العباس فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه)، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ. انظر: الإصابة ٢/٢٧١.

والحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب غزوة حنين، رقم (٤٦١٢).

(١) الوطيس: التنور، وقيل: هي تنُّور من حديد، وبه شُبِّه حرُ الحرب. قال النبي ﷺ حنين: (الآن حمي الوطيس). انظر: اللسان (و.ط.س) ٦/٢٥٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢/٣٧٦٨، حديث رقم (٥٨٨٨).

(٣) أما المحدود: فهو ما دل على عدد معين، نحو: (يومين، وأسبوع، وشهر وسنة)، أو وقت محدد، نحو: (أمس، وغد)، وهذا لا يضاف إلى جملة.

(٤) (إذا) لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية عند البصريين، أما الأخفش والكوفيون، فتضاف عندهم إلى الجملة الاسمية. انظر: أوضح المسالك ٢/١٩٤.

(٥) لأنهما مبنيان لشبه الحرف في الافتقار المتأصل إلى جملة. انظر: التصريح ٢/٢.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٣/٢٥٥، قال ابن مالك: "نبهت على جواز الإعراب وترجيح البناء".

واخـــتلف في علته، فقال البصريون[١] للتناسب، وقال ابن مالك لشبه الظروف حينئذٍ بحرف الشرط، في جعل الجملة التي تليه مفتقرة إليه وإلى غيره[٢].

أما البناء الأصلي، فمثل قول النابغة الذبياني:

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلـــتُ: أَلَّمـــا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ

يـــروى (على حينٍ) بالخفض على الإعراب، و (على حينَ) بالفتح على البناء وهو الأرجح لكونه مضافاً إلى مبني أصالة وهو (عاتبت).

وأما العارض فمثل قول الشاعر:

لأَجْـــتَذِبَنْ مِـــنهُنَّ قلبـــي تحلُّماً على حين يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيم[٣]

يـــروى بخفـــض (حين) على الإعراب، وفتحه على البناء، لكونه مضافاً إلى مبني، وهو (يستصبين) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث.

ومـــن البـــناء الأصلي قول النبي ﷺ: (من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيومَ ولدته أمه).

فـــ(يوم) مبني على الفتح، لإضافته إلى الجملة الماضية[٤].

وهـــذا مـــا ذهـــب إليه الطيبي موافقاً البصريين في جواز الأمرين، مع ترجيح البناء، فقال في ثنايا شرحه لقوله ﷺ: (وكان من خطيئته كيومَ ولدته أُمُّهُ): أن (يوم) مبني على الفتح للإضافة إلى الماضي.

وقـــال في موضع آخر من خلال شرح قول رسول الله ﷺ: (هذا أوان وجدتُ انقطـــاع أبهري): ويجوز في (أوان) الضم والفتح، فالضم؛ لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء؛ لإضافته إلى مبني.

---

(١) انظر: أوضح المسالك ١٩٨/٢.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٢٥٧/٣.

(٣) البـــيت مـــن الطـــويل، لم أقف على قائله، انظر: شرح التسهيل ٢٥٥/٣، وأوضح المسالك ١٩٩/٢، والمغني (٦٧٢)، والأشموني ٣٨٧/٢، والهمع ١٧١/٢، والمقاصد ٤١٠/٣.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٩٤٨/٣.

أي: أنـــه أجاز إعراب (أوانُ) فرفعه؛ لأنه خبر، وأجاز بناء (أوانَ) على الفتح لأنـــه أضـــيف إلى مبني وهو (وجدتُ)، وفي قوله ﷺ: (هذا حين حمي الوطيس) مبني؛ لأنه مضاف إلى غير متمكن، متعلق باسم الإشارة.

فـــإن كـــان المـــضاف إليه فعلاً معرباً، أو جملة اسمية، وجب الإعراب عند البـــصريين[١]، لأنـــه على زعمهم «هو المشهور من كلام العرب»[٢]، وهو اختيار الطيبي.

وذهـــب الكوفـــيون[٣]، وتبعهم أبو علي الفارسي[٤]، والحيدرة اليمني[٥]، وابن مالـــك[٦]، وأبـــو حيان[٧]، وابن هشام، وغيرهم، إلى جواز الإعراب والبناء؛ وذلك لكثرة شواهده.

منها قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[٨]، قال الفراء: «تـــرفع (اليوم) بـــ(هذا)، ويجوز أن تنصبه؛ لأنه مضاف إلى غير اسم، كما قالت العرب: مضى يومئذٍ بما فيه»[٩].

قـــال الزجاج: «وزعم بعضهم أن يوم منصوب؛ لأنه مضاف إلى الفعل، وهو

---

(١) انظـــر: المسألة في ائتلاف النصرة (ص ٧٢)، وشرح التسهيل ٢٥٥/٣، وشرح الألفية لابن الناظم (٣٩٤)، والارتشاف ١٨٢٨/٤، وأوضح المسالك ٢٠٠/٢، والهمع ١٧١/٢.

(٢) انظر: البسيط ٨٧٩/٢.

(٣) انظر: ائتلاف النصرة (٧٢)، والأصول ١١/٢.

(٤) انظر: الحجة في القراءات ١٤٨/٢، ١٤٩.

(٥) انظر: كشف المشكل ٤٦٢/١.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٢٥٥/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٤٣/٢.

(٧) انظر: البحر المحيط ٤٥٥/٧، ٤٥٦.

(٨) سورة المائدة، من الآية (١١٩).

قرأ الجمهور (هذا يومُ) بالرفع، وقرأ نافع (هذا يومَ) بالبناء على الفتح، في محل رفع خبر. انظر: القراءة في السبعة لابن مجاهد (٢٥٠)، والكشاف ٣١٨/٢، والبحر ٤٢١/٤.

(٩) انظر: معاني القرآن ٣٢٦/١.

فـــي موضـع رفـع بمنزلـة يومئذٍ، مبني على الفتح في كل حال، وهذا عند البصريين خطـــأ، لا يجيـــزون (هـــذا يوم آتيك)، يريدون: (هذا يومُ إتيانك)؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، فالإضافة إليه لا تزيل الإعراب عن جهته، ولكنهم يجيزون: (ذلك يومَ نفعَ زيداً صدقُه)؛ لأن الفعل الماضي غيرُ مضارع، فهي إضافة إلى غير متمكن، وإلى غير مضارع المتمكن»[1].

ومثلها قراءة قوله تعالى: ﴿ **يومَ لاَ تَمِلكُ نفسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً**﴾[2].

ذهـــب الأخفـــش إلـــى أن (يـــوم) منـــصوب؛ لأنه جعله ظرفاً، قال: «فجعل الـــيومَ حيـــناً، كأنه حين قال: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾[3]، قال: في حينٍ لا تملك نفس»[4].

ومن هذه الأمثلة ما جاء في الشعر كقول الشاعر[5]:

الـــضاربون عُمَيْراً عن بيوتِهم ... بالـــتَّلِّ يومَ عُمَيْرٌ ظالمٌ عَاديْ[6]

فأضاف يوم إلى الجملة الاسمية.

وقول الشاعر:

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) سورة الانفطار، من الآية (١٩).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يومُ) بضم الميم.

وقرأ الباقون (يومَ) بفتح الميم. انظر: القراءة في السبعة لابن مجاهد (٦٧٤).

(٣) سورة الانفطار، الآية (١٧).

(٤) انظر: معاني القرآن ٢/٥٣١.

(٥) الـــشاعر: القطامـــي، وهو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، شاعر غـــزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق قبل إسلامه، عده ابن سلام في الطبقة الثانية مـــن الإسلاميين، لقب بالقطامي، وبصريع الغواني، له ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء (٧١٣) وطبقات فحول الشعراء (٥٤٣).

(٦) البيت من البسيط، وهو في الديوان (٨٨)، والمقتضب ٤/١٤٥، والأمالي الشجرية ١/١٣٢، وكشف المشكل ١/٤٦٢.

تذكـــر مـــا تذكَّـــر من سُلَيْمى ... على حين التواصُلُ غيرُ دان[١]

يـــروى بفتح (حين) بالبناء، والكسر على الإعراب، وهو الراجح عند الكوفيين، وواجب عند البصريين.

التعقيب:

أســـماء الـــزمان المبهمة المحمولة على (إذ) أو (إذا) تضاف مثلها إلى الجمل، وتحـــتفظ هـــذه الأسماء لنفسها بجواز البناء والإعراب عند إضافتها للجملة، سواء أكانت بمعنى (إذ) أو بمعنى (إذا) فهي جائزة البناء والإعراب في حالتي دلالتها على المضي أو على الاستقبال وقد اختلف النحاة في ذلك.

فـــإن كـــان ما وليه فعلاً مبنياً، فالبناء أرجح للتناسب، وإن كان فعلاً معرباً أو جملـــة اسمية فالإعراب أرجح عند الكوفيين، وواجب عند البصريين، ومن وافقهم، ومنهم الطيبي عند شرحه لقول رسول الله ﷺ: (كيوم ولدته أمه)، قال: «(يوم) مبني على الفتح للإضافة إلى الماضي، وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في أنه مبني أو معرب، والأصح الثاني».

والراجح عندي ما ذهب إليه الكوفيون، لكثرة الشواهد الواردة نثراً ونظماً، من ذلك قراءة نافع السابقة، ومنها قول الشاعر:

دعانـــي ولَمْ أَهْجُرْ ولو ظنَّ لم أُلَمْ ... على حينَ لا بَدْوٌ مُلامُ ولا حَضَرْ[٢]

ببناء حين على الفتح، وهو الجائز عند الكوفيين، وهو أسلم وأرجح[٣].

وقول الشاعر:

أَلَـــمْ تعلمي يا عَمْرَكِ الله أَنَّني ... كـــريمٌ على حينَ الكرامُ قليلُ[٤]

---

(١) البـــيت من الوافر، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٥٦/٣، والارتشاف ٥٢١/٢، وأوضح المـــسالك ١٣٦/٣، وشـــرح شـــذور الذهب (٨٠)، والأشموني ٣١٥/٢، والهمع ٢١٨/١، والدرر اللوامع ٤٧٥/١، والمقاصد النحوية ٤١١/٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٢٥٦/٣، والهمع ١٧١/٢.

(٣) انظر: رأي الزبيدي في ائتلاف النصرة (٧٢).

(٤) البيت من الطويل،وهو مختلف في نسبته، قيل لـــ(مبشر بن هذيل) في ديوان المعاني ٨٩/١، =

قـــوله: (علـــى حينَ) جاءت مبنية على الفتح، وهو الجائز عند الكوفيين، وقول الشاعر:

أعلى حينَ جذوةُ الحربِ دارتْ ... صـُــلْتَ بَغْياً وكنتَ قبلُ ذَليلاً[1]

قوله: (أعلى حينَ) جاءت مبنية على الفتح، كما أجاز الكوفيون.

❁ ❁ ❁

=

وقيل: لـــ(موبال من جهم المذحجي) في شرح شواهد المغني ٨٨٤/٢، ولمبشر بن هذيل، أو لمـــوبال بـــن جهم في المقاصد النحوية ٤١٢/٣، وبلا نسبة في المغني (٦٧٣)، والأشموني ٣٨٧/٢، والهمع ١٧١/٢.

(١) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله. انظر: شرح التسهيل ٢٥٦/٣.

(٥٠) إعراب: قبل) و (بعد) وبناؤهما

العرض:

فصل الطيبي أوجه (بعد) في حالة الإعراب والبناء عند شرح قول رسول الله ﷺ: (أمـــا بعد، فإن خير الحديث كتاب الله)(١)، فقال: «و(بعد) إذا أضيف إلى شيء، ولـــم يقدم عليه حرف جر، فهو منصوب على الظرفية، وإذا قطع عنه المضاف إليه بني على الضم»(٢).

وذكـــر عند قول عدي بن حاتم(٣) للنبي ﷺ: (يا رسول الله، أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي)(٤).

أن قوله(٥): (من الغد): (مِنْ) فيه زائدة، كما في قوله تعالى: **﴿لله الأمر مِنْ قبلُ ومَنْ بعدُ﴾**(٦).

واستشهد بما جاء في الكشاف: «قرئ: (من قبلٍ ومن بعدٍ)(٧) على الجر، كأنه قيل: قبلاً وبعداً»(٨).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (٢٠٠٥).

(٢) انظر شرح الطيبي ٦٠٤/٢، حديث رقم (١٤١).

(٣) عدي بن حاتم الطائي، قدم على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع، ونزل الكوفة وسكنها، وفقئت عيـــنه يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وشهد صفين والنهروان، ومات بالكوفة سنة سبع وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٤٤).

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الضحايا، باب في الصيد، رقم (٢٨٥١).

(٥) انظر شرح الطيبي ٢٨١٠/٩، حديث رقم (٤٠٨٣).

(٦) سورة الروم، من الآية (٤).

(٧) قـــرأ الحجـــدري، والعقيلـــي، بالخفض بغير تنوين، وقرأ بعضهم بالخفض والتنوين، وقرأ الـــسبعة بالضم. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٦/٤، والكشاف ٥٦٥/٤، والتبيان للعكبري ١٨٤/٢، والبحر ٣٧٥/٨.

(٨) انظر: الكشاف ٥٦٥/٤.

وأبان عند قول النبي ﷺ على لسان إبراهيم عليه السلام: (لست بصاحب ذلك، إنما كنتُ خليلاً من وراء وراء...)(١).

وأوضح أحوال (وراء) مستشهداً بأقوال عدد من العلماء، منها ما جاء في شرح صحيح مسلم: قال: والمشهور فيهما الفتح بلا تنوين، ويجوز في العربية بناؤهما على الضم(٢).

وقول أبي البقاء: الصواب الضم فيهما، لأن تقديره من وراء ذلك(٣)، قال: وإن صح الفتح قبل(٤).

وقال الشيخ أبو عبدالله(٥): الفتح صحيح، وتكون الكلمة مركبة كـ(شذر مذر)، و(شغر بغر)، فبناؤهما على الفتح، وإن ورد منصوباً منوناً جاز.

المناقشة:

من الغايات (قبل، وبعد، ووراء)، وهي ظروف مبهمة، لازمة الإضافة، فلما اقتطعت عن الإضافة، وأريد معنى الإضافة، صارت هي غايات ذلك الكلام(٦)، ولها أربع حالات(٧):

إحداها: أن تكون مضافة، فتعرب نصباً على الظرفية، أو خفضاً بمن، تقول: (جئتك قبلَ زيدٍ، وبعدَه، ووراءَه)، و(من قبلِه، ومن بعدِه، ومن ورائِه)، قال تعالى:

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (٤٨٢).

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم للإمام النووي ٦٦/٢.

(٣) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٨٦)، حديث رقم (١٥٤).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٥٤٩/١١، حديث رقم (٥٦٠٨).

(٥) هو الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن أمية، كما ذكر النووي في شرحه ٦٦/٢.

(٦) معنى غاية: أن هذه الألفاظ كانت موضوعة على الإضافة إلى ما بعدها، ليتم الكلام، فاقتطعت عن الإضافة، وجُعلت غاية، بمعنى (آخر الكلام)، ولما اقتطعت عن الإضافة التي بها يتم الكلام، صارت كأنها بعض الكلمة، وبعض الكلمة لا يكون إلاَّ مبنياً. (شرح ملحة الإعراب) (٢٤٩-٢٥٠) (بتصرف). وانظر: ابن يعيش ٨٦/٢.

(٧) انظر: شرح قطر الندى (١٩) وما بعدها.

﴿ كذَّبتْ قبلهم قومُ نوحٍ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿فبأيِّ حَديْثٍ بَعْدَ اللهِ وآياتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ ﴾[٣] بالنصب على الظرفية، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ ﴾[٦] بالجرّ بــ(من) .

الحالة الثانية: أن يحذف المضاف إليه، وينوي ثبوت لفظه، فيبقى الإعراب، ويترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه، وذلك نحو قول الشاعر:

ومــن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفتْ مولى عليه العواطف[٧]

أي: ومــن قــبل ذلــك، فحــذف (ذلــك) مــن اللفــظ، وقدره ثابتاً، وعليه قــراءة[٨] الجحــدري[٩]، والعقيلــي[١٠] لقــوله تعالــى: ﴿لِلَّــهِ الأَمْــرُ مِــن قَــبْلِ

(١) سورة الحج، من الآية (٤٢).

(٢) سورة الجاثية، الآية (٦).

(٣) سورة البقرة، من الآية (١٠١).

(٤) سورة التوبة، من الآية (٧٠).

(٥) سورة القصص، من الآية (٤٣).

(٦) سورة الشورى، من الآية (٥١).

(٧) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٤٨/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٦٣/٢ ، وشــرح ابن الناظم (٢٨٥، ٢٨٨)، والتصريح ٥٠/٢، وأوضح المسالك ٢١١/٢، وشرح قطــر الــندى (٢٠)، والهمــع ١٤٣/٢، والأشموني ٣٢٢/٢، والدرر ٤٤٨/٢، وابن عقيل ٧٢/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٤/٣.

(٨) انظــر القــراءة في: التبيان للعكبري ١٨٤/٢، وإعراب القراءات الشاذة ١٣٤/٢، والكشاف ٥٦٥/٤، والبحر ٣٧٥/٨.

(٩) هــو عاصــم مــن أبي الصّبّاح الجحدريّ، البصريّ، قرأ على نصر بن عاصم، والحسن، وعيسى بن يعمر، مات سنة (١٢٨هــ). غاية النهاية ٣٤٩/١.

(١٠) هــو أبــو عمرو، مسكين بن عبد العزيز المصري، المعروف بالأشهب العقيلي، صاحب =

﴿وَمِن بَعْدِ﴾(١)، تركه على ما كان عليه في الإضافة ولم يُنَوِّنْ(٢)، وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدُ﴾ بخفض (قبل)، ورفع (بعد) على ما نوى(٣)، وقبل وبعد في الوجهين السابقين معرفتان.

<u>الحالة الثالثة</u>: أن يحذف المضاف إليه، ولا ينوي لفظه ولا معناه، فحكمها الإعراب، ويرجح التنوين لزوال ما يعارضه في اللفظ، وهو الإضافة.

كقول الشاعر:

فساغ ليَ الشراب وكنتَ قبلاً   أكاد أغص بالماء الحميم(٤)

فقوله: (قبلاً) بالنصب مع التنوين؛ لأن الشاعر قطع الكلمة عن الإضافة في اللفظ والمعنى. ومن ذلك قول الشاعر:

ونحن قتلنا الأُسْدَ أُسْد خَفِيَّةٍ   فما شربوا بعداً على لذة خمرا(٥)

= الإمام مالك، ورى القراءة سماعاً عن نافع. غاية النهاية (٢/٢٩٦، ٢٩٧).

(١) سورة الروم، من الآية (٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٠.

(٣) المرجع السابق ٢/٣٢٠.

(٤) البيت من الوافر، وهو مختلف في نسبته، قيل: لعبدالله بن يعرب، وقيل: ليزيد بن الصعق. انظر: الشاهد في معاني القرآن للفراء ٢/٣٢١، وابن يعيش ٤/٨٨، وتذكرة النحاة (٥٢٧)، والسمين ٩/٣١، والتصريح ٢/٥٠، وأوضح المسالك ٢/٢١٣، وشرح قطر الندى (٢١)، وشرح شذرات الذهب (١٤٧)، والهمع ٢/١٤٣، والأشموني ٢/٤٠٦، وابن عقيل ٢/٧٣، وشرح الرضي ٣/٢٥٣، والدرر ١/٤٤٨، والمقاصد ٣/٤٣٥، وروي البيت: (بالماء الفرات) بدلاً من (بالماء الحميم). والحميم: من الأضداد، يكون الماء البارد، ويكون الماء الحار، انظر: الأضداد لابن الأنباري (٩٠، ٩١)، والحميم في هذا البيت الماء البارد.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/٣٢١، نسبه فيه إلى بعض بني عقيل. وانظر: أوضح المسالك ٢/٢١٥، وشرح شذور الذهب (١٤٨)، والتصريح ٢/٥٠، والسمين٩/٣١، والأشموني٢/٤٠٧، والهمع٢/١٤٢، وشرح الرضي٣/٢٥٣، والمقاصد ٣/٤٣٦.

=

حيث جاء (بعداً) منوناً منصوباً؛ لأن الشاعر قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى، وعليه قراءة: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ)[1] بالخفض والتنوين على إرادة التنكير، وقطع النظر عن المضاف إليه[2].

الحالة الرابعة: أن يحذف المضاف إليه، وينوي معناه دون لفظه، فيبنيان حينئذٍ على الضم[3]، كقراءة: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ)[4]، وقدره ابن يعيش على أن الأصل: من قبل كل شيء ومن بعده[5]، وقدره غيره: من قبل الغلب ومن بعده[6]، فحذف المضاف إليه، ونوى معناه.

وهو ما ذكره الشيخ الطيبي عندما شرح قول النبي ﷺ: (أما بعدُ ...)، فقال: وإذا قطع عنه المضاف إليه بني على الضم[7].

ومثله قول الشاعر:

إذا أنـــا لم أُومَنْ عليك ولم يَكُنْ　　لقـــاؤك إلا مـــن وراءُ وراءُ[8]

=

وفي معاني الفراء برواية:(بعدٌ) بالضم مع التنوين،قال:"ولو رده إلى النصب إذا نون كان وجهاً".

وفي معاني الفراء: (ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة...). البيت.

(١) قال الزجاج: "الخفض والتنوين على من جعلهما نكرتين. المعنى: لله الأمر من تقدُّمٍ وتأخُّرٍ". انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٤.

(٢) انظر: شذرات الذهب (١٤٩).

(٣) كـــان البـــناء على (الضم)؛ لأن الفتحة والكسرة حركتا إعراب لـــ(قبل، وبعد، ووراء)، فلما وجـــب البناء في بعض المواطن، اختيرت الحركة التي لم تكن قط لهم حركة إعراب، وهي الضم. انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٤، وشرح ملحة الإعراب للحريري (٢٥٠).

(٤) قـــال الزجاج في معانيه ١٧٦/٤: "القراءة الضمُ، وعليه أهل العربية، والقراء كلهم مجمعون عليه".

(٥) انظر: شرح ابن يعيش ٨٧/٤.

(٦) انظر: معاني الزجاج ١٧٦/٤.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٦٠٤/٢.

(٨) البـــيت من الطويل، ونسب في الكامل للمبرد ٦١/١، واللسان ٣٩٠/١٥ إلى (عُتَيٍّ بن مالك

=

قوله: (من وراءُ وراءُ)؛ حيث بنيت (وراءُ وراءُ) على الضم؛ وذلك لحذف لفظ المضاف إليه، ونية معناه.

ومثل ذلك ما جاء في الحديث على لسان إبراهيم عليه السلام: (لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء).

قال العكبري: (من وراءُ) بالضم؛ لأن تقديره من وراء ذلك، أو من وراء شيء آخر، فلما حذف المضاف إليه، بناه على الضم كـ(قبل، وبعد)(١).

وهو ما ذكره الشيخ الطيبي مستدلاً بما جاء في شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، والعكبري في إعرابه للحديث(٢).

التعقيب:

لـ(قبل، وبعد) أربع حالات: القطع عن الإضافة مع نية المعنى، فيبنيان على الضم، والتصريح بلفظ المضاف إليه، أو بحذف المضاف إليه، ونية ثبوت لفظه، أو حذفه، ولا ينوى شيء، فيعربان، وعلى ذلك اختلفوا في قراءة: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾، فإذا قرئ بالبناء على الضم، كانت (مِنْ) زائدة، وهذا ما ذهب إليه الطيبي، فقال: (من) فيه زائدة كما في قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾، وهو الرأي عندي؛ لإجماع أغلب النحويين، والمفسرين، وشراح الحديث عليه، كالعكبري عند شرح قول معاذ بن جبل رضي الله عنه: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلبه، فقيل لي: خَرَجَ قبلُ)(٣)، قال: «(قبل) هنا مبنية على الضم، لأنها قطعت عن الإضافة»(٤).

❁ ❁ ❁

=

العقيلي)، وغير منسوب في معاني الفراء ٢/٣٢٠، وشرح المفصل ٤/٨٧، والتصريح ٢/٥٢، وشرح شذور الذهب (١٤٦)، والهمع ٢/١٤٤.

(١) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٨٦).

(٢) انظر: إعراب الحديث النبوي (١٨٦).

(٣) انظر: مسند الإمام أحمد ٥/٢٤٠.

(٤) انظر: إعراب الحديث (٣٠٦)، حديث رقم (٣٦٠).

(٥١) اتصال (نون) الوقاية باسم الفاعل، واسم التفضيل، المضافين لياء المتكلم

العرض:

أجاز الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ لليهود: (فهل أنتم صادقوني)[(١)] دخول نون الوقاية على اسم الفاعل، متابعاً ابن مالك[(٢)] في قوله: «مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى (ياء) المتكلم، لتقيها من خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك، كان كأصل متروك، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل، كقول الشاعر:

وليس بمعييني وفي الناس مُمْتِعٌ صديقٌ إذا أعْيَا عليَّ صديقُ[(٣)]

ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب، اتصلت به النون المذكورة أيضاً في قول النبي ﷺ: (غيرُ الدَّجَّال أخوَفُني عليكم)[(٤)]، والأصل: أخوف مخوفاتي عليكم، فحذف المضاف إلى الياء، وأقيمت هي مقامه فاتصل (أخوف) بها مقرونة بالنون، كما اتصل (معييني) في البيت المذكور[(٥)].

المناقشة:

(نون) الوقاية[(٦)]: هي نون مكسورة تلحق قبل (ياء) المتكلم المنصوب بفعل أو حرف، وهي قسمان:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في سُم النبي ﷺ رقم (٥٧٧٧)، وفي كتاب الجزية والموادعة،باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يُعفى عنهم؟ رقم (٣١٦٩).

(٢) انظر: شواهد التوضيح (١١٨).

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح (١١٨)، وشرح التسهيل ١٣٨/١، وشرح الجمل ٥٥٩/١، والتذييل والتكميل ١٨٨/٢، والدر المصون ٣١١/٩، وشرح الأشموني ١٨٥/١، والأشباه والنظائر ١٥/٧.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، حديث رقم (٧٣٧٣).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٨٠١/١٢، حديث رقم (٥٩٣٥).

(٦) انظر: الجنى الداني (١٥٠)، والكليات (٨٨٨).

فالأول: النون اللازمة هي اللاحقة الأفعال الماضية والمضارعة، والتي للأمر إذا وليتها (ياء) المتكلم، نحو: (أكرَمني، ويكرمني، وأكْرِمني)، ونلحقها لنفيها الكسر.

وتلزم أيضاً في الحروف: (إنَّ، أنَّ، كأنّ، لكنَّ، وليت).

لأنهـــا أشبهت الأفعال في العمل بالتضمُّن، وعدد الحروف، والفتح لأواخرها، فتقول: إنني، وكأنني، وليتني، ولكنني.

والثانـــي: الــذي يجوز أن تلحق الكلمة، وألا تلحقها، فـــ(لَدُن)، و(قد)، و(قط) بمعنـــى حسب، تقول: لدنِّي[1]، ولُدنى، وقدْني، وقدي، وقطني، وقطي)، قال تعالى: **(مِنْ لَدُنِّي عُذراً)**، وقرئ بالتخفيف والتشديد[2].

أمـــا فـــي دخـــولها على الأسماء المعربة، كاسم الفاعل، واسم التفضيل، ففيه خلاف: ذهب الخليل وسيبويه[3]، والمبرد[4]، والفراء[5]، والنحاس[6]، والأنباري[7]، وابن الحاجب[8]، والرضي[9]، إلى عدم جواز اتصال هذه النون بالأسماء.

قـــال ســـيبويه: «سألته – رحمه الله – عن الضاربي، فقال: هذا اسم، ويدخله الجـــر، وإنما قالوا في الفعل: ضربني، ويضربُني كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الباء، كما تدخل الأسماء، فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر»[10].

---

(١) سورة الكهف، الآية (٧٦).

(٢) قرأ الجمهور بالتشديد، وقرأ نافع بالتخفيف. انظر: النشر ٣١/٢.

(٣) انظر: الكتاب ٣٦٩/١.

(٤) انظر: الكامل ٣٦٤/١.

(٥) انظر: معاني القرآن ٣٨٦/٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن ٤٢٢/٣.

(٧) انظر: الإنصاف ١٢٩/١.

(٨) انظر: أمالي ابن الحاجب ٥٤٠/٢.

(٩) انظر: شرح الكافية ٢٦٠/٢.

(١٠) انظر: الكتاب ٣٦٩/٢.

وقـــول الفـــراء فـــي معانيه: «وإنما تكون هذه النون في فعل، ويفعل، مثل: (ضربوني، ويضربُني، وضربني)»[١].

وقـــول المبـــرد: «وتقـــول: هذا غلامي، وهذا الضاربي، فيستويان، فإذا قلت: ضـــربني، زدت نـــوناً علـــى المخفـــوض ليـــسلم الفعـــل؛ لأن الفعل لا يدخله جر ولا كسر»[٢].

وذهب ابن عصفور[٣]، وغيره[٤] إلى أن هذه النون، نون تنوين، لا نون وقاية، وجعل إثبات هذه النون الذي هو التنوين نظير إثبات نون التثنية والجمع مع الضمير ضرورة، مستشهداً بقول الشاعر:

ألا فتى من سراةِ الناس يَحْمِلُني   وليس حاملَنى إلا ابنُ حمَّال[٥]

الـــشاهد قوله: (حاملني)؛ حيث لحقت نون الوقاية الاسم عند إضافته إلى (ياء) المتكلم، وهو ضرورة عند ابن عصفور.

ورواية البيت عند أبي العباس: (وليس يحملني إلا ابن حمال)، وقال: «وهذا لا يجـــوز فـــي الكلام؛ لأنه إذا نُوِّن الاسم لم يتصل به المضمر؛ لأن المضمر لا يقوم بنفسه، فإنما يقع معاقباً للتنوين، تقول: هذا ضاربٌ زيداً غداً، وهذا ضاربُك غداً، ولا يقع التنوين ها هنا، لأنه لو وقع لانفصل الضمير»[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣٨٦/٢.

(٢) انظر: المقتضب ٢٤٨/١.

(٣) انظر: شرح الجمل ٥٥٨/١.

(٤) انظـــر: رأي الزمخـــشري فـــي الكشاف ٢١٢/٥، وأبي حيان في البحر ١٠٤/٩، والتذييل والتكميل ١٨٨/٢، والمغني (٤٥٠).

(٥) البـــيت مـــن البـــسيط لأبي ملحم السعديّ في الكامل ٣٦٣/١، والإنصاف ٢٢٩/١، وشرح الجمـــل ٥٥٩/١، والتذيـــيل والتكمـــيل ١٨٨/٢، والبحر ١٠٤/٩، والدر المصون ٣١٠/٩، والخزانة ٢٤٧/٤.

(٦) انظر: الكامل ٣٦٤/١.

وذهب ابن مالك[١]، والطيبي[٢]، والسمين[٣] إلى جواز اتصال نون الوقاية باسم الفاعل.

قال ابن مالك[٤]: «مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى (ياء) المتكلم، لتقيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كان كأصلٍ متروك، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر:

وليس بمعييني وفي الناس مُمْتَعٌ صديقٌ إذا أعيا عليَّ صديقُ

الشاهد قوله: (بمعييني)؛ حيث وقعت نون الوقاية قبل (ياء) المتكلم مع الاسم المعرب.

كما استشهد ابن مالك بقول الشاعر:

وليس الموافيني ليُرْفَدَ خائباً فإن له أضعاف ما كان أمَّلا[٥]

الشاهد قوله: (الموافيني)؛ حيث وقعت نون الوقاية قبل (ياء) المتكلم، وكان القياس أن يقول: (الموافيِّ) بتشديد (الياء).

واستدل ابن مالك بأن النون في (بمعييني)، و(الموافيني) نون وقاية، أما وجه الدلالة:

من الأول: أنه لو كان تنويناً لكان ينبغي أن يحذف (الياءَ) قبله؛ لأنه منقوصٌ منون، والمنقوص المنون تحذف (ياؤه) رفعاً وجراً لالتقاء الساكنين.

ومن الثاني: أن الألف واللام لا تجتمع مع التنوين[٦].

---

(١) انظر: شرح التسهيل ١/١٣٨، وشواهد التوضيح (١١٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢/٣٨٠١.

(٣) انظر: الدر المصون ٩/٣١٠.

(٤) انظر: شواهد التوضيح (١١٨).

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح (١١٩)، وشرح التسهيل ١/١٣٨، والتذييل والتكميل ٢/١٨٨،والأشموني ١/١٨٥، والأشباه والنظائر ٧/١٥، والهمع ١/٢١٧ .

(٦) انظر: شرح التسهيل ١/١٣٨، وشواهد التوضيح (١١٩)، ورأي العيني في المقاصد النحوية =

ومــن ذلك قول النبيﷺ لليهود: (فهل أنتم صادقوني)، ففي قوله: (صادقوني) أعقــب (يــاء) المتكلم، (نون) الوقاية، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك(١)، ووافقه عليه الطيبي(٢)، وعدد من النحاة(٣).

وكمــا ألحقت هذه النون باسم الفاعل، تلحق (أفعل) التفضيل حملاً على الفعل بطريق التشبيه، كما في قوله ﷺ: (غَيرُ الدَّجَّالِ أخْوَفُني عليكم)، فابن مالك، والطيبي يريان أن النون التي لحقت اسم التفضيل هي نون الوقاية، ويقوي ما ذهبا إليه وجود المــشابهة بين اسم التفضيل وفعل التعجب، قالا: «والأصل أخوف مخوفاتي عليكم، فحذف المضاف إلى الياء، وأقيمت هي مقامه، فاتصلت أخوف بها مقرونة بالنون».

التعقيب:

(نــون) الــوقاية تــصحب (ياء) المتكلم، و(ياء) المتكلم، ضمير من الضمائر المــشتركة بين محلي النصب والجر، فتتصل بالأفعال والأسماء والحروف، وتكون واجبة في الأفعال لتقيها الكسر.

أمــا إذا اتصلت باسم الفاعل، أو باسم التفضيل، ففيها خلاف سبق ذكره، وقد أجاز ابن مالك والطيبي اتصالها باسم الفاعل؛ لأن مقتضى الدليل أن تصحب (نون) الــوقاية (الــياء) في الأسماء المعربة؛ لتقيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك، كان كأصــل متــروك، فنبهوا عليه في بعض أسماء الفاعلين، كما مضى من (معييني) و(الموافيني)، ومن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿ **قال هَلْ أنتم مُطْلِعُونَ * فَأُطْلِعَ** ﴾(٤)، وقد

=

٣٨٨/١، وانظر: تعليق الفرائد ٦٤/٢.

(١) انظر: شواهد التوضيح (١١٨)، وشرح التسهيل ١٣٨/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٨٠١/١٢.

(٣) انظر: الأشموني ١٨٥/١، وتعليق الفرائد ٦٣/٢، والهمع ٢١٧/١.

(٤) سورة الصافات، من الآية (٥٤ –٥٥).

وهــي قراءة ابن عباس، وابن سرّاج، وابن أبي عمار، وأبي عمرو، وابن محيصن. انظر: القراءة في المحتسب ٢١٩/٢.

وجهها ابن جني على أنه أُجريَ فيها اسم الفاعل مجرى المضارع لقربه منه.

ولما كان لاسم التفضيل شبه بالفعل أيضاً معنى ووزناً، وخصوصاً بفعل التعجب، اتصلت به النون المذكورة في قول النبيﷺ: (غير الدجال أخوفني عليكم)، والأصل فيه (أخوف مخوفاتي)، فحذف المضاف إلى الياء، فأقيمت هي مقامه، فاتصل أخوف بالياء مقرونةً بالنون، كما فعل في أسماء الفاعل السابقة.

والذي أراه أن هذا رأي وجيه؛ لأن زيادة نون الوقاية في بعض صور من اسم الفاعل، واسم التفضيل قد تُزيل – أحياناً – اللبس، وتمنع الغموض، ففي مثل قول الشاعر:

وما أدري وظني كلُّ ظن   أَمُسلِمُني إلى قومي شَرَّاحِ[1]

قوله: (أمسلمني)؛ حيث وقعت (نون) الوقاية، قبل (ياء) المتكلم، فلو تجرد الاسم من النون (مسلمي) إذا كانت مكتوبة، قد نقرؤها: من إضافة المفرد إلى (ياء) المتكلم الساكنة، أو من إضافة جمع المذكر إلى (ياء) المتكلم المدغمة في (ياء) الجمع، فتكون الياء مشددة مفتوحة.

ولا يُزيل هذا اللبس إلا (نون) الوقاية، بالإضافة إلى ما تجلبه من خفة، وفي هذه الحالة وأشباهها تكون النون مطلوبة عملاً بالأصل اللغوي العام الذي يدعو للفرار من كل ما يوقع في لبس.

أما في صورها الأخرى التي لا لبس فيها عند اتصال أحدهما بياء المتكلم، فلا داعي لنون الوقاية، ويجب الأخذ بالرأي الذي يمنعها[2].

---

(١) البيت من الوافر، ليزيد بن محمد الحارثي، وهو في: معاني القرآن للفراء ٣٨٦/٢، والمحتسب ٢٢٠/٢، والمقرب ١٢٥/١، وشرح التسهيل ١٣٨/١، ورصف المباني (٣٦٣)، والبحر ١٠٤/٩، والتذييل والتكميل ١٨٩/٢، وتذكرة النحاة (٤٢٢)، والدر المصون ٩٩/٢، والمغني (٤٥٠)، وشرح شواهد المغني ٧٧٠/٢، والهمع ٢١٧/١، والأشباه والنظائر ٢٤٣/٣ ولسان العرب (ش.ر.ا.ح.ل) ٣٥٣/١.

(٢) انظر: النحو الوافي ٢٨٥/١ بتصرف.

(٥٢) الجر على الجوار

العرض:

دلـــل الطيبـــي علـــى فـــساد رأي الشيعة عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾**(١)، فذكر أن القراءة بالنصب، أما قراءة الكسر فـيجب تأويلهـا، بالجر على الجوار، كقوله تعالى: **﴿ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾**(٢)، فالأليم صفة العذاب، فأخذ إعراب (اليوم) للمجاورة، وقوله تعالى: **﴿ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾**(٣)، وقـوله تعالـى: **﴿وحورٌ عينٌ ﴾**(٤) بالجر بعد قوله تعالى: **﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾**(٥)؛ لأن (حور) لا يصلح عطفها على (أكواب)، لأن الحور لا يطاف بها، وقولهم: جحر ضبٍ خربٍ(٦).

المناقشة:

يتبع النعت المنعوت في أمور، منها: الإعراب، فمثلاً تقول: (هذا رجل كريم)، و(رأيت رجلاً كريماً)، و(سلمت على رجلٍ كريمٍ)، لكن ورد عن العرب قولهم: (هذا جحــرُ ضبٍ خربٍ) بجر (خرب)، وحقه الرفع؛ لأنه وصف للجحر، لا للضب. وقد رواه ســيبويه وغيــره بالرفع، وهو الأكثر(٧)، كما رووه بالجر، فالرفع هو الأصل

---

(١) سورة المائدة، من الآية (٦).

(٢) سورة الزخرف، من الآية (٦٥).

(٣) سورة هود، من الآية (٨٤).

(٤) سورة الواقعة، من الآية (٢٢).

(٥) سورة الواقعة، من الآيتين (١٧-١٨).

(٦) انظــر: الكتاب ٦٧/١، و٤٣٦، ومعاني القرآن للفراء ٧٤/٢، والمقتضب ٧٣/٤، وإعراب القــرآن للــنحاس ٣٦٧/٣، والخصائص ١٩١/١، والإنصاف ٦٠٧/٢، وشرح التسهيل ٣/ ٣٠٨، وارتشاف الضرب.

(٧) قــال ســيبويه في الكتاب ٣٤٦/١: "فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب، وأفصحهم، وهو القــياس، لأن (خرب) نعت (الجحر)، والجحر رفعٌ، ولكن بعض العرب يَجرُّه، وليس بنعت =

والقياس، وأما الجر فقد جعله الأكثرون صفة للجحر، لكنه جُرَّ للمجاورة، ويسمونه: الجر والخفض على الجوار.

وقد اختلف النحويون في هذا على مذاهب:

الأول: جــواز ذلك؛ لثبوته سماعاً، وهو مذهب سيبويه(١)، والمبرد(٢)، وخصه جماعة بالنعت، منهم الطبري(٣)، وابن جني(٤)،والزمخشري(٥)، وأبو حيان(٦)، كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾(٧)، فـــ(عاصف) نعت لـــ(الريح)، وهو مرفوع، لكنه جر لمجاورة (يوم).

ونحو قوله تعالى: ﴿وَوَاعَـدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾(٨) في قراءة من قرأ(٩) بجــر (الأيمن)، فهو نعت لـــ(جانب)، وهو منصوب، لكنه جر لمجاورته (الطور)، ومـــثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾(١٠) في قراءة(١١) من جر

=

للـــضبِّ، ولكنه نعت للذي أُضيف إلى الضب، فجروه لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد.

(١) انظر: الكتاب ٤٣٦/١.

(٢) انظر: المقتضب ٧٣/٤.

(٣) انظر: جامع البيان ١٣٢/١٣.

(٤) انظر: المحتسب ٢٨٩/٢.

(٥) انظر: الكشاف ٥٤٧/٢.

(٦) انظر: البحر ١٩٢/٤.

(٧) سورة إبراهيم، من الآية (١٨).

(٨) سورة طه، من الآية (٨٠).

(٩) هي قراءة أحمد عن أبي عمرو. انظر: مختصر في شواذ القرآن (٩١)، والكشاف ١٠٠/٤، وتفسير أبي السعود ٣٣/٦.

(١٠) سورة الذاريات، الآية (٥٨).

(١١) هـــي قـــراءة الأعمـــش، ويحيى بن وثاب. انظر: المحتسب ٢٨٩/٢، ومختصر في شواذ القرآن (١٤٦)، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/٢، ومعاني الفراء ٩٠/٣.

(المتين) فهو نعت لــ(ذو)، وهو مرفوع، لكنه جر لمجاورته (القوة)، ومن ذلك قول الشاعر:

كأنَّمـــا ضـــربتْ قُـــدَّامَ أعيُـــنِها قُطْناً بمُستحصد الأوتار محلوجِ(١)

الشاهد قوله: (محلوج) نعت لــ(قطناً)، فكان حقه النصب، ولكنه جر لمجاورته (الأوتار).

وقول ذي الرمة أيضاً:

تُـــرِيكَ سُـــنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقرِفةٍ ملساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ(٢)

قـــوله: (غير) نعت لــ(سنة)، فكان حقه النصب، ولكنه جر لمجاورته (وجه)، ومنه قول الحطيئة:

وإيَّـــاكُم وحـــيَّةَ بطـــنِ وادٍ هَمُـــوزِ النَّابِ ليسَ لكم بِسَيِّ(٣)

فـــإن (همـــوز) نعت لــ(حية)، فكان حقه النصب، ولكنه جر لمجاورته (بطن وادٍ)، ومثله قول الأخطل:

---

(١) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة، انظر: ديوانه (٩٩٥)، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٠٥/٢، وأســرار العــربية (٣٣٨)، وشرح التسهيل ٣٠٨/٣، وتذكرة النحاة (٦١٠)، وخزانة الأدب ٩١/٥، واللسان ٢٨٨/٦.

مستحــصد الأوتار: "أوتار القوس المشدودة المحكمة". القاموس (ح.ص.د) ٢٨٨/١. القطن المحلوج: المندوف الذي أُخرج منه حبه. اللسان (ح.ل.ج) ٢٣٩/٢.

(٢) البــيت مــن البــسيط، وهو في الديوان (٤)، ومعاني القرآن للفراء ٧٤/٢، وشرح التسهيل ٣٠٩/٣، والخزانة ٥/ ٨٤، ٨٥.

(ســنة الــوجه): دائــرته، أو الجبهة والجبينان. القاموس (س.ن.ن) ٢٣٧/٤.(مقرفة) قرف الشيء خلطه. اللسان (ق.ر.ف) ٢٨٠/٩.

(٣) البــيت مــن الوافــر، وهو في ديوانه (١٣٩)، ومعاني القرآن للفراء ٧٤/٢، والخصائص ٢٢٠/٣، والإنــصاف ٦٠٦/٢، وشــرح المفــصل٨٥/٢، وشرح التسهيل ٣٠٩/٣، والدر المصون ٢١١/٤، والخزانة ٣٢١/٢.

(همــوز) الهمــز: العــض. القاموس (هــ.م.ز) ١٩٦/٢. (سَيِّ): مثل. القاموس (س.و.ى) ٣٤٥/٤.

جزَى اللهُ فيها الأعْوَرَين مَلامةً وعبَدَةَ ثَفْر الثَّورة المُتضاجم[١]

فـ(المتضاجم) نعت لـ(ثفر)، فكان حقه النصب، لكنه جر لمجاورته (الثورة).

وهذا الفريق أجاز الجر في النعت فقط، ومنعوه في العطف والبدل؛ لأن الاسم في باب النعت تابع لما قبله مباشرة، فهو أشد له مجاورة، أما العطف، فإن العاطف فاصل بين المتجاورين، فيمنع من المجاورة، وأما البدل، فإنه على نية تكرار العامل، فالعامل المقدر مانع منها لفصلة[٢].

والثاني: جواز الجر على الجوار مطلقاً، قال بذلك الفراء[٣]، وأبوعبيدة[٤]، والأخفش[٥]، وأبو البركات الأنباري[٦]، والعكبري في أحد قوليه[٧]، وابن مالك[٨]، والطيبي[٩]، وابن زنجلة[١٠]، وأبو

(١) البيت من الطويل. انظر:شعر الأخطل ٥٠٦/٢، والكامل ٢٨٠/١، وشرح التسهيل ٣٠٩/٣، واللسان ٣٥٢/١٢. الثفر: السير الذي يكون في مؤخرة السرج. اللسان (ث.ف.ر) ١٠٥/٤.الأعورين وعبدة: من تغلب. المتضاجم: المموج المائل. اللسان (ض.ج.م) ٣٥٢/١٢.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب (٤٣٩) بتصرف.

(٣) انظر معاني القرآن ٧٤٧٥/٢.

(٤) انظر مجاز القرآن ٧٢/١، ١٥٥.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٧٥/١، ٢٥٥، ٢٦٢، و ٤١١/٢.

(٦) انظر الإنصاف ٦٠٣٦٠٧/٢، وجعله قليلاً في كتابه (البيان) ٢٨٥/١٢.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٢٢/١. قال: "وهو الإعراب الذي يقال: هو على الجوار؛ وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته، فقد جاء في القرآن والشعر". والقول الثاني في التبيان أيضاً ١٧٤/١ قال: "الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ، ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة".

(٨) انظر: شرح التسهيل ٣٠٨/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٦٧/٣. وقيده ابن مالك في شرح التسهيل ٣٠٨/٣ بأمن اللبس.

(٩) انظر: شرح الطيبي ٧٩٦/٣.

(١٠) انظر: حجة القراءات (٢٢٣).

السعود[١]، وابن هشام[٢]، وعزاه بعضهم إلى جماعة من المفسرين والفقهاء[٣].

فحملوا عليه قوله تعالى: **﴿فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾** في قراءة من قرأ بجر (أرجلِكم)[٤].

قال الطيبي: «فوجب تأويل القراءة بالكسر، وفيه وجوه: أحدها العطف على الجوار، كقوله تعالى: (عذاب يومٍ أليم)، فـ(الأليم) صفة (العذاب)، فأخذ إعراب (اليوم) للمجاورة، وقوله تعالى: (عذاب يومٍ محيط)، (وحور عين) بالجر، بعد قوله: (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكوابٍ وأباريقَ)، لأن (حور) لا يصلح عطفها على (أكواب)؛ لأن الحور لا يطاف بها»[٥].

ومثله قوله تعالى: **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾**[٦]، فـ(المشركين) مجرور بالجوار، وإن كان حقه الرفع؛ لأنه معطوف على (الذين)، وهو مرفوع لأنه اسم (يكن).

ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

لعبَ الرِّياحُ بها وغيَّرَها ... بعدي سوافى المُور والقَطْرِ[٧]

(١) انظر: تفسير أبي السعود ٣/١١، ٦/٣٣.

(٢) انظر: المغني (٨٩٤)، وشرح شذور الذهب (٤٣٦).

(٣) انظر: شذور الذهب (٤٣٨).

(٤) هي قراءة أبي جعفر، وأبي عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة وخلف. انظر: القراءة في البدور الزاهرة (٨٧)، وإتحاف فضلاء البشر ١/٥٣١.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣/٧٩٦.

(٦) سورة البينة، من الآية (١).

(٧) البيت من الكامل. انظر في: ديوان الشاعر (٨٧)، والإنصاف ٢/٦٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣١٩، والخزانة ٩/٤٤٥.

سوافي: جمع سافية وهي الريح التي تسفي التراب. القاموس (س.ف.ي) ٤/٣٤٣. المور: التراب الذي تثيره الريح. القاموس (م.و.ر) ٢/١٢٦. القطر: المطر. القاموس (ق.ط.ر) ٢/١١٩.

فجــرّ (القطر) على الجوار، وإن كان ينبغي أن يكون مرفوعاً؛ لأنه معطوف على (سوافي)، لا على (المور)؛ لأنه ليس للقطر سوافي كالمور حتى يعطف عليه.

ومنه قول الشاعر:

يـــا صَـــاحِ بلِّغْ ذوي الزوجاتِ كُلِّهم   أن ليس وصلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرا الذَّنَبِ[١]

فجرّ (كلهم) لمجاورته (الزوجات)، وكان حقه النصب؛ لأنه توكيد لـــ(ذوي).

والـــثالث: نفـــي الجـــر بالجوار، ومنعه مطلقاً، وممن قال بذلك: الزجاج[٢]، والـــنحاس[٣]، وابن خالويه[٤]، ومكي القيسي[٥]، والعكبري في قوله الثاني[٦]، وابن الحاجـــب[٧]، واخـــتار هذا المذهب بعض المحدثين[٨]، فلم يحتج بقول العرب: (هذا جحر ضب خرب).

---

(١) البـــيت مـــن البسيط، وهو منسوب لأبي جراح العقيلي، شاعر من الأعراب، انظر: معاني القـــرآن للفـــراء ٧٥/٢، والمذكر والمؤنث للفراء (٨٥)، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢، وشـــرح التسهيل ٣١٠/٣، وتذكرة النحاة (٥٣٧)، والارتشاف ١٩١٢/٤، والمغني (٨٩٥)، وشـــرح شـــذور الذهب (٤٣٧)، والمساعد ٤٠٤/٢، والهمع ٤٤٠/٢، والدرر ٧٠/٢، وبلا نسبة في شفاء العليل ٧٤٩/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٣/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن ٣٠٧/١، ٩/٢، ٣٦٧/٣، ٢٥٢/٤.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع (١٣٩).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢٢٠/١.

(٦) انظر: التبيان ١٧٤/٣.

(٧) انظر: الأمالي النحوية ١٤٩/١.

(٨) محمـــد سعيد الأفغاني، وذلك في حجة القراءات لابن زنجلة (٢٢٣)، حاشية رقم (١)، قال: "جملة أولع بها قدماء النحاة ومن بعدهم، ولا حجة فيها من وجهين: الأول: أن قائلها مجهول – إن وجـــد . والثانـــي: أن الوقوف على الكلمة الأخيرة بالسكون، إذ العربي لا يقف على متحـــرك، فمن أين علموا أن قائلها جر كلمة (خرب)؟ هذا والجر على الجوار ضعيف جداً، لم يرد بطريق موثوق إلا في ضرورة الشعر بندرة، والضرورات لا يحتج بها.

التعقيب:

الــذي أراه أن مــا ذهب إليه الطيبي موافقاً غيره من النحاة من جواز الإتباع على الجوار في النعت، والعطف إذا أمن اللبس[1]، وذلك لكثرة السماع في الشواهد القرآنية، وكلام العرب شعراً ونثراً، قول يؤخذ به، أما ما ذكره الأفغاني[2] على عدم الاحتجاج بقول العرب: (هذا جحر ضب خرب)، فأجيب عنه بأمور:

أولها: أن عدم معرفة القائل لا تعيق الاستشهاد، فكم من بيت مجهول القائل، أو قول لعربي أقره النحاة.

الثانـــي: قــوله: مــن أين عرف أن كلمة (خرب) مجرورة، فقد سمعت من العرب وأقرها سيبويه على قلتها.

الــثالث: أنــه لــم يرو عن العرب بطريق موثوق إلا في الضرورة، وهذا مخالف للواقــع، فقــد وردت بــه قراءات معروفة، ووردت في معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وفي عدد من كتب علمائنا الثقات.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: شرح التسهيل ٣/٣٠٨.

(٢) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٢٢٣)، حاشية رقم (١).

باب: التعجب والتفضيل

- بناء فعل التعجب وأفعل التفضيل من الألوان.
- مجيء (أفعل) التفضيل من المبني للمفعول.
- مشاركة المفضل للمفضل عليه في المعنى.

(٥٣) بناء فعل التعجب، وأفعل التفضيل من الألوان

العرض:

أورد الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ماؤُهُ أبيضُ من اللّبنِ، وريحُه أطيبُ من المِسْكِ)[١] قول النووي في قوله: (ماؤه أبيض من اللبن): «النحويون يقولون: لا يُبْنَى فعل التعجب، وأفعل التفضيل من الألوان والعيوب، بل يتوصل إليه بنحو، أشد وأبلغ، فلا يقال: ما أبيض زيداً، ولا زيدٌ أبيض من عمرو.

وهذا الحديث يدل على صحة ذلك، وحجة على من منعوه، وهي لغة، وإن كانت قليلة الاستعمال»[٢].

المناقشة:

اختلف النحاة في التعجب من الألوان إلى مذاهب[٣]:

ذهب جمهور البصريين إلى منع صوغ أفعل التفضيل مما جاء الوصف منه على أفعل الذي مؤنثة فعلاء سواء كان دالاً على عيب أو لون كـ(حَوِلَ) و(شَهِلَ) فلا يقال: فلان أحول من فلان، ولا فلان أشهل من فلان. وإنما يصاغ منهما أفعل بواسطة (أشد) أو على حسب المعني الذي يقصده المتكلم، مع نصب مصدر ذلك الفعل على التمييز[٤]. فيقال: هو أشد حولاً، وأحسن شهلاً .

وهو رأي الخليل[٥]، وسيبويه[٦]، والمبرد[٧]، وابن

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته، حديث رقم (٥٩٧١)، قال ﷺ: (حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء وماؤ أبيض من الورِق...).

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم (المنهاج) للإمام النووي ١٥/٥٥، وانظر: شرح الطيبي ١١/٣٥١٦، حديث رقم (٥٥٦٧).

(٣) انظر: الإنصاف ١/١٤٨، والتبيين (٢٩٢)، وائتلاف النصرة (١٢٠).

(٤) انظر: شرح التسهيل ٣/٥٢.

(٥) انظر: الكتاب ٤/٩٨.

(٦) انظر: الكتاب ٤/٩٧.

(٧) انظر: المقتضب ٤/١٨١، ١٨٢.

السراج[١]، والزجاجي[٢]، وغيرهم[٣].

يقول سيبويه: «هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله، وذلك ما كان أفعل، وكان لوناً أو خلقة، ألا ترى أنك لا تقول: ما أحمره، ولا ما أبيضه، ولا تقول في الأعرج: ما أعرجه، ولا في الأعشى: ما أعشاه؛ إنما تقول: ما أشد حمرته، وما أشد عشاه».

ثم قال: «وما لم يكن فيه ما أفعله، لم يكن فيه أفعل به رجلاً، ولا هو أفعل منه»[٤].

وأوضح العلماء أسباب منعهم بما يلي:

١) يرى الخليل أنه امتنع صوغ أفعل التفضيل مما يدل على عيب، أو لون؛ لأنهما تجريان مجرى الخلق الثابتة التي لا تزيد ولا تنقص، كاليد، والرجل، وسائر الأعضاء، والتفضيل يشترط فيما يصاغ منه أن يقبل الزيادة والنقص[٥].

٢) يرى بعض العلماء أن فعل هذه الأوصاف الأصل فيه أن يكون مزيداً، نحو: احمرَّ، وأعورَّ، ويشترط في أفعل التفضيل أن يكون ما يصاغ منه ثلاثياً مجرداً[٦]، فأما (حول وعور)، فإن الزيادة فيهما مقدرة، ولهذا لم تُعل (الواو) فيهما، كما اعتلت في (خاف، ونام)[٧].

---

(١) انظر: الأصول ١/١٠٢.

(٢) انظر: الجمل (١٠١).

(٣) انظر:الإيضاح لأبي علي (١١٦)، وأسرار العربية (١٢١)، والمقتصد ١/٣٨١، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٩٣، والإيضاح في شرح المفصل ١/٦٩٣، وشرح التسهيل ٣/٥٢، وشرح الكافية ٣/٤٥٠، وأوضح المسالك ٢/٢٩٤، وشفاء العليل ٢/٦٠٥، والمساعد٢/١٦٢.

(٤) انظر: الكتاب ٤/٩٧.

(٥) انظر: الكتاب ٤/٩٨، والمقتضب ٤/١٨٢.

(٦) انظر: المقتضب ٤/١٨١، والأصول ١/١٠٣، والمسائل العضديات لأبي على الفارسي، (١٣٥)، تحقيق د. علي جابر المنصوري، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

(٧) انظر: المستوفي ١/١٢٤.

٣) يـــرى ابـــن مالـــك، وبعض المتأخرين، أن سبب المنع هو أنه بني منه الصفة المشبهة، وهي على وزن (أفعل) لغير تفضيل، نحو: (عَوِر، وأعور)، و(شهِبَ، وأشهب)، فكرهوا أن يبنوا منها: ((أفعل التفضيل فيلتبس))[١].

وذهـــب الكسائي، وهشام، وبعض الكوفيين، ووافقهم الأخفش[٢] إلى جواز بناء (أفعـــل) التفضيل مما كان وصفاً على أفعل، ومؤنثه فعلاء، وهو دال على عيب، أو عاهـــة، فيجوز عندهم أن يقال: فلان أعور من فلان، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[٣]: أشد عمىً[٤] .

قال الفراء: ((وإنما جاز في العمى، لأنه لم يرد به عمى العين، وإنما أراد به – والله أعلـــم – عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقل هو أعمى منه في العين))[٥].

ونـــسب إلـــى الكسائي، وهشام، جواز بناء أفعل التفضيل مما يدل على لون، فيجوز أن يقال عندهما: هذا أحمر من هذا[٦].

وذهب الكوفيون إلى جواز بناء التعجب والتفضيل من السواد والبياض، لأنهما أصلان للألوان: فيقال تعجباً: (ما أبيض الثوب! وما أسود الشعر!)، ويقال تفضيلاً: (لونه أبيض من الثلج، وأسود من الليل)، واحتجوا بالسماع، والقياس:

(١) انظـــر: شرح الكافية الشافية ١١٢٥/٢، وشرح التسهيل ٤٥/٣، وشرح الطيبي ٣٥١٦/١١، وشرح الكافية ٥١٤/٣، والتصريح ٩٢/٢.

(٢) انظر: الارتشاف ٢٠٨٢/٤، والمساعد ١٦٢/٢، وشرح درة الغواص للخفاجي (١٦١).

قـــال الفراء في معاني القرآن ١٢٨/٢: "وقد تلقى بعض النحويين يقول: أجيزه في الأعمى، والأعـــشى، والأعـــرج، والأزرق، لأنـــا نقول: عمِي، وزرِق، وعرج، وعشي، ولا نقول: صفر، ولا حمر، ولا بيض. وليس ذلك بشيء".

(٣) سورة الإسراء، الآية (٧٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن ٣٨٦/١، وهو ما ذكره الحريري في درة الغواص (١٦١).

(٥) انظر: معاني القرآن ١٢٧١٢٨/٢.

(٦) انظر: الارتشاف ٢٠٨٢/٤، والمساعد ١٦٢/٢.

أما السماع فقول الشاعر:

جاريـــة في درْعِها الفضفاضِ تقطَّـــعُ الحـــديث بالإيماض[1]

أبيضُ من أخـــت بني إبـــاضِ

وسمع الكسائي في التعجب: (ما أسود شعره!)، والتفضيل كالتعجب[2]، وسمع التفـضيل فـــي كلمـــات مما جاء على أفعل، دالاً على عيب، كقولهم: هو أنوك[3]، وأحمق، وأهوج، وألدّ[4]. ولذلك عيب على المتنبي قوله:

أبعـــد بعـــدتَ بياضاً لا بياضَ لهُ لأنتَ أسودُ في عيني منَ الظُّلم[5]

وقد أول النحاة قوله:(لأنت أسود) على أنها صفة مشبهة، لا على التفضيل[6].

أمـــا القـــياس: فقالوا: إنما جوزنا ذلك في السواد والبياض دون سائر الألوان؛ لأنهما أصلا الألوان، ولذلك جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان[7].

---

(١) الرجـــز لرؤبة، وهو في ملحق ديوانه (١٧٦)، ومعنى قوله: (تقطع الحديث بالإيماض): "أن القـــوم إذا أومـــضت تركوا حديثهم، واشتغلوا بالنظر إليها من حسنها، و(بني أباض) –بفتح الهمزة–: قوم اشتهروا ببياض ألوانهم". الخزانة ٢٣٦/٨.انظر: المسائل العضديات (١٣٦)، وتفـــسير أبـــيات المعانـــي للمعري (٢٥٤)، والإنصاف ١٤٩/١، والتبيان في شرح الديوان ٣٥/٣، والتبيـــين (٢٩٣)، وشـــرح الجمـــل ٥٧٨/١، وشرح الكافية ٥١٥/٣ ، والارتشاف ٢٠٨٣/٤، والمغنـــي (٩٠٦)، وائـــتلاف النـــصرة (١٢١)، والأشـــباه ٨١/٢، وشرح درة الغواص للخفاجي (١٦٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٨/٢، والارتشاف ٢٠٨٣/٤.

(٣) النُّوك: بالضم: الحمق. انظر: اللسان (ن.و.ك) ١٠/ ٥٠١.

(٤) انظر: المسائل العضديات (١٣٥)، وشرح التسهيل ٤٥/٣.

(٥) البـــيت من البسيط الديوان ١٥١/٤، وتفسير أبيات المعاني (٢٥٤)، وشرح الديوان للعكبري ٣٥/٣، ودرة الغواص (١٦٢)،وشرح الكافية ٥١٥/٣، والمغني (٧٠٣)، والخزانة ٢٤١/٨. قـــال الـــشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص: "إنه مذهب الكوفيين، والمتنبي كوفي، فلا اعتراض عليه".

(٦) انظر: تفسير أبيات المعاني (٢٥٤).

(٧) انظر: الإنصاف ١٥٠/١.

ووافق أبو علي الفارسي في (المسائل العضديات) الكوفيين في جواز بناء أفعل التفضيل من البياض والسواد، محتجاً بما احتجوا به من أدلة. يقول: «فإذا ساعد القياسُ الذي ذكرته، ووردَ في السماعِ، لم يكن مستعملُهُ معيباً، وإن كان غيره أشيع وأكثر»[١].

وقد خرج البصريون جميع الشواهد التي احتج بها الكوفيون على وجهين[٢]:

أحدهما: أنها شاذة، فلا يؤخذ بها.

والثاني: أن يكون قول: (أسود، أو أبيض) من قبيل الوصف المحض (أفعل) الذي تأنيثه على (فعلاء).

فقالوا في قول الشاعر:

(أبيض من أخت بني أباض)

١- أنه شاذ ولا يؤخذ به.

٢- أن (أبيض) صفة مشبهة، لا تدل على المفاضلة، والتقدير: في درعها الفضفاض جسد أبيض، فكأنه قال: (فأنت مبيضهم).

ويكون (من أخت) في موضع الصفة[٣].

التعقيب:

خلاصة القول أن جمهور البصريين لا يجيزون صياغة اسم التفضيل من الألوان، والعيوب، وأوردوا حجتهم على ذلك.

والكوفيون، ووافقهم ابن مالك[٤]، والطيبي، يجيزون على قلة، بناء التعجب واسم التفضيل من البياض والسواد، مستدلين بما ورد سماعاً من أقوال العرب شعراً

---

(١) انظر: المسائل العضديات (١٣٦).

(٢) انظر: الإنصاف ١/١٥٢.

(٣) انظر: الخزانة ٨/٢٣٤.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/١١٢٥.

ونشـــراً، نحو قول بعضهم: (هو أسود من حنك الغراب)[١]، ومنه قول رسول اللهﷺ في وصف الحوض: (ميزابه أبيض من الورَق، وريحه أطيب من المسك)[٢]، وقوله ﷺ في وصف نار جهنم: (لهي أسودُ من القارِ)[٣].

ومما جاء شعراً قول الشاعر:

إذا الــرجالُ شتوا واشتد أكلهم فأنــت أبيضهم سربال طباخ[٤]

الــشاهد قــوله: (أبــيض)، حــيث جاء (أفعل) التفضيل من البياض، وأنكر البصريون البيت من وجهين:

١- أنه شاذ فلا يؤخذ به.

٢- أن (أبيضهم) صفة مشبهة، لا تدل على المفاضلة.

والــذي يظهر لي أن (أبيضهم) هو ذم بالنسبة إلى الطباخ، وهو أفعل تفضيل كما ذهب الكوفيون، وتابعهم الطيبي عندما شرح قول رسول اللهﷺ: (ماؤه أبيض من اللبن).

فأورد شرح الإمام النووي: «النحويون يقولون: لا يبنى فعل التعجب، ولا أفعل التفــضيل مــن الألوان، والعيوب، بل يتوصل إليه بنحو: أشد، وأبلغ، فلا يقال: (ما أبيضَ زيداً!)، و(لا زيد أبيض من عمروٍ).

وهــذا الحــديث يدل على صحة ذلك، وحجة على من منعوه، وهي لغة، وإن كانت قليلة الاستعمال».

---

(١) هــو مــن كلام أم الهيثم،والمعنى:أسود من منقاره،وقيل سواده.انظر:الصحاح ١٥٨/٤، واللسان ٤١٧/١٠ (ح.ن.ك).وانظر القول في:شرح الجمل ٥٧٨/١،والارتشاف ٢٠٨٣/٤.

(٢) رواه أبــو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط ١٤٣/٥،حديث رقم (٤٩٠٢):عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: "قال رسول اللهﷺ:(حوضي مسيرة شهر،وزواياه سواء،وميزابه أبيض من الورِق...)".

(٣) رواه الإمــام مالــك فــي موطئه، كتاب جهنم (٥٧)، باب ما جاء في صفة جهنم ٩٩٤/٢، حديث رقم (١٨٠٥).

(٤) البيت من البسيط، ولصدره روايات مختلفة، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص (١٨)، والأنصاف ١٤٩/١، وشرح المفصل ٩٣/٦، والمقرب ٧٣/١، والخزانة ٢٣٣/٨.

لــذا أميل إلى ما ذهب إليه الشيخ الطيبي في أن اللغة صحيحة على قلتها، فقد جــرت علــى لــسان أفــصح العرب رسول اللهﷺ، ورويت عن الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم.

❁ ❁ ❁

(٥٤) مجيء (أفعل) التفضيل من المبني للمفعول

العرض:

أجــاز الطيبي عند شرح قول رسول اللهﷺ: (يا بلال[١]، حَدِّثْني بأرجى عملٍ عملَتَهُ في الإسلامِ)[٢]. مجيء أفعل التفضيل من الفعل المبني للمفعول إذا أمن اللبس، فقــال: ((أرجى) من أسماء التفضيل التي بنيت للمفعول، نحو قولك: فلان أشهرُ من فــلان، فإن قياس أفعل أن لا يبنى من المبني للمفعول، وقد بنيت هذه له، فإن العمل مرجو به الثواب وعلو الدرجة.

ويجوز أن تكون إضافته إلى العمل؛ لأنه سبب الرجاء، فيكون المعنى: حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك))[٣].

المناقشة:

يُــصاغ أفعــل التفــضيل من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه، إذا استوفى الشروط الآتية[٤]:

أن يكون الفعل ثلاثياً، متصرفاً، تاماً، مثبتاً، قابلاً معناه للتفاوت، مبنياً للمعلوم، ولــيس الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، فإن اختل شرط من تلك الشروط لجأنا إلى الواسطة كالتعجب، إن كان ذلك ممكناً، ولكن هل يصاغ اسم التفضيل من فاقد الشروط مباشرة؟

للإجابــة عــن هذا أقوال: إن كان الفعل مبنياً للمعلوم – كما هو حال المسألة

---

(١) بــلال بــن رباح، مولى أبي بكر الصديق، وهو أول من أظهر إسلامه بمكة، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، سكن الشام ومات بدمشق سنة عشرين. انظر: الإكمال في أسماء الرجال ص (١٦٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل بلال ﷺ رقم (٦٣٢٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٤٤/٤، رقم (١٣٢٢).

(٤) انظــر: شــرح الكافية الشافية ١١٢٢/٢، وشرح التسهيل ٥٢/٣، وشرح الألفية لابن الناظم (٤٧٨).

المدروســـة – فللــنحاة فــيه آراء: فريق أجاز التفضيل من الأفعال الملازمة البناء للمفعــول[١]، أو غلب عليها البناء للمفعول، نحو: (زُهيَ، وهُزِلَ، وعُنِيَ)، فيتعجب منها مباشرة، نحو: (أَزْهى من ديك)[٢]، و(أهْزلَ من مريض)، و(أَعْنَى بحاجتك).

أما إن كان الفعل يستعمل في البناءين للفاعل وللمفعول على السواء فينظر:

إن اقترن بما يمنع قصد الفاعلية جاز وحسن،ومنه قولهم:(أَكْسَى من بَصَلَة)[٣]، وقولهم: (أَحْرَم ممن عدمَ الإنصاف)[٤]، وقولهم: (عبدالله بن أُبِّي أَلْعَن ممن لُعِنَ على لسان داود)[٥].

قـــال الجرجاني: «والذي جوز ذلك أنَّ هذه أفعال تؤدي معنى فعل الفاعل[٦]، وإن كانت صيغتها صيغة فعل المفعول»[٧].

وإن لم يقترن بما يمنع اللبس، لم يجز أن يؤتى منه باسم التفضيل مباشرة نحو: (أضرب من ذلك)، وأنت تريد أن الضرب الواقع به أشد من الواقع بغيره، فإنَّ هذا لا يجـــوز، لأن المراد به لا دليل عليه، بل السابق إلى ذهن من يسمعه التفضيل في

---

(١) مـــن هـــذه الأفعال: (هُزِل، دُهِش، شُدِه، وشُغِف به، وشُغِل، وأُولِع به واأهتِر به، اشْتُهر به، وأغُــري بـــه، وأُغــرم بـــه، وأُهرِع، ونبحَ، وعني بكذا، وحم فلان، وأغمي عليه). انظر: المخـــصص ٤٠١/٤، الـــسفر الخامس عشر، ومقدمة القاموس ص (١٠)، "قواعد لطيفة في معرفة اصطلاحات القاموس".

(٢) انظر: مجمع الأمثال ٩٥/٢.

(٣) يضرب لمن يلبس الثياب الكثيرة. انظر: مجمع الأمثال ٧١/٣.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٥٢/٣.

(٥) المرجع السابق.

(٦) هــذه الأفعـــال يعـــدها اللغويون مبنية للمفعول في الصورة اللفظية، لا في الحقيقة المعنوية؛ ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلاً، وليس نائب فاعل. انظر: مقدمة القاموس المحيط ١٠/١.

(٧) انظر: المقتصد ٣٨٦/١.

الفاعلية[١].

ومن هؤلاء سيبويه[٢]، وابن مالك[٣]، والطيبي[٤].

وذهــب المازنـــي[٥]، والجرجاني[٦]، وابن عصفور[٧]، والزمخشري[٨]، وابن يعيش[٩]، والرضي[١٠]، وغيرهم[١١] إلى منع التفضيل من الفعل المبني للمفعول، لئلا يلتبس بفعل الفاعل، وقصروا ذلك على السماع، فيحفظ ولا يقاس عليه.

قـــال الزمخشري في المفصل: «والقياس أن يفضل على الفاعل دون المفعول، وقد شذ قولهم: أشغل من ذات النحيين[١٢]، وأزهى من ديك»[١٣].

وعلـــل بعضهم المنع بأنه ليس للمفعول فيما أوقع به من فعل التفضيل كسب، فأشبه لذلك الخلق والألوان، إذ ليس ذلك من كسب المفضل»[١٤].

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: الكتاب ٤/١٠٠.

(٣) انظر:شرح الكافية الشافية ٢/١١٢٢، وشرح التسهيل ٣/٥٢، وشرح عمدة الحافظ ٢/٧٥٧.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٤٤.

(٥) قال: "وهذا الضرب شاذ، وإنما يحفظ حفظاً". انظر: المسائل البصريات ١/٤٢١.

(٦) انظر: المقتصد ١/٣٨٣.

(٧) انظر: شرح الجمل ١/٥٧٦.

(٨) انظر: المفصل (٢٣٣).

(٩) انظر: شرح المفصل ٦/٩٤.

(١٠) انظر: شرح الكافية ٣/٥١٦.

(١١) انظر: رأي ابن السراج في الأصول ٣/١٥٥، وأبي حيان في الارتشاف ٢/٢٠٨١، وابن عقيل في المساعد ٢/١٦٣، والخضري في حاشيته ٢/١٠٨.

(١٢) هـــي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة، كانت تبيع السمن في الجاهلية، ولها قصة مع خَوَّات ابن جبير الأنصاري قبل إسلامه. انظر: مجمع الأمثال ٢/١٨٤، رقم (٢٠٢٩).

(١٣) انظر: المفصل (٢٣٣).

(١٤) انظر: شرح الجمل ١/٥٧٧.

التعقيب:

الـــذي أراه أن ما ذهب إليه الشيخ الطيبي من إجازة صوغ أفعل التفضيل من الفعل المبني للمفعول، إذا أمن اللبس، صحيح لأمرين:

الأول: ورود الـــسماع مـــن المبني للمفعول دون لبس، نحو قولهم: (أشْغَلُ من ذات النحيين)، و(أزهى من غراب)[١].

قال الشاعر:

ألَـــجَّ لجاجـــاً مـــن الخُنفِـــساءِ وأزْهَى إذا ما مشىْ منْ غُراب[٢]

ومـــنه قولهم: (العَوْدُ أحمدُ)[٣]، أي: أن الابتداء محمود، والعود أحق بأن يحمد معـــه. وقـــولهم: وهـــذا أخْضَرُ من هذا[٤]، وهذا أصْوَبُ من غيره[٥]، فيمن أُصِيب بمكـــروه، وهـــو أعْـــرَفُ مـــن أن يُخفى شأنه[٦]، وأرجى[٧]، وأهيب[٨]، وأحمد[٩]، وأخوف[١٠]، قال كعب بن زهير:

---

(١) انظـــر المثل في مجمع الأمثال ٩٥/٢، وقالوا: (أزهى من وَعِلْ، ومن طاووس، ومن ديك)، وانظر: كتاب الأمثال لابن سلام (٣٦٠).

(٢) البـــيت مـــن بحـــر المتقارب. انظر في: اللسان (ز.هـــا) نسبه إلى الأحمر النحوي يهجو العُتِبْيَ، والفيض بن عبد الحميد، وفي عيون الأخبار ٢٧٤/١، ومجمع الأمثال ٩٥/٢، وثمار القلـــوب (٤٦١). (ألـــج مـــن الخنفساء): مثل يضرب في المبالغة والتناهي. انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢/ ١٤٩.

(٣) انظر: المثل في مجمع الأمثال ٣٧٣/٢، وكتاب الأمثال (١٦٩).

(٤) انظر: شرح التسهيل ٥١/٣.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر: المقتصد ٣٨٥/١.

(٧) انظر: المفصل (٢٣٣).

(٨) انظر: المفصل (٢٣٣).

(٩) انظر: المفصل (٢٣٣).

(١٠) انظر: المفصل (٢٣٣).

فلَهْــوَ أَخْــوَفُ عندي إذ أُكلِّمُه   وقــيل إنَّك محبوُسٌ ومقْتوُلُ(١)

وقول النبيﷺ: (غير الدجال أخوفني عليكم)(٢).

ومــثله مــا جــاء في شرح الطيبي لقول رسول الله ﷺ: (حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام).

قال: «أرجى من أسماء التفضيل بنيت للمفعول...، فإنَّ العمل مرجو به الثواب وعلو الدرجة، ويجوز أن تكون إضافته إلى العمل؛ لأنه سبب الرجاء فيكون المعنى: حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك»(٣).

الثاني: أن ابن مالك قيده بأمن اللبس، وحدد مراده بأمن اللبس بأن يكثر الفعل في الفاعل والمفعول، وأن تكون هناك قرينة لفظية أو معنوية تدل على المراد، ومَثَّل بقوله: «عبدالله بن أُبي ألعن ممن لُعِن على لسان داود، وقولهم: (ولا أحرم ممن عدم الإنصاف)، وقوله: (لا أظلم من قتيل كربلاء)»(٤).

❁ ❁ ❁

---

(١) البــيت مــن البسيط، وهو في: ديوان الشاعر (٦٦) برواية (لذاك أهيب عندي...)، وانظر: شــرح الجمــل ٥٧٧/١، والمقــرّب ٧١/١، وبلا نسبة في رصف المباني (٢٣١)، والهمع ٢٧٩/٣.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم (٧٣٧٣).

(٣) انظــر: شــرح الطيبــي. "أن (أرجى) على وزن أفعل التفضيل بمعنى المفعول، لا بمعنى الفاعل،وأضيف إلى العمل لأنه الداعي إليه، وهو السبب فيه". انظر: عمدة القاري ٣٠٠/٧.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٥٢/٣.

(٥٥) مشاركة المفضل للمفضل عليه في المعنى

العرض:

يــرى الطيبي[١] عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فَتَمسُّكٌ بِسُنَّةٍ، خيْرٌ من إحداث بدعــة) [٢]،أنــه يمكن أن يحمل هذا على قوله تعالى: **﴿أيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً﴾**[٣]، وقولهم: (العسل أحلى من الخل)، و(الصيف أحر من الشتاء).

يعنــي أن الــسنة في بابها، أبلغ من البدعة في بابها، وذلك أن قوله ﷺ: (خير الهــدي هــدي محمد) المراد بالهدي الطريقة التي لا شر فيها، وخيرها سنة محمد، وقوله: (وشّرُّ الأمورِ محدثاتُها)[٤].

وفصل ذلك عندما شرح قول رسول الله ﷺ: (ركعتا الفجر خَيْرٌ من الدنيا وما فيها)[٥].

فقال: «إنْ حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها، فالخير، إما مجرى على زعم من يرى فيها خيراً أو يكون من باب (أي الفريقين خيرٌ مقاماً).

وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله،فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها»[٦].

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٦٥١/٢، حديث رقم (١٨٧).

(٢) ضــعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والبيهقي في الشعب، باب مباعدة الكفار والمفسدين والغلظــة علــيهم، رقــم (٩٤٦٤). وضــعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ح٤٩٨٥) والمشكاة.

(٣) سورة مريم، من الآية (٧٣).

(٤) رواه الــبخاري فــي صــحيحه، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن الرسولﷺ،حديث رقم (٧٢٧٧)، ونــصه: (إن أحسنَ الحديث كتاب الله، وأحسنَ الهدْيَ هدْيُ محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتُها..)

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر بين، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، حديث (١٦٨٨).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١١٧٣/٤، حديث رقم (١١٦٤).

المناقشة:

يستعمل أفعل التفضيل في واحد مما يأتي[١]:

١- تفضيل أحد شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر، كقولنا: سيبويه أنحى من الكسائي، ويقال: الخبز أغذى من السويق، والعسل أحلى من التمر، ولا يقال: الخبز أغذى من الماء، ولا الماء أروى من التمر.

٢- تفضيل أحد شيئين اشتركا في صفة تقديراً، أي بوجه ما، كقولهم في البغيضين: هذا أحبُّ إليَّ من هذا، أي: أقل بغضاً، قال تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾**[٢]، وقوله ﷺ: (لأن يجلسَ أحدُكم على جمرةٍ فتحرقِ ثيابَه، فتخلُص إلى جلده خيرٌ من أن يجلسَ على قبرٍ)[٣].

وقول الراجز:

أظل أَرْعى وأبيتُ أطحنُ ... الموتُ من بعض الحياة أهْوَنُ[٤]

الشاهد: قوله: (أهون) جرتِ المفاضلة بين الموت وجهده، وبين الحياة المجهدة، وكان الموت أقل قبحاً من الحياة.

ومثله قول الراجز:

عُجيِّزٌ لعطاءُ دردبيسُ ... أحسنُ منْ منظرها إبليسُ[٥]

الشاهد قوله: (أحسن من منظرها إبليس)؛ حيث جاء التفضيل بمعنى أقل

---

(١) انظر: حاشية يس على التصريح ١٠٢/١.

(٢) سورة يوسف، من الآية (٣٣).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه. والنسائي في سننه، كتاب الجنائز، باب التشديد في الجلوس على القبر.

(٤) لم أقف على قائله. انظر: شرح التسهيل ٥٥/٣.

(٥) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٥٥/٢، وشرح العمدة ٧٦٨/٢، وشرح التسهيل ٥٥/٣، واللسان (د.ر.ب.س)، و(ل.ع.ط) .

اللعط: ذهاب الأسنان من أصولها. انظر: اللسان ٣١٩/٨. دردبيس: الداهية. اللسان ٨١/٦.

قبحاً، وقول الراجز:

لأَكْلَــة مــن أَقط بسمن[١]
أَلْــيَنُ مسَّاً في حوايا البطنِ
مــن يثــربياتٍ قِذاذٍ خُشْنِ

٣- تفـضيل أحـد شيئين في صفته الخاصة على الآخر في صفته الخاصة، فليس بيــنهما وصــف مــشترك، كقولهم: الصيف أحر من الشتاء، وهذا استعمال غير غالــب، فــإن جاء في كلام من يوثق بعربيته مثل تلك الصياغة، فله عند النحاة توجيهات[٢]:

قــيل: هو بالنسبة إلى الأمزجة، فإن حرها في الصيف أشد، أو على معنى أن الــشتاء يُتَخَيَّل فيه الحر بموقيات البرد، والصيف لا يحتاج إلى تَخَيُّل، فحره أشد من حر الشتاء، ويجوز أن يكون على التهكم.

وعن بعض أهل العلم: (العسل أحلى من الخل)، وله عدة توجيهات[٣]:

يحمــل علــى أن قائله أطلق على العنب خلاً، كما أطلق عليه خمراً في قوله تعالى: ﴿**أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً**﴾[٤].

ويمكن أن يكون أحلى بعيني، أي: حسن منظره.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً**﴾[٥].

---

(١) الرجــز بــلا نسبة، وهو في: شرح عمدة الحافظ ٧٦٣/٢، وشرح التسهيل ٥٥/٣، وشرح المفصل ٨٢/١، والمقاصد ٤٦/٢، واللسان (خ.ش.ن) ١٤٠/١٣.

قِذاذ: مفردها (قُذَّة)، امرأة مقذَّذة، إذا لم تكن بالطويلة. اللسان (ق.ذ.ذ) ٥٠٤/٣.

(٢) انظر: المساعد ١٧١/٢.

(٣) انظر: شرح العمدة ٧٦٧/٢.

(٤) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٥) سورة مريم، الآية (٧٣).

أي قالــوا: ((أي الفريقين من المؤمنين بالآيات والجاحدين لها، أوفر حظاً من الدنيا، حتى يجعل ذلك عياراً على الفضل والنقص، والرفعة والضعة))(١).

وقول رسول الله ﷺ: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها).

قال الطيبي: ((إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها. فالخير إما مجرى على زعــم مــن يرى فيها خيراً. أو يكون من باب (أي الفريقين خيرٌ مقاماً)، وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله، فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها))(٢).

التعقيب:

نــستخلص ممــا ســبق أن اسم التفضيل المجرد، لا يخلو غالباً من مشاركة المفضل على المفضل عليه لفظاً أو تقديراً(٣).

وفي التنزيل: **﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾**، أي: أن السجن أقل بغضاً وأقل شراً.

ومن غير الغالب قولهم: (العسل أحلى من الخل)، و(الصيف أحر من الشتاء).

فــإذا جاء مثل ذلك أوّل من قبل النحاة كما في قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾**(٤).

قال أبو حيان: ((توجيه التفضيل في (خير) أنه لا شركة بين الأمرين في (خير) إلا على معتقد باني مسجد الضِرَار، فبحسب ذلك المعتقد صح التفضيل))(٥).

وقــال ابن عطية: ((الآية تتضمن معادلة بين شيئين، فإما بين البناءين وإما بين البانيين.

---

(١) انظر: الكشاف ٤/٤٧.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤/١١٧٣.

(٣) المــراد بــــ(تقديراً): مشاركة بوجه ما، كقولهم في البغيضين: هذا أحبّ إليَّ من هذا، وفي الشرين: هذا خيرٌ من هذا. حاشية يس على التصريح ٢/١٠٢.

(٤) سورة التوبة، من الآية (١٠٩).

(٥) انظر: البحر ٥/٥٠٦.

فالمعادلة الأولى هي بتقدير: (أَبِنَاءُ مَنْ أَسَّس؟))[(١)].

وهــذا مــا قــال به الشيخ الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (فتمسك بسنة خيرٌ من إحــداث بدعة) يمكن أن يحمل هذا على باب قوله تعالى: (أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً)، وقولهم: (العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء)، يعني أن السنة في بابها أبلغ من البدعة في بابها، وذلك أن قوله ﷺ: (خير الهدي هديُ محمدٍ) المراد بالهدي الطريقة التي لا شر فيها، وخيرها سنة محمد، وقوله: (شر الأمور محدثاتها).

❁ ❁ ❁

(١) انظر: المحرر الوجيز ص (٨٨٣).

نعم وبئس

- إعراب (ما) بعد نعم وبئس.
- الجمع بين التمييز وفاعل نعم الظاهر.

(٥٦) إعراب (ما) بعد (نعم وبئس)

العرض:

ذكــر الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (بئسما لأحدهم أن يقول: نسيتُ آية كيت وكيت؛ بل نُسِّيَ...)[١].

أن قــوله: (بئسما لأحدهم) (ما) نكرة موصوفة، و(أن يقول) مخصوص بالذم، كقوله تعالى: **﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنَزَلَ اللّهُ﴾**[٢]، أي: بئس شيئاً كائناً للرجل قوله: (نسيتُ)[٣].

وذهــب في شرح قول رسول الله ﷺ: (نعمَّا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن عبادة ربه، وطاعة سيده، نعمَّا له)[٤].

«إلى أن (ما) في (نعمّا) نكرة غير موصولة، ولا موصوفة، بمعنى شيء و(أن يتوفاه) مخصوص بالمدح، تقديره: نعم شيئاً للمملوك توفيه الله إياه»[٥].

وأوضح في تفسير قوله ﷺ: (نعمَّا بالمالِ الصالح للرجل الصالح)[٦] «أن (ما) في (نعما) غير موصولة، ولا موصوفة. قال ابن جني: (ما) في (نعما) منصوبة لا غير، والتقدير: نعم شيئاً المال الصالح.

والــباء: زائــدة، مــثلها فــي قــوله تعالــى: **﴿كَفَى بِاللّـه﴾**[٧]، وإنما قلنا: إنهــا ليــست بموصــولة ولا موصــوفة، لتعــين الأولى بالصلة، والثانية بالصفة،

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن، رقم (٥٠٣٢).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٩٠).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥/١٦٨٠، رقم (٢١٨٨).

(٤) رواه مــسلم فــي صــحيحه، كتاب الإيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله، رقم (٤٣٢٤).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٧/٢٣٨٠، رقم (٣٣٤٩).

(٦) رواه أحمد في مسنده ٢/١٩٠.

(٧) سورة النساء، من الآية (٦).

والمــراد الإجمــال، ثم التبيين، فــ(ما) هنا بمنزلة تعريف الجنس في (نعم الرجل)؛ فإنه إذا قرع السمع أولاً مجملاً، ذهب بالسامع كل مذهب، ثم إذا بين تمكن من ذهنه فضل تمكن، وأخذ بمجامع القلب»[١].

المناقشة:

لــ(ما) المتصلة بنعم وبئس ثلاثة أحوال:

أولهـــا: أن تكــون مفــردة، أي: غير متلوة بشيء نحو: (دققته دقاً نعمّاً)[٢]، و(غسلتُه غسلاً نعمّا)[٣].

وفيها قولان:

١- معرفة تامة، فاعل، أي: نعم الشيء الدق، ونعم الشيء الغسل.

٢- ونكــرة تامــة، تمييــز، أي: نعــم شيئاً الدق، ونعم شيئاً الغسل، وعليهما فالمخصوص محذوف.

ثانــيها: أن تكــون متلوة بمفرد، نحو قوله تعالى: ﴿**إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾[٤]، وقولهم: (بئسما تزويج ولا مهر)[٥]، و(بئسما عمل ولا نية).

وفيها ثلاثة أقوال:

١) أنها نكرة تامة[٦]، في موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص.

وهـــــــــــو مــــــــــــــذهب الأخفــــــــــــــش[٧]،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٦٠٧/٨، رقم (٣٧٥٦).

(٢) انظر: المقتضب ١٧٥/٤، الشيرازيات ٤٩٠/٢.

(٣) انظر: الكتاب ٧٣/١.

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٧١).

(٥) الارتشاف ٢٠٤٣/٤.

(٦) أي: غير موصوفة ولا موصولة، والتقدير: فنعم شيئاً هي الصدقات.

(٧) انظــر: رأيه في معاني القرآن ٣٧/١ عند الآية (٥٨) من سورة النساء في قوله تعالى: (إن =

والزجاج[١]، والنحاس[٢]،والزمخشري[٣]،والفارسي[٤]،في أحد قوليه[٥]،وابن هشام[٦].

قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٧]: ((إن (مـــا) فـــي (نعما) نكرة غير موصولة ولا موصوفة، ومعنى (فنعما هي) فنعم شيئاً إبداؤها))[٨].

وهذا ما ارتضاه الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (نعمّاً للمملوك أن يتوفاه الله بحسن عبادة ربه)؛ حيث قال: ((ما) في (نعمّا) نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنـــى شيء، و(أن يتوفاه الله) مخصوص بالمدح، تقديره: نعما شيئاً للمملوك توفية الله إياه)).

وذكـــر عند قول رسول الله ﷺ: (نعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح) أن (ما) في (نعما) غير موصولة ولا موصوفة، والتقدير: نعم شيئاً المال الصالح.

٢) أنهـــا معرفة تامة، وهي الفاعل، والاسم المرفوع بعدها هو المخصوص، أي: فنعم الشيء هي، أي: الصدقات.

=

الله نِعِمَّا يعظكم به)، قال: "(ما) ها هنا اسم ليست له صلة؛ لأنك إن جعلت (يعظكم به) صلة لـــ(مـــا) صار كقولك: إن الله نعم الشَّيءُ، أو نَعِمَ شيئاً، فهذا ليس بكلام، ولكن تجعل (ما) اسماً وحدها كما تقول: غسلتُه غسلاً نِعِمَّا تريد به: نِعْمَ غسلاً".

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٣.

(٢) إعراب القرآن ١/٤٧، قال: "أبين هذه الأقوال قول الأخفش".

(٣) انظـــر: الكـــشاف ١/٥٠١، والمفـــصل (٧٣)، قال: "(ما) نكرة لا موصوفة ولا موصولة؛ والتقدير: فنعم شيئاً هي".

(٤) انظر: البغداديات (٢٥٢) وشرح التسهيل ٩/٣.

(٥) قال: "(ما) عندي وجهين، يجوز أن تكون معرفة ويجوز أن تكون نكرة".

(٦) انظر: المغني (٣٩١).

(٧) سورة البقرة، من الآية (٢٧١).

(٨) انظر: الكشاف ١/٥٠١.

وهــو قول سيبويه[١]، وظاهر كلام المبرد[٢]، والفراء في أحد قوليه[٣]، وروي عن الكسائي[٤]، وابن السراج[٥]، والفارسي[٦]، وابن مالك في كتبه المتأخرة[٧].

٣) أن (مــا) مركبة مع الفعل، ولا موضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل. قال به قوم، وأجازه الفراء.

ثالــثها: أن تكون متلوة بجملة فعلية، نحو قوله تعالى: **﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾**[٨]، وقــوله تعالى: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا به﴾، ولهذه الحالة أقوال، نذكر منها:

١) أن تكون (ما) معرفة تامة مرفوعة على الفاعلية والمخصوص محذوف والفعل صفة له، التقدير: نعم الشيءُ شيءٌ صنعتَ وهذا مذهب سيبويه وأصحابه.

٢) أن تكون (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفة لمخصوص محذوف، التقدير: نعم شيئاً شيءٌ صنعتَ.

٣) أن (ما) نكرة موصوفة منصوبة على التمييز، والفعل بعدها هو المخصوص، نحو قوله تعالى: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله﴾، (ما) نكرة

---

(١) انظر: الكتاب ٧٣/١.

(٢) انظر: المقتضب ١٧٥/٤.

(٣) انظر: معاني الفراء ٥٧/١.

(٤) انظر: معاني القرآن للكسائي (٩٥)، ورأيه في الارتشاف ٢٠٤٤/٤، والتصريح ٩٧/٢.

(٥) انظر: الأصول ١٢١/١.

(٦) انظر: الشيرازيات ٤٨٧/٢، والبغداديات (٢٥٢).

(٧) فــي شــرح التــسهيل ٩/٣، وشرح عمدة الحافظ ٧٩٧/٢. أما في كتبه المتقدمة، فله رأي مخالــف؛ حــيث جعلها نكرة تمييز، الفاعل مضمر. انظر: شرح الكافية الشافية ١١١٣/٢، قــال: "(مــا) في (نعما) و (بئسما) نكرة بمعنى شيء وموضعها نَصْبٌ على التمييز والفاعل مضمر".

(٨) سورة النساء، الآية (٥٨). قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾.

منصوبة على التمييز لفاعل (بئس)، بمعنى: بئس شيئاً، والمخصوص بالذم: (أن يكفروا)[١].

وهذا ما قال به الشيخ الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (بئسما لأحدهم أن يقول: نسيتُ آيةَ كيت وكيت؛ بل نُسِّيتُ): ((ما) نكرة موصوفة، و(أن يقول) مخصوص بالذم، كقوله تعالى: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾، أي: بئس شيئاً كائناً للرجل قوله نسيت))[٢].

٤) أنها موصولة، والفعل صلتها، والمخصوص محذوف، قاله الفارسي[٣] في قوله تعالى: (إن الله نعماً يعظكم به)، (ما) اسم موصول فاعل، (يعظكم): صلة الموصول.

٥) أنها موصولة وهي المخصوص، و(ما) أخرى تمييز محذوف التقدير: نِعْمَ شيئاً صَنَعْتَهُ، وهو قول الفراء[٤].

٦) أن (ما) تمييز، والمخصوص (ما) أخرى موصولة، والفعل صلة لـ(ما) الموصولة المحذوفة. وهو قول الكسائي[٥].

---

(١) انظر: الكشاف ٢٩٧/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٦٨٠/٥.

قال العيني عند شرحه للحديث: "(ما) نكرة موصوفة، (أن يقول) مخصوص بالذم، أي: بئس شيئاً كائناً أحدهم". انظر: عمدة القاري ٦٧/٢٠.

(٣) انظر: البغداديات (٢٥٢، ٢٥٣).

(٤) انظر: معاني الفراء ٥٧/١، قال: "ولا يصلح أن تولي (نعم، وبئس) (الذي)، ولا (من)، ولا (ما)، إلا أن تنوي بهما الاكتفاء، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع، من ذلك قولك: بئسما صنعت".

(٥) انظر: معاني الفراء ٥٧/١، قال: "وقد أجازه الكسائي في كتابه على هذا المذهب، ولا نعرف ما جهته، قال: أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل حرفاً تاماً، ثم أضمروا لصنعت (ما)، كأنه قال: (بئسما ما صنعت) فهذا قوله، وأنا لا أجيزه". وانظر: معاني الكسائي ص (٧٥).

=

التعقيب:

هذه مجمل الآراء في إعراب (ما) إذا جاءت بعد (نعم) أو (بئس)؛ سواء كانت مفردة، أو تلاها مفرد، أو جملة، فإذا تلاها مفرد، فالأرجح أن تكون نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة، بمعنى شيء، وهذا ما ذهب إليه الطيبي في شرحه.

واختار هذا الوجه؛ لأن الموصوفة غير تامة، وتحتاج إلى صفة توضحها، والموصولة تُوَضَّح، وتُخَصَّص بالصلة.

والقصد في (نعم) أن يليها اسم منكور، أو جنس، فقوله: (نعما للمملوك أن يتوفاه الله)، تقديره: نعم شيء للمملوك توفيه الله إياه.

فـ(ما) هنا بمنزلة تعريف الجنس في (نعم الرجل)، فإنه إذا قرع السمع أولاً مجملاً ذهب بالسامع كل مذهب، ثم إذا بين تمكن من ذهنه فضل تمكن، وأخذ بمجامع القلب.

❁ ❁ ❁

=

وقد نسب في التصريح هذا القول للفراء، قال: "هو قول الفراء، قاله المرادي، ونقل عن الكسائي". انظر: التصريح ٢/٩٧.

(٥٧) الجمع بين التمييز وفاعل (نعم) الظاهر

العرض:

قال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (نِعْمَ الصدقةُ اللِّقْحَةُ الصفيُّ منحةً، والشاةُ الصفيُّ منحةً تغدو بإناء وتروح بآخر)[١]: «أقول[٢]: (اللقحة) مخصوصة بالمدح، و(منحة) تمييز، و(تغدو) صفة لـ(منحة)، إما مميزة ليتميز عن الهبة المطلقة، أو صفة مادحة، وهي أرجح الوجهين؛ لقوله (نعم).

قال المالكي[٣]: وقع في الحديث التمييز بعد فاعل (نعم) ظاهراً، وهو مما منعه سيبويه، ويجيزه إذا وقع مضمراً، كقوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[٤]؛ لأن التمييز فائدته رفع الإبهام، ولا إبهام إلا بعد الإضمار. وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر، وهو الصحيح؛ لأن التمييز بعد الفاعل الظاهر إنما يكون للتوكيد كالحال المؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِراً﴾[٥]، و﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾[٦] مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة، فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهاماً، وقد جاء به بعد ارتفاع الإبهام قصداً للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[٧].

وكقول أبي طالب[٨]:

---

(١) الحديث رواه البخاري في كتاب الأشربة، باب شرب اللبن، رقم (٥٦٠٨).

اللقحة – بكسر اللام ويجوز فتحها، وسكون القاف –: الحلوب من الناقة، وقال بعضهم: هي التي قرب عهدها بالولادة. الصَّفِيُّ – بفتح الصاد المهملة، وكسر التاء، وتشديد الياء –: المختارة وقيل: غزيرة اللبن. منحة – بكسر الميم –: العطية. انظر: عمدة القاري ٢٧٩/٢١.

(٢) انظر: شرح الطيبي على المشكاة ١٥٤٧/٥، حديث رقم (١٨٩٩).

(٣) انظر: شواهد التوضيح (١٠٨)، نقله الطيبي بتصرف في المعنى.

(٤) سورة الكهف، من الآية (٥٠).

(٥) سورة النمل، من الآية (١٠).

(٦) سورة مريم، من الآية (٣٣).

(٧) سورة التوبة، من الآية (٣٦).

(٨) أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي، عم رسول الله ﷺ ، =

ولقـد علمـتُ بأنَّ دينَ محمدٍ　　　مـنْ خيـر أديان البرية دينا[١]

المناقشة:

للنحويين في جواز الجمع بين التمييز، وفاعل (نعم) الظاهر ثلاثة أقوال:

أولها: المنع مطلقاً: فسيبويه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل (نعم) الظاهر؛ سواء أفاد التمييز معنى زائداً عن الفاعل أم لا[٢]، وحجته أن التمييز لرفع الإبهام، ولا إبهام مع ظهور الفاعل[٣]، ووافقه السيرافي[٤] وابن هشام.

ثانيها: الجواز مطلقا: وعليه المبرد[٥]، وابن السراج[٦]، والفارسي[٧]، وابن جني[٨]، والزمخشري[٩] وابن

= اشتهر بكنيته، واسمه عبد مناف، ولد قبل النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة، ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب، فكفله وأحسن تربيته، وسافر بصحبته إلى الشام وهو شاب، ولما بُعث قام في نصرته، وذب عنه من عاداه، انظر: الإصابة ١١٥/٤.

(١) البيت من الكامل. انظر: شواهد التوضيح (١٠٩)، وشرح التسهيل ١٥/٣، وشرح عمدة الحافظ ٧٨٨/٢، والتصريح ٩٦/٢، وشرح شواهد المغني ٦٨٧/٢، والأشموني ٣٧٦/٢، وشرح قطر الندى (٢٤٢).

(٢) انظر: الكتاب ١٧٦١٧٧/٢.

(٣) انظر: التصريح ٩٦/٢.

(٤) انظر: رأيه في الارتشاف ٢٠٥١/٤، وابن يعيش ١٣٢/٧، والتصريح ٩٦/٢. وابن هشام في المغني (٦٠٤).

(٥) المقتضب ١٤٨/٢، ونقل ذلك عنه في شرح التسهيل ١٤/٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١١٠٦، الأشموني ٣٤/٣، وشرح الرضي ٢٤٩/٤.

(٦) الأصول ١١٧/١.

(٧) انظر: الإيضاح العضدي ١٢٩/١.

(٨) انظر: الخصائص ٨٣/١، قال في قول الشاعر: (فنعم الزاد زاد أبيك زاداً): "فزاد (الزاد) في آخر البيت توكيداً لا غير".

(٩) انظر: المفصل (٢٧٣).

مالــك[١]، الذي نقض ما جاء به سيبويه بأنه قد يؤتى بالتمييز بعد رفع الإبهام قصداً للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً**﴾.

وقــول أبــي طالب في البيت السابق، حيث جاء قوله: (ديناً) تمييزاً مؤكداً لما سبقه.

وعلــى ذلك قد يرد تمييز (نعم) بعد الفاعل الظاهر مؤكداً، ومما ورد من ذلك في النثر قول الحارث بن عباد[٢]: «نعم القتيل قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب»[٣]، وفي الشعر قول الشاعر:

نعــم الفــتاةُ فتاةً هندُ لو بذلتْ ... ردَّ التحــية نُطْقــاً أو بإيماء[٤]

قوله: (نعم الفتاةُ فتاةً) حيث جمع بين فاعل (نعم) الظاهر (الفتاة) وبين تمييزها (فتاةً) وليس في التمييز معنى زائد على ما يدل عليه الفاعل ومنه قول جرير[٥]:

تــزوَّدْ مِــثْلَ زادِ أبــيكَ فيــنا ... فــنعمَ الــزَّادُ زادُ أبيك زادا[٦]

---

(١) انظر: شرح التسهيل ١٥/٣، وشواهد التوضيح (١٠٨).

(٢) هــو الحارث بن عباد بن ضبيعة بن بكر بن وائل، نحو (٥٠ ق.هــ)، كان من حكام ربيعة وفرســانها المعــدودين، فــي أيامه كانت حرب البسوس، فاعتزل القتال، وقد عمر طويلاً. انظر: الأصمعيات ص (٧٠)، وشعراء النصرانية (٢٧١).

(٣) انظر: الكامل لابن الأثير ٣٢٢/١.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح شواهد التوضيح (١١٠)، والارتشاف ٢٠١٥/٤، والتــصريح ٩٥/٢، والمغني (٦٠٤)، وأوضح المسالك ٢٧٧/٣، وشواهد المغني ٨٦٢/٢، وابــن يعــيش ١٣٣/٧، والأشــموني ٣٠٢/٢، والهمع ٢٣/٣، والدرر ١١٢/٢، والخزانة ٤٠٠/٩.

(٥) جرير بن عطية الخطفي يمدح عمر بن عبد العزيز،ويقصد بقوله:(أبيك) عمر بن الخطاب ﷺ.

(٦) البــيت مــن الوافر. انظر: ديوان الشاعر (٩٧)، والمقتضب ١٥٠/٢، والإيضاح العضدي (١٢٩)، والخــصائص ٨٣/١، ٣٩٥، والمفصل (٢٧٣)، وشواهد التوضيح (١٠٩)، وشرح التسهيل ١٥/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢، والمغرب ٦٩/١، والارتشاف ٢٠٥١/٤، =

وممن أخذ بهذا الرأي أيضاً الشيخ الطيبي – رحمه الله تعالى– في شرحه على المشكاة عند شرح قول رسول الله ﷺ: (نعم الصدقة اللقحة والصفي منحةً) إن (اللقحة) مخصوصة بالمدح،و(منحة) تمييز[١]،وهو ما قال به العكبري[٢]،والعيني[٣].

ثالثها: التفصيل: إن أفاد التمييز معنى زائداً على الفاعل الظاهر، جاز الجمع بينهما، وإلا فلا، وهذا ما قال به ابن عصفور[٤]، فالأول كقول أبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب[٥]:

تَخَيَّرهُ فلمْ يَعْدِلْ سِواهُ ... فنعمَ المرء من رجل تهامي[٦]

فجمع بين الفاعل الظاهر، وهو (المرء)، والتمييز، وهو (رجل) المجرور بـ(من) المنسوب إلى تهامة، والثاني كقول الشاعر:

نعم الفتاةُ فتاةً هندُ لو بذلتْ ... ردَّ التحية نُطْقاً أو بإيماءِ

وابن يعيش ١٣٢/٧، والمغني (٦٠٤)، وإعراب الحديث للعكبري (٢٦١)، والهمع ٨٦/٢، والدرر ٢٧٦/٢، والخزانة ٣٩٦/٩، تأول الفريق الأول البيت على الحال المؤكده وتأوله الفريق الثاني على التمييز.

(١) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٧/٥.

(٢) انظر: إعراب الحديث النبوي (٢٦٠)، قال: (منحة) منصوب على التمييز توكيد.

(٣) انظر: عمدة القاري ٢٧٩/٢١، قال: (منحة) نصب على التمييز.

(٤) انظر: المقرَّب ٦٨/١.

(٥) أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي، وشعوب أم الأسود. انظر: المقاصد النحوية ٣/ ٢٢٧.

(٦) البيت من الوافر. انظر: المقرب ٦٩/١، وأوضح المسالك ٣٦٩/٢، وابن يعيش١٣٣/٧، وشرح ابن الناظم (٢٥٣)، والتصريح ٣٩٩/١، ٩٦/٢، والأشموني ٤٩/٣، والخزانة ٣٩٥/٩، والمقاصد النحوية ٢٢٧/٣، والهمع ٨٦/٢، والدرر ٢٧٦/٢.

تهامي –بكسر التاء–: هي اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز. قال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً، فقد أنْجَدْتَ، فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عِرْقٍ، فإذا فعلت فقد أتهمت. انظر: معجم البلدان ٤٦٨/١.

فجمع بين الفاعل الظاهر (الفتاة)، والتمييز (فتاة)، ولم يفد التمييز شيئاً غير ما أفاده الفاعل.

التعقيب:

فـــي وقـــوع التمييز بعد فاعل (نعم) إذا كان اسماً ظاهراً أقوال ثلاث: المنع مطلقـــاً، وتأويـــل ما جاء على ذلك على الحال المؤكدة، والجواز مطلقاً، كما اختار الطيبي، والتفصيل الذي صححه ابن عصفور.

والرأي عندي ما ذهب إليه الطيبي من جواز الجمع بين التمييز وفاعل (نعم) الظاهـــر؛ لأن التمييـــز بعـــد الفاعـــل الظاهر، وإن لم يرفع إبهاماً، فإن التوكيد به حاصل، نحو قولك: عنده من الدراهم عشرون درهماً، ومن شواهد ذلك ما جاء في قـــول امرأة عبدالله بن عمرو بن العاص[1] تعنيه: «نعم الرجلُ من رجلٍ لم يطأ لنا فراشاً، ولم يُفَتِّشْ لنا كنفاً منذ أتيناه»[2]، ومنه قول جرير:

والتغلبـــيُّون بئسَ الفحلُ فحلُهُمُ فحـــلاً وأُمُّهُـــمُ زلاءُ منْطيقُ[3]

الشاهد في قوله: (الفحل فحلاً) تمييز، حيث جمع بين التمييز والفاعل الظاهر على سبيل التأكيد، ويراه من منع حالاً مؤكدة.

❁ ❁ ❁

---

(١) هـــي أم محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي، حليف قريش، كان محمية قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، وكان عامل رسول الله ﷺ على الأخماس. انظر: الإصابة ٣/٣٨٨.

(٢) رواه الـــبخاري فـــي الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن. وانظر: عمدة القاري ٢٠/٨٢.

(٣) البيت من البسيط، انظر: ديوان جرير (١٩٢)، وشرح عمدة الحافظ ٢/٧٨٧، والتصريح ٢/٩٦، والمـــساعد ٢/١٣٠، والأشموني ٢/٣٧٦، والهمع ٣/٢٤، والدرر ٢/٢٧٥، واللسان ١٠/٣٥٥. زلاء: يقـــال: امـــرأة زلاء: لا عجيزة لها. اللسان (ز.ل.ل) ١١/٣٠٨. منطيق: تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها. اللسان (ن.ط.ق) ١٠/٣٥٥.

العطف

- مجيء (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل).
- أم) المتصلة، والمنقطعة .
- العطف على الضمير المرفوع المتصل.
- العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.

(٥٨) **مجيء (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل)**

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ: (اثبُت أُحُد، فإنما عليك نبيٌّ، أو صدِّيقٌ أو شهيدان)[١]: أن (أو) بمعنى الواو[٢].

واستشهد بقول ابن مالك فقال: «قال المالكي[٣]: (أو) فيه بمعنى (الواو)، ومنه قول ابن عباس: (كل ما شئت، واشرب ما شئت، ما أخطأتك خلَّتان:سَرَفٌ أو مخيلَة)[٤]، أي: سرف ومخيلة،ونظائرها عند أمن اللبس كثيرة،منها قول الحماسي[٥]:

فقالوا لنا ثنتان لا بُدَّ منهما صدور رماح أُشرعتْ أو سلاسلُ[٦]

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول اللهﷺ لعائشة[٧] رضي الله عنها: (أو غير ذلك يا عائشة)[٨]، أن (أو) بمعنى (بل)، فقال عند قول الزمخشري في

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ، رقم (٣٦٨٦)، ورقم (٣٦٧٥) برواية: (فما عليك إلا نبي وصدِّيق وشهيدان).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٨٧٩/١٢، ٣٨٨٠، رقم (٦٠٨٣).

(٣) انظر: شواهد التوضيح (١١٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣١/٥، رقم (٢٦٦٠١)، و١٧١/٥، رقم (٢٤٨٧٨)، والبخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قوله تعالى: (قل من حرَّم زينةَ الله)، رقم (١) برواية: ما أخطأتك اثنتان.

(٥) هو جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث، ويُكنَّى: أبا عارم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مقل. انظر: الحماسة لأبي تمام ٦٣/١، والأغاني ٤٥/٣.

(٦) البيت من الطويل. انظر: شواهد التوضيح (١١٥)، ومغني اللبيب (٩٢)، وشرح شواهد المغني ٢٠٣/١، والهمع ١٧٥/٣، والدرر ٤٣٩/٢، والأشموني ١٥٨/٣.

(٧) عن عائشة أم المؤمنين، قالت: دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبيٍّ من الأنصار، فقلت: يا رسول الله، طوبى لهذا، عصفور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء، ولم يدركه، قال: (أوَ غير ذلكَ؟)

(٨) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى =

(الفائق)[١]: إن (الهمزة) للاستفهام، و(الواو) عاطفة على محذوف، و(غير) مرفوع بعامل مضمر، تقديره: أَوَقَع هذا أو غير ذلك؟: ويجوز أن تكون (أو) التي لأحد الأمرين: أي الواقع هذا، أو غير ذلك.

أقول[٢]: ويجوز أن يكون (أو) بمعنى (بل)، أنشد الجوهري:

بدتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحى ... وصورَتِها أو أنتِ في العينِ أملحُ

ورجح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كن في الدنيا كأنك غريب، أوْ عابِر سبيل)[٣] أن تكون (أو) بمعنى (بل)، فقال[٤]: (أو) فيه يجوز أن يكون للتخيير والإباحة، والأحسن أن يكون بمعنى (بل)، كما في قول الشاعر:

بدتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحى ... وصورَتها أو أنت في العين أملحُ[٥]

قال الجوهري: يريد: بل أنت[٦].

وذكر الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (أوْ مسلمات)[٧] أن (أَوْ) في قوله: (أو مسلمات) بمعنى (بل)، مستشهداً بقول ذي

=

أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم (٦٧٦٨).

(١) هو قول الزمخشري في الكشاف ٣٠٤/١ عند تفسير الآية (١٠٠) من سورة البقرة.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٣٦/٢، حديث رقم (٨٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: (كن في الدنيا كأنك غريب)، رقم (٦٤١٦).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٣٦٤/٤.

(٥) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه (١٨٥٧)، والأزهية (١٢١)، والخصائص ٤٥٨/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٧٨/٢، والخزانة ٦٥/١١، واللسان (أ.و.ا) ٥٤/١٤.

(٦) انظر: الصحاح ٢٢٧٥/٦.

(٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع، حديث رقم (٣٧٨).

الرمة في البيت السابق(١).

المناقشة:

(أو): حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى؛ لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما(٢)، وقال ابن مالك: إنها تشرك في الإعراب والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها من أجله(٣).

ولـــ(أو) معان مختلفة، وصلت عند ابن هشام إلى اثني عشر معنى(٤)، ارتبطت بعض هذه المعاني بالطلب، كما ارتبطت معان أخرى بالخبر، ومن معاني (أو) أن تكون بمعنى (واو) النسق، وبمعنى (بل) للإضراب(٥). فأما الأول، فنحو قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ** ﴾(٦)، ونحو قوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ** ﴾(٧)، والثاني كقول الشاعر:

بدتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحى ... وصورتِها أو أنتِ في العينِ أملحُ

وقد اختلف النحاة في هذين المعنيين إلى مذهبين:

ذهب الكوفيون(٨) إلى جواز أن تكون (أو) بمعنى (الواو)،

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٧٧٧/٩، حديث رقم (٤٠٣٠).

(٢) انظر: الجنى (٢٢٧).

(٣) انظر: شرح التسهيل ٣٦٣/٣، والجنى (٢٢٧).

(٤) انظر: المغني (٨٧).

(٥) انظر: الأزهية (١١٣).

(٦) سورة النور، الآية (٦١). ﴿ **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ** ... ﴾.

(٧) سورة النور، الآية (٣١). ﴿ **وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ** ...﴾

(٨) انظر: الإنصاف ٤٧٨/٢، المسألة (٦٧)، وائتلاف النصرة (١٤٨).

وبمعنى (بل)، لمجيئه كثيراً، قال تعالى: ﴿ **ولا تُطِعْ مِنْهُم آثِماً أوْ كفوراً** ﴾[١]، ومعناه: وكفوراً[٢].

وهذا ما يُفهم من كلام سيبويه عند قوله: «تقول: خذه بما عَزَّ أوْ هان... ومن العرب من يقول: خذه بما عَزَّ وهان... وكل واحدة منهما تجزئ عن الأخرى»[٣]. وهو ما قال به أبو عبيدة[٤]، والجرمي[٥]، والأزهري[٦]، وابن مالك[٧]، والطيبي[٨]، والزبيدي[٩]، وغيرهم[١٠].

وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعناهما[١١]، لأنها حرفٌ وُضع لمعنى يخالف معنى (الواو)، و(بل)، والأصل في كل حرفٍ ألا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر.

واحتج الكوفيون، ومن تابعهم بأدلة[١٢] من كتاب الله تعالى، ومن كلام العرب

---

(١) سورة الإنسان، الآية (٢٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٨٠.

(٣) انظر: الكتاب ٣/١٨٤ (بتصرف).

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢/١٤٨.

(٥) انظر: رأيه في الارتشاف ٤/١٩٩١، والهمع ٣/١٧٤.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (أو) ١/ ٢٢٨.

(٧) انظر: شواهد التوضيح (١١٤).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٤/١٣٦٤، ١٢/٣٨٧٩.

(٩) انظر: ائتلاف النصرة (١٤٩). قال: "وينبغي أن يكون الأصح ما قاله الكوفيون".

(١٠) الهروي في الأزهية (١١٣).

(١١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/٣١٤: " و (أو) لا تكون بمعنى (الواو)، لأن (الواو) معناها الاجتماع، وليس فيها دليل أن أحد الشيئين قبل الآخر، و(أوْ) معناها إفراد أحد شيئين أو أشياء".

(١٢) انظر: الإنصاف، المسألة (٦٧).

شعراً ونثراً،من ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[١]. قال الفراء مستدلاً بماجاء في علم التفسير: (أو) ههنا في معنى (بل)، كذلك في التفسير مع صحته في العربية[٢]،وهو قول ابن عباس ﷺ[٣].وقد أنكر جمهور البصريين ذلك[٤].

ويرى الزجاجي أن مجيء (أو) بمعنى (الواو) لا يكون إلا في شواذ الشعر[٥]، كقول الشاعر[٦]:

ألا زعمت ليلى بأنيَ فاجرٌ ... لنفسى تقاها أو عليها فُجُورُها[٧]

أي: وعليها فجورها[٨].

وقول النابغة:

قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لَنَا ... إلى حمَامتنَا أو نصْفُه فَقَدَ[٩]

---

(١) سورة الصافات، الآية (١٤٧).

(٢) انظر: معاني القرآن ٢/٣٩٣.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٦/٣٢٦، وتفسير ابن كثير ٤/٢٢.

(٤) انظر: المقتضب للمبرد ٣/٣٠٢، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٣٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٤٤٣، وابن عطيه في المحرر (١٥٨٧)، وابن جني في المحتسب ١/١٠٠، والأنباري في الإنصاف ١/٤٨١، والمرادي في الجنى (٢٢٩)، وابن هشام في المغني (١٩٠).

(٥) انظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي (٥٩).

(٦) توبة بن الحمير (٨٥هـ)، شاعر من عشاق العرب، أحب ليلى الأخيلية. انظر: الاشتقاق (٢٩٩)، والشعر والشعراء ١/٤٣٦.

(٧) البيت من الطويل في الأزهية (١١٤)، وأمالي المرتضى ٢/٥٧، ورصف المباني (٢١٢)، والمغني (٨٩)، وشرح شواهد المغني ١/١٩٤، والهمع ٣/١٧٤، والدرر ٢/٤٣٨، والخزانة ١١/٧٣.

(٨) وذكر عدد من النحاة أنها للإبهام. انظر: رصف المباني (٢١١)، والمغني (٨٩)، والدرر اللوامع ٢/٤٣٨.

(٩) البيت من البسيط، وهو من معلقة النابغة المشهورة. انظر: ديوانه (٢٤)، والكتاب ٢/١٣٧، والأزهية (١١٤)، والخصائص ٢/٤٦٠، واللمع (٣٢٠)، والإنصاف ٢/٤٧٩، وابن يعيش ٨/٥٨، والمقرَّب ١/١١٠، وشرح عمدة الحافظ (٢٣٣)، ورصف المباني (٢١٢)، وتذكرة =

فـــ(أو) عند الكوفيين في هذا البيت بمعنى (الواو) الدالة على مطلق الجمع، ويؤيد ما ذهبوا إليه أمران(١):

الأول: أنه يروى (ونصفه)، وإذا رويت عبارة بروايتين، ووضعت في إحداهما كلمة مكان كلمة في الرواية الأخرى، دل ذلك على أن الكلمتين بمعنى واحد.

والثاني: أن فتاة الحي التي حكى النابغة عنها أنها قالت: (ألا ليتما)، كانت قد تمنت هذا الحمام ونصفه منضماً إلى حمامتها.

ومن مجيء (أو) بمعنى (بل) قراءة أبي السَّمَّال العدوي(٢) لقوله تعالى: **﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾**(٣).

وخرج ابن جني(٤) هذه الآية على أن (أو) ليست حرف عطف لأمرين:

أحدهما: أنها في أول الكلمة، والساكن لا يُبتدأ به.

وثانيهما: أنها هنا، وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها، فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يُسكن استخفافاً، وإنما ذلك في المضموم والمكسور.

وإذا كان كذلك فإنها – على هذه القراءة – بمعنى (بل)، مثل (أم) المنقطعة، وكأن المعنى: وما يكفر بها إلا الفاسقون، بل كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم،

= النحاة (٣٥٦)، وتخليص الشواهد (٣٦٢)، والخزانة ١٥٧/٦.

(١) انظر: الانتصاف من الإنصاف ٤٧٩/٢.

(٢) قـنعب بـن أبي قنعب العدويّ، أبو السَّمَّال –بالتشديد والفتح في الحرفين – (ت ١٦٠هـ). انظر: ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٧/٢.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

قـرأ الجمهـور: (أَوَكُلَّمَا) بتحـريك (الـواو) على أنها (واو) العطف، قدمت عليها همزة الاسـتفهام. وقرأ أبو السَّمَّال: (أَوْ كلما) بإسكان (الواو). انظر: القراءة في المحتسب ٩٩/١، والبحر ٥١٨/١.

(٤) انظر: المحتسب ٩٩/١، ١٠٠، والبحر ٥١٨/١، والدر المصون ٢٤/٢.

يؤكد ذلك في قوله تعالى: (بل أكثرهم لا يؤمنون)[١].

وهذا موافق لما ذكره الكوفيون من مجيء (أو) بمعنى (بل)،وبمعنى (الواو)[٢]، واستشهدوا على ذلك بشواهد، منها:

قول جرير:

ماذا ترى في عيالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لــم أُحْـص عدَّتهم إلا بعدَّاد[٣]

كانــوا ثمانـــينَ أَوْ زادوا ثمانيةً ... لــولا رجــاؤُكَ قد قَتَّلْتُ أولادي

أراد: بل زادوا. وقول جرير: أيضاً:

أثعلــبة الفــوارس أو رياحــاً ... عــدلتَ بهم طُهَيَّةَ والخشَابا[٤]

أي:عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين.

وقول الشاعر:

---

(١) بتصرف من المحتسب ٩٩/١، ١٠٠.

(٢) انظــر: الدر المصون ٢٤/١. أوضح السمين الحلبي أن النحويين اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

١-قال الأخفش: إن الهمزة للاستفهام، والواو زائدة.

٢-قـــال الكسائي: هي (أو) العاطفة التي بمعنى (بل)، وإنما حُركت الواو، ويؤيده قراءة من قرأها ساكنة.

٣-وقال البصريون: هي واو العطف، قدمت عليها الهمزة.

(٣) البيــتان مــن البسيط، وهما في: الديوان (٧٤٥)، وشرح عمدة الحافظ (٦٢٧)، وشرح ابن الــناظم (٥٣٥)، وبــلا نــسبة في تذكرة النحاة (١٢١)، والبحر ٥١٩/١، والمغني (٩١)، والمقاصد النحوية ١٤٤/٤، وشرح الأشموني ١٥٧/٣.

(٤) البــيت مــن الوافــر، وهو في: ديوانه (٨١٤)، والكتاب ١٠٢/١، ١٨٣/٣، وشرح أبيات ســيبويه ٢٨٨/١، والأزهــية (١١٤)، وأوضــح المــسالك ١٦٦/٢، والتصريح ٣٠٠/١، والأشموني ١٩٠/١، والراد على النحاة (١٠٥)، والمقاصد ٥٣٣/٢.

وطُهِــيَّة: قبــيلة، وقيل: هم حيٌ من تميم نُسبوا إلى أمهم، وهم أبو الأسود، وعوف، وحبيش بني مالك بن حنظلة. وعليه قول الشاعر. انظر: اللسان (ط.هــ.ا) ١٧/١٥. الخِشابا: بطون من تميم. انظر: اللسان (خ.ش.ب) ٣٥٥/١.

فقالــوا لــنا ثِــتان لا بد منهما صدورُ رماحٍ أُشرعت أو سلاسلِ

ومنها قول الشاعر(١):

قومٌ إذا سمعوا الصَّريخ رأيْتَهُمْ من بينَ ملجم مُهْره أو سافع(٢)

أي: ملجم مهره وسافع.

ومنه قول امرئ القيس:

فظلَّ طهاةُ اللحمِ ما بَيْنِ مُنْضِجٍ صفيف شواء، أو قدير مُعَجَّل(٣)

التعقيب:

مجمل القول أن الكوفيين، ومن تابعهم، كابن مالك، والطيبي يجيزون أن تكون (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل)، واستدلوا على ذلك بما سبق.

ومنع البصريون ذلك؛ لأنها حرفٌ وُضع لمعنى يخالف (بل)، و(الواو)، والذي يظهر لي من خلال تتبعي لما سبق أن ما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه الكوفيين، وابن مالك، هو المذهب السديد؛ وذلك لكثرة ما ورد على ذلك من شواهد في كتاب الله، وقراءات الذكر الحكيم، وأقوال المفسرين المتقدمين منهم، كابن عباس، والمتأخرين، هذا بالإضافة إلى ما جاء في حديث الرسول الكريم، وصحابته

(١) القائل مختلف في نسبته، قيل لعمرو بن معد يكرب، وهو في ديوانه (١٤٥)، وقيل لحميد بن ثور، وهو في ديوانه (١١١).

(٢) البيت من الكامل في شرح عمدة الحافظ (٦٢٨)، وشرح ابن الناظم (٥٣٥)،والمغني (٩٠)، وشــرح شــواهد المغني ٢٠٠/١، والتصريح ١٤٦/٢، وأوضح المسالك ٣٧٩/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٢٩)، وشرح الأشموني ١٥٧/٣، والمقاصد ١٤٦/٤.

ســافع: أي آخــذ بناصــية فرســه ليركبه، ويقال: سفع بناصية الفرس. اللسان (س.ف.ع) ١٥٨/٨.

(٣) البـيت مــن الطويل، وهو في: ديوانه (٢٢)، والمسائل البصريات ٧٢٥/١، وشرح العمدة (٦٢٨)، وابن الناظم (٥٣٥)، والمغني (٦٠٠)، وشرح شواهد المغني ٧٥٨/٢، والأشموني ١٥٨/٣، والمقاصد ١٤٦/٤، واللسان (ط.هـ.ا) ١٦/١٥.

صــفف: الذي يصف على النار، ثم يُشوى. اللسان (ص.ف.ف) ١٩٥/٩. القدير: ما يطبخ في القدر. اللسان (ق.د.ر) ٨٠/٥.

رضي الله عنهم، وما جاء من أقوال العرب شعراً ونثراً.

من ذلك قول الله ﷻ: **﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ* أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾**[(١)].

يرى الطبري في تفسيره أن (أو) في الآية الكريمة بمعنى (الواو)، وأوضح ذلك بقوله: «و(أو) وإن كانت في بعض الكلام تأتي بمعنى الشك، فإنها قد تأتي دالة على مثل ما تدل عليه (الواو)، إما بسابق من الكلام قبلها، وإما بما يأتي بعدها[(٢)].

ومن ذلك قول النبي ﷺ: (اثبت أُحُد، فما عليك إلاَّ نبي أو صدِّيق أو شهيدان).

قال الطيبي موافقاً ما جاء في شواهد التوضيح لابن مالك[(٣)]: (أو) بمعنى (الواو)[(٤)]، واستدل بقول ابن عباس ﭬ: (كل ما شئت، واشرب ما شئت، ما أخطأك اثنتان سرفٌ أو مخيلة).

إلا أن (أو) لم تأتِ متعينة أن تكون بمعنى (الواو) في القرآن، وإنما جاءت محتملة لمعانٍ أخرى[(٥)]. من ذلك قوله تعالى: **﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾**[(٦)]، قال أبو حيان: «أو بمعنى الواو، أو بمعنى الإبهام، أو للإباحة، أو للشك، أو للتخيير، أو للتنويع، أقوال: وذكر المفسرون مثلاً لهذه المعاني»[(٧)].

فمن مجيئها بمعنى (بل) قول النبي ﷺ: (كن في الدنيا كأنك غريبٌ، أو عابر

---

(١) سورة البقرة، الآيتان (١٨-١٩).

(٢) تفسير الطبري ١/١٢٨.

(٣) انظر: شواهد التوضيح (١١٥).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٢/٣٨٧٩.

(٥) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٦٤٨.

(٦) سورة البقرة، من الآية (٧٤).

(٧) انظر: البحر المحيط ١/٤٢٣، وتفسير القرطبي ١/٤٦٣.

سبيل).

رجح الطيبي في هذا الحديث أن تكون (أو) بمعنى (بل)، فقال: (أو) فيه يجوز أن يكون للتخيير والإباحة، والأحسن أن يكون بمعنى (بل)[١]، واستشهد بقول الشاعر:

بدتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحى وصورَتِها أو أنتِ في الناسِ أملحُ

ثم أيد كلامه بما قاله الجوهري في صحاحه: يريد: بل أنت.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: شرح الطيبي ١٢/١٣٦٤.

(٥٩) (أم) المتصلة والمنقطعة

العرض:

أوضح الطيبي عند شرحه قول عويمر العجلاني(١): (أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يفعـلُ ؟)(٢) أن قوله: (أم كيف يفعل؟) (أم) يحتمل أن تكون متصلة، يعني: إذا رأى الـرجل هذا المنكر، والأمر الفظيع، وثارت عليه الحمية، أيقتله فيقتلونه؟ أم يصبر على ذلك الشنآن(٣) والعار؟ وأن تكون منقطعة، فسأل أولاً عن القتل مع القصاص، ثـم أضرب عنه إلى سؤاله؛ لأن (أم) المنقطعة متضمنة لـ(بل) والهمزة، فـ(بل) يضرب الكلام السابق، والهمزة تستأنف كلاماً آخر.

المعنى: «كيف يفعل أيصطبر على العار، أو يحدث الله له أمراً آخر؟ فقوله: (قد أنزل فيك وفي صاحبتك) مطابق لهذا المقدر، فالوجه أن تكون (أم) منقطعة»(٤).

المناقشة:

مذهب أكثر النحويين حصر (أم) في المتصلة والمنقطعة، وإليك تفصيل هذين النوعين:

أولاً: المتصلة، وهي المعتمد عليها في العطف(٥).

وسـميت متـصلة؛ لأن مـا بعدها لا يستغني عما قبلها، وشرطها أن يكون

---

(١) هـو عويمـر بـن أبيض العجلاني الأنصاري، حليف لهم، صاحب اللّعان، وقال الطبري: عويمـر صـاحب اللّعان، هو عويمر بن الحارث بن زيد بن الحارث بن الجد بن العجلان. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٥١).

(٢) قال عويمر العجلاني: "يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجدَ مع امرأتهِ رجلاً، أيقتلُهُ فتقتُلونه؟ أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: (قد أُنْزِلَ فيك وفي صاحبتك)". رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب من جوَّز الطلاق الثلاَّث، رقم (٥٢٥٩)، وفي كتاب الطلاق، باب اللعان ومن طلق بعد اللعان، رقم (٥٣٠٨).

(٣) الشنآن: البغض. انظر: اللسان (ش.ن.أ) ١٠١/١.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٣٥٤/٧، حديث رقم (٣٣٠٤).

(٥) انظر: الأزهية في الحروف (١٢٨)، وشرح الكافية الشافية ١٢١٢/٣.

متبوعها مسبوقاً بهمزة صالح موضعها لـــ(أي)[١].

وســميت أيــضاً المعادلة؛ لمعادلة الهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني[٢]. كما سيأتي، وتنقسم قسمين:

١) مــسبوقة بهمــزة التسوية[٣]: وهي الداخلة على جملة، بحيث تكون الهمزة مع الجملــة فــي محل المصدر، وتكون الجملة المسبوقة بهمزة التسوية، والجملة المعطوف عليها إما:

فعليتان نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[٤]، أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه، ومثله ما ذكره الطيبي عند شرح الحديث، أو اسميتان كقول الشاعر:

فلــستُ أُبالــي بعدَ فَقْدِيَ مالِكاً ... أَمَوْتِــيَ ناءٍ أَمْ هو الآن واقعُ[٥]

أي: لست أُبالي أبعُدَ موتي أم وقوعه الآن.

أو مختلفتــين، بأن تكون المعطوف عليها فعلية، والمعطوفة اسمية، نحو قوله تعالــى: ﴿سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾[٦]، أي: سواء عليكم دعاؤكم إيــاهم، أم صــمتكم، أو تكون المعطوف عليها اسمية، والمعطوفة فعلية، نحو: (ما

(١) انظــر: المقتــضب ٢٨٨/٣، وشــرح التسهيل ٣٥٩/٣، والارتشاف ٢٠٠٤/٢، والتصريح ١٣٤/٢، والأمالي الشجرية ٣٣٣/٢.

(٢) انظر: التصريح ١٤٣/٢، والأشموني ١٥٠/٣.

(٣) ويجري مجرى التسوية: ما أدري، وليت شعري، وسواء عليَّ، وما أبالي. انظر: الارتشاف ٢٠٠٦/٤.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٦).

(٥) البــيت مــن الطــويل لمتمم بن نويرة، وهو في ديوانه (١٠٥)، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٢١٤/٣، وشرح التسهيل ٣٦٠/٣، والارتشاف ٢٠٠٦/٤، والمغني (٦١)، وأوضح المــسالك ٤٦/٣، والتــصريح ١٤٢/٢، وشــرح شواهد المغني ١٣٤/١، والهمع ١٦٦/٣، والأشباه والنظائر ٥١/٧، والأشموني ١٤٧/٣.

(٦) سورة الأعراف، من الآية (١٩٣).

أُبالي أزيد قاعد أم قام)، أي: ما أُبالي بقعوده أم قيامه.

٢) مـــسبوقة بهمزة يطلب بها، وبـــ(أم) التعيين لأحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت، فـــإذا قيل: (أزيد عندك أم عمرو)، قيل في الجواب: (زيد)، أو قيل: (عمرو)، ولا يقال: (لا)، ولا (نعم) لعدم التعيين.

وتقع (أم) المسبوقة بهمزة التعيين:

١- بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسأل عنه نحو: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء ﴾(١)، أو متأخر عنهما ما لا يسأل عنه نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾(٢).

٢- وبين جملتين فعليتين، ليستا في تأول مفردين كقوله:

فقُمْـــتُ للَّطـــيفِ مُرتاعاً فأَرَّقني ... فَقُلتُ أهيَ سرتْ أم عادني حُلُمُ(٣)

٣- وبين جملتين اسميتين، كقول الأسود بن يعفر التميمي(٤):

لَعَمـــرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً ... شُعَيْثُ بن سَهْم أمْ شُعَيْثُ بنُ منْقَر(٥)

---

(١) سورة النازعات، الآية (٢٧).

(٢) سورة الأنبياء، من الآية (١٠٩).

(٣) البـــيت مـــن البسيط مختلف في نسبته، فقيل لزياد بن منقذ، ويقال: زياد بن حَمَل، أو المرار العـــدوي. انظـــر: الخصائص ٣٠٥/١، وشرح المفصل ١٣٩/٢، والمغني (٦٢)، وأوضح المسالك ٣٧٠/٣، والتصريح ١٤٣/٢، وشرح شواهد المغني ٧٩٨/٢، والهمع ٢٠٣/١، ٣/ ١٦٧، والـــدرر ٤٢٥/٢، والأشباه والنظائر ١٢٧/٢، والمقاصد النحوية ٢٥٩/١، ١٣٧/٣، واللسان (هيا).

(٤) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي، أبو نهشل (نحو/٢٢ق.هـ)، شاعر جاهلي من سادات تمـــيم، مـــن أهل العراق، نادم النعمان بن المنذر، يقال له (أعشى بني نهشل). انظر: الشعر والشعراء (٢٦١)، وطبقات فحول العشارء (١٤٧).

(٥) البـــيت مـــن الطـــويل، وهو في ديوان الشاعر (٣٧)، والكتاب ٤٨٥/١، والكامل ١٧٨/٣، والمقتـــضب ٢٩٤/٣، والمحتسب ٥٠/١، والمغني (٦٢)، وأوضح المسالك ٣٧٢/٣، وشرح شـــواهد المغنـــي ١٣٨/١، والهمـــع ١٦٧/٣، وشرح الأشموني ٤٢١/٢، والدرر ٤٢٥/٢، والمقاصد ١٣٨/٤، واللسان ١٦٢/٢.

=

٤- وبين جملتين مختلفتين، كقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[١].

ويفترق نوعا المتصلة في أربعة أوجه[٢]:

الأول والثاني: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب، لأنه خبر، أما الثانية فليست كذلك؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته.

الثالث والرابع: أن (أم) الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكــون الجملتان معها إلا في تأويل مفردين، وسواء الاسميتان والفعليتان، والأغلب فيها المضي، بخلاف الأخرى فإنها تقع بين مفردين وهو الغالب فيها.

ثانيا: المنقطعة: سميت بذلك؛ لأن الجملة بعدها مستقلة[٣].

قــال المبــرد: «وذلك قولك فيما كان خبراً: (إنَّ هذا لزيد أمْ عمرو يا فتى)، وذلــك أنك نظرت إلى شخص فتوهمته (زيداً)، فقلت على ما سبق إليك، ثم أدركك الظــن أنــه عمــرو، فانــصرفتَ عن الأول، فقلتَ: أم عمرو؟ مستفهماً، فإنما هو إضــراب عن الأول على معنى (بل)، إلا أن ما يقع بعد (بل) (يقين)، وما يقع بعد (أم) مظنون مشكوك فيه»[٤].

أنواعها: (أم) المنقطعة ثلاثة أنواع:

١) أن تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ

=

وجاء في ديوان أوس بن حجر (٤٩) برواية:

لعمرك ما أدري أمن حزن محجن شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر

(١) سورة الواقعة، من الآية (٥٩).

(٢) انظر: المغني (٦٣)، والتصريح ١٤٢/٢، والأشموني ١٥١/٣، والهمع ١٦٦/٣، ١٦٧.

(٣) انظر: اللمع (١٨٢).

(٤) انظر: المقتضب ٢٨٩/٣، والأصول ٥٨/٢، واللمع (١٨٢).

مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[١].

٢) ومسبوقة بهمزة لغير استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا**﴾[٢]، إذ الهمزة في ذلك للإنكار، فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده.

٣) ومسبوقة بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء** ﴾[٣].

ولا يفارقها الإضراب عند الجمهور، وهي عندهم غير عاطفة، خلافاً لابن جني[٤]، والمغاربة[٥]؛ لأنها بمعنى (بل) الابتدائية، وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة[٦]، وهذا ما ارتآه الطيبي عند شرح قول الصحابي: (أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل)، قال: ((لأن (أم) المنقطعة متضمنة لـ(بل)، والهمزة، فـ(بل) يضرب بها عن الكلام السابق، و(الهمزة) تستأنف كلاماً آخر.

وأجاز ابن مالك أن يعطف بها قليلاً، يقول: ((وإن ولي المنقطعة مفرد، فهو معطوف بها على ما قبلها، كقول بعض العرب: (إنها لإبل أم شاء)، فـ(أم) هنا لمجرد الإضراب))[٧]، وقد استدل ابن مالك على العطف بما نُقل أن بعض العرب قال: (إن هناك إبلاً أم شاءً)، قال: ((وهذا عطف صريح يقوي عدم الإضمار في المرفوع))[٨].

---

(١) سورة السجدة، الآيتان (٢-٣).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٩٥).

(٣) سورة الرعد، من الآية (١٦).

(٤) انظر: اللمع (١٨٢).

(٥) انظر: التصريح ١٤٤/٢.

(٦) انظر: التصريح ١٤٤/٢.

(٧) انظر: شرح التسهيل ٣٦٢/٣.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٣٦٢/٣ والارتشاف ٢٠١١/٤.

وقـد قـدره الفارسـي[١]، وابن جني[٢] بـ(بل أهي شاءٌ) بإعراب (شاءٌ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (هي).

وكما ذكِرَ سابقاً، اتفق النحاة أنها للإضراب بمعنى (بل)، ولهم آراء فيما سوى ذلك.

قال البصريون: هي بمعنى (بل)، و(الهمزة) مطلقاً[٣].

وذهـب الكـسائي[٤]، وهشام إلى أنها بمنزلة (بل)، وبعدها مثل ما قبلها، فإن قلت: (قام زيد أم عمرو)، فالمعنى (بل قام)، وإذا قلت: (هل قام زيد أم قام عمرو)، فالمعنى: بل هو قام عمرو.

وذهب الفراء[٥] إلى أن العرب تجعل (أم) مكان (بل)، إذا كان في أول الكلام اسـتفهاماً، وذهب بعض الكوفيين[٦] إلى أنها تكون بمعنى (بل) بعد الاستفهام وبعد الخبر ويرى الهروي[٧] أنها تكون بمعنى الهمزة، إذا لم يتقدمها استفهام.

أما الفراء، وأبو عبيدة، فعلى أنها في موضع ألف الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٨].

قال أبو عبيدة: ((أم في موضع ألف الاستفهام، ومجازها: أتقولون؟))[٩].

---

(١) انظر: الإيضاح العضدي ٢٩٩/١.

(٢) انظر: اللمع (١٨٢).

(٣) انظر: الكتاب ١٧٢/٣، واللمع (١٨٢)، وشرح الكافية الشافية ١٢١٩/٣، والأمالي الشجرية ٣٣٤/٢.

(٤) انظر: رأي الكسائي، وهشام في الارتشاف ٢٠٠٨/٤، والمساعد ٤٥٦/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن ٧٢/١، والارتشاف ٢٠٠٨/٤، والهمع ١٦٩/٣.

(٦) انظر: رأيهم في الارتشاف ٢٠٠٨/٤، والهمع ١٦٩/٣.

(٧) انظر: الأزهية (١٣٠)، والارتشاف ٢٠٠٨/٤، والهمع ١٦٩/٣.

(٨) سورة البقرة، من الآية (١٤٠).

(٩) انظر: مجاز القرآن ٥٩/١.

وقـــال الفراء: «(أم) ليس قبلها استفهام، فهذا دليل على أنها استفهام مبني على كلام قد سبقه»[١].

التعقيب:

عــرفنا أن (أم) تأتــي بمعنى بل، فتكون للإضراب عند الجمهور، وهي عند أكثــرهم غير عاطفة؛ لأنها بمعنى (بل) الابتدائية، وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة.

وتعطــي عــند البــصريين معنـــى (بــل) وهمزة الاستفهام؛ لأنها تدل على الإعراض عن الكلام الأول، استفهاماً كان أو خبراً، والسؤال عن الثاني.

وهذا ما ذهب إلى الشيخ الطيبي عندما تناول الحديث: (أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعــل)، فقال: «سأل أولاً عن القتل مع القصاص، ثم أضرب عنه إلى سؤاله؛ لأن (أم) المــنقطعة متضمنة لــ(بل)، والهمزة، فــ(بل) يضرب بها عن الكلام السابق، والهمزة تستأنف كلاماً آخر».

المعنـــى: كيف يفعل؟ أيصطبر على العار، أو يحدث الله له أمراً آخر؟ فقوله: (قــد أنزل فيك وفي صاحبتك) مطابق لهذا المقدر، فالوجه أن تكون (أم) منقطعة، وهو الرأي عندي.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: معاني القرآن ١/٢.

(٦٠) العطف على الضمير المرفوع المتصل

العرض:

قال الشيخ في شرح قول رسول الله ﷺ: (بُعِثْتُ أنَا والسَّاعةُ كهاتين)[١]، ((قوله: (بُعِثتُ أنَا) أكد الضمير المتصل بالمنفصل؛ ليصح عطف الساعة عليه))[٢].

وأوضح عند شرح قول جابر رضي الله عنه:(ثم انحدرَ بالسجودِ والصَّفُّ الذي يليه)[٣]. ((أن (الصف) يجوز بالرفع عطفاً على فاعل (انحدر)، وجاز بغير التأكيد؛ لوجود الفصل))[٤].

واستشهد عند شرح قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر...)[٥]. الحديث. بقول ابن مالك[٦]: تضمن الحديث صحة العطف على ضمير المرفوع المتصل، غير مفصول بتوكيد أو غيره، وهو ما لا يجيزه النحويون في النثر إلا على ضعف، ويزعمون أن بابه الشعر، والصحيح جوازه نثراً ونظماً[٧].

المناقشة:

اختلف النحاة في جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل، ولهم في ذلك

---

(١) الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب (بُعثت أنا والساعة)، رقم (٦٥٠٥)، ورقم (٦٥٠٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٤/٤.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافر، باب صلاة الخوف، رقم (١٩٤٥).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٩/٤.

(٥) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً، (٥). وانظر: الحديث في شرح الطيبي ٣٨٦٨/١٢، رقم (٦٥٠٧).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٨٦٨/١٢، رقم (٦٥٠٧).

(٧) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١١٤).

مذهبان(١):

ذهب البصريون(٢) إلى أنه لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل، بارزاً كان أو مستتراً، إلا بأحد شرطين(٣):

أحدها: أن يؤكد بتوكيد لفظي أو معنوي.

مثال الأول: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾(٤) أكده بضمير مرادفٍ له، ونحو قوله تعالى: ﴿اسكنْ أنتَ وزوجُك الجنَّة﴾(٥) من أحد الوجهين(٦).

ومثله ما ذكره الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (بُعثتُ أنا والساعة)، فقال: أكد الضمير المتصل وهو(التاء) بالمنفصل (أنا)، ليصح عطف الساعة عليه(٧).

ومثال الثاني: قول الشاعر:

ذُعِرْتُمْ أجمعون ومَنْ يليكم ... بُرؤْيتنا وكنَّا الظافرينا(٨)

---

(١) المسألة (٦٦) في الإنصاف ٤٧٥/٢، وائتلاف النصرة (٦٣).

(٢) انظر: رأي سيبويه في الكتاب ٣٧٨/٢، والمبرد في المقتضب ٢١٠/٣، ١١٢/٤، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٧٠/٥، وابن السراج في الأصول ٧٨/٢، والنحاس في إعراب القرآن ٢١٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه (١٥٤)، وابن جني في اللمع (١٥٦)، والصيمري في التبصرة ١٣٩/١، والجرجاني في المقتصد ٩٥٧/٢، والزمخشري في الكشاف ٢٧٣/١، والمفصل (١٢٤)، والعكبري في التبيان ٥٢/١، وابن عصفور في شرح الجمل ٢٤١/١، والمغرب ٢٣٣/١ وغيرهم.

(٣) انظر: الإنصاف ٤٧٥/٢.

(٤) سورة الأنبياء من الآية (٥٤).

(٥) سورة البقرة من الآية (٣٥) وسورة الأعراف الآية (١٩).

(٦) قال الشيخ خالد: "وهو أن (زوجك) عُطف على الضمير المستتر في (اسكن)، والوجه الثاني: أنه معمول الفعل هو المعطوف. والتقدير (وليسكن)، والعطف في الأول مفردات، وفي الثاني من عطف الجمل". انظر: التصريح ١٥٠/٢.

(٧) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٤/٤.

(٨) البيت من الوافر. وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٣٧٣/٣، والمساعد ٤٦٩/٢، =

ثانـيها: أن يفـصل بفاصـل، فـيجوز العطـف عند وجود فاصل بين التابع والمتـبوع، نحـو قوله تعالى: ﴿**يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ**﴾(١)، فـ(من صلح) معطوفة على (الواو) في (يدخلونها)، والفاصل بينهما (الهاء).

ومن ذلك ما جاء في شرح الطيبي لقول جابر ﷺ: (ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه)،فقال: (الصف) يجوز بالرفع عطفاً على فاعل (انحدر)، وجاز بغير التأكيد لوجود الفصل(٢).

وقـد يفـصل بـــ(لا) النافية بين العاطف والمعطوف، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا**﴾(٣).

وقـد اجتمع الأمران: التوكيد والفصل في قوله تعالى: ﴿ **مـا لم تعلموا أنتم ولا أباؤكم**﴾(٤).

ويـضعف بدون ذلك، كقولهم: (مررت برجلٍ سواءٍ والعَدم)(٥)، أي: مستوٍ هو والعدم، وما جاء منه في الشعر فهو ضرورة عندهم.

وذهـب الكوفـيون إلى جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكـيد أو فصل، ودليلهم على ذلك ما جاء في كتاب الله تعالى، وكلام العرب، قال تعالى: ﴿ **ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى*وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى** ﴾(٦).

حيث عطف (هو) على الضمير المرفوع المستكن في (استوى).

= والتصريح ٢/١٥٠.

(١) سورة الرعد، من الآية (٢٣) قوله تعالى: ﴿**جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم** ﴾.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٩/٤.

(٣) سورة الأنعام، من الآية (١٤٨) ﴿**لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا**﴾.

(٤) سورة الأنعام، من الآية (٩) قوله تعالى: ﴿ **وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم**﴾.

(٥) انظر: الكتاب ٣١/٢.

(٦) سورة النجم الآيتان (٥-٦).

قال الفراء: (استوى) هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أُسريَ به، وهو مطلع الشمس الأعلى، فأضمر الاسم في (استوى) وردَّ عليه (هو)[١].

وحكي هذا المذهب عن أبي علي الفارسي[٢]، كما اختار مذهبهم ابن مالك[٣]، وابنه بدرالدين[٤]، والطيبي في شرحه[٥].

وقد اعتمد الكوفيون ومن تبعهم على النصوص المسموعة، وعلى القياس، فمن النصوص التي ورد فيها العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد أو فاصل، ما جاء في الآية السابقة، وما جاء في قول عمر بن الخطاب ﷺ عنه: (كنت وجارٌ لي من الأنصار)[٦]، وما نقله سيبويه من كلام العرب: (مررت برجل سواءٍ والعدم)، حيث عطف(العدم) دون فصل، أو ضرورة، على ضمير الرفع المستتر في (سواء)[٧].

ومما جاء في الشعر قول جرير:

ورجا الأُخَيْطلُ مِنْ سَفَاهَةِ رأيِهِ ... مــا لــم يكُنْ وأَبٌ له لِيَنَالا[٨]

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣/٩٥.

(٢) انظر: المسائل الحليبات (ص ٩٩١٠٠)، مسألة رقم (٣)، والإيضاح العضدي (١٥١)، والارتشاف ٦٥٨/٢، والتذييل والتكميل ٣٦/٥، والمساعد ٤٧٠/٢.

(٣) انظر شواهد التوضيح (١١٢)، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٤/٣، وشرح التسهيل ٣٧٢/٣: يرى جوازه ولكنه ضعيف عنده.

(٤) انظر شرح الألفية (٢١٢).

(٥) انظر شرح الطيبي ٣٨٦٨/١٢.

(٦) رواه البخاري في كتاب المظالم، باب الغُرفة والعُلِّيَّة المُشرِفَة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، حديث رقم (٢٤٦٨). وقال العيني: "جار: مرفوع؛ لأنه عطف على الضمير الذي في (كنت) على مذهب الكوفيين". انظر: عمدة القاري ٢٤/١٣.

(٧) انظر: شرح الكافية الشافية ١٢٤٦/٣.

(٨) البيت من الكامل، وهو في الديوان (٥٧)، والمقرّب ٢٣٤/١، والإنصاف ٤٧٦/٢، والتصريح ١٥١/٢، وأوضح المسالك ٣٩/٣، والأشموني ٤٢٩/٢، والهمع ١٣٨/٢، =

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

قُلتُ إذْ أقْبلَتْ وزُهرٌ تَهادى كَنعاج الملاَ تعَسَّفْنَ رَمْلا[١]

وقول الشاعر:

ألم تَرَ أنَّ النَّبْعَ يَخْلَقُ عودُهُ ولا يستَوي والخروَعُ المُتَقصّفُ[٢]

قال ابن مالك عند البيتين الأوليين: «وهذا فعل مختار غير مضطر؛ لتمكن الشاعر من نصب (وأبٌ) على أن يكون مفعولاً معه، ومثله في عدم الاضطرار، والتكلم بالاختيار قول عمر بن أبي ربيعة... فرفع (زهرٌ) عطفاً على الضمير المستكن في (أقبلتْ)، مع التمكن من جعله مفعولاً معه»[٣].

وأما القياس، فقد قاسوا عطف الضمير المرفوع المتصل على الضمير المنصوب المتصل، فإذا جاز العطف على الضمير المنصوب المتصل، وهو مثل المرفوع في عدم استقلاله، وكونه كالجزء من الفعل، فلا وجه لمنعه في الضمير

=

والمقاصد ١٦/٤.

(١) البيت من الخفيف، انظر: الديوان (٤٩٨)، والكتاب ٣٧٩/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢، والخصائص ٣٨٦/٢، واللمع (١٨٤)، والإنصاف ٧٩/٢، وابن يعيش ٧٦/٣، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٨/٢، وشرح ابن عقيل ٥٠١/٢، والأشموني ٤٢٩/٢، والمقاصد ١٦١/٤.

زهر: جمع زهراء، أي بيضاء مشرقة جميلة. القاموس (ز.هـ.ر). الملا: المتسع من الأرض. اللسان (م.ل.ا) ٢٩١/٥. تهادى: أي تتهادى وتتمايل في مشيتها. القاموس (هـ.د.ى) ٤٠٣/٤. تعسفن: العسف السير بغير هداية. اللسان (ع.س.ف) ٢٤٥/٩.

(٢) البيت من الطويل. وهو غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٩٥/٣، وأساس البلاغة (٣٦٩).

النبع: شجر من أشجار الجبال تُتَّخَذْ منه القِسيُّ. اللسان (ن.ب.ع). يخلق: يبلى. اللسان (خ.ل.ق). الخروع: نبت لا يُرعى، وقيل له: خروع لرخاوته، وكل نبت ضعيف ينثنى خروع. انظر: القاموس واللسان، مادة (خ.ر.ع).

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣، ١٢٤٦.

المرفوع المتصل[١].

كمـــا قاســـوه أيـــضاً على البدل، فكما يجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير المرفوع المتصل في مثل قولنا: ادخلوا أولكم وآخركم، والعطف مثل البدل، فينبغي أن يجوز مثله[٢].

التعقيب:

من خلال ما ذُكِرَ سابقاً، نخلص إلى أن نحاة البصرة أجمعوا على منع العطف على الضمير المرفوع من غير فاصل، أو توكيد إلا على ضعف[٣]، أو في ضرورة الـــشعر، أما نحاة الكوفة، فأجازوا العطف في سعة الكلام، قال الفراء: «وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه، ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه، وهو جائز؛ لأن في الفِعْل مضمراً»[٤].

فالفراء يختار العطف بعد التوكيد أو الفاصل، إلا أنه لا يمنع العطف مطلقاً، وسار ابن مالك على نهجه في شواهد التوضيح والتصحيح[٥]، وتابعه الطيبي في شرحه على المشكاة، قال في شرح قول رسول الله ﷺ: (بُعِثْتُ أنا والساعة): أكد الضمير المتصل بالمنفصل؛ ليصح عطف عليه. وقال في شرحه قول أم سلمة رضي الله عنها: (كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة)[٦]، تروى مرفوعة عطفاً على الضمير في «كانت، وإنما جاز لوقوع الفصل بينهما»[٧].

---

(١) انظر: الإنصاف ٤٧٧/٢.

(٢) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ١٧٩/٣.

(٣) وصفه سيبويه بالقبح. انظر: الكتاب ٣١/٢، ٣٧٨.

(٤) انظر: معاني الفراء ٩٥/٣.

(٥) انظر: ص (١١٢).

(٦) مـــيمونة بـــنت الحـــارث بن حزن الهلالية، أم المؤمنين رضي الله عنها، كان اسمها (برة)، فسماها النبي ﷺ (ميمونة) انظر: الإصابة ٤١١/٤.

(٧) الحـــديث رواه التـــرمذي في كتاب الأدب، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال، رقم =

وقـــول علـــي بن أبي طالب ﷺ: (كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر...)[1].

فقد أجاز العطف على ضمير الرفع المتصل بغير فصل أو توكيد، كما سبق ودلل على ذلك بقول ابن مالك: «وهو مما لا يجيزه النحويون في النثر إلا على ضعف، ويزعمون أن بابه الشعر، والصحيح جوازه نثراً ونظماً».

وما اختاره الطيبي هو الراجح عندي لظهور أدلته السماعية والقياسية.

(٢٨٧٨). وانظر: شرح الطيبي ٢٢٧٤/٧ برقم (٣١١٦).

(١) قـــال العينـــي: "(وأبـــو بكـــر) عطف على الضمير المتصل بدون التأكيد، وفيه خلاف بين البـــصريين والكوفيـــين، فالحـــديث يـــرد علـــى المانعين بدون توكيد". انظر: عمدة القاري ٢٦٦/١٦.

(٦١) العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار

العرض:

قال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً...)[١]: «عطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، وهو ممنوع عند البصريين، إلا يونسَ، وقطرباً[٢]، والأخفش. والجواز أصح من المنع، لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً، واحتجوا بأن الضمير المجرور شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه، كما لا يعطف على التنوين، وبأن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه إلا بإعادة الجار نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وللأرضِ﴾[٣]»[٤].

المناقشة:

ذهب الكوفيون[٥]، ويونس[٦]، وقطرب[٧]، والأخفش[٨] في أحد قوليه[٩]، وأبو علي الشلوبين[١٠]، وابن مالك[١١]، والطيبي[١٢]،

(١) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب الإجارة إلى صلاة العصر، حديث رقم (٢٢٦٩).

(٢) محمد بن المستنير بن أحمد (ت/٢٠٦)، نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، لقبه أستاذه سيبويه بقطرب، من كتبه: (معاني القرآن)، و(الأضداد). انظر: وفيات الأعيان ٣١٢/٤، وبغية الوعاة ٢٤٢/١، وشذرات الذهب ١٥/٢.

(٣) سورة فصلت، من الآية (١١). وانظر: شرح الطيبي ١٢/ ٣٩٦٤، برقم (٦٢٨٣).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٢/ ٣٩٦٤. برقم (٦٢٨٣)

(٥) انظر الإنصاف ٤٦٣/٢، مسألة (٦٥)، وشرح التسهيل ٣٧٥/٣، والبحر المحيط ٤٩٦/٣.

(٦) انظر شرح العمدة ٦٦٥/٢، وشرح التسهيل ٣٧٥/٣.

(٧) انظر شواهد التوضيح (٥٣)، وشرح الألفية لابن الناظم (٥٤٤).

(٨) انظر شرح العمدة ٦٦٥/٢، وشرح التسهيل ٣٧٥/٣.

(٩) قوله الآخر يوافق فيه البصريين، انظر: معاني القرآن للأخفش ٢٢٤/١.

(١٠) انظر شرح الكافية الشافية ١٢٤٩/٣، وشرح التسهيل ٣٧٦/٣.

(١١) انظر: شرح الكافية الشافية ١٢٤٨/٣، وشواهد التوضيح (٥٣) وشرح عمدة الحافظ ٦٦٥/٢.

(١٢) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٤/١٢.

وابــن هــشام[١]، وابن عقيل[٢]، والزبيدي[٣]، والسيوطي[٤]، إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[٥]، نحو: مررت بك وزيد.

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بالسماع والقياس.

أمــا الــسماع: فما ورد في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب نثرهم ونظمهم، فمن القرآن، قراءة حمزة في قوله تعالى: **﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ ﴾**[٦]، وقــوله تعالى: **﴿وَكُفْـرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾**[٧]، وقوله تعالى: **﴿وَجَعَلْـنَاَ لَكُمْ فِيهَا معَايِش وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينْ﴾**[٨]، وقوله تعالى: **﴿قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾**[٩].

ومن الحديث النبوي قوله ﷺ: (إنما مثلكم واليهودِ والنصارى، كرجل استعمل عمالاً ...).

ومن النثر ما حكاه قطرب: «ما فيها غيره وفرسه»[١٠] بجر (فرسه).

ومن الشعر: قول العباس بن مرداس[١١]:

---

(١) انظر أوضح المسالك ٦١/٣.

(٢) انظر المساعد ٤٧٠/٢.

(٣) ائتلاف النصرة (٦٣).

(٤) انظر الاقتراح (١٥٤).

(٥) انظر شرح التسهيل ٣٧٥/٣، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٤/٣.

(٦) ســورة النساء، من الآية (١) قرأ حمزة وحده (والأرحامِ) خفضاً. وقرأ الباقون: (والأرحامَ) نصباً. انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٢٦).

(٧) ســورة البقــرة، مــن الآية (٢١٧)، وهذا ما يراه الشيخ محمد بن عثيمين في كتابه تفسير القرآن الكريم ٣٠/٣.

(٨) سورة الحجر، من الآية (٢٠).

(٩) سورة النساء، من الآية (١٢٧).

(١٠) انظر شرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣، وشرح الألفية لابن الناظم (٥٤٤).

(١١) هــو العــباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، صحابي من مضر، أبو الهيثم (١٨هــ) =

أَكِــرُّ علــى الكَتِيــبةِ لاَ أُبَالِيْ أَحَتْفِــى كــانَ فيها أَمْ سواهَا[(١)]

حيث عطف (سواها) على الضمير المجرور في (فيها)، ولم يعد الجار.

وقول الشاعر:

فَالــيَوْمَ قَــرَّبتَ تَهجْــونا وَتَشتِمُنَا فاذهَبْ فَمَا بكَ والأَّيام منْ عَجب[(٢)]

بخفض (الأيام) عطفاً على (الكاف) المجرور بالباء في (بك).

وقول مسكين الدَّارمي:

نُعَلِّــق في مِثلِ السّوارِي سُيوفنَا وما بينها والكَعْب غَوْطٌ نَفانفُ[(٣)]

حيث عطف (الكعب)على الضمير المجرور في (بينها)، ولم يعد المضاف.

وقول الشاعر:

إذا أوقــدوا نــاراً لحربِ عَدُوِّهِمْ فقد خابَ مَنْ يَصْلى بها وسعيرها[(٤)]

=

شــاعر فــارس، من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية،مات في خلافة عمر ﷺ.انظر: الشعر والشعراء ٧٥٠/٢، ومعجم الشعراء (٢٦٢).

(١) البــيت مــن الوافر. انظر ديوانه: (١١٠)، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨/١، والإنصاف ٤٦٤/٢، وشرح التسهيل ٣٧٧/٣، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٣/٣.

(٢) البــيت مــن البــسيط، ولــم أقــف علــى نسبته فيما بين يدي من مصادر. وانظر: الكتاب ٣٨٣/٢، والأصــول ٩٩/٢، والكــشاف ٦/٢، والإنــصاف ٤٦٤/٢، وشــرح التــسهيل ٣٧٦/٣، وشــرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٢، وشواهد التوضيح (٥٥)، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٢/٢، وشــرح المفصل ٧٨/٣، وابن عقيل ٢٤٠/٢، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ص ٨، والهمع ٣٨٢/١.

(٣) البــيت من الطويل. انظر: ديوان الشاعر (٥٣)، ومعاني القرآن للفراء ٨٦/٢، والإنصاف ٤٦٥/٢، وشــرح الكافــية الــشافية ١٢٥١/٢، وشرح التسهيل ٣٧٧/٣، والمقاصد النحوية ١٦٤/٢.

الغــوط، والغــائط: المتسع من الأرض، انظر: اللسان (غ.و.ط)، وقد تمثل بالبيت ٣٦٤/٧.
نفانف: جمع نفنف: وهو كل شيء بينه وبين الأرض مهوى، اللسان (ن.ف.ن.ف) ٣٣٨/٩.

(٤) البــيت مــن الطــويل. وهو غير منسوب فيما بين يدي من مصادر. انظر: شرح التسهيل ٣٧٧/٣، وشــواهد التوضــيح (٥٦)، وشــرح الكافية الشافية ١٢٥٣/٣، والبحر ١٤٨/٢، =

عطف (سعيرها) على الضمير المجرور في (بها) من غير إعادة الجار.

وقول الشاعر:

هــلاَّ سألتَ بِذِي الجَمَاجِمِ عنْهُم ... وأبى نُعَيْم ذي اللّواء المُحْرق[١]

وقول الشاعر:

بــنا أبــداً لا غيرِنا تُدْرَكُ المنى ... وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخُطوب الفَوَادحِ[٢]

حيث عطف (غيرنا) على الضمير المجرور في (بنا) من غير إعادة الجار.

وأما القياس، فمن وجهين[٣]:

أحــدهما: أن الــضمير كما يجوز أن يبدل منه، ويؤكد دون إعادة المجرور، فكذلك يجوز أن يعطف عليه بدونه.

والثانــي: أنــه لمــا كان الضمير المجرور فضلة كالمضمر المنصوب، جاز العطف عليه من غير إعادة العامل، كما يعطف على الضمير المنصوب.

وذهــب ســيبويه[٤]، والأخفــش[٥]، في قوله الآخر، والمازني[٦]، والمبرد[٧]،

=

والمقاصد ١٦٦/٤. (يصلى): يقحم. القاموس (ص.ل.ي) ٣٥٣/٤.

(١) البــيت مــن الكامــل، وهو بلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٨٦/٢، والإنصاف ٤٦٦/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٢/٣، وشرح التسهيل ٣٧٧/٣، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٢/٢.

ذي الجمــاجم: يظهر أنه اسم مكان أو موقعة، ولم أجده، ولكن وجدت في معجم البلدان (دير الجمــاجم) بظاهــر الكــوفة على سبعة فراسخ منها، على طرف البر للسالك على البصرة. معجم البلدان ٣٣٨/٤.

(٢) البــيت مــن الطــويل. وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٧/٣، وشواهد التوضيح (٥٦)، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٢/٣، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٤/٢، والمقاصد ١٦٦/٤.

(٣) انظر: البحر ٣٨٨/٢، وائتلاف النصرة (٦٢).

(٤) انظر: الكتاب ٣٨٢/٢.

(٥) انظر: معاني الأخفش ٢٢٤/١ .

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١.

(٧) انظر: المقتضب ١٥٢/٤.

والزجاج[١]،وابن السراج[٢]،والسيرافي[٣]،والفارسي[٤]،وابن جني[٥]، والصيمري[٦]، والجرجانـــي[٧]، والزمخــشري[٨]، وأبـــو البـــركات الأنـــباري[٩]، والجزولي[١٠]، والعكبري[١١]،وابن يعيش[١٢]،وابن الحاجب[١٣]،وابن عصفور[١٤]، والإسفراييني[١٥]، وابــن الـــناظم[١٦]، والرضـــي[١٧]، وابن أبي الربيع[١٨]، والأزهري[١٩]، إلى المنع، وعزي هذا القول للبصريين[٢٠].

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦/٢.

(٢) انظر: الأصول ٧٩/٢.

(٣) انظر: شرح أبيات سيبويه ٢٠٧/٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٢١/٣.

(٥) انظر اللمع (١٥٧).

(٦) انظر التبصرة والتذكرة ١٤٠/١.

(٧) انظر المقتصد ٩٥٩/٢.

(٨) انظر المفصل (١٢٤)، والكشاف ٤٢٥/١، ٦/٢.

(٩) الإنصاف ٤٦٣/٢، والبيان ١٥٣/١، ٦٦/٢.

(١٠) المقدمة الجزولية (٧٢).

(١١) التبيان ٣٢٧/١.

(١٢) انظر: شرح المفصل ٧٧/٣.

(١٣) شرح الكافية ٣٦٠/٢.

(١٤) شرح الجمل ٢٤٤/١.

(١٥) اللباب (٤٠٨).

(١٦) شرح الألفية لابن الناظم (٥٤٦).

(١٧) شرح الكافية ٣٣٦/٢.

(١٨) البسيط ٣٤٤/١.

(١٩) التصريح ١٥١/٢.

(٢٠) انظر الإنصاف ٤٦٣/٢، وشرح الكافية ٣٢٠/١.

قال سيبويه: «ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور»[١].

أما الأخفش، فذكر أن (والأرحام) منصوبة، أي: واتقوا الأرحامَ، وقال بعضهم: «(والأرحــامِ) جــر، والأول أحسن؛ لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور»[٢].

هــذا وقــد أنكــر المبرد قراءة حمزة وقال: «لأنهم لا يعطفون الظاهر على المــضمر المخفــوض، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح، كالضرورة، والقرآن إنما يُحمل على أشرف المذاهب. وقرأ حمزة: (الذي تساءلون به والأرحامِ)، وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر»[٣].

وقد خالف الفراء – وهو كوفي – جمهور الكوفيين في تفسيره الآية الكريمة، حــيث قــال: «حدثني شريك بن عبدالله، عن الأعمش[٤]، عن إبراهيم[٥] أنه خفض (الأرحــامِ)، قال: هو كقولهم: بالله والرحم؛ وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض، وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه»[٦].

وذهــب الجرمــي والزيادي[٧] إلى جواز العطف على المجرور المتصل بلا

(١) الكتاب ٢/٣٨١.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/٢٢٤.

(٣) انظر الكامل للمبرد ٣/٣٨.

(٤) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد (٦١- ١٤٨هـ) تابعي مشهور. انظر: غاية النهاية ١/٣١٥، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٢، والأعلام ٣/١٣٥.

(٥) إبــراهيم بــن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفيّ (٤٦-٩٦هـ)، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية وحفظاً للحديث. انظر: غاية النهاية١/٢٩، والأعلام ١/٨٠.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٥٢.

(٧) الــزيادي: هو إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي، أبو اســحاق. نحــوي، لغوي، راوية، شاعر، قرأ على الأصمعي، وغيره (ت ٢٤٩هـ)، ومن تــصانيفه: (الــنقط والــشكل)، و(الأمثال)، و(تنميق الأخبار)، و(شرح نكت كتاب سيبويه). انظر: معجم الأدباء (١/١٥٨)، وإنباه الرواة ١/١٦٦١٦٧.

إعادة الجار، بعد تأكيده بالضمير المرفوع، نحو: مررت بك أنت وزيد؛ قياساً على العطف على الضمير المتصل المرفوع[١].

والبصريون احتجوا في منعهم العطف على الضمير المجرور بأمور، منها:

١- أن الضمير المجرور كالجزء مما قبله، لشدة ملازمته له، ولذلك لا يمكن استقلاله.

٢- أنه يشابه التنوين من حيث إنه لا يفصل بينه وبين ما يتصل به، ويحذف في النداء نحو: (يا غلام).

٣- أنه قد يكون عوضاً من التنوين في نحو: (غلامي، وغلامك، وغلامه).

قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **واتقوا اللهَ الذي تساءلون به والأرحام**﴾: «... والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد؛ لأن الضمير المتصل متصل كاسمه، والجار والمجرور، كشيء واحد، فكانا في قولك: (مررت به وزيد)، و(هذا غلامه وزيد) شديد في الاتصال، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة، فلم يجز، ووجب تكرير العامل، كقولك: (مررت به وبزيد)»[٢].

وخطأ ابن عطية قراءة حمزة،وقال:«ويرد عندي هذه القراءة من المعنى» وجهان[٣]:

<u>أحدهما:</u> أن ذكر (الأرحام) فيما يتساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله.

<u>والوجه الثاني</u>: أن في ذكرها على ذلك تقريراً للتساؤل بها، والقسم بحرمتها، والحديث الصحيح يرد ذلك، في قوله ﷺ: (ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)[٤].

---

(١) انظر شرح الرضى على الكافية ٣٦٠/٢، وقد رُدّ بـ "أنه لم يسمع ذلك مع أن تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس، وإعادة الجار أقرب وأخف".

(٢) انظر الكشاف ٦/٢.

(٣) انظر المحرر الوجيز ٩/٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب: كيف يُستخلف، برقم (٢٦٧٩).

وخالف أبو حيان ما ذهب إليه البصريون راداً على الزمخشري، وابن عطية، وصحح رأي الكوفيين يقول: «وما ذهب إليه أهل البصرة، وتبعهم الزمخشري، وابن عطية: من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك، وأنه يجوز... وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب نثرها ونظمها»(١).

ورد ابن مالك على بعض حجج البصريين بقوله: «والحجتان ضعيفتان».

<u>أما الأولى</u>: فيدل على ضعفها أنّ شبه الضمير بالتنوين ضعيف، فلا يترتب عليه إيجاب ولا منع، ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده، ومن الإبدال منه؛ لأن التنوين لا يؤكد، ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد، ويبدل منه بإجماع، فالعطف عليه أسوة بهما(٢).

<u>وأما الثانية</u>، فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطاً في صحة العطف،لم يجز:(رب رجل وأخيه)(٣)، ولا: (أيّ فتى هيجاء أنت وجارها)»(٤).

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/٤٩٩.

(٢) شواهد التوضيح (٥٣٥٤).

(٣) انظر الكتاب ٢/٥٥.

(٤) البيت: وأيُّ فتى هيجاءَ أنت وجارِها ... إذا ما رِجالٌ بالرّجَالِ استَقلَّتِ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الكتاب ٢/٥٥، قال سيبويه: "فالجارُ، لا يكون فيه أبداً ههنا إلا الجر؛ لأنه لا يريد أن تجعله جارَ شيء آخر فتى هيجاء، ولكنه جعله (فتى هيجاءَ)، و(جار هيجاءَ)، ولم يرد أن يعني إنساناً بعينه، لأنه لو قال: أيُّ فتى هيجاء أنت وزيد، لجعل زيداً شريكه في المدح، ولو رفعه على (أنت)، لو قال: أيُّ فتى هيجاءَ أنت وجارُها، لم يكن فيه معنى، أيّ (جارها) الذي هو فيه معنى التعجب. وقد أورد سيبويه صدره فقط في ٢/ ١٨٧، وانظر: الأصول لابن السراج ١/٣٩، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٢٥٤)، ونسبه الصيمري في التبصرة والتذكرة ١/١٤٢ إلى مجنون ليلى، وليس في ديوانه، وهو من شواهد المغني (٩٠٨).

حيث عطف (جارها) على (فتى).

والطيبي يوافق ما ذهب إليه ابن مالك، وأبو حيان، فقال في حاشيته على الكشاف عند قوله تعالى: **﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾**: ((إنه لما علم واشتهر بدليل الاستقراء والقياس، لم يخف على أحد أنه لا بد منه[١]، إما منطوقاً به، وإما مقدراً، والمقدر: إما مما يبقى بدليل قراءة النصب، وإما مما يتساءل به بدليل قراءة الجر))[٢].

وعلى ذلك يرى أن قول النبي ﷺ: (إنما مثلكم واليهود) عطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، مستنيراً بما جاء في شواهد التوضيح من أدلة وحجج[٣].

التعقيب:

ما ذهب إليه الطيبي موافقاً به فيه الكوفيين، هو الرأي الراجح عندي.

أمَّا ما ذهب إليه البصريون، فمردود بكثرة السماع الصحيح، والاستعمال الفصيح، وإن أمكن رد بعضه وتأويله، فالكثرة تدل على جوازه، قال أبو حيان: ((وقد ورد من ذلك من أشعار العرب كثير، يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة... فأنت ترى هذا السماع وكثرته، وتصرف العرب في حرف العطف، فتارة عطفت بـ(الواو)، وتارة، بـ(أو)، وتارة بـ(بل)، وتارة بـ(أم)، وتارة بـ(لا)، وكل هذا يدل على الجواز))[٤].

أما رد بعض أئمة النحاة قراءة حمزة وتخطئتها، فلا يجوز ذلك، لأنها سبعية متواترة، كما لا يجوز الطعن في حمزة؛ لأنه إمام الناس في القراءة في الكوفة، ورع ثقة، لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر[٥].

---

(١) أي حرف الجر، " فقد توسط الطيبي بين القولين، وقدر حرف الجر".

(٢) انظر:فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب لسورتي النساء والمائدة، ٩/١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٤/١٢.

(٤) انظر: البحر ٣٨٨/٢.

(٥) المصدر السابق ٥٠٠/٣.

باب النداء

- استعمال (اللهم) للنداء، وإعراب الاسم الذي يليها.
- نوع (يا) الداخلة على (ليت).
- حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة.
- وقوع (تاء) التأنيث عوضاً عن (ياء) الإضافة.

(٦٢) أصل (اللهم)، وإعراب الاسم الذي يليها

العرض:

أوضح الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (اللهُمَّ مُصَرِّفَ القلوبِ صرِّفْ قلوبنا على طاعَتِكَ)[١] أن (اللهُمَّ) الميم فيها عوض من (يا)؛ ولذلك لا يجتمعان، قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾[٢]: زعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف؛ لأنه قد ضُمتْ إليه (الميم)، وما بعده منصوب بالنداء، والقول عندي: أنه صفة، فكما لا يمتنع الصفة مع (يا)، فلا يمتنع مع (الميم)[٣].

قال أبو علي[٤]: قول سيبويه عندي أصح؛ لأنه ليس في الأسماء الموصوفة شيء على حدِّ (اللهم)؛ ولذلك خالف سائر الأسماء؛ ودخل في حيز ما لا يوصف نحو (حَيْهَل)؛ فإنهما صارا بمنزلة صوت مضموم إلى اسم، فلم يوصف.

«أقول: ويساعد قول سيبويه مقام التضرع والابتهال؛ فإنه استغاث أولاً بقوله: يا الله، ثم أعاد النداء مقرراً لمعنى الاستغاثة؛ ولذلك أطنب في الكلام، إذ لو قيل: (اللهم صرف قلوبنا على طاعتك) لكان كافياً في الظاهر»[٥].

المناقشة:

اختلف البصريون والكوفيون في الميم المشددة في (اللهمَّ)[٦]:

---

(١) رواه مسلم في صحيحه،كتاب القدر،باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء رقم(٦٧٥٠).

(٢) سورة آل عمران، من الآية (٢٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٤/١.

(٤) انظر: المسائل الشيرازيات ١٧٨/١، والدر المصون ١٠١/٣.أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أحد أئمة العربية، (ت ٣٧٧هـ)، من مؤلفاته: (المسائل البصريات)، و(الشيرازيات)، و(الإيضاح)، وغيرها. انظر: ترجمته في شذرات الذهب ٨٨/٣، ووفيات الأعيان ٨٠/٢.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٥٤٥/٢ برقم (٨٩).

(٦) انظر: المسألة (٤٧) من الإنصاف ٣٤١/١، والمسألة (٨٢) من كتاب التبيين (٤٤٩)، =

فـــذهب البـــصريون إلـــى أنها بدل من (يا) التي للتنبيه[١] في أوله، فلا يجمع بينهما؛ إذ لا يقال: يا اللهم؛ لأن العوض والمعوض منه لا يجتمعان[٢]، و(الهاء) في (اللهم) مضمومة؛ لأنه نداء[٣].

قال سيبويه: قال الخليل – رحمه الله –: اللهم نداء، والميم ها هنا بدل من (يا)، فهي ها هنا فيما زعم الخليل – رحمه الله – آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، إلا أن (الميم) ها هنا في الكلمة، كما أن (نون) المسلمين في الكلمة بنيت عليها، (فالميم) في هذا الاسم حرفان، أولهما مجزوم، و(الهاء) مرتفعة؛ لأنه وقع عليها الإعراب[٤].

واســـتدل البصريون لمذهبهم بأن أصل (اللهمّ): يا أللهُ، فإذا دخلت الميم حذفت (يـــاء) التنبـــيه، والمـــيم: حرفان، و(يا) حرفان، كما أنه يستفاد من قولك (اللهمّ) ما يُـــستفاد من قولك: (يا أللهُ)، فدل على أن الميم عوض من (يا)؛ لأن العوض ما قام مقـــام المعوض، الميم قد أفادت ما أفادته (يا)؛ ولهذا لا يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر[٥].

وذهـــب الكوفيون: إلى أن الأصل فيها (يا الله أمنا بخير)، أي: اقصدنا بخير، إلا أنـــه لمـــا كثر في كلامهم، واشتهر في ألسنتهم، حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة، فحـــذفت الهمزة والضمير من (أمنا) وخلطت الكلمتان، فصارتا كلمة واحدة، فقيل: اللهم[٦].

قـــال الفراء: «ونرى أنها كلمة (هل) ضُمَّ إليها (أُمَّ)، لما تركت انتقلت إلى ما

=

وائتلاف النصرة (٤٧).

(١) انظر: المقتضب ٢٣٩/٤.

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٣٢).

(٣) انظر: المقتضب ٢٣٩/٤.

(٤) انظر: الكتاب ١٩٦/٢.

(٥) انظر: الإنصاف ٣٤٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٤/١.

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله (٣٢)، والتبصرة والتذكرة ٣٤٦/١.

قبلها، ونرى أن قول العرب: هلم إلينا مثلها[١]، إنما كانت (هل)، فضم إليها (أُمَّ)، ومن العرب من يقول إذا طرح الميم: يا ألله اغفر لي، ويا الله اغفر لي، فيهمزون ألفها ويحذفونها»[٢].

وقالوا: إن الحذف في كلام العرب طلباً للتخفيف كثير، كقولهم: (هَلُمَّ)، و(ويْلمُّهِ)، والأصل (هل أم)، و(ويل أمهِ)، وقالوا: (أيش)، والأصل (أي شيء)، وقالوا: عم صباحاً، والأصل: انعم صباحاً[٣].

كما استدلوا لقولهم: إن الميم المشددة ليست عوضاً من (يا)، بأنهم يجمعون بينهما، كما في قول الشاعر:

وما عليكِ أن تقولي كلما سَبَّحْت أو هللت يا اللهم ما[٤]
اردد علينا شيخنا مُسَلَّمَاْ

وقول الشاعر:

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا أقول: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا[٥]

---

(١) (هلم) عند البصريين (ها) التي للتنبيه، و(لُمَّ) التي هي فعل أمر، من قولك: (لم الله شعثه) إذا جمعه، أو أن أصلها (ها المم)، (ها) التي للتنبيه، و(المم) التي هي فعل أمر كذلك .

(٢) انظر: معاني القرآن ٢٠٣/١.

(٣) انظر: الإنصاف ٣٤١/١، وشرح المفصل ١٦/٢.

(٤) الأبيات من مشطور الزجر؛ وهو بلا نسبة في معاني الفراء ٢٠٣/١، وأسرار العربية (٢٣٣)، والإنصاف ٣٤٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٤/١، واشتقاق أسماء الله (٣٢)، واللامات (٩٠)، والجمل (١٦٤)، والمقرب ١٨٣/١، وشرح الجمل ١٠٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٧/٣،وشرح الرضي ٣٨٤/١، وائتلاف النصرة (٤٧)، والخزانة ٩٦/٢، والهمع ٢٤٨/٣.

قال البغدادي: أمر بنيته أو زوجته بالدعاء له إذا سافر وغاب، في أوقات الدعوات، وفي مظان القبول.

(٥) بيتان من الرجز مختلف في نسبتهما، قيل: لأبي خراش، وقيل لأمية بن أبي الصلت. انظر: شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣، والمقتضب ٢٤٢/٤، والمحتسب ٢٣٨/٢، وسر صناعة =

فجمــع بــين الميم المشددة، و(يا) التي للتنبيه، ولو كانت عوضاً من (يا) لما جاز ذلك، لأن العوض والمعوض عنه لا يجتمعان.

وأجاب البصريون على أدلة الكوفيين بأقوال منها:

٣- إن البــيت الــسابق لا يعرف قائله، فلا يكون فيه حجة[١]، ولو سُلِّم بصحته عن العــرب فإنــه إنمــا جُمع بين (يا) والميم لضرورة الشعر[٢]. وقد سهل الجمع بيــنهما للضرورة أن العوض في آخر الاسم، والمعوض في أوله، والجمع بين العوض والمعوض منه جائز في ضرورة الشعر[٣].

٤- قــولهم إن أصــل (اللهم) يا الله أمنا بخير، إنه لو كان الأمر كذلك لجاز دخول حرف النداء عليه؛ إذ إنّ تصيير الشيئين شيئاً واحداً لا يمنع من موالاته لحرف النداء، فقد نودي: (معد يكرب، وبعلبك، ورام هرمز)، وهي أسماء قد رُكب كل واحــد مــنها من اسمين، وجُعلا اسماً واحداً[٤]، ولو كان هذا أصل (اللهم) لما حَسُنَ أن يقال: اللهم أمنا بخير، فلو كانت الميم مأخوذة من (أُمّ)، لكان في الكلام تكرير لا فائدة فيه[٥].

=

الإعراب ٤١٩/١، ٤٣٠/٢، واللمع (١٩٧)، وأسرار العربية (٢٣٢)، والإنصاف ٣٤١/١، وشــرح عمدة الحافظ ٣٠٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٧/٣، ورصف المباني (٣٠٦)، وأوضــح المــسالك ٣١/٤، وأمالــي ابن الشجري ٣٤٠/٢، وابن يعيش ١٦/٢، والتصريح ١٧٢/٢، والهمع ٤٨/٢.

(١) رد الزجاجلــي من استشهد بالرجز السابق قائلاً: "وليس يعارض الإجماع، وما أتى به كتاب الله تعالــى، ووجــد فــي جميع ديوان العرب بقول قائل أنشدني بعضهم، وليس ذلك البعض بمعروف، ولا بمسمى". انظر: (معاني القرآن وإعرابه) ٣٩٤/١.

(٢) انظــر: الجمــل (١٦٥)، واللمع (١٧٥)، والمقرب ١٨٣/١، والإنصاف ٣٤٥/١، ورصف المباني (٣٧٣)، والارتشاف ٢١٩١/٤، والبحر ٨٠/٣، وأوضح المسالك ٨٤/٣.

(٣) انظر: الإنصاف ٣٤٥/١.

(٤) انظر: اللامات (٩١).

(٥) انظر: الأمالي الشجرية ٣٤١/٢، والإنصاف ٣٤٤/١.

ولو كان الأمر كذلك أيضاً، لجاز أن يقال: اللهمنا بخير، ولكن الإجماع منعقد على امتناعه. وفي هذا دليل على فساد القول بأن الأصل: يا ألله أمنا بخير[١].

وهناك وجه آخر، وهو أن لفظة (اللهم) قد استخدمت في المحامد والمكاره، فقالوا: اللهم اغفر لنا، واللهم ارحمه، كما قالوا: اللهم أهلكهم، واللهم العنه، فلو كان الأمر كما قال الكوفيون لما جاز استعماله في المكاره؛ لأنه يكون تناقضاً[٢].

والطيبي يوافق ما ذهب إليه سيبويه ويعلل بما جاء في قوله ﷺ: (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، من كون (مصرف) منادى ثانياً ليناسب معنى الخضوع والابتهال.

ويعلل هذه الموافقة بقوله: «ويساعد قول سيبويه مقام التضرع والابتهال، فإنه استغاث أولاً بقوله: (يا الله)، ثم أعاد النداء مقرراً لمعنى الاستغاثة؛ ولذلك أطنب في الكلام، إذ لو قيل: (اللهم صرف قلوبنا على طاعتك) لكان كافياً في الظاهر[٣].

التعقيب:

الصواب عندي ما ذهب إليه البصريون، ووافقهم عليه الطيبي، من أن أصل (اللهم) يا ألله، فالميم المشددة في آخره بدل من (يا) التي للتنبيه في النداء، وأدلتهم في هذا قوية، لا سيما استدلالهم بأنه لا يجوز الجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر، وأن لفظ (اللهم) يستعمل في الخير والشر، وفي قول الله ﷻ: **﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**[٤] ما يدفع ما قاله الكوفيون من وجهين[٥]:

__الأول:__ أن الأمر إذا تقدم على الشرط، استغنى الشرطُ به عن الجواب، فيقال:

---

(١) انظر: الإنصاف ٣٤٤/١.

(٢) انظر: الإنصاف ٣٤٤/١، وابن يعيش ١٧/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٤٥/٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية (٣٢).

(٥) انظر المسائل الشيرازيات ١٨٦/١.

اضــرب زيــداً إن قام، ولا يقال: اضرب زيداً إن قام فاضربه[١]، وهكذا في الآيــة، لــو كانت الميم مأخوذة من (أُمَّ) لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط، وكانــت الميم سادة مسد الجواب، فلما افتقرت (إن) الشرطية إلى الجواب في قوله: (فأمطر علينا)، دلت على أنها ليست من الفعل[٢].

__الثانــي:__ أنه لو كان الأمر كما زعم الكوفيون، لكان التقدير: أمنا بخير، إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، وهذا تناقض من قِبَل أنه لا يكون أمهم بالخير إمطار الحجارة عليهم من السماء، أو إتيانهم بعذاب أليم[٣].

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر شرح الجمل ١٠٧/٢.

(٢) انظر الأمالي الشجرية ١٠٣/٢، والإنصاف ٣٤٤/١.

(٣) انظر الأمالي الشجرية ١٠٣/٢.

(٦٣) نوع (يا) الداخلة على (ليت)

العرض:

ذكـــر الطيبـــي فـــي شرح قول ورقة بن نوفل[١]: (يا ليتني فيها جذعاً)[٢] أن المـــنادى قبل (ليت) لم تستعمله العرب ثابتاً، فيتعين كون (يا) التي تقع قبلها لمجرد التنبـــيه، مثل (ألا) في نحو: (ألا ليت شعري)[٣]، وقد يجمع بين (يا)، و(ألا) تأكيداً كقوله:

أَلاَ يا اسلمىَ يادَار مي على البِلى ولا زالَ مُنْهَلاً بجرعَائك القَطْرُ[٤]

ومثل (يا) الواقعة قبل (ليت) للتنبيه (يا) قبل (حبذا) في قول الشاعر:

يـــا حَبَّذَا جبلُ الريانِ من جبلٍ وحبَّذا ساكنُ الريان من كانا[٥]

---

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي القرشيّ الأسديّ، ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ، ذهـــبت إليه خديجة مع الرسول ﷺ، وكان امرأً متنصراً في الجاهلية، وكان شيخاً كبيراً قـــد عمـــيَ، فقالت له خديجة: أي عَمّ، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره الرسولﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أُنزل على موسى عليه السلام، يا ليتني فيها جذعاً. انظر: الإصابة ٦٣٣/٣.

(٢) رواه مـــسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، رقم (٤٠٣)، وتمام البيت: يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

أراد: ليتنـــي فـــي نبوته شاب أقوى على نصرته، أو ليتني أدركتُها في عصر الشبيبة جذعاً حتى كنتُ على الإسلام، لا على النصرانية. انظر: الفائق للزمخشري ١٧٤/١.

(٣) أَلاَ ليتَ شِعْرِيْ هَلْ يرى الناسُ ما أرى مـــن الأمرِ أو يبدوُ لهم ما بَدَالِيَ

البـــيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٢٨٤)، والكتاب ١٧٧/٣، وشرح أبيات سيبويه ٩١/٢، وشرح شواهد المغني ٢٨٢/١، والخزانة ٨٩٢/٨.

(٤) البـــيت لـــذي الـــرمة، وهـــو مـــن الطويل، انظر: ديوانه (٥٥٩)، والخصائص ٢٧٨/٢، والإنـــصاف ١٠٠/١، وشرح عمدة الحافظ ١٩٩/١، واللامات (٣٧)، والتصريح ١٨٥/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٥/١، وابن عقيل ١٣٦/١، وشرح قطر الندى (١٢٨).

(٥) البـــيت لجريـــر، مـــن البسيط، وهو في ديوانه (١٦٥)، وأسرار العربية (١١١)، والمقرب ٧٠/١، ومعجـــم البلدان ٤٥٣/٤، وشرح المفصل ١٤٠/٧، وشواهد التوضيح (٨)، والجنى =

وقبل (رُبَّ) في قول الراجز:

يـــا رب ســـارٍ بات ما توسَّدا   إلا ذراعَ العَنْس أو كفَّ اليدا[١]

المناقشة:

ذهـــب أكثر النحويين[٢] إلى أن (يا) الداخلة على (ليت) للتنبيه، وليست للنداء كقوله تعالى: **﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾**[٣]، وقوله تعالى: **﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾**[٤]، وقوله تعالى: **﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾**[٥].

قال سيبويه[٦]: «وأما (يا) فتنبيه. ألا تراها في النداء، وفي الأمر كأنك تنبه المأمور، قال الشاعر، وهو الشمَّاخ[٧]:

ألا يا اسقياني قبل غارةِ سنجال   وقبل منايا قد حضرن وآجال[٨]

الداني (٥٧)، وشرح شواهد المغني (٣٥٦)، والهمع ٣٠/٣.

(١) الرجـــز بـــلا نسبة، وهو في: شواهد التوضيح (٩)، وشرح عمدة الحافظ ٨٠٤/٢، والجنى الداني (٣٥٦)، وابن يعيش ١٥٢/٤.

العنس:الصخرة،والعنس:الناقة القوية،شُبهت بالصخرة لصلابتها. اللسان (ع.ن.س) ١٥٠/٦.

(٢) مـــنهم ابن مالك في شرح التسهيل ٣٩٠/٣، والمالقي في رصف المباني (٥١٤)، والمرادي في الجنى الداني (٣٥٠)، وابن هشام في المغني (٤٨٨)، والسيوطي في الهمع ٤٨٦/٢.

(٣) سورة النساء، من الآية (٧٣).

(٤) سورة الأنعام، من الآية (٢٧).

(٥) سورة مريم، من الآية (٢٣).

(٦) انظر: الكتاب ٢٢٤/٤.

(٧) الـــشماخ بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت ٢٢هـــ)، قيل: إن اسمه معقل، ولقـــبه الـــشماخ، شـــاعر من طبقة لبيد والنابغة، وكان أرجز الناس على البديهة، توفي في غـــزوة مـــوقان، جمع بعض شعره في ديوان مطبوع.انظر:طبقات فحول الشعراء (١٢٣)، والأعلام ١٧٥/٣.

(٨) البـــيت مـــن الطويل،وهو في ملحقات ديوان الشاعر (٤٥٦)،والكتاب ٢٢٤/٤،وشرح أبيات سيبويه ٢١٦/٢،ومعجم البلدان ٧٩/٥،وشرح عمدة الحافظ ٢٥٦/١،والجنى (٣٥٦)، وتذكرة =

وفسر أبو الفتح ذلك فقال[١]: (ألا) لها في الكلام معنيان: افتتاح الكلام والتنبيه، فإذا دخلت على (يا) خلُصت (ألا) افتتاحاً، وخص التنبيه بـ(يا)، كقول الشاعر[٢]:

ألا يا صبا نجدٍ متى هِجتَ من نجدِ   قد زادني مسراكَ وجداً على وجد[٣]

وهو الرأي الذي ارتضاه أبو علي الفارسي، وأبو حيان.

قال أبو علي الفارسي[٤]: «ومن ذلك (يا) التي تلحق المنادى في نحو (يا زيد)، و(يا عبدالله)، و(يا رجلاً)، وتلحق غير المنادى أيضاً، وذلك نحو لحاقها في نحو قوله تعالى: (أَلاَّ يا اسْجِدُوا) في قراءة الكسائي[٥]، وقول العجاج:

=

النحاة (٦٨٧)، والمغني (٤٨٨)، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢، وابن يعيش ١١٥/٨.

سنجال: قرية بأرمينيا، وقيل بأذربيجان، ذكرها الشماخ. انظر: معجم البلدان ٩٧/٥.

(١) انظر: الخصائص ١٩٦/٢، والمنصف ١١٦/٣.

(٢) قائله ابن الدُمينة: وهو عبدالله بن عبيدالله بن أحمد (ت ١٣٠هـ)، والدمينة أمه، شاعر بدوي، أكثر شعره في النسيب والفخر، اغتاله مصعب بن عمر السلوليّ، وله ديوان انظر: الشعر والشعراء (٧٣٥)، وسمط اللآلي ١٣٦/١، والأعلام ١٠٢/٤.

(٣) البيت من الطويل قائله: النمر بن تولب، وهو في ديوان الشاعر (٨٥)، وبلا نسبة في المنصف ١١٧/٣، وابن يعيش ١١٩/٨، وبغية الوعاة ٢٥٥/١.

(٤) انظر: إيضاح الشعر (٧٩)، وشرح شواهد الإيضاح (٤١٩)، والحجة ٢٣٤/٣.

(٥) سورة النمل، من الآية (٢٥).

القراءة: قرأ ابن عباس، وأبو جعفر والزهري، والسلمي، والحسن، وحميد، والكسائي: (ألا) – بتخفيف اللام–، و(ألا) تنبيه، وبعدها (يا) التي ينادى بها، والابتداء (اسجدوا) على الأمر بالسجود، فالمعنى: ألا يا قوم اسجدوا لله.

وقرأ الباقون (ألاَّ يسجدوا) بتشديدها. انظر: القراءة في القراءات السبعة لابن مجاهد (٤٨٠)، والحجة في القراءات (٥٢٦)، والحجة لأبي علي ٢٣٤/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/٣، والبحر ٢٠٣/٨.

يا دارَ سَلْمى يا اسْلَمي ثم اسْلَمي[١]

وقول بعض العرب: ألا يا ارحمونا[٢]، وقول الشاعر:

فقالتْ ألاَ يا اسْمَعْ أعظكَ بِخُطَّةٍ فقلت سَميعاً فانطقى وأصيبى[٣]

وقول الشاعر:

يـــا لَعْـــنَةُ اللهِ والأقـــوامِ كُلّهـــمُ والصالحينَ على سَمْعَان من جار[٤]

قال أبو حيان: فـ(يا) عندي في تلك التراكيب، حرف تنبيه أكد به (ألا) التي للتنبيه[٥].

أما ابن مالك فيرى أن (يا) إن وليها دعاء أو أمر كما سبق، فهي للنداء[٦]، أما إن وليها (ليت)، أو (رب)، أو (حبذا)، فهي للتنبيه، لا للنداء، وهو ما صرح به في شواهد التوضيح[٧]، مستشهداً بقول الشاعر:

يـــا حَبَّذَا جبلُ الريانِ من جبلٍ وحـــبَّذا ســـاكنُ الريانِ من كانا

أو قبل (رب) قول الراجز:

---

(١) البـــيت مـــن مطلق أرجوزة، وهي في ديوانه (٢٨٩)، وإيضاح الشعر (٧٩)، وسر صناعة الإعراب ٩٠/١.

(٢) انظر: البحر المحيط ٢٣٠/٨.

(٣) البـــيت مـــن الطـــويل، انظـــر: الديوان (٣٣٥)، وبلا نسبة في الإنصاف ١٠٢/١، والبحر ٢٣٠/٨، الـــشاهد: (يا اسمع) حيث حذف المنادى، والتقدير: (يا هذا سمع). وعند أبي علي الفارسي، وأبي حيان: (ألا) للتنبيه، و(يا) أكد به التنبيه.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الكتاب ٢١٩/٢، وشرح أبيات سيبويه ٣١/٢، واللامات (٣٧)، ورصـــف المباني (٣)، والجنى الداني (٣٥٦)، وابن يعيش ٢٤/٢، والمغني (٤٨٨)، وشـــرح شـــواهد المغنـــي ٧٩٦/٢، والهمع ٣٤/٢، والخزانة ١٩٧/١١، والمقاصد النحوية ٢٦١/٤.

(٥) انظر: البحر ٢٣٠/٨.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٣٨٨/٣.

(٧) انظر: (٦-٨).

يـــا رب ســــارٍ بات ما توسدوا   إلا ذراع العـــنس أو كَفَّ اليدا

وأيده الشيخ الطيبي في شرحه على المشكاة، مستدلاً بما جاء في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

وذهب قوم، منهم أبو البركات الأنباري[١]، والعكبري[٢] إلى أن (يا) في مثل هذه الشواهد السابقة للنداء، والمنادى محذوف ففي قوله تعالى: **﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز﴾** التقدير: يا قوم ليتني.

التعقيب:

من خلال سياق المسألة السابقة، نرى أن للنحويين في (يا) السابقة الذكر مذاهب:

١- ذهب أبو البركات الأنباري، والعكبري إلى أنها حرف نداء،والمنادى محذوف.

٢- وذهب بقية النحاة إلى أنها حرف تنبيه.

٣- وذهب ابن مالك إلى أن (يا) إذا سبقت الدعاء، أو فعل أمر، كانت للنداء. قال: «فَحَسَّن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء، اعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف، بخلاف (ليت)، فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً، فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل »[٣].

أما إذا سبقت (ليت)، و(ربّ)، و(حبذا) كانت حرف تنبيه، كما في قوله تعالى: **﴿يَـا لَـيْتَ لَـنَا مِـثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾**[٤]، وقوله تعالى: **﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَـبِيلاً ﴾**[٥]، وقــول رسول الله ﷺ: (يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عاريةٌ يوم القيامةِ)[٦]،

---

(١) انظر: البيان ٢٥٩/١.

(٢) انظر: التبيان ٣٧٢/١.

(٣) انظر: شواهد التوضيح (٦).

(٤) سورة القصص، من الآية (٧٩).

(٥) سورة الفرقان، من الآية (٢٥).

(٦) رواه البخاري في كتاب العلم، باب العلم والعظة، حديث رقم (١١٥).

وقول الشاعر:

يـــا ليت أم خُليد واعدت فوفتْ ... ودام لى ولها عُمْرٌ فَنَصْطحبَا[١]

فـــــ(يـــا) لمجرد التنبيه، مثل (ألا)، وقد يجمع بينهما توكيداً في غير النداء، وعليه قول الشاعر:

ألا لـــيت أيامـــاً تَـــولَّت ... يكونُ إلى إعادتِها سبيلُ[٢]

(يا) في جميع الشواهد السابقة لمجرد التنبيه، وليست للنداء، والمنادى محذوف، وهذا هو الرأي الذي أميل إليه؛ لأن ثبوت المنادى مع (ليت)، و(حبذا)، و(رب) غير معهـــود فـــيها، والشيء إنما يجوز حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملاً فيه الثـــبوت؛ ولأنـــنا لو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء، وحذف متعلقه، وذلك إجحاف كثير[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٤٤٤/٣، والمقاصد النحوية ٣٨٩/٤.

(٢) البيت من الوافر، وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٣٩٠/٣، والمساعد ٤٨٧/٢.

(٣) انظر: الجنى (٣٥٧)، والمغني (٤٨٩).

(٦٤) حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة

العرض:

استشهد الطيبي عند شرح قول رسول اللهﷺ: (بينما رجل في غنم له إذْ عدا الذئب على شاة منها، فأخذها، فأدركها صاحبها، فاستنقذها، فقال له الذئب: فمن لها يومَ السَّبُعُ؛[١] يوم لا راعٍ غيري؟...)[٢] بما ورد في شواهد التوضيح فقال[٣]: «قوله: (فقال له الذئب: فمن لها يوم السبع)، وفي أصل المالكي: (فقال الذئب: هذا استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع).

قال المالكي: في هذا ثلاثة أوجه: أن يكون منادى؛ أي: يا هذا، أجازه الكوفيون خلافاً للبصريين، وقول المجيز أصح؛ لثبوته في الكلام الفصيح[٤]، كقول ذي الرمة:

إذَا هَمَلَتْ عَيْني لَها قَالَ صَاحِبْي ... بمِثْلكَ هذا لَوْعةٌ وغَرَامُ[٥]

المناقشة:

ذهب البصريون ومن تبعهم إلى عدم جواز حذف حرف النداء مع اسم

---

(١) السبع: قال ابن الأعرابي: السبْع، بسكون الباء الموضع الذي يكون إليه المحْشَرُ يوم القيامة، أراد من لها يوم القيامة، وقيل السبْعُ: الذعر، سبعت فلاناً إذا ذعرته، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها، أي: من لها يوم الفزع. انظر: اللسان (س.ب.ع) ١٤٨/٨.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب حدثنا أبو اليمان، رقم (٣٦٩٠). ورواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، رقم (٦١٨٣).

(٣) انظر شرح الطيبي ٣٨٦٦/١٢، حديث رقم (٦٠٥٦).

(٤) انظر شواهد التوضيح لابن مالك (٢١٠).

(٥) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر (١٥٩٢)، وانظر: شواهد التوضيح (٢١١)، وشرح الكافية الشافية ١٢٩١/٣، وشرح التسهيل ٣٨٦/٣، وشرح الطيبي ١٨٦٧/١٢، والتصريح ١٦٥/٢، وأوضح المسالك ٧٤/٣، والمغني (٨٤٠)، والأشموني ٢٠١/٣، والمقاصد النحوية ٢٣٥/٤، والهمع ٣٣/٢.

الإشارة[١].

قال سيبويه: «ولا يحسن أن تقول: (هذا)، ولا (رجل)، وأنت تريد: (يا هذا)، و(يا رجل)»[٢].

وعللوا المنع[٣]: بأن نداءه يدل على اقتران الإشارة بحرف النداء، وفي غير النداء يدل على الإشارة المطلقة، فلو حذف منه حرف النداء لالتبس النداء بغيره، فالإشارة إنما تقع من المخاطب إلى غير المخاطب، فإذا ناديت بالإشارة المخاطب فلا بد من (يا) ليعلم المخاطب بها أنك تشير إليه.

ولأن اسم الإشارة صفة لـ(أي)، تقول: (يا أيهذا أقبل)، كما تقول: (يا أيها الرجل أقبل)، فلما حذفت (أي) صارت (يا) مع اسم الإشارة بدلاً من(أي) المحذوفة، فكرهوا حذفها لما فيه من الإجحاف.

ولأن فيه إبهاماً يمنع من ذلك؛ لأنك إذا قلت (هنا)، ففيه من الإبهام ما أشبه به النكرة.

وذهب الكوفيون[٤] إلى جواز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، وتبعهم

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٣٠، والمقتضب ٤/٢٥٨، والجمل (١٥٦)، واللمع (١٩٣)، والمفصل (٤٤)، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/١٠٣، وأسرار العربية (٢٢٨)، وشرح الجمل ٢/٨٩، والمقرب ١/١٧٧، والبحر ١/٤٦٦، وشرح الألفية لابن الناظم (٥٦٦)، وشرح الكافية ١/٣٨٩، وأوضح المسالك ٣/٧٤،وشرح الجمل لابن هشام (٢٣٧)،والمغني (٨٤٠)، والتصريح ٢/١٦٥، والأشموني ٣/٢٤٩، وائتلاف النصرة (٥٧).

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٣٠.

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١/٣٤٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٨٩، وشرح الكافية ١/٣٨٧.

(٤) انظر: ائتلاف النصرة (٥٧)، ومعاني الفراء ٢/١٧٧، والبيان ١/١٠٤، وشرح الجمل ٢/٨٩، وشرح الألفية لابن الناظم (٥٦٦)، وابن يعيش ٢/١٦، وأوضح المسالك ٣/٧٤، والتصريح ٢/١٦٥، والأشموني ٣/٢٤٩.

الزجاج[١]،وابن مالك[٢]، والطيبي[٣]، ومن المعاصرين فضيلة الشيخ ابن عثيمين[٤]. واحتجوا بالسماع والقياس.

أما السماع، فكقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٥].

والتقدير: يا هؤلاء.

ومنه قول الرسولﷺ: (فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع؟)، أي: يا هذا، فحذف حرف النداء.

قال به الطيبي مستشهداً بما قاله ابن مالك: «وأجازه الكوفيون خلافاً للبصريين،

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٦٥، والبحر ١/٤٦٧.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٢٩١، وشرح التسهيل ٣/٣٨٦، وشرح عمدة الحافظ ١/٢٩٤، وشواهد التوضيح (٢١١).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢/١٨٦٧.

(٤) انظر: تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ١/٢٧٤ قال: (هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء أي: يا هؤلاء؛ وليست خبر المبتدأ.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٨٥). في إعراب الآية الكريمة أقوال أذكر بعضها لبيان وجه الإعراب المراد في الشاهد:

١- (أنتم) في محل رفع بالابتداء، و(هؤلاء) خبره، و(تقتلون) حال العامل فيها اسم الإشارة، وهذا ما قاله النحاس في إعراب القرآن ١/٢٤٣، وأبو حيان في البحر ١/٤٦٦، والسمين في الدر ١/٤٧٥.

٢- (أنتم) خبر مقدم، و(هؤلاء) مبتدأ مؤخر، نقله ابن عطية في المحرر الوجيز (١٠٨) عن شيخه ابن الباذش.

٣- أن (أنتم) مبتدأ، و(هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء، وهذا لا يجيزه جمهور البصريين، ونُقل جوازه عن الفراء . انظر: معاني الفراء ٢/١٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٦٧، ونقل رأيهم في البحر ١/٤٦٧.

٤- أن (هؤلاء) موصول بمعنى الذي، وتقتلون صلته، وهو خبر عن (أنتم) أي: أنتم الذين تقتلون. وهذا أيضاً ليس رأي البصريين، وإنما قال به الفراء أن (تلك) و(هذه) تصلان كما توصل (الذي). انظر: معاني الفراء ٢/١٧٧.

وقول المجيز أصح لثبوته في الكلام الفصيح»[١]، ومنه قول ذي الرمة:

إذَا هملَتْ عَيْني لها قالَ صَاحِبي ... بِمِـــثْلِكِ هَـــذا لَـــوعةٌ وَغـــرامُ

أي: بمثلك يا هذا.

وقول الشاعر:

ذِيْ دَعِي اللَّوْمَ في العَطَاءِ فإنَّ اللَّــ ... ـــــومَ يُغْـــرِيْ الكرام بالإجْزَال[٢]

أي: يا ذي دَعي

وقول الشاعر:

لاَ يَغُـــرَّنَّكُمْ أُوْلاءِ مِـــنَ القَـــوْ ... م جُـــنُوحٌ للـــسَّلم فهو خدَاعُ[٣]

أي: يا أولاء.

وأما القياس، فبالقياس على نداء العلم اعتباراً بكونه معرفة قبل النداء[٤].

التعقيب:

اخـــتلف الـــنحاة فـــي حذف حرف النداء من اسم الإشارة، فوصفه البصريون بالـــضرورة فـــي الـــشعر، والشذوذ في النثر، وأجازه الكوفيون وتابعهم ابن مالك، والطيبي في شرحه على مشكاة المصابيح، لورود الشواهد عليه نثراً ونظماً.

والذي يظهر لي صواب ما ذهب إليه الطيبي، والأخذ بهذه الشواهد الفصيحة، كقوله ﷻ: ﴿**هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ**﴾[٥]، أي: يا هؤلاء وحذف منه حرف النداء[٦].

---

(١) شواهد التوضيح (٢١١).

(٢) البـيت مـن الخفـيف، وهو لرجل من طيئ. انظر: شرح عمدة الحافظ ٩٢٨/١، وشواهد التوضيح (٢١١)، وشرح التسهيل ٣٨٦/٣.

(٣) البيت من الخفيف، وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٣٨٧/٣، والبحر ٢٠٠/٣.

(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٠٤٢/٢.

(٥) سورة آل عمران، من الآية (٦٦).

(٦) انظر البحر المحيط ٢٠٠/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿**هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[١]، أي: ها أنتم يا هؤلاء.

ومنه قول الشاعر:

إنَّ الأولـــىَ وُصِفُوا قومي لهم فَبِهِمْ   هذا اعتصمْ تَلْقَ مَنْ عَادَاكَ مخذولا[٢]

حيث حذف حرف النداء، فقال: هذا، أي: يا هذا.

وقال الشاعر:

ذا ارعواءَ فليس بعد اشتعالِ الرَّ   أس شيباً إلى الصِّبا من سبيل[٣]

يريد: يا ذا ارعواء، فحذف حرف النداء مع اسم الإشارة.

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة النساء، من الآية (١٠٩).

(٢) البيت من البسيط، نسب إلى رجل من طيئ في شرح التسهيل ٣/٣٨٦، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٩٢، وشواهد التوضيح (٢١١)، وشرح عمدة الحافظ ١/٢٩٨، والبحر المحيط ١/٤٦٧، ٣/٢٠٠.

(٣) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح (٢١١)، وشرح التسهيل ٣/٣٨٦، شرح الكافية الشافية ٣/١٢٩٢، والمساعد ٢/٤٨٥، والمقاصد النحوية ٤/٢٣٠.

(٦٥) وقوع (تاء" التأنيث عوضاً عن (ياء) الإضافة في (يا أبتِ)

العرض :

ذكر الطيبي في شرحه لقول أبي مالك الأشجعي[١]: (يا أبتِ إنك صليتَ خلف رسول الله ﷺ)[٢] أن قوله[٣]: (يا أبتِ) التاء فيها تاء تأنيث، وقعت عوضاً عن (ياء) الإضافة، والدليل عليه قلبها (هاء) في الوقف، وهذه (الهاء) في الذّكر، كـ (التاء) في قولك : (حمامة ذكر، وشاة ذكر، ورجل ربعة، وغلام يفعة)، وجوز تعويضها من (ياء) الإضافة؛ لأنهما متناسبتان في أنّ كل واحدة منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره، وأما الكسرة، فهي التي كانت قبل (الياء) في قولك : (يا أبي)... من الكشاف[٤].

فالطيبي يرى أن (التاء) في (يا أبتِ) للتأنيث وقعت عوضاً عن (ياء) الإضافة، والدليل قلبها (هاء) في الوقف.

وأما الكسرة، فهي التي كانت قبل الياء في (يا أبي)[٥].

المناقشة :

إذا كان المنادى كلمة (أب)، أو (أم)، جاز فيه حذف (ياء) المتكلم، نحو: (يا أبتِ)، و(يا أمتِ)، ولا يجوز في غيرهما من الأسماء[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ**

---

(١) هو أبو مالك سعد بن طارق الأشجعي الكوفي. انظر: الإصابة ١٧٢/٤.

(٢) رواه النسائي في سننه، كتاب الصلاة، باب ترك القنوت. حديث رقم (١٠٨١)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر، رقم (١٢٤١).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٣٢/٤، حديث رقم (١٢٩٢).

(٤) انظر الكشاف ٢٥٢/٣.

(٥) قال الزمخشري في الكشاف ٢٥٢/٣ : "قد زحلقت إلى التاء لاقتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحاً".

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٨/٣، والدر المصون ٤٣١/٦.

يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[١]، وهذه (التاء) في (أبتِ) [٢]، و(أمتِ) هي تاء التأنيث عند سيبويه[٣] وعند غيره من النحويين، وقعت عوضاً من (ياء) الإضافة[٤]، والدليل على أنها (تاء) تأنيث قلبها (هاء) في الوقف، نحو: (يا أَبَهْ)، وهو ما قال به الأخفش[٥]، والزجاج[٦]، وكثير من النحويين[٧]. وبه قرأ ابن كثير، وابن عامر[٨]،وأبو جعفر[٩]،ويعقوب[١٠]،ووقف الباقون بالتاء على الرسم[١١]، أما الفراء، فلا يجيز الوقف عليها بالهاء[١٢]، وهو ما أراده

---

(١) سورة يوسف، الآية (٤).

(٢) سورة يوسف، الآيتان (٤، ١٠٠)، وسورة مريم، الآيات (٤٢،٤٣،٤٤ن٤٥)، وسورة القصص، الآية (٢٦)، وسورة الصافات، الآية (١٠٢).

(٣) قال سيبويه: "سألت الخليل عن قولهم: (يا أبتِ، وأمتِ، ويا أبتاهُ، ويا أمتاهُ)، فزعم أن هذه التاء منزلة (الهاء) في (عمة وخالة)". انظر: الكتاب ٢١٠/٢.

(٤) انظر راي المبرد في: المقتضب ١٩٦/٣، ٢٦٢/٤، والفراء في معاني القرآن ٣٢/٢، والأخفش في معانيه ٤٠٣/٢، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٣، وابن عصفور في شرح الجمل ١٠٣/٢، والزمخشري في الكشاف ٢٥٢/٣، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٣٢٧/٣، وأبي حيان في البحر ٢٣٦/٦، والارتشاف ٢٢٠٨/٤، والطيبي في شرحه ١٢٣٢/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن ٤٠٣/٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٣.

(٧) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١٠٣/٢.

(٨) ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة (ت ١١٨هـ). انظر: غاية النهاية ٤٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٩) أبو جعفر القارئ: هو يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، من التابعين، كان إمام أهل المدينة (ت ١٣٢هـ). انظر: وفيات الأعيان ٢٧٤/٦، وغاية النهاية ٣٨٢/٢.

(١٠) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، من مؤلفاته: (وجوه القراءات) (ت ٢٠٥هـ). انظر: غاية النهاية ٣٨٦/٢.

(١١) انظر: الحجة في القراءات ٤٢٦/٢، والنشر ١٣١/٢، والإتحاف ١٣٩/٢.

(١٢) انظر معاني القرآن ٣٢/٢.

ابـــن مالك(١)، واستدلوا على أنها عوض من (ياء) الإضافة، أنه لا يجوز الجمع بين هذه (التاء) و(الياء) إلا ضرورة، كما في قول الشاعر:

أيـــا أبتـــي لا زِلْـــتَ فيـــنا فإنَّمـــا لنا أملٌ فى العيش ما دُمْتَ عَائشا(٢)

وقـــرئت (يا أبت)(٣) بالحركات الثلاث: الكسر، والفتح، والضم، أما من قرأها بالكسر، فإنه أراد (يا أبتي) بالإضافة إلى (ياء) النفس، ثم حذف الياء، وأبقى الكسرة دليلاً عليها، مؤذنة بأنها مراده(٤). وهذا ما ذهب إليه الفراء(٥)، وهو مخالف لسيبويه الـــذي يرى أنه لا يوقف عليها إلا بالهاء(٦). وعند الأخفش أن التاء لازمة في حالة الكسر، وفي حالة الفتح يجوز الوقف بالتاء والهاء(٧).

---

(١) قـــال: "وكـــتابة هـــذه (تاء) أولى من كتابتها (هاء)، ولذلك لم تكتب في المصحف إلا تاء". انظر: شرح التسهيل ٤٠٧/٣.

(٢) البـــيت مـــن الطـــويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٤٠٦/٣، والدر المصون ٤٣٢/٦، والتصريح ١٧٨/٢، وشرح الأشموني ٢٣٥/٣، والمقاصد النحوية ٢٥١/٤.

(٣) قـــرأ حفـــص والجماعة: (يا أبتِ) بكسر (التاء)، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة بفتحها، وقالوا : إن الكسر هو الأكثر، بدليل قراءة الجماعة، والفتح هو القياس. انظر الحجة ٤٢٦/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣/٢، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٧ هـــ – ١٩٨٧م. والإتحـــاف ١٣٩/٢، والتوجـــيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الـــثلاث بعد السبعة، تأليف د. علي محمد فاخر ٢٤٣/٢، أميرة للطباعة، ط١، ١٤٢٠ هـــ – ١٩٩٩م. وقرئت بالضم، ولم تنسب القراءة إلى أحد القراء، وإنما حكاها سيبويه عن الخليل فـــي الكـــتاب ٢١١/٢، وذكـــرها الفراء في معانيه ٣٢/٢، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعـــرابه ٩٠/٣ : "وأمـــا (يـــا أبةُ إني) بالرفع فلا يجوز إلا على ضعف، لأن الهاء هاهنا جعلت بدلاً من (ياء) الإضافة".

(٤) انظر: ابن يعيش ١٢/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن ٤٠٣/٢.

(٦) انظر: الكتاب ٢١٠/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن ٤٠٣/٢.

وزعم الزجاج أن «الوقف عليها: (يا أبه)، وإن كانت في المصحف بالتاء»[١].

وأما الفتح، ففيه أربعة أوجه[٢] :

أحدها: أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف المنقلبة عن الياء بعد حذفها، والأصل: (يا أبتي)، ثم (يا أبتا)، ثم (يا أبتَ)، فتبقى الفتحة دالة على الألف، كما تبقى الكسرة دالة على الياء.

الثاني: أنه رُخِّم بحذف التاء، ثم أقحمت التاء المفتوحة.

الثالث: ما ذكره الفراء[٣]، وأبو عبيدة، وأبو حاتم، وقطرب في أحد قوليه، وهو أن الألف في (يا أبتا) للندبة، ثم حذفها مجتزئاً عنها بالفتحة، وقد ردَّ بعضهم هذا المذهب بأن الموضع ليس موضع ندبة[٤].

الرابع : أن الأصل (يا أبةً) بالتنوين، فحذف التنوين، لأن النداء باب حذف، وإلى هذا ذهب قطرب في القول الثاني، وقد رُدَّ عليه بأن التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب، نحو : (يا ضارباً رجلاً)[٥].

وربما جُمع بين (التاء) و(الألف)، فقيل : يا أبتا، ويا أمتا. قال الشاعر:

تقول بنتي : قد أنى أناكا ... يا أبتا علَّكَ أو عساكا[٦]

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٩/٣.

(٢) انظر: الحجة ٤٢٦/٢، والتبيان للعكبري ٧٢١/٢، وابن يعيش ١٢/٢، وشرح الجمل ١٠٣/٢، والدر المصون ٤٣٥/٦، والتصريح ١٧٨/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن ٣٢/٢

(٤) انظر: البحر المحيط ٢٣٧/٦، والدر المصون ٤٣٥/٦.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/٣، والبحر ٢٣٧/٦.

(٦) الرجز لرؤبة، وهو في ملحقات ديوانه (١٨١)، والكتاب ٣٧٥/٢، والمقتضب ٧١/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج (١٦٦)، وشرح أبيات سيبويه ١٢٠/٢، والمحتسب ٢١٣/٢، والخصائص ٩٦/٢، وسر صناعة الأعراب ٤٠٦/١، ٤٩٣/٢، والإنصاف ٢٢٢/١، وشرح المفصل ١٢/٢، والمغني ص (١٠٢-٩١٧)، والأشباه ٣٣٦/١، وشرح شواهد المغني ٤٤٣/١، والأشموني ٢٣٥/٣.

=

وقول جارية من العرب:

يـــا أمـــتا أبصرني راكب يسير في مسحنفر لاحب[1]

الـــشاهد قـــولها : (يا أمتا)، حيث أبدلت (تاء) التأنيث من (ياء) المتكلم، وأتت بالألف لمد الصوت.

أما من قرأها بالضم: (يا أبتُ)[2]، فقد رأى اسماً في آخره (تاء) تأنيث، فأجراه مجرى الأسماء المؤنثة بالتاء[3].

فأما الوقف على هذا الاسم :

فبالتاء عند قوم، لأنها ليست للتأنيث، فيبقى لفظها دليلاً على المحذوف، وبالهاء عـــند آخـــرين، شبهوها بهاء التأنيث، وقيل : الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء، وقيل : هي زائدة لبيان الحركة[4].

التعقيب:

إذا كـــان المـــنادى الصحيح الآخر هو كلمة (أب)، أو (أم) مضافاً لياء المتكلم جـــاز فيه عشر لغات، منها: حذف (الياء)، والإتيان بـــ(تاء) التأنيث الحرفية عوضاً عنها، مع بناء هذه (التاء) على الكسر، أو على الفتح، وكلاهما جائز، أو على الضم وهو قليل، والكسر أشهر، كما جاء في رسم المصحف في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ**

=

أنـــى : أنَّ الشي، يأني، أَنْيَاً : حان، وأدرك. اللسان (أ.ن.ى). وأناك – بفتح الهمزة وتخفيف الـــنون – المعنـــى : أنها قالت : قد جاء زمن سفرك، علك تجد رزقاً. انظر: شرح شواهد المغني ٤٤٣/١

(١) البـــيت من السريع، وهو في المحتسب ٢٣٩/٢، والمقاصد ٢٦٦/٤، وجواهر الأدب (٩٧)، ولسان العرب (أ.ي.ا) ٦١/١٤.

مسحنفر: أي في طريق ماضٍ ممتد مستمر. لاحب : أي واضح. اللسان (ل.ح.ب) ٧٣٧/١.

(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٦٨١/١.

(٣) انظر: الكشاف ٢٥٣/٣.

(٤) انظر: التبيان للعكبري ٧٢١/٢.

يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾[١]، وقوله تعالى: **﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾**[٢]، وقوله تعالى: **﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾**[٣]، وقوله تعالى: **﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾**[٤].

والمنادى في هذه الصور الثلاث: (يا أبتِ) منصوب بفتحة مقدرة دائماً[٥]، وهو مضاف، و(ياء) المتكلم المحذوفة مضاف إليه، وجاءت (تاء) التأنيث عوضاً عنها[٦]، مع بقائها حرفاً للتأنيث، وليست المضافة.

وذهب صاحب الكشاف، وتابعه الطيبي أن الكسرة في (أبت) هي التي كانت قبل الياء في قولك (أبي)، زحلقت إلى التاء لاقتضاء التأنيث أن يكون ما قبله مفتوحاً.

والذي أراه أن (التاء) كسرت لتدل على (الياء) المحذوفة، ولا يصح الجمع بين (تاء) التأنيث السالفة التي هي العوض، وألف بعدها أصلها (ياء) المتكلم، نحو: (يا أبتا)، و(يا أمتا)، إلا في الضرورة، كقول الأعشى:

فــيا أبَــتَا لا تَــزَلْ عندنَا   فإنــا نخافُ بأَنْ تُخْتَرَمْ[٧]

❁ ❁ ❁

(١) سورة مريم، الآية (٤٢).

(٢) سورة مريم، الآية (٤٤).

(٣) سورة القصص، الآية (٢٦).

(٤) سورة الصافات، الآية (١٠٢).

(٥) لأنها (تاء) التأنيث.

(٦) ولذلك "لا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض". انظر: التبيان للعكبري ٧٢١/٢.

(٧) البيت من المتقارب، انظر: شرح التسهيل ٤٠٦/٣، والدر المصون ٤٣٢/٦. تخترم: تهلك وتموت. قال في اللسان (خ.ر.م): اخترم فلان عنا: مات وذهب.

أسماء الأفعال والأصوات

(هَلُمَّ) حقيقته، ولغتاه

(٦٦) (هَلُمَّ) حقيقته ولغتاه

العرض:

ذكر الطيبي في شرح قوله ﷺ: «(يا عائشة هَلُمِّي المُدْيَة)[١] أن معنى قوله: (هلمي): تعالي، وفيه لغتان:

فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد، والجمع والاثنين، والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح، وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث»[٢].

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (هَلُمَّ إلى الغدَاءِ المباركِ)[٣]:

«إن قوله (هلم إلى الغداء المبارك) معناه: تعال.

وفيه لغتان: فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد، والجمع، والاثنين، والمؤنث بلفظ واحد، مبنياً على الفتح، وبنو تميم تثني، وتجمع، وتؤنث»[٤].

وأوضح عند تفسير قول رسول الله ﷺ: (هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ)[٥] أن معنى قوله: «(هلموا) تعالوا، وفيه لغتان: أهل الحجاز يطلقونه على الواحد، والجمع، والاثنين، والمؤنث بلفظ واحد، مبنياً على الفتح، وبنو تميم تثني، وتجمع، وتؤنث»[٦].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب استحباب استحسان الضحية، وذبحها مباشرة، والتسمية والتكبير، رقم (٥٠٩١). المُدْيَة، والمِدْيَة: الشفرة، والجمع مُدى، ومِدى، ومِدْيات. انظر: اللسان (م.د.ى) ١٥/٢٧٣.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤/١٣٠٠، حديث رقم (١٤٥٤).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصيام، باب من سمى السحور الغداء، رقم (٢٣٤٤).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٥/١٥٨٩، حديث رقم (١٩٩٧).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله ﷻ، حديث رقم (٦٤٠٨). قال ﷺ: (إن لله ملائكة يطوفون في الطُّرُق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجَتِكُمْ ...).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٥/١٧٢٩، حديث رقم (٢٢٦٧).

المناقشة:

(هَلُـــمَّ) اســـم فعل أمر بمعنى تعال أو أقبل[١]، قال الجوهري: ((هَلُمَّ يا رجل) بفتح الميم بمعنى: تعال أو أقبل))[٢]، ونحو قولك: (هَلُمَّ الثريدَ) أي: ائته. ((ويستعمل مـــتعدياً وغير متعدٍ، فإذا أريد به معنى (أقبل) لم يتعد، تقول: (هَلُمَّ يا زيد) أي: أقبل يا زيد، وتقول: (هَلُمَّ زيداً) أي: ائت زيداً، فتعديه)) [٣]، وتبنى على الفتح مطلقاً[٤].

وفي أصل (هلم) مذهبان:

قال البصريون[٥]: هي مركبة من (ها)[٦] التي للتنبيه[٧]، و (لُمَّ) التي هي فعل أمـــر من قولهم: لم الله شعثه، أي: جمعه، والمعنى عليه في (هلم)؛ لأنه بمعنى: (لُمَّ نفسك إلينا)، أي: اقْرُب، فحذف ألف (ها) تخفيفاً[٨].

وقـــال الكوفـــيون: أصله (هلا أم)، و(هلا) كلمة استعجال، فغيرت إلى (هل)؛

---

(١) انظر: اللسان (هـــ.ل.م) ٦١٧/١٢، والهمع ٨٦/٣.

(٢) انظر: الصحاح (هـــ.ل.م) ٢٠٦١/٥.

(٣) انظر: التبصرة والتذكرة ٢٤٧/١.

(٤) قـــال سيبويه في الكتاب ٥٢٩/٣: "ولا يكسر (هلم) أحد؛ لأنها لم تصرف تصرف الفعل ولم تَقْـــوَ قـــوته". وقال ابن جني في الخصائص ٣٧/٣: "ثم رأيناهم كلهم ... مجتمعين على فتح آخـــر (هلـــم)، ولـــيس أحد يكسر الميم أو يضمها". وعلى الرغم من التزام الفتح، فقد حكى الجرمي مع الفتح الكسر عن بعض بني تميم. انظر: الارتشاف ٢٣٠٥/٥.

(٥) هـــو مذهب الخليل وسيبويه. انظر: الكتاب ٥٢٩/٣، والارتشاف ٢٣٠٤/٥، وشرح الكافية ٣٨٤/٣.

(٦) قال أبو علي في العضديات (٢٢١): "أصله (هاَ لُمَّ) فـــ(ها) للتنبيه".

(٧) قال سيبويه في الكتاب ٣٣٢/٣: "كأنها (لُمَّ) أدخلت عليها الهاء، كما أدخلت (ها) على (ذا)".

(٨) قـــال الفارســـي: "فـــإنهم حذفـــوها لكثـــرة استعمالهم الكلمة... فحذفت كما تحذف مع التقاء الـــساكنين". انظـــر: المـــسائل العضديات (٢٢٢)، وهذا موافق لما قاله تلميذه ابن جني في الخـــصائص ٣٥/٣: "فلما كانت لام (هَلُمَّ) في تقدير السكون، حذف لها ألف (ها) كما تحذف لالتقاء الساكنين".

لتخفـيف التركيب، ونقلت ضمة الهمزة إلى اللام، وحذفت كما هو القياس، وضمن (أم) عندهم معنى (أسرع)، و(أقبل)، أو (ائت).

وتُعدى بـ(إلى) في اللازم، فقيل: (هَلُمَّ إليَّ)[١]، ونحو قول رسول الله ﷺ: (هَلُمَّ إلى الغداء المبارك).

وأما المتعدي، نحو: (هَلُمَّ زيداً)، فهو باقٍ على معناه، أي: أسرعْ، واقصد زيداً، فأحضره)[٢]. وقال الفراء: أصلها (هل) زجر، وحث، دخلت عليها (أُمَّ)[٣] كأنها كانت (هل أُمَّ)، أي: اعجل واقصد[٤]. وأنكر أبو علي عليه ذلك، ويرى أنه لا مدخل هنالك للاستفهام[٥].

قال ابن جني رداً على الفارسي: «وهذا عندي لا يلزم الفراء؛ لأنه لم يَدَّعِ أن (هل) هنا حرف استفهام، وإنما هي عنده زجر، وحث»[٦]. وقد استعمل لها مضارعاً، من قيل له: هَلُمّ، فقال: لا أَهَلُمُّ[٧].

وفي (هَلُمَّ) لغتان:

إحداهما: لغة بني تميم[٨]، وهي أن (هَلُمَّ) عوملت معاملة الأفعال في إلحاق

---

(١) انظر: الصحاح ٢٠٦٠/٥.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن ٢٠٣/١.

(٤) انظر: الخصائص ٢٦/٣، والارتشاف ٢٣٠٤/٥، والدر المصون ٢١٢/٥، وحاشية الصبان ٣٠٤/٣، والهمع ٨٦/٣.

(٥) انظر: المسائل العضديات (٢٢٣).

(٦) انظر: الخصائص ٣٦/٣.

(٧) انظر: الصحاح ٢٠٦١/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٠/٣، وابن يعيش ٤٣/٤.

(٨) انظر: الكتاب ٣٣٢/٣، والمقتضب ٢٥/٣، ٢٠٣، والأصول ١٤٦/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٠/٣، والارتشاف ٣٤٥/١، وشرح الرضي ١٨٤/٣.

الــضمائر(١)، فتثنـــى، وتجمع، وتؤنث(٢)، فيقال: هَلُمَّ يا زيد، وهَلُمِّي يا هند، وهَلُمَّا للاثنين والاثنتين، وهَلُمّوا لجماعة الذكور، وهَلْمُمْنَ، لجماعة الإناث.

وقــد ظهر الفاعل ضميراً متصلاً بكلمة (هَلُمَّ)، وألحقوا به نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، وعلى هذا يتضح أن (هَلُمّ) فعل أمر، دال على طلب الإقبال، ويأتي متعدياً تــارة، ولازماً تارة أخرى، نحو قول رسول الله ﷺ: (هلم إلى الغداء المبارك)، وفي حــديث رسول الله ﷺ: (هلموا إلى حاجتكم)، والمعنى أقبلوا، بمعنى أحضر متعدياً، وعليه قول رسول الله ﷺ: (يا عائشة هلمي المدْيَة).

وأشــار ســيبويه إلــى لغة بني تميم، حيث قال: «واعلم أن أناساً من العرب يجعلــون (هلم) بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل، يقولون: هلم، وهلمي، وهلما، وهلموا»(٣).

والثانــية: هــي لغــة أهل الحجاز، وعندهم (هَلُمّ) اسم يؤدي معنى الفعل(٤)، ويخالفه في عدم التصرف، وعدم لحاق ضمير الفاعل به،وعلى لغتهم ورد قوله ﷻ: **﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ﴾**(٥)، وقوله تعالى: **﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾**(٦).

وهي بمعنى الفعل المتعدي في (هَلُمَّ شهداءكُمْ)، أي: ائت، وبمعنى الفعل اللازم في (هَلُمّ إلينا) بمعنى احضروا، وعليه قول الراجز:

---

(١) انظر: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (١٠٧).

(٢) اتفــق جميع النحاة على نسبتها إلى بني تميم، ما عدا الجوهري الذي نسبها إلى نجد. انظر: الصحاح ٢٠٦٠/٥، ونسبها الليث إلى بني سعد، انظر: الدر المصون ٢١٢/٥.

(٣) انظر: الكتاب ٢٥٢/١.

(٤) ذكــر سيبويه أن (هلم) اسم فعل، حيث قال: "باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ مــن أمثلة الحادث وموضعها من الكلام الأمر أو النهي... ومنها هلم زيداً، إنما تريد: هات زيداً". انظر: الكتاب ٢٤١/١.

(٥) سورة الأنعام، الآية (١٥٠).

(٦) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

يا أيها الناسُ ألا هَلُمَّهْ[1]

وقول الأعشى:

وكـــان دعـــا قَومَهُ دعوةً ... هَلُمَّ إلى أمرِكُمْ قد صُرِمْ[2]

وعلـــى لغتهم لا تلحقه نون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة[3]؛ لاسميته عندهم، وقد جعلهم يقولون باسميته أيضاً لزوم فتح آخره.

التعقيب:

أجمـــع العلماء على تركيب (هلم)، واختلفوا في كيفيته، كما اتفق أغلبهم على مجيئها مبنية على الفتح.

وفي (هَلُمَّ) لغتان:

لغـــة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ﴾**، وقـــوله تعالى: **﴿والْقَآئِلِيْنَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾**، وهي اللغة التي اتفق عليها أغلب النحاة، وهي اسم فعل أمر.

ولغـــة بني تميم، وهي أن (هَلُمَّ) فعل أمر اتصلت به ضمائر الرفع، كما لحقته نونا التوكيد، وهذا ما ذكره الطيبي.

وقد وردت الأحاديث بكلتا اللغتين، فمما جاء على لغة أهل الحجاز قول رسول

---

(١) الرجـــز مجهـــول القائل، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ١٦١/٤، والخصائص ٣٦/٣، وابن يعيش ٤٢/٤.

(٢) البـــيت من المتقارب، انظر: ديوانه (٢٠١)، والمسائل العضديات (٢٢٣). ورواية صدره: (رهطه) بدلاً من (قومه).

(٣) قـــال الفارسي في المسائل الحلبيات (٢١٢): "والدلالة على أنها ليست بأفعال، أنها لم تؤخذ مـــن لفـــظ أحـــداث الأسماء، ولا هي على أمثلتها، فإذا لم تكن أفعالاً، ولا حروفاً ثبت أنها أســـماء". وقـــال ابـــن يعيش في شرح المفصل: "والذي يدل على خروجه عندهم من حكم الأفعـــال، مخالفتهم مجراه في لغتهم؛ لأن لغتهم أن يقولوا للواحد (المم). بإظهار التضعيف، نحـــو: (اردد، واسترد)، فلما ركبوه مع غيره، وسموا به، خرج عن حكم الفعل، فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع". انظر: شرح المفصل ٤٢/٤.

الله ﷺ: (هَلُـمَّ إلـى الغداء المبارك)، وقول رسول الله ﷺ: (هَلُمَّ عن النار، هَلُمّ عن النار)[١].

وقوله ﷺ: (هَلُمَّ اكتبْ لكم كتاباً لا تضلوا بعده)[٢].

وممـا جاء على لغة بني تميم، قول النبي ﷺ: (يا عائشة هَلُمِّي المَدْية)، وقوله ﷺ لأم سليم[٣]: (هَلُمِّي ما عندك يا أم سلَيْم !)[٤].

فأضـاف إلى (هلم) ضمير المخاطبة، وفي قول رسول الله ﷺ لأبي طلحة[٥]: (هلمه فإن الله سيجعل فيه البركة)[٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب شفقة النبي ﷺ على أمته، رقم (٥٩٥٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب المرض، باب قول المريض قوموا عني، حديث رقم (٥٦٦٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب جواز ترك الوصية لمن ليس عنده شيء يوصي فيه، رقم (٤٢٣٤).

(٣) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، وهي أم أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ، وأسلمت مع السابقين من الأنصار، تزوجت أبا طلحة بعد موت زوجها مالك بن النضر. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢١٦)، والإصابة ٤/٤٦١.

(٤) رواه مسلم، في كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، واستحباب الاجتماع على الطعام، رقم (٥٣١٦).

(٥) أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري النجاريّ، وهو مشهور بكنيته، وهو زوج أم أنس بن مالك، قال عنه النبي ﷺ: (لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٢٥)، والإصابة ٤/١١٣.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه إلى ذلك، رقم (٥٣٢٠).

الممنوع من الصرف

حكم المعدول عن العدد

(٦٧) حكم المعدول عن العدد

العرض:

أوضح الطيبي من خلال شرح قول رسول الله ﷺ:(صلاة الليل مثنى مثنى)(١).

أن قــوله: (مثنى مثنى) أتى بالثاني تأكيداً؛ لأن الأول مكرر معنى؛ ولذلك امتنع من الصرف. (الكشاف): وإنما لم ينصرف لتكرار العدل فيها(٢).

قال الزجاج: أحدهما أنه معدول عن اثنين اثنين، والثاني أن عدله وقع في حالة التكرر، وزعم سيبويه: «أن عدم الصرف للعدل والصفة»(٣).

المناقشة:

من العلل المانعة للصرف (العدل).

والمراد بالعدل: تغيير اللفظ بدون تغيير المعنى(٤).

فالمعــرفة نحــو: عمر وزُفر، وزُحل. فلو نُكِّر لانصرف نحو قولك: (مررت بــزحل وزحــلٍ آخر، وعمَر وعمر آخر)، «فلما زال التعريف بالتنكير زال العدل أيضاً، وكذا ينصرف في التصغير لزوال صفة العدل»(٥).

أما المعدول في حال التنكير فنحو: أحاد، وثلاث، ورباع(٦)، ونحو قوله تعالى:

---

(١) رواه الــبخاري في كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، برقم (٩٩٠)، و(٩٩٣)، ومسلم في كــتاب صــلاة المسافرين، باب صلاة الليل مثنى مثنى حديث، رقم (١٧٤٥)، وأبو داود في كــتاب الــصلاة، باب صلاة الليل مثنى مثنى، حديث رقم (١٣٢٦)، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الوتر، حديث رقم (١٦٩٣).

(٢) انظر: الكشاف ١٥/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢١٨/٤، حديث رقم (١٢٥٤).

(٤) انظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٤١، والتعريفات للجرجاني ص (١٩١).

(٥) انظر: الكتاب ٢٢٦/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/١.

(٦) انظر: ابن يعيش ٦٢/١.

﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾[١].

وقوله ﷺ: (صلاة الليل مثنى مثنى).

واختلف النحاة حول هذه الألفاظ المعدولة، هل يجوز القياس عليها، أم يُقتصر فيها على السماع؟ قولان:

عدم القياس، وبه قال البصريون.

جوازه، وهو قول الكوفيين[٢]، وأبي إسحاق[٣].

والمسموع من ذلك اثنا عشر لفظاً: أحاد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، وخماس ومخمس، وعشار ومعشر[٤].

واختلفوا أيضاً في صرفه وعدمه: فجمهور النحاة على منعه،وأجاز الكسائي[٥]، والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة، وإن كان المنع عند الفراء أولى[٦].

واختلفوا أيضاً في سبب منع الصرف فيها على أربعة مذاهب:

أحدها: مذهب سيبويه[٧]، وكثير من النحاة[٨]، وهو أنها مُنعت الصرف للعدل

---

(١) سورة النساء، من الآية (٣) .

(٢) انظر: الدر المصون ٥٦٢/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩/٢، وقال: "وإنْ عُدِلَتْ أسماء العدد إلى العشرة كلها علـى هـذا القياس، نحو: (عُشَار، وتُسَاع، وخُمَاس، وسُدَاس)". انظر: ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٩).

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ١٤٤٧/٣.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١، ومعاني القرآن للكسائي ص (١١٠).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٤/١.

(٧) قال سيبويه: "قال أبو عمر: (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع) (سورة فاطر:١) صفة، كأنك قلت: أولي أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة". الكتاب ٢٢٥/٣.

(٨) انظـر: رأي المبرد في المقتضب ٢٨٠/٣، وابن مالك في ألفيته، وفي شرح الكافية الشافية ١٤٤٩/٣ والنكت للشنتمري ٤٥٢/٢، وابن الناظم في شرحه (٦٤١)، وأبي حيان في البحر =

والوصف.

أمـــا الوصف فظاهر، وأما العدل، فلكونها معدولةً عن عددٍ مكررٍ، فإذا قلت: (جاء القومُ أحادَ أو مَوْحَدَ، أو ثُلاثَ، أو مَثْلَثَ)، كان بمنزلة قولك: (جاء القوم واحداً واحـــداً، أو ثلاثة ثلاثة) ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد؛ وإنما يراد به تكرير العدد كقولهم: (علمته الحساب باباً، باباً)، وذلك كقول ساعدة بن جؤية[(١)]:

ولكـــنما أهلـــي بـــوادٍ أنيـــسُهُ   ذئابٌ تبَغَّى الناسَ مثنى ومَوْحَدُ[(٢)]

<u>والثاني</u>: مذهب الفراء[(٣)]، وهو أنها منعت للعدل والتعريف، بِنيَّة الألف واللام؛ ولـــذلك يمْتـــنع إضافتها عنده لتقدير الألف واللام، وامتنع ظهور الألف واللام عنده لأنها في نية الإضافة.

ورد مذهبه بجريانها صفة على النكرات[(٤)].

<u>الثالث</u>: مذهب أبي إسحاق[(٥)]، وهو عدلُها عن عدد مكرر، وعدلُها عن التأنيث.

<u>الرابع</u>: نقله الأخفش[(٦)] عن بعضهم، وهو تكرار العدل، وذلك أنه عُدل عن لفظ

=

١١/٩، والعكبري في الإملاء ١٦٦/١، والتبيان ٣٢٨/١، وابن الحاجب في أماليه ٧٢٤/٢.

(١) ســـاعدة بـــن جؤية الهذلي. شرح أشعار الهذليين ١١٦٥/٣. تَبَغَّى: تطلب الناس اثنين اثنين وواحداً واحداً. شرح أبيات سيبويه ١٦٤/٢.

(٢) البـــيت من الطويل. ديوان الهذليين ٢٧٧/١، وانظر: الكتاب ٢٢٦/٣، والمقتضب ٢٨١/٣، وشـــرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٦٤/٢، وشرح أبياته للنحاس ص ١٧٦، ومعاني الزجاج ١٠/٢، والنكت ٤٥٣/٢، والدر المصون ٥٦٤/٣، وشرح شواهد المغني ٩٤٢/٢، والمغني (٨٥٨)، وابن يعيش ٦٢/١ والعيني ٣٥٠/٤، وحاشية الخضري ٤٦٣/٣.

(٣) انظر: معاني الفراء ٢٥٤/١.

(٤) انظر: همع الهوامع ٩٤/١.

(٥) الـــزجاج قال في معاني القرآن وإعرابه ٩/٢: "إلا أنه لا ينصرف لجهتين، لا أعلم أحداً من النحويين ذكرهما، وهي أنه اجتمع فيه علتان: أنه معدول عن اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأنه عدل من التأنيث".

(٦) معاني القرآن ٢٢٥/١.

اثنـــين اثنـــين، وعـــن معناه؛ لأنه قد يستعمل في موضع تستعمل فيه الأعداد غير المعدولـــة، تقول: (جاءني اثنان وثلاثة، ولا تقول: جاءني مثنى وثلاث) حتى يتقدم قبله جمعٌ؛ لأن هذا الباب جعل بياناً لترتيب الفعل.

وهو الرأي الذي قال به ابن الأنباري[١]: «قيل: لأنه عدل عن اللفظ، والمعنى: فأمـــا عدلـــه في اللفظ فظاهر، وأما عدله في المعنى؛ فلأن العدد يُراد به قبل العدد الدلالة على قدر المعدود؛ ألا ترى أنك إذا قلت: (جاءني اثنان أو ثلاثة) أردت قدر ما جاءك.

وإذا قلـــت: (جاءنـــي مثنى وثلاث) لم يجز، حتى يتقدم قبله جمع ليدل بذكر المعـــدود على الترتيب، فتقول: (جاءني القوم مثنى مثنى، وثلاثَ ثلاثَ) أي: اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة، فدل على أنه معدول من جهة اللفظ والمعنى، فلذلك لم ينصرف في النكرة.

و«تكـــرار العدل هو ما قاله ابن حجر عند شرحه لقول رسول الله ﷺ : (مثنى مثنـــى) أي: اثنين اثنين، وهو غير منصرف لتكرار العدل فيه، وقد فسره ابن عمر راوي الحديث»[٢].

وهو رأي الزمخشري في كشافه[٣]، والطيبي في شرحه[٤].

تعقيب:

المعـــدول من الأعداد من واحد إلى أربعة باتفاق النحاة، وهو على (فُعال)، أو (مَفْعل)، نحو: (رأيتُ القومَ أَحَادَ أو مَوْحَد)، و(مررت بهم ثُناء أو مثنى)، و(نظرتُ إلـــيهم ثلاثَ أو مثلثَ)، و(أعطيتهم دراهم رُباعَ أو مَرْبَع)، نحو قوله تعالى: ﴿ **أن**

---

(١) انظر: أسرار العربية ص (٣١٣).

(٢) انظر: فتح الباري ٥٥٦/٢.

(٣) انظر: الكشاف ١٥/٢، ١٣٦/٥.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٢١٨/٤.

تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [١] ، وقوله تعالى: ﴿ **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [٢]، ونحو قول الشاعر:

ترى النّعراتِ الخُضْرِ تحتَ لِبانِهِ أحَادَ ومثنى أَصْعقتْها صواهلُهْ[٣]

وروي فيها عن بعض العرب: (خماس ومخمس، وسداس ومسدس، إلى عشار ومعشر). قال الشاعر:

ضربتُ خُمَاسَ ضَرْبَةَ عَبْشميٍّ أَدَارَ سُداسَ أَنْ لا يستقيما[٤]

وأجاز الكوفيون والزجاج أن يقال قياساً: سداس ومسدس، وسباع ومسبع، وثمان ومثمن، وتساع ومتسع.

ولم تستعمل هذه الألفاظ إلا نكرات، وتكون: إما أخباراً كقوله عليه الصلاة والسلام: (صلاة الليل مثنى مثنى)، وإما أحوالاً كقوله ﷻ: **﴿فانكحوا ما طالب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾**، وإما نعوتاً لنكراتٍ، كقوله تعالى: (أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع)[٥].

وامتناعها من الصرف عند سيبويه وأكثر النحويين للعدل والوصفية، ومنهم من جعل امتناعها للعدل في اللفظ وفي المعنى.

وتكرار العدل ما نقله الأخفش في كتابه، وأقره الزمخشري والطيبي في

---

(١) سورة سبأ، من الآية (٤٦).

(٢) سورة فاطر، من الآية (١).

(٣) البيت لتميم بن مقبل، من الطويل. وهو في: ديوان الشاعر (٢٥٢)، وتذكرة النحاة (٦٨٤)، وشواهد الإيضاح (٥٢٩)، والهمع ٩٣/١، واللسان ١٢١/٥، ١٩٨/١٠، والدرر ١٩١/١.
النعرات: جمع نُعْرة، ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها، اللسان (ن.ع.ر) ٦٢١/٥. أصعقتها: قتلتها، اللسان (ص.ع.ق) ١٩٨/١٠.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة (٦٨٥)، والهمع ٢٦/١، والدرر ٢٠/١.
عبشمي: نسبة إلى عبد شمس.

(٥) انظر: أوضح المسالك لابن هشام ١٤٥/٣.

شرحه، حيث جعل العدل هو المانع الحقيقي في هذه الألفاظ، وأما الوصف فلا يعول عليه، قال عند شرح قول الزمخشري: «يعني لو كانت الوصفية مؤثرة في المنع من الصرف، لقلت: مررت بنسوة أربعَ مفتوحاً، فلما صرفته علم أنها ليست بمؤثرة في المنع من الصرف، فالوصفية ليست بأصل؛ لأن الواضع لم يضعها لتقع وصفاً بل عرض لها ذلك، نحو: (مررت بحية ذراع، ورجل أسد)، والذراع والأسد ليسا بوصفين للحية والرجل حقيقة، وقيل: يفترق الحال فيها، فإن مثنى وغيرها تقع صفة البتة، والثلاثة وغيرها وقوعها صفة بالتأويل، تقول: رجال ثلاثة، أي: مقدرة بثلاثة، وأجيب عنه: بأن مثنى وثلاث لا تخلو من أن تكون موضوعة[1] للصفة من غير اعتبار الاثنين والثلاثة، أو لا تكون.

فإن كان الأول لم يكن فيه العدد، والمقدر خلافه، وإن كان الثاني كان الوصف عارضاً لمثنى وثلاث، كما كان عارضاً لاثنين وثلاثة»[2].

وما قال الطيبي هو الرأي عندي، مع الاعتداد بالوصفية كمانع يضاف إليها تكرير العدل؛ لأن معنى قولهﷺ: (صلاة الليل مثنى مثنى) أي: ركعتين ركعتين، كما ذكر راوي الحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لما سُئل عن معنى (مثنى مثنى) قال: تسلم من كل ركعتين)[3]؛ لأن راوي الحديث أعلم بالمراد به، وما فسره هو المتبادر إلى الفهم.

❁ ❁ ❁

---

(١) في شرح الطيبي المحقق (موضوعاً)، ورأيت الأنسب للسياق ما أثبته.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢١٨.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل، حديث رقم (١٧٦٠).

إعراب الفعل المضارع

- حذف نون الرفع.
- حـــذف (أن) المـــصدرية الناصـــبة ورفع المضارع بعدها.
- مجيء (أن) تفسيرية.
- معنى (لن).
- نـــصب المـــضارع المقرون بفاء السببية ورفعه في جواب النهي.
- إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب.

(٦٨) حذف نون الرفع

العرض:

أجـــاز الطيبـــي حذف نون الرفع عن اتصال ضمير المتكلم، عندما شرح قول عقبة بن عامر[١] رضي الله عنه للنبي ﷺ: (إنك تبعثنا فننزل بقومٍ لا يقروننا فما ترى؟)[٢].

ونقل عن ابن مالك في شواهد التوضيح[٣] قوله: «حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف، ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه».

فمـــن النثر قول الراوي لعائشة رضي الله عنها: (بلغنا أنك تصليها)[٤] يعني الركعتين بعد العصر. وقول مسروق[٥] لها: (لم تأذني له؟)[٦] يعني حسان رضي الله عنه.

ومـــنه ما رواه البغوي من قول النبي ﷺ: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)[٧]، ومن النظم قول أبي طالب:

فإن سرقوا بعض ما قد صنعتموا ... ســتحتلبُوهَا لاقحاً غير باهل[٨]

---

(١) عقــبة بــن عامــر بــن نابي الأنصاري السلمي، شهد العقبة الأولى وبدراً وأحداً والخندق، استشهد باليمامة، انظر: الإصابة ٤٨٩/٢.

(٢) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه، رقم (٢٤٦١)، وفي كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، حديث رقم (٦١٣٧). ومسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها، رقم (٤٥١٦)

(٣) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١٧٠).

(٤) رواه الــبخاري فــي صــحيحه، كتاب السهو، باب إذا كُلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع (١٢٣٣)، ومــسلم فــي صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليها النبي بعد العصر (٢٩٧).

(٥) هو مسروق بن الأجدع الهمذاني الكوفي، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ، وأدرك الصدر الأول من الــصحابة كأبــي بكر وعمر وعثمان وعلي، وكان أحد الأعلام والفقهاء، روى عنه جماعة كثيرة (ت ٦٢ هــ). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٣٠٠).

(٦) رواه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب حديث الإفك، حديث رقم (٤١٤٦).

(٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا مؤمن، حديث رقم (١٩٤).

(٨) البيت من الطويل. انظر: غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب للخطيب (٢٧)، وشواهد =

وســبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه، وذلك أن النون نائب عن الضمة، والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف، كقراءة أبي عمرو «بتسكين[١] (يشعرْكم)[٢]، و(يأمرْكم)[٣]، و(ينصرْكم) [٤]»).

المناقشة:

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، نحو: (العلماء يترفعون عن الدنايا)، وتجزم وتنصب بحذفها، نحو قوله تعالى: **﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾** [٥]، فالنون حرف[٦] عند جميع النحويين، وهي علامة إعراب، والذي يدل على ذلك ثبوتها في الرفع[٧]، وحذفها في النصب والجزم، وإذا اتصلت بهذه النون (نون الوقاية) فالعلماء في ذلك مذهبان:

الأول: ذهب سيبويه[٨]، أنها تحذف طلباً للتخفيف، وتابعه عدد من النحاة، منهم

=

التوضيح (١٧٣)، وشرح الكافية الشافية ٢١١/١، وشرح التسهيل ٥٣/١

(١) روي عــن أبــي عمــرو طلــباً للخفة. انظر: الإتحاف ٣٩١/١، والنشر ٢١٣/٢، والبحر ٤٠٣/١.

(٢) قال تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾**. الأنعام (١٠٩).

(٣) قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً** ﴾ سورة البقرة (٦٧).

(٤) قال تعالى: **(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم)** التوبة (١٤).

(٥) سورة البقرة، من الآية (٢٤).

(٦) انظر: الكليات (٨٨٨)، وقول ابن الأنباري في أسرار العربية (٣٢٤): "فزادوا النون، لأنها تشبه حروف المد واللين".

(٧) "جُعِلَ النون بدل الرفع لمشابهته في الغنة للواو "انظر: شرح الرضي ١٨/٤.

(٨) قال: "فإن قلت ما بال العرب مذ قالت: إني وكأني ولعلي ولكني، فإنه زعم أن هذه الحروف اجــتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم، وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف، حذفوا التي تلي الياء " انظر: الكتاب ٣٦٩/٢.

ابن عصفور[١]،وابن مالك[٢]، والطيبي[٣].

الثاني: ذهب الأخفش[٤]، والمبرد[٥]،وعلي بن سليمان[٦]،وأبو علي الفارسي[٧]، وابن جني[٨]، وأبو حيان[٩]، إلى أن «نون الوقاية، هي التي تحذف كقول عمرو بن معدي كرب»[١٠]:

تــراه كالــثَّغامِ يُعَــلُّ مِــسْكاً   يَــسُوءُ الفَالــيات إذا فَلَيْنى[١١]

---

(١) انظر: شرح الجمل ٥٩٤/٢.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٥٢/١، وشواهد التوضيح (١٧٠١٧٣).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٨٦٦/٩.

(٤) انظر: معاني القرآن ٢٣٥/١، وقد نسب إليه ابن مالك الرأي الأول، وجعله موافقاً لما ذهب إليه سيبويه. انظر: شرح التسهيل ٥٢/١.

(٥) انظر:المقتضب ٢٤٨/١. وقال في شرح شواهد الإيضاح (٢١٣): "يقول أبو العباس: حذف الثانية أولى، لأنها زيدت مع الياء لتقي الفعل من الكسر، والأولى علامة رفع".

(٦) هو الأخفش الأصغر: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، نحوي أخذ عن المبرد وثعلب، من تصانيفه: (التثنية والجمع) (ت ٣١٥هـ). انظر: شذرات الذهب ٢٧٠/٢.

(٧) انظر: الشيرازيات ٧٢/١، والحلبيات (٢٢١).

(٨) انظر رأيه في المنصف ٣٣٧/٢، ٣٣٨.

(٩) انظر: التذيل والتكميل ١٩٥/١.

(١٠) هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي (ت ٢١هـ)، وفد على النبي ﷺ، وأسلم ثم ارتد لما رجع إلى اليمن، ثم أسلم، شهد معركة اليرموك، له ديوان مطبوع. انظر: الشعر والشعراء (٣٧٩).

(١١) البيت من الوافر، انظر: الديوان (٧٣)، والكتاب ٥٢٠/٣، وغير منسوب في معاني الأخفش ٢٣٥/١، وجاء منسوباً في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥٢/١، ومعاني الفراء ٩٠/٢ ، والمسائل الشيرازيات (٧٣)، والمنصف ٣٣٧/٢، وشرح شواهد الإيضاح (٢١٣)، وابن يعيش ٩١/٣، والمغني (٦٢١)، والهمع ٢١٧/١، والخزانة ٣٦١/٥، والمقاصد النحوية ٣٧٩/١، وهو يصف شعره بأن الشيب قد كساه، والثغام: نبت له نور أبيض. اللسان (ث.غ.م) ٧٧/١٢، ويعل بالمسك: أي بالطيب.

يريد: فليتني.

قال الأخفش: «فحذف النون الآخرة؛ لأنها النون التي تزاد ليترك ما قبلها على حاله، وليست باسم، فأما الأولى فلا يجوز طرحها فإنها اسم»(١).

وقال أبو حية النميري(٢):

أبـــا لمـــوت الـــذي لا بُدَّ أني ملاق - لا أباك - تُخَوِّ فينى(٣)

أراد: تخوفينني

وفـــي قـــراءة قـــوله تعالى: ﴿أَتُحَاجُونِّي فِي اللّه﴾(٤) بتخفيف النون وكسرها، فالمحذوف عند سيبويه، وابن مالك، والطيبي نون الرفع، لأن نون الرفع عهد حذفها للجـــازم والناصب، ولتوالي الأمثال نحو قوله تعالى: (لَتُـبْلَوُنَّ)(٥)، ولأن نون الرفع نائـــبة عن الضمة، والضمة تحذف تخفيفاً في الفعل نحو قراءة قوله تعالى: (إن الله يأمرْكم) وقراءة قوله تعالى: (وما يشعرْكم) بسكون الراء.

وفـــي الاسم كقراءة قوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ﴾(٦) بسكون (التاء)(٧)، وكثر

---

(١) انظر: معاني القرآن ٢٣٥/١.

(٢) هـــو الهيثم بن ربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر (نحو ١٨٣هـــ)، شاعر وراجز من أهل البصرة له ديوان شعر صغير. انظر: الشعر والشعراء (٧٧٨) والمؤتلف والمختلف (١٠٣).

(٣) البـــيت من الوافر. ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن منسوباً لأبي حية ٣٥٢/١، والمقتضب ٣٧٥/٤، والكامـــل ١٤٢/٢، وكـــتاب اللامـــات الزجاجي (١٠٣)، والخصائص ٣٤٥/١، والمنصف ٣٣٧/٢، وشرح شواهد الإيضاح (٢١١)، والمغرب (٢٦١)، وابن يعيش ٣٩/١، والتـــصريح ٢٦/٢، وشرح شذور الذهب (٤٢٤)، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٣٦٢/١ إلى الأعشى، وليس في ديوانه، ونسبه في شرح شواهد الإيضاح إلى عنترة، وليس في ديوانه.

(٤) سورة الأنعام، من الآية (٨٠)، وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر، وابن ذكوان، وهشام، والداجوني من بعض طرقها. انظر: الإتحاف ٤٠/٢.

(٥) سورة آل عمران، من الآية (١٨٦).

(٦) سورة البقرة، من الآية (٢٢٨).

(٧) قراءة مسلمة بن محارب. مختصر في شواذ القرآن (٢٠).

حذف نون الرفع في كلام العرب نثراً ونظماً.

أمـــا النثر فنحو أحاديث الرسول ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم التي أوردها الطيبي في شرحه مستدلاً بها على جواز حذف نون الرفع، كقول عقبة بن عامر رضي الله عنه للنبي ﷺ: (إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا)، أي: يقروننا، بحذف نون الرفع.

وقـــول ابـــن عباس، والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عـــنهم لرسولهم لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، يسألونها عن الركعتين بعد العصر: (بلغنا أنك تصليها)، أي(تصلينها).

وقـــول مسروق رضي الله عنه، لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (لم تأذني له) يعنى حسان بن ثابت رضي الله عنه، أي: تأذنين.

ومنه قول النبي ﷺ: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)[١].

ومن النظم قول أبي طالب:

فإن سرقوا بعض ما قد صنعتموا ... ســتحتلِبُوهَا لاقحــاً غيــر باهِلِ

يريد: ستحتلبونها.

وقول الراجز:

أبـــيتُ أَسْـــري، وتبيتي تَدْلُكِي ... وجهك بالعَنْبَر والمسك الذَّكى[٢]

بحذف النون في (تبيتين)، و(تدلكين).

قال أبو حيان: «وقد عزا بعض النحاة[٣] البيتين للضرورة الشعرية[٤].

(١) رواه ابن ماجة في سننه، المقدمة، باب في الإيمان، حديث رقم (٦٨).

(٢) الرجز مجهول القائل. انظر: الخصائص ١/٣٨٨، وشرح الجمل ٢/٥٩٤، وضرائر الشعر (٨٥)، وشواهد التوضيح (١٧٣)، وشرح التصريح ١/٥٣، وشرح الكفاية الشافية ١/٢١٠، والارتشاف ٢/٨٤٥، والتصريح ١/١١١، واللمع ١/٥١، والأشباه والنظائر ١/٨٢، وشرح الرضي ٤/١٨، والخزانة ٨/٣٤٠ .

(٣) ابن جني في الخصائص ١/٣٨٨، وابن عصفور في ضرائر الشعر (٨٥).

(٤) انظر: التذييل والتكميل ١/١٩٦.

التعقيب:

تبين مما سبق أن للعلماء في حذف نون الرفع للتخفيف مذهبين:

مـــذهب يجيز هذا الحذف، تشبيهاً للنون بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع، ومذهب يحيل ذلك إلى الندرة والضرورة.

والـــذي يترجح لي من هذين المذهبين، ما أخذ به ابن مالك عن سيبويه، وهو الجـــواز، وتابعـــه الـــشيخ الطيبي في شرحه، وذلك لما ورد عليه من الشواهد نثراً ونظماً،نحو قراءة الحسن (يَوْمَ يُدْعَوْا) لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾[١] وقراءة قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا** ﴾[٢]، أي: تتظاهران.

وقـــوله تعالـــى: ﴿ **تأمروني** ﴾[٣] بالتخفيف، وقول وفد عبد القيس: (وأصبحوا يعلمونا كتاب الله)[٤]، أي: يعلموننا.

وقـــول عمـــر ﷺ للنبـــي ﷺ: (يا رسول الله كيف يسمعوا، وأنَّى يجيبوا، وقد جُيَّفوا)[٥]. فحذف النون من (يسمعون) و (يجيبون).

---

(١) ســـورة الإسراء، الآية (٧١). انظر: القراءة في مختصر شواذ القرآن (٨٠)، والمحتسب ٢/ ٢٢، ومعانـــي الفـــراء ٢/١٢٧. قـــال أبو حيان في البحر ٧/٨٧: "ويدعو أن تكون (الواو) ضميراً مفعولاً لما لم يسم فاعله، وأصله (يُدْعَوْن)، فحذف النون كما حذفت في قوله: (أبيت أسري وتبيتي تدلكي).

(٢) سورة القصص، الآية (٤٨).

انظـــر: القراءة في إعراب القراءات الشاذة للعكبري ٢/٢٦٣، والشواذ لابن خالويه (١١٣)، والبحر المحيط ٨/٣١٢.

(٣) ســـورة الزمـــر، الآية (٦٤)، (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) بنون خفيفة قراءة نافع، وأبي جعفر.انظر: القراءة في السبعة في القراءات (٥٦٣)، والإتحاف ٢/٤٣١.

(٤) انظر: جامع المسانيد ٨/١٦٣، وشرح شواهد التوضيح (١٧٣).

(٥) رواه مـــسلم فـــي صـــحيحه، كتاب الجنة ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وإثبات عذاب القبر، حديث رقم (٧٢٢٣).

أما ما ورد على ذلك من الشعر فقول أيمن بن خُرَيم[1]:

وإذ يغــصبوا الــناسَ أموالَهم إذا مَلَكُــوهم ولــم يُغْصَبُوا[2]

بحذف نون (يغصبون).

وقول الراجز:

والأرض أورثت بني آدما ما يغرسوها شجراً أياما[3]

أي: ما يغرسونها، فحذف النون لغير ناصب ولا جازم.

❋ ❋ ❋

(١) هــو أيمــن بــن خُــرَيم بن فاتك من بني أسد، وكان أبوه قد صحب النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث. انظر: الشعر والشعراء ٥٣٣/١، والإصابة ١٠٩/٢.

(٢) البيت من البسيط. أورده ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر (٨٥)،والارتشاف٢٤١٣/٥، والتذيــيل والتكميل ١٩٥/١، برواية: (ولاتغصبوا الناس أموالهم إذا ملكتم ولم تُغْصبوا)، قال أبو حيان: "على أن (لا) نفي لا نهي". والخزانة ٣٤١/٨.

(٣) الرجز في ضرائر الشعر لابن عصفور (٨٥)، والخزانة ٣٤١/٨.

(٦٩) حذف (أن) المصدرية الناصبة ورفع الفعل المضارع بعدها

العرض:

ذكــر الطيبـــي[١] في شرح حديث رسول الله ﷺ: (ورُفع عليهم آدم عليه السلام ينظر إليهم)[٢] أنّ (أنْ) مقدرة، أي: لأن ينظرَ إليهم، كقول الشاعر[٣]:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى[٤]

وأوضـــح أن قـــول رســـول الله ﷺ: (إن الربَّ سبحانه وتعالى يقول: وعزّتي وجلالي لا أُخرجُ أحداً من الدنيا أريدُ أغفرُ له...)[٥].

أن قـــوله[٦]: (أريدُ أغفرُ)، أي: أنْ أغفرَ، حذف (أن)، كما في قوله: (أحضر الوغى)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾[٧].

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٥٨٥/٢، حديث رقم (١٢٢).

(٢) الحديث في زوائد المسند ١٣٥/٥.

(٣) شطر من بيت للشاعر طرفة بن العبد، وهو:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

(٤) البـيت مـن الطـويل، وهو في: ديوان الشاعر (٣٢)، والكتاب ٩٩/٣، والمقتضب ٨٥/٢، ومعانـي الأخفـش ١٢٦/١، والإنصاف ٥٦٠/٢، والمسائل المنثورة (١٦٠)، وسر صناعة الإعـراب ٢٨٥/١، ورصف المباني (١١٣)، وابن يعيش ٥٢/٧، والمغني (٥٠٢، ٨٤٠)، وشرح شواهد المغني ٨٠٠/٢، والهمع ٣٢٣/٢.

(٥) انظر: الترغيب والترهيب ١٥١/٤.

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٣٥٧/٤، حديث رقم (١٥٨٥).

(٧) سورة الروم، من الآية (٢٤).

قال ابن عطية: "(يريكم) فعل مرتفع لما حذفت (أنْ) التي لو كانت مذكورة لنصبته، فلما حل الفعـل محـل اللام أعرب بالرفع، ومثله قول طرفة". المحرر الوجيز (١٤٧٥)، وقال أبو حـيان: "إما أن يتعلق (من آياته) بـ(يريكم) فيكون في موضع نصب، و(من) لابتداء الغاية، أو يكون (يريكم) على إضمار (أنْ)". البحر ٣٨٣/٨.

المناقشة:

إذا حــذفت (أنْ) المصدرية هل يبقى عملها، فينصب الفعل المضارع من غير بدل، أم لا يبقى ويرتفع الفعل؟

هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين(١):

فــذهب البصريون إلى أنَّ (أنْ) إذا حذفت لم يجز إعمالها من غير عوض(٢)، نحــو الفــاء، كقــوله تعالى: ﴿ **لاَ يُقْـضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾(٣)، والواو كقوله تعالى: ﴿ **ولَمَّا يعلمِ اللَّهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرينَ** ﴾(٤)، أو العطف على اسم صريح، كقــوله تعالى: ﴿**وَمَـا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً**﴾(٥).

واستدل البصريون(٦) لعدم إعمال (أنْ) محذوفةً بأنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي إهمالها عند الحذف، إن لم يكن ثَمَّتْ بدل.

ويــدل ذلــك على أنَّ: (أنَّ) المشددة الناصبة للأسماء، لا تعمل وهي محذوفة، فإذا كان الأمر كذلك، فإنَّ (أنْ) الخفيفة أولى بالإهمال؛ لسببين:

__الأول:__ أنَّ (أنّ) المشددة من عوامل الأسماء، و(أنْ) الخفيفة من عوامل الأفعال، وعــوامل الأســماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا أُهملت الخاصة بالأسماء، وهي الأقوى، فإهمال الخاصة بالأفعال وهي الأضعف من باب أولى.

__الثانــي:__ أنّ إعمــال (أنْ) الخفيفة، إنما كان لشبهها بـ(أنَّ) المشددة، وإذا كان المــشبه بــه لا يعمل مع الحذف، فالمشبه أولى أن لا يعمل مع الحذف، وإلا لكان

(١) انظر: المسألة (٧٧) من الإنصاف ٢/٥٥٩.

(٢) ينظر المقتضب ٢/٨٤٨٥، المسائل العسكريات (٢٠٢)، نتائج الفكر (٣١٧).

(٣) سورة فاطر، من الآية (٣٦).

(٤) سورة آل عمران، من الآية (١٤٢).

(٥) سورة الشورى، من الآية (٥١).

(٦) انظر: الإنصاف ٢/٥٦٢.

الفرع، وهو المشبه، أقوى من الأصل، وهو المشبه به، وذلك لا يجوز.

ومما يدل على ضعف (أنْ) الخفيفة إهمالها عند بعض العرب، وهي مظهرة، ورفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ(ما)، لأن كلاً منهما يصير مع الفعل بعده بمنزلة المصدر، ومن ذلك قراءة بعضهم[١]: **﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾**[٢]،على إهمال (أنْ) تشبيهاً لها بـ(ما)، ومن ذلك قول الشاعر:

أن تقرآن على أسماءَ ويحكُمَا ... منى السلامَ، وأن لا تُشْعِراً أحدا[٣]

حيث قال: (أن تقرآن)، فلم يعملها تشبيهاً لها بـ(ما).

وأجاز الكوفيون نصب الفعل المضارع بـ(أنْ) الخفيفة وهي محذوفة من غير بدل[٤]، ولم يمنعوا الرفع عند الحذف، بل هو مقدم عندهم، ولكنهم أجازوا النصب، مستدلين لذلك بالسماع والقياس.

أما السماع، فقراءة عبدالله بن مسعود ﷺ : **(وإذْ أخذنا ميثاق بني إسرائيلَ لا تعبدوا إلا الله)**[٥]، بنصب (لا تعبدوا)[٦] بـ(أنْ) مقدرة، أي: أنْ لا تعبدوا إلا الله،

---

(١) قرئ (يتم) برفع (الميم)، ونسبها النحويون إلى مجاهد، انظر: مختصر شواذ القرآن (٢١).
وفي هذه القراءة قولان:
الأول: للبصريين: وهو إهمال (أن) حملاً على أختها (ما)، لاشتراكهما في المصدرية.
والثاني: هو أنَّ (أنْ) هي المخففة من الثقيلة. ينظر البحر ٤٩٩/٢، والدر المصون ٤٦٣/٢.
(٢) سورة البقرة، الآية (٢٣٣).
(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٥٦٣/٢، والخصائص ٣٩٠/١، والمنصف ٢٧٨/١، وسر الصناعة ٥٤٩/٢، ورصف المباني (١١٣)، والجنى الداني (٢٢٠)، والتصريح ٢٣٢/٢، وشرح المفصل ١٥/٧، ١٤٣/٨، وأوضح المسالك ١٦٦/٣، والمغني (٤٦)، والبحر ٤٩٩/٢.
(٤) ينظر المقتضب ١٣٦/٢، والإنصاف ٥٥٩/٢.
(٥) سورة البقرة، من الآية (٨٣).
(٦) قرأ ابن مسعود، وأبي بن كعب بالنصب. انظر: معاني الفراء ٥٣/١، والكشاف ٧٩/١، والبحر ٤٥٦/١،وتوجيه القراءة في البيان ١٠١/١، والتبيان ٨٣/١، والدر المصون ٤٦٠/١.
=

فحذفت (أنْ)، وعملت مع الحذف، فدلَّ على أنها تعمل النصب مع الحذف[1].

ومـن أمـثال العرب: (تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه)[2]، في رواية نصب (تـسمع)، كما حكي من كلامهم: (مره يحفرَها)، ولا بد من أن تتبعها، أي: مره أن يحفرَها، ولا بد من أن تتبعَها[3]، وقال طرفة:

ألا أيُّهـذا الزاجـري أحضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟[4]

بـرواية (أحضرَ) بالنصب؛ لأن التقدير فيه: أن أحضرَ، والدليل على صحة هذا التقدير قوله بعد ذلك:(وأن أشهدَ اللذات)،فدل على أنَّ (أنْ) ينصب مع الحذف[5]، وقال الشاعر[6]:

فلـم أر مـثلها خُباسَـةَ واجـدٍ ونهنهتُ نفسي بعدما كِدْتُ أَفْعَلَهْ[7]

=

وقـراءة الجمهور بالرفع: (لا تعبدون إلا الله) وتوجيه القراءة تقديرها عند الأخفش: (أنْ لا تعـبدوا)، فلمـا حذفت (أنْ) ارتفع الفعل، وقيل: هو اسم، معناه: والله لا تعبدون. وقيل: (لا تعـبدون) فـي موضع الحال من (بني إسرائيل)، أي: أخذنا ميثاقهم موحدين. انظر: معاني الأخفش ١٢٦/١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي ٧٤/١.

(١) ينظر الإنصاف ٥٦٠/٢، وائتلاف النصرة (١٥٠).

(٢) انظر: المثل في مجمع الأمثال للميداني ٢٢٧/١، رقم المثل (٦٥٥)، ويروى أيضاً (تسمعُ)، و(لأن تسمع..)، و(أن تسمع). ويضرب لمن خبرُه خيرٌ من مرآه.

(٣) ينظر شرح الجمل ١٣٢/١.

(٤) سبق تخريجه، المسألة (٦٩).

(٥) ينظر المقتضب ١٣٦/٢، والإنصاف ٥٦٠/٢.

(٦) الـشاعر هـو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي، شاعر فارس، من أشراف طيئ في الجاهلية، من المعمرين، كان فاتكاً مستهتراً، له حكاية مع امرئ القيس، قتله بعض بني كلب في خبر أورده البغدادي في الخزانة ٥٣/١، والأزمنة والأمكنة ١٧٠/٢.

وقيل: إن البيت لامرئ القيس. وقيل: لعامر بن الطفيل، والأشهر أنه لابن جوين الطائي.

(٧) البـيت من الطويل، وهو في: ملحق ديوان امرئ القيس (٤٧٢)، والكتاب ٣٠٧/١، وشرح أبـيات سيبويه ٣٣٧/١، والإنصاف ٥٦١/٢، ورصف المباني (١١٣)، والمقرب ٢٧٠/١،

=

بنصب (أفعله)؛ لأن تقديره: أن أفعله[١].

وأمـــا القياس، فقد قاس الكوفيون إعمال (أن) وهي محذوفة على إعمالها بعد الفاء في جواب الأمر، والنهي، والنفي، والاستفهام، والتمني، والعرض، وكذلك بعد الـــواو، والـــلام، وأو، وحتى، فكذلك ها هنا[٢]. وعلى مذهب الكوفيين شرح الطيبي قول رسول الله ﷺ: (ورُفع آدم عليه السلام ينظر إليهم)[٣]. قال: (أن) مقدرة، أي لأن ينظر إليهم، كقول الشاعر:

ألا أيُّهذا اللائمي أحْضرُ الوغى

وقـــد ردَّ البصريون ما استدل به الكوفيون، فقالوا: إن ما ورد من ذلك شاذ لا يقـــاس علـــيه؛ لأن فيه إضماراً لـــ(أنْ) من غير عوض[٤]؛ ولهذا ذكروا أنَّ قراءة عـــبدالله بـــن مسعود (لا تعبدوا إلا الله)[٥] شاذة، وليس لهم فيها حجة؛ لأن (تعبدوا) مجزوم بـــ(لا) الناهية، وعلامة الجزم والنصب في الأمثلة واحدة، وهذا أحد الأمثلة الخمسة[٦]. وأما قول طرفة:

ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟

=

وشـــرح الجمل ١٣٢/١، وتخليص الشواهد (١٤٨)، والمغني (٨٣٩)، وشرح الأشموني ٣/ ٣١٥.

الخُبَاســة – بضم الخاء وتخفيف الباء–: هو المغنم. الصحاح (خ.ب.س) ٩٢١/٣. نهنهت: بمعنى زجرت وكففت. اللسان (ن.هــ.ن.هــ) ٥٥٠/١٣.

(١) انظر: الإنصاف ٥٦٢/٢.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٨٥/٢.

(٤) انظر شرح الجمل ١٤٣/٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٨٣).

(٦) انظر: الإنصاف ٥٦٤/٢، وائتلاف النصرة (١٥٠).

فالبـــصريون[١] يـــرون أن الرواية الصحيحة فيه إنما هي برفع (أحضر)، أما رواية النصب، فلعل الراوي لها قد فعل ذلك بناءً على ما يقتضيه القياس عنده – من إعمـــال (أنْ) مـــع الحذف – فلا يكون إذاً فيه حجة، ثم لو صحت الرواية بالنصب لأمكن حملها على التوهم، أي: توهم المجيء بـــ(أنْ) والنصب بها على طريق الغلط كما قال زهير بن أبي سلمى:

بدا ليَ أني لستُ مدركَ ما مضى ولا ســـابقٍ شيئاً إذا كان جائياً[٢]

حـــيث جـــرّ (سابق) على توهم أنه قال: (لست بمدرك ما مضى) فعطف عليه بالجر، وإن كان منصوباً[٣]. وأما قول الشاعر:

ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعلَه

فقد أجيب عنه من وجهين:

الأول: أنـــه نصب (أفعله) على الغلط كأنه توهم أنه قال: (كدت أن أفعله)[٤].

والثانـــي: أن يكون المراد بـــ(أفعله): أفعلها، (أي: الخصلة)، فحذفت الألف، وأُلقيت فتحة الهاء على ما قبلها[٥].

وأما ما استدل به الكوفيون من إعمالهم لـــ(أن) مع الحذف، وقياسهم لذلك على عملهـــا محذوفـــة مع الفاء، والواو، و(أو)، واللام، وحتى، فَرُدَّ بأن هذه الأحرف قد دلت عليها، فتنزلت منزلة ما لم يحذف، فعملت مع الحذف، بخلاف ما نحن فيه، فإنه

---

(١) انظر: الكتاب ٩٩/٣.

(٢) البـــيت مـــن الطـــويل، وهـــو فـــي ديوان زهير (١٠٧)، طبعة بيروت، والكتاب ١٠٠/٣، ولـــصرمة الأنـــصاري فـــي شرح أبيات سيبويه ٧٢/١، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف ١٩١/١، وبـــلا نـــسبة فـــي أسرار العربية (١٥٤)، والخصائص ٣٥٣/٢، وشرح المفصل ٦٩/٨، والتخمير ٥٤/٤، وشرح التسهيل ٥٢/٤، وشرح الألفية لابن الناظم (١٧٦)، وشرح شواهد المغني ٢٨٢/١، ٦٩٥/٢، والخزانة ٢٩٣/١٠.

(٣) انظر: الإنصاف ٥٦٥/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: شرح السيرافي ٨٢/٢، والإنصاف ٥٦٧/٢.

لا يوجد حرف يدل عليها، فلم يجز إعمالها مع الحذف[١].

واختلف النحويون اختلافاً آخر، تفرع من هذه المسألة، ذلك فيما إذا حُذفت (أنْ)، ورفع المضارع بعدها: هل يقاس عليه أو لا؟

فأجاز أبو الحسن الأخفش حذف (أنْ)، ورفع الفعل بعدها قياساً[٢]، وجعل منه قوله تعالى: **﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾**[٣].

قال الأخفش: «وإن شئت قلت هو في معنى (أنْ لا يسمعوا)، فلما حذفت (أن) ارتفع»[٤]، ومنه قول العرب: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) برواية الرفع.

ووجه ذلك أن العامل إذا نسخ عاملاً ثم حذف، رجع الأول؛ لأن لفظه هو الناسخ[٥]، وظاهر كلام ابن مالك في شرح التسهيل[٦] موافقته الأخفش فيما ذهب إليه، وهو ما صرح به الطيبي عند شرحه قول رسول الله ﷺ: (إن الرب سبحانه وتعالى يقول: وعزتي وجلالي لا أُخرج أحداً من الدنيا أريدُ أغفرُ له...)

قال[٧]: «قوله: (أريد أغفر) أي: أن أغفر، حذف (أن) كما في قوله: (أحضر الوغى)، وقوله تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾**[٨].

---

(١) انظر: الإنصاف ٢/٥٧٠.

(٢) نسب هذا القول للكوفيين. انظر: المقتضب ٢/٨٥، وشرح التسهيل ٤/٥٠، والخزانة ٨/٥٠٩.

(٣) سورة الصافات، الآيتان (٧٨-٧٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٢٦.

(٥) انظر: التصريح ٢/٢٤٥، والهمع ٢/٣٢٣.

(٦) انظر: المؤلَّف ٤/٥٠.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٤/١٣٥٧.

(٨) سورة الروم،من الآية (٢٤).قال أبو حيان:"أو يكون على إضمار أن...فلما حذف أن، ارتفع الفعل،وليس هذا من المواضع التي يحذف منها (أن) قياساً".انظر: البحر المحيط ١/٣٨٣.

وذهب آخرون، كأبي حيان[١]، وابن هشام[٢] إلى أن حذف (أنْ) مقصور على السماع مطلقاً، فلا يجوز القياس على ما سمع مع الحذف، لا في نصب ولا في رفع.

التعقيب:

ذهب الكوفيون، ومن وافقهم من البصريين، إلى جواز إعمال (أنْ) المصدرية المحذوفة من غير عوض، والقياس على ما سمع من الأمثلة.

وذهب البصريون إلى قصر ذلك على السماع، وعدم القياس عليه، لقلة ما ورد منه[٣]، ويجب رفع الفعل بعد الحذف، وهو ما ذهب إليه الشيخ الطيبي موافقاً لعدد من النحاة[٤]، ومستدلاً بقراءة قوله تعالى: **﴿ ومن آياته يريكم البرق﴾**، ومثله قوله تعالى: **﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾**[٥]، وأرى قصر ما ورد من ذلك على السماع، لأنه لم يرد منه إلا ما ذُكرَ، وهو نَزْرٌ، فلا ينبغي أن يجعل قانوناً كلياً يقاس عليه.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: البحر ٤٥٦/١.

(٢) انظر: المغني (٨٣٩).

(٣) انظر: المساعد ١١٠/٣.

(٤) انظر: رأي الأخفش في معانيه ١٢٦/١، ٤٥٧/٢، والفارسي في المسائل المنثورة (١٦٠)، والمسائل الشيرازيات ٣٨١/١، وابن عطية في المحرر الوجيز (١٦٢٣)، والزمخشري في الكشاف ٣١٩/٥، وابن مالك في شرح التسهيل ٥٠/٤.

(٥) سورة الزمر، الآية (٦٤). في المصحف برفع (أعبدُ)، وهي القراءة المشهورة وقرأ بعضهم (أعبدَ) بالنصب. انظر: القراءة في مختصر في شواذ القرآن (١٣٢)، والبحر ٢١٨/٩.

(٧٠) مجيء (أن) تفسيرية

العرض:

أوضح الطيبي عن شرح قول رسول الله ﷺ:(فأوحى الله إلى هذه أنْ تَقَرَّبي)[١] أن قــوله: «(فأوحــى الله إلى هذه أن تقربي) (أن) مفسرة؛ لأن (أوحى) فيه معنى القول[٢].

واخــتار عند شرح قول أبي هريرة ﷺ: (فأُوْحِي إليَّ أن انفخهما)[٣] أن تكون (أنْ) مفسرة. فقال: «قوله: (أن انفخهما)، يجوز أن تكون (أنْ) مفسرة؛ لأن (أوحى) متضمن معنى القول، وأن تكون ناصبة والجار محذوف»[٤].

المناقشة:

أثــبت البــصريون لـــ(أنْ) مجيئها تفسيرية، فلا يكون لها مع ما تدخل عليه موضع من الإعراب، وقد عقد سيبويه لهذا المعنى باباً في الكتاب بعنوان «هذا باب ما تكون فيه (أنْ) بمنزلة (أي)»[٥].

واســتدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾[٦]، قال: «زعم الخليل أنه بمنزلة (أي)؛ لأنك إذا قلت: انطلق بنو فلان أن امشوا، فأنت لا تريد أن تُخبرهم أنهم انطلقوا بالمشي»[٧].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٤)، حديث رقم (٣٤٧٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٨٤٠/٦، برقم (٢٣٢٧).

(٣) رواه الـبخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥)، الحديث رقم (٣٦٢١)، وكتاب المغازي، باب (٧٠)، وكتاب الرؤيا. ومسلم في كتاب الرؤيا، باب (٢١)، والترمذي في كتاب الرؤيا، باب (١٠)، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣١٩/٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٠٠٦/٩، حديث رقم (٤٦١٩).

(٥) انظر: الكتاب ١٦٢/٣.

(٦) من سورة (ص) الآية (٦).

(٧) انظر: الكتاب ١٦٢/٣.

وقد أثبت هذا المعنى مَنْ بعده من البصريين[١]،واشترطوا لها شروطاً،منها[٢]:

١- أن تسبق بجملة فيها معنى القول لا حروفه، خلافاً لما ذكره ابن عصفور، من أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول[٣]، وما ذكره الزمخشري[٤] في تفسير قوله تعالى: **﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ﴾**[٥]، وعلل ابن يعيش تفسير الزمخشري بأن (أن) جاءت مفسرة لمعنى الأمر في الآية، لا للقول السابق فيها[٦].

٢- أن لا يتصل بـ(أن) شيء من صلة الفعل الذي تفسره؛ لأنه إذا اتصل بها شيء من ذلك صارت من جملته، ولم تكن تفسيراً له نحو: (أوعزت إليه بأن قم)، لأن الباء متعلقة بالفعل، وإن كانت متعلقة به، صارت من جملته، والتفسير إنما يكون بجملة غير الأولى.

٣- أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً، وما بعدها جملة مفسرة جملة قبلها، فلا تُعَد (أنْ) تفسيرية في قوله تعالى: **﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[٧]؛ لأن ما قبلها ليس كلاماً تاماً[٨]، ومن مجيئها تفسيريه قوله تعالى: **﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ**

(١) انظر: المقتضب ٤٩/١، والجمل ٣٥٣، وشرح الكافية الشافية ١٥٢٢/٣، وشرح عمدة الحافظ ٣٣١، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨٣/٢، وشرح الكافية ٣٨٥/٢، ورصف المباني ١٩٦، وإيضاح الشعر ص ٩٤.

(٢) انظر: شرح المفصل ١٤٢/٨، والجنى الداني ٢٣٩، والمغني ص ٤٧.

(٣) انظر: شرح الجمل ٤٨٣/٣.

(٤) انظر: الكشاف ٣١٥/٢.

(٥) سورة المائدة، الآية (١١٧).

(٦) انظر: شرح المفصل ١٤٢/٨.

(٧) سورة يونس، الآية (١٠).

(٨) انظر: التصريح ٢٣٢/٢.

﴿الْفُلْكَ﴾[(١)]، وقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[(٢)].

٤- وأن لا تقترن بحرف جر[(٣)].

والمنقول عن الكوفيين أن (أنْ) في مثل ما استدل به البصريون، ومن تبعهم، أنها زائدة، أو مصدرية، وليست مفسرة[(٤)].

قال الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[(٥)]، «على قراءة عبد الله، وقراءة أبي: (أنْ يا بني أن الله اصطفى لكم الدين)، يوقع (وصَّى) على (أن) يريد «وصاهم بـأن»، ولـيس في قراءتنا (أن)، وكلٌ صواب، فمن ألقاها قال: الوصية قول، وكل كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول (أنْ)، وجاز إلقاء (أن)»[(٦)]، فجعل (أنْ) زائدة.

وقال في موضع آخر: «فأما الذي يأتي بمعنى القول، فتظهر فيه (أن) مفتوحة، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾[(٧)] جاءت (أن) مفتوحة؛ لأن الرسالة قول»[(٨)].

ويرى الزجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً﴾[(٩)]، أنها هنا مصدرية[(١٠)].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (٢٧).

(٢) سورة الصافات، من الآية (١٠٤).

(٣) انظر: التصريح ٢/٢٣٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٨٠، ٢/٣٩٩، والتذييل والتكميل ٥/١٣٣، والجنى الداني (٢٣٩)، ومغني اللبيب (٤٧)، والتصريح ٢/٢٣٣.

(٥) سورة البقرة، من الآية (١٣٢).

(٦) انظر: معاني القرآن ١/٨٠.

(٧) سورة نوح، الآية (١).

(٨) انظر: معاني القرآن ١/٨١.

(٩) سورة النحل، من الآية (٦٨).

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٢١٠، والمغني (٤٨).

ويــرى الشيخ عبد الخالق عضيمة[١] أنه ليس في القرآن الكريم آية تتعين فيها أن تكون (أنْ) تفسيرية لا تحتمل غير ذلك، كذلك ليس في أمثلة النحويين وشواهدهم مــا يتعين أن تكون فيه تفسيرية ليس غير، بل هناك العديد من الشواهد جاءت فيها تفــسيرية، أو مصدرية، كقوله تعالى: **﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾**[٢].

قــال الزمخشري: «أي آمنوا، أو بأن آمنوا »[٣]، وقال أبو حيان مثل قوله[٤]، فقال عند قوله تعالى: **﴿إِنَّـا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾**[٥]: يجوز أن تكون (أنْ) مفسرة، أو أن تكون مصدرية، أي: أرسلنا بالإنذار[٦].

يــرى الزمخــشري أن أصله (بأن أنذر)، فحذف الجار، وأوصل الفعل: وهي (أن) الناصــبة للفعــل، والمعنــى: أرســلناه بأن قلنا له: أنذر، أي: أرسلناه بالأمر بالإنذار. ويجوز أن تكون مفسرة؛ لأن الإرسال فيه معنى القول[٧].

قال السمين الحلبي: «وهذا الذي قدره حسن جداً»[٨].

وهــذا مــا ذهــب إليه الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ: (فأوحى إلى هذه أن تقرَّبي)، من أنَّ (أنْ) في (أن تقربي) مفسرة؛ لأن (أوحى) فيه معنى القول.

ثــم أوضح عند شرح قول أبي هريرة رضي الله عنه: (فأوحى إليّ أن انفخها): «أنّ (أنْ) قــد تكــون تفسيرية، بمعنى (أي)، وقد تكون مصدرية ناصبة، وحذف حرف الجر

---

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٦٤/١.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٩٣).

(٣) انظر: الكشاف ٦٧٨/١.

(٤) انظر: البحر المحيط ٤٧٣/٣.

(٥) سورة نوح، الآية (١).

(٦) انظر: البحر ٢٨٠/١٠ والدر المصون ٤٦٧/١٠.

(٧) انظر: الكشاف ١٢٣/٦.

(٨) انظر: الدر ٤٦٧/١٠.

مــنها، فقال: قوله: (أنِ انفخها) يجوز أن تكون (أنْ) مفسرة؛ لأن (أوحى) متضمن معنى القول، وأن تكون ناصبة والجار محذوف»[١].

التعقيب:

مـا ذهـب إليه الطيبي موافقاً فيه رأي البصريين ومن تابعهم في أن (أنْ) إذا تحققـت فيها الشروط السابقة، فإنها تكون تفسيرية بمعنى (أي)، وقد تتضمن معنىً آخر بأن تكون مصدرية، هو الراجح عندي؛ وذلك لاحتمال النصوص للأمرين، مما دعا المعربين إلى عدم القطع برأي واحد، كما جاء في قوله تعالى: **﴿قَـالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾**[٢].

(أن) هـنا يجوز أن تكون بمعنى (أي) تفسيرية، ويجوز أن تكون مصدرية[٣]، وقوله تعالى: **﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾**[٤].

قـال النحاس: «يجوز أن تكون لها موضع نصب، والتقدير: بأن ويجوز أن لا يكون لها موضع، فتكون تفسيراً»[٥]، وهو ما قال به عدد من المفسرين[٦].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٠٠٦/٩.

(٢) سورة نوح، الآيتان (٢-٣).

(٣) انظر: الكشاف ٢١٣/٦، والتبيان ١٢٤٣/٢، والبحر ٢٨٠/١٠، والدر ٤٦٧/١٠.

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٢٥).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/١.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ١٣٢/١، والكشاف ٣٢٠/١، والتبيان ١١٣/١، والبحر ٦١٠/١.

(٧١) معنى (لن)

العرض:

يرى الطيبي أن (لن) تفيد تأكيد النفي في المستقبل، وذكر في شرح قول رسول الله ﷺ: (لن ينجيَ أحداً منكم عمله)[١] ، أن (لن) تقتضي رد المخاطبين فيما اعتقدوه؛ لأن (لن) في تأكيد النفي مقابلة للسين في الإثبات[٢]. الكشاف: (لا)، و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً، تقول لصاحبك: لا أقيم غداً، فإن أنكر عليك، قلت: لن أقيم غداً كما تفعل في (أنا مقيم)، و(إني مقيم)[٣].

ويرى في تفسير قول الطفيل بن عمرو الدوسي[٤] رضي الله عنه: (لن نصلح منك ما أفسدت)[٥] أن (لن) لتأكيد النفي في المستقبل[٦].

المناقشة:

اختلف النحاة في إفادة (لن) تأكيد النفي.

فمذهب سيبويه والجمهور[٧]: أن (لن) لنفي المستقبل من غير أن يذكرا أن النفي بها آكد من النفي بـ(لا)، ودليل ذلك على أنهما جعلا النفي (سأفعل)، ولو لم

---

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم (٦٤٦٣)، ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين، باب لن يدخل أحدٌ الجنة بعمله بل يرحمه الله تعالى، رقم (٧١١١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٨٦٦/٦، رقم (٢٣٧١).

(٣) انظر: الكشاف ٢٢٤/١.

(٤) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة الدوسي، صحابي جليل، قال البغوي: أحسبه سكن الشام، وروى عنه البخاري عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن دوساً قد عصت، فادع الله عليهم، فقال: (اللهم اهد دوساً). قيل: إنه قُتل يوم اليمامة. انظر: ترجمته في الإصابة ٢٢٥/٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر برقم (٣١١).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢٤٥٨/٨، رقم (٣٤٥٦).

(٧) انظر: ارتشاف الضرب ١٦٤٤/٤.

يكن يريدا أنه يفيد التوكيد لقالا إنه نفي (يفعل).

قال سيبويه: «ولن أضربَ) نفي لقوله: (سأضربُ)، كما أن (لا تضرب) نفي؛ لقوله (اضربْ)، و(لم أضربْ) نفي لـ(ضربتُ)»[١].

وقال المبرد: «ومن هذه الحروف (لن)، وهي نفي قولك (سيفعلُ)، تقولُ: (لن يقومَ زيدٌ)، و(لن يذهبَ عبدُاللهِ)»[٢].

وتابعهم في ذلك ابن السراج[٣]، والمرادي[٤]، وابن الحاجب في أحد قوليه[٥]، والمالقي[٦].

ونفى جماعة منهم أن تكون بمعنى التأكيد أو التأبيد[٧]، قال ابن هشام: «ولا تفيد (لن) توكيد النفي، خلافاً للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده، خلافاً له في (أنموذجه)»[٨].

ومذهب الزمخشري: أنها لتأكيد النفي في المستقبل، قال: «و(لن) نظير (لا) في نفي المستقبل، ولكن على التأكيد»[٩].

---

(١) انظر: الكتاب ١/١٣٥.

(٢) انظر: المقتضب ٢/٦.

(٣) انظر: الأصول ٢/١٤٧.

(٤) انظر: الجنى الداني (ص ٢٧٠).

(٥) انظر: الكافية ٢/٢٣٢، قال: "ولن معناها نفي، مثل (لن أبرحَ)، أما قوله الثاني: (ولن تنصب مطلقاً، ومعناها تنفي المستقبل مثل (لا)، إلا أنها آكد منها، تقول: (لا أبرحُ)، فإن أكدت قلت: (لن أبرحَ)". انظر: شرح المقدمة الكافية ٣/٨٦٨.

(٦) انظر: رصف المباني ص (٣٥٥).

(٧) ابن مالك في شرح التسهيل ٤/١٤، والأشموني في شرحه على الألفية ٣/٤٠٧.

(٨) انظر: المغني ص (٣٧٤).

(٩) شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ص (٢٣٣). ذكر الشارح أنها وصفت في بعض نسخ الأنموذج بالتأبيد.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا ﴾(١): (((لـــن) أخت (لا) في نفي المستقبل، إلا أن (لن) تنفيه نفياً مؤكداً، وتأكيده ها هنا للدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل))(٢).

وفسر أبو حيان قوله هذا على أنه دال على التأبيد قال: ((وهذا القول الذي قاله في (لن)، هو المنقول عنه أن (لن) للنفي على التأبيد، ألا تراه فسر ذلك بالاستحالة، وغيره من النحاة يجعل (لن) مثل (لا) في النفي))(٣).

ويـــرى ابـــن يعيش: ((أن القول بأن (لن) تفيد النفي الأبدي، لا يدل على نفي الـــرؤية في قوله تعالى: ﴿لَـنْ تَرَانِي ﴾(٤)؛ لأن المراد: إنك لن تراني في الدنيا؛ لأن السؤال وقع في الدنيا، والنفي على حسب الإثبات))(٥).

وعـــاد أبو حيان فذكر أن (لن) تفيد ما لا تفيده (لا) من حيث التوكيد الشديد، قـــال عـــند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾(٦): ((الأقرب من هذه الأقـــوال قـــول الزمخـــشري، أولاً من أن فيها توكيداً أو تشديداً؛ لأنها تنفي ما هو مستقبل بالأداة، بخلاف (لا)، فإنها تنفي المراد به الاستقبال، مما لا أداة فيه تخلصه له؛ ولأن (لا) قد يُنفى بها الحال قليلاً))(٧).

---

(١) سورة الحج، من الآية (٧٣).

(٢) انظر: الكشاف ٢١٢/٤.

(٣) انظر: البحر المحيط ١٣٧/٧.

(٤) سورة الأعراف، من الآية (١٤٣). قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُـرْ إِلَـى الْجَـبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي... ﴾. وانظر: رأي الزمخشري في الكشاف ٥٠١/٢.

(٥) انظر: شرح المفصل ١١٢/٨.

(٦) سورة البقرة، من الآية (٢٤).

(٧) انظر: البحر المحيط ١٧٤/١.

وهذا ما قال به ابن الحاجب في قوله الثاني[١]، والرضي في شرحه[٢]، وعلى ذلـك سار الشيخ الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ : (لن ينجي أحداً منكم عمله)، قـال: «وإنما قلنا: إن (لن) تقتضي رد المخاطبين فيما اعتقدوه، لأن (لن) في تأكيد النفي مقابلة للسين في الإثبات».

ثم استشهد بما جاء في الكشاف في إيضاح معنى (لن) عند تفسير قول الله ﷻ: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[٣]. قـال: «(لا) و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) تأكيداً وتـشديداً، تقـول لصاحبك: (لا أقيم غداً)، فإن أنكر عليك قلت: (لن أقيم غداً)، كما تفعل في: (أنا مقيم)، و(إني مقيم)»[٤].

وذكـر الشيخ محمد العثيمين في تفسير الآية السابقة أن (لن) تفيد التأبيد قال: «و(لن) هنا للتأبيد؛ لأن المقام مقام تحد»[٥].

التعقيب:

إن ما ذهب إليه الشيخ الطيبي متابعاً فيه الزمخشري ومن وافقوه، في أن (لن) تفيد التوكيد الشديد في النفي، كما ذكر عند شرح قول الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ: (لن نصلح منك ما أفسدت)، قال: (لن) لتأكيد النفي في المستقبل.

والأحاديـث الواردة على ذلك عديدة، منها قوله ﷺ: (لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتـى أقْـضي مقالتي هذه...)[٦]، وقوله ﷺ: (لن يُدْخل أحداً عمله الجنة)[٧]، ومثله

---

(١) انظر: شرح المقدمة للكافية ٣/٨٦٨.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية ٤/٣٦.

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٤).

(٤) انظر: الكشاف ١/٢٢٤.

(٥) انظر: تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ١/٨٤.

(٦) رواه البخاري في كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغَرْسِ، رقم (٢٣٤٩).

(٧) رواه البخاري في كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، رقم (٥٦٧٣).

قول الشاعر[١]:

ولــن يــراجع قلبــي حُــبَّها أبــداً زَكنتُ من بُغْضهمْ مثل الذي زكنوا[٢]

وقــد رأينا مما سبق أن (لن) تفيد التوكيد الشديد في النفي، وهي أبلغ في نفي المــستقبل مــن (لا)؛ لأن (لا) تنفي (يفعل) إذا أريد به المستقبل، و(لن) تنفي فعلاً مــستقبلاً قــد دخــل عليه السين وسوف، تقول: (لا أبرحُ اليوم مكاني)، فإذا أكدت وشددت، قلت: (لن أبرحَ اليوم مكاني)، كما تفعل في (أنا قيم) و(إني مقيم).

وهــذا هو الرأي عندي، فإفادتها التوكيد هو قول أكثر النحاة لأن نفي (سيفعل) أو (ســوف يفعل) آكد من نفي (يفعل)؛ لأن (لن) تنفي مستقبلاً دخلت عليه (السين)، أو (سوف)، و(لا) تنفي مستقبلاً لم تدخل عليه أداة الاستقبال؛ لذا كان النفي بــ(لن) آكد وأشد من النفي بــ(لا).

❁ ❁ ❁

(١) قَعْــنَب بن ضمْرة من بني عبدالله بن غطفان، وهو شاعر أموي، كان في أيام عبدالملك بن مروان. انظر: سمط اللآلي ٣٦٢/١، وتحصيل عين الذهب ص (٥٨).

(٢) البــيت مــن البــسيط في أدب الكاتب ص (٢٤، ٣٧٣)، واللسان ١٩٨/١٣، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص (٨٢٥)، وإصلاح المنطق ص (٢٥٤)، والفائق في غريب الحديث ٩٠/٢، وابن يعيش ١١٢/٨.

زكــنت: زكــن الشيء علمه، وأزكنه ظنه، وقيل: زَكِنه: فهمه وأزْكنه غيرُه: أفهمه. اللسان (ز.ك.ن) ١٩٨/١٣.

(٧٢) نصب المضارع المقرون بفاء السببية ورفعه في جواب النهي

العرض:

يرى الطيبي أن الفعل المضارع المسبوق بفاء السببية إذا جاء بعد نهي له وجهان من الإعراب: النصب، والرفع، فقال عند شرح قوله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: (لا تبشرهم فيتكلوا)(١): ((إنه من قبيل قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** ﴾(٢)، أي: لا يكن منكم تبشير فاتكال، فالنهي منصب على السبب والمسبب معاً))(٣).

ويرى عند شرح قوله ﷺ: (لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيشدِّدَ الله عليكم)(٤) أن قوله: (فيشدد) نُصِبَ على جواب النهي(٥).

وأوضح عند شرح قوله ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيبَ لكم)(٦) أن قوله: ((فيستجيبَ) نصب على أنه جواب النهي من قبيل (لا تدن من الأسد يأكلك) على مذهب الكسائي(٧)، ويحتمل أن يكون مرفوعاً، أي: فهو

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، رقم (٢٨٥٦). قال العيني في عمدة القاري ٣١٠/٢: "في رواية أخرى للحديث، عن معاذ أيضاً قال: (أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: (إذاً يتكلوا): أن قوله: (فيستبشروا) بحذف النون، لأن الفعل ينصب بعد (الفاء) المجاب بها بعد النفي والاستفهام والعرض. والتقدير: فأن يستبشروا".

(٢) سورة طه، من الآية (٨١).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٤٧٣/٢، رقم (٢٤).

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب الحسن، رقم (٤٩٠٤).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٦٤٨/٢، رقم (١٨١).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، في قصة موت أبي سلمة، كتاب الجنائز، باب إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، رقم (٩٢٠).

(٧) وشرط غير الكسائي من النحويين لصحة الجزم بعد النهي صحة وقوع (أن لا) في =

يستجيبُ»[١].

وذكر في شرح قوله ﷺ: (إذا صلى أحدُكم، فلا يضع نعله عن يمينه، ولا عن يساره، فتكونَ عن يمين غيره) [٢] أن قوله: (فتكونَ) نصب جوابا للنهي[٣].

المناقشة:

فاء السببية معناها أن الأول سبب للثاني، وهي تختلف عن العاطفة بأن العاطفة يدخل ما بعدها فيما دخل فيه الأول، أما السببية فيخالف ما بعدها ما قبلها[٤].

وإذا وقعت الفاء بعد النهي، فيجوز فيما بعد (الفاء) الجزم، والرفع، والنصب، أما (الجزم) فعلى العطف، و أما (الرفع) فعلى الاستئناف، وأما (النصب)، فاختلف النحاة في ناصبه.

ذهب البصريون: سيبويه[٥]، والمبرد[٦]، والأخفش[٧]، والزجاج[٨]، والنحاس[٩]، وابن السراج[١٠]، والعكبري[١١]،

=

موضعه. انظر: التصريح ٢/٢٤٢.

(١) انظر: شرح الطيبي ١٧٠٧/٥، حديث رقم (٢٢٢٩).

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب المصلي إذا خلع نعليه أين يضعها، حديث رقم (٦٥٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩٦٨/٣، حديث رقم (٧٦٧).

(٤) قال ابن عقيل: "أصل معنى الفاء التعقيب، ثم قد تدخل في التسبيب، وهو أخص من التعقيب، نحو: جاء المطر فالربيع، وضربت زيداً فبكى". المساعد ٨٤/٣.

(٥) الكتاب ٢٨/٣.

(٦) المقتضب ١٨/٢.

(٧) معاني القرآن ٦٥/١.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣.

(٩) إعراب القرآن ٥٢/٣.

(١٠) الأصول ١٥٣/٢.

(١١) التبيان ٨٩٩/٢.

والزمخشري[١]،وابن مالك[٢] وأبو حيان[٣]، والطيبي[٤]، وابن عقيل[٥]، والسيوطي[٦] إلى أن النصب بإضمار (أن) وجوباً[٧]، كقوله تعالى: ﴿ **ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي** ﴾[٨].

وشرطه:

عدم النقض بـ(إلا)، فلو نقضت النهي بـ(إلا) لم يجز النصب، نحو: (لا تضرب إلا عمراً فيغضب)، فيجب في (يغضب) الرفع[٩].

وذهب الكسائي ومن وافقه من أصحابه، والجرمي إلى أن النصب بعدها هو بها نفسها[١٠].

وذهب الفراء[١١]، وبعض الكوفيين إلى أن النصب بالخلاف[١٢]، قالوا: لأن

---

(١) المفصل (٢٤٦).

(٢) انظر: شرح التسهيل ٢٧/٤.

(٣) انظر: البحر المحيط ٣٦٤/٧، ٢٥٧/١.

(٤) انظر: شرح المشكاة ١٧٠٧/٥.

(٥) المساعد ٨٩/٣.

(٦) انظر: تفسير الجلالين ١٣٤/١.

(٧) "إنما لزم إضمار (أن) بعد الفاء، لأنها حرف عطف، فلو ظهرت أن بعدها لظهر عطف الاسم على الفعل، فعطف بالفاء مصدر مقدر على مصدر متوهم". انظر: الصفوة الصفية ٢٢٦/١ والمساعد ٨٩/٣.

(٨) سورة طه، الآية (٨١).

(٩) انظر: التصريح ٢٣٩/٢.

(١٠) انظر: الإنصاف، ٥٥٧/٢، والارتشاف ١٦٦٨/٤، وذكر في البحر الجرمي فقط ٥٤١/٧، والمساعد ٨٤/٣، والنكت الحسان (١٤٨).

(١١) انظر: الإنصاف ٥٥٨/٢، والجنى الداني (٧٤).

(١٢) الخلاف، أو الصرف، أو الخروج: اصطلاحات ثلاثة بمعنى، وهي مخالفة اللفظ لما قبله مطلق مخالفة، وميدانها الأفعال والاسماء على السواء. انظر: أبو زكريا الفراء لأحمد مكي =

الجــواب مخالف لما قبله، نحو: (لا تتقطع عنا فنجفوك)، لم يكن الجواب نهياً، وإذا كان مخالفاً لما قبله، وجب أن يكون منصوباً على الخلاف[١].

ويسميه بعض الكوفيين أيضاً (الصرف)[٢]؛ لأنهم صرفوا ما بعد (فاء) السببية من الرفع إلى النصب.

ومن أمثله ذلك، ما جاء في كتاب الله ﷻ: **﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّـالِمِينَ﴾**[٣]. فالفعـــل (تكونا) منصوب عند سيبويه والبصريين، بأن مضمرة بعد الفاء، وعند الكسائي والحربي بالفاء نفسها، وعند الكوفيين بالخلاف.

وقوله تعالى: **﴿ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾**[٤]. ومنه قوله ﷺ: (لا تــشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم)، قال الطيبي: (فيشدد) نصب على جواب النهي[٥].

واتفــق الــنحاة على جواز الرفع بعد (الفاء) على تقدير الابتداء، كقول جميل بثينة:

ألــم تــسألِ الرَّبعَ القواء فينطقُ　　　وهل تخبرنْك اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ[٦]

=

الأنصاري (٤٥٤).

(١) انظر: الإنصاف ٥٥٨/٢.

(٢) انظــر: معاني القرآن للفراء ٢٤/٣، وانظر: كلاماً في الصرف في البحر المحيط ٥٢١/٧، وانظر: شرح المفصل ١٧/٧، وشرح الرضي ٦٧/٤.

(٣) سورة البقرة، من الآية (٣٥).

(٤) سورة المائدة، من الآية (٢١).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤٦٨/٢.

(٦) البـيت مـن الطـويل، انظر: ديوان الشاعر (١٣٧)، والكتاب ٣٧/٣، وشرح بيات سيبويه ٢٠١/٢، والــرد علــى النحاة لابن مضاء (١٢١)، وشرح المفصل ٣٦/٧، والجنى الداني (٧٦)، ورصف المباني (٣٧٨)، وأوضح المسالك ١٧٨/٣، والمغني (٢٢٢)، وشرح شواهد المغنــي ٤٧٤/١، والتــصريح ٢٤٠/٢، وشرح الرضي ٦٦/٤، والهمع ٣٠٨/٢، والخزانة

=

الــشاهد قــوله: (فيــنطق)؛ حــيث بقي الفعل مرفوعاً بعد (فاء) السببية على الاستئناف،قال سيبويه:((قال الخليل: ولو نصب هذا البيت لجاز،ولكنا قبلناه رفعاً))[١]. وقال الفراء: ((الرفع جائز في المنصوب على الصرف))[٢].

وهو قول الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (لا تدعوا على أولادكم... لا توافقوا من الله ســاعة يــسأل فــيها عطاء فيستجيبَ لكم)، فقال: ((فيستجيبَ) نصب على أنه جواب النهي، ويحتمل أن يكون مرفوعاً أي: فهو يستجيبُ))[٣].

وقد ينصب الفعل الواجب[٤] بــ(أن) المضمرة في الشعر، كقول الشاعر:

ســأتركُ منزلــي لبنــي تميمٍ وألحــقُ بالحجــاز فأَستريحا[٥]

الــشاهد قــوله: (فأســتريحا)؛ حــيث نــصب الفعــل بــأن المــضمرة بعد (الفاء) ضرورة شعرية[٦]، وقول طرفة بن العبد:

=

٥٢٧/٨، والمقاصــد الــنحوية ٤٠٣/٤، واللسان ١٦٤/١. القواء: الخلاء، وأرض قواء: لا أهــل فيها. اللسان (ق.و.ا) ٢١١/١. بيداء: الفلاة، سميت بيداء، لأنها تبيد سالكها، والإبادة: الإهلاك. اللسان (ب.ي.د) ٩٧/٣.

(١) انظر: الكتاب ٣٧/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن ٢٤/٣.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٧٠٧/٥.

(٤) الفعل الواجب الذي لم يسبق بنفي أو طلب.

(٥) البــيت مــن الوافــر،بلا نسبة في الكتاب ٣٩/٣،والمقتضب ٢٤/٢،ومعاني الأخفش ٦٦/١، والأصول ١٨٢/٢،والمحتسب ١٩٧/١،والرد على النحاة (١١٩)،والمقرَّب ٢٦٣/١، وشرح المفــصل ٥٥/٧، وشرح التسهيل ٣٠/٤، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٠/٣، ورصف المباني (٣٧٩٩)،والنكت الحسان (١٤٩)، والمغني (٢٣٢)، وشرح شواهد المغني ٤٩٧/١، وشرح شــواهد الإيــضاح (٢٥١)، وشرح الأشموني ٥٦٥/٣، وشرح الرضي ٦٥/٤، والإفصاح (١٨٤)،والهمع ٣٢٠/٢، والخزانه ٥٢٤/٨، والمقاصد النحوية ٣٩٠/٤، والدرر ١٣٢/١.

(٦) انظــر: مــا يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي (٢٤١). قال عند هذا البيت: "والوجه في هــذا الــرفع، وذلك أن قوله: (سَأَتْرُكُ) هو مرفوع موجب، وما بعده معطوفاً عليه داخل في

=

لــنا هضبةٌ لا يدخلُ الذُّلُّ وسطَها   ويأوي إليها المستجيرُ فَيُعْصَمَا[١]

الشاهد قوله: (فيعصما)؛ حيث نصب الفعل بأن المضمرة بعد الفاء.

التعقيب:

(فــاء) السببية: هي الفاء التي ينتصب بعدها الفعل المضارع بـــ(أن) مضمرة وجوباً بعد الأشياء الثمانية[٢]، التي ذكرها النحاة، وأحدها النهي، نحو: (لا تفعل شراً فأعاقبك) وقوله تعالى: ﴿**لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾[٤].

ولــو نقضتَ النهي بـــ(إلا) قبل (الفاء) لم تنتصب، نحو: (لا تضرب إلا عمراً فيغضبُ)، فيجب في (فيغضبُ) الرفع، على مذهب البصريين، أما الكوفيون، فيرون أنه منصوب بالفاء نفسها، أو بالخلاف.

والذي يظهر لي أن مذهب البصريين هو الراجح لما يلي:

١) أن (الفــاء) لــو كانت هي الناصبة لدخل عليها (واو) العطف وفاؤه، كما تدخل علـــى (واو) القسم، ولجاز: (ما أنت بصاحبي فأكرمك، وفأ حدثك) كما يجوز: (والله، ووالــرحمن لأفعلــنَّ)، فلما لم يجز ذلك، علم أنها حرف عطف مضمر

=

معــناه، فحكمه أن يكون جارياً على لفظه، وإنما ينصب ما كان جواباً لشيء مخالف لمعناه". وانظر: ضرائر الشعر لابن عصفور (٢٢١).

(١) البــيت من الطويل، وهو في ملحق ديوان طرفة بن العبد (١٥٩)، والكتاب ٤٠/٣، ومعاني القــرآن للأخفــش ٦٦/١، والمقتــضب ٢٤/٢، والخصائص ٣٨٩/١، ونسبه فيه للأعشى، والمحتسب ١٩٧/١، والإفصاح (١٨٤)، والجنى (١٣٢)، ورصف المباني (٢٢٦).

(٢) انظرها في: التصريح ٢٣٨/٢، وشرح الأشموني ٤٤١/٣.

(٣) سورة طه، من الآية (٦١).

(٤) سورة هود، من الآية (١١٣).

بعدها العامل، كـ(واو) (رب)[1].

٢) أن (الفاء) حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء، وتارة على الأفعال، وأصل عمل الحروف هو الاختصاص، فوجب ألا تعمل كبقية أخواتها[2].

٣) لا يصح أن يكون منصوباً بالخلاف؛ لأن المعاني لا تنصب الأفعال، بل ترفعها فقط، وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى، كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى، فالمبتدأ ارتفع بالابتداء، ولذا حمل الفعل المضارع عليه، وكما أن الأسماء لا تنصب إلا بناصب لفظي، فكذلك الأفعال. ولذلك قال ابن جني: «فأما من ادعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ، فقد وجب عليه من إقامة الدلالة على ذلك»[3].

وأن (الفاء) تأتي للسببية، وتأتي للعطف المجرد، فيجوز بعدها أن يأتي الفعل مرفوعاً على الاستئناف، وذلك نحو قول سمرة بن جندب: (لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله)[4]، قال العكبري: « (فيقتله) منصوب على جواب النهي، ويجوز رفعه على معنى (فهو يقتله)»[5].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: الإنصاف ٥٥٩/٢، شرح التسهيل ٢٧/٤.

(٢) انظر: الإنصاف٥٥٨/٢،واللباب في علل الإعراب للعكبري ٣٨/٢، وشرح التسهيل ٢٦/٤.

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب ٢٧٥/١.

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد ١٨/٥.

(٥) انظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري (٢١٠).

(٧٣) إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب

العرض:

ذكــر الطيبي عند شرح قول معاذ: (أخبرني بعمل يُدخلُني الجنَّة ويباعدُني من الــنار)[١] أنــه قيل: «قوله: (يدخلني ويباعدني) الجزم فيهما على جواب الأمر غير مستقيم رواية ومعنى.

قلــنا[٢]: أما الرواية فغير معلومة، وأما المعنى فاستقامته إن صح الجزم فيه كــان جزاء لشرط محذوف، تقديره: أخبرني بعمل إن عملته يدخلني الجنة، والجملة الــشرطية بأسرها صفة لعمل، أو جواباً للأمر، وتقديره أن إخبار الرسول ﷺ لما كــان وســيلة إلى عمله، وعمله ذريعة إلى دخول الجنة، كان الإخبار سبباً بوجه ما لإدخال العمل إياه الجنة.

اعلم أن في مثل هذا مذهبين:

أحدهما: مذهب الخليل: وهو أن يجعل الأمر بمعنى الشرط وجوابه جزاء.

وثانــيهما: مــذهب سيبويه: أن الجواب جزاء شرط محذوف. وعلى التقديرين التــركيب من باب إقامة السبب الذي هو الإخبار مقام المسبب الذي هو العمل؛ لأن العمــل هــو السبب الظاهر لا الإخبار، لأن الإخبار إنما يكون سبباً للعمل إذا كان المخاطب مؤمناً معتقداً موافقاً كقوله تعالى: **﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾**[٣]، قال ابن الحاجب: (يقيموا) جواب (قل)، أي: قل لعبادي يقيموا[٤].

ومــا اعتــرض علــيه من أن الإقامة ليست بملازمة للقول ليس بشيء؛ فإن الجــواب لا يقتــضي الملازمة العقلية، وإنما يقتضي الغلبة، وذلك حاصل، فإن أمر

---

(١) رواه ابن ماجه في باب الفتن، كتاب كف اللسان عن الفتنة، رقم (٣٩٧٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٨٤ برقم (٢٩).

(٣) سورة إبراهيم، من الآية (٣١).

(٤) انظر: شرح الكافية ٤/١٢٢.

الشارع للمؤمن بإقامة الصلاة يقتضي إقامة الصلاة منه غالباً، وكقوله تعالى: ﴿ **هل أدلكم على تجارة تنجيكم** ﴾ إلى قوله: ﴿ **يغفر لكم** ﴾[١]، إن (يغفر لكم) جواب استفهام؛ لأن المؤمن الراسخ في الإيمان لما كان مظنة لحصول الإقامة، والامتثال صار كالمتحقق منه ذلك»[٢].

وأوضح عند شرح قوله ﷺ: (اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدواً)[٣]، أن ينكأ «مجزوم على أنه جواب الأمر، ويجوز الرفع على تقدير: اشف عبدك، فإنه ينكأ عدوك»[٤].

وأيد ابن مالك عند شرحه قول رسول الله ﷺ: (ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضربُ بعضكم رقاب بعض)[٥]«قال المالكي:ويجوز في (يضرب) الرفع والجزم[٦]، أقول:على الرفع جملة مستأنفة مبينة لقوله: (فلا ترجعوا بعدي ضلالاً)»[٧].

أن قوله: (يضربْ) بسكون الباء، ضبطه بعض العلماء، قال أبو البقاء[٨]: هو جواب النهي على تقرير الشرط، أي: إنْ ترجعوا يضرِبْ بعضكم.

أقول[٩]: على الرواية المشهورة[١٠]، استئناف وارد على بيان النهي، أي كأن

---

(١) سورة الصف، الآية (١٠-١٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٨٤/٢، حديث رقم (٢٩).

(٣) رواه أبو داود، برفع (ينكأ) في كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة، حديث رقم (٣١٠٧).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٣٤٦/٤، حديث رقم (١٥٥٦).

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، باب الفتن، سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، رقم (٣٩٤٢).

(٦) انظر: شواهد التوضيح (١٣٩).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢٠١٦/٦، حديث رقم (٢٦٥٩).

(٨) انظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري (٢١٧).

(٩) انظر: شرح الطيبي ٢٤٩٩/٨، رقم (٣٥٣٧).

(١٠) (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقابَ بعضٍ). رواه مسلم في صحيحه، كتاب =

سائلاً قال: كيف نرجع كفاراً؟ فقيل: يضرب بعضكم رقاب بعض فعل الكفار.

المناقشة:

الطلـــب في حد ذاته ليس فيه شرط، ولا يقتضي جواباً، والكلام به تام، إلا أن الطلب قد يؤدي معنى آخر بالإضافة إلى مفهومه فيؤدي معنى الشرط.

قـــال الرضـــي: «وأمـــا الحامل على الكلام الطلبي، فيكون المطلوب مقصوداً للمتكلم، إما لذاته أو لغيره، ومعنى كونه مقصوداً لغيره، أنه يتوقف ذلك الغير على حـــصوله، وهذا هو معنى الشرط، فإذا ذكرت الطلب، ولم تذكر بعده ما يصح توقفه علـــى المطلـــوب جـــوَّز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصوداً لنفسه ولغيره، وإن ذكـــرت بعـــده ذلك غلب على ظنه كون المطلوب مقصوداً لذلك المذكور بعده، لا لنفـــسه، فـــيكون إذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهراً»(١)، فإذا ســـقطت (الفـــاء) بعد الطلب، وقُصد الجزاء جزم الفعل، وقد اختلف النحويون في الجازم لجواب الطلب إلى أقوال:

<u>الأول:</u> أن يكـــون مجـــزوماً بـــأداة شـــرط مقـــدرة هـــي وفعل الشرط، وهو مـــذهب ســـيبويه، قـــال: «وإنمـــا انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتني، بـــــ(إن تأتنـــي)؛ لأنهـــم جعلـــوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أن (إن تأتني) غير مستغنية عن آتِك»(٢)، وهو مذهب السيرافي(٣)، والفارسي(٤)،

الإيمـــان، باب: بيان معنى قول النبي ﷺ: (لا ترجعوا..)، رقم (٢٢٣). وذكر الإمام النووي فـــي شـــرحه علـــى صـــحيح مسلم ٢٤٣/١: "إن الرواية (يضربُ) برفع (الباء) هكذا هو الصواب، وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون".

(١) انظر: شرح الرضي ١٢٢/٤.

(٢) انظر: الكتاب ٩٣/٣، ٩٤.

(٣) انظر: شرح كتاب سيبويه ٨٨/١.

(٤) انظر: رأيه في التعليقة ٢٠٣/٢، والإيضاح العضدي (٣٢٢).

والعكبري[١]، وابن مالك[٢]، والرضي[٣]، والأشموني[٤].

الثانـــي: أن يكــون مجزوماً بالطلب نفسه لتضمنه معنى الشرط، وهو مذهب الخلــيل، قـــال سيبويه: «وزعم الخليل: أن هذه الأوائل كلها فيها معنى (إن)، فلذلك انجزم الجواب،لأنه إذا قال: آتني آتِك،فإن معنى كلامه:(إن يكن منك إتيان آتِك)»[٥].

فالخلـــيل على هذا يجعل الجازم هو الطلب نفسه لتضمنه معنى الشرط؛ وهذا الـــرأي نجـــده عند المبرد حين قال: «واعلم أنّ جواب الأمر والنهي ينجزم بالأمر والنهـــي، كما ينجزم جواب الجزاء بالجزاء، وذلك لأن جواب الأمر والنهي يرجع إلى أن يكون جزاءً صحيحاً، وذلك قولك: آتني أكرمْك؛ لأن المعنى: فإنك إن تأتني أكرمك»[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[٧].

الـــثالث: أنـــه مجـــزوم بشرط مقدر قبلها، وهو قول الجمهور، وبه قال أكثر المتأخرين[٨].

الـــرابع: أن الطلـــب نـــاب مـــناب الـــشرط، أي: حـــذفت جملـــة الـــشرط وأنـــيب الطلـــب مـــنابها فـــي العمـــل، وذلـــك نحـــو قـــولهم: ضـــرباً زيـــداً، نـــاب (ضـــرباً) عـــن (اضـــرب)، وهـــو مـــذهب الفارســـي[٩]،

(١) انظر: اللباب ٢/٦٤.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٤/٤٢، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥.

(٣) انظر: شرح الرضي ٤/١٢٢.

(٤) انظر: شرح الأشموني ٣/٤٥٤.

(٥) انظـــر:الكتاب ٣/٩٣٩٤، وأبا حيان في البحر ١/١٧٥، والأزهري في التصريح ٣/٣٨٢، فقد حكيا مذهب سيبويه، ومذهب الخليل على أنهما مذهب واحد، وهو الجزم بنفس الطلب.

(٦) انظر: المقتضب ٢/٨٢١٣٥.

(٧) سورة الأنعام، من الآية (١٥١).

(٨) رأي بن الناظم في شرح الألفية (٦٨٣)، وأبي حيان في الارتشاف ٤/١٦٨٤.

(٩) المسائل المنثورة (١٥٦)، والتعليقة ٢/٢٠٣.

والسيرافي(١)، وصححه ابن عصفور(٢).

الخامس: أنه مجزوم بلام مقدرة.

ثـم هـو بعـد الأمر بلا شرط، وبعد النهي بشرط صحة وقوع (إنْ لا) موقع حـرف النهي، نحو: (لا تعصي الله يدخلْك الجنةَ) لصحة تقديره بـ(إن لا تعصِ الله يدخلْك الجنةَ)، بخلاف (لا تعص الله يدخلْك النار)، فإنه يتعين الرفع فيه لعدم صحة التقديـر عند أكثر النحويين، إلا الكسائي فإنه لا يشترط ذلك، بل أجاز: (لا تدن من الأسد يأكلْك)(٣) على أنه جواب.

قال سيبويه: «(فإن قلت لا تدن من الأسد يأكلْك) فهو قبيح إن جزمت، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله، فإن رفعت فالكلام حسن»(٤).

وقـد أورد ابن مالك بعض الشواهد التي تساند الكسائي في رأيه، كقول بعض الصحابة رضوان الله عليهم(٥): (يا رسول الله لا تشرف يصبْك سهم)(٦)، وقوله ﷺ: (مـن أكـل مـن هـذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم)(٧)،وحمله ابن

---

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه ٨٨/١، انظر: رأيه في التصريح ٢٤١/٢، والمساعد ٩٧/٣.

(٢) انظر: رأيه في المقرب ٢٧٢/١، وشرح الجمل ١٩٢/٢.

(٣) انظر: المثال في الكتاب ٩٧/٣، والمقتضب ٨٣/٢.

(٤) انظر: الكتاب ٩٧/٣.

(٥) قاله أبو طلحه زيد بن سهل الأنصاري، وهو زوج والدة أنس رضي الله عنهما.

(٦) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليُّهُما)، حديث رقم ٤٠٦٤.

قال العيني: "(يصيبُك) بالرفع والجزم، أما الجزم، فلأنه جواب النهي، وأما الرفع، فعلى تقدير فهو يصيبُك". عمدة القاري ٢٠٣/١٧.

(٧) المعجم الأوسط للطبراني ٣٠٣/٣، حديث رقم (٣٢٣٠)، وشواهد التوضيح (٢٠). ورواه البخاري بصور أخرى في كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم والبصل والكرات.

مالك[١]، وغيره من النحاة على أنه جزم على الإبدال من النهي.

وفي قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾[٢]، فقد تعددت الآراء في جزم (يقيموا الصلاة)، قال الفراء: «جُزمت (يقيموا) بتأويل الجزاء، ومعناه – والله أعلم – معنى (أمر)»[٣].

ويرى الأخفش أن في الكلام حذفاً؛ تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا؛ أي: إن تقل لهم يقيموا[٤].

وهو ظاهر قول العكبري عند رده على من أنكر قول الأخفش، إذ قال: «ورده قوم قالوا: لأن قول الرسول لهم لا يوجب أن يقيموا، وهذا عندي لا يبطل قوله، لأنه لم يُرد بالعباد الكفار، بل المؤمنين، وإذا قال الرسول لهم: أقيموا الصلاة أقاموها، ويدل على ذلك قوله: (لعبادي الذين آمنوا)»[٥].

أما المبرد، فيرى أنها ليست جواباً لـ(قل)، وإنما الجملة مجزومة على جواب المقول المحذوف، تقديره: (قل لعبادي أقيموا، وأنفقوا، يقيموا وينفقوا)، قال: إنما قل لهم يفعلوا يفعلوا[٦].

قال ابن الحاجب: «وإنما ارتكب ذلك، لاستبعاده أن يكون القول سبب الإقامة، الأولى أن يقال في مثله: إنه جواب الأمر»[٧].

---

(١) انظر: شرح التسهيل ٤٢/٤.

(٢) سورة إبراهيم، من الآية (٣١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٧/٢.

(٤) لم يرد رأيه في معاني القرآن، وإنما نسبه إليه العكبري في التبيان ٧٦٩/٢، وفي البحر المحيط ٤٣٧/٦، وفي الدر المصون ١٠٥/٧.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٦٩/٢.

(٦) انظر: المقتضب ٨٤/٢.

(٧) انظر: شرح الكافية ٨٨/٤، وانظر: أمالي ابن الحاجب ٢٣٥/١.قال:"أي:قل لعبادي يقيموا".

وهو رأي الطيبي في شرحه، قال: «لأن العمل هو السبب الظاهر، لا الإخبار، لأن الإخبار إنما يكون سبباً للعمل إذا كان المخاطب مؤمناً معتقداً موافقاً»[١].

أما في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾**[٢].
فقد تعددت القراءات لاختلاف العلماء في إعراب الفعل (يغفر).

ففي قراءة الجمهور: (تؤمنون)[٣]، وفي قراءة عبدالله بن مسعود (آمنوا بالله ورسوله)[٤]، وفي قراءة زيد بن علي (بالتاء) فيهما، محذوف النون فيهما (تؤمنوا وتجاهدوا)[٥]، وكما ذكرت سابقاً اختلافهم يعود إلى تحديد عامل الجزم في الفعل (يغفرْ لكم).

قال فريق من العلماء[٦]: إنه جزم لأنه جواب (تؤمنون بالله ورسوله)، لأنه في معنى الأمر، أي: (آمنوا بالله ورسوله)، ودليلهم قراءة ابن مسعود، وقد وضح الزجاج ذلك بقوله: «وقوله (يغفر لكم ذنوبكم..) هذا جواب قوله: (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون)؛ لأن معناه معنى الأمر، المعنى: (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم يغفر لكم ذنوبكم) أي: إن فعلتم ذلك، يغفر لكم»[٧].

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٤٨٤/٢.

(٢) سورة الصف، الآيات(١٠-١٢).

(٣) انظر: في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٥٦): آمنوا بالله ابن مسعود. كذا قال الفراء، وقال غيره: (تؤمنوا بالله). وانظر: البحر ١٦٧/١٠.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١٥٤/٣، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٥/٥.

(٥) انظر: البحر المحيط ١٦٧/١٠، تأول على تقدير حذف (لام) الأمر، والتقدير (لتؤمنوا).

(٦) الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١٦٦/٥، والزمخشري في الكشاف ١٠٦/٦.

(٧) انظر: معاني القرآن للزجاج ١٦٦/٥.

وقــد نسب ابن الشجري[١]، وأبو حيان[٢]، هذا الرأي للمبرد، فذكر أنه أعرب (يغفر) جواباً لقوله:(تؤمنون) لأنه خبر في معنى الأمر،وبالرجوع إلى المقتضب[٣]، وجــدت أن المبرد جعل قوله تعالى: (تؤمنون) بياناً للتجارة، و(يغفر) مجزوم؛ لأنه جــواب الاستفهام (هل أدلكم)، قال: ((تؤمنون بالله) فلما انقضى ذِكرها قال: (يغفرْ لكم)؛ لأنه جوابٌ لــ(هل))[٤]، وقال: ((وإنما انجزم جواب الاستفهام؛ لأنه يرجع من الجزاء إلى ما يرجع إليه جواب الأمر والنهي))[٥].

والرأي نفسه عند الفراء في معانيه حيث قال: ((وقوله: (يغفر لكم) جزمت في قراءتنا في (هل)))[٦].

وذكر الزمخشري للفراء وجهاً في تقديره فقال: ((فإن قلت: هل لقول الفراء أنه جواب (هل أدلكم) وجه؟ قلتُ: وجهه أن متعلق الدلالة هو التجارة، والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد؛ فكأنه قيل: هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم؟))[٧].

وقــال ابن الشجري: ((تؤمنون وتجاهدون) عطف بيان على ما قبله... وقال الفــراء (يغفر) جواب الاستفهام؛ فإن كان مراده المعنى الذي ذكرته فهو حسن، وقد كان عليه أن يوضح مراده، وإن كان أراد أنّ قوله: (يغفر) جواب لظاهر قوله: (هل أدلكــم) فــذلك غيــر جائز؛ لأن الدلالة على الإيمان والجهاد لا تجب بها المغفرة، وإدخال الجنات، وإنما يَجِبَانِ بالقول والعمل))[٨].

---

(١) انظر: الأمالي الشجرية ٢٥٩/١.

(٢) انظر: البحر المحيط ١٦٧/١٠.

(٣) انظر: المقتضب ٨٢/٢-١٣٥.

(٤) المصدر السابق ٨٢/٢.

(٥) المصدر السابق ١٣٥/٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٥٤/٣.

(٧) انظر: الكشاف ١٠٦/٦.

(٨) انظر: الأمالي الشجرية ٢٦٠/١.

أمـــا ابن يعيش[١]، وابن هشام[٢]، فقد تابعا المبرد، والفراء، فيريان أنّ (يغفرْ) جـــواب (هـــل أدلكـــم)؛ لأن (تؤمنون) إنما هو تفسير للتجارة، وهذا ما ذكر الشيخ الطيبـــي – رحمـــه الله – في شرحه فقال: «فإن (يغفر لكم) جواب للاستفهام؛ لأن المؤمن الراسخ في الإيمان لما كان مظنة لحصول الإقامة والامتثال، صار كالمتحقق منه ذلك»[٣].

التعقيب:

خلاصـــة القـــول أن الفعـــل المضارع الواقع بعد الطلب إذا قُصد به الجزاء، وسقطت منه الفاء، فيجب جزمه نحو قوله تعالى: ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً** ﴾[٤]، فإنه مجزوم باتفاق السبعة[٥].

أمـــا إذا كان الفعل واقعاً في جواب الطلب، ولم يقصد به الجزاء، فيرفعُ، نحو قوله ﷻ: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ**﴾[٦].

فـــ(تطهـــرهم): مـــرفوع وإن كان مسبوقاً بالطلب، وهو (خذُ)، لكونه ليس مقصوداً به معنى: إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد: خذ منهم صدقة مطهرة له فتطهرهم، صفة لصدقة، قال الأزهري: «ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس»[٧]، وهذا ما اختاره الطيبي في إعرابه لقوله ﷺ: (اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوّاً)، فـــ«(ينكأ) مجزوم على أنه جواب الأمر، ويجوز الرفع على تقدير:

---

(١) انظر: شرح المفصل ٤٨/٧.

(٢) انظر: المغني (٤٤٦).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٤٨٤/٢-٤٨٥.

(٤) سورة مريم، من الآية (٢٥).

(٥) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (٤٠٩).

(٦) سورة التوبة، من الآية (١٠٣).

(٧) انظر: التصريح ٢٤٢/٢.

اشف عبدك، فإنه ينكأ عدوك»(١).

وفـــي قوله ﷺ: (ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض)، قـــال شارحاً قول ابن مالك: «ويجوز في (يضرب) الرفع والجزم، أقول: على الرفع جملـــة مـــستأنفة مبيـــنة لقوله: (فلا ترجعوا بعدي ضلالاً)»(٢). وعلى الجزم يكون مجزوماً بالطلب لتضمنه معنى الشرط، فالطلب إذا ذكر لترتيب غيره عليه انجزم ما بعده به كما ينجزم بالشرط، وهو قول الخليل، وهو الرأي الذي أميل إليه.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٤/١٣٤٦.

(٢) المصدر السابق ٦/٢٠١٦.

جزم المضارع

- (لما) الشرطية معناها وعملها.
- إعراب الاسم التالي (إن) الشرطية.
- وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً.
- إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق منهما.

(٧٤) (لَمَّا) الشرطية معناها وعملها

العرض:

قـــال الطيبي في شرح قول عمران: (كنا في سفر مع النبي ﷺ، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجلٍ معتزلٍ لم يصلِّ مع القوم...)[١]: «قوله: (فلما انفتل)، يقال: فتل وجهــه عني أي: صرفه، وقوله: (إذا) للمفاجأة، و(هو): مبتدأ، و(برجل) خبره، أي فاجأ رسول الله ﷺ رجلاً، والجملة جواب (لما)»[٢].

وأوضــح فـــي شرح قول البراء بن عازب[٣] رضي الله عنه : (خرجنا مع النبي ﷺ في جــنازة رجــل من الأنصار، فانتهينا إلى قبر ولمَّا يلحد)[٤]، «(لما) من قوله: (لما يلحــد): بمعنـــى (لم)، إلا أن فيه ضرباً من التوقع، فدل على نفي اللحد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل»[٥].

المناقشة:

لـــ(لمَّا) المشددة ثلاثة معانٍ:

١- أن تكون جازمة للفعل المضارع، فتُصيّر معناه للماضي كـــ(لم) [٦]، وهي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكنيه عن الماء، حديث رقم (٣٤٤).

وعمران: هو عمران بن الحصين، سبقت ترجمته.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨٤٧/٣، حديث رقم (٥٢٧).

(٣) هو: البراء بن عازب أبو عُمارة الأنصاري الحارثي، له ولأبيه صحبة، وقد روى عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (١٦٢)، والإصابة ١٤٢/١.

(٤) رواه أحمد في المسند ٢٨٧/٥.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٣٨٠/٤، حديث رقم (١٦٣٠).

(٦) انظــر: الكــتاب ٢٢٣/٤، والأزهــية ص (١٩٧)، والجنى الداني ص (٥٩٢)، والإيضاح العضدي ص (٣٢٨)، ورصف المباني ص (٣٥١).

جــواب فــي التقدير لمن قال: قد فعل[١]، ولذلك دخلت عليها (ما) كأنها عوضٌ من (قد)، ولذلك تزيد على (لم) بالاستمرار[٢]، وهذا ما ذهب إليه الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ:(ولما يلحد)، فقال:«(لما) بمعنى (لم)، إلا أن فيه ضرباً من التوقع»[٣].

وهو ما قال به الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ**﴾[٤]، «(لما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضرباً من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل»[٥].

٢- أن تكــون بمعنى (إلا) كقوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾[٦]، وقد أنكر الجوهري مجيء (لما) بمعنى (إلا)، يقول: «وقول (لما) بمعنى (إلا) فليس يُعرف في اللغة»[٧].

٣- أن تكــون شرطية: وأبو حيان، والمرادي، أطلقا عليها التعليقية[٨]، وهي حــرف وجــوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود[٩]، يقول المرادي: «والمعنــى قريب»[١٠]، أما أبو حيان فيقول: «والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ حرف

---

(١) قال سيبويه: "وأما(قد)، فجواب لقوله: (لما يفعل) فتقول: قد فعلَ". انظر: الكتاب ٢٢٣/٤.

(٢) قال سيبويه: "و(ما) في (لما) مغيِّرة لها عن حال (لم)". الكتاب ٢٢٣/٤.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٣٨٠/٤.

(٤) سورة آل عمران، من الآية (١٤٢).

(٥) انظر: الكشاف ٦٣٤/٢.

(٦) سورة الطارق، من الآية (٤).

(٧) انظر: الصحاح، مادة (ل.م.م).

(٨) انظر: ارتشاف الضرب ٥٧١/٢، والجنى الداني (٥٩٤).

(٩) وهــو الــذي عبــر عنه سيبويه بقوله: "فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره". انظر: الكتاب ٢٣٤/٤.

(١٠) انظر: الجنى ص (٥٩٤).

وجود لوجوب»[١]، وهي عنده: «تدل على ربط جملة بأخرى ربط سببية»[٢].

نحـــو قولك: (لما جاءني أكرمته)، وقوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا**﴾[٣]. «وفيها معنى الشرط أبداً لا يفارقها، ولا تدخل إلا على الماضي لفظاً أو معنى، أو معنى دون لفظ»[٤].

وفيها مذهبان:

أولاً: مذهب سيبويه، وأكثر النحويين[٥].

يـــرى ســـيبويه، وأكثر النحويين أن (لما) حرف، يقول: «وأما لمّا فهي للأمر الـــذي وقـــع لوقـــوع غيـــره، وإنما تجيء بمنزلة (لو) لِما ذكرنا، فإنما هما لابتداءٍ وجواب»[٦].

يقـــول أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا**﴾: «(لما ظلموا) إشعار بعِلة الإهلاك، وهي (الظلم)، وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عـــصفور على حرفية (لما)، وأنها ليست بمعنى حين؛ لأن الظرف لا دلالة له على الفعلية»[٧].

---

(١) انظر: الارتشاف ٥٧٠/٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) سورة الكهف، من الآية (٥٩).

(٤) انظر: رصف المباني ص (٣٥٤).

(٥) انظـــر: شـــرح الكافـــية الـــشافية ١٦٤٣/٣، وشرح التسهيل ١٠٢/٤، وشرح الجمل لابن عـــصفور ١٨٧/٢، والارتشاف ١٨٩٧/٤، والبحر المحيط ١٤٠/٦، والجنى ص (٥٩٥)، ورصف المباني ص (٣٥٤)، وحاشية الصبان ١١/٤.

(٦) انظر: الكتاب ٢٣٤/٤.

(٧) انظر: البحر المحيط ١٦٠/٦.

وأكد المرادي قول سيبويه بأوجه[١]:

الأول: أنها ليس فيها شيء من علامات الأسماء.

الثاني: أنها تقابل (لو)، وتحقيق تقابلهما أنك تقول: (لو قام زيد قام عمرو، ولكنه لما لم يقم لم يقم).

والثالث: أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها؛ لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه، وأنت تقول: (لمَّا قمتَ أمس أحسنت إليك اليوم)، وقال الله تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾**، والمراد أنهم أُهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم؛ لأن ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

الرابع: أنها تُشعر بالتعليل كما في الآية المذكورة، والظروف لا تشعر بالتعليل وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها.

الخامس: أن جوابها قد يقترن بـ(إذا) الفجائية، كقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾**[٢]، وما بعد (إذا) الفجائية لا يعمل فيما قبلها))[٣].

ثانياً: مذهب ابن السراج وبعض النحاة.

ذهب ابن السراج[٤]، وتبعه الفارسي[٥]، وابن جني[٦]، والعكبري[٧]،

---

(١) انظر: الجنى الداني ص (٥٩٥).

(٢) سورة الزخرف من الآية (٤٧).

(٣) شرح الكافية الشافية ١٦٤٤/٣.

(٤) انظر: الأصول ١٥٧/٢، ١٧٩/٣.

(٥) انظر: البغداديات ص (٣١٦)، وإيضاح الشعر ص (١٠٤)، والإيضاح العضدي ص (٣٢٨).

(٦) انظر: الخصائص ٢٥٣/٢، ٢٢٢/٣.

(٧) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢١/١.

والزمخشري[١]، وابن منظور[٢]، والرضي[٣] إلى أنه ظرف زمان بمعنى (حين).

وقد توسط ابن مالك بين القولين فقال:«إذا ولي (لما) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، فهو ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب»[٤].

وقد استحسن كل من ابن هشام[٥]، والأشموني[٦]، ما ذهب إليه ابن مالك.

أحوال جواب (لَمّا):

يقول المرادي: «والفرق بين أقسام (لما) الثلاثة من جهة أن الجازمة لا يليها إلا مضارع، ماضي المعنى، والتي بمعنى (إلا) لا يليها إلا ماض اللفظ مستقبل المعنى، والتي هي حرف وجوب لوجوب، لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفي بلم»[٧].

فيكون جواب (لما) فعلاً ماضياً مثبتاً،قال الله تعالى:**﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ ﴾**[٨].

أو منفياً بـ(ما) نحو: (لما قام زيد ما قام عمرو).

أو مضارعاً منفياً بـ(لم) نحو: (لما قام زيد لم يقم عمرو).

أو جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، كقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾**[٩].

---

(١) انظر: الكشاف ١٢٠/٣.

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (ل.م.م) ٥٥٢/١٢.

(٣) انظر: شرح الرضي ١١٩/٢.

(٤) انظر: شرح التسهيل ١٠١/٤.

(٥) انظر: المغني ص (٣٦٩).

(٦) انظر: شرح الأشموني ٣١٧/٢.

(٧) انظر: الجنى الداني ص (٥٩٦).

(٨) سورة يوسف، من الآية (٩٦).

(٩) سورة الأنبياء، من الآية (٩٦).

وهذا ما قال به الطيبي في شرح قول عمران ﷺ: (كنا في سفر مع النبي ﷺ فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجلٍ معتزلٍ لم يصلِّ مع القوم...)، قال: ((إذا) للمفاجأة، و(هو) مبتدأ، و(برجل) خبره، أي: فاجأ رسول الله ﷺ رجلاً، والجملة جواب (لمّا)).

وزاد ابن مالك(١)، أن جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء، كقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾**(٢)، أو ماضياً مقروناً بالفاء، كقول الشاعر:

فلما رأى الرَّحمنُ أَنْ ليس مِنهُمُ ... رشيدٌ ولا ناه أخاه عن الغدر(٣)
فصبَّ عليهم تغلبَ ابنةَ وائلٍ ... فكانوا عليهِمْ مثلَ راغيةَ البكرِ

الشاهد: في مجيء جواب لما مقروناً بالفاء قوله (فصب).

وعند ابن عصفور(٤)، أن جوابها قد يكون فعلاً مضارعاً كقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾**(٥)، وللنحاة في هذه الآية أقوال(٦).

التعقيب:

مما استعرضنا سابقاً، نرى أن جمهور العلماء اتفقوا على أن جواب (لما) قد يأتي جملة اسمية مقرونة بـ(إذا الفجائية)، وهذا ما ذهب إليه الطيبي عند شرحه لحديث النبي ﷺ (فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل...).

---

(١) انظر: شرح التسهيل ١٠٢/٤.

(٢) سورة لقمان، من الآية (٣٢).

(٣) البيتان من الطويل، وهما للأخطل في ديوانه ص (٤٣٠)، وخزانة الأدب ٥٧/١١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص (٤٥)، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٩/٢، الضرائر ص (٥٦).

(٤) انظر: شرح الجمل ١٨٧/٢.

(٥) سورة هود، من الآية (٧٤).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣/٢، والبيان ٢٣/٢، والتبيان ٧٠٨/٢ والبحر ١٨٥/٦.

(٧٥) إعراب الاسم التالي (إن) الشرطية

العرض:

يرى الطيبي أن الاسم الواقع بعد (إنْ) الشرطية مرفوع بفعل مضمر يفسره ما بعده.

فقال في شرح قوله ﷺ: (فإن هو قام فصلى فحمدَ الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل...)[١]: «و(إنْ) في (فإنْ هو قام) شرطية، والضمير المرفوع بعدها رافعه مضمر، يفسره ما بعده، فلما حذف أبرز الضمير المستكن فيه، وجواب الشرط محذوف»[٢]. وذكر في شرح قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (فَخَشَيْتُ إن أنا جلَدْتُها أن أقتُلَها...)[٣] أن (جلدتها) مفسرة لعامل (أنا) المقدم بعد (إن) الشرطية[٤]، كقول الحماسي[٥]:

وإنْ هُوَ لم يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها ... فليسَ إلى حُسْنِ الثَّناء سَبيلُ[٦]

المناقشة:

(إنْ الشرطية) حرف يجزم فعلين مضارعين؛ أحدهما فعل الشرط، والثاني هو الجزاء[٧]، وهي أم أدوات الشرط وأصلها[٨]، لأنه يجازى بها في كل نوع، ولقوتها

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عنبسة. رقم (١٩٣٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١١٨/٤، ١١٢١، رقم (١٠٤٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب الحدود، باب تأخير الحد عن النفساء، رقم (٤٤٥٠).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٥٢٠/٨، رقم (٣٥٦٤).

(٥) الشاعر هو السموأل بن عادياء بن حباء، شاعر جاهلي، اشتهر بوفائه، حتى ضُرب به المثل في ذلك. انظر: طبقات فحول الشعراء ٢٣٥/١، سمط اللآلي ٥٩٥/١.

(٦) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر ص (٩٠)، ونسب في ديوان الحماسة للمرزوقي له، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٧٩/١، والمقاصد النحوية ٧٧/٢، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٢/٩، وهمع الهوامع ٤٥٥/٢، والدرر اللوامع ١٨٤/٢.

(٧) انظر: الأزهية في الحروف ص (٤٥)، والجنى الداني ص (٢٠٧)، ورصف المباني ص (١٨٦)، المقتضب ٧٤/٢.

(٨) انظر: الكتاب ١٣٤/١.

فـــي بابهـــا، وعـــدم خروجها عن الشرط إلى غيره، توسعوا فيها، فأجازوا الفصل بالاســـم، ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم: (المرء مقتول بما قتل به إن خنجرٌ فخنجر)(١).

وللنحاة في الاسم الواقع بعد (إنْ) مذاهب(٢):

ذهـــب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية، نحو: (إن زيدٌ أتاني آته) فإنه:

١- يرتفع بالابتداء(٣).

٢- أو يـــرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل(٤)، وهو قول الفراء، ذكره عند شرح قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**﴾(٥)،قال:«إنه في موضع جزم وإنْ فُرِّق بين الجازم والمجزوم بـــ(أحدٌ)»(٦).

وقال: «وقوله تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ**﴾(٧)، ولو حولت (هلك) إلى (إن يهلك) لجزمته، وقال الشاعر:

فـــإن أنْـــتَ تفعَـــلْ فللفاعلـــيـــ ـــن أنت المجيزين تلك الغمارا(٨)

---

(١) انظر: ابن يعيش ٩/١٠.

(٢) انظر: المسألة (٨٥) في الإنصاف ٢/٦١٥، وائتلاف النصرة ص (١٢٩).

(٣) انظر: التبيان ١/٣٩٥، وهو في الأصل قول الأخفش.

(٤) انظر: معاني القرآن ١/٤٢٢، وابن يعيش ٩/١٠.

(٥) سورة التوبة، من الآية (٦).

(٦) انظر: معاني الفراء ١/٤٢٢.

(٧) سورة النساء، من الآية (١٧٦).

(٨) البـــيت من المتقارب، وهو للكميت بن زيد، من قصيدة في مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان، وهي في: ديوانه ص (١٢٤)، ومعاني القرآن للفراء ١/٤٢٢.

=

وذهب البصريون إلى أنه فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر، وتقديره في الآية الأولى: وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك[١].

ويـــرى الأخفـــش جواز أن يعرب ما بعد (إن) الشرطية مبتدأ، فقال في تفسير الآية السابقة: «فابتدأ بعد إنْ، وأن يكون رفع أحداً على فعل مضمر أقيس الوجهين، لأن حـــروف المجازاة لا يبتدأ بعدها، إلا أنهم قد قالوا ذلك في (إنْ) لتمكنها وحسنها إذا وليتها الأسماء، وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ»[٢]، كما قال[٣]:

عاوِد هَرَاةَ وإنْ معمورُها خَرِبا   وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طربا[٤]

ومثله ما جاء في قوله تعالى: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾**[٥].

وذكـــر أبـــو البقاء[٦]، أن (امرأة) فاعل لفعل محذوف، أي: وإن خافت امرأةٌ، معلـــلاً ذلـــك بقوله: «لأن حرف الشرط لا معنى له في الاسم، فهو مناقض للفعل؛

=

المجيـــزين: هـــو من جاز الطريق. اللسان (ج.و.ز) ٣٢٦/٥. الغمارا: جمع الغمرة، وهي الشدة. اللسان (غ.م.ر) ٢٩/٥.

(١) انظر المسألة ٨٥ في الإنصاف ٦١٥/٢، وائتلاف النصرة ص (١٤٩)، والمقتضب ٧٤/٢.

(٢) انظر: معاني الأخفش ٣٢٧/٢.

(٣) قائلـــه شـــاعر إسلامي مـــن أهل (هراة)، قاله ضمن قصيدة نظمها عندما فتحها عبدالله بن خازم سنة ٦٦هـــ. اللسان (هـــ.ر.ا) .

وقـــال ياقوت: (هراة) مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، زارها سنة ٦٠٧هـــ. انظر: معجم البلدان ٤٧١/٨.

(٤) والبـــيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الكتاب ١١٢/٣، والمقتضب ٧٤/٢، ومعاني القرآن للأخفـــش ٢٤٦/١، ٣٢٧/٢، والأصـــول ٢٣٢/٢، وابـــن يعـــيش ١٠/٩، وشرح الحماسة للمرزوقـــي (١٨٤)، والبـــيت بـــلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢٣٣/٦، والخزانة ٤٠/٩، واللسان في أربعة أبيات بعده.

(٥) سورة النساء، من الآية (١٢٨).

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٣٩٥/١.

ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوماً في قول عدي:

فمتـــى واغِـــلٌ يَنُـــبْهُمْ يُحَـــيُّو ... هُ وتُعطفْ عليه كأْسُ السَّاقى[١]

الشاهد: أن الاسم هو (واغلٌ) سُبق بأداة جزم أخرى غير (إن)، وأعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو (ينُبْهم). وقد جزم هذا الفعل لأنه مفسِّر لمجزوم، ومثله قول الشاعر[٢]:

صَـــعْدَةٌ نابـــتةٌ فـــي حَائِرٍ ... أيـــنما الرِّيحُ تُميِّلْهَا تَمِلْ[٣]

الـــشاهد: (الـــريحُ) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو (تُميِّلْها)، والأداة: (أينما)، وعده بعض النحاة ضرورة[٤].

هذا ملخص قول البصريين في الموقع الإعرابي للاسم المرفوع بعد (إنْ)، وقد تابعهم الطيبي في شرحه، فقال عند شرح قول رسول اللهﷺ: (فإن هو قام) «إنَّ (إنْ) شـــرطية، والـــضمير المرفوع بعدها رافعه مضمر يفسره ما بعده، فلما حذف أبرز

---

(١) البـــيت مـــن الخفيف، وهو في: ملحقات ديوان الشاعر (١٥٦)، وهو من شواهد سيبويه في الكـــتاب ١١٢/٣، والمقتـــضب ٧٦/٢، والإنصاف ٦١٧/٢، وأمالي ابن الشجري ٣٣٢/٢، وابن يعيش ١٠/٩، والخزانة ٣٨/٩، والهمع ٤٥٦/٢، والدرر ١٨٥/٢.

واغـــل: الـــذي يهجم على الشُّرَّاب ليشرب معهم، وليس منهم، فلا يزال مدَّفعاً بينهم؟ اللسان (و.غ.ل) ٧٣٢/١٠.

(٢) هو كعب بن جُعَيْل، وهو الذي قيل فيه:

سُمَيْتَ كعباً بشَرِّ العظام ... وكان أبوك يسمى الجُعَلْ

واســـمه كعب بن جعيل بن قمير من بني تغلب بن وائل، وهو شاعر إسلامي مشهور، كان فـــي زمن معاوية. انظر ترجمته في: الاشتقاق ص (٣٣٦)، والشعر والشعراء ص (٥٤٣)، وطبقات فحول الشعراء ص (٥٧١)، والمؤتلف والمختلف ص (١١٤).

(٣) البيت من الرمل. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ١١٣/٣، والمقتضب ٧٥/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٦١٨/٢، وخزانة الأدب ٣٨/٩، وابن يعيش ١٠/٩، والأشموني ٥٨٠/٣ ، والهمع ٤٥٦/٢، والدرر ١٨٥/٢، والمقاصد النحوية ٤٢٤/٤، وشرح الرضي ٩٩/٤.

(٤) انظر: الهمع ٤٥٥/٢.

الضمير المستكن فيه»[١].

وقد يأتي ما بعد (إن) اسماً منصوباً، فيكون مفعولاً به لفعل محذوف يفسره ما بعده، يقول ابن الشجري[٢]: «وكما يضمرون بعد حرف الشرط أفعالاً ترفع الاسم بأنه فاعل، كذلك يضمرون بعده أفعالاً تنصب الاسم بأنه مفعول به، كقولك: إنْ زيداً أكرمته نفعك، تريد: إن أكرمت زيداً، ومنه قول النمر بن تولب:

لا تَجْزَعَي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتهُ ... وإذا هلكتُ فعندَ ذلكَ فاجْزَعى[٣]

التعقيب:

مما سبق تبين أن للنحاة في الاسم الواقع بعد (إنْ) الشرطية مذهبين:

فالكوفيون يعربونه (مبتدأ)، وما بعده خبر له، أو (فاعلاً) للفعل الذي يليه.

وذهب البصريون إلى إعرابه فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، ويرى الأخفش بالإضافة إلى ذلك إعرابه (مبتدأ)، وما بعده خبرٌ له.

ففي قوله تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾[٤] يرى البصريون أن (امرؤ) مرفوع بفعل محذوف، وأن الفعل المذكور بعده يدل

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١١١٨/٤.

(٢) انظر: أمالي الشجري ٣٤٦/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو للنمر بن تولب. انظر: ديوانه ص ٧٢، والكتاب ١٣٤/١، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٣/١، وشرح شواهد المغنى ٤٧٢/١، والأزهية ص (٢٤٨)، والجنى الداني ص (٧٢)، وابن يعيش ٣٨/٢، وتخليص الشواهد ص (٤٩٩)، والخزانة ٣٢/٣، والمقاصد النحوية ٥٣٥/٢، والأشموني ١٨٨/١، وابن عقيل ٥٢١/١، والرضي ٩٩/٤.
يقول لامرأته: لا تجزعي على ما أنفقته من مالي أجود به، وأعطي من سألني، فإني إن بقيت اكتسبت في أمر المال حتى أناله، وإنما ينبغي أن تجزعي إذا متُّ، لأنه لا يكون لك من يسعى سعيي. شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٣٣/١.

(٤) سورة النساء، من الآية (١٧٦).

عليه، أي: إن هلك امرؤ[١].

ومثله ما قاله العكبري في شرح حديث عبدالله بن مسعود، في اللعان عن رجل من الأنصار قال: (يا رسول الله إنْ أحدُنا رأى مع امرأته رجلاً)[٢]، فقال: (أحدُنا) مرفوع بفعل محذوف تفسيره (رأى)، ولا يكون مبتدأ؛ لأن إنْ الشرطية لا معنى لها إلا في الفعل[٣]، وفي قول الشاعر[٤]:

يُثْني عليك وأَنْتَ أهلُ ثنائِهِ ... ولدَيكَ إنْ هو يستزدْك مزيدُ[٥]

فـ(هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، ومثله ما جاء في قول لبيد بن ربيعة:

فإن أَنْتَ لم يَنْفَعكَ علمُكَ فانْتَسِبْ ... لعلك تهديك القرون الأوائلُ[٦]

فـ(أنت) ضمير منفصل مبني، في محل رفع فاعل، يفسره الفعل المذكور(لم ينفعك).

وعلى ذلك جاء شرح الشيخ الطيبي لقول علي بن أبي طالب ﷺ: (فخشيت إنْ أنا جلدتها أن أقتلها): (جلدتها) مفسرة لعامل (أنا) المقدم بعد (إن) الشرطية.

واستشهد بقول الشاعر:

---

(١) انظر: التبيان ٤١٣/١.

(٢) انظر: مسند أحمد بن حنبل ٤٢٢/١.

(٣) انظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري ص (٢٤٢).

(٤) الشاعر: عبدالله بن عَنَمة بن حرثان بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وهو شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام. انظر ترجمته في: الاشتقاق (١٩٩)، والإصابة ١٤١/٤، وسمط اللآلي ٣٨٩/١.

(٥) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في: الخصائص ١١٠/١، وشرح الأشموني ٤٣/٤، وشرح الرضي ٩٩/٤، والهمع ٤٥٥/٢، والدرر ١٨٣/٢.

(٦) البيت من الطويل، وهو للبيد في: ديوانه ص (٢٥٥)، وشرح الأشموني ١٨٨/١، والتصريح ١٠٥/١، وشرح شواهد المغني ١٥١/١، وخزانة الأدب ٣٤/٣.

وإن هــو لــم يحمــل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

فــ(هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل محذوف يفسره (لم يحمل).

والــذي علــيه البصريون، وارتآه الطيبي، هو الراجح لدي؛ لأنه لا يجوز أن يفــصل بــين حرف الجزم، وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملاً فيه؛ لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه، فلو لم يقدر ما يــرفعه بقــي الاسم مرفوعاً بلا رافع؛ وذلك لا يجوز، فدل على أن الاسم يدل على ذلك المقدر.

وقــد رجــح الأستاذ عبد الفتاح الحموز مذهب الكوفيين، لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى، وأن (إنْ) لا تختص بالأفعال[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: التأويل النحوي ٥٣١/١.

(٧٦) وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً

العرض:

ذكــر الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفــر له ما تقدم من ذنبه)(١) أن الحديث في أصل المالكي: (من يقم)(٢)، قال: «وقع الــشرط مضارعاً، والجواب ماضياً لفظاً لا معنى، ونحو قول عائشة رضي الله عنها: (إن أبابكــرٍ رجلٌ أَسِيفٌ(٣) متى يَقُمْ مقامَكَ رَقَّ)(٤)، والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعــضهم مخــصوصاً بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء»(٥).

أقول(٦): نحوه في التنزيل: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾(٧)، و﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾(٨)، و﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(٩).

قــال ابــن الحاجب: «جواب الشرط: (فقد صغت قلوبكما) من حيث الإخبار، كقولهم: إن تكرمني اليوم فقد أكرمتك أمس، فالإكرام المذكور شرط، وسبب للإخبار

---

(١) رواه الــبخاري فــي صــحيحه،كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً، رقم (١٩٠١).

(٢) قــال رســول الله ﷺ: (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً ...). رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، رقم (٣٥).

(٣) الأسيف:المبالغة في الحزن،وقيل أشد الحزن،أي:يغلبه الحزن والبكاء.اللسان (أ.س.ف)٩/٥.

(٤) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ **لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين** ﴾. الآية (٧) من سورة يوسف.

(٥) انظر: شواهد التوضيح (١٤) وما بعدها.

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٥٧٣/٥، حديث رقم (١٩٥٨).

(٧) سورة الأنعام، من الآية (١٦).

(٨) سورة آل عمران، من الآية (١٩٢).

(٩) سورة التحريم، من الآية (٤).

بالإكرام الواقع من المتكلم، لا نفس الإكرام.

فعلى هذا يحمل الجواب في الآية، أي: إن تتوبا إلى الله يكن سبباً لذكر هذا الخبر، وهو (فقد صغت)»[١].

المناقشة:

يرى جمهور النحاة أن أدوات الشرط التي تجزم فعلين، تقتضي كل واحدة منها فعلاً، يسمى الشرط، وآخر يكون جزاءً له، وأن هذين الفعلين يأتيان في صور شتى:

- فيكونان مضارعين، نحو قوله تعالى: **﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ﴾**[٢].
- ويكونان ماضيين، نحو قوله تعالى: **﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾**[٣].
- ويكون الشرط ماضياً، والجواب مضارعاً، نحو قوله تعالى: **﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾**[٤].
- ويكون الشرط مضارعاً، والجواب ماضياً، نحو قوله تعالى: **﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾**[٥].

وهذا النوع الأخير وصفوه بالقلة، حتى خصوه بالضرورة، في حين أجاز وقوعه في النثر عدد قليل من النحاة:

---

(١) انظر: أمالي ابن الحاجب ١/٢٢٤. نقلة الطيبي بتصرف.

(٢) سورة الأنفال، الآية (١٩).

(٣) سورة الإسراء، الآية (٨).

(٤) سورة الشورى، الآية (٢٠).

(٥) سورة الشعراء، الآية (٤).

ممـــن ضعف هذا الاستعمال سيبويه[١]، والحيدرة اليمني[٢]، الزجاجي[٣]، وابن يعـــيش[٤] والمجاشـــعي[٥]، والـــسهيلي[٦]، وخـــصه ابن عصفور[٧]، وأبو حيان[٨] بالضرورة.

ذكـــر ســـيبويه أن أحـــسن الكـــلام أن يكون الشرط والجواب مضارعين أو ماضيين، وأن غير ذلك ضعيف، ومنه كون الأول مضارعاً، والثاني ماضياً، فقال: «فـــإذا قلـــت: (إنْ تَفْعَـــلْ) فأحسن الكلام أن يكون الجواب: (أفْعَل)، لأنه نظيره من الفعـــل، وإذا قـــال: (إنْ فَعَلْـــتَ)، فأحسن الكلام أن نقول: (فَعَلْتُ)؛ لأنه مثله، فكما ضـــعف (فعلتُ) مع (أفْعل) و.. أفْعل.. مع.. فعلتُ(قبح)لم أفعل) مع (يفعل) لأن (لم أفعل) نفي (فعلت)وقبح (لا أفعل) مع (فعل) لأنها نفى (أفعلُ)[٩].

وهـــو ما ذكره الحيدره في قوله[١٠]: «ويجوز أن يكون الأول مستقبلاً، والثاني ماضياً، مثل: (إن تقم قمتُ)،وهو أضعف الكُلِّ إلا أنه جائز قال الشاعر :

إن تَلِـــن لِـــنتُ وإنْ تقـــسُ قسا قلبى، القاسى، وإن تقس يَلن[١١]

وأوضح ابن يعيش أن ذلك لا يحسن لأمرين:

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٩١.

(٢) انظر: كشف المشكل (٣٧٦).

(٣) انظر: الجمل (٢١٢).

(٤) انظر: شرح المفصل (٨/١٥٧).

(٥) انظر: شرح عيون الأعراب (٢٨٣).

(٦) انظر: نتائج الفكر (١٤٩).

(٧) انظر: شرح الجمل ١/٦١٤، ٢/١٩٨، والمقرَّب ١/٢٧٥.

(٨) انظر: الارتشاف ٤/١٨٨٦.

(٩) انظر: الكتاب ٣/٩١-٩٢.

(١٠) انظر: كشف المشكل (٣٧٦ – ٣٧٧).

(١١) البيت من الرمل، وهو غير منسوب في كشف المشكل (٣٧٧).

أحـــدهما: أن الـــشرط إذا كان مجزوماً، لزم أن يكون جوابه كذلك، لأنك إذا أعملـــته فـــي الأول كـــنت قد أرهفته للعمل غاية الإرهاف، فترك إعماله في الثاني تـــراجع عمـــا اعتزموه، وصار بمنزلة زيد قائم ظننت ظناً لأن تأكيد الفعل إرهاف وعناية بالفعل، وإلغاءه إهمال واطراح، وذانك معنيان متدافعان.

الثانـــي: أن (إن) إذا جـــزمت اقتضت مجزوماً بعدها؛ لأنها بجزمها ما بعدها يظهر أنها تجزم، وجزمها يتعلق بفعلين، وإذا لم يظهر جزمها صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم»[1].

وعلـــل المجاشـــعي قلـــة جعل الجواب ماضياً بقوله: «وإنما يقبح ذلك لجعلك الماضي علةً للمستقبل، وهذا عكس ما وضع عليه الكلام»[2].

أما ابن عصفور الذي خص هذا الاستعمال بالضرورة، فأورد قول الشاعر[3]:

مـــن يكدنـــي بِـــسَيِّئٍ كنتُ منه ... كالـــشَّجا بـــين حَلْقه والْوَريد[4]

وفـــريق آخر لم يصرح بالاستضعاف، ولا التخصيص بالضرورة، ولا الجواز في الاختبار، ومن هؤلاء:

المبـــرد، الذي ذكر أن من النحاة من يجيز هذا الاستعمال في النثر، ولم يذكر رأيـــه فـــي ذلك، حيث قال: «وأما (إن تأتني أَتَيْتُكَ)، فإن بعضهم قد يجيزه في غير

---

(١) انظر: شرح المفصل ١٥٧/٨.

(٢) انظر: شرح عيون الإعراب (٢٨٣).

(٣) الـــشاعر هـــو:أبـــو زبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر الطائي القحطاني، عاش جاهلياً وأدرك الإســـلام، ولم يسلم، له ديوان. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء (٣٠٧)، وطبقات فحول الشعراء (٥٩٣) .

(٤) البيت من الخفيف، انظر: شعره (٥٢)، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٥/٣، وشرح الألفية لابن الـــناظم (٦٩٧)، والمقـــرَّب لابن عصفور ٢٧٥/١، والخزانة ٧٦/٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٧. الـــشجا: مـــا اعتـــرض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها. انظر: القاموس، واللسان مادة (ش. ج. و).

الشعر، كما أجازوا (إن أتيتني آتِك)»[١].

وهو ما نهجه الزمخشري[٢]، والزبيدي[٣]، والجرجاني[٤]، والجزولي[٥].

وفــريق ثالــث: أجاز هذا الاستعمال، وصرح بصوابه، إلا أنه بين أن أحسن الكــلام أن يكــون الــشرط والجواب مضارعين أو ماضيين، من هؤلاء الفراء[٦]، والــزجاج[٧]، وابــن الأنباري[٨]، وابن مالك[٩]، وابن الناظم[١٠]، وابن الحاجب[١١]، والطيبــي[١٢]، والــشلوبين[١٣]، وابــن هشام[١٤]، وابن عقيل[١٥]، والشيخ خالد[١٦]، والأشموني[١٧].

---

(١) انظر: المقتضب ٦٩/٢.

(٢) انظر: المفصل (٣٢٠).

(٣) انظر: الواضح (١٠٨).

(٤) انظر: المقتصد ١١٠٢/٢.

(٥) انظر: المقدمة الجزوليه (٤٣).

(٦) انظر: معاني القرآن ٢٧٦/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٢/٤.

(٨) انظر: البيان في إعراب القرآن٢١١/٢.

(٩) انظر: شواهد التوضيح (١٦)، وشرح التسهيل ٩١/٤، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٦/٣.

(١٠) انظر: شرح الألفية (٦٩٤).

(١١) انظــر: شــرح الكافــية ٩٠/٤، حــيث قال ابن الحاجب: "فإن كانا مضارعين أو الأول فالجزم".

(١٢) انظر: شرح الطيبي ١٥٧٣/٥.

(١٣) انظر: التوطئة (١٤٦)، وشرح المقدمة الجزولية ٥١٨/٢.

(١٤) انظر: المغني (٩٠٩)، وأوضح المسالك ٢٠٦/٢ .

(١٥) انظر: شرح ابن عقيل ٣١٦/٢.

(١٦) انظر: التصريح ٢٤٩/٢.

(١٧) انظر: شرح الأشموني ٢٤/٤.

والفــراء أول مــن أجاز هذا الاستعمال في اللغة العربية؛ حيث قال: «وقوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء ﴾(١)، ثم قال: (فظلت) ولم يقل (فنظل)، كما قال: (ننزل)، وذلك صواب، بأن تعطف على مجزوم الجزاء بـ(فَعَل)؛ لأن الجزاء يصلح في موضع (فَعَل، يَفْعل)(٢)، وفي موضع (يفعل، فَعَل)(٣).

ألا تــرى أنك تقول: (إنْ زرتني زرتُك، وإنْ تزرْني أزُرْك)، والمعنى واحد؛ فلذلك صلح قوله: (فظلَّتْ) مردودة على (يَفْعَل)، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ ﴾(٤)، ثم قال: ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوْرَاً ﴾ فردَّ (يَفْعَل) علــى (فَعَــل) وهــو بمنزلة رده (فظلت) على (ننزل)، وكذلك جواب الجزاء يلقى (يَفْعَــل) بـــــ (فَعَل) و (فَعَل) بــ(يَفْعَل) كقولك إن قمتَ أقُم، وإن تقُم قمتُ: أحسن الكــلام أن تجعــل جواب (يفعل) بمثلها، و(فعل) بمثلها، كقولك: (إن تتجرْ تربحْ)، أحــسن من أن تقول: (إن تتجرْ ربحتَ)، وكذلك: (إن تجرت ربحت) أحسن من أن تقول: (إن تجرت تربح)، وهما جائزان، قال الله تعالى: ﴿مَـن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾(٥)، فقال: (نوف) وهي جواب لــ(كان)، وقال الشاعر(٦):

إن يــسمعوا سُبَّةً طاروا بها فرحاً   عنِّي وما يسمعوا من صالح دفنوا(٧)

(١) سورة الشعراء، من الآية (٤).

(٢) أي أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً عكس ما نحن فيه.

(٣) هــذه هي مسألتنا. قال ابن مالك في شرح التسهيل ٩٢/٤: "لأن (ظلت) بلفظ الماضي، وقد عطفت على (ننزل)، وحق المعطوف أن يصلح لحلوله محل المعطوف عليه".

(٤) سورة الفرقان، من الآية (١٠).

(٥) سورة هود، من الآية (١٥).

(٦) القائــل: هو قنعب بن ضمرة، ابن أمّ صاحب. من شعراء الدولة الأموية كان في أيام الوليد، انظر: سمط اللآلي ٣٦٢/٢.

(٧) البيت من البسيط، وهو في الحماسة لأبي تمام ١٧٠/٢، وبعده:

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به   وإن ذُكرتُ بشــرٍّ عندهم أذِنوا

الــشاهد فــي معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٢، والمحتسب ٢٠٦/١، والمغني (٩٠٨)، وشرح =

فرد الجواب بـ(فَعَل)، وقبله: (يفعل)[١].

وقد فصل ابن مالك[٢] هذه المسألة، وقدم فيها الشواهد التي تؤكد رأيه، فقال عند شرح قول النبي ﷺ: (من يقم ليلة القدر غفر له).

وقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما:إن أبا بكررجل أَسِيفٌ متى يقم مقامك رقَّ: تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً،والجواب ماضياً، لفظاً، لا معنى. والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء، كقول نهشل بن ضمرة[٣]:

يا فارس الحيّ يوم الرَّوعِ قد علموا ... ومدْرَهَ الخَصمْ لا نكسْا ولا ورَعا[٤]
ومُدْرِكَ التَّبْلِ في الأعداء يطلبه ... وما يشأْ عندهَم من تَبْلِهم مَنَعا

وقول أعشى قيس:

وما يُرِدْ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَّقَهُ ... وما يُردْ بَعْدُ، منْ ذي فُرْقَة جَمعَا[٥]

وكقول رؤبة:

=

شواهد المغنى ٢/٩٦٥، وشرح الأشموني ٤/٢٥.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٦.

(٢) انظر: شواهد التوضيح (١٤).

(٣) هو نشهل الحريّ، نسبة إلى الحرة.

(٤) البيتان من البسيط.انظر: كتاب وقعة صفين (٣٠٢)،وشواهد التوضيح (١٥).
مِدْرَه: المدره: زعيم القوم، وخطيبهم، والمتكلم عنهم. انظر:اللسان (د.ر.هـ) ١٣/٤٨٨.
الورَع –بالتحريك –: الجبان. انظر: اللسان (و.ر.ع) ٨/٣٨٨. التَّبْل: العداوة. انظر: اللسان (ت.ب.ل) ١١/٧٦.

(٥) البيت من البسيط، وهو في: ديوان الشاعر (١٦١)، وشواهد التوضيح (١٥)، وشرح عمدة الحافظ ١/٣٧٤.

مـــا يُلْـــقَ فـــي أَشْـــدَاقِه تلَّهَماَ إذَا أعـــــادَ الـــزَّأْرَ أو تَنَهَّمَا[١]

وكقول الشاعر:

إنْ تَسْتَجِيروا أجرنَاكمْ وإنْ تَهِنُوا فَعـــنْدَنا لَكُـــم الإنجادُ مبذولُ[٢]

ومثله قول الشاعر:

متـــى تأتـــه ألفيـــته مـــتكفلاً بنـــصرة مذعور وترفيه بائس[٣]

ومثله:

إن تَصْرِمُونا وصَلْناكُم وإن تَصِلوا مَلأْتُـــمْ أنفـــسَ الأعداء إرْهَاباَ[٤]

وتابع الطيبي ابن مالك عند شرح قول رسول الله ﷺ: (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتـــساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، فقال: «أقول: نحوه في التنزيل: ﴿ **مـن يصرف عنه يومئذ فقد رحمه** ﴾، و﴿**من تدخل النار فقد أخزيته**﴾، و﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلـوبكما** ﴾، كما دلل على قوله بما قاله ابن الحاجب في أماليه: «جواب الشرط (فقد صغت قلوبكما) من حيث الإخبار، كقولهم: (إن تكرمني فقد أكرمتك أمس)، فالإكرام المذكور شرط، وسبب للإخبار بالإكرام الواقع من المتكلم لا نفس الإكرام، فعلى هذا يحمـــل الجواب في الآية، أي: إن تتوبا إلى الله يكن سبباً لذكر هذا الخبر، وهو (فقد صغت)»[٥].

---

(١) من الرجز. انظر: ديوان رؤبة وشواهد التوضيح (١٥) .

النهم: إفراط الشهوة في الطعام: اللسان (ن. هـ. م.) ٥٩٣/١٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو غير منسوب.انظر: شواهد التوضيح (١٦).

(٣) البيت من الطويل غير منسوب. انظر: شواهد التوضيح (١٦).

(٤) البـيت من البسيط، وهو غير منسوب، انظر: شرح التسهيل ٩١/٤، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٦/٣، وشـواهد التوضيح (١٦)، وشرح الأشموني ٢٥/٤، والمقاصد النحوية ٤٢٨/٤، والهمع ٤٥٤/٢، والدرر ١٨٢/٢.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٥٧٣/٥.

أما الشلوبين، فقد ذكر أن هذا الاستعمال قليل، فقال[١]: «وأما أن يكون ماضياً ومضارعاً، فيجب العمل في المضارع إن تقدم نحو: (إن يقم زيد قام عمرو)، إلا أنه يقل وجود مثله، ولا أذكر منه الآن إلا قول القائل:

من يكدني بسيئٍ كنتُ منه   كالشجا بين حلقِه والوريدِ

التعقيب:

لقد ضعف عدد كبير من النحاة مجيء الشرط مضارعاً، والجواب ماضياً، في غير ضرورة، فجعلوه سائغاً في الضرورة، أما في النثر فهو ضعيف لا يحسن، ووصفه بعضهم بالقلة.

على أن المجوزين لهذا الاستعمال في النثر، ومنهم الطيبي تابعاً خطا ابن مالك، انتصروا لرأيهم بالسماع والقياس.

أما السماع: فقد ذكرت الشواهد السابقة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار فصحاء العرب.

وأما القياس: ما ذكره ابن مالك في شواهد التوضيح من أن في تقديم المضارع وتأخير الماضي تقديم للموافق، وتأخير للمخالف، وذلك أولى، حيث قال: «فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا الأصل؛ لأن المراد منهما الاستقبال، ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع، ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع، وما وافق الوضع أصل لما خالفه.

وإذا كانا ماضيين خالفا الأصل، وحسنهما وجود التشاكل،وإذا كان أحدهما مضارعاً،والآخر ماضياً،حصلت الموافقة من وجه،والمخالفة من وجه،وتقديم الموافق أولى من تقديم المخالف؛ لأن المخالف نائب عن غيره، والموافق ليس نائباً»[٢].

وهذا الرأي هو الراجح عندي؛ لأن النحاة لم يضعفوا مجيء الشرط ماضياً،

---

(١) انظر: التوطئة (١٤٦). وكرر هذا الكلام أيضاً في شرح المقدمة الجزولية ٥١٨/٢، ٥١٩.

(٢) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح (١٧).

والجواب مضارعاً، وهو دون هذا في المرتبة، فهم بهذا الصنيع قد ضعفوا الأولى، وأجازوا الذي دونه، وتقديم الراجح أولى من تقديم المرجوح.

❁ ❁ ❁

(٧٧) إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق منهما

العرض:

قـــال الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ: (ليأتيَنَّ على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيل حَذو النَّعلِ بالنَّعلِ، حتى إن كان منهم من أتى أُمَّهُ علانيةً لكانَ في أمتي من يـــصنعُ ذلـــك)(١): «(إن) في قوله: (وإن كان منهم) مكسورة في جامع الأصول، وهي شرطية، و(لكان) جواب قسم محذوف، وهو جزاء الشرط»(٢).

وذكـــر فـــي شـــرح قوله ﷺ: (فواللهِ لَئنْ قدرَ اللهُ عليه ليُعذِّبَنَّهُ...)(٣) أن قوله: (فوالله لئن قدَرَ الله) (اللام) موطئة للقسم(٤)، وقوله: (ليعذبنه) جواب القسم سدت مسد جواب الشرط »(٥).

وأوضـــح فـــي شرح قوله ﷺ: (كُلْ، فلَعمرِي، لَمَنْ أكَلَ بِرُقيةِ باطِلٍ لقَدْ أكلْتَ بِـــرُقْيةِ حَقٍّ)(٦) أن (من) في قوله: (لمن أكل) شرطية، واللام: موطئة للقسم، والثانية جواب للقسم ساد مسد الجزاء »(٧).

المناقشة:

كـــل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً خاصاً به، يتميز بعلامة أو أكثر، ينفرد بها دون الآخر.

---

(١) أخرجه الترمذي، في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق الأمة، رقم (٢٦٤١).

(٢) شرح الطيبي ٦٣٩/٢، رقم (١٧١).

(٣) رواه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه،رقم(٦٩٨٠).

(٤) هـــي الـــلام الداخلة على أداة الشرط مطلقاً بعد قسم لفظي، أو مقدر؛ لتؤذن بأن الجواب له، والغالـــب دخـــولها علـــى (أن)، وهـــي غير (لام) الجواب. انظر: شرح ابن يعيش ٢٢/٩، وحاشية الخضري ٧٥٧/٢، والخزانة ٣٥٩/١١.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٨٦٢/٦، رقم (٢٣٦٩).

(٦) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب كسب الأطباء، رقم (٣٤٢٠).

(٧) شرح الطيبي ٢٢١٣/٧، رقم (٢٩٨٦).

فجــواب الشرط الجازم لا بد أن يكون مجزوماً، إما لفظاً؛ لأنه فعل مضارع، وإمــا محــلاً لأنــه فعل ماضٍ، أو لأنه من النوع الذي يجب اقترانه بـــ(الفاء)، أو بـــ(إذا) الفجائية.

أمــا جــواب القسم، فإن كان للاستعطاف، فجملة الجواب تكون طلبية، نحو: (بــربِّك يا أخي ترحم الضعيف)، وإن كان غير استعطافي؛ فإن كانت جملة الجواب فعلــية فعلها مضارع مثبت أكدت باللام، والنون معاً، نحو: (والله لأبذلنَّ جهدي في مــساعدة المحتاج)، وإن كانت فعلية فعلها ماض متصرف، اقترنت باللام وقد غالباً، نحو: (والله لقد فاز أهل المروءة والكرامة).

وقد تقترن بأحدهما أو تجرد.

وإن كــان فعلها جامداً – غير ليس – فالأكثر اقترانها باللام فقط، نحو: (والله لنعم رجلاً المجاهد في سبيل الله).

أما إذا كان الجامد (ليس)، فلا تقترن بشيء، نحو: (والله ليس الغنى بالمال لكن بالقناعة).

وإن كانــت الجملة فعلية منفية بالحرف (ما)، أو (لا)، أو (إن)، وجب تجردها مــن اللام؛ سواء كانت الجملة الفعلية ماضوية أو مضارعية، وإن كان الجواب كان الجــواب جملة اسمية مثبتة، فالأغلب تأكيدها بـــ(اللام)، و(إن) معاً نحو: (والله إن الكذب لوبال على صاحبه)، ويصح الاكتفاء بأحدهما، ويندر تجرده منهما[(١)].

فــإذا اجتمع شرط وقسم، فالأصل أن يكون لكل منهما جواب، غير أن جواب أحدهما قد يحذف اكتفاءً بجواب الآخر الذي يدل عليه ويغني عنه، وقد اختلف النحاة في الجواب المحذوف:

فــذهب البــصريون إلــى أنه متى اجتمع شرط وقسم، استُغنيَ بجواب المتقدم

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل ٣٨١/٢، وحاشية الصبان ٣٩/٤.

مـــنهما عـــن جـــواب المتأخر[١]؛ وذلك لشدة الاعتناء بالمتقدم، فإذا تقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر.

وهـــو ما ذهب إليه الطيبي في شرح قوله ﷺ: (ليأتين على أمتي كما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك).

قوله: (لكان) جواب قسم محذوف، وهو جزاء الشرط.

واحتجوا بقوله تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُـرْآنِ لاَ يَأْتُـونَ بِمِـثْلِهِ﴾**[٢]، فقــوله تعالــى: (لا يأتون)جواب قسم سد مسد جواب الشرط[٣].

وذهب الكوفيون[٤]، ومنهم الفراء[٥]، وابن مالك[٦]: إلى أنه قد يستغنى بجواب الشرط عن جواب قسم سابقٍ، مستدلين بقول الأعشى:

لـــئن منيتَ بنا عن غِبّ معركةٍ　　　لا تُلْفنا من دماء القوم نَنْتَفلُ[٧]

---

(١) انظر: الكتاب ٨٤/٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية (٨٨).

(٣) انظــر: الكــشاف ٥٥٠/٣، والتبــيان ٨٣٦/٢، والبحــر المحيط ١٠٩/٧، والدر المصون ٤٠٦/٧.

(٤) انظر: المساعد ١٧٦/٣.

(٥) انظر: معاني الفراء ١٣٠/٢-١٣١.

(٦) انظــر: شــرح الكافــية الشافية ١٦١٦/٣ قال: "وقد يستغنى عند عدم المبتدأ بجواب شرط مؤخرٍ عن جواب قسم مقدم".

(٧) البيت من البسيط، وهو للأعشى ميمون بن قيس من معلقته المشهورة:

ودع هريرة إن الركب مرتحل　　　وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

انظر: ديوان الشاعر ص (١١٣)، ومعاني الفراء ١٣١/٢،وشرح الكافية الشافية ١٦١٧/٣، وابن الناظم ص (٧٠٧)، والدر المصون ٤٠٧/٧، وابن عقيل ٣٨٣/٢، والأشموني٦١٠/٢، =

الشاهد: قوله: (لا تلفنا) أجاب الشرط مع تقدم (لام) التوطئة، وهو دليل الفراء ومن تبعه، ويؤوله الجمهور على أن هذا ضرورة[١]. أو اللام في (لئن) زائدة، وليست للقسم[٢]، وعلى هذا يكون الفعل (ننتفل) جواب شرط.

وقال الفراء: وأنشدتني امرأة عقيلية فصيحة:

لئن كان ما حُدِّثته اليوم صادقاً　　أصمْ فى نهار القيظ للشمس باديا[٣]

الشاهد: قوله (أصم)؛ حيث جاء مجزوماً، لأنه جواب الشرط على مذهب الفراء، وابن مالك. أما جمهور البصريين فيرون أن اللام في (لئن) زائدة، أو ضرورة كبيت الأعشى.

أما إن توالى القسم والشرط بعد ذي خبر[٤]، فللنحاة في ذلك مذاهب أيضاً:

١- ذهب البصريون[٥]، وابن مالك في منظومته[٦]، أنه إذا تقدم القسم والشرط ذو

= وشرح شواهد المغني ٦١٠/٢، والخزانة ٣٤٩/١١، والمقاصد النحوية ٢٨٣/٣، ٤٣٧/٤.
ننتفل: انتقل من الشيء، انتفى وتبرأ منه، انظر: اللسان (ن.ف.ل) ٦٧٢/١١.

(١) انظر: التصريح ٢٥٤/٢.

(٢) انظر: البحر ١٠٩/٧، والمغني ص (٣١١-٣١٢).

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرأة من عقيل لم يعين أحد اسمها.انظر: معاني الفراء٦٧٢/١/ ١٣١، وشرح الكافية الشافية ١٦١٦/٣، وشرح ابن الناظم ص (٧٠٨)،والتصريح ٢٥٤/٢، وأوضح المسالك ١٩٨/٣، والمغني ص (٣١٢)، والأشموني ٤٢/٤، وشرح شواهد المغني ٦١٠/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٨/٤، والخزانة ٣٥٩/١١، والهمع ٤٠٤/٢.

(٤) ويدخل في ذي الخبر: "المبتدأ، والاسم في بابي (كان) وإنَّ، والمفعول الأول في باب ظننت، والمفعول الثاني في باب أعلمت". انظر: المساعد ١٧٧/٣.

(٥) الإنصاف والتبيين وأسرار العربية، انظر: المقرب ٢٠٨/١، وشرح ابن الناظم ص (٧٠٧)، أوضح المسالك ١٩٨/٣، وشرح ابن عقيل ٣٨٢/٢، والتصريح، ٢٥٤/٢.

(٦) قال ابن مالك:

وإن تواليا وقبلُ ذو خبر　　فالشرط رَجِّحْ مطلقاً بلا حذر

الخبر، جاز جعل الجواب للشرط مع تأخره، نحو: (زيد والله إن يقم أقمْ)، وجاز جعله للقسم نحو: زيد والله إن يجتهد لينجحنَّ، والأرجح جعل الجواب للشرط[١].

٢- ما ذهب إليه ابن مالك من وجوب أن يكون الجواب للشرط، سواء تقدم الشرط، أو تقدم القسم[٢].

أما الشرط الامتناعي نحو: (لو) و (لولا).

فإذا تقدم القسم على (لو)، أو (لولا)، ولم يؤت إلا بجواب واحد، اختلف النحاة في المحذوف:

فذهب جمهور النحاة إلى أن المحذوف جوابهما، والمذكور جواب القسم[٣]، نحو قوله تعالى: **﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾**[٤]، (لترون) جواب قسم مقدر[٥].

وهذا ما يراه الكسائي: «أن (لترون) جواب للقسم، قال: جواب (لو) في أول السورة، أي: لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر»[٦].

وعن ابن مالك أنه إذا توالى القسم والشرط بـ(لو)، أو (لولا)، فالمحذوف جواب القسم، والمذكور جوابهما، قال: «فلو كانت أداة الشرط (لو)، أو (لولا) استغني بجوابهما عن جواب القسم مطلقاً»[٧]، ونقل عن بعضهم: أنه إن لم يصلح

---

(١) وإنما رُجِّح الجواب للشرط؛ لأن سقوط الشرط يُخل بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم، فإنه مسوق لمجرد التوكيد، انظر: التصريح ٢٥٣/٢.

(٢) انظر: التسهيل ص (١٥٣)، وشرح التسهيل ٢١٦/٣، وشرح الكافية الشافية ١٦١٦/٣.

(٣) الهمع ٤٠٣/٢، وشرح الكافية ٤٩٢/٤.

(٤) من سورة التكاثر، الآية (٥-٦).

(٥) الدر المصون ٩٨/١١.

(٦) معاني القرآن للكسائي ص (٢٥٩)، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٥.

(٧) شرح التسهيل ٢١٦/٣.

جــواباً للقسم بأن نفي بــ(لم)، نحو: (والله لو قام زيد لم يقم عمرو)، أو بــ(ما) مع الــلام نحــو: (والله لو قام عمرو ما قام زيد)، تعيّن جعله لــ(لو)، وهو تقييد لمحل الخلاف لا قول آخر(١)، ومن أمثلته قول الشاعر:

والله لولا الله ما اهتدينا(٢)

وقوله:

فــوالله لــو كُــنَّا شهوداً وغبْتُمُ إذن لملأنا جَوفَ جيرانهم دَمَا(٣)

فالبيتان السابقان يدلان على أنه إذا اجتمع قسم وشرط، وأتى بجواب لا يصلح للقسم، فإنه جواب للشرط، والشرط وجوابه جواب للقسم(٤).

التعقيب:

خلاصة القول:

إذا اجــتمع شــرط وقسم، ولم يتقدم عليهما ذو خبر، ولم يكن الشرط امتناعياً، فالجــواب للمتقدم، تقول: (والله إن تجتهد لتنجحنَّ)، وتقول: (إن والله تجتهد تنجح)، تجعــل الجــواب للقسم في المثال الأول؛ لتقدم القسم على الشرط، وتجعل الجواب للشرط في المثال الثاني؛ لتقدم الشرط على القسم، هذا هو الأرجح.

أمــا إذا تقــدم عليهما ذو خبر، فالجواب للشرط مطلقاً؛ تقدَّم الشرط أو تأخر، وذلــك قولك: (زيد والله إنْ يجتهد ينجح)، وقولك: (زيد إنْ والله يجتهد ينجح) تجعل

---

(١) الهمع ٤٠٣/٢.

(٢) الرجــز: لعبدالله بن رواحة، وهو في: ديوانه ص (١٠٨). ولعامر بن الأكوع في المقاصد الــنحوية ٤٥١/٤، ولــه أو لعــبدالله بن رواحة في الدرر ١٢٢/٢، وشرح شواهد المغني ٢٨٧/١، وبــلا نسبة في الأزهية ص (١٦٧)، وشرح المفصل ١١٨/٣، وشرح الأشموني ٤١/٤، والهمع ٤٠٣/٢.

(٣) البيت من الطويل، ونسب في شرح التسهيل إلى سويد بن كراع ٢٠٦/٣، وهو بلا نسبة في الهمع ٤٠٣/٢، والدرر ١٢٢/٢.

(٤) الدرر اللوامع ١٢٢/٢.

الجواب للشرط في الصورتين.

أما إذا كان الشرط امتناعياً، فالجواب له مطلقاً، تقدم القسم عليه أو تأخر عنه، تقول: (والله لو ذاكرت نجحت)، وتقول: (لو والله ذاكرت نجحت) تجعل الجواب للشرط الامتناعي في الصورتين.

قال الدكتور عبد النعيم محمد[١]: «هذا هو الحق في اجتماع الشرط والقسم، فيكون الجواب للشرط في ثلاث صور:

١- إذا تقدم الشرط على القسم، نحو: إنْ والله تجتهد تنجح.

٢- إذا تقدم عليهما ذو خبر، نحو: زيد والله إنْ يجتهد ينجح.

٣- إذا كان الشرط امتناعياً، نحو: والله لو اجتهدت نجحت.

ويكون الجواب للقسم في صورة واحدة وهي:

إذا اجتمع القسم على الشرط ولم يتقدم عليهما ذو خبر، ولم يكن الشرط امتناعياً، نحو: والله إن تجتهد لتنجحن.

وكما في قوله تعالى: **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾**[٢]، (ليخروجُنَّ) جواب للقسم السابق، أغنى عن جواب الشرط، وقوله تعالى: **﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾**[٣].

فالجواب: (لا يخرجون) جاء للقسم، والشرط ملغى بدليل ثبوت النون في الفعل المنفي، إذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً، وكانت النون محذوفة، ومنه قول

---

(١) دراسات نحوية في إعراب الفعل المضارع ص (٥٠٥) بتصرف.

(٢) سورة النور، من الآية (٥٣).

(٣) سورة الحشر، من الآية (١٢).

قال الأخفش: "فرفع الآخر لأنه معتمد لليمين؛ لأن هذه اللام التي في أول الكلام إنما تكون لليمين". انظر: معاني القرآن ٤٩٨/١.

كثير[١]:

لـــئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكننـــى منها إذن لا أقيلها[٢]

الـــشاهد قوله: (لا أقيلها) حيث جاء جواباً لقسم صريح متصل باللام ولم يؤكد؛ لأنه منفي ولو كان جواباً للشرط الجزم.

وعلـــى هـــذا جاء شرح الطيبي لقول رسول الله ﷺ: (فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه).

فقال:(اللام) موطئة للقسم،وقوله (ليعذبنه)جواب القسم سد مسد جواب الشرط.

وقوله في شرح قوله ﷺ : (لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حقٍ).

أن قوله (لمن أكل) مَنْ: شرطية و (اللام) موطئة للقسم، والثانية جواب قسم سد مسد الجزاء.

---

(١) كثيـــر بن عبد الرحمن، من خزاعة، وهو شاعر مشهور، من شعراء الدولة الأموية، ورائد مـــن رواد الغزل العذري، توفي سنة (١٠٥هـــ). انظر: ترجمته في: طبقات فحول الشعراء ٥٤٠/٢، والشعر والشعراء ٥٠٣/١، وسمط اللآلي ٦١/١.

(٢) البـــيت من الطويل، من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان، "كان عبد العزيز وعد كُثيِّر عِـــدةً فتأخر كثيرٌ عنه، فقال: لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها، أي: بمثل المقالة التي كان قالها لي سارعتُ إليها، ولا أردها". انظر: شرح أبيات سيبويه ١٠٨/٢ بتصرف.

وانظر البيت في: ديوان الشاعر (٣٠٥)، والكتاب ١٥/٣، ومعاني الأخفش ٤٩٨/١، وشرح أبـــيات ســـيبويه ١٠٨/٢، وســـر صناعة الإعراب ٣٩٧/١، وشرح المفصل ١٣/٩، ٢٢، والمغنـــي (١٨)، وشـــرح شواهد المغني ٦٣/١، وشرح شذور الذهب (٣٧٥)، والتصريح ٢٣٤/٢، وأوضـــح المـــسالك ١٦٩/٣، والأشموني ٥٥٤/٢، والخزانة ٤٤٨/٨، ٣٦٢/١١، والمقاصد النحوية ٣٨٢/٤.

لا أقـــيلها: لا أردها. وفي اللسان: "تقايل البيعان: تفاسخا صفقتهما... وقد تقايلا بعد ما تبايعا أي: تتاركا". انظر: اللسان (ق.ي.ل) ٥٧٩/١١.

(لَوْ)

- إفادة (لو) التمني.
- موقــع المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه الواقع بعد (لو) من الإعراب

(٧٨) إفادة (لو) التمني

العرض:

قال الطيبي في شرح قوله ﷺ : (لو أخذتم إهابها)[١] ((لو) هذه بمعنى (ليت)، والذي لاقى بينهما أن كل واحد منهما في معنى التقدير، ومن ثم أجيبتا بالفاء، وجواب (لو) محذوف، أي: لو أخذتم إهابها فدبغتموه لكان حسناً))[٢].

وذكر في موضع آخر عند شرح قوله ﷺ:(المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون)[٣] (لو) إن كانت امتناعية فجوابها محذوف، دل عليه ما قبله، وإن كانت بمعنى (ليت) فلا جواب لها))[٤].

ثم أوضح اتصال جوابها بالفاء أحياناً كقوله ﷺ: (لو استشفعنا إلى ربِّنا فيريحَنا من مكاننا[٥]) قائلاً: ((لو استشفعنا): (لو) هي المتضمنة للتمني والطلب، وقوله: (فيريحنا) جواب لـ(لو)، والمعنى: لو استشفعنا أحداً إلى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب))[٥].

ثم يقول في قول حذيفة رضي الله عنه [٦]: (قالوا: يا رسول الله لو استخلفت)[٧].

((لو) هذه للتمني، بمعنى (ليت)، أو الامتناعية، وجوابها محذوف، أي: لكان

(١) رواه أحمد في مسنده ٢١٩/١، ٢٧٢، وأبو داود في كتاب اللباس، باب (٣٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي على المشكاة ٨٤١/٣، رقم (٥١٠).

(٣) رواه مسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي لها، رقم (٣٣١٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٠٥٢/٦، رقم (٢٧٢٩).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥١٧/١١، رقم (٥٥٧٢).

(٦) هو حذيفة بن اليمان الأزدي، سبقت ترجمته.

(٧) قال: قال رسول الله ﷺ: (لو استخلفت عليكم فعصيتموه عُذبِّتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم به فاقرؤوه). رواه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، رقم (٣٨١٢).

خيراً»[١].

المناقشة:

ذكر جماعة من النحويين أن من معاني (لو) التمني[٢]، نحو: لو تأتينا فتحدثَنا، كما تقول: ليتك تأتينا فتحدثَنا، وكقوله تعالى: **﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا﴾**[٣]، وقوله تعالى: **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[٤].

و(لو) هذه، كـ(ليت) في نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء[٥]، كما ينصب في جواب (ليت)، نحو، قوله تعالى: **﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾**[٦]، وكما في حديث يزيد بن الأخنس[٧]: (فيقول رجلٌ لو أنَّ الله أعطاني مثلَ ما أعطى فلاناً فأقومَ به كما يقوم به)[٨].

قال العكبري: «(فأقومَ) بالنصب؛ لأنه جواب (لو)، وهي ها هنا للتمني فهي كقوله تعالى: **﴿لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم﴾**، ويدلك على أنها جواب، أنك لو جعلت

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٩٤٦/١٢، رقم (٦٢٤١).

(٢) انظر: الكتاب ٣٦/٣، والأصول ١٨٥/٢، والمفصل ص (٣٢٣)، والكشاف ٣٢٧/١، والأمالي ٢٧٩/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٣٤/١، ٢١٥/٢، والتبيان ١٣٧/١، وشرح المفصل ٣٨/٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤١/٢، وشرح التسهيل ٣٣/٤، ورصف المباني ص (٣٦٠)، والرد على النحاة ص (١١٨)، والجنى ص (٢٩٧)، والمغني ص (٣٥١)، والتصريح ٢٦٠/٢، والهمع ٤٧٥/٢.

(٣) سورة البقرة، من الآية (١٦٧).

(٤) سورة الشعراء، من الآية (١٠٢).

(٥) انظر: الجنى الداني ص (٢٩٧)، والمغني ص (٣٥١).

(٦) سورة النساء، من الآية (٧٣).

(٧) هو يزيد بن الأخنس بن يزيد السهلي، شهد هو وأبوه وابنه موقعة بدر، قال البغوي: ولا نعلم أحداً شهد هو وابنه وابن ابنه بدراً من المسلمين إلا الأخنس. انظر: الإصابة ٢٥/١.

(٨) مسند أحمد ١٠٤/٤.

مكـــان (فأقوم) لقمت، صح، ولما عدل عن الفعل الماضي إلى المستقبل نصبه؛ لأن الأول سبب للثاني، فقد اختلفا»[١].

وقد اختلف النحويون فيها على ثلاثة أقوال:

الأول: قـــول ابن الصائغ[٢]، وابن هشام الخضراوي[٣]؛ هي قسم برأسه تحتاج إلى جواب[٤] كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت)[٥].

وهـــو ما ذهب إليه الطيبي في شرح قول حذيفة ﷺ، قال: قالوا: يا رسول الله (لـــو اســـتخلفت)، فقال: (لو) هذه للتمني بمعنى (ليت)، ثم ذكر في موضع آخر من شرحه، أن (لو) التي بمعنى التمني لا تحتاج بالضرورة إلى جواب، فذكر في شرح قول رسول الله ﷺ: (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)، (لو) إن كانت بمعنى (ليت) فلا جواب لها.

ثـــم يوضـــح أنه قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت)، وذلك في شرح قوله ﷺ : (لو استشفعنا إلى ربنا فيريحَنا من مكاننا) «قوله: (لو استشفعنا): (لو) هي المتضمنة للتمني والطلب، وقوله: (فيريحنا) من الإراحة، ونصبه بـــ(أن) مقدرة بعد

---

(١) إعراب الحديث النبوي ص (٣١٦).

(٢) هـــو محمـــد بـــن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن شمس الدين المعروف بابن الصائغ، الزمـــردي الحنفـــي، المتوفـــى بمصر سنة ٥٧٧هـــ، من تصانيفه: شرح الألفية لابن مالك، وتذكـــرة في النحو، والرقم في شرح قصيدة البردة، وغيرها. انظر: ترجمته في بغية الوعاة ص (٦٥)، وهدية العارفين ٩٩/٢.

(٣) الخـــضراوي: هـــو أبـــو عـــبدالله محمد بن يحيى بن هشام بن عبدالله بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي، ولد سنة ٥٧٥هـــ، أو نحوها، وتوفي سنة ٦٤٦هـــ. انظر: بغية الوعاة ص (١١٥)، وهدية العارفين ١٤٤/٢، وكشف الظنون ص (٢١٢).

(٤) انظـــر: الارتـــشاف ١٩٠٣/٤، وتذكـــرة النحاة (٤٢)، والتذييل والتكميل ١٦٢/٣، والجنى (١٩٨)، والهمع ٤٧٥/٢، والمغني (٣٥٢).

(٥) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/٢، وشرح الأشموني ٤٦/٤.

(الفـــاء) الـــواقعة جـــواباً لـــــ(لو)، والمعنى: لو استشفعنا أحداً إلى ربنا فيشفع لنا، فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب والحبس».

الثانـــي:أنهـــا الشرطية أشربت معنى التمني[1]؛ لأنه قد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء، فجمع بينهما في قول الشاعر[2]:

فلـــو نُـــبِشَ المقابر عن كليب ... فتُخبـــرَ بالـــذنائب أيُّ زيـــر[3]
بـــيوم الـــشَّعْثَمين[4] لقـــرَّ عينا ... وكـــيف لقـــاء من تحتَ القبورِ

الـــثالث: قول ابن مالك[5]: أنها مصدرية أغنت عن التمني لكونها لا تقع غالباً إلا بعد ما يدل على تمنٍ، كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[6]، وقد تكون غير مسبوقة بتمن، كقول قتيلة أخت ضرار[7]:

---

(١) انظر: التذييل والتكميل ٣/١٥٩.

(٢) البيـــتان مـــن قـــصيدة قالها المهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب، والمهلهل: هو عدي بن ربـــيعة بـــن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى المهلهل.(١٠٠ق.هـــ) شاعر مـــن فرسان العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، كان لاهياً في صباه، فلقبه أخـــوه كلـــيب بـــــ(زيرنساء)، ولما قتل جساس أخاه كليباً، مضى بثأر أخيه، فكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب. انظر: الشعر والشعراء ١/٣٠٣.

(٣) البيتان من الوافر. انظر: الكامل للمبرد ٢/٢٠٤، وشرح التسهيل ٤/٣٣،والأصول ٢/١٨٥، والجنـــى (٢٨٩)، وتذكرة النحاة (٧٢)، والبحر ١/٤٧٤، والارتشاف ٤/١٩٠٤، والرد على النحاة (١١٨)، والمغني(٣٥٢)، وشرح شواهد المغني ٢/٦٥٤، والأشموني ٤/٤٦.

(٤) الـــشَعْثَمين: يـــوم نسب لشعثم وعبد شمس ابني معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة، وقد قتل (مهلهـــل) يوم (واردات الشعثمين) ابني معاوية سيدي ذهل وفارسيهما. ويوم الواردات: يوم من أيام العرب. انظر: العقد الفريد ٥/١٨٨. الواردات: الواردة: منزل في طريق مصر من الشام في وسط الرمل والماء الملح، من أعمال الجفار. معجم البلدان ٨/٤٥٢.

(٥) انظر: شرح التسهيل ١/٢٢٨.

(٦) سورة البقرة، من الآية (٩٦).

(٧) قتـــيلة بـــنت النـــضر بن الحارث بن علقمة، قالت الأبيات في رسول الله ﷺ، لما قتل أباها =

ما كان ضَرَّكَ لو مننتَ وربُّما مَـــنَّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنَقُ

التعقيب:

من استعراض آراء النحويين في دلالة (لو) على التمني، أرى أن ما ذهب إليه الشيخ الطيبي موافقاً أسلافه من النحاة القائلين بمشابهة (لو) لـــ(ليت)، راجح مقبول، وقد أوضح الطيبي في شرحه سبب إتيانها بمعنى التمني، فقال عند شرح قول رسول اللهﷺ: (لـــو أخـــذتم إهابها)[١]: (((لو) هذه بمعنى (ليت)، والذي لاقى بينهما أن كل واحد منهما في معنى التقدير، ومن ثم أجيبتا بالفاء)).

وجـــواب (لو) محذوف، أي: لو أخذتم إهابها، فدبغتموه لكان حسناً، ومما ورد علـــى هـــذا المعنى قوله تعالى: **﴿لَـوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾**[٢]، وكقول الشاعر:

ســـرينا إلـــيهم في جُموعٍ كأنها جبالُ شَرَوْرى لو نُعان فننهدا[٣]

الشاهد: (فننهدا) حيث نصب بتقدير (أن) تشبيهاً لـــ(لو) بـــ (ليت).

=

النضر بن الحارث يوم بدر. انظر: الإصابة ٣٨٩/٤. وقبله:

أمحمد ولدتك خير نجيبةٍ في قومها والفحل فحل معرق

والبيتان من الكامل، انظر: إيضاح الشعر (٥٠٩)، وشرح التسهيل ٢٢٨/١،والتذييل والتكميل ٣ /١٥٧،والتصريح ٢٥٥/٢،والجنى (٨٨)،والمقاصد النحوية ٤٧١/٤، والدرر ٥٣/١.

(١) الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ. اللسان، مادة (أ.هـــ.ب) ٢١٧/٢.

(٢) سورة الزمر، الآية (٥٨).

(٣) البـــيت مـــن الطويل. وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٢٩/١، والتذييل والتكميل ١٥٨/٣، وشرح الأشموني ٤٨/٤، والمقاصد النحوية ٤١٣٤١٥/٤.

شَـــرَوْرى: جـــبل مطـــلٌّ على تبوك في شرقيها. وقال الأصمعي: شَرَوْرى ورحر حان في أرض بني سُليم، قال عبد الرحمن بن حسان:

أرقـــتَ لبَـــرْقٍ مـــستطير كأنه مـــصابيح تخـــبوُ ساعة ثم تلْمحُ

يضيء سناه لي شرورى ودونه بقـــاع النقيع أو سنا البرق أنزح

انظر: معجم البلدان ١٣٧/٣.

(٧٩) موقع المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه الواقع بعد (لو) من الإعراب

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قوله ﷺ: (لو أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركوا في دم مؤمنٍ لأكبَّهم الله في النار) [١] أن (لو) للمضي، و(أن أهل السماء) فاعل، والتقدير: لو ثبت اشتراك أهل السماء والأرض[٢].

المناقشة:

تقع (أنَّ) وما دخلت عليه بعد (لو) كثيراً، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ**﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾[٦].

وقوله ﷺ: (لو أنَّكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم)[٧]، ونحو قول امرئ القيس:

ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ ... كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المال[٨]

وموضعها عند النحويين كلهم رفع، ولكن اختلفوا في إعرابها حين ذاك:

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الديّات، باب كتاب الإيمان، باب (٨).

(٢) انظر: شرح الطيبي على المشكاة ٨/٢٤٦٤، رقم (٣٤٦٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية (٩٦).

(٤) سورة النساء، الآية (٦٦).

(٥) سورة النساء، الآية (٦٦).

(٦) سورة المائدة، الآية (٦٦).

(٧) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الزهد، باب التوكل على الله، رقم (٢٣٤٤)، وانظر: شرح الطيبي ١٠/٣٣٣٥.

(٨) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٣٩)، والكتاب ٣/١٣٩، والمقتضب ٤/٧٦، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٨، والمفصل (١٣)، والإنصاف ١/٨٤، والمغني (٣٣٨، ٣٥٦).

فذهب سيبويه إلى أنَّ (أنَّ) وما دخلت عليه مصدر مؤول مبتدأ محذوف الخبر، حيث قال: «و(لو) بمنزلة (لولا)، ولا تبتدأ بعدها: الأسماء سوى (أنَّ)، نحو: لو أنَّك ذاهبٌ»[١].

وتبعه في رأيه طائفة من النحويين،منهم الأعلم الشنتمري[٢]،وابن عصفور[٣]، وهــو ظاهر كلام ابن مالك[٤]، وأبي حيان[٥]، ومحيى الدين عبدالحميد[٦]، ويقدرون الخبــر المحذوف مقدماً، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا** ﴾[٧] يكون التقدير: ولو ثابت صبرهم[٨].

وقدره: ابن عصفور مؤخراً على الأصل، أي: ولو صبرهم ثابت[٩].

وذهــب الكوفيون[١٠]، والأخفش[١١]، والمبرد[١٢]، والزجاج[١٣]، والنحاس[١٤]،

---

(١) انظر: الكتاب ١٣٩/٣.

(٢) انظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧٦٥/٢.

(٣) انظر: شرح الجمل ٤٦٠/١.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ١٣٦٥/٣.

(٥) انظر: البحر ٥٣٦/١، والتذييل والتكميل ١٦٢/٣، ١٦٣.

(٦) انظر: هدية السالك إلى أوضح المسالك ٢٠٤/٣.

(٧) سورة الحجرات، الآية (٥).

(٨) انظر: البحر ٥١٢/٩، والتصريح ٤٢٣/٢.

(٩) انظر: شرح الجمل ٤٦٠/١.

(١٠) انظر: الجنى الداني (٢٩١)، وأوضح المسالك ٢٠٥/٣ والتصريح ٢٥٩/٢.

(١١) انظر: معاني القرآن ١٤٢/١، وشرح التسهيل ٩٨/٤.

(١٢) انظر: المقتضب ٧٧/٣ والكامل ٢٧٨/١ وتذكرة النحاة (٣٩) وشرح الكافية ٣٩٠/٢.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٠/٢.

(١٤) انظر: إعراب القرآن ٢٥٢/١، ٤٦١.

ومكـــي القيـــسي[١]، والزمخشري[٢]، وأبو البركات الأنباري[٣]، والعكبري[٤]، وابن يعيش[٥]، وابن الحاجب[٦]، وابن الناظم[٧]، والمالقي[٨]،والمرادي[٩]، وابن هشام[١٠]، والأشـــموني إلى أن (أنَّ) وما دخلت عليه مصدر مؤول فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت أو وقع.

وهو رأي الشيخ الطيبي في شرحه فجعل (أنَّ) ومعمولها في محل رفع فاعل، قال: «قوله: (لو أنَّ أهل السماء)، ولو: للمضي، و(أن أهل السماء) فاعل، والتقدير: لو ثبت اشتراك أهل السماء والأرض[١١].

التعقيب:

اختلف النحاة في موقع المصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه بعد (لو) من الإعراب، واتفقوا على أن يكون هناك تقدير.

ففي قوله تعالى: **﴿وَلَو أنَّ أهلَ القُرَىَ آمَنُوا وَاْتَّقَوا﴾**[١٢]:

قدر سيبويه، ومن وافقه اسماً يقع خبراً للمصدر المؤول: أي ولو إيمانهم ثابت.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١.

(٢) انظر: الكشاف ٥٣١/١، والمفصل (٢٣).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢١٥/٢.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠١/١.

(٥) انظر: شرح المفصل ٨٣/١.

(٦) انظر: الكافية (٢٣٦).

(٧) انظر: شرح الألفية (٧١١).

(٨) انظر: رصف المباني (٣٥٩).

(٩) انظر: الجنى الداني (٢٨٠).

(١٠) انظر: المغني (٣٥١)، وشرح الأشموني ٢٣/٤.

(١١) انظر: شرح الطيبي ٢٤٦٤/٨.

(١٢) سورة الأعراف، الآية (٥٦).

وقـــدر الكوفيون ومن تابعهم فعلاً يرتفع به المصدر المؤول، ويكون فاعلاً له، أي: ولو ثبت إيمانهم.

والـــذي أراه أن كـــلا الرأيين صحيح، ولكن ثانيهما أولى بالترجيح؛ إذ يحقق حكماً أصيلاً من أحكام (لو) بنوعيها، وهو: اختصاصها بالدخول على الفعل[١]، وإن وليها اسم؛ فإنه يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره ما بعده، نحو قوله تعالى: **﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾**[٢]، المعنى: لو تملكون[٣]، ومنه قول النبي ﷺ: **(لو** أن دلـــواً من غساق يهراق في الدنيا لأَنْتَنَ أهل الدنيا)[٤]. المعنى: لو يهراق، ومثله قول الشاعر[٥]:

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي ... جعلتُ لهم فوقَ العرانين ميْسَما[٦]

---

(١) قـــال المبـــرد في الكامل ٢٧٨/١: "(لو) لا يليها إلا الفعل مضمراً أو مظهراً؛ لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه".

(٢) سورة الإسراء، الآية (١٠٠).

(٣) انظر: الكامل ٢٧٨/١.

(٤) رواه التـــرمذي فـــي جامعه، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، رقم (٢٥٨٤).

غـــساق: بالتخفـــيف والتـــشديد: مـــا يـــسيل من صديد أهل النار وغسالتهم. انظر: اللسان (غ.س.ق) ٢٨٩/١٠.

(٥) هـــو جريـــر بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة بن ربيعة نحو (٥٠ ق.هـــ)، شـــاعر جاهلي من أهل البحرين، انظر: الشعر والشعراء (١٨٥)، وطبقات فحول الشعراء (١٥٥).

(٦) البـــيت مـــن الطـــويل، وهو في: الديوان (٢٩)، والأصمعيات (٢٤٥)، والمقتضب ٧٧/٣، والكامل ٢٧٩/١، واللامات (١٢٨)، وتذكرة النحاة ٥٩/١٠، والخزانة ٥٩/١٠.

العـــرانين: الأنـــوف. انظـــر: اللسان (ع.ر.ق) ٢٨٢/١٣. الميسم: من الوسم وهو أثر كية. انظر: اللسان (و.س.م) ٦٣٦/١٢.

ومنه قول الشاعر[١]:

أخــلاي لــو غيرُ الحِمَامِ أصابَكُمْ   عَتَبْتُ ولكن ما على الدهر مَعْتَبُ[٢]

التقدير: لو أصابكم غيرُ.

ومــنه قــول حاتم الطائي: (لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني)[٣]، أراد: لو لطمتني ذات سوارٍ[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) الــشاعر: هــو الغطمَّــش، من بني شعرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة. انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٣/٦٢، والحماسة لأبي تمام ١/٤٣٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو في: تذكرة النحاة (٤٠)، والجنى (٢٧٩)،وأوضح المسالك ٣/٢٠٤، والتصريح ٢/٢٥٩، والأشموني ٣/٦٠١، والمقاصد ٤/٤٦٥.

(٣) قالــه حــاتم الطائــي وهو مأسور في بعض أحياء العرب، انظر: القصة في مجمع الأمثال للميداني ٣/١٣٤ برواية: (لو غير ذات سوار لطمتني)، وكتاب الأمثال لابن سلام (٢٦٨).

(٤) انظر: الكامل ١/٢٧٨.

(أمَّـــا)

حكم حذف الفاء من جواب (أمَّا)

(٨٠) حكم حذف (الفاء) من جواب (أمَّا)

العرض:

قال الطيبي في شرح قوله ﷺ: (أما بعدُ، فإن خير الحديث كتاب الله)(١): «أقول: (أما) وضع للتفصيل، فلا بد من التعدد، وروى صاحب المرشد عن أبي حاتم: أنه لا يكاد يوجد في التنزيل (أما) وما بعدها إلا وثني أو ثلث، كقوله تعالى: **﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾**(٢)، و**﴿أَمَّا الغُلامُ﴾**(٣)، و**﴿أَمَّا الجِدَارُ﴾**(٤)، وعامله مقدر: أي مهما يكن من شيء بعد تلك القصة، فإن خير الحديث كتاب الله»(٥).

وذكر في شرح قوله ﷺ: (أما بعدُ، فما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله)(٦) أن «قوله: (ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) كذا في البخاري بلا (فاء)(٧).

قال المالكي: (أما) حرف قائم مقام أداة الشرط، والفعل الذي يليها؛ فلذلك يقدرها النحاة بـ(مهما يكن من شيء)، وحق المتصل بها أن تصحبه الفاء، نحو قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ﴾**(٨)، ولا تحذف هذه الفاء غالباً إلا في

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (٢٠٠٥).

(٢) سورة الكهف، من الآية (٧٩). قال تعالى: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ** ﴾.

(٣) سورة الكهف، الآية (٨٠)، قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾.

(٤) سورة الكهف، الآية (٨٢)، قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ** ﴾.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٦٠٤/٢، حديث رقم (١٤١).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب العتق، باب من أعتق شِرْكاً له في عبد، حديث رقم (٣٧٧٩) برواية (فما بال).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢١٦٠/٧، ورقم (٢٨٧٧).

(٨) سورة فصلت، من الآية (١٥).

شعر، أو مع قول أغنى عنه مقولُهُ، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم﴾[١]، أي: فيقال لهم: أكفرتم، وقوله ﷺ: (أما موسى كأني انظر: إليه)[٢].

وقـول عائشة رضي الله عنها: (وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً)[٣]. «وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث، فعلم بالتحقيق عدم التضييق، وأن من خصه بالشعر، أو بالصورة المعينة من النثر، مقصر في فتواه، وعاجز عن نصرة دعواه»[٤].

وقال في شرح قوله ﷺ: (فأما الذي في الجنة فرجلٌ عرف الحق فقضى به)[٥]، و(الفاء) في قوله: (فرجل) جواب (أما)[٦].

وأوضح في شرح قوله ﷺ: (أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك)[٧] «أن قوله: (أما ما كان لي) (أما) للتفصيل، وقرينتها محذوفة أي: وأما ما كان لي فهو حل لك»[٨].

وذكر في شرح قوله ﷺ: (وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً)[٩] أن قوله: «وأما الجنة(أما) التفصيلية تقتضي متعدداً،وقرينتها قوله: (فلا يظلم اللهُ من خلقه)»[١٠].

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب التلبية إذا انحدر من الوادي، رقم (١٥٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب طواف القارن، حديث رقم (١٦٣٨).

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٣٧.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب القضاء، باب القاضي يخطئ، رقم (٣٥٧٣).

(٦) انظر: شرح الطيبي ٢٥٩٦/٨، رقم (٣٧٣٥).

(٧) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال. حديث رقم (٢٦٩٤).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢٧٧٤/٩، رقم (٤٠٢٥).

(٩) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب وتقول هل من مزيد، حديث رقم (٤٨٥٠).

(١٠) انظر: شرح الطيبي ٣٥٩٧/١١، حديث رقم (٥٦٩٤).

المناقشة:

(أما) حرف بسيط مؤول من حيث التقدير باسم شرط قدرها الجمهور بـ(مهما يكن من شيء)(١)، نحو قولك: (أما زيد فمنطلق)، فالأصل إنْ أردت معرفة حال زيدٍ فزيدٌ منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت مناب ذلك (أما).

وهي حرف شرط، وتوكيد دائماً، وتفصيل غالباً:

١- أما أنها شرط، فبدليل لزوم (الفاء) بعدها نحو قوله تعالى:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً**﴾(٢).

قـال سيبويه: «(أما) فيها معنى الجزاء، كأنه يقول: (عبدالله مهما يكن من أمر فمنطلق)، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً»(٣).

وتستفتح بها الخطب والرسائل بعد الحمد والثناء، فيقال: (أما بعدُ) فمعناه مهما يكـن من شيء بعد حمد الله، فنابت (أما) مناب أداة الشرط وفعله(٤). قال رسول الله ﷺ: (أمـا بعدُ أيُها الناس فإنَّ الناسَ يكثرونَ وتقلُّ الأنصارُ حتى يكونوا كالملح في الطعـام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعُه، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم)(٥).

٢- وحـرف توكـيد، بدليل أنك إذا قصدت توكيد (زيد ذاهبٌ) قلت: (أما زيد فـذاهبٌ)، أي: لا محالة ذاهبٌ. قال ابن هشام(٦): «وأما التوكيد فقلَّ من ذكره»، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري، حيث قال: «وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل

---

(١) انظر: المقتضب ٢٧/٣، والجنى ص ٥٢٢، والتصريح ٢٦٠/٢، والأشموني ٦٢/٤.

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٦).

(٣) الكتاب ٢٣٥/٤.

(٤) المغني ص(٨٢).

(٥) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب (١١)، رقم الحديث (٣٨٠٠).

(٦) نظر: مغني اللبيب ص (٨٢).

توكـــيد تقـــول: (زيد ذاهبٌ)، فإذا قصدت ذلك، وأنه لا محالة ذاهبٌ، قلت: (أما زيد فذاهبٌ))[١].

٣- وحـــرف تفصيل[٢]، بدليل استقراء موقعها، نحو قوله تعالى: **﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾**، **﴿وَأَمَّا الْغُلامُ﴾**، و**﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾**.

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم:

فـــالأول: نحو قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾**[٣] أي: وأما الذين كفروا بالله فهم كذا وكذا.

والثاني: نحو قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ ﴾**[٤] أي: وأمـــا غيرهم فيؤمنون به ويكون معناه إلى ربهم[٥]، وقد تأتي لغير التفصيل أصلاً.

ولا بـــد من (فاء) لربط الجواب بها، ولتكون كالقرينة عليها لخفاء شرطيتها؛ لأن شرطيتها بطريق النيابة[٦].

وهذه الفاء ليست عاطفة؛ لأن العاطفة لا تعطف الخبر على مبتدئه، ولا زائدة؛ إذ لا يصح الاستغناء عنها، فتعين أنها فاء الجزاء[٧].

---

(١) انظر: الكشاف ١/٢٦٦.

(٢) انظـــر: شرح الكافية الشافية ٣/١٦٤٦، والارتشاف ٤/١٨٩٣، والمغنى ص ٨١، ورصف المباني ص (١٨٢)، والتصريح ٢/٢٦٠، والجنى الداني ص (٥٢٢)، والأشموني ٤/٦٥.

(٣) سورة النساء من الآية (١٧٥).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٧).

(٥) رصف المباني ص ١٨٢، والجنى ص ٥٢٣، والمغني ص ٨١.

(٦) انظر: حاشية الصبان ٤/٦٣.

(٧) انظر: الهمع ٢/٤٧٩، الأشباه والنظائر ٢/١٥٣.

وهــي مؤخرة من تقديم، لأن (أما زيد فقائم) أصله: (مهما يكن من شيء فزيد قائم)، فحذف اسم الشرط وفعل الشرط ومتعلقه، ثم جيء، بـــ(أما) نائبة عما حذف، فصار (أما فزيد قائم) فزحلقت (الفاء) لإصلاح اللفظ(١).

وقد تحذف الفاء، إلا أن النحاة اختلفوا في حذفها على أقوال:

١- فذهب الجمهور إلى جواز حذفها في الضرورة،كقول الشاعر :

فأمـــا القـــتالُ لا قـــتالَ لـــديكُمُ ولكنَّ سيراً فى عرَاض المَواكب(٢)

كمـــا يجـــوز حذفها في سعة الكلام إذا كان هناك قول محذوف، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم ﴾(٣).

الأصل: فيقال لهم: أكفرتم، فحذف القول استغناءً عنه بالمقول(٤).

٢- وزعـــم بعض المتأخرين أن الفاء لا تحذف في غير الضرورة أصلاً، وأن الجواب في الآية: (فذوقوا العذاب)، والأصل: فيقال لهم: ذوقوا العذاب، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول، وأن ما بينهما اعتراض(٥).

---

(١) انظر: شرح الصبان ٦٣/٤.

(٢) البـــيت من الطويل، وهو للحارث بن خالد المخزومي، انظر: في ديوانه ص ٦٥، وأسرار العـــربية ص ١٠٦، وشـــرح الكافية الشافية ١٦٤٨/٣، والمغني ص (٨٠)، وشرح شواهد المغني ١٧٧/١، والجنى الداني ص (٥٢٤) وسر صناعة الإعراب ٢٦٥/١، وشرح شواهد الإيـــضاح ص (١٠٧)، وكتاب الشعر ص (٦٤)، والإيضاح العضدي ص (١٢٧)، والعيني ٥٧٧/١، ٤٧٤/٤، وأمالـــي ابـــن الشجري ٣٤٨/٢، وأوضح المسالك ٢٠٧/٣، وابن عقيل ٣٩١/٢، والأشباه ١٥٣/٢، والخزانة ٤٢٩/١.

(٣) سورة آل عمران، من الآية (١٠٦).

(٤) انظـــر: المغنـــي ص (٨٠)، والبحـــر المحـــيط ٢٩٤/٣، والدر المصون ٣٤٠/٣، والهمع ٤٧٩/٢.

(٥) انظـــر: البحـــر ٢٩٤/٣ ما نقله: أبو حيان عن الشيخ كمال الدين عبد الواحد بن عبدالله بن خالف الأنصاري.

٣- وذهب بعضهم إلى جواز حذفها على ندرة من النثر[١].

وتابعهم في ذلك الطيبي، واستشهدوا بحديث النبي ﷺ: (أما بعدُ ما بالُ رجالٍ)، وقوله ﷺ: (أما موسى كأني انظر: إليه إذا انحدر في الوادي)[٢].

التعقيب:

من خلال تتبعي لآراء النحاة في هذه المسألة، وهي حكم (حذف الفاء من جواب أما) اتضح أن النحاة انقسموا ثلاثة أقسام:

قسم يرى أن هذه الفاء لا تحذف إلا في ضرورة الشعر، أو مع قول محذوف يدل عليه محكيه:

فالأول نحو قول الشاعر:

فأما الصُّدورُ، لا صدورَ لجعفرٍ ولكنَّ أعجازاً شديداً ضريرُه[٣]

والثاني: في قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾**[٤].

وقسم يقول بعدم حذفها إلا ضرورة فقط.

وفريق من النحاة أجاز حذفها على ندرة من النثر، وعلى رأسهم ابن مالك الذي

---

(١) شواهد التوضيح ص ١٣٦،وأوضح المسالك ٢٠٨/٣، والجنى ص ٥٢٤ والأشموني ٦٥/٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢١٦٠/٧، رقم (٢٨٧٧).

(٣) البيت من الطويل، وهو لرجل من الضِّباب في شرح شواهد الإيضاح ص (١٠٢)، والخزانة ٥٠٧/١١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص (١٠٦)، وسر صناعة الإعراب ٢٦٥/١، وشرح المفصل ١٣٤/٧، ١٢/٩، واللسان، مادة (ض.ر.ر) ٤٨٥/٤، وشرح الكافية ٥٠٧/٤، كنى بأعجازها عن النساءَ، وبصدورها عن الرجالِ، انظر: شرح شواهد الإيضاح ص ١٠٣.

والضرير: من الضرر.

المعنى: هجا الشاعر قبيلة جعفر هذه بأنَّ رجالها لا تستطيع فعل شيء، أما نساءها فشديدات الضرر.

(٤) سورة الجاثية من الآية (٣١).

أورد عــدداً مــن الأحاديث، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم. وقال: «وقد خولفت القاعــدة في هذه الأحاديث، فعلم بالتحقيق عدم التضييق، وأنَّ مَنْ خصه بالشعر، أو بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه، عاجز عن نصرة دعواه».

وقــد وافقــه الشيخ الطيبي فيما ذهب إليه، واستند إلى رأيه في الحديث الذي أورده فــي شــرحه، وأمــيل إلى ما ذهب إليه ابن مالك، والطيبي لورود ذلك في أحاديــث النبي ﷺ، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، نحو قول البراء بن عازب رضي الله عنه: (أمــا رســول الله ﷺ لــم يُولِّ يومئذ)(١)، وإن كان حذف الفاء على ندرة، فهو صحيح ولا موجب للتضييق.

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته، حديث رقــم (٣٠٤٢). وانظر: شرح شواهد التوضيح (١٣٨). سأل رجل البراء رضي الله عنه فقال: "يا أبا عُمارة، أوَلَّيْتُمْ يوم حنين؟ قال البراءُ، وأنا أسمعُ: أما رسول الله ﷺ لم يُوَلِّ...".

(ألا)

(ألا) الاستفتاحية بسيطة أو مركبة

(٨١) معاني الحروف

(ألا) الاستفتاحية بسيطة أو مركبة

العرض:

قـــال الطيبي في شرح قوله ﷺ: (ألا إني أوتيتُ القرآن ومثلَه معه، ألا يوشكُ رجـــلٌ شبعانُ...)[١]: «اعلم أن كلمة التنبيه مركبةٌ من همزة الاستفهام، ولا النافية معطـــية معنـــى يحقق ما بعدها، ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها إلا كانت مصدرة بما يصدر به جواب القسم، وشقيقتها (أما)»[٢].

وأوضـــح عـــند شـــرح قـــوله ﷺ: (... ألا وإنّ لكلِّ ملك حِمىً وإنَّ حمى الله محارمُـــه، ألا وإنَّ في الجسد مُضْغةٌ إذا صلحت صلحَ الجسد كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهي القلب)[٣] «أن (ألا) مركبة من همزة الاستفهام، وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها»[٤].

وأوضـــح فائـــدة (ألا) عـــند شرح قول رسول الله ﷺ: (ألا إني نُهيت أن أقرأ القـــرآن راكعاً أو ساجداً)[٥] فقال: صدرت الجملة بالكلمة التي هي من طلائع القسم وهي(ألا)[٦].

---

(١) أخـــرجه أبـــو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة، الحديث (٤٦٠٥)، والترمذي نحو هذا الحديث في كتاب العلم، باب ما نهى عنه أن يُقال عند حديث النبي ﷺ، رقم (٢٦٦٣)، وابن ماجه في باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغلظ على معارضيه.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٦٢٩/٢، حديث رقم (١٦٣).

(٣) رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في ترك الشبهات، رقم (١٢٠٥).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٠٩٨/٧، حديث رقم (٢٧٦٢).

(٥) رواه أبـــو داود فـــي ســـننه، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، رقم (١٧٦)، والنسائي في سننه، كتاب التطبيق، باب تعظيم الرب في الركوع، برقم (١٠٤٦).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٠١٥/٣، حديث رقم (٨٧٣).

المناقشة:

(ألا)[١]- مفــتوحة ومخففة - تُستعمل في افتتاح الكلام للتأكيد والتنبيه، تدخل علـــى كـــلام مكتف بنفسه، كقوله ﷻ: ﴿ **أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**﴾[٢]، وإذا حُذفت صح الكلام بدونها.

تقــول: ألا زيــد مــنطلق، وألا ينطلق زيد، وألا انطلق وألا إن زيداً منطلق، فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، قال الشاعر:

ألا أيُّهَـــا اللَّيلُ الطويلُ ألا انجَلي   بصبُبْح وما الإصبَاحُ منْكَ بأَمْثَل[٣]

وقد اختلف فيها أهي بسيطة أم مركبة.

ذهــب كثيــر من النحويين إلى أنها مركبة، قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿ **أَلا إِنَّهُـمْ هُـمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ** ﴾[٤]: «ألا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي؛ لإعطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها. والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً، كقوله تعالى: ﴿**أَلَيْسَ ذلكَ بِقَادِرٍ**﴾[٥]، ولكونها في هذا المنصب من التحقــيق، لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم»[٦]، من ذلك قــوله تعالى: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ**

---

(١) انظــر: الأزهــية للمهروي (١٦٥)، وحروف المعاني والصفات للزجاجي (٢٦)، ورصف المباني (١٦٥)، والجنى الداني (٣٨١).

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٣).

(٣) البيت من الطويل، وهو في: ديوان الشاعر (١٨)،والأزهية (٢٧١)، وسر صناعة الإعراب ٥١٣/٢، ورصف المباني (١٦٥)،وأوضح المسالك ١٢٥/٣،والأشموني ٤٩٣/٢، والمقاصد النحوية ٤٩٣/٢، والخزانة ٣٢٦/٢.

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٢).

(٥) سورة القيامة، من الآية (٤٠)

(٦) انظر: الكشاف ١٨٠/١.

﴿يَتَّقُونَ﴾[١].

وتــبعه فـــي ذلــك ابـــن يعـــيش[٢]، والمالقي[٣]، والرضي[٤]، وابن هشام[٥]، وغيـــرهم[٦]. وذكـــر ابن يعيش أن (لا) النافية تغيرت عن معناها الأول إلا التنبيه، ولذلك جاز أن تليها (لا) النافية في قول عمرو بن كلثوم:

ألاَ لا يَجْهَلـــنْ أحـــدٌ عَلَيْـــنا فَـــنَجْهَلَ فوقَ جهل الجاهليْنَا[٧]

وهو ما ذهب إليه الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ألا إني أُوتيتُ القرآن ومثلَهُ معه، ألا يوشكُ رجل شبعان...).

فقـــال: ((اعلـــم أن كلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية معطية معنـــى يحقق ما بعدها، ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها إلا كانت مصدرة بما يصدر به جواب القسم))[٨].

وذهـــب ابـــن مالك[٩] إلى أنها بسيطة، واختار هذا الرأي أبو حيان عند شرح قوله ﷻ: ﴿ **ألا أنهـم هم المفسدون**﴾ حيث قال بعد ذكر قول الزمخشري السابق عند

---

(١) سورة يونس، الآية (٦٢).

(٢) انظر: شرح المفصل ٨/١١٥.

(٣) انظر: رصف المباني (١٦٦).

(٤) انظر: شرح الكافية ٤/٤٤٩.

(٥) انظر: المغني (٩٥).

(٦) انظـــر: رأي ابـــن الـــشجري في الأمالي ٢/٨٦، ورأي التفتازي في شرح الرضي ٢/٢٢، وحاشية الصبان ٢/٥٢.

(٧) البـــيت مـــن الوافـــر، وهـــو من معلقته المشهورة، قالها بعد قتله لعمرو بن هند في الحادثة المشهورة. انظر: شرح المعلقات (٨٨)، وشرح المفصل ٨/١١٥.

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢/٦٣١.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٦٥٥.

تفسيره للآية الكريمة: «والذي نختاره أن (ألا) التنبيهية حرف بسيط»[١]، ورد دعوى التركيب، بأن الأصل عدمه، وبأنها وقعت قبل (رُبّ)، و(ليت)، والنداء، ولا يصح النفي قبل شيء من ذلك، كقول امرئ القيس:

ألا رُبَّ يـومٍ لك منهن صالحٍ ... ولا سـيما يومٌ بدارة جُلْجُل[٢]

وقال الشاعر:

ألا ليت شعري كيف حادثُ وصلِها ... وكيف تُراعى وُصْلَته المُتَغيّب[٣]

وقول الشاعر:

ألا يـا زيـدُ والضَّحَّاك سِيْرا ... فقـدْ جاوزْ تُما خَمَرَ الطَّريق[٤]

وقد تبع السمين الحلبي أبا حيان في هذه المسألة حيث قال: «(ألا) حرف تنبيه واستفتاح، وليست مركبة من همزة الاستفهام و (لا) النافية، بل هي بسيطة، ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية»[٥].

وهو رأي المرادي، واختار بساطتها بعض المتأخرين[٦]، والمحدثين[٧].

---

(١) انظر: البحر ١/١٠٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو من معلقته المشهورة، انظر: ديوانه (١٠)، والبحر ١/١٠١.
دارة بن جلجل: من منازل حُجر الكندي. انظر: معجم البلدان ٢/٢٧٩.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في: ديوانه (٤٢)، والبحر ١/١٠١، وهمع الهوامع ١/٤٣٦، والدرر ١/٢٨٨، ومعجم الشواهد ١/١٣٤.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: معاني الفراء ٢/٣٥٥، والأزهية (١٦٥)، واللمع (١٩٥)، وشرح المفصل لابن يعيش ١/١٢٩، والبحر المحيط ١/١٠١ ، وشرح قطر الندى (٢١٠)، والهمع ٣/١٩٩، والدرر ٢/٤٧٣، واللسان (خ.م.ر) ٤/٢٥٧.وفي معاني الفراء (ألا يا عمرو).
خَمَرَ: الخَمرُ – بالتحريك-: ما واراك من الشجر والجبال ونحوه. اللسان (خ.م.ر).

(٥) انظر: الدر المصون ١/١٣٩.

(٦) انظر: التصريح ١/٢٤٧، والأشموني ٢/٢٢.

(٧) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/٣٥٦.

التعقيب:

إن مـــا ذهـــب إليه ابن مالك هو الرأي عندي، وهو أن (ألا) الاستفتاحية كلمة واحـــدة لا عمـــل لها، وتدل على توجيه الذهن وتنبيهه إلى شيء مهم يجيء بعدها، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية مؤكدة الوقوع عند المتكلم.

أما ما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه الزمخشري من أن الجملة لا تكاد تقع بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم، فهذا محل نظر؛ لأن الأصل عدم التركيب ولأن الجملـــة بعدها تستفتح بـــ(ليت)، وبـــ(النداء)، وبـــ(حبذا)، وبفعل الأمر، وذلك على نحو قول جميل بن معمر:

ألاَ لـــيتَ أيـــامَ الـــصفاءِ جديدُ   وعَهـــداً تولـــى يا بثينَ يعودُ[١]

حيث جاءت (ألا) سابقة للتمني، ولا يلتقي القسم بالتمني.

ونحو قول الشاعر[٢]:

ألا يـــا لـــيلَ ويحـــك خبـــرينا   فأمـــا الجودُ منْك فليس جودُ[٣]

حيث جاءت (ألا) سابقة للنداء.

ونحو قول الحطيئة:

ألا حـــبذا هـــنـــدٌ وأرضٌ بها هندُ   وهندٌ أتى من دونها النأي والبُعْدُ[٤]

حيث جاء بـــ(حبذا) بعد (ألا).

ونحو قول الشاعر:

---

(١) البـــيت مـــن الطـــويل، انظر: ديوان جميل (٦١)، وشرح عمدة الحافظ (٥٠٥)، والخزانة ٤٧٦/١٠.

(٢) الشاعر عبد الرحمن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت ١٠٤هـ)، شاعر ابن شاعر أقام بالمدينة، وتوفي فيها، له ديوان. انظر: تهذيب التهذيب ١٦٢/٦، والإصابة ١٤٨/٣.

(٣) البيت من الوافـــر. انظر: الديوان (٢١)، والكتاب ٣٨٦/١ برواية (نَبئِّينا) بدل (خبرينا).

(٤) البيت من الطويل.انظر: في الديوان (٣٩)،وشرح ابن يعيش ١٠/١، ٧٠، والبحر ١٠١/١.

ألا أبلـــغ أبـــا اسحاق عنّي بأن البُلْقَ دُهْمٌ مُصْمَتَاتِ[1]

ونحو قول الشاعر:

ألا رُبَّ مـــن تَغْتَشُّه لك ناصحٍ ومُـــؤتمن بالغيب غير أمين[2]

---

(١) البــيت من الوافر. وهو لسراقة بن مرداس الأزدي البارقي، من شعراء العراق، بينه وبين جريـــر مهاجـــاة، مات في حدود الثمانين من الهجرة. انظر: الأغاني ١٣/٩، والعقد الفريد ١٧١/٢، وشـــرح شـــواهد المغنـــي ٦٧٨/٢. البَلق: سواد يخالطه بياض في الدابة. اللسان (ب.ل.ق) ٢٥/١٠.دُهْـــمٌ مُـــصمتات: أي لـــم يخـــالط لـــونها لـــون آخر. انظر: الصحاح (ص.م.ت)، واللسان (ص.م.ت) ٥٢/٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعبدالله بن همام في: حماسة البحتري (١٧٥)، وبلا نسبة في الكتاب ١٠٩/٢، والجنى (٤٥٢)، والهمع ٣٩٢/٢، والدرر ١٧٦/١، ١٠٧/٢.

العدد

إدخـــال (أل) على العدد المضاف إلى ما فيه الألف واللام

(٨٢) إدخال (أل) على المضاف إلى ما فيه الألف واللام

العرض:

يـــرى الطيبـــي عند شرح قول عمر بن الخطاب ﷺ: (وإلا اعتدَّت بعدَ التسعةِ الأشـــهرِ)[١] أنـــه أدخـــل لام التعريف على (التسعة) المضافة، وهو موافق لمذهب الكوفيين، نحو: (الثلاثةُ الأثوابِ)[٢].

المناقشة:

ذهـــب جمهـــور النحويين من البصريين إلى أن العدد إذا أضيف إلى معدوده، وأريـــد تعريفه، أدخلت (أل) المعرفة على المضاف إليه، فيقال: هذه ثلاثةُ الأثواب، ومائةُ الكتبِ[٣].

قـــال ســـيبويه: «وتدخل في المضاف إليه، الألف واللام؛ لأنه يكون الأول به معـــرفة، وذلك قولك: ثلاثةُ أبوابٍ، وأربعةُ أفلسٍ، وأربعةُ أثوابٍ، وكذلك تقول فيما بينك وبين العشرة، وإذا أدخلت الألف واللام قلتَ:خمسةُ الأثوابٍ،وستةُ الأحمالٍ»[٤].

وذهب الكوفيون[٥] إلى جواز دخول (أل) على العدد المضاف، وعلى المضاف إليه معاً، فيقال: هذه الثلاثةُ الأثوابِ[٦].

قـــال الفراء: «ألا ترى أن قولهم: (ما فعلتْ الخمسةُ الأثواب) لمن أجازه، نجد

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ ١٠٠/٢.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٣٧٣/٧، حديث رقم (٣٣٦).

(٣) انظـــر: الكتاب ٢٠٦/١، والمقتضب ١٧٥/٢، والأصول ٣١١/١، والجمل (١٢٩)، وشرح شـــواهد الإيـــضاح (٣٠٩)، والإيـــضاح العـــضدي (٢١٥)، والتبصرة والتذكرة ٤٨٦/١، والمخصص ٢١٠/٥.

(٤) انظر: الكتاب ٢٠٦/١.

(٥) انظر: إصلاح المنطق (٣٠٢)، ومجالس ثعلب ٥٩٠/٢.

(٦) انظـــر: المخصص ٢١٠/٢، (السفر السابع عشر)، وشرح المفصل ١٢١/٢، وشرح الطيبي ٢٣٧٣/٧.

الخمسة هي الأثواب»[١].

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بدليل سماعي وآخر قياسي:

فالسماعي: ما رواه الكسائي من قولهم: الخمسةُ الأثوابِ[٢]، وما حكاه الجرمي عن أبي زيد: أن قوماً من العرب يقولون[٣].

والقياسي: أنهم قاسوه على الصفة المشبهة، حيث دخلت الألف واللام على جزئيه، نحو: (الحسنُ الوجهِ) عند الإضافة[٤].

ورد البصريون ما ذهب إليه الكوفيون بأنه شاذ يحفظ، ولا يقاس عليه[٥]، وحملوا ما روي من ذلك على زيادة (أل) في الأول[٦]، وأجابوا عن أدلتهم بما يأتي:

أولاً: ما حكاه أبو زيد عن قوم من العرب، نَبَّه على أنهم غير فصحاء[٧].

والمنقول عن العرب الفصحاء إدخال الألف واللام على المضاف إليه فقط، كقول الشاعر:

وهَلْ يَرْجِعُ التَّسليمَ أو يَدْفَعُ البُكَا ثَلاثُ الأَثافى والرَّسومُ البلاقعُ[٨]

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣٣/٢.

(٢) انظر: التكملة (٢٧٨).

(٣) انظر: التكملة (٢٧٨)، والمخصص ٢١٠/٥.

(٤) انظر: المخصص ٢١٠/٥، والارتشاف ١٨٠٤/٤، وابن يعيش ١٢٢/٢.

(٥) انظر: المقتضب ١٧٥/٢، وشرح التسهيل ٤٠٩/٢، والمساعد ٩٠/٢.

(٦) انظر: المساعد ٩٠/٢.

(٧) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٢٢/٢، والمساعد ٩٠/٢.

(٨) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه: (١٢٧٤)، وإصلاح المنطق (٣٠٣)، والمقتضب ١٧٦/٢، ١٢٤/٤، والمنصف ٦٤/١، وشرح شواهد الإيضاح (٣٠٨)، وتذكرة النحاة (٣٤٤)، وأوضح المسالك ٦١/٣، والتصريح ٢١/٢، والأشموني ٨٧/١، وشرح شواهد المغني ٧٥٥/٢، والهمع ٢٢٣/٣، والمقاصد النحوية ٣٢١/٣ .

الشاهد قوله: (ثلاث الأثافي)؛ حيث أدخل (أل) على ثاني العدد المضاف، وهو المضاف إليه، دون أوله.

وقول الشاعر:

مـــا زالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ   فَـسَما وأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبار[1]

الشاهد قوله: (خمسة الأشبار)؛ حيث جرد اسم العدد من (أل) المعرفة، وأدخلها على المعدود حين أراد التعريف.

وقالـــه المبرد: ((ومما يبطل هذا القول أن الرواية عن العرب الفصحاء خلافه، فرواية برواية))[2].

ثانياً: أن إضافة ذي الألف واللام من الأعداد إلى ما بعده ضعيف في القياس، وضعفه من وجهين:

الأول: ((أن الذي نقل عنهم نحو:(الثلاثة الأثواب)، لم يقولوا: (النصف درهم)، ولا (الثلث الدرهم)، كما ذكر أبو زيد، وامتناعه من الاطراد في أجزاء الدرهم يدل على ضعفه))[3].

الثانـــي: ما حكاه المبرد من إجماع النحاة على عدم جواز إضافة ما فيه الألف والـــلام مـــن غير الأسماء المشتقة[4]، فكما لا يقال: (جاءني الغلامُ زيدٍ) بالإضافة، فكذلك لا يجوز أن يقال: (الثلاثة الأثواب) بالإضافة.

---

(١) قائلـــه الفرزدق. وهو من الكامل. انظر: ديوان الشاعر ٣٠٥/١، وإصلاح المنطق (٣٠٣)، والمقتـــضب ١٧٦/٢، وشـــرح شواهد الإيضاح (٣١٠)، وشرح المفصل ١٢١/٢، والمغني (٤٤٢)، وأوضـــح المـــسالك ٦١/٣، والتصريح ٢١/٢، والأشموني ٨٧/١، وشرح شواهد المغني ٧٥٥/٢، والهمع ٢٢٣/٣، والمقاصد النحوية ٣٢١/٣.

(٢) انظر: المقتضب ١٧٥/٢ .

(٣) انظر: شرح المفصل ١٢٢/٢.

(٤) انظر: المقتضب ١٧٥/٢.

ثالثاً: أن تشبيه (الثلاثةُ الأثوابِ) بـ(الحسنُ الوجهِ) غير صحيح؛ لأن المضاف في (الحسن الوجه) صفة مشبهة، وهي إحدى المشتقات، والإضافة فيها غير محضة، لا تفيد تعرفاً ولا تخصيصاً، وإنما تفيد رفع القبح، وذلك أنك إذا رفعت يكون فيه قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وإذا نصبت يكون فيه قبح إجراء وصف اللازم مجرى المتعدي، وفي إضافته تخلص من القبح، بينما الإضافة في (الثلاثة الأثواب) محضة، لا يجوز الجمع بينها وبين الألف واللام(١).

وجمهور النحويين على منع دخول الألف واللام على العدد المضاف دون المضاف إليه، فقد حكى ابن عصفور، والسيوطي الإجماع على ذلك(٢)، وعده الحريري(٣) خطأ(٤)، وذكر الرضي، والشهاب الخفاجي(٥) أنه قبيح(٦).

التعقيب:

من خلال ما ذكرت سابقاً تبين أن الطيبي يوافق جمهور البصريين في منع دخول (أل) المعرِّفة على العدد المضاف، وعلى المضاف إليه في آن واحد، وإنما تدخل على العدد دون المعدود، وهو الرأي عندي للأسباب التالية:

١- أنْ (أل) تفيد تعريفاً، والإضافة تفيد تعريفاً للمضاف إليه، فلا تجتمع الإضافة

---

(١) انظر: شرح المفصل ١٢٢/٢، وشرح الجمل ٣٧/٢.

(٢) انظر: شرح الجمل ٣٧/٢، والهمع ٢٢٣/٣.

(٣) هو القاسم بن على الحريري البصري، أديب لغوي نحوي، ناظم، ناقد، توفي بالبصرة سنة (٥١٦هـ)، من آثاره: (المقامات)، و(درة الغواص في أوهام الخواص)، ومنظومة (ملحة الإعراب في النحو وشرحها)، وله ديوان شعر. انظر: ترجمته في: وفيات الأعيان ٥٣٠/١-٥٣٣، وبغية الوعاة (٣٧٨).

(٤) انظر: درة الغواص (٩٣-٩٤).

(٥) هو: شهاب الدين بن أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري، توفي سنة (١٠٦٩هـ)، من آثاره: (شرح درة الغواص)، و(ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب). انظر: ترجمته في: هدية العارفين ١٦٠/١-١٦١.

(٦) انظر: شرح الكافية ٢٥٥/٢، وحاشية الشهاب على درة الغواص (١٣٥).

والتعريف بــ(أل)[١].

٢- مــا ورد مــن ذلــك خُــرِّج على زيادة (أل) التعريف، كقول أبي هريرة ﷺ: (فانصرف بالألف الدينار راشداً)[٢]، وقول الشاعر[٣]:

تعطــي الــضجيعَ إذا تنــبه مَوْهِنَاً   كالأقْحُوان من الرَّشاش المُسْتقى[٤]

يريد: (من رشاش المستقي)، زاد (أل) في المضاف

وعلــى ذلك جاء قول عمر بن الخطاب ﷺ: (التسعة الأشهر) على زيادة (أل) في (التسعة) المضافة للأشهر.

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر: الهمع ٢٢٣/٣.

(٢) رواه الــبخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون والأبدان، حديث رقم (٢٢٩١).

(٣) الشاعر هو: القطامي، عمير بن شييم التغلبي.

(٤) البيت من الكامل. وهو في: ديوانه ص (١١٠-١١١) ملفق من بيتين:

تعطــي الــضجيعَ إذا تنبه مَوْهناً   مــنها وقــد أَمــنَتْ له مَنْ يتقي

عَــذْبَ المــذاق مُفَلَّجاً أطرافُــهُ   كالأقحوان من الرَّشاش المستقي

وهــو غيــر منــسوب في شواهد التوضيح (٥٩)، وحاشية يس ٢٤/٢، ونسب في المقاصد النحوية ٤٠/٤.

التأنيث

- تأنيث ما جاء على صيغة فاعل من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء.
- وقوع واحد اسم الجنس ذي التاء على المذكر والمؤنث.

(٨٣) تأنيث ما جاء على صيغة فاعل من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ لما توفي إبراهيم: (إن له مُرْضَعاً في الجنة)[١] أنه يقال: امرأة مرضع، بلا هاء، وأرضعت المرأة فهي مرضعة، إذا نيب الاسم من الفعل...لأن العرب إذا أرادوا الفعل ألحقوا به هاء التأنيث، وإذا أرادوا أنها ذات رضيع أسقطوا الهاء، فقالوا: امرأة مرضع بلا هاء[٢].

واستدل بما جاء في الكشاف[٣] في قوله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[٤].

المناقشة:

مرضع: أي لها ولد ترضعه، فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت: مرضعة[٥]، وفي المحكم[٦]: امرأة مرضع: ذات رضيع، أو لبنٍ رَضَاع.

قال امرؤ القيس:

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ ... فَأَلْهيتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ[٧]

وقد اختلف العلماء في المؤنث بغير علامة التأنيث مما جاء على زنة (مفعل)

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أول المسلمين، رقم (١٣٨٢)، وفي كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٩٠١/١٢، حديث رقم (٦١٣٧).

(٣) انظر: الكشاف ١٧٥/٤.

(٤) سورة الحج، من الآية (٢).

(٥) انظر: الصحاح (رضع) ١٢٢٠/٣.

(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ابن سيده ٢٥٠/١، تحقيق: مصطفى السقا ود. حسين نصار، ط١، مصر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

(٧) البيت من الطويل. وهو في ديوان الشاعر في (١٢)، والكتاب ١٦٣/٢، وشرح أبيات سيبويه ٣٨٦/١، والمحكم ٢٥٠/١، واللسان ١٢٦/٨.

و(فاعل)، وذلك نحو: مرضع، وحائض، وما شاكلها على مذاهب:

ذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث؛ لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل[١].

والمعنى عندهم: ذات إرضاع، ونسب الزمخشري هذا الرأي للخليل[٢]، وهو رأي معظم البصريين[٣]، وتابعهم الطيبي في شرحه[٤].

قال الأخفش عند تفسير قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾**[٥]:إنه أراد –والله أعلم– الفعل،ولو أراد الصفة فيما نرى لقال:مرضع[٦].

وحجتهم في ذلك[٧] أنه لو كان جارياً على الفعل، فلا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير مؤنث، حقيقياً كان أو غير حقيقي، نحو: (هند ذهبت)، ولذلك لزم الفرق بين المذكر والمؤنث كما كان كذلك في الفعل، فيقال: طلقت فهي طالقة، وأرضعت فهي مرضعة، وحملت فهي حاملة، قال الأعشى:

أيا جَارَتَا بِينِي فَإنَّك طَالِقَةْ ... كذاك أمورُ النَّاس غاد وطَارِقَهْ[٨]

---

(١) انظر: الكتاب ٣٨٣/٣، والاقتضاب ٢٣٦/١.

(٢) انظر: المفصل (٢٠٠).

(٣) انظر: رأي المبرد في المقتضب ١٦٣/٣، والمذكر والمؤنث (٩٣)، وابن سيده في المحكم ٢٥٠/١، والمخصص ٨٣/٥، السفر (١٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (١٢٩٨٩)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤١٠/٣، وأبي حيان في البحر ٤٨١/٧، والزمخشري في المفصل (٢٠٠)، وابن مالك في عمدة الحافظ (٨٣٤).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٩٠١/١٢.

(٥) سورة الحج، الآية (٢).

(٦) انظر: معاني القرآن ٤١٣/٢.

(٧) انظر: الإنصاف ٧٦٠/٢.

(٨) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر (٣١٣)، وأدب الكتاب (٢٠٢)، والإنصاف ٧٦٠/٢، واللسان ٢٢٥/١٠.

وقال[١]:

تمخــضتِ المنُونُ له بيومٍ   أنــى ولِكلِّ حامِلةٍ تَمَامُ[٢]

وذهب سيبويه إلى تأويله، على أنه صفة شيء، أو إنسان، فحذف التأنيث منه؛ لأنهــم حملــوه علــى المعنى، قالوا هذا: شيء حائض، ثم وصفوا به المؤنث، كما وصــفوا المذكــر بالمؤنث، فقالوا: (رجل نُكَحَةٌ)[٣]، واحتج بأنه لما ورد ذلك فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث، كان الحمل على المعنى واضحاً، نحو قول الشاعر:

قامــتْ تُبَكِّــيه علــى قَبْرِهِ   من لي من بعدكَ يا عامرُ[٤]

تركتَنــي في الدارِ ذا غربةٍ   قــد ذلَّ مــن ليس له ناصرُ

قوله: (ذا غربة) مع أنه على لسان امرأة تخاطب رجلاً، و(ذا) لفظ يطلق على المذكــر، والأصــل أن يقال: (ذات غربةٍ)، لكنه ذكر على المعنى، فالمرأة إنسان، والإنسان مذكر.

واخــتار الــنحاس[٥] مــا ذهــب إلــيه ســيبويه،وجوزه الكمال الأنباري[٦]،

---

(١) البيت لم ينسب في معظم المراجع، وفي اللسان نسبه إلى عمرو بن حسان، أحد بني الحرث بــن همــام بن مرة، (م.خ.ض) ٢٣/٧، و(ح.م.ل) ١٧٧/١١، و(.أ.ن.ي) ٤٨/١٤، ويروى (بيوم ... ألما) في ديوان النابغة الذبياني (٢٣٢).

(٢) البــيت من الوافر، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص (٣)، والإنصاف ٧٦٠/٢، وشرح عمدة الحافظ ص (٨٣٦)، وشرح المفصل ١٠٣/٤، وحاشية يس ٢٨٦/٢.

تمخضت: من مخض اللبن، يمخُضه فهو ممخوض، ومخيض: أخذ زبده. والمعنى أن المنية تهــيأت لأن تلــد لــه الموت. اللسان ٢٣٠/٧. أنى: من بلوغ الشيء منتهاه، والمعنى حان وأدرك. اللسان ٤٨/١٤.

(٣) انظر: الكتاب ٣٨٣/٣.

(٤) البيــتان من السريع، وهما بلا نسبة في الإنصاف ٥٠٧/٢، وسمط اللآلي ١٧٤/١، وشرح المفصل ١٠١/٥، والأشباه والنظائر ١٧٧/٥، ٢٣٨، ٢٦٢، واللسان ٦٠٨/٤ (ع.م.ر).

(٥) انظر: إعراب القرآن ٨٥/٣.

(٦) انظر: البيان ٣٤٦/٢.

والعكبري[١]، والسمين[٢]، والشوكاني[٣]، ومكي[٤].

وذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو (حائض)، و(مرضع) لاختصاص المؤنث به، واحتجوا بأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في الأوصاف من الحيض والإرضاع، وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث؛ لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال[٥].

قال الفراء: «إنما دعاهم إلى ذلك أن هذا وصف لا حظَّ فيه للذكر، وإنما هو خاص للمؤنث، فلم يحتاجوا إلى الهاء»[٦].

وقال[٧]: «وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر، وليس بحسن في الكلام». ومما أتى قول الأعشى:

أيا جارتي بيني فإنك طالقه   كذاك أمور الناس غاد وطارقه

ويقول الأنباري: «اعلم أن فاعلاً إذا اشترك فيه الرجال والنساء دخلته هاء التأنيث، كقولك: رجل قائم، وامرأة قائمة، وإذا انفرد به النساء دون الرجال، لم

(١) انظر: التبيان ٩٣١/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٣٩/٢.

(٢) انظر: الدر ٥٤٧/٩. سورة الشورى الآية (١٧).

(٣) كتاب القواعد والفوائد في الإعراب للشوكاني (١٤٧).

(٤) مشكل إعراب القرآن ٦٤٥/٢.

(٥) انظر: إصلاح المنطق (٣)، والاقتضاب ٢٣٦/١، والإنصاف ٧٥٨/٢، والمفصل (٢٤٠).

(٦) المذكر والمؤنث (٥٢).

(٧) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٥٢)، وقال في معاني القرآن ٢١٤/٢: "والمرضع: التي معها صبي ترضعه، ولو قيل في الأم: مرضع، لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث، فيكون مثل قولك: طامث وحائض، ولو قيل في التي معها صبي: مرضعة كان صواباً.

تدخله (هاء) التأنيث، كقولك: امرأة حائض وطالق وطامث»[١].

وتـابعهم البصري أبو حاتم السجستاني في كتابه المذكر والمؤنث، وذكر عند إيـراد بـيت الأعشى السابق أن الأصمعي قال له: أنشدني أعرابي من شِقِّ اليمامة بغير هاء:

أيـا جارتـي بيني فإنك طالقُ　　　كذاك أمور الناس غاد وطارقه

فجعله بيتاً غير مصرّع، وأراد أنك طلُقْتِ[٢].

التعقيب:

رأي الطيبي والبصريين هو الصحيح، للأمرين التاليين:

الأول: أنهـم فـرقوا بين ما يقصد به معنى الفعل أو الحدث، وما لا يقصد به ذلـك، فإن قصد به الحدث، وجب تأنيث الصيغة، وهو ما فسرت به كلمة مرضعة مـن قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** ﴾ليدل على أن ذلك الهـول إذا فوجـئتْ بـه، وقد ألقمتْ الرضيع ثديها، نزعته من فيه، لما يلحقها من الدهشة[٣].

ومن ذلك قول الشاعر:

كمرضِـعَةٍ أولادَ أُخْـرى وضيَّعتْ　　　بنى بَطْنها هذا الضلالُ عن القصد[٤]

الثانـي: أنهم لما قصدوا النسب كـ(لابن)، و(تامر) حذفوا الهاء، كأنهم قالوا: ذات حيض، وذات حمل، وهي صفات ثابتة عند النساء[٥].

ومـن ذلـك قول رسول الله ﷺ: (المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للأنباري ١٧٣/١.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث للسجستاني (٥٨).

(٣) انظر: الكشاف ١٧٥/٤، وشرح الطيبي ٣٩٠١/١٢.

(٤) لم أهتد إلى قائله، والبيت في: البحر ٤٨١/٧، والدر ٥٣٩/٣، ٢٢٤/٨ .

(٥) انظر: حاشية يس ٢٨٦/٢.

ولدهما تفطران ثم تقضيان)[١].

أمـــا الصفات الحادثة فتدخلها الهاء، ومن ذلك قول يونس: «نهى الله تعالى أن تضار والدة بولدها، وذلك أن تقول الوالدة لست مرضعته »[٢].

(١) رواه الـــبخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر).

(٢) رواه الـــبخاري فـــي كـــتاب النفقات، باب قوله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاع) (البقرة: ٢٣٣).

(٨٤) وقوع واحد اسم الجنس ذي التاء على المذكر والمؤنث

العرض:

أوضح الطيبي[١] معنى (البَهْمَة) عندما شرح قول أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ إذا سجد جافى بين يديه، حتى لو أن بهْمة أرادت أن تمر تحت يديه مرتْ)[٢] فقال: ((البَهْمة) ولد الضأن الذكر والأنثى[٣]، وجمع البَهْمة بَهْم، وجمع البهم: بِهَام.

والبهمة في الحديث كانت أنثى، بدليل (أرادت)، وقوله: (مرتْ) بالتاء. أقول: ونظيره ما روى صاحب الكشاف عن قتادة[٤] أنه دخل الكوفة، فالتفت إليه الناس، فقال: سلوني عما شئتم، وكان أبو حنيفة[٥] حاضراً، وهو غلام حدث، فقال: سلوه عن نملة سليمان كانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوه فأحجم، فقال أبو حنيفة: كانت أنثى، فقيل له: من أين عرفت؟ فقال:من كتاب الله تعالى،وهو قوله تعالى:﴿ **قالتْ نملة** ﴾[٦]، ولو كان ذكراً لقال: (قال نملة)، وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة، في وقوعها على الذكر والأنثى، فتميز بينهما بعلامة، بنحو قولهم: حمامة ذكر، وحمامة أنثى، وهو، وهي.

قال ابن الحاجب: التأنيث اللفظي هو أن لا يكون بازائه ذكر من الحيوان،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٠٢٢/٣، حديث رقم (٨٩٠).

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب صفة السجود، حديث رقم (٨٩٦).

(٣) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت (٣٢٠).

(٤) قتادة بن دعامة (٦١هـ – ١١٨هـ)، مفسر، حافظ، ضرير، كان مع علمه في الحديث رأساً في العربية، ومفردات اللغة، وأيام العرب، والنسب. انظر: وفيات الأعيان ٨٥/٤.

(٥) أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠-١٥٠هـ)، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد ونشأ بالكوفة، أراده المنصور العباسي للقضاء ببغداد فأبى، فحبسه إلى أن مات، من مؤلفاته: (المسند في الحديث). انظر: وفيات الأعيان ٤٠٥/٥.

(٦) سورة النمل، من الآية (١٨).

كـــــ(ظلمة، وعين)، ولا فرق بين أن يكون حيواناً أو غيره، كـــ(دجاجة، وحمامة)، وإذا قـــصد به مذكراً فإنه مؤنث لفظي، ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالـــى: (قالـــت نملة) أنثى، لورود (تاء) التأنيث في (قالتْ) وهماً؛ لجواز أن يكون مذكراً في الحقيقة، وورود التأنيث كورودها في الفعل المؤنث اللفظي، نحو: جاءت الظلمة[1].

وقلـــت: كـــيف يقاس هذا المثال على الظلمة، والجامع مفقود؟ لأن مثل النملة مشترك لفظي يقع على المذكر والمؤنث، و(التاء) لبيان الوحدة، فيفتقر في تعيين حد مفهومها إلى نصب قرينة، أما صفة مميزة، نحو حمامة ذكر، وشاة أنثى، أو علامة تلحـــق الفعل، نحو: (قالت نملة)، و(قال نملة)، أو جعلها خبراً لاسم الإشارة، نحو: (هذا بقرة، وهذه بقرة)، والظلمة ليست من هذا القبيل، فلا تحتاج إلى بيان، نعم هي كالعـــين في معنى الاشتراك، لافتقارها إلى القرينة المبينة للتعيين، وينصره ما نقل عن ابن السكيت[2]، حيث قال: هذا بطة ذكر، وهذا حمامة ذكر، وهذا شاة ذكر، إذا عنيت كبشاً، وهذا بقرة، إذا عنيت ثوراً[3].

فـــإن عنيت به أنثى قلت: هذه بقرة، فالمذهب ما سلكه الإمام، والقول ما قالت حذام))[4].

ثم أكد الطيبي قوله السابق عند شرح قول الصحابي لرسول الله ﷺ: (يا رسول

---

(١) انظر: كافية ابن الحاجب ١٦٩/٢.

(٢) هـــو يعقـــوب بـــن إســـحاق، أبو يوسف (ت/٢٤٤هـــ)، إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزســـتان، تعلـــم بـــبغداد، جعلـــه المـــتوكل مـــن ندمائه، ثم قتله، من مؤلفاته: (الألفاظ)، و(الأضداد)، و(القلب والإبدال). انظر: وفيات الأعيان ٣٩٥/٦، وإنباه الرواة ٥٦/٤، وبغية الوعاة ٣٤٩/٢.

(٣) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت (٣٥٨).

(٤) يريد قول الشاعر:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

الله، أرأيتَ إنْ لم أجدْ إلا مَنيحَةً[١] أنثى، أفأُضحي بها ؟)[٢].

«أقول: وصف (منيحة) بـــ(أنثى) فيه دلالة على أن المنيحة قد يكون ذكراً أو أنثـــى، وإن كان فيه علامة تأنيث، كما يقال: حمامة أنثى، وحمامة ذكر، ومنه قوله تعالـــى: (قالت نملة)، فإن تأنيث الفعل دل على أنها كانت أنثى على ما سبق بيانه»، ويعضده ما روى ابن الأثير في النهاية[٣]: (من منح منحة ورق، أو منح لبناً كان له عدل رقبة)»[٤].

المناقشة:

اســـم الجنس الجمعي: لفظ دال على جمع، وله واحد من لفظه[٥]، ويفرق بينه وبـــين واحـــده بزيادة (ياء) النسب، نحو: (عرب وعربيّ، وقبط وقبطيّ)، أو بزيادة (تـــاء) التأنيث في الغالب، نحو: (تمر وتمرة، وثمر وثمرة، وشعير وشعيرة، وجراد وجرادة)، و(شاء وشاة)، وقد يعكس، نحو: (كمأة وكمء).

قال الفراء: «فإذا أرادت العرب إفراد واحدة قالوا:(شاة) للذكر والأنثى لم ترد بالهـــاء هـــا هنا (التأنيث المحض)، وإنما أرادوا الواحد، فكرهوا أن يقولوا: (عندي جـــراد)، وهـــم يريدون الواحد من الجراد؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لم يعرف واحد من

---

(١) قـــال الجوهـــري: "المنـــيحة: مِـــنْحة اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك". انظر: الصحاح (م.ن.ح) ٤٠٨/١.

وفي اللسان ٦٠٧/٢: "منحة الناقة جعل له وبرها وولدها ولبنها". وقد تقع المِنْحة على الهبة مطلقاً، لا قرضاً ولا عارية".

(٢) رواه أبـــو داود في سننه، كتاب الضحايا، باب ما جاء في إيجاب الأضاحي. رقم (٢٧٨٩)، والنسائي في سننه، كتاب الضحايا، باب من لم يجد الأضحية، رقم (٤٣٧٠).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٤/٤ .

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٣٠٩/٤، حديث رقم (١٤٧٩).

(٥) لأنه في الحقيقة يدل على ما هية المسمى. انظر: شرح الشافية ٢٠٢/٢.

جمع، فجعلت الهاء دليلاً على الواحد. فهذا قياس مطرد»[١].

فالـتاء إذاً إذا لحقت الكلمة دلت على المفرد، وإذا حذفت دلت على الجنس والكثرة[٢]، ومعنى الجمع ظاهر، فقولك: (بقر، وتمر، وشجر) يفيد الجمع، وقد جاز في هذا الاسم التذكير والتأنيث، فقالوا:(هذا البقر وهذه البقر، وهذا التمر وهذه التمر، وهذا النخل وهذه النخل).

قال السجستاني: «والنخل يذكر ويؤنث ... وكلهم ينشد بيت زهير بن أبي سلمى على تأنيث النخل:

وهل يُنْبِتُ الخطيُّ إلا وشيجُهُ ... وتغرس إلا في منابتها النخلُ[٣]

ولم يؤنث (الخطيّ)، والواحد: قناة خطية، فجاءت بالتذكير على (القنا)، وتذكيره جيد»[٤]، فيكون التذكير على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة، وجاء في التنزيل الأمران، قال تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**﴾[٦]، فأنث (خاوية)، وذكر (منقعر)، وهما صفتان للنخيل،

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٦١).

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٥.

(٣) البيت من الطويل. انظر: ديوان الشاعر (١١٥)، والمذكر والمؤنث للسجستاني (٧٣)، وتذكرة النحاة (٣٣٤)، والتصريح ٢٨٢/١ وأوضح المسالك ٣٦٤/١، والمقاصد النحوية ٤٨٢/٢، واللسان (خ.ط.ط) ٢٩٠/٧.

الخطي: "الرماح ونسب إلى الخط، وهو خط عُمان". انظر: اللسان ٢٩٠/٧. والوشيج: القنا الملتف. انظر: اللسان (و.ش.ج) ٣٩٨/٢. والمعنى: أنهم كرام، ولا يولد الكرام إلا موضع كريم.

(٤) انظر: المذكر المؤنث لأبي حاتم السجستاني (٧٤).

(٥) سورة الحاقة، من الآية (٧).

(٦) سورة القمر، من الآية (٢٠).

وعلى هذا قُرئ: ﴿ **إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا** ﴾[١] بالتذكير والتأنيث.

فمن ضم[٢] (الهاء) من (تشابهُ) فهو على التأنيث، لأن أصله (تتشابه) حذف إحدى التاءين، وهو فعل مضارع، ومن فتحها، فهو على التذكير، وهو فعل ماض، وهي قراءة الجمهور[٣]، ولو أنثه على هذا الوجه لقال: (تشابهت علينا)، وهي قراءة أبي[٤].

قال الزجاج: ((القراءة في هذا على أوجه: أجودها والأكثر: (تشابه علينا) على فتح الهاء والتخفيف))[٥].

والتذكير لغة تميم، والتأنيث لغة أهل الحجاز، فعلى لغة تميم يقولون: (ثلاثة من النخل)، وعلى لغة أهل الحجاز يقولون: (ثلاث من النخل)[٦]، وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم، فعلى لغة تميم كان تذكير اسم الجنس في آيات متعددة، كعود الضمير مذكراً على السحاب في قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء** ﴾[٧].

قال الزمخشري: ((سقناه) الضمير للسحاب على اللفظ، ولو حمل على المعنى

---

(١) سورة البقرة، من الآية (٧٠).

(٢) قراءة الحسن (تشابه) بالتخفيف. وقرأ محمد ذو الشامة: (إن الباقِرَ يَشَّابَهُ) بالياء. انظر: مختصر في شواذ القرآن (١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٠٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٥٤. قال: "فأجودها، والأكثر: (تشابه علينا) على فتح الهاء والتخفيف".

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/١٧٣، والتبيان ١/١٥، والبحر ١/٤١٠.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٥٤.

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية ٤/١٧٣٧.

(٧) سورة الأعراف، من الآية (٥٧).

كالثقال، لأنث، كما لو حمل الوصف على اللفظ لقيل ثقيلاً»[١].

وكـــذلك عـــاد الـــضمير على الشجر مذكراً في قوله تعالى: ﴿وَمِـنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُـسِيمُونَ﴾ [٢]، وعاد على النمل في (ادخلوا) مذكراً في قوله تعالى: ﴿ يَـا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[٣]. كما وصف بالمذكر في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ﴾[٤]، فوصف السحاب بـــ(المسخر).

وقـــوله تعالـــى: ﴿ مِّـنَ الـشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٧].

وورد علـــى لغة أهل الحجاز تأنيث اسم الجنس نحو عود الضمير عليه مؤنثاً كقـــوله تعالـــى: ﴿ وَمِـنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾[٨]، فـــ(من طلعها) بدل من النخل[٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَنَخْـلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[١٠]، فـــ(ها) في (طلعها) تعود على موصوف، وهو(النخل) .

وقـــوله تعالـــى: ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُـونَ ﴾[١١]،

---

(١) انظر: الكشاف ٨٤/٢.

(٢) سورة النحل، الآية (١٠).

(٣) سورة النمل، الآية (١٨).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٦٤).

(٥) سورة يس، الآية (٨٠).

(٦) سورة القمر، الآية (٧).

(٧) سورة القمر، الآية (٢٠).

(٨) سورة الأنعام، الآية (٩٩).

(٩) انظر: الكشاف ٣٩/٢.

(١٠) سورة الشعراء، الآية (١٤٨).

(١١) سورة الواقعة، الآيتان (٥٢-٥٣).

فـــــ(ها) (منها) للشجر[١]، وقوله تعالى: ﴿**وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ**﴾[٢]، عاد الضمير في (لها) على النخل مؤنثاً، كما أخبر عنه بالمؤنث نحو قوله تعالى: ﴿**فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ**﴾[٣]، ولم يقل ﷻ: (والنخل ذو الأكمام)، إلا أن التذكير أغلب في لسان العرب[٤].

قـــال السجستاني: «فأكثر العرب يجعلون هذا الجمع مذكراً، وهو الغالب على أكثر العرب يقلون: هذا شجر، وهذا نخل، وهذا رمان»[٥].

أما ابن سيده، فيرى أنهما سواء في الاستعمال والكثرة[٦].

ومـــؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لما كان يؤدي إليه من التباس المذكـــر الواحد بالجمع[٧]. قال أبو عمرو عن يونس: فإذا أرادوا المذكر قالوا: هذا شاة ذكر، وهذا حمامة ذكر، وهذا بطة ذكر، ويدل على وقوع الشاة على الذكر قول الشاعر:

وكأنَّهـــا هـــي بعدَ غِبَّ كلالِها ... أو أســـفَعُ الخـــدين شاةُ إران[٨]

---

(١) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٥٤.

(٢) سورة ق، الآية (١٠).

(٣) سورة الرحمن، الآية (١١).

(٤) انظـــر: المذكـــر والمـــؤنث للفراء (٦٣). قال: "وسمعت الكسائي يقول: كل هذا النوع من العـــرب بطـــرح الهاء من ذَكَرِه، إلا قولهم: (رأيت حيةً على حيةٍ)، فإن الهاء لم تطرح من ذكـــره". وانظر: التبصرة والتذكرة ٢/٢٦٢، وابن يعيش ٥/٧١، والمساعد ٣/٢٩٨، وشرح الرضي على الكافية ٣/٣٩٤.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث للسجستاني (٧٢).

(٦) انظر: المخصص ٥/٦٨.

(٧) انظر: المخصص ٥/٦٨.

(٨) البـــيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في: ديوانه (١٤٣)، والكتاب ٢/٣٥٣، وشرح أبيات ســـيبويه ٢/٤٥، والمخـــصص ٥/٦٨، والتكملة (٣٦٧)، وشرح شواهد الإيضاح (٤٢٥)، =

فأبدل (شاة) من (أسفع)[١].

وقالوا: حية للذكر والأنثى، قال الشاعر:

إذا رأيـــت بـــوادٍ حـــيةً ذكـــراً فاذهبْ ودعنى أمارسْ حَيَّةَ الوادي[٢]

حيث وصف الحية بالذكر، فدل على أن حية (مذكر).

أو أرادوا غيـــر العاقل كالدابة، إلا إن وقع فصل بين الفعل وبين ما أسند إليه مـــن ذلك، فيجوز أن تلحق العلامة الفعل، ويجوز أن لا تلحق على ما قرر ذلك في باب الإخبار عن المؤنث في علم العربية[٣].

ويرى ابن الحاجب ((أنه يجوز أن يكون (النملة) مذكراً، والتاء للوحدة، فتكون (تـــاء) قالـــت، لتاء الوحدة في (نملة)، لا لكونها مؤنثاً حقيقياً...وقال بعضهم: إن ذا التاء فيها للوحدة، والمجرد منها للجنس))[٤].

التعقيب:

الـــنملة كالحمامة والشاة، تقع على الذكر والأنثى، لأنه اسم جنس، يقال: نملة ذكر، ونملة أنثى، كما يقولون: حمامة ذكر، وحمامة أنثى، وشاة ذكر، وشاة أنثى.

= واللسان (أ.ر.ن)، و(ش.و.ه).

غـــب: بعـــد. اللـــسان (غ.ب.ب)، كلالهـــا: تعبها. اللسان (ك.ل). أسفع الخدين: السفعة في الـــوجه: ســـواد فـــي خـــدي المرأة الشاحبة. اللسان (س.ف.ع) ١٥٧/٨. شاة إران:الثور الوحشي، وقيل: إران: اسم موضع ينسب إليه البقر. اللسان ١٣/ ١٤.

(١) انظر: النص في المخصص ٦٨/٥، والتكملة (٣٦٦).

(٢) البـــيت مـــن البسيط، وهو لعبيد بن الأبرص في: ديوانه (٣٣)، وله أو للحارث بن بدر في شرح شواهد الإيضاح (٤٢٨)، وبلا نسبة في المخصص ٦٨/٥، والتكملة (٣٦٧)، وجمهرة اللغة (٥٧٦). حية الوادي: الأسد. شرح شواهد الإيضاح (٤٣٠).

أمارس: أي أعالج. القاموس (م.ر.س).

(٣) انظر: البحر المحيط ٢٢٠/٨.

(٤) انظر: الكافية ١٦٢/٢.

فلفظها مؤنث، ومعناها محتمل التذكير والتأنيث، فيمكن أن تؤنث لأجل لفظها، وإن كانــت واقعــة على ذكر، بل هذا هو الفصيح المستعمل، كما في الحديث: نهى رسول الله ص عن الضحايا بأربع: (العرجاء .... والعوراء ...والعجفاء)(١)، جعل هذه الصفات على اللفظ مؤنثة، ولا يعنى الإناث من الأنعام خاصة.

فقوله تعالى: (قالت نملة) روعي فيه تأنيث اللفظ، وأما المعنى فيحتمل التذكير والتأنيث على حد سواء.

ومثله قول أم المؤمنين رضي الله عنها: (لو أن بهمة مرت)، فقد يكون المراد بالبهمة المذكر أو المؤنث، وإنما أنث الفعل (مرت) مراعاة للفظها فقط.

أمــا قــول الــصحابي ﷺ: (أرأيت إن لم أجد إلا منيحة أنثى أفأضحي بها؟) فالمراد بها الأنثى؛ لأنه أتبعها بلفظة (أنثى)، هذا بالإضافة إلى أن سياق الحديث يدل علــى أن مــراد الصحابي بالمنيحة الأنثى لحاجته إلى الانتفاع بلبنها وولدها، فكان جــواب الرسول ﷺ بالنفي، والاكتفاء بالقص والحلق. قال: (فذلك تمام أضحيتك عند الله).

❁ ❁ ❁

(١) أن رســول الله ﷺ سـئل: ماذا يتقى من الضحايا ؟ فأشار بيده فقال: (أربعاً: العرجاء البين ظلعهــا، والعوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها والعجفاء...). رواه أبو داود في سننه، كتاب الأضاحي، باب ما يكره من الضحايا، رقم (٢٨٠٢).

متفرقات

أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام

(٨٥) أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام

العرض:

ذهب الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص[١]: (وتشترط ماذا ؟)[٢] إلـــى أن حق (ماذا) أن يتقدم على (تشترط)، إلا أنه حذف (ماذا) قبل تشترط، وجعل المذكور تفسيراً له.

ويخالـــف ما ذهب إليه ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح من جواز مفارقة (ماذا) للتصدير[٣].

ثـــم يـــؤكد رأيه بقوله: «أقول: كأنه ﷺ لم يستحسن منه الاشتراط في الإيمان، فقال: (أتشترط) إنكاراً، فحذف الهمزة، ثم ابتدأ فقال: (ماذا؟) أي: ماذا تشترط؟

ونظيره في إعادة المجيب كلام السائل: قول إخوة يوسف: ﴿**جَزَآؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ**﴾[٤] بعد سؤال القوم: (فما جزاؤه)[٥].

المناقشة:

ذهـــب الـــنحويون عامة إلى أن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام، فلا يجوز أن يعمل فيها، أو ما في حيزها، شيء مما قبلها.

يقـــول ســـيبويه: «فمعنى (أين) في أي مكان، وكيف: على أية حال، وهذا لا يكـــون إلا مـــبدوءاً بـــه قبل الاسم؛ لأنها من حروف الاستفهام، فشبهت بهل وألف

---

(١) قـــال عمـــرو بن العاص في حديث إسلامه: "أتيت النبي ﷺ وقلت: أبسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، فقبضتُ يدي، فقال: (مالك يا عمرو؟) قلت: أردت أن أشترط، فقال:...".

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان،باب الإسلام يهدم ما قبله، حديث رقم (٣٢١).

(٣) انظر: شواهد التوضيح (٢٠٤).

(٤) سورة يوسف، من الآية (٧٥).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤٨٢/٢، رقم (٢٨).

الاستفهام»[١].

واستحقت أسماء الاستفهام الصدارة لما يأتي:

١- أن الاستفهام يدل على نوع من أنواع الكلام[٢]، وكل ما كان كذلك يكون له صدر الكلام[٣].

٢- أن الاستفهام يغير معنى الكلام، ويؤثر في مضمونه، وهو حرف معنى، وما كان كذلك فحقه التصدير[٤]؛ لذلك اتفق معظم النحويين على أن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام، فلا يجوز أن يعمل فيها، أو ما في حيزها شيء قبلها.

قال سيبويه: «ولا يجوز أن تقول: زيداً هل رأيت؟...ولا تقول عمراً أَضَرَبْتَ؟ فكما لا يجوز هذا، لا يجوز ذلك، فحرف الاستفهام لا يفصل به بين العامل والمعمول، ثم يكون على حاله إذا جاءت الألف أولاً، وإنما يدخل على الخبر»[٥].

وذكر الفراء «أن الاستفهام كله منقطع مما قبله، فحقه الابتداء به»[٦]، وقال: «الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام»[٧].

وقال المبرد: «ومحال أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله»[٨].

وممن نص على وجوب التصدير أيضاً الزجاجي[٩]، وأبو علي الفارسي[١٠]،

---

(١) انظر: الكتاب ١/١٢٧، ١٢٨.

(٢) انظر: التخمير ٤/١٤٢. قال: "لأنه ينقل الجملة عن الخبر إلى الاستخبار".

(٣) انظر: التخمير ٤/١٤٢، وشرح الأنموذج للأردبيلي (٢٤٣).

(٤) انظر: شرح الكافية ٤/٣٥١.

(٥) انظر: الكتاب ٢/١٢٧١٢٨.

(٦) انظر: معاني القرآن ١/١٤٢.

(٧) انظر: معاني القرآن ١/١٣٩.

(٨) انظر: المقتضب ٤/١٢٨.

(٩) انظر: الجمل (٣٠٨).

(١٠) انظر: المسائل المشكلة (٢٦٥)، والإيضاح (٢٢٤).

والـصيمري[١]، وعـبد القاهـر الجرجاني[٢]، والزمخشري[٣]، وابن الشجري[٤]. وغيرهم[٥].

وإنمـا لـزم تصدير الاستفهام ليبني السامع ذلك الكلام من أوَّل الأمر على ما قصد المتكلم من الاستفهام.

ولـو جاز تأخير أداة الاستفهام وأخرت، لتردد السامع في هذه الأداة، هل هي راجعـة إلى الكلام المتقدم، أو أن المتكلم يذكر بعد ذلك كلاماً آخر يؤثر فيه معنى الاستفهام[٦].

ومـا ورد مـن شـواهد واسـتعمالات ظاهرها خروج أدوات الاستفهام عن الصدارة، يؤوله الجمهور بما لا يخرجه عنها.

فمن ذلك أفعال القلوب، تعلق عن العمل إذا وليها أداة استفهام، ومعنى تعليقها إبطال عملها لفظاً لا محلاً؛ وذلك لأن أداة الاستفهام تقتضي التصدير.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى** ﴾[٧]، فالفعل (نعلم) علق عـن العمـل لوجود (أي) الاستفهامية التي سدت مع جملتها مسد مفعولي علم»[٨].

---

(١) انظر: التبصرة ٤٧١/١.

(٢) انظر: المقتصد (٧٤٧).

(٣) انظر: المفصل (٣٢٠).

(٤) انظر: الأمالي الشجرية ٢٩٥/٢.

(٥) انظـر: أسرار العربية (٢١٤)، وكشف المشكل (٣٩٢)، والمقدمة الجزولية (١٨٠)، وشرح المفـصل ١٥٥/٨، والإيـضاح فـي شـرح المفصل ٢٤٠/٢، والتخمير ١٥٥/٨، وشرح الأنمـوذج (٢٤٣)، وشرح المقدمة الجزولية ٩٣٩/٣، وشرح الجمل ٥٠/٢-٤٢٥، وشرح التسهيل ١١١/٤.

(٦) عن شرح الكافية بتصرف ٣٥١/٤.

(٧) سورة الكهف من الآية (١٢).

(٨) انظر: التبيان ٨٣٩/٢.

وقــوله تعالــى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[(١)] دخلت همزة الاستفهام، فحجــزت الفعل (أدري) عن أن يعمل في (قريب وبعيد) النصب؛ لأن لها الصدارة، وما قبلها لا يعمل فيما بعدها.

قــال أبــو حــيان: «و (أدري) معلقة، والجملة الاستفهامية في موضع نصب بــ(أدري)»[(٢)].

إلا أن ابــن مالــك أجــاز في (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (إذا) أن تفارق التــصدير فــي الكــلام، ويعمل فيها ما قبلها رفعاً، نحو قولهم: (كان ماذا)، ونصباً كحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (أقول ماذا؟)[(٣)].

وقــد فــند العكبري[(٤)] ذلك بقوله: «قيل: هو محمول على أنه قَدَّر حذف الفعل وتركه، ثم ابتدأ وقال: ماذا؟ ولم يذكر بعده فعلاً لدلالة المذكور المقدر الحذف عليه.

وقــيل: أراد: مــاذا صــنعت؟ فحــذف (ماذا)، ثم جاء بماذا بعدها دليلاً على المحذوف.

وقــيل: التقدير: أصنعت؟ ثم استأنف استفهاماً آخر، وقد حذفت أداة الاستفهام لدلالة الكلام عليها، كقول الشاعر[(٥)]:

كَذَبَــتْكَ عَيْــنُك أَمْ رأيتَ بواسطٍ   غلسَ الظلام من الرباب خيالا[(٦)]

---

(١) سورة الأنبياء، من الآية (١٠٩).

(٢) انظر: البحر ٤٧٤/٧.

(٣) انظر: شواهد التوضيح (٢٠٦).

(٤) انظر: اللباب في علل الإعراب ١٣٣/٢.

(٥) القائل: الأخطل. سبقت ترجمته.

(٦) البــيت مــن البحــر الكامل، وهو في ديوان الشاعر (٤١)، والكتاب ٤٨٤/١، والمقتضب ٢٩٥/٣، والكامــل للمبــرد ٢٤٥/٢، وشرح شواهد المغني (٥٢)، والصاحبي لابن فارس (١٢٥)، وكشف المشكل للحيدرة (٣٩٢)، واللباب ١٣٣/٢.

=

قوله: (كذبتك) بتقدير: (أكذبتك)؟ حذف الهمزة.

وتابعه الطيبي عندما شرح قول رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص: (تشترط ماذا؟) مؤكداً ذلك بقوله: «أقول: كأنه ﷺ لم يستحسن منه الاشتراط في الإيمان، فقال: (أتشترط) إنكاراً، فحذف الهمزة، ثم ابتدأ فقال: (ماذا؟)، أي: ماذا تشترط؟ ونظيره في إعادة المجيب كلام السائل، قول إخوة يوسف: (جزاؤه من وجد في رحله) [١]، بعد سؤال القوم: (فما جزاؤه)[٢].

قال ابن عطية: «قال فتيان يوسف: فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين في قولكم (وما كنا سارقين)؟ فقال إخوة يوسف: جزاء السارق الحكم الذي تتضمنه هذه الألفاظ (من وجد في رحله فهو جزاؤه)»[٣].

التعقيب:

الذي أراه موافقة ما عليه جمهور النحويين، وما ذهب إليه الطيبي من وجوب تصدر أدوات الاستفهام جملتها، وعدم جواز عمل ما قبلها فيها، وأن قول: (فقلتُ ماذا؟)، و(قرأت ماذا؟) لم تخرج فيها أداة الاستفهام عن الصدارة، ويمكن أن تخرج بأحد التخريجات السابقة التي ذكرها الشيخ، أو ما ذكره العكبري في (صنعتَ ماذا؟).

غير أن الأولى أن يقال: (ماذا فعلت؟)، و(ماذا قرأت؟)، لئلا يتوهم متوهم أن الفعلين عملا في (ماذا).

=

واسط: مدينة بناها الحجاج، سميت واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة. معجم البلدان ٤٣٥/٨.

(١) قال تعالى: ﴿**قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**﴾ سورة يوسف، الآيات (٧٣- ٧٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٨٢/٢، حديث رقم (٢٨).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ص (١٠٠٩)، والبحر ٣٠٥/٦.

التمهيد ١
أولاً: التعريف بالإمام البغوي: ٢
ثانياً: التعريف بالخطيب التبريزي: ٢
مؤلفاته وآثاره: ٣
وفاته: ٤
ثالثا: التعريف بالطيبي: ٤
اسمه ونسبه: ٤
شهرته وكنيته: ٥
مولده ونشأته: ٦
عقيدته ومذهبه الفقهي: ٦
صفاته وأخلاقه: ١٠
علمه وثقافته: ١١
شيوخه وتلاميذه: ١٢
أولاً: شيوخه: ١٢
ثانياً: تلاميذه: ١٤
مؤلفاته: ١٧
وفاته: ١٩
رابعاً: التعريف بكتاب الكاشف عن حقائق السنن: ٢٠
موضوعه: ٢٠
مصادره: ٢١
منزلته بين الشروح: ٢٢
القسم الأول ٢٤
المسائل النحوية والتصريفية ٢٤
جمعاً وتوثيقاً ومناقشة ٢٤
(١) المسائل النحوية ٢٥

الملحق بالمثنى ٢٦

(١) أصل (كلا وكلتا) ومعناهما ٢٧

العرض: ٢٧

المناقشة: ٢٧

التعقيب: ٣١

الضمير ٣٤

(٢) حكم فصل الضمير ووصله إذا نصب بكان ٣٥

العرض: ٣٥

المناقشة: ٣٥

التعقيب: ٤٢

(٣) ضمير الفصل واختلاف النحاة فيه ٤٥

العرض: ٤٥

المناقشة: ٤٥

ضمير العماد: ٤٧

شروط ضمير الفصل: ٤٨

فوائد ضمير الفصل: ٥٢

إعرابه: ٥٣

التعقيب: ٥٣

باب: الموصول ٥٥

(٤) استعمال (ما) لمن يعقل ٥٦

العرض: ٥٦

المناقشة: ٥٧

التعقيب: ٦٦

الابتـــداء ٦٨

(٥) من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تخصص بوصف ٦٩

العرض: ٦٩
المناقشة: ٧٠
التعقيب: ٧٢
(٦) جواز دخول (لام) الابتداء ٧٤
في خبر المبتدأ وخبر (إنَّ) ٧٤
العرض: ٧٤
المناقشة: ٧٥
التعقيب: ٨١
(٧) و قوع المصدر المؤول مبتدأ ٨٢
العرض: ٨٢
المناقشة: ٨٣
التعقيب: ٨٦
(٨) دخول الفاء على الخبر ٨٧
العرض: ٨٧
المناقشة: ٨٨
(٩) أوجه إعراب الاسم الواقع بعد (منذ) ٩٧
العرض: ٩٧
المناقشة: ٩٧
التعقيب: ٩٩
(١٠) الرفع والنصب بعد (إذا) الفجائية ١٠٠
العرض: ١٠٠
المناقشة: ١٠١
التعقيب: ١٠٥
(١١) الرفع بالظرف ١٠٧
المناقشة: ١٠٨

التعقيب: ١١٠
باب (ليس) وما حُمل عليها.. ١١٢
(١٢) (ليس) فعل، أو حرف.. ١١٣
العرض:... ١١٣
المناقشة:... ١١٣
التعقيب: ١١٧
(١٣) مجيء (ليس) للاستثناء ١١٨
العرض:... ١١٨
المناقشة:... ١١٨
التعقيب: ١٢١
(١٤) (ما) العاملة عمل (ليس) ١٢٣
العرض:... ١٢٣
المناقشة:... ١٢٣
التعقيب: ١٣١
أفعال المقاربة.. ١٣٤
(١٥) جواز وقوع خبر (كاد) مقروناً بـــ(أن) في غير الضرورة................ ١٣٥
العرض:... ١٣٥
المناقشة:... ١٣٥
التعقيب: ١٤٠
(١٦) وقوع خبر (جعل) جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـــ (كلما) ١٤٢
العرض:... ١٤٢
المناقشة:... ١٤٣
التعقيب: ١٤٥
باب (إن) وأخواتها.. ١٤٧
(١٧) إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة.. ١٤٨

العرض: ١٤٨
المناقشة: ١٤٨
التعقيب: ١٥٦
(١٨) نصب (إنَّ) للجزأين ١٥٧
العرض: ١٥٧
المناقشة: ١٥٧
التعقيب: ١٦١
(١٩) ضمير الشأن والقصة وحكم حذفه مع (إنَّ) وأخواتها ١٦٣
العرض: ١٦٣
المناقشة: ١٦٥
التعقيب: ١٧٢
(٢٠) اقتران خبر (لعل) بـــ(أن) حملاً على (عسى) ١٧٥
العرض: ١٧٥
المناقشة: ١٧٥
التعقيب: ١٧٩
(لا) النافية للجنس ١٨١
(٢١) حكم (لا) النافية للجنس إذا تكررت ١٨٢
العرض: ١٨٢
المناقشة: ١٨٢
التعقيب: ١٨٨
باب (ظن) وأخواتها ١٨٩
(٢٢) إجراء (عدَّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً ١٩٠
العرض: ١٩٠
المناقشة: ١٩١
التعقيب: ١٩٥

(٢٣) (قال)بمعنى(الظن).. ١٩٧
العرض:... ١٩٧
المناقشة:.. ١٩٧
التعقيب: ٢٠٢
(٢٤) اتحاد الفاعل والمفعول بعد (رأى) البصرية والحلمية ٢٠٣
العرض:... ٢٠٣
المناقشة:.. ٢٠٣
التعقيب: ٢٠٧
باب (أعلم)، و(أرى) ٢٠٩
(٢٥) (أرى) المتعدية لثلاثة مفاعيل.. ٢١٠
العرض:... ٢١٠
المناقشة: (رأى).. ٢١٠
التعقيب: ٢١٣
الفاعل ٢١٤
(٢٦) إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل إذا كان الفاعل ظاهراً................ ٢١٥
العرض:... ٢١٥
المناقشة:.. ٢١٦
التعقيب: ٢٢٧
(٢٧) جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل... ٢٢٩
العرض:... ٢٢٩
المناقشة:.. ٢٢٩
التعقيب: ٢٣٣
المفعول فيه.. ٢٣٤
(٢٨) مجيء (إذ، وإذا) في جواب (بينا وبينما) الظرفيتين ٢٣٥
العرض:... ٢٣٥

المناقشة: ٢٣٦
التعقيب: ٢٤٠
المفعول معه ٢٤٥
(٢٩) وجوب نصب ما بعد (الواو) على المعية ٢٤٦
العرض: ٢٤٦
المناقشة: ٢٤٦
التعقيب: ٢٤٩
الاستثناء ٢٥١
(٣٠) احتمال (إلا) الوصفية والاستثناء ٢٥٢
العرض: ٢٥٢
المناقشة: ٢٥٢
التعقيب: ٢٥٦
(٣١) جواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى ٢٥٧
العرض: ٢٥٧
المناقشة: ٢٥٨
التعقيب: ٢٦١
(٣٢) الاستثناء المنقطع في لغة الحجازيين والتميميين ٢٦٤
العرض: ٢٦٤
المناقشة: ٢٦٥
التعقيب: ٢٦٨
(٣٣) مجيء (حاشا) اسماً مرادفاً للتنزيه ٢٧٠
العرض: ٢٧٠
المناقشة: ٢٧٠
التعقيب: ٢٧٥
(٣٤) مجيء (بيد) للاستثناء ٢٧٧

العرض: ٢٧٧
المناقشة: ٢٧٧
التعقيب: ٢٨٠
(٣٥) دخول (أل) على (غير) ٢٨١
العرض: ٢٨١
المناقشة: ٢٨١
التعقيب: ٢٨٥
الحــــــال ٢٨٦
(٣٦) وقوع الحال معرفة ٢٨٧
العرض: ٢٨٧
المناقشة: ٢٨٧
التعقيب: ٢٨٩
(٣٧) وقوع الفعل الماضي المجرد من (قد) حالاً ٢٩١
العرض: ٢٩١
المناقشة: ٢٩١
التعقيب: ٢٩٥
التمييز ٢٩٨
(٣٨) حكم مجيء التمييز معرفة ٢٩٩
العرض ٢٩٩
المناقشة: ٢٩٩
التعقيب: ٣٠٢
باب: حروف الجر ٣٠٤
(٣٩) مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية ٣٠٥
العرض: ٣٠٥
المناقشة: ٣٠٥

التعقيب: ٣١٢
(٤٠) جواز زيادة (مِنْ) مطلقاً ٣١٤
العرض: ٣١٤
المناقشة: ٣١٥
التعقيب: ٣١٩
(٤١) ز يادة (الباء) في الفاعل ٣٢١
العرض: ٣٢١
المناقشة: ٣٢٢
التعقيب: ٣٢٥
(٤٢) استعمال (في) للتعليل ٣٢٧
العرض: ٣٢٧
المناقشة: ٣٢٧
التعقيب: ٣٣٠
(٤٣) مجيء (الكاف) اسماً ٣٣٢
العرض: ٣٣٢
المناقشة: ٣٣٢
التعقيب: ٣٣٨
(٤٤) حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة ٣٤٠
العرض: ٣٤٠
المناقشة: ٣٤٠
تعقيب: ٣٤٦
(٤٥) نيابة بعض حروف الجر عن بعض ٣٤٧
العرض: ٣٤٧
المناقشة: ٣٤٨
التعقيب: ٣٥٤

(٤٦) (رب) بين التقليل والتكثير ٣٥٧
العرض: ٣٥٧
المناقشة: ٣٥٨
التعقيب: ٣٦٢
باب: الإضافة ٣٦٤
(٤٧) الإضافة بمعنى (في) ٣٦٥
العرض: ٣٦٥
المناقشة: ٣٦٥
التعقيب: ٣٦٩
(٤٨) إضافة الاسم لما اتحد به معنى ٣٧١
العرض: ٣٧١
المناقشة: ٣٧٢
التعقيب: ٣٧٥
(٤٩) الزمن المبهم المحمول على (إذ) أو (إذا) معرب أو مبني ٣٧٧
العرض: ٣٧٧
المناقشة: ٣٧٨
التعقيب: ٣٨٢
(٥٠) إعراب: قبل) و (بعد) وبناؤهما ٣٨٤
العرض: ٣٨٤
المناقشة: ٣٨٥
التعقيب: ٣٨٩
(٥١) اتصال (نون) الوقاية باسم الفاعل، واسم التفضيل، المضافين لياء المتكلم ٣٩٠
العرض: ٣٩٠
المناقشة: ٣٩٠
التعقيب: ٣٩٤

(٥٢) الجر على الجوار ٣٩٦
العرض: ٣٩٦
المناقشة: ٣٩٦
التعقيب: ٤٠٢
باب: التعجب والتفضيل ٤٠٣
(٥٣) بناء فعل التعجب، وأفعل التفضيل من الألوان ٤٠٤
العرض: ٤٠٤
المناقشة: ٤٠٤
التعقيب: ٤٠٨
(٥٤) مجيء (أفعل) التفضيل من المبني للمفعول ٤١١
العرض: ٤١١
المناقشة: ٤١١
التعقيب: ٤١٤
(٥٥) مشاركة المفضل للمفضل عليه في المعنى ٤١٦
العرض: ٤١٦
المناقشة: ٤١٧
التعقيب: ٤١٩
نعم وبئس ٤٢١
(٥٦) إعراب (ما) بعد (نعم وبئس) ٤٢٢
العرض: ٤٢٢
المناقشة: ٤٢٣
التعقيب: ٤٢٧
(٥٧) الجمع بين التمييز وفاعل (نعم) الظاهر ٤٢٨
العرض: ٤٢٨
المناقشة: ٤٢٩

التعقيب: ٤٣٢

العطف ٤٣٣

(٥٨) مجيء (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل).. ٤٣٤

العرض: ٤٣٤

المناقشة: ٤٣٦

التعقيب: ٤٤١

(٥٩) (أم) المتصلة والمنقطعة.. ٤٤٤

العرض: ٤٤٤

المناقشة: ٤٤٤

التعقيب: ٤٥٠

(٦٠) العطف على الضمير المرفوع المتصل ٤٥١

العرض: ٤٥١

المناقشة: ٤٥١

التعقيب: ٤٥٦

(٦١) العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.. ٤٥٨

العرض: ٤٥٨

المناقشة: ٤٥٨

التعقيب: ٤٦٦

باب النداء ٤٦٧

(٦٢) أصل (اللهم)، وإعراب الاسم الذي يليها ٤٦٨

العرض: ٤٦٨

المناقشة: ٤٦٨

التعقيب: ٤٧٢

(٦٣) نوع (يا) الداخلة على (ليت) ٤٧٤

العرض: ٤٧٤

المناقشة:.. ٤٧٥
التعقيب: ٤٧٨
(٦٤) حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة ٤٨٠
العرض:.. ٤٨٠
المناقشة:.. ٤٨٠
التعقيب: ٤٨٣
(٦٥) وقوع (تاء " التأنيث عوضاً عن (ياء) الإضافة في (يا أبتِ).............. ٤٨٥
العرض :... ٤٨٥
المناقشة :... ٤٨٥
التعقيب: ٤٨٩
أسماء الأفعال والأصوات.. ٤٩١
(٦٦) (هَلُمَّ) حقيقته ولغتاه ٤٩٢
العرض:.. ٤٩٢
المناقشة:.. ٤٩٣
التعقيب: ٤٩٦
الممنوع من الصرف ٤٩٨
(٦٧) حكم المعدول عن العدد ٤٩٩
العرض:.. ٤٩٩
المناقشة:.. ٤٩٩
تعقيب: ٥٠٢
إعراب الفعل المضارع.. ٥٠٥
(٦٨) حذف نون الرفع... ٥٠٦
العرض:.. ٥٠٦
المناقشة:.. ٥٠٧
التعقيب: ٥١١

(٦٩) حذف (أن) المصدرية الناصبة ورفع الفعل المضارع بعدها ٥١٣
العرض: ٥١٣
المناقشة: ٥١٤
التعقيب: ٥٢٠
(٧٠) مجيء (أن) تفسيرية ٥٢١
العرض: ٥٢١
المناقشة: ٥٢١
التعقيب: ٥٢٥
(٧١) معنى (لن) ٥٢٦
العرض: ٥٢٦
المناقشة: ٥٢٦
التعقيب: ٥٢٩
(٧٢) نصب المضارع المقرون بفاء السببية ورفعه في جواب النهي ٥٣١
العرض: ٥٣١
المناقشة: ٥٣٢
وشرطه: ٥٣٣
التعقيب: ٥٣٦
(٧٣) إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب ٥٣٨
العرض: ٥٣٨
المناقشة: ٥٤٠
التعقيب: ٥٤٦
جزم المضارع ٥٤٨
(٧٤) (لمَّا) الشرطية معناها وعملها ٥٤٩
العرض: ٥٤٩
المناقشة: ٥٤٩

أحوال جواب (لمّا): ٥٥٣
التعقيب: ٥٥٤
(٧٥) إعراب الاسم التالي (إن) الشرطية.. ٥٥٥
العرض: ٥٥٥
المناقشة: ٥٥٥
التعقيب: ٥٥٩
(٧٦) وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ٥٦٢
العرض: ٥٦٢
المناقشة: ٥٦٣
التعقيب: ٥٧٠
(٧٧) إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق منهما.. ٥٧٢
العرض: ٥٧٢
المناقشة: ٥٧٢
التعقيب: ٥٧٧
(لو).. ٥٨٠
(٧٨) إفادة (لو) التمني.. ٥٨١
العرض: ٥٨١
المناقشة: ٥٨٢
التعقيب: ٥٨٥
(٧٩) موقع المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه الواقع بعد (لو) من الإعراب ٥٨٦
العرض: ٥٨٦
المناقشة: ٥٨٦
التعقيب: ٥٨٨
(أمَّــــــــــا) ٥٩١

(٨٠) حكم حذف (الفاء) من جواب (أمَّا) ٥٩٢
العرض: ٥٩٢
المناقشة: ٥٩٤
التعقيب: ٥٩٧
(ألا) ٥٩٩
(٨١) معاني الحروف ٦٠٠
(ألا) الاستفتاحية بسيطة أو مركبة ٦٠٠
العرض: ٦٠٠
المناقشة: ٦٠١
التعقيب: ٦٠٤
العدد ٦٠٦
(٨٢) إدخال (أل) على المضاف إلى ما فيه الألف واللام ٦٠٧
العرض: ٦٠٧
المناقشة: ٦٠٧
التعقيب: ٦١٠
التأنيث ٦١٢
(٨٣) تأنيث ما جاء على صيغة فاعل من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء ٦١٣
العرض: ٦١٣
المناقشة: ٦١٣
التعقيب: ٦١٧
(٨٤) وقوع واحد اسم الجنس ذي التاء على المذكر والمؤنث ٦١٩
العرض: ٦١٩
المناقشة: ٦٢١
التعقيب: ٦٢٦
متفرقات ٦٢٨

(٨٥) أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام ٦٢٩
العرض: ٦٢٩
المناقشة: ٦٢٩
التعقيب: ٦٣٣

(٢) المسائل التصريفية

استعمال (كب) متعدياً و(أكب) لازماً ومعنى الهمزة حينئذٍ

(٨٦) استعمال (كَبَّ) متعدياً و أكَبَّ) لازماً ومعنى الهمزة حينئذٍ

العرض:

ذكر الطيبي في شرح قول رسول الله ﷺ لمعاذ(١): (ثكلتك أمُّك يا معاذ، وهل يَكُـبُّ(٢) الناسَ في النارِ على وجوهِهِمْ إلا حصائد ألسنتهم)(٣). «أن (يكب) مضارع (كـبَّ) بمعنـى صرعه على وجهه فأكب، سقط على وجهه، وهذا من النوادر؛ فإن ثلاثيه متعدٍ، ورباعيه لازم»(٤)..

ويـرى عند شرح قول أبي سعيد(٥)، وأبي هريرة(٦) عن رسول الله ﷺ: (لو أن أهل السماءِ والأرضِ اشتركوا في دم مؤمنٍ لأكَبَّهم اللهُ في النار)(٧). أن قوله: (لأكبهم الله) كَـبَّة، أي: صرعه، فأكَبَّ هو، وهذا من النوادر أن يكون (أفعل) لازماً و(فَعَل) متعدياً، قاله الجوهري(٨).

وقـال الزمخـشري: «لا يكـون بـناء أفعل مطاوعاً لفَعَل، بل همزة (أكب) للصيرورة، أو للدخول، فمعناه: (صار ذا كَبٍّ)، أو دخل في الكب، ومطاوع (فَعَل)

---

(١) هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي. سبقت ترجمته.

(٢) بفتح الياء، وضم الكاف، وتشديد الباء، من كبه إذا صرعه. انظر: شرح سنن ابن ماجه ٣٤٣/٤.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم (٣٩٧٣).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤٨٨/٢، رقم (٢٩).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) أبو هريرة عامر بن عبد ذي الشرى الدوسي، روي أنه قال: كان اسمى في الجاهلية عبد شمس بن عبد صخر، فسماني رسول الله عليه وآله السلام عبد الرحمن، وكُنِّيتُ أبا هريرة، لأني وجدت هرة فحملتها في كمي، وهو أحفظ من روى الحديث في دهره. انظر: الإصابة ٢٠٤/٤.

(٧) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الديات، باب الحكم في الدماء. رقم (١٣٩٨).

(٨) انظر: الصحاح ٢٠١/١.

(انْفَعَل)، نحو: كب وانكب، وقطع وانقطع))(١).

قيل: ((والصواب: كبهم الله، ولعل في الحديث سهواً من بعض الرواة.

أقول: وفيه نظر؛ لم لا يجوز هذا على الأصل؟ وكلام رسول الله ﷺ أولى أن يتبع، ولأن الجوهري نافٍ، والرواة مثبتون))(٢).

المناقشة:

الغالب أن الفعل اللازم يصير متعدياً إذا جاء على وزن (أفعل)؛ لأن كلام العرب على ذلك، نحو: جلس وأجلس غيره، وذهب وأذهب غيره(٣)، يدخلون الهمزة، فتحدث للفعل تعدياً لم يكن قبلها. غير أنَّ ضرباً من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مخالفة(٤)، فنجد فيه (فَعَل) متعدياً، و(أفعل) غير متعدٍ، وذلك نحو: ((أجفل الظَّلِيم، وجفلته الريح، وأشنقَّ البعير، وشَنَقْتُهُ)(٥)، وأنزف البئر(٦)، ونزفتها، وأقشع الغيم، وقشعته الريح، وانسل ريش الطائر ونسلته، وأَمْرَتِ الناقة(٧) ومَرَيْتُها، وصَرَّ الفرس أذنه، وأصرَّ بأذنه))(٨).

قال ابن جني: ((وعلة ذلك عندي أنه جعل تعدي (فعلت)، وجمود (أفعلت)

---

(١) انظر: الكشاف ١٧٦/٦.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٤٦٤/٨. برقم (٣٤٦٤).

(٣) انظركتاب ليس في كلام العرب، لابن خالويه ص (٣٩)، تنقيح وضبط د. ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط ١، عام ٢٠٠٠م.

(٤) انظر: فتح الباري ١٠٢/١، قال ابن حجر: "وهذا على خلاف القياس؛ لأن الفعل اللازم يتعدى بالهمزة، وهذا زيدت عليه الهمزة فقصر".

(٥) إذا استوقفته بجذب زمامه فوقف.

(٦) إذا ذهب ماؤها. انظر: المخصص ٣٩٢/٤.

(٧) إذا دَرَّ لبَنُها ومَرَيْتُها مرياً، استدرت بالمسح. انظر: المخصص ٣٩٢/٤.

(٨) أي: سوى أذنه، ونصبها للاستماع، وذلك إذا جدَّ في السير. انظر: اللسان، (ص.ر.ر) ٤٥٣/٤

كالعوض (لفعلت)، من غلبة (أفعلت) لها على التعدي، نحو: (جلس وأجلس، ونهض وأنهض))»(١).

ومن ذلك أيضاً: الفعل (كَبَّ وأكبَّ)(٢) تقول: (كببت الرجل، فأكَبَّ) إذا أسقطته فسقط. قيل: (كببت الشيء كَبًّا): قلبته على وجهه، وأكببتُ على الشيء، أقبلت طالباً أو عاملاً. قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٣).

قال أبو حيان: «(مكباً) حال من (أكب)، وهو لا يتعدى، و(كب) متعد»(٤). قال الجوهري: «وهذا من النوادر أن يقال: أَفْعَلْتُ أنا، وفَعَلْتُ غيري، يقال: كب الله عدو المسلمين، ولا يقال: أكب»(٥).

واتفق النحاة جميعاً على أن الفعل (كَبَّ) متعدٍ، و(أكَبَّ) لازم، واختلف بعضهم في المعنى الذي أفادته الهمزة عند دخولها على الفعل:

ذهب الزمخشري(٦)، وأبو حيان(٧)، وابن أبي الربيع(٨) إلى أن معناه الصيرورة، قالوا: أكَبَّ أي: صار ذا كبّ، وأنَّ مطاوع: (كَبَّ) (انْكَبَّ)(٩).

---

(١) انظر: الخصائص ٢/٢١٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٧١، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٤٥٢، وكتاب الأفعال لابن القوطية (٦٥)، وشرح التسهيل ٣/٤٥٠، وشرح الطيبي ٢/٣٨٨، ٨/٢٤٦٤.

(٣) سورة الملك، الآية (٢٢).

(٤) انظر: البحر المحيط ١٠/٢٢٨.

(٥) انظر: الصحاح (كَبَّ) ١/٢٠١.

(٦) انظر: الكشاف ٦/١٧٦، والمفصل ص (٢٨٠).

(٧) انظر: البحر ١٠/٢٢٨، والنهر الماد ٢/١١٣٣ قال: "والهمزة فيه للدخول في الشيء أو الصيرورة".

(٨) انظر: الكافي في الإفصاح ٣/٦٤٦.

(٩) قال الزمخشري: "وانفعل لا يكون إلا مطاوع فعل". المفصل (٢٨١).

وذهب ابن جني(١)، وابن مالك(٢)، والجوهري(٣)، وابن سيده(٤)، وابن يعيش(٥)، وابن الحاجب(٦)، والطيبي(٧)، وابن عقيل(٨)، والرضي(٩)، والسيوطي(١٠) إلى أن الهمزة للمطاوعة، فـ(أَكَبَّ) مطاوع لـ(كبَّ).

وحكى ابن الأعرابي: (كبه الله وأكبه)(١١) بالتعدية فيهما، ومن ذلك حديث ابن زَمِل(١٢): (ثم أكبوا رواحلهم في الطريق)(١٣).

التعقيب:

أجمع النحاة على أن من النوادر أن يأتي (فَعَل) متعدياً، و(أفعل) لازماً، نحو: (كبه الله)، و(أَكَبَّ هو). قال الفراء: ((قد أَكَبَّ الرجل، إذا كان فعله غير واقع على أحدٍ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف،فتقول:قد كبه الله لوجهه، وكببْتُهُ أنا لوجهه))(١٤).

---

(١) انظر: الخصائص ٢/٢١٥.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣/٤٥٠.

(٣) انظر: الصحاح (ك.ب.ب) ١/٢٠١.

(٤) انظر: المحكم (ك.ب.ب) ٦/٤١٦.

(٥) انظر: شرح المفصل ٧/١٥٩.

(٦) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/١٢٧.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٨٨.

(٨) انظر: المساعد ٢/٦٠١.

(٩) انظر: شرح الشافية ١/٨٨.

(١٠) انظر: همع الهوامع ٣/٢٦٦.

(١١) انظر: المحكم ٦/٤١٦، وفتح الباري ١/١٠٢.

(١٢) قيل: اسمه الضحاك بن زمل الجهني، وقيل عبدالله. ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث السابق، وقال ابن حبان: "عبدالله بن زمل؛ له صحبة، ولكن لا أعتمد على إسناد خبره". انظر: الإصابة ٢/٣١٢، والمغني في الضعفاء ١/٣٣٩.

(١٣) انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/١٣٨، والعلل المتناهية ٢/٧٠٢.

(١٤) انظر: معاني القرآن ٣/١٧١.

قـــال ابن القوطية: ((كببت الشيء كَبّاً: قلبته على وجهه، وأكببت على الشيء: إذا أقبلت طالباً أو عاملاً))(١)، قال تعالى: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾(٢)، وجاء في الحديث: قال رسول الله ﷺ: (يا سعد(٣)، إني لأعْطي الرجلَ، وغيره أحبُّ إليَّ منه، خشية أن يكبه الله في النار)(٤)، وقال ﷺ: (إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه...)(٥).

وفي حديث إسلام أبي ذر(٦): (فأكَبَّ عليَّ، ثم أقبل عليهم)(٧)، وقول رسول الله ﷺ لمعـــاذ بـــن جـــبل: (... ثكلـــتك أمك يا معاذ، وهل يُكبّ الناس في النار على وجوههم......)

وحكى ابن الأعرابي: كبه الله وأكبه. بالتعدية فيهما.

وهذا موافق لما قال به الطيبي عندما شرح قول رسول الله ﷺ: (لأكبهم الله في النار)(٨). عندما قال بعضهم: إن الصواب (كبهم)، ولعل في الحديث سهواً من بعض الـــرواة، لأن (أكـــبهم) جـــاء متعدياً، وهذه مخالف لما قال به الجوهري وغيره من النحاة.

قال الطيبي: ((أقول: وفيه نظر، لم لا يجوز هذا على الأصل؟ وكلام رسول الله

---

(١) انظر: الأفعال ص (٦٥).

(٢) سورة النمل، من الآية (٩٠).

(٣) هو سعد بن مالك بن أبي وقاص. سبقت ترجمته.

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام، رقم (٢٧)، وفي كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تَكَثُّراً، رقم (١٤٧٨).

(٥) رواه البخاري في كتاب المناقب باب مناقب قريش، رقم (٣٥٠٠).

(٦) أبو ذر الغفاري ﵁؛ الزاهد المشهور الصادق اللهجة، وهو جندب بن جنادة. انظر: الإصابة ٦٢/٤.

(٧) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب قريش، رقم (٣٥٢٢).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢٤٦٤/٨.

ﷺ أولى أن يُتبع؛ لأن الجوهري نافٍ، والرواة مثبتون».

والقول ما قاله الشيخ؛ لأن الرواية صحيحة متواترة عن أفصح العرب الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وهو أفصح من نطق بالضاد.

ماضي (ودع)، و (وذر) ميت أو باقٍ

(٨٧) ماضي (ودع)، و(وذر) ميت أو باقٍ

العرض:

قال الطيبي عند شرح قول النبي ﷺ:(لَيَنْتَهِينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجمعاتِ...)(١): ((قوله: (عن ودعهم الجمعات) أي: تركهم إياها، والتخلف عنها، يقال: وَدَعَ الشيءَ، يدعــه، ودعاً، إذا تركه. والنحاة يقولون: إن العرب أماتوا ماضي (يدع) ومصدره، واســتغنوا عــنه بــ(ترك)، والنبي ﷺ أفصح، وإنما يُحْمَل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذ في استعمال، صحيح في القياس))(٢).

ثــم أوضــح رأيــه بإيــراد أدلة عندما شرح قول النبي ﷺ: (دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم)(٣)، ((أقول: لا افتقار إلى هذا الطعن مع وروده في التنزيل ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾(٤)، قرئ بالتخفيف، يعني: ما وَدَعك. قال:

وثــم وَدَعْنَا آلَ عمرٍو، وعامرٍ   فرائِسَ أطرافِ المثَقَّفَةِ السمرِ(٥)

وكــلام النبــي ﷺ متبوع لا تابع... وأيضاً، فلغات العرب منهم من انقرضت لغتهم، فأتى النبي ﷺ بها))(٦).

وأيــضاً فلغــات العــرب مختلفة، فمنهم من انقرض لغته. فأتى النبي ﷺ بها. والنبي ﷺ أفصح(٧).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، رقم (٢٠٠٢)، والنسائي في سننه، كتاب الصلاة، باب الجمعة، رقم (١٣٧١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢٧٠/٤، حديث رقم (١٣٧٠).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب النهي عن نهج الترك والحبشة، رقم (٤٣٠٢)، والنسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب غزو الترك والحبشة، رقم (٣١٧٨).

(٤) سورة الضحى، الآية (٣).

(٥) لم أهتد إلى قائله، وهو في القرطبي ٩٤/٢٠، والبحر ٤٩٦/١٠، والدر المصون ٣٦/١١.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٤٣١/١١.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٣٤٣١/١١، رقم (٥٤٢٩).

المناقشة:

(وَدَعَ)(١) كـــــ(وضع) بمعنى: ترك، تقول: دع ذا، أي: اتركه. وأصله: ودعه يدعه، إذا تركه.

والمـــشهور أن العرب أهملت الماضي الثلاثي، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعـــول مـــن هذه المادة، واستعملت المضارع، والأمر منها، واستغنوا عن الفعل الثلاثي المجرد من هذه المادة بفعل آخر من معناه، وهو (ترك).

ومثله أيضاً (وَذَرَ)؛ لأن (ترك) يقوم مقامه، واستعملوا مضارع (وَذَرَ) وأمره، فقالـــوا: (يَذَرُ، ذَرْ)، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾(٣).

وقالـــوا: وكلام العرب: دعني وذرني، ويدعُ، ويذر، ولا يقولون: ودعتك، ولا وذرتك، فهو من باب ما قد أهمل استعمال ماضيه، واسم فاعله، ومصدره(٤).

وفي البحر: ((استغنت العرب في فصيح كلامها بـــ(تَرَك) عن (ودع، و(وذر)، وعـــن اســـم فاعلهما بـــ(تارك)، وعن اسم مفعولهما بـــ(متروك)، وعن مصدرهما بـــ(الترك)))(٥).

وقالوا: وربما جاء في ضرورة الشعر، كقول الشاعر(٦):

---

(١) انظر: الصحاح، (و.د.ع) ١٢٩٦/٣، واللسان (و.د.ع) ٣٨٤/٨، والكتاب ١٠٩/٤، والشيرازيات ١٦٧/١، والبصريات ٤٠١/١، والعسكريات (١٣٥)، والخصائص ٩٩/١.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٩).

(٣) سورة المدثر، الآية (١١).

(٤) انظر: تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه ص (٢٦٠.

(٥) انظر: البحر المحيط ٤٩٦/١٠.

(٦) البيت مختلف في نسبته، والأشهر أنه لأبي الأسود الدؤلي، وهو في ملحقات ديوانه (٣٥٠)، وقيل: لأنس بن زنيم الليثي. انظر: تاج العروس ٦٠١/٣.

ليتَ شِعْرِي عن خَلِيلي ما الذي غَالَــهُ في الحبِّ حتى وَدَعَهْ(١)

وقول الآخر(٢):

ســل أميــري مــا الذي غَيَّرَه عن وصالي اليومَ حتى وَدَعَهْ(٣)

وقد جاء في قراءة(٤) قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾(٥).

وفــي حديث رسول الله ﷺ: (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات)، قال الطيبي: ((أي: تركهم إياها والتخلف عنها... والنحاة يقولون: إن العرب أماتوا ماضي (يدع) ومــصدره، واســتغنوا عــنه بترك، والنبي ﷺ أفصح. وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله))(٦).

وجاء في الشعر اسم الفاعل منه كقول الشاعر:

فأَيُّهُمَــا مــا أَتْــبَعَنَّ فإنَّنــي حَزِينٌ على تَرْكِي الذي أَنَا وَادِعُ(٧)

---

(١) البيت من الرمل. وقوله (غاله) أذهبه وأهلكه. انظر: اللسان (غ.و.ل)، ٥٠٩/١١. انظر: البيت في المحتسب ٣٦٤/٢، والخصائص ٩٩/١، والإنصاف ٤٨٥/٢، والبحر ٤٩٦/١٠، والأشباه ١٧٧/٢، وتصحيح الفصيح (٢٦٠)، وحاشية يس ٧٨/٢، والخزانة ١٥٠/٥.

(٢) قائله:سويد بن أبي كاهل،غطيف أو شبيب بن حارثة بن سحل الذبياني الكناني اليشكري، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام،من طبقة عنترة،سجن بالكوفة؛لهجائه أحد بني يشكر، جمع ما وجد من شعره في ديوان.انظر:الشعر والشعراء (٤٢٨)،وطبقات فحول الشعراء (١٥٢).

(٣) البيت من الرمل. انظر: الدر المصون ١٤١/٧، ٣٦/١١، والخزانة ٤٢٦/٦، واللسان (و.د.ع)، ٣٨٤/٨.

(٤) قرئ بالتخفيف (وَدَعَك). نسبها في المحتسب ٣٦٤/٢ إلى النبي ﷺ، وعروة بن الزبير، ونسبها في البحر ٤٩٦/١٠ إلى عروة بن الزبير، وابنه هشام، وأبي حيوة، وأبي بحرية، وابن أبي عبلة. وانظر: القراءة في مختصر في شواذ القرآن (١٧٥).

(٥) سورة الضحى، الآية (٣).

(٦) انظر: شرح الطيبي ١٢٧٠/٤.

(٧) البيت من الطويل لقيس بن الحدادية. ذكره الفارسي في المسائل البصريات ٤٠٠/١، =

التعقيب:

ذكر النحاة أن المشهور في اللغة الاستغناء عن (وَدَعَ)، و(وَذَرَ) واسم فاعلهما، واسم مفعولهما، ومصدرهما بـ(ترك)، وما تصرف منه. ونسبوا ما جاء من ذلك للضرورة. ونحو قول الشاعر:

فَسَعَى مَسْعَاتَهُ في قومِهِ ... ثم لم يَبْلُغْ ولا عَجْزًا وَدَعْ(١)

فاستعمل الفعل الماضي الثلاثي (ودع).

ومنه قول الشاعر:

وثم ودعنا آل عمرو وعامر ... فرائِسَ أطرافِ المثقفةِ السمرِ

وقول الشاعر:

إذا ما استَحَمَّتْ أرضُه مِنْ سَمائِه ... جَرى وهو مَوْدُوعٌ وواعِدُ مَصْدَقِ(٢)

فجاء باسم المفعول (مودوع)، وهذا قليل.

وما ورد من قول رسول الله ﷺ: (دعوا الحبشة ما ودعوكم)، قالوا: ويحتمل أن يكون الحديث: (ما وادعوكم)، أي: سالموكم.فسقط الألف من قلم بعض الرواة(٣).

ورد عليهم الطيبي بقوله: لا افتقار إلى هذا الطعن مع وروده في التنزيل في

=

والعسكريات (١٣٦)، وفي اللسان (و.د.ع،) ٣٨٣/٨، ونقله الشيخ محيي الدين على هامش الإنصاف ٤٨٦/٢.

(١) البيت من الرمل، وهو لسويد بن أبي كاهل في اختيارات المفضل الضبي (١١٦)، والإنصاف ٤٨٦/٢، وخزانة الأدب ٤٢٧/٦، وبلا نسبة في اللسان، (و.د.ع) ٣٨٤/٨.

(٢) البيت لخفاف بن ندبة. وهو في ديوانه (٣٣)، وإصلاح المنطق ص (٧٣)، والأصمعيات ص (١٤)، واللسان (أ.ر.ض، و.د.ع، ص.د.ق)، وهو بلا نسبة في المحتسب ٢٤٢/٢، والخصائص ٢١٦/٢، والأشباه والنظائر ٤٠٤/٢، والدرر اللوامع ٢٦٥/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٤٣١/١١.

قوله- تعالى-: ﴿ **ما وَدَعَكَ ربك** ﴾.

ثـــم قـــال: ((وكلام النبي ﷺ متبوع لا تابع... وأيضاً، فلغات العرب مختلفة، منهم من انقرضت لغتهم فأتى الرسول ﷺ بها)).

وإنـــي أمـــيل إلـــى ما ذهب إليه الطيبي، وأرى أن ما جاء منه في قراءةٍ عن رسول الله ﷺ، وما ورد في أحاديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وعن صـــحابته رضوان الله عليهم، وما ورد في الشعر على لسان فصحاء العرب، ينافي قـــولهم: (قد أميت).. وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله، واستعمال ما لم تستعمله العرب من ذلك غير خطأ، بل هو في القياس الوجه، وهو في الشعر أحسن منه في الكلام لقلة اعتياده؛ لأن الشعر أيضاً أقل استعمالاً من الكلام.

۞ ۞ ۞

المشتقات

- المصدر الميمي.
- صيغ المبالغة.
- اسم التفضيل

(٨٨) المصدر الميمي

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح حديث(١): (مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدُبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدُبة...)(٢) ((أن معنى (مأدبُة) – بالضم –: اسم للصنيع نفسه، كالوليمة، وشبهها سيبويه(٣) (بالمشربة)(٤)، وغرضه أنها ليست كفعلة ومفعلة في كونهما بنائين للمصادر والظروف.

و(المأدبَة) – بالفتح –: مصدر بمعنى الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام، كالمعتبة بمنزلة العتب))(٥).

وذكر عند شرح قول النبي ﷺ: (اتقوا اللاعِنَيْنِ)(٦) ((أن معناه اتقوا الأمرين الجالبين للعن، وفي حديث آخر: (اتقوا الملاعن الثلاث)(٧)، وهي جمع ملعنة، وهي الفعلة التي تلعن فاعلها كأنها مظنةُ اللعنِ، ومعلمةٌ له، كما يقال: (الولد مبخلة مجبنة)(٨)، وأرض

---

(١) عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: "جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً، قال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة... ". إلخ.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٧٢٨١).

(٣) انظر: الكتاب ٤/٩١.

(٤) المشربة: الموضع الذي يشرب منه. اللسان (ش.ر.ب) ١/٤٨٩.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢/٦٠٧، حديث رقم (١٤٤).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال بلفظ: (اتقوا اللعَّانين)، حديث رقم (٦١٨).

(٧) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نُهي عن البول فيها، رقم (٢٥).

(٨) رواه ابن ماجه في سننه،كتاب الأدب،باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات، رقم(٣٦٦٦).

=

مأسدة ››(١).

وقــال عــند شرح قول رسول الله ﷺ: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)(٢). ‹‹أن (مطهــرة) هي مصدر ميمي يحتمل أن يكون بمعنى الفاعل، أي: مطهر للفم، وكــذا (المرضاة) أي: محصل لرضى الله تعالى. ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي: مرضٍ للرب.

وأقول: يمكن أن يقال: إنهما مثل: مبخلة ومجبنة، أي (السواك) مظنة للطهارة والرضى››(٣).

وذكــر عند شرح قول رسول الله ﷺ: (عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قــبلكم، وهــو قربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم)(٤) أن ‹‹قوله: (مَكْفرة ومَنْهاة) – بفتح الميم وسكون ما بعده فيهما-: مفعلة من النهي، والميم زائدة، ونحوها: مَطهرة، ومَرضاة، ومَبخلة، ومَجبنة››(٥).

وقال عند شرح قول امرأة ثابت بن قيس(٦): ‹‹يا رسول الله، ثابتُ بن قيس ما أعــتب علــيه في خُلُقٍ ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام... ››(٧): ‹‹ما أعتب علــيه: عتبة يعتبه عتباً، وعتب عليه يعتب عتباً، ومعتباً، والاسم: المِعتبة – بالكسر والفتح -: من المَوْجِدة والغضب››(٨).

= قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه وقال: (إن الولد مبخلةٌ مجبنةٌ).

(١) انظر: شرح الطيبي ٣/٧٧١، حديث رقم (٣٣٩).

(٢) رواه النسائي في سننه، تاب الطهارة، باب الترغيب في السواك، حديث رقم (٥).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣/٧٨٧، حديث رقم (٣٨١).

(٤)رواه الترمذي في جامعه،كتاب الدعوات،باب من فتح له منكم باب الدعاء،رقم (٣٥٤٩).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٠٦، حديث رقم (١٢٧٧).

(٦) هي جميلة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن النجار الأنصارية. انظر: الإصابة ٤/٢٧٠.

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه، رقم (٥٢٧٣).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٧/٢٣٣٩، حديث رقم (٣٢٧٤).

وذكر فيما رواه بجالة(١) عن قول عمر بن الخطاب ﷺ: ((فرقوا بين كل ذي محرم)(٢)، أن (ذي محرم) مصدر ميمي، ومعناه الذي يحرم أذاك عليه))(٣).

المناقشة:

المصدر الميمي(٤): هو اسم يدل على الحدث، مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة، وقد يأتي لبيان السبب، أو لبيان المحل. ومما جاء لبيان السبب قوله ﷺ: (الولد مبخلة مجبنة)، أي: سبب كثرة البخل والجبن، ومنه قول الشاعر(٥):

أُنْبِئْتُ عمراً غير شاكر نعمتي والكفــرُ مَجْبَنَةٌ لنفسِ المُنْعِمِ(٦)

ومما جاء لبيان المحل نحو: (ماسدة، ومسبعة، ومَفْعَاة، ومقثاة)(٧).

وقــد تلحق هذه الصيغة (تاء) التأنيث سماعاً في رأي أكثر النحويين. من ذلك (مطهرة، ومرضاة)، قال الطيبي: ((هي مصدر ميمي يحتمل أن يكون بمعنى الفاعل، أي: مُطَهِّــر للفم، وكذا (المرضاة) أي: محصل لرضى الله تعالى. ويجوز أن يكون بمعنــى المفعــول، أي: مُــرضٍ للرب، وأقول: يمكن أن يقال: إنهما مثل: (مبخلة، ومجبــنة)، أي السواك: مظنة للطهارة والرضى(٨)، ومثله (مكفرةٌ)، و(منهاة)، قال

---

(١) بجَالة – بفتح الجيم–: تابعي شهير كبير، تميمي بصري، وهو ابن (عبدة). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (١٦٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة، رقم (٣١٥٦).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٧٨٠/٩، رقم (٤٠٣٥).

(٤) انظر: الكتاب ٨٧/٤، وشفاء العليل ٨٦٦/٢، والمساعد ٦٣٣/٢، وشرح الشافية ١٦٨/١.

(٥) قائله: عنترة بن شداد.

(٦) البيت من الكامل. انظر: ديوان الشاعر (٢١٤)، ومعاني الفراء ١٢٦/٢، ورصف المباني (١٣٩)، والخزانة ١٢٨/١.

(٧) أي: الأرض الكثيرة الأسود والسباع والأفاعي والقثاء. قال سيبويه: "والهاء في هذه لازمة، ولا يقال في ذلك: مأسد ومسبع". الكتاب ٩٤/٤.

(٨) انظر: شرح الطيبي ٧٨٧/٣.

الطيبي: هي (مَفْعَلة)... والميم زائدة(١).

ويصاغ المصدر الميمي من الثلاثي وغيره.

أولاً: صياغته من الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي غير المضعف على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين؛ سواء أكان الفعل لازماً أم متعدياً، وسواء أكان مفتوح العين في المضارع، نحو (فتح يفتَح مفتح)، أم مكسورها نحو: (ضرب يَضْرِب مَضْرب)، أو مضمومها نحو: (قتل يقتُل مقتل)، ومن ذلك (مَلْعَب) بمعنى (لَعِب)، و(مَسْقط) بمعنى (سقط)، و(مَصْعَد) بمعنى (صعد)، و(مأكل) بمعنى (أكل)، و(مَغْنَم) بمعنى (غنم)، ومَأْثَم) بمعنى (أثم)، و(مَخْبَثَة) بمعنى (خَبُث)، ومنه: (ذي مَحْرم)، ومعناه الذي يحرم أذاه(٢).

و(ملعنة)(٣)، جاء في شرح الطيبي: «هي الفَعْلة التي تلعن صاحبها، كأنها مظنةٌ للّعْن ومعلمةٌ له، كما يقال: الولد مَبْخَلة مَجْبَنة، وأرض مَأسدة»(٤). ومنه (مَطْلَع) قال تعالى: ﴿ سلامٌ هيَ حتَّى مطْلَع الفَجر ﴾(٥).

فإن كان الفعل الثلاثي معتل العين بالواو، والياء، نحو:(نام ينام)،و(حيى يحيى)، فالمصدر الميمي منه مفتوح العين أيضاً، تقول: (منام)، والأصل (مَنْوَم)، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ﴾(٦).

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٢٠٦/٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٧٨٠/٩.

(٣) جاء في اللسان ٣٨٩/١٣: "هي الفعلة التي يلعن بها فاعلها، كأنها مظنة للعن، ومحل له، وهو أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل شجرة، أو جانب نهر؛ فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها".

(٤) انظر: شرح الطيبي ٧٧١/٣.

(٥) سورة القدر، الآية (٥).

(٦) سورة الروم، الآية (٢٣).

وفي (يحيى: محيا)،قال تعالى:﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١).

وإن كان الفعل الثلاثي مثالاً واوياً، صحيح اللام، نحو: (وعد، ووَرَدَ، ووصف، ووزن)، فالمصدر الميمي منه على وزن: (مَفْعِل) بكسر العين، تقول في المصدر: (موعِد، وموردِ، وموصِف، وموزِن)، ومثله: (موثب وموجِدة)(٢).

فإن كان الفعل الثلاثي مُضَعَّف العين، جاز في مصدره الميمي أن يكون مفتوح العين أو مكسورها، نحو: (شَدَّ، وردَّ، وفَكَّ، وفرَّ)، تقول عند المصدر: (مشَدّ، أو مَشِدّ)، و(مَرَدَّ أو مَرِدّ)، و(مَفَكَّ أو مَفِكّ)، و(مَفَرّ أو مَفِرّ)(٣)، قال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾(٤).

وذهب سيبويه إلى أن (المَفِرّ) بالكسر للمكان، قال: «فإذا أراد المكان قال: المفِرُّ، كما قالوا: المبيت، حين أرادوا المكان »(٥)، ومثلها (مردُّ)، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾(٦).

ثانياً: صياغته من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على صورة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره إن لم يكن مفتوحاً، نحو:مُعرَّف، ومُتَعَاوَن، ومُسْتَفْهَم.

وخرجت بعض الكلمات عن القياس في (مَفْعَل)، وسمعت بالكسر، نحو:

---

(١) سورة الأنعام (١٦٢).

(٢) قال في القاموس (و.ج.د) ٣٤٣/١: "يجدُ، وجداً، وِجْداً، وموجِدَةً: غضب".

(٣) قال أبو الفتح: "(المفَرّ) بفتح الميم والفاء: المصدر، أين الفِرار، وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، وأيوب، والحسن. و(المَفِر) بفتح الميم وكسر الفاء: الموضع الذي يُفَرُّ إليه". انظر: المحتسب ٣٤١/٢.

(٤) سورة القيامة، الآية (١٠).

(٥) انظر: الكتاب ٨٧/٤.

(٦) سورة الرعد، الآية (١١).

المَرْجِعْ، قال تعالى: ﴿ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾(١)، أي: رجوعكم»(٢).

و(المَطْلِع)(٣)، وقرئ(٤): (سلام هي حتى مَطْلِعِ الفجر)، وقال بعضهم: بالكسر لـــوقت ومكان الطلوع(٥). والمحيض(٦)، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ﴾(٧).

«وسمعت ألفاظ بضم العين، نحو: (مهلُك، مهلُكة)، و(معوُن، معوُنة)، و(مكرُم، مُكرُمةً)، و(المأْرَبَةْ، والمأرُبَةْ)(٨)، قالوا: «مأرَبةٌ لا حفاوةٌ»(٩).

وقـــد أنكر سيبويه(١٠)، والأخفش(١١)، مجيء المصدر على وزن (مَفْعُل) بضم العـــين، وخالفهما الكسائي، فأجاز مجيء (مَفْعُل) نادراً(١٢) على لفظين فقط، وهما:

---

(١) سورة الزمر، الآية (٧).

(٢) انظر: الكتاب ٨٨/٤.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٩٠/٤: "وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون".

(٤) قراءة الكسائي، وأبي عمرو في رواية عبيد عنه بالكسر، وقرأها الباقون بالفتح. انظر: القراءة في الحجة في القراءات السبع ١٣٤/٤، وكتاب السبعة لابن مجاهد (٦٩٣).

(٥) انظر: قول الفراء في معانيه ٢٨١/٣، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣٤٩/٥.

(٦) يُخَيّر بين الفتح والكسر في المصدر خاصة، كما جاء هنا: (المحيض، والمحاض)، ووجه هذا القول أنه كثر هذان الوجهان، أعني الفتح والكسر، فاقتاسا.انظر:الدر المصون ٤١٩/٢.

(٧) سورة البقرة، الآية (٢٢٢).

(٨) انظر: اصلاح المنطق ص (١١٨-١١٩).

(٩) مثل يضرب للرجل إذا كان يتَمَلَّقُكَ، أي: "إنما حاجتك إليَّ لا حفاوة". انظر: إصلاح المنطق (١١٨)، وانظر: المثل في: مجمع الأمثال للميداني ٣٣٤/٣.

(١٠) انظر: الكتاب ٩٠/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن ١٨٨/١.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٥٢/٢، وإصلاح المنطق (٢٢٣).

(مَكْرُم)، و(مَعْوُن)، ومثل لـــ(مكرُمة) بقول الشاعر(١):

مروانُ مروانُ أخو اليَومِ اليَمي   لِـــيومِ روعٍ أو فَعَـــال مَكْرُمِ(٢)

ومثل لـــ(مَعَوُن) بقول جميل بثينة:

بُثَيْنَ الزَمِي لا، إنَّ لا إنْ لزمْتِه   على كَثْرةِ الواشين أيُّ مَعْوُنِ(٣)

ووافقه ابن خالويه(٤) الذي يرى مجيء (مفعل) في أربعة ألفاظ، هي: (مكرُم، ومَعْوُن، وميسُرْ، ومألُك) مستشهداً بقول عدي بن زيد:

أبْلِــغِ الـــنُّعمانَ عنـــي مَألُكـــاً   أنَّه قد طال حَبْسي وانتظاري(٥)

وقرأ نافع قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾(٦) على (مَفْعُل)، (مَيْسُرَةٍ)

(١) أبو الأخزر الحماني.

(٢) البيت من مشطور الرجز، من قصيدة يمدح فيها الشاعر مروان بن الحكم بن العاص. انظر: البيت في الكتاب ٣٨٠/٤، ومعاني الفراء ١٥٢/٢، وإصلاح المنطق (٢٢٣)، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٧/٢، والخصائص ٦٤/١، ٧٦/٢، والمنصف ٣٠٨/١، والمحتسب ١٤٤/١، والممتع ٦١٥/٢، والبحر ٧١٨/٢، وشفاء العليل ٧٦٨/٢، والمساعد ٦٣٦/٢، وشرح الشافية ١٦٩/١، واللسان ٥١٢/١٢.

(٣) البيت من الطويل. وهو في ديوان الشاعر (٢٠٨)، ومعاني الفراء ١٥٢/٢، وإصلاح المنطق (٢٢٣)، والخصائص ٢١٢/٣، والمحتسب ١٤٤/١، والمنصف ٣٠٨/١، والممتع ٦١٥/٢، والبحر ٧١٨/٢، وشفاء العليل ٨٦٧/٢،والمساعد ٦٣٦/٢،وشرح الشافية ١٦٩/١.

(٤) قال في كتاب (ليس في كلام العرب((١٦): "ليس في كلام العرب اسم على مَفْعُل، إلا أربعة: مَكْرُم، ومَعْوُن، ومَيْسُر، ومألُك، وهي الرسالة".

(٥) البيت من الرمل. وهو في ديوان الشاعر (٩٣)، والشعر والشعراء ٢٣٥/١،والاشتقاق(٢٦)، وليس في كلام العرب (١٧)، والمنصف ٣٠٩/١، ١٠٤/٢، والممتع ٧٩/١، والبحر ٧١٨/٢، وشرح شواهد المغني ٦٥٨/٢، وخزانة الأدب ٥١٣/٨.

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٠). قرأ بها نافع. انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٢)، وقال ابن جني فـــي المحتـــسب ١٤٥/١: "أمـــا إلى (مَيْسُرَةٍ) فغريب، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على (مفعل) بغير تاء، لكنه بالهاء نحو المقدُرة والمقبُرة".

وقـــال أبـــو حيان في البحر ٧١٧/٢: "والضمُ لغة أهل الحجاز، وهو قليل، والكثير (مفعلة) =

بضم السين، والباقون بفتحها، والجميع قلب (الهاء) (تاء) ونَوَّنَهَا.

أما الفراء فقد أجاز مجيء المصدر المؤنث على (مفعُلة)، نحو: (المقدُرة)، ولا يرى مجيء المذكر على (مَفْعُل)، وجعل لفظي: (مكرُم، ومعون) أنهما جمعٌ لـ(مكرُمة، ومعونة)(١).

وسمع الفتح والكسر(٢) في بعض الألفاظ، نحو: (محمِدَة، مَذِمَّة ومَعْجِزة).

قال سيبويه: ((الكسر على النادر، والفتح على القياس؛ لأنه مصدر))(٣).

ومثلها: (مظلِمة، ومحسِبة، وعلق مَضِنَّة(٤)، ومعتِبة. بالكسر والفتح، من الموجدة والغضب، كما ذكر الطيبي(٥).

وسمعت ألفاظ بالفتح والضم، نحو: (المأدُبَة)، وذهب الطيبي إلى أن (مأدَبة) لا يأتي المصدر منها إلا بفتح (الدال)، بمعنى الأدب، وهو الدعوة إلى الطعام.

أما (مأدُبة) بضم الدال، فهي اسم، وليست مصدراً(٦)،وهو ما قال به سيبويه(٧).

=

بفتح العين، وقرأ الجمهور (ميسَرة) بفتح السين على اللغة الكثيرة، وهي لغة أهل نجد".

(١) قال في معانيه ١٥١/٢، ١٥٢: " وما كان مصدراً مؤنثاً فإن العرب قد ترفع عينه، مثل المقدرة وأشباهه ولا يفعلون ذلك في مذكر ليست فيه الهاء" وقال في لفظي (مكرُم ومعون): " وكان الكسائي يقول: هما (مَفْعُل) نادران، لا يقاس عليهما، وقد ذهب مذهباً. إلا أني أجد الوجه الأول أجمل للعربية مما قال".

(٢) انظر: شرح الشافية ١٧٢/١.

(٣) انظر: الكتاب ٨٨/٤.

(٤) العلق: المال الكريم. اللسان (علق) ٢٦٨/١٠، ومضنة: يقال: ضننت بالشيء أضن به ضناً وضنانة بخلت- ويقال (علق مضنة) أي: ما يضن به المساعد ٦٣٥/٢

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢٣٣٩/٧.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٦٠٧/٢.

(٧) انظر: الكتاب ٩٠/٤-٩١.

وأجــاز فيها الرضي التثليث، أي الفتح، والضم، والكسر (مأدُبة)(١) شأنها في ذلــك شأن: (مهلُكة، ومقدُرة، ومأرُبة)(٢)، وأجاز ابن سيده فيها الفتح والضم، قال: ((مأرَبة: الحاجة، ومثل من الأمثال: مأربةٌ لا حفاوةٌ))(٣).

التعقيب:

الــراجح أن مـــا ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه جمهور النحاة، وهو أن المصدر الميمي الذي يصاغ من الفعل الثلاثي المفتوح العين، أو المضمومها، أو المكسورها في المضارع، وليس مثالاً صحيح اللام نحو: (وعد)، ولا مضعف العين نحو: (ردَّ) يكــون علـــى وزن (مفعَــل) بفــتح عين مصدره، نحو: (مكفرة، ومنهاة، ومطهرة ومرضـــاة، وملعنة، ومحرم)، إلا أن هناك بعض الألفاظ التي خرجت عن القياس، وسمعت من العرب، فلا يقاس عليها منها: (معتَبة) بالفتح والكسر، قالوا: بالفتح لغة أهل الحجاز، فنطقوه على القياس، وبالكسر لغة بني تميم(٤).

و(مأدَبـــة) بفـــتح الـــدال، مـــصدر بمعنـــى الأدب، وهو الدعوة إلى الطعام، وعلـــيه قـــول ابـــن مسعود ﷺ: ((إنَّ هذا القرآنَ مأدَبة اللهِ في الأرض، فتعلموا من مأدَبته))(٥).

وأمـــا (المأدُبـــة) بضم الدال: فهي اسم للصنيع نفسه، كالوكيرة(٦)، والوليمة، وشبهها سيبويه بـــ(المسربة)(٧)، وغرضه أنها ليست كفعلة ومفعلة في كونهما بنائين

---

(١) انظر: شرح الشافية ١/١٧٣.

(٢) انظر: شفاء العليل ٢/٨٦٧، والمساعد ٢/٦٣٥.

(٣) انظر: المخصص ٤/٣٢٤.

(٤) انظر: اللهجات في كتاب سيبويه ص (٤٦٨).

(٥) رواه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن (١).

(٦) الوكيرة: طعام يتخذ عند الفراغ من البنيان.

(٧) المسربة: اسم لشعر الصدر.

للمصادر والظروف(١).

وذكر في شرح الشافية أنها تأتي بالتثليث: «أي بالفتح والضم والكسر»(٢)، ولم تأت (مأدِبة) بكسر الدال في مراجع اللغة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: الفائق للزمخشري ١/٢٧.

(٢) انظر: شرح الشافية ١/١٧٣.

(٨٩) مِدْرَار (مِفعَال) يستوي فيه المذكر والمؤنث

العرض:

ذكر الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صــبته مدراراً...)[١] أن (المدرار) الكثير الدرِّ، و(المفعال) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، كقولهم: امرأة معطار، ومطفال[٢].

المناقشة:

الأصـــل أن (تاء) التأنيث تدخل في الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: حامــد، وحامــدة، وقـــائم، وقائمة، ومحسن، ومحسنة، ورحيم، ورحيمة، وشريف، وشـــريفة، وهـــناك صـــفات مشتركة بين المذكر والمؤنث، غلب فيها ترك (التاء)، وتتمثل في الأوزان التالية:

١)- (فَعُــول) بمعنى (فَاعِل)، نحو: رجل صبور، وشكور[٣]، وامرأة صبورة، وشكورة، ونؤوم، قال امرؤ القيس:

وتُــضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فوقَ فِراشِها   نؤومُ الضَّحَى لمْ تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[٤]

قالوا: إنها صفات معدولة تدل على المبالغة، وبهذا الاعتبار ليس لها فعل يبنى عليه.

قال الفراء: «وإنما ألقيت من أنثاه الهاء؛ لأنه عدل من (صابر) إلى (صبور)، فلــم يكن له فعل يبنى عليه، فترك كالمذكر، ألا ترى أنك لا تجد للصبور فعلاً، فإن قلت: قد صبر، فذلك للصابر».

---

(١) رواه الحاكم في مسنده ٤/٤٦٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١١/٣٤٤٥، حديث رقم (٥٤٥٧).

(٣) انظر: إصلاح المنطق (٣٥٨).

(٤) البيت من الطويل. وهو في ديوان الشاعر (١٧)، وبلا نسبة في أدب الكاتب (٥١٣)، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٧٥، ورصف المباني (٢٩٨)، واللسان ١٣/٢٩٥.

وقال أيضاً: ((وأن قولهم صبور وشكور معناه هو الذي يصبر ويشكر، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل، وفيما ليس له الفعل، ففرقوا بالهاء بينهما))[١].

أمـــا إذا كانت بمعنى (مفعولة)، فيجوز دخول التاء في التأنيث، ويجوز تركه، نحـــو: أكـــولة، ورغوثة بمعنى مرغوثة، أي مرضوعة[٢]، وحلوب، ومحلوبة، قال الشاعر[٣]:

بيتُ النَّدى يا أمَّ عمرٍو ضَجيعَه إذا لم يكن في المُنْقِياتِ حَلُوبُ[٤]

وقال عنترة:

فــيها اثْنَــتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[٥]

ومـــنها ركـــوبة، وركوب، وتلحقها (التاء) علامة على النقل إلى الاسمية، لا للتأنيث، فتكون بعد لحاقها التاء أيضاً صالحة للمذكر والمؤنث(٦).

٢)- مِفْعَال: نحو: مفراح، أي كثير الفرح، ومكسال من الكسل.قال الشاعر:

وغضيض الطرف مِكسال الضُّحى أحْــوَرَ المُقْلَــةِ كالــرِيمِ الأغنْ[٧]

الــشاهد قــوله: (مِكْسَال) حيث جاء مجرداً من (التاء)؛ لأنها أشبهت المصادر الميمية بزيادة الميم في آخرها.

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٥٦).

(٢) انظر: الهمع ٢٩١/٣.

(٣) البيت لكعب بن سعد الغنوي، وهو تابعي. انظر: الأصمعيات (٤٠)، والأمالي ١٤٧/٢.

(٤) البيت من الطويل. وهو في الأصمعيات (٤٩)، والمذكر والمؤنث للفراء (٥٧)، والأضداد لابن الأنباري (٣٥٩)، وعجزه في سمط اللآلي ٨٢٥/٢.

(٥) البيت من الطويل.وهو في ديوان الشاعر (١٩٣)،وشرح المفصل ٦/٣،٥٥/٢٤،وشرح شذور الذهب (٣٢٨)،وشرح الأشموني ١٣٦/٤،والخزانة ٣٩٠/٧،والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٧.

(٦) انظر: شرح الكافية ٤٠١/٣.

(٧) انظر: المخصص ٩٢/٥.

قال ابن سيده: ((اعلم أن (مِفْعالاً) يكون نعتاً للمؤنث بغير هاء؛ لأنه انعدل عن النعوت انعدالاً أشد من انعدال صبور وشكور وما أشبههما من المصروف عن جهته، لأنه شُبِّه بالمصادر لزيادة هذه الميم، ولأنه مبني على غير فِعْل، ويجمع على (مفاعِيل)، ولا يجمع المذكر بالواو والنون ولا المؤنث بالألف والتاء إلا قليلاً))(١).

ومنها: (مفراح، ومهذار -كثيرة الفرح والهذر-، وامرأة مبهاج -غلبت عليها البهجة-، ومعطار -أي: متعطرة-، ومطفال، -كثيرة الأطفال-، ومقلاق الوشاح- إذا كان لا يثبت على خصرها من دقته-)(٢)، و(مدرار -أي: كثيرة الدَرِّ-، قال النبي ﷺ: (لا تدعُ السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً).

قال الطيبي: ((و(المفعال) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، كقولهم: معطار ومطفال))(٣).

وشذ ميقانة بمعنى موقنة(٤)، وميقان للمذكر(٥).

٣)- (مفعيل) مثل معطير، ومنطيق(٦)، تقول: امرأة معطير -كثيرة العطر-، ومنطيق -كثيرة البلاغة-، قال رؤبة بن العجاج:

يَتْبَعْنَ جأباً كمُدُقِّ المعْطيرْ(٧)

٤)- (مِفْعَل) مثل: مِغْشَم -وهو الشجاع الذي لا يثنيه شيء-، وامرأة مِقْوَل-

---

(١) انظر: المخصص لابن سيدة ٥/٩٢.

(٢) انظر: المخصص ٥/٩٢، واللسان (ق.ل.ق) ١٠/٣٢٤.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١١/٣٤٤٥.

(٤) انظر: الهمع ٣/٢٩١.

(٥) انظر: القاموس (ق.ي.ن) ٤/٢٨٠.

(٦) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت (٢١٩).

(٧) الرجز نسب إلى العجاج في لسان العرب (ع.ط.ر) ٤/٥٨٣، ولم أجده في ديوانه، وغير منسوب في إصلاح المنطق (٢١٩)، والمخصص ٥/٩٣.

الجأب: الحمار الغليظ من حمر الوحش. اللسان (ج.أ.ب) ٢/ ٢٤٨.

حسنة القول-.

التعقيب:

هذه الصفات استخدمت بغير (تاء) التأنيث، إلا ما ندر، أو شذ لأسباب:

١) أنها معدولة عن اسم الفاعل للدلالة على المبالغة(١).

٢) أنها أشبهت المصادر الميمية، بزيادة الميم في أولها(٢).

٣) أنها صفة لم تجر على فعل(٣).

أما حكم لحوق (التاء) لهذه الصيغ، فالنحويون المتقدمون يرون المنع، إلا أنهم اختلفوا في التعبير عنه:

فالخليل وسيبويه ذكر أن (مِفْعَالاً ومِفْعِيْلاً) لا تلحقهما (التاء) إلا في القليل، وأن (مِفْعَلاً) تلحقها (التاء) كثيراً.

قال سيبويه نقلاً عن الخليل: ((وقال: (مِفْعال ومِفْعِيْل) قَلَّ ما جاءت الهاء فيه، و(مِفْعَل) قد جاءت (الهاء) فيه كثيراً، نحو: (مِطْعَن، ومِدْعَس)، ويقال: (مِصَكٌّ، ومِصَكَّةٌ) ونحو ذلك))(٤).

وممن صرح بمنع إلحاق التاء لهذه الصفات كلها أو بعضها الفراء(٥)، وابن السكيت(٦)، وابن الأنباري(٧)، وابن سيده(٨).

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٦٠)، والمخصص ٩٢/٥.

(٢) انظر: المخصص ٩٢/٥.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٦٠).

(٤) انظر: الكتاب ٣٨٥/٣.

(٥) انظر: المذكر والمؤنث (٦٠).

(٦) انظر: إصلاح المنطق (٣٥٨). قال: "وما كان مَفْعيل، أو مِفْعَال، كان مذكره ومؤنثه بغير الهاء".

(٧) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٠/١.

(٨) انظر: المخصص ٩٢/٥-٩٣.

وابـــن مالك(١)، والرضي(٢)، ومن وافقهما(٣) يرون المنع بناءً على أن الغالب فيما سمع تجرده من التاء، وما جاء منها بالتاء فهو شاذ.

فالأصـــل فـــي الـــصفات أن تلحقها (التاء) في حال التأنيث للفرق، ولكن هذا الأصل المقيس عارضه سماعٌ كثيرٌ، جعل النحاة يستثنون من ذلك القياس، والقاعدة أنه: ((إذا تعارض قوة القياس، وكثرة الاستعمال، قدم ما كثر استعماله))(٤).

ومـــا ســـمع من ألفاظ يجري استعمالها على هذه الصيغ بالتاء، قد حكم النحاة عليها بالشذوذ، وهي عشر كلمات: (مسكينة(٥)، ومجذامة(٦)، ومقدامة(٧)، وميقانة(٨)، ومطرابة(٩)، ومنجابة(١٠)، ومفضالة(١١)، ومعزابة(١٢)، ومصكة(١٣)، ومشفرة(١٤)).

---

(١) انظر: شرح الشافية الكافية ١٧٣٩/٤. قال: "ولا تلحق التاء الفارقة شيئاً من هذه الأمثلة إلا على سبيل الندور".

(٢) انظر: شرح الكافية ٤٠٠/٣، ٤٠١.

(٣) انظر: المساعد ٣٠١/٣، ٣٠٢، والهمع ٢٩١/٣.

(٤) انظر: الاقتراح (٦٣). وهو ما قاله ابن جني في الخصائص ١٢٤/١.

(٥) انظر: الكتاب ٦٤٠/٣. قال: "وقالوا: مسكينة شُبِّهت بفقيرة، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فقير وفقيرة". وانظر: شرح الكافية الشافية ١٧٣٩/٤.

(٦) الماضي في الأمور من (الجذم). انظر: اللسان (ج.ذ.م)، والمذكر والمؤنث للفراء (٦٠).

(٧) انظر: المساعد ٣٠١/٣.

(٨) انظر: شرح الكافية الشافية ١٧٣٩/٤.

(٩) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٦٠).

(١٠) أي التي تلد النجباء. انظر: شرح عمدة الحافظ ٨٣٧/٢.

(١١) انظر: شرح عمدة الحافظ ٨٣٧/٢. أي: ذات فضل. انظر: اللسان (ف.ض.ل).

(١٢) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (٦٠).

(١٣) المصك: القوي الشديدة. اللسان (ص.ك.ك)، ٤٥٦/١٠ انظر: الكتاب ٣٨٥/٣.

(١٤) انظر:شرح عمدة الحافظ ٨٣٧/٢،المشفر للبعير كالشفة للإنسان.انظر:اللسان (ش.ف.ر).

(٩٠) علة عدم اقتران (دنيا) بالألف واللام

العرض:

أوضــح الطيبــي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ومن كانت هجرتُه إلى دنيا يُــصِيْبُها...) [١] أن لفظة[٢] (دنيا) مقصورة غير منونة؛ لأنه (فعلى)، وسميت الدنيا لدنوها، والجمع (دُنَا) مثل (الكُبْرَى) و(الكُبَرْ).

واستــشهد بقــول ابــن مالــك فــي كتابه شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح[٣]: «في استعمال دنيا مع كونه منكراً إشكالٌ؛ لأنها تأنيث أدنى، وهو أفعل تفــضيل، فكــان حقــه (الدنــيا) كــ(الكبرى)، و(الحسنى)، إلا أن دنيا خُلِعَتْ عنها الوصــفية رأساً، وأُجْرِيت مجرى ما لم يكن وصفاً، كــ(رُجْعَى، وبُهْمَى[٤])، ونحو قول الشاعر:

وإنْ دَعــوتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ ... يوماً سراةَ كِرَامِ النَّاسِ فادْعِيْنَا[٥]

فــإن (الجلــى) مــؤنث (الأجل)، فخلعت عنه الوصفية، وجعلت اسماً للحادثة العظيمة.

المناقشة:

لأفعل التفضيل ثلاث حالات[٦] بالنظر إلى لفظه:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ما عني به الطلاق والنيات، رقم (٢٢٠١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٢٠/٢، حديث رقم (١).

(٣) انظر: المؤلَّف ص (٨١).

(٤) بهمى: نبت، تكون للواحدة والجمع، وألفه للتأنيث. انظر: اللسان (ب.هــ.م) ٦٠/١٢.

(٥) البيت من البسيط. وهو مختلف في نسبته، والمشهور أنه لبشامة بن حزن النهشليّ، من نهشل بن دارم، ولم أقف على ترجمته، أو أخبار تفيد شيئاً عنه. انظر: المؤتلف والمختلف ٨٧، والحماسة لأبي تمام ٧٧/١، وابن يعيش ١٠١/٦، وشرح شواهد التوضيح (٨١)، وفي اللسان (ج.ل.ل) ١١٧/١١. ونسب للمرقش الأكبر في المفضليات (٤٣١)، وهو بلا نسبة في المحتسب ٣٦٣/٢، ويقدر صاحب الخزانة ٣٠٠/٨ أنه إسلامي.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٥٠/٣.

١)- أن يكون مجرداً من (أل) و(الإضافة).
٢)- أن يكون فيه (أل).
٣)- أن يكون مضافاً.

ومـــا كـــان بـــ(أل) فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه، وألا يؤتى بعده (بمن)، ومن ذلك: (دنيا)، فهي في الأصل صفة على وزن (فُعْلَى)(١)، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾(٢)، ومثلها الكبرى في قوله تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾(٣)، ومذكـــره (الأدنى)، مثل (الكبرى والأكبر)،وهو من (دنوت)(٤)، فكان حقها أن تدخل عليها الألف واللام، إلا أنهم استعملوها استعمال الأسماء، وكانت الألف واللام لا تلزم الاسم، فاستعملوها بغير ألف ولام كسائر الأسماء، وهذا ما ذهب إليه سيبويه(٥)،وغيره من النحاة.وعلى هذا جاء قول العجاج:

يـــوم تـــرى النفوسُ ما أعدت فـــي سَعْي دُنْيَا طَالَما قَد مُدَّت(٦)

فقـــد استعمل (دنيا) نكرة من غير الألف واللام، إجراءً لها مجرى الأسماء(٧)، لكثرة استعمالها، مثل: (بشرى، ورجعى، وشورى، وجُلَّى)، كما في قول الشاعر:

وإنْ دَعـــوتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يـــوماً سراةَ كِرَامِ النَّاسِ فادْعِيْنَا

---

(١) انظر: المسائل الشيرازيات، ٥٣٧/٢.
(٢) سورة الأنفال، الآية (٤٢).
(٣) سورة النازعات، الآية (٢٠).
(٤) تقلب الواو (ياءً) في (فُعْلَى) اسماً كـ(الدنيا والعليا). انظر: شرح الشافية ١٧٧/٣.
(٥) قال سيبويه في الكتاب ٣٦٤/٤: "فُعْلَى إذا كانت اسماً، وكذلك: الطوبى والكوسى، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً".
(٦) الرجز للعجاج. وهو في ديوانه (٤١٠)، وأشعار الهذليين (١٧٣)، ومعاني القرآن للأخفش ١٢٨/١، والمسائل الشيرازيات ٥٣٨/٢، والحجة للفارسي ٣٢٨/١، ١٠٦/٢، وشواهد الإيضاح (٣٥٠)، وابن يعيش ١٠١/٦، والبحر ٤٥٥/١، والارتشاف ٢٣٣٤/٥، وشرح التسهيل ٦٤/٣، وشرح الرضي ٥٢٨/٣، والخزانة ٢٩٦/٨.
(٧) انظر: الشيرازيات ٥٣٨/٢.

قال ابن مالك: ((فإن الجُلَّى في الأصل مؤنث الأجل، ثم خُلعت عنها الوصفية، وجعل اسماً للحادثة العظيمة، فجرى مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل))(١)، وهو ما ذهب إليه الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها) (٢)، ومثلها (العليا)، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾(٣)، ومثلها (الحسنى)(٤)، ومن قرأ قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ﴾(٥)، فقال أبو علي الفارسي(٦): يحتمل ضربين:

أحدهما: أن تكون (فُعْلَى: الأفعَل)، إلا أنه استعمل استعمال الأسماء، فأخرج منها لام المعرفة؛ حيث صارت بمنزلة الأسماء. والآخر: أن يكون بمنزلة: الرُّجْعَى، والشُّورى، والبُشْرى.

ويرى الزمخشري(٧)، وتابعه ابن يعيش، حمل (حسنى) على المصدر.

قال ابن يعيش معللاً: ((لأنه إذا كان مصدراً، جاز تعريفه وتنكيره، فتقول: بشرته بشرى، والبشرى، ورجعته رجعى، والرجعى؛ فلذلك حملناه على المصدر ولم نحمله على الصفة))(٨).

---

(١) انظر: شرح شواهد الإيضاح (٨١).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٢٠.

(٣) سورة التوبة (٤٠).

(٤) قال الأخفش في معاني القرآن ١/١٢٧: "ولو قلت: جاءني أحسنُ وأطول، لم يحسن، حتى تقول: جاءني الأحسن والأطول، فكذلك هذا تقول: جاءني الحسنى والطولى؛ إلا أنهم قد جعلوا أشياء من هذه أسماء، نحو: دنيا وأولى".

(٥) سورة البقرة، الآية (٨٣). قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب: (حَسَناً) بفتح الحاء والسين، وقرأ عطاء، وعيسى بضمهما، وقرأ أُبي، وطلحة بن مصرف (حُسْنى). انظر: السبعة (١٦٢)، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٥٠، والبحر ١/٤٥٥، والدر المصون ١/٤٦٦.

(٦) انظر: الحجة لأبي علي الفارسي ١/٣٢٨.

(٧) انظر: الكشاف ١/٢٩٠.

(٨) انظر: شرح المفصل ٦/١٠٢.

تعقيب:

(دنــيا) في الأصل صفة من (الدنو)، وهي مؤنث (أدنى)، فهي أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل إذا نكرته لزم الإفراد والتذكير، وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه. وذكر الفارسي، وتبعه ابن مالك، والطيبي أن (دنيا) خلعت عنها الوصفية، وأجريت مجرى الأســماء، ممــا وزنه (فعلى)، نحو: (رجعى، وبشرى، وجلى)، وهو القول الراجح عــندي، لكثــرة الشواهد الواردة على (دنيا) في حالة التنكير، من ذلك قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: ((ولا والله! لا أسألهم دنيا، ولا أستفتهم عن دين حتى ألقى الله))(١).

وقول أم سُلَيمْ رضي الله عنها للنبي ﷺ: ((إن لي خُوَيْصة، قال: ما هي؟ قالت: خادمــك أنــس، فمــا ترك خير آخرة ولا دنيا، إلا دعا لي به))(٢)، وقول النبي ﷺ: (بحسب امرئ من الشَّرِّ أن يُشار إليه بالأصابع في دينٍ أو دنيا، إلا من عصمه الله)(٣). وقول الفرزدق:

لا تعجَبــنَّك دنــيا أنــت تاركها ... كــم نالها من أُناسٍ ثم قد ذهبوا(٤)

الشاهد قوله: (دنيا) وهي مؤنث (الأدنى) فخُلِعَتْ عنها الوصفية وصارت اسماً، ولذلك جاز تجردها من التعريف.

ومثله قول الشاعر:

إنــي مُقَــسِّمُ ما ملكتُ فجاعِلٌ ... أجــراً لآخــرةٍ ودنــيا تَنْفَعُ(٥)

۞ ۞ ۞

---

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب ما أُدِّيَ زكاته فليس بكنز، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم، رقم (٢٣٠٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم،باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم،رقم (١٩٨٢).

(٣) رواه الترمذي في جامعه، كتاب صفة القيامة، باب (٢١)، حديث رقم (٢٤٥٣).

(٤) البيت من البسيط، من مطلع قصيدة يهجو بها الطرماح، وهي في ديوانه ١٢٤/١، وشرح شواهد التوضيح (٨١).

(٥) البيت من الكامل، وهو للمثلم بن رياح المريّ. انظر: شرح الأشموني ٤٨٦/٣، والخزانة ٨/ ٢٩٧، والمقاصد النحوية ٣٧٦/٤.

التثنية والجمع واسم الجمع

- رسم (الربا) وتثنيته.
- (السرايا) مفردها وأصل لامها.
- جميع (يمين) على (أيمن).
- أصل كلمة الرهط وجمعها.

(٩١) رسم (الربا) وتثنيته

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول جابر[١]ﷺ: (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا...)[٢] أن (الـــرِّبا) مقـــصور، وهو من (ربا، يربو)، فيكتب بالألف، وتثنيته بالواو، وأجاز الكوفيون كتابته بالياء؛ لكسر أوله.

قـــال العلمـــاء: ((كتبوه في المصحف بالواو[٣]، وقال الفراء: لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، ولغتهم (الربوا)،فعملوا صورة الخط على لغتهم)) [٤]. قال: ((وكذا قرأها[٥] أبو السَّمَّال العدوي[٦]، وقرأها حمزة، والكسائي بالإماله؛ لكسر (الراء)، والباقون بالتفخيم لفتحة (الباء)، قال:ويجوز كتابته بالألف والواو،والياء))[٧].

المناقشة:

الاســـم المقصور[٨]: هو ما كان آخره ألفاً مفردة، منقلبة عن (ياء)، أو (واو)،

---

(١) هو جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي. سبقت ترجمته.

(٢) رواه مسلم في كتاب البيوع، باب لعن آكل الربا ومؤكله، حديث رقم (٤٠٩٣).

(٣) ذكره الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١١/١١.

(٤) انظر: المقصور والممدود للفراء (٥٧).

(٥) قرأ أبو السمال: (الرِّبُو) بالراء المشددة المكسورة، بعدها باء مضمومة، ثم الواو الساكنة، وذلك أنه فخم الألف، انتحاء بها إلى الواو – التي الألف بدل منها– على حد تفخيم (الصلاة)، و(الزكاة)، ثم بالغ في التفخيم، فقوي الصوت، فكان الواو، أو كاد.
انظر: المحتسب ١٤٢/١، وانظر: القراءة في مختصر في شواذ القرآن (٢٤)، وتفسير القرطبي ٣٧٠/٣، والبحر المحيط ٣٣٨/٢، والدر ٦٢٨/٢.

(٦) ذكر في كتاب الطيبي المحقق أنه أبو سليمان العدوي،والصحيح ما أثبته نقلاً عن المصادر السابقة.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢١٢٤/٧، حديث رقم (٢٨٠٧).

(٨) انظر: المقتضب ٢٥٨/١، والكليات (٨،٢٣) والمقصور والممدود لابن ولاد (٤)، وشرح الشافية ٣٢٤/٢.

نحو: (فتى)، و(عصا)، و(شفا)، و(الرِّبا).

واتفق البصريون(١)، ومن تابعهم(٢) على أن ألف المقصور إذا كانت ثالثة يُنظر إلى أصلها(٣)، فإن كانت من (الواو)، قلبت (واواً)، وإن كانت من (الياء)، قُلبت ألفه (ياءً)، كقولك في: (عصا) (عصوان)؛ لأنه من (الواو)، تقول: (عصوتُ الرجل) إذا ضربته بالعصا(٤)، كقول الشاعر:

فجَاءت بنسج العنكبوتِ كأنَّه ... على عَصَوَيْها سَابِريٌّ مُشَبْرَقُ(٥)

وفي فتى: فتيان، كقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾(٦).

وفي تثنية (رجا): رجوان، قال الشاعر(٧):

---

(١) انظر: ائتلاف النصرة، المسألة (١٠٣)، ص (٩٢)، والمخصص ٤٢٧/٤، وابن يعيش ١٤٨/٤، والبحر ٧٠٣/٢.

(٢) انظر: رأي ابن سيده في المخصص ٤٢٨/٤، والزمخشري في الكشاف ٥٠٥/١، وابن مالك في شرح التسهيل ٩١/١، وشرح الكافية الشافية ١٧٨١/٤، وأبي حيان في البحر ٧٠٣/٢، والارتشاف ٥٦٥/٢، والطيبي في شرحه ٢١٢٤/٧.

(٣) وضح المبرد سبب النظر إلى الأصل بقوله: "وإنما فعلتُ ذلك؛ لأن ألف التثنية تلحق الألف التي كانت في موضع اللام، وكذلك (ياء) التثنية، وهما ساكنان، فلا يجوز أن يلتقيا، فلا بد من حذف أو تحريك، فلو حذفت لذهبت اللام، فَحُرِّكَتْ، فَرَدَدْتَ كل حيز إلى أصله، كما كنت فاعلاً ذلك، إذا ثنيت الفاعل في الفعل". انظر: المقتضب ٤٠/٣.

(٤) انظر: التبصرة والتذكرة ٦٣٢/٢.

(٥) البيت من الطويل. وهو لذي الرمة في: ديوانه ص (١٧٠)، والكامل ٣٤/٣.

وعصوا البئر: عرقوتاه، وهما خشبتان. انظر: اللسان (ع.ص.ا). وسابري: الرقيق من الثياب. انظر: اللسان (س.ب.ر) ٣٤١/٤. ومشبرق: مقطع وممزق. انظر: اللسان ١٧١/١٠ (ش.ب.ر.ق).يصف ماءً قديماً لا عهد له بالورّاد، فقد اصفر لونه. الكامل ٣٤/٣.

(٦) سورة يوسف، من الآية (٣٦).

(٧) قائله: عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، شاعر إسلامي، من بني أمية، متوسط الحال بين شعراء زمانه، كان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. وأخوه مروان بن الحكم، أحد خلفاء بني أمية. انظر: الشعر والشعراء ٤٨٤/١، وجمهرة أنساب العرب (٨٧).

=

فَــلا يُرْمَــى بيَ الرَّجَوَانِ إنِّي　　　أقَــلُّ القَــومِ مَنْ يُغْني مَكَاني[(١)]

وتقول في تثنية (رحى): رحيان؛ لأن أصله (ياءً)، قال مهلهل بن ربيعة(٢):

كأنَّــا غــدوةً وبنــي أبيــنا　　　بجــنب عنيــزة رحــيا مدير[(٣)]

حيث رَدَّ ألف (رحى) إلى أصلها (ياء).

ويــرى ابــن مالــك أن (رحــى)«لها أصلان،فإنها (يائية) في لغة من قال:رحيتُ، و(واوية) في لغة من قال (رحوت)،فلمن ثناها أن يقول:رحيان،ورحوان،والياء أكثر»(٤).

وذهــب الكوفــيون إلــى أن ما كان من الثلاثي مفتوح الأول، فإن ألفه تقلب (واواً)، علــى مــا ذهب إليه البصريون، نحو: (شفا) قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾(٥)، وتثنيته (بالواو) تقول: شفوان(٦).

=

رجوان – تثنية (رجاء)–: ناحية كل شيء، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها، أي: استهين به. اللسان (ر.ج.ا) ٣١٠/١٤.

(١) البيت من الوافر. انظر: المقصور والممدود للفراء (١٧)، والمخصص ٤٢٧/٤، والتبصرة والتذكرة ٦٣٢/٢، وابن يعيش ١٤٧/٤.

(٢) مهلهــل بــن ربيعة التغلبي، وفي اسمه اختلاف، قيل: إن اسمه امرؤ القيس، وذكر ابن سلام أن اسمه عدي، والمهلهل شاعر جاهلي مشهور، وسمي مهلهلاً؛ لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، أي: اضــطرابه واخــتلافه، وله وقائع معروفة في حرب بكر وتغلب، وكان القائم بالحرب، ورئــيس تغلــب. انظــر: ابن سلام ٣٩/١، والشعر والشعراء ٩٧/١، والاشتقاق (٣٣٨)، وسمط اللآلي ٢٦/١.

(٣) البيت من الوافر. وعنيزة من أودية اليمامة قرب سُوَاح، وقرى عنيزة بالبحرين. انظر: معجم البلدان. وانظر: البيت في: التبصرة والتذكرة ٦٣٣/٢، والاشتقاق (٣٢١)، وابن يعيش ١٤٧/٤، وخزانة الأدب ٣٢٧/٨.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٩١/١.

(٥) سورة آل عمران، من الآية (١٠٣).

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢١١/١.

أمَّا ما كان مكسور الأول أو مضمومه،فإن ألفه تقلب ياء،وإن كان من الواو(١)، نحو: (الضُّحى)، أصله من (الضَّحوة)، و(الرِّبا) أصله (الواو) من (ربوت)(٢)، وبالنظر إلى تثنية (الربا) الواردة في الحديث، ذهب البصريون إلى أنه يثنى بالواو (ربوان)؛ لأن ألفه منقلبة عنها، وكتبت في القرآن بخط الصحابة بواو بعدها ألف(٣)، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(٤).

وقال الكوفيون: يكتب على صورة (الياء) (الرِّبى)، ويثنى بها(٥)، وكذلك الثلاثي المضموم الأول، نحو: (ضُحى)، فتقول: (رِبيَان)، و(ضُحَيَان)(٦).

ونقل ابن مالك عن الكسائي، أنه يجيز في نحو: (رِضَى)، و(عُلا) أن يثنى بالياء؛ قياساً على ما سُمعَ من قول العرب في (رِضَى): (رضيان)(٧).

وعن الفراء:أن (الحمى)،و(الرضا) يكتبان على صورة الياء وبالألف،قال: ((لأن الكسائي زعم أنه سمع العرب تقول (حِموان ورِضوان)،و(حِميان ورِضيان)))(٨).

التعقيب:

اتفق النحاة في المقصور الثلاثي المفتوح (الفاء) نحو: (شَفَا) على تثنيته بالواو: (شَفوان)، واختلفوا في المضموم والمكسور (الفاء)، فذهب البصريون وتابعهم الطيبي، وهو ما عليه معظم النحاة، أن الألف إذا كانت ثالثة، ردت على أصلها عند

---

(١) انظر: ابن يعيش ١٤٨/٤.

(٢) انظر: الكتاب ٣٨٧/٣.

(٣) انظر: الدر المصون ٦٢٨/٢.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٢٧٥).

(٥) قال الفراء: "و(الربا) مقصور، يكتب بالياء، وهو في المصحف مكتوب بالواو". انظر: المقصور والممدود (٥٧).

(٦) انظر: البحر المحيط ٧٠٣/٢.

(٧) انظر: شرح التسهيل ٩٢/١.

(٨) انظر: المقصور والممدود للفراء (٥٦).

التثنـــية، فـــإن كـــان أصلها الواو رُدَّت إلى أصلها الواو، وإن كانت ياء رُدَّت إلى أصلها، فتقول: الربوان والفتيان، وقد كتب بخط الصحابة في القرآن: (الربوا)، قال تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١)، وقال تعالى:﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(٢).

وذهب الكوفيون إلى أن الألف تقلب (ياء)، فيقال: (رِبيان)؛ سواء كانت الألف (واواً) أو كانت (ياءً).

وقالوا: إنما كُتبَ (الرِّبا) بالواو؛ لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، يقولون: (الرِّبو) بالواو، فكتبوها كذلك خطاً لا لفظاً»(٣).

والـــذي يظهـــر لي أن الحق مع الطيبي في متابعته للبصريين وأغلب النحاة؛ وذلك للقياس والسماع.

أمـــا القياس فقد ذكر سابقاً(٤)، وأما السماع، فما حكاه أبو الخطاب(٥) أنه سمع في تثنية (كِبا)(٦) (كِبوان)(٧). وما حكاه الفراء عن الكسائي أنه سمع في (حمى) حموان،وفي (رِضى) رِضوان(٨).

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٧٨).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٧٥).

(٣) انظر: الدر المصون ٦٢٨/٢.

(٤) ما ذكره المبرد في بداية المسألة. انظر: المقتضب ٤٠/٣.

(٥) هو عبد الحميد بن عبد الحميد الأخفش الأكبر، أخذ عنه سيبويه، والكسائي، توفي سنة (١٧٧). انظر: الإنباه ١٥٧/٢، والبلغة (١١٩)، والبغية ٧٤/٢.

قال سيبويه: "الكِبَا، ثم قالوا: الكِبوان، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز". انظر: الكتاب ٣٧٨/٣.

(٦) الكِبا: هو الكناسة، والتراب الذي يكنس. انظر: اللسان (كبا) ٢١٣/١٥.

(٧) انظر: المخصص ٤٢٨/٤.

(٨) انظر: المقصور والممدود (٥٦).

(٩٢) (السرايا) مفردها وأصل لامها

العرض:

أوضـــح الطيبـــي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إنَّ إبليس يضعُ عرشَهُ على المـــاء، ثم يبعثُ سراياه يفتنون الناسَ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة...)(١)، مفرد (الـــسرايا)، ومعـــناها، وســـبب تسميتها بذلك، وأصل لامها، فقال: ((السرايا) جمع سرية، وهي قطعة من الجيش، يوجهها حاكم إلى جهةٍ، لأن ينال من العدو.

وقـــيل: هي طائفة من الجيش، يبلغ أقصاها أربعمائة، تبعث إلى العدو، سُمّوا بذلك؛ لأنهم يكونون خالصة العسكر، وخيارهم، من الشيء السري النفيس.

وقـــيل: سموا بذلك؛ لأنهم يُنَفَّذُون سرًّاً وخفية، وليس بالوجه، لأن (لام) السرِّ (راء)، وهذه (ياء))(٢).

المناقشة:

(الـــسرايا) جمـــع (سَـــرِيَّة)،وهـــي قطعة من الجيش(٣)؛ما بين خمسة أنفس إلى ثلثمائة،وفي الحديث أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:((بعث رسول الله ﷺ عشرةَ رهطٍ سَرِيَّةً عيناً))(٤).

وفي الحديث أيضاً: ((أن رسول الله ﷺ، بعث سَرِيَّةً ثلثمائة))(٥).

وقـــيل: هـــي مـــن الخـــيل نحـــو أربعمائة، لامها (ياء)، يقال: ((خيرُ السرايا أربعمائة))(٦).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرين، حديث رقم (١٧١٠٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٢٣/٢، حديث رقم (٧١).

(٣) انظر: الصحاح (س.ر.ي).

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب هل يستأسر الرجل؟ ومن لم يستأسر، ومن صلى ركعتين عند القتل، رقم (٣٠٤٥).

(٥) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣٠٦/٣.

(٦) انظر: اللسان (س.ر.ي) ٣٨٣/١٤.

عـــن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: (خير الصحابة أربعةٌ، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلافٍ...)(١).

وقـــال الأزهـــري في التهذيب: «وأما السَرِيّة من سرايا الجيش، فإنها فعيلة، بمعنى فاعلة، سميت سريّة؛ لأنها تسري ليلاً في خُفْيَة؛ لئلا يَنْذَر بهم العدوّ، فيَحْذَروا أو يمتنعوا»(٢).

التعقيب:

مما سبق يتبين أن العلماء اختلفوا في (سرايا): أصلها، وسبب تسميتها على قولين:

إنهـــم يكونـــون خلاصة العسكر، وخيارهم، من الشيء السري النفيس، فتكون (لام) الكلمـــة (يـــاء أصـــلية)، نحـــو قـــضيَّة، وهديَّة، وهي من تسريت، وجمعها: (الـــسرايا)، والأصـــل: (سَـــرَايِيُ) بـــياءين، ثم قلبت الياء الأولى همزة، فصارت (سَـــرَائِيُ)، ثـــم قلـــبت كسرة الهمزة فتحة، فصارت (سَرَاءَيُ)، ثم قلبت الياء ألفاً، فصارت (سراءَا)، ثم قلبت الهمزة ياء، فصارت (سَرَايَا).

إنهم يُنَفَّذون سراً وخفية من السرِّ، قال الطيبي: «وليس بالوجه؛ لأن (لام) السرِّ (راء)، وهـــذه (يـــاء)»(٣)، فأبدلـــوا إحدى الراءات (ياء)، كما قالوا: (تقضَّى) من (تقضَّضَ)(٤).

فالطيبي يختار القول الأول وهو أنهم خلاصة العسكر وخيارهم. وعليه فلام الكلمة (ياء) و ليست (راء).

ولا شك أن القول الأول هو الأظهر، وهو الذي يؤيده المعنى.

---

(١) رواه أبو داود في سننه،كتاب الجهاد،باب ما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا، رقم (٢٦١١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٧٩).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٢٣/٢.

(٤) انظر: الصحاح ٢٣٧٥/٦.

(٩٣) جمع (يمين) على (أيمن)

العرض:

قــال الطيبي عند شرح معنى الأيمان: ((وهي مؤنثة في جميع المعاني، وتجمع على (أيمن)، كــ(رغيف، وأرغف)، و(أيم) محذوف منه، والهمزة للقطع، وهو قول الكوفيين، وإليه ذهب الزجاج.

وعــند ســيبويه، هي كلمة بنفسها وضعت للقسم، ليست جمعاً لشيء، والهمزة فيها للوصل))(١).

المناقشة:

مما يستعمل في القسم: (أيمن الله)، وقد اختلف النحاة في أصلها(٢):

فــذهب الكوفيون(٣) إلى أن (أيمن) جمع (يمين)، لأنه على وزن (أَفْعُل)، وهو وزن يخــتص به الجمع دون المفرد، يدل عليه أن التقدير في قولهم: أيمن الله، أي: يمين اللهِ، أي: أيمان الله عليَّ فيما أقسم به.

وهذا ما يراه ابن كيسان، وابن درستويه،والسيرافي(٤)، والزجاج، والرماني(٥).

وهــو ظاهــر كلام الزمخشري في مفصله، قال: ((ولكثرة القسم في كلامهم، أكثــروا التــصرف فيه، وتوخوا ضروباً من التخفيف، من ذلك... حذف نون أيمن وهمزته في الدرج))(٦).

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٨/٢٤٣٥، باب الأيمان والنذور، حديث رقم (٣٤٠٦)،

(٢) انظر: الإنصاف المسألة (٥٩) ١/٤٠٤، وائتلاف النصرة ص (٥١).

(٣) هذا قول الفراء. انظر: المذكر والمؤنث للفراء ص (٨٨)/ ورصف المباني (١٣٣).

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨/٣٥.

(٥) انظر: المغني (١٣٦).

(٦) انظر: المفصل (٣٤٤).

وهذا ما ذهب إليه الطيبي عند شرحه معنى: (اليمين)، فقال: «هي مؤنثة(١) في جميع المعاني، وتجمع على(أيمن)، كـ(رغيف، وأرغف)، و(أيم) محذوف منه، والهمزة للقطع»(٢).

وعليه قول زهير بن أبي سلمى:

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا ومِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدِّمَاءُ(٣)

حيث جمع (يمين)، وهو القسم على: (أيمن).

وقال الأزرق العنبري(٤):

طِرْنَ انْقِطَاعَةَ أَوْتَارٍ مُحَظْرَبَةٍ في أَقْوُسٍ نازَعَتْهَا أيمُنٌ شُمُلا(٥)

قابلها هنا بـ(شملاً)، وهذا دليل على أنها جمع (يمين)؛ سواء كانت جمع (يمين)، وهو القسم، أو جمع (يمين) بمعنى اليد.

وذهب البصريون إلى أن (أيمن) ليس جمع (يمين)، وإنما هو اسم مفرد، مشتق

(١) قال أبو حاتم: "اليمين من الحلف مؤنثة. يقال: حَلَفَ على يمين فاجرة... واليمين من اليد والرجل وكل شيء مؤنثة". انظر: المذكر والمؤنث (١٥٠-١٥١)، وانظر: المذكر والمؤنث للمبرد (١٠٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢٤٣٦/٨.

(٣) البيت من الوافر. انظر: ديوان زهير (٧٨)، والإنصاف ٤٠٥/١، والأزهية (٢١)، وابن يعيش ٣٦/٨، والجنى (٥٣٩)، واللسان ٤٦٣/١٣.

تمور: الدماء تمور على وجه الأرض، إذا انصبت فترددت. انظر: اللسان (م.و.ر)١٨٧/٥.

(٤) هو قُرَيْط بن أُنَيْف العنبري التميمي، شاعر جاهلي، وقال صاحب الخزانة: إنه إسلامي، من شعراء الحماسة. انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٢/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ٥/١-١١، والخزانة ٤١٨/٧.

(٥) البيت من البسيط. انظر: الكتاب ٦٠٧/٣، والإنصاف ٤٠٥/١، وشرح المفصل ٣٤/٥، وشرح شافية ابن الحاجب ١٣٠/٢، واللسان (ش.م.ل) ٣٦٤/١١.

محظربة: المحظربة المحكمة الفتل.

من (اليُمْن) (١).

قـــال سيبويه: ((وزعم يونس أن ألف (أيم) موصولة، وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف التي في الرجل وكذلك (أيمن)) (٢).

واستدل هذا الفريق بأنها ألف وصل بذهابها في الوصل، قال الشاعر(٣):

فقـــالَ فـــريقُ القومِ لمَّا نشدتُهم نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي(٤)

حـــيث حـــذف الألف عند وصلها (ليمن)، وهمزة الوصل أبداً مكسورة إلا في (أل) التعريف، و(أيمن) لا غير(٥).

وأوضـــح ابـــن جني سبب فتح همزة الوصل في (أيمن)، فقال: ((فأما أيمن في القـــسم، ففتحت الهمزة فيها، وهم اسم مِنْ قِبَلِ أن هذا اسم غير متمكن، ولا يستعمل إلا في القسم وحده، فلما ضاع الحرف بقلة تمكنه، فتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لحرف التعريف... وأيضاً فقد حكى يونس: (إِيْمُ اللهِ) فقد جاء بالكسر أيضاً كما ترى)) (٦).

---

(١) انظر:الإنصاف ٤٠٧/١،وائتلاف النصرة(٥١).وانظر:رأي سيبويه في الكتاب٥٠٣/٣، والمبرد في المقتضب ٢٢٨/١،وابن السراج في الأصول ٨/٣،وابن جني في سر الصناعة ١١٥/١، واللمع (٣١٣)،والهروي في الأزهية(٢٠)،وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٧٧، والمالقي في رصف المباني (١٣٣)، والمرادي في الجنى (٥٣٨)، وابن هشام في المغني (١٣٦).

(٢) انظر: الكتاب ٥٠٣/٣.

(٣) هو نصيب بن رباح، سبقت ترجمته.

(٤) البيت من الطويل. انظر: ديوان الشاعر (٩٤)، والكتاب ٥٠٣/٣، والمقتضب ٢٢٨/١، ٩٠/٢-٣٣٠، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٩٤/٢، واللمع (٣١٣)، والمنصف ٥٨/١، وسر الصناعة ١٠٦/١، والأزهية (٢١)، والممتع في التصريف ٣٥١/١، وشرح المفصل ٣٥/٨، ٩٢/٩، ورصف المباني (٤٣)، والمغني (١٣٦)، وتخليص الشواهد (٢١٩)، وشرح شواهد المغني ٢٩٩/١، والهمع ٣٩٥/٢، واللسان ٤٦٢/١٣.

(٥) انظر: اللمع (٣١٣).

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ١١٧/١.

التعقيب:

(أيمن الله) في القسم عند البصريين ليس بجمع؛ بل اسم مفرد مشتق من (اليمن)، المقول فيه (إِيْمُن)، و(أَيْمُن)، و(لَيْمُن).

وعندهم هو مغاير لـ(أيمن) جمع (يمين) المخصوص باليد، والهمزة عندهم همزة وصل.

أما الكوفيون، وتابعهم الطيبي، فـ(أيمن) عندهم جمع (يمين) للقسم واليد، والهمزة عندهم همزة قطع، ووصلت للتخفيف.

والمترجح لدي ما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه الكوفيين، لورود شواهد من الشعر الفصيح، كقول زهير:

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا ومِنْكُمْ ... بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدِّمَاءُ

حيث جمع (يمين)، وهو القسم على (أيمن).

وقال الراجز:

يأْتي لها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ(١)

حيث جمع (يمين)، وهو الجارحة، على (أيمن)؛ بدليل كلمة (أشمل).

❁ ❁ ❁

---

(١) الرجز لأبي النجم. وقبله:

أقبُ من تحت، عريض من علِ

انظر: الكتاب ٢٢١/١، ٢٠٩، ٦٠٧، والمذكر والمؤنث للسجستاني (١٥١)، والمذكر والمؤنث للمبرد (١٠٤)، وشرح أبيات سيبويه ٢١٥/٢، والخصائص ١٣٠/٢، والمنصف ٦١/١، والأزهية (٢٢)، والإنصاف ٤٠٦/١، وشرح المفصل ٤١/٥، وشرح شواهد المغني ٤٥٠/١، واللباب في علل الإعراب للعكبري ٣٨١/١.

(٩٤) أصل كلمة (الرهط) وجمعها

العرض:

أوضـــح الطيبي عند شرح قول أنس ﷺ: (جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ...)(١) معنى (رهط)؛ ذاكراً ما قاله الزمخشري في الفائق «أن (الـــرهط) العصابة دون العشرة(٢)، ويجمع على أراهيط، وقيل: هو يجمع على (أراهـــط)، وإنمـــا جاء الرهط تمييزاً للثلاثة، لأنه في معنى الجماعة(٣)، كأنه قال: ثلاثة أنفس»(٤).

المناقشة:

ذكر أصحاب المعاجم(٥) في مادة (ر.هـ.ط) ما يأتي:

رهـــط الرجل قومه وقبيلته، ويكون لما دون العشرة(٦) من الرجال، ولا تكون فيهم امرأة، قال ﷻ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾(٧)، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه(٨)، مثل: (ذود، ونفر، وقوم).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث (٥٦٠٣).

(٢) انظر: الفائق للزمخشري ٧٠/٢.

(٣) قال الحريري في درة الغواص (٢٣٦، ٢٣٧): "وإنما أضيف العدد إلى النفر والرهط؛ لأنهما اسمان للجماعة، فكان تقدير قوله تعالى: ﴿تسعة رهط﴾ أي تسعة رجال، ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الإضافة إليه كما يقال: تسعة رجل".

(٤) انظر: شرح الطيبي ٦٠٧/٢، حديث رقم (١٤٥).

(٥) انظر: تاج العروس (ر.هـــ.ط)، والمحكم (ر.هـــ.ط) ١٧٦/٤، والصحاح (ر.هـــ.ط) ١١٢٨/٣، واللسان ٣٠٥/٧.

(٦) قال الفارسي في الشيرازيات ٣١١/١: "ورهط، ونفر لا يكونان إلا للقليل من الجماعة". وقال في درة الغواص (٢٣٦): "إلا أن الرهط يرجعون إلى أب واحد بخلاف النفر".

(٧) سورة النمل، من الآية (٤٨).

(٨) انظر: المقتضب ٢٩٢/٢.

ورهــط: اسم ثلاثي على وزن (فَعْل)، يجمع على أَرْهط) بوزن (أَفْعُل)؛ قياساً كما ذكر ابن مالك: ((لـــ(فَعْل) –اسماً– صح عيناً أَفْعُلُ))، قال الراجز:

وفاضِــحٍ مُفْتَــضِحٍ فــي أَرْهُطِهْ   من أرفعِ الوادي ولا مَنْ يَعْتَطِهْ[١]

وقال رؤبة بن العجاج:

وَهْوَ الذَّليلُ نَفَراً في أَرْهُطِهْ[٢]

ويجمع أيضاً جمع قله على (أفعال)؛ شأنه شأن (فرخ)، وأفرخٍ وأفراخ، فيقال: (رهط)، و(أرهاط)، كما ذكر ابن مالك:

وجــاء أفعــال شــريك أفعلا   في بعض ما (أفعل) فيه أصلا

ويــرى ســيبويه أن ((أراهط) جمع (رَهْط)، فذكر في باب ((هذا ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسّر هو على ذلك البناء))، فمن ذلك قولهم: (رهط)، و(أراهط)، كأنهم كسروا (أرهط))[٣]، وهو ما ذكره ابن السراج[٤].

من ذلك قول الشاعر[٥]:

يــا بُــؤْسَ للحــربِ التــي   وضــعتْ أَرَاهِطَ فاسْتَرَاحُوا[٦]

---

(١) البيت من مشطور الرجز. وهو لرؤبة كما في ملحقات ديوانه (١٧٧)، وشرح المفصل ٥/ ٢٧٣، وشرح الشافية ٢/٢٠٥، وتخليص الشواهد (٢٩٧)، والخزانة ١/٤٤٧، ولسان العرب (ر.هــ.ط) ٧/٣٠٥.

يعتطه:

(٢) الرجز لرؤبة،وهو في ملحق ديوانه (١٧٧)،وتاج العروس (ر.هــ.ط)، واللسان (ر.هــ.ط) ٧/٣٠٥، وشرح أبيات المغني ٤/٣١٢.

(٣) انظر: الكتاب ٣/٦١٦.

(٤) انظر: الأصول ٣/٢٩.

(٥) القائل هو سعد بن مالك، شاعر جاهلي، وأحد سادات بكر وفرسانها. انظر: الحماسة لأبي تمام ١/٢٦٥، والمؤتلف والمختلف (١٩٨)، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/٧٣، ٧٩.

(٦) البيت من مجزوء الكامل. وهو في الكتاب ٢/٢٠٧، والخصائص ٣/١٠٦، والمحتسب =

أمـــا ابن سيده(١)، فيرى أن (أراهط) جمع أرهط)، وَوَجَّه ما ذهب إليه سيبويه بـــأن الـــذي حمل سيبويه على ذلك هو أن جمع الجمع عزيز؛ لأن الجموع إنما هي للآحاد، وأما جمع الجمع ففرعٌ داخل على فرعٍ.

ونظير جمع سيبويه هذا ما ذكره الفارسي في قوله تعالى:﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾(٢) فيمن قرأ به(٣)، ولم يجعله على جمع (رهان)؛ حيث قال: ((وتكسير (رهن) على أقل العـــدد، ولـــم أعلَمْـــهُ جاء، ولو جاء لكان قياسه (افْعُل)، مثل: (كلب وأكْلُب، وفلس وأفلُس)، وكأنه استغنى ببناء الكثير عن القليل))(٤).

وقـــال فـــي موضع آخر: ((و(أراهط) كأنه جمع (أرْهُط)، و(أَفْعُل) لم يستعمل عنده))(٥).

وذهـــب ابـــن يعيش إلى أن (الأرهط) كالرهط، وأنه مفرد، وليس جمع رهط، وزعم أن (الأرهط) غير مستعمل، وأن بيت رؤبة بن العجاج ضرورة.

قـــال: ((ولـــيس القياس في (رهط) أن يجمع على (أراهط)؛ لأن هذا البناء من جموع الرباعي، وما كان على عِدته نحو: (جعفر وجعافر، وجدول وجداول، وأرنب وأرانـــب)، و(رهـــط) ثلاثـــي، فلا يجمع عليه، فكأنهم حين قالوا: (أراهط)، جمعوا (أرهطاً) في معنى (رهط)، وإن لم يستعمل، وليس (أرهط) بجمع (رهط)؛ إذ لو كان كذلك لم يكن شاذاً، ويدل على ذلك أن الشاعر قد جاء به لما احتاج إليه، قال:

=

٩٣/٢، وأمالي ابن الحاجب (٣٢٦)، وشرح المفصل ٧٢/٥، والمغني (٢٨٦)، وتخليص الشواهد ٢٩٦، وشرح شذور الذهب (٣٨٩)، وشرح شواهد المغني (٥٨٢، ٦٥٧)، والأشباه والنظائر ٣٠٧/٤.

(١) انظر: المحكم (ر.هـ.ط) ١٧٦/٤، واللسان (ر.هـ.ط) ونقل نص ابن سيده.

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٨٣).

(٣) قراة ابن كثير، وأبي عمرو. انظر: السبعة (١٩٤)، والكشف عن وجوه القراءات ٣٢٢/١.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة ٥٠٥/١.

(٥) انظر: التكملة (٤٥٩).

وفاضِــحٍ مُفْتَــضِحٍ فــي أرْهُطِــهُ   مـن أرفـع الـوادي ولا مَـنْ يَعْـتَطِهْ

وهذا شرح ما قال سيبويه»[١].

ويــرى ابــن الحاجــب والرضي أن جمع (رهط) قياساً (أرهط)، وعلى غير القــياس (أراهط)؛ حيث قال الرضي: «اعلم أن هذه جموع لفظاً ومعنى، ولها آحاد مــن لفظها، إلا أنها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن تجيء عليه الجموع، فــأراهط جمــع (رهط)، وكان ينبغي أن يكون الجمع (أرهط)، قيل وجاء (أرهط)، قال: وفاضح مفتضح في أرهطه، فهو إذاً على القياس»[٢].

وذهــب الزمخشري[٣]، وابن هشام[٤] إلى أن (رهط) يجمع على (أرهط)، ثم (أرهط) على (أراهط).

التعقيب:

(رَهْط) (فَعْل) اسم جمع لا واحد له من لفظه، ويكون من الثلاثة إلى العشرة، وهو اسم ثلاثي ساكن العين، فيجمع قياساً على (أَرْهُط) بوزن (أَفْعُل).

ويجمــع علــى صــيغ جمــع الجمــع (أفاعل)، و(أفاعيل)، فيقال: (أراهط)، و(أراهيط).

أمــا الطيبــي فلا يرى أن يجمع (رهط) جمع قلة على (أرهط)، ولذلك اكتفى بجمــع الجمع، فقال: يجمع على (أراهط)، و(أراهيط)، والذي يظهر لي هو ما ذهب إلــيه الزمخــشري، وابــن هشام من أن (رهط) بوزن (فَعْل) يجمع جمع قلة على (أرهــط): (أَفْعُــل)، ويجمع (أرهط) على صيغ منتهى الجموع (أراهط): (أفاعل)، و(أراهيط): (أفاعيل).

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧٣/٥.

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٠٥/٢.

(٣) انظر: رأيه في الفائق ٧٠/٢.

(٤) انظر: تخليص الشواهد (٢٩٧).

الاشتقاق

- اشتقاق الملائكة.
- أصل كلمة (يهريق).

(٩٥) اشتقاق (الملائكة)

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ عندما بين معنى الإيمان فقال: (أن تــؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله...)(١) أن (الملائكة) جمع ملأك على الأصل، كالشمائل جمع شمال، والتاء لتأنيث الجمع، مشتق من الألوكة بمعنى الرسالة(٢).

المناقشة:

(ملائكة) جمع مَلَك، واختلف في أصل اشتقاق (ملك) على أقوال(٣):

الأول: قيل أصله مَلأَك بزنة (مَفْعَل) من (لأك)، ألقوا حركة الهمزة على اللام، ثم حذفوها تخفيفاً، فصارت (ملك)، والجمع جاء على الأصل.

قــال سيبويه: «اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في (ملك)، وأصله الهمز، قال الشاعر(٤):

فلــستُ لإِنْــسِيٍّ ولكــنْ لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّل من جَوِّ السماءِ يَصُوبُ(٥)

وهـــــو قـــــول ابـــــن الـــــسكيت(٦)،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم (٩٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٢٥/٢، حديث رقم (٢).

(٣) انظر: الصحاح ١٦١١/٤، المحرر الوجيز (٧٠)، التبيان ٤٦/١، البحر ٢٢٢/١، الدر المصون ٢٤٩/١ وما بعدها، اللسان ٤٩٦/١٠.

(٤) البيت من الطويل. وهو مختلف في نسبته، لعلقمة الفحل في صلة ديوانه (١١٨)، ولمتمم بن نويرة في ديوانه (٨٧)، وشرح أشعار الهذليين ٢٢٢/١، وبلا نسبة في الكتاب ٣٨٠/٤، ومجاز القرآن ٣٥/١، وإصلاح المنطق (٧١)، والأصول ٣٣٩/٣، والاشتقاق (٢٦)، والمنصف ١٠٢/٢، والأزهية (٢٥٢)، وأمالي ابن الحاجب ٨٤٣/٢، وشرح الشافية ٣٤٦/٢، والأشباه والنظائر ٦٩/٨، وفي المقاصد النحوية ٥٣٢/٤ قيل لرجل من عبد القيس، أو لأبي وجزة، أو لعلقمة.

(٥) انظر: الكتاب ٣٨٠/٤.

(٦) انظر: إصلاح المنطق (٧١).

والــزجاج(١)، وابــن الــسراج(٢)، وابــن دريد(٣)، وابن جني(٤)، وابن عطية(٥)، والعكبري(٦).

قال ابن السكيت: «والملك: الواحد من الملائكة، وأصله (مَلأَك) بالهمز، فترك همزه، وهو مأخوذ من الألوُك، والمألَكة والمألُكة...»(٧).

وذكــر ابن السراج أن «(ملك) إنما هو (ملأك)، فلما جمعوه ردوه إلى أصله، قالوا: ملائكة، وملائك»(٨).

ومن هنا نعلم أن أصل كلمة (ملك): لأك، ففاؤه (لام)، وعينه (همزة)، ثم نُقِلت حركة الهمزة، وحذفت - كما تقدم-، ويدل على ذلك أنه نطق على الأصل في البيت السابق، ثم جاء الجمع على الأصل، فَرُدَّتْ الهمزة، فوزن ملائكة (مفاعلة)؛ لأن هذا هو الأصل، وعليه تَصَرُّف الفعل، كما قال الشاعر(٩):

ألكنـــي إلى قومي السلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا(١٠)

وقول النابغة:

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١١٢.

(٢) انظر: الأصول ٣/٣٣٩.

(٣) انظر: الاشتقاق (٢٦).

(٤) انظر: المنصف ٢/١٠٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٧٠).

(٦) انظر: التبيان ١/٤٦.

(٧) انظر: إصلاح المنطق (٧١).

(٨) انظر: الأصول ٣/٣٣٩.

(٩) القائل: عمرو بن شأْس الأسدي (ت/ نحو ٢٠هـ)، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير فأسلم. انظر: سمط اللآلي (٧٥٠)، ومعجم الشعراء (٢٥).

(١٠) البيت من الطويل. وهو في الكتاب ١/١٩٧، وشرح أبيات سيبويه ١/١٩١، والمنصف ٢/١٠٣، والخصائص ٣/٢٧٤، والمغني (٥٤٩)، وشرح شواهد المغني ٢/٨٣٥، والأشباه والنظائر ٨/٧٠، والهمع ٢/٤٢٧، والمقاصد النحوية ٣/٥٩٦، والدرر ٢/١٥٥.

ألكني يا عُيَيْنُ إليك قولاً   ستحمِلُه الرُّواة إليك عَنِّي[١]

وقال سحيم عبد بني الحسحاس:

ألكني إليها عَمْرَك اللهَ يا فَتَى   بآيةِ ما جاءتْ إلينا تهادِيا[٢]

وعلى ما مر، فلا قلب فيه، فاللام (فاء)، والهمزة (عين).

قال ابن فارس: «الألوك: الرسالة، وهي (المألكة) على (مفعلة)»(٣).

قال الأعشى:

أبلغ يزيدَ بني شيبانَ مَأْلُكَةً   أبا ثُبَيْتٍ أما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ[٤]

الثاني: أنه مشتق من (ألك)، أي: أرسل، ففاؤه (همزة)، وعينه (لام)، فأصل (ملك): مألك، ثم قلبت العين إلى موضع الفاء، والفاء إلى موضع العين، فصارت (مَلأَك) على وزن (مَفْعَل)، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى العين، وحذفت الهمزة تخفيفاً، فيكون وزن (ملك): (مَعْل) بحذف (الفاء)، ثم جاء الجمع على الأصل، فوزن (ملائكة) على هذا القول (مَعَافِلة) بالقلب.

وهو قول الكسائي(٥)، والجوهري(٦)، وابن دريد(٧)، وابن الأنباري(٨)، وابن

---

(١) البيت من الطويل. وهو في الديوان (٤١)، ومعجم مقاييس اللغة (٧١).

(٢) البيت من الطويل. انظر: اللامات للزجاجي (٧٧)، والخصائص ٣/٢٧٤، ومقاييس اللغة (٧١)، وخزانة الأدب ٢/٩١.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، (٧١.

(٤) البيت من البسيط. وهو في ديوان الشاعر (١١١)، والخصائص ٢/٢٨٨، وشرح شواهد الإيضاح (٦٠٠)، والأشباه والنظائر ١/٢٦٢، واللسان (أ.ل.ك) ١١/٢٩٢.

(٥) انظر: الصحاح ٤/١١٦١.

(٦) انظر: الصحاح ٤/١٦١١.

(٧) انظر: الاشتقاق (٢٦).

(٨) انظر: البيان ١/٧٠.

بري(١).

قال الشاعر:

أبلـــغْ أبـــا دَخْتَـــنُوسَ مَأْلُكـــةً غيـــرَ الـــذي قد يُقال مِلْكَذِبِ[٢]

وقال الآخر:

وغـــلامٌ أرســـلَتْه أمـــه بأَلُـــوكٍ فَبَذَلْـــنَا ما سأَلْ[٣]

وقال الآخر:

أبلـــغِ الـــنُّعمان عنِّـــي مَأْلُكـــةً أنَّه قد طال حَبْسي وانْتِظاري[٤]

الـــثالث: أن أصـــله (مَـــلْأَك) الميم فيه أصلية، والهمزة زائدة، كما زيدت في شـــمأل مـــن شـــمل، فوزنه (فَعْأَل)، ثم نقلوا الحركة من الهمزة إلى اللام، وحذفوا الهمـــزة، ووزن جمعـــه: (فعائـــل) علـــى غيـــر قياس، وهو قول ابن كيسان(٥)، والزمخشري.

قـــال الزمخشري: ((الملائكة) جمع (ملأك) على الأصل، كـــ(الشمائل) جمع

(١) انظر: رأيه في اللسان (م.ل.ك).

(٢) البيت من المنسرح. وهو للقيط بن زرارة في شرح شواهد الإيضاح (٢٨٨)، وبلا نسبة في الخصائص ٣١١/١، وسر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢، وشرح المفصل ٣٥/٨ ١٠٠/٩، ١١٦، ورصف المباني (٣٩١)، والأشباه والنظائر ١٣٣/٢، وخزانة الأدب ٣٠٨/٩، ولسان العرب (أ.ل.ك؛ ل.ك.ن).

وأبو دختنوس: قال ابن بري: "أبو دختنوس هو لقيط بن زرارة، ودختنوس ابنته سماها باسم بنت كسرى". انظر: اللسان ٣٩٢/١٠.

(٣) البيت من المديد. وهو للبيد في ديوانه (١٧٨)، والخصائص ٢٧٥/٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢٧/١.

(٤) البيت من الرمل. وهو لعدي بن زيد في ديوانه (٩٣)، والاشتقاق (٢٦)، والمنصف ٣٠٩/١ ١٠٤/٢، ومعجم مقاييس اللغة (٧١)، والمحرر الوجيز (٧٠)،والممتع في التصريف ٧٩/١، وشرح شواهد المغني ٦٥٨/٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٧١).

(شمأل)، وإلحاق التاء لتأنيث الجمع))(١).

ووافقه الطيبي فقال: ((والملائكة جمع (ملأك) على الأصل، كالشمائل جمع (شمأل)، والتاء لتأنيث الجمع، مشتق من الألوكة، بمعنى: الرسالة))(٢).

الرابع: أنه مشتق من: لاكه يلوكه، أي: أداره يديره؛ لأن المَلَك يدير الرسالة في فيه.

فأصل (ملك): (مَلْوَك)، فنُقلت حركة الواو إلى اللام الساكنة قبلها، فتحرك حرف العلة، وفتح ما قبله، فقُلب ألفاً، فصار (ملاكاً)، مثل مقام، ثم حُذفت الألف تخفيفاً، فوزنه (مَفَل) بحذف (العين)، وأصل (ملائكة) (ملاوكة)(٣).

الخامس: (ملك): (فعل) من الملك، وهو القوة، ولا حذف فيه، وشذ جمعه على (فعائل)، فالشذوذ في جمعه فقط(٤).

والقياس:(مِلاَك) كـ(جَمَل، وجِمال)، و(جَبَل، وجِبال)، وهو قول أبي عبيدة(٥)، وأبي حيان(٦).

قال أبو عبيدة عند شرح قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾(٧): ((الهمزة فيها مجتلبة؛ لأن واحدها ملك بغير همزة))(٨).

---

(١) انظر: الكشاف ٢٥١/١.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٢٥/٢.

(٣) انظر: الدر المصون ٢٥١/١.

(٤) انظر: البحر المحيط ٢٢٢/١ (بتصرف).

(٥) انظر: مجاز القرآن ٣٥/١.

(٦) انظر: البحر المحيط ٢٢٢/١.

(٧) سورة البقرة، من الآية (٣٠).

(٨) انظر: مجاز القرآن ٣٥/١.

السادس: قاله النضر بن شُميل(١): ((لا اشتقاق للملك عند العرب، ولا تصرفه، وهو مما فات علمه))(٢).

التعقيب:

قال الطيبي: ((إن (الملائكة) جمع (ملأك) على الأصل، كـ(الشمائل) جمع شمال، والتاء لتأنيث الجمع مشتق من الألوكة بمعنى الرسالة)).

و(ملأك) على وزن (فَعْأَل) الميم أصلية، والهمزة زائدة، نحو: (الشمائل) فعائل، جمع (شمأل) على وزن (فَعْأَل)، وعلى ذلك فجمع (ملائكة): فعائلة.

والذي يظهر لي أن (الملائكة) على وزن (مَفاعِلة)؛ لأنها من (لأك) (فعل)، مفردها (ملأك)، وجمعها (ملائكة): (مفاعلة)، فالميم زائدة والهمزة أصلية(٣).

❀ ❀ ❀

---

(١) هو النضر بن شميل البصري، روى عن هارون الأعور، وروى عنه إسحاق بن راهويه، (ت /٢٠٤هـ). انظر: طبقات القراء ٢/٣٤١.

(٢) انظر: البحر ١/٢٢٢، والدر المصون ١/٢٥١.

(٣) انظر: المنصف ٢/١٠٣.

(٩٦) أصل كلمة (يُهْرِيْقَ)

العرض:

اخـــتار الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لِيُهْرِيْقَ دَمَهُ) (١) لغة من قال: هــرق، يهــريق، فقــال(٢): ((ليهريق) أصله: (ليؤريق) من أراق(٣) على الأصل، فأبدلت الهمزة (هاء). يقال: هرقت الماء، وأرقته، كما يقال: هردت الشيء وأردته)).

قـــال سيبويه: وقد أبدلوا من الهمزة (هاءً)، ثم التزمت فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف على الهاء – وتركت به الهاء- عوضاً عن حذفهم حركة العين؛ لأن أصل: أهرق أريق(٤).

المناقشة:

للعرب في (هراق وأهراق)(٥) ثلاث لغات:

١- هــرقت: أصـــلها (أرقـــت): أفعلت، (من) (أراق يريق)، فالهاء بدل من (الهمزة)، أبدلت على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد و(الهاء) حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان، إلا أن الهمزة أدخل في الحلق قالوا: ((هرقت الماء أي

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الديات،باب من طلب دم امرئٍ بغير حق، رقم (٦٨٨٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٦٠٦/٢، رقم (١٤٢).

(٣) انظر: الكتاب ٢٨٥/٤ بتصرف من الطيبي.

(٤) سيبويه يجعله يائي العين، وهذا ما نقل عن الكسائي أنه من: راق الماء.

يــريق: إذا انصب. انظر: سر صناعة الإعراب ٢٠١/١، والاقتضاب ٣٢٢/١. ويرى ابن جنـــي أنـــه واوي العين من (أروق)، قال في سر صناعة الإعراب ٢٠١/١: "والواو عندي أقيس لأمرين:

أحدهما: أن كون عين الفعل واواً، أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه.

والآخر: أن الماء إذا أُهْرِيْقَ ظهر جوهره وصفاؤه، فراق رائيه يروقه".

(٥) انظر: الكتاب ٢٣٨/٤، والمقتضب ١٥٤/١، والإبدال ص (٨٨)، وشرح التصريف ص (٣٥٥)، وسر الصناعة ٥٥١/٢، والممتع ٣٩٧/٢، وابن يعيش ٤٢/١٠، وشرح التصريف الملوكي (٣٠٤)، وشرح الشافية ٢٢٣/٣، وإسفار الفصيح ٣٧٤/١.

أرقــته، فأبدلوا الهاء من الهمزة الزائدة، وقالوا: (هرحت الدابة) في أرحتها، وقالوا: هنرت الثوب) أي: أنرته(١)، وقالوا: (هبرية) في (إبرية)،وقالوا في (إياك):هياك»(٢). قال الشاعر:

فهــياك والأمرُ الذي إنْ توسعتْ مواردُه ضاقتْ عليك مصادرُه(٣)

وهو الذي ذهب إليه الطيبي بقوله:

٢- «(أهرق) أصلها: أريق أو أراق(٤)، تقول: أهْرق الماء يُهْرِقه إهْراقاً، فهو مُهْراق، على (أفْعَل يُفْعِل).

قــال ســيبويه: «أبدلوا من الهمزة (الهاء)، ثم أُلزمت فصارت كأنها من نفس الحــرف، ثــم أُدخلت الألف بعدُ على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين»(٥)، لأن أصل (أَهرْق) أَرْيقَ. قال امرؤ القيس:

وإنِّ شــفائي عَبْــرَةٌ مُهْــرَاقةٌ فهــل عند رسمٍ دارس من معول(٦)

---

(١) أنرت الثوب: أي: أعلمته، والاسم النيرة، وهي الخيوط أو القصبةُ إذا اجتمعتا. اللسان (ن.و.ر) ٢٤٦/٥.

(٢) انظر: شرح ابن يعيش ٤٢/١٠.

(٣) البيت من الطويل.وقد نسب إلى طفيل الغنوي،وهو في ديوانه ص (١٠٢)،كما نسب لمضرس بن ربْعي الأسدي،وكلاهما جاهلي.واختلفت الروايات في البيت؛إذ رواه أبوتمام في الحماسة (٥٧٩) بــ(إياك)،ورواه المرزوقي في شرح الحماسة(١١٥٢)مداخله بدل: موارده. والبيت في المحتسب ٤٠/١، وسر الصناعة ٥٥١/٢، والإنصاف ٢١٥/١، والممتع ٣٩٧/١ ، وابن يعيش ١١٨/٨، ٤٢/١٠، وشرح الشافية ٢٢٣/٣.

(٤) الهاء عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها، ونقلها إلى الفاء، لأن الأصل (أريقت)، أو (أروقت) بالياء أو بالواو على الاختلاف في ذلك، ثم نقلت حركة الواو إلى الراء، فانقلب حرف العلة ألفاً لانفتاح ما قبله، ثم حذف؛ لسكونه وسكون القاف.انظر: الاقتضاب ٣٢٣/١.

(٥) انظر: الكتاب ٢٨٥/٤. بتصرف.

(٦) البيت من الطويل. انظر: الديوان (٩) برواية (عبرة أن سفحتها)، وعلى هذا لا شاهد فيه، وأورده سيبويه ١٤٢/٢: و(إن شفاء عبرة). وانظر: المقتضب ٤٠/٣، والأشموني ١٢٢/٣، =

وقالت الخنساء:

مـــا بال عينك منها الدمع مُهْرَاق   سحاً فلا عازبٌ عنها ولا راقٍ(١)

فمهراق من (أهراق، يهريق)، واسم فاعله (مُهَرِيق)(٢).

٣- وهـــناك لغة ثالثة أضافها الجوهري، قال: ((أهراق، يُهْرِيقُ، إهْرَاقًا، فهو مُهْـــرِيقٌ، والـــشيء مُهْراقٌ، ومُهَرَاقٌ أيضاً بالتحريك، وهذا شاذ، ونظيره: أسْطاع، يُسْطيع، اسْطياعاً))(٣).

تعقيب:

(هـــرقت وأهرقت): فعلان رباعيان، أصلهما: (أرقت) من (أراق)، فمن قال: (هـــرقت) فالهـــاء عنده بدل من همزة (أفعلت)؛ لأن أصلها (أأرقت)، فلما استثقلوا الهمزتين أبدلوا (فاء) الفعل (هاءً)، وهذا ما اختاره الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ليهـــريق دمـــه)، قال: أصله (ليؤرق) من (أراق) على الأصل، فأبدلت الهمزة (هـــاء)، يقال: هرقت الماء وأرقته، كما يقال: هردت الشيء وأردته))(٤)، ومن ذلك قـــول رسول الله ﷺ: (هريقوا على بوله سجلاً من ماء)(٥)، وقول أبي طلحة(٦) رضي الله عنه:

وعقود الزواهر (٢٦٣).

(١) البيت من بحر البسيط. انظر: الديوان ص (١١٠)، وعقود الزواهر (٢٦٣).

وسحا:سال واشتد انصبابه.اللسان (س.ح.ح) ٤٧٦/٢.عازب:مُبْعِد.اللسان (ع.ز.ب)٥٩٨/٢.

(٢) انظر: الاقتضاب ٣٢٢/١.

(٣) انظر: الصحاح ١٥٧٠/٤.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٦٠٦/٢.

(٥) رواه البخاري في صحيحه،كتاب الوضوء،باب صب الماء على البول في المسجد،رقم (٢٢٠).

وسَجْلاً:أي:صبوا الماء،وهو من انسجل الماء انسجالاً إذا انصب.اللسان(س.ج.ل)٣٢٦/١١.

(٦) أبو طلحة: هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري رضي الله عنه مشهور باسمه وكنيته وهو القائل:

أنا أبو طلحة واسمي زيد   وكل يوم في جرابي صيد.

((قُم يا أنس فَهرِقها، فهرقتُها))(١)، وقوله ﷺ في المدينة: (لا يُهراق فيها دم)(٢)، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: ((أن امرأة كانت تُهَرَاق الدَّمَ))(٣).

أما من قال: (أهرقت)، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها، وهذه اللغة الثانية التي حكاها سيبويه، ومنه قول رسول الله ﷺ: (ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحبُّ إلى الله من إهراق الدَّم...)(٤).

فـــ (إهراق) مصدر لـــ(أهرق يهرق).

=

انظر: الإصابة ١١٣/٤.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب نزل تحرم الخمر وهي من البسر والتمر، رقم (٥٥٨٢).

قال العيني: "فهَرِقها - بفتح الهاء وكسر الراء- أي: أرقها، فأبدلت الهمزة (هاء)، وكذلك في أهرقتها وهرقتها". انظر: عمدة القاري ٢٥١/٢١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب بيان فضل المدينة، رقم (٣٣٣٦).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض ومن قال تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض، رقم (٢٧٤).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة، رقم (٣٣٣٦)، والنهاية في غريب الحديث ٢٦٠/٥.

من أحكام الهمزة

- تخفيف همزة النبيء.
- حذف الهمزة في الأمر من الفعل (أمر).

(٩٧) تخفيف الهمزة في (النبيء)

العرض:

ذهب الطيبي في شرح ما رواه البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ: (اللهم أسلمت نفسي إليك... آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت)(١) إلى «أن (النبي) فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ، أي: الخبر؛ لأنه أنبأ عن الله تعالى، أي: أخبر.

ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، وقيل: إن النبي مشتق من النباوة، وهو الشيء المرتفع»(٢).

المناقشة:

اختلف النحاة في أصل كلمة (نبي)(٣) على قولين:

الأول: قول سيبويه(٤)، والمبرد(٥)، والزجاج(٦)، وابن السراج(٧)، وابن جني(٨)، وابن عطية(٩)، والزمخشري(١)،

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت). رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهراً، حديث رقم (٦٣١١)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب الدعاء عند النوم، حديث رقم (٦٨٨٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٨٧٤/٦، حديث رقم (٢٣٨٥)، وشرح ٦٨٦/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ١٠٠/١.

(٤) انظر:الكتاب ٤٦٠/٣ قال:"وليس من العرب أحد إلا هو يقول:تنبأ مسيلمة،وإنما هو من أنبأت".

(٥) انظر: المقتضب ١٦٢/١، ٢١٠/٢، والكامل ٢٠/٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٥/١.

(٧) انظر: الأصول ٥٨/٣.

(٨) انظر: سر صناعة الإعراب ٧٣٨/٢.

(٩) انظر: الوجيز (٩٤).

والــسمين(٢)، والطيبـــي(٣)، وابن الحاجب(٤)، والرضـي(٥) أن أصل (نبيّ) (نبيء)، ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفها.

فمـــن حقق (الهمزة) قال: (نبيء)، وجمعه على (نُبَئَاء): (فعيل، وفُعَلاء)؛ لأنه غير معتل، كما تقول: حكيم وحُكَماء، وعليم وعُلَماء(٦).

وقيل يجمع على (أنبياء)؛ لأن الهمز لما أُبدل وأُلزم الإبدال جُمع جمع ما أصل لامه حرف علة كـــ(عيد وأعياد).

قال الشاعر(٧):

يـــا خـــاتم النُبَـــئاءِ إنك مُرْسَلٌ ... بالحق كلُّ هدى السبيلِ هُدَاكا(٨)

جمع الشاعر(نبي) على (نُبَئاء)، دليل على أنه مخفف من المهموز (نبيء) في لغة من حقق الهمز(٩).

ومـــن خفف (النبيء) بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال، قال (نبيّ)، ويجمع على (أنبياء)، كما يفعل بذوات الياء، والواو، تقول: (وصيّ وأوصياء)،و(تقي وأتقياء)(١٠

=

(١) انظر: الفائق ٢٧٢/٣، والمفصل (٣٤٩).

(٢) انظر: الدر المصون ٤٠٠/١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٦٨٦/٢.

(٤) انظر: شرح الشافية ٣٢/٣.

(٥) انظر: شرح الشافية ٣٥/٣.

(٦) انظر: الكامل ٢٠/٣.

(٧) القائل: عباس بن مرداس السلمي، سبقت ترجمته.

(٨) البيت من الكامل. وهو في ديوان الشاعر (٩٥)، والكتاب ٤٦٠/٣، والمقتضب ١٦٢/١، ومعاني الأخفش ٢١٠/٢، والمحرر الوجيز (٩٤)، والفائق ٢٧٢/٣، والصحاح ٧٥/١ (ن.ب.أ)، والنهاية ١/ ٤، واللسان ١٦٢/١ (ن.ب.أ).

(٩) والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان. انظر: شرح الشافية ٣٢/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن للأخفش ١٠٠/١.

)، قـــال المبرد: ((والتخفيف لغة القرآن والرسول ﷺ))(١)، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ...﴾(٢)، وفي الحديث روي أنَّ رجلاً قال للنبيﷺ: ((يا نبيء الله))، فقال: (إنّا معشر قريش لا ننبر)(٣)، وفي رواية: (لا تنبر باسمي)(٤).

وروي عـــن أميـــر المؤمنـــين علي ﷺ: ((نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا جبرائيل ﷺ نزل بالهمزة على النبي ﷺ ما همزنا))(٥)، وروى أبو زيد الأنصاري: أن ((أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة والمدينة، لا ينبرون، وقف علـــيها عيـــسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا النبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا))(٦).

والقراء على ترك الهمز في (النبوة)، وما تصرف منها، ففي قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ ﴾(٧)، قرئت (النـــبوءة)(٨)، فـــ(النبوة) أصلها (النبوءة)، ثم خففت بقلب الهمزة (واواً)، ووزنها (فعولة)(٩)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾(١).

---

(١) انظر: الكامل ٢٠/٣.

(٢) سورة آل عمران، من الآية (٦٨).

(٣) النبر: همزُ الحرف.

(٤) انظر: الفائق ٢٧٢/٣ والنهاية في غريب الحديث ٧/٥.

(٥) انظر: شرح الشافية ٣٢/٣، وشرح الجاربردي ١٧٢/٢، ونزهة الطرف في علم الصرف ١ /٢١٩، والنحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٣٢١).

(٦) انظر: لسان العرب ١٨٩/٥.

(٧) سورة آل عمران، الآية (٧٩).

(٨) النبي، والنبوة، والأنبياء، والنبيون "قرأ نافع وحده بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز". انظر: السبعة في القراءات (١٥٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٤/١، والمحرر الوجيز (٩٤)، والبحر ٣٨٢/١.

(٩) انظر: الدر المصون ٤٠١/١.

القول الثاني: وفيه معنيان:

مـــشتق من (نبا، ينبو)، إذا ظهر وارتفع، والأصل (نَبِيْوٌ)، اجتمع الياء والواو، والـــسابق مـــنهما متأصل ذاتاً وسكوناً، فقلبت (الواو) ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فصارت (نبياً)، وجمعها على (أنبياء)، انكسر ما قبل (الواو) فقلبت (ياءً).

أو مـــن (النَبِـــيّ) الـــذي هو الطريق، وذلك أن النبي طريق الله إلى خلقه، به يتوصلون إلى معرفة خالقهم. قال الشاعر(٢):

لأَصْـبَح رتمـاً دُقَاق الحَصَى   مكـانَ النبِـيّ مـن الكَاثِبِ(٣)

التعقيب:

(النبـــي) فعـــيل، بمعنى فاعل؛ للمبالغة(٤)، واختلف النحاة: هل هو من (النبأ)، وهـــو الخبـــر، لأن (النبـــيّ) مخبر عن الله جل ذكره، أو من (نبا ينبو)، وهو العلو والرفعة، أو من (نبيّ) وهو الطريق؟

فذهب سيبويه إلى أنه من (النبأ)، وكل يقول: تنبأ مسيلمة، وقالوا: كان مُسَيْلمة نُـــبُوَّتُهُ نُبَيْـــئَةُ سَوْءٍ(٥)، فيهمزون في كل... وأجمعوا على الهمزة في (النبآء) جمع (نبي)(٦).

وتابـــع الطيبـــي سيبويه فقال: ((النبي) فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من (النبأ)، الخبر؛ لأنه أنبأ عن الله)).

=

(١) سورة البقرة، من الآية (٦١).

(٢) القائل: أوس بن حجر.

(٣) البيت من المتقارب. وهو في ديوان الشاعر (٤)، والمحرر الوجيز (٩٤)، ومعجم مقاييس اللغة (٩٧٣) (ن.ب.و.ة)، والدر المصون ١/٤٠٢، واللسان (ن.ب.ا) ١/١٦٢.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث ٥/٣.

(٥) انظر: الكتاب ٣/٤٦٠.

(٦) انظر: الكشف من وجوه القراءات السبع ١/٢٤٤.

والــذي يظهر لي أن (نبي) أصلها من (أنبأ) اسم فاعل (فعيل، بمعنى مُفْعِل)، ولــيس مــن (النباوة)؛ لأن وقوع اسم الإخبار عن الرسول ﷺ أولى من وقوع اسم الرفعة؛ لأنه للإخبار عن الله سبحانه وتعالى أرسل، ثم حذفت الهمزة للتخفيف؛ وذلك لكثرة الاستعمال.

۞ ۞ ۞

(٩٨) حذف الهمزة في الأمر من الفعل (أمر)

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول رسول الله ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشرِ سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع) (١) أن (مـــروا) أمـــر حذفت همزته تخفيفاً، فلما حذفت (فاء) الفعل لم يحتج إلى همزة الوصل لتحرك الميم(٢).

المناقشة:

تحـــذف الهمزة(٣) إذا كانت (فاءً) في الأمر، من (أَخَذَ، وأكلَ، وأمرَ)، يقال: (خُذْ، وكُلْ، ومُرْ)، والأصل: (أُؤخذ، وأُؤكل، وأُؤمر)، فلما اجتمعت همزتان، وكثر اســـتعمال الكلمـــة، حـــذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن(٤)، فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد أُخرِجْنَ على الأصل فقيل: (أُؤْخُذْ، وأُؤْكُلْ، وأُؤْمُرْ)(٥)، وذلك على غير القياس(٦)، والحذف أخف من القلب(٧).

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة. حديث (٤٩٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣/ ٨٧٠، حديث رقم (٥٧٢).

(٣) انظر: الكتاب ١/١٦٦، والمقتضب ٢/٩٦، ومعاني الفراء ١/١٢٥ والممتع ٢/٦٢١، والمحرر الوجيز (٧٧٠)، وشرح التصريف للثمانيني (٣٩٣)، والارتشاف ٢/٢٤٣، وشرح التصريف الملوكي (٣٩٦)، وشرح الشافية ٣/٥٠، وشرح الطيبي ٣/٨٧٠، وشفاء العليل ٣/١١٠٦، واللسان ٤/٢٨.

(٤) وإنما دخلت همزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقط الساكن الذي لأجله دخلت استغني عنها. شرح التصريف للثمانيني (٣٩٣).

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب ١/١١٢.

(٦) القياس أن تقلب الهمزة الثانية (واواً)، لأنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة، وكانت الثانية ساكنة، وجب قلبها من جنس حركة ما قبلها. انظر: شرح الشافية ٣/٥٠.

(٧) انظر: شرح الجاربردي ٢/١٧٩.

وسمع إثبات الهمزة في قول الشاعر(١):

تحمــل حاجتــي وأُؤخذ قواها فقــد نــزلتْ بمنزلة الضياع(٢)

فجاء فعل الأمر من (أخذ) تاماً، والمسموع فيه (خذ) بحذف الهمزة.

والتزموا الحذف في الأمر من (خذ، وكل)، أما الأمر من (أمر، يأمر)، فالعرب تختلف فيه:

منهم من يقول: قد كثر ككثرة (خذ، وكل)، فهؤلاء لما أسقطوا الهمزة الساكنة استغنوا عن الأولى؛ لأن الأولى همزة وصل.

ومــنهم مــن يقــول لم يكثر ككثرة (خذ، وكل)، فهؤلاء يدخلون عليها همزة الوصــل، ويقلبونها (واواً) لسكونها وانضمام همزة الوصل قبلها، حتى لا يجمع بين همزتين في كلمة(٣)، فيقولون: (اوْمُرْ)، فإذا سقطت همزة الوصل عادت (الواو) إلى الهمــزة؛ لأنه لم يجتمع همزتان، ومما جاء على الحذف قول رسول الله ﷺ: (مروا أبــا بكر فليصل بالناس)(٤)، وقول رسول الله ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين).

أوضح الطيبي أن (مروا) أمر حذفت همزته تخفيفاً، فلما حذفت (فاء) الفعل، لم يحتج إلى همزة الوصل لتحرك الميم(٥).

والتزموا الحذف في (خذ، وكل) دون (مر)، فإن الحذف فيه أفصح من القلب،

---

(١) البيت مختلف في نسبته. قيل: لطريح بن إسماعيل الثقفي. وهو في ديوانه (٩٧)، مع اختلاف الرواية في موضع الشاهد، جاء (أشدد) موضع (أُؤخذ)، وعليه فلا شاهد فيه. وقيل: البيت لمصعب بن الزبير.

(٢) البيت من الوافر، والقوى: جمع قوة، وهي الخُصْلَة الواحدة من طاقات الحبل الذي يفتل بها. انظر: اللسان ٢٠٧/١٥.

(٣) استثقالاً للهمزتين.

(٤) رواه البخاري في صحيحه،كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالأمانة، رقم (٦٨٧).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٨٧٠/٣.

وليس بلازم(١).

قال حاتم الطائي:

خـــذي العفـــو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب(٢)

فـــإذا اتصلت هذه الأفعال بكلام قبلها، وجاءت في درج الكلام، رُدَّ فعل الأمر مـــن (أمر) إلى أصله، قالوا: القَ فلاناً وأمره، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٣)، ولم يفعلوا ذلك في الأمر من (خذ، وكل)، قال تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾(٥).

تعقيب:

اختلفت العرب في حذف (فاء) الأمر من (أمر)، وقالوا: (مر) في (اؤمر)، كما فعلوا في (خذ، وكل)، وليس الحذف فيه لازماً؛ لأنه لم يكثر كثرة (خذ، وكل).

و(مـــر) في الابتداء أفصح من (اُؤمر)، وعلى ذلك جاء قول النبي ﷺ : (مروا أولادكـــم بالـــصلاة)، وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: (مُرْهُ أن يراجعها، ثم يُطلِّقَ من قبل عِدَّتِها...)(٦).

أمـــا فـــي الوصل فـــ(وأمر) أفصح من (ومر)، لأن همزة الوصل سقطت في الـــدرْج، فلم يبق للثانية ثقل؛ بخلافه في الابتداء، فإن همزة الوصل باقية، واجتماع

---

(١) ويرى الرضي في شرحه أن هذا الحذف غير لازم. انظر: شرح الشافية ٣/٥٠.

(٢) البيت من الطويل. ونسبه في المحرر الوجيز (٧٧١) إلى حاتم الطائي، وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في تاج العروس (ع.ف.ا)، وفي لسان العرب (ع.ف.ا) ١٥/٧٥.

(٣) سورة طه، من الآية (١٣٢).

(٤) سورة الأعراف، من الآية (١٤٥).

(٥) سورة البقرة، من الآية (٣٥).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب مراجعة الحائض، رقم (٥٣٣٣).

الهمــزتين ثقــيل، فناسب التخفيف بالحذف، وهو الأفصح، أو الإبدال (أُومر)، وهو دون الحذف(١)، من ذلك ما جاء في الكتاب العزيز، قال عز من قائل: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (٣)، وقال ﷺ: (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر)(٤).

❁ ❁ ❁

(١) انظر: حاشية الجاربردي ١٧٩/٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٩٩).

(٣) سورة لقمان، الآية (١٧).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٩٩/٤.

الإعلال

- قلب الواو المفتوحة همزة.
- قلب (الواو)، و(الياء) المبدلتين من الهمزة (تاء).
- قلب (الياء) (واواً).
- إعلال اسم المفعول من الأجوف (الواوي)، و(اليائي)، وتصحيحه.

(٩٩) قلب (الواو) المفتوحة (همزة)

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول أبي هريرة ﷺ: ((إن رجلاً كان يدعو بأصبعيه، فقال رسول الله ﷺ: (أَحِّدْ أَحِّدْ))(١) أنه أراد (وحد)، فقلبت (الواو) همزة، كما قيل: أحد، وإحدى، وآحاد، وقد تَلَعَّبَ(٢) بها القلب مضمومة، ومكسورة، ومفتوحة(٣)، والمعنى بإصبع واحدة. أي: أَشِرْ بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعو إليه واحد، وهو الله سبحانه وتعالى))(٤).

المناقشة:

تأتي (الواو) المتحركة في أول الكلمة مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة، فإن كانت مضمومة، فمن العرب من يبدلها همزة، ومنهم من يدعها على حالها(٥)، قالوا: في (وُلد): (أُلد)، وفي (وجوه): (أجوه)، وعزيت هذه الظاهرة إلى تميم، وهذيل، وأسد، وعكل(٦)، وعليها قرأ أبي بن كعب: (أُجُوهُهم)(٧) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾(٨)، وكما جاءت في قوله تعالى:

(١) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، باب إن الله حيي كريم، حديث رقم (٣٥٥٧)، والنسائي في سننه، كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعين، رقم (١٢٧٣).

(٢) في الكتاب المحقق: "وقد بلغت بها"، والصواب ما أثبت، كما جاء في الفائق.

(٣) انظر: الفائق للزمخشري ٢٣/١.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٠٣٧/٣، حديث رقم (٩١٣).

(٥) قال سيبويه: "واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة، فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها". الكتاب ٣٣١/٤.

(٦) انظر: اللهجات في كتاب سيبويه ص (٣٣٤).

(٧) انظر:القراءة في مختصرشواذ القرآن لابن خالويه ص(١٣٢)،والبحر ٢١٦/٩،والدر ٤٣٨/٩.

(٨) سورة الزمر، من الآية (٦٠).

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾(١)، قــرأها أبو عمرو: (وُقِّتَتْ) على الأصل؛ لأنه من (الوقت)، وقرأها الجمهور: (أقتت) بهمزة بدل (الواو)(٢)؛ لأنها مضمومة ضمة لازمة(٣).

وإذا كانــت (الــواو) مكــسورة،عوملت معاملة المضمومة، وذلك أنهم شبهوا (الــواو) المكــسورة (بالــواو) المــضمومة؛ لأنهم يستثقلون الكسرة كما يستثقلون الــضمة(٤)، وذلــك مثل (وشاح) من (إشاح)، و(وسادة) من (إسادة)، و(وعاء) من (إعاء)(٥)، وقرأ سعيد بن جبير(٦): (قبل إعاء أخيه)(٧) في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ... ﴾ (٨)، وقالوا: وفادة من (إفادة)، وأنشد سيبويه قول ابن مقبل(٩):

أمــا الإفــادةُ فاستولتْ ركائبها عِنْدَ الجَبَابير بالبأساءِ والنَّعَمِ(١٠)

---

(١) سورة المرسلات، الآية (١١).

(٢) انظر: القراءات في السبعة (٦٦٦)، والنشر ٣٩٦/٢، والحجة ص (٧٤٢).

(٣) انظر: الممتع ٣٣٥/١، والدر ٦٣٢/١٠.

(٤) انظر: ابن يعيش ١٤/١٠.

(٥) انظر: إصلاح المنطق (١٦٠).

(٦) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، أبو عبدالله. تابعيّ، حبشيّ الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، وعبدالله بن عمر، ثم كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أمِّ دهماء؟يعني سعيداً، قتله الحجاج بواسط. انظر: وفيات الأعيان ٣٧١/٢-٣٧٤، وتهذيب التهذيب ١١/٤.

(٧) انظر: المحتسب ٣٤٨/١، والبحر ٣٠٦/٦. قال: "وذلك مطرد في لغة هذيل، يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة.

(٨) سورة يوسف، من الآية (٧٦).

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) البيت من البسيط. وهو في ديوان الشاعر ص (٣٩٨)، والكتاب ٣٣٢/٤، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٥/٢، وسر صناعة الإعراب ١٠٢/١، والمنصف ٢٢٩/١، وتذكرة النحاة ص (٣٢٩)، وابن يعيش ١٤/١٠، والأشباه ٢٨٤/٣، واللسان (و.ف.د) ٤٦٤/٣.
الوفادة: هي الوفود على الملوك. و(الجبابير) الجبارة الملوك.

قوله:(الإفادة) يريد (الوفادة)،فأبدل (الواو) همزة، استثقالاً للابتداء بها مكسورة.

ومعظم النحاة يقفون في همزة الواو المكسورة على السماع دون القياس(١)، إلا المازني، وابن عصفور. قال المازني: ‹‹واعلم أن الواو إذا كانت أولاً، وكانت مكسورة، فمن العرب من يُبْدل مكانها الهمزة، ويكون ذلك مطرداً فيها››(٢).

وقال ابن عصفور: ‹‹وكثر ذلك كثرة توجب القياس في كل واو مكسورة وقعت أولاً››(٣).

أما (الواو) المفتوحة فقد أبدلوها على قلة وشذوذ(٤)، قالوا: (امرأة أناةٌ)، و(وناة)، لأنه من الونى، وهو الفتور(٥)، قال الشاعر:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ من رَبَيْعَةِ عَامِرٍ نَؤُومُ الضُّحى في مَأْتَمٍ أيّ مَأْتَمِ(٦)

قوله: (أناة)، وأصله: (وناة)، فأبدل الواو المفتوحة همزة(٧).

وقالوا في (وَجَّ)(٨): (أَجٌّ)، و(أسماء) في

(١) انظر: ابن يعيش ٦٤/١٠، وشرح التصريف ص (٢٧٥).

(٢) انظر: المنصف ٢٢٨/١.

(٣) انظر: الممتع ٣٣٥/١.

(٤) "لأن الفتحة بمنزلة الألف، فكما لا تستثقل الألف والواو في نحو: (عاوَدَ) وأمثاله، فكذلك لا تستثقل الواو المفتوحة". الممتع ٣٣٥/١.

(٥) انظر: المخصص ٣٣٥/٣.

(٦) البيت من الطويل. وهو لحميد بن ثور في جمهرة اللغة ص (١٠٣٢)، وليس في ديوانه، وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٤/١٠.

(٧) والدليل على أن أصل همزة (أناة) (واو)، أن المرأةَ تُجعل كسولاً من (الونى) وهو الفتور، دون الأناة الذي معناه التمكث والانتظار. انظر: المخصص ٢٠٣/٣.

(٨) وَجّ – بالفتح والتشديد –: وادٍ في الطائف. قال أمية بن الصلت:

نحن المبنون في وَجّ على تلقى لنا شفعاً منه وأركانا

انظر: معجم البلدان ٤٤٥/٨.

(وســماء)(١)، و(أحدٌ) أصله: (وَحَدٌ)، من (أحدَ عشرَ)، و(أحدٍ وعشرين)(٢)، فالهمزة فيه مبدلة من الواو؛ لأنه من (الوحدة)، ومعنى الإفراد(٣).

وهــذا مــا قال به الطيبي عندما شرح قول رسول الله ﷺ: (أَحِّدْ أَحِّدٍ): «أراد (وَحِّــدْ)، فقلبت (الواو) همزة، كما قيل: أحد، وإحدى، وآحاد، وقد تلَعَّبَ بها القلبُ، مضمومة ومكسورة ومفتوحة، والمعنى: بإصبع واحدة»(٤).

أمــا (ما بالدار من أحد)، فالهمزة فيه أصل؛ لأنه للعموم لا للإفراد، ولذلك لا يستعمل في الواحد، لا تقول: (في الدار أحدٌ)(٥).

التعقيب:

(أَحَــدٌ) صــفة مــشتقة على وزن (فَعَل)، أصلها: (وَحَد)، قلبت (الواو) همزة ســماعاً علــى غير قياس، وهذا القلب لازم(٦)، قال سيبويه: «وقالوا: أَحَد، وأصله (وَحَــد)؛ لأنــه: (واحد)، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة»(٧).

ولــيس كلُّ (همزة) في قولنا (أحد) مبدلة، فقد تكون أصلية كقولهم: (ما بالدار أحدٌ)، فالهمزة أصلية؛ لأنها للعموم لا للإفراد(٨).

---

(١) أن يكون (فعلاء) من الوسامة، وهو الحسن، في قولهم: فلان وسيم الوجه، أي ذو وسامة.

(٢) انظر: شرح التصريف الملوكي (٢٧٥).

(٣) انظر: شرح ابن يعيش ١٠/١٤.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣/١٠٣٧.

(٥) انظر: شرح ابن يعيش ١٠/١٤.

(٦) انظر: الكتاب ٤/٣٣١، والمقتضب ١/١٦٢، والأصول ٣/٣٠٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٩٢، والممتع ١/٣٣٥.

(٧) انظر: الكتاب ٤/٣٣١.

(٨) انظر: شرح التصريف الملوكي (٢٧٥).

وذكر السمين أن لفظ ((أحد) في قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾(١): يحتمل أن تكون همزته أصلية، أو أن تكون مبدلة من (واو) بمعنى واحد))(٢).

وقال الفراء: ((أحد يكون للجمع والواحد، ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(٣) جعل أحد في موضع الجمع.

وكــذلك في قوله تعالى: ﴿: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ قال: ((فهذا جمع؛ لأن بين لا تقع إلا على اثنين فما زاد))(٤).

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة البقرة، من الآية (١٣٦).

(٢) انظر: الدر المصون ١٣٩/٢.

(٣) سورة الحاقة، الآية (٤٧).

(٤) انظر: معاني القرآن ١٨٣/٣.

(١٠٠) قلب (الواو) و(الياء) المبدلتين من الهمزة (تاءً)

العرض:

يـــرى الطيبي عند شرح قول عائشة رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، وكلانا جُنب، وكان يأمرني فأتَّزر»(١) أن «قولها: (فأتّزر) صوابه بهمزتين، فإن إدغام الهمزة في (التاء) غير جائز، ولما كانت أم المؤمنين رضي الله عنها من البلاغة بمكان، علمنا أنه نشأ من بعض الرواة»(٢).

فالطيبي لا يجيز قلب الهمزة (تاءً)، وإدغامها في (تاء) الافتعال.

المناقشة:

اتفـــق أغلـــب النحاة(٣) على أن (فاء) افتعل، تبدل إلى (تاء)، وتدغم في (تاء) الافتعال، إذا كانت واواً أو ياءً، بشرط أن تكونا أصليتين لا مبدلتين من همزة، نحو: (اتَّصل، يتصل، اتصالاً)،من الوصل، و(اتَّسر يتسر اتساراً) فهو متسر من اليسر(٤).

أمـــا إذا كانـــت (الياء)، أو (الواو) منقلبة عن همزة، نحو: (إيتزر) أي: لبس الإزار، فالـــياء هـــنا أصـــلها همـــزة (ائتزر)؛ حيث اجتمعت فيها همزتان: الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فتقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى(٥)، فصارت (إيتزر)، فلا تقلب ياؤها (تاء) بعد ذلك؛ لأنها ليست أصلية.

تقول:(إيتَزَر، وياتَزِرُ، وموتَزِرٌ)، والأصل: (ائتزر، ويأتزرُ، ومؤتزِرٌ).

وعلـــيه قـــول أم المؤمنـــين عائـــشة رضي الله عنها: «كانت إحدانا إذا كانت

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض. رقم (١٣٠٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨٥٦/٣، حديث رقم (٥٤٦).

(٣) انظر: الزمخشري في الكشاف ٥١٧/١،ورأي ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢١٥٤/٤، ١٧، وأبي حيان في الارتشاف ٣١٠/١، والبحر ٧٤٥/٢، والنهر الماد ٢٨٤/١، والأشموني ٤٦٣/٤، والسيوطي في البهجة المرضية (٥١١).

(٤) انظر: شفاء العليل ١١٠٤/٣.

(٥) انظر: معاني الأخفش ١٩١/١، وشرح المفصل. ٦٤/١٠، وأوضح المسالك ٣٢٤/٣.

حائــضاً، أمــر رسول الله ﷺ فتأتزر بإزار))(١)، وسُمع (أتّزر) أبدلت الهمزة (تاء) وأدغمــت في (تاء) الافتعال، وعلى هذه الصياغة جاء قول السيدة عائشة رضي الله عنها: ((وكان يأمرني فأتّزر))(٢).

ذكــر الطيبي أن قولها: ((فأتَّزر) صوابه بهمزتين، فإن إدغام الهمزة في التاء غير جائز، ولما كانت أم المؤمنين رضي الله عنها من البلاغة بمكان، علمنا أنه نشأ من بعض الرواة))(٣).

وهذا ما أقره ابن هشام بقوله: ((وعوام المحدثين يحرفونه))(٤).

ومثلها: (اتَّكل) من (أكل)، و(اتَّمن) من (أمن)، و(اتَّمر) من (أمر)، ونسب هذا القول إلى البغداديين(٥).

قال ابن مالك:

ذو اللين فاتا في افتعالٍ أبْدِلا   وشذَّ في ذي الهمز نحو ائتكلا

وذكر الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾(٦) أن عاصماً قرأ: (الــذي اتَّمــن)(٧) بإدغام (الياء) في (التاء)، قياساً على (اتَّسر) في الافتعال من اليسر،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار، حديث (٢٩٣).

(٢) قال ابن حجر: "(فأتزر) أصله: (فأءتزر) بهمزة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة ثم المثناة بوزن (أفتعل)، وأنكر أكثر النحاة الإدغام، حتى قال صاحب المفصل: إنه خطأ، لكن نقل غيره أنه مذهب الكوفيين". انظر: فتح الباري ٣/٤٨١.

وفي العمدة ٣/٣٩٤: "فعلى هذا ينبغي أن يقرأ"، فآتزر بالمد؛ لأن الهمزتين إذا اجتمعتا، وكان الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى".

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣/٨٥٦.

(٤) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٢٤.

(٥) نسبه أبو علي في كتابه التكملة (٥٨١).

(٦) سورة البقرة، من الآية (٢٨٣).

(٧) هذه قراءة ابن محيصن قال ابن خالويه: "جعل التشديد عوضاً من الهمزة". انظر: مختصر =

وليس بصحيح؛ لأن الياء منقلبة عن همزة، فهي في حكم الهمزة، و(اتّزر) عامي»[١].

فوصف ابن مالك ما سمع بالشذوذ، ووصفه الزمخشري بالعامية.

وعلل ابن يعيش لمنع ذلك بقوله: «ولا تدغم[٢] في الياء فتقول: (اتَّكل واتَّمر)؛ لأنـــه لا يخلو إما أن تدغم الهمزة قبل قلبها (ياء) في (التاء)، أو بعد قلبها (ياء)، فلا يجـوز الأول؛ لأن الهمـزة لا تدغم في (التاء)، ولا يجوز الثاني؛ لأن (الياء) ليس لازمـة إذا كانت بدلاً من الهمزة، وليست أصلاً فيجوز أن تصله بكلام قبله، فيسقط همـزة الوصل، فتعود إليه همزة الأصل للدرج، وتبقى الهمزة الأصلية ساكنة، فلو خففتها على هذا لقلبتها (واواً)؛ لانضمام ما قبلها، وكنت تقول: (يا زيد وتكل)، و(يا خالـد وتمر)، وكذلك لو كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: (كيف اتّمنت؟)، وخففتها لقلبتها ألفـاً، وإذا لـم يكن لها أصل في (الياء)، وتصير تارة (ياءً)، وتارة (واواً)، وتارة (ألفاً)، فلا وجه لأن تكون الياء لازمة... وإذا لم تكن لازمة لم تدغم»[٣].

تعقيب:

اتفـق معظم النحاة على أن القياس في قول عائشة رضي الله عنها (أتَّزر) هو (آتـزر)، والأصـل: (أَأْتـزر)؛ لأنه من (الإزار)، ففاؤه همزة ساكنة سبقتها همزة متحـركة، فأبـدلت الهمـزة الثانـية ألفاً لسكونها، وانفتاح ما قبلها، قال ابن هشام: «وعـوام المحدثـين يحرفونه، يقرؤنه بألف مهموزة، وتاء مشددة، ولا وجه له في العـربية» [٤]، وقـصره ابـن مالك على السماع في موضع، ووصفه بالشذوذ في

=

في شواذ القراءات ص (٢٥).

أما قراءة عاصم (الذي أؤْتُمنَ) بهمزة، وبرفع الألف، ويشير إلى الهمزة بالضم. انظر: السبعة في القراءات (١٩٤).

(١) انظر: الكشاف ٥١٧/١.

(٢) أي الهمزة.

(٣) انظر: شرح المفصل ٦٤/١٠.

(٤) انظر: أوضح المسالك ٣٢٤/٣.

موضع آخر، ووصفه الزمخشري بالعامية، وذهب الطيبي إلى عدم جوازه.

والـــذي يظهـــر لـــي أنها تجوز سماعاً، ولا يقاس عليها، فهي على الرغم من مخالفـــتها القياس، إلا أنها وردت في عدة مواضع من كتب الصحاح، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: ((رأيت النبي ﷺ يسم غنماً في آذانها، ورأيته متَّزراً بكساء))(١)، وعن عتبة بن غزوان(٢) قال: ((فالتقطت بردة، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتَّزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها))(٣)، وفي حديث آخر: (وإن كان قصيراً فليتزر به)(٤)، وفي الحديث: ((وهو متَّزر ببردةٍ... فاتّزرت بها))(٥).

وقوله: (فقلت أين اتّزر... قال: ها هنا اتزّرى) (٦).

(اتّزر إلى نصف الساق)(٧).

(اتّزروا، وارتدوا، وانتعلوا)(٨).

هـــذه وغيـــرها من المواضع الواردة في الصحاح، تدل على أن ما ورد على لسان عائشة رضي الله عنها وهي من فصحاء العرب حجة في جوازه.

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب اللباس، باب لبس الصوف، حديث رقم (٣٥٦٥).

(٢) عتبة بن غزوان، من السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع مهاجراً إلى المدينة، رفيقاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، ولاه عمر في الفتوح، فاختط البصرة، روى له مسلم وأصحاب السنن. الإصابة ٢/٤٥٥.

(٣) رواه مسلم في كتاب الزهد، باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، رقم (٢٩٦٧).

(٤) رواه مالك في الموطأ ١/١٤١.

(٥) رواه أحمد في مسنده ٣/٤٢٣.

(٦) رواه أحمد في مسنده ٣/٤٨٢.

(٧) رواه أحمد في مسنده ٤/٦٥.

(٨) رواه أحمد ١/٤٣.

(١٠١) قلب (الياء واواً)

العرض:

ذهــب الطيبي في شرح قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ((طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء، ولم يدركه))[١] إلى أن قولها: (طوبى) فُعلى من الطيب، قلبت (الياء) واواً للضمة قبلها، قيل: معنى طوبى له: أطيب العيش له))[٢].

المناقشة:

(طوبى) عند النحويين[٣] فُعْلَى من الطيب، والمعنى: المعيشة الطيبة لهم، وجاء فــي الحديث أن (طوبى) شجرة في الجنة[٤]، وقيل: طوبى لهم: حسنى لهم، وقيل: طوبى لهم: خير لهم[٥]، وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية[٦].

وهــذا التفــسير كله يشبه قول النحويين: إنها (فُعْلَى) من الطيب، قال تعالى:

---

(١) رواه مــسلم فــي كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم (٢٦٦٢)، وأبــو داود فــي ســننه، كــتاب الــسنة، باب في ذراري المشركين، حديث رقم (٤٧١٣)، والنــسائي في سننه، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الصبيان، حديث رقم (١٩٤٦)، وابن ماجه في مقدمة سننه، باب في القدر، حديث، رقم (٨٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٣٦/٢، حديث رقم (٨٤).

(٣) الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١٤٨/٣، وأبو حيان في البحر ٣٨٥/٦، وابن عطية في المحرر الوجيز (١٠٤٠)، وتفسير البغوي ٢١/٣، والطيبي في شرحه ٥٣٦/٢.

(٤) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها). رواه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الواقعة، رقم (٤٨٨١)، ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها، باب إن في الجنة شجرة، الحديث (٢٨٢٦).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ١٤٨/٣، والبحر ٣٨٥/٦، والمحرر الوجيز (١٠٤٠)، والبغوي ٢١/٣.

(٦) انظر: المعرب للجواليقي (٢٧٤).

﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾(١)، وقال ﷺ: (طوبى لمن هُدِيَ للإسلام، وكان عَيْشُهُ كفافاً)(٢).

و(فُعْلَى) تكون وصفاً، وتكون اسماً أو صفة غير محضة(٣).

١- فإذا كانت اسماً، أو صفة غير محضة، وعينها (ياءً)، إن سيبويه(٤)، وبعض النحويين(٥) يذهبون إلى أن (الياء) تقلب (واواً)؛ لسكونها وانضمام ما قبلها، فـ(طُوبى) أصلها: (طُيْبَى)، فقلبت (الياء) واواً، فقيل: طوبى.

وقد سُمع عن بعض الأعراب قراءة(٦) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ﴾، على ذلك(٧).

و (طوبى) وكوسى، وخورى، تأنيث الأطيب، والأكيس، والأخير، قلبت الياء واواً فيها؛ تفرقة بين الاسم والصفة(٨).

وكان القلب للحرف في الأسماء؛ لأنها أخف من الصفات(٩).

---

(١) سورة الرعد، من الآية (٢٩).

(٢) رواه الترمذي في جامعه،كتاب الزهد،باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، رقم (٢٣٤٩).

(٣) لجريانها مجرى الأسماء، بأن تكون معمولة للعوامل المختلفة مباشرة؛ دون أن يسبقها موصوف.

(٤) انظر: الكتاب ٣٦٤/٤، قال: "وذلك الطوبى والكُوسَى، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً".

(٥) المبرد في المقتضب ١٦٨/١، والثمانيني في شرح التصريف (٥٣٤)، والطيبي في شرحه ٢/ ٥٣٦، والجاربردي في شرح الشافية ٢٠٢/٢.

(٦) قراءة مكوزة الأعرابي. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (٦٧)، والمخصص ٤٨٥/٤، والكشاف ٣٥١/٣.

(٧) سورة الرعد،الآية (٢٩).قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

(٨) انظر: شرح التصريف للثمانيني (٥٣٤).

(٩) انظر: المساعد ١٣٣/٤.

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري(١)، إلا أنه يرى أن (طوبى) مصدر من (طاب) كـــ(بــشرى، وزلفــى)، ومعنــى(طوبى لك): أصبت خيراً وطيباً، ومن ذلك قول الشاعر(٢):

وإنْ دعوتِ إلى جُلَّى ومكرمة   يوماً سُراةَ كِرَامِ الناس فادْعِيْنَا[٣]

فقــد جعــل (جُلــى) مصدراً كــ(رُجعى) بمعنى (الرجوع)، و(بشرى) بمعنى (البشارة)؛ لأنه إذا كان مصدراً، جاز تعريفه وتنكيره.

وذهــب ابــن مالك(٤)، وابنه(٥)، وأبو حيان(٦)، وغيرهم(٧)، إلى أنه إذا كانت صفة غيــر محــضة، جاز فيها القلب والتصحيح، وهي صفة دالة على التفضيل؛ لأنهــا مؤنث (أفعل) الدال على التفضيل أيضاً، ومن أمثلتها: (الطوبى، أو الطيبي)

---

(١) انظر: الكشاف ٣٥١/٣.

(٢) البــيت مخــتلف في نسبته، وأشهرها أنه نُسب إلى المرقش الأكبر، وهو: عمرو بن سعد بن مالــك النــزاري العدنانــي، لقــب بالمــرقش لقوله: "كمارقش في ظهر الأديم وَلَمْ".انظر: المفــضليات ص (١٢٧)، ص (٢٤٥) ونــسب أيضاً إلى بشامة بن حزم النهشلي في اللسان ١١٧/١١، والحماسة ٧٧/١.

والجلى: الأمر العظيم.

(٣) البيت من البسيط انظر: المحتسب ٣٦٣/٢ والنهر الماد ١٧٨/٢ وشرح المفصل ١٠١/٦، ودرة الغواص (٢٠٩).

(٤) قال ابن مالك:

وإن تكن عيناً لفُعْلى وصفاً   فذاك بالوجهين عنهم يُلْفَى

وأوضح ذلك في شرح الكافية الشافية ٢١٢٠/٤ بقوله: "أي: فإن يكن الياءُ المضمومُ ما قبله عيــناً لــ(فُعْلى) وصفاً جاز تبديل الضمة كسرةً، وتصحيح الياءِ، وإبقاءُ الضمةِ، وإبدالُ الياء واواً".

(٥) انظر: شرح ابن الناظم (٨٥١).

(٦) انظر: النهر الماد ١٧٨/٢، والإرتشاف ٢٨٢/١.

(٧) انظر: رأي ابن عقيل في المساعد ١٣٣/٤، والسيوطي في الهمع ٤٣٤/٣، والصبان في حاشيته ٤٣٤/٤.

مــؤنث (أطــيب)، و(الكوسى، أو الكيسى) مؤنث (أكيس)، و(الضوقى، أو الضيقى) مؤنث (أضيق)، و(الخورى، أو الخيرى) مؤنث (أخير).

٢- وإذا كانــت (فُعْلى) صفةً محضة، امتنع القلب، وأبدلتْ ضمةُ الفاء كسرة، ومنه (ضيزى)(١) - بكسر الفاء - كقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيْزَى﴾(٢)، و(حيكى) في قولهم: ((مشية حيكى))(٣)، و(كيصى)(٤).

وإنمــا فعلوا ذلك، ليفرقوا بين الاسم والصفة، وكانت الصفة أولى بالياء؛ لأن الــصفة أثقــل مــن الاســم، و(الياء) أخفُّ من (الواو)، فأجروا الاسم على (الواو) والــضمة، والــصفة علــى (الياء) والكسرة، ليعتدل الكلام، فيكون الأثقل للأخفِّ، والأخفُّ للأثقل(٥).

التعقيب:

(طوبــى) على وزن (فُعلى) بضم الفاء وسكون العين، قد تكون اسماً محضاً، كالتي هي اسم للجنة، أو اسم شجرة، وقد تكون وصفاً غير محضٍ، إذا كانت مؤنث (أطيب) الدال على التفضيل، ومن أمثلة ذلك قول رسول الله ﷺ: (بدأ الإسلامُ غريباً، وسيعودُ كما بدأ، غريباً فطوبى للغرباء)(٦).

وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: (طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسه في سبيل

---

(١) ضاز: جار، وقسمة ضيزى: أي جائرة. انظر: اللسان (ض.ي.ز).

(٢) سورة النجم، من الآية (٢٢).

(٣) حيكى: يقال مشية حيكى إذا كان فيها تبختر، وهذه المشية في النساء مدح، وفي الرجال ذم. انظر: اللسان (ح.ي.ك) ٤١٨/١٠.

(٤) قيل: رجل كيصى: ينزل وحده، ويأكل وحده. اللسان (ك.ي.ص) ٨٦/٧.

(٥) انظر: التبصرة والتذكرة ٨٤١/٢.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً. رقم (٣٧٢).

قال الإمام النووي ٣٥٢/١: "طوبى: فُعْلى من الطيب".

الله، أشعث رأسُهُ، مغبرةٌ قدماه)(١).

قال العيني: ((وطوبى اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها))(٢).

من خلال سرد الأقوال، أرى أن النحاة اتفقوا على قلب عين (فُعلى) (واواً) إذا كانت اسماً(٣)، نحو: (طُيْبى)، قلبت الياء واواً؛ لسكونها، وانضمام ما قبلها، فأصبحت (طوبى).

وإذا كانت (فُعْلى) صفة محضةً، امتنع القلب، وأبدلت ضمة الفاء كسرة، ومنه (ضِيزى).

واختلفوا في الصفات غير المحضة:

فسيبويه، ومن تابعه من العلماء، كالطيبي، أوجبوا قلب (الياء) (واواً)، نحو: (طوبى).

وأجاز ابن مالك، ومن تابعه، التصحيح والإعلال، فيقال: (طيبى، وطوبى).

والذي يظهر لي أن الخلاف بين النحاة في هذه المسألة لفظي؛ لأن الأمثلة التي أوردوها لقلب الواو (ياء) في عين (فعلى)، متفقة عند النحاة، وهي (الطوبى، والكوسى، والخورى، والضوقى).

لكن سيبويه، ومن وافقه كالطيبي عدوها أسماء؛ لأنها صفات غير محضة، فأجريت مجرى الأسماء في وجوب القلب.

أما ابن مالك، فأجاز فيها الحالتين؛ لأنها صفات غير محضة، فتعامل معاملة الأسماء وتقلب، أو تعامل معاملة الصفات فتصحح، وهو في ذلك يتبع الجوهري في صحاحه؛ حيث قال: ((و(الضوقى، والضيقى) تأنيث الأضيق، صارت الياء واواً

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، رقم (٢٨٨٧).

(٢) انظر: عمدة القاري ١٤/٢٤١.

(٣) قال ابن مالك: "فلو كان اسماً كـ(طوبى) تعين أثقل الإعلالين. وهو إبدال الياء واواً". انظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك (١٣١).

لسكونها، وضمة ما قبلها))(١).

ومـــن خـــلال تباينهم في الحكم على وصفية الكلمة، أو اسميتها، نشأ الخلاف بينهم.

قال الطيبي: ((طوبى) فُعْلى من الطيب، قلبت (الياء) واواً؛ للضمة قبلها، وقيل معنى طوبى له: أطيب العيش له))(٢).

وما ذهب إليه الطيبي موافقاً فيه رأي سيبويه، هو الرأي الأنسب؛ لتضافر آراء المفـــسرين والمحدثين عند تفسير معنى (طوبى) في قوله تعالى: (طوبى لهم وحسن مآب)، وفي الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ.

❋ ❋ ❋

(١) انظر: الصحاح (ضيق) ١٥١١/٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٣٦/٢.

(١٠٢) إعلال اسم المفعول من الأجوف (الواوي) و(اليائي) وتصحيحه

العرض:

قــال الطيبي في (كتاب البيوع): «قال الأزهري: تقول العرب: بعت، بمعنى: بعتُ ما كنت ملكته، وبعت بمعنى اشتريت(١)، قال: وكذلك شريت بالمعنيين(٢)، لأن الــثمن والمثمن كل منهما مبيع، ويقال: بعته أبيعه، وهو مبيع، ومبيوع، قال الخليل: المحذوف من (مبيع) واو (مفعول)؛ لأنها زائدة، فهي أولى بالحذف، وقال الأخفش: المحذوف (عين) الكلمة، قال المازني(٣): كلاهما حسن، وقول الأخفش أقيس»(٤).

المناقشة:

عند بناء اسم المفعول الأجوف الواوي، واليائي، فإنه يكون على وزن (مفعول) قياســاً على الصحيح، ويعل حملاً على فعله، فيقال في الواوي: (مقول)، و(مقود)، وكان الأصل أن يقال: (مقوول)، و(مقوود)، ولكن لما كانت الواو الأولى ساكنة كما سـكنت فـي الفعـل، ونقلت حركتها إلى ما قبلها، اجتمع ساكنان، فلا بد من حذف أحدهما.

وكـذلك اسـم المفعـول اليائـي، نحو: (مبيع)، و(مخيط) كان الأصل فيهما (مبيوع)، و(مخيوط).

فأسـكنت (الـياء) فيهما، كما أسكنت في الفعل، ونُقلت حركتها إلى ما قبلها، فاجـتمع سـاكنان: (الياء)، و(واو) مفعول، فلا بد من حذف أحدهما(٥)، «وبنو تميم

---

(١) نقل قول الأزهري بالمعنى. انظر: التهذيب ٢٥٩/١ قال: "يقال: باع فلان إذا اشترى وباع من غيره... لأن العرب تقول: بعت الشيء بمعنى اشتريت".

(٢) وقال في التهذيب ١٨٦٩/٢: "شريتُ بمعنى بعتُ، وشريتُ، أي: اشتريتُ.

(٣) ذكر في شرح الطيبي المحقق: (المازري)، ويبدو أنه خطأ من الناسخ، وهو قول المازني. انظر: المنصف ٢٨٨/١، قال: "وكلا الوجهين حسنٌ، وقول الأخفش أقيس".

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٠٥٩/٧.

(٥) انظر: المقتضب ١٠٠/١، والتبصرة والتذكرة ٨٨٧/٢.

تــصحح اليائــي، فــيقولون: مبيوع ومخيوط»(١)، وعند الإعلال اختلف النحاة في المحذوف من أحد هذين الساكنين على قولين:

الأول: مــا ذهــب إليه الخليل، وسيبويه من أن المحذوف واو (مفعول)؛ لأنها زائدة، والتي قبلها أصلية، فكانت الزيادة أولى بالحذف(٢).

الثاني: ذهب الأخفش إلى أن المحذوف عين الفعل؛ لأنه إذا التقى ساكنان حذف الأول، أو حُرِّك لالتقاء الساكنين(٣).

فالخلــيل، وسيبويه، كما تقدم، يريان أنه إذا قيل (مقول)، و(مبيع)، فالمحذوف لالــتقاء الساكنين واو (مفعول)؛ لأنها زائدة، فكانت أولى بالحذف من الساكن الآخر لأنه أصلي؛ إذ هو عين الفعل(٤).

فــإذا حُــذفتْ واو (مفعول) من اليائي، قيل: (مَبِيْع)، والأصل (مَبْيُوع)، نقلت حــركة (الــياء)، وهي مضمومة، إلى (الباء) الساكنة التي قبلها، فانضمت (الباء)، وســكنت (الياء)، فصارت: (مَبُيْوع)، فأبدلوا الضمة كسرة لمناسبة (الياء)، فصارت (مَبِيْوع)، ثم حُذفت (الياء) لالتقاء الساكنين، فصارت (مَبِوع)، فصادفت الكسرة واو (مفعول)، فقلبت (ياء)، فصارت (مَبِيْع)(٥).

قــال ســيبويه: «وتقول في الياء: مَبْيْع، ومَهِيْب، أسكنت العين، وأذهبت واو (مفعــول)؛ لأنــه لا يلتقي ساكنان، وجعلت (الفاء) تابعة (للياء) حين أسكنتها، كما جعلــتها تابعــة في (بِيْض)، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعــة للضمة، فصار هذا الوجه عندهم، إذْ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياءً ولا يتــبعوها الضمة فراراً من الضمة و (الواو) إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم:

---

(١) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٤٤.

(٢) انظر: المقتضب ١/١٠٠.

(٣) المصدر السابق ١/١٠٠.

(٤) انظر: المنصف ١/٢٧٠، والممتع ٢/٤٥٤.

(٥) انظر: المقتضب ١/١٠٠ بتصرف.

مَشُوبٌ ومَشيبٌ، وغارٌ مَنُول ومَنِيل، وملوم ومليمٌ، في حُور حِير»(١).

وتابع الخليلَ وسيبويه في ذلك ابن عصفور(٢)، وابن مالك(٣)، واحتج أصحاب هذا المذهب بأمور، منها:

الأول: أن إثــبات (الياء) في قول العرب: (مبيع) يدل على أن المحذوف واو (مَبْيُوع)، ولو كان الأمر بعكس ذلك لقالوا: (مَبُوع)(٤).

الثاني:أن واو(مفعول) زائدة، والتي قبلها أصلية؛ لأنها عين الفعل، فمتى اجتمع حــرفان: أحدهما زائد، والآخر أصلي، واحتيج إلى حذف أحدهما – كما هو الحال هاهنا – كان حذف الزائد منهما أولى؛ لأنه مجتلب لم يكن موجوداً من قبل(٥).

الــثالث: أنه إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة، حُرِّك الآخِرُ منهما، فكذا يحذف الآخر منهما(٦).

الرابع: ما ذكره أبو علي الفارسي(٧) من قول الشاعر(٨):

سيكفيك ضَرْبُ القوم لحمٌ مُعَرَّصٌ ومــاءُ قُدورٍ في القِصَاعِ مشيبُ(٩)

فــإن قوله: (مشيب) أصله (مشوب)؛ لأنه من (شُبْتُ الشيء أشوبه) إذا خلطته بغيره، فلو كانت الواو في (مشوبٍ) واو (مفعول) لما جاز أن يقال فيه: (مَشِيْبٌ) من

---

(١) انظر: الكتاب ٣٤٨/٤.

(٢) انظر: الممتع ٤٥٨/٢.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ٢١٤٣/٤.

(٤) انظر: المقتضب ١٠٠/١، والمنصف ٢٨٧/١.

(٥) انظر: المقتضب ١٠٠/١، والتبصرة والتذكرة ٨٨٧/٢.

(٦) انظر: المنصف ٢٩٠/١.

(٧) انظر: المنصف ٢٨٨/١، ولم أجده فيما بين يدي من كتب أبي علي.

(٨) هو السليك بن السلكة. والسلكة أمه، وهو منسوب إليها، شاعر فاتك، وهو أحد صعاليك العرب العدائين. انظر: الشعر والشعراء ٣٥٣/١، والكامل ١١٨/٢.

(٩) البيت من الطويل.وهو في أدب الكاتب (٤٩٠)،والمنصف ٢٨٨/١،وشرح المفصل١٠ /٧٨.

قــبل أن واو (مفعــولٍ) لم يحفظ قلبها (ياءً)، إلا أن تكون لام الفعل معتلة كقولهم: (رمـــى فهو مَرْمِيٌّ)، و(قضى فهو مقضيّ)(١)، فهذا يدل على أن الواو في (مشوبٍ) هي عين الفعل، وأن المحذوف واو (مفعول)؛ لأنهم قلبوا الواو التي هي عينٌ (ياءً)، فقالوا في (حور) (حير)، كما في قول الشاعر(٢):

أزمانَ عيناءُ سرورَ المسرورْ(٣)
عيـــناءُ حوراءُ من العين الحيرْ

وأصله (الحُوُر)(٤)؛ لأنه جمع (حَوْرَاء)(٥).

ومثل (مشيب) مما قلبت فيه عين الفعل قولهم: (غارٌ منيلٌ)، وأصله من الواو (مَنُول)، وقولهم: (أرض مميت عليها) يريدون: مموت عليها، ومنها قول الراجز(٦):

قد دَرَسَتْ غيرَ رمادٍ مكفورْ
مكتئب اللونِ مريح ممطورْ

يريد بـــ(مريح): مروحاً، لأنه من (الروح)، فقلبت الواو (ياءً) شذوذاً.

---

(١) انظر: المنصف ١/٢٨٨ (بتصرف)، والممتع ٢/٤٥٥.

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي، كما ذكر الجواليقي في شرح أدب الكاتب (٢٩٧).

(٣) البيتان من الرجز. من قصيدة أوردها أبو زيد في نوادره (٥٧١). وانظر: أدب الكاتب (٤٨٦)، والمنصف ١/٢٨٨، وشرح أدب الكاتب (٢٩٧)، والأمالي الشجرية ١/٢٠٩، وشرح المفصل ٤/١١٤، والممتع ٢/٤٥٦، واللسان (ح.و.ر) ٤/٢١٩.

(٤) حوراء: الحَوَر: شدة سواد العين، مع شدة بياضها.

(٥) انظر: المنصف ١/٢٨٩، والممتع ٢/٤٥٦.

(٦) الشاهد مع الشاهد الذي قبله من قصيدة واحدة في النوادر ص ٥٧١، وهو غير منسوب في أدب الكاتب (٤٩٠)، والمنصف ١/٢٨٩، ونسبة الجواليقي في شرح أدب الكاتب (٢٩٧)، واللسان (ر.و.ح) ٢/٤٥٦، وذكر بيتاً آخر له:

كأنه غصـــن مريحٌ ممطور

فهـذا كلـه يـشهد بصحة قول الخليل، وسيبويه: إن المحذوف من (مقول)، و(مبيع)، ونحوهما واو (مفعول)، لا عين الفعل(١).

أمـا أبـو الحسن الأخفش فكان يرى - كما سبق- أن المحذوف عين الفعل، والباقـية واو (مفعول)، وهو مذهب ابن السكيت أيضاً، فإنه قال: «الياء في (مخيط) واو (مفعـول)، انقلـبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، وإنما انكسر ما قبلها لسقوط الياء، فكسر ما قبلها ليعلم أن الساقط ياءٌ»(٢).

كما نُسبَ هذا القول إلى الكسائي(٣)، والفراء(٤)، وابن جني(٥).

ويحتج لأصحاب هذا المذهب بما يلي:

أولاً: إن الساكنين إذا اجتمعا لحق التغيير الأول منهما بالحذف أو الحركة، ألا تـرى أنـه حُرِّك الأول في قولك: قامتِ المرأة، ولم يقمِ الرجل، وتقول: هذا قاضي المديـنة، وغازي العدو، فتحذف الساكن الأول، فعلى هذا القياس أيضاً تحذف الواو الأولى من (مقول)، و(مزور)(٦).

أمـا ذوات الياء، نحو: (مبيع، ومخيط)، فإن المحذوف منهما عند أبي الحسن هـو (الـياء) التي كانت في (مبيوع، ومخيوط)، وهي عين الفعل، نُقلت الضمة من الياء إلى ما قبلها، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح (الياء)، فالتقى ساكنان: الياء، وواو (مفعول)، فحذفت الياء، فجاءت الواو ساكنة، ثم قلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فقيل: (مَبِيْع، ومَخِيْط)(٧).

---

(١) انظر: المنصف ٢٨٩/١، والممتع ٤٤٥/٢.

(٢) انظر: إصلاح المنطق (٢٢٢).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن ٧٦٧/٢.

(٤) انظر: المصدر السابق ٧٦٧/٢.

(٥) انظر: المنصف ٢٨٩/١، وقد رجح قول الأخفش على قول الخليل وسيبويه.

(٦) انظر: التبصرة ٨٨٧/٢ (بتصرف).

(٧) انظر: التبصرة والتذكرة ٨٨٨/٢، والممتع ٤٥٤/٢، ٤٥٥.

ثانـــياً: أن واو (مفعـــول)، حرف جيء به لمعنى، وهو الدلالة على المفعولية، والعـــين لم تأت لمعنى، وحذف ما لم يأت لمعنى، وإبقاء ما جاء لمعنى، وهو الواو الـــزائدة أولى، بدليل أن تقول: مررت بقاضٍ، فتحذف الياء لأنها لم تأت لمعنى، ولا تحذف التنوين؛ لأنه جاء لمعنى هو الصرف(١).

ثالـــثاً: أن العين هي التي لحقها الحذف في (قُل)، و(بِعْ)، فكما حذفت في هذين ونحوهما، كذلك حذفت في مقول ومبيع(٢).

رابعاً: أن هذه العين قد اعتلت في (قال)، و(باع)، و(قيل)، و(بيع)، وفي أصل (مبـــيع، ومقول)، فكما أعلت بالإسكان والقلب، وكذلك أعلت أيضاً بالحذف، و(واو) مفعول لم تنقلب من شيء، ولم تعتل في الفعل، فكان تركها، وحذف المعتل أوجب(٣).

وعلـــى هذا، فإن وزن (فعول، ومصوغ)، ونحوهما عند الأخفش (مَفُول)، أما (مبيع، ومخيط) فوزنهما (مَفِيل)(٤).

وقد أجاب الأخفش عن سؤال المازني: ألا ترى أن الباقي في (مبيع) الياء، ولو كانت واو (مفعول) لكانت (مبوع)؟

فقـــال: «إنهـــم لمـــا أسكنوا ياء (مبيوع)، وألقوا حركتها على (الباء) انضمت (الـــباء)، وصارت بعدها ياء ساكنة، فأبدلت مكان الضمة كسرةٌ للياء التي بعدها، ثم حـــذفت الياءُ بعد أن التزمت (الباء) كسرةً للياء التي حذفتها، فوافقت واو (مفعول) الباء المكسورة، فانقلبت ياءً للكسرة التي قبلها، كما انقلبت واو (ميزان، وميعاد) ياءً

(١) انظر: المنصف ٢٨٩/١ (بتصرف)، ومشكل إعراب القرآن ٧٦٧/٢، والممتع ٤٥٦/٢.

(٢) انظر: المنصف ٢٩٠/١، وأمالي ابن الشجري ٢٠٧/١.

(٣) انظر: المنصف ٢٩٠/١.

(٤) انظر: الأمالي الشجرية ٢٠٤/١، وشرح التصريف الملوكي (٣٥٢).

للكسرة التي قبلها))(١).

يــريد الأخفــش بإبــداء الضمة كسرة لتسلم الياء، أنه فعل ذلك كما فعل في (بِــيْض)، لأن أصله (فُعْل)، ولأن (فُعْلاً) جمع (أفْعَل) الذي يكون نعتاً، كما قيل في (أَحْمَــر وحُمْــر، وأَصْفَر وصُفْر)، فكان القياس في (أبيض) أن يكون على (فُعْل)، فيقال: (بُيْض)، ولكنهم أبدلوا من الضمة كسرة؛ لتسلم الياء(٢).

قــال ابــن يعيش: ((وقد خالف أبو الحسن أصله في ذلك، لأن من أصله أن لا يفعــل ذلــك إلا في الجمع لثقل الجمع لو بنيت من البياض، نحو: (بُرْد) عنده، لقال (بوض) خلافاً للخليل، وسيبويه، فإنهما يقولان (بيض) كالجمع(٣).

إلــى غيــر ذلك من الأدلة والحجج بين المذهبين، وهي مبثوثة في كتب النحو والصرف.

قــال ابــن جني: ((ولهذه العلل المتكافئة، قال أبو عثمان: وكلا الوجهين حسنٌ جميل، ولقوة قول أبي الحسن قال: وقول الأخفش أقيس))(٤).

ويظهــر لي أن الطيبي يميل إلى مذهب الأخفش، والمازني، فبعد ذكره لرأي الفــريقين، ذكــر رأي المازنــي بلا تعليق، مما يظهر ميله لهذا الرأي، فقال: ((قال المازني: كلاهما حسنٌ، وقول الأخفش أقيس))(٥).

التعقيب:

الحــق أن حجــج الفريقين متكافئة؛ لذلك قال المازني: ((وكلا الوجهين حسن جمــيل))، قــال ابن يعيش بعد ذلك – وقد أصاب-: ((فمذهب أبي الحسن أقيس، من

---

(١) انظر: المنصف ١/٢٨٧، والمقتضب ١/١٠٠-١٠١.

(٢) انظر: المقتضب ١/١٠٠ (بتصرف).

(٣) انظر: شرح المفصل ١٠/٦٧.

(٤) انظر: المنصف ١/٢٩١. ويظهر فيه ميل ابن جني لمذهب الأخفش.

(٥) انظر: شرح الطيبي.

جهة قاعدة حذف الأول إذا وليه ساكن، ومذهب الخليل وسيبويه أقلّ كلفة وعملاً»[١].

وعلـــى ضـــوء كلام ابن يعيش أقول: إن مذهب الخليل، وسيبويه هو الراجح عندي، لأنه مبني على اليسر، وطرح التعقيد، فحذف واو (مفعول) أسهل من حذف الحرف الأصلي.

بالإضافة إلى ذلك، أنه لو كان المحذوف عين الفعل لقيل في (مبيع، ومخيط): (مبوع، ومخوط).

❁ ❁ ❁

(١) انظر: شرح التصريف الملوكي (٣٥٢).

الإبدال

- قلب الواو (تاء) على غير القياس.
- قلب (التاء) طاء، إذا كانت (فاء) الافتعال من حروف الإطباق.
- قلب (تاء) الافتعال (دالاً)، إذا كانت (الفاء) دالاً، أو ذالاً، أو زاياً.
- إبدال الهاء همزة.

(١٠٣) قلب (الواو) (تاءً) على غير القياس

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول أبي خزامة(١) عن أبيه: ((تقاة نتقيها هل ترد من قدر الله ؟))(٢) أن قول (التقاة) أصله الوقاة، قلبت الواو تاء(٣).

وقـــال عند شرح قول يزيد بن رومان(٤) عمن(٥) صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الـــرِّقاع(٦) صلاة الخوفِ: ((إن طائفةً صفت معه، وطائفة وجاه(٧) العدو))(٨)، وفي رواية: (تجاه العدو)، والتاء بدل من الواو، مثلها في: تقاة، وتخمة(٩).

المناقشة:

إذا كانـــت (فاء) الافتعال حرف لين: (واواً، أو ياءً) وجب في اللغة الفصحى، إبـــدالها (تاء) فيه، وفي فروعه من الفعل، واسمي الفاعل، والمفعول؛ لأن الواو في

---

(١) أبو خزامة: هو أحد بني الحارث بن سعد: هذيم العذري، واسمه يعمر، وهو من التابعين. انظر: الإصابة ٥١/٤ وما بعدها.

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب الطب،باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء،حديث رقم (٣٤٣٦)، وأبو داود في كتاب الطب، باب: فما الرجل يتداوى الحديث (٣٨٥٥)، والترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث عليه رقم (٢٠٣٨).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٦١/٢، حديث رقم (٩٧).

(٤) يزيد بن رومان شيخ الإمام مالك. فتح الباري ٤٨٧/٧.

(٥) ذكر في فتح الباري أن اسم هذا المبهم: سهل بن أبي حثمة.

(٦) سميت بذات الرقاع؛ قيل: لأن أقدام المسلمين نُقِّبت من الحفاء، فلفوا عليها الخرق، وهذا هو الصحيح في سبب تسميتها، وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري ﷺ. انظر: شرح صحيح البخاري ٣٦٧/٦.

(٧) وُجاه: بكسر الواو وضمها أي: مقابل. فتح الباري ٤٨٧/٧.

(٨) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، حديث (٤١٢٩)، ورواه مسلم في كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف، رقم (١٩٤٤).

(٩) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٨/٤، حديث رقم (١٤٢١).

نفسها ثقيلة، والابتداء بها مستثقل، والضم عليها يزيدها ثقلاً(١).

وأيضاً؛ لأنهم لو لم يقبلوها (تاء)، لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها (ياءً)، وإذا انضم ما قبلها رُدَّت إلى (الواو)، وإذا انفتح ما قبلها قلبت (ألفاً)(٢)، ولذلك قلبوها إلى (التاء)، لأنها حرف جلد قوي، لا يتغير بتغير أحوال ما قبله، وهو قريب المخرج من (الواو)، وفيه همس مناسب للين (الواو)(٣).

والإبدال على ضربين: مقيس، وغير مقيس(٤):

فالمقيس: افتعل، وما تصرف منه(٥).

وغير المقيس(٦): وهو مدار البحث، نحو قولهم: (تُكْلان)، وأصله: (وُكْلان)، وهو (فُعْلان) من (وَكَلْتُ)، ومن الوكيل.

وقالوا (تُكَأَةٌ)(٧) بوزن (فُعَله)(٨)، وأصلها (وَكَأَةٌ) من (وَكَأْتُ). وقالوا: (ضربه

(١) انظر: التبصرة والتذكرة ٨٤٨/٢.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ١٤٥/١، وشرح ابن يعيش ٣٦/١٠.

(٣) انظر: شرح ابن يعيش ٣٧/١٠.

(٤) ولا يقاس عليها، لا لأنها لم تستحكم علتها، وإنما لأنها قليلة بالقياس إلى ما كان على خلافها. قال ابن جني في سر الصناعة ١٤٧/٢: "وهذه الألفاظ التي جمعتها، وإن كانت كثيرة، فإنه لا يجوز القياس عليها لقلتها، بالإضافة إلى ما لم تقلب (واوه) تاءً، فلا نقول قياساً على (تقية) في (وقية): (تزير) في (وزير)، ولا تقول في (وجيهة): (تجيهة)".

(٥) قال في شرح الشافية ٨٠/٣: "فتقع(التاء) بدلاً منها، أي: (الواو) كثير، لكنه مع ذلك غير مطرد إلا في باب (افتعل)".

(٦) قال سيبويه: "وقد أُبدلت في (أفتعلتُ)، وذلك قليل غير مطرد،من قبل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحولها في جميع تصرفها، فهي أقوى من (افتعل)،فمن ذلك قولهم: أَتْخَمه، وضربه حتى أَتْكَأَهُ، وأَتْلَجه، يريد أولجه، وأَتْهَم لأنها من التوهم". انظر: الكتاب ٣٣٤/٤.

(٧) التكأة: ما يتكأ عليه من عصا وغيره. انظر: اللسان ٢٠٠/١.

(٨) انظر: المقتضب ٦٣/١.

حتى أَتْكَأَهُ)، وأصله: (أَوْكَأَهُ) (أفعله) من (وَكَأْتُ)(١).

و(تُخَمَــة) أصــلها (وخمة)؛ لأنها من الوخامة(٢)، و(أتلجه) أصلها: (أولجه)، أفعلــه من (الولوج). و(تُراث)، وهو المال الموروث، قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً ﴾(٣). ومنه قول الشاعر(٤):

فــإن تَهدِمُوا بالغدرِ داري فإنَّها ... تــراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقِبا(٥)

وأصله (وراث)، لأنه من الوراثة.

و(تــوراة) عند البصريين(٦) أصلها: (وَوْرَيَة): (فَوْعَلَة)، من (ورى الزند)(٧)؛

---

(١) انظر: شرح التصريف للثمانيني (٣٤٩).

(٢) التُّخَمة، بالتحريك: الذي يصيبك من الطعام إذا استوخمته. اللسان ٦٣١/١٢.

(٣) سورة الفجر، الآية (١٨).

(٤) هو سعد بن ثابت بن معاذ بن جعدة المازني. شاعر إسلامي، وقال ابن قتيبة: إنه من بني العنبر، وكان من فُتَّاك بني تميم في البصرة. انظر: الشعر والشعراء ٦٩٦/٢، والعقد الفريد ١٨٢/٥، وسمط اللآلي ٧٩٢/٢، وشرح الحماسة لأبي تمام ٦٩/١، والخزانة ١٤٧/٨.

(٥) البيت من الطويل. ذكر في الخزانة أن سبب هذه الأبيات هو أن سعد بن ناشب كان أصاب دماً، فهدم بلال بن بردة داره بالبصرة وحرقها، وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره. ورد البيت في الكامل ٢٠٦/١ برواية.

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تُراثُ كريم لا يخاف العواقبا

وبعده:

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وأعرض عن ذكر العواقب جانبا

وانظــر: البــيت فــي شرح الحماسة لأبي تمام ٧٠/١، وشرح التصريف الملوكي (٢٩٦)، وشرح ابن يعيش ٣٩/١٠، والخزانة ١٤٣/٨، والمقاصد النحوية ٤٧٢/١.

(٦) وذهب المبرد إلى أن توراة (تَفْعِلة) بكسر العين، وأصلها تَوْرِيَة مصدر (وري)، ثم نقلت حركة الياء إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفاً (تَفْعِلة) ثم فتحت الراء وانقلبت الياء ألفاً.

(٧) انظر: شرح التصريف الملوكي (٢٩٧).

لأن كتاب الله نور(١). قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾(٢). قلبت (الواو) الأولى (تاء)، وقلبت (الياء) ألفاً(٣).

التعقيب:

أبدلوا (التاء) من (الواو) إذا كانت (الواو) (فاءً)، وكثر إبدالها، والسبب في ذلك؛ أن (الواو) حرفٌ معتل، والحركة فيه تَثْقُل، و(الواو) مخرجها من الشفة، ومخرج (التاء) من طرف اللسان، وأصول الأسنان، فلما قارب مخرج (التاء) مخرج (الواو)، وكانت (التاء) أجلدَ من (الواو)، وأحملَ للحركة، قلبوا (التاء) من (الواو)(٤)، فقالوا: (تجاه) على وزن (فُعال)، أصله من (وجاه)، لأنه من الوجه، وهو مستقبل كل شيء(٥).

وقالوا (تقوى) وزنها (فَعْلى)، أصلها: (وقوى)، وكذلك (تَقِيَّة)، أصلها: (وقية)، لأنها من (وقيت)، ووزنها (فعيلة)، فأبدلوا (الواو) تاءً.

وفي الحديث: قال الحسن: (التَّقِيَّةُ إلى يوم القيامة)(٦).

و(تُقَاة) ووزنها (فَعَلَة) بفتح العين، وأصله (وَقَيَّة) فأبدلوا (الياء) ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها(٧)، فأصبحت (وقاة) وقلبت (الواو) تاءً(٨).

---

(١) انظر: شرح الشافية ٣/٨١.

(٢) سورة آل عمران، الآية (٣).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣٧٥، والمحرر الوجيز (٢٧٢)، والتبيان للعكبري ١/٢٣٦، والدر المصون ٣/١٦.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٨٨.

(٥) انظر: شرح التصريف الملوكي (٢٩٦).

(٦) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإكراه، باب (٨٩).

(٧) انظر: الدر المصون ٣/١١٠، والصفوة الصفية ٣/٨٠.

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٦٢.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾(١).

قال أبو حيان: ((قرأ الجمهور (تَقاة)، وأصله: (وقية)، فأبدلت الواو (تاءً)، كما أبدلوها في (تجاه) و(تكاة)، وانقلبت (الياء) ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها))(٢).

وهـــو ما ذكره الطيبي عند شرح حديث صلاة الخوف: ((أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو)).

قـــال: ((وفـــي روايـــة (تجاه العدو)، و(التاء) بدل من (الواو)، مثلها في تقاة وتخمة))(٣).

وعلى ذلك يجوز فيها الوجهان:

١- الإبقاء على الأصل فيقال: (وقاة)، و(وجاه).

٢- إبدال (الواو) تاءً، فيقال: (تقاة)، و(تجاه).

❁ ❁ ❁

(١) سورة آل عمران، الآية (٢٨).

(٢) انظر: البحر المحيط ٩٤/٣.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٨/٤.

(١٠٤) قلب (التاء) طاءً، إذا كانت (فاء) الافتعال من حروف الإطباق

العرض:

أوضح الطيبي عند شرح قول علي ﷺ: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المُضْطَرِّ)(١) أن (المضطر) مفتعل من (الضُّرُّ)، وأصله: (مضتر)، فأدغمت (الراء)، وقلبت (التاء) طاءً؛ لأجل (الضاد)(٢).

المناقشة:

إذا كانت (فاء) (افتعل) حرفاً من حروف الإطباق(٣)، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، أبدلوا (التاء) (طاءً) في جميع التصاريف(٤)؛ لأن حروف الإطباق مستعلية مجهورةٌ، و(التاء) مهموسة، والجمع بينهما متنافٍ في النطق، فأبدلوا (التاء) (طاءً)، و(التاء) لشبه (الطاء) في المخرج(٥)، و(الطاء) من حروف الإطباق، فحصلت المناسبة بين الحروف.

فإن كانت (فاء) الافتعال (صاداً، أو ضاداً) ففيه لغتان(٦):

يقال في (اصتبر): (اصطبر) بإبدال (التاء) (طاءً)، و(اصَّبر) بإبدال (التاء) (صاداً)(٧). قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب بيع المضطر، حديث رقم (٣٣٨٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢١٥٢/٧، حديث رقم (٢٨٦٥).

(٣) سميت بهذا الاسم؛ لانطباق طائفة من اللسان مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، وبعضها أقوى من بعض،فالطاء –المهملة– أقواها في الإطباق،وأضعفها (الظاء)، و(الصاد، والضاد) متوسطتان في الإطباق. ينظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (٩٠).

(٤) من فعل ومصدر واسم فاعل واسم مفعول.

(٥) مخرجها من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا. انظر: الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس (٤٦).

(٦) انظر: الكتاب ٤٧٠/٤، والأصول ٢٧١/٣.

(٧) أصلها (اصتبر)، وقعت (فاء) الكلمة (صاداً)، فقلبت إلى (طاء): (اصطبر)، ويجوز أن تقلب =

سَمِيّاً﴾(١)، وقال ﷻ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٢).

وفي (اصتلح): قلبت (التاء) (طاءً): (اصطلح)، ويجوز أن تقلب (صاداً)، ويدغم الحرف كما سبق، فيقال: (اصَّلح)، وقرئ(٣) قوله تعالى: (أن يصَّلِحا)(٤).

وقولهم: (اضطجع) (افتعل)، فاؤه (ضادٌ) معجمة، فأبدلوا من (التاء) (طاء)، ويجوز (اضَّجع) بإبدال (التاء) ضاداً، وإدغام الأولى في الثانية لسكونها.

وقال بعضهم: (مُطَّجِع) بإبدال (الضاد) (طاءً)، ووصف ابن جني ذلك بعدم الجواز والشذوذ(٥).

ويقال: (الْطَجَع) بإبدال (الضاد) المعجمة لاماً، قال الراجز(٦):

لمَّا رأى أنْ لا دعهْ ولا شبعْ ... مالَ إلى أرطاة حِقْفٍ فالطجعْ(٧)

(الطاء) (صاداً): (اصصبر)، فتوالى حرفان من جنس واحد: الأول ساكنٌ، والثاني متحرك، فيدغم الأول في الثاني (اصَّبر).

(١) سورة مريم، من الآية (٦٥).

(٢) سورة طه، من الآية (١٣٢).

(٣) قراءة الجحدري،قال ابن خالويه:"أراد (يصطلحا)،ثم أدغم.انظر:مختصر شواذ القرآن(٣٦).

(٤) سورة النساء، من الآية (١٢٨).

(٥) انظر: المنصف ٣٢٨/٢. قال: "ولا يجوز في (اضطرب) اطَّرب، لأن الضاد لا تدغم في (الطاء)؛ لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفشيها بإدغامك إياها في الطاء، وإنما المذهب أن تدغم في الأقوى".
وقال: "فأما ما حُكِيَ عنهم من قولهم: (اطَّجع) في (اضطجع) فشاذ".

(٦) الراجز هو: منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر الأسدي، ويقال له: منظور بن حيَّة، وحيَّة أمه. انظر: الخزانة ١٤١/٣، ١٣٨.

(٧) البيت من مشطور الرجز. يصف الشاعر فيه ذئباً. دعه: خفض العيش.
و(الأرطأة) مفرد (الأرطي)، وهو شجر من شجر الرمل. اللسان (ر.ط.ا) ٣٢٥/١٤. و(حِقْف): هو ما أعوج من الرمل واستطال. اللسان (ح.ق.ف) ٥٢/٩. (اضَّطع): استلقى

ووصـــف ابـــن جني ذلك بالشذوذ، فقال عند تعليقه على البيت: ((فأبدل الضاد لامـــاً، وهذا شاذ، وذلك أنه كره التقاء المطبقين، فأبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها))(١).

أمـــا ســـيبويه، فالظاهر من كلامه أنه لا يمنع الأوجه الثلاثة بعد الضاد، قال: ((وذلـــك مضطجع، وإن شئت قلت: مضّجع، وقد قال بعضهم (مطَّجع)؛ حيث كانت مطـــبقة، ولـــم تكن في السمع كالضاد، وقربت منها، وصارت في كلمة واحدة، فلما اجتمعت هذه الأشياء، وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها فـــي الانفـــصال، اغتفروا ذلك، وأدغموها، وصارت كلامِ المعرفةِ، حيث ألزموها الإدغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا))(٢).

وإن كان (فاء) (افتعل) (ظاء) معجمة، ففيه ثلاث لغات(٣):

(اظتلم)، فيقال: (اظطلم) بإبدال (التاء) (طاءً).

ويقال: (اظَّلم) بإبدال (الطاء) المبدلة من (التاء) ظاءً معجمة.

(اظظلم)، ولتوالي الأمثال، والأول ساكن والثاني متحرك، فأدغم الحرف الأول في الثاني.

ومنهم من يقول: (اطَّلم) بإبدال (الظاء المعجمة) طاءً، ثم الإدغام كما مر، قال

=

ووضع جنبه على الأرض. اللسان ٢١٩/٨.

انظر: البيت في المحتسب ١٠٧/١، والمنصف ٣٢٩/٢، والخصائص ٢٦٣/١، ٣٥٠/٢، ٣ /١٦٣، ٣٢٦، وسر صناعة الإعراب ٣٢١/١، والمفصل (٣٧٠)، وشرح المفصل ٤٦/١٠ ، والممتع ٤٠٣/١، وأوضح المسالك ٣١٣/٣، والتصريح ٣٦٧/٢، والأشموني ٨٢١/٣، وشرح الشافية ٢٢٦/٣، والأشباه ٣٤٠/٢، والمقاصد النحوية ٥٨٤/٤، واللسان ٢١٩/٨، ٣٢٥/١٤.

(١) انظر: المنصف ٣٢٩/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٤٧٠/٤.

(٣) انظر: الكتاب ٤٧٠/٤، والأصول ٢٧١/٣.

زهير بن أبي سلمى:

هــو الجــود الذي يعطيك نائله عفــواً ويُظلــم أحياناً فيطَّلم(١)

قـــال ســـيبويه: ((والطاء منها في (افتعل) إذا كانت بعد (الضاد) في (افتعل)، نحــو: (اضــطهد)،وكذلك إذا كانت بعد (الصاد) في مثل:(اصطبر)،وبعد(الظاء) في هذا))(٢).

وجعــل سيبويه أقيسها (مطَّلم)، قال: ((وأقيسها: (مُطَّعن، ومطَّلم)؛ لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر))(٣).

فإن كانت (الفاء) من (افتعل) (طاء غير معجمة)، لم يكن إلا لغة واحدة(٤).

وهو إبدال (التاء) (طاءً) لا غير، نحو (اطَّلب(٥) يطَّلب، وهو مُطَّلِب)(٦).

وقالــوا: (اطَّلع)، وأصل (اطَّلع): (اطْتَلع)، قال ابن جني: ((فإذا كانوا قد قالوا (اصــطبر، واضــطر)، فأبدلــوا (الــتاء) طاءً؛ لتوافقَ ما يقرُب من (الطاء)، وهو (الصاد)، والضاد، فهم بأن يقلبوها (طاءً) إذا كانت (الفاء) طاءً أجدر، وصرفوه على

---

(١) البيت من البسيط. قال ابن جني في المنصف ٣٢٩/٢: "يروى على ثلاثة أوجه: (فيظَّلم، وفيظطلم، وفيطَّلم)". انظر البيت في: الكتاب ٤٦٨/٤، وشرح أبيات سيبويه ٤٠٣/٢، وسر صناعة الإعراب ٢١٩/١، والخصائص ١٤١/٢، وسمط اللآلي (٤٦٧)، وشرح التصريف الملوكي (٣١٦)، والتصريح ٣٩١/٢، وشرح المفصل ٤٧/١٠، ١٤٩، وأوضح المسالك ٣٤٠/٣، وشرح الشافية ١٨٩/٣، والأشموني ٨٧٣/٣، وشرح الجاربردي ٢٥٢/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٢٣٩/٢.

(٣) انظر: الكتاب ٤٦٩/٤.

(٤) قال سيبويه: "إذا كانت الطاء معها – يعني مع التاء–، فهو أجدر أن تقلب التاء طاءً، ولا تدغم الطاءُ في التاءِ، فتخلَّ بالحرف؛ لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرنا، ولم يدغموها في التاء؛ لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق، إذ كان يذهب في الانفصال، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الإطباق". انظر: الكتاب ٤٧٠/٤.

(٥) ذلك لوجود المثلين، وسكون الأول منهما.

(٦) انظر: الأصول ٢٧٢/٣.

ذلك»(١)، وجاء في التنزيل: ﴿فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾(٢).

وأبـــدلت بغير اطراد من (تاء) الضمير بعد (الطاء، والصاد)، فقالوا: (فَحَصْطُ برجلـــي)، و(خـــبطُّ)، يريدون: (فحصتُ، وخبطتُ)، وهي لغة لبعض بني تميم(٣)، والأكثر وروده بالتاء(٤).

والعلة في الإبدال، كالعلة في (افتعل) من التباعد الذي ذكرنا بين (التاء) وبين (الصاد، والطاء)(٥).

ووجه شبه (تاء) فعلت بـــ(تاء) افتعل، أنها ضمير الفاعل، وضمير الفاعل قد أُجرى في كثير من أحكامه من الفعل مجرى بعض أجزاء الكلمة من الكلمة، وذلك لشدة اتصال الفعل بالفاعل(٦).

قال الشاعر(٧):

وفـــي كـــلِّ حي قد خبَطَّ بنعمةٍ فَحُـــقَّ لشأسٍ من نداك ذَنُوبُ(٨)

---

(١) انظر: المنصف ٢/٣٢٧.

(٢) سورة القصص، من الآية (٣٨).

(٣) انظر: الكتاب ٤/٢٤٠، والتبصرة ٢/٨٥٦، والقواعد النحوية على اللغة التميمية (١٢٤)، واللهجات في كتاب سيبويه (٢٠٢).

(٤) قال في شرح الشافية ٣/٢٢٧: "وإنما قل ذلك؛ لأن تاء الضمير كلمة تامة فلا تُغير، وأيضاً هو كلمة برأسها، فكان القياس أن لا تؤثر حروف الإطباق فيها، ومن قلبه؛ فلكونه على حرف واحد كالجزء مما قبله، بدليل تسكين ما قبله، فهو مثل (تاء) افتعل".

(٥) انظر: الممتع في التصريف ٢/٣٦١.

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٢٠، والمنصف ٢/٣٣٢.

(٧) الشاعر: علقمة بن بن عبدة الفحل. سبقت ترجمته ص.

(٨) البيت من الطويل من معلقته:

طحابك قلبٌ في الحسان طروبُ بعيد الشباب عصر حانَ مشيب

قال الشاعر هذا للحارث الغساني، وكان قد أوقع ببني تميم، وأسر منهم تسعين رجلاً، فيهم (شأس بن عبدة) أخو الشاعر.

=

التعقيب:

عــرفنا أنــه متى كان (فاء) الكلمة حرفاً مطبقاً، فإنك تبدل من (تاء) الافتعال (طاءً) في جميع مُتَصَرَّفات الفعل؛ من ماض، وحاضر، ومصدر، واسم فاعل، واسم مفعول.

وأنه إذا كان (فاء) الافتعال (ضاداً) ففيه لغتان:

قالــوا: فــي (المضتر): (المضطر)، قلبت (التاء) (طاءً)، وهو ما ذكره الشيخ الطيبــي عــند شرح قول علي ﷺ: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر)، فقال: ((المضطر) المفتعل، من الضُّرّ، وأصله: (مضترر)، فأدغمت الراء، وقلبت (التاء) طاءً لأجل الضاد))(١).

وبذلك ورد التنزيل: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾(٤).

ويجوز (المضَّرر) بإبدال (الطاء) (ضاداً)، فيتوالى حرفان، الأول ساكن فيدغم في الثاني.

= خبطَّ: خبطه بخير: أعطاه من غير معرفة بينهما. اللسان (خ.ب.ط) ٢٨٣/٧. ذنوب: الدلو العظيمة، وقيل لا تسمى ذنوباً حتى يكون فيها ماء. اللسان (ذ.ن.ب) ٣٩٢/١.

انظر البيت في:الكتاب٤٧١/٢،والأصول٢٧٢/٣،والمنصف٣٣٢/٢،وسر الصناعة٢١٩/١، والتبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢، والممتع ٣٦١/٢، والمفصل (٣٧٠)، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٤٨. واللسان ٢٧٧/١، ١١٠/٦.

(١) انظر: شرح الطيبي ٢١٥٢/٧.

(٢) سورة البقرة، الآية (١٧٣).

(٣) سورة النمل، من الآية (٦٢).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٢٦).

وقـــرأ ابن محيصن(١) (أطَّره)، قال أبو الفتح: ((هذه لغة مرذولة، أعني: إدغام (الضاد) في (الطاء)؛ وذلك لما فيها من الامتداد والفُشُوّ؛ فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها))(٢).

والـــذي يظهـــر لـــي أن قلب (التاء) طاءً، هو الأشهر في هذا اللفظ، وبه جاء التنزيل، قال تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾(٣).

وعلـــى ذلـــك جاء قول علي بن أبي طالب ﷺ: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر)، وقول ابن عمر رضي الله عنهما: (لا تبتع من مضطر).

أما الحالة الثانية، أعني: قلب (الطاء) المبدلة من (التاء) ضاداً، فهي وإن كانت جائزة من الناحية القياسية، إلا أنها لم تستعمل في هذه اللفظة.

أمـــا قراءة ابن محيصن (أطَّره)، وإن كانت قليلة، فهي صحيحة ومتواترة عن رسول الله ﷺ، والصحابة الأجلاء، فلا نستطيع تخطئتها؛ لأن القراءة سنة متبعة.

❁ ❁ ❁

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (١٢٣هـ)، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته، ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة. غاية النهاية ١٦٧/٢، وتهذيب التهذيب ٤٧٤/٧.

(٢) انظر: المحتسب ١٠٦/١.

(٣) سورة لقمان، الآية (٢٤).

(١٠٥) قلب (تاء) الافتعال (دالاً) إذا كانت (الفاء) (دالاً، أو ذالاً، أو زاياً)

العرض:

وافق الطيبي سابقيه من اللغويين،فأوضح عند شرح قول عبد الرحمن بن كعب بـــن مالك(١): ((كان معاذ بن جبل شاباً سخياً، وكان لا يمسك شيئاً،فلم يزل يِدَّانُ(٢)، حتـــى أغرقَ ماله كله في الدين))(٣). ((٤)أن: (يَدَّانَ) هو بتشديد (الدال) (افتعل) من دان فلان، يدين، ديناً إذا استقرض وصار عليه دين، فهو دائن(٥)، قال الشاعر(٦):

نَدِينُ ويَقضِي اللهُ عنَّا وقد نَرَى   مصارعَ قومٍ لا يَدِينُونَ ضُيَّعا(٧)

المناقشة:

إذا أردت بناء (افتعل) مما (فاؤه) دالٌ،أو ذالٌ، أو زايٌ، فإنك تقلب تاءه دالاً(٨)، كـــأن تبني (افتعل) من (دغم)، أصله: (ادتغم)، ولما ثَقُل عليهم أن يخرجوا من قوة (الـــدال) وجهرها إلى ضعف (التاء) وهمسها، طلبوا حرفاً معدولاً، فوجدوا (الدال)؛

---

(١) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، يُعد في تابعي المدينة المنورة، روى عنه الزهري. انظر: الإكمال في أسماء الرجال (٢٥٧).

(٢) يقال: دان، واستدان، وادَّان (مشدداً): إذا أخذ الدين، واقترض، فإذا أعطى الدين قيل: أدَانَ (مخففاً). انظر: النهاية في غريب الحديث ١٤٩/٢، ويقال: "دنت، وادنت، أي: اقترضت، وأدنت، إذا أقرضت". انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦٠/١.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣٠٦/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٨/٦.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٨/٧، حديث رقم (٢٩١٨).

(٥) دانَ فلان يدين ديناً: استقرض، وصار عليه دينٌ، فهو دَائِنٌ. انظر: الصحاح (د.ي.ن) ٥/ ٢١١٧، واللسان (د.ي.ن).

(٦) القائل: هو العجير بن عبدالله السلولي. سبقت ترجمته.

(٧) انظر: البيت في الصحاح ٢١١٧/٥، واللسان ١٦٨/١٣.

(٨) قال سيبويه: "أما الذال فتبدل من (التاء) في افتعل، إذا كانت بعد الزاي في (اذدجر)". انظر: الكتاب ٢٣٩/٤.

لأنها توافق (التاء) في مخرجها، وتوافق (الدال) في جهرها(١)، فاجتمع (دالان) في كلمـــة واحدة، ومن المعروف أنه إذا اجتمع المِثْلانِ في كلمة واحدة، والأول منهما ســـاكن، والثانـــي متحرك، فلا بد من إدغام الأول في الثاني في جميع متصرفاته، تقـــول: (ادَّرَأَ)، (يَـــدَّرِئُ)، (ادِّرَاءً)، وفـــي اسم الفاعل: (مُدَّرِئٌ)، وفي اسم المفعول (مُدَّرَأ)(٢).

وإذا كانـــت (الفـــاء) (ذالاً) كـــ(الذكر)، فقياسه: (اذتكر)، و(الذال) مجهورة، و(التاء) مهموسة،فأبدلوا (التاء) دالاً؛لتوافق (الذال) في الجهر(٣)،قال أبو الحكاك:

تَنْحي على الشَّوك جُرزاً مِقْضَبا   والهَـــرْمَ تُذْريه اذْدراءً عجَبا(٤)

والـــشاهد قـــوله: (اذدراء)، والأصل: (إذتراءً)، فقلبت (تاء) الافتعال مع الذال (دالاً) لغير إدغام.

ويجوز في (اذدكر) – بعد قلب التاء دالاً– وجهان: ادَّكر واذَّكر:

الأول: أن يقلـــبوا مـــن (الـــذال) (دالاً)، ويدغمون (الدال) الأولى في الثانية،

---

(١) قال ابن يعيش: "وذلك أن الزاي، والدال، والذّال، حروف مجهورة، والتاء حرف مهموس، فأبدلوا من التاء الدال؛ لأنها من مخرجها، وهي مجهورة، فتوافق بجهرها جهر الزاي والدال، والذال". انظر: شرح التصريف الملوكي (٣٢٣).

(٢) انظر: شرح التصريف للثمانيني (٣٦٤).

(٣) انظر: التبصرة والتذكرة ٨٥٤/٢.

(٤) الرجز لأبي الحكاك. وهو في سر صناعة الإعراب ١٨٧/١، وشرح المفصل ٤٩/١٠، ١٥٠، والمقرب ١٦٦/٢، والممتع في التصريف ٣٥٨/١، وشرح الأشموني ٤٦٦/٤، واللسان (ذ.ك.ر) ٣٩٥/٥.

تَنحي: أنحى على الشيء أقبل عليه. انظر: القاموس (ن.ح.ا). الجرز: يقال للناقة جروزٌ: إذا كانت أكولاً تأكل كل شيء. انظر: اللسان (ج.ر.ز) ٣١٦/٥. مِقْضَبا: غيرُ قُراضة، قضبت، واقتضبها إذا ركبها قبل أن تُراض. انظر: اللسان (ق.ض.ب) ٦٨٠/١. هرم: ضرب من الحمض فيه ملوحة، هو نبت، قيل: هي البقلة الحمقاء. انظر: اللسان (هـــ.ر.م) ٦٠٧/١٢.

فــيقولون: (ادَّكَــر، يَدَّكِــر، ادِّكَــاراً)، وفي اسم الفاعل (مُدَّكِر)، وفي اسم المفعول (مُدَّكَر)(١).

وعليه قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٢)، وهي قراءة متواترة عن رســول الله ﷺ. قال الفراء: ((حدثني الكسائي، وكان والله ما علمته إلا صدوقاً، عــن إسرائيل والقرني، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلنا لعبدالله: فهل من مَذّكر أو مُدَّكر؟ فقال: أقرأني رسول الله ﷺ: (مُدَّكر) بالدال))(٣)، وكما جاء في قول الشاعر(٤):

فــيا ليت لي سلوةً تشفى النفوس بها   من بعض ما يعتري قلبي من الدِّكر(٥)

الشاهد:قوله: (من الدِّكر)، يريد (اذدكر)، فقلب (الذال) دالاً،وأدغمت في الدال الثانية.

والثاني: أن تقلب من (الدال) (ذالاً)، وتدغم (الذال) الأولى فيها، فتقول: (اذَّكَر، يَذَّكــر، اذِّكــاراً)، وهــو(مُذَّكِر، ومُذَّكَر)، وقد قرأ بعضهم(٦): (فهل من مذكر)(٧)،

---

(١) انظر: المنصف ٣٣١/٢، والخصائص ٣٥١/١.

(٢) سورة القمر، الآية (١٥).

قرئت بتضعيف (الدال) المهملة، وهي قراءة متواترة. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٨/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٧/٣.

(٤) قائله: تميم بن مقبل، سبقت ترجمته.

(٥) البيت من البسيط. وهو في ديوان الشاعر (٨١)، والخصائص ٣٥١/١، وسر صناعة الإعراب ١٨٨/١، والمنصف ١٤٠/٣، والممتع ٣٥٩/١، والمقرب ١٦٧/١.

(٦) (فهل من مُدَّكر) بإعجام (الذال)، وتضعيفها. وبها قرأ ابن مسعود، وعيسى، وقتادة. كما في مختصر في شواذ القراءات (١٤٩)، والمحرر الوجيز (١٧٩٢).

وفي روح البيان ٢٧٤/٩: "عن ابن مسعود ﵁ قال: قرأت على النبي ﷺ: (فهل من مذَّكر)، فقال ﵇: (فهل من مدَّكر) بالدال".

(٧) نسب الفراء ذلك إلى بعض بني أسد. قال: "المعنى (مذتكر)، وإذا قلت: مُفْتَعل فيما أوله =

والقلب في هذا الوجه ضعيف(١).

وإذا كانــت (الفاء) (زاياً)ــ نحو: (الزَّجْرِ)، فقياسُهُ أن تقول: (ازْتَجَرْ)(٢)، كما ذُكِــر ســابقاً، ثم يقال: (ازْدَجَر، يَزْدَجِر، ازْدِجَاراً، وهو مُزْدَجِر، ومُزْدَجَر)، وفي التنــزيل ﴿**ما فيه مُزْدَجَرٌ**﴾(٣)، ولا يجوز فيها الإدغام؛ لأن الزاي حرف من حروف الصفير، فلو أُدْغمت لذهب صفيرها(٤).

فــإذا أردت الإدغام قلبت (الدال) (زاياً)، وأدغمت (الزاي) الأولى في الثانية، فقلبت (ازَّجَر، يزَّجِر، ازِّجاراً، وهو مُزَّجِر، ومُزَّجَر).

التعقيب:

إذا كانت (فاء) افتعل (دالاً)، أو ذالاً، أو (زاياً)، أُبدلت (تاؤه) دالاً في الماضي، والمــضارع، والأمــر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول؛ لأن هذه الحروف (الــدال، والــذال، والزاي) مجهورة، و(التاء) حرف مهموس، والمجهور في غاية القــوة، والمهموس في غاية الضعف والخفاء، فلما حصل بين (التاء) وهذه الحروف مــن التــباين والتنافر، ثقل النطق بها، فأبدلوا (التاء) حرفاً يناسب تلك الحروف في الجهر، ويناسب (التاء) في المخرج، وهو (الدال)، فقالوا: (ادَّان، يدَّان).

قال الطيبي: «هو بتشديد (الدال) من دان فلان، يدين ديناً»(٥)، أصلها (يتدان)، فقلبوا (التاء) دالاً ليناسب حرف (الدال) الأصلي في الكلمة، فأصبح (يَدْدَان)، فتوالى

=

(ذال) صارت (الذال) و(تاء) الافتعال (دالاً) مشدَّدة، وبعض بني أسد يقولون: (مُذّكر)، فيقلبون (الدّال) فتصير ذالاً مشددة". معاني القرآن ٣/١٠٧.

(١) سبب الضعف في هذا الوجه مخالفته لأحكام الإدغام، إذ فيه قلب الثاني من جنس الأول، وإنما جاز؛ لأن فيه إبدال الحرف الزائد للأصلي. انظر: التبصرة ٢/٨٥٤.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٨٥.

(٣) سورة القمر، من الآية (٤)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾.

(٤) انظر: التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٣.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٧/٢١٧٨.

حـــرفان متـــشابهان، الأول مـــنهما ساكن والثاني متحرك، فأدغم الأول في الثاني وأصبح (يدَّان).

ومن ذلك قول أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها: ((إني سمعت نبيّي وخليلي رسول الله ﷺ يقول: (ما من مسلم يدَّان ديناً يعلم الله منه أنه يريد أداءَهُ، إلا أدَّاه الله عنه في الدنيا)))(١)".

وكذلك (ادعى) من الدعوة، قياسها (ادتعى)، فأبدلوا (التاء) دالاً، وأدغموا الدال الأولى في الثانية.

من ذلك قول رسول الله ﷺ: (من ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب، فليتبوأ مقعده من النار)(٢).

ومثلها (ازدان) من الزينة. قياسها (ازتان)، فأبدلوا (التاء) دالاً؛ لتجانس الزاي، وهو كثير.

ولو أبدلت (التاء) زاياً، فقلت: (ازَّان) بـــ(زاء) مشددة جاز، وهو قليل.

ولا يجـــوز العكس، وهو بإبدال (الزاي) (تاءً)؛ لئلا يذهب ما في (الزاي) من الجهر والصفير(٣).

❁ ❁ ❁

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب من ادّان ديناً يريد قضاءه، رقم (٢٤٠٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب (٥)، رقم (٣٥٠٨).

(٣) انظر: شرح التصريف للثمانيني (٣٦٦).

(١٠٦) (آل) أصلها (أهل)

العرض:

ذهب الطيبي(١) في شرح ما رواه كعب بن عجرة(٢) عن النبي ﷺ: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...) إلخ(٣) إلى أن أصل(٤) (آل) (أهل)، فأبدلت (الهاء) همزة، ثم (الهمزة) (ألفاً)، يدل عليه تصغيره على (أهيل)، وتختص بالأشرف والأشهر، كقولهم: القراء آل محمد، ولا يقال: آل الخياط، ولا آل الإسكاف(٥).

المناقشة:

انقسم النحاة في أصل (آل) قسمين:

١- ذهب فريق(٦) إلى أن (آل) أصلها (أهل)، ولهؤلاء في توجيهها قولان:

الأول: أن(الهاء) في (أهل) قلبت (همزة) (أَأْل)، ثم قلبت (الهمزة) ألفاً،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٠٣٨/٣، حديث رقم (٩١٩).

(٢) كعب بن عجرة البلوي نزل الكوفة، ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. انظر: الإصابة ٢٩٨/٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب (١٠)، رقم (٣٣٧٠)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، رقم (٩٠٧)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم (٩٧٦).

(٤) عن الفائق للزمخشري ٦١/١. نقله الطيبي بتصرف في الأسلوب.

(٥) الإسكاف: الحاذق، ويقال: رجل إسْكَافٌ، وأُسْكُوف للخَفَّاف. انظر: اللسان مادة (س.ك.ف) ١٥٨/٩.

(٦) انظر: رأي سيبويه في الكتاب ٦٠٦/٣، ورأي أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٠٢/١، ورأي ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٠٣/١، والزمخشري في الفائق ٦١/١، والعكبري في إملاء ما من به الرحمن ٣٥/١، وابن عصفور في المتع ٣٤٨/١، والطيبي في شرحه ١٠٣٨/٣، والسمين في الدر المصون ٣٤١/١، والأشموني في شرحه ٩١/١، والرضي في شرح الشافية ٢٠٨/٣.

كـــــ(آدم) لاجتماع همزتين: الأولى منهما مفتوحة، والثانية ساكنة، فقيل: آل؛ ولذلك يصغر على (أُهيل).

والثانـــي: أنهم أبدلوا من (الهاء) في (أهل) (ألفاً)(١) مباشرة من غير قلبها أولاً إلى همزة، فإن صغرت رددته إلى أصله فقلت: (أهيل).

٢- وذهـــب الفــريق الآخــر إلـــى أن أصلها (أَول)، لا (أهل)(٢)، ووجهوها بتوجيهين أيضاً:

الأول: أن (واو) (أول) قلـــبت (ألفـــاً)؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقيل (آل)، ويصغر على (أُوَيْل).

والثانـــي: أنـــه مشتق من (آل، يؤول)، أي: جمع؛ لأن الإنسان يرجع إلى آله، فتحركت (الواو)، وانفتح ما قبلها، فقلبت (ألفاً) وتصغيره على (أويل)، ويعزى هذا الرأي للكسائي(٣).

التعقيب:

إن ما قاله الطيبي موافقاً فيه سيبويه، ومن وافقه، هو الرأي السديد، وهو: أن أصـــل (آل) (أهـــل)، قلبت (الهاء) همزة، فأصبحت (أَأْل)، كما جاء العكس، قلبت الهمـــزة فـــي (هراق)، وأصلها (أراق)، ثم قلبت (الهمزة) ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما في (آدم)، و(آمن).

والـــذي يدل على أن أصلها (أهل)، بالإضافة إلى تصغيرها على (أهيل)، أنهم إذا أضـــافوا إلـــى المـــضمر قالوا: (أهلك)، و(أهله)؛ لأن المضمر يرد الأشياء إلى

---

(١) قاله الأخفش في معانيه ٩٢/١، "وإنما هي الهمزة أُبدلت مكان (الهاء) مثل (هيهات، وأيهات)". وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/١.

(٢) حكى الكسائي في (آل) (أويل)، نقله نصاً عن العرب. انظر: جمع آراء الكسائي في معاني القرآن (٧٠)، وإعراب مشكل القرآن ٦٤/١، ويونس. انظر: الارتشاف ٢٦٤/١، وهو ما قال به أبو حيان. ارتشاف الضرب ١٨١٧/٤، والسيوطي في الهمع ٤٢٥/٢.

(٣) انظر: الدر المصون ٣٤٢/١.

أصولها، ولا يقال: (آلك)، ولا (آله) إلا قليلاً جداً.

أما من قال: إن (الهاء) قلبت (ألفاً) ابتداءً، فلم يثبت إبدال الألف من (الهاء) في غيــر هذا الموضع، فيحمل هذا عليه. وقد ثبت إبدال الهمزة من (الهاء) في (ماء)، وأصله (موه)، وأبدلت الهمزة أيضاً من (الهاء) في (هل)، فقالوا:(أَلْ فعلتَ كذا؟)(١)، فلــذلك كان حمل (آل) على أن الأصل فيه (أهل)، فأبدلت الهاء همزة، فقيل: أَأْل ثم قلبت الهمزة ألفاً، فقيل: (آل) أولى.

غير أن (آل) تختص بالأشرف والأشهر، كقولهم: القراء آل محمد، ولا يقال: آل الخياط، ولا آل الإسكاف(٢).

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: الممتع في التصريف ٣٤٨/١.

(٢) قال ابن عصفور في الممتع ٣٥٠/١: "(آل) لما لم يضف إلى الشريف، فيقال: آل الله، وآل السلطان، بخلاف الأهل الذي يضاف إلى الشريف وغيره؛ دل ذلك على أن الألف فيه بدل من الهمزة المبدلة من (الهاء). وانظر: معاني القرآن للأخفش ٩٢/١.

القسم الثاني

الدراسة

الفصل الأول

مصادر الطيبي

- الكتب.
- العلماء.

أولاً: الكتب:

لقــد حفل كتاب (الكاشف عن حقائق السنن) بمصادر كثيرة من كتب الحديث، والــنحو، واللغــة، والتفسير، وغيرها من مصنفات استقى منها الشارح مادة كتابه العلمــية، فقــد كــان يشير– رحمه الله– إلى من روى عنهم، أو نقل من كتبهم، أو اســتعان بــآرائهم المبثوثة في كتب غيرهم، وقد ذكر في مقدمته على الشرح كتب شرح الحديث التي اعتمد عليها في شرحه، وقد سبق ذكرها في التمهيد.

أمــا كــتب التفسير، واللغة، والنحو التي اعتمد عليها، ورجع إليها عند تناوله للمسائل؛ وذكرها أو اكتفى بذكر صاحبها، فمنها:

١ـ الكتاب لسيبويه (ت/ ١٨٠هـ)

ذكره الطيبي مرتين:

قال الطيبي عند شرح قوله: (رُبَّ كاسية): قال المالكي: أكثر النحويين على أن معنــى (رُبَّ) للتقلــيل، وأن معنى ما يصدر بها المضي، والصحيح: أن معناها في الغالــب التكثيــر. نص عليه سيبويه؛ حيث قال في باب (كم): ((واعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما يعمل فيه (رب)؛ لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم، و(رب) غير (اسم)))(١).

ب– وقــال عــند شرح قول رسول الله ﷺ: (فإذا أنت هي) أن يكون قوله ﷺ كمسألة الكتاب: ((كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي))(٢).

٢ـ كتاب معاني القرآن للأخفش:

أ– عند شرح قول رسول الله ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة)(٣) قال: ((إن الضمير فــي (يتعاقــبون) ضمير الفاعل،وهي لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم: (أكلوني

---

(١) انظر: الكتاب ٢/١٦١، والمسألة (٤٦).

(٢) انظر: الكتاب ٤/٢٣٢، والمسألة (١٠).

(٣) انظر: المسألة (٢٦).

البراغيث)، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(١).

ب- وقـــال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فيأتيه من رَوْحها)، أي: ((فيأتيه رَوْحُها، على مذهب الأخفش))(٢).

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج:

قال عند قوله: (فأراهم القمر)(٣): قال الزجاج: زعم قوم - عدلوا عن القصد وما علـــيه أهل العلم - أن تأويله: أن القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ لقوله - تعالى-: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾(٤)، فكيف يكون هذا في يوم القيامة(٥).

وقـــال عـــند إعراب (اللهم)(٦): ((قال الزجاج: زعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف؛ لأنه قد ضمت إليه (الميم)، وما بعده منصوب بالنداء))(٧).

٤- المحتسب لابن جني:

قـــال: ((قوله: وعليه قراءة من قرأ: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾(٨) على أن التنكير للتقليل، كذا فسره ابن جني في المحتسب))(٩).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٣). وانظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤١٠.

(٢) انظر: المسألة (٤١).

(٣) عن أنس ﷺ قال: "إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأرهم القمر شقَّين، حتى رأوا حراء بينهما". رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، حديث رقم (٤٨٦٤). وانظر: المسألة (٧٠).

(٤) سورة القمر، الآية (٢).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٨١.

(٦) انظر: المسألة (٦٢).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٩٤.

(٨) سورة الفاتحة، الآية (٦). والقراءة: للحسن بن علي ﷺ.

(٩) انظر: المحتسب ١/٤١، وشرح الطيبي ٣/١٠٥٥.

٥- الكشاف للزمخشري:

ورد ذكـــره أكثر من ثمان وأربعين مرة؛ قوله: وإنما قلنا: إن (لن) تقتضي رد المخاطبين فيما اعتقدوه؛ لأن (لن) في تأكيد النفي مقابلة للسين في الإثبات.

فـــي الكـــشاف: ((لا)، و(لن) اختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) تأكيداً وتـــشديداً، تقول لصاحبك: لا أقيم غداً، فإن أنكر عليك، قلت: لن أقيم غداً، كما تفعل في (أنا مقيم)، و(إني مقيم))(١).

٦- الفائق للزمخشري:

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن أحبكم إلي، وأقربكم مني يوم القيامة، أحاســنكم أخلاقــاً، وإن أبغــضكم إلي، وأبعدكم مني مساويكم أخلاقاً؛ الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون)(٢).

٧- الأمالي، وشرح المفصل لابن الحاجب:

من ذلك ما نقله عن ابن الحاجب، فقال: قال ابن الحاجب في (الأمالي) في قوله تعالـــى: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾(٣): ((الـــرفع فيه وجهان: أن يكون مشتركاً بينه وبين (تقاتلـــون) فـــي العطف، والآخر أن يكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها، باعتبار الجملة، لا باعتبار الإفراد))(٤).

وقال في (الشرح)(٥): ((الرفع على الاشتراك، أو على الابتداء بجملة معربة إعراب نفـــسها، غيـــر مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد، إذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك، ولكن باعتبار الاستقلال. انتهى كلامه))(٦).

---

(١) انظر: الكشاف ٢٢٤/١ والمسألة (٧١).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) سورة الفتح، الآية (١٦).

(٤) انظر: الأمالي ١٠٩/١.

(٥) يقصد بالشرح: الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٢/٢، ٢٠٣.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٣٠٤١/١٠.

وزاد في الفائق(١)، والنهاية(٢) على هذا: الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون. قالا: وهذا مثل، وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذييل(٣).

٨- شواهد التوضيح لابن مالك:

وقال الطيبي: فلا تكون (لا) في قوله: (أن لا يمر)(٤) زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾(٥) على ما ذهب إليه المالكي في شواهد التوضيح(٦).

٩- شرح التسهيل لابن مالك:

قال الطيبي(٧): «قال المالكي في شرح التسهيل: لغة بني تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في غير الإيجاب من الاتباع ما للمتصل، فيقولون: ما فيها أحد إلا زيد»(٨).

١٠- اللباب:

قال الطيبي: وفي اللباب(٩): قال الأصمعي: لا يستفصح إلا طرحها – إذ، وإذا– في جواب بينا وبينما(١٠).

---

(١) انظر: الفائق للزمخشري ٣/٣٦٨.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/٢٠١.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٠/٣١٠٦.

(٤) قال رسول الله ﷺ: (لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن لا يمر عليَّ ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لِدَيْنٍ). رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاستقراض، باب أداء الديون، رقم (٢٣٨٩).

(٥) الأعراف، من الآية (١٢).

(٦) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (٧٢).وانظر:شرح الطيبي٥/١٥٢٢.

(٧) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٨٤٨.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٢/٢٨٦.

(٩) انظر: اللباب (١٩٣).

(١٠) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٢١.

١١- درة الغواص للحريري:

قـــال الطيبـــي عند شرح قول: (ما يكفيني وولدي)(١): قال الحريري في درة الغواص: ((فإن قيل: كيف جاز العطف على المضمَرين: المرفوع، والمنصوب بغير تكريـــر، وامتنع العطف على المضمر المجرور إلا بتكرير؟ فالجواب عنه: أنه لما جـــاز أن يعطـــف الظاهر عليهما، ولما لم يجز أن يعطف المضمر المجرور على الظاهـــر إلا بتكريـــر الجار، في مثل قولك: مررت بزيد، وبك، لم يجز أن يعطف الظاهر على المضمر إلا بتكريره أيضاً، نحو: مررت بك، وبزيد، وهذا من لطائف علم العربية، ومحاسن الفروق النحوية))(٢).

ثانياً: العلماء:

ذكـــر الطيبـــي – رحمـــه الله– في شرحه كثيراً من العلماء الذين أخذ عنهم آراءهـــم، ومنقولاتهم، من نحويين وغيرهم، وسوف أقوم بذكر أسماء هؤلاء العلماء مبينة أمثلة من مواطن الإفادة، منهم:

١- الخليل (ت/١٧٥هـ):

قـــال الطيبـــي: ((قال الخليل: ليس في كلام العرب (فعلل) إلا أربعة حروف: درهم، وهجرع: للطويل، وهيلع: للأكول، وقلعم: اسم رجل))(٣).

٢- سيبويه (ت/ ١٨٠هـ):

يعـــد سيبويه المؤسس الحقيقي للمدرسة البصرية، وقد التزم الطيبي بآرائه في أغلب المسائل التي تناولها، وهو يصرح أحياناً بما نقل عنه، وأحياناً لا يصرح، وقد يخالفه في بعض المسائل، وهذه نماذج من ذلك:

---

(١) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "إن هنداً بنت عتبة، قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي...". رواه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب (٩)، حديث رقم (٥٣٦٤).

(٢) انظر: درة الغواص (٢٦٤)، وشرح الطيبي ٢٣٧٧/٧.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٩٦٥/٩.

أ- تـــصريحه بمتابعته لسيبويه عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فإذا أنت هي) أن يكـــون قوله ﷺ كمسألة الكتاب: ((كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فـــإذا هـــو هي))، قال: أي: فإذا الزنبور مثل العقرب، فحذف الأداة مبالغة فحصل التشابه، ومعنى المفاجأة في (إذا) يساعد هذا الوجه(١).

ب- وقوله في مجيء (ليس) حرفاً: لك أن تجعل (ليس) حرفاً، لا اسم لها ولا خبر، أشار إلى ذلك سيبويه(٢).

ج- وذهابه إلى أن (الميم) في (اللهم) عوض عن (يا)؛ ولذلك لا يجتمعان، قال الزجاج: زعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف؛ لأنه قد ضمت إليه (الميم)، وما بعده منصوب بالنداء.

أقول: ويساعد قول سيبويه مقام التضرع والابتهال، فإنه استغاث أولاً بقوله: يـــا الله، ثم أعاد النداء مقرراً لمعنى الاستغاثة، ولذلك أطنب في الكلام، إذ لو قيل: اللهم صرف قلوبنا على طاعتك لكان كافياً في الظاهر(٣).

د- ومتابعـــته له في أن أصل كلمة: (يهريق) يؤريق من أراق، قال سيبويه: وقد أبدلوا من الهمزة (هاء)، ثم التزمت، فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف على (الهاء)، وتركت به عوضاً عن حذفهم حركة العين؛ لأن أصل (أهراق): يهريق(٤).

هـــــ- وخالف سيبويه في جواز وقوع فاعل (نعم) ظاهراً، فقال عندما شرح قـــول رسول الله ﷺ: (نعم الصدقة اللقحة، الصفي منحة...) فقال: ((وهو مما منعه ســـيبويه، ويجيزه إذا وقع مضمراً، كقوله تعالى:﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾(٥)؛ لأن التمييز

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٣٩٢٢/١٢، المسألة (١٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨٩٨/٣، المسألة (١٢).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥٤٥/٢، المسألة (٦٢).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٦٠٥/٢، المسألة (٩٦).

(٥) سورة الكهف، من الآية (٥٠)، المسألأة (٥٧).

فائدتـــه رفـــع الإبهام، ولا إبهام إلا بعد الإضمار، وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر، وهو الصحيح»(١).

٣- الكسائي: (ت/ ١٨٩هـ):

يعد الكسائي إمام مدرسة الكوفة، وقد نقل عنه الطيبي عدداً من الآراء، وتابعه في بعضها، منها:

أ- وافقـــه في جواز نصب المضارع الواقع في جواب النهي، فقال عند شرح قـــول رســـول الله ﷺ: (لا تدعوا.. فيستجيبَ): إن قوله: (فيستجيب) نصب على أنه جواب النهي من قبيل: (لا تدن من الأسد يأكلَك) على مذهب الكسائي(٢).

ب- وخالفـــه عن إعراب: إن أول ما خلق الله القلم: قال الكسائي بتقدير كان: أي: (إن أول ما خلق الله كان القلم)، بتقدير (كان)، وبجعل (القلم) خبراً لكان، وذهب الطيبي مذهب من نصب بـــ(إن) الجزأين(٣).

٤- الأخفش (ت/٢١٥هـ):

هـــو أحـــد أعـــلام المدرسة البصرية، إلا أن له بعض الآراء التي خالف فيها المـــذهب البصري، وأخذ بها أصحاب المذهب الكوفي، وقد تابعه الطيبي في بعض المسائل، منها:

أ- متابعـــته للأخفـــش عند شرح قول رسول الله ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، فقال: إن الضمير في (يتعاقبون) ضمير الفاعل، وهي لغة بني الحارث، وحكوا فيه قـــولهم: (أكلوني البراغيث)، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٤)»(١).

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٥/١٥٤٧، المسألة (٥٧).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥/١٧٠٧، المسألة (٧٢).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٥/٥٥٤، المسألة (١٨).

(٤) سورة الأنبياء، الآية (٣).

ب- وفي قوله ﷺ (فيأتيه من روحها) أي: فيأتيه رَوْحها على مذهب الأخفش(٢).

ج- وفي جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، قال الطيبي: ((وهو ممنوع عند البصريين، إلا يونس، وقطرباً، والأخفش، والجواز أصح من المنع؛ لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً))(٣).

وقد يتبع الأخفش من غير تصريح بذلك، فقد تبعه في:

١- جواز التناوب بين حروف الجر(٤).

٢- الجر على الجوار(٥).

٣- بناء أفعل التفضيل من الألوان(٦).

٤- نصب المضارع، ورفعه في جواب النهي(٧).

٥- الزجاج (ت ٣١١هـ):

ذكره الطيبي في عدد من المسائل، وكان موافقاً له في بعضها، ومستأنساً بقوله في تأييد ما ذهب إليه، وقد يخالفه أحياناً، ومن ذلك:

أ- وافقه في جواز دخول (لام) الابتداء على الخبر، قال الطيبي: ((وقال الزجاج: قال النحاة: أصل هذه اللام أن تقع في الابتداء ووقوعها في الخبر جائز))(٨).

=

(١) انظر: شرح الطيبي ٨٩٥/٣، المسألة (٢٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٩٦/٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٤/١٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٥٠١/٥، والمسألة (٤٥).

(٥) انظر: المسألة (٥٢).

(٦) انظر: المسألة (٥٣).

(٧) انظر: المسألة (٧٢).

(٨) انظر: شرح الطيبي ٢٩٦٧/٩.

ب- وافقه في (يمين)، وأنها جمع (أيمن)، و(أيم) محذوف منه، والهمزة للقطع وإليه ذهب الزجاج(١).

ج- وافقه في حكم المعدول عن العدد، ذكر الزجاج أمرين:

أحدهما: أنه معدول عن اثنين اثنين.

والثاني: أن عدله وقع في حالة التكرر.

وهو قول الطيبي في: مثنى مثنى، أتى بالثاني تأكيداً لأن الأول مكرر المعنى، ولذلك امتنع من الصرف(٢).

وخالفه في بعض المواضع منها:

إعـــراب الاسم الواقع بعد منذ، قال الزجاج: ما بعد منذ مبتدأ، وهو خبر مقدم، وهذا مخالف لما ذهب إليه الطيبي من أن (منذ) مبتدأ، وما بعدها خبر(٣).

وخالفـــه في إعراب (اللهم)، ذهب الزجاج إلى أنه صفة، فكما لا تمتنع الصفة مع (يا)، فلا تمتنع مع الميم.

وخالفه الطيبي، وقال: يقول سيبويه: إن هذا الاسم لا يوصف؛ لأنه قد ضمت إليه (الميم)، وما بعده منصوب بالنداء(٤).

٦- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ):

أورد الطيبـــي رأيـــه في الرد على الزجاج الذي ذهب إلى أن (مالكَ) في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾(٥)، صفة لقوله: (اللهم)، وخالفه الطيبي، وتابع سيبويه،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٨/٢٤٣٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢١٨.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٩٢٠.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٤٥.

(٥) سورة آل عمران، من الآية (٢٦).

والفارسي اللذَين قالا: إن (مالكَ) منصوب على النداء؛ لأن (اللهم) لا يوصف(١).

٧- ابن جني (ت ٣٩٢هـ):

وافقـــه الطيبي في إعراب (ما) بعد (نعم) في قوله ﷺ: (نعماً بالمال الصالح)، وأنها غير موصولة ولا موصوفة.

قـــال: ابـــن جني: (ما) في (نعما) منصوبة لا غير، والتقدير: نعم شيئاً المال الصالح(٢).

وعند قول رسول الله ﷺ: (من اقتنى الكلب إلا كلب ماشية..)، أجاز الطيبي أن تنـــزل النكرة منزلة المعرفة، فيكون استثناءً لا صفة، كأنه قيل: من اقتنى الكلب إلا كلـــب ماشـــية، مستـــشهداً بما قاله ابن جني في قول الشاعر: (يكون مزاجها عسل وماء)(٣).

٨- الزمخشري: (ت/٥٣٨هـ):

يعـــد الزمخـــشري من العلماء الذين تأثر بهم الطيبي، حيث نقل عنه كثيراً في كتابه هذا، وهو يصرح أحياناً في نقله.

وهـــذا التأثـــر لا يعـــد غـــريباً علـــى الطيبـــي، وهو من قام بشرح الكشاف للزمخـــشري، وأوضـــح فـــي الشرح الموسوم بـــ(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الـــريب) جـــوانبَ من تأثره به، أو معارضته له، وكانت غالباً في المسائل العقدية، ومن أمثلة ما وافق فيه الطيبي الزمخشري:

أ- استـــشهد الطيبي بما جاء في الكشاف من قراءة: (من قبلٍ ومن بعدٍ)، كأنه قيل: قبلاً وبعداً(٤).

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٤٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٧/٢٣٨٠.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٨١٠.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٩/٢٨١٥.

ب- واستدل بما جاء في الكشاف عند قوله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾(١) مؤكداً ما ذهب إليه من أن العرب إذا أرادوا الفعل ألحقوا بمرضع (هاء) التأنيث، وإذا أرادوا أنها ذات رضيع أسقطوا الهاء، فقالوا: امرأة مرضع، بلا هاء(٢).

ج- وتابعه في رفع المستثنى في الكلام التام الموجب؛ حملاً على المعنى، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ فشرِبُوا منهُ إلاَّ قليلٌ﴾ برفع (قليل)، قال: وهذا من ميلهم إلى المعنى، والإعراض عن اللفظ جانباً، وهو باب جليل من علم العربية، فلما كان المعنى: فشربوا منه، فلم يطيعوه إلا قليل منهم، ونحوه قول الفرزدق:

.... لم يدع من المال إلا مسحت أو

كأنه قيل: لم يبق من المال إلا مسحت أو مجلف(٣).

د- وفي معنى (لن)، وأنها لتأكيد النفي في المستقبل، استشهد بما جاء في الكشاف: (لا)، و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً(٤).

هـ- وخالفه عند شرح قول رسول الله ﷺ: (أو غير ذلك يا عائشة...)، ذهب الطيبي إلى أن (أو) بمعنى (بل).

وخالفه الزمخشري في كتابه الفائق عند قوله: إن الهمزة للاستفهام، و(الواو) عاطفة على محذوف،و(غير) مرفوع بعامل مضمر تقديره:أوقع هذا أو غير ذلك؟(٥).

ابن الحاجب: (ت/٦٤٦هـ):

أ- وافق الطيبي ابن الحاجب في جواز مجيء الشرط مضارعاً، والجواب

---

(١) سورة الحج، من الآية (٢).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٩٠١/١٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩٤٩/٣.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٨٦٦/٦.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥٤٩/١١.

ماضـــياً، واستشهد بقوله:((قال ابن الحاجب: جواب الشرط: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[(١)] كقوله: إن تكرمني اليوم فقد أكرمتك أمس، فالإكرام المذكور شرط، وسبب للإخبار بالإكرام الواقع من المتكلم، لا نفس الإكرام، فعلى هذا يحمل الجواب في الآية، أي: إن تتوبا إلى الله يكن سبباً لذكر هذا الخبر، وهو: (فقد صغت)))[(٢)].

ب- ونقــل عنه رأياً من غير أن ينسبه إليه، وإنما عبر عن ذلك بقيل، قال في إعــراب (منذ): المشهور أن (منذ) مبتدأ، وما بعده خبر؛ لأن معنى قولك: منذ يوم الجمعة، ومنذ يومان، أن أول المدة يوم الجمعة وجميع المدة يومان.

وقال الزجاج: ما بعده مبتدأ، وهو خبر مقدم. قيل[(٣)]:إنه وهم؛ لأن المعنى يأباه، فإنــك مخبــر عن جميع المدة بأنه يومان، وكذا اللفظ،لأن يوماً نكرة لا مصحح له، فلا يكون مبتدأ؛ فإن الظرف إنما يكون مصححاً للمبتدأ إذا كان ظرفاً له، ولو كان ظرفاً له لكان زائداً عليه، فعلى المشهور: الجملة مستأنفة على طريق السؤال والجواب[(٤)].

ج- وقــد خالفه الطيبي عند قوله: ((التأنيث اللفظي هو أن لا يكون بإزائه ذكر من الحيوان كــ(ظلمة، وعين)، ولا فرق بين أن يكون حيواناً أو غيره...)).

فقــال الطيبي: ((كيف يقاس هذا المثال على الظلمة، والجامع مفقود؟ لأن مثل (النملة) مشترك لفظي يقع على المذكر والمؤنث، والتاء لبيان الوحدة....))[(٥)].

١٠ـ ابن مالك: (ت/٦٧٢هـ):

ابن مالك من أكثر العلماء الذين تأثر بهم الطيبي، ويعد مُؤلَّفه شواهد التوضيح والتــصحيح علــى مــشكلات الجامع الصحيح من أكثر المؤلفات التي اعتمد عليها

---

(١) سورة التحريم، الآية (٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٥٧٣/٥.

(٣) قاله ابن الحاجب في الكافية ١١٨/٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٩٢٠/٩.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٠٢٢/٣.

الطيبـــي فـــي إصدار أحكامه، وكثيراً ما كان يذكر: ((قال المالكي))، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يعارضه في بعض المسائل:

ومن المواضع التي وافقه فيها، واستنار برأيه، ما يأتي:

أ- جـــواز الابتداء بالنكرة، فقال: قال المالكي في شرح التسهيل: فقال الابتداء بنكـــرة هي وصف على قول العرب: (ضعيف عاذ بقرملة)، أي: إنسان ضعيف، أو حيوان ضعيف، التجأ إلى ضعيف(١).

ب- وفـــي جـــواز وقوع خبر (كاد) مقروناً بـــ(أن) في غير الضرورة، قال: يقـــول ابن مالك عند قوله: (تكاد أن تدفن الراكب): وقع خبر (كاد) مقروناً بـــ(أن)، وهو صحيح، لكن وقوعه غير مقرون بـــ(أن) أكثر وأشهر؛ لذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بها(٢).

ج- وفي إجراء (عد) مجرى (ظن) معنى وعملاً، عضد الطيبي رأيه بما قاله ابـــن مالـــك، فقال: قال المالكي: العد يوافق الظن في المعنى والعمل، ويشهد له ما روي أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ فقال: (ما تعدون أهل بدر فيكم؟)(٣).

د- وتابعه في جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل(٤).

هـــ- وتابعه في جواز مجيء: (بيد) للاستثناء، فقال عند شرح قول النبي ﷺ: (بـــيد أنهم)، أي: غير أنهم، واستشهد بما قاله ابن مالك، فقال: قال المالكي: المختار عندي في (بيد) أن يجعل حرف استثناء بمعنى (لكن)(٥).

و- وتابعه في استعمال (في) للتعليل، وذكر ما قاله ابن مالك في قوله: (في هرة)،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٤٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٢/٣٧٧٨.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٨/٢٦٣٨.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٠٦.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٦١.

قال المالكي: تضمن (في) في الحديث معنى التعليل، وهو ما خفي على أكثر النحويين(١).

ز- وتابعــه في جواز دخول نون الوقاية على اسم الفاعل عند قوله: ((مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى (ياء) المتكلم، لتقيها من خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كأن كأصل متروك، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل))(٢).

ح- استشهد بقول ابن مالك في جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل، غير مفصول بتوكيد أو غيره، وهو ما لا يجيزه النحويون في النثر إلا على ضعف، ويزعمون أن بابه الشعر، والصحيح جوازه نثراً ونظماً(٣).

ط- وفــي جواز حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة، استشهد بما قاله ابن مالك: أجازه الكوفيون خلافاً للبصريين.وقول المجيز أصح، لثبوته في الكلام الفصيح(٤).

ي- وفي جواز حذف نون الرفع نقل عن ابن مالك في شواهد التوضيح قوله: حذف نون الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه(٥).

ك- وخالفه في أدوات الاستفهام، ووجوب صدارتها في الكلام، ذهب ابن مالك إلــى جواز مخالفتها للصدارة، فقال: إن (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (ذا) تفارق وجوب الصدارة، فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً. أما الطيبي فيرى عند قول النبي ﷺ: (تــشترط ماذا؟) أن (ماذا) لم تفارق التصدير، وإنما أوله على أن النبي ﷺ: لم يستحــسن منه الاشتراط في الإيمان، فقال: (أتشترط) إنكاراً، فحذف الهمزة، ثم ابتدأ فقال: ماذا؟(٦).

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٩/٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٨٠١/١٢.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٨٤/٤-٣٨٦٨/١٢.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٨٦٦/١٢.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٨٦٨/١٢.

(٦) انظر: شرح الطيبي ٤٨٢/٢.

الفصل الثاني

منهجه في عرض المسائل

- نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها.
- طريقته في عرض مسائل الخلاف.
- طريقته في عرض الشواهد.
- طريقته في الترجيح والاختيار والاعتراض.
- طريقته في التعليل.
- الإيجاز والإطالة.

١) نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها:

كـــان الطيبـــي – رحمـــه الله– أميناً في نقولاته، ونسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، وكان كثيراً ما يختم ما نقل من نصوص بقوله:انتهى كلامه، أو تم كلامه.

أ – قـــال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)(١): ((قـــال في شرح صحيح مسلم: (معافاة) – بالهاء في آخره – هكذا في معظم النسخ، والأصول المعتمدة(٢). انتهى كلامه))(٣).

ب– وقـــال: ((قال ابن الحاجب: حروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الإعراب، فإذا وقعت بعدها المفردات فلا إشكال، وإذا وقعت الجمـــل بعدها، فإن كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم، كان حكمها حكـــم المفـــرد في التشريك، كقولك: أصبح زيدٌ قائماً، وعمرو قاعداً، وشبهه، وإن كانـــت الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك: قام زيد وخرج عمرو. وبهذا تبين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين(٤). تم كلامه))(٥).

وقد مرَّ شيء من ذلك عند الحديث عن العلماء.

٢) طريقته في عرض مسائل الخلاف:

عنـــي الطيبـــي بعرض المسائل الخلافية بين النحاة، وطريقته في عرض هذه المسائل: أن يورد الخلاف بين النحويين، متبعاً ما يلي:

أ– عـــرض الخـــلاف بدون ترجيح، أو انحياز لأي مذهب، أو لأي رأي، من ذلك:

---

(١) سبق تخريجه ص ().

(٢) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم ٣١٩/١٨.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣١١٩/١٠.

(٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٢/٢، ٢٠٣.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٠٤٠/١٠.

قوله عند إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الأمر: «اعلم أن في مثل هذا مذهبين:

أحدهما مذهب الخليل... وثانيهما: مذهب سيبويه...»(١).

ب- وربما رجح أو أبدى رأيه في تضعيف الرأي الذي لا يعجبه، مثل قوله: (اللهم): الميم عوض من (يا)، ولذلك لا يجتمعان، قال الزجاج: زعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف... والقول عندي أنه صفة. ثم يعقب الطيبي، ويرجح قول سيبويه: «أقول: ويساعد قول سيبويه مقام التضرع والابتهال»(٢).

ج- وقد يختار الرأي ويذكره دون النظر في رأي مخالفيه، من ذلك قوله عند شرح قوله ﷺ: (كيوم ولدته أمه)، أن (يوم) مبني على الفتح للإضافة إلى الماضي، وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في أنه مبني أو معرب، والأصح الثاني(٣).

٣) طريقته في عرض الشواهد:

لقد زادت عناية الطيبي – رحمه الله- بالشواهد عن أي شيء آخر في المسائل النحوية، والتصريفية التي تناولها، وقد اعتمد عليها في كل مسألة تقريباً؛ سواء اشتملت على مسائل خلافية، وأكثر من قولٍ ومذهب، أم لم تشتمل. وكان أكثر اعتماده على شواهد القرآن الكريم وقراءاته، ثم الشواهد الشعرية، ثم الحديث، ثم الشواهد النثرية.

أ- الشواهد القرآنية:

لقد تنوَّعت طرق الاستشهاد بها وتعددت، وكان أبرزها على النحو الآتي:

- ذكر أكثر من آية في موضع واحد:

وذلك مثل استشهاده بثلاث آيات على جواز وقوع الشرط مضارعاً، والجواب

---

(١) انظر: المسألة (٧٣).

(٢) انظر: المسألة (٦٢).

(٣) انظر: المسألة (٤٩).

ماضياً(١)، وهي قوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ (٢)، و﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾(٣)، و﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(٤).

كما استشهد بآيتين على جواز وقوع التمييز بعد الفاعل الظاهر، قال(٥): «لأن التمييز بعد الفاعل الظاهر إنما يكون للتوكيد كالحال المؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِراً﴾(٦)،و﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾(٧).

وقد يقتصر بذكر آيةٍ واحدة في المسألة:

ومن ذلك استشهاده على جواز نيابة حروف الجر عن بعض، قال(٨): «(في قصعة) جيء بـ(في) بدل (مِنْ) مريداً للتمكن من الأكل، وإيقاعه في القصعة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾(٩).

وعند الاستشهاد بالقراءات القرآنية، يذكر صاحب القراءة، من ذلك استشهاده على جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل، قال: «كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(١٠) في قراءة هشام. أي: لا يحسبنَّ حاسب(١).

---

(١) انظر: المسألة (٧٦).

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٩٢).

(٤) سورة التحريم، الآية (٤).

(٥) انظر: المسألة (٥٧).

(٦) سورة النمل، الآية (١٠).

(٧) سورة مريم، الآية (٣٣).

(٨) انظر: المسألة (٤٥).

(٩) سورة طه، الآية (٧١).

(١٠) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).

وقـــال عـــند استشهاده على جواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى: كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(٢): قرأ أُبي، والأعمش: (إلا قليل) بالرفع(٣).

وقد يكتفي بذكر القراءة دون التصريح بقارئها، ومن ذلك قوله عند تفسير قوله تعالـــى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ ﴾(٤): حـــرف مـــن حروف الجر، وضعت موضع التنزيه والبراءة، والدليل عليه من قرأ (حاشاً لله) بالتنوين(٥).

ب- الشواهد الشعرية:

كـــان الطيبـــي – رحمه الله– يستشهد بالشعر لبيان حكم، أو إيضاح معنى، أو لـــيقوي بـــه رأيـــاً، أو يرد به على مخالف، من ذلك ما ذكره عند قول أم المؤمنين عائـــشة رضـــي الله عـــنها: (إن النساء شقائق الرجال)(٦)، أي: نظائرهم في الخلق والطـــباع، كـــأنهن شققن منهم، ولأن حواء خلقت من آدم عليه السلام، وشُقّت منه، وشقيق الـــرجل أخوه؛ لأن نسبه شق من نسبه، وذلك باعتبار أنهما شُقا من ماء واحد، قال الشاعر(٧):

يـــا ابـــن أمي ويا شقيق نفسي ... أنـــت خلفتنـــي لأمـــر شديد (٨)

=

(١) انظر: المسألة (٢٧).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

(٣) انظر: المسألة (٣١).

(٤) سورة يوسف، من الآية (٣١) و (٥١).

(٥) انظر: المسألة (٣٣).

(٦) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الطهارة، باب (٨٢)، حديث رقم (١١٣). انظر: شرح الطيبي ٨١٣/٣.

(٧) قائله: أبو زبيد.

(٨) البيت من الخفيف. وهو في ديوان الشاعر (٤٨)، والكتاب ٢١٣/٢، والمقتضب ٢٥٠/٤، وشرح المفصل ١٢/٢، وأوضح المسالك ٩٠/٣، والتصريح ١٧٩/٢، والمعجم المفصل في =

ومــن ذلــك قوله: فلوح بقوله: (أعنِّي على نفسك) إلى أن نفسه بمثابة العدو المــناوئ، فاســتعان بالسائل على قهر النفس، وكسر شهوتها بالمجاهدة، والمواظبة علــى الصلاة، والاستعانة بكثرة السجود؛ حسماً للطمع للفارغ من العمل، والاتكال على مجرد التمني، وأنشد:

دنــيت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا[1]
لا تحــسب المجد تمراً أنت آكله لــن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومــن ذلــك مــا ذكره في جواز حذف الفاء، فقال: «قوله: (له رغاء): جزاء للشرط، وهي جملة اسمية تجب فيها الفاء، وقد تحذف، وأنشد:

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بنــي ثعل من ينكع العنز ظالم

أي: فهو ظالم. والنكع: المنع، والشرب: الحظ من الماء[2].

وكما رأينا، فإنه قد يشرح الألفاظ الغريبة في البيت.

وذكر عند قوله: هد إليَّ رسول الله ﷺ قال: (إنما يكفيك من جميع المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله)[3] أن قوله: (عهد إليَّ) أي: أوصاني، وقوله: (قال إنما يكفيك) بدل منه، بدل الفعل من الفعل، كما في قوله[4]:

متــى تأتــنا تلمم بنا في ديارنا تجــد حطباً جزلاً وناراً تأججا

نلاحظ أن الطيبي أتى بالشاهد الشعري تعضيداً لما ذهب إليه.

=

شواهد اللغة العربية ٢/٤٧٠.

(١) البيتان من البسيط لأبي الأنداء الأسدي.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥/١٤٧٩.

(٣) رواه الترمذي في جامعه،كتاب الزهد، باب ما جاء فيما يكفي المرء من جميع ماله،برقم (٢٣٢٧).

(٤) البيت من الطويل. وهو لعبدالله بن الحر في الكتاب ٣/٨٦،والمقتضب ٢/٦٣،وشرح أبيات سيبويه ٢/٦٦،وسر صناعة الإعراب ٢/٦٧٨،والإنصاف ٢/٥٨٣،وشرح المفصل ٧/٥٣، ١٠/٢٠.

وقال عند قول جابر بن عبدالله ﷺ قال: (كان يصلي الظهر بالهاجرة، والعصر والشمس حَيَّة، والمغرب إذا وجبت...)[١].

فقال: قوله: (إذا وجبت) أي: سقطت في المغيب، فأصل الوجوب السقوط، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾[٢]، ومنه قول الشاعر[٣]:

أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم　　　عن السلم حتى كان أول واجب

فاستشهد الطيبي معضداً رأيه بآية من كتاب الله، ثم بقول شاعر.

طريقته في الاستشهاد بالشعر:

- لم يلتزم الطيبي طريقة واحدة، فهو قد ينسب البيت إلى صاحبه، نحو قوله: ومن النظم قول أبي طالب:

فإن سرقوا بعض ما قد صنعتموا　　　ستحتلبوها لاقحاً غير باهل

- وقد يتجاوز عن ذكر اسمه، ويكتفي بقول: قال الشاعر:

يا حبذا جبل الريان من جبل　　　وحبذا ساكن الريان من كانا

- وقد يكتفي بذكر شطر من البيت، ولا ينسبه، نحو:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى؟

- وقد يستشهد بجزء من الشطر نحو: * فأرسلها العراك*.

ج- شواهده من السنة:

كان الطيبي كثيراً ما يدعم شواهده القرآنية بأحاديث من الصحاح، من ذلك استشهاده في جواز حذف اسم (كاد) في قوله تعالى:﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾[٤]، وعند

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، وبيان قدر القراء فيها، رقم (١٤٦٠).

(٢) سورة الحج، الآية (٣٦).

(٣) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم في ديوانه (٩٠)، ولسان العرب ٧٩٤/١ (وجب).

(٤) سورة التوبة، الآية (١١٧).

تــضعيف ابــن الحاجــب حــذف ضمير الشأن منصوباً، قال: «وقد جاء في الكلام الفصيح، قال ﷺ في النهي عن الصلاة في أوقات الكراهة: (أقصر عن الصلاة، فإنّ حينئذٍ تسجر جهنم)[1]، أي: الأمر والشأن حينئذٍ، أخرجه مسلم[2].

واستــشهاده بالحــديث والأثر في مسألة واحدة، قال: إن حذف نون الرفع في موضــع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح... قول الراوي لعائشة رضي الله عــنها: (بلغــنا أنك تصليهما)، يعني الركعتين بعد العصر، وقول مسروق لها: لم تأذني له؟ يعني حسان ﷺ، ومنه ما رواه البغوي من قول النبي ﷺ: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)[3].

٤) طريقته في الترجيح والاختيار والاعتراض:

أ- كــان الطيبــي يــصرح بالــرأي الذي رجحه، ثم يذكر الآراء، أو الرأي المخالف، ثم يقوم بالرد على الرأي المخالف أو دليله، ومن مظاهر ذلك:

قــوله عند إعراب (منذ)، قال: المشهور أن (منذ) مبتدأ، وما بعده خبره؛ لأن معنــى قولك: (منذ يوم الجمعة)، و(منذ يومان) أول المدة يوم الجمعة، وجميع المدة يومان، وقال الزجاج: ما بعده مبتدأ وهو خبر مقدم.

ثــم رد علــيه الطيبي: قيل: إنه وهم، لأن المعنى يأباه؛ فإنك مخبر عن جميع المــدة بأنــه يومان، وكذا اللفظ؛ لأن يوماً نكرة لا مصحح له، فلا يكون مبتدأ، فإن الظــرف إنما يكون مصححاً للمبتدأ إذا كان ظرفاً له، ولو كان ظرفاً له لكان زائداً عليه، فعلى المشهور الجملة مستأنفة على طريق السؤال والجواب[4].

ب- وقد يذكر الآراء، ثم يرجح الرأي الذي يراه مناسباً.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المسافرين، باب إسلام عمرو بن عنبسة، رقم (٢٩٤).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥١٤/٢.

(٣) انظر: المسألة (٦٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢٩٢٠/٩، والمسألة (٩).

من ذلك قوله عند شرح قول رسول الله ﷺ: (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتـــي ســبعين ألفــاً لا حساب عليهم، ولا عذاب، مع كل ألفٍ سبعون ألفاً، وثلاث حثــيات مــن حيثات ربي)(١): قوله(ثلاث حثيات): يحتمل النصب عطفاً على قوله: (سبعين ألفاً)، والرفع عطفاً على قوله: (سبعون ألفاً).

ج- وقــد يذكــر رأيه في إعراب مسألة ما، ويعضده بقول مساند من غير أن يذكر الآراء المخالفة:

من ذلك ما ذكره في حرفية (ليس)، فقال: لك أن تجعل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبــر، وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما: (أليس ينادى لها) شاهد على استعماله حــرفاً. أشــار إلــى ذلك سيبويه، وحمل عليه قول بعض العرب: (ليس الطيب إلا المسكُ) بالرفع(٢).

والــرفع أظهر في المبالغة، إذ التقدير: مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات بخلاف النصب(٣).

د- وقــد يذكــر الــرأي في المسألة، ثم يعضده بشواهد من القرآن، وأقوال العرب.

مــن ذلــك ما قاله عند شرح (لكما بين السماء)، أدخل لام الابتداء في الخبر، و(الكــاف) اسم. قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾(٤): قالت النحاة: إن الضمير فيه مضمر، أي: إنه هذان لساحران، قالوا: وأصل هذه اللام أن تقع في الابتداء ووقوعها في الخبر جائز، وأنشدوا:

أم الحلــيس لعجــوز شــهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة(٥)

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، حديث رقم (٤٢٨٦).

(٢) انظر: المسألة (١٢).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢٥١١/١١.

(٤) سورة طه، من الآية (٦٣).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥٦٣/١١.

هـــ- وكثيــراً مــا كـــان يستخدم أسلوب الحوار في اختياراته وترجيحاته واعتراضاته. من ذلك:

مـــا ذكـــره عند شرح قول أم المؤمنين عائشة رضـــي الله عنها: (كنت أغتسل أنا ورســول الله ﷺ من إناء واحد)، فقال: (اغتسل أنا ورسول الله ﷺ): أبرز الضمير ليعطف عليه المظهر، فإن قلت: كيف يستقيم العطف إذ لا يقال: أغتسل رسول الله؟ قلت: هو على تغليب المتكلم على الغائب، كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[1]، عطف (وزوجك) على(أنت)[2].

٥- طريقته في التعليل:

وقد أعطى الشارح – رحمه الله – التعليل نصيباً من اهتمامه، فقلما نراه يختار رأيـــاً، أو يصدر حكماً من غير أن يذكر سبب ذلك، ويوضح مراده من هذا الحكم. من ذلك:

أ- قـــوله: ((عطـــف علـــى الضمير المجرور بغير إعادة الجار، وهو ممنوع عند البـــصريين، إلا يـــونس، وقطرباً، والأخفش. والجواز أصح من المنع؛ لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً))[3].

ب- وقـــوله عـــند شـــرح قول رسول الله ﷺ: (ماؤه أبيض من اللبن): ((النحويون يقولون: لا يبنى فعل التعجب، وأفعل التفضيل من الألوان والعيوب، بل يتوصل إلـــيه بنحو: أشد وأبلغ، فلا يقال: (ما أبيض زيداً)، ولا (زيدٌ بيض من عمرو)، وهذا الحديث يدل على صحة ذلك، وحجة على من منعوه، وهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال))[4] .

---

(١) سورة البقرة، من الآية (٣٥).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨١٢/٣.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٣٩٦٤/١٢، المسألة (٦١).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٣٥١٦/١١، المسألة (٥٣).

ج- وقـــوله عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لعل الله أن يتجاوز عنا): «أن (لعل) ها هـــنا بمعنى (عسى)؛ ولذلك أتى بـــ(أن)، أي: عسى الله أن يتجاوز عنا، لأنه لا يقال: لعل الله أن يتجاوز؛ بل يتجاوز»[١].

ثـــم أوضـــح الطيبـــي فقـــال: «فإن قلت: كيف قال: (أن يتجاوز عنا)، ثم قال: (فـــتجاوز عـــنه)؟ قلت: أراد القائل نفسه، ولكن جمع الضمير إرادة أن يتجاوز عمن فعل مثل هذا الفعل؛ ليدخل فيه دخولاً أوليًّا، وكذلك استحب للداعي أن يعم في الدعاء ولا يختص نفسه لعل الله تعالى ببركتهم يستجيب دعائه»[٢].

د- ومـــن ذلـــك في قوله: (يا أبتِ)، أن (التاء) فيها (تاء) تأنيث وقعت عوضاً عن (يـــاء) الإضـــافة، والدليل عليه قلبها (هاء) في الوقف، وهذه (الهاء) في الذِّكر، كـــ(التاء) في قولك: حمامة ذكر، وشاة ذكر، ورجل ربعة، وغلام يفعة.

وجـــوز تعويضها من (ياء) الإضافة؛ لأنهما متناسبتان في أنَّ كل واحدة منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره، وأما الكسرة فهي التي كانت قبل (الياء) في قولك: (يا أبي)»[٣].

هـــــ-وفي قوله ﷺ: (إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة)[٤]، روي (صدقة) بالـــرفع والنـــصب، أما الرفع فعلى الاستئناف، والنصب عطف على اسم (إنّ)، فعلى هذا: (وكل تكبيرة) مجرور، فيكون من باب العطف على عاملين مختلفين، فإن (الواو) نابت مناب (إنّ) و(الباء)[٥].

و- وقـــوله: «وأجاز المبرد وقوعه - التمييز- بعد الفاعل الظاهر، وهو الصحيح، لأن التمييـــز بعـــد الفاعـــل الظاهر إنما يكون للتأكيد، كالحال المؤكدة في قوله

---

(١) ما يقصده الطيبي أن مراد النبي ﷺ أراد اليقين من الإجابة.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٢١٧٢/٧، المسألة (٢٠).

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٢٣٢/٤، المسألة (٨٣).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى، رقم (٨٤).

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٥٤٦/٥.

تعالى: ﴿ وَلَّى مُدْبِراً ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾[٢].

ز- وفي قول رسول الله ﷺ: (تسحروا، فإن في السُّحور بركة)[٣]، قال: ((السحور) اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم المصدر، والفعل نفسه، وأكثر ما يروى بالفتح. وقيل: إن الصواب بالضم؛ لأنه بالفتح: الطعام، والبركة -الأجر والثواب- في الفعل لا في الطعام))[٤].

ح- وقوله عند قوله: (لو أن لك ما في الأرض): ((أي: لو ثبت؛ لأن (لو) تقتضي الفعل الماضي، وإذا وقعت (أن) المفتوحة بعد (لو) كان حذف الفعل واجباً؛ لأن ما في (أن) من معنى التحقيق والثبات منزل منزلة ذلك الفعل المحذوف))[٥].

ي- وعند قول أم سلمة رضي الله عنها: أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، قال الطيبي: ((وميمونة) تروى مرفوعة عطفاً على الضمير في (كانت)، وإنما جاز لوقوع الفصل بينهما، ومنصوبة عطفاً على (الهاء) في (أنها)، ومجرورة عطفاً على (رسول الله). أقول: الأوجه أن يعطف (ميمونة) على اسم (أنّ)؛ ليشعر بأنه ﷺ كان في بيت أم سلمة، وميمونة داخلة عليها، لأن تأخير المعطوف عن المعطوف عليه، وإيقاع الفصل بينهما يدل على أصالة الأولى، وتبعية الثانية، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾[٦]، أوقع الفصل ليدل على أن إسماعيل كان تابعاً له في الرفع، ولو عطف من غير فصل أوهم الشركة))[٧].

---

(١) سورة النمل، من الآية (١).

(٢) سورة مريم، من الآية (٣٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم،باب بركة السحور من غير إيجاب. رقم(١٩٢٣). ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل السحور واستحباب تأخيره، رقم (٢٥٤٩).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٥٨٤/٥.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥٨٦/١١.

(٦) سورة البقرة، الآية (١٢٧).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٢٢٧٤/٧.

٦) الإيجاز والإطالة:

كان الطيبي على بصر بما يورده، يوجز ويطيل حسب المقام:

أ- مـــا أوضحه عند شرح قوله ﷺ: (ما من أيام أحب أن يتعبد له فيها)، فقال: ((لو قيل: (أن يتعبد) مبتدأ، و(أحب) خبره، و(من) متعلق بـــ(أحب)، يلزم الفصل بين (أحب) ومعموله بأجنبي.

فالــوجه أن يقرأ (أحبَّ) بالفتح؛ ليكون صفة (أيام)، و(أن يتعبد) فاعله، و(من) مــتعلق بـــــ(أحب)، والفصل لا يكون بأجنبي، وهو مثل قولك: ما رأيت رجلاً أحـــسن في عينه الكحل من عين زيد، وخبر (ما) محذوف. أقول: لو ذهب إلى أن خبــر (مـــا) (أحب)، وأنّ (أنْ يتعبد) متعلق بــ(أحب) بحذف الجار، فيكون المعنـــى: ما من أيام أحب إلى الله لأن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، لكان أولى من حيث اللفظ والمعنى.

أما اللفظ فظاهر،وأما المعنى؛ فإن سوق الكلام لتعظيم الأيام وتفخيمها، والعبادة تابعة لها، لا عكسه، وعلى ما ذهب إليه القائل يلزم العكس مع ارتكاب ذلك التعسف))[1].

ب- كما أوضح وفَصَّل عندما تحدث عن معاني (لو) في قوله: (وقال: المدينة خير لهــم لو كانوا يعلمون): ((لو) إن كانت امتناعية فجوابها محذوف، دل عليه ما قــبله؛ هذا إذا كان يُجْرى (يعلمون) مجرى اللازم؛ أي: لو كانوا من أهل العلم والمعــرفة لعــرفوا ذلك، وما فارقوا المدينة، وإذا قدر مفعوله، كان المعنى: لو علمــوا ذلــك لما فارقوا المدينة، وإن كانت بمعنى (ليت) فلا جواب لها، وعلى التقديــرين ففيه تجهيل لمن فارقها، وآثر غيرها عليها؛ لتفويته على نفسه خيراً عظــيماً؛ ولذلك قال: (إلا أبدل الله فيها من هو خير منه)، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[2] أي: يخلق قوماً سواكم على خلاف

---

(١) انظر: شرح الطيبي ١٣٠٧/٤.

(٢) سورة محمد، الآية (٣٨).

صفتكم، راغبين في الإيمان والتقوى، غير متولين عنها))[١].

إلا أنه لا يعوّل على جانب الاستطراد كثيراً، بل يميل أحياناً إلى الإيجاز عندما يرى الحاجة ماسة إلى ذلك، ومن أمثلة إيجازه:

استغناؤه عن ذكر الشيء بذكر مثاله، من ذلك:

١- ما ذكره عند شرح قوله: (فيقولون أنت آدم) [٢]، قال الطيبي: ((قوله: (أنت آدم) هو من باب قوله[٣]:

أنا أبو النجم، وشعري شعري[٤]

يريد أن يقول: إنه مبتدأ، أو خبر، ولكن أوجز القول بذكر مثال له))[٥].

٢- ومن ذلك أيضاً عند قوله: (لا يجتنى من القتاد إلا الشوك)[٦]، قال: الاستثناء من باب قوله:

وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس[٧]

يريد أن هذا من باب الاستثناء المنقطع، ولكنه أوجز القول فيه معتمداً على أن ذلك مفهوم من ذكر البيت.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: شرح الطيبي ٢٠٥٢/٦، المسألة (٧٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (سورة القيامة (٢٢-٢٣)، حديث رقم (٧٤٤٠).

(٣) قائله: الفضل بن قدامة العجيلي المعروف بأبي النجم، من الرجاز المشهورين في العصر الأموي. انظر: الشعر والشعراء (٦٠٧).

(٤) الرجز في الخصائص ٣٣٧/٣، والمنصف ١٠/١، وشرح المفصل ٩٨/١، ٨٣/٩، والمغني (٤٣٤)، وشرح شواهد المغني ٩٤٧/٢، والهمع ٢٠١/١، ٤٥٧/٢.

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٥١٧/١١.

(٦) رواه ابن ماجه في سننه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، رقم (٢٥٥).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٧١٠/٢.

الفصل الثالث

موقفه من أدلة الاحتجاج

أولا: السماع:

١- القرآن الكريم وقراءاته

٢- الحديث النبوي الشريف

٣- كلام العرب المنثور

- الشعر

ثانيا: القياس.

ثالثاً: استصحاب الحال.

موقفه من أدلة الاحتجاج

أولاً: السماع

يـــراد به عند النحويين: ((ما ثبت من كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالـــى، وهـــو القرآن الكريم، وكلام نبيه، وكلام العرب قبل بعثته ﷺ، وفي زمانه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً))[(١)].

١- القرآن الكريم وقراءاته:

إن موضوع الاحتجاج بالقرآن الكريم، والقراءات القرآنية، وجعلها مصدراً من مصادر التقعيد النحوي، والاستشهاد بها، من الموضوعات التي عني بها الدارسون، ودار حـــولها كثير من الدراسات، وينبغي أولاً معرفة موقف النحاة قبل الطيبي من الاستـــشهاد بالقـــرآن وقراءاته، حتى نستطيع أن نحكم حكماً دقيقاً على موقفه منه، وذلك باختصار يناسب المقام.

موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

قـــبل البدء في إيضاح موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية، لا بد أن نفـــرق بين القرآن الكريم – وهو كتاب الله – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه–، وبين القراءة القرآنية التي تعتمد على لهجات العرب، قال النبي ﷺ: (إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)[(٢)].

قـــال الزركشي في البرهان: ((واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقـــرآن هـــو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابه الحروف وكيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرها))[(٣)].

إذاً فالقـــراءات هـــي طـــريقة الأداء النطقـــي لألفاظ القرآن، أو كما قال ابن

---

(١) انظر: الاقتراح للسيوطي (٣٣).

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الوتر، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٤٧٥).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/١.

الجـــزري: ((القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، مَعْزوّا لناقله))[١]، فـــلا بـــد فـــيها من التلقي والمشافهة، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة.

وعلـــى هذا فإننا عندما نتناول موقف النحاة من الاحتجاج بالقرآن، لا نقصد به ذلك النص الكلي الموحد الذي نزل به الوحي، لأنه لو قصد ذلك النص لما كان لأحد أن يجـــادل فـــي الاحتجاج بآية واحدة منه، ولا أن يخضعه لأقيسته، وإنما المقصود بالقرآن عدد من القراءات التي قد يكون بين إحداها والأخرى خلاف في صوت، أو لفظ، أو تركيب نحوي لآية من آيات القرآن[٢].

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى وجود مصطلحين يستخدمان في التراث النحوي للدلالة على النصوص اللغوية التي كانت مصدر التقعيد،وهما مصطلحا: الاستشهاد،والاحتجاج.

((فالاستـــشهاد: ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقاعدة النحوية، أي التي تُبني عليها هـــذه القواعد، والاستشهاد – بالتحديد- بعض مدلول الاحتجاج، فإن الاحتجاج: هو الاســـتدلال علـــى صـــحة القواعد النحوية مطلقاً، وبهذا الإطلاق يشمل كون الأدلة نصوصاً لغويةـــ أو أصولاً نحوية))[٣]. إذاً فالمصطلحان متغايران.

وبعـــد هـــذا التوضيح، نستطيع أن نقول: إنه لم ينكر أحد من النحاة أن القرآن الكريم هو المعيار الأول من معاير الصواب والخطأ في الاحتجاج في اللغة العربية، كما أن أحداً من النحاة لم ينكر الاحتجاج بالقراءات القرآنية المتواترة[٤].

شروط صحة القراءة: ثلاثة، كما أوردها ابن الجزري:

١- أن تصح نسبتها إلى رسول الله ﷺ.

٢- أن توافق الرسم العثماني، ولو احتمالاً.

---

(١) انظر: منجد المقرئين (٤٩).

(٢) انظر: الأصول د. تمام حسان (١٠٣) بتصرف.

(٣) انظر: أصول التفكير النحوي د. علي أبو المكارم (٢٤٦).

(٤) انظر: أصول التفكير النحوي ٢/٣٧.

٣- أن توافق العربية ولو بوجه.

ومتـــى توافرت فيها هذه الشروط، فهي قراءة صحيحة «لايجوز ردها، ولا يحل إنكارها؛ بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن،ووجب على الناس قبولها ... ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة»(١).

وكثيـــر مـــن القـــراءات الشادة كان وصفه بالشذوذ نتيجة فقده أحد الشرطين الأولين، مع كونه سليماً جداً من الناحية اللغوية(٢).

وقد اهتم النحاة المتأخرون بالقراءات القرآنية، وأولوها عناية خاصة، منهم ابن جني، وابن مالك، وأبو حيان، وقد ألف أبو الفتح عثمان بن جني كتابه: (المحتسب) للاحتجاج لهذه القراءات، والإفصاح عن عللها والدفاع عن فصاحتها(٣).

وقـــد وافق الشيخ الطيبي هؤلاء المتأخرين، فوقف موقفهم منها فيما تعرض له من قراءات في اختياراته، ويتضح موقفه من القرآن وقراءاته في ما يأتي:

١- إيراد الشاهد القرآني تنظيراً لما جاء في الحديث، ومن ذلك:

أ- قـــوله: إن (هو) ضمير شأن في قول حذيفة ﵁: (فإنما هو الكفر)، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا**﴾(٤).

ب- وقـــوله عند قول عبدالله بن مسعود: (أنتم آل عبدالله لأغنياء)، فقال: «يجوز أن يقـــدر المبـــتدأ، أي: (لأنتم أغنياء)، كما قدر الزجاج في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾(٥)، **أي هما ساحران**»(٦).

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٩/١.

(٢) انظر: النشر ١١/١.

(٣) انظر: دراسات لغوية، د/ عبد الصبور شاهين (٦٩).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٢٩)، انظر: المسألة (١٩).

(٥) سورة طه، الآية (٦٣).

(٦) انظر: المسألة (٦).

ج- وتـــرجيحه أن يكـــون الضمر في قول رسول الله ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة) ضمير الفاعل، فقال: «قيل: إن الضمير في (يتعاقبون) ضمير الفاعل، وهي لغة بنـــي الحـــارث، وحكوا فيه قولهم: أكلوني البراغيث، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ (١).

د- وإجازتـــه نيابة (في) بدل (من) في قول رسول الله ﷺ: (من أكل في قصعة) أن قوله في (قصعة) جيء بـــ(في) بدل (منْ) مريداً للتمكن من الأكل، وإيقاعه في القصعة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾(٢) يوضح في الآية أن (في) نابت عن (عن).

هـــ- وقـــوله في: (بئسما لأحدهم): (ما) نكرة موصوفة، و(أن يقول) مخصوص بالذم، كقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنَزَلَ اللّهُ﴾(٣).

و- وقـــوله عـــند قول النبي ﷺ: (نعما بالمال الصالح): الباء: زائدة، مثلها في قوله تعالى: (كَفَى بِاللّهِ)(٤).

ز- وقـــوله عند قوله: (أريد أغفر): أي: أن أغفر، حذف (أن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾(٥).

ح- وقوله عند قول رسول الله ﷺ لمعاذ ﷺ: (لا تبشرهم فيتكلوا): إنه من قبيل قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾(٦).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٣)، انظر: المسألة (٢٦).

(٢) سورة طه، الآية (٧١)، انظر: المسألة (٤٥).

(٣) سورة البقرة، الآية (٩٠)، المسألة (٥٦).

(٤) سورة النساء، الآية (٦)، المسألة (٥٧).

(٥) سورة الروم، الآية (٢٤)، المسألة (٦٩).

(٦) سورة طه، الآية (٨١)، المسألة (٧٢).

٢- قد يذكر الشاهد القرآني تعضيداً لما ذهب إليه، ومن ذلك:

أ - دعم رأيه عند شرح قول رسول ﷺ: (دعوا الحبشة ما ودعوكم...) بما جاء في التنزيل بقوله: ((أقول: لا افتقار إلى هذا الطعن مع وروده في التنزيل: ﴿ مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[1]، قرئ بالتخفيف، يعني: ما ترك))[2].

ب- وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (منيحة أنثى): ((أقول: وصف (منيحة) بـ(أنثى) فيه دلالة أن (المنيحة) قد يكون ذكراً وأنثى، وإن كان فيه علامة تأنيث كما يقال: حمامة أنثى، وحمامة ذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾[3]، فإن تأنيث الفعل دل على أنها كانت أنثى))[4] .

٣- احتجاجه بالقراءات في إيضاح رأيه:

أ - قال: ((ومن حذف الفاعل قول النبي ﷺ: (لا يشرب الخمر حين يشربها...) أي: لا يشرب الشارب، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[5] في قراءة هشام: أي: لا يحسب حاسب))[6].

ب- وفي رفع المستثنى في الكلام التام الموجب قال: ((إن هذا من الميل إلى المعنى دون اللفظ، فمعنى (لا ينصبه إلا إياه) لا يقصد، ولا يطلب إلا إياه، كما في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾[7]، قرأ أُبيّ والأعمش: (إلا قليل) بالرفع))[8].

---

(١) سورة الضحى، الآية (٣).

(٢) انظر: المسألة (٨٧).

(٣) سورة النمل، الآية (١٨).

(٤) انظر: المسألة (٣١).

(٥) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).

(٦) انظر: المسألة (٢٧).

(٧) سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

(٨) انظر: المسألة، (٨٤).

ج- وذكـــر عــند قول عدي بن حاتم: ((أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي)) أن قوله: (من الغد) (من) فيه زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾[١]، وقرئ: (من قبلٍ ومن بعدٍ) على الجر. كأنه قيل: قبلاً وبعداً[٢].

د- وقـــال عـــند شـــرح قوله تعالى: ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[٣]: ((حرف من حروف الجر، وضعت موضع التنزيه، والدليل عليه قراءة من قرأ (حاشاً لله) بالتنوين))[٤].

هـــــ- واستشهد بالقراءة عند قول رسول الله ﷺ: (اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًّا، أو يمـــشي لك إلى جنازة)، فقال: إن (يمشي) يجوز أن يكون مجزوماً لم تحذف لامـــه، نحـــو قراءة من قرأ: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[٥] بإثبات الياء، ويحاول الطيبي توجـــيه القراءة، وإذا جاءت على خلاف الوجه المشهور، وخلاف قاعدة دينية؛ دفعـــاً لتلحين القراء، كما فعل في قراءة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[٦] القراءة بنصب (أرجلَكم) عطفاً على قوله(وأيديكم)، فقال: ذهبت الشيعة إلى أنه يمسح على الرجلين؛لقوله تعالى:﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾، فإنه تعالى عطف الرجل على الرأس، و(الرأس) ممسوح، فكذلك الرجل.

قال: فوجب تأويل القراءة بالكسر، وفيه وجوه: أحدها الجر على الجوار[٧].

---

(١) سورة الروم، الآية (٤).

(٢) انظر: المسألة (٥٠).

(٣) سورة يوسف، من الآية (٣١، ٥١).

(٤) انظر: المسألة (٣٣).

(٥) سورة يوسف، الآية (٩٠).

(٦) سورة المائدة، الآية (٦).

(٧) انظر: شرح الطيبي ٧٩٦/٣، والمسألة (٥٢).

وهكذا نراه يحتج بالقراءات السبعة والشاذة، فلم نره يضعف قراءة من القراءات، حتى لو كانت شاذة.

كما أنه لم ينسب بعض القراءات، وإنما يسبقها بقوله: وقرئ، أو: نحو قراءة من قرأ، إلى غير ذلك.

واستطيع أن أقول – بعد هذا العرض–: إن الطيبي – رحمه الله– كان يكثر من الاحتجاج بالنص القرآني وقراءاته، ويعتمد عليه اعتماداً ليس بقليل في احتجاجاته واستدلالاته.

٢– الحديث النبوي الشريف:

يعد موضوع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف من الموضوعات التي دارت حولها دراسات العديد من الباحثين المتأخرين، ولقد حاول الجميع معرفة موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف، ومدى الاعتماد عليه في تقرير القواعد.

وهذه نبذة موجزة عن مواقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: إن الحديث الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كلام الله سبحانه وتعالى، وكان المفترض أن يصبح هذا النص مصدراً أساسياً من مصادر الدرس النحوي، ولكن النحاة – وبخاصة المتقدمون– تجنبوا الاستشهاد بالحديث؛ دون تقديم تفسير مقنع لتركهم الاستشهاد به.

فسيبويه قال عنه الأستاذ عبد الخالق عضيمة: «إذا قرأنا كتاب سيبويه، فلن نجد فيه كلاماً رفعه للنبي ﷺ.

في الكتاب نصوص كثيرة توافق بعض الأحاديث النبوية مثل: (كل مولود يولد على الفطرة، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه)[١].

هذا حديث معروف مشهور، ولكن سيبويه[٢]، لم يستشهد به على أنه حديث من

(١) سبق تخريجه، المسألة (١٤).

(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٩٣.

النبي ﷺ، فقد جعله كلاماً صادراً من العرب الذين يحتج بكلامهم))[١].

وعلل السيوطي تركهم الاستشهاد بالحديث فقال: ((وإنما ترك العلماء ذلك، لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية))[٢]، فقضية الاستشهاد بالحديث من القضايا الخلافية التي تعددت فيها الرؤى بين العلماء القدماء والمحدثين:

١- منهم من يستشهد به مطلقاً دون قيد أو شرط، ثقة بالرواة، ومن هؤلاء ابن مالك، قال السيوطي: ((وكان ابن مالك أُمَّة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد، عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد، عدل إلى أشعار العرب))[٣].

٢- ومنهم من تحفظ على الاستشهاد بالحديث، فرفض الاستشهاد به مطلقاً؛ لكثرة رواته من الأعاجم، ومن ليس أهلاً لروايته؛ لأنه ربما يُدْخل على الحديث ما ليس منه، فيطرأ عليه تغيير أو تبديل، ومن هؤلاء أبو حيان[٤].

أما موقف الشيخ الطيبي من الاستشهاد بالحديث، فهو موقف سلفه من النحاة أمثال ابن مالك – الذي تتبع آراءه في كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) – ومن وافقه.

وليس أدل على ذلك من أنه شرح كتاباً جامعاً للأحاديث، وقد أطال في بيان وجوه إعرابه، وحل مشكلاته النحوية واللغوية، وهو الكتاب الذي بين أيدينا: (الكاشف عن حقائق السنن)؛ حيث قال[٥]: ((فأزال بأحاديثه الزاهرة المشهود لها

---

(١) انظر: فهارس سيبويه (٧٦٢).

(٢) انظر: الاقتراح (١٥٨).

(٣) انظر: بغية الوعاة (٥٥).

(٤) انظر: الاقتراح للسيوطي (١٥٧).

(٥) انظر: مقدمة الشرح ٣٦٧/٢.

بـ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[١] نزال المبتدعين، وصحح بصحاح حديثه سقم قلوب الغافلين... فترى الإسناد في الرواية للعدول الثقات سبباً متصلاً إلى اللحوق بسيد المرسلين، منقطعاً عن الأسباب المضلة، مرسلاً إلى النجاة، والفوز مع الناجين؛ فلذلك صار المحدثون معلمي أمته، بعد أن كانوا متعلمين منه، بشهادة: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢]، فطوبى لمن اعتصم بحبل الله المتين، واستمسك بعرى أحاديث رسول الله ﷺ، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[٣].

وكان كثيراً ما يدافع عن رواة الأحاديث:

من ذلك قوله عند شرح قول رسول الله ﷺ: (دعوا الحبشة ما ودعوكم): زعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدره وماضيه، وأنه يحتمل أن يكون الحديث: (ما وادعوكم)، أي: سالموكم. فسقط الألف من قلم بعض الرواة.

((أقول: لافتقار إلى هذا الطعن مع وروده في التنزيل في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[٤]، وكلام النبي ﷺ متبوع لا تابع، وأيضاً فلغات العرب مختلفة، منهم من انقرضت لغته، فأتى النبي ﷺ بها))[٥].

ومن ذلك ما قاله الجوهري عند قول رسول الله ﷺ: (لأكبهم الله:) من النوادر أن يكون (أفعل) لازماً، و(فَعَل) متعدياً.

فقال الطيبي: ((أقول: وفيه نظر، لم لا يجوز هذا على الأصل؟ وكلام الرسول

---

(١) سورة النجم، الآية (٤).

(٢) سورة الجمعة، الآية (٣).

(٣) سورة الحديد، الآية (٢١).

(٤) سورة الضحى، الآية (٣).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٤٣١/١١.

ﷺ أولى أن يتبع، ولأن الجوهري نافٍ، والرواة مثبتون))[١].

وعند شرح قول عمر بن الخطاب ﷺ: (بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع...)، قالوا: الأفصح ترك (إذ)، و(إذا) في جواب (بينا)، و(بينما)، وأنشدوا على ذلك شاهداً شعرياً، فقال الطيبي: ((لا ريب أن عمر، وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا أفصح من الشاعر، وقد أتيا بـــ(إذا) في الحديث))[٢].

والأحاديث التي استشهد بها الطيبي لإثبات الرأي والحكم، كانت من الأحاديث الصحاح والمتواترة، وكان غالباً ما يشفعها بأدلة أخرى معتبرة عند أهل الصنعة، والأحاديث تشد من أزر هذه الأدلة.

ويتضح موقف الطيبي من الاستشهاد بالحديث في الآتي:

١) الاستشهاد بالحديث لإيضاح معنى:

فذكر عند قوله عكرمة ﷺ: قيل لابن عباس: ماتت فلانة بعض أزواج النبي ﷺ ، فَخَرَّ ساجداً، فقيل له: تسجد في هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم آيةً فاسجدوا)، وأي آيةٍ أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ[٣].

أن قوله[٤]: (وأي آيةٍ أعظم)، قالوا: المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف بها عباده، ووفاة أزواج النبي ﷺ من تلك الآيات؛ لأنهن ضممن شرف الزوجية إلى شرف الصحبة، وقد قال رسول الله ﷺ: (أنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ، أتى أصحابي ما يوعدون)[٥].

وقال عند شرح قول أم المؤمنين رضي الله عنها: إن بعضَ أزواج النبي ﷺ قلن

---

(١) انظر: المسألة (٨٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤٢١/٢.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب صلاة الاستسقاء، باب السجود عند الآيات (١١٩٧).

(٤) انظر: شرح الطيبي ١٣١٥/٤.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضل الصحابة، باب: بيان أن النبي ﷺ أمان لأصحابه، رقم (٢٠٧).

للنبي ﷺ: أينا أسرعُ بك لحوقاً ؟ قال: (أطولكن يداً...)[١].

قال الطيبي: ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها: (إنك أوّل أهلي لحوقاً بي فضحكت).

وعند قول ابن مسعود ﷺ: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة... وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير)[٢].

قال الطيبي[٣]: «ويعضد قول من قال: (أسلم) بمعنى: استسلم وذُلَّ ما رواه الشيخان في حديث أبي هريرة ﷺ: (أن عفريتاً من الجن تفلَّت البارحة، ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني الله منه فأخذته، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد)[٤].

واستشهد على مجيء المصدر الميمي (مفعلة) بقوله ﷺ : (إن الولد مبخلة مجبنة)[٥].

٢) الاستشهاد بالحديث لإرساء قاعدة نحوية أو لغوية:

قال عند حذف ضمير الشأن رداً على قول ابن الحاجب: وحذفه منصوباً ضعيف، فقد ضعفوه أيضاً، وكيف تقول ذلك؟ وقد جاء في الكلام الفصيح، قال رسول الله ﷺ: (أقصر عن الصلاة، فإن حينئذٍ تسجر جهنم)[٦]. أي: فإن الأمر

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٤٢٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس.

(٣) انظر: شرح الطيبي ٢/٥٢٠.

(٤)رواه البخاري في صحيحه،كتاب الصلاة،باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد،رقم(٤٦١).

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب بر الولد والإحسان إلى البنات، رقم (٣٦٦٦). انظر: المسألة (٨٨).

(٦) سبق تخريجه.

والشأن حينئذٍ، أخرجه مسلم(١).

واستشهد على جواز حذف نوع الرفع؛ للتخفيف بقول رسول الله ﷺ: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)(٢).

٣- كلام العرب (شعراً ونثراً):

وهو المصدر الثالث من مصادر المادة المنقولة عن العرب شعراً ونثراً، وما يشمله الشعر من القصيد والرجز، وما يشمله النثر من كلام العرب اليومي ولهجاتهم، وحكم وأمثال.

ويبدو أن ترتيب النحاة لهذا المصدر، وعده المصدر الثالث من مصادر المادة، لا يدل حقيقة على مكانة هذا المصدر في الاستشهاد، إذ يُعد هذا المصدر المعتمد الأول في بناء القواعد، والاحتجاج لها، حتى قال ابن السراج في تعريفه للنحو: ((علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب))(٣).

غير أن كلام العرب لم يؤخذ على علاته، فقد وضع النحاة ضوابط مكانية وزمانية للأخذ بالمادة من مصادرها الأصلية:

التحديد المكاني:

قصر النحاة أخذهم اللغة على قبائل معينة رأوا أنها سلمت من الاختلاط بالأعاجم واللحن، وأنها أكثر فصاحة من غيرها. يقول السيوطي نقلاً عن أبي نصر الفارابي: ((والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل،

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٢/٥١٤.

(٢) انظر: المسألة (٦٨).

(٣) انظر: الأصول ١/٣٥.

وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم))[١].

وقد اعتبرت جميع هذه اللغات مما يصح القياس عليه رغم التفاوت بينها، وإذا تَدَخَّلَ عالم النحو لكي يضع القياس، فإن له أن يتخير إحدى اللغتين، ويقر بها وينتصر لها، وهذا إذا كانت اللغتان مستويتين في الكثرة والجودة، أو متقاربتين.

أما إذا كثرت إحداهما، وقلت الأخرى، فإنه يؤخذ بأوسعها رواية، وأقواها انتشاراً[٢].

قال ابن جني: ((وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك من رَسِيلتها، لكن غاية ما لَك في ذلك، أن تتخير إحداهما، فتقويِّها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشدّ أنساً بها، فأما ردّ أحدهما بالأخرى فلا.

هكذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين، أو كالمتراسلتين.

فأما أن تقل إحداهما جداً، وتكثر الأخرى جداً، فإنك تأخذ بأوسعهما رواية، وأقواهما قياساً))[٣].

التحديد الزماني:

وضع النحاة أيضاً إطاراً زمانياً للاستشهاد بالمرويات النثرية والشعرية، فقسموا المرويات النثرية قسمين:

قسم مقطوع بحجته، وهو الذي قيل في فترة زمنية محددة بقرابة ثلاثة قرون، قرن ونصف قبل الإسلام، وقرن ونصف بعده.

والقسم الثاني: وهو ما قيل بعد هذه القرون الثلاثة حتى أوائل القرن الرابع الهجري، فلقد فرق النحاة فيه بين ما نقل عن أهل البادية، أو عن أهل الحضر،

---

(١) انظر: الاقتراح (١٦٢).

(٢) انظر: أصول النحو العربي د. محمد عيد (٨٨).

(٣) انظر: الخصائص ٢/١٠.

فقبلوا الأول، وتركوا الاستشهاد بالثاني[١].

الاستشهاد بالنثر:

استشهد الطيبي بالنثر الفصيح من كلام العرب، ويشمل هذا النثر كلام العرب اليومي ولهجاتهم، وكذلك حكمهم وأمثالهم.

١) لهجات العرب:

أ- لغة بني الحارث، وتسمى لغة: (أكلوني البراغيث)، وهي إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً[٢].

ب- لغة بني تميم: إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في غير الإيجاب من الإتباع ما للمتصل[٣].

ج- (هلم) في لغة الحجاز، وبني تميم[٤].

د- وذكر الطيبي أنه يجوز بناء أفعل التفضيل، وأفعل التعجب من الألوان، قال: وهي لغة صحيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال[٥].

هـ- وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن أول ما خلق الله القلم): يكون منصوباً على لغة[٦] من ينصب خبر (إن)[٧].

٢) استشهد بالحكم والأمثال:

أ- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

---

(١) انظر: أصول التفكير النحوي (٢٧-٢٩).

(٢) انظر: المسألة (٢٦).

(٣) انظر: المسألة (٣٢).

(٤) انظر: المسألة (٦٦).

(٥) انظر: المسألة (٥٣) .

(٦) ذكر ابن سلام أنها لغة العجاج. انظر: طبقات فحول الشعراء ٧٨/١.

(٧) انظر: المسألة (١٨).

ب–جاءوا قضهم بقضيضهم.

ج– ضعيف عاذ بقرملة.

٣) ومن أقوالهم:

أ – كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزُّنبور، فإذا هو هي.

ب– ليس الطيب إلا المسك.

ج– ليس خلق الله مثله.

د– جحر ضبٍ خربٍ.

هـ–جاء القوم ليس زيد.

و– لونه أبيض من الثلج وأسود من الليل.

ز– ماء البارد.

ح– مسجد الجامع.

ط– العسل أحلى من الخل.

ك– الصيف أحر من الشتاء.

الشعر:

أما بالنسبة للشعر، فقد قسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع:

الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كـ(امرئ القيس، والنابغة، وزهير، والأعشى).

الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كـ(لبيد، وحسان).

الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كـ (جرير، والفرزدق).

الرابعة: المولّدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من جاءوا بعدهم، كـ(بشار بن برد، وأبي نواس).

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرها إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة

الاستشهاد بكلامها.

وأما الرابعة: فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً[١].

وبما أن عصور الاحتجاج مشتملة على أزمنة متعددة، رأيت أن أذكر نماذج من كل عصر.

أولاً: نماذج من الاستشهاد بالشعر الجاهلي:

استشهد الطيبي بقول امرئ القيس في جواز دخول (الباء) على الفاعل:

ألا هــل أتاها والحوادث جمة   بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا[٢]

واستــشهد بقــول النابغة عند إعراب ظرف الزمان، فقال: ويجوز في (أوان) الفتح والضم، فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبني، كقوله:

على حين عاقبت المشيب على الصبا   وقلــت المـّـا أصْــحُ والشيب وازعُ

واستشهد ببيت طرفة بن العبد عند حذف (أن) المصدرية الناصبة، ورفع الفعل المضارع بعدها[٣]:

ألا أيهــذا اللائمي أحضر الوغى   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

واستــشهد بــشعر الــسموأل بن عادياء في دخول (إن) الشرطية على الجملة الاسمية[٤]:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها   فلــيس إلــى حــسن الثــناء سبيلُ

واستشهد ببيت عروة بن الورد في وضع الفعل موضع المصدر[٥]:

---

(١) انظر: الخزانة ١/٢٩-٣٠.

(٢) انظر: المسألة (٤١).

(٣) انظر: المسألة (٦٩).

(٤) انظر: المسألة (٧٥).

(٥) انظر: المسألة (٧).

وقالـــوا: ما تشاء؟ فقلت: ألهو إلـــى الإصـــباحِ آثر ذي أثير

واستشهد ببيت لقراد بن عَبَّاد في حكم حذف ضمير الشأن من (إنّ) المكسورة الهمزة المثقّلة[١]:

فلا تخذل المولى وإن كان ظالماً فـــإنّ بـــه تـــثأى الأمور وترأب

ثانياً: نماذج من الاستشهاد بشعر الشعراء المخضرمين:

استشهد بقول أبي طالب بن عبد المطلب في مجيء التمييز للتوكيد[٢]:

ولقـــد علمـــت بأنّ دين محمدٍ مـــن خيـــر أديـــان البرية دينا

واستشهد بقوله أيضاً عند حذف نون الرفع[٣]:

فإن سرقوا بعض ما قد صنعتموا ســـتحتلبوها لاقحـــاً غير باهل

واستشهد بقول حسان بن ثابت في جواز وقوع النكرة موقع المعرفة[٤]:

كـــأن سبيئة في بيت رأس يكـــون مزاجها عسل وماء

واستشهد بشعر لبيد في جواز مجيء المعارف أحوالاً[٥]:

فأرســـلها العـــراك ولم يزدها ولـــم يشفق على نغص الدِّخال

واستشهد بشعر جران العود في إعطاء المستثنى بإلا المنقطع من الإتباع ما للمتصل[٦]:

وبلـــدة لـــيس بهـــا أنيس إلا اليعافيـــر وإلا العـــيس

واستشهد بقول النعمان بن بشير بن ثعلبة في إجراء (عد) مجرى ظن معنى

---

(١) انظر: المسألة (١٩).

(٢) انظر: المسألة (٥٧).

(٣) انظر: المسألة (٦٨).

(٤) انظر: المسألة (٣٠).

(٥) انظر: المسألة (٣٦).

(٦) انظر: المسألة (٣٢).

وعملاً[١]:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكــنما المولى شريكك في العدم

ثالثاً: نماذج من شعر الشعراء الإسلامي:

استشهد بشعر جرير في دخول أداة النداء: (يا) على (ليت وحبذا)[٢]:

يــا حبذا جبل الريان من جبل وحــبذا ســاكن الريان من كانا

واستشهد بشعر الفرزدق في جواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى[٣]:

وعض زمان يا ابن مروان ولم يدع مــن المــال إلا مسحتاً أو مجلف

واستشهد بقول ذي الرمة، في الجمع بين (يا)، و(ألا) في الندء[٤]:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال مــنهلاً بجرعائك القطر

واستشهد بقوله أيضاً في حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة[٥]:

إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمــثلك هــذا لــوعةٌ وغــرام

واستشهد بقوله أيضاً في مجيء (أو) بمعنى (بل)[٦]:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصــورتها أو أنــت فــي العين أملح

واستشهد ببيت العجير السلولي في إيضاح معنى (يَدَّانَ)، فقال: هو بتشديد (الدال) افتعل، من دان فلان، يدين، ديناً إذا استقرض وصار عليه دين[٧]:

نَدِينُ ويقضي الله عَنَّا وقد نرى مــصارعَ قومٍ لا يدينون ضُيَّعا

---

(١) انظر: المسألة (٢٢).

(٢) انظر: المسألة (٦٣).

(٣) انظر: المسألة (٣١).

(٤) انظر: المسألة (٦٣).

(٥) انظر: المسألة (٦٤).

(٦) انظر: المسألة (٥٨).

(٧) انظر: المسألة (١٠٤).

واستشهد بقول العجاج، في نصب (إن) للجزأين[١]:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

واستشهد برجز رؤبة بن العجاج في دخول (لام) الابتداء على الخبر[٢]:

أم الحليس لعجوز شهربهْ ترضى من اللحم بعظم الرقبهْ

واستشهد بشعر جعفر بن عبلة بن ربيعة، في مجيء (أو) بمعنى الواو[٣]:

فقالوا لنا: ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل

رابعاً: نماذج من شعراء المولدين:

أما إيراده لشعر المولدين فكان لبيان المعاني - في الغالب-، أو للتمثيل والاستئناس، أو متمثلاً غرضاً بلاغياً.

من ذلك قول أبي العلاء المعري ذكره لإيضاح فضل الهجرة قال: «... فإذا هدم الحج الذنوب، فبالطريق الأولى أن تهدمها الهجرة، لأنها مفارقة الأوطان والأحباء... وكذا الهجرة مع الإسلام، وعلى هذا قول المعري[٤]:

سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة نصف الكلالا
شجى ركباً وأفراساً وإبلا وزاد فكاد أن يشجو الرجالا

ومن ذلك قول المتنبي - وهو كثيراً ما يتمثل به -، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها): إشارة إلى تأخير الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه، فلا يبعدن أن يسمى شراً

---

(١) انظر: المسألة (١٨).

(٢) انظر: المسألة (٦).

(٣) انظر: المسألة (٥٨).

(٤) انظر: شرح الطيبي ٢/٤٨٣.

قال أبو الطيب[١]:

ولـــم أر في عيوب الناس عيباً كـــنقص القـــادرين على التمام

ومن ذلك اتيانه ببعض شعر بديع الزمان[٢]:

يكـــاد يحكيك صَوْب الغيث منسكبا لـــو كـــان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصدر والبحر لو عذبا

ثانيا: القياس:

القياس: هو الأصل الثاني من أصول النحو، وهو عبارة عن القوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب.

وتعريفه في اللغة: هو عبارة عن التقدير، يقال: قاس الفعل إذا قدره، وقاس الجراحة بالميل، إذا قدر عمقها، ومنه سمي الميل مقياساً...، وهو تشبيه الشيء بالشيء[٣].

أما تعريفه في الاصطلاح، فقد قدم لنا الأنباري عدداً من التعريفات فقال: ((وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل)).

وقيل: ((هو حمل فرع على أصل بعلته، وإجراء حكم الأصل على الفرع)).

وقيل: ((هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع)).

وقيل: ((هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع))[٤].

ويعلق على هذه الحدود مجتمعة بقوله[٥]: ((وهذه الحدود كلها متقاربة، ولهذا قيل:

---

(١) انظر: شرح الطيبي ٤/١١٤٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥/١٦٦١.

(٣) انظر: الكليات (٧١٣).

(٤) انظر: لمع الأدلة (٩٣).

(٥) المرجع السابق.

إنمــا الــنحو قــياسٍ يتبع   وبــه فــي كل علم ينتفع[١]

وقسمه ابن الأنباري إلى أركان أربعة:

أصل: وهو المقيس عليه، وفرع: وهو المقيس، وحكم، وعلة جامعة[٢].

ومن أمثلة القياس عند الطيبي رحمه الله تعالى:

١) في جواز وقوع خبر (كاد) مقروناً بــ(أن)، وافق ابن مالك في قوله: «وقع خبر كاد مقروناً بــ(أن)، وهو صحيح، ولكن وقوعه غير مقرون بها أكثر وأشهر، لذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بها »[٣].

٢) اقتران خبر (لعل) بــ(أن) حملاً على عسى:
قال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (لعل الله أن يتجاوز عَنَّا):إن (لعل) ها هنا بمعنى (عسى)،ولذلك أتى بــ(أن)[٤].

٣) قاس (يا) قبل (ليت) على (ألا) التي للتنبيه:
فقال: إن المنادى قبل (ليت) لم تستعمله العرب ثابتاً، فيتعين كون (يا) التي تقع قبلها لمجرد التنبيه، مثل (ألا)[٥].

٤) قاس: (التاء) في (أبتِ) على قولهم: (حمامة ذكر)، وأن كليهما للتأنيث، فقال: (يا أبتِ) التاء فيها (تاء) تأنيث، وقعت عوضاً عن (ياء) الإضافة، والدليل عليه قلبها (هاء) في الوقف، وهذه (الهاء) في الذكر، كــ(التاء) في قولك: (حمامة ذكر)... وجوز تعويضها من (ياء) الإضافة؛ لأنهما مناسبتان في أنّ كل واحدة منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره[٦].

---

(١) نسب إلى الكسائي في بغية الوعاة (٣٨٢).

(٢) انظر: الاقتراح (٢١٧).

(٣) انظر: المسألة (١٥).

(٤) انظر: المسألة (٢٠).

(٥) انظر: المسألة (٦٣).

(٦) انظر: المسألة (٦٥).

ثالثاً: استصحاب الحال:

هو«إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل، كقولك في فعل الأمر: إنما كان مبنياً؛ لأن الأصل في الأفعال البناء، وإن ما يعرب منها: لشبه الاسم، ولا دليل يدل على وجود الشبه، فكان باقياً على الأصل في البناء»[١].

وهو عند الأنباري: «من الأدلة المعتبرة، والمراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء، وهو الإعراب، واستصحاب حال الأصل في الأفعال، وهو البناء، حتى يوجد في الأسماء ما يوجب البناء، ويوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب، وما يوجب البناء في الأسماء، هو شبه الحرف، أو تضمن معنى الحرف، نحو: (الذي)، وتضمن معنى الحرف في نحو: (كيف).

وما يوجب الإعراب من الأفعال هو مضارعة الاسم في نحو: (يذهب، ويكتب، ويركب)، وما أشبه ذلك»[٢].

واستصحاب الحال من الأدلة المعتبرة في علم الأصول، «إلا أنه أضعف أدلة النحو؛ لهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل»[٣].

وقد استدل به الطيبي في (حاشا) في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ ﴾[٤]، قال: «حرف من حروف الجر وضعت موضع التنزيه والبراءة، والدليل عليه من قرأ (حاشا لله).

وإنما ترك على بنائه ولم يعرب مراعاة للأصل الذي هو الحرف»[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: الإغراب في جدول الإعراب (٤٦).

(٢) انظر: لمع الأدلة (١٤١).

(٣) لمع الأدلة (١٤٢) بتصرف.

(٤) سورة يوسف، من الآية (٣١).

(٥) انظر: المسألة ص (٣٣٦).

الفصل الرابع

موقفه من النحويين واتجاهه النحوي

أولاً: موقفه من النحويين

١- موقفه من البصريين

٢- موقفه من الكوفيين

٣- موقفه ممن جاء بعدهم

ثانياً: اتجاهه النحوي

أولاً: موقفه من النحويين واتجاهه النحوي

لا شك أن أي عالم متأخر في النحو والصرف، لا بد أن يتأثر بمن قبله، وبخاصة مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة؛ لأن هاتين المدرستين هما أساس النحو، فمن خلال علماء هاتين المدرستين انتشر النحو العربي، وقد تفرعت بعد ذلك المدارس على مذاهب شتى، في بغداد، ومصر، والشام، والأندلس، وإن كانت جميعها تميل، أو تقترب من هاتين المدرستين.

والطيبي- رحمه الله- كغيره من علماء النحو والصرف، وردت في كتابه إشارات إلى هذه المدارس من خلال ذكر أصحابها لتأييدهم، أو لمخالفتهم، أو لعرضها؛ ولذا فإن من لوازم دراسة أي شخصية نحوية، أن ندرس موقفها من هذه المدارس؛ من خلال عرض آرائها التي أوردتها، وهذا ما سأتحدث عنه مع الطيبي.

أولاً: موقفه من النحويين:

١) موقفه من البصريين:

ورد ذكر البصريين في كتابه في غير موضع، فهو أحياناً يذكرهم مؤيداً مذهبهم، وأحياناً مخالفاً، وقد يذكرهم من غير مخالفة، ولا موافقة.

أ- ومن أمثلة موافقته لهم:

- نراه يتبع مذهب سيبويه في إعرابه كلمة (اللهم).
- وعند إيضاح معنى (أم) المنقطعة، تابع البصريين في كونها بمعنى (بل) والهمزة معاً.
- وفي جواز إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة أحياناً، وعدم اختصاصها بالأسماء، ودخولها على الأفعال الناسخة، ودخول اللام الفارقة عليها.
- وفي جواب إعراب اسم الزمان المبهم إذا وليه فعل معرب، أو جملة اسمية.
- وفي حذف (أن) المصدرية الناصبة، ورفع الفعل المضارع بعد حذفها.
- وفي مجيء (أن) تفسيرية إذا تحققت فيها شروط معينة.

- وقال برأي البصريين في اجتماع القسم والشرط، وكون الجواب للسابق منهما.

ب- **وقد نراه يذكرهم مخالفاً رأيهم**، وظهر ذلك عند موافقته الأخفش الذي خالف جمهور البصريين في موضع زيادة (مِنْ) في الإيجاب.

ج- **وقد يذكرهم من غير موافقة ولا مخالفة**، ومن ذلك:

عند إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الأمر، قال: اعلم أن في مثل هذا مذهبين:

أحدهما: مذهب الخليل، وهو أن يجعل الأمر بمعنى الشرط، وجوابه جزاء.

وثانيهما: مذهب سيبويه، أن الجواب جزء شرط محذوف.

وعلى كلا التقديرين التركيب من باب إقامة السبب الذي هو الإخبار مقام المسبب الذي هو العمل.

٢) موقفه من الكوفيين:

قد يأخذ برأي الكوفيين ومن وافقهم في بعض المسائل:

أ- في عطف الضمير المجرور بغير إعادة حرف الجر، قال: ((وهو ممنوع عند البصريين، إلا يونس، وقطرباً، والأخفش، والجواز أصح من المنع؛ لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً)).

ب- في إدخال (أل) على العدد المضاف إلى ما فيه الألف واللام، فقال عند شرح قول عمر بن الخطاب ﷺ: ((ألا أعتد بعد التسعة الأشهر)): إنه أدخل لام التعريف على (التسعة) المضاف، وهو موافق لمذهب الكوفيين، نحو: (الثلاثة الأثواب).

ج- وتابعهم في جواز مجيء (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل)، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل): إن (أو) فيه يجوز أن يكون للتخيير والإباحة، والأحسن أن يكون بمعنى (بل).

٣) موقفه ممن جاء بعدهم:

لقد وقف الطيبي موقفاً إيجابياً من المتأخرين، فرجع إلى كتبهم، ونقل أقوالهم، واستدل بها في كثير من مسائله وأحكامه، وكان أشهرهم على النحو الآتي مرتبين حسب سني وفاتهم:

أ- أبو علي الفارسي:

تابعه الطيبي عند شرح قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾(١) فقال: إن (مالكَ) منصوب على النداء؛ لأن (اللهم) لا يوصف.

ب- ابن جني:

وافقه الطيبي في إعراب (ما) بعد (نعم) في قوله ﷺ: (نعماً بالمال الصالح)، وأنها غير موصولة ولا موصوفة.

ج- الجوهري، صاحب الصحاح:

اعتمد الطيبي على الصحاح عند شرح وبيان الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى إيضاح، وكان ينقل عنه نقلاً حرفياً من ذلك:

- قال الجوهري: جمع العم أعمام وعمومة، مثل البعولة، يقال: ما كنت عماً، ولقد عممت عمومة، وبيني وبين فلان عمومة، كما يقال: أبوة وخؤولة(٢).
- وقال عند تفسير قوله: (المظلمة): الجوهري: والظُلاَمَةُ، والظَلِيمَةُ، والمَظْلَمَةُ: ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك(٣)، وغيرها(٤).

د- الزمخشري:

وكان أكثر العلماء رجوعاً إليه، واعتماداً عليه عند الطيبي، وكان كتابه الكشاف أكثر الكتب التي نقل عنها؛ فقد زادت مواضع النقل عنه عن تسعين موضعاً، وكان تأثر الطيبي بأحكام وآراء الزمخشري وأقواله واضحاً جلياً، وقد أوضحت ذلك الفصل الأول.

هـ- ابن الحاجب:

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (٢٦).

(٢) انظر: الصحاح (عم) ١٩٩١/٥، وشرح الطيبي ١٢٩٨/٤.

(٣) انظر: الصحاح (ظلم) ١٩٧٧/٥، وشرح الطيبي ٢١٦٩/٧.

(٤) انظر: شرح الطيبي ١١٥٣/٤، ٢٤٦٤/٨.

والذي رجع إليه،ونقل عنه في عدة مواضع،وقد سبق ذكرها في الفصل الأول.

و – ابن مالك:

وهو من أكثر العلماء الذين نقل عنهم، واستنار برأيهم بعد الزمخشري، وقد زادت مواضع النقل عنه عن أربعين موضعاً، ويُعَد كتابه: (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) من أكثر المؤلفات التي اعتمد عليها في إصدار أحكامه وآرائه النحوية، وقد سبق ذكرها في الفصل الأول.

ثانياً: اتجاهه النحوي:

بالنظر إلى ما نقله الطيبي في كتابه من آراء البصريين والكوفيين، نلاحظ أنه كان منصفاً، فلم يتعصب لمذهب بعينه، فكان يورد آراء النحويين البصريين والكوفيين، ويناقشها مناقشة موضوعية، مبيناً ما فيها من أوجه القوة أو الضعف، ومرجحاً ما يترجح لديه بالدليل.

غير أننا نلاحظ من خلال استخدامه للمصطلحات النحوية، كالجار والمجرور، والصفة، والتمييز، والحال، وحروف الجر، أنه أكثر استخدام لمصطلحات البصريين، كما أنه كان في أكثر الأحوال يناصر رأي سيبويه، ويستدل له، من ذلك:

ترجيحه لرأي سيبويه في (المسألة الزُّنبورية)، فقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فإذا أنت هي) أن يكون قوله ﷺ كمسألة الكتاب: (كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزُنبْور فإذا هو هي)، قال: «أي: فإذا الزنبور مثل العقرب، فحذف الأداة مبالغة فحصل التشابه، ومعنى المفاجأة في (إذا) يساعد هذا الوجه».

ومن هنا أستطيع أن أقول إنه كان يميل إلى مذهب البصريين، ومع ذلك فإنه عند حديثه عن ضمير الفصل، فإنه استخدم مصطلح البصريين والكوفيين معاً، فسماه (ضمير الفصل)، وهو مصطلح بصري، وسماه (عماداً)، وهو مصطلح كوفي.

❁ ❁ ❁

الفصل الخامس

شخصيته النحوية

١) اختياراته: أساليبه في الاختيار:

أ - التصريح به.

ب- ذكر القول المخالف ثم رده.

ج- إيراد أكثر من قول في المسألة ثم الاستدلال لأحدها.

٢) اعتراضاته: أساليبه في الاعتراض:

أ - وصفه الرأي بالخطأ وعدم الصحة.

ب- وصفه الرأي بأنه زعم.

ج- وصفه الرأي بأنه لا دليل عليه.

د- وصفه الرأي بالقلة أو الشذوذ.

هـ- حكمه على الرأي بعدم الجواز.

و- تصحيح الرأي المخالف.

ز- تأييد اعتراضه باعتراض عالم سابق له.

شخصيته النحوية

١) اختياراته: أساليبه في الاختيار:

كانت للطيبي شخصيته النحوية، فهو لا يقف عند حد عرض الآراء، وبيان جوانب المسألة، وإنما كانت له نظرته في التصحيح والترجيح والاختيار، وقد تنوعت طرائقه في الاختيار وهي على النحو الآتي:

أ - التصريح به:

كان يصرح بما يختار من أوجه إعرابية بأساليب عدة، من ذلك أنه كان يذكر وجهين، ثم يصرح باختيار أحدهما من ذلك:

- عند قوله: (أو عابر سبيل): (أو) فيه يجوز أن يكون للتخيير والإباحة، والأحسن أن يكون بمعنى (بل)، كما في قول الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وصـــورتها أو أنــت في العين أملحُ[(١)]

- وفي قوله: (ما من بني آدم مولود) يحتمل أن يكون (ما) بمعنى (ليس)، بطل عملها بتقديم الخبر على المبتدأ، و(إلا) لغو؛ لأن الاستثناء مفرغ، والمستثنى منه حال من الضمير في الظرف، والوجه أن يقال: (مولود) فاعل، لاعتماده على حرف نفي[(٢)].
- وعند قوله: (كيوم ولدته أمه)، قال: (يوم) مبني على الفتح للإضافة إلى الماضي، وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في أنه مبني أو معرب، والأصح الثاني[(٣)].

ب- ذكر القول المخالف ثم رده:

عند شرح قول رسول الله ﷺ: (فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)، قال الطيبي: إن قوله (يضربْ) بسكون الباء، ضبطه بعض العلماء قال أبو

---

(١) انظر: المسألة (٥٨).

(٢) انظر: المسألة (١٤).

(٣) انظر: شرح الطيبي ٩٤٧/٣.

البقاء: هو جواب النهي على تقرير الشرط، أي: إن ترجعوا يضرب بعضكم.

«أقول: على الرواية المشهورة استئناف وارد على بيان النهي، أي: كأن سائلاً قال: كيف نرجع كفاراً؟ فقيل: يضربُ بعضكم رقاب بعض فعل الكفار»(١).

ج-إيراد أكثر من قول في المسألة ثم الاستدلال لأحدها من ذلك:

عند إعراب كلمة (اللهم)، قال: الميم فيها عوض من (يا)؛ ولذلك لا يجتمعان. قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾(٢)، زعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف؛ لأنه قد ضمت إليه (الميم)، وما بعده منصوب على النداء، والقول عندي، أنه صفة فكما لا يمتنع الصفة مع (ياء) فلا يمتنع مع الميم.

قال أبو علي: قول سيبويه عندي أصح؛ لأنه ليس في الأسماء الموصوفة شيء على حد (اللهم)؛ ولذلك خالف سائر الأسماء، ودخل في حيز ما لا يوصف، نحو: (حيهل)، فإنهما صارا بمنزلة صوت مضموم إلى اسم فلم يوصف.

«أقول: ويساعد قول سيبويه مقام التضرع والابتهال، فإنه استغاث أولاً بقوله: (يا الله)، ثم أعاد النداء مقرراً لمعنى الاستغاثة؛ ولذلك أطنب في الكلام، إذ لو قيل: (اللهم صرف قلوبنا على طاعتك) لكان كافياً »(٣).

وقال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عذبتم)(٤)، قوله: (عذبتم) جواب الشرط، ويجوز أن يكون مستأنفاً، والجواب: (فعصيتموه)، والأول أوجه، لما يلزم من الثاني أن يكون الاستخلاف سبباً للعصيان، والمعنى أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب(٥).

---

(١) انظر: المسألة (٧٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (٢٦).

(٣) انظر: المسألة (٦٢).

(٤) رواه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب: مناقب حذيفة بن اليمان، رقم (٣٨١٢).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٣٩٤٦/١٢.

٢) اعتراضاته: أساليبه في الاعتراض.

أ- وصفه الرأي بالخطأ وعدم الصحة:

عند شرح قول رجل للنبي ﷺ: (والرجل يُقاتل ليُرى مكانه)(١)، قيل: إن قرئ مجهولاً، فالذي أقيم مقام الفاعل ضمير الرجل، و(مكانه) نصب على المفعول الثاني.

قال الطيبي: ((أقول: قوله: فالذي أقيم مقام الفاعل ضمير الرجل، و(مكانه) نصب على المفعول الثاني غير صحيح، بل المفعول الثاني أقيم مقام الفاعل... أي: ليرى الناس منزلته في سبيل الله))(٢).

ب- وصفه الرأي بأنه زعم: من ذلك:

* ما ذكره عند شرح قول النبي ﷺ لقول الله ﷻ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾(٣)، قال: (كلهم في الجنة)(٤).

فقال: ((وقوله: (كلهم في الجنة) إيذان بأن قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾(٥) استئناف على تقدير سؤال سائل: ما لهؤلاء المصطفين الحائزين للفضل الكثير من الثواب؟ فأجيب: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾، ويطابق هذا التفسير قولهم: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾(٦)، أي: كثير الغفران للظالم لنفسه، وكثير الشكر، أي: الإثابة للسابق، وليس ببدل من

---

(١) جاء رجل إلى النبيﷺ فقال:الرجل يقاتل للمغنم،والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال:(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله).رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، رقم(٢٨١٠).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٨/٢٦٤٠.

(٣) سورة فاطر، الآية (٣٢).

(٤) رواه البيهقي في كتاب (البعث والنشور

(٥) سورة فاطر، الآية (٣٣).

(٦)). سورة فاطر، الآية (٣٤).

﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[1] المعنيُّ به السبق بالخيرات، كما زعم صاحب الكشاف[2]،وأخرج الظالم والمقتصد من هذا العام، ومن (الفضل الكبير والجنات)[3].

* وقوله عند شرح قول أبي موسى الأشعري ﷺ: (وما قَسَم لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئاً، إلا لمن شَهِدَ معه، إلا أصحاب سفينتنا جعفراً وأصحابه)[4].

أن قوله: ((إلا لمن شهد معه) استثناء منقطع للتأكيد، و(إلا أصحاب سفينتنا) استثناء متصل من قوله: (لأحد)، ووهم بعضهم، وزعم أن المراد بمن شهد معه أصحاب الحديبية، فيكون الاستثناء متصلاً، وليس بذلك؛ لأن من حضر فتح خيبرهم أصحاب الحديبية))[5].

ج- وصفه الرأي بأنه لا دليل عليه:

قال عند إيراد قول سيبويه في أن (مِنْ) تكون لابتداء الغاية في المكان، و(منذ) لابتداء الغاية في الزمان: يعني أن (منذ) لا تدخل على الأمكنة، ولا (مِنْ) على الأزمنة، فالأول مسلم بالإجماع، والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح، والاستعمال الفصيح،ومن الشواهد قوله تعالى:﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[6].

د- وصفه الرأي بالقلة والشذوذ:

* من ذلك قوله في استعمال الفعل الماضي (ودع)، أن قوله: (عن ودعهم الجمعات)، ((أي: تركهم إياها، والتخلف عنها، يقال: وَدَعَ الشيءَ، يدعه، ودعاً، إذا تركه، والنحاة يقولون: إن العرب أماتوا ماضي (يدع) ومصدره، واستغنوا عنه بــ(ترك)، والنبي ﷺ أفصح، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذ في

---

(١) سورة فاطر، من الآية (٣٢).

(٢) انظر: الكشاف ١٥٦/٥.

(٣) انظر: شرح الطيبي ١٨٧١/٦.

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد،باب: فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له، رقم (٢٧٢٥).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٢٧٦٩/٩.

(٦) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

استعمال، صحيح في القياس))[١].

* وقال في قوله: (أشر منه): ((أخير، وأشر: أصلان متروكان، لا يكادان يستعملان إلا نادراً، وإنما المتعارف عليه في التفضيل خير وشر))[٢].

هـ- حكمه على الرأي بعدم الجواز:

قال عند قلب (الياء) المبدلة من الهمزة (تاء)، وإدغامها في (تاء) الافتعال: ((إن قولها: (فأتَّزر) صوابه بهمزتين، فإن إدغام الهمزة في (التاء) غير جائز، ولما كانت أم المؤمنين رضي الله عنها من البلاغة بمكان، علمنا أنه نشأ من بعض الرواة))[٣].

و- تصحيح الرأي المخالف:

من ذلك، في قوله: (ما من بني آدم مولود)[٤]: يحتمل أن يكون (ما) بمعنى (ليس)، بطل عملها بتقديم الخبر على المبتدأ، و(إلا) لغو؛ لأن الاستثناء مفرغ، والمستثنى حال من الضمير في الظرف. والوجه أن يقال: (مولود) فاعل؛ لاعتماده على حرف نفي[٥].

ز- تأييد اعتراضه باعتراض عالم سابق:

من ذلك اعتراضه على كلام ابن الحاجب، واستدلاله بما نقل عن ابن السكيت، وترجيحه لما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة.

قوله: (بهمة) - بالفتح-: ولد الضأن الذكر والأنثى، وجمع (البهمة): بُهم، وجمع (البُهم): بهام. وقيل: البهمة في الحديث كانت أنثى؛ بدليل (أرادت)، وقوله: (مرت) بالتاء.

((أقول: ونظيره ما روى صاحب الكشاف عن قتادة، أنه دخل الكوفة فالتفت

---

(١) انظر: المسألة (٨٧).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣٤٠٩/١١.

(٣) انظر: المسألة (١٠٠).

(٤) سبق تخريجه، انظر: المسألة (١٤).

(٥) انظر: شرح الطيبي ٥٢٢/٢.

إليه الناس، فقال: سلوني عما شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً، وهو غلام حدث، فقال: سلوه عن نملة سليمان كانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوه، فأفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أنثى، فقيل له: من أين عرفت؟ فقال: من كتاب الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾(١)، ولو كان ذكراً لقال: (قال نملة)، وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى، فتميز بينهما بعلامة، بنحو قولهم: حمامة ذكر، وحمامة أنثى، وهو وهي.

قال ابن الحاجب:التأنيث اللفظي هو أن يكون بإزائه ذكر من الحيوان، كـ(ظلمة)،و(عين)،ولا فرق بين أن يكون حيواناً أو غيره،كـ(دجاجة،وحمامة)،وإذا قصد به مذكر، فإنه مؤنث لفظي؛ ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ أنثى لورود (تاء) التأنيث في (قالت) وهماً، لجواز أن يكون مذكراً في الحقيقة، وورود التأنيث كورودها في الفعل المؤنث اللفظي، نحو: جاءت الظلمة.

وقلت: كيف يقاس هذا المثال على الظلمة والجامع مفقود؟ لأن مثل (النملة) مشترك لفظي يقع على المذكر والمؤنث، و(التاء) لبيان الوحدة، فيفتقر في تعيين حد مفهومها إلى نصب قرينة، إما صفة مميزة، نحو: حمامة ذكر، وشاة أنثى، أو علامة تلحق الفعل، نحو: قالت نملة، وقال نملة، أو جعلها خبراً لاسم الإشارة، نحو: هذا بقرة، وهذه بقرة، والظلمة ليست من هذا القبيل، فلا تحتاج إلى بيان. نعم: هي كـ(العين) في معنى الاشتراك؛ لافتقارها إلى القرينة المبينة للتعيين. وينصره ما نقل عن ابن السكيت حيث قال: هذا بطة ذكر، وهذا حمامة ذكر، وهذا شاة ذكر، إذا عنيت كبشاً، وهذا بقرة، إذا عنيت ثوراً، فإن عنيت به أنثى قلت: هذه بقرة، فالمذهب ماسكة الإمام، والقول ما قالت حذام(٢).

❁ ❁ ❁

(١) سورة النمل، من الآية (١٨).

(٢) انظر: المسألة (٨٤).

الفصل السادس

التقويم

١- مدى التوثيق والتحقيق.

٢- مدى الدقة في النقل.

٣- مدى موضوعية المناقشة.

٤- مدى الاستطراد والاختصار.

٥- مدى قوة الاحتجاج والدقة في الاستدلال.

٦- تأثره وتأثيره.

الفصل السادس

التقويم

١) مدى التوثيق والتحقيق:

أ- كان الطيبي - رحمه الله - دقيقاً في نقولاته، وكان مثابراً في التقصي والتحقق من الأحكام التي يوردها في المسألة؛ مستعيناً بمن سبقه من أصحاب الصنعة، من ذلك:

ما ذكره عند شرح قول رسول الله ﷺ: (إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير...) قوله: (أنْ تذر) بفتح الهمزة وكسرها، روايتان صحيحتان.

قيل: لا يجوز أن يجعل (أنْ) حرف شرط؛ لأنه يبقى الشرط حينئذٍ بلا جزاء، فإنه لا يجوز جعل قوله (خير) جزاء له، وكثيراً ما يصحف فيه أهل الزمان.

أقول: إن صحت الرواية، فلا التفات إلى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة إذا كانت اسمية، بل هو دليل عليه، ثم إني وجدت بعد برهة من الزمان من جانب الإمام أبي عبدالله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي في كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) أنه أتى في الحديث بالشرط وقال: (إن تركت ورثتك أغنياء فهو خير) فحذف الفاء والمبتدأ، ونظيره قوله ﷺ لأبي كعب: (فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها)، وقوله لهلال بن أمية: (البينة وإلا حُدَّ في ظهرك)، وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة، وليس مخصوصاً، بل يكثر استعماله في الشعر، ويقل في غيره. ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق، وضيق حيث لا يضيق(١).

ب- كما ظهرت دقة الطيبي في توثيق الرواية من مصادرها، من ذلك ما ذكره عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ومن والاه وعالم أو متعلم)(٢).

---

(١) انظر: المسألة (٨٠).

(٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله =

«أقول: هو في جامع الترمذي[١] هكذا: (وما والاه عالم أو متعلم) بالرفع، وكذا في جامع الأصول، إلا أن بدل (أو) فيه (الواو).

وفي سنن ابن ماجه[٢]: (أو عالماً أو متعلماً) بالنصب، مع (أو) مكرراً، والنصب في القرائن الثلاثة هو الظاهر.

والرفع فيها على التأويل، كأنه قيل: الدنيا مذمومة، لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله تعالى، أو عالم، أو متعلم، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ﴾[٣]، - الكشاف-: ضمن (حافظون) معنى النفي، كما ضمن في قولهم: نشدتك الله إلا فعلت، يعني: ما طلبت منك إلا فعلت»[٤].

٢) مدى الدقة في النقل:

كثير من العلماء، وخاصة المتأخرين،ومنهم الشيخ الطيبي، تعتمد مؤلفاتهم على النقل من غيرهم، حتى إنها تكاد تكون نقلاً عمن سبقهم، وذلك باختصارها، أو شرحها.

وفي هذا المبحث سأقوم بدراسة دقة الطيبي فيما نقل، فبالرغم من كثرة منقولاته، وتشعبها، نلاحظ:

أ- أنه دقيق في أن ينسب كل قول إلى صاحبه، ومن ذلك[٥] عند شرح قول رسول الله ﷺ: (صلاة الليل مثنى مثنى)، فقال: «قوله: (مثنى مثنى) أتي بالثاني تأكيداً، لأن الأول مكرر معنى؛ ولذلك امتنع من الصرف». الكشاف[٦]، إنما لم

=

وما والاه، وعالم أو متعلم).

(١) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الزهد، باب: منه حديث (الدنيا ملعونة)، رقم (٢٣٢٢).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، رقم (٤١١٢).

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان (٥-٦).

(٤) انظر: الكشاف ٢١٩/٤، والطيبي ٣٢٨٤/١٠.

(٥) انظر: شرح الطيبي ١٢١٨/٤.

(٦) انظر: الكشاف ١٥/٢.

ينصرف؛ لتكرار العدل فيها.

قال الزجاج: أحدهما: أنه معدول عن اثنين اثنين.

والثاني: أن عدله وقع في حال التكرر[1].

وزعم سيبويه: أن عدم الصرف للعدل والصفة[2].

وقال الطيبي عند شرح قوله: (فهل أنتم مصدقيَّ)[3]: ((وفي أصل المالكي: (فهل أنتم صادقوني)، قال كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ، قال: مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى (ياء) المتكلم لتقيها من خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كان الأصل متروكاً، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل))[4].

ب- ومبالغة في الدقة كان كثيراً ما يختم العبارة بقوله: ((انتهى كلامه))[5].

ج- وقد يحيل المسألة إلى مظانها في كتب النحو واللغة ومختلف العلوم الإنسانية، وقد ذكرت نماذج من منقولاته في الفصل الأول: مصادر الطيبي التي اعتمد عليها في شرحه.

٣) مدى موضوعية المناقشة:

كان الطيبي موضوعياً في مناقشاته، منصفاً في آرائه، يتبع الجانب الذي يراه صائباً، وإن كان مخالفاً لمذهبه، فنلاحظ أنه يميل إلى المدرسة البصرية في كثير من آرائه، إلا أننا نجد أنه لم يتعصب،بل يختار الرأي المخالف؛ لأنه رآه أحرى

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩/٢.

(٢) انظر: الكتاب ٢٢٦/٣.

(٣) سبق تخريجه. انظر: المسألة (٦٨).

(٤) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (١١٨)، وشرح الطيبي ٣٨٠١/١٢.

(٥) انظر: نماذج من ذلك في شرحه ١٣٢٦/٤، ٣٢٨١/١٠، ٣٤١٨/١١، ٣٥٦٤، ٣٣٩١.

بالاتباع، من ذلك:

أ- قال في إعراب (يتعاقبون فيكم ملائكة): الضمير في (يتعاقبون) ضمير الفاعل، وهي لغة بني الحارث، وحكوا فيه قولهم: (أكلوني البراغيث)، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[١]، وأكثر النحويين لا يجوزون، ويجعلون الاسم بدلاً عن الضمير[٢].

فقد اختار مذهب الأخفش، وإن كان بصرياً، فهو في هذه المسألة كان يتبع الكوفيين.

ب- كما أن للأخفش مذهباً انفرد به دون البصريين، وهو زيادة (مِنْ) في الإيجاب، وتابعه الطيبي في مسائل عدة من الكتاب. ومن ذلك:

قوله: (من أحدكم)[٣] على مذهب من يرى زيادة (من) في الإثبات[٤].

٤) مدى الاستطراد والاختصار:

نرى الشارح قد يستطرد في شرحه أحياناً، وقد أضفى هذا الاستطراد على شرح المسألة مزيداً من الفائدة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ليس الغنى عن كثرة العرض...)[٥].

أ- (العرض) - بالتحريك- متاع الدنيا وحطامها، و(عن) هذه مثلها في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾[٦]- الكشاف-، أي: فحملهما الشيطان على الزلة بسببها،

---

(١) سورة الأنبياء، من الآية (٣).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٤٠، والمسألة (٢٦).

(٣) قال رسول الله ﷺ: (يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة...) سبق تخريجه.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤/١٢٤٠، والمسألة (٤٠).

(٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب: الغنى عن النفس برقم (٦٤٤٦).

(٦) سورة البقرة، من الآية (٣٦).

وتحقيقه: فأصدر الشيطان زلتهما عنه[١]. قيل: المراد بغنى النفس القناعة، ويمكن أن يراد به ما يسد الحاجة.

أقول: ويمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية، والعملية، وأنشد أبو الطيب في معناه:

ومَن ينفق الساعاتِ في جَمعِ ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي، وهو طلب الكمالات، ليزيد غنى بعد غنى، لا في المال لأنه فقر بعد فقر[٢].

ب- ويستطرد الطيبي أيضاً عند تفسير قول النبي ﷺ: (أو غير ذلك)[٣]، قيل: إن (الهمزة) للاستفهام، و(الواو)عاطفة على محذوف، و(غير) مرفوع بعامل مضمر تقديره: أوقع هذا، أو غير ذلك؟ ويجوز أن يكون (أو) التي لأحد الأمرين، أي: الواقع هذا، أو غير ذلك.

أقول: ويجوز أن يكن (أو) بمعنى (بل)، أنشد الجوهري[٤]:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

يريد (بل بدت)، وقوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٥]، بل يزيدون، كأنه عليه الصلاة والسلام لم يرتض قولها رضي الله عنها فأضرب عنه، وأثبت ما يخالفه، لما فيه من الحكم بالغيب، والجزم بتعيين إيمان أبوي الصبي أو أحدهما، إذ هو تبع لهما، ومرجع معنى الاستفهام إلى هذا؛ لأنه لإنكار الجزم، وتقرير لعدم التعيين. ولعل الرد كان قبل إنزال ما أنزل عليه في ولدان المؤمنين، وكرر (خلقهم)

---

(١) انظر: الكشاف ١/٢٥٥.

(٢) انظر: شرح الطيبي ١٠/٣٢٨١.

(٣) سبق تخريجه المسألة (٥٨).

(٤) سبق تخريجه ص (٤٢٩).

(٥) سورة الصافات، من الآية (١٤٧).

لإناطة أمر زائد عليه، وهو قوله: (وهم في أصلاب آبائهم) اهتماماً بشأنه، كما قال زهير:

من يلقَ يوماً على علاَّتِه هَرِما   يلقَ السَّمَاحةَ منه والندى خُلُقَا[١]

علاته بكسر العين، أي: كل حال، وهرم: اسم رجل، وكرر (يلق) وعلق به السماحة والندى اهتماماً به[٢].

٥) مدى قوة الاحتجاج والدقة في الاستدلال:

لقد تنوعت أساليب الاحتجاج عند الطيبي، فهو قد يحتج بالقياس، أو بشواهد من القرآن الكريم وقراءاته، أو بأحاديث الرسول ﷺ، وبأقوال العرب نظماً ونثراً، وقد يلجأ إلى الأدلة العقلية التي يقنع بها مخاطبيه. من ذلك:

أ- عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ليس صلاة أثقل)[٣] ذهب إلى أن (ليس) تفيد الاستغراق في النفي، وعضد أقواله بما جاء في شواهد التوضيح، فقال: «قال المالكي: قد ثبت أن ليس من أخوات كان، فيلزم أن يجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح، كما يلزم ذلك في الابتداء مصححه وقوعه بعد نفي، وإذا جاز وقوع[٤] اسم كان نكرة محضة بعد نفي، كما في قول الشاعر:

إذا لم يكن أحد باقيا   فإن التأسي دواء الأسي[٥]

فلأن يجوز وقوع اسم (ليس) أولى؛ لملازمتها[٦] النفي. وفي الحديث شاهد على استعمال (ليس) للنفي العام المستغرق به الجنس، وهو مما غفل عنه، ويؤيده

---

(١) البيت من البسيط في ديوان الشاعر (٥٣) وسر صناعة الإعراب ٨٣١/٢ والإنصاف ٦٨/١ والخزانة ٢٩٦/٢، وغير منسوب في المقتضب ١٠٣/٤.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٥٣٧/٢.

(٣) سبق تخريجه المسألة (١٢).

(٤) في شرح الطيبي المحقق الذي اعتمدت عليه (وقع).

(٥) انظر: شواهد التوضيح (١٤١) ولم أقف عليه وعلى قائله فيما بين يدي من مصادر.

(٦) في شرح الطيبي المحقق (لملازمتهما).

الاستثناء منه في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾[1]. وذلك أن تجعل (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبر، وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما: (أليس ينادى) شاهد على استعماله حرفاً، أشار إلى ذلك سيبويه، وحمل عليه قول بعض العرب: (ليس الطيب إلا المسك) بالرفع، وأجاز في قولهم: (ليس خلق الله مثله) حرفية (ليس) وفعليتها، على أن يكون اسمها ضمير الشأن، والجملة بعدها خبر، وإن جوز الوجهان في: (ليس ينادى لها) فغير ممتنع، انتهى كلامه))[2].

ب- قال عند شرح قول رسول الله ﷺ: (ليكونن أمتي أقوام يستحلون الخزَّ والحرير...) قال التوربشتي[3]: (يستحلون الحر)[4]، (الحر) بتخفيف الراء: الفرج، وقد صحف هذا اللفظ في كتاب المصابيح، وكذلك صحفه بعض الرواة من أصحاب الحديث، فحسبوه (الخز) بالخاء والزاي المنقوطتين. و(الخَزُّ) لم يحرم حتى يستحل، وقد وجدت من الناس من اغتر بخط مَنْ كان يُعرف بعلم الحديث وحفظه، وقد كان قيده بالخاء والزاي المنقوطتين، حتى يثبت له أنه صحف، أو اتبع رواية بعض من لم يعلم.

وقال في قوله: (يروح عليهم بسارحة): سقط منه فاعل (يروح)، فالتبس المعنى على من لم يعلم به، وإنما الصواب: يروح عليهم رجل بسارحة لهم. كذلك رواه مسلم في كتابه، وإنما السهو من المؤلف؛ لأنا وجدنا النسخ سائرها على ذلك.

أقول: أما قوله: أولاً قد صحف... إلخ، فجوابه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في هذا الحديث بعد ما روى (يستحلون الخَزَّ) بالخاء والزاي المعجمتين. قال: والذي ذكره أبو إسحاق الحربي في باب الحاء والراء، ليس من هذا

---

(١) سورة الغاشية، الآية (٦).

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣/٨٩٩.

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي الحنفي، شرح كتاب المصابيح للبغوي، وسماه (الميسر). توفي سنة (٦٠٠).

(٤) سبق تخريجه. انظر: شرح الطيبي ١١/ ٣٣٨٠، والمسألة (٤١).

في شيء، وإنما هو حديث آخر عن أبي ثعلبة[١] عن النبي ﷺ قال: (أول دينكم نبوة ورحمة، ثم ملك ورحمة وخيرة، ثم ملك عض يستحل في الحر والحرير)[٢]، يريد استحلال الحرام من الفروج، وهذا لا يتفق مع الذي أخرجه البخاري، وكذلك أخرجه أبو داود في السنن، في كتاب اللباس، في باب الخز ولباسه، وإنما ذكرنا ذلك؛ لأن من الناس من يتوهم في ذلك شيئاً فبيناه، وحديث أبي ثعلبة ليس من شرط الصحيح، تم كلامه)).

وقريب منه ما ذكره صاحب النهاية في باب الحاء والراء المهملتين.

وأما قوله: ثانياً: والخزُّ لم يحرم حتى يستحل... فجوابه ما ذكره صاحب النهاية في حديث علي: (أنه نهى عن ركوب الخز والجلوس عليه) الخز: المعروف أولاً، أي: في الزمان الأول، ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وهي مباحة، وقد لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم، وزيِّ المترفين. وإن أريد بالخز النوع الآخر، وهو المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه معمول من الإبريسم، وعليه يحمل الحديث الآخر، يعني هذا الحديث: (يستحلون الخز والحرير). تم كلامه.

فإن قيل: كيف يعطف الحرير على الخز، والأول مكروه، والثاني حرام على المعنى الأول، وعلى الثاني يلزم عطف الشيء على نفسه؟ أو كيف يحرم، وإنه لم يكن مصطلحاً حينئذٍ؟ والجواب عن الأول: أنه ﷺ ذهب إلى التغليب إرادة التغليظ. والجواب عن الثاني أنه عطف بيان كقول الحماسي:

الكاعب الحسناء ترفـ ـل في الدمقس وفي الحرير

فإن الدمقس هو الحرير، وإنه إخبار عن الغيب، وكان معجزة، وأما قوله: ثالثاً: سقط منه فاعل (يروح)، فالتبس المعنى، فجوابه أنه ما التبس منه، بل رواه

---

(١) هو جُرْهم بن ناشب الخشني، وهو مشهور بكنيته، بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان، نزل الشام، ومات بها سنة (٧٥هـ). انظر: الإكمال في أسماء الرجال (١٦٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٧٣/٤.

البخاري كما في المصابيح، ولكن الحميدي والخطابي وصاحب جامع الأصول ذكروا (تروح عليهم سارحة) بالتاء المقيدة بالنقطتين، وبرفع (سارحة) على الفاعلية، فوجب أن يقال: إن الباء زائدة في الفاعل؛ لتتفق الروايتان، ويستقيم المعنى، ويستدل بهذه الرواية على أن الباء تزاد في الفاعل كما استدل بقول امرئ القيس:

ألا هــل أتاها والحوادث جمة ... بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

٦- تأثره وتأثيره:

الطيبي – رحمه الله- كغيره من علماء عصره، تأثر بالمدارس السابقة، وعلى رأسها المدرستان البصرية والكوفية، وما تلاهما من مدارس، وانتقى من كل مدرسة ما يوافق ما ذهب إليه، وقد سبق إيضاح ذلك في الفصل الأول، وهو بالتالي كان له أثَّر فيمن جاء بعده من العلماء.

وقد كان له أَثَرٌ واضح على شراح الأحاديث، كما ذكرت في التمهيد، ومن هؤلاء:

ابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هــ) في كتابه: (فتح الباري على صحيح البخاري).

والعيني (ت/٨٥٥هــ) في كتابه: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري).

والسيوطي (ت/٩١١هــ) في كتابه: (عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد).

والملا علي القاري(ت/١٠١٤هــ)في كتابه:(مرقاة المفاتيح، لمشكاة المصابيح.

والسندي (ت/١١٣٨هــ) في كتابه: (شرح سنن ابن ماجه).

والعلامة: محمد إدريس الكاندهلوي (ت/) في كتابه: (التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح).

وتأثر به عدد من النحاة، منهم: الشيخ خالد الأزهري (ت/٩٠٥هــ) في كتابه: (التصريح على التوضيح)، في أن (أما) تفيد التوكيد، تقول: (زيد ذاهب)، فإذا

قصدت توكيد ذلك قلت: أما زيد فذاهب، قال الشيخ خالد: ((وزعم[١]، أن ذلك التوكيد مستخرج من كلام سيبويه، حيث فسر (أما) بـــ(مهما يكن من شيء)، قال الزمخشري: وهذا التفسير مُدْلٍ بفائدتين: كونه توكيداً، وأنه في معنى الشرط.

وقال الطيبي ما معناه وتحريره: مهما قُدِّرَ من الموانع والحوادث، فإنه لا يمنع زيداً من الذهاب فإنه بصدد الذهاب لا محالة))[٢].

وذكره السيوطي في كتابه: (همع الهوامع) فقال: ((قال الزمخشري في الكشاف، والطيبي في حاشيته: وترد (مِنْ) اسماً مفعولاً كقوله تعالى: ﴿**فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ**﴾[٣]، أعرب (مِنْ) مفعولاً لأخرج، و(رزقاً) مفعولاً لأجله. قال: وكذا حيث كانت للتبعيض فهي في موضع المفعول به[٤].

قال الطيبي:وإذا قدّرت (مِنْ) مفعولاً كانت اسماً كـــ(عن) في قوله: من عن يمينه[٥].

واعتمد السيوطي في كتابه: (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار)[٦] على آراء الطيبي، من ذلك:

أورد قول الطيبي عند شرح قوله تعالى: ﴿ **وإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً**﴾[٧]، قال الطيبي: أي، يورث رجل الوارث المال، فحذف المفعولين، إلا أن يقال: إن (كلالة)

---

(١) المقصود بذلك الزمخشري.

(٢) انظر: التصريح ٢/٢٦١.

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٢).

(٤) انظر: الكشاف ١/٢١٥، ٢١٦.

(٥) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي، مخطوط، فلم في مكتبة مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية برقم (٣٤٣٧/٣٤٣٣ب)، ورقة ٥٩ أ.

(٦) هو حاشية على تفسير القاضي البيضاوي. وهو مخطوط، ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم (٤٤٥١-٤٤٥٥).

(٧) سورة النساء، من الآية (١٢).

مفعول (يورث)[١].

وقال السيوطي أيضاً عند شرح قوله تعالى: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾[٢]: قال أبو حيان قوله: (ما أنا بباسط يدي) وليس جزاء الشرط هو جواب القسم المحذوف قبل اللام في قوله (لئن)، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

وقال الطيبي: في التركيب تأكيد ومبالغة؛ لأن اللام في (لئن) موطئة للقسم، و(ما أنا بباسط) جواب القسم ساد مسد جواب الشرط ›› [٣]. وقد اعتمد على الطيبي في كثير من المواضع[٤].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: ورقة (١٣) (أ).

(٢) سورة المائدة، الآية (٢٨).

(٣) انظر: ورقة (٧٠) (ب).

(٤) انظر: ورقة (٤٩) (أ-ب)، ٦١ (أ) وورقة ١٤٣ (ب) وغيرهما.

الخاتمة

الحمدلله الذي علمنا ما لم نعلم، وأشكر له شكراً يوافي ما تزايد من النعم. وبعد.

فقد تم هذا البحث – بعون الله وتوفيقه – بعد معاناة سنوات من البحث والاطلاع، أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما بحثته ودونته، لكنها نقائض البشر، فلو قرأته سبعين مرة لوجدت فيه النقص والخلل، فكل كتاب يعتريه الضعف والوهن، إلا كتاب الله سبحانه وتعالى، وما صح من كلام رسول الله ﷺ، ولكن حسبي أنني كنت حريصة على تحري الدقة والصواب في كل مسائله ودقائقه.

وقد توصلت إلى نتائج، لعل من أهمها:

١– أن الطيبي كان من أهل السنة والجماعة، شافعي المذهب، ويدل على ذلك اعتراضه على آراء المعتزلة، والصوفية، ومناقشة آراء الزمخشري في الاعتزال وردها.

٢– ميل الطيبي إلى المدرسة البصرية النحوية في أكثر اختياراته، ولكنه لم يتعصب للمذهب البصري، فقد يخالفه باتباع الأخفش، أو المدرسة الكونية

٣– استند في اختياراته على السماع والقياس، ولكنه كان يولي السماع عناية خاصة، ويعطيه الأولوية في الاختيار.

٤– يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تأتي عادة قبل الأبيات الشعرية، فتزيد المسألة جلاءً ووضوحاً.

٥– لم يضعف قراءة من القراءات، حتى لو كانت شاذة، تعظيماً وإجلالاً لكتاب الله، وتقديراً للسماع، فالقراءة عنده سنة متبعة، فلا بد أن تتبع.

٦– احتجاجه بالأحاديث النبوية، واعتمادها كمصدر ثان من مصادر الاستشهاد النحوي.

٧- اهتمامه أحياناً بشرح الغريب من الألفاظ في الأمثلة، والأبيات الشعرية المستشهد بها.

٨- يغفل في كثير من الأحيان أسماء قائلي الشواهد الشعرية؛ مكتفياً بالقول: كقول الشاعر، وأنشدنا، وأنشدوا، أو قال الشاعر، وما إلى ذلك.

٩- يوازن بين أقوال علماء اللغة والنحو في القضية اللغوية والنحوية، ويرجح أقوال بعضهم على بعض، وقد يصححها، أو يوافقها، أو يخالفها، أو يقويها.

١٠- والطيبي كغيره من علماء عصره الذين اعتمدت مؤلفاتهم على النقل من غيرهم، وكان النقل عنده إما نصياً، وهذا كثيراً ما يختمه بقول: ((انتهى كلامه))، أو ((تم كلامه)).

١١- ينقل أقوال اللغويين نقلاً حرفياً، وبخاصة أقوال الجوهري في الصحاح.

١٢- وظهر من خلال البحث اهتمام الطيبي بالإعراب، وذكر الأوجه المحتملة في الكلمة.

١٣- واتضح في البحث إعجاب الطيبي بالزمخشري، وابن مالك، فكثيراً ما كان يعتمد آراءهما، ويحيل إلى مؤلفاتهما.

١٤- مخالفة الطيبي لأغلب النحاة في إجازة دخول (أل) التعريف على (غير).

١٥- وقد انفرد هذا البحث بالاستشهاد بقاعدة نحوية كان قد أثارها ابن مالك، وهي مجيء خبر (جعل) جملة ماضوية مصدرة بـ(كلما).

وفي الختام، أحمد الله أن أتم عليّ هذه النعمة بفضله ومنته، وأسجد لله شكراً على تهيئته لي معايشة رسول الله ﷺ في أحاديثه الشريفة، وهذا عملي أتقدم به على استحياء، فإن كان فيه نقص، ففي توجيهات أساتذتي ما يسد العجز، ويجبر الكسر، راجية من المولى العلي القدير أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه، وأن ينفعنا بما علمنا في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس أحاديث الكتاب.
- فهرس الأحاديث والآثار في الشرح.
- فهرس أقوال العرب وأمثالهم.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار والأرجاز.
- المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	٣٧
اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ	٦	٧٥٣
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ	٧	٢٨٣
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	٧	٢٨٣
سورة البقرة		
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٥	٥٣
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ	٦	٨٢، ٨٤، ٤٤٥
أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ	١٢	٦٠١
أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ	١٣	٦٠١، ٦٠٢
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ❖ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	١٨ -١٩	٤٤٢
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ	٢٢	٨٢٥
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ	٢٤	٥٠٧، ٥٢٨
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	٢٤	٥٢٩
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً	٢٦	٥٩٤
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ	٢٨	٢٩٢
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	٦٨٩
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا	٣٥	٧٤٥

الآية	رقمها	رقم الصفحة
اسكنْ أنْتَ وزوجُك الجنَّة	٣٥	٤٥٢ ، ٧٧٥
وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ	٣٥	٥٣٤
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ	٤٥	٢٥٩
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	١٧٦
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا	٦١	٣١٧
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ	٦١	٦٩٨
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرة	٦٨	٥٠٧
بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ	٦٨	١٨٦
إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا	٧٠	٦٢٣
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	٧١	١٣٥
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	٧٤	٤٤٢
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ	٧٤	١٧
وإذْ أخذنا ميثاق بني إسرائيلَ لا تعبدوا إلا الله	٨٣	٥١٥
لا تَعْبُدُونَ إِلا اللّهَ	٨٣	٢٥٨
وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَىَ	٨٣	٦٦٦
ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ	٨٥	٤٨٢
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ	٩٠	٤٢٢ ، ٧٨٤
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ	٩٦	٥٨٤
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون	١٠٠	٤٣٩
نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّـهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ	١٠١	٣٨٦
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ	١١٦	٦٥

الآية	رقمها	رقم الصفحة
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ	١١٦	٥٧
وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ	١٢٥	٥٢٥
وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ	١٢٦	٧٣٦
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	١٢٧	٧٧٧
وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	٢٦٥، ٣٠٠
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	١٣٢	٥٢٣
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ	١٣٦	١٩٨
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ	١٣٦	٧١٢
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ	١٣٧	٣٩
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ	١٤٠	٤٤٩
وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً	١٤٣	١٤٩
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	١٦٤	٢٣٦
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ	١٦٤	٦٢٤
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا	١٦٧	٥٨٢
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ	١٧٣	٧٣٦
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	١٨٤	٨٣
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	١٨٩	١٧٦
فَصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ	١٩٦	٣٦٦
وَهَوَ أَلَدُّ الخِصَامِ	٢٠٤	٣٦٦
وَقُضِيَ الأَمْرُ	٢١٠	٢٣٠
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	٢١٧	٤٥٩
وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ	٢٢١	٧١/٧٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ	٢٢٢	٦٥٤
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٢٢٤	٨٣
لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ	٢٢٦	٣٦٦
وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ	٢٢٨	٥٠٩
لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ	٢٣٣	٥١٥
وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	٢٣٧	٨٥
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ	٢٤٣	٢٩١
فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً	٢٤٩	٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٧٧٠
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ	٢٦٦	١٠٨
إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	٢٧١	٤٢٣، ٤٢٤
لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	٢٧١	٣١٧
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ	٢٧٤	٨٨
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	٢٧٥	٦٧٣
إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا	٢٧٥	٦٧٢
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	٢٧٨	٦٧٣
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ	٢٨٠	٦٥٥
فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ	٢٨٣	٦٨٢
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ	٢٨٣	٧١٤
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا	٢٨٥	١٩٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة آل عمران		
نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ	٣	٧٢٩
فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ	٧	٥٩٥
قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ	٢٦	٤٦٨، ٨٠٦، ٨١٠
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ	٢٨	٧٣٠/٧٢٩
إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا	٣٥	٦٦/٦٥
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ	٤٠	٢٩٣
مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ	٥٢	٣٥١
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	٦٢	٨١/٨٠
هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ	٦٦	٤٨٣
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ	٦٨	٦٩٨/٦٩٧
وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ	٧٥	٣٥١
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ	٧٩	٦٩٨
وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّار	١٠٣	٦٧١
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم	١٠٦	٥٩٣، ٥٩٦
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	١٢٣	١٧٦
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ	١٤٢	٥٥٠
ولَمَّا يعلمِ اللّهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرينَ	١٤٢	٥١٤
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ	١٤٤	١٢٦
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ	١٥٤	٧١
وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ	١٦٦	٨٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	١٦٨	٢٩٣
وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٦٩	٢٢٩، ٧٦٩، ٧٨٥
مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ	١٧٩	٦٤٤
لَتُبْلَوُنَّ	١٨٦	٥٠٩
مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ	١٩٢	٥٦٢، ٥٦٩، ٧٦٩
رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا	١٩٣	٥٢٤

سورة النساء

وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ	١	٤٥٩، ٤٦٤
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ	٣	٥٨
فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ	٣	٥٧، ٦٠، ٦٤
فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ	٣	٥٠٠، ٥٠٣
كَفَى بِاللَّه	٦	٤٢٢، ٧٨٤
وإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً	١٢	٨٢٥
وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا	١٦	٨٨
نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ	٥٨	٤٢٥
وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ	٢٢	٥٨، ٦٠، ٦٤
وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ	٦٦	٥٨٦
مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنهُمْ	٦٦	٢٦١
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ	٦٦	٥٨٦
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ	٧٣	١٦٠، ٤٧٨
يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً	٧٣	٤٧٥، ٤٨٢
وكَفَى باللهِ شَهِيداً	٧٩	٣٢٣
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	٢٩١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٠٩	٤٨٤
قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ	١٢٧	٤٥٩
وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا	١٢٨	٥٥٧
مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاء وَلا إِلَى هَؤُلاء	١٤٣	١٨٥
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ	١٥٧	٢٦٦
وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلا الْحَقَّ	١٧١	٢٥٨
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ	١٧٥	٥٩٥
إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ	١٧٦	٥٥٩
إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ	١٧٦	٥٥٦

سورة المائدة

فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ	٤	٣١٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ	٦	٧٨٦
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	٦	٤٠٠
وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ	٦	٣٩٦
وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ	٦	٧، ٧٨٦
وَمَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ	١٩	٣١٥
وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ	٢١	٥٣٤
لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ	٢٨	٨٢٥

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	٣٨	٩٠/ ٩١
وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ	٦٦	٥٨٦
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ	٧١	٢٢١
يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	٨٣	١٩٨
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ	١١٦	٢٩٢
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ	١١٧	٥٢٢
أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ	١١٧	٤٩، ٥٢
هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	١١٩	٣٨٠

سورة الأنعام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ	١	١٤٣
ما لم تعلموا أنتم ولا أباؤكم	٩	٤٥٣
مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ	١٦	٥٦٢، ٥٦٩، ٧٦٩
يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا	٢٧	٤٧٥
إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا	٢٩	١٦٤، ٧٨٣
هَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ	٤٧	٢٥٨
مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ	٥٧	١٣٢
أَتُحَاجُونِّي فِي اللّه	٨٠	٥٠٩
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤	٢٣٦
وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ	٩٩	٦٢٤
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	١٠٩	٢٩٠
قُلْ إِنَّمَا الأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ	١٠٩	٥٠٧
مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا	١٤٨	٤٥٣
قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ	١٥٠	٤٩٥، ٤٩٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	١٥١	٥٤١
لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا	١٥٨	٨
إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٦٢	٦٥٣

سورة الأعراف

مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ	١٢	٧٥٥
قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي	١٦	٣٤٥
وَلَو أنَّ أهلَ القُرَىَ آمَنُوا وَاْتَّقُوا	٥٦	٥٨٨
حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء	٥٧	٦٢٣
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ	٧٠	٢٩٠
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ	٩٦	٥٨٦
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	١٠٢	١٤٩
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ	١٠٧	١٠٥
وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ	١٠٨	١٠٣
لَنْ تَرَانِي	١٤٣	٥٢٨
فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا	١٤٥	٧٤٥
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي	١٥٠	١٣٦
سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ	١٩٣	٤٤٥
أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا	١٩٥	٤٤٨
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	١٩٩	٧٤٦

سورة الأنفال

وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ	١٩	٥٦٣
وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٣٢	٤٧٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ	٤١	٩٥
إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى	٤٢	٦٦٥
وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ	٤٤	٤٠
إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً	٤٣	٢١٣
لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٦٨	٣٢٧، ٣٢٩

سورة التوبة

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ	٦	٥٥٦
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ	١٤	٥٠٧
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ	٣٢	٢٥٩، ٢٦١
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً	٣٦	٤٢٨، ٤٣٠
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا	٤٠	٦٦٦
أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	٧٠	٣٨٦
وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا	٩٢	٢٩٦
لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ	١٠٨	٧٦، ٣٠٨
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ	١٠٣	٥٤٦
لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ	١٠٨	٧٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٨١٢
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ	١٠٩	٤١٩
كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ	١١٧	١٦٩/١٧٠، ٧٧٢
وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ	١٢٧	٣١٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة يونس

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٠	٥٢٢
وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ	٥٣	٣٧
أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ	٦٢	٦٠٢/٦٠١
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	٧١	٢٤٧

سورة هود

مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ	١٥	٥٦٧
لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ	٤٣	١٨٢
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا	٧٤	٥٥٤
هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	٧٨	٤٩
عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ	٨٤	٣٩٦
وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ	١١١	١٤٨، ١٥١
وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ	١١٣	٥٣٦

سورة يوسف

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً	٤	٤٨٦/٤٨٥
وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ❖ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ	١٦ -١٧	٢٩٦
وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ	٣١	٢٧٠، ٧٨٦
وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا	٣١	٢٧٣
حَاشَ لِلّهِ	٣١	٢٧١
مَا هَذَا بَشَرًا	٣١	١٢٤، ١٣٢
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	٣٢	٣٢٩
قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	٣٣	٤١٧، ٤١٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا	٣٦	٢٠٥ ، ٢١١، ٤١٨
وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان	٣٦	٦٧٠
إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا	٣٦	٢٠٧، ٢١١
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ	٤١	٣٦٦
هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا	٦٥	٢٩٣
جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ	٧٥	٦٢٩
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ	٧٦	٧٠٩
إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ	٩٠	٧٨٦
فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ	٩٦	٥٥٣
وَلَدَارُ الآخِرَةِ	١٠٩	٣٧١ ، ٣٧٣، ٣٧٤

سورة الرعد

وَإِذا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ	١١	٦٥٣
هَـلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء	١٦	٤٤٨
الَّذِينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٠	٨
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ	٢٣	٤٥٣
طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ	٢٩	٧٠١/ ٧٠٢
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ	٤٣	١٠٨/ ١٠٩

سورة إبراهيم

فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ	٩	٣٥١
أَفِي اللّهِ شَكٌّ	١٠	١٠٩
مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ	١٨	٣٩٧
قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ	٣١	٥٣٨ ، ٥٤٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الحجر

رُبَمَا يَودُّ الذينَ كَفَروا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ	٢	٣٦٣
وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا معَايش وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينْ	٢٠	٤٥٩
فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	٥٧	٣٤١

سورة النحل

وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ	١٠	٦٢٤
إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	١٨	٧٩
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ	٤٩	٦٧
وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ	٥٣	٨٨
وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً	٦٨	٥٢٣
مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ	٩٦	٥٧

سورة الإسراء

وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً	٨	٥٦٣
وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ	٢٣	٣٦
إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا	٢٣	٣٠
إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً	٥٢	١٥٠
يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ	٧١	٥١١
وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً	٧٢	٤٠٦
قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِه	٨٨	٥٧٤
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي	١٠٠	٥٨٩
وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً	١١٠	٢٣٧/٢٣٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الكهف

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	٦	١٧٦
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى	١٢	٦٣١
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ	٣١	٣١٨
كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا	٣٣	٢٧ ، ٢٩/ ٣٠، ٣٣
ِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ	٣٩	٥٣
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً	٥٠	٤٢٥، ٧٥٤
وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا	٥٩	٥٥١، ٥٥٢
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ	٧٩	٥٩٢، ٥٩٣
وأَمَّا الغُلامُ	٨٠	٥٩٢، ٥٩٥
وأَمَّا الجِدَارُ	٨٢	٥٩٢، ٥٩٥

سورة مريم

يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا	٢٣	٤٧٥
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً	٢٥	٥٤٦
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً	٣٣	٤٢٨، ٧٦٩، ٧٧٦
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	٣٨	٢٣٠، ٣٢٢
إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ	٤٢	٤٨٩/٤٩٠
يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً	٤٤	٤٩٠
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً	٦٥	٧٣١/٧٣٢
وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً	٧٣	٤١٨
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً	٧٣	٤١٦
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا	٩٤	١٩١

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة طه

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى	١٧	٣٤١
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى	٢٠	١٠٣
لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ	٦١	٥٣٦
إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	٦٣	٧٩، ٧٧٤، ٧٨٣
وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ	٧١	٣٤٨، ٣٥١ ، ٣٥٣، ٧٦٩ ، ٧٨٤
وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ	٨٠	٣٩٧
وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي	٨١	٥٣١، ٥٣٣، ٧٨٤
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا	١٣٢	٧٤٥

سورة الأنبياء

لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ	٣	٢١٩
وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	٣	٢١٥ ، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٥، ٧٥٣، ٧٥٨، ٧٨٤، ٨١٩
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	٢٢	٢٥٣/٢٥٤
لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ	٥٤	٤٥٢
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ	٦٠	١٩٧
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا	٦٣	٢٣٢
لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ	٦٥	١٣٢
فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ	٩٦	٥٥٣
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا	٩٧	١٠٣، ١٦٦
وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ	١٠٩	٤٤٦، ٦٣٢

سورة الحج

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	٢	٦١٣ ، ٦١٤، ٦١٧، ٧٦١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا	٣٦	٧٧٢
كذَّبتْ قبلهم قومُ نوحٍ	٤٢	٣٨٦
فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	٤٦	١٦٦
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا	٧٣	٥٢٨

سورة المؤمنون

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ❖ إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ	٥ -٦	٨١٧
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ❖ إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ	٥ -٦	٦٧
فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ	٢٧	٥٢٣/٥٢٢

سورة النور

لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ	١٤	٣٣٠
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهوَ عِندَ الله عظيم	١٥	٣٦٢
إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ	٣١	٤٣٦
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ	٣٥	١٨٦
إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	٤٠	١٣٥
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ	٤٣	٣١٨
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ	٤٣	١٣٦
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ	٥٣	٥٧٨
وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ	٦٠	٩٤
ولاَ عَلَى أنفسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ	٦١	٤٣٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الفرقان

تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ ... وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوْرَاً	١٠	٥٦٧
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا	٢٣	١٤٣
يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً	٢٥	٤٧٨
وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً	٣١	٣٢٥
فَسْأَلْ بِهِ خبيراً	٥٩	٣٥١

سورة الشعراء

إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء	٤	٥٦٧
إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	٤	٥٦٣
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	١٠٢	٥٨٢
وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ	١٤٨	٦٢٤
وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ	١٨٦	١٥٠

سورة النمل

وَلَّى مُدْبِراً	١٠	٤٢٨، ٧٦٩، ٧٧٦
قالتْ نملة	١٨	٦١٩، ٦٢٧
يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ	١٨	٦٢٤
فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ	٣٥	٣٤١
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ	٤٨	٦٨٠
أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ	٦٢	٧٣٦
فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ	٩٠	٦٤٠

سورة القصص

فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ	١٨	١٠٥/١٠٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ	٢٦	٤٩٠
فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى	٣٨	٧٣٤
مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى	٤٣	٣٨٦
بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ	٤٤	٣٧١، ٣٧٣
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا	٤٨	٥١١
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا	٥٨	٣٠٠
يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ	٧٩	٤٧٨

سورة الروم

لله الأمر مِنْ قبلُ ومَنْ بعدُ	٤	٣٠٨، ٣٨٤، ٣٨٦/٣٨٧، ٧٨٥/ ٧٨٦
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ	٢٣	٦٥٢
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ	٢٤	٥١٣، ٥١٩، ٥٢٠، ٧٨٤
هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ	٤٠	٣١٦

سورة لقمان

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ	١٧	٧٤٦
نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ	٢٤	٧٣٧
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ	٣٢	٥٥٤
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ	٣٤	١٠٧

سورة السجدة

تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ❖أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ	٢ -٣	٤٤٧/٤٤٨

سورة الأحزاب

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا	١٨	١٩٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
والْقَائِلِيْنَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا	١٨	٤٩٥، ٤٩٦

سورة سبأ

مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَار	٣٣	٣٦٦
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ	٣٩	٨٩
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيْر	٤٤	٣١٥
أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا	٤٦	٥٠٣/٥٠٢

سورة فاطر

جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاث وَرُبَاعَ	١	٥٠٣
هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ	٣	٣١٦
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ	٣٢	٨١١
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ	٣٢	٨١١
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا	٣٣	٨١١
إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ	٣٤	٨١١
لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا	٣٦	٥١٤

سورة يس

بِمَا غَفَرَ لِيْ رَبِّي	٢٧	٣٤٥
إِنْ كَانَتْ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ	٢٩	١٠٥
فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ	٢٩	١٠٦
وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	٣٢	١٤٨
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ	٣٧	١٠٧
لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ	٤٠	١٨٤
مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً	٨٠	٦٢٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الصافات

لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ	٤٧	١٨٣ ، ١٨٥
قال هَلْ أنتم مُطْلِعُونَ ❖ فَأَطْلَعَ	٥٤ -٥٥	٣٩٤
وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ❖ لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ	٧٨ -٧٩	٥١٩
قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ	١٠٢	٤٩٠
وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ	١٠٤	٥٢٣
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	١٤٧	٤٣٧

سورة ص

وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا	٦	٥٢١
هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ	٥٧	٩٣
مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ	٦٢	١٩٥
مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ	٧٥	٦١

سورة الزمر

إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ	٧	٦٥٤
نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ	٨	٥٩
لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	٥٨	٥٨٥
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ	٦٠	٧٠٨
قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ	٦٤	٥٢٠
تأمروني	٦٤	٥١١

سورة غافر

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ	١٢	٢٨٧

الآية	رقمها	رقم الصفحة
يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ❖ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى	٣٦ -٣٧	١٧٦

سورة فصلت

وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ	٥	٢٣٧
فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ	١١	٤٥٨
فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ	١٥	٥٩٢

سورة الشورى

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ	١١	٣٣٣
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ	٢٠	٥٦٣
وَمَا أَصَابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ	٣٠	٨٩
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ	٥١	٣٨٦
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً	٥١	٥١٤

سورة الزخرف

وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا	١٩	١٤٣
فَلَمَّا جَاءهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ	٤٧	٥٥٢
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ	٦٥	٣٩٦

سورة الجاثية

فبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَ اللهِ وآياتِهِ يُؤْمِنُونَ	٦	٣٨٦
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ	٣١	٥٩٧

سورة الأحقاف

يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ	٣١	٣١٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة محمد

وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	٣٨	٧٧٨

سورة الفتح

تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ	١٦	٧٥٤

سورة الحجرات

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا	٥	٥٨٧

سورة ق

جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ	٩	٣٧٤
وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ	١٠	٦٢٥
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد	١٦	٣٧٤

سورة الذاريات

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ	٥٨	٣٩٧

سورة النجم

إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى	٤	٧٨٨
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى❖ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى	٥ -٦	٤٥٣
تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى	٢٢	٧١٨

سورة القمر

وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ	٢	٧٥٣
ما فيه مُزْدَجَرٌ	٤	٧٤١
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ	٧	٦٢٤
وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	١٥	٧٤٠
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ	٢٠	٦٢٢، ٦٢٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ	٥٠	١٢٦

سورة الرحمن

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ	١١	٦٢٥

سورة الواقعة

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ◆ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ	١٧ -١٨	٣٩٦
وحورٌ عينٌ	٢٢	٣٩٦
لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا◆ إِلا قِيلاً سَلامًا سَلامًا	٢٥ -٢٦	٢٦٥
لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ◆ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ	٥٢ -٥٣	٦٢٤
أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	٥٩	٤٤٧
إنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ اليَقِين	٩٥	٣٧٤

سورة الحديد

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	٢١	٧٨٩

سورة المجادلة

مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ	٢	١٢٤، ١٣٢

سورة الحشر

لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ	١٢	٥٧٨
لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ	١٣	٧٦

سورة الممتحنة

يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	١	٣٧
حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ	٤	٢٩٠
فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ	١٠	١٨٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الصف

لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ	٢	٣٤١
تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ	٥	٢٩١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ❖ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ❖ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ	١٠ -١٢	٥٣٩، ٥٤٤
َنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	٥٢	٣٥٥

سورة الجمعة

وَآَخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٣	٧٨٩/٧٨٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ	٩	٣٠٦
إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ		٣٠٨

سورة المنافقون

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ	٨	٢٨٧

سورة التحريم

إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	٤	٥٦٢، ٥٦٩، ٧٦٩
فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	٤	٧٦٢

سورة الملك

أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٢٢	٦٣٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة القلم		
وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ	٥١	١٥٠
سورة الحاقة		
ما الحاقة	٢	٣٤١
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	٧	٦٢٢
يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ	٢٧	١٣٠، ١٣٢، ١٦٠
فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ	٤٧	٧١٢
سورة المعارج		
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ❖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا	٦ -٧	٢١٠
سورة نوح		
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ	١	٥٢٣، ٥٢٤
قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ❖ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ	٢ -٣	٥٢٥
سورة المدثر		
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً	١١	٦٤٤
سورة القيامة		
يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ	١٠	٦٥٣
كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ	٢٦	٢٣١
فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى	٣١	١٨٦
أَلَيْسَ ذلكَ بِقَادِرٍ	٤٠	٦٠١
سورة الإنسان		
ولا تُطِعْ مِنهُم آثِماً أَوْ كفوراً	٢٤	٤٣٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة المرسلات

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ	١١	٧٠٩

سورة النبأ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	١	٣٤١، ٣٤٤

سورة النازعات

فَأَرَاهُ الأية الكُبْرى	٢٠	٦٦٥
أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء	٢٧	٤٤٦
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	٤١	٢٨٥
فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا	٤٣	٣٤١

سورة عبس

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	٣	١٧٧

سورة الانفطار

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	١٧	٣٨١
يومَ لاَ تملكُ نفسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً	١٩	٣٨١

سورة البروج

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ	١٠	٩٥

سورة الطارق

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	١٤٨، ١٥١، ٥٥٠

سورة الغاشية

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ	٦	٨٢١

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الفجر

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً	١٨	٧٢٨
سورة البلد		
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	١٤	٢٣٠

سورة الشمس

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	٥	٦١

سورة الليل

وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ❖ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ❖ وَلَسَوْفَ يَرْضَى	١٩ -٢١	٢٦٦

سورة الضحى

مَاَ وَدَّعَكَ رَبُّكَ	٣	٦٤٣، ٦٤٥، ٧٨٥، ٧٨٩
وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولَى	٤	٧٦

سور العلق

كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ❖ أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى	٦ -٧	٢٠٥

سورة القدر

سلامٌ هيَ حتَّى مطْلَع الفَجر	٥	٦٥٢

سورة البينة

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ	١	٤٠٠

سورة التكاثر

كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ❖ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	٥ -٦	٥٧٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة الكافرون

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ❖ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❖ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	١ -٣	٥٨
وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	٣	٦١

سورة الإخلاص

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	١٦٥، ١٦٦

فهرس أحاديث الكتاب

اتقوا اللاعنين، ٦٤٩
أتقولون هو أَضَلُّ أم بَعِيرُه، ١٩٧
اثبُت أُحُد، فإنما عليك نبيٌّ، أو صدِّيقٌ أو شهيدان، ٤٣٤
أخبرني بعمل يُدخلُني الجنَّة ويباعدُني من النار، ٥٣٨
إذا صلى أحدُكم، فلا يضع نعله عن يمينه، ٥٣٢
أرأيت إذا منع الله الثمرة، بمَ يأخذ أحدُكم مال أخيه؟، ٣٤٠
أُراني في المنام أَتَسوّكُ بسِواكٍ، ٢٠٣
ارتفاعها لكَما بين السماء والأرض، .... ٧٥، ٧٨
أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ، .... ٢٣، ٧٤، ٧٨
ألا إني أوتيتُ القرآن ومثلَه معه، ألا يوشكُ رجلٌ شبعانُ، ٦٠٠
ألا إني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، ٦٠٠
ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضربُ بعضكم رقاب بعض، ٥٣٩
ألا وإنّ لكلِّ ملك حِمىَ وإنَّ حمى الله محارمُه، ٦٠٠
أما إنَّ جبريل قد نزل فصلى إمامَ رسول الله، ٢٨٧
أما بعدُ أيُها الناس فإنَّ الناسَ يكثرونَ وتقلُّ الأنصارُ، ٥٩٤
أما بعدُ، فما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ٥٩٢
أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، .... ٣٨٤، ٥٩٢
أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك، ٥٩٣
إن أبابكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، ٥٦٢
إنَّ إبليس يضعُ عرشَهُ على الماء، ثم يبعثُ سراياه يفتنون الناسَ، ٦٧٤
إنَّ أوّل مَا خَلَقَ اللهُ القلَمَ، ١٥٧
أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله، ٦٨٥
إن الربَّ سبحانه وتعالى يقول: وعزّتي وجلالي لا أُخرجُ أحداً من الدنيا أريدُ أغفرُ له، ٥١٣
إن رجالاً يَتَخَوَّضُون في مال الله بغير حق، ٨٧

إن رجالاً يتخوَّضون في مال الله بغير حق، فلهمُ النارُ يوم القيامة، ٩٦
إن طائفةً صفت معه، وطائفة وجاه العدو، .... ٧٢٦، ٧٣٠
إنَّ عرشه على سماواته لهكذا، ٨٠
إن رجلاً كان يدعو بأصبعيه، فقال رسول الله ﷺ: (أحِّدْ أحِّدْ)، ٧٠٨
إنَّ امراة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله، ٢٩٩
إن الله هو المُسَعِّرُ، ٤٥
إن له مُرْضَعاً في الجنة، ٦١٣
إن يكن هو فلستَ صاحبه، إنما صاحبُه عيسى بن مريم، ٣٥
إن يكن هو [يكنه] لا تُسلَّط عليه، .... ٤٢، ٤٣
أنتم آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، ٧٤
إنك تبعثنا فننزل بقومٍ لا يقروننا فما ترى؟، ٥٠٦
إنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً، ٣٠٥
إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً، ٤٥٨
إنما النفاق كان على عهد رسول الله ﷺ، ١٦٣
إنما يكفيك من جميع المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله، ٧٧١
إنه أُبْدِعَ بي ما حملني، ١٦٥
إنه بلغني أنه قد أحدث، ١٦٤
أوغير ذلك يا عائشة، ٤٣٤
أومخرجيَّ هم؟، ٢١٥
أوْمسلمات، ٤٣٥
اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، ٣٤٧
أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يفعلُ ؟، ٤٤٤
بئسما لأحدهم أن يقول: نسيتُ آية كيت وكيت؛ بل نُسِّيَ، ٤٢٢
بُعِثْتُ أنَا والسَّاعةُ كهاتين، ٤٥١
بم كان رسول الله ﷺ يفتتحُ إذا هبَّ من الليل..؟، ٣٦٥

بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض، ٢٣٥
بينما رجل في غنم له إذْ عدا الذئب على شاة منها، فأخذها، ٤٨٠
ثقاة نتقيها هل ترد من قدر الله، ٧٢٦
ثكلتك أمُّك يا معاذ،وهل يَكُبُّ الناسَ في النارِ على وجوهِهِمْ إلا حصائد ألسنتهم ٦٣٤، ٦٣٦
ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان، ٦٩
ثلاثة لهم أجران، .... ٦٩، ٧٢
ثم انحدرَ بالسجودِ والصَّفُّ الذي يليه، ٤٥١
ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم خُلُوفٌ يقولون ما لا يفعلون، ١٦٥
ثم يقال: فيم كنت؟ فيقول: كنت في الإسلام، ٥٦
جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، ٦٨٠
خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى قبر ولمَّا يلحد، ٥٤٩
خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين، ٦٩
خمسٌ فواسقُ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحرمِ،... ٧٠، ٦٣٦
دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم، ٦٤٤
رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أُصلي خلف شجرة، ....٢٠٣، ٢٠٧
رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عاريةٌ في الآخرة، ٣٥٧
رَغِمَ أنفه، رَغِمَ أنفه، ١٠٧
ركعتا الفجر خَيْرٌ من الدنيا وما فيها، ٤١٦
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، ٦٥٠
شغلني هذا عنكم منذ اليوم، إليه نظرة، وإليكم نظرة، ٩٧
صلاة الليل مثنى مثنى، ٤٩٩
طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء، ٧٠١
عذبت امرأةٌ في هرَّة أمسكتها حتى ماتت من الجوع، ٣٢٧
علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق، ٣٤٠
عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، ٦٥٠

غيرُ الدَّجَّال أخوَفُنِي عليكم، .... ٣٩٠، ٤١٥

فإذا أنت هي، ١٠٠

فإن هو قام فصلى فحمدَ الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل، ٥٥٥

فإنه لن يذهب عنك، ١٦٤

فأوحى إليَّ أن انفخها، ٥٢٤

فأوحى الله إلى هذه أنْ تَقَرَّبي، ٥٢٤

فَتَمسُّكٌ بِسُنَّةٍ، خيْرٌ من إحداث بدعة، ٤١٦

فجعل كلما جاءَ ليخرجَ رمي في فيه بحجر، ١٤٣

فحدثني لعل الله أن يذهبه من قلبي، ١٧٥

فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدِراس، ٣٧١

فَخَشَيْتُ إن أنا جلَدْتُها أن أقتُلَها، ٥٥٥

فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمرٍ، أو شعيرٍ، ٣٤٧

فرقوا بين كل ذي محرم، ٦٥١٨

فذلك له سهمُ جمعٍ، ١٠٨

فقيل لي: سيدٌ بنى داراً، ٧٣

فهل أنتم صادقوني، ٣٩٠

فوالله لَئنْ قدرَ اللهُ عليه ليُعذِّبنَّهُ، ٥٧٢

فيأتيه من رَوْحها وطيبها، ويفسح له فيها من بصره، ٣١٤

قالوا: يا رسول الله لو استخلفت، ٥٨١

قد ذَئِرْنَ النساءُ على أزواجهنَّ، ٢١٥

قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ٧٤٧

كان معاذ بن جبل شاباً سخياً، وكان لا يمسك شيئاً،فلم يزل يدَّانُ، ٧٣٨

كـــان النبي ﷺ إذا سجد جافى بين يديه، حتى لو أن بهْمَة أرادت أن تمر تحت يديه مرتْ، ٦١٩

كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، ٤٥١

كل أمتي معافى إلا المجاهرون، .... ٢٥٨، ٧٦٧
كُلْ، فلَعمرِي، لَمَنْ أكَلَ بِرُقيةِ باطلٍ لقَدْ أكلْتَ بِرُقْيةِ حَقٍّ، ٥٧٢
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر، ٤٥٧
لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، ٥٣١
لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيشدِّدَ الله عليكم، ٥٣١
كلاكما قتله، ٢٧
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، ٤٣٥
كنا في سفر مع النبي ﷺ، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجلٍ معتزلٍ، ٥٤٩
كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، وكلانا جُنب، ٧١٣
كيوم ولدته أمه، ٣٧٧
لا تبشرهم فيتكلوا، ٥٣١
لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ٦٥٩
لا صلاةَ بحضرةِ طعام، ولا هو يدافعُه الأَخْبَثَانِ، ١٨٢
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ٢٢٩
لست بصاحب ذلك، إنما كنتُ خلاً من وراء وراء، ٣٨٥
لعل الله أن يتجاوز عنا، .... ١٧٥، ١٧٩
لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا، ١٧٥
لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، ٦٦٩
لقد رأيتُنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق، ٢٠٣
لن نصلح منك ما أفسدت، ٥٢٦
لن ينجيَ أحداً منكم عمله، ٥٢٦
اللهم أسلمت نفسي إليك... آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، ٦٩٦
اللهمّ اشف عبدك، ينكأ لك عدواً، ٥٣٩
اللهُمَّ مُصَرِّفَ القلوبِ صرِّفْ قلوبنا على طاعَتِكَ، ٤٦٨
لو أخذتم إهابها، ٥٨١

لو أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركوا في دم مؤمنٍ لأكبَّهم الله في النار، ٥٨٦
لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنْتَنَ أهل الدنيا، ٥٨٩
لو استشفعنا إلى ربِّنا فيريحَنا من مكاننا، ٥٨١
لولا ما في البيوت من النساء والذرية، ٥٦
لَيأْتِيَنَّ على أمَّتي كما أتى على بني إسرائيل حَذْوُ النَّعل بالنعل، .... ٣٣٢، ٥٧٢
ليس صلاةٌ أثقلَ على المنافقين من الفجرِ والعشاءِ، ١١٣
لَيَنْتَهِينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجمعاتِ، ٦٤٣
لِيُهْرِيْقَ دَمَهُ، ٦٩١
ما أنهرَ الدمَ، وذُكر اسم الله؛ فَكُلْ ليس السنَ والظُفُر، ١١٨
ما تعدون أهل بدر فيكــم؟، ١٩٠
ما تَعُدُّونَ الشهيدَ فيكم؟، ١٩٠
ما شبع آلُ محمدٍ يومين من خبز بُرٍّ إلا وأحدهما تمر، ٢٦٤
ما ضل قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجَدَلَ، ٢٩١
ما على أَحدِكُمْ إنْ وَجَدَ أنْ يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته، ١٢٣
ما لكم وصلاته، ٢٤٦
ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثلُه آمن عليه البشرُ، ٣١٥
مَاْ مَنْ بني آدمَ مولودٌ إلا يمسه الشيطانُ حينَ يولدُ، ١٢٣
ما من يوم أكثر من أن يُعْتِق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، ١٢٣
المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ٥٨١
ماؤهُ أبيضُ من اللّبنِ، ٤٠٤
مــثله كمــثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدُبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار، ٦٤٩
مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، ٧٤٣
من استعملناه على عمل، فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غُلولٌ، ٨٧
من أكل في قصعة، ٣٤٨

من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية، ٢٥٢
من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارٍ، ٣٧٢
من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ٥٦٢
ميزابه أبيض من الورَق، وريحه أطيب من المسك، ٤٠٩
نحن الآخرون السابقونَ يوم القيامة،بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قَبْلِنا، وأُوتيناه من بعدهم، ٢٧٧
نعم الرجلُ من رجلٍ لم يطأ لنا فراشاً، ٤٣٢
نِعْمَ الصدقةُ اللِّقْحَةُ الصفيُّ منحةً، والشاةُ الصفيُّ منحةُ تغدو بإناء وتروح بآخر، ٤٢٨
نعمَّا بالمالِ الصالح للرجل الصالح، ٤٢٢
نعمَّا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن عبادة ربه، وطاعة سيده، نعمَّا له، ٤٢٢
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى تزهى، ٨٢
نهى رسول الله ﷺ عن بيع المُضْطَرِّ، ٧٣١
هاجت ريحٌ شديدةٌ تكادُ أن تَدْفِنَ الراكبَ، ١٣٥
هل ترك له من وفاء؟، ٣١٤
هَلُمَّ إلى الغدَاءِ المباركِ، ٤٩٢
هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ، ٤٩٢
هَلُمِّي ما عندك يا أم سلَيْم، ٤٩٧
هو الذكر الحكيم، وهو الصراط المس، ٣٤٧
وإذا شجرتين بشاطئ الوادي، ١٠٠
وإلا اعتدَّت بعدَ التسعةِ الأشهرِ، ٦٠٧
وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً، ٥٩٣
وإن كان لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبيِّ فيُخفف، ١٤٨
وإياك والمعصية، فإن بالمعصية حلَّ سخطُ الله، ١٦٣
وتشترط ماذا ؟، ٦٢٩
ورُفع عليهم آدم ﵇ ينظر إليهم، ٥١٣
وشَرُّ الأمورِ محدثاتُها، ٤١٦

ومَنْ خرج إلى تسبيح الضُّحى لا يُنصبُه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، ٢٥٧
ومن كانت هجرتُه إلى دنيا يُصيبُها، ٦٦٤
ومن لم يدخل عليهم، ولم يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِم، ٨٧
ويَطيبُ بنفسه، ٣٢١
يأتي على الناسِ زمان لا يبالي المرءُ ما أخذَ منه، ٨٢
يأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك، ٥٦
يا أبتِ إنك صليتَ خلف رسول الله ﷺ، ٤٨٥
يا بلال، حَدِّثْني بأرجى عملٍ عملْتَهُ في الإسلامِ، ٤١١
يا رسول الله، أرأيتَ إنْ لم أجدْ إلا مَنيحَةً أنثى، أفأُضحي بها، ٦٢١
يا رسول الله، أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي، ٣٨٤
يا رسول الله، ثابتُ بن قيس ما أعتب عليه في خُلُقٍ ولا دين، ٦٥٠
يا عائشة هَلُمِّي المُدْيَة، ٤٩٢
يا ليتني فيها جذعاً، ٤٧٤
يا معشرَ النساءِ تَصَدَّقْنَ فإنِّي أُرِيْتُكُنُ أكثرَ أهلِ النارِ، ٢١٠
يا نساءَ المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ٣٧١
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ٢١٥
يصبح على كلِّ سُلامى من أحدِكم صدقة، .... ١٠٧، ٣١٤

فهرس الأحاديث والآثار في الشرح

اتّزر إلى نصف الساق، ٧١٦

اتّزروا، وارتدوا، وانتعلوا، ٧١٦

اتقوا الملاعن الثلاث، ٦٤٩

أتيت رسول الله ﷺ أطلبه، فقيل لي: خَرَجَ قبلُ، ٣٨٩

إذا رأيتم آيةً فاسجدوا، ٧٩٠

إذا صلى أحدكم فلا يضع نعله عن يمينه ٥٣٢

إذا هب من الليل، ٣٦٧

أَرَأَيْتَكُمْ ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، ٣٠٩

أراني في المنام أتسوك بسواك، ٢١٣

أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي، ٧٨٥

أسامة أحب الناس إليَّ ما حاشا فاطمة، ٢٧٢

أطولكن يداً، ٧٩٠٧

أقصر عن الصلاة، فإنَّ حينئذ تُسْجَرُ جهنم، ١٧٢

أما رسول الله ﷺ لم يُولِّ يومئذ، ٥٩٨

أما موسى كأني انظر: إليه، ٥٩٣

أمةٌ مسخت من بني إسرائيل، ٧٢

إن أحبكم إلي، وأقربكم مني يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، ٧٥٤

إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عذبتم، ٨١٠

أن امرأة كانت تُهَرَاق الدَّمَ، .... ٢٩٩، ٦٩٤

إن أول ما خلق الله القلم، .... ١٥٧، ٧٩٤

إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، ٧٧٧

إن بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً، ١٧٣

أن تفعلَ الخيرَ خيرٌ لك، ٨٥

إن الدين ليأرِزُ إلى الحجاز كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جحرها، ٨٠

إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، ٨٠
أن رسول الله ﷺ، بعث سَرِيَّةً ثلثمائة، ٦٧٤
أن عفريتاً من الجن تفلَّت البارحة، ليقطع عليَّ صلاتي، ٧٩١
إن قعر جَهنَّمَ سبعين خريفاً، ١٥٨
إنْ كان رسول الله ﷺ ليبعثه، ١٥٦
إن لكل نبي حواريّ، وحواريَ الزبير، ١٧٤
إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ٢٢٢
إن الله ملككم إياهم، ٤٠
إن لي خُوَيْصة، قال: ما هي؟ قالت: خادمك أنس، ٦٦٧
إن من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون، ١٧٠
إن النساء شقائق الرجال، ٧٧٠
إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ٦٤٠
إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، ٧٨١
إنَّ هذا القرآنَ مأدَبة اللهِ في الأرض، فتعلموا من مأدَبته، ٦٥٧
إن الولد مبخلة مجبنة، ٧٩١
إن يكن هو فلن تسلط عليه، (ورواية أخرى: إن يكنه فلن...).. ٣٥
أنا أفصح العرب، مَيْد أني من قريش، ٢٧٧
أنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ، أتى أصحابي ما يوعدون، ٧٩٠
إنّا معشر قريش لا ننبر، ٦٩٨
إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا، ٥١٠
إني لأعرف مما هو، ٣٤٤
أول دينكم نبوة ورحمة، ثم ملك ورحمة وخيرة، ٨٢٢
أول ما خلق الله القلم، ٢٨٧
أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟، ٢٢
إياك أن تكونيها يا حميراء، ٤٣

بحسب امرئ من الشَّرِّ أن يُشار إليه بالأصابع في دينٍ أو دنيا، ٦٦٧
بدأ الإسلامُ غريباً، وسيعودُ كما بدأ، غريباً فطوبى للغرباء، ٧٠٤
بعث رسول الله ﷺعشرةَ رهطٍ سَرِيَّةً عيناً، ٦٧٤
بلغنا أنك تصليها، ٥٠٦
بِمَ سبقتني إلى الجنة، ٣٤٢
بما أهللت، ٣٤٤
بينا أنا رديفُ النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرةَ الرَّحل، ٢٤١
بينا أنا نائم، فأُتيتُ بخزائن الأرض، فَوُضِعَ في كفيَّ سواران من ذهب، ٢٤١
بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة، ٢٤٢
بينا هو يستقبلها في حياته إذْ عقدها لآخر بعد وفاته، ٢٤٤
بينما أنا في الحطيم – وربما قال: في الحجر–، ٢٤٣
بينما راعٍ في غنمه، عدا الذئب فأخذ منها شاة، ٢٤١
بينما رسول الله ﷺ في حائط من حوائط المدينة، ٢٤٣
تخرج العواتقُ ذواتُ الخدور، والحُيَّض، وليشهدنَ الخير ودعوة المؤمنين، ٢٢٤
تسحروا، فإن في السُّحور بركة، ٧٧٦
تسلم من كل ركعتين، ٥٠٤
التَّقِيَّةُ إلى يوم القيامة، ٧٢٩
ثلاثة يضحك الله إليهم، ٧
ثم أكبوا رواحلهم في الطريق، ٦٣٩
خيرُ السرايا أربعمائة، ٦٧٤
خير الصحابة أربعةٌ، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلافٍ، ٦٧٥
رأيت النبي ﷺ يسم غنماً في آذانها، ورأيته متَّزراً بكساء، ٧١٦
رأيْتُنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر، ٢٠٧
رباطُ يومٍ وليلةٍ أفضلُ من صيامِ شهرٍ وقيامه، ٣٦٦
شوهاء ولود خير من حسناء عقيم، ٧٢

صاع من بُرٍّ، أو قمح، عن كل اثنين: صغير أو كبير، ٣٥٥
طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسه في سبيل الله، أشعث رأسُهُ، مغبرةٌ قدماه، ٧٠٤
طوبى لمن هدي للإسلام، وكان عيشه كفافاً، ٧٠٢
فأكَبَّ عليَّ، ثم أقبل عليهم، ٦٤٠
فإن كان المسلمون بعد يغيرون، ١٥٦
فإنه لن يذهب عنك، ١٦٤
فالتقطت بردة، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتَّزرت بنصفها، ٧١٦
فانصرف بالألف الدينار راشداً، ٦١١
فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً، ١٤٤
فجلس رسول الله ﷺ، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل، ٣٠٩
فرأيت في النوم كأني عند باب الجنة، إذا أنا بهما، ١٠٦
فقلت أين اتّزر... قال: ها هنا اتزرى، ٧١٦
فَكلْتُ ليسَ العجوة، ١٢١
فلا ترجعوا بعدي ضلالاً، ٥٣٩
فلقد رأيتُنا ابتلينا، حتى إن الرجل ليصلي وهو خائف، ٢٠٨
فلم أزلْ أُحِبُّ الدباءَ من يومئذٍ، ٣٠٩
فما جعل يشير بيده إلى السَّماءِ إلا انفرجتْ، ١٤٥
فما كدْنا أنْ نصلَ إلى منازِلِنا، ١٤٠
فَمُطِرْنا مِنْ جُمُعَةٍ إلى جُمُعَةٍ، ٣٠٩
فهل أنتم مصدقيَّ، ٨١٨
فهل من مَذّكر أو مُدَّكر، ٧٤٠
في النفس المؤمنة مائة من الإبل، ٣٢٨
فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد، ٦٦
فيقول رجلٌ لو أنَّ الله أعطاني مثلَ ما أعطى فلاناً فأقومَ به كما يقوم به، ٥٨٢
فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم، ٦٦

فيقولون أنت آدم، ٧٧٩
قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ٢٢٤
قُم يا أنس فَهرِقها، فهرقتُها، ٦٩٤
قُمْتُ على بابِ الجنَّةِ، فإذا عامةُ مَنْ دَخلَها المساكينُ، ١٠٦
كاد الفقر أن يكون كفراً، ١٣٨
كاد قلبي أن يطير، ١٤٠
كان يصلي الظهر بالهاجرة، والعصر والشمس حيَّة، والمغرب إذا وجبت، ٧٧١
كانت إحدانا إذا كانت حائضاً، أمر رسول الله ﷺ فتأتزر بإزار، ٧١٤
كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، ٤٥٦
كل سلامى من الناس عليه صدقة، ٢٣
كل ما شئت، واشرب ما شئت، ما أخطأتك خلَّتان:سَرَفٌ أو مخيلَة، ٤٣٤
كلاكما قتله، ....٢٧، ٣١، ٣٣
كلهم في الجنة، ٨١١
كن في الدنيا كأنك غريب، أوْ عابِر سبيل، ٤٣٥
كُنَّ نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن، ٢٢٤
كنت وجارٌ لي من الأنصار، ٤٥٤
لأكبهم الله في النار، ٦٤٠
لأن يجلسَ أحدُكم على جمرةٍ فتحرقِ ثيابَه، ٤١٧
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ....٥٠٦، ٥١٠، ٧٧٣، ٧٩١
لا تتبر باسمي، ٦٩٨
لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله، ٥٣٧
لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، ٧٧٩
لا يُهراق فيها دم، ٦٩٤
لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر، ١٧٩
لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما، ١٧٩

لعل نزعها عرق، ١٧٤
لَعلَّك أن تُخَلَّفَ حتى ينتفعَ بك أقوام، ١٧٧
لعلنا استعجلناك، ١٧٧
لعلها أن تجيء به أسود جعداً، ١٧٩
لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما لنا من طعام إلا الأسودان، ٢٠٧
الله ملككم إياهم، ٣٩
لِمَ تأذني له؟ ٥٠٦
لِمَ تفعل ذلك؟، ٣٤٢
اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدواً، ٥٣٩
لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقْضي مقالتي هذه، ٥٢٩
لن يُدْخل أحداً عمله الجنة، ٥٢٩
لهي أسودُ من القارِ، ٤٠٩
لو أخذتم إهابها، .... ٥٨١، ٥٨٥
لو أنَّكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم، ٥٨٦
ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام، ٣٤٤
ليس الغنى عن كثرة العرض، ٨١٩
ليس صلاة أثقل، ٨٢١
ليس ينادى لها، ١١٣
ليكونن أمتي أقوام يستحلون الخزَّ والحرير، ٨٢١
ما أحدٌ أصبرَ على أذىً سمعه من الله، .... ١٢٥، ١٣٢
ما بأس بهما، ١٣٣
ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحبُّ إلى الله من إهراق الدَّم، ٦٩٤
ما كدتُ أن أصليَ العصر حتى كادت الشمس تغرب، ١٣٦
ما من الناس أحدٌ أمنَّ علينا، ١٣٢
ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان، .... ٩، ١٢٣، ١٣١

ما من عام إلا ويحدث فيه الناس بدعة، ويميتون سنة، ٢٣

ما من مسلم يدَّان ديناً يعلم الله منه أنه يريد أداءَهُ، ٧٤٢

ما من نبي إلا وقد أخطأ، أو هم بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا، ١١٩

ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة، ٧٩٠

ما يكفيني وولدي، ٧٥٦

المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تفطران ثم تقضيان، ٦١٨

مُرْهُ أن يراجعها، ثم يُطلِّقَ من قبل عِدَّتِها، ٧٤٥

مروا أبا بكر فليصل بالناس، ٧٤٤

من ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب، فليتبوأ مقعده من النار، ٧٤٢

من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم، ٥٤٢

من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت، ٤٦٤

من كُنَّ له ثلاثُ بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة، ٢٢٣

الـــناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، ٢٥٣

نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ٦٩٨

نهى رسول الله ﷺ عن الضحايا بأربع، ٦٢٧

نهى عن قتل جِنّانِ البيوت إلا الأبْترَ وذو الطُّفْيتين، ٢٦٩

نهى الله تعالى أن تضار والدة بولدها، ٦١٨

هذا أولُ طعام أكله أبوكِ من ثلاثة أيام، ٣٠٩

هذا حين حمِيَ الوطيس، ٣٧٨

هريقوا على بوله سجلاً من ماء، ٦٩٣

هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ٤٩٦

هَلُمَّ عن النار، هَلُمّ عن النار، ٤٩٧

هلمه فإن الله سيجعل فيه البركة، ٤٩٧

وأصبحوا يعلمونا كتاب الله، ٥١١

وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً، ٥٩٣
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، ٧٤٦
وإن كان قصيراً فليتزر به، ٧١٦
وإن لنفسك عليك حق، ١٧٣
والبرمة بين الأُأفي، قد كادت أن تنضج، ١٤٠
والرجل يُقاتل ليُرى مكانه، ٨١١
ورُفع آدم عليه السلام ينظر إليهم، .... ٥١٣، ٥١٧
وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم، ٧٧٣
وكان يأمرني فأتّزر، ٧١٤
ولا والله! لا أسألهم دنيا، ولا أستفتهم عن دين حتى ألقى الله، ٦٦٧
الولد مبخلة مجبنة، ٦٤٩
وما قَسَم لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئاً، إلا لمن شَهِدَ معه، ٨١٢
ومن والاه وعالم أو متعلم، ٨١٦
وهذا أوان وجدتُ انقطاع أبهري من ذلك السمّ، ٣٧٧
وهو متَّزر ببردةٍ... فاتّزرت بها، ٧١٦
ووعدك الحق، ٢٢
يا بلال قم فنادِ بالصلاة، ٢٢
يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا، عاريةٌ يوم القيامةِ، ٤٧٨
يا رسول الله إنْ أحدُنا رأى مع امرأته رجلاً، ٥٦٠
يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، ٢٣
يا رسول الله ما أحدٌ أحوجَ مني، ١٣٢
يا رسول الله كيف يسمعوا، وأنَّى يجيبوا، وقد جُيِّفوا، ٥١١
يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم، ٥٤٢
يا سعد، إني لأعْطي الرجلَ، وغيره أحبُّ إليَّ منه، خشية أن يكبه الله في النار، ٦٤٠
يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم، ٣٢١

وأسألك من خير ما تعلم، ٣١٣
وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة، ١٨٢
والذي نفسي بيده، ما فيها موضِعُ أو أربعةِ أصابعَ إلا وملكٌ، ١٠٨
يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب، ١١٨
يعذبان وما يعذبان في كبير، ٣٢٩
يوشك أن يضربَ الناسُ أكبادَ الإبلِ يطلبون العلمَ، ٣٦٩

فهرس أقوال العرب وأمثالهم

أتقول للعميان عقلاً .... ٢٠١، ٢٠٢

أتقولون هو أضل من بعيره ٢٠٠

أَحْرَم ممن عدِمَ الإنصاف .... ٤١٢، ٤١٥

أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ٥٣٨

ادخلوا أولكم وآخركم ٤٥٦

أرأيت إذا منع الله الثمرة ٣٤٠

أرجى ٤١٥

أَزْهى من ديك .... ٤١٢، ٤١٣

أزهى من غراب ٤١٤

أشغل من ذات النحيين ٤١٣

أَعْنَى بحاجتك ٤١٢

أَكْسَى من بَصَلَة ٤١٢

ألا يا ارحمونا ٤٧٧

إن البعير ليهرم حتى يُجْعَلُ إذا شرب الماء مَجَّهُ ١٤٥

إن بك زيد مأخوذ ١٦٨

إن الذود إلى الذود إبل ٣٦١

إنْ عمراً لمنطلقٌ ١٥٢

إنها لإبل أم شاء ٤٤٨

أهْزلَ من مريض ٤١٢

بئسما تزويج ولا مهر ٤٢٣

بئسما عمل ولا نية ٤٢٣

تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه .... ٨٣، ٥١٦

تفرقوا أيادي سبأ ٢٨٨

ثبت الغدر ٣٦٧

جاء القوم الجماء الغفير ٢٨٩
جاءوا قضهم بقضيضهم ٢٨٨
جرد قطيفة ٣٧٣
خذه بما عز وهان ٤٣٧
الخمسةُ الأثوابِ ٦٠٨
خير السرايا أربعمائة ٦٧٤
دققته دقاً نعمّاً ٤٢٣
رجل نُكَحَةٌ ٦١٥
سبحان ما يسبح الرعد بحمده ٦١
سحق عمامة ٣٧٣
شذر مذر ٣٨٥
شغر بغر ٣٨٥
شهيد الدار ٣٦٧
الصيف أحر من الشتاء .... ٤١٦، ٤١٩
ضرب اليوم ٣٦٧
ضعيف عاذ بقرملة .... ٦٩، ٧٢
ظننته الصديق نافع ١٦٧
عبد الله بن أُبِّي أَلْعَن ممن لُعِنَ على لسان داود ٤١٢
العسل أحلى من الخل .... ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩
علمته الحساب باباً، باباً ٥٠١
العَوْدُ أحمدُ ٤١٤
غبن رأيه ٣٠٢
غسلتُه غسلاً نعمّا ٤٢٣
قتيل كربلاء ٣٦٧
كان مُسَيْلمة نُبُوَّتُهُ نُبَيْئَةُ سَوْءٍ ٦٩٩

كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزُنْبور، فإذا هو هي ١٠٠
لا أحرم ممن عدم الإنصاف ٤١٥
لا أظلم من قتيل كربلاء ٤١٥
لا تدن من الأسد يأكلك ٥٣١
لن نصلح منك ما أفسدت ٥٢٦
اللهم ارحمه ٤٧٢
اللهم اغفر لنا ٤٧٢
اللهُمَّ اغفرْ لي ولمن يسمع، حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ ٢٧٥
اللهم العنه ٤٧٢
اللهم أهلكهم ٤٧٢
لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني ٥٩٠
ليت القُسِيَّ كُلَّها أَرْجُلاً ١٦١
ليس الطيب إلا المسك ١١٣
ليس خلق اللهُ أشعرَ منه ١١٤
ليس خلق الله مثله ١١٣
مأربة لا حفاوة .... ٦٥٤، ٦٥٧
ما أسود شعره ٤٠٧
ما فيها غيره وفرسه ٤٥٩
ما مسيئاً من أعتب ١٢٩
ماء البارد ٣٧٥
المرء مقتول بما قتل به إن خنجر فخنجر ٥٥٦
مره يحفرَها ٥١٦
مسجد الجامع .... ٣٧١، ٣٧٥
مضى يومئذٍ بما فيه ٣٨٠
مقتل الرجل بين فكيه ٢٣٧

هذا أَخْصَرُ من هذا ٤١٤

هذا أَصْوَبُ من غيره ٤١٤

هذا جحرُ ضبٍ خربٍ ....٣٩٦، ٤٠٢

هَلُمَّ ٤٧٠

هو أسود من حنك الغراب ٤٠٩

هو أعْرَفُ من أن يُخفى شأنه ٤١٤

هو أنوك، وأحمق، وأهوج، وألدّ ٤٠٧

وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون: ليسني، وكذلك: كانني ٤١

وجع بطنه ٣٠٥

ويْلمُّهِ ٤٧٠

فهرس الأعلام

آدم ﷺ، ٧٧٠

إبراهيم ﷺ، ١٩٧، ٣٨٥، ٣٨٩

إبراهيم بن محمد ﷺ، ٦١٣

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، ٤٦٣

أبي بن كعب، ٨٤، ١٧٥، ٢٥٧، ٥٢٣، ٧٧٠، ٧٨٥

ابن الأثير مبارك بن محمد بن محمد، ١٨، ٢١، ١١٩، ٦٢١

أحمد بن فارس، ٣٥٠

الأخطل، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٩٨

الأخفش الأصغر: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، ٤٦، ٣١٨، ٥٠٨، ٧٢٥

الأخفش الأكبر، أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد، ٦٧٣

الأخفش، سعيد بن مسعدة ٢١، ٤٩، ٥٠، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١١٠، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٠، ١٧٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٦١، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٣٢، ٥٤٣، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٨٧، ، ٦٥٤، ٦٧٣، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٥٣، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٧٥، ٧٨٤، ٨٠٥، ٨١٩، ٨٢٧

الأزرق العنبري قريط بن أنيف، ٦٧٧

الأزهري محمد بن أحمد، ٢١، ٢٨١، ٤٣٧، ٤٦٢، ٦٧٥، ٧٢١

أسامة بن زيد بن حارثة، ٢٧٢

أبو إسحاق الحربي، ٥٣٤، ٧٤٤، ٨٢٢

إسرائيل، ٧٤٤

الإسفرائيني، ١٣٧، ٣٠٦

إسماعيل عليه السلام، ٧٧٧

أبو الأسود، ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، ٤٤

الأسود بن يزيد، ٧٤٤

الأسود بن يعفر التميمي، ٤٤٦

الأشموني علي بن محمد بن عيسى، ٦٤، ٢٨١، ٣٠٨، ٣٣٠، ٥٤١، ٥٥٣، ٥٦٦، ٥٨٨

الأصمعي عبد الملك بن قريب، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣٤٩، ٦١٧، ٧٥٥

ابن الأعرابي، ٣٤٩، ٦٣٩، ٦٤٠

الأعشى ميمون بن قيس، ٦٢، ٣٣٦، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٧٤، ٥٧٥، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧، ٧٩٥

الأعلم الشنتمري، ٩٣، ١٠٤، ١٣٧، ١٥٩، ٥٨٧

الأعمش سليمان بن مهران، ٢٥٧، ٤٦٣، ٧٧٠، ٧٨٥

الأقيشر المغيرة بن الأسود، ٢٧١

أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، ٤٩٧، ٦٦٧

امرؤ القيس بن حجر، ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٦٣، ٤٤١، ٥٨٦، ٦٠٣، ٦١٣، ٦٥٩، ٦٩٢، ٧٩٥، ٨٢٣

أمية بن أبي الصلت، ٢٢٥

أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد، ٥٩، ١٠٣، ٢١٧، ٣٥٠، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٨٨، ٦١٦، ٨٠١

ابن الأنباري، ١٣٨، ١٩٥، ٢٢١، ٣٠٦، ٥٠٢، ٥٦٦، ٦٦٢، ٦٨٧، ٨٠٠

أنس بن مالك، ٨٢، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٨، ٢٢٤، ٣٠٩، ٦٨٠، ٦٩٤، ٧١٤

أيمن بن خُرَيم، ٥١٢

ابن الباذش علي بن أحمد بن خلف، ٣٦٢

بجالة، ٦٥١

بديع الزمان، ٧٩٩
بديع السيد اللحام، ٢٠
البراء بن عازب، ٥٤٩، ٥٩٨، ٦٩٦
بروكلمان، ١٩
ابن بري عبد الله بن بري، ١٠١، ١٩١، ٢٤٠، ٦٨٧
بشار بن برد، ٧٩٥
بشامة بن حزن النهشليّ، ٦٦٤
بشر بن أبي خازم، ٢٦٧
البغوي محمد الحسين بن مسعود بن محمد، ٢، ٢١، ٥٠٦، ٧٧٣
أبو بكر بن الخياط، ١٠٣، ١٠٤
بلال بن رباح، ٤١١
البيضاوي، ١٧، ٢١
تأبط شراً، ١٣٥
التبريزي محمد بن عبدالله الخطيب العمريّ، ١، ٢، ٣، ١٥، ١٩، ٢٧٩
الترمذي، ٨١٧
تميم بن أبي مقبل العجلاني، ٣٦٧
تميم بن مقبل، ٧٠٧
توبة بن الحمير، ٤٣٨
التوربشتي، شهاب الدين فضل الله التوربشتي، ٢١، ٨٢٢
ثابت بن قيس، ٦٥٠
ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني، ٤٧
أبو ثعلبة جرهم بن ناشب الخشني، ٨٢٢
جابر بن عبد الله، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ٤٥١، ٤٥٣، ٦٦٩،

٧٧١

الجاربردي إبراهيم بن فخر الدين، ١٤

الجاربردي أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، ١٣

جبرائيل، ٦٩٨

جبريل ، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ٢٨٧

أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجبلي، ١٢

جبير بين مطعم، ١٤٠

الجحدري عاصم بن أبي الصباح، ٣٨٦

جران العَوْد، عامر بن الحارث النمري، ٢٦٤، ٧٩٧

الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ٢١، ٢٧٤، ٢٧٤، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٦٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤٦٢، ٥٦٦، ٦٣١

الجرمي صالح بن إسحاق أبو عمر، ١٢٩، ٢٧٤، ٣٥٨، ٤٣٧، ٤٦٣، ٥٣٣، ٦٠٨

جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، ٥٨٩

جرير بن عطية الخطفيّ اليربوعيّ، ٧٨، ١٩١، ١٩٢، ٣١٨، ٣٥٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٥٤، ٧٩٥، ٧٩٧

ابن الجزري، ٧٨٢

الجزولي، ١٣٧، ٣٣٥، ٤٦٢، ٥٦٦

جعفر بن علبة بن ربيعة، ٧٩٨

جعفر بن علبة بن ربيعة، ٤٣٤

الجميح الأسدي منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي، ٢٧١

جميل بن عبد الله بن معمر العذري (جميل بثينة)، ١٧٢، ٣٢٩، ٣٣٧، ٥٣٤، ٦٠٤، ٦٥٥

جميلة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث، ٦٥٠

ابن جني أبو الفتح عثمان، ٧٧، ١٠٢، ١٥٥، ٢١٧، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٤، ٣٣٥، ٣٣٨،

٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٣٧، ٥٥٢، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٧٨، ٦٨٦، ٦٩٦، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤٠، ٧٥٣، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٨٣، ٧٩٣، ٨٠٦

الجوهري، حماد بن إسماعيل ٢١، ٢٣٦، ٤٣٥، ٤٤٣، ٤٩٣، ٥٥٠، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٨٧، ٦٩٣، ٧١٩، ٧٨٩، ٨٠٦، ٨٢٠، ٨٢٨

أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان، ٢٢٠، ٤٨٨، ٥٩٢، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٥

حاتم الطائي، ٥٩٠، ٧٠٣

ابن الحاج، ٩٠، ٩٣

ابن الحاجب عثمان بن عمر، ١٣، ١٠٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٧١، ١٩٣، ٢٥٣، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٦٥، ٣٩١، ٤٠١، ٤٦٢، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٨٨، ٦١٩، ٦٢٦، ٦٣٩، ٦٨٣، ٦٩٧، ٧٥٤، ٧٦٢، ٧٦٧، ٧٧٢، ٧٩١، ٨٠٧، ٨١٣، ٨١٤

حاجي خليفة، ٥

الحارث بن ظالم المري، ٣٠١

الحارث بن عباد، ٢٦٧، ٤٣٠

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ٤، ٦، ١٠، ١٩، ٢٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٥٠٢، ٨٢٤

حذيفة بن اليمان، ١٦٣، ٢٠٨، ٥٨١، ٥٨٣، ٧٨٣

حرقة بنت النعمان بن المنذر، ٢٣٨

الحريري القاسم بن علي، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٤، ٦١٠، ٧٥٦

حسان بن ثابت، ٢٥٦، ٥٠٦، ٥١٠، ٦٧٠، ٧٧٣، ٧٩٥ ٧٩٧

الحسن البصري، ٥١١، ٧٣٣

حسن بن أحمد بلغيث العمري، ١٧

الحسين بن علي بن أبي طالب، ١٥٦

الحصين بن الحُمام المُرِّيِّ، ٣١١

الحطيئة، ٣٩٨، ٦٠٤

أبو الحكاك، ٧٤٣

حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي الزيات، ٣٠، ٤٦٣، ٦٦٩

حميد الأرقط، ١١٤، ١٦٨، ٢٤٠

الحميدي، ٨٢٢، ٨٢٣

أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ٦١٩، ٨١٤

حواء، ٧٧٠

أبـــو حـــيان محمد بن يوسف بن علي، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٧، ١٦٠، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٤٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٨٧، ٦٠٢، ٦٣٢، ٦٣٨، ٦٨٩، ٧١٧، ٧٣٤، ٧٨٣، ٧٨٨، ٨٢٥

أبو حية النميري الهيثم بن الربيع بن زرارة، ٥٠٩

الحيدرة اليمني، ١٣٧، ٣٨٠، ٥٦٤

خالد الأزهري، ٣٣٠، ٣٣٣، ٥٦٦، ٨٢٤

ابن خالويه، ٧٦، ٤٠١، ٦٥٥

ابن خروف علي بن محمد بن علي، ٥٩، ١٠٢، ٢٤٨، ٣٦٠، ٣٦٢

أبو خزامة، ٧٣٠

الخطابي، ٨٢٣

خطام المجاشعي بن نصر بن رياح، ٣٣٤

ابن خلدون، ٦، ٧

خليفة بن براز، ٤٤

الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، ٢١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ١٢٠، ١٤٩، ١٥٢، ١٦٨، ١٦٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٩، ٣١٦، ٣٩١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٦٩، ٥٢١، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٧، ٦٦٢، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٥٦

الخنساء، ٦٩٣

خير الدين الزركلي، ٤

داود عليه السلام، ٤١٢، ٤١٥، ٨٧٦

الداودي، ١٣

أبو الدرداء، ٢٠٧

ابن درستويه عبد الله بن جعفر، ٥٩، ٣٦٠، ٦٧٦

ابن دريد، ٦٨٦، ٦٨٧

الدماميني محمد بدر الدين بن أبي بكر، ٤٨

ابن الدمينة عبدالله بن عبيدالله بن أحمد، ٤٧٦

ابن الديلمي الضحاك بن فيروز، ١٧٥، ١٧٩

أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، ٣٢، ٢٣٩

ذات النحيين، ٤١٣

أبو ذر الغفاري، ٦٤٠، ٦٦٧

ذو الأصبع العدواني، ٣٥٢

ذو الرَّمّة غيلان بن عقبة، ١٩٢، ٢٥٥، ٣٩٨، ٤٣٦، ٤٨٠، ٤٨٣، ٧٩٨

رؤبة بن العجاج، ١١٨، ١٢٥، ١٣٧، ١٦١، ١٦٢، ٥٦٨، ٦٦١، ٦٨١، ٦٨٢، ٧٩٨

الرازي، ١٨

راشد بن شهاب بن عبدة الشيباني، ٣٠٠

الراعي النميري عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري، ٣٧٣

الراغب الأصبهاني، ٢١

ابـــن أبـــي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله، ٤١، ٦٠، ٦٣، ٩٣، ١٥٥، ١٩٤، ٢١٧، ٣٢٨، ٣٣٢، ٤٦٢، ٦٣٨

الرضي محمد بن الحسن، ٤٦ ،٥٠، ٦٠، ١٣٩، ١٦٩، ١٧١، ١٩٣، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٩١، ٤١٣، ٤٦٢، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٣، ٦٠٢، ٦١٠، ٦٣٩، ٦٥٦، ٦٦٢، ٦٨٣، ٦٩٧

الرماني الحسن علي بن عيسى، ٣٩، ٤١، ٦٣، ٢٧١، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٥٩، ٦٧٦

ابن الرومي، ٩، ١٠

الرياشي، ١٠٢

أبو زبيد الطائي، حرملة بن المنذر، ٥٦٥

الزبيـــدي، ١٣٧، ٣٠٦، ٤٣٧، ٤٥٩، ٥٦٦

الزبير بن العوام، ١٧٤

الزجاج إبراهيم بن السري، ٢١، ٥٩، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٦١، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٨٠، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٢٣، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٦٦، ٥٨٧، ٦٢٣، ٦٧٦، ٦٨٦، ٦٩٦، ٧٥٣، ٧٥٧، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٣، ٧٦٨، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨٣، ٨١٠، ٨١٨

الزجاجـــي عـــبد الرحمن بن إسحاق، ٦٣، ٩٩، ١١٥، ١٣٧، ٢٧٠، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٨، ٤٠٥، ٤٣٨، ٥٦٤، ٦٣٠

الزمخـــشري محمود بن عمر، ٧، ٨، ٩، ١٨، ٢١، ٥٣، ٦٣، ٦٥، ١٠٢، ١١٩، ١٣٧، ١٧٨، ١٩٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٧، ٤١٣، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٢، ٥٢٤،

٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٩٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦١٤، ٦٢٣، ٦٣١، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٦٦، ٦٧٦، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٨، ٦٩٦، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٦، ٧٥٤، ٧٦١، ٧٦٢، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٢٤، ٨٢٧

ابن زَمِل الضحاك بن زمل، ٦٣٩

ابن زنجلة، ٣٩٩

زهيــر بن أبي سلمى، ٧٦، ١٨٦، ٣٩٤، ٣١١، ٤٠٠، ٥١٨، ٦٢٢، ٦٧٧، ٦٧٩ ٧٣٧، ٧٩٥، ٨٢٠

زياد بن سليمان الأعجم، ٦١

الزيادي إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد، ٤٦٣

زيد بن ثابت، ٢٤٢

أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، ٣٥٨، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦٩٨

ساعدة بن جؤية، ٥٠١

السبكي، ١٣، ١٤

سحيم عبد بني الحسحاس، ٣٢٣

ابن السراج محمد بن السري بن سهل، ٤١، ٦٣، ٩٩، ١١٥، ١٣٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤٠٥، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٦٢، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٥٢، ٦٨١، ٦٨٦، ٦٩٦، ٧٩٢

سراقة بن مرداس الأزدي البارقي، ٦٠٥

سعد بن أبي وقاص، ١٧٧، ٤٣٥، ٦٤٠

سعد بن ثابت بن معاذ بن جعدة المازني، ٧٣٢

سعد بن مالك، ٦٨١، ٧١٤

ابن سعدان، ٣٥٩

أبو السعود، ٤٠٠

سعيد بن جبير، ٧٠٧

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان، ١٣٢، ٢٠٧، ٦٣٦

أبو سعيد بن المعلى، ١٣٢

السكاكي، ١٨، ٢١

ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، ٢٧٩، ٦٢٠، ٦٦٢، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٢٥، ٨١٣، ٨١٤

ابن سلام محمد بن سلام الجمحي، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ٢٤١

السلسيلي، ٣٣٠

أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٤٥٦، ٦٩٤، ٧٧٧

سلمة بن يزيد بن مَشْجعة الجَعْفي، ٣١٩

السليك بن السلكة، ٧٢٣

سليمان عليه السلام، ٨١٤

أبو السَّمَّال العدوي قنعب بن أبي قنعب، ٢٧٥، ٤٣٩، ٦٦٩

سمرة بن جندب، ١٤٢، ١٤٤، ٥٣٧

السمعاني، ١٧

السموأل بن عادياء، ٥٥٥، ٧٩٦

السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، ٦٣، ٦٤، ٣٠٨، ٣٦٩، ٣٩٣، ٥٢٤، ٦١٦، ٦٩٧، ٧١٠

السندي، ٢٣، ٨٢٤

السهروردي محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمويه، ١٢، ١٣

سهل بن سعد، ٣٤٤

السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله، ٥٩، ٩٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٣٠٨، ٥٦٤

سويد بن أبي كاهل اليشكري، ٣٦٠

سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، ٢١، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٦٠

، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٦٤، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٤، ٦٠٧، ٦١٥، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٥، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٦، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٨٧، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨١٠، ٨١٢، ٨١٨، ٨٢١، ٨٢٤

ابن السيد عبد الله بن محمد البطليوسي، ٥٩، ١٥٨، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٥

ابن سيده علي بن إسماعيل، ١٥٨، ٦٣٩، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٨٢

السيرافي الحسن بن عبد الله، ١٠٢، ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٣، ٤٢٩، ٤٦٢، ٥٤٠، ٥٤٢، ٦٧٦

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، ١١، ١٣، ٢٣، ٤٧، ٦٠، ١٧٨، ٢١٨، ٢٨١، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٦، ٤٥٩، ٥٣٣، ٦١٠، ٦٣٩، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٢، ٨٢٤، ٨٢٥

ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد، ٦٣، ١٠١، ٢١٧، ٣٤٩، ٥٤٥، ٥٥٩، ٦٣١

شريك بن عبد الله، ٣٦٧، ٤٦٣

شريك الهَوزني، ٣٦٥

ابن شعوب أبو بكر بن الأسود، ٤٣١

ابن شقير أبو بكر بن الحسن بن العباس، ١١٥

الشلوبين أبو علي عمر بن محمد، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٧، ١٣٧، ٤٥٨، ٥٦٦، ٥٧٠
الشماخ بن حرملة بن سنان المازني الذبياني، ٤٧٥
الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد بن عمر، ٦١٠
الشوكاني محمد بن علي، ٦١٦
ابن الصائغ محمد بن عبد الرحمن، ٥٨٣
الصبان، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٠٨، ٣٣٠
صبحي السامرائي، ١٨
أبو صخر الهذلي عبد الله بن سلم السهمي، ٢٩٦
الصيمري عبد الله بن علي بن إسحاق، ١٠٢، ١٩٣، ٢١٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٤٦٢، ٦٣١
ضرار بن الأزور، ٢٦٨
طاش كبري زاده، ١٣، ١٩
أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ٤٢٨، ٤٣٠، ٥٠٦، ٥١٠، ٧٧٢، ٧٩٦
ابن طاهر سليمان بن محمد بن عبد الله السبتي، ١٠٢، ٣٦٢
طاهر محمود بن محمد يعقوب، ١٧
الطبري محمد بن جرير، ٥٨، ٣٥٠، ٣٩٧، ٤٤٢
ابن الطراوة سليمان بن محمد، ٣٩، ٤١، ١٥٨، ٣٠٠، ٣٧٤
طرفة بن العبد، ٥١٦، ٥١٧، ٥٣٥، ٧٩٦
الطرماح بن حكيم، ١٥٥
الطفيل بن عمرو الدوسي، ٥٢٦، ٥٢٩
أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري النجاريّ، ٤٩٧، ٦٩٣
طلحة بن عبيدالله، ١٠٦
الطيبـــي، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧٢،

٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤،
١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥،
١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢،
١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠،
٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧،
٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٦٦،
٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٦، ٤٧٢،
٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،
٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٩،
٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٦، ٤٦٨،
٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٢،
٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١،
٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٩،
٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤،
٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٢، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٤،
٦٠٧، ٦١٠، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٩، ٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤٠،
٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٤، ٦٦٦،
٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٩،
٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١١،

٧١٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤٠، ٧٤٢، ٧٤٥، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٩، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨٠٠، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١١، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨

عائشة بنت أبي بكر، ٤٣، ١٠٥، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٦٤، ٢٦٩، ٣٠٩، ٣٦٥، ٤٣٤، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥١٠، ٥٦٢، ٥٦٨، ٥٩٣، ٦٣٢، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧٦٢، ٧٧٠، ٧٧٤

عاتكة بنت زيد العدوية، ١٥٠

عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي، ٥١٦

ابن عامر عبد الله بن عامر القارئ، ٩٠، ٤٨٦

العباس بن عبد المطلب، ٣٧٧

العباس بن مرداس، ٤٥٩

عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، ٤، ١٨، ٢١

عبد الخالق عضيمة، ٥٢٤، ٧٨٧

عبد الرحمن العمار، ٢٢٨

عبد الرحمن بن أزهر، ٥١٠

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، ٦٠٤

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ٦٧٠

عبد الرحمن بن كعب بن مالك، ٧٤٢

عبد الستار زموط، ١٨

عبد العزيز بن صالح بالطيور، ١٧

عبد الغفار محب محمد، ٢٠

عبد الفتاح الحموز، ٥٦١

عبدالله بن أُبِّي، ٤١٢، ٤١٥، ٨٧٦

عبدالله بن ثعلبة، ٣٤٧

عبدالله بن سلام، ٢٣

عبد الله بن عباس، ٢٣، ١٤٤، ٣٤٧، ٣٥٥، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٥١٠، ٦٧٥، ٧٩٠

عبد الله بن عمر، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ٥٠٢، ٥٠٤، ٧٤١، ٧٧٤، ٨٢١

عبدالله بن عمرو بن العاص، ٤٣٢

عبدالله بن عَنَمة بن حرثان، ٥٦٠

عبدالله بن مسعود، ٧٨، ١٢٤، ١٥٠، ٢٧٥، ٦٥٧، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٤٤، ٥٦٠، ٧٤٤، ٧٨٣، ٧٩٠

عبد النعيم محمد، ٣٢٠، ٥٧٨

عبدة بن الطبيب، ٩٤

أبو عبيد القاسم بن سلام، ٢٧٧، ٢٧٩

عبيدالله بن قيس الرقيات، ٢٢٦

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ٥٨، ٧٨، ٢١٧، ٢٢٢، ٣٤٩، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٣٧، ٤٤٩، ٤٨٨، ٦٨٩

عتبة بن غزوان، ٧١٤

العجاج، ٣٣٨، ٦٦٥، ٧٩٨

العُجَيْر بن عبدالله بن عبيدة السلولي، ٢٤١، ٧٩٨

عدي بن حاتم، ٣٨٤، ٧٨٥

عدي بن زيد، ٥٥٨، ٦٥٥

عروة بن الزبير، ٢٨٧

عروة بن الورد، ٨٢، ٨٦، ٧٩٦

ابن عصفور علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، ٣٠، ٤١، ٧٧، ٧٩، ١٠٣، ١٦٨، ١٧٨ ، ١٩٣، ٢١٩، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٤٩، ٣٩٢، ٤١٣، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٦٢، ٥٠٨، ٥٢٢، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٨٧، ٦١٠، ٧٠٨، ٧٠٨، ٧٢٣

ابـــن عطية عبد الخالق بن غالب، ١٣٨، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٤، ٤١٩، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٨٢، ٦٣٣، ٦٨٦، ٦٩٦

عقبة بن عامر، ٥٠٦، ٥١٠

ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن، ١٤٠، ١٨٢، ٢١٨، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٦٦، ٤٥٩، ٥٣٣، ٥٦٦، ٦٣٩

العقيلي مسكين بن عبد العزيز المصري، ٣٨٦

العكبـــري عبد الله بن الحسين بن عبد الله، ٤١، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٧، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦١، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٣١، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٨٢، ٥٨٨، ٦١٦، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٨٦

أبو العلاء المعري، ٧٩٩

علقمة بن عبدة، ٦٢، ٣٥٣

علي القاري، ٣، ٨٢٤

علي بن أبي طالب، ٢٤٤، ٣٤٤، ٤٥١، ٤٥٧، ٥٥٥، ٥٦٠، ٦٩٨، ٧٣٥، ٧٤١، ٨٢٣

علي بن عيسى، ١٤، ١٥، ١٨

ابن العماد الحنبلي، ١٣

عمارة بن بلال بن جرير، ٣٦٣

عمارة بن عقيل، ٣٦٣

عمر بن أبي ربيعة، ٤٢، ١٥٨، ١٧٩، ٣١٨، ٤٥٥

عمر بن أحمر بن العمرد، ٢١١

عمــر بــن الخطاب، ٢٢، ١٣٦، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٤٥٤، ٥١١، ٦٠٧، ٦١١، ٦٥١، ٧٨٩، ٨٠٥

عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهيّ القزويني، ١٦

عمر رضا كحالة، ١١، ١٩

عمران بن الحصين، ١٥٦، ٥٤٩

عمرو بن العاص، ٦٢٩، ٦٣٣

عمرو بن شِأْس الأسدي، ٦٨٦

عمرو بن كلثوم، ٦٠٢

عمرو بن معدي كرب، ٥٠٨

عمرو بن ملقط، ٢٢٥، ٣٢٥

أبو عمرو بن العلاء، ٣٥٨، ٥٠٧، ٦٢٥

عنترة بن شداد، ٢٠٨

عويمر العجلاني، ٤٤٤

عيسى بن عمر، ٣٥٨

العيني، ٧٣، ٤٣١، ٧١٩، ٨٢٤

الغطمَّش، من بني شعرة، ٥٩٠

أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شبيب الصفار البخاري الفارابي، ٣٦٠، ٧٩٢

أبو علي الفارسي، ٩٣، ٩٩، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١٣٧، ١٥٥، ٢١٧، ٢٧١، ٢٨١، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٨٠، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٢، ٦٣٠، ٦٦٦، ٦٨٢، ٧٢٣، ٧٦٠،

٨٠٦

فاطمة، ٢٧٢

فخر الدين الرازي، ١٣

الفراء، يحيى بن زياد بن عبدالله، ٢، ٢١، ٢٨، ٣١، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٨٣، ٩٣، ٩٨، ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٥١، ١٥٩، ١٦١، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٧٥، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٢١، ٦٣٠، ٦٣٩، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٧١٠، ٧٢٥، ٧٤٤

الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، ٣٦، ٣٨، ١٢٥، ١٣٠، ٢٢٧، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٦٦٧، ٧٦٢، ٧٩٥، ٧٩٧

فَرْوَة بن مُسَيْك، ١٢٨

القاسم بن محمد، ١٦٤

قتادة بن دعامة، ٦١٩، ٨١٤

قتيبة الحِمَّاني،أبو الأخزر، ٣٢

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ٣٤٨، ٣٥٠

قتيلة أخت ضرار بنت النضر بن الحارث، ٥٨٤

القُحيف بن ضمير بن سليم العُقيلي، ٣١٢، ٣٥٢

قدري طوقان، ١١، ١٩

قُرادُ بن العَيَّارِ، ١٦٣

قراد بن عَبَّاد، ٧٩٦

القرطبي محمد بن أحمد بن أبي فرح، ٦٠، ٣٤٩
القرني، ٧٤٤
القطامي، عمير بن شييم، ٣٨١
قطرب محمد بن المستنير بن أحمد، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٨، ٧٧٥
قَعْنَب بن ضمْرة من بني عبدالله بن غطفان، ٥٣٠، ٥٦٧
ابن القوطية، ٦٤٠
قيس بن زهير العبسي، ٣٢٤
كامل بن محمد جان، ١٨
كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)، ٥٧٩
ابن كثير المكي أبو معبد القارئ، ١٥١، ٤٨٦
الكسائي علي بن حمزة، ٢١، ٣٠، ٣١، ٤٧، ٥٠، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٤٥، ١٥١، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٧٦، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٨، ٣٠٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٨٧، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٧٦، ٥٠٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٧٦، ٦٠٨، ٦٥٤، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٨٧، ٧٢٥، ٧٤٤، ٧٤٨، ٧٥٨
كعب بن جعيل، ٥٥٨
كعب بن زهير، ٧٦، ٤١٤
كعب بن سعد الغنوي، ٦٦٠
كعب بن عجرة، ٧٤٧
الكمال الأنباري، ٦١٥
الكميت بن زيد، ١٩٢
ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم، ١٨٤، ٦٧٦، ٦٨٨
الكيشي محمد بن أحمد بن عبد اللطيف، ٣٦٥

لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، ٣٦، ١١٧، ٥٦٠، ٧٩٥، ٧٩٧

لقيط بن زرارة، ٦٨٨

ابن ماجه، ٨١٧

المازني، بكر بن محمد أبو عثمان، ٣٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٧٤، ٣٥٨، ٤١٣، ٤٦١، ٧٠٨، ٧٢١، ٧٢٦، ٧٢٧

المالقـــي محمد بن الحسن، ١٠٢، ١١٦، ١١٧، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٠، ٥٢٧، ٥٨٨، ٦٠٢

أبو مالك الأشجعي، ٤٨٥

ابن مالك محمد بن عبد الله، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٦٠، ٦٩، ٧٢، ٧٨ ، ٨٩، ٩١، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٥٢، ١٦١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٩، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٩، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٨١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٣، ٧٥٥، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٨٣، ٧٨٨، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨١٦، ٨٢٨

بدر الدين بن مالك، ٣٥٠

المالكي، ٦٩، ١٤٢، ١٥٧، ١٦١، ١٩٠، ٢٦٤، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٢٧، ٣٥٧، ٤٢٨،

٤٣٤، ٤٨٠، ٥٣٩، ٥٦٢، ٥٩٢، ٧٥٢، ٧٥٥، ٧٦٣، ٧٦٤، ٨١٨، ٨٢١

المبـــرد محمـــد بن يزيد المبرد، ٢١، ٢٩، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٦٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١١٠، ١١٦، ١٣٧، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٥٠٨، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٦٥، ٥٨٧، ٦٠٩، ٦٣٠، ٦٩٦، ٦٩٧، ٧٥٨، ٧٧٦

متمم بن نويرة، ١٧٧

المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، ١٩٢، ٤٠٧، ٧٩٩

المجاشعي، ٥٦٤، ٥٦٥

أبو محجن الثقفي، عمرو بن حبيب، ٢٠٤

محمد إدريس الكاندهلوي، ٢٢، ٨٢٤

محمد الدميني بن الحسين بن أحمد الشنقيطي، ١٧

محمد بن أمية، ٣٨٥

محمد بن عبدالله العتبي، ٢٢٦

محمد بن عثيمين، ٤٨٢، ٥٢٩

محمد بن مسعود الغزيّ، ٢٨٠

محمد سعيد الأفغاني، ٤٠٢

محمد عبد الخالق عضيمة، ١٣١

أم محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي، ٤٣٢

ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، ٧٤٠

محيى الدين عبد الحميد، ٢١٩، ٥٨٧

المــــرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، ٦٣، ٦٤، ١٢٨، ٢٧٤، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٥٩،

٣٦٢، ٥٢٧، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٨٨، ٦٠٣

المرقش الأكبر، عمرو بن سعد، ٧١٧

مزاحم العقيلي، ١٣١

مسروق، ٥٠٦، ٥١٠، ٧٧٣

مسكين الدارميّ ربيعة بن عامر بن أنيف، ٢٥٠، ٤٦٠

مسلم بن الحجاج، ٧٧٢، ٧٩١

المسور بن مخرمة، ٥١٠

ابن مضاء أحمد بن عبد الرحمن، ٩٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٣٣٨

معاذ بن جبل، ٢٤١، ٣٨٩، ٦٣٦، ٦٤٠، ٧٤٢

ابن معطي، ١٣٧

المغلس بن لقيط بن حبيب، ١٢٧

المكودي، ٣٣٠

مكي بن أبي طالب، ٣٠٢، ٤٠١، ٥٨٨، ٦١٦

منظور بن مرثد بن فروة، ٧٢٤، ٧٣٦

ابن منظور، ٥٥٣

المهلهل بن ربيعة، ٥٨٤، ٦٧١

أبو موسى الأشعري، ٢٤٣، ٨١٢

ابن ميادة الرماح من أبرد بن ثوبان الذبياني، ٢٤٢

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، ٤٥٦، ٧٤٦، ٧٧٧

النابغة زياد بن معاوية الذبياني، ١١٦، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٧٩، ٤٣٨، ٤٣٩، ٧٩٥، ٧٩٦

ابن الناظم محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، ٦٣، ٦٤، ١٩٤، ٢٧٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٦٩، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٦٢، ٥٦٦، ٥٨٨

نافع المدني القارئ، ٨٩، ١٥١، ٦٥٥
أبو النجيب، ١٢
الـــنحاس أحمـــد بن محمد بن إسماعيل، ٢١٧، ٢٦٦، ٣٩١، ٤٠١، ٤٢٤، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٨٧، ٦١٥
نصيب بن رباح، ٢٣٧
النضر بن شُميل، ٦٨٩
النعمان بن بشير بن ثعلبة، ١٩٠، ٧٩٧
نعيم أشرف شبِّير أحمد، ٢٠
النمر بن تولب، ١٦٠، ٣٢٥، ٥٥٩
نهشل بن ضمرة، ٥٦٨
أبو نواس، ٧٩٥
النووي، يحيى بن شرف، ٢١، ٧٠، ٢٢٢، ٣٨٩، ٤٠٤، ٤٠٩
النيلي إبراهيم بن الحسين بن عبد الله، ٣٦٥
هادي عطية مطر الهلالي، ١٨
هدبة بن خشرم العذري، ٢٠٠
الهروي علي بن محمد، ١٠٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٤٤٩
أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٤، ٣٧١، ٣٧٥، ٥٢١، ٥٢٤ ، ٦١١، ٦٣٦، ٦٧٤، ٧٠٦، ٧٨٩، ٧٩١
هشام أخو ذي الرمة، ١١٤
هشام الضرير، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠
هشام بن عمار القارئ، ٢٢٩، ٢٣٢
هشام بن معاوية الضرير، ٣١٧
ابن هشام الخضراوي محمد بن يحيى، ٥٨٣

ابـن هـشام عبد الله بن يوسف، ٥٢، ٦٤، ٨١، ٨٥، ١٠٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٧٨، ١٩٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٥٩، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٩٤، ٦٠٢، ٦٨٣، ٧١٢، ٧١٣

هلال بن أمية، ٨١٦

ورقة بن نوفل، ٤٧٤

يحيى بن زكريا عليه السلام، ١١٩

يزيد بن الأخنس، ٥٨٢

يزيد بن الطثرية، ٩٤

يزيد بن القعقاع، ٤٨٦

يزيد بن روما، ٧٣٠

أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع، ٤٨٦

يعقوب بن إسحاق القارئ، ٤٨٦

ابـن يعـيش يعيش بن علي بن يعيش، ٥١، ٦٣، ٩٨، ١٠٣، ١٣٨، ١٧٨، ١٩٣، ٢٦٩، ٢٧٤، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٨٨، ٤١٣، ٤٦٢، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٤٦، ٥٦٤، ٥٨٨، ٦٠٢، ٦٣٩، ٦٦٦، ٦٨٢، ٧١٣، ٧٢٧

يونس بن حبيب المصري، ١٢٧، ٢١٩، ٣٤٩، ٣٥٨، ٤٥٨، ٦١٨، ٦٢٥، ٦٧٨، ٧٧٥

فهرس الأشعار

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١	إن من يدخل الكنيسة يوماً	يلق فيها جآذراً وظباء	الخفيف	الأخطل	١٦٩
٢	إذا أنا لم أُومَنْ عليك ولم يَكُنْ	لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ	الطويل	عتي بن مالك العقيلي	٣٨٨
٣	فتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا ومِنْكُمْ	بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ	الوافر	زهير	٦٧٧، ٦٧٩
٤	كأن سبيئة في بيت رأس	يكون مزاجها عسل وماء	الوافر	حسان بن ثابت	٢٥٢، ٧٩٧
٥	نعم الفتاةُ فتاةٌ هندُ لو بذلتْ	ردَّ التحية نُطْقاً أو بإيماءِ	البسيط	غير منسوب	٤٣٠
٦		مِنْ لَدُ شولاً فإلى إتلائها	مشطور الرجز	مجهول	٣٠٧
٧	نتج الربيع محاسناً	ألقحنها غر السحائبْ	مجزوء الكامل	مجهول	٢٢٨
٨	وما الدهر إلا منجنوناً بأهله	وما صاحب الحاجات إلا معذبا	الطويل	أحد بني سعد	١٢٧
٩	وما قومي بثعلبة بن سعد	ولا بفزارة الشعر الرقابا	الوافر	الحارث بن ظالم المري	٣٠١
١٠	وُزِعْتُ بِكالْهِرَاوَةِ أَعْوَجِيّ	إذا ونتِ الرِّيَاحُ جَرَى وَثَابَا	الوافر	ابن غادية السلمي	٣٣٧
١١	أثعلبة الفوارس أو رباحاً	عدلتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشابا	الوافر	جرير	٤٤٠
١٢	إن تَصْرِمُونا وصَلْناكم وإن تَصلوا	مَلأْتُمْ أنفسَ الأعداءِ إرْهَابا	البسيط	غير منسوب	٥٦٩
١٣	يا ليت أم خُليد واعدت فوفتْ	ودام لي ولها عُمْرٌ فَنَصْطَحِبَا	البسيط	غير منسوب	٤٧٩
١٤	عاودِ هَرَاةَ وإنْ معمورُها خَرِبا	وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طربا	البسيط	شاعر من أهل هراة	٥٥٧
١٥	فإن تهدِمُوا بالغدرِ داري فإنَّها	تراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقِبا	الطويل	سعد بن ثابت	٧٢٨
١٦	يكاد يحكيك صَوْبُ الغيث منسكبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت	لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والليث لو لم يصدر والبحر لو عذبا	البسيط	بديع الزمان الهمذاني	٧٩٩
١٧	أم الحليس لعجوز شهربه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	الرجز	قيل لرؤبة	٧٥، ٧٧٥، ٧٧٤، ٧٩٨
١٨	فقلْتُ أنجو عنها نجَا الجلد إنَّهُ	سيُرضيكُما منها سنامٌ وغارِبُه	الطويل	عبد الرحمن بن حسان أو أبو الغمر الكلابي	٣٧٥

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٩	بيتُ النَّدى يا أمَّ عمرٍو ضَجيعَةٌ	إذا لم يكن في المُنقِياتِ حَلُوبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	٦٦٠
٢٠	ومـا أنـت أمـا ذكرها ربعية	يخـط لهـا فـي ثرمداء قليب	الطويل	علقمة	٦٢
٢١	أيـن المفـر والإلـه الطالب	والأشرم المغلوب ليس الغالب	الرجز	نفيل بن حبيب	١١٧
٢٢	وقـد جعلت قلوص بني سهيل	مـن الأكـوار مـرتعها قريب	الوافر	مجهول	١٤٢، ١٤٤، ١٤٥
٢٣		كـأن وريديـه رشـاء خلـب	الرجز	رؤبة	١٥٣
٢٤	فلا تخذل المولى وإن كان ظالماً	فـإن بـه تثأى الأمور وترأب	الطويل	قراد بن العيار	١٦٣، ١٧٠
٢٥	هـذا لعمـركم الـصغار بعينه	لا أمَّ لـي إن كان ذاك ولا أبُ	الكامل	مجهول	١٨٧
٢٦	كـذاك أُدّبت حتى صار من خلقي	أنـي رأيت ملاك الشيمة الأدبُ	البسيط	مجهول	٢١٢
٢٧	ولكـن ديانـي أبـوه وأمـه	بحوران يعصرن السليط أقاربه	الطويل	الفرزدق	٢٢٧
٢٨	فبينـاه يشري رحله قال قائل	لمـن جمل رخو الملاط نجيبُ	الطويل	العجير السلولي	٢٤١
٢٩	ما زلتُ مِنْ يوم بِنتُمْ والهاً دَنِفاً	ذا لوعةٍ،عيشُ من يُبْلَى بها عجبُ	البسيط	غير منسوب	٣١١
٣٠	فـلا تَتْرُكَنِّـي بالوعيدِ كأنني	إلى الناس مَطْليٌّ به القارُ أجرَبُ	الطويل	النابغة	٣٥٢
٣١	فـإن تسألوني بالنِّساء فإنني	بـصير بـأدواءِ النساءِ طبيبُ	الطويل	علقمة بن عبدة	٣٥٣
٣٢	تُـريكَ سُـنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقرِفةٍ	ملـساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ	البسيط	ذو الرمة	٣٩٨
٣٣	وإذ يغـصبوا الـناسَ أموالهم	إذا مَلَكُـوهم ولـم يُغْـصَبُوا	المتقارب	أيمن بن خريم	٥١٢
٣٤	أخلاي لو غيرُ الحِمامِ أصابكم	عَتَبْتُ ولكن ما على الدهرِ مَعْتَبُ	الطويل	الغطمش	٥٩٠
٣٥	فلـستُ لإنْـسِيٍّ ولكـنْ لِمَلأكٍ	تنَـزَّلَ من جَوِّ السماءِ يَصُوبُ	الطويل	مختلف في نسبته	٦٨٥
٣٦	سيكفيك ضَرْبُ القوم لحمٌ مُعَرَّصٌ	وماءُ قُدورٍ في القِصَاعِ مشيبُ	الطويل	السليك بن سلكة	٧١٩
٣٧	وفـي كـلِّ حي قد خَبَطَّ بنعمةٍ	فَحُـقَّ لـشأسٍ من نداك ذَنُوبُ	الطويل	علقمة بن عبدة	٧٣٥
٣٨	خذي العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتي حين أغضب	الطويل	حاتم الطائي	٧٤٥
٣٩	لا تعجَبـنَّك دنـيا أنـت تاركه	كم نالها من أناسٍ ثم قد ذهبوا	البسيط	الفرزدق	٦٦٧
٤٠	لا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهـن فلـول من قراع الكتائب	الطويل	النابغة الذبياني	٢٧٩

	البـــــــــيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٤١	كلاهما حين جد الجري بينهما	قــد أقلعــا، وكلا أنفيهما رابي	البسيط	الفرزدق	٢٨، ٣١، ٣٢
٤٢	إن مــن لام في بني بنت حسا	ن ألمـــه وأعصه في الخطوب	الخفيف	الأعشى	١٦٨
٤٣	فلــيكن المغلــوب غير الغالب	ولــيكن المسلوب غير السالب	الرجز	أبو طالب	٢٨٣
٤٤	تُخيِّــرْنَ مِنْ أزمانِ يوم حليمةٍ	إلى اليوم قدْ جُرِّبنَ كلَّ التجاربِ	الطويل	النابغة	٣١٠
٤٥	وإنَّــكَ لــمْ يفخرْ عليْكَ كفاخرٍ	ضَــعِيفٍ ولم يَغْلبْكَ مثْلُ مُغلَّب	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٦
٤٦		كــأن وريديــه رشــاء خلــب	الرجز	رؤبة	١٥٢
٤٧	فــيا رُبَّ يــومٍ شرِبْتُ بمشربٍ	شفيتُ به عني الصدَى باردٍ عذْبِ	الطويل	عمارة بن عقيل	٣٦٣
٤٨	يا صَاح بلغْ ذوي الزوجاتِ كلَّهم	أن ليس وصلٌ إذا انْحلّتْ عُرا الذَّنَبِ	البسيط	أبو الجراح العقيلي	٤٠١
٤٩	ألــجَّ لجاجــاً مــن الخُنفساءِ	وأزْهَى إذا ما مشىْ مِنْ غُرابِ	المتقارب	الأحمر النحوي	٤١٤
٥٠	فالــيَوْمَ قرَّبت تهجوُنا وتَشتِمُنا	فاذهَبْ فمَا بكَ والأيَّامِ مِنْ عَجبِ	البسيط	غير منسوب	٤٦٠
٥١	فقالتْ ألاَ يا اسْمَعْ أعظكَ بخُطَّةٍ	فقلــت سَميعاً فانطقي وأصيبي	الطويل	غير منسوب	٤٧٧
٥٢	يــا أمـــتا أبــصرني راكــب	يــسير فــي مــسحنفر لاحب	السريع	جارية من العرب	٤٨٩
٥٣	فأمـــا القــتالُ لا قــتالَ لــديكمُ	ولكنَّ سيراً في عِرَاضِ المَواكِبِ	الطويل	الحارث بن خالد المخزومي	٥٩٦
٥٤	ألا ليت شعري كيف حادثُ وصلِها	وكــيف تُراعي وَصْلَه المتغيِّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٦٠٣
٥٥	أبلــغْ أبــا دَخْتَــنُوسَ مَألُكــةً	غيــرَ الــذي قــد يُقال مِلْكَذِبِ	المنسرح	لقيط بن زرارة	٦٨٨
٥٦	لأصْــبَحَ رتمــاً دُقاق الحَصَى	مكــانَ النبــيِّ مــن الكاثِــبِ	المتقارب	أوس بن حجر	٦٩٩
٥٧	أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم	عن السلم حتى كان أول واجب	الطويل	قيس بن الخطيم	٧٧٢
٥٨	علام تقول الرُّمْحُ يُثْقل عاتقي	إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرَّتِ	الطويل	عمرو بن معدي كرب	٢٠٠
٥٩	ألا أبلــغ أبــا اســحاق عني	بــأن الــبُلْق دُهْــمٌ مُــصْمَتاتِ	الوافر	سراقة بن مرداس	٦٠٥
٦٠	وأي فتـــى هيجاء أنت وجارها	إذا مـــا رجال بالرجال استقلت	الطويل	مجهول	٤٦٥
٦١	يــوم تــرى الــنفوسُ ما أعد	فــي سَعْي دُنْيَا طَالَما قد مُدَّتِ	الرجز	العجاج	٦٦٥

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٦٢		إذ انتمى الدهر إلى عفراته بينا الفتى يخبط في غيساته	مشطور الرجز	حميد الأرقط	٢٤٠
٦٣	متى ما تُنْكِروُها تعْرِفُوها	على أَقْطارِها علقٌ نفيثُ	الوافر	أبو المثلم الهذلي	٣٥٤
٦٤	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	الطويل	عبد الله بن الحر	٧٧١
٦٥	لما بلغتُ إمامَ العَدْلِ قلت لهم	قد كان من طولِ إدلاجي وتهجيري	البسيط	جرير	٣١٨
٦٦	كأنَّما ضربتْ قُدَّامَ أعيُنِها	قُطْناً بمُستحصدِ الأوتارِ محلوجِ	البسيط	ذو الرمة	٣٩٨
٦٧	ربع عفاه الدهر طولاً فانمحا	قد كاد من طول البلى أن يمصحا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٣٧
٦٨	سأتركُ منزلي لبني تميمٍ	وألحقُ بالحجازِ فأستريحا	الوافر	غير منسوب	٥٣٥
٦٩	لقد كان لي عن ضرتين عدمتني	وعما ألاقي منهما متزحزح	الكامل	عنترة بن شداد	٢٠٦
٧٠	والحرب لا يبقى لجا إلا الفتى الصبار في النْـ	حمها التخيل والمراح نجدات والفرس الوقاح	مجزوء الكامل	الحارث بن عباد	٢٦٨
٧١	وما أدري وظني كلُّ ظن	أمُسْلِمني إلى قومي شرّاح	الوافر	يزيد بن محمد الحارثي	٣٩٥
٧٢	بدتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُحى	وصورتِها أو أنتِ في العينِ أملحُ	الطويل	ذو الرمة	٤٣٥، ٤٣٦،٧٩٨، ٨٢٠،
٧٣	يا بُؤسَ للحربِ التي	وضعتْ أراهطَ فاستراحُوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٦٨١
٧٤	بينا كذاك رأيتني متعصباً	بالخز فوق جلالة سرداحِ	الكامل	ابن ميادة	٢٤٢
٧٥	بنا أبداً لا غيرِنا تُدْرَكُ المنى	وتُكْشَفُ غمَّاءُ الخُطوبِ الفوَادحِ	الطويل	غير منسوب	٤٦١
٧٦	إذا الرجالُ شتوا واشتد أكلهم	فأنت أبيضهم سربال طباخ	البسيط	طرفة بن العبد	٤٠٩
٧٧	بيد، لا يعثر بالردف ولا	يسلم الحي إذا الحي طرد	الرمل	مجهول	٢٨٠
٧٨	والحال إن عرف لفظاً فاعتقد	تنكيره معنى كوحدك اجتهد	الرجز	ابن مالك	٢٨٨
٧٩	إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن	خطاك خفافاً، إن حراسنا أسدا	الطويل	ابن أبي ربيعة	١٥٨
٨٠	تزوَّدْ مِثْلَ زادِ أبيكَ فينا	فنعمَ الزَّادُ زادُ أبيك زادا	الوافر	جرير	٤٣٠
٨١	يا رب سارٍ بات ما توسَّدا	إلا ذراعَ العَنْسِ أو كفَّ اليدا	الرجز	غير منسوب	٤٧٥، ٤٧٨
٨٢	أن تقرآن على أسماءَ ويحكُمَا	مني السلامَ، وأن لا تُشْعِرا أحدا	البسيط	غير منسوب	٥١٥

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٨٣	سـريْنا إليهم في جُموعٍ كأنها	جـبالُ شرَوْرَى لو نُعان فننهدا	الطويل	غير منسوب	٥٨٥
٨٤	في كلت رجليها سلاَمى زائدة	كلــتاهما مقــرونة بــزائدة	الرجز	مجهول	٢٧
٨٥	أبــناؤها متكــنفون أبــاهم	حــنقوا الصدور وماهم أولادها	الكامل	مجهول	١٢٦
٨٦	لما تؤذن الدنيا به من صروفها	يكــون بكاء الطفل ساعة يولد	الطويل	ابن الرومي	٩
٨٧	ألا لــيتَ أيــامَ الـصفاءِ جديدُ	وعَهــداً تولــى يــا بثينَ يعودُ	الطويل	جميل بثينة	١٧٢، ٦٠٤
٨٨	بيــنا أنازعهم ثوبي وأجذبهم	إذا بنو صحف بالحق قد وردوا	البسيط	مجهول	٢٤٣
٨٩	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحـسبك والضحاك سيف مهند	الطويل	جرير	٢٤٨
٩٠	وبالـصريمة منهم منزل خلق	عــافٍ تغيــر إلا النؤي والوتدُ	البسيط	الأخطل	٢٦٢
٩١	ولكــنما أهلــي بــوادٍ أنيسُهُ	ذِئابٌ تبَغَّى الناسَ مثنى ومَوْحَدُ	الطويل	ساعدة بن جؤية	٥٠١
٩٢	يُثْنــي علــيك وأنْتَ أهلُ ثنائِهِ	ولــدَيكَ إنْ هــو يستزدْك مزيدُ	الكامل	عبد الله بن عنمة	٥٦٠
٩٣	ألا يــا لــيلَ ويحــك خبــرينا	فأمــا الجــودُ منْكِ فليس جودُ	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٦٠٤
٩٤	ألا حبذا هنـــدٌ وأرضٌ بها هندُ	وهندٌ أتى من دونها النأي والبُعْدُ	الطويل	الحطيئة	٦٠٤
٩٥	ألــم يأتــيك والأنــباء تنمــي	بمــا لاقــت لــبون بني زياد	الوافر	قيس بن زهير	٣٢٤
٩٦	علــى مــا قــام يشتمُني لئيم	كخنزيــرٍ تمــرّغ فــي رمــادِ	الوافر	حسان بن ثابت أو حسان بن المنذر	٣٤٣
٩٧	ماذا ترى في عيالٍ قد برِمْتُ بهم كانــوا ثمانــينَ أوْ زادوا ثمانيةً	لــم أُحْــصِ عــدَّتَهم إلا بعدَّاد لــولا رجاؤكَ قد قتّلتُ أولادي	البسيط	جرير	٤٣٠
٩٨	الــضاربون عُمَيْراً عن بيوتِهم	بالــتَّلِّ يــومَ عُمَيْرٌ ظالمٌ عَادِيْ	البسيط	القطامي	٣٨١
٩٩	فآلــيت لا أنفــك أحذو قصيدة	تكــون وإياهــا بها مثلاً بعدي	الطويل	أبو ذؤيب	٣٧
١٠٠	قد كادت النفس أن تفيض عليه	إذا غــدا حــشو ريطة وبرود	الخفيف	أبوزبيد الطائي أو غيره	١٤٠
١٠١	شــلت يمينك إن قتلت لمسلماً	حلــت علــيك عقوبة المتعمد	الكامل	عاتكة بنت زيد العدوية	١٥٠، ١٥٦
١٠٢	وقفــت فــيها أصيلاناً أسائلها إلا الأواري لأيــاً مــا أبيــنها	عيت جواباً وما بالربع من أحد والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد	البسيط	النابغة الذبياني	٢٦٧

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٠٣	ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه	ولا أحاشي من القوام من أحد	البسيط	النابغة	٢٧٣
١٠٤	قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنَا	إلـى حمَامتِـنَا أو نِـصفُه فقَدِ	البسيط	النابغةالذبياني	٤٣٨
١٠٥	إذا مـا امـرؤٌ ولَّى عليَّ بودِّه	وأدبـرَ لم يَصدُرْ بإدباره وُدِّي	الطويل	دوسر بن غسان	٣٥٣
١٠٦	ألا يا صبا نجدٍ متى هِجتَ من نجد	قـد زادني مسراكَ وجداً على وجد	الطويل	ابن الدمينة	٤٧٦
١٠٧	ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	الطويل	طرفة بن العبد	٥١٣ ، ٥١٦، ٥١٧، ٧٧٢، ٧٩٦
١٠٨	مـن يكدنـي بِسَيِّئٍ كنتُ منه	كالـشَّجا بـين حَلْقِهِ والْوَرِيدِ	الخفيف	أبوزبيد الطائي	٥٦٥،٥٧٠
١٠٩	كمرضِعَةٍ أولادَ أُخْرى وضَيَّعَتْ	بني بَطْنِها هذا الضلالُ عن القصدِ	الطويل	مجهول	٦١٧
١١٠	إذا رأيـت بـوادٍ حـيةً ذكراً	فاذهبْ ودعني أمارسُ حَيَّةَ الوادي	البسيط	عبيد بن الأبرص	٦٢٥
١١١	يـا ابن أمي ويا شقيق نفسي	أنـت خلفتنـي لأمـر شـديد	الخفيف	أبوزبيد الطائي	٧٧٠
١١٢	ويَنْمـي لهـا حُـبُّهَا عـندنا	فمـا قـالَ مِنْ كاشحٍ لم يَضِرْ	المتقارب	ابن أبي ربيعة	٣١٨
١١٣	يـا أبـا الأسـود لِمْ خلفتني	لهمـوم طارقـاتٍ وذِكـرْ	الرمل	مجهول	٣٤٣
١١٤	وغـيثٍ تبَطَّـنتُ قُـريانَهُ مِـسَحِ اَلْفَـضاء كَـسِيْدَ الإبَا	بأجـردَ ذي مَـيْعَةٍ مُنهمَـرْ ءِ جـمَّ الجِـرَاء شَدِيدِ الخُضُرْ	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	٣٦٨
١١٥	دعاني ولمْ أهْجُرْ ولو ظنَّ لم أَلُمْ	على حينَ لا بَدْوٌ مُلامُ ولا حَضَرْ	الطويل	غير منسوب	٣٨٢
١١٦		يَتْـبَعْنَ جابـاً كمُدُقِّ المعْطِيرْ	الرجز	رؤبة أو العجاج	٦٦١
١١٧		أزمـانَ عيناءُ سرورُ المسرورْ عيناءُ حوراءُ من العين الحيرْ	الرجز	منظور بن مرثد الأسدي	٧٢٠
١١٨		قـد دَرَسَـتْ غيرَ رماد مكفورْ مكتـئب اللـونِ مريحٍ ممطورْ	الرجز	منظور بن مرثد الأسدي	٧٢٠
١١٩	ألا هل أتاها والحوادث جمة	بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا	الطويل	امرؤ القيس	٣٢١ ، ٣٢٤، ٣٢٧، ٧٩٦،
١٢٠	وقـرَّب جانـب الغربـي يأدو	مـدبَّ السيل واجتنب الشعارا	الوافر	الراعي النميري	٣٧٣
١٢١	ونحـن قتلنا الأسْدَ أُسْدَ خفيَّةٍ	فما شربوا بعداً على لذة خمرا	الطويل	غير منسوب	٣٨٧
١٢٢	فـإن أنْـت تفعَـلْ فللفاعليـ	ـن أنت المجيزين تلك الغِمارا	المتقارب	الكميت بن زيد	٥٥٦

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٢٣	دنيت للمجد والساعونِ قد بلغوا لا تحسب المجد تمراً أنت آكله	جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا	البسيط	أبو الأنداء الأسدي	٧٧١
١٢٤	ألاَ يا اسلمىَ يادَار مي على البِلى	ولا زالَ مُنْهَلاً بِجرعَائِك القَطْرُ	الطويل	ذو الرمة	٤٧٤
١٢٥	بانت لتحزننا عفارهْ	يا جارتا ما أنت جاره	مجزوء الكامل	الأعشى	٦٢
١٢٦	ما سار في سبل المعالي سيره	ولا كفى في النائبات غيره	الرجز	مجهول	٢٣٢
١٢٧	فأما الصُّدورُ، لا صدورَ لجعفرٍ	ولكنَّ أعجازاً شديداً ضريرُه	الطويل	رجل من الضباب	٥٩٧
١٢٨	فهياك والأمرُ الذي إنْ توسعتْ	مواردُه ضاقتْ عليك مصادرُه	الطويل	طفيل الغنوي	٦٩٢
١٢٩	ألا زعمت ليلى بأنيَ فاجرٌ	لنفسي تقاها أو عليها فُجُورُها	الطويل	توبة بن الحمير	٤٣٨
١٣٠	لوى رأسَه عنيِّ ومال بودِّه	أغانيجُ خوْد كان فينا يزورها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٢٩
١٣١	لئن كان إياه حال بعدنا	عن العهد والإنسان قد يتغيَّر	الطويل	ابن أبي ربيعة	٤٢
١٣٢	يا زبرقان أخا بني خلف	ما أنت ويبَ أبيك والفخرُ	الكامل	المخبل السعدي	٦١
١٣٣	أبداً كالفراء فوق ذراها	حين يطوي المسامع الصرارُ	الخفيف	مجهول	٣٣٧
١٣٤	أرواح مودع أم بكور	أنت فانظر لأي ذاك تصير	الخفيف	عدي بن زيد	٩٢
١٣٥	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر	البسيط	الفرزدق	١٢٥، ١٣٠
١٣٦	فأبْتُ إلى فهم، وما كدت آيباً	وكم مثلها فارقتها وهي تصفر	الطويل	تأبط شراً	١٣٦
١٣٧	كأن على عرنينه وجبينه	أمام شعاع الشمس أو طلع البدر	الطويل	مجهول	١٧٢
١٣٨	لعلهما أن يبغيا لك حيلة	أن يرحبا صدراً بما كنت أحصر	الطويل	ابن أبي ربيعة	١٧٩
١٣٩	وتشتقنها جاراته فيزرنها	وتعتل عن إتيانهن فتعذر	الطويل	مجهول	٢٢٨
١٤٠	استقدر الله خيراً وارضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير	البسيط	حريث بن جبلة أو عثير بن لبيد	٢٣٨
١٤١	وبينما المرء في الأحياء مغتبط	إذا هو الرمس تعفوه الأعاصيرُ	البسيط	كثير بن لبيد العذري، أو حريث بن جبلة	٢٤٣
١٤٢	لو كان غيري، سليمى الدهر غيره	وقع الحوادث إلا الصارم الذكر	البسيط	لبيد	٢٥٤
١٤٣	لدم ضائع تغيب عنه	أقربوه إلا الصبا والدبور	الخفيف	مجهول	٢٦٢

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٤٤	في فتية جعلوا الصليب إلههم	حاشـاي إنـي مـسلم معذور	الكامل	الأقيشر	٢٧١
١٤٥	وإنـي لتعرونـي لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢٩٦
١٤٦	وكنتُ أرَى كالموتِ مِنْ بينِ ساعة	فكيف ببينٍ كان مَوْعِدَهُ الحَشْرُ	الطويل	سلمة بن يزيد	٣١٩
١٤٧	قليلُ غِرارِ النَّومِ حتى تقلَّصوا	على كالقَطَا الجُونَي أفْزَعها الزَّجْرُ	الطويل	الأخطل	٣٣٧، ٣٣٨
١٤٨	من الحُورِ ميسانُ الضُّحى بُخْتُريةٌ	ثقالٌ متى تنهضْ إلى الشيءِ تفْتُرِ	الطويل	ابن أبي ربيعة	٣٦٨
١٤٩	قامـتْ تُبَكِّـيه علـى قَبْـره تركتَنـي فـي الـدارِ ذا غربةٍ	مـن لِـي مـن بعدكَ يا عامرُ قـد ذلَّ مـن لـيس له ناصرُ	السريع	غير منسوب	٦١٥
١٥٠	ومَن ينفق الساعاتِ في جَمعِ ماله	مخافـة فقـرٍ فالذي فعل الفَقرُ	الطويل	المتنبي	٨٢٠
١٥١	كـلا عقبـيه قد تشعب رأسها	مـن الضرب في جنبي ثفال مباشر	الطويل	مجهول	٢٨
١٥٢	الباعث الوارث الأموات قد ضمنت	إياهم الأرض في دهر الدهارير	البسيط	الفرزدق	٣٨
١٥٣	لأنـت أشـجع حين تتجه الـ	أبطـال مـن لـيث أبـي أجر	الكامل	زهير	٧٦
١٥٤	وقالـوا: ما تشاء؟ فقلت: ألهو	إلـى الإصـباح آثـر ذي أثير	الوافر	عروة بن الورد	٨٣، ٨٦، ٧٩٦
١٥٥	وقـد جعلت إذا ما قمت يثقلني	ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر	البسيط	عمرو بن أحمر	١٤٤
١٥٦	فلـو كنت ضبياً عرفت قرابتي	ولكـن زنجـي عظيم المشافر	الطويل	الفرزدق	١٧١
١٥٧	قهرت العدا لا مستعيناً بعصبة	ولكـن بأنـواع الخداع والمكر	الطويل	مجهول	١٧٩
١٥٨	وقـد سـرني ألا نعد مجاشعاً	من المجد إلا عقر نيب بصوأر	الطويل	جرير	١٩٣
١٥٩	رأيـن الغوانـي الـشيب لاح بعارضي	فأعرضن عني بالخدود النواضر	الطويل	العتبي	٢٢٦
١٦٠	رأيـتك لما أن عرفت وجوهنا	وددت وطـبت النفس يا قيس بن عمرو	الطويل	راشد بن شهاب	٣٠٠
١٦١	علام ملئت الرعب والحرب لم تقد	لظاها ولم تستعمل البيض والسمر	الطويل	مجهول	٣٠٠
١٦٢	لِمَـنِ الـديارُ بِقُـنَّةِ الحِجـرِ	أقْـوينَ مِـنْ حِججَ ومن دَهْرِ	الكامل	زهير	٣١١
١٦٣		يـا سـارقَ اللـيلةِ أهلَ الدار	الرجز	مجهول	٣٧٠
١٦٤	يـا لعْـنَةَ اللهِ والأقـوامِ كلِّهمُ	والصالحينَ على سَمْعَان من جارِ	البسيط	غير منسوب	٤٧٧
١٦٥	مـا زالَ مُذْ عَقدَتْ يَداهُ إزارَهُ	فَـسَما وأدْرَكَ خَمْـسَةَ الأشْبارِ	الكامل	الفرزدق	٦٠٩

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٦٦	أبلــغِ الــنُعمان عنّــي مأْلُكة	أنّــه قد طال حَبْسي وانتِظاري	الرمل	عدي بن زيد	٦٥٥،٦٨٨
١٦٧	لعــبَ الــرِّياحُ بهــا وغيَّرَها	بعــدي ســوافي المُورِ والقَطْرِ	الكامل	زهير	٤٠٠
١٦٨	فيا ليت لي سلوةً تشفى النفوس بها	من بعض ما يعتري قلبي من الذِّكر	البسيط	تميم بن مقبل	٧٤٠
١٦٩	لعَمرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً	شُعَيْثُ بن سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ	الطويل	الأسود بن يعفر	٤٤٦
١٧٠	وثــم وَدَعْنا آلَ عمروٍ، وعامرٍ	فــرائسَ أطرافِ المثَقَّفة السمرِ	الطويل	مجهول	٦٤٣، ٦٤٦
١٧١	فقــالَ فريقُ القومِ لمَّا نشدتُهم	نَعَــمْ وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي	الطويل	نصيب	٦٧٨
١٧٢		أنا أبو النجم، وشعري شعري	الرجز	أبو النجم العجلي	٧٧٩
١٧٣	فلما رأى الرَّحمنُ أنْ ليس منهُمُ فــصبَّ علــيهم تغلبَ ابنةَ وَائلٍ	رشــيدٌ ولا ناه أخاه عنِ الغدرِ فكانوا عليهمْ مَثَلَ راغيةِ البكرِ	الطويل	الأخطل	٥٥٤
١٧٤	لمــا بلغت إمام العدل قلت لهم	قد كان من طول إدلاجي وتهجيري	البسيط	جرير	٣١٨
١٧٥	فلــو نُــبِشَ المقابر عن كليب بــيوم الــشَّعْثَمين لقــرَّ عينا	فتُخبــرَ بالــذنائب أيَّ زيــر وكــيف لقــاء من تَحتَ القبورِ	الوافر	المهلهل بن ربيعة	٥٨٤
١٧٦	كأنَّــا غــدوةً وبنــي أبيــنا	بجــنب عنيــزة رحــيا مديــر	الوافر	مهلهل بن ربيعة	٦٧١
١٧٧	الكاعــب الحــسناء تــرفــ	ــل في الدمقس وفي الحرير	البسيط	الحماسي	٨٢٣
١٧٨	تُــسائلُ عن قَرْمٍ هِجانٍ سَميذَعٍ	لدى البأسِ مَغْوارِ الصباحِ جَسْوَرِ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٦٨
١٧٩	ظهرت ندامتُه وهان بسُخْطِها	شــيئاً على مَرْبُوعها وعِذارِها	الكامل	النمر بن تولب	٣٢٥
١٨٠	إذا أوقَــدوا ناراً لحربِ عَدُوِّهِمْ	فقد خابَ مَنْ يَصْلَى بها وسعيرِها	الطويل	غير منسوب	٤٦٠
١٨١	إن العجــوز خــبة جــروزا	تأكــل كــل لــيلة قفيــزا	الرجز	مجهول	١٦١
١٨٢	بــيد أن الله قــد فــضلكم	فــوق مــن أحكَــأ صُلباً بإزارِ	الرمل	عدي بن زيد	٢٨٠
١٨٣	وبلــدة لــيس بهــا أنــيس	إلا اليعافيــر وإلا العــيس	الرجز	جران العَوْد	٢٦٤، ٢٦٧، ٧٧٩، ٧٩٧،
١٨٤	عُجيِّــزٌ لعطــاءُ دردبــيسُ	أحــسنُ مــنْ منظــرِها إبليسُ	الرجز	غير منسوب	٤١٧
١٨٥	عــددتُ قومــي كعديد الطيس	إذ ذهــب القــوم الكرام ليسي	الرجز	رؤبة بن العجاج	١١٨
١٨٦	متــى تأتــه ألفيــته مــتكفلاً	بنــصرة مذعورٍ وترفيه بائس	الطويل	غير منسوب	٥٦٩
١٨٧	وإيــاكم وحــية بطــن وادٍ	همــوز الــناب ليس لكم بسّ	الوافر	الحطيئة	٣٩٨

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
١٨٨	إذا لـــم يكـــن أحـــد باقـــيا	فـــإن التأســـي دواء الأســـي		مجهول	٨٢١
١٨٩	أيـــا أبتـــي لا زِلْتَ فينا فإنَّما	لنا أملٌ في العيشِ ما دُمْتَ عَائِشا	الطويل	غير منسوب	٤٨٧
١٩٠	أكاشـــره وأعلـــم أن كلانـــا	علـــى ما ساء صاحبه حريص	الوافر	عدي بن زيد أو غيره	٢٩
١٩١	جاريـــة فـي درْعِها الفضفاضِ أبيضُ من أُخـــتَ بني إبـــاضِ	تقطِّـــعُ الحـــديث بالإيمـــاض	الرجز	رؤبة	٤٠٧، ٤٠٨
١٩٢	وفاضـــحٍ مُفْتَـــضِحٍ في أرْهُطِهْ	من أرفعِ الوادي ولا مَنْ يَعْتَطِهْ	مشطور الرجز	رؤبة	٦٨١، ٦٨٣
١٩٣		وَهْـــوَ الذَّلـــيلُ نفراً في أرْهُطِهْ	الرجز	رؤبة	٦٨١
١٩٤	رُبَّ مـــن أنـــضجتُ غيظاً قلبَه	يتمنـــى لـــيَ مـــوْتاً لـــم يُطَعْ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٣٦١
١٩٥	فَـــسَعَى مَـــسْعَاتَهُ فـــي قومِهِ	ثـــم لـــم يَـــبلُغْ ولا عَجْزًا وَدَعْ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٦٤٦
١٩٦	لمَّـــا رأى أنْ لا دعهْ ولا شبعْ	مـــالَ إلى أرطاة حِقْفٍ فالطجعْ	مشطور الرجز	منظور بن مرثد	٧٣٢
١٩٧	ومـــا يُرِدْ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَّقَهُ	وما يُرِدْ بَعْدُ، مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعَا	البسيط	الأعشى	٥٦٨
١٩٨	إن وجـــدتُ الـــصديق حقاً لإيا	ك فمرنـــي فلـــن أزال مطـــيعا	الخفيف	مجهول	٣٧
١٩٩		يـــا لـــيت أيـــام الصبا رواجعا	الرجز	رؤبة أو العجاج	١٥٧، ١٥٩، ٧٩٨
٢٠٠	لعلـــك يـــوماً أن تلـــم ملمـــة	عليك من اللائي يدعنك أجدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٧٧
٢٠١	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم	بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا	الطويل	جرير	١٩١
٢٠٢	يا فارس الحيِّ يوم الرَّوعِ قد علموا ومُـــدْرِكَ التَّـــبْلِ في الأعداء يطلبه	ومُـــدْرَهَ الخَصمِ لا نكسًا ولا ورَعا ومَـــا يشأْ عندهَم مَن تَبْلِهِم مَنَعا	البسيط	نهشل بن ضمرة	٥٦٨
٢٠٣	ندينُ ويَقضِي اللهُ عنَّا وقد نرَى	مَـــصارعَ قومٍ لا يَدِينُونَ ضُيِّعا	الطويل	العجير السلولي	٧٣٨، ٧٩٨
٢٠٤	فأيُّهُمَـــا مـــا أتْـــبَعَنَّ فإنَّنـــي	حَزِينٌ على تَرْكِي الذي أنا وَادِعُ	الطويل	قيس بن الحدادية	٦٤٥
٢٠٥	كلاهمـــا قد عاش عيشة ماجد	وجنى العلاء لو أن شيئاً ينفع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٢
٢٠٦	وأنـــت امرؤ منا خلقت لغيرنا	حـــياتك لا نفـــع وموتك فاجع	الطويل	الضحاك بن هنام أو غيره	١٨٥
٢٠٧	فلـــست أبالي بعد فقدي مالكاً	أموتـــي نـــاءٍ أم هو الآن واقعُ	الطويل	متمم بن نويرة	٤٤٥
٢٠٨	بكـــل داهـــية ألقى عداك وقد كـــلا ولكـــن ما أبديه من فرق	يظـــن أني في مكري بهم فزع فكـــي يغروا فيغريهم بي الطمع	البسيط	مجهول	٩٥

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٢٠٩	فحملـتها وحفرت عندك قبرها	جـزعاً وكنت إخالني لا أجزعُ	الكامل	مويلك بن المرزوم	٢٠٧
٢١٠	بيـنا تعانقــه الكمــاة وروغه	يــوماً أتــيح له جريء سلفع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣٨
٢١١	بيــنا كــذلك والأعداد وجهتها	إذ راعهــا لحفيفٍ خلفها فزع	البسيط	مجهول	٢٤٣
٢١٢	على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا	وقلتُ: ألَّما أصْحُ والشيبُ وازِعُ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٧٧، ٣٧٩، ٧٩٦
٢١٣	وهَلْ يَرْجِعُ التَّسليمَ أو يَدْفَعُ البُكا	ثَــلاثُ الأثافي والرُّسومُ البلاقِعُ	الطويل	ذو الرمة	٦٠٨
٢١٤	لا نــسب الــيوم ولا خلــة	اتّـسع الخـرق علــى الراقع	السريع	أنس بن عباس أو جده أبو عامر	١٨٧
٢١٥	لا يَغُــرَّنَّكُمْ أُوْلاءِ مِــنَ القَــوْ	مِ جُـنُوحٌ لِلـسِّلْمِ فهــو خِدَاعُ	الخفيف	غير منسوب	٤٨٣
٢١٦	إنــي مُقَــسِّمُ ما ملكتُ فجاعِلٌ	أجــراً لآخــرةٍ ودنــيا تَــنْفَع	الكامل	المثلم بن رياح	٦٦٧
٢١٧	إنمــا الــنحو قــياسٌ يتــبع	وبــه فــي كـل علـم ينـتفع	الرجز	الكسائي	٧٨٠
٢١٨	مــا لدى الحازم اللبيب معاراً	فمــصون، ومالــه قــد يضيع	الخفيف	مجهول	٨٨
٢١٩	ندمت على ما كان مني فقدتني	كمــا يــندم المغبون حين يبيعُ	الطويل	قيس المجنون أو قيس بن ذريح	٢٠٦
٢٢٠	بكــت جــزعاً واسترجعت ثم آذنت	ركائــبها إلاّ إليــنا رجــوعُها	الطويل	مجهول	١٨٤
٢٢١	قومٌ إذا سمعوا الصَّريخ رأيْتَهُمْ	مــن بينَ ملجمِ مُهْرِه أو سافِعِ	الكامل	عمرو بن معدي كرب أو حميد بن ثور	٤٤١
٢٢٢	فبيــنا نحــن نــرقبه أتانــا	معلــق وفـضة وزنــاد راعي	الوافر	نصيب	٢٣٥، ٢٣٨
٢٢٣	لا تجْزَعَــي إنْ مُنفِساً أهْلَكْتهُ	وإذا هلكــتُ فعندَ ذلكَ فاجْزَعِي	الكامل	النمر بن تولب	٥٥٩
٢٢٤	تحمــل حاجتــي وأوْخذ قواها	فقــد نــزلتْ بمنــزلة الضياع	البسيط	طريح بن إسماعي أو مصعب بن الزبير	٧٤٤
٢٢٥	ليتَ شِعْرِي عن خليلي ما الذي	غَالَــهُ فــي الحبِّ حتى وَدَعَهْ	الرمل	أبو الأسود الدؤلي	٦٤٥
٢٢٦	ســل أميــري مــا الذي غيَّرَه	عــن وصالي اليومَ حتى وَدَعَهْ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٦٤٥
٢٢٧	كـــأن أذنــــيه إذ تـــشوفا	قادمــــة أو قلمـــاً محــــرفا	الرجز	العماني	١٦٠
٢٢٨	وقالوا تعرّفها المنازل من منى	وما كل من وافى منى أنا عارف	الطويل	مزاحم العقيلي	١٣١

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٢٢٩	ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة	فمـا عطفتْ مولى عليه العواطف	الطويل	غير منسوب	٣٨٥
٢٣٠	بنـي غدانـة ما إن أنتم ذهب	ولا صـريف ولكن أنتم خزفُ	البسيط	مجهول	١٢٩
٢٣١	فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا	إذا نحـن فيهم سَوْقَةٌ نتنصَّفُ	الطويل	الحرقة بنت النعمان	٢٣٨
٢٣٢	وعض زمان يا ابن مروان لم يدع	من المال إلا مسحت أو مجلف	الطويل	الفرزدق	٢٥٧، ٧٩٨
٢٣٣	أضحت خلاء قفاراً لا أنيس بها	إلا الجـآذر والظلمات تختلفُ	البسيط	بشر بن أبي خازم	٢٦٧
٢٣٤	ألـم ترَ أنَّ النَّبعَ يَخْلَقُ عودُهُ	ولا يستوي والخروَعُ المُتقصّفُ	الطويل	غير منسوب	٤٥٥
٢٣٥	نُعَلّق في مِثْلِ السّوارِي سُيوفنا	وما بينها والكعْبِ غوْطٌ نفانِفُ	الطويل	مسكين الدارمي	٤٦٠
٢٣٦	كلـتاهما خرت وأسجد رأسها	كما سجدت نصرانية لم تحنف	الطويل	أبو الأخزر الحماني	٣٢
٢٣٧	يهدي كتائب خضراً ليس يعصمها	إلا ابـتدار إلـى موت بأسياف	البسيط	النابغة الذبياني	١١٦
٢٣٨	فقالـت بعيـشك قولـي لـه	تمـتع لعلـك أن تـنفقا	المتقارب	ابن أبي عيينة	١٨٠
٢٣٩	من يلقَ يوماً على علاّته هَرِما	يلقَ السَّمَاحةَ منه والندى خُلُقا	البسيط	زهير	٨٢٠
٢٤٠	ألـم تسألِ الرَّبعَ القواء فينطقُ	وهل تخبرنْك اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ	الطويل	جميل بثينة	٥٣٤
٢٤١	مـا كان ضَرَّكَ لو مننتَ وربَّما	مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنَقُ	الكامل	قتيلة أخت ضرار	٥٨٥
٢٤٢	تكلفنـي سـويق الكـرم جرمٌ	ومـا جـرمٌ وما ذاك السويقُ	الوافر	زياد الأعجم	٦١
٢٤٣	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	فـراقك لـم أبخل وأنت صديق	الطويل	مجهول	١٥٤
٢٤٤	وليس بمعييني وفي الناس مُمْتِعٌ	صـديقٌ إذا أعـيَا عليَّ صديقُ	الطويل	غير منسوب	٣٩٠، ٣٩٣
٢٤٥	والتغلبيُّون بئسَ الفحلُ فحلُهُمُ	فحـلاً وأُمُّهُـمُ زلاءُ مِنْطِـيقُ	البسيط	جرير	٤٣١
٢٤٦	فمتـى واغِـلٌ يَنُـبْهُمْ يُحَـيُّو	هُ وتُعطَـفْ عليه كأسُ السَّاقِي	الخفيف	عدي بن زيد	٥٥٨
٢٤٧	مـا بال عينك منها الدمع مُهْرَاق	سـحاً فلا عازبٌ عنها ولا راقِ	البسيط	الخنساء	٦٩٣
٢٤٨	يا رُبَّ مثلك في النساء غريرةٍ	بيـضاءَ قـد متَّعـتُها بطلاقِ	الكامل	أبو محجن الثقفي	٣٥٩
٢٤٩	هلاَّ سألتَ بِذِي الجَمَاجِمِ عنهُم	وأبـي نُعَيْمٍ ذِي اللِّواءِ المُحْرِقِ	الكامل	غير منسوب	٤٦١
٢٥٠	إذا ما اسْتَحَمَّتْ أرضُه مِنْ سَمائه	جَرى وهو مَوْدُوعٌ وواعدُ مَصْدَقِ	الطويل	خفاف بن ندبة	٦٤٦

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٢٥١	تعطي الضجيعَ إذا تنبه مَوْهِنا	كالأقْحُوانِ من الرَّشاشِ المُستَقي	الكامل	القطامي	٦١١
٢٥٢	فجَـاءت بنسج العنكبوتِ كأنَّه	على عَصَوَيْها سَابريٌّ مُشَبْرَق	الطويل	ذو الرمة	٦٧٠
٢٥٣	ألا يــا زيــدُ والــضَّحَّاك سِيْرا	فقــدْ جــاوزْ تُما خَمَرَ الطَّرِيق	الوافر	غير منسوب	٦٠٣
٢٥٤	أيــا جارَتــا بِيِني فإنَّك طالِقَةْ	كذاكِ أمورُ النَّاسِ غادٍ وطَارِقَهْ	الطويل	الأعشى	٦١٤، ٦١٦، ٦١٧
٢٥٥	تقــول بنتــي : قــد أنى أناكا	يــا أبــتا علَّــكَ أو عــساكا	الرجز	رؤبة بن العجاج	٤٨٨
٢٥٦	يــا خــاتم النُبَناءِ إنك مُرسَلٌ	بالحــق كلُّ هدى السبيلِ هُدَاكا	الكامل	عباس بن مرداس	٦٩٧
٢٥٧	أبــيتُ أسْــري، وتبيتي تدْلُكي	وجهــك بالعَنْبَرِ والمِسكْ الذَّكي	الرجز	مجهول	٥١٠
٢٥٨	وإذا أقرضــت قرضــاً فاجزه	إنمــا يجزي الفتى ليس الجمل	الرمل	لبيد	١١٧
٢٥٩	رُبَّ ابــن عمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلّ	طــبَّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكسلْ	الرجز	الشماخ	٣٧٠
٢٦٠	صَــعْدَةٌ نابــتةٌ فــي حَائـرٍ	أيــنما الــرِّيحُ تمــيِّلْهَا تَمِــلْ	الرمل	كعب بن جعيل	٥٥٨
٢٦١	وغــلامٌ أرســلتْه أمــه	بألُــوكٍ فَبَذَلْــنا مــا ســأَلْ	المديد	لبيد	٦٨٨
٢٦٢	خالــي لأنت، ومن جرير خاله	يــنل العــلاء ويكــرم الأخوالا	الكامل	مجهول	٧٨
٢٦٣	ومــا حــق الــذي يعتو نهاراً	ويــسرق لــيله إلا نكــالا	الوافر	المغلس	١٢٧
٢٦٤	بأنــك ربــيع وغــيث مــريع	وأنــك هــناك تكــون الــثمالا	المتقارب	كعب بن زهير أو غيره	١٥٤
٢٦٥	أشــم أغــر أزهــر هبــرزي	يعــد القاصــدين لــه عــيالا	الوافر	ذو الرمة	١٩٢
٢٦٦	أراهــم رفقتــي حتــى إذا ما	تجافــى اللــيل وانخزل انخزالا	الوافر	عمر بن أحمر	٢١١
٢٦٧	ورجا الأُخَيْطلُ مِنْ سَفاهَةِ رأيِه	مــا لــم يكُــنْ وأبٌ لــه لِيَنَالا	الكامل	جرير	٤٥٤
٢٦٨	كذبَــتْكَ عَيْنُك أَمْ رأيتَ بواسطٍ	غلــسَ الظلامِ من الربابِ خيالا	الكامل	الأخطل	٦٣٢
٢٦٩	ســرى برق المعرة بعد وهن شــجى ركــباً وأفراســاً وإبلا	فــبات بــرامة نــصف الكلالا وزاد فكــاد أن يــشجو الرجالا	الوافر	أبو العلاء المعري	٧٩٩
٢٧٠	ولــيس الموافيني ليُرْفَدَ خائباً	فــإن لــه أضعاف ما كان أمَّلا	الطويل	غير منسوب	٣٩٣
٢٧١	أتعْـرِفُ أم لا رسمَ دارٍ مُعطَّلا	من العامِ يغشاه ومن عامِ أولا؟	الطويل	القحيف العقيلي	٣١٢
٢٧٢	لهــم سلَفٌ شُمٌّ طِوالٌ رِماحُهُمْ	يسيرونَ لا مِيْلَ الرُّكوبِ ولا عُزْلاَ	الطويل	تميم بن أبي مقبل	٣٦٧

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٢٧٣	قُلْــتُ إذْ أقْــبلَتْ وزُهرٌ تهَادى	كــنِعاجِ المــلا تعَــسَّفْنَ رَمْلا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤٥٥
٢٧٤	طِـرْنَ انقِطَاعَةَ أوْتَارٍ مُحَظْرَبَةٍ	في أقْوُسٍ نازَعَتْهَا أيمُنٌ شُمُلا	البسيط	الأزرق العنبري	٦٧٧
٢٧٥	وجــاء أفعــال شــريك أفعلا	فــي بعض ما (أفعل) فيه أصلا	الرجز	ابن مالك	٦٨١
٢٧٦	ألكني إلى قومي السلامَ رسالةً	بآيــةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا	الطويل	عمرو بن شأس	٦٨٦
٢٧٧	ذو اللــين فاتا في افتعالٍ أبْدِلا	وشذَّ في ذي الهمز نحو ائتكلا	الرجز	ابن مالك	٧١٤
٢٧٨	أعلى حينَ جذوةُ الحربِ دارتْ	صُــلْتَ بَغْــياً وكنتَ قبلُ ذليلاً	الخفيف	مجهول	٣٨٣
٢٧٩	نصروك قومي فاعتززت بنصرهم	ولــو أنهــم خذلوك كنت ذليلا	الطويل	مجهول	٢٢٧
٢٨٠	إنَّ الأولىَ وُصِفُوا قومي لهم فَبِهِمْ	هذا اعتصِمْ تَلْقَ مَنْ عَادَاكَ مخذولا	البسيط	رجل من طيئ	٤٨٤
٢٨١	فلــم أر مــثلها خُباسَةَ واحدٍ	ونهــنهتُ نفسي بعدما كِدْتُ أفْعَلَهْ	الطويل	عامر بن جوين أو امرؤ القيس	١٣٨، ٥١٦، ٥١٨
٢٨٢	فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب	لعلــك تهــديك القرون الأوائل	الطويل	لبيد	٣٦
٢٨٣	يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً	فكــل الــذي حملته فهو حامل	الطويل	زينب بنت الطثرية	٩٤
٢٨٤	فقالــوا لــنا ثنتان لا بُدَّ منهما	صــدور رماحٍ أشرعتْ أو سلاسلُ	الطويل	جعفر بن علبة	٤٣٤، ٤٤٠، ٧٩٨
٢٨٥	وقفت بربع الدار قد غير البلى	معارفهــا والساريات الهواطلُ	الطويل	النابغة	٢٩٣
٢٨٦	فإن أنْتَ لم يَنْفَعكَ علمُكَ فانْتَسِبْ	لعلــك تهــديك القرون الأوائلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٥٦٠
٢٨٧	ولكــن من لا يلق أمراً ينوبه	بعدتــه ينــزل بــه وهو أعزل	الطويل	أمية بن أبي الصلت	١٧٠
٢٨٨	دعاني العذارى عمّهن وخلتني	لي اسم، فلا أدعى به وهو أول	الطويل	النمر بن تولب	٢٠٤
٢٨٩	فتلك ولاةُ السوء قد طال مكثهم	فحــتَّامَ؟ حتَّامَ؟ العناءُ المطولُ	الطويل	الكميت بن زيد	٣٤١
٢٩٠	فقلــت اقتلوها عنكم بمزاجها	وحُــبَّ بهــا مقتولة حين تُقْتَلُ	الطويل	الأخطل	٣٢٢
٢٩١	أتنْتَهونَ ولنْ يَنْهَى ذويْ شططٍ	كــالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيْهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ	البسيط	الأعشى	٣٣٦
٢٩٢	لنا الفضلُ في الدنيا وأنْفُكَ راغمٌ	ونحــن لكم يومَ القيامةِ أفضلُ	الطويل	جرير	٣٥٣
٢٩٣	لئن منيتَ بنا عن غبِّ معركةٍ	لا تُلْفِــنا من دماء القوم نَنْتَفِلُ	البسيط	الأعشى	٥٧٤
٢٩٤	وهــل يُنْبِتُ الخطيُّ إلا وشيجُهُ	وتغــرس إلا في منابتها النخلُ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٢٢

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٢٩٥	أبلــغ يــزيدَ بني شيبانَ مَأْلُكَةً	أبـا ثُبَـيْتٍ أمـا تــنفكُّ تأْتَكِلُ	البسيط	الأعشى	٦٨٧
٢٩٦	إنّـا قتلـنا بِقــتلانا ســرَاتَكُمُ	أهــلَ اللــواءِ ففيما يكثُرُ القِيلُ	البسيط	كعب بن مالك	٣٤٥
٢٩٧	فلهــو أخــوف عندي إذ أكلمه	وقــيل إنــك مسبور ومسؤول	البسيط	كعب بن زهير	٧٦
٢٩٨	نرجو فواضل ربٍّ سَيْبُهُ حَسَنٌ	وكــلُّ خيــرٍ لديه فهو مسؤولُ	البسيط	عبدة بن الطبيب	٩٤
٢٩٩	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	وليس منها شفاء الداء مبذول	البسيط	هشام أخو ذي الرمة	١١٤
٣٠٠	ألَــمْ تعلمي يا عَمْرَكِ الله أنَّني	كــريمٌ علــى حينَ الكرامُ قليلُ	الطويل	مبشر بن هذيل أو موبال	٣٨٢
٣٠١	فلَهْــوَ أخْــوفُ عندي إذ أُكلِّمُه	وقــيل إنّــك محبوُسٌ ومقْتولُ	البسيط	كعب بن زهير	٤١٥
٣٠٢	ألا لـــيت أيامـــاً تـــولّت	يكــونُ إلــى إعادتِهـا ســبيلُ	الوافر	غير منسوب	٤٧٩
٣٠٣	وإنْ هُـوَ لـم يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها	فلــيسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبيلُ	الطويل	السموأل	٥٥٥، ٥٦١، ٧٩٦
٣٠٤	إنْ تَسْتَجيروا أجرْنَاكَمْ وإنْ تَهِنُوا	فَعِــنْدَنا لكُــم الإنجـادُ مبذولُ	الطويل	غير منسوب	٥٦٩
٣٠٥	فلـيت دفعت الهم عني ساعة	فبتنا على ما خيلت ناعمي بالِ	الطويل	عدي بن زيد	١٧١
٣٠٦	فكونــوا أنــتم وبنـــي أبــيكم	مكــان الكليتــين مــن الطحال	الوافر	شعبة بن قميز أو الأقرع بن معاذ	٢٤٩
٣٠٧	فمــا لــك والــتلدد حول نجد	وقــد غــصت تهامة بالرجال	الوافر	مسكين الدارمي	٢٥٠
٣٠٨	فأرســلها العــراك ولم يذدها	ولــم يشفق على نغص الدخال	الوافر	لبيد	٢٨٨
٣٠٩	فــيا رُبَّ يــومٍ قد لَهَوت وليلةٍ	بآنــسةٍ كأنهــا خــطُّ تِمْــثَالِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٦٣
٣١٠	ألا فتى من سراةِ الناس يَحْمِلُني	ولــيس حامِلَني إلا ابنُ حمَّالِ	البسيط	أبو ملحم السعدي	٣٩٢
٣١١	ألا يــا اسقياني قبل غارةِ سنجال	وقــبل منايا قد حضرن وآجالِ	الطويل	الشماخ	٤٧٥
٣١٢	ذِيْ دَعِي اللَّوْمَ في العَطَاءِ فإنَّ اللَّـ	ـــومَ يُغْــرِيْ الكِرامِ بالإجْزَالِ	الخفيف	رجل من طيئ	٤٨٣
٣١٣	ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشة	كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ	الطويل	امرؤ القيس	٥٨٦
٣١٤	فأرســلها العــراك ولم يزدها	ولــم يشفق على نغص الدِّخال	الوافر	لبيد بن ربيعة	٢٨٨، ٧٩٧
٣١٥	إن الحي والقوم الذي أنا منهم	لأهــل مقامــات وشاء وجامل	الطويل	مجهول	١٥١

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٣١٦	أَلِفتُ الهوى من حينِ أُلفيتُ يافعاً	إلـــى الآن مَمْنُوًّا بواشٍ وعاذِلِ	الطويل	مجهول	٣١١
٣١٧	فإن سرقوا بعض ما قد صنعتموا	ســتحتلبُوهَا لاقحــاً غير باهِلِ	الطويل	أبو طالب	٥٠٦، ٥١٠، ٧٧٢، ٧٩٧،
٣١٨	أبيــتم قبول السلم منا فكدتموا	لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل	الطويل	مجهول	١٤١
٣١٩	أنا الذائد الحامي الذمار، وإنما	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	الطويل	الفرزدق	٣٦
٣٢٠	كــأن لم يكنها الحي إذ أنت مرة	بها ميت الأهواء مجتمع الشمل	الطويل	ذو الرمة	٤٤
٣٢١	كليب إن الناس الذين عهدتهم	بجمهور حزوى فالرياض لذي النخل	الطويل	مجهول	١٥١
٣٢٢	تواصوا بحكم الجود حتى عبيدهم	مقول لديهم: لا زكا مال ذي بخل	الطويل	مجهول	١٩٨
٣٢٣	فــرأيتنا مــا بينــنا من حاجز	إلا المجن ونصل أبيض مفصل	الكامل	عنترة	٢٠٨
٣٢٤		يأتــي لهــا مــنْ أيْمُنٍ وأَشْمُلِ	الرجز	أبو النجم العجلي	٦٧٩
٣٢٥	لــو كان في قلبي كقدرِ قُلامةٍ	فــضلاً لغيرك ما أتتك رسَائِلي	الكامل	جميل بثينة	٣٣٧
٣٢٦	قفــا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	الطويل	امرؤ القيس	٢٣٦
٣٢٧	فجــئت وقد نضت لنوم ثيابها	لــدى الستر إلا لبسة المتفضل	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٤
٣٢٨	دريــر كخــذروف الوليد أمره	تــتابع كفــيه بخــيط موصــل	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٦
٣٢٩	ألا أَيُّهَا اللَّيلُ الطويلُ ألا انجَلي	بصُبْحٍ وما الإصبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٦٠١
٣٣٠	ألا رُبَّ يــومٍ لك منهن صالحٍ	ولا ســيما يــومٌ بدارةِ جُلْجُلِ	الطويل	امرؤ القيس	٦٠٣
٣٣١	فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ	فأَلْهيــتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٦١٣
٣٣٢	وتُضْحِي فَتيتُ المسْكِ فوقَ فِراشِها	نؤومُ الضَّحَى لمْ تَنْتَطِقْ عن تفضُّلِ	الطويل	امرؤ القيس	٦٥٩
٣٣٣	وإنَّ شــفائي عَبْــرَةٌ مُهْــرَاقةٌ	فهل عند رسمٍ دارس من معول	الطويل	امرؤ القيس	٦٩٢
٣٣٤	فظــلَّ طهاةُ اللحمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ	صــفيف شواءٍ، أو قدير مُعَجَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	٤٤١
٣٣٥		فَــصُيِّروا مــثْلَ كعَصْفِ مأكُولِ	الرجز	حميد الأرقط أو رؤبة	٣٣٤، ٣٣٧
٣٣٦	ذا ارعواءَ فليس بعد اشتعالِ الرَّ	أسِ شيباً إلى الصِّبا من سبيلِ	الخفيف	غير منسوب	٤٨٤
٣٣٧	بيــنما نحــن بــالأراك معــاً	إذ أتــى راكــب علــى جملــهْ	الخفيف	جميل بثينة	٢٤٣

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٣٣٨	وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن	لنا خاطب إلا السنان وعامله	الطويل	الفرزدق	٢٦٧
٣٣٩	أفي قَمَلِيٍّ من كُلَيْبِ هجوتَهُ	أبو جَهْضَمٍ تغلي على مرَاجلِه	الطويل	مجهول	٣٢٩
٣٤٠	ترى النُّعراتِ الخُضْرَ تحتَ لِبانِهِ	أحَادَ ومثنى أصْعقتْها صواهِلُهْ	الوافر	تميم بن مقبل	٥٠٣
٣٤١	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها	وأمكنني منها إذن لا أقيلها	الطويل	كثير عزة	٥٧٩
٣٤٢	فأنت الندى فيما ينوبك والسدى	إذا الخود عدت عقبة القدر مآلها	الطويل	الكميت بن زيد	١٩٢
٣٤٣	مَهَادي النَّهارِ لجَارَاتِهِمْ	وباللَّيلِ هُنَّ عليهم حُرُمْ	المتقارب	الأعشى	٣٦٧
٣٤٤	فيا أبَتَا لا تَزَلْ عندنا	فإنا نخافُ بأنْ تُختَرَمْ	المتقارب	الأعشى	٤٩٠
٣٤٥	وكان دعا قومَهُ دعوةً	هَلُمَّ إلى أمرِكُمْ قد صُرِمْ	المتقارب	الأعشى	٤٩٦
٣٤٦	مِن الآنَ قَدْ أزمعتُ حِلْماً فلن أُرى	أُغَازِلُ خَوْداً أو أذوق مُدَاما	الطويل	غير منسوب	٣١٠
٣٤٧	والأرض أورثت بني آدما	ما يغرسوها شجراً أياما	الرجز	الراجز	٥١٢
٣٤٨	ولست بلوام على الأمر بعدما	يفوت، ولكن علّ أن أتقدما	الطويل	نافع بن سعد الطائي	١٨٠
٣٤٩	متى تقول الغلص الرواسما	يدنين أم قاسم وقاسما	الرجز	هدبة بن خشرم	٢٠٠
٣٥٠	أبعد بعد تقول الدار جامعة	شملي بهم أم تقول البعد محتوما	البسيط	مجهول	٢٠١
٣٥١	من الصبح حتى تطلع الشمسُ لا ترى	من القومِ إلا خارجياً مُسَوَّما	الطويل	الحصين بن الحمام المري	٣١٢
٣٥٢	وما عليكِ أن تقولي كلما	سَبَّحْتَ أو هللت يا اللهم ما اردد علينا شيخَنا مُسَلَّمَا	مشطور الرجز	غير منسوب	٤٧٠
٣٥٣	إنِّي إذا ما حَدَثٌ ألَمَّا	أقول: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا	الرجز	أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت	٤٧٠
٣٥٤	ضربتُ خُمَاسَ ضَرْبَةَ عَبْشَميٍّ	أَدَارَ سُداسَ أنْ لا يستقيما	الوافر	غير منسوب	٥٠٣
٣٥٥	لنا هضبةٌ لا يدخلُ الذُّلُّ وسطها	ويأوي إليها المستجيرُ فيُعْصَمَا	الطويل	طرفة بن العبد	٥٣٦
٣٥٦	ما يُلْقَ في أشدَاقِه تلَهَما	إذا أعادَ الزَّأْرَ أو تَنهَّمَا	الرجز	رؤبة	٥٦٩
٣٥٧	فواللهِ لو كُنَّا شهوداً وغِبْتُمُ	إذن لملأنا جَوفَ جيرانِهم دَمَا	الطويل	سويد بن كراع	٥٧٧
٣٥٨	ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي	جعلتُ لهم فوقَ العرانينِ مِيْسَمَا	الطويل	جرير بن عبد العزى أو عبد المسيح	٥٨٩

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٣٥٩	إِذَا هَمَلَتْ عَيْني لَها قَالَ صَاحِبِيْ	بِمِثْلِكَ هَذا لَوْعَةٌ وغَرَامُ	الطويل	ذو الرمة	٤٨٠، ٤٨٣، ٧٩٨
٣٦٠	تمخضتِ المنُونُ له بيومٍ	أنى ولِكلِّ حاملةٍ تَمَامُ	الوافر	عمرو بن حسان	٦١٥
٣٦١	ولم أر في عيوب الناس عيباً	كنقص القادرين على التمام	الخفيف	المتنبي	٧٩٩
٣٦٢	لا أعدّ الإقتار عدماً ولكن	فقد من فقدته الإعدام	الخفيف	أبو داود جارية بن الحجاج	١٩٤
٣٦٣	بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها	بني ثعل من ينكع العنز ظالم	الطويل	الأسدي	٧٧١
٣٦٤	حاشا أبي ثوبان إن أبا عمرو بن عبد الله إن به	ثوبان ليس ببكمة فدم ضناً عن الملحاة والشتم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٧١
٣٦٥	وما خُذّل قومي فأخضع للعدى	ولكن إذ أدعوهم فهمُ همُ	الطويل	مجهول	١٣٠
٣٦٦	فقُمْتُ للَّطيفِ مُرتاعاً فأَرَّقني	فقُلتُ أهيَ سرتْ أم عادني حُلُمُ	البسيط	زياد بن منقذ أو زياد بن حمل أوغيرهما	٤٤٦
٣٦٧	هو الجود الذي يعطيك نائله	عفواً ويُظلم أحياناً فيظَّلم	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٧٣٤
٣٦٨	قد كنت أحسبني كأغنى واحد	نزل المدينة عن زراعة فوم	الكامل	أبو محجن الثقفي	٢٠٤
٣٦٩	يلومونني في اشتراء النخيـ	ـل أهلي فكلهم ألوم	المتقارب	أمية بن أبي الصلت	٢٢٥
٣٧٠	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسلماه مبعد وحميم	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٢٦
٣٧١	ولقد أراني للرماح دريئة	من عن يميني تارة وأمامي	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٠٥
٣٧٢	قد بت أحرسني وحدي ويمنعني	صوت السباع به يضبحن والهام	البسيط	النمر بن تولب	٢٠٧
٣٧٣	تخيَّرهُ فلمْ يَعْدِلْ سِواهُ	فنعمَ المرء من رجلٍ تهاميْ	الوافر	ابن شعوب	٤٣١
٣٧٤	وما كُنَّا عِشيَّةَ ذي طُليح	لئام الرَّوع إذْ أزمت أزامِ	الوافر	عمرو بن قعيط	٣٧٠
٣٧٥	كلا أخوينا ذو رجال كأنهم	أسود الشرى من كل أغلب ضيغم	الطويل	مجهول	٣٢
٣٧٦	ويوماً توافينا بوجه مقسم	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	الطويل	باغت بن صريم أو علباء بن أرقم	١٥٣، ١٧٢
٣٧٧	وكان طوى كشحاً على مستكنة	فلا هو أبداها ولم يتجمجمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٦
٣٧٨	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكنما المولى شريكك في العدم	الطويلذ	النعمان بن بشير	١٩٠، ١٩٤

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٣٧٩	عشية ما تغني الرماح مكانها	ولا النبل إلا المشرفي المصمم	الطويل	ضرار بن الأزور	٢٦٨
٣٨٠	وكـلُّ حُـسامٍ أخلصتهُ قيونهُ	تُخُيِّرنَ مِنْ أزمانِ عادٍ وجُرْهُمِ	الطويل	مجهول	٣٠٧
٣٨١	لا يبــرمون إذا ما الأفقُ جَلَّله	بردُ الشتاء من الأمحال كالأدَمِ	البسيط	النابغة	٣٣٨
٣٨٢		يــضحكن عــن كالبرد المنهم	الرجز	العجاج	٣٣٩
٣٨٣	جزَى اللهُ فيها الأعْوَرَين مَلامةً	وعــبْدَةَ ثَفْرِ الثَّورةِ المُتضَاجم	الطويل	الأخطل	٣٩٩
٣٨٤	أبعــد بعدتَ بياضاً لا بياضَ لهُ	لأنتَ أسودُ في عيني مِنَ الظُلَمِ	البسيط	المتنبي	٤٠٧
٣٨٥		يا دارَ سَلْمى يا اسْلَمي ثم اسْلَمي	الرجز	مجهول	٤٧٧
٣٨٦	أُنبئتُ عمراً غير شاكر نعمتي	والكفــرُ مَجْبَــنَةٌ لنفسِ المُنعِمِ	الكامل	عنترة	٦٥١
٣٨٧	مروانُ مروانُ أخو اليَومِ اليَمي	لِــيومِ روعٍ أو فَعَـــال مَكْـــرُمِ	مشطور الرجز	أبو الأخزر اليماني	٦٥٥
٣٨٨	فــيها اثنْــتانِ وأرْبَعُونَ حَلُوبَةً	سُــوداً كخَافِيَةِ الغُرَابِ الأسْحَمِ	الطويل	عنترة	٦٦٠
٣٨٩	أمـــا الإفادةُ فاستولتْ ركائبها	عِــنْدَ الجَبَابير بالبأساءِ والنَّعَمِ	البسيط	تميم بن مقبل	٦١٠
٣٩٠	رَمَــتهُ أنــاةٌ من رَبيْعَةِ عَامرٍ	نَؤومُ الضُّحى في مَأتَمٍ أيِّ مَأتَمِ	الطويل	حميد بن ثور	٧١٠
٣٩١	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكــنما المولى شريكك في العدم	الطويل	النعمان بن بشير	١٩٠، ١٩٤
٣٩٢	لأجْــتذِبَنْ مِــنهُنَّ قلبي تحلُّماً	علــى حين يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَليم	الطويل	مجهول	٣٧٩
٣٩٣	فــساغ ليَ الشراب وكنت قبلاً	أكــاد أغــص بالمـــاء الحميم	الوافر	عبد الله بن يعرب أو يزيد بن الصعق	٣٨٧
٣٩٤	يـــا رب موسى أظلمي وأظلمه	فاصــبب عليه ملكاً لا يرحمه	الرجز	مجهول	٩٣
٣٩٥		يـــا أيهـــا الــناسُ ألا هَلُمَّـــهْ	الرجز	مجهول	٤٩٦
٣٩٦	أنــيخت فألقت بلدة فوق بلدة	قلــيل بها الأصوات إلا بغامها	الطويل	ذو الرمة	٢٥٥
٣٩٧		وَصَــالِياتٍ ككَمـــا يُؤثفَـــيْنْ	مشطور السريع	خطام بن نصر	٣٣٤
٣٩٨	وغضيض الطرف مِكسال الضُّحى	أحْــوَرَ المُقْلَــةِ كالــريمِ الأغَنْ	الرمل		٦٦٠
٣٩٩	إن تلِــن لِــنتَ وإنْ تقسُ قسا	قلبــي، القاسي، وإن تقس يَلِنْ	الرمل	غير منسوب	٥٦٤
٤٠٠	ولــو أن الحــياة تبقــى لحي	لعــددنا أضــلنا الــشجعانا	الخفيف	المتنبي	١٩٢

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٤٠١	يـا رب غابطنا لو كان يطلبُكم	لاقـى مـباعدةً منكم وحرمانا	البسيط	جرير	٣٥٩
٤٠٢	يـا حَبَّذا جبلُ الريانِ من جبلٍ	وحـبَّذا ساكنُ الريانِ من كانا	البسيط	جرير	٧٧٢، ٤٧٤، ٤٧٧، ٧٩٧ ،
٤٠٣	أمـا الـرحيل فـدون بعد غد	فمتـى تقـول الـدار تجمعـنا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	١٩٩
٤٠٤		والله لـولا الله مـا اهتديـنا	الرجز	عبد الله بن رواحة أو عامر بن الأكوع	٥٧٧
٤٠٥	ألا لا يَجْهَلَـنْ أحـدٌ عَلَيْـنا	فَـنَجْهَلَ فـوقَ جهلِ الجاهلِيْنَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٦٠٢
٤٠٦	لـئن كـان حـبك لـي كاذباً	لقـد كـان حبـك حقـاً يقينا	المتقارب	مجهول	٤٠
٤٠٧	فمـا إن طبـنا جـبن ولكـن	مـناياناا ودولـة آخـرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١٢٨
٤٠٨	أجهـالاً تقـول بنـي لـؤي	لعمـرُ أبـيك أم متجاهليـنا	الوافر	الكميت	٢٠١
٤٠٩	قالـت وكـنت رجـلاً فطيـنا	هـذا لعمـر الله إسـرائينا	الرجز	أعرابي	٢٠٢
٤١٠	ولقـد علمـتُ بأنَّ دينَ محمدٍ	مِـنْ خيـرِ أديـانِ البريةِ دينا	الكامل	أبو طالب	٤٢٩، ٧٩٥
٤١١	ذُعِـرْتُمْ أجمعـون ومَنْ يليكم	بُـرؤْيتنا وكـنَّا الظافـرينا	الوافر	غير منسوب	٤٥٢
٤١٢	وإنْ دَعَـوتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ	يوماً سراةَ كِرَامِ النَّاسِ فادْعِيْنَا	البسيط	بشامة بن حزن أو المرقش الأكبر	٦٦٤، ٧٠٣
٤١٣	لا تعـدد المرء خلاً قبل تجربة	فـرب ذي ملـق في قلبه إحنُ	البسيط	مجهول	١٩١، ١٩٥
٤١٤	أظـل أرْعـى وأبـيتُ أطحنُ	الموتُ من بعضِ الحياةِ أهْوَنُ	السريع	مجهول	٤١٧
٤١٥	ولـن يـراجع قلبي حُبَّها أبداً	زَكِنتُ من بُغْضِهِمْ مثل الذي زكنوا	البسيط	قعنب بن ضمرة	٥٣٠
٤١٦	إن يسمعوا سُبَّةً طاروا بها فرحاً	عنِّي وما يسمعوا من صالحٍ دفنوا	البسيط	قعنب بن ضمرة	٥٦٧
٤١٧	فأصبحوا والنوى عالي معرسهم	ولـيس كل النوى تلقي المساكين	البسيط	حميد الأرقط	١١٤، ١٦٨
٤١٨	رؤبـة والعجـاج أورثانـي	نجـرين مـا مـثلهما نجران	الرجز	مجهول	١٢٥
٤١٩	ووجـه مـشرق النحـر	كـأن ثديـيه حقـان	الهزج	مجهول	١٥٣، ١٧٣
٤٢٠	وكـل أخ مفارقـه أخـوه	لعمـر أبـيك إلا الفـرقدان	الوافر	عمرو بن معد يكرب أوحضرمي بن عامر	٢٥٣

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٤٢١	ألا رُبَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ	وذي ولدٍ لم يلدْهُ أبوانِ	الطويل	رجل من أزد السراة	٣٦١، ٣٦٣
٤٢٢	تذكر ما تذكَّر من سُلَيْمى	على حينِ التواصُلُ غيرُ دانِ	الوافر	مجهول	٣٨٢
٤٢٣	وكأنَّها هي بعدَ غِبَّ كلالِها	أو أسفَعُ الخدين شاةُ إرانِ	الكامل	لبيد	٦٢٥
٤٢٤	فلا يُرمَى بيَ الرَّجَوَانِ إنِّي	أقلُّ القَومِ مَنْ يُغْني مكَاني	الوافر	عبد الرحمن بن الحكم	٦٧١
٤٢٥	أنا ابن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن	الطويل	الطرماح بن حكيم	١٥٥
٤٢٦	أخي حسبتك إياه وقد ملئتْ	أرجاء صدرك بالأضغان والإحن	البسيط	مجهول	٣٩
٤٢٧	ألا يا ليتني حجراً بوادٍ	أقام وليت أمي لم تلدني	الوافر	النمر بن تولب	١٦٠
٤٢٨	عمداً فعلت ذلك بيد أني	أخاف إن هلكت أن ترني	الرجز	مجهول	٢٧٩
٤٢٩		لأَكلَة من أقط بسمن ألْينَ مَسَّاً في حوَايا البطنْ من يثربيات قِذاذٍ خُشْنِ	الرجز	غير منسوب	٤١٨
٤٣٠	ألكني يا عُيَيْنُ إليك قولاً	ستحملُه الرُّواة إليك عَنِّي	الوافر	النابغة	٦٨٧
٤٣١	حاشا قريشا؟ فإن الله فضلها	على البرية بالإسلام والدين	البسيط	الفرزدق	٢٧٦
٤٣٢	فليت رجالاً فيكِ قد نذروا دمي	وهمُّوا بقتلي يا بثينَ لَقُوني	الطويل	جميل	٣٢٩
٤٣٣	لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أفضلتَ في حَسَب	عنِّي ولا أنت ديّاني فتَخزوني	البسيط	ذو الأصبع العدواني	٣٥٣
٤٣٤	إني لأكثر مما سمتني عجباً	يداً تشج وأخرى منك تأسوني	البسيط	مجهول	٧٢
٤٣٥	تراه كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً	يَسُوءُ الفَالياتِ إذا فَلَيْني	الوافر	عمرو بن معدي كرب	٥٠٨
٤٣٦	أبا لموت الذي لا بُدَّ أني	ملاقٍ - لا أباك - تُخَوِّ فيني	الوافر	أبو حية النميري	٥٠٩
٤٣٧	ألا رُبَّ من تغْتشُه لك ناصحٍ	ومُؤتمنٍ بالغيبِ غيرِ أمينِ	الطويل	عبد الله بن همام	٦٠٥
٤٣٨	بُثَيْنَ الزَمِي لا، إنَّ لا إنْ لزمْتِه	على كثرةِ الواشين أيُّ مَعُوْنِ	الطويل	جميل بثينة	٦٥٥
٤٣٩	تنفك تسمع ما حيـ	ـت بهالك حتى تكونه	مجزوء الكامل	خليفة بن براز	٤٤
٤٤٠	فإن لا يكنها أو تكنه فإنه	أخوها غذته أمه بلبانها	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٤٤
٤٤١	إذا رَضِيَتْ عليَّ بنوقُشيْرٍ	لعمرُ اللهِ أعجبني رِضَاها	الوافر	القحيف العقيلي	٣٥٢

	البيت		البحر	الشاعر	الصفحة
٤٤٢	أَكِـرُّ علــى الكَتِيــبةِ لاَ أُبَالِيْ	أَحَتْفِــي كــانَ فــيها أَمْ سِواهَا	الوافر	العباس بن مرداس	٤٦٠
٤٤٣	وقائلــة خــولان فانكح فتاتهم	وأكــرومة الحيين خلو كما هيا	الطويل	مجهول	٩١
٤٤٤	بأهــبة حزم لُذ وإن كنت آمناً	فمــا كل حين من توالي مواليا	الطويل	مجهول	١٣١
٤٤٥	فإن كان لا يرضيك حتى تردني	إلــى قطــري لا إخالك راضيا	الطويل	سوار بن المضرب	٢٣٢
٤٤٦	بيــنما نحــن بالــبلاكث فالقا	ع سراعاً والعيس تهوي هويا	الخفيف	كثير أو أبو بكر بن مخرمة	٢٤٢
٤٤٧	كأنــي وقد خلفت تسعين حجة	خلعــت بها عن منكبي ردائيا	الطويل	زهير	٢٩٤
٤٤٨	عميرة ودِّع إن تجهزت غازيا	كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	٣٢٣
٤٤٩	بدا ليَ أني لستُ مدركَ ما مضى	ولا ســابقٍ شيئاً إذا كان جائياً	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥١٨
٤٥٠	لئن كان ما حُدِّثته اليوم صادقاً	أصمْ في نهار القيظ للشمس باديا	الطويل	امرأة من عقيل	٥٧٥
٤٥١	ألكنــي إليها عَمْرَك اللهَ يا فتى	بآيــةِ مــا جاءتْ إلينا تهادِيا	الطويل	سحيم	٦٨٧
٤٥٢	وإيَّــاكم وحــيَّة بطــنِ وادٍ	هَمُــوزِ الــنَّابِ ليسَ لكم بِسَيٍّ	الوافر	الحطيئة	٣٩٨
٤٥٣	ألفيــتا عيــناك عــند القفــا	أولــى فأولــى لــك ذا واقــيه	السريع	عمرو بن ملقط	٢٢٥
٤٥٤	مهمــا لــي الليلة مهما ليهْ	أودى بنعلــــيَّ وسِــــرْباليَهْ	السريع	عمرو بن ملقط	٣٢

المصادر والمراجع

١- المخطوطات:

١- فــتوح الغــيب في الكشف عن قناع الريب، من أول القرآن، مخطوط بمركز الملك فيصل.

٢- كــشف الكــشاف: للفارســي، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فيلم (٥٢١٧).

٣- مرقاة المصابيح، للشيخ علي ملا القاري، مخطوط بمكتبة الملك فهد بالرياض تحت رقم (٤٠٥ / ٦٨).

٤- نــواهد الأبكــار وشــواهد الأفكــار، للــسيوطي، نسخة المتحف البريطاني، ب (٤٤٥٥ – ٤٤٥١)، وهو حاشية على تفسير القاضي البيضاوي.

٢- الكتب المطبوعة:

٥- ائــتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الــشرجبي الــزبيدي، ت د. طارق الجنابي، ط١، عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧ هـــ – ١٩٨٧ م.

٦- الإبــدال، لابــن الــسكيت، ت د. حسين محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٨هــ–١٩٧٨م.

٧- الإبــدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي، تحقيق عز الدين التنوخي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هــ – ١٩٩٣ م.

٨- الأبّدي النحوي، تأليف د. سمير عبد الجواد، ١٩٩١ م.

٩- ابن الباذش النحوي الغرناطي: حياته وآثاره وآراؤه النحوية، تأليف د. ورديـر محمد أبو السعود، ط١، ١٤٠٣ هــ – ١٩٨٣ م.

١٠- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو، دراسة د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١١- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، تأليف د. أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، نشر الرسائل الجامعية.

١٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تأليف: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٣- الإتقان في علوم القرآن، تأليف شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي، وبالهامش إعجاز القرآن، تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،لا ط، لا ت.

١٤- أدب الكاتب، لابن قتيبة، اعتنى به وراجعه د. درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب.

١٦- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ياقوت الحموي، طبعة مصرية ١٩٠٧ - ١٩٢٥ م. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٣م.

١٧- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٨- الإرشاد إلى علم الإعراب، ت د. عبد الله البركاتي ود. سالم العميري، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١،١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

١٩- أسرار العربية، الأنباري، ت، محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي بدمشق.

٢٠- أسرار النحو، لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢،٢٠٠٢ م – ١٤٢٢ هـ.

٢١- الأشباه والنظائر في النحو، الإمام جلال الدين السيوطي، ت د. عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٢٢- الإصـابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣- إصـلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٤، بلا تاريخ.

٢٤- إصـلاح غلط المحدثين، للخطابي، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن بالقاهرة.

٢٥- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط (٥)،١٩٧٥م.

٢٦- الأصـول: دراسـة ابيستيمولوجية للفكر النحوي عند العرب، د. تمام حسان، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ م.

٢٧- أصـول التفكير النحوي، على أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٢٨- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٩- أصول النحو العربي، د. محمد عيد، عالم الكتب، لا ط، ١٩٧٨ م.

٣٠- إعراب ثلاثين سورة من القرآن، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، عالم الكتب، لا ط، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٣١- إعـراب الحـديث النبوي، الإمام محب الدين أبي البقاء العكبري، ت د. حسن موسى الشاعر، ط٢، دار المنارة، جدة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٢- إعــراب القــرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣- إعــراب القــراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٣٤- الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د. صباح عبد الله بافضل، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٥- الإفــصاح فــي شرح أبيات مشكلة الإعراب، للفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٦- الأفعــال، لابــن القوطــية، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧- الاقتــراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، تحقيق د. محمود فجال، مطبعة الثغر، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٣٨- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، للبطليوسي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٩- الأم، تأليف الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تصحيح وإشراف: محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت.

٤٠- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق د. فخر قدارة، دار الجيل، بيروت- دار عمار، عمان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٤١- أمالــي الزجاجــي، لأبــي القاســم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٢- أمالــي الــسهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البنا، المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ٢٠٠٢ م.

٤٣- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت.

٤٤- الإمـــام شـــرف الـــدين الطيبي: تجديداته وجهوده البلاغية، إعداد عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

٤٥- إمـــلاء مـــا من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تألـــيف أبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.

٤٦- الإنـــصاف فـــي مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقـــيق أوضـــح المـــسالك، تأليف محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٥، ١٩٦٦ م.

٤٨- إيجـــار التعـــريف في علم التصريف، لابن مالك، تحقيق محمد المهدي سالم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٩- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق د. محمد بـــن حمـــود الدعجانـــي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٠- الإيـــضاح العـــضدي، لأبـــي علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥١- الإيـــضاح فـــي شرح المفصل، ابن الحاجب، تحقيق د. موسي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية.

٥٢- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، ت د. مازن المبارك، ط١، دار النفائس، بيروت ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

٥٣- الانتــصاف مــن الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوع مع كتاب الإنصاف لابن الأنباري.

٥٤- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، طبعة جديدة، بعناية الشيخ زهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تأليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤ هـ.

٥٦- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار المعارف، بيروت.

٥٨- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز ابادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٩- الــبلغة فــي الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢،١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٦٠- البــيان فــي غــريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. طــه عــبد الحمــيد طه ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦١- تأويــل مــشكل القرآن، ابن قتيبة، ت السيد أحمد صقر، بيروت، ط٣، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٦٢- الــتأويل النحوي في القرآن الكريم، تأليف د. عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٣- تــاج العــروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ط١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.

٦٤-تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

٦٥-تاريخ الشعراء الحضرميين، لعبد الله السقاف، القاهرة ١٣٥٣ هـ.

٦٦-التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله الصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ، ط١.

٦٧-التبيان في إعراب القرآن، تأليف أبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، لا ط، لا ت.

٦٨-التبيان في البيان، للطيبي، تحقيق د. عبد الستار زمّوط، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٦٩-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، ت د. عبد الرحمن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٠-تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمري، ت د. زهير عبد المحسن سلطان، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٢ م.

٧١-تذكرة النحاة، أبو حيان، ت د. عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٢-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٧٣-تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٤-التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، لا ط، لا ت.

٧٥-تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، د. محمد سالم محيسن، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠٠٠ م.

٧٦-التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، قدم له مالك جديدة، اعتنى به محمد عوض، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م. والطبعة الأولى بنفقة المجلس العلمي الاسلامي الشهير بمجلس إشاعة العلوم بحيدر آباد، وطبع بمطبعة الاعتدال.

٧٧-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق د. محمد المفدي.

٧٨-التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٧٩-تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، لا ت.

٨٠-تفسير القرآن الكريم، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٨١-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٢-تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٩ م.

٨٣-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١.

٨٤-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.

٨٥-التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثية بعد السبعة، تأليف د. علي محمد فاخر، أميرة للطباعة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٨٦-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي تحقيق عبد الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢.

٨٧- التوطئة، لأبي علي الشلوبين، تحقيق د. يوسف أحمد المطوع، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، طابع سجل العرب.

٨٨- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر بن جرير الطبري، بيروت، ط٤، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٨٩- جامع الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي، بإشراف فضيلة الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٠- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، ط٤، دار الفكر، بيروت.

٩١- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت.

٩٢- الجر علم الأسماء، الجر بالحروف، تأليف د. عبد النعيم محمد، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٤٠٩ ه - ١٩٨٩ م.

٩٣- الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٩٤- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩٥- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٧٧ م.

٩٦- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٩٧- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩٨- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، تحقيق عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٩- حاشية الصبان، للشيخ محمد بن علي الصبان، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٠٠- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت - القاهرة، ط٤، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٠١- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة بيروت، ط٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٠٢- الحجة للقراء السبعة، تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠٣- الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري، د.سلمان سالم رجاء السحيمي، ط١، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة ١٤١٥هـ.

١٠٤- حروف المعاني والصفات، للزجاجي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٠٥- الحماسة، لأبي تمام، تحقيق د. عبد الله عسيلان، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠٦- خزانة الأدب، للبغدادي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. محمد طريفي، إشراف د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠٧-الخـــصائص، أبـــو الفـــتح عثمان بن جني، ت محمد علي النجار، ط٢، دار الهـــدى، بيروت. الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٨-الخـــلاف بين النحويين، د. السيد رزق الطويل، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٥ هــ - ١٩٨٥ م.

١٠٩-الـــدر المـــصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالـــسمين الحلبـــي، تحقـــيق د. أحمـــد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هــ - ١٩٦٨ م.

١١٠-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، طبع على نفقة المكتبة الإسلامية ومكتبة جعفري في طهران.

١١١-دراســـات فـــي النحو، تأليف د. عبد النعيم محمد، مطبعة لطفي، ط٢،١٤٠٢ هــ - ١٩٨٢ م.

١١٢-دراســـات لأســـلوب القـــرآن الكريم، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

١١٣-الـــدرر اللوامـــع، على همع الهوامع، تأليف أحمد الشنقيطي، وضع حواشيه محمـــد باســـل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هــ - ١٩٩٩ م.

١١٤-درة الغـــواص وشـــرحها وحواشيها وتكملتها، للحريري، تحقيق عبد الحفيظ القرنـــي، دار الجيل، بيروت- مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٧ هــ - ١٩٩٦ م.

١١٥-دقائـــق التـــصريف، للقاسم بن محمد المؤدب، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ هــ - ١٩٨٧ م.

١١٦-ديـوان أبي الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، لا ناشر، ط١، ١٩٨٢ م.

١١٧-ديـوان الأسـود بـن يعفـر، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، لا ت.

١١٨-ديـوان الأعـشى الكبيـر (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق، د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٣ هـ.

١١٩-ديوان أمية بن الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط١، ١٩٣٤ م.

١٢٠-ديوان ابن الدمينة (عبد الله بن عبيد الله)، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، ت أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩ م.

١٢١-ديـوان الـسمو أل عادياء، مطبوع مع ديوان عروة بن الورد، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

١٢٢-ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٨ م.

١٢٣-ديوان الطرماح؛ الحكيم بن الحكم،. تحقيق عزة حسن، دمشق ، ١٩٦٨ م.

١٢٤-ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٥-ديـوان الفرزدق (همام بن غالب)، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت. وطبعة الصاوي ١٣٥٤ م.

١٢٦-ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٢٧-ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت.

١٢٨-ديـوان القطامي (عمير بن شييم)، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠ م.

١٢٩-ديوان المتنبي، دار صادر.

١٣٠-ديوان النابغة الذبياني؛ زياد بن معاوية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

١٣١-ديوان النمر بن تولب، ضمن (شعراء إسلاميون).

١٣٢-ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، وط١، ١٩٥٨ م.

١٣٣-ديـوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط٢، ١٩٧٢ م.

١٣٤-ديوان جران العود النميري (عامر بن الحارث)، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، روايـة أبي سعيد السكري، تحقيق نوري حمودي القيسي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٨٢ م.

١٣٥-ديـوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، ط٣، لا ت، وطبعة دار صادر.

١٣٦-ديـوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.

١٣٧-ديـوان حاتم الطائي، صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبـي، دراسـة وتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠ م. ومنشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٠٦ هـ، ط٢.

١٣٨-ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط ، لا ت، تاريخ المقدمة ١٩٥٠ م.

١٣٩-ديــوان ذي الرمة؛ غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العــباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢ م.

١٤٠-ديــوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م.

١٤١-ديوان سحيم عبد بني الحسحاس،تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٠م.

١٤٢-ديــوان طفيل الغنوي (طفيل بن عوف)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

١٤٣-ديــوان عباس بن مرداس، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨ م.

١٤٤-ديــوان عبــيد الله بــن قيس الرقيات، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط ، ١٩٨٦ م.

١٤٥-ديــوان عدي بن زيد العبّادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الــثقافة والإرشــاد فــي الجمهــورية العــراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث، لا ط، لا ت، وط بغداد،١٩٦٥م.

١٤٦-ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، تحقيق عبد المعين الملوحي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي سورية، ط١، ١٩٦٦م. وطبعة دار صادر.

١٤٧-ديــوان علقمة بن عبدة الفحل، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، ط١، ١٩٦٩ م.

١٤٨-ديــوان عمــارة بــن عقيل، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مطبعة البصرة، لا ط، لا ت.

١٤٩-ديــوان عنتــرة بــن شــداد، تحقــيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣ م.

١٥٠-ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط١،١٩٧١ م.

١٥١-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤ م. وط دار صادر بيروت.

١٥٢-ديوان متمم بن نويرة؛ مالك ومتمم ابنانويرة اليربوعي، تأليف ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، لا ط ، ١٩٦٨ م.

١٥٣-ديوان مسكين الدرمي (ربيعة بن عامر)، جمع خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، ط١، بغداد، ١٩٧٠ م.

١٥٤-الرد على النحاة، لابن مضاء أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي، ت د. محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٥٥-رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٥٦-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، للإمام السهيلي، ت مجدي بن منصور بن سيد الشورى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٧-سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، ت د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٥٨-سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، تحقيق د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٥٩-سمط اللآلئ (ويحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي)، أبو عبيد البكري، ت: عبد العزيز الميمني، ط١، القاهرة، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.

١٦٠-سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث لسجستاني، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦١-سنن ابن ماجه للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد ابن ماجه القزويني، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦٢-سنن ابن ماجه، بشرح الإمام أبي الحسن السندي، وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري، ت: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦٣-سنن البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز ١٤١٤ هـ.

١٦٤-سنن النسائي الصغرى (المجتبي من السنن) للإمام النسائي، ت الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٦٥-شرح أبيات الجمل، للبطليوسي، تحقيق عبد الله الناصير، منشورات دار علاء الدين، ط١، ٢٠٠٠ م.

١٦٦-شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٦٧-شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، تحقيق د. محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٦٨-شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر)، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق- دار العلوم والثقافة، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦٩-شرح الأشموني، تحقيق د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث.

١٧٠-شرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق حسين بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٧١–شـــرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق د. عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت.

١٧٢–شرح الأنموذج في النحو، محمد بن عبد الغني الأردبيلي، ت د. حسن شاذلي فرهود، ط١، دار العلوم، الرياض ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

١٧٣–شرح ابن عقيل، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١٧٤–شـــرح التـــسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٧٥–شرح التصريف، عمر بن ثابت الثمانيني، ت د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٧٦–شـــرح التعريف بضروري التصريف، ابن إياز على ابن مالك، ت د. هادي نهر ود. هلال ناجي المحامي، ط١، دار الفكر، عمان ٢٠٠٢ م– ١٤٢٢ هـ.

١٧٧–شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عرب، جامعة أم القـــرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨ هـ.

١٧٨–شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح.

١٧٩–شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، تحقيق د. علي مال الله، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٨٠–شـــرح ديـــوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، مصور عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٤ م.

١٨١–شـــرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس ، ط٤، ١٩٨٨ م.

١٨٢-شـــرح الـــسنة، للـــبغوي، تحقيق سعيد محمد اللحام، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٤ هــ - ١٩٩٤ م.

١٨٣-شـــرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، ت محمد نور الحسن ومحمد الزفزان ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٤-شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هــ - ١٩٩٨ م.

١٨٥-شـــرح شواهد الإيضاح، لأبي علي الفارسي، تأليف عبد الله بن بري، تحقيق د. عيد درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،١٤٠٥ هــ- ١٩٨٥م.

١٨٦-شـــرح شواهد المغني، للسيوطي، لجنة التراث العربي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٨٧-شـــرح الطيبـــي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، الطيبـــي، ت المفتـــي عبد الغفار ومحب الله ونعيم أشرف وشبير أحمد وبديع السيد اللحام، ط٢، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان ١٤١٧ هــ.

١٨٨-شـــرح الطيبـــي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، الطيبـــي، ت د. عـــبد الحميد هنداوي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ١٤١٧ هــ - ١٩٩٧ م.

١٨٩-شـــرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هــ - ١٩٧٧ م.

١٩٠-شرح عيون الإعراب، أبو الحسن علي بن فضال المجاشي، ت د. حنا جميل حداد، ط١، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٦ هــ - ١٩٨٥ م.

١٩١-شـــرح قطـــر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهـــدى بتحقـــيق قطر الندى، تأليف محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٣ هــ - ١٩٦٣ م.

١٩٢-شـــرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م.

١٩٣-شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢ هـــ - ١٩٨٢ م.

١٩٤-شـــرح كـــتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ود. محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ م.

١٩٥-شـــرح اللمـــع فـــي النحو، القاسم بن محمد الواسطي الضرير، ت د. رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠م.

١٩٦-شـــرح المفـــصل في صنعة الإعراب، المسمى بالتخمير، للقاسم الخوارزمي تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠ م.

١٩٧-شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت- مكتبة المثنى، القاهرة.

١٩٨-شرح المقدمة الجزولية الكبير، لأبي علي الشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو العتيبي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ هـــ، ١٩٩٤ م.

١٩٩-شـــرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، لابن الحاجب، تحقيق د. جمال عبد العاطي مخيمر، مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٧ م.

٢٠٠-شـــرح المكـــودي، لأبـــي زيـــد عبد الرحمن المكودي، ضبطه وخرج آياته وشـــواهده الـــشعرية إبـــراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٦ م.

٢٠١-شـــرح الملوكـــي فـــي التصريف، ابن يعيش، ت د. فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب ١٣٩٣ هـــ - ١٩٧٣ م.

٢٠٢-شـــرح الوافـــية نظـــم الكافية، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة الأدب في النجف، ١٤٠٠ هـــ - ١٩٨٠ م.

٢٠٣-شــرح مــتن الأجرومية، حسن بن علي الكفراوي، ت مازن سالم باوزير، الرياض.

٢٠٤-شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف، التفتازاني، ت د.عبد العال سالم مكرم، ط١، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٣ م.

٢٠٥-شــعر عمرو بن معديكرب، جمعه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥ م.

٢٠٦-شــعر الكميت بن زيد، جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، لا ط، ١٩٦٩ م.

٢٠٧-شــعر هدبــة بــن الخشرم، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، لا ط، ١٩٨٦ م.

٢٠٨-شــعراء إســلاميون، تحقــيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط١، ١٩٨٧ م .

٢٠٩-شــفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله السلسيلي، تحقيق د. الشريف عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط١،١٤٠٦ هــ- ١٩٨٦ م.

٢١٠-شــواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣ هــ - ١٩٨٣ م.

٢١١-الــصحاح تــاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، ١٤٠٢ هــ - ١٩٨٢ م.

٢١٢-صــحيح البخاري، للإمام الحافظ البخاري، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض ١٤٢١ هــ - ٢٠٠٠ م.

٢١٣-صــحيح مــسلم، للإمــام أبــي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هــ - ٢٠٠٠ م.

٢١٤-صـــحيح مسلم، بشرح الإمام محيي الدين النووي المسمى المنهاج، ت الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٧، دار المعرفة، بيروت ١٤٢١ هـــ - ٢٠٠٠ م.

٢١٥-الــصرف الكافـــي، أيمن أمين عبد الغني، ط١، دار ابن خلدون، الإسكندرية ١٩٩٩ م.

٢١٦-الصرف الوافي، د. هادي نهر، دار الأمل، إربد ١٩٩٨ م.

٢١٧-الــصعقة الغضبية، للطوفي، تحقيق د. محمد الفاضل، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٧ م.

٢١٨-الــصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي، تحقيق، د. محسن العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث.

٢١٩-ضـــرائر الشعر، ابن عصفور، ت خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩م.

٢٢٠-الــضياء فـــي تــصريف الأسماء، د. مصطفى أحمد النماس، ط٤، مطبعة السعادة، القاهرة ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٣ م.

٢٢١-طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٢٢-طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٢٢٣-طبقات الفقهاء الشافعية، لتقي الدين أبي عمرو عثمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق محي الدين على نجيب.

٢٢٤-العقـــد الثمين في أحكام الجار والمجرور والظرف، للأخفش اليمني، تحقيق د. رياض بن حسن الخوام، ط١، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م.

٢٢٥-العقـــد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـــ - ١٩٨٩ م.

٢٢٦-عقــود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، للسيوطي، تحقيق أحمد تمام وسمير حلبي.

٢٢٧-علــل النحو، لأبي الحسن محمد الوراق، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢٨-عمــدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين العيني، ت: عبد الله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م.

٢٢٩-غايــة النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، بعناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢ م.

٢٣٠-غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق د. سليمان العايد، مركز البحث العلمي دار إحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.

٢٣١-غــريب الحــديث، أبو سليمان الخطاني، ت، عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٣٢-غــريب الحديث، أبو عبيد القاسم بين سلام الهروي، ط١، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٣٣-غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة، تأليف د. عبد الله الأهدل، دار المجتمع،ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣٤-الفائــق في غريب الحديث، للزمخشري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٣٥-فــتح الــباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت، عبد القادر شيبة الحمد، ط١، العبيكان، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣٦-الفصول الخمسون، لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربـــي، ت محمـــود محمـــد الطناحي، ط١، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٩٢ هـــ - ١٩٧٢ م.

٢٣٧-فـــصيح ثعلـــب والشروح التي عليه، نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد بمصر، ط١، ١٣٦٨ هـــ - ١٩٤٩ م.

٢٣٨-فعلـــت وأفعلـــت، السجستاني، ت د. خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر، بيروت ١٤١٦ هـــ - ١٩٩٦ م.

٢٣٩-فهـــارس كـــتاب ســـيبويه ودراسة له، محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، دار السعادة، القاهرة ١٣٩٥ هـــ ١٩٧٥ م.

٢٤٠-في تصريف الأفعال، د. عبد الرحمن شاهين، مكتبة الشباب،القاهرة ١٩٩٣م.

٢٤١-القامـــوس المحـــيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب المعروف بالفيـــروز أبادي، قدم له وعلق على حواشيه الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني، طـــبعة جديدة كاملة في مجلد واحد، منقحة ومصححة، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـــ ٢٠٠٤ م.

٢٤٢-قراءة أبي السَّمَّال العدوي: جمعاً وتوثيقاً وتوجيهاً، للدكتور حمدي خليل، ط١، ١٤٢١ هـــ - ٢٠٠٠ م.

٢٤٣-القواعد النحوية على اللغة التميمية، د. يسرية محمد إبراهيم حسن، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م.

٢٤٤-الكافـــي فـــي الإفـــصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع، تحقيق د. فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م.

٢٤٥-الكامل، للمبرد، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٤٦-الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٤٧-الكامل في تصريف الأفعال، د. عبد النعيم علي محمد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٤٨-الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢٤٩-كتاب الأضداد، أبو حاتم السجستاني، ت محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢٥٠-كتاب الأضداد، قطرب، ت د. حنا حداد، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

٢٥١-كتاب الأضداء، أبو يوسف يعقوب السكيت، ت د. محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٤ م.

٢٥٢-كتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٥٣-كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٥٤-كتاب التعريفات الجرجاني، ت إبراهيم الإبياري، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٥٥-كتاب التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. كاظم المرجان، عالم الكتب، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٥٦-كتاب التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، لابن بري المصري، تحقيق عبد العليم الطحاوي، وراجعه عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨١ م.

٢٥٧-كتاب الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٥٨-كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله البطليوسي، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي.

٢٥٩-كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، لا ط، لا ت.

٢٦٠-كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٦١-كتاب ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تنقيح وضبط د. ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط١، عام ٢٠٠٠ م.

٢٦٢-كتاب المقصور والممدود، لابن ولاد النحوي، عني بتصحيحه السيد محمد النعساني الحلبي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٦٣-كتاب الواضح، لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي (ت ٣٧٩ هـ)، ت د. عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، لا ط، لا ت، وطبعة تحقيق د. عبد الكريم خليفة.

٢٦٤-كتابان في الفرق، لأبي حاتم السجستاني ولثابت بن أبي ثابت، ت د. حاتم صالح الضامن، ط١، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٦٥-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٦٦-كـشف الظـنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بيروت.

٢٦٧-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف أبي محمد مكي بن أبـي طالـب القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٦٨-كـشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق د. هادي عطية الهلالي، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٦٩-الكفـاف، تألـيف يوسف الصيداوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٧٠-الكلـيات معجـم فـي المـصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ت د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٧١-الكمـال في أحكام الإبدال والإعلال والإدغام، د. عبد المنعم علي محمد، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٧٢-الكـناش، لإسـماعيل الأيوبي، تحقيق د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧٣-الكـواكب الدريـة، محمد بن محمد الرعيني الحطاب، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٧٤-اللـباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الإله نبهان، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٧٥-اللـباب فـي علم الإعراب، الإسفرائيني، ت د. شوقي المعري، ط١، مكتبة لبنان/ ناشرون، بيروت ١٩٩٦ م .

٢٧٦-لحـــن العـــوام، تألـــيف أبي بكر محمد بن حسن بن مذجح الزبيدي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م.

٢٧٧-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـــ -١٩٩٢ م.

٢٧٨-لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، للطيبي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

٢٧٩-لغـــات العرب وأثرها في التوجيه النحوي د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت ١٤٠١ هـــ - ١٩٨١ م.

٢٨٠-لمع الأدلة، أبو البركات الأنباري، ت سعيد الأفغاني، دمشق، ١٣٧٧ هـــ - ١٩٥٧ م.

٢٨١-اللمـــع في العربية، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسين محمد شرف، عالم الكتب، ط١، ١٣٩٩ هـــ - ١٩٧٩ م.

٢٨٢-اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، ط١، دار المدني، جدة ١٤٠٥ هـــ - ١٩٨٥ م.

٢٨٣-مـــا يحـــتمل الـــشعر من الضرورة، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت د. عوض بن حمد القوزي، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٩ هـــ - ١٩٨٩ م.

٢٨٤-مـــا ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاجي، تحقيق د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م.

٢٨٥-مجـــاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٨٦-مجـــالس العلمـــاء، لأبـــي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣ م.

٢٨٧-مجمــع الأمــثال، للميدانـــي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٨٨-مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، الجار بردي، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٨٩-المحتــسب فـــي تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجدي ناصف، د.عبد الحليم النجار د.عبد الفتاح شــلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٩٠-المحكــم والمحــيط الأعظــم في اللغة، ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا ود. حــسين نــصار، ط١، مصر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.

٢٩١-مختــصر فـــي شـــواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، لا ط، لا ت.

٢٩٢-المخــصص، تألــيف أبـــي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده، قدم له د. خليل إبراهيم جفّال، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومفهرسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٩٣-مدرسة الكوفة ومنهاجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، ط٢، مكتــبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، وط المجتمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٢ م.

٢٩٤-المذكــر والمــؤنث، لأبـــي العــباس المبرد، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح المهادي، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٩٥-المذكــر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت.

٢٩٦- المذكـــر والمـــؤنث، لابن التستري، حققه د. أحمد عبد المجيد هريدي، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٢٩٧- المذكر والمؤنث، للفراء، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، لا ط، لا ت.

٢٩٨- المزهــر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبـــراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٩٩- المـــسائل البـــصريات، لأبـــي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٠٠- المـــسائل الـــبغداديات، لأبـــي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السكاوي، مطبعة العاني، بغداد، لا ط، لا ت.

٣٠١- المـــسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق- دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٠٢- المـــسائل الـــشيرازيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٠٣- المـــسائل العـــسكريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م.

٣٠٤- المـــسائل العضديات، لأبي على الفارسي، تحقيق د. علي جابر المنصوري، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٠٥- المـــسائل المنثورة، لأبي علي الفارسي، تحقيق مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، لا ت.

٣٠٦-مسائل خلافية في النحو، العكبري، ت محمد خير الحلواني، ط١، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٢ م – ١٤١٢ هـ.

٣٠٧-المستدرك على الصحيحين ، للنيسابوري، ت مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٣٠٨-المستوفي في النحو، لأبي سعيد بن مسعود الفرخان، تحقيق وتقديم د. محمد بدوي المختون، الناشر دار الثقافة العربية ١٤٠٧ هـ.

٣٠٩-مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٤٠٥ هـ.

٣١٠-مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١١-مشكاة المصابيح، للتبريزي، اعتنى به محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم.

٣١٢-مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣١٣-مصباح الزجاجة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، ت محمد الكسناوي، دار العربية ، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٣١٤-مصنف عبد الرازق، أبو بكر عبد الرازق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار نشر الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٣١٥-معاني الحروف، للرماني، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، ط٣، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٣١٦-معاني القرآن، صنفه الأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، ط ٢، تاريخ ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

٣١٧-معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي، إعداد د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، لا ط، بتاريخ ١٩٩٨ م.

٣١٨-معانـــي القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ود. عبد الفتاح شلبي، دار السرور.

٣١٩-معانـــي القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م.

٣٢٠-المعجــم الأوسط للطبراني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥ هـــ. ت طارق بن عوض الله محمد، وعبد المحسن الحسيني.

٣٢١-معجم البلدان، ياقوت الحموي، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، قدم لها محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢٢-معجم الشعراء، أبو عبيد الله المرزباني، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـــ - ١٩٩١ م.

٣٢٣-المعجم الكامل في لهجات الفصحى، جمع وترتيب د. داود سلوم، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧ هـــ ١٩٨٧ م.

٣٢٤-المعجــم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣ هـــ - ١٩٩٢ م.

٣٢٥-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د. فنسنك، مكتبة بريل في مدينة ليدن، سنة ١٩٣٦ م.

٣٢٦-المعجــم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٤ م.

٣٢٧-معجــم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، طبعة جديدة مصححة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م.

٣٢٨-المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، حلب.

٣٢٩-المغنـــي في تصريف الأفعال، تأليف، محمد عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٣٠-مغنـــي اللبـيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٣، بيروت، ١٩٧٢ م.

٣٣١-مفــتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف طاش كبرى زادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.

٣٣٢-مفــتاح العلــوم للسكالي، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٣٣-المفصل في علم العربية، للزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل، لمحمد النعساني الحلبي، دار الجيل، ط٢.

٣٣٤-المقاصــد الــنحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، مطبوع بهامش خزانة الأدب، ط١، بولاق ١٢٩٩ م.

٣٣٥-المقتــصد فــي شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٨٢م.

٣٣٦-المقتــضب، للمبــرد، تحقــيق محمــد عــبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، لا ط، لا ت.

٣٣٧-المقــرب، لابــن عصفور، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجواري، ط١، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

٣٣٨-المقصور والممدود، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت ماجد الذهبي، ط٢، مؤسسة الرسالة، دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣٩-الممــتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، ت د. فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٣٤٠-المـــناهج الكافية في شرح الشافية، زكريا بن محمد الأنصاري، ت د. رزان يحيى خدام، ط١، الحكمة، بريطانيا ١٤٢٤ هـــ - ٢٠٠٣ م.

٣٤١-منجد المقرئين ومرشد المطالبين، محمد بن محمد الجزري، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـــ.

٣٤٢-المنصف،أبو الفتح عثمان بن جني، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٩ هـــ - ١٩٦٠ م.

٣٤٣-نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ت عادل عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، لا ط، لا ت.

٣٤٤-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين بن تغري بردي، دار الكتب.

٣٤٥-الـــنحو والـــصرف بـــين التميميـــين والحجازيين، د. السريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٤ هـــ - ١٩٨٤ م.

٣٤٦-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٧٣ م. و ط٣.

٣٤٧-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٣٤٨-نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، ت د. يسرية محمد إبراهيم حسن، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

٣٤٩-النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الـــشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضبّاع، لا ط، لا ت.

٣٥٠-الـــنكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان، تحقيق د. عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥ هـــ - ١٩٨٥ م.

٣٥١- النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، تحقيق رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٥٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير، ت طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط٢، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣٥٣- النهر الماد، لأبي حيان، تقديم وضبط بوران وهديان الضنّاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان.

٣٥٤- هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت.

٣٥٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٥٦- الواضح في علم الصرف، محمد خير الحلواني، ط٤، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٥٧- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، القاهرة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٣- الرسائل الجامعية:

٣٥٨- حدائق البيان في شرح كتاب التبيان، للشيخ علي بن عيسى تلميذ الإمام شرف الدين الطيبي: تحقيق ودراسة، بحث مقدم لنيل درجة العالمية الدكتوراه في البلاغة، إعداد: كامل بن محمد جان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٥٩- دراسة تحليلية للمسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، من بدايته إلى نهاية سورة البقرة، رسالة دكتوراه، إعداد عايدة سعيد بصلة، كلية التربية بالرياض عام ١٤٢٦ هـ.

٣٦٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي: دراسة وتحقيق، من أوله إلى الأية (١١٧) من سورة البقرة، رسالة دكتوراه، إعداد وتقديم: صالح عبد الرحمن الفايز عام ١٤١٣ هـ.

٣٦١-ما أعربه الكسائي من القرآن الكريم: جمعاً ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية، إعداد: سليمان بن عبد العزيز العيوني، عام ١٤١٩ هـ.

٣٦٢-النحو والصرف عند ابن عمار المهدوي من خلال كتابه (التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، إعداد: رابية حسن رفيع، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤- الدوريات:

٣٦٣-مجلة جامعة الإمام، العدد السابع والعشرون.

فهرس المسائل النحوية والتصريفية

(١) المسائل النحوية ٢٥
الملحق بالمثنى ٢٦
(١) أصل (كلا وكلتا) ومعناهما ٢٧
العرض: ٢٧
المناقشة: ٢٧
التعقيب: ٣١
الضمير ٣٤
(٢) حكم فصل الضمير ووصله إذا نصب بكان ٣٥
العرض: ٣٥
المناقشة: ٣٥
التعقيب: ٤٢
(٣) ضمير الفصل واختلاف النحاة فيه ٤٥
العرض: ٤٥
المناقشة: ٤٥
التعقيب: ٥٣
باب: الموصول ٥٥
(٤) استعمال (ما) لمن يعقل ٥٦
العرض: ٥٦
المناقشة: ٥٧
التعقيب: ٦٦
الابتـــداء ٦٨
(٥) من مسوغات الابتداء بالنكرة أن تخصص بوصف ٦٩
العرض: ٦٩

المناقشة: ٧٠
التعقيب: ٧٢
(٦) جواز دخول (لام) الابتداء ٧٤
في خبر المبتدأ وخبر (إنَّ) ٧٤
العرض: ٧٤
المناقشة: ٧٥
التعقيب: ٨١
(٧) وقوع المصدر المؤول مبتدأ ٨٢
العرض: ٨٢
المناقشة: ٨٣
التعقيب: ٨٦
(٨) دخول الفاء على الخبر ٨٧
العرض: ٨٧
المناقشة: ٨٨
(٩) أوجه إعراب الاسم الواقع بعد (منذ) ٩٧
العرض: ٩٧
المناقشة: ٩٧
التعقيب: ٩٩
(١٠) الرفع والنصب بعد (إذا) الفجائية ١٠٠
العرض: ١٠٠
المناقشة: ١٠١
التعقيب: ١٠٥
(١١) الرفع بالظرف ١٠٧
المناقشة: ١٠٨
التعقيب: ١١٠

باب (ليس) وما حُمل عليها ١١٢
(١٢) (ليس) فعل، أو حرف ١١٣
العرض: ١١٣
المناقشة: ١١٣
التعقيب: ١١٧
(١٣) مجيء (ليس) للاستثناء ١١٨
العرض: ١١٨
المناقشة: ١١٨
التعقيب: ١٢١
(١٤) (ما) العاملة عمل (ليس) ١٢٣
العرض: ١٢٣
المناقشة: ١٢٣
التعقيب: ١٣١
أفعال المقاربة ١٣٤
(١٥) جواز وقوع خبر (كاد) مقروناً بـ(أن) في غير الضرورة ١٣٥
العرض: ١٣٥
المناقشة: ١٣٥
التعقيب: ١٤٠
(١٦) وقوع خبر (جعل) جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بـ (كلما) ١٤٢
العرض: ١٤٢
المناقشة: ١٤٣
التعقيب: ١٤٥
باب (إن) وأخواتها ١٤٧
(١٧) إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة ١٤٨
العرض: ١٤٨

المناقشة: ١٤٨
التعقيب: ١٥٦
(١٨) نصب (إنَّ) للجزأين ١٥٧
العرض: ١٥٧
المناقشة: ١٥٧
التعقيب: ١٦١
(١٩) ضمير الشأن والقصة وحكم حذفه مع (إنَّ) وأخواتها ١٦٣
العرض: ١٦٣
المناقشة: ١٦٥
التعقيب: ١٧٢
(٢٠) اقتران خبر (لعل) بـــ(أن) حملاً على (عسى) ١٧٥
العرض: ١٧٥
المناقشة: ١٧٥
التعقيب: ١٧٩
(لا) النافية للجنس ١٨١
(٢١) حكم (لا) النافية للجنس إذا تكررت ١٨٢
العرض: ١٨٢
المناقشة: ١٨٢
التعقيب: ١٨٨
باب (ظن) وأخواتها ١٨٩
(٢٢) إجراء (عدَّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً ١٩٠
العرض: ١٩٠
المناقشة: ١٩١
التعقيب: ١٩٥
(٢٣) (قال)بمعنى(الظن) ١٩٧

العرض: ١٩٧
المناقشة: ١٩٧
التعقيب: ٢٠٢
(٢٤) اتحاد الفاعل والمفعول بعد (رأى) البصرية والحلمية ٢٠٣
العرض: ٢٠٣
المناقشة: ٢٠٣
التعقيب: ٢٠٧
باب (أعلم)، و(أرى) ٢٠٩
(٢٥) (أرى) المتعدية لثلاثة مفاعيل ٢١٠
العرض: ٢١٠
المناقشة: (رأى) ٢١٠
التعقيب: ٢١٣
الفاعل ٢١٤
(٢٦) إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل إذا كان الفاعل ظاهراً ٢١٥
العرض: ٢١٥
المناقشة: ٢١٦
التعقيب: ٢٢٧
(٢٧) جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل ٢٢٩
العرض: ٢٢٩
المناقشة: ٢٢٩
التعقيب: ٢٣٣
المفعول فيه ٢٣٤
(٢٨) مجيء (إذ، وإذا) في جواب (بينا وبينما) الظرفيتين ٢٣٥
العرض: ٢٣٥
المناقشة: ٢٣٦

التعقيب: ٢٤٠

المفعول معه ٢٤٥

(٢٩) وجوب نصب ما بعد (الواو) على المعية ٢٤٦

العرض: ٢٤٦

المناقشة: ٢٤٦

التعقيب: ٢٤٩

الاستثناء ٢٥١

(٣٠) احتمال (إلا) الوصفية والاستثناء ٢٥٢

العرض: ٢٥٢

المناقشة: ٢٥٢

التعقيب: ٢٥٦

(٣١) جواز رفع المستثنى في الكلام التام الموجب حملاً على المعنى ٢٥٧

العرض: ٢٥٧

المناقشة: ٢٥٨

التعقيب: ٢٦١

(٣٢) الاستثناء المنقطع في لغة الحجازيين والتميميين ٢٦٤

العرض: ٢٦٤

المناقشة: ٢٦٥

التعقيب: ٢٦٨

(٣٣) مجيء (حاشا) اسماً مرادفاً للتنزيه ٢٧٠

العرض: ٢٧٠

المناقشة: ٢٧٠

التعقيب: ٢٧٥

(٣٤) مجيء (بيد) للاستثناء ٢٧٧

العرض: ٢٧٧

المناقشة: ٢٧٧
التعقيب: ٢٨٠
(٣٥) دخول (أل) على (غير) ٢٨١
العرض: ٢٨١
المناقشة: ٢٨١
التعقيب: ٢٨٥
الحـــال ٢٨٦
(٣٦) وقوع الحال معرفة ٢٨٧
العرض: ٢٨٧
المناقشة: ٢٨٧
التعقيب: ٢٨٩
(٣٧) وقوع الفعل الماضي المجرد من (قد) حالاً ٢٩١
العرض: ٢٩١
المناقشة: ٢٩١
التعقيب: ٢٩٥
التمـــييز ٢٩٨
(٣٨) حكم مجيء التمييز معرفة ٢٩٩
العرض ٢٩٩
المناقشة: ٢٩٩
التعقيب: ٣٠٢
باب: حروف الجر ٣٠٤
(٣٩) مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية ٣٠٥
العرض: ٣٠٥
المناقشة: ٣٠٥
التعقيب: ٣١٢

(٤٠) جواز زيادة (مِنْ) مطلقاً ٣١٤
العرض: ٣١٤
المناقشة: ٣١٥
التعقيب: ٣١٩
(٤١) ز يادة (الباء) في الفاعل ٣٢١
العرض: ٣٢١
المناقشة: ٣٢٢
التعقيب: ٣٢٥
(٤٢) استعمال (في) للتعليل.. ٣٢٧
العرض: ٣٢٧
المناقشة: ٣٢٧
التعقيب: ٣٣٠
(٤٣) مجيء (الكاف) اسماً.. ٣٣٢
العرض: ٣٣٢
المناقشة: ٣٣٢
التعقيب: ٣٣٨
(٤٤) حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة ٣٤٠
العرض: ٣٤٠
المناقشة: ٣٤٠
تعقيب: ٣٤٦
(٤٥) نيابة بعض حروف الجر عن بعض ٣٤٧
العرض: ٣٤٧
المناقشة: ٣٤٨
التعقيب: ٣٥٤
(٤٦) (رب) بين التقليل والتكثير ٣٥٧

العرض: ٣٥٧
المناقشة: ٣٥٨
التعقيب: ٣٦٢
باب: الإضافة ٣٦٤
(٤٧) الإضافة بمعنى (في) ٣٦٥
العرض: ٣٦٥
المناقشة: ٣٦٥
التعقيب: ٣٦٩
(٤٨) إضافة الاسم لما اتحد به معنى ٣٧١
العرض: ٣٧١
المناقشة: ٣٧٢
التعقيب: ٣٧٥
(٤٩) الزمن المبهم المحمول على (إذ) أو (إذا) معرب أو مبني ٣٧٧
العرض: ٣٧٧
المناقشة: ٣٧٨
التعقيب: ٣٨٢
(٥٠) إعراب: قبل) و (بعد) وبناؤهما ٣٨٤
العرض: ٣٨٤
المناقشة: ٣٨٥
التعقيب: ٣٨٩
(٥١) اتصال (نون) الوقاية باسم الفاعل، واسم التفضيل، المضافين لياء المتكلم ٣٩٠
العرض: ٣٩٠
المناقشة: ٣٩٠
التعقيب: ٣٩٤
(٥٢) الجر على الجوار ٣٩٦

العرض: ٣٩٦
المناقشة: ٣٩٦
التعقيب: ٤٠٢
باب: التعجب والتفضيل ٤٠٣
(٥٣) بناء فعل التعجب، وأفعل التفضيل من الألوان ٤٠٤
العرض: ٤٠٤
المناقشة: ٤٠٤
التعقيب: ٤٠٨
(٥٤) مجيء (أفعل) التفضيل من المبني للمفعول ٤١١
العرض: ٤١١
المناقشة: ٤١١
التعقيب: ٤١٤
(٥٥) مشاركة المفضل للمفضل عليه في المعنى ٤١٦
العرض: ٤١٦
المناقشة: ٤١٧
التعقيب: ٤١٩
نعم وبئس ٤٢١
(٥٦) إعراب (ما) بعد (نعم وبئس) ٤٢٢
العرض: ٤٢٢
المناقشة: ٤٢٣
التعقيب: ٤٢٧
(٥٧) الجمع بين التمييز وفاعل (نعم) الظاهر ٤٢٨
العرض: ٤٢٨
المناقشة: ٤٢٩
التعقيب: ٤٣٢

العطـــف ٤٣٣

(٥٨) مجيء (أو) بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل) ٤٣٤

العرض: ٤٣٤

المناقشة: ٤٣٦

التعقيب: ٤٤١

(٥٩) (أم) المتصلة والمنقطعة ٤٤٤

العرض: ٤٤٤

المناقشة: ٤٤٤

التعقيب: ٤٥٠

(٦٠) العطف على الضمير المرفوع المتصل ٤٥١

العرض: ٤٥١

المناقشة: ٤٥١

التعقيب: ٤٥٦

(٦١) العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار ٤٥٨

العرض: ٤٥٨

المناقشة: ٤٥٨

التعقيب: ٤٦٦

باب النداء ٤٦٧

(٦٢) أصل (اللهم)، وإعراب الاسم الذي يليها ٤٦٨

العرض: ٤٦٨

المناقشة: ٤٦٨

التعقيب: ٤٧٢

(٦٣) نوع (يا) الداخلة على (ليت) ٤٧٤

العرض: ٤٧٤

المناقشة: ٤٧٥

التعقيب: ٤٧٨
(٦٤) حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة ٤٨٠
العرض: ٤٨٠
المناقشة: ٤٨٠
التعقيب: ٤٨٣
(٦٥) وقوع (تاء " التأنيث عوضاً عن (ياء) الإضافة في (يا أبتِ) ٤٨٥
العرض : ٤٨٥
المناقشة : ٤٨٥
التعقيب: ٤٨٩
أسماء الأفعال والأصوات ٤٩١
(٦٦) (هَلُمَّ) حقيقته ولغتاه ٤٩٢
العرض: ٤٩٢
المناقشة: ٤٩٣
التعقيب: ٤٩٦
الممنوع من الصرف ٤٩٨
(٦٧) حكم المعدول عن العدد ٤٩٩
العرض: ٤٩٩
المناقشة: ٤٩٩
تعقيب: ٥٠٢
إعراب الفعل المضارع ٥٠٥
(٦٨) حذف نون الرفع ٥٠٦
العرض: ٥٠٦
المناقشة: ٥٠٧
التعقيب: ٥١١
(٦٩) حذف (أن) المصدرية الناصبة ورفع الفعل المضارع بعدها ٥١٣

العرض: ٥١٣
المناقشة: ٥١٤
التعقيب: ٥٢٠
(٧٠) مجيء (أن) تفسيرية ٥٢١
العرض: ٥٢١
المناقشة: ٥٢١
التعقيب: ٥٢٥
(٧١) معنى (لن) ٥٢٦
العرض: ٥٢٦
المناقشة: ٥٢٦
التعقيب: ٥٢٩
(٧٢) نصب المضارع المقرون بفاء السببية ورفعه في جواب النهي ٥٣١
العرض: ٥٣١
المناقشة: ٥٣٢
التعقيب: ٥٣٦
(٧٣) إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب ٥٣٨
العرض: ٥٣٨
المناقشة: ٥٤٠
التعقيب: ٥٤٦
جزم المضارع ٥٤٨
(٧٤) (لمَّا) الشرطية معناها وعملها ٥٤٩
العرض: ٥٤٩
المناقشة: ٥٤٩
التعقيب: ٥٥٤
(٧٥) إعراب الاسم التالي (إن) الشرطية ٥٥٥

العرض: ٥٥٥
المناقشة: ٥٥٥
التعقيب: ٥٥٩
(٧٦) وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ٥٦٢
العرض: ٥٦٢
المناقشة: ٥٦٣
التعقيب: ٥٧٠
(٧٧) إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق منهما ٥٧٢
العرض: ٥٧٢
المناقشة: ٥٧٢
التعقيب: ٥٧٧
(لـــــو) ٥٨٠
(٧٨) إفادة (لو) التمني ٥٨١
العرض: ٥٨١
المناقشة: ٥٨٢
التعقيب: ٥٨٥
(٧٩) موقع المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه الواقع بعد (لو) من الإعراب ٥٨٦
العرض: ٥٨٦
المناقشة: ٥٨٦
التعقيب: ٥٨٨
(أمَّـــــــا) ٥٩١
(٨٠) حكم حذف (الفاء) من جواب (أمَّا) ٥٩٢
العرض: ٥٩٢
المناقشة: ٥٩٤
التعقيب: ٥٩٧

(ألا) ٥٩٩
(٨١) معاني الحروف ٦٠٠
(ألا) الاستفتاحية بسيطة أو مركبة ٦٠٠
العرض: ٦٠٠
المناقشة: ٦٠١
التعقيب: ٦٠٤
العـــدد ٦٠٦
(٨٢) إدخال (أل) على المضاف إلى ما فيه الألف واللام ٦٠٧
العرض: ٦٠٧
المناقشة: ٦٠٧
التعقيب: ٦١٠
التـــأنيث ٦١٢
(٨٣) تأنيث ما جاء على صيغة فاعل من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء ٦١٣
العرض: ٦١٣
المناقشة: ٦١٣
التعقيب: ٦١٧
(٨٤) وقوع واحد اسم الجنس ذي التاء على المذكر والمؤنث ٦١٩
العرض: ٦١٩
المناقشة: ٦٢١
التعقيب: ٦٢٦
متـــفرقات ٦٢٨
(٨٥) أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام ٦٢٩
العرض: ٦٢٩
المناقشة: ٦٢٩
التعقيب: ٦٣٣

(٢) **المسائل التصريفية** ٦٣٤
استعمال (كب) متعدياً و(أكب) لازماً ومعنى الهمزة حينئذٍ ٦٣٥
(٨٦) استعمال (كَبَّ) متعدياً و أكَبَّ) لازماً ومعنى الهمزة حينئذٍ ٦٣٦
العرض: ٦٣٦
ماضي (ودع)، و (وذر) ميت أو باقٍ ٦٤٢
(٨٧) ماضي (ودع)، و (وذر) ميت أو باقٍ ٦٤٣
العرض: ٦٤٣
المناقشة: ٦٤٤
التعقيب: ٦٤٦
المشتقات ٦٤٨
(٨٨) المصدر الميمي ٦٤٩
العرض: ٦٤٩
المناقشة: ٦٥١
التعقيب ٦٤٣
(٨٩) مِدْرَار (مِفعَال) يستوي فيه المذكر والمؤنث ٦٥٩
العرض: ٦٥٩
المناقشة: ٦٥٩
التعقيب: ٦٦٢
(٩٠) علة عدم اقتران (دنيا) بالألف واللام ٦٦٤
العرض: ٦٦٤
المناقشة: ٦٦٤
تعقيب: ٦٦٧
التثنية والجمع واسم الجمع ٦٦٨
(٩١) رسم (الربا) وتثنيته ٦٦٩
العرض: ٦٦٩

المناقشة: ٦٦٩

التعقيب: ٦٧٢

(٩٢) (السرايا) مفردها وأصل لامها ٦٧٤

العرض: ٦٧٤

المناقشة: ٦٧٤

التعقيب: ٦٧٥

(٩٣) جمع (يمين) على (أيمن) ٦٧٦

العرض: ٦٧٦

المناقشة: ٦٧٦

التعقيب: ٦٧٩

(٩٤) أصل كلمة (الرهط) وجمعها ٦٨٠

العرض: ٦٨٠

المناقشة: ٦٨٠

التعقيب: ٦٨٣

الاشتقاق ٦٨٤

(٩٥) اشتقاق (الملائكة) ٦٨٥

العرض: ٦٨٥

المناقشة: ٦٨٥

التعقيب: ٦٩٠

(٩٦) أصل كلمة (يُهْرِيْقَ) ٦٩١

العرض: ٦٩١

المناقشة: ٦٩١

تعقيب: ٦٩٣

من أحكام الهمزة ٦٩٥

(٩٧) تخفيف الهمزة في (النبيء) ٦٩٦

العرض: ٦٩٦

المناقشة: ٦٩٦

التعقيب: ٦٩٩

(٩٨) حذف الهمزة في الأمر من الفعل (أمر) ٧٠١

العرض: ٧٠١

المناقشة: ٧٠١

تعقيب: ٧٠٣

الإعلال ٧٠٥

(٩٩) قلب (الواو) المفتوحة (همزة) ٧٠٦

العرض: ٧٠٦

المناقشة: ٧٠٦

التعقيب: ٧٠٩

(١٠٠) قلب (الواو) و (الياء) المبدلتين من الهمزة (تاءً) ٧١١

العرض: ٧١١

المناقشة: ٧١١

تعقيب: ٧١٣

(١٠١) قلب (الياء واواً) ٧١٥

العرض: ٧١٥

المناقشة: ٧١٥

التعقيب: ٧١٨

(١٠٢) إعلال اسم المفعول من الأجوف (الواوي) و (اليائي) وتصحيحه ٧٢١

العرض: ٧٢١

المناقشة: ٧٢١

التعقيب: ٧٢٧

الإبدال ٧٢٩

(١٠٣) قلب (الواو) (تاءً) على غير القياس ٧٣٠
العرض: ٧٣٠
المناقشة: ٧٣٠
التعقيب: ٧٣٣
(١٠٤) قلب (التاء) طاءً، إذا كانت (فاء) الافتعال من حروف الإطباق ٧٣٥
العرض: ٧٣٥
المناقشة: ٧٣٥
التعقيب: ٧٤٠
(١٠٥) قلب (تاء) الافتعال (دالاً) إذا كانت (الفاء) (دالاً، أو ذالاً، أو زاياً) ٧٤٢
العرض: ٧٤٢
المناقشة: ٧٤٢
التعقيب: ٧٤٥
(١٠٦) (آل) أصلها (أهل) ٧٤٧
العرض: ٧٤٧
المناقشة: ٧٤٧
التعقيب: ٧٤٨

فهرس الموضوعات

إهداء .... أ

المقدمة .... ب

التمهيد ١

أولاً: التعريف بالإمام البغوي: ٢

ثانياً: التعريف بالخطيب التبريزي: ٢

مؤلفاته وآثاره: ٣

وفاته: ٤

ثالثا: التعريف بالطيبي: ٤

اسمه ونسبه: ٤

شهرته وكنيته: ٥

مولده ونشأته: ٦

عقيدته ومذهبه الفقهي: ٦

صفاته وأخلاقه: ١٠

علمه وثقافته: ١١

شيوخه وتلاميذه: ١٢

أولاً: شيوخه: ١٢

ثانياً: تلاميذه: ١٤

مؤلفاته: ١٧

وفاته: ١٩

رابعاً: التعريف بكتاب الكاشف عن حقائق السنن: ٢٠

موضوعه: ٢٠

مصادره: ٢١

منزلته بين الشروح: ٢٢

القسم الأول: آراء الطيبي النحوية جمعا وتوثيقا ومناقشة ٢٤
الآراء النحوية: ٢٥
الآراء التصريفية ٦٣٤
القسم الثاني: الدراسة ٧٥٠
الفصل الأول: مصادر الطيبي ٧٥١
أولاً: الكتب: ٧٥٢
١- الكتاب لسيبويه (ت/ ١٨٠هـ) ٧٥٢
٢- كتاب معاني القرآن للأخفش: ٧٥٢
٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٧٥٣
٤- المحتسب لابن جني: ٧٥٣
٥- الكشاف للزمخشري: ٧٥٤
٦- الفائق للزمخشري: ٧٥٤
٧- الأمالي، وشرح المفصل لابن الحاجب: ٧٥٤
٨- شواهد التوضيح لابن مالك: ٧٥٥
٩- شرح التسهيل لابن مالك: ٧٥٥
١٠- اللباب: ٧٥٥
١١- درة الغواص للحريري: ٧٥٦
ثانياً: العلماء: ٧٥٦
١- الخليل (ت/١٧٥هـ): ٧٥٦
٢- سيبويه (ت/ ١٨٠هـ): ٧٥٦
٣- الكسائي: (ت/ ١٨٩هـ): ٧٥٨
٤- الأخفش (ت/٢١٥هـ): ٧٥٨
٥- الزجاج (ت ٣١١هـ): ٧٥٩
٦- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): ٧٦٠
٧- ابن جني (ت ٣٩٢هـ): ٧٦١

٨- الزمخشري: (ت/٥٣٨هـ): ٧٦١
٩- ابن الحاجب: (ت/٦٤٦هـ): ٧٦٢
١٠- ابن مالك: (ت/٦٧٢هـ): ٧٦٣
الفصل الثاني: منهجه في عرض المسائل ٧٦٦
١) نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها:.. ٧٦٧
٢) طريقته في عرض مسائل الخلاف: ٧٦٧
٣) طريقته في عرض الشواهد:.. ٧٦٨
٤) طريقته في الترجيح والاختيار والاعتراض: ٧٧٣
٥) طريقته في التعليل:.. ٧٧٥
٦) الإيجاز والإطالة:.. ٧٧٨
الفصل الثالث: موقفه من أدلة الاحتجاج ٧٨٠
أولاً: السماع.. ٧٨١
١- القرآن الكريم وقراءاته: ٧٨١
٢- الحديث النبوي الشريف: ٧٨٧
٣- كلام العرب (شعراً ونثراً): ٧٩٢
ثانيا: القياس: ٨٠٠
ثالثاً: استصحاب الحال: ٨٠٢
الفصل الرابع: موقفه من النحويين واتجاهه النحوي.. ٨٠٣
أولاً: موقفه من النحويين:.. ٨٠٤
١) موقفه من البصريين: ٨٠٤
٢) موقفه من الكوفيين: ٨٠٥
٣) موقفه ممن جاء بعدهم:.. ٨٠٥
ثانياً: اتجاهه النحوي: ٨٠٧
الفصل الخامس: شخصيته النحوية.. ٨٠٨
١) اختياراته: أساليبه في الاختيار: ٨٠٩

٢) اعتراضاته: أساليبه في الاعتراض. ٨١١
الفصل السادس: التقويم ٨١٥
١) مدى التوثيق والتحقيق: ٨١٦
٢) مدى الدقة في النقل: ٨١٧
٣) مدى موضوعية المناقشة: ٨١٨
٤) مدى الاستطراد والاختصار: ٨١٩
٥) مدى قوة الاحتجاج والدقة في الاستدلال: ٨٢١
٦- تأثره وتأثيره: ٨٢٤
الخاتمة ٨٢٧
الفهارس الفنية ٨٢٩
فهرس الآيات القرآنية ٨٣٠
فهرس أحاديث الكتاب ٨٥٨
فهرس الأحاديث والآثار في الشرح ٨٦٦
فهرس أقوال العرب وأمثالهم ٨٧٥
فهرس الأعلام ٨٧٩
فهرس الأشعار ٩٠٣
المصادر والمراجع ٩٢٥
١- المخطوطات: ٩٢٥
٢- الكتب المطبوعة: ٩٢٥
٣- الرسائل الجامعية: ٩٥٨
٤- الدوريات: ٩٥٩
فهرس المسائل النحوية والتصريفية ٩٦٠
فهرس الموضوعات ٩٧٩